

الجلد الرابع من تفسير الشيخ البشير

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامثال والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى
قدس سره العالى

المتوفى سنة ١١٢٧ هـ



دار
الحياة والترجمة العربى

بيروت - لبنان

الجلد الرابع

من تفسير روح البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انزل القرآن موعظة وشفاء لما في الصدور * وجعله منهلا عذبا للورود والصدور * اظهره من مقام الجمع والتزيه والتون * فالزمه حجة لاهل الظواهر والبطون * جمع فيه علوم الاولين ولا آخرين * فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * والصلاة والسلام على من اوحى اليه ذلك القرآن * من لوح الوجوب والامر والشان * سيدنا محمد الذي اجري من مسجله ما يحاكي السلسيل والرحيق * واخم بلاغته كل متكلم منطيق * وفسر الآيات في الانفس والآفاق * على مراد الله الملك الخلاق * وعلى آله واصحابه المقتبسين من مشكاة انواره * المغترفين من بحار اسراره * المتفردين في رياض البيان * بالخطب العرفانية * المترنمين في مروج العيان بالكلمات الحقانية * ومن تبعهم ممن تخلق بالقرآن في كل زمان * ماطلع المرزمان (و بعد) فيقول العبد المعترف بذنبه وخطاه * المنادى لربه في عفوه وعطاه * الراجي في اسبال سجاف الندى عليه * المناجي في ارسال رسول الهدى اليه * الشيخ سمي الذبيح اسماعيل حقي الجالوتي بالجيم * حفظه الله سبحانه واخلاه واعاذه واياهم من الشيطان الرجيم * وجعل يومه خيرا من امسه * الى الالاس من حياة نفسه * وخلع عليه خلع الترقى * واسعده بالمقام الحق * ان علم التفسير لا يقحم في معاركة كل ذمير وان كان اسدا * ولا يحمل لواءه كل امير وان مات حسدا * وذلك اظهر من ان يورد عليه دليل * كالنيرين لغير كليل * ومع خطر هذا الامر فالامد قصير وفي العبد تقصير * وكم ترى من تحرير كامل في التحرير والتقرير * قد اصابه سهم القضاء قبل بلوغ الامل * وذلك بحلول رب المنون والاجل * او بتناول يد الزمان * فان الدنيا لا تنصفو لشارب وان كانت ماء الحيوان * وأى وجود

لا ينسج عليه عساكب العاهات * وأى نعم لا يكدره الدهر هيهات * وإنى لما اتهمت الدفتر
الاول * من هذا الجمع الموعول * المسمى : (روح البيان * في تفسير القرآن) * على ما اتقى في روعي
من نفث روح القدس * وألهم لي من مقام الملكوت وحضرة الانس * وواقفت القلم عند
منتهاه من السبر * على وجه لم يسبقني اليه الغير * رأيت رؤيا هالتي واذعرتني * وعن خطب
جليل اخبرتني * فلما تفكرت في تعييرها والمراد منها * واستفتيت قلبي في كشف القناع
عنها * استبان لي ان الله تعالى فسح في مدتي * وانساً حامى الى حصول منيتي * لكن لم يعرف
الحمد بل ابهم * لكونه بالنسبة الى مروما غير أهم * الا اني وجدت السن قد ناهزت الاربعين *
وقد اشطط الرأس ولهزم الشيب الحذ * على اليقين * ورأيت ان اركان الوجود تضرعت
من ضعف الكبر وقوة الفتور * وان شمس القوى قد توجهت الى الافول بعد الظهور *
وان الفكرة قد فهت كعبود * وان القلب كأنما غرر بابر بل بسفود * ومن ثم دمست
وجوه المحابر * وانشقت جيوب الاقلام * وتطارت الصحف كأيدي سبا كأنهن في مآثم الآلام
فوضعت الديباجة على عتبة الباب * وارتبت الجبهة لمسبب الاسباب * ووجهت ركاب التوجه
الى جنباه الرفيع * وادمعت العين رجاء ان يكون لي خير شفيع * في ان يشد عضدي في اتمام
الدفتر الثاني والثالث * ويعوق عني صروف الدهر والحوادث * ويحرك من عطفي الى قضاء
هذا الوطر وان كان جسيما * وكان فضل الله عظيما * ومن ديدني في هذا الجمع ان لا اكثر
من وجوه التفسير * بل اقتصر على ما نخل به عقد الآي على وجه يسير * مع توشيحاح
خلت عنها التفاسير الاول من المجلدات الصغر والكبر والطول * وتذييلات ينسر بذكرها
صدور اهل التذكير والعظة * مع نبذ مزجت في كل مجلس من الابيات الفارسية الدرية
تشكون عبرة موقظة * ومن دأبي ايضا ان لا اغير عبارات المآخذ الا لان تجاوب الكلام * او يكون
المقام مما يقال فيه لا اولم * واشرت الى بعض الاوائح بقولي يقول الفقير * وادرجت بعضها
في خلال التقرير * ووقع الشروع في هذا الجلد في العشر الثاني من الثلث الثالث من السدس
الثاني من النصف الثاني من العشر الثاني من العشر الاول من المقد الثاني من الالف الثاني
من الهجرة النبوية * على صاحبها الف الف سلام وتحيية * وكان البدء كالاول في مهاجري
ومراغمي بلدة بروسة المحروسة * لازالت اقطارها بالارواح القدسية مأنوسة * اللهم
كما عودتي في الاول خيرا كثيرا * يسر لي الامر في الآخر تيسيرا * واجعل رقيمي هذا سببا
ليأض الوجه كاتيفض وجوه اوليائك * واحم مسودات صحائف اعمالى بجاه حبيك محمد
احب انبيائك * ولم اكن بدعائك رب شقيا * بكرة وعشيا مادمت حيا * فلك الحمد في الاولى
والاخري * على عنايتك الكبرى * وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

﴿ تفسير سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات بينات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * الر * الظاهر ان (الر) اسم للسورة وانه في محل الرفع على انه مبتدأ
حذف خبره او خبر مبتدأ محذوف اي الر هذه السورة او هذه السورة الراى مسماة بهذا الاسم والله
ان يسمى السور بما اراد * ورجحه المولى ابو السعود رحمه الله حيث قال وهو اظهر من الرفع على

الابتداء لعدم سبق العلم بالتسمية بعد تحققها الاخبار بها لاجعلها عنوان الموضوع لتوقفه على علم
 المخاطب بالانتساب والاشارة اليها قبل جريان ذكرها لما انها باعتبار كونها على جناح الذكر
 وبصده صارت فى حكم الحاضر كما يقال هذا من اشترى فلان انتهى * يقول الفقير اعلم
 ان الحروف اجزاء الكلمات وهى اجزاء الجمل وهى اجزاء الآيات وهى اجزاء السور وهى
 اجزاء القرآن فالقرآن ينحل الى السور وهى الى الآيات وهى الى الجمل وهى الى الكلمات
 وهى الى الحروف وهى الى النقاط كما ان البحر يأول الى الانهار والجداول وهى الى القطرات
 فاصل الكل نقطة واحدة وانما جاء الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصلها * وقول اهل
 الظاهر فى (الر) وامثاله تعديد على طريق التحدى لا يخلو عن ضعف اذ هذه الحروف المقطعة لها
 مدلولات صحيحة وهى زبدة علوم الصوفية المحققين * وقد ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اوتى علوم الاولين والآخرين. فمن علوم آدم وادريس عليهما السلام علم الحروف واتمذمت
 الطائفة الحروفية لاخذهم بالاشارة ورفضهم العبارة وهتكهم حرمة الشريعة التى هى لباس
 الحقيقة فكان اللفظ لباس المعنى والعبارة ظرف الاشارة والوجود مرآة الشهود وكل منهما
 منوط بالآخر والمنفرد باحدهما خارج عن دائرة المعرفة الآتية فعلم هذه الحروف بلوازمها
 وحقائقها مفوض فى الحقيقة الى الله والرسول وكمل الورثة ومنهم من ذهب الى جانب التأويل
 وقال كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة
 معهود فى العربية كما قال الشاعر قلت لها قفى فقالت قى اى وقفت ولذا قال ابن عباس
 رضى الله عنهما معنى (الر) انا الله ارى. وعنه انه من حروف الرحمن وذلك انه اذا جمعت الروم
 ون انتظم حروف الرحمن وقال فى التأويلات التجمية ان فى قوله (الر) اشارتين. اشارة
 من الحق للحق والى عبده المصطفى وحبيه المحببى. واشارة من الحق لئيه واليه عليه السلام
 فالاولى قسم منه تعالى يقول بالآلى عليك فى الازل وانت فى العدم وبلطفى معك فى الوجود
 ورحمتى ورافقتى لك من الازل الى الابد والثانية قسم منه يقول بانسك معى حين خلقت روحك
 اول شئ خلقته فلم يكن معنا ثالث وبلييك الذى اجبتى به فى العدم حين دعوتك للخروج منه
 فخطبتك وقلت ياسين اى ياسيد قلت ليك وسعديك. والخير كله بيدك. وبرجوعك
 منك الى حين قلت لنفسك ارجى الى ربك ﴿تلك﴾ محله الرفع على انه مبتدأ خبره
 ما بعده وعلى تقدير كون الر مبتدأ فهو مبتدأ ثان وهى اشارة الى ما تضمنته هذه السورة
 من الآيات ﴿آيات الكتاب الحكيم﴾ اى آيات القرآن المشتمل على الحكم على ان يكون
 الحكيم بناء النسبة بمعنى ذى الحكم وذلك لان الله تعالى اودع فيه الحكم كلها فلا رطب ولا
 يابس الا فى كتاب مبين - حكي - ان الامام محمد رحمة الله غلب عليه الفقر مرة فجاء الى
 فقاعى يوما فقال ان اعطينى شربة اعلمك مسألتين من الفقه * فقال الفقاعى لا حاجة الى المسألة
 قيمت در كراتمايه چه داند عوام * حافظا كوهى يكدانه مده جز بخواص

فاتفق انه حلف ان لم يعط بنته جميع ما فى الدنيا من الجهاز فامرأته طالق ثلاثا فرجع الى
 العلماء فافتوا بجنته لما انه لا يمكن ذلك فجاء الى الامام محمد فقال الامام لما طلبت منك شربة كان
 فى عزيمتى ان اعلمك هذه المسألة ومسألة اخرى فالآن لا اعلمها الا بعد اخذ الف دينار

تعظما لشان المسألة فدفعه اليه فقال لودفعت الى البت مصحفا كنت بارا في يمينك فسأله علماء عصره عن وجهه فاجاب بان الله تعالى قال (ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) فوق هذا الجواب عندهم في حيز القبول

علم دريست نيك باقيمت * جهل درديست سخت بي درمان
 ❀ وفي التأويلات هذه الآيات المتزلة عليك آيات الكتاب الحكيم الذي وعدتك في الازل واورثته لك ولا تمك وقلت (تم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فاختص هذا الكتاب بان يكون حكما من سائر الكتب اى حاكما يحكم على الكتب كلها بتبديل الشرائع والنسخ ولا يحكم عليه كتاب ابدا واختص هذه الامة بالاصطفاء من سائر الامم واورثهم هذا الكتاب ومعنى الوراثة انه يكون باقيا في هذه الامة يرثه بعضهم من بعض ولا ينسخه كتاب كانسخ هو جميع الكتب ❀ أكان للناس عجبا ❀ الهمة لانكار تعجيبهم ولتعجيب السامعين منه لكونه في غير محله والمراد بالناس كفار مكة * قال ابوالبقاء للناس حال من عجبا لان التقدير أكان عجبا للناس وعجبا خبر كان واسمه قوله ❀ ان اوحينا الى رجل منهم ❀ اى بشر من جنسهم فأنهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ولم يتعجبوا من ان يكون الاله صفا من حجر او ذهب او خشب او نحاس او من لا يعرف بكونه ذاجاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه من اسباب العز والمظمة فأنهم كانوا يقولون العجب ان الله تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يقيم ابي طالب وهو من فرط حماقتهم وقصر نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة فانه عليه السلام لم يكن يقصر عن عظمتهم في النسب والحسب والشرف وكل ما يعتبر في الرياسة من كرم الخصال الا في المال ولا مدخله في شرف النفس ونجاة جوهرها الا انهم لعظم الغنى في اعينهم تعجبوا من اصطفائه للرسالة (وقالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) : قال الحافظ قدس سره

تاج شاهي طلبي كوه ذاتي بنماي * درخود از كوه جشيد فريدون باشي
 : وقال السعدى قدس سره

هنر بايد و فضل و دين * كه كاه آيد و كه رود دجاء و مال

❀ قال في التأويلات النجمية يشير الى انهم يتعجبون من ايجائنا الى محمد عليه السلام لانه كان رجلا منهم وفيه رأينا رجولته قبل الوحي وتبليغ الرسالة من بينهم ولهذا السرما وحي الى امرأة بالنبوة قط انتهى. والرجولية هي صدق اللسان ودفع الاذى عن الجيران والمواساة مع الاخوان هذا في الظاهر واما في الحقيقة فالنزاهة عن جميع ماسوى الله تعالى. وفي حديث المعراج (ان الله تعالى نظر الى قلوب الخلق فلم يجد اعشق من قلب محمد عليه السلام فلذا اكرمه بالرؤية) فالعبرة لحال الباطن لالحال الظاهر * واعلم ان حال الولاية كحال النبوة ولورأيت اكثر اهل الولاية في كل قرن وعصر لوجدتهم ممن لا يعرف بجاه ومن عجب من ذلك القى في ورطة الانكار وحج بذلك الستر عن رؤية الاخيار ❀ ان ❀ مفسرة للمفعول المقدر اى اوحينا اليه شيأهو ❀ انذر الناس ❀ اى جميع الناس كافة لا ما اريد بالاول عمم الانذار لانه ينفع جميع

المكلفين من الكفار وعوام المؤمنين وخواصهم فالبعض ينذر بنار الجحيم والبعض الآخر
بأنحطاط الدرجات في دار النعيم والبعض الثالث بنار الحجاب عن مطالعة جمال الرب الكريم
وقدم الانذار على التبشير لان ازالة ما لا ينبغي متقدمة في الرتبة على فعل ما ينبغي وهو لا يفيد
مادامت النفس ملوثة بالكفر والمعاصي فان تطيب البيت بالبخور انما يكون بعد الكنس
وازالة القاذورات ألا ترى ان الطبيب الذى يباشر معالجة الامراض البدنية يبدأ اولاً بتقوية
البدن من الاخلاط الرديئة ثم يباشر المعالجة بالمقويات فكذلك الطبيب الذى يباشر معالجة
مرض القلب لا بدله ان يبدأ اولاً بتقويته من العقائد الزائفة والاخلاق الرديئة والاعمال القبيحة
المكدرة للقلب بان يسقيه شرية الانذار بسوء عاقبة تلك الامور وبعد تنقيته من المهلكات يعالجه
بما يقويه على الطاعات بان يسقيه شرية التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات ولهذا اقتصر
على ذكر الانذار في مبدأ امر النبوة حيث قال (يا ايها المدثر قم فانذر) ﴿وبشر الذين آمنوا﴾
دون الذين كفروا اذ ليس لهم ما يبشرون به من الجنة والرحمة ماداموا على كفرهم ﴿ان لهم﴾
اي بان لهم ﴿قدم صدق عند ربهم﴾ اي اعمالاً صالحة سابقة قدموها ذخراً لآخرتهم ومنزلة
رفيعة يقدمون عليها سميت قدماً على طريق تسمية الشيء باسم آله لان السبق والقدم يكون
بالقدم كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد وازافة قدم الى الصدق من قبيل اضافة الموصوف
الى صفته للمبالغة في صدقها وتحققها كأنها في صدقها وتحققها مطبوعة منه واذا قصد تبينها
لاتين الابه * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال (قدم صدق) شفاعته نيهم لهم هو
امامهم الى الجنة وهم بالآثر

كفتى كنم شفاعت عاصى عذر خواه * دل بر اميد آن كرم اقتاد در كنائه

﴿قال الكافرون﴾ هم المتعجبون اي كفار مكة مشيرين الى رسول الله عليه السلام
﴿ان هذا لساحر مبين﴾ [جادويست آشكارا] وفيه اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امورا
خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة * واعلم ان الكفار سحرهم سحرة صفات فرعون
النفس ولذا صاروا صما بكما عميا عن الحق فهم لا يعقلون الحق ولا يتبعون داعى الحق والنفس
جبلت على حب الرياسة وطلب التقدم فلا ترضى ان تكون مرؤوسة تحت غيرها فاصلاحها
انما هو بالعبودية التى هى ضد الرياسة والانقياد للمرشد : وفي المتنوى

همچو استورى كه بكر يزد زبار * او سر خود كيرد اندر كوه سار
صاحبش از بي دوان كاي خيره سر * هر طرف كر كيست اندر قصد خر
استخوانت را بخايد چون شكر * كه نيني زندگاني را دگر
هين بمكر يز از تصرف كردنم * وز كراني بار چون جانت منم
تو ستورى هم كه نفست غالبست * حكم غالب را بود اي خود پرست
مير آخر بود حق را مصطفىا * بهر استوران نفس پر جفا
لاجرم اغلب بلا بر انياست * كه رياضت دادن خامان بلاست

قال عيسى عليه السلام لا حواريين اين تثبت الحجة قالوا في الارض فقال كذلك الحكمة

لا تثبت الا في القلب مثل الارض يشير الى التواضع والى هذه الاشارة بقول سيد البشر (من اخلى الله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) والينابيع لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء فظهر ان الكفار للملح ينزلوا انفسهم الى مرتبة التواضع والعبودية . ولم يقبلوا الانذار بحسن النية . حرموا من الورود الى المنهل العذب الذي هو القرآن . فبقوا عطشى الا كباد في زوايا الهجران . واين المتكبرون المتصعدون الى جو هواهم . من الشرب من ينبوع الهدى الذي اجراه من لسان حبيبه مولا هم . وكما ان الكفار بالكفر الجلى ادعوا كون القرآن سحرا وانكروا مثل ذلك الحارق لعاداتهم . فكيف المشركون بالشرك الخفى انكروا الكرامات المخالفة لمعاملاتهم * قال الام اليافعى رحمه الله ثم ان كثيرا من المتكبرين لو رأوا الاولياء والصالحين يطرون في الهواء لقالوا هذا سحر وهؤلاء شياطين ولا شك ان من حرم التوفيق وكذب بالحق غيبا وحدها كذب به عيانا وحسافا عجبا كيف نسب السحر وفعل الشياطين الى الانبياء العظام والاولياء الكرام نسأل الله العفو والعافية سرا وجهارا . وان يحفظنا من العقائد الزائفة والاعمال الموجهة بوارا ﴿ ان ربكم الله الذي ﴾ خطاب لكفار مكة اى مريكم ومدير امورك ﴿ خلق السموات والارض ﴾ التى هى اصول الممكنات وجسام الاجسام * فان قيل الموصولات موضوعة لان يشاربها الى ما يعرفه المخاطب باتصافه بمضمون الصلة والعرب لا يعلمون كونه تعالى خالق السموات والارض * اجيب بان ذلك امر معلوم مشهور عند اهل الكتاب والعرب كانوا يتخاطبون معهم فالظاهر انهم سمعوه منهم فحسن هذا التعريف لذلك * قال فى ربيع الابرار تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين وثمانية كل ارض خمسمائة عام وثمانية كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماء خمسمائة عام وفى السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك لم يتجاوز الماء كعبه ﴿ فى ستة ايام ﴾ اى فى ستة اوقات فان اصل الايام هو يوم الآن المشار اليه بقوله تعالى (كل يوم هو فى شأن) وهو الزمان الفرد الغير المنقسم وسمى يوما لان الشأن يحدث فيه فبالآن تتقدر الدقائق وبال دقائق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم فاذا انبسط الآن سعى اليوم واذا انبسط اليوم سعى اسابيع وشهورا وسنين ادوارا فيوم كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان ومنه يمتد الكل ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة اى ادنى مقدار ستة ايام لان اليوم عبارة عن زمان مقدر مبداء طلوع الشمس ومنتها غروبها فكيف تكون حين لاشمس ولانهار ولولاء خلقها فى اقل من لحظة لكنه اشار الى التأتى فى الامور فلا يحسن التعجيل الا فى التوبة وقضاء الدين وقرى الضيف وتزويج البكر ودفن الميت والغسل من الجنابة : وفى المتنوى

مكر شيطانست تعجيل وشتاب * خوى رحانست صبر واحتساب [١]

باتأتى كشت موجود از خدا * تابشش روز اين زمين وچرخها [٢]

ورنه قادر بود كنز كن فيكون * صد زمين وچرخ آوردى برون

اين تاتى از بى تعليم تست * طلب آهسته بايد بى شكست

وقد جاء فى الصحيح (ان الله خلق التربة) يعنى الارض (يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل) فان قيل القرآن يدل على ان خلق الاشياء فى ستة ايام والحديث الصحيح المذكور على انها سبعة * فالجواب ان السموات والارض وما بينهما خلق فى ستة ايام وخلق آدم من الارض فالارض خلقت فى ستة ايام و آدم كالفرع من بعضها كما فى فتح القريب * والحكمة فى تأخير خلق آدم ليكون خليفة فى الارض لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية فى عمالة الكون ولا يكون خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة * واعلم ان اول فلك دار بالزمان قلب الميزان وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار فكان اول حركته بالزمان واما حدوث الليل والنهار فيحدث الشمس فى النهار الرابعة ودورانها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كذا فى عقلة المستوفز واول المخلوقات من الايام هو يوم الاحد فالاحد فيه بمعنى الاول فلما اوجد الله الثانى سعى الاثنين لانه تانى يوم الاحد واول الايام التى خلق فيها الخلق السبت و آخر الايام الستة اذا الخميس فالجمعة سابع والسبت بمعنى الراحة زعم اليهود انه اليوم السابع الذى استراح فيه الحق من خلق السموات والارض وما فيهن وكذبوا لقوله تعالى (وماسنا من لغوب) اى اعياء فيكون اول الاسبوع عندهم يوم الاحد وكذا عند النصارى ولذا اختاروه * وقد سئل عليه السلام عن يوم السبت فقال (يوم مكر وخديعة) لان قريشا مكرت فيه فى دار الندوة ولا يقطع اللباس يوم السبت والاحد والثلاثاء * قل حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره الملابس اذا فصلت وخيطت فى وقت رديى اتصل بها خواص رديئة وكذا الامر فى باب المساكن والمشارب وكذلك ماورد التنبيه عليه فى الشريعة من شئوم المرأة والفرس والدار وشهدت بصحته التجارب المكررة فان لجميع هذه فى بواطن اكثر الناس بل وفى ظواهرهم ايضا خواص مضرة تتعدى من بدن المعتدى والمباشر والمصاحب الى نفسه واخلاقه وصفاته فيحدث بسببها للقلوب والارواح تلويثات هى من اقسام النجاسات وقد نهبت الشريعة على كراهتها دون الحكم عليها بالحرمة * وسئل حضرة مولانا قدس سره عما ورد (بارك الله فى السبت والجميس) فقال بركتهما لوقوعهما جارين ليوم الجمعة * وسئل عليه السلام عن يوم الاحد فقال (يوم غرس وعمارة) لان الله تعالى ابتداء فى خلق الدنيا وعمارتها وفى رواية (بنيت الجنة فيه وغرست) * وسئل عن يوم الاثنين فقال (يوم سفر وتجارة) لان فيه سافر شعيب فربح فى تجارته * وسئل عن يوم الثلاثاء فقال (يوم دم) لان فيه خاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وقتل فيه جرجيس وذكرىا ويحيى ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل ونهى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشدا انتهى وقال (فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم) اى لا ينقطع اذا احتجم او فصد وربما يهلك الانسان بعد انقطاع الدم (وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بنى آدم وفيه)

ابتلى ايوب) * وقال بعضهم ابتلى في يوم الاربعاء. قيل كان الرسم في زمن ابى حنيفة رحمه الله ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الحطاف كان مترددا بين الاثنين والثلاثاء ومات الحطاف ببغداد سنة احدى وستين ومائتين * يقول الفقير ثم صار يوم البطالة يوم الثلاثاء والجمعة واستمر الى يومنا هذا في اكثر البلاد * وكان شيخى العلامة ابقاء الله بالسلامة يعد الدرس فيهما افراطا ويقول يعرض للانسان من الاشتغال فتور وانقباض فلا بد من يوم البطالة ليصل نشاط وانبساط لئلا ينقطع الطالب عن تحصيل المطلوب ومن هنا ايسح ورخص التفرج والتسوط احانا ولو للسالك * وسئل عن يوم الاربعاء قال (يوم نحس) لان فيه اغرق فرعون وقومه واهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح ونهى فيه عن قص الاظفار لانه يورث البرص وكره بعضهم عيادة المريض يوم الاربعاء * وفي منهاج الحليمي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت قيل يحمد فيه الاستحمام * وذكر انه مابدى شئ يوم الاربعاء الا وقد تم فينبى البداءة بنحو التدريس فيه * وكان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء ويروى هذا الحديث ويقول هكذا كان يفعل ابى ويرويه عن شيخه احمد بن محمد بن سديد * وسئل عليه السلام عن يوم الخميس (فقال يوم قضاء الحوائج والدخول على السلطان) لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فقتل حاجته واهدى اليه هاجر * وسئل عن يوم الجمعة فقال (يوم نكاح) نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس ونكح عليه السلام خديجة وعائشة رضي الله عنهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه من كل الائمة يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه الشفاء ثم استوى على العرش * وفي قوله (الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا) والوجه الاول ان طائفة مرتبة وهو قوله (الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا) لان قوله تعالى (الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا) يدل على ان وجود العرش سابق على تخليق السموات والارض ومثله (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) معناه قبل ذلك مرجعهم ومثله قول الشاعر

قل لمن ساد ثم ساد ابوه * ثم قد ساد قبل ذاك جده

والوجه الثالث بمعنى الواو وهو قوله (ثم كان من الذين آمنوا) معناه (مع ذلك كان من الذين آمنوا) والرابع بمعنى الابتداء وهو قوله (ثم كان من الذين آمنوا) معناه (نحن تبعهم) والوجه الخامس تكون بمعنى التخصيص وهو قوله (ثم كان من الذين آمنوا) معناه (نحن تبعهم) والظلمات والنور ثم الذين كفروا يربهم يعدلون) معناه تعجبوا منهم كيف يكفرون بربهم انتهى زيادة * يقول انبياء ثم ههنا لتفخيم شان منزلة العرش وتفضيله على السموات والارض لانه تراعى في الوقت كانهبوا اليه عند قوله تعالى (ثم استوى الى السماء) في اوائل سورة البقرة فلا حاجة الى التأويل * واعلم ان الافلاك تسع طبقات بعضها فوق بعض والملك المحيط

وهو العرش محيط بها كلها وكذلك جسم الانسان خلق من تسعة جواهر بعضها فوق بعض
 يكون جسم الانسان مشاكلا للافلاك بالكمية والكيفية وهي اى الجواهر المنخ والعظام
 والمصب والعروق وفيها الدم واللحم والجلد والشعر والظفر وهو اى العرش اول الموجود
 الجسماني كما ان روح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اول الموجود الروحاني وهو من ياقوته حمراء
 وله الف شرفة وفي كل شرفة الف عالم مثل ما في الدنيا باسرها * قال ابن الشيخ ومعنى الاستواء
 عليه الاستيلاء عليه بالقهر ونفاذ التصرف فيه وخص العرش بالاخبار عن الاستواء عليه
 لكونه اعظم المخلوقات فيفيد انه استولى على مادونه * قال الحدادي ودخلت ثم على الاستواء
 وهي في المعنى داخلة على التدبير كأنه قال ثم يدبر الامر * وهو مستو على العرش فان تدبير
 الامور كلها ينزل من عند العرش ولذا ترفع الايدي في دعاء الحوائج نحو العرش * قال القاضي
 يدبر الامر اى يقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته ويهيئ تحريك اسبابها
 وينزلها منه والتدبير النظر في اديار الامور لتجني محمودة العاقبة * وعن عمرو بن مرة يدبر
 امر الدنيا باسم الله اربعة : جبرائيل وميكائيل ومالك الموت واسرافيل . اما جبرائيل فعلى
 الرياح والجنود . واما ميكائيل فعلى القطر والنبات . واما مالك الموت فعلى الانفس . واما
 اسرافيل فينزل عليهم ما يؤمر به الله قال في الاوتيلات المجمية (خالق السموات والارض)
 في عالم الصورة وهو العالم الاكبر (في ستة ايام) من انواع ستة وهي الافلاك والكواكب والعناصر
 والحيوان والنبات (ثم استوى على العرش) والعرش جسماني ورواني ذوجتهين جهة
 منه تلى العالم الروحاني وجهة منه تلى العالم الجسماني (يدبر الامر) فيفيض انفيض رحمانيته على العرش
 فانه اول قابل لنفيض الرحمانية وهذا احد تفاسير الرحمن على العرش استوى ثم من العرش ينقسم
 الفيض فانه مقسم الفيض فيجري في مجاري جعلها الله من العرش الى مادونه من المكونات
 وانواع المخلوقات فذلك الفيض تدور الافلاك كما تدور الرحي بالماء به تؤثر الكواكب وبه تولد
 العناصر وتظهر خصاصه وبه يتولد الحيوان ذاحس وحركة وبه يثبت النبات ذاحركة بلا حس
 وبه تنبت الاشجار بلا حس ولا حركة * وفيه اشارة اخرى (ان ربكم الله الذي) ربكم
 هو الذي (خلق السموات) سموات ارواحكم (والارض) ارض نفوسكم في عالم المعنى
 وهو العالم الاصغر (في ستة ايام) اى من ستة انواع وهي الروح والقلب والعقل والنفس
 انى هي الروح الحيواني والنفس النباتية انى هي التامة وخواص المعادن وهي في الانسان
 قوة قابلة لتغير الاحوال والاصناف والالوان (ثم استوى على العرش) على عرش القلب
 (يدبر الامر) امر السعادة والشقاوة ويهيئ اسبابهما من الاخلاق والاحوال والاعمال والافعال
 والاتوال والحركات والسكنات والى هذا يشير قوله (قلوب العباد بيدي الله يقبلها كيف يشاء)
 * مامن شفيع * يشفع لاحد في وقت من الاوقات * الامن بعد اذنه * المبنى على الحكمة
 الباهرة وهو جواب قول الكفار ان الاصنام شفعوا لنا عند الله فين الله تعالى انه مامن ملك مقرب
 ولا نبي مرسل يشفع لاحد الامن بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى فكيف تشفع الاصنام
 التي ليس لها عقل ولا تمييز وفيه اثبات الشفاعة لمن اذنه * ذلكم * اى ذلك العظيم الشأن
 المنفوت بما ذكر من نعمت الكمال والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس

تعالى * قال في البهجة واما نحو تلك الجنة فذلك لصيرورتها كالمشاهد بمعرفة اوصافها ﴿الله﴾ خبر : لكم ويجوز ان يكون صفة على ان الخبر ما بعده كما قال الكاشفي [آن خداوندی که موصوف است بصفات خلق وتدبير واستيلاء] ﴿ربكم﴾ [پروردگار شماست نه غيروا] اذ لا يشاركه احد في شئ من ذلك * قال المولى ابوالسعود رحمه الله ربكم بيان له اوبدل منه او خبر ثان لاسم الاشارة ﴿فاعبدوه﴾ وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك او انسان فضلا عن جناد لا يضر ولا ينفع ﴿فلا تذكرون﴾ تنفكرون فان ادنى التفكير والنظر ينهكم على انه المستحق للربوبية والعبادة لا ماتعبدونه ﴿اليه مرجعكم جميعا﴾ بالموت والنشور لا الى غيره فاستعدوا للقاءه . وانتصب جميعا على انه حال من الضمير المجرور لكونه فاعلا في المعنى اى اليه رجوعكم مجتمعين ﴿وفي التاويلات النجمية رجوع المقبول والمردود الى حضرة . فاما المقبول فرجوعه اليه بمجذبات العناية التي صورتها خطاب ﴿ارجى الى ربك﴾ وحقيقتها انجذاب القلب الى الله تعالى وتنجيها غروب النفس عن الدنيا واستواء الذهب والمدر عندها وانزعاج القلب مما سوى الله واستغراق الروح في بحر الشوق والمحبة والتبري مما سوى الله وهيان السر وحيرته في شهود الحق ورجوعه من الخلق . واما المردود فرجوعه بغير اختياره مغفولا بالسلاسل والاغلال يسحبون في النار على وجوههم وهي صورة صفة قهر الله ومن نتائج قهر الله تعلقاته بالدنيا وما فيها واستيلاء صفات النفس عليه من الحرص والبخل والامل والكبر والفضب والشهوة والحسد والحقد والعداوة والشره فان كل واحدة منها حلقة من تلك السلاسل وغل من تلك الاغلال بها يسحبون الى النار ﴿وعذابه﴾ اى وعذابه البعث بعد الموت وعذا ﴿حقا﴾ كائنا لاشك فيه فوعذابه مصدر مؤكد لنفسه لان قوله اليه مرجعكم وعد من الله بالبعث والاعادة لا محتمل له غير كونه وعذا وقوله حقا مصدر آخر مؤكد لغيره وهو ما دل عليه وعذابه لان لهذه الجملة محتملا غير الحقية نظرا الى نفس مفهومها اى حق ذلك حقا ﴿انه﴾ اى الله تعالى ﴿يبدأ الخلق﴾ يقال بدأ الله الخلق اى خلقهم كما في القاموس ﴿ثم يعيده﴾ اى يبدأ الخلق اولا في الدنيا ليكلفهم ويأمرهم بالعبادة ثم يميتهم عند انقضاء آجالهم ثم يبعثهم بعد الموت وهذا استئناف بمعنى التعليل لوجوب الرجوع اليه ﴿ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ متعلق بيعيده اى يثيبهم بما يليق بلطفه وكرمه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿بالقسط﴾ متعلق بيجزى اى بالعدل فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزيد على عقاب مسيء بل يجازى كلا على قدر عمله كما قال تعالى ﴿جزاء وفاقا﴾ ﴿والذين كفروا لهم شراب من حميم﴾ اى من ماء حار قد انتهت حرارته [چون بخورند احشا واماى ايشان پاره پاره كردد] ﴿وعذاب اليم﴾ وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم ﴿بما كانوا يكفرون﴾ وهو في موضع رفع صفة اخرى لعذاب ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى ذلك المذكور من الشراب والعذاب حاصل لهم بسبب كفرهم بالله ورسوله وغير النظم ولم يقل وليجزى الكافرين بشراب الخ تنبيها على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة والعقاب واقع بالعرض * واعلم ان الدنيا مزرعة الآخرة فالله تعالى

بقدرته يعيد الخلق بعد الموت ليحصدوا فيها ما زرعوه فى الدنيا فمن زرع الخير يحصد السلامة ومن زرع الشر يحصد الندامة

جمله دانند اين اكر تونكروى * هر چه مى كاريش روزى بدروى
وانما اخر الجزاء الى دار الآخرة لان الدنيا لاتسعه والله تعالى فى كل شىء حكمة فاذا عرفت الحال فخفف من الله المتعال فانه غيور لا يرضى اقامة عبده على مخالفته وخروجه من دائرة مناعته * وعن وهب بن منبه كان يسرج فى بيت المقدس الف قنديل فكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير صاف يجرى حتى ينصب فى القناديل من غير ان تمسه الايدى وكانت تتحد نارا من السماء بيضاء تسرج بها القناديل وكان القربان والسرج فى ابني هارون شبر وشبير فامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجا بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابني هارون فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فجاء يدعو ويقول يارب ان ابني هارون اخي قد عرفنا مكانهما منى فاوحى الله اليه يا ابن عمران هكذا افعل باوليائى اذا عصوني فكيف باعدائى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لو ان قطرة من الزقوم قطرت فى الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو طعامه من زقوم وشرا به من حميم. ومن تذكر المبدأ والمعاد وتفكر ان الرجوع الى رب العباد تاب من الخطايا والسيئات وصار من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وفى الحديث (اذا بلغ العبد اربعين سنة ولم يغلب خيره شره قبل الشيطان بين عينيه وقال فديت وجهها لا يفلح ابدا) فان من الله عليه وتاب واستخرجه من غمرات الجهالة واستنقذه من ورطات الضلالة يقول الشيطان واويلاه قطع عمره فى الضلالة واقر عيني فى المعاصى ثم اخرج به الله بالتوبة من ظلمة المعصية الى نور الطاعة : وفى المتنوى

مرداول پسته خواب وخورست * آخر الامر از ملائك بر ترست

در پناه پنه و كبريتها * شعله نورش بر آيد بر سها

يعنى ان الشرارة تصير نارا عظيمة بمعونة القطن والكبريت فكذا الانسان فى اول حاله كالشرارة فاذا قارن المربى اورباه الله من غير وساطة احد من الناس يرقى الى حيث يعظم قدره عند الله ويصير بين اقرانه كالملك بين الدماء نسأل الله العناية والتوفيق ﴿ هو الذى ﴾ [اوست آن خداوند بى كه بقدرت] ﴿ جعل الشمس ضياء ﴾ اى صيرها ذات ضياء للعالمين بالنهار لان المعنى لا يحمل على العين او خلقها وانشأها حال كونها ذات ضياء واصله ضواء قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها والشمس مأخوذ من شمس القلادة وهى اعظم جواهرها جرما وانفسها قيمة وهى التى يقال لها بالفارسية [ميانكين] وانما سميت بذلك لتوسطها بين الكواكب كذا فى شرح التقويم ﴿ والقمر ﴾ سمي بذلك فكون لونه بياضا فى صفرة يقال حمار اقر اذا كان ابيض فى صفرة ﴿ نورا ﴾ اى ذات نور بالليل والضياء اقوى بحكم الوضع والاستعمال ولذا نسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر. وعند الحكماء الضياء ما يكون بالذات كائن شمس والنور بالعرض كما على وجه الارض فيكون نور القمر مستفادا من الشمس. يعنى ان القمر فى نفسه جرم مظلم صقيل يقبل النور فعند المقابلة يمتلئ نورا من الشمس بطريق الانعكاس فيقع ذلك الشعاع على وجه الارض

نور هستی جمله ذرات عالم تابده میکنند * از مغربی چون ماه از مهر القباس
 * قال فی اسئلة الحكم هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسین نیرین قبل خلق الافلاك
 فالشمس والقمر خلقهما الله من نور عرشه وكان فی سابق علمه ان یطمس نور القمر کما روی
 ان الله خلق نور القمر سبعین جزءاً وكذا نور الشمس ثم امر جبریل فمسحه بمحاجیه ففعا
 من القمر تسعة وستین جزءاً فحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقی فیہ النور والشمس
 مثل الارض مائة وستین مرة وربما تم جرم الارض والقمر جزء من تسعة وثلاثین وربع
 علی ما فی الواقع * وفی الخبر ان وجوههما الى العرش وظهورهما الى الارض تضیی وجوههما
 لاهل السموات السبع وظهورهما لاهل الارضین السبع والمشهور انه اذا کان علی وجه
 الارض نهار یكون فیما تحت الارض لیل وبالعکس كما قال ابن عباس رضی الله عنهما ان فی الارض
 الثانية خلقا وجوههم وابدانهم وایديهم كوجوه نوح آدم وابدانهم وایديهم وافواههم كافواه
 الكلاب وارجلهم واذانهم كارجل البقر واذانها وشعورهم كهوف الضأن لا یصون الله
 طرفه عین لیلنا نهارهم ونهارنا لیلهم كما فی ربیع الابرار . وبعضهم فضل القمر علی الشمس
 لان القمر مذكر والشمس مؤنث والتذكیر اصل والتأنیث فرع فالفضل للاصل علی الفرع
 وهو الاصح الاشهر وتقدم الشمس فی الذکر لایوجب الافضلیة اذ قد یتأخر الاشرف
 فی القرآن كقوله تعالى (فمنکم کافر ومنکم مؤمن . وجعل الظلمات والنور) كما فی اسئلة الحكم
 * یقول الفقیر الکلام فی التذکیر والتأنیث الحقیقی دون اللفظی وکون القمر مذکرا لفظا
 لایوجب الفضل علی ما هو مؤنث لفظا وقد یسمى الرجل بطلحة وهو مؤنث لفظی مع
 ان الرجل افضل من المرأة : ونعم ما قیل

ولا التأنیث عار لاسم شمس * ولا التذکیر فخر للهلال

وجعل الله للشمس سلطانا علی جمیع الطبائع النباتیة والمعدنیة وال حیوانیة مانبت زرع
 ولا خرجت فاکهة ولا یكون فی العالم طعم ولذة الا والشمس تربیها بامر الواحد القهار * ویقال
 الثمرة ینضجها الشمس ویلونها القمر ویعطی طعمها الکواکب * قیل اوحی الله تعالى الى
 عیسی علیه السلام ان کن للناس فی الحلم کالارض تحتهم وفی السخاء کالماء جاری وفی الرحمة
 کالشمس والقمر فانهما یطلعان علی البر والفاجر : قال الحافظ قدس سره

نظر کردن بدرویشان منافی بزرگی نیست * سلیمان باجنان حشمت نظرها بود بامورش
 قال فی التأویلات النجمیة ان الله تعالى خلق الروح نورانیا له ضیاء کالشمس وخلق القلب
 صافیا کالقمر قابلا للنور والظلمة وخلق النفس ظلمانیة کالارض فیهما وقع قمر القلب
 فی مواجهة شمس الروح یتور بضیائهما ومهما وقع فی مقابلة ارض النفس تنکس فی ظلمتها
 * ویسمى القلب قلبا لمعنین . احدهما انه خلق بین الروح والنفس فهو قلبهما . والثانی لتقلب احواله
 تارة یكون نورانیا لقبول فیض الروح وتارة یكون ظلمانیاً لقبول النفس انتهى * قال حضرة
 شیخنا العلامة إبقاء الله بالسلامة فی بعض تحریراته نحن بین التورین نور شمس الحقیقة ونور
 قمر الشریعة فاذا جاء نهار الحقیقة نستضی بنور شمسها واذا جاء لیل الشریعة نستضی بنور

قرها ونحن ارباب النورين من النور الى النور تسير وبالنور الى النور تطير وحالتا بين التعبلى والاستتار فمعد تجلى النور الالهى لقلوبنا وارواحنا واسرارنا يكفى لنا هذا النور ولا حاجة الى غيره وعند استناره عن قلوبنا وارواحنا واسرارنا يكفى لنا بدله وهو نور قر الشريعة ولا حاجة الى غيره انتهى باجمال ﴿ وقدره منازل ﴾ اى وهياً لكل من الشمس والقمر منازل لا يتجاوزها ولا يقصر دونها فحذف حرف الجر ومنازل الشمس هى البروج الاثنا عشر * ثلاثة بروج منها بروج الربيع . وهى الحمل والثور والجوزاء . فهذه الثلاثة ربيعية شمالية والشمال يسار القبة وانما سميت بهذه الاسامى لان الكواكب المركوزة فى القللك مشكلة فى كل برج بشكل مساه وقت التسمية * وثلاثة منها بروج الصيف . وهى السرطان والاسد والسنبلة . وابتداء السرطان من نقطة الانقلاب الصيفى فهذه الثلاثة صيفية شمالية * وثلاثة منها بروج الخريف . وهى الميزان والعقرب والقوس . وابتداء الميزان من نقطة الاعتدال الخريفى فهذه الثلاثة خريفية جنوبية * وثلاثة منها بروج الشتاء . وهى الجدى والدلو والحوت . وابتداء الجدى من الانقلاب الشتوى فهذه الثلاثة شتوية جنوبية والجنوب يمين القبة ويجمعها هذان اليتان فى نصاب الصبيان

برجها دائم كه از مشرق بر آوردند سر * جمله در تسييح ودر تهليل حى لايموت چون حمل چون نود چون جوزا و سرطان واسد . سنبلة ميزان وعقرب قوس وجدى ودلو وحوت تسير الشمس فى كل واحد من هذه البروج شهرا وتنقضى السنة باقضاءها ويعلم مدة سكون الشمس فى كل بزج حتما : قال فى النصاب ايضا

خور بجوزاست سى و دو ويكبهست * حمل و ثور و شير با بس وپش دلو و ميزان و حوت و عقرب سى * بيست نه قوس وجدى بى كم وپش فتكون السنة الشمسية وهى مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من ذلك البرج ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم على ما فى صدر الشريعة * ومنازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثنى عشر لكل برج منزلتان وثلاث فينزل القمر كل ليلة منها منزلة فاذا كان فى آخر منازل دق واستقوس ويستمر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين ليلة واحدة ان كان الشهر تسعة وعشرين ويكون مقام الشمس فى كل منزلة منها ثلاثة عشر يوما وهذه المنازل هى مواقع النجوم التى نسبت اليها العرب الانواء المستمطرة وستأتى عند قوله (واذا اذقنا الناس) الآية * واول هذه المنازل السرطان * والثانى البطين كزير وهى ثلاثة كواكب صفار كأنها اثنافى وهوبطن الحمل * والثالث الثريا بالضم وفتح الراء والياء المشددة وهى ستة كواكب وقع كل اثنين منها فى مقابلة الآخر * والرابع الدبران محرركة * والخامس الهقعة وهى ثلاثة كواكب بين منكبى الجوزاء كالانافى اذا طلعت مع الفجر اشد حر الصيف * والسادس الهقعة منكب الجوزاء الايسر وهى خمسة انجم مصطفة ينزلها القمر * والسابع الذراع وهى ذراع الاسد المبسوطة وللإسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهى تلى الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة تلى العين وهى ارفع من السباك

وامد من الأخرى وربما عدل القمر فتنزل بها تطلع لأربع يخلون من تموز وتسقط لأربع يخلون من كانون الأول * والثامن الثرة وهي كوكبان بينهما مقدار شبر وفوقهما شيء من بياض كأنه قطعة سحاب ويقال لهما أيضاً عند أهل النجوم انف الأسد * والتاسع الطرف من القوس ما بين السية والانهران أو قريب من عظم الذراع من كبدها والانهران العواء والسمك لكثرة ما هما * والعاشر الجبهة وهي أربعة كواكب ثلاثة منها مثثة كالأنافى وواحد منفرد * والحادي عشر الزبرة بالضم كوكبان نيران بكاهل الأسد ينزلهما القمر * والثاني عشر الصرفة وهي نجم واحد نيريتلو الزبرة سميت لأنصراف البرد بطلوها * والثالث عشر العواء وهي خمسة كواكب أو أربعة كأنها كتابة الف * والرابع عشر السماء ككتاب نجمان نيران * والخامس عشر الغفر وهي ثلاثة أنجم صغار * والسادس عشر الزباني بالضم كوكبان نيران في قرني العقرب * والسابع عشر الأكليل بالكسر أربعة أنجم مصطفة * والثامن عشر القلب وهو نجم من المنازل * والتاسع عشر الشولة وهي كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لها ذنب العقرب * والعشرون النعام بالفتح أربعة كواكب نيرة * والحادي والعشرون البلدة بالضم ستة كواكب صفارتكون في برج القوس وتنزلها الشمس في أقصر أيام السنة . قال في القاموس البلدة رقعة من السماء لا كواكب بها بين النعام وبين سعد الذابح ينزلها القمر وربما عدل عنها فتزل بالقلادة وهي ستة كواكب مستديرة تشبه القوس اه * والثاني والعشرون سعد الذابح كوكبان نيران بينهما قد ذراع وفي نحر أحدهما كوكب صغير لقربه منه كأنه يذبحه * والثالث والعشرون سعد بلع كزفر معرفة منزل للقمر طلع لما قال الله تعالى (يا أرض ابلعي ماءك) وهو كوكبان مستويان في المجرى أحدهما خفي والآخر مضي يسمى بلع كأنه بلع الآخر وطلوعه ليلة تمضي من آب * والرابع والعشرون سعد السعود * والخامس والعشرون سعد الأخية وهي كواكب مستديرة . قال في القاموس سعد النجوم عشرة سعد بلع وسعد الأخية وسعد الذابح وسعد السعود وهذه الأربعة من منازل القمر وسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر وهذه الستة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع * والسادس والعشرون فرخ الدلو المقدم * والسابع والعشرون فرخ الدلو المؤخر . قال في القاموس في الغين المعجمة فرخ الدلو المقدم والمؤخر منزلان للقمر كل واحد كوكبان كل كوكبين في المرأى قدر رح * والثامن والعشرون الرشاء ويقال له أيضاً بطن الحوت وهي كواكب صفار مجتمعة في صورة الحوت وفي سرتها نجم نير * والسنة القمرية عبارة عن اجتماع القمر مع الشمس اثنتي عشرة مرة وزمان هذه يتم في ثلاثمائة وأربعة وخسين يوماً وكسر وهو ثمان ساعات وثمان وأربعون دقيقة . قال في شرح التقويم أرباب هذه الصناعة ما وجدوا زمان شهر واحد أقل من تسعة وعشرين يوماً وأكثر من ثلاثين وكذا ما وجدوا زمان سنة واحدة أقل من ثلاثمائة وأربعة وخسين يوماً وأكثر من ثلاثمائة وخمسة وخسين فعدداً أيام كل سنة ثلاثمائة وأربعة وخسون يوماً وثلاثمائة وخمسة وخسين * واعلم أن

جعل الدورة المحمدية دورة قمرية كما قال (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً)

تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر محوثة عن العالم الظاهر لمن اعتبر وتدبر في قوله (لا الشمس
ينبغي لها ان تذكرك القمر) اى في علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكم آياتهم التى اعطاها
للمحدثين العربيين واجراها واخفاها فيهم كذا في عقله المستوفى لحضرة الشيخ الاكبر قدس
سره الاظهر * قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة في كتاب اللآلئ البرقيات له مرتبة
القمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة الألوهية
وفي المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكرسي والروح ومرتبة الشمس
اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة
الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر انتهى باجمال * ثم لحروف ظاهر النفس
الرحمانى منازل عدد منازل القمر ويقال لها التعينات وهى العقل الاول ثم النفس الكلية
ثم الطبيعة الكلية ثم الهاء ثم الشكل الكلى ثم الجسم الكلى ثم العرش ثم الكرسي ثم الفلك
الاطلس ثم المنازل ثم سماء كيوان ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة
ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب
ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان ثم المرتبة * وفي مقابلتها على الترتيب
حروف باطن النفس الرحمانى وهى الاسم البديع ثم الباعث ثم الباطن ثم الآخر ثم الظاهر
ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم لغنى ثم المقتدر ثم الرب ثم العليم ثم القاهر ثم النور ثم المصور
ثم المحصى ثم المين ثم القابض ثم المحيى ثم المميت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المذل ثم القوى ثم اللطيف
ثم الجامع ثم الرفيع * ولو تفتتت حروف التهجي وجدتها على هذا الترتيب كما رتب اهل الاراء
وهى الهمزة ثم الهاء ثم العين ثم الحاء المهملة ثم الغين المعجمة ثم القاف ثم الكاف ثم الجيم
ثم الشين المنقوطة ثم الياء المثناة ثم الضاد المعجمة ثم اللام ثم التون ثم الراء المنقطة ثم الطاء
المهملة ثم الدال المهملة ثم التاء المثناة من فوق ثم الزاى ثم السين المهملة ثم الصاد المهملة ثم الغاء
المعجمة ثم التاء المثناة ثم الذال المنقوطة ثم الفاء ثم الباء الموحدة ثم الميم ثم الواو فمبحان
من اظهر بالنفس الرحمانى هذه المنازل فى الانفس والآفاق ارادة كمال الوفاق ﴿ لتعلموا
عدد السنين والحساب ﴾ اى حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالى والساعات لصلاح
معاشكم ودينكم من فرض الحج والصوم والفطر والصلاة وغيرها من الفروض ﴿ ما خلق الله
ذلك ﴾ المذكور من الشمس والقمر على ما حكى بحال مامن الاحوال ﴿ الا ﴾ ملتبسا
﴿ بالحق ﴾ مراعىا لمقتضى الحكمة البالغة وهو ما اشير اليه اجمالا من العلم باحوال السنين
والاوقات المنوطبه امور معاملاتهم وعباداتهم فليس فى خلقه عيب باطل اصلا - حكى - ان رجلا
راى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله
بقرحه عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين يناوى
فى الدرب فقال هاتوه حتى ينظر فى امرى فقالوا ما نضع بطرق وقد عجز عنك حذاق الاطباء
فقال لا بد لى منه فلما احضره وراى القرحه استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر
الليل القول الذى سبق منه فقال اعضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها ووضع

رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين اذن الله تعالى اراد ان يعرفني ان احسن
 المخلوقات اعز الادوية وان في كل خلقه حكمة ﴿ يفصل الآيات ﴾ التكوينية المذكورة الدالة
 على وحدانيته وقدرته ويذكر بعضها عقيب بعض مع مزيد الشرح والبيان ﴿ يقوم يعلمون ﴾
 الحكمة في ابداع الكائنات فيستدلون بذلك على شئون مبدعها وخص العلماء بالذكرا لانهم
 المتفعمون بالتأمل فيها ﴿ ان في اختلاف الليل والنهار ﴾ اي في اختلاف الوانها بالنور
 والظلمة او في اختلافهما بذهاب الليل ومجيئ النهار والعكس * واختلف في أيهما افضل قال
 الامام النيسابوري الليل افضل لانه راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار
 فالليل حظ الفراش والوصال والنهار حظ اللباس والفراق . وقيل النهار افضل لانه محل النور
 والليل محل الظلام * يقول الفقير الليل اشارة الى عالم الذات وله الرتبة العليا والنهار اشارة
 الى عالم الصفات وله الفضيلة العظمى ويختلفان بان من ولد في الليل يصير اهل فناء والله ومن
 ولد في النهار يصير اهل بقاء بالله فيهما سر دار الجلال ودار الجمال وسر اهلها ﴿ وما خلق الله
 في السموات ﴾ من انواع الكائنات كالشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح
 ﴿ والارض ﴾ من انواعها ايضا كالجبال والبحار والاشجار والانهار والدواب والنبات
 ﴿ لايات ﴾ عظيمة او كثيرة دالة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته ﴿ يقوم
 يتقون ﴾ خص الشقيين لانهم يحذرون العاقبة فيدعواهم الحذر الى النظر والتدبر * وعن علي
 رضى الله عنه من اقتبس علما من النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا
 ﴿ ان في اختلاف الليل والنهار ﴾ الى ﴿ لايات ﴾ يقول الفقير اصلحه الله القدير هذا بالنسبة
 الى ما يسبح من تعلم النجوم وتوسل به الى معرفة الآيات السماوية * واما قوله عليه السلام
 ﴿ من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر ﴾ اي قطعة منه * فقد قال الحافظ المنهجي
 عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كمجيئ
 المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك * ويرغمون انهم يدركون ذلك
 بسير الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها في بعض الازمان دون بعض * وهذا علم استأثر
 الله به لا يعلمه احد غيره فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال
 وجهة القبلة وكم مضى وكبقى فانه غير داخل في النهي انتهى - وسمع - ذوالنون المصري شخصا
 قائما على الجبل وسط البحر يقول سيدي سيدي انا خلف البحور والجزائر وانت الملك
 الفرد بلا حاجب ولا زائر من ذا الذي نسبك فاستوحش من ذا الذي نظر الى آيات قدرتك
 فليدهش امان نصبك السموات الطرائق ونظمك النلك فوق رؤس الخلائق ورفعك العرش
 المحيط بلا عائق واجرائك امان بلا سائق وارسلاتك الريح بلا عائق ما يدل على فردانيتك
 امان السموات قتل على منعتك وامن النلك فيدل على حسن صنعك واما الربيع فتشعر من نسيم
 بركاتك واما الرعد فاصوت بعظيم آياتك واما الارض فتدل على تمام حكمتك واما الانهار
 فتفجير بمعدنية كتبت واما الاشجار فتخبر بجميل صناعتك واما الشمس فتدل على تمام
 بدائعك : قال الشيخ العربي قدس سره -

جله نقش تعينات ويند * هرچه هستد در زمين وسما

وله

مغربى زان ميکنند ميل بکشتن کاندرو . هرچه دارنکى وبوي هسترتک وبوي اوست
﴿ ان الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ المراد بلفظه تعالى اما الرجوع اليه بالبعث اولقاء الحساب
كافى قوله ﴿ انى ظننت انى ملاق حسابيه ﴾ وبعد الرجاء عدم اعتقاد الوقوع المنتظم لعدم الامل
وعدم الخوف فان عدمهما لا يستدعى عدم اعتقاد وقوع المأمول والخوف اى لا يتوقعون
الرجوع اليه اولقاء حسابنا المؤدى اما الى حسن الثواب او الى سوء العذاب فلا يأملون الاول
واليه اشير بقوله ﴿ ورضوا بالحياة الدنيا ﴾ فانه منبئ عن ايثار الادنى الحسيس على الاعلى النفيس
ولا يخافون الثانى واليه اشير بقوله ﴿ واطمأنوا بها ﴾ كفى الارشاد ﴿ ورضوا بالحياة الدنيا ﴾
من الآخرة وآثروا القليل الفانى على الكثير الباقي ﴿ واطمأنوا بها ﴾ وسكنوا اليها
قاصرين همهم على لذائذها وزخارفها اوسكنوا فيها سكون من لا يزعج عنها فبنوا
شديدا واملوا بعيدا : يعنى [دردنيا ساكن كشتد بر وجهى كه كوييا هرگز ايشانرا
از آنجا رحلت نخواهد بود و ندانستند كه لحظه بلحظه دست اجل طبل رحيل فرو خواهد كوفت]

آن كيست كه دل نهاد وفارغ بنشست * پنداشت كه مهلتى و تأخيرى هست
كو خيمه مزن كه ميخ مى بايد كند * كو رخت منه كه بار مى بايد بست
- روى - ان الله تعالى قال (عجبت من ثلاثة . ممن آمن بالتار ويعلم انها وراءه كيف يضحك
وممن اطمأنت نفسه بالدنيا وهو يعلم انه يفارقها كيف يسكن اليها . ومن هو غافل وليس
بمغفول عنه كيف يلهو) * ونزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليله فقال عدى ايها الملك
أندرى ما تقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول

رب ركب قد اناخوا حولنا * يمزجون الحمر بالماء الزلال

ثم اضحوا عصف الدهر بهم * وكذلك الدهر حالا بعد حال

فتنصص على النعمان يومه كذا فى ربيع الابرار ﴿ والذين هم عن آياتنا ﴾ عن آيات القرآن
فيكون المراد الآيات التشريعية او عن دلائل الصنع فيكون المراد الآيات التكوينية
﴿ غافلون ﴾ لا يتفكرون فيها لانهما كهم فيما يضاعدها والعطف لتغاير الوصفين اى للجمع
بين الوصفين المتغايرين الانهماك فى لذات الدنيا وزخارفها والذهول عن آيات الله ودلائل
المعرفة او لتغاير الذاتين كما قال فى التأويلات النجمية ان الذين لا يعتقدون السير اليه
والوصول بنا لدناءة همهم ورضوا بالتمتعات الدنيوية وركنوا الى مالها وجاهها وشهواتها
والذين هم عن آياتنا غافلون وان لم يركنوا الى الدنيا وتمتعاتها وكانوا اصحاب الرياضات والمجاهدات
من اهل الايمان والملل وهم البراهمة والفلاسفة والاباحية لكن كانوا معرضين عن متابعة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او كانوا من اهل الاهواء والبدع ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون
بما ذكر من صفات السوء ﴿ مأويهم ﴾ اى مسكنهم ومقرهم الذى لا يراهم لهم منه ﴿ النار ﴾
نار جهنم او نار البعد والطرده والحسرة لا ما اطمأنوا بها من الحياة الدنيا ونعيمها ﴿ بما كانوا
يكسبون ﴾ اى جوزوا بما واطبوا عليه وتمرنوا به من الاعمال القليلة المعدودة وما يستتبعه

من اصناف المعاصي والسيئات ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ فعلوا الايمان او آمنوا بما تشهد به الآيات التي غفل عنها النافلون ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ اى الاعمال الصالحة في انفسها اللاتمة بالايمان وهي ما كان لوجه الله تعالى ورضاه * وانما ترك ذكر الموصوف لجرانها مجرى الاسماء ﴿ يهديهم ربهم ﴾ في الآخرة ﴿ بايمانهم ﴾ اى بسبب ايمانهم وبنوره الى مأواهم ومقصدهم وهي الجنة وفي الحديث (ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول انا عمك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول له انا عمك فينطلق به حتى يدخله النار) ويحتمل ان تكون الهداية الى سلوك سبيل يودى الى ادراك الحقائق الكونية والآتية وهي هداية خاصة يلقاها الخواص واليه الاشارة بقوله (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) فالعلم الاول هو علم المعاملة الذى يكون بطريق الدراسة والعلم الثانى هو علم المكاشفة الذى يكون بطريق الوراثه وهو اعلى واجل من الاول لان الاول منه بمنزلة القشر من اللب نسأل الله الفيض الخاص الذى ذاقه اهل الاختصاص ﴿ تجري من تحتهم ﴾ من تحت سرهم المرفوعة الموضوعة في البساتين والرياض ﴿ الانهار ﴾ الاربعة ﴿ في جنات النعيم ﴾ متعلق بجري اى في جنات يتمتعون فيها وترفهون * قال الكاشفي ﴿ في جنات النعيم ﴾ [در بوستانها بانعم وبانعمت] والنعيم النعمة والحفض والدعة كافي القاموس وسميت جنة لاستقرار ارضها باشجارها ومنه سمي الجن لاستقرارهم عن الابصار ومنه سمي الجن للتستر به ﴿ دعويهم فيها ﴾ اى دعاؤهم في تلك الجنات ﴿ سبحانك اللهم ﴾ اى يا الله نسبحك تسبيحا ونزهك عن الحلف في الوعد والكذب في القول فقد وجدنا ما وعدتنا ﴿ وتحييتهم فيها ﴾ التحية التكرمة بالحالة الجليلة اصلها احياء الله حياة طيبة وهي من اضافة المصدر الى فاعله اى تحية بعضهم لبعض في الجنة ﴿ سلام ﴾ اى سلامة من كل مكروه او من اضافته الى المفعول اى تحية الملائكة اياهم كما قال تعالى ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ﴾ او تحية الله اياهم كما قال ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾

سلام دوست شنیدن سعادتست وسلامت * بوصل يار رسيدن فضيلتست وكرامت ﴿ وآخردعويهم ﴾ اى خاتمة دعائهم ﴿ ان الحمد لله رب العالمين ﴾ اى ان يقولوا ذلك نفعاله تعالى بصفات الاكرام اثر نعت بصفات الجلال اى دعاؤهم منحصر فيما ذكر اذ ليس لهم مطلب مترقب حتى ينظموه في سلك الدعاء وان هي الخففة من الثقلة واسمها ضمير الشأن المحذوف والجملة الاسمية التي بعدها في محل الرفع على انها خبر لها وان مع اسمها وخبرها في محل الرفع خبر للمبتدأ الاول - روى - ان اهل الجنة اذا اشتبهوا شيئا يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب وكل ما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين * واعلم انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة وماعبادة اهل الجنة الا ان يسبحوا الله ويحمده وذللك ليس بعبادة وانما يلهمونه فينطقون به تلهذا بلا كلفة [وهر آينه لذت تسبيح و تحميد ايشانرا از جميع لذات هائى بهشت خوبتر ايد]

ذوق نامش عاشق مشتاقرا * از بهشت جاودانى خوشتر است
كرچه در فردوس نعمتها بسى ست * وصل او از هر چه دانى خوشتر است

وفیه اشاره الى ان اللسان انما خلق للذكر والدعاء لا للكلام الدنيا والقيية والبهتان
 زمان آمد از بهر شکرو سپاس * بغیبت نکرد اندش حق شناس
 * وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عطس الحمد لله و آخر الدعاء ايضا كان ذلك. ففيه
 اشاره الى ان العبد غريق في بحر نعم الله اولاً و آخراً فعليه استغراق اوقاته بالحمد ونعم الله في الدنيا متناهية
 وفي الآخرة غير متناهية فالحمد لا نهاية له ابد الآباد وهو منتهى مراتب السالكين : وفي المتنوى
 حمدشان چون حمد کلشن از بهار * صد نشانی دارد و صد کبر و دار
 بر بهارش چشمه و نخل و گیاه * وان کلستان و نکارستان کواه
 توملاف از مشک کان بوی بیاز * از دم تو میکتد مکشوف راز
 کلشکر خوردم همی کوئی و بوی * می زند از سیر که یاهو مگوی
 یعنی ان الحمد العارف علامة فانه يشهد الحمد كل اعضائه بخلاف حمد غيره فلا بد من تحقيق
 الدعوى بالحجة والبرهان فان الدعوى المجردة لا تنفع كما لا يخفى على اهل الايقان نسأل الله
 سبحانه ان يجعلنا من الخامدين في السراء والضراء بلسان الجهر والاخفاء ﴿ولو يجعل الله﴾
 [واكر تعجيل كند خدای تعالی] ﴿لنأس الشراستعجالهم بالخير﴾ التعجيل تقديم الشيء
 قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمراد بالشر العذاب وسمى به لانه اذى مكروه في حق
 المعاقب - روى - ان التضرين الحارث قال منكرا لنبوته عليه السلام اللهم ان كان محمد حقاً
 في ادعاء الرسالة فامطر علينا حجارة من السماء او ائتسأ بعذاب اليم وكانوا يستعجلون العذاب
 المتوعده من لسان النبوة فقال تعالى ﴿ولو يجعل الله للناس الشر﴾ والعذاب حين استعجلوه
 استعجالاً مثل ﴿استعجالهم بالخير﴾ والرحمة والعافية ﴿لقضى اليهم اجلهم﴾ لادى اليهم الاجل
 الذى عين لعذابهم واميتوا واهلكوا بالمرءة وما امهلوا طرفه عين لان تركيهم في الدنيا
 لا يحميهم ما استعجلوه من العذاب ولكن لا تعجل ولا تقضى ﴿فذر الذين﴾ اى تترك فالقاء
 للعطف على مقدر لا على يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذى يقتضيه لو وليس
 كذلك لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم يقع كما في تفسير ابن البقاء ﴿لا يرجون لقاءنا﴾
 لا يتوقعون جزاءنا في الآخرة التى هى محل اللقاء لانكارهم البعث ﴿في طغيانهم﴾ الذى هو
 عدم رجاء اللقاء وانكار البعث والجزاء وهو متعلق بنذر او بقوله ﴿يعمهمون﴾ اى حال كونهم
 متحيرين ومترددین وذلك لانه لا صلاح ولا حكمة في اماتتهم واهلاكهم عاجلاً اذ ربما آمنوا بعد
 ذلك اور بما خرج من اصلاهم من يكون مؤمناً ولذلك لا يعاجلهم الله تعالى بايصال الشر اليهم بل يتركهم
 امهالاً لهم واستدراجاً * قال الحدادى الآية عامة في كل من يستعجل العقاب الذى يستحقه
 بالمعاصى ويدخل فيها دعاء الانسان على نفسه وولده وقومه بما يكره ان يستجاب له مثل قول
 الرجل اذا غضب على ولده اللهم لاتبارك فيه والعنه وقوله لنفسه رفعنى الله من بينكم وفي
 الحديث (دعاء المرء على محبوبه غير مقبول) وعن ابن عمر رضى الله عنهما رفعه (انى سئلت الله
 لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه) ولكن قد صرح (ان دعاء الوالد على ولده لا يرد) فيجمع بينهما
 كما في المقاصد الحسنة * وقال شهر بن حوشب قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول للملكين

الموكلين لا تكتبنا على عبدى فى حال ضجره شياً * ثم بين الله تعالى انهم كاذبون فى استعجال العذاب بناء على انه لو نزل بالانسان ادنى شئ يكرهه لا يصبر عليه بل يتضرع الى الله فى ازالته عنه فقال ﴿ واذا مس الانسان ﴾ اصابه ﴿ الضر ﴾ جنس الضر من مرض وفقر وغيرهما من الشدائد اصابة يسيرة ﴿ دعانا ﴾ [بخواند مارا باخلاص براى ازاله او] ﴿ جنبه ﴾ اللام بمعنى على كما فى قوله تعالى ﴿ يخرجون للاذقال ﴾ اى دعانا كائنا على جنبه اى مضطجعا او ملقى جنبه على الارض لما به من المرض واللام على بابها ﴿ اوقاعدا اوقائما ﴾ وذلك ان من الضرر ما يغلب الانسان ويجعله صاحب فراش يضطره الى الاضطجاع ومنه ما يكون اخف من ذلك ويجعله بحيث يقدر على القعود ومنه ما يتمكن الانسان معه على القيام لاغير . ففائدة التزديد تعميم الدعاء لجميع اصناف الضرر . ويجوز ان يكون لجميع الاحوال اى دعانا فى جميع احواله بما ذكر وما لم يذكر لازالة ما يضر عنه فى حال ما من احواله . وتخصيص المعدودات بالذكر لعدم خلو الانسان عنها عادة ﴿ فلما كشتنا عنه ضره ﴾ رفضاه وازلائه بسبب اخلاصه فى الدعاء ﴿ مر ﴾ مضى على طريقته التى كان ينتجها قبل مساس الضر ونسب حالة الجهد والبلاء واستمر على كفره ﴿ كان ﴾ اى كانه ﴿ لم يدعنا الى ضره ﴾ اى مشبها بمن لم يدع الى كشف ضره فهو حال من فاعل مر وهذا وصف للجنس باعتبار حال بعض افراده ممن هو متصف بهذه الصفات ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك التزيين . فالكاف اسم منصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف لقوله ﴿ زين للمسرفين ما كانوا يعملون ﴾ من الاعراض عن التضرع والانهماك فى الشهوات حين انكشاف الضر عنهم . وسعى الكافر مسرفا لكونه مسرفا فى امر دينه متجاوزا عن الحد فى الغفلة عنه فانه لاشبهة فى ان المرء كما يكون مسرفا فى الاتفاق فكذا يكون مسرفا فى اتباع الهوى وتضييع العمر فيما لا يفنيه بل يضره : قال الصائب ازين چه سود كه در كلستان وطن دارم * مرا كه عمر چو نر كس بخواب ميكرد

﴿ ولقد اهلكنا القرون ﴾ يعنى الامم الماضية مثل قوم نوح وعاد ﴿ من قبلكم ﴾ متعلق باهلكنا وليس بحال من القرون لانه زمان اى اهلكناهم من قبل زمانكم يا اهل مكة ﴿ لما ظلموا ﴾ حين ظلموا بالكذب واستعمال القوى والجوارح لاعلى ما يابى ﴿ وجاءتهم ﴾ اى والحال انهم قد جاءتهم ﴿ رسلهم بالبينات ﴾ اى بالحجج الدالة على صدقهم ﴿ وما كانوا ليؤمنوا ﴾ وما استقام لهم ان يؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم وعلمه بانهم يموتون على كفرهم وهو عطف على ظلموا كانه قيل لما ظلموا واصروا على الكفر بحيث لم يبق فائدة فى امهالهم اهلكناهم ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزاء وهو اهلاكم بسبب تكذيبهم للرسل واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لافائدة فى امهالهم ﴿ نجزي القوم المجرمين ﴾ نجزي كل مجرم ﴿ ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم ﴾ استخلفناكم فيها بعد القرون التى اهلكناها استخلاف من يختار لان الله تعالى لا يحتاج فى العلم باحوال الانسان الى الاختبار والامتحان فى الحقيقة ولكن يعامل معاملة من يطلب العلم بما يكون منهم ليجازيهم بحسبه ﴿ لننظر ﴾ النظر فى اللغة عبارة عن قلب الحدقة نحو المرئى طلبا لرؤيته وهو فى حقه

تعالى مستعار للعلم المحقق الذى لا يتطرق اليه شك ولا شبهة بان يشبه هذا العلم بنظر الناظر وادراكه عين البرئى على سبيل المعاينة والمجاهدة ويطلق عليه لفظ النظر والرؤية على سبيل الاستعارة التصريحية ثم تسرى الاستعارة الى الفعل تبعا * قال الكاشفى [تابه بينم در صورت شهادت بعد ازانكه دانستيم در غيب شما كه] ﴿ كيف تعملون ﴾ [چه كونه عمل خواهيد كرد ازخير و شر تا باشما بمقتضاي اعمال شما معامله كنيم ان خيرا فخير وان شرا فشر]

چرا آينه فعلست كوي * كه دروى هر چه كردى مينمايد
اگر كردى نكوئى نيك بينى * و كريد كرده بد پشت آيد

وكيف معمول تعملون فان معنى الاستفهام يحجب ان يعمل فيه ما قبله وفائدته الدلالة على ان المعتبر فى الجزاء جهات الافعال وكيفياتها لامن حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تارة ويقبح اخرى وفى الحديث (ان الدنيا حلوة خضرة) يعنى حسنة فى المنظر (تعجب الناظر) والمراد من الدنيا صورها ومتاعها وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشئ الناعم خضراء ولتشبيهها بالخضراوات فى سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها : قال الحافظ

خوش عروست جهان از ره صورت ليكن * هر كه پيوست بدو عمر خودش كاين داد
* قال فى فتح القريب حسنهما للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفس تطلبها طلبا حثيثا فكذلك الدنيا وهى فى الحال حلوة خضراء وفى المآل مرة كدرة نعمت المرضعة وبئست الفاطمة (وان الله مستخلفكم فيها) اى جاعلكم خلفاء فى الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هى فى الحقيقة لكم وانما هى لله جعلكم فى التصرف فيها بمنزلة الوكلاء (فناظر كيف تعملون) اى تتصرفون قيل معناه جاعلكم خلفا بمن قبلكم واعطى ما بايدهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتتدبرون فى مآلهم * قال قتادة ذكر لنا عمر رضى الله عنه قال صدق ربنا جعلنا خلفاء الارض لينظر الى اعمالنا فاروه من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعانية * وفى الآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليرتدعوا عن انكار النبوة واستعجال الشر حذرا من ان ينزل بهم عذاب الاستئصال كما نزل بمن قبلهم من المكذبين وهذا الوعيد والتهديد لا يختص بهم فان اهل كل قرن خليفة لمن قبله الى قيام الساعة * فعلى العاقل ان يعتبر بمن مضى ويتدارك حاله قبل نزول القضاء ﴿ قال فى التأويلات النجمية ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التى اودعها الله فى آدم عليه السلام بقوله (انى جاعل فى الارض خليفة) ولهذا السر ما كان فى امة من الامم من الخلفاء ما كان فى هذه الامة بالصورة والمعنى وللخلافة صورة ومعنى فكما ان صورة الخلافة مبنية على الحكم بين الرعية الصورية بالعدل والتسوية على قانون الشرع والاجاب عن متابعة الهوى والطبع كذلك معنى الخلافة مبنى على الحكم بين الرعية المغنوية وهى الجوارح والاعضاء والقلب والروح والسر والنفس وصفاتها واخلاقتها والحواس الخمس والقوى النفسانية مباحق كما كان سيرة الانبياء وخواص الاولياء فى طلب الحق ومجانبة الباطل وترك ما سوى الله والوصول الى الله ﴿ واذا تنلى عليهم ﴾

اى على مشركى مكة ﴿آياتنا﴾ القرآنية الدالة على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك حال
 كونها ﴿بينات﴾ وانحات الدلالة على ذلك ﴿قال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ : يعنى [امد
 ندارند ديدار مارا ورسیدن بما] وهو عبارة عن كونهم مكذبين للحشر ﴿قال فى التأويلات
 النجمية فيه اشارة الى انه ليس لهم شوق الى الله وطلبه اذ الشوق من شان القلب الحى وقلوبهم
 ميتة ونفوسهم حية فلما فى القرآن مما يوافق القلوب ويخالف النفوس ما قبله ارباب النفوس
 ﴿انت بقرآن غير هذا﴾ القرآن المنزل بان لا يكون على ترتيب هذا ونظمه وبان يكون خاليا
 عما نستبعده من امر البعث والجزاء وعما ذكره من ذم آلهتنا وتحقيرها ﴿اوبدله﴾ بان يكون
 هذا القرآن المنزل باقيا على نظمه وترتيبه لكن يوضع مكان الآيات الدالة على ما نستبعده
 ونستكرهه آيات اخر موافقة لطريقتنا كبديل احبار اليهود التوراة ورهبان النصارى الانجيل
 بما كان موافقا لهواهم ولعلمهم سألوا ذلك طمعا فى ان يسعفهم الى آياته من قبل نفسه فيلزموه
 بان يقولوا قد تبين لنا انك كاذب فى دعوى ان ما تقرأه علينا كلام الهى وكتاب سماوى اوحى
 اليك بواسطة الملك وانك تقوله من عند نفسك وتفترى على الله كذبا ﴿قل ما يكون لى﴾
 اى ما يصح لى ولا يمكننى اصلا ﴿ان ابدله من تلقاء نفسى﴾ اى من قبل نفسى وانما اكتفى
 بالجواب عن التبديل لاستلزام امتناعه امتناع الاتيان بقرآن آخر كذا قال اليبضاوى وهو
 اولى مما فى الكشاف . والبيان ان التبديل داخل تحت قدرة الانسان واما الاتيان بقرآن آخر
 فغير مقدور عليه للانسان وذلك لان التبديل ربما يحتاج الى تغيير سورة او مقدارها واما عجز
 القرآن يمنع من ذلك كما لا يخفى وهو اللامح بالبال ﴿ان اتبع الامايوحى الى﴾ تعليل لما يكون
 فان المتبع لغيره فى امر لم يستبد بالتصرف فيه بوجه اى ما اتبع فى شئ الامايوحى الى من غير
 تغييره فى شئ اصلا على معنى قصر حاله عليه السلام على اتباع مايوحى اليه لا قصر اتباعه
 على مايوحى اليه كما هو المتبادر من ظاهر العبارة كانه قيل ما فعل الاتباع مايوحى الى وقدمر
 تحقيق المقام فى سورة الانعام ﴿انى اخاف ان عصيت ربى﴾ اى بالتبديل ﴿عذاب يوم عظيم﴾
 هو يوم القيامة * وفيه اشارة الى ان التبديل اذا كان عصيانا مستوجبا للعذاب يكون اقتراحه
 كذلك لانه نتيجة والنتيجة مبنية على المقدمة فعلم منه ان المؤدى الى المكروه او الحرام مكروه
 او حرام ألا ترى ان بعض الكيوف التى يستعملها ارباب الشهوات فى هذا الزمان مؤد الى
 استئصال الصوم الفرض واستئصال امر الله تعالى ليس من علامات الايمان نسأل الله تعالى
 ان يجذب عناينا من الوقوع فى مواقع الهلاك ﴿قل لو شاء الله﴾ ان لاتلو عليكم ما وحي الى
 من القرآن ﴿ما تلوته عليكم﴾ لاني اى وليس التلاوة والقرأة من شأنى كما كان حالى
 مع جبريل اول ما نزل فقال (اقرأ قلت لست بقارى فغطى جبريل ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم
 ربك الذى خلق فقرأته لما جعلنى قارئا ولو شاء الله ان لا اقرأ ما كنت قادرا على قرآته عليكم)
 - حكي - ان واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض الشكرين الوعظ بطريق التعصب
 والغلاد زعما منهم انه لا يقدر عليه فيفتضح لانه كان كرديا لا يعرف لسان العرب ولا يحسن
 الوعظ والتذكير فقام بالغم فذله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام بذلك فلما اصبح جلس

مجلس الوعظ والتذكير وقرر من كل تأويل وتفسير وقال « امسيت كرديا واصبحت عربيا »
وذلك من فضل الله وهو على كل شىء قدير : قال الحافظ

فيض روح القدس ار باز مدد فرمايد * ديكران هم بكتند آنچه مسيحاميكرد

﴿ ولا ادريكم به ﴾ ماض من دريت الشىء ودريت به اى علمته وادرائيه غيرى اى اعلمنيه
والمعنى ولا اعلمكم الله القرآن على لسانى ولا اشعركم به اصلا ﴿ فقد لبثت فيكم ﴾ اى
مكثت بين ظهرانيكم ﴿ عمرا ﴾ يضمّتين الحياة والجمع اعمار كفى القاموس * قال ابوالبقاء
ينصب نصب الظروف اى مقدار عمر او مدة عمر * قال ابن الشيخ اى مدة متطاولة وهى
اربعون سنة ﴿ من قبله ﴾ من قبل القرآن لا تلوه ولا اعلمه وكان عليه السلام لبث فيهم
قبل الوحي اربعين سنة ثم اوحى اليه فاقام بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى
المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة فن عاش بين اظهرهم اربعين
سنة لم يمارس فيها علما ولم يشاهد علما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بزت
فصاحته فصاحة كل منطق وعلى كل منشور ومنظوم واحتوى على قواعد علمى الاصول
والفروع واعرب عن اقايص الاولين واحاديث الآخرين على ما هم عليه علم انه معلم به
من عند الله وان ما قرأه عليه معجز خارق للعادة

امى دانا كه بيلم فزون * راندرقم برورق كاف ونون

بى خط وقرطاس زعلم ازل * مشكل لوح وقلمش كشت حل

﴿ أفلا تعقلون ﴾ أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا انه ليس الا من الله
﴿ فن اظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾ احتراز مما اضافوه اليه عليه السلام كناية وهوانه
عليه السلام نظم هذا القرآن من عند نفسه ثم قال انه من عند الله افتراء عليه فان قولهم انت بقرآن
غير هذا اوبدله كناية عنه فقوله عليه السلام فن اظلم ممن افترى كناية عن نفسه كأنه قيل لولم يكن
هذا القرآن من عند الله كما زعمتم لما كان احد فى الدنيا اظلم على نفسه من حيث افتريته على الله
لكن الامر ليس كذلك بل هو وحى الهى ﴿ او كذب بآياته ﴾ فكفر بها ﴿ انه لا يفلح
المجرمون ﴾ لا يجنون من محذور ولا يظفرون بمطلوب وفى التأويلات النجمية اى لا يتخلص
الكذابون والمكذبون من قيد الكفر وحجب الهوى وعذاب البعد وجحيم النفس انتهى
وذلك لان الطريق طريق الصدق والاخلاص لا طريق الكذب والرياء فن سلك سبيل الصدق
افلح ونجا ووصل * ومن سلك سبيل الكذب خاب وهلك وضل * وعن ابى القاسم الفقيه انه
قال اجمع العلماء على ثلاث خصال انها اذا صحت ففيها النجاة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص
من الظلم وطيب الغذاء والصدق لله فى الاعمال وفى الحديث (ان من اعظم القرية ثلاثا ان يفترى
الرجل على عينيه يقول رأيت ولم ير) يعنى فى المنام (او يفترى على والديه فيدعى الى غيرابيه او يفترى
على يقول سمعت من رسول الله ولم يسمع منى) يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف
يصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام والانبياء عليهم السلام امنا الله على ما وصى اليهم لا يزيدون
فيه ولا ينقصون ولا يبدلون فكذا الاولياء قدس الله اسرارهم امنا الله على ما ألهم اليهم يبلغونه

الى من هو اهل له من غير زيادة ولا نقصان ومن انكر كون الامى وليا فلينكر كونه نبيا فان ذلك مفض الى ذلك ومستلزم له * قال الامام السخاوى قوله (ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو اتخذ لعلمه) ليس بثابت ولكن معناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذ لعلمه يعنى لو اراد اتخذه وليا لعلمه ثم اتخذ وليا انتهى * وقال الامام الغزالى فى شرح الاسم الحكيم من الاسماء الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنة فى سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها انتهى * فظهر ان العالم الزائد على ما يقال له علم الحال ليس بشرط فى ولاية الولى وان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا يفقهه فى الدين ويعلمه من لدنه علم اليقين * قال عمر رضى الله عنه يا بنى الله مالك افصحنا فقال عليه السلام (جاءنى جبريل فلقننى لغة ابى اسماعيل وان الله ادبى فاحسن تأديبى ثم امرنى بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامنم بالعرف) الآية فقد استبان الحق والله اعلم حيث يجعل رسالته فاياك ان تنكر ولاية مثل يونس وغيره من الاميين فان شواهدهم تنادى على صحة دعواهم بل واياك ان تطلق لسانك بالطعن على لحنهم فان سين بلال احب الى الله من شين غيره فى اشهد : وفى المتنوى قدس سره

كرو حديث كز بود معنيت راست * آن كزى لفظ مقول خداست

وذلك لان خطأ الاحباب اولى من صواب الاعمال كفى المتنوى * وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال (ان الله عبادا يقال لهم الابدال لم يمتنعوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتمتع وحسن الخلية وانما بلغوا بصدق الورع وحسن اليقين وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم يرون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من خلفه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلغونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيرا والينهم عريكة واستخامهم نفسا لا تدرهم الحيل الجراة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد فى السقوف العلى ارتياحا الى الله فى استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون) كذا فى روض الرياحين للامام الياقنى : وفى المتنوى فى وصف الاولياء

مرده است از خود شده زنده برب * زان بود اسرار حقش در دولب

﴿ ويعبدون ﴾ اى كفار مكة ﴿ من دون الله ﴾ حال من الفاعل اى متجاوزين الله لا بمعنى ترك عبادته بالكلية بل بمعنى عدم الاكتفاء بها وجعلها قريبا لعبادة الاصنام ﴿ ولا يضرهم ولا ينفعهم ﴾ اى الاصنام التى لا قدرة لها على ابطال الضرر اليهم ان تركوا عبادتها ولا على ابطال النفعة ان عبدوها لان الجهاد بمنزل عن ذلك والمعبود ينبغي ان يكون ميثيا ومعاقبا حتى تعود عبادته بجلب نفع او دفع ضرر ﴿ ويقولون هؤلاء ﴾ الاصنام ﴿ شفعاؤنا عند الله ﴾ تشفع لنا فيما همنا من امور الدنيا لانهم كانوا لا يقرون بالمعاد او فى الآخرة ان يكن بمثل الكاشفى [يا اكر فرضا حشرون نشر باشد چنانچه معتقد مؤمنانست مارا از خدای درخواست میکنند و از عذاب میرهاتند] * واعلم ان اول ما حدثت عبادة الاصنام فى قوم نوح عليه السلام وذلك ان آدم كان له خمسة اولاد صلحا وهم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر. فمات ود فحزن الناس

در اوائل دفتر سوم در بیان رجوع بحکایت سافران وکیل بچکان

در اوایل دفتر سوم در بیان خبر دادن خروج از ملک غوانه

عليه حزنا شديدا فاجتمعوا حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بارض بابل فلما رأى ابليس ذلك جاء اليهم فى صورة انسان وقال لهم هل لكم ان اصور لكم صورة اذا نظرتم اليها ذكروتموه قالوا نعم فصور لهم صورته ثم صار كلمات منهم واحد صور صورته وسموا تلك الصور باسمائهم ثم لما تقدم الزمن وتناست الآباء والابناء وابناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين كانوا قبلكم يعبدون هذه الصور فعبدوها فارسل الله اليهم نوحا قهاهم عن عبادتها فلم يجيبوه لذلك وكان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ثم ان تلك الصور دقها الطوفان فى ساحل جدة فاخرجها العين واول من نصب الاوثان فى العرب عمرو بن لحي من خزاعة وذلك انه خرج من مكة الى الشام فى بعض اموره فرأى بارض البلقاء العمالق ولد عملاق بن لاو دين سام ابن نوح وهم يعبدون الاصنام فقال لهم ماهذه قالوا هذه اصنام نعبدها فستمطرها فقمطرنا ونستصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوننى منها صنما فاسير به الى ارض العرب فاعطوه صنما يقال له هبل من العقيق على صورة انسان فقدم به مكة فصبه فى بطن الكعبة على يسراها وامر الناس بعبادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به قبل اهله بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده كذا فى انسان العيون وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة العزى ومناة وهبل واسافا ﴿ قل أتنبئون الله ﴾ أنخبرونه ﴿ بما لا يعلم ﴾ اى بالذى لا يعلمه كائنا ﴿ فى السموات ولا فى الارض ﴾ فاعبارة عن ان له شريكا والظرف حال من العائد المحذوف وفى الاستفهام الانكارى تقرير لهم وتهكم بهم حيث نزلوا منزلة من يخبر علام الغيوب بما ادعوه من المحال الذى هو وجود الكاء وشفاعتهم عند الله . وفى الظرف تنبيه على ان ما يعبدونه من دون الله اما سماوى كالملائكة والنجوم واما ارضى كالاصنام المنحوتة من الشجر والحجر لاشئ من الموجودات . فهما الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يليق ان يشرك به سبحانه * قال الكاشفى [انتفاء علم بجهت معلومست يعنى شما ميكوييد كه خداى را شريك هست . واثبات بشفاعت بنان ميكنيد و خداوند كه عالمست بجميع معلومات اين را نمى دانيد پس معلوم شد كه شريك نيست و شفاعت نخواهد بود] كما قال ابن الشيخ فان شيا من ذلك لو كان موجودا لعلمه الله وما لا يعلمه الله استحالة وجوده ﴿ سبحانه ﴾ [با كست] ﴿ وتعالى ﴾ [برترست] ﴿ عما يشركون ﴾ لما كان المنزه للذات الجلية هو نفس الذات آل التزبه الى معنى التبرى اى تبرأ وجل عن لشرا كههم

واحد اندر ملك اورا يارنى * بند كانش را جزا و سالارنى

﴿ وما كان الناس الا امة واحدة ﴾ اى على ملة واحدة فى عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل هايسل اوفى زمن نوح بعد الطوفان حين لم يبق على وجه الارض من الكافرين ديارا فان الناس كانوا متفقين على الدين الحق ﴿ فاختلفوا ﴾ اى تفرقوا الى مؤمن وكافر ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ اى لولا الحكم الازلى بتأخير العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء ﴿ لفضى بينهم ﴾ عاجلا ﴿ فيما فيه يختلفون ﴾ باهلاك المبطل وابقاء الحق * قال الكاشفى [مرآيه حكم كرده شدى ميان ايشان را آن چيزى كه ايشان دران اختلاف

(ميكنند)

ميكنتد عذاب بيامدى ومبطل هلاك شدى ومحق بماندى [ويحتمل ان يكون المعنى ان الناس كانوا امة واحدة في بدء الحلقة موجودين على اصل الفطرة التي فطر الناس عليها فاختلّفوا بحسب تربية الوالدين كما قال عليه السلام (كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) ثم اختلفوا بعد البلوغ بحسب المعاملات الطبيعية والشرعية ثم هذا الاختلاف كما كان بين الامم السالفة كذلك كان بين هذه الامة فمن مؤمن ومن كافر ومن مبتدع وفي اختلافهم فائدة جليلة وحكمة عظيمة حيث ان الكمال الالهى انما يظهر بمظاهر جماله وجلاله لكن ينبغي للناس ان يكونوا على التآلف والتوافق دون التباعد والتفرق لان يدالله مع الجماعة وانما يأكل الذئب الشاة المنفردة - واوصى حكيم - اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم اثوني بعضي لجمعها وقال اكسروها وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها وقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا اتم بعمى لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم وفى الحديث (اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من بعث منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) والمراد بالخلفاء ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم اجمعين . والراشدون جمع راشد اسم فاعل وهو الذى اتى بالارشاد واصف به وهو ضد النقي فالراشد ضد الغاوى والغاوى من عرف الحق وعمل بخلافه . والنواجذ آخر الاسنان والمعنى واظبوا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يفعل العاض على الشئ بنواجذه خوفا من ذهابه وتقلته وقد وقع هذا الاختلاف وسيقع الى ان يقوم المهدي وينزل عيسى عليه السلام : قال الحافظ تومرخواه وصبورى كه چرخ شعبده باز * هزار بازى از اين طرفه تر بر انكيزد :

روزي اگر غمی رسد تنك دل مباش * روشكر كن مباد كه از بد بتر شود
* قال بعض العلماء فى هذه الامة فرقة مختلفة تبغض العلماء وتعادى الفقهاء ولم يكن ذلك فيمن تقدم قبلنا من الامم بل كانوا متقادين لهم محيين كما وصفهم الله تعالى فى كتابه (اتخذوا احوالهم ورهبانهم اربابا من دون الله) والفقهاء اذا كان مبغوضا بين الناس فما ظنك بالمالم بالله ألا تراهم اذا وجدوا الرجل كاملا فى العلوم الظاهرة والباطنة متفردا فى فقه متميزا من جنسه متفوقا على اقرانه فمن قائل فى حقه انه زنديق ومن قائل انه مبتدع وقلما تسمع من يقول انه صديق فانظر الى غيرة الله تعالى كيف ستره عن الاغيار واخفى سره عن الاشرار : قال الحافظ

معشوق عيان ميكذرد بر تو وليكن * اغيار همى بيند ازان بسته نقابست
* قال رومى من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطالحوا هلكوا وذلك لانه لو قبل بعضهم بعضا لبقى بعضهم مع بعض وسكن بعضهم الى بعض والسكون الى غير الله تعالى عند الخواص من قبيل عبادة الاصنام عند العوام وهذا التبرى بين الصوفية المحققين ليس كالتمبرى بين اليهود والنصارى لان تبريهم فى الحق للحق وتبرى هؤلاء فى الباطل للباطل والحاصل ان من الاختلاف ما كان مذموما وما كان محمودا فالمدوم هو ما كان فى العقائد واصول

الدين والممدوح هو ما كان فى الاعمال وفروع الدين كما قال عليه السلام (اختلاف الأئمة رحمة) وعن على كرم الله وجهه قال له يهودى ما دقتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لافيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلم لبيكم اجعل لنا آلهة كالهم آلهة وهذا من الاجوبة المسكتة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴿ويقولون﴾ اى كفار مكة ﴿لولا﴾ للتخصيص مثل هلا ﴿انزل عليه﴾ على محمد عليه الصلاة والسلام ﴿آية﴾ معجزة ﴿من ربه﴾ كانوا يقولون ان القرآن يمكن معارضته كادل عليه قولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ويقترحون اشياء اخر سوى القرآن لتكون معجزة مثل اليد والمصا وتفجير الانهار وغيرها

كفت اكر آسان نمايد اين بتو * اينجين يك سوره كو اى سخت رو

﴿فقل﴾ لهم فى الجواب ﴿انما الغيب لله﴾ اللام للاختصاص العلمى دون التكوينى فان الغيب والشهادة فى ذلك الاختصاص سياتى. والمعنى ان ما اقترحتموه وزعتم انهم من لوازم النبوة وعلقتهم عليه ايمانكم من الغيوب المختصة بالله سبحانه لا ووقوف لى عليه ولو علم الصلاح فى زيادة الآيات لانزل ﴿وفى التأويلات النجمية الغيب هو عالم الملكوت الذى ينزل منه الآيات ويظهر منه المعجزات بانزال الله تعالى واظهاره فهو لله وبحكمه ينزل الآيات منه متى شاء كما شاء ﴿فانتظروا﴾ لزول ما اقترحتموه ﴿انى معكم من المنتظرين﴾ لما يفعل الله بكم بمحودكم مازل على من الآيات العظام واقتراحكم غيره وقدامهم الله سبحانه ليأخذ الظالم منهم اخذ عزيز مقتدر وقد يجعل عقوبة من يشاء [أورده اندك سپهسالارى بود ظالم وبا اتباع خود بخانه يكي از مشايخ كبار فرود آمد خداوندخانه كفت من منشورى دارم بخانه من فرود ميا كفت منشورى بنماي شيخ در خانه رفت ومصحفي عزيز داشت ودر پيش بياورد و باز كرد اين آيت برآمد كه (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنوا وتسلموا على اهلهما) سپهسالار كفت من پنداشتم كه منشوراميردارى بدان التفات نكرد ودر خانه شيخ فرود آمد آن شب قولنجش بكرفت وهلاك شد [وفيه اشارة الى ان حضرة القرآن ليس كسائر الآيات * فن رده واستحققره فقد تعرض لسخط الله تعالى اشد التعرض كما ان من قبله وعظمه صورة بالرفع والمس على الطهارة ونحو ذلك ومعنى بالعمل بمسافيه والتخلق باخلاقه نال من الله كل ما يتمناه - حكي - ان عثمان الغازى جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه يبذل النعم للمتردين فقتل ذلك على اهل قريته ونقصوا عليه فذهب ليشتكى من اهل القرية الى الحاج بكتاش او غيره من الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان تقعد عند كلام الله تعالى فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل قائما الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط برأسها منديلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته بلاجك وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين فى الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحاله صار ولده

در اواخر دفتر سوم در بيان ذكر دين اينديدين فاصرفهمان و طاهان

اورخان سلطانا ففتح هو بروسه المحروسة بالعون الاثني فن ذلك الوقت الى هذا الآن الدولة العثمانية على الازدياد بسبب تعظيمه كتاب الله وكلامه القديم كذا في الواقعات المحمودية * فليلازم العاقل تعظيم القرآن العظيم ليزداد جاهه ورتبه وليحذر من تحقيره ثلاثين نقص شأنه وهيته ألا ترى ان السلطان محمد الرابع واعوانه لما رفضوا العمل بالقرآن واخذوا بالظلم والعدوان سلط الله عليهم وعلى الناس بسببهم القحط والخوف فخرج من ايديهم اكثر القلاع المعمورة الرومية واستولى الكفار الى ان طمعوا في القسطنطينية واشتد الخوف الى ان قال الناس اين المفر وكل ذلك وقع من القرناء السوء فانهم كانوا يحثون السلطان على الجريان بخلاف الشرع اى فغان از يار ناجنس اى فغان * همنشين نيك جو بيد اى مهان [١]

اى بسا مهتر بجه از شور و شر * شد ز فعل زشت خود تنك پدر [٢]

اللهم اجعلنا من المتبرين واجعلنا من المتبصرين * واذا اذقنا الناس * اى اهل مكة * رحمة * صحة وسعة * من بعد ضراء * كقحط ومرض * مستهم * اصابتهم وخالطتهم حتى احسوا بموء اثرها فيهم واسناد المساس الى الضراء بعد اسناد الاذقة الى ضمير الجلالة من الآداب القرآنية كما في قوله تعالى (واذا مرضت فهو يشفين) ونظائره واذا للشرط وجوابه قوله * اذا * للمفاجأة * لهم مكر فى آياتنا * اى فاجأوا فى وقت اذقة الرحمة وقوع المكر منهم بالظن فى الآيات والاحتيال فى دفعها وسارعوا اليه قبل ان ينفضوا عن رؤسهم غبار الضراء * قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم رحمهم الله وانزل الغيث على اراضيهم فطفقوا يقدحون فى آيات الله ويكيدون رسوله * قال مقاتل لا يقولون هذا رزق الله وانما يقولون سقينا بنوء كذا وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط من الانواء جمع نوء وهى ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة فى منزل منها ويسقط فى المغرب نجم واحد من تلك المنازل الثمانية والعشرين فى كل ثلاثة عشر يوما مع طلوع الفجر ويطلع رقيه من المشرق فى ساعته فى مقابلة ذلك الساقط وهذا فى غير الجهة فان لها اربعة عشر يوما فينقضى الجميع بانقضاء السنة اى مع انقضاء ثلاثمائة وخمسة وستين يوما لان ثلاثة عشر فى ثمانى وعشرين مرة تبلغ هذا القدر من العدد وانما سعى النجم نوا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب فالضالع بالمشرق ينوء اى ينهض ويطلع فلما انجاهم الله من القحط لبسوا الامر على اتباعهم و اضافوا ذلك المطر الى الانواء لالى الله للابشكروا الله ولا يؤمنوا بآياته فقليل هذا هو المراد بكمهم فى آيات الله * ومن لا يرى الامطار الامن الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها بخلق الله والانواء وسائط وامارات يجعله تعالى كما قال فى الروضة المؤثر هو الله تعالى والكواكب اسباب عادية : قال الحافظ

كر رنج بيش آيد وكرد راحت اى حكيم * نسبت مكن بغير كه اينها خدا كند

قل الله اسرع مكررا * اى انجل عقوبة اى عقابه اسرع وصولا اليكم مما يأتى منكم فى دفع الحق وتسمية العقوبة بالمكر لوقوعها فى مقابلة مكرهم وجودا فيكون من باب تسمية الشيء باسم سببه او ذكره فيكون من باب المشاكلة - روى - عن مقاتل انه تعالى قتلهم يوم بدر

[١] در اواسط دفتر ششم در بيان رجوع بقصة موش و جفراخ
[٢] در اوائل دفتر ششم در بيان حكايت غلام هندوكه بخواجه زاده خود

وجازى مكرهم فى آياته، يعقاب ذلك اليوم فكان اسرع فى اهلاكم من كيدهم فى اهلاكم عليه السلام وابطال آياته * والمكر اخفاء الكيد واراادة الله خفية عليهم واراادتهم ظاهرة توكل على الرحمن واحتمل الردى * ولا تنحس مما قد يكيد بك العدى ﴿ان رسلنا﴾ الذين يحفظون اعمالكم وهم الكرام الكاتبون * وفيه التفاوت اذ لو جرى على اسلوب قوله (قل الله) لقل ان رسله ﴿يكتبون ما تمكرون﴾ اى مكركم او ما تمكرونه وهو تحقيق للانتقام وتنبية على ان مادبروا اخفاء لم يخف على الحفظة فضلا عن ان يخفى على الله وفيه تصريح بان للكفار حفظة * فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة * يقال ان الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كما فى البستان * واختلفوا فى عددهم فقال عبدالله بن المبارك هم خمسة اثنان بالتهار واثنان بالليل وواحد لا يفارقه ليلا ولا نهارا فثبت بهذا ان افعال الناس واقوالهم سواء كانوا مؤمنين او كافرين مضبوطة مكتوبة للالزام عليهم يوم القيامة وان المكر والحيلة لا مدخل له فى تخلص الانسان من مكروه بل قد قالوا اذا ادبر الامر كان العطب فى الحيلة فمن ظن نجاة فى المكر كان كتملغ ظن نجاة فى تحريك ذنبه وانما المنجى هو القدم وهو ههنا العمل الصالح بعد الايمان الكامل والعاقل يتدارك حاله قبل وقوع القضاء [علاج واقعه ييش از وقوع بايد كرد] * قال زياد وليس العاقل الذى يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يحتال للامور حذرا ان يقع فيها : قال السعدى قدس سره

توبيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب
كنون كرد بايد عمل را حساب * نه روزى كه منشور كردد كتاب

والاشارة فى الآية (واذا اذقنا الناس رحمة) اى اذقناهم ذوق توبة او اذابة او صدق طلب او وصول الى بعض المقامات او ذوق كشف وشهود (من بعد ضراء مستهم) وهو الفسق والفجور والاخلاق الذميمة وحجب اوصاف البشرية وصفات الروحانية (اذالهم مكر فى آياتنا) باظهارها مع غير اهلها للشرف بين الناس وطلب الجاه والقبول عند الخلق واستباعتهم والرياسة عليهم وجذب المنافع منهم (قل الله اسرع مكر) اى اسرع فى ايصال مجازاة مكرهم اليهم باستدراجهم من تلك المقامات والمكرات الى دركات العبد وتراكم الحجب من حيث لا يعلمون (ان رسلنا يكتبون ما تمكرون) اى غير خاف غلينا قدر مراتب مكرهم فتجازيهم على حسب ما يمكرون كما فى التأويلات النجمية * وقد رؤى من اهل هذه الطريقة كثير ممن مشى على الماء والهواء وطويت له الارض ثم رد الى حاله الاولى وقديمى المستدرج على الماء والهواء وتروى له الارض وليس عند الله بمكان لانه ليست عنده هذه المراتب نتائج مقامات محمودة وانما هى نتائج مقامات مذمومة قامت به ارادة الحق سبحانه ان يكرهه فى ذلك الفعل الحارق للعادة وجعله فتنة عليه وتخيل انه انما اوصله اليها ذلك الفعل الذى هو معصية شرعا وانه لولاه ما وقف على حقيقة ما اتفق له هذا وغفل المسكين عن موازنة نفسه بالشرعية * نسأل الله تعالى ان لا يجعلنا ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا فيستمر على ذلك الفعل كذا فى مواقع النجوم : قال الحافظ قدس سره

زاهد ايمن مشواز بازي غيرت زلهار * كره از صومعه تاديرمغان اين همه نيست
وقل من تخلص من العقبات ألا ترى ان الواصل قليل بالنسبة الى المنقطع ولا بد في قطعها
من مرشد كامل ومؤدب حاذق : وفي المتنوى

دربناه شير كم نايد كباب * روبها توسوى جيفه كم شتاب [١]

چون كرفنى پيرهن تسليم شو * همچو موسى زير حكم خضر رو [٢]

﴿ هو ﴾ اى الله تعالى ﴿ الذى يسيركم ﴾ من التسيير والتضعيف فيه للتعدية يقال سار
الرجل وسيرته انا وهو بالفارسية [برفتن آوردن] والمعنى [مى راند] وقدرت مى دهد در قطع
مسافت شمارا [﴿ فى البر ﴾] على الاقدام وظهر الدواب من الحيل والبغال والحمير والابل
﴿ والبحر ﴾ على السفن الكبيرة والصغيرة المعبر عنهما بالفارسية [كشتى وزورق] وفيه اشارة
الى ان المسير فى الحقيقة هو الله تعالى لا الريح فان الريح لا يتحرك بنفسه بل له محرك الى ان ينتهى
الى المحرك الاول الذى لا يحركه ولا يتحرك هو فى نفسه ايضا بل هو منزّه عن ذلك وعمّا
يضاهيه سبحانه وتعالى ومن عرف ذلك وقطع الاعتماد على الريح فى استواء السفينة وسيرها
تحقق بمحقق توحيد الافعال والا يبق فى الشرك الخفى : قال السعدى قدس سره
قضا كشتى آنجا كه خواهد برد * وكر ناخدا جامه برتن درد

: وقال الحافظ قدس سره

من از بيكانكان ديكر نسالم * كه بامن هر چه كرد آن آشنا كرد

﴿ حتى اذا كنتم فى الفلك ﴾ غاية لقوله يسيركم فى البحر * فان قيل غاية الشئ تكون بعده
والحال ان السير فى البحر يكون بعد الكون فى الفلك * قلنا ليس الغاية مجرد الكون فى الفلك
بل هو الكون فى الفلك مع ما عطف عليه من قوله ﴿ وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها ﴾ فان هذا
المجموع بعد السير فى البحر ﴿ وجرين ﴾ اى الفلك لانه جمع مكسر بمعنى السفن وتغييره
تقديرى بناء على ان ضمته كضمه اسد جمع اسد وضمة مفردة كضمه قفل ﴿ بهم ﴾ اى بالذين
فيها والاتفات فى بهم لانه بالغة فى التقييح والانكار عليهم كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم
منها ويحملهم على الانكار والتقييح ﴿ بريح طيبة ﴾ لينة الهبوب موافقة لمقصدهم
﴿ وفرحوا بها ﴾ بتلك الريح لطيبها وموافقتها ﴿ جاءتھا ﴾ اى تلقت الريح الطيبة واستولت
عليها من طرف مخالف لها فان الهبوب على وفقها لا يسعى بحيثاً الريح اخرى عادة بل هو اشتداد
للريح الاولى ﴿ ريح عاصف ﴾ يقال عصفت الريح اى اشتدت فهى ريح عاصف اى شديدة
الهبوب ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف فلاحاجة الى التارق ﴿ وجاءهم الموج ﴾
وهو ما ارتفع من الماء ﴿ من كل مكان ﴾ اى من امكنة مجي الموج عادة ولا بعد فى مجيّه من جميع
الجوانب ايضا اذ لا يجب ان يكون مجيّه من جهة هبوب الريح فقط بل قد يكون من غيرها
بحسب اسباب تنفق واليه مال الكاشفى حيث قال : يعنى [از چوب وراست وپيش وپس] ﴿ وظنوا
انهم احيط بهم ﴾ اى هلكوا فان ذلك فى الهلاك واصله احاطة العدو بالحى ﴿ دعوا الله ﴾
بدل من ظنوا بدل اشتغال لان دعاءهم ملابس لظنهم الهلاك ملازمة الملزوم ﴿ مخلصين له الدين ﴾

من غير ان يشر كوا به شيئاً من آلهتهم فان اخلاص الدين والطاعة له تعالى عبارة عن ترك الشرك وهذا الاخلاص ليس مبنيًا على الايمان بل جار مجرى الايمان الاضطرارى * وقيل المراد بذلك الدعاء قولهم اياها شراها فان تفسيره يا حى يا قيوم وهذان الاسمان من اوراد البحر كاسبق في تفسير آية الكرسي ﴿لئن انجيتنا﴾ اللام موطة للقسم على ارادة القول اى دعوا حال كونهم قائلين والله لئن انجيتنا ﴿من هذه﴾ الورطة ﴿لنكونن﴾ البتة بعد ذلك ابدًا ﴿من الشاكرين﴾ لنعمك التى من جلتها هذه النعمة المسئولة وهى نعمة الانجاء وذلك باتباع اوامرك والاجتناب عن مساخطك لانكفر نعمتك بعبادة غيرك ﴿فلما انجيهم﴾ مما غشيهم من الكربة اجابة لدعائهم والفاء للدلالة على سرعة الاجابة ﴿اذا هم يبغون في الارض﴾ اى فاجأوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه من التكذيب والشرك والجرأة على الله تعالى وزيادة في الارض للدلالة على شمول بغيرهم لاقطارها ﴿بغير الحق﴾ اى حال كونهم ملتبسين بغير الحق * قال الكاشفى [تأكيدست يعنى فساد ايشان بغير حق استهم باعتقاد ايشان چه ميدانند که دران عمل مبطلند] فيكون كافى قوله تعالى ﴿ويقتلون النبيين بغير الحق﴾ وقد سبق في سورة البقرة ﴿يا ايها الناس﴾ الباغون ﴿اتأبى عليكم﴾ الذى تتعاطونه وهو مبتدأ خبره قوله تعالى ﴿على انفسكم﴾ اى وباله راجع عليكم وجزاؤه لاحق بكم لا على الذين تبغون عليهم وانظن كذلك ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ نصب على انه مصدر مؤكّد لفعل مقدر بطريق الاستتاف اى تمتعون متاع الحياة الدنيا اياما قلائل فتفى الحياة وما يتبعها من اللذات وتبقى العقوبات على اصحاب السيئات

هر که اوبد ميکند بي شبهه باخود ميکند ﴿ثم اينا مرجعکم﴾ في يوم القيامة لا الى غيرنا ﴿فتنبئکم بما کنتم تعملون﴾ في الدنيا على الاستمرار من البنى وهو وعيد بالجزاء كقول الرجل لمن يتوعد ساء خبرك بما فعلت عبر عن اظهاره بالتنبئة لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعلم وفي الآية الكريمة اشارات. منها ان الفلاك نعمة من الله تعالى اذ قد يحتاج الناس الى عبور البحر ولذا امتن الله عليهم بالتسيير في البحر * قال في انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء كذا قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان السرفه لا يمكنهن غالبًا ولا غرض البصر من المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عوراتهن في تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال انتهى * وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تتركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نار او تحت النار بحر) قوله فان تحت البحر نار اشارة الى ان راكبه متعرض للآفات المهلكة كالنار. وقوله وتحت النار بحر اراد به تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كايخاف من ملامسة النار وان اختيار ذلك لغرض من الاغراض الفانية سفه وجهل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا يحمل الا فيما يقرب العبد الى الله وهذا الحديث يدل على وجوب ركوب البحر للحج والجهاد اذ لم يجد طريقا آخر ومن ركب البحر واصابه نصب ومشقة كدور ان الرأس وغتيان المعدة وغير ذلك فله اجر شهيد ان كان يمشی الى طاعة الله كالغزو والحج وطلب العلم

وزيارة الاقارب واما التجار فان يكن طريق سوى البحر وكانوا يجرون للقوت لالجمع المال
 مهم داخلون في هذا الاجر . والغريق له اجر شهدين . احدهما لقصد ما فيه طاعة . واثانيهما
 للاغراق * وفي الحديث (حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر
 حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن فاته الغزو معي فليغز في البحر) * يقول
 الفقير واما الصوم فعلى عكس ذلك والله اعلم لان الصوم في البحر سهل حيث لا يشتهي الطبع
 الطعام لاجل الدوران والغثيان بخلافه في البر وقوة الاجر بكثرة التعب وكذا الغزو في البر
 سهل بالنسبة الى البحر لسعة الارض وامكان التحفظ من العدو وقوة المزاج ولم يكن ذلك
 في البحر * قيل لبحار ما عجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتي منه ونعم ما قيل
 بدريادر منافع بي شمارست * اگر خواهی سلامت در کنارست
 : قال السعدی قدس سره

سود دریانیک بودی کرنبودی بیم موج * صحبت کل خوش بدی کرنستی تشویش خار
 - لطیفه - ركب نحوی سفینه فقال للملاح أتعرف النحو قال لا قال ذهب نصف عمرک
 فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال الملاح أتعرف السباحة قال لا قال ذهب کل
 عمرک : وفي المتنوی

محو می باید نه نحو اینجا بدان * کرتو محوی بی خطر در آب ران
 آب دریا مرده را بر سر نهد * وربود زنده زد دریا کی رهد
 چون بمردی توز اوصاف بشر * بحر اسرار ت نهد بر فرق سر
 ای که خلقان را تو خر می خوانده * این زمان چون خبر برین بخ مانده

* ومنها ان البني والفساد والتعصب والعناد وكفران نعمة رب العباد انما هو من نسيان العهد
 مع الله ذي الامداد ونتيجة النسيان والاصرار على الآثام المؤاخذه والانتقام * وفي الحديث
 (نتان يبعجلهما الله في الدنيا البني وعقوق الوالدين) وفي الحديث (لا تمكروا لاتن ما كرا ولا تتبع
 ولا تمن باغيا ولا تنكث ولا تمن ناكثا) فالبغاة من القضاة والولاة لا يجوز اعانتهم في امر
 من الامور الا في اجراء الاحكام الشرعية فقد ورد (من اعان ظالما سلطه الله عليه) * وفي الحديث
 (ما من عبد ولاه الله امر رعيته ففشهم ولم ينصح لهم ولم يشفق عليهم الا جرم الله عليه
 الجنة) : قال السعدی قدس سره

رعت چو یخند سلطان درخت * درخت ای پسر باشد از بیخ سخت
 مکن تا توانی دل خلق ریش * وکر میکنی میکنی بیخ خویش
 کرانصاف برسی بداختر کسست * که در راحتش رنج دیگر کسست
 نمائیستمکار بد روز کار * بماند بر لغت پایدار

* ومنها ان لكل عمل صورة حقيقية بها يظهر في النشأة الآخرة فان كان خيرا فعلى صورة حسنة
 وان كان شرا فعلى صورة قبيحة وهذه الصور المختلفة برزت في هذه النشأة على خلاف ما هي
 عليه في الآخرة ولذا استحسّن العصاة المعاصي واستحلّوها وان كانت سموما قاتلة واستكرهوا
 الطاعات ووجدوها مرة المذاق وان كانت معاصي نافعة فالبنی برز في هذه الدار بصورة

مشتهاة عند البغاة لمتهمهم به من حيث أخذ المال والتشفي من الأعداء ونحو ذلك وسينبهم الله
بأعمالهم اى يظهرها لهم على صورها الحقيقية فيرون ان الامر على خلاف ماظنوا ﴿ انما مثل
الحياة الدنيا ﴾ اى حالها العجبية وسميت الحال العجبية مثلاً تشبيهاً لها بالمثل السائر فى الغرابة
﴿ كما انزلنا من السماء فاختلط به نبات الارض ﴾ اى اختلط بسبب المطر نبات الارض
واشتبك بعضه فى بعض وكتف ﴿ مما يأكل كل الناس ﴾ حال من النبات اى كائناً مما يأكل كل الناس
من الزروع والبقول ﴿ والانعام ﴾ من الحشيش ﴿ حتى ﴾ غاية للاختلاط باعتبار الجزء
الذى هو اتيان الامر الالهى ﴿ اذا اخذت الارض زخرفها ﴾ زينتها وحسناها ﴿ وازينت ﴾
باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كمروس اخذت من الوان الثياب والزين فترينت بها
فالارض استعاره بالكناية حيث شبهت بالمروس واثبت لها ما يلائم العروس وهو اخذ الزينة
وهو قرينة الاستعارة بالكناية . وقوله وازينت ترشيح واصله تزينت فادغمت التاء فى الزاى
فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزاى عند الادغام ﴿ وظن اهلها ﴾ اى اهل تلك
الارض ﴿ انهم قادرون عليها ﴾ متمكنون من حصدها ورفع غلتها ﴿ اتينا امرنا ﴾ جواب
اذا * قال الكاشفى [ناكاه امد بدان زمين عذاب ما يعنى فرمان ما بخرابى آن زمين در رسيد]
﴿ ليلا او نهارا فجعلناها ﴾ اى زروع تلك الارض وسائر ما عليها فالمضاف محذوف للمبالغة
﴿ حصيدا ﴾ شبيها بما حصد من اصله ﴿ كأن لم تغن ﴾ زروعها اى لم تغت ﴿ بالامس ﴾
وهو مثل فى الزمان القريب وليس المراد امس يومه كانه قيل لم تغن آنفا ويقال للشئ اذا فنى كان
لم يغن بالامس اى كأن لم يكن وهو من باب علم يقال غنى بالمكان اذا اقام به والجملة حال من مفعول
جعلناها ﴿ كذلك ﴾ الكاف صفة مصدر محذوف اى مثل ذلك التفصيل البديع ﴿ تفصل
الآيات ﴾ القرآنية التى من جملتها هذه الآيات المنبهة على احوال الحياة الدنيا اى نوضحها
ونبينها ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فى تضاعيفها ويقفون على معانيها وتخصيص تفصيلها بهم لانهم
المتفعمون بها * واعلم ان التشبيه الواقع فى هذه الآية تشبيه مركب وان دخل الكاف على
المفرد وهو الماء لانه شبهت الهيئة المتزعة من اجتماع الحياة وبهائها وسرعة انقضائها بعد اغترار
الناس بها بالهيئة المتزعة من اجتماع خضرة الارض ونضارتها وانعدامها عقيبتها بأفقساوية
ومشيئة النية

بنكرباً نكه روى زمين فصل نوبهار * مانند نقش خامه ما فى مزينست
وقت خزان بيزك رياحين چوبنكرى * منصف شوى كه لائق برباد دادنست
وقال بعضهم مثلت الحياة الدنيا بالماء لان الماء يتغير بالكث فكذا المال بالامساك اى يصير مذموماً
عند البخل : كما قال فى المتنوى

مال چون آبست و تاباشد روال * فيضها يابند از واهل جهان
چند روزى چون كنديك جادرنگ * كنده و بجا صلاست و تيره رنگ

* يقول الفقير من البخل ايضا حبس الكتب ممن يطلبها للانتفاع بها لاسيما مع عدم التعدد
لنسخها الذى هو اعظم اسباب المنع والوعيد المذكور فى قوله عليه السلام (من كنتم علماً يملمه

الجم يوم القيامة بلجام من نار يشمل ما ذكرنا كما في المقاصد الحسنة . وقد رأينا في زماننا من يمنع الكتب عن المستحقين ويحبس بعض الثياب في الصندوق الى ان يبلى ويفنى لا يبيع ولا يهب ولو قلت فيه لقال اني ورثته من ابي او امي فاحفظه تبركا فانظر الى هذا الجهل الذي لا يفتي عنه شيأ * وقال بعضهم في وجه الممائلة المطرا اذا نزل بقدر الحاجة تقع واذا جاوز حد الاعتدال ضر فكذا المال اذا كان قدر ما يندفع به الضرورة ويحصل به مقاصد الدين والدنيا كان نافعا واذا كان زائدا على قدر الحاجة صار موجبا لارتكاب المعاصي ووسيلة للتفاخر على الاداني والاقاصي قال الله تعالى (ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى)

توانكري كشدت سوى عجب ونحوت وناز * خوشت فقر كه دارد هزار سوز و نیاز * وقال بعضهم [چون باران بنهال كل رسد لطافت و طراوت او بیفزاید و چون بخار بن کذرد حدت و شوکت او زیادت کند مال دنیا نیز چون بمصلح رسد صلاح او بیفزاید] (كما في الحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح) [واکر بدست مفسد اقدامی فساد و غناد اوروی باز دیاد نهد] كما ان العلم النافع سيف قاطع لصاحبه في قتل الهوى والعلم الغير النافع سبب لقطع طريق صاحبه عن الحق فما احسن الاول وما اقبح الثاني * وقال بعضهم [چون آب باران زمین رسد قرار نکیرد و بلکه باطراف و جوانب روان گردد مال دنیا نیز یکجا قرار نکیرد بلکه هر روز دردست دیگرى باشد و هر شب بایکى عقد مواصلت بندد نه عهد اورا و فای و نه و فای اورا بقای]

کنج امان نیست درین خاکدان * مغز و فانیست درین استخوان

کهنه سرایست بصد جا کرو * کهنه و اندر کرو نوبنو

* وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الدنيا فقال (دنياك ما يشغلك عن ربك) اقول ان الدنيا كالآم تربي الناس كالأولاد فمن اشتغل بالآم كالطفل عن المعلم بقى جاهلا وصار كانه اتخذها صنما لنفسه يعبد و من اشتغل بالمعلم عن الآم صار عالما وتخلص من عبادة الهوى و وصل الى المقصود . فذم الدنيا انما هو بحسب اشتغاله عن الله تعالى لا بحسب نفسها . قيل حد الدنيا من القاف الى القاف * وقال اهل التحقيق حدها في الحقيقة من مقر الكرسي الى تحت الثرى فما يتعلق بعالم الكون والفساد فمن حد الدنيا فالسموات والارضون وما فيهما من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا واما العرش والكرسي وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها فمن حد الآخرة عصمنا الله و اياكم من التعلق بغيره ايا كان وشرقا بالتجرد التام عن عالم الامكان ﴿ والله ﴾ اسم للذات الاحدية جامع لجميع الاسماء والصفات ومن ثمه توسل به بعضهم الى دخول عالم الحقيقة * وقال رجل للشبلي قدس سره لا تقول الله ولا تقول لاله الا الله فقال اخشى ان اوخذ في وحنه الجحد ﴿ يدعو ﴾ الناس جميعا على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى السنة وورثته الكمل الذين اتبعوه قولا وفعلا وحالا من الدار التي اولها البكاء واوسطها العناء وآخرها الفناء ﴿ الى دار السلام ﴾ اى الى دار السلامة من كل مكروه وآفة وهى الجنة اولها العطاء واوسطها الرضاء وآخرها

اللقاء - حكى - ان بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة وتأنق وتعالى فى حسنها وزينتها ثم صنع طعاما ودعا الناس اليه واجلس اناسا على ابوابها يسألون كل من خرج هل رأيتم عينا فيقولون لا حتى جاء اناس فى آخر الناس عليهم اكسية فسألوهم هل رأيتم عينا فقالوا عيين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فاخبروه بما قالوا فقال ما كنت ارضى بعيب واحد فاستونى بهم فادخلوهم عليه فسألهم عن العيين ما هما فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال أفتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقوه اليها وذكروا النار وعذابها وخوفوه منها ودعوه الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هاربا تابيا الى الله تعالى

والله يدعو آمده آزادى زندانيان * زندانيان غمكين شده كوي زندان ميكشئ شاهان سفيهانرا همه دربند زندان ميكشند * توازچه از زندان شان سوى كلستان ميكشئ وفى الحديث (ما من يوم تطلع فيه الشمس الا وبجنيها ملكان يناديان بحيث يسمع كل الخلق الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام) والمقصود الى العمل المؤدى الى دخول الجنة * ولذا قال بعض المشايخ اوجب الله عليك وجود طاعته فى ظاهر الامر وما اوجب عليك بالحقيقة الادخول جنته اذا الامر آيل اليها والاسباب عديمة وانما احتاجوا الى الدعوة والايجاب اذ ليس فى اكثرهم من المروءة ما يردهم اليه بلا علة بخلاف اهل المروءة والحجة والوفاء فانه لو لم يكن وجوب لقاموا للحق بحق العبودية وراعوا ما يجب ان يراعى من حرمة الربوبية * ويجوز ان يكون المعنى الى دار الله تعالى فان السلام اسم من اسمائه سبحانه والاضافة للتشريف كيت الله ومعنى السلام فى حقه تعالى انه سلم ذاته من العيب وصفاته من النقص وافعاله من الشر وفى حق العبد انه سلم من الغش والحقد والحسد واردة الشر قلبه وسلم من الآثام والمحظورات جوارحه ولن يوصف بالسلام والاسلام الا من سلم المسلمون من لسانه ويده . او المعنى الى دار يسلم الله تعالى والملائكة على من يدخلها او يسلم بعضهم على بعضهم * يقول الفقير دار السلام اشارة الى دار القلب السليم الذى سلم من التعلق بغير الله تعالى ومن دخلها كان آمنا من التكدر مطلقا بشئ من الامور المكروهة صورة وصارت النار عليه نورا وقد قيل جنة معجزة وهى جنة المعارف والعلوم وجنة مؤجلة وهى المؤجلة فى دار القرار والجنة مطلقا دار السلامة لا ولياء الله تعالى ويهدى من يشاء هدايته منهم الى صراط مستقيم موصول اليها وهو الاسلام والتردد بالقوى عم بالدعوة لاطهار الحجة وخص بالهداية لاستغناؤه عن الخلق وهذا العموم والخصوص فى سماع الدعوة وقبولها بالنسبة الى من كان له سمع كالعموم والخصوص فى رؤية المسك وشمعه بالاضافة الى من كان له بصر فرب رأى من كرم ليس له الا الرؤية وكذا رب سامع ليس له من القبول شئ فمن تعلقت بهدايته ارادة الحق تعالى يسرت اسبابه وطوى له الطريق وحمل على الجادة فالداعي اولا وبالذات هو الله تعالى وثانيا وبالعرض هو الانبياء ومن اتبعهم على الحق اتبانا كاملا والمدعو هو الناس والمدعو اليه هو الجنة وكذا الهادى

هو الله والمهدى بالهداية الخاصة هو الخواص والمهدى اليه هو الصراط المستقيم ومشيتته تعالى ارادته وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاته تعالى كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته ويسمى متعلقها المراد المعبر عنه بالناية فمن سأل بلسان الاستعداد كونه مظهرا للجلال امسك في هذه النشأة عن اجابة الدعوة ومن سأل كونه مظهرا للجمال اسرع للاجابة والله تعالى يعطى كل شئ ما يستعده وهذه المشيئة والسؤال لا بد في توفيقهما من قوة الحال : قال الحافظ

درين چمن نكنم سرزنش بخود روي * چنانكه پرورشم مى دهند مى رويم
* واعلم ان قبول الدعوة لا بد فيه من علامة وهي التزهد في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى الحضرة العليا ألا ترى الى ابن ادهم خرج يوما يضطاد فانار ثعلبا او ارنبا فينبأ هو في طلبه هتف به هاتف ألهذا خلقت أم بهذا امرت ثم هتف به من قريوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لاييه فاخذ جبة الراعي وهي من صوف فلبسها واعطاه فرسه ومامعه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان

در راه عشق وسوسه اهر من بسيست * هشد دار و كوش دل بپيام سرورش كن
والانتباه الصوري اى من المنام مثال للانتباه القلبي اى من الغفلة فالقاعدون في مقامات طبائعهم ونفوسهم كمن بقي في النوم ابدا واليه الاشارة بقوله تعالى (فيمسك التي قضى عليها الموت) والسالكون هم المتبهيون من رقدة هذه الغفلة واليه الاشارة بقوله تعالى (ويرسل الاخرى الى اجل مسمى) وهو اللائح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال ۞ قال في التأويلات النجمية (والله يدعو الى دار السلام) يدعو الله ازلا وابدا عباده الى دار السلام وهي العدم صورة ظاهرا وعلم الله وصفته معنى وحقيقة وانما سمي العدم والعلم دار السلام لان العدم كان دارا قد سلم المعدم فيها من آفة الاثنية والشركة مع الله في الوجود وهي دار الوجدانية وايضا لان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفته القائمة بذاته فالله تعالى بفضله وكرمه يدعو عباده ازلا من العدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق ويدعوهم ابدا من الوجود الى العدم ومن الفعل الى العلم يدعوهم الى الوجود بالنفخة وهي قوله تعالى (ونفخت فيه من روحي) ويدعوهم من الوجود الى العدم والعلم بالجذبة وهي قوله تعالى (ارجى الى ربك) * ولما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجذبة الى علم الله الازلى الابدى قال (قد علمت ما كان وما سيكون) وذلك لانه صار عالما بعلم الله تعالى لا بعلم نفسه * وهو سر قوله تعالى (علمك ما لم تكن تعلم) وانما علمه ذلك حين قال (فاعلم انه لا اله الا الله) اى فاعلم بعلم الله الذى دعيت بالجذبة اليه ان لا اله الا الله فان العلم الآلهى محيط بالوجود كله قال (قد احاط بكل شئ علما) فانت بعلمه محيط بالوجود كله فتعلم حقيقة ان ليس في الوجود اله غير الله انتهى * يقول الفقير المتلقف من فم حضرة الشيخ سلمه الله تعالى ان الانتباه الصوري اشارة الى يقظة القلب * ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والاناة * ثم التكبير الاولى اشارة الى التوجه الى الله تعالى من الانتباه الى هنا اشارة الى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم

الملوكوت * ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره من عالم الملوكوت الى عالم الجبروت * ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى عبوره من عالم الجبروت والوصول الى عالم اللاهوت * وهو مقام الفناء الكلى وعند ذلك يحصل الصعود الى وطنه الاصلى العلوى فالانتقالات تصعد فى صورة التزل * ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء فانه رجوع الى القهقري وفيه تنزل فى صورة التصعد والركوع مقام قاب قوسين وهو مقام الصفات اى الذات الواحدة والسجدة مقام اودنى وهو مقام الذات الاحدية ومن هذا التفصيل عرفت ما فى التأويلات من الصعود والهبوط مرة بالدعوة من العلم الى الوجود ومرة بالدعوة من الوجود الى العلم فاذا لم يقطع السالك عقبات العروج والتزول فهو ناقص وفى برزخ بالنسبة الى من قطعها كلها وتلك العقبات هى تعينات الاجسام والارواح والعلم والعين على حسب تفصيل المراتب فيها فانظر الى قوله تعالى (لا يمسسه الا المطهرون) تجدد الاشارة الى ان الهوية الذاتية لا يمسها الا المطهرون من دنس تعلق كل تعين روحانيا كان اوجسانيا والله المعين قال فى التأويلات (ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم) فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود الى العدم والعلم عامة جعل الهداية بالمشيئة الى العلم وهى الصراط المستقيم خاصة يعنى هو يهديهم بالجذبة الكاملة الى علمه القديم بمشيئته الازلية خاصة وهذا مقام السير فى الله بالله انتهى كلامه للذين احسنوا اعمالهم اى عملوها على انوجه اللائق وهو حسنها الوصفى المستلزم لحسنها الذاتى وقد فسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله (ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) * يقول الفقير العباد على وجه رؤية الله تعالى وشهوده والحضور معه لا تكون الا بعد غيبوبة الغير عن القلب وارتفاع ملاحظته جدا فياول المعنى الى قولنا للذين اخلصوا اعمالهم عن الرياء وقلوبهم عن غير الله تعالى (الحسنى) اى المثوبة الحسنى وهى فى اللغة تأنيث الاحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على الحصلة المرغوب فيها (وزيادة) اى وما يزيد على تلك المثوبة تفضلا لقوله تعالى (ويزيدهم من فضله) فالمثوبة ما اعطاه الله فى مقابلة الاعمال والزيادة ما اعطاه الله لافى مقابلتها والكل فضل عندنا * وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر جمهور المحققين على ان الحسنى الجنة والزيادة اللقاء والنظر الى وجه الله الكريم * وفى الحديث (اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيا ازيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة) رواه مسلم والترمذى والنسائى * فان قيل لم سعى الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة فى الدنيا تكون اقل من رأس المال * قيل المراد بالزيادة فى الآية الزيادة الموعودة والموعودة الجنة فالزيادة ههنا ليست من جنس المزيدي عليه وهى الجنة ودرجاتها فالزيادة من العزى الاكبر اكبر واعز كما ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجل * وفى الخبر (ان اهل الجنة اذا رأوا الحق نسوا نعيم الجنة) وهذه الرؤية بعين الرأس واما فى الدنيا فبعين العين لغير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق عند قوله تعالى (لا تدركه الابصار) الآية وانما يحصل بارتفاع الموانع وهى حجب التعينات جسمانية او روحانية : قال الحافظ

جمال یار ندارد نقاب و یرده ولی * غبار ره بنشان تا نظر توانی کرد

وذلك لان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجب شي لستره وهو ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت ولو ازال الحق الحجاب عنا وشاهدناه نسينا الكون وما فيه كينسى اهل الجنة نعيمها عند التجلي فكان يفوت ان التعبد الشرعي ولذا لانشاهد الحق في دار الدنيا لانها مقام التكليف ﴿ ولا يرهق وجوههم ﴾ اي لا ينشأها . وبالفارسية [پوشيده نكرداند رويهای بهشتيانرا] ﴿ قتر ﴾ غبرة فيها سواد والقتر اشد من الغبار ﴿ ولاذلة ﴾ اي اثر هوان وكسوف بال والغرض من نفى هاتين الصفتين نفى اسباب الخوف والحزن والذل عنهم ليعلم ان نعيمهم الذي ذكره الله خالص لا يشوبه شيء من المكروهات وانه لا يتطرق اليهم ما اذا حصل بغير صفحة الوجه ويزيل ما فيها من النضارة والحسن . والجملة مستأنفة لبيان انهم من المكارة اثر بيان فوزهم بالمطالب والثاني وان اقتضى الاول الا انه ذكر اذكارا بما ينقذهم الله منه برحمته وتقديم المفعول على الفاعل للاهتمام ببيان ان المصون من الرهق اشرف بمحضائهم ﴿ اولئك ﴾ [آن كروه محستان] ﴿ اصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ بالازوال دائمون بلا انتقال ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ للذين احسنوا الحسنى وزيادة) اي للذين عاملوا الله على مشاهدته فان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه الحسنى وهى شواهد الحق والنظرا ليه وزيادة والزياة مازاد على النظر بالوصول الى العلم الازلى مجذوبا من اتانيته الى هويته . باقناء الناسوتية فى اللاهوتية (ولا يرهق وجوههم قتر) اي لا يصيبهم غبار الحجاب (ولاذلة) وجود يقتضى الاتينية (اولئك اصحاب الجنة) جنة السير فى الله (هم فيها خالدون) دائمون فى السير بجذبات العناية ﴿ والذين كسبوا السيئات ﴾ اي ارتكبوا الشرك والمعاصى وهو مبتدأ بتقدير المضاف خبره قوله تعالى ﴿ جزاء سيئة بمثلها ﴾ والجزاء مصدر من المبني للمفعول والباء فى بمثلها متعلقة بجزاء . والمعنى وجزاء الذين كسبوا السيئات ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزداد عليها كما يزداد فى الحسنه * قال فى الكشف فى هذا دليل على ان المراد بالزيادة الفضل لانه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله ودل ثمة بانبات الزيادة على المثوبة على فضله انتهى * يقول الفقير تبعه على هذا جمهور المفسرين ولكن تفسير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاسبق احق بان يتبع ويرجح ويقدم على الكل ولا مانع من أن يراد بالزيادة الفضل واللقاء فان اللقاء الذى هو افضل الكرامات اذا حصل فلا أن يحصل ما هو دونه من الفضل والتضعيف اظهر ﴿ وترهقهم ﴾ [وپوشد ایشانرا] اذا عاينوا النار ﴿ ذلة ﴾ [خوارى ورسوائى] يعنى آثار مذلت برايشان هویدا كردد [وفى اسناد الرهق الى انفسهم دون وجوههم ايذان بانها محيطة بهم غاشية لهم جميعا ﴿ مالههم من الله من عاصم ﴾ اي لا يعضهم احد من سخطه تعالى وعذابه ولا يمنعه ﴿ كأنما اغشيت ﴾ البست . وبالفارسية [كوييا پوشيده شده است] ﴿ وجوههم قطعا من الليل ﴾ لفرط سوادها وظلمتها ﴿ مظلما ﴾ حال من الليل والعامل فيه معنى الفعل اي قطعا كاشة من الليل فى حال كونه مظلما : يعنى [سياه كردد رويهای ایشان ازغم واندوه چون شب تيره] وقطعا بفتح الطاء جمع قطعة مفعول ثان لا غشيت وقرئ

قطعا بسكون الطاء وهو مفرد اسم للشيء المقطوع فحينئذ يصح ان يكون مظلما صفة له لتطابقهما في الافراد والتذكير ﴿اولئك﴾ [ان كروه كه كاسب سيا تند] يعنى مشركان و منافقان ﴿اصحاب النار﴾ هم فيها خالدون ﴿اعلم ان دخول الجنة برحمة الله تعالى وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات . يعنى ان المؤمن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله ابدًا ما عاش وكذا الكافر لما كانت نيته عبادة الاصنام ابدًا ما عاش جوزى كل احد بتأييد النية واصل ما استوجوبه هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار لولا المخالفة ما عذبهم الله شرعا نسأل الله لنا ولك وللمسلمين ان يستعملنا بصالح الاعمال ويرزقنا الحياء منه تعالى * قال ابو العباس الاقليشى لم اجد في مقدار بقاء العصاة في النار حدا في صحيح الآثار غير ان الغزالي ذكر في الاحياء حال عصاة الموحدين فقال ان بقاء العاصي في النار لحظة واكثره سبعة آلاف عام لما ورد به الاخبار انتهى * يقول الفقير لعل الحكمة في ذلك تكون تلك المدة عمر النوع الانساني فاقتضى التشديد في التربية بقاءه في النار تلك المدة فالظاهر ان تلك السنين انما هي باعتبار سني الآخرة التي كل يوم منها الف سنة كما في حق الكفرة الا ان يفضل الله تعالى على المؤمنين والله اعلم . وعذاب كل عاص كيفية وكمية انما هو على حسب حجابة كيفية وكمية ألا ترى الى قوله تعالى ﴿كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً﴾ فانه باعتبار توجههم الى السفليات وهي الصفات الحيوانية والسبعية والشيطانية ظلمات بعضها فوق بعض نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين انتقلوا من معادتهم الطينية وخرجوا من رعونة البشرية والتحقوا بالعالم الاعلى وكل من صفت جوهرته ولطف معناه يكون هكذا بخلاف من انكدرت جوهرته وكثف معناه فلا بد لك من ان تضرم على النفس نار المجاهدة وتلقها في ابواب الرياضة فان الرجال الانجاد رضى الله عنهم ما اشتغلوا بتدبير جسومهم من حيث الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم ان يخلصوها من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها ألا ترى سهلا التستري وهو من رؤساء هذا الطريق وشاداته لما قيل له ما القوت فقال فكر الحى الذى لا يموت قيل له هذا قوت الارواح فاقوت الاشباح فقال دع الديار الى بانها ان شاء عمرها وان شاء خربها فاحرم عبدا لم يوقفه الله لتخليص جوهرته نعوذ بالله من الحرمان : وفي المتنوى

اين رياضتهای درويشان چراست * كان بلا برتن بقای جانهاست [١]
مردن تن در رياضت زند کيست * رنج اين تن روح را پايند کيست

پس رياضت را بجان شو مشترى * چون سپردى تن بخدمت جان برى [٢]
﴿ويوم نحشرهم﴾ يوم منصوب على المفعولية بفعل مضمر اى اندرهم اودكرهم وضمر
نحشرهم لكلا الفريقين الذين احسنوا والذين كسبوا السيئات لانه المتبادر من قوله ﴿جميعا﴾
حال من الضمير اى محتمعين لا يشذ منهم فريق ﴿ثم نقول للذين اشركوا﴾ اى نقول
للمشركين من بينهم ﴿مكانكم﴾ نصب على انه في الاصل ظرف للفعل اقيم مقامه لاعلى انه
اسم فعل وحركته حركة بناء كما هو رأى الفارسي اى الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم

﴿ الشركاء تأكد للضمير المتثقل اليه من عامله لسده مسده ﴾ ﴿ وشركاؤكم ﴾ عطف عليه ﴿ فزينا ﴾
 من سعى عن مكانه ازيله اى ازلته والتضعيف فيه للتكثير للاتعدية لان ثلاثيه متعدي بنفسه
 وهذا التزييل وان كان مما سيكون يوم القيامة الا انه لتحقيق وقوعه صار كالكاثر الآن فلذلك
 جاء بلفظ الماضى بعد قوله نحشرو ونقول اى ففرقتا ﴿ بينهم ﴾ وبين الآلهة التى كانوا يعبدونها
 وقطعنا العلائق والوصل التى كانت بينهم فى الدنيا فخابت اعمالهم وانضمرت عرى اطماعهم
 وحصل لهم اليأس الكلى من حصول ما كانوا يرجونه من جهتهم والحال وان كانت معلومة لهم
 من حين الموت والابتلاء بالعذاب لكن هذه المرتبة من اليقين انما حصلت عند المشاهدة
 والمشافهة ﴿ وقال شركاؤهم ﴾ التى كانوا يعبدونها ويثبتون الشراكة لها وهم الملائكة وعزير
 والمسيح وغيرهم ممن عبدوه من اولى العلم . وقيل الاصنام ينطقها الله الذى انطق كل شئ
 ﴿ ما كنتم اتانا تعبدون ﴾ مجاز عن براءة الشركاء من عبادة المشركين حيث لم تكن تلك
 العبادة بامر الشركاء وارادتهم وانما الامر بها هو اهاؤهم والشياطين فالمشركون انما عبدوا
 فى الحقيقة اهاؤهم وشياطينهم الذين اتهموهم ﴿ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ﴾ فانه العالم
 بكنهه الحال ﴿ ان ﴾ محفلة من ان واللام فارقة ﴿ كننا عن عبادتكم ﴾ لنا ﴿ لغافلين ﴾
 والغفلة عبادة عن عدم الارادة . لا عمد لهم الملائكة بعبادتهم لهم غير ظاهر وهذا يقطع
 احتمال كون المراد بالشركاء الشياطين كقول من اراد انهم باشر اكهم مما لا ريب فيه وان لم يكونوا
 مجبرين لهم على ذلك كذا فى الارشاد وهذا المسئلة الى كون المراد بالشركاء ذوى العلم وامان كان
 المراد الاصنام فمن اعظم اسباب الغفلة كونها حجابات لا حس لها ولا شعور البتة ﴿ هناك ﴾
 ظرف مكان اى فى ذلك المقام العلى . فى وقت الموت من استمارة ظرف المكان للزمان
 ﴿ تبلو ﴾ من البلوى والاختبار . فى امتحانهم بامورهم اى تختبر وتذوق ﴿ كل نفس ﴾
 مؤمنة كانت او كافرة سعيدة او شقية ﴿ ما صنعت ﴾ اى قدمت من العمل فتعين نفعه وضره
 وامام عملت من حالها من حين الموت والابتلاء بالعذاب فى البرزخ فامر محمل ﴿ وردوا ﴾
 الضمير للذين اشركوا على انه معطوف على زينا وما عطف محلىه وقوله تعالى ﴿ هناك تبلو ﴾ الخ
 اعتراض فى اثناء المقرر لضمونها ﴿ الى الله ﴾ اى جزائه وعقابه فان الرجوع الى ذاته تعالى
 مما لا يتصور ﴿ مولاهم ﴾ ربهم ﴿ الحق ﴾ اى المتحقق الصادق ربوبيته لا ما اتخذوه باباطلا
 * قال الشيخ فى تفسيره مولاهم الحق اى الذى يتولى ويملك امرهم حقيقة ولا بشكل بقوله
 ﴿ وان الكافرين لا مولى لهم ﴾ لان المعنى فيه المولى الناصر وفى الاول المالك ﴿ وضل عنهم ﴾
 وضاع اى ظهر ضياعه وضلاله لانه كان قبل ذلك غير ضال او ضل فى اعتقادهم الحازم ايضا
 ﴿ ما كانوا يفترون ﴾ من ان آلهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انهم شركاء الله * واعلم
 ان اكثر ما اعتمد عليه اهل الايمان يتلاشى ويضمحل عند ظهور حقيقة الامر يوم القيامة
 فكيف ما استند اليه اهل الشرك والعصيان - كما حكي - ان الجنيد قدس سره روى فى المنام
 بعد موته ف قيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وقبضت تلك العبارات وايست
 تلك الرسوم وغابت تلك العلوم وما نفعا الاركيكات كنا نركعها فى السحر

هر کنج سعادت که خداداد بحافظ * ازین دعای شب و ورد سحرى بود

* ثم ان الآية الشريفة اشارت الى ان النفس انما تعبد الهوى ولا محراب لها في توجيهها الاماسوى المولى * قال بعض السادة رحمهم الله تحت الجبال بالاظافر ايسر من زوال الهوى اذا تمكنت وكما لا يحب الله العمل المشترك بالالتفات لغيره نفسا كان او غيرها كذا لا يحب القلب المشترك بمحبة غيره من شهوة او غيرها * قال محمد بن حسان رحمهم الله بينا انا ادور في جبل لبنان اذ خرج على شاب قد احرقته السموم والرياح فلما رآنى ولى هاربا فقبضته وقلت عظمى بكلمة انتفع بها قال احذره فانه غيور لا يحب ان يرى فى قلب عبده سواه * قال ابن نجيد رحمهم الله لا يصفو لاحد قدم فى العبودية حتى يكون افعاله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوى وانما يفتضح المدعون بزوال الاحوال : وفي المتنوى

چون بباطن بنكرى دعوى كجاست * اوودعوى پيش آن سلطان قناست
: وقال الحافظ قدس سره

حديث مدعيان و خيال همكاران * همان حكایت زردوز و بوريا بافست

فعلى العبد ان يفنى عن جميع الاوصاف ويفتسل عن كل الاوساخ ويتقطع عن التثبث بكل حجر وشجر فان الظفر انما هو بعناية الله خالق القوى والقدر ونعم ما قال بعضهم استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه المسجون بالمسجون وفي التأويلات النجمية (ويوم نحشرهم ج. ما) اى اجتماع ارواح الانسان وحقائق الاشياء التى يعبدون من دون الله مثل الدنيا والهوى والاصنام (ثم نقول للذين اشرکوا مکانکم) اى نخطا ارواح المشركين بان قفوا مکانکم الذى اخترتم بالجهل بعد ان كنتم فى علو المكان (اتم وشركاؤکم) اى ازلوا اتم وشركاؤکم الى المكان السفلى وهو مكان شركائکم اذا تعلقت بهم (فزينا بينهم) اى فرقنا بين المشركين وشركائهم بان نعذب المشركين بعذاب البعد والطرده عن الحضرة والمفارقة وحسرة ابطال استعداد المواصلة ولا نعذب الشركاء بهذه العقوبات لعدم استعدادهم فى قبول كمال القرب (وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون) بل كنتم تعبدون هواکم لانه ما عبد فى الارض الا الله (الالهوى) فلماذا قال عليه الصلاة والسلام (ما عبد فى الارض الا ابنص على الله من الهوى) وقال تعالى (أفرأيت من اتخذ الهه هواه) (فكنى بالله شهيدا بيننا وبينكم) فيما شاهد (ان كنان عبادتكم لغافلين) اى كنا فى غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وحظها ومشربها بل كان الحظ والشرب والذوق لهواکم فى استيفاء اللذات والشهوات والتمتع الدنيوية والاخرية عند عبادتنا بلا شعور منا بخلاف عبادة الله فان فى عبادة الله رضا وشعوره بها ومنه المدد والتوفيق وعليه الجراء والثواب (هنالك تبلو كل نفس ما اسفلت) اى فى ذلك الحال تبلى كل نفس ما قدمت من العلاقات بالاشياء والتمسكات بها (وردوا الى الله) فى الحكم والقرب والبعد واللذة والالام (مولا هم الحق) اى متوليههم فى ذلك هو الله اى فى اذاقة اللذات من القرب والالام من البعد لا يشعرون من الشركاء (وضلعنهم ما كانوا يفترون) ان للشركاء اثر فى القربة والشفاة انتهى ما فى التأويلات النجمية (قل) للمشركين احتجاجا على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك (من يرزقكم) [كيست که شمارا

روزي میدهد ﴿ من السماء ﴾ [از آسمانکه باران می باراند] ﴿ والارض ﴾ [واز زمین که گیاه می رویاند] ﴿ أم من ﴾ ام منقطعة لانه لم يتقدمها همزة استفهام ولا همزة تسوية وتقدر هنا ببل وحده دون الهمزة بعدها كما في سائر المواضع لانها وقع بعدها اسم استفهام صريح وهو من فلا حاجة الى الهمزة وبل اضراب انتقال من الاستفهام الاول الى استفهام آخر لا اضراب ابطال اذ ليس في القرآن ذلك. والمعنى بالفارسية [آیا کیست که] ﴿ يملك السمع والابصار ﴾ اى يستطيع خلقهما وتسويتهم على هذه الفطرة المعجبة او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة افعالهما من ادنى شئ يصيبهما. وكان على رضى الله عنه يقول سبحان من بصر بشعم واسمع بعظم والنطق بلحم ولما كانت حاجة الانسان الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام خلق الله له اذنين وعينين ولسانا واحدا ﴿ ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ﴾ اى من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان وكذا من يخرج الطائر من البيضة ويخرج البيضة من الطائر ﴿ ومن يدبر الامر ﴾ اى امر جميع العالم علويا كان او سفليا روحانيا او جسمانيا ﴿ فيقولون ﴾ بلا تأخير ﴿ الله ﴾ يفعل ما ذكر من الافاعيل لا غيره اذ لا مجال للمكابرة لغاية وضوحه ﴿ فقل ﴾ عند ذلك تبكيتم لهم ﴿ أفلا تتقون ﴾ اى أتعلمون ذلك فلا تتقون عقابه باشر اككم به الاصنام ﴿ فذلكم الله ﴾ الذى يفعل هذه الاشياء هو ﴿ ربكم الحق ﴾ اى الثابت ربوبيته لا ما اشركتم معه. فقلوه فذلكم مبتدأ والجلالة صفته وربكم الحق خبره ويجوز ان يكون الجلالة خبره وربكم بدل منه والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق الاحساس به تعالى ﴿ فما ذا ﴾ يجوز ان يكون الكل اسما واحدا قد غلب فيه الاستفهام على اسم الاشارة وان يكون موصولا بمعنى الذى اى ما الذى ﴿ بعد الحق ﴾ اى غيره بطريق الاستعارة اى ليس غير التوحيد وعبادة الله تعالى ﴿ الا الضلال ﴾ الذى لا يختاره احد وهو عبادة الاصنام وانما سميت ضلالا مع كونها من اعمال الخوارج باعتبار ابقائها على ما هو ضلال من الاعتقاد والرأى ﴿ فأتى تصرفون ﴾ استفهام انكارى بمعنى انكار الوقوع واستبعاده والتعجب اى كيف تصرفون من التوحيد وعبادة الله الى الاشراك وعبادة الاصنام الذى هو ضلال عن الطريق الواضح : قال السعدى قدس سره

ترسم نرسى بكمبه اى اعرابى * كين ره كه تومىروى بتركستالست

فقد نبه الله على ضلالهم على لسان رسوله عليه السلام وهو الهادى الى طريق الحق والصواب والفارق بين اهل التصديق والارتياب : قال الصائب

اقف نميشوند كه كم كرده اند راه * تارهر وان برهنياى نمى رسند

﴿ كذلك ﴾ الكاف فى محل نصب على انه صفة مصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من الحق فى قوله ربكم الحق اى كما حققت الربوبية لله تعالى ﴿ حققت كلمة ربك ﴾ حكمه وقضاؤه. يعنى [واجب شد عذاب الهى] ﴿ على الذين فسقوا ﴾ اى تمردوا فى كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح ﴿ انهم ﴾ تعليل لحقية تلك الكلمة والاصل لانهم ﴿ لا

يؤمنون ﴿ فالكفر اذ اهم الى العذاب فان كل نتيجة مبنية على المقدمات والاسباب . والقبح لا يثبت من الزوان ولا يثمر الثمر ام غيلان ﴿ قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده ﴿ البدء بالفارسية [ابتدا كردن] اى يخاق الخلق اولاً ثم يعيده بعد الموت ولما كانوا مقرين بالبدء ومنكرين للاعادة عنادا ومكابرة امر صلى الله تعالى عليه وسلم بان يبين لهم من يفعل ذلك فقيل له ﴿ قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ﴿ اى هو يفعلهما لا غير كائنا من كان ﴿ فأتى تؤفكون ﴿ اى كيف تصرفون وقلوبون عن قصد السبيل والاستفهام انكارى ﴿ تل هل من شركائكم من يهدى ﴿ غيره ﴿ الى الحق ﴿ ولو كانت الهداية بوجه من الوجوه فان ادنى مراتب العبودية هداية المعبود لعبده الى ما فيه صلاح امرهم وهدى كما يستعمل بكلمة الى لتدل على انتهاء ما قبلها الى مدخولها كذلك يستعمل باللام التعليلية لتدل على ان الهداية لا تتوجه نحو ما دخل عليه اللام الا لاجل ان تؤدى اليه ويترتب هو عليها كما هو شأن العلة والمعمل بها وقد جمع بين التعتيتين فى هذه الآية ﴿ قل الله يهدى ﴿ من يشاء ﴿ لاحق ﴿ دون غيره بنصب الادلة وارسال الرسل واتزال الكتب والتوفيق للنظر الصحيح والتدبر الصائب فان العقول مضطربة والافكار مختلطة وتعين الحق صعب ولا يسلم من الغلط الا الاقل من القليل فالاهتداء لادراك الحقائق لا يكون الا باعانة الله وهدايته وارشاده ﴿ أفن يهدى ﴿ غيره ﴿ الى الحق ﴿ هو الله تعالى ﴿ أحق ان ﴿ اى بان ﴿ يتبع ﴿ والمفضل عليه محذوف اى ممن لا يهدى ﴿ ام من لا يهدى ﴿ بكسر الهاء وتشديد الدال اصله لا يهدى وادغم وكسر الهاء لالتقاء الساكنين اى لا يهدى فى حال من الاحوال ﴿ الا ان يهدى ﴿ الا حال هدايته تعالى له الى الاهتداء * فان قلت الاصنام جمادات لا تقبل الهداية فكيف يصح ان يقال فى حقها الا ان يهدى وايضا كلمة من تستعمل فى ذوى العقول دون الجمادات فلا يليق ان يقال فى حقها ام من لا يهدى * قلت هذا اى انتهاء الاهتداء الا ان يهدى حال اشراف شركائهم كالملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام فهذا بيان لفساد مذهب من يتخذ العقلاء الذين يقبلون الهداية اربابا بعد ما بين فساد مذهب مطلق اهل الشرك من عبدة الاوثان وغيرها بقوله ﴿ قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ﴾ الآية فانه لاشك ان المراد بالشركاء فيه ما يتناول الاصنام وغيرها * وقال فى التبيان الصنم لا ينفع ولا يضر ولا يقدر على شئ فى نفسه الا ان يهدى يعنى يدخل ويخرج وينقل ويتصرف فيه والله تعالى جل عن ذلك وظاهر هذا الكلام يدل على ان الاصنام ان هديت اهدت وليس كذلك لانها حجارة لا تهتدى الا انهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عن يعقل ويفعل ﴿ فاللهم ﴿ اى أى شئ لكم فى اتخاذكم هؤلاء شركاء لله تعالى ﴿ كيف تحكمون ﴿ بما يقضى صريح العقل ببطلانه وهو انكار لحكمهم الباطل حيث سوتوا بين من يحتاجون هم اليه وهو الله تعالى وبين من يحتاج هو اليهم وهو ما عبده من دون الله من الاصنام ولا مساواة بين القادر والعاجز جدا

عجز وقد رت كه هر دو ضد اند * عقل كركويدت كه يكسانند

عجز بر خلق مى دراند پوست * قادرى بر كمال حضرت اوست

﴿ وما يتبع اكثرهم ﴾ فيما يعتدبون من ان الاصنام آلهة ﴿ الا ظنا ﴾ من غير تحقيق وانما قلدها في ذلك آباءهم . وفيه اشعار بان بعضهم قد يتبعون العلم فيقفون على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك لكن لا يقبلونه مكابرة وعنادا ﴿ ان الظن لا يغنى ﴾ بي نیاز نکر داند کسی را [من الحق] ﴿ از علم واعتقاد درست یعنی ظن و تخمین بجای حق و یقین نتواند ﴾ شیأ ﴿ من الاغناء . فيكون مفعولا مطلقا ويجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حالا منه فمغنى لا يغنى حينئذ لا ينوب * وقال بعضهم ان الظن بان الاصنام شفعاء لا يدفع عنهم العذاب فقولهم بانها شفعاء باطل محض مبنى على خيال فاسد وظن واه ﴿ ان الله عليم بما يفعلون ﴾ وعيد على اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان . وفي الآية دلالة على وجوب العلم في الاصول وعدم جواز الاكتفاء بالتقليد : وفي المتنوى

وهم افتد در خطا ودر غلط * عقل باشد در اصابتها فقط [١]

کشتی بی لنگر آمد مرد شر * که زیاد کز نیابد او حذر [٢]

لنگر عقلست عاقل را امان * لنگری در یوزه کن از عاقلان

وقد نادى قوله تعالى ﴿ فالحكم كيف تحكمون ﴾ على كونههم محرومين من كمال العقل فان العاقل بالعقل الكامل لا يتبع الباطل والجهل بل الحق والعلم وكون الآباء على صفة الشرك لا ينهض حجة فان الله تعالى قد خلق الناس وهداهم الى تمييز الخير والشر بتركيب العقل فيهم فالاتباع ليس الا الى الهدى وكما ان المشركين ضلوا عن طريق الشريعة بتقليد الجهلة فكذا السالكون ضلوا عن طريق الحقيقة بتقليد الغفلة * قال بعض الكبار اوصيكم بوصية لا يعرفها الا من عقل وجرب ولا يهملها الا من غفل فحجب وهو ان لا تأخذوا في هذا العلم مع متكبر ولا صاحب بدعة ولا مقلد . اما الكبير فانه عقلا عن فهم الآية والعبر . واما البدعة فتوقع صاحبها في البالاي الكبار . واما التقليد فعقل يمنع من الظفر وبلوغ الوطئ ثم ان ما وصل المرء اليه بنور العقل والبرهان فالعلم المكسوب بالعقل بمنزلة الظن والتخمين عند ارباب اليقين والحق الذي لا غاية وراءه وراه طور العقل وما يلي ظاهر القلب هو الايمان وما يلي باطنه هو الايقان * قال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للآخرة والدنيا وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب انقض العبد دنياه وهجر هواه والوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بمجذبة الهية وبصحبة مرشد كامل : قال الحافظ

من بسر منزل عنقه ان يخود بر دم راه * قطع اين مرحله با مرغ سليمان كردم

ومن شرائطه الاحتراز عن صحبة خلاف الجنس فانها مؤثرة وما ضاع من ضاع الابتساعة الهوى والقعود مع اهل الانكار فقد ظهر الحق وحقيقة الحال وماذا بعد الحق الا الضلال نسأل الله المتعال ان يوفقنا للاجتهاد الى وقت الارتحال ﴿ وما كان هذا القرآن ﴾ مع ما فيه من دلائل الاعجاز من حسن نظمه ومعانيه الدقيقة وحقائقه الجامعة ﴿ ان يفترى ﴾ في محل النصب على انه خبر كان اى افتراء اى مفترى يفترى به على الله وسمى بالمصدر مبالغة والافتراء في الاصل افتعال من فريت الاديم اذا قدرته للقطع ثم استعمل في الكذب ﴿ من دون الله ﴾

[١] در لواخر دفتر سوم در بیان آنکه هر چه عقل و کمال را
[٢] در او اخر دفتر سوم در بیان مثل زدن در میدان کرة است

خبر آخر اى صادرا من دون الله لانه لا يتكلم بمثله الا الله ﴿ ولكن ﴾ كان ﴿ تصديق الذى
 بين يديه ﴾ اى مصدقا لما تقدمه من الكتب الالهية بسبب كون مضمونه مطابقا لمضمون تلك
 الكتب فيما اخبر به من اصول الدين وقصص الاولين ظهر في يد من لم يمارس شيئا من العلوم
 ويجالس علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله تعالى
 ﴿ وتفصيل الكتاب ﴾ من كتب بمعنى فرض وقدر وحكم اى وتفصيل ما حقق واثبت
 من الحقائق والشرائع ﴿ وفي التأويلات النجمية اى تفصيل الجملة التى هى المقدر المكتوبة
 فى الكتاب الذى عنده لا يتطرق اليه المحو والاثبات لانه ازل ابدى كما قال ﴿ يمجو الله ما يشاء
 ويثبت ﴾ يعنى فى اللوح المحفوظ وهو مخلوق قابل للتغير ﴿ وعنده ام الكتاب ﴾ يعنى الاصل
 الذى لا يقبل التغير وهو علمه القائم بذاته القديم ﴿ لا ريب فيه ﴾ خبر ثالث داخل فى حكم
 الاستدراك اى منتفيا عنه الريب . يعنى [اظهر رجحت ووضوح دلالت بمثابة ايسر كه مر ك
 درو ادنى تأملى كند زريب باز استد و دانده ك بشبه درو مجال نيست] ﴿ من رب العالمين ﴾
 خبر آخر تقديره كائنا من رب العالمين فهو وحى نازل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من عنده تعالى ﴿ ام يقولون افتراء ﴾ ام منقطعة مقدرة ببلى والهمزة . والمعنى بل يقولون
 كفار مكة افتراء محمد والهمزة لانكار الواقع واستبعاده وجوز الزمخشري ان تكون للتقرير
 لالزام الحجة ﴿ قل ﴾ لهم ان كان الامر كما تقولون ﴿ فأتوا ﴾ اتم على وجه الافتراء والامر
 من باب التمجيز والقام الحجر ﴿ بسورة مثله ﴾ فى البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى فانكم
 مثلى فى العربية والفصاحة ﴿ وادعوا من استطعت ﴾ دعاء والاستعانة به ليعاونكم على اتيان
 مثله ان لم يف عقل الواحد والاثنين منكم فى استخراج ما يعارض القرآن ﴿ من دون الله ﴾
 متعلق بادعوا ودون جار مجرى اداة الاستثناء اى ادعوا متجاوزين الله اى سواء تعالى
 من استطعتم من خلقه فانه لا يقدر عليه احد ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى انى افتريته فان ما افتراء
 احد من المخلوقين يفتره غيره لانه فوق كل ذى علم عليم فاذا عرقتهم عجزكم حال الاجتماع وحال
 الانفراد عن هذه المعارضة حينئذ يظهر ان نظمه وتزييله ليس الامن قبل الله تعالى * واعلم ان
 اعجاز القرآن اى جعله الغير عاجزا كونه فى غاية البلاغة ونهاية الفصاحة بحيث يصرف الناس
 عن قدرة معارضته لاعتن نفس المعارضة مع القدرة بان عقد الله لسان البيان من بلفاء الزمان
 لطفاً منه بنبيه وفضلا عليه كما توهمه البعض كذا فى تفسير الفاتحة للمولى الفارسي ﴿ بل كذبوا
 بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ اى سارعوا الى تكذيب القرآن قبل فهمه فان تكذيب الكلام قبل
 الاحاطة بمعانيه مسارعة اليه فى اول وهلة ومعنى الاضطراب فى بل ذمهم على التقليد وترك
 النظر كأنه قيل دع تحديقهم والزامهم فانهم لا يستأهلون الخطاب لانهم مقلدون متهاقون
 فى الامر لا عن خبر وتعقل ولو كان لهم وقوف على ما فى تضاعيف القرآن من شواهد الاعجاز
 لعلموا انه ليس بما يمكن ان يكون له نظير يقدر عليه المخلوق ﴿ ولم يأتهم تأويله ﴾ عطف على
 الصلة او حال من الموصول اى لم يحجهم ما يؤول اليه امره . والمعنى ان القرآن معجز من جهة
 النظم والمعنى ومن جهة الاخبار بالغيب وهم قد فاجأوا تكذيبه قبل ان يتدبروا نظمه

وينتظروا وقوع ما اخبر به من الامور المستقبلية التي يظهر بعضها في الدنيا. ويظهر بعضها في الآخرة ليستدلوا بذلك على صحة القرآن وصدق قول النبي عليه السلام ونبي آيات التاويل بكلمة لما الدالة على التوقع بعد نفي الاحاطة بعلمه بكلمة لم لتأكيد الذم وتشديد التنذير فان الشناعة في تكذيب الشيء قبل علمه المتوقع آياته الخش منها في تكذيبه قبل علمه مطلقا والمعنى انه كان يجب عليهم ان يوقفوا الى زمان وقوع المتوقع فلم يفعلوا ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك التكذيب الواقع من قومك ﴿ كذب الذين من قبلهم ﴾ انبياءهم ﴿ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾ فيه وعيد لهم بشر ما عوقب به من قبلهم وانما وصفهم بالظلم لانهم وضعوا التكذيب في موضع التصديق فكان مآل امرهم الى ما اخبر به الكتب والانبياء من العذاب والهلاك ﴿ ومنهم ﴾ اى من المكذبين ﴿ من يؤمن به ﴾ من يصدق بالقرآن في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند ﴿ ومنهم من لا يؤمن به ﴾ في نفسه كما لا يؤمن به ظاهرا لفرط غباوته وقلة تدبره او منهم من سيؤمن به ويتوب عن كفره لكونه مستعدا لقبول الايمان ومنهم من لا يؤمن به فيما يستقبل بل يموت على كفره لعدم استعداد لقبوله ﴿ وربك اعلم بالمفسدين ﴾ بالمعاندن او بالمصين وانما وصفهم بالافساد لانهم افسدوا استعدادهم الفطرى بالاعمال الفاسدة ﴿ وان كذبوك ﴾ وان كذبوا بك بعد الزام الحجة ﴿ فقل لى عملى ولكم عملكم ﴾ فقبلاً منهم فعدا عذرهم لاعتقائهم قوله تعالى ﴿ فان عصوك فقل انى بري ﴾ والمعنى لى جزاء عملى ولكم جزاء عملكم انى او باطلا وتوحيد العمل المضاف اليهم باعتبار الاتحاد النوعى والمراعاة كمال المقابلة ﴿ اتم بريئون مما عمل وانا بريء مما تعملون ﴾ تأكيد لما افاده لام الاختصاص من عدم تعدى جزاء العمل الى غير عامله اى لا تؤاخذون بعملى ولا تؤاخذ بعملكم وعمله صرف الاستعداد الفطرى فى استعمال العبودية لقبول فيض الربوبية وجزاؤه الجنة والوصلة وعملهم افساد الاستعداد فى استيفاء اللذات والشهوات النفسانية وابطال القلب عن قبول الفيض الالهى وجزاؤه النار والقطيعة وايضا عمله التصديق والاقرار وعملهم التكذيب والانكار وكل بريء من صاحبه فى الدنيا والآخرة لا يجتمعان ابدالا لانه لا يجتمع الضب والتون فان الضب غذاؤه الهواء والتون غذاؤه الماء ولا حدهما وهو الضب القبض واليوسة لانه برى ومن طبع التراب ذلك وللآخر وهو التون البسط والرطوبة لانه بحرى ومن طبع الماء ذلك : وفى المثوى

طوطيان خاص را قد يست ژرف * طوطيان عام ازين خود بسته طرف [١]

كى چشدد رويش صورت زان نكات * معنى است آن فى فعولان فاعلات

از خر عيسى دريفش نيست قد * ليك خر آمد بخلقت كه بسند

بال بازان را سوى سلطان برد * بال بازان را بـكـورستان برد [٢]

﴿ ومنهم ﴾ اى من المكذبين ﴿ من ﴾ اى ناس ﴿ يستمعون اليك ﴾ عند قراءتك القرآن

وتعليمك للشرائع بسمع الظاهر وفى سمع قلوبهم صمم من محبة الدنيا وشهواتها فان حب

الشيء يعنى يصمم عن غيره ﴿ افانت تسمع الصم ﴾ الهمة الاستفهامية انكارية والفاء

[١] در اواز دقت در ششم در بيان كردن سائل از اواز عيش كه صرعى الخ [٢] در اواز دقت در ششم در بيان برخى نشاند سلطان عمود غلام هندورا الخ

للعطف على مقدر والتقدير أستمعون اليك فانت تسمعهم اى تقدر على اسماعهم وقد اصمهم الله بسوء اعمالهم والشكر هو وقوع الاسماع لا الاستماع فانه امر محقق ﴿ولو كانوا لا يعقلون﴾ اى ولو انضم الى صممهم عدم تعلقهم لان الاصم العاقل ربما تفرس اذا وصل الى صاحبه صوت واما اذا اجتمع فقدان السمع والعقل جميعا فقد تم الامر ﴿ومنهم من ينظر اليك﴾ بنظر الحس ويعائن دلائل نبوتك الواضحة وفى بصيرته عمى ﴿فانت تهدى العمى﴾ جمع الاعمى اى عقيب ذلك انت تهديهم ﴿ولو كانوا لا يبصرون﴾ اى ولو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة فى ذلك البصيرة ولذلك يحدد الاعمى المستبصر وينفطن لما يدركه البصير الاحق حيث اجتمع فيهم الحق والعمى فقد انسند عليهم باب الهدى فقد شبه الله المكذبين الذين اصرروا على التكذيب بالاصم والاعمى من حيث ان شدة بغضهم وكما نفرتهم عن رسول الله منعهم عن ادراك محاسن كلامه ومشاهدة دلائل نبوته كما يمنع الصمم فى الاذن عن ادراك محاسن الكلام وينع العمى فى العين عن مشاهدة محاسن الصورة وقرن عدم العقل بعدم السمع وبعدم البصر عدم الادراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر فلما بلغوا فى معرض العقل الى حيث لا يقبلون الفلاح والطيب اذا رأى مريضا لا يقبل العلاج اعرض عنه ولا يستوحش من عدم قبوله للفلاح فقد وجب التبرى منهم وعدم الانفعال من اصرارهم على التكذيب * قال يونان وزير كسرى حسة اشياء ضائعة . المطر فى الارض السبعة . والسراج المشتعل فى ضوء الشمس . والمرأة الحسنة الصورة عند الرجل الاعمى . والطعام الطيب عند المريض . والرجل العاقل عند من لا يعرف قدره ﴿ان الله لا يظلم الناس شيئا﴾ [الله ظلم نكند بر مردمان هيچ چيز يعنى سلب نكند حواس وعقول ايشانرا] ﴿ولكن الناس انفسهم يظلمون﴾ [ستم كند بر نفسهاى خود وحس وعقل كه آلت ادراك آيات قدرست در ملاهى استعمال نمابند و منافع و فوائد آن بدركات از ايشان فائت كردد]

چشم از براى ديدن آيات قدرست * كوش از پي شنيدن اخبار حضرست
هر كه كه حق نيند وحق نشنود كسى * كور و كرت بلكه ازان هم بترسى
﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (ان الله لا يظلم الناس شيئا) بان لا يعطيهم استعداد الهداية وقبول
فيض الايمان ثم يجبرهم على الهداية وقبول الايمان بل اعطاهم استعداد الهداية وقبول
الايمان بفطرة الله التى فطر الناس عليها ﴿ ولكن الناس انفسهم يظلمون ﴾ بافساد
الاستعداد الفطرى فى مخالفات الاوامر والنواهي الشرعية انتهى . وفيه دليل على ان للعبد
كسب
من جانب
سلوب الاختيار بالكلية كما زعمت الجبرية وان كل ما يتلى به فانما اتى

عاشق بوده است در ايام پيش * باسبان عهد اندر عهد خویش
سالمها دربند وصل ماه خود * شاهمات ومات شاهنشاه خود
عاقبت جوینده یابنده بود * كه فرج از صبر زاینده بود

گفت روزی یار از کامشب بیا * که به بختم از پی تو لوبیا
 در فلان حجره نشین تا نیم شب * تا بیایم نیم شب من بی طلب
 مرد قربان کرد و ناله ها بخش کرد * چون بدید آمد مهش از زیر کرد
 شب در آن حجره نشست آن کرم دار * بر امید وعده آن یار غار
 بعد نصف الليل آمد یار او * صادق الوعدانه آن دلدار او
 عاشق خود را قتاده خفته دید * اندکی از آستین او درید
 کرد کافی چندش اندر جیب کرد * که توفلی کیر این می باز نرد
 چون سحر از خواب عاشق برجهید * آستین و کرد کانهارا بدید
 گفت شاه ماهمه صدق و وفاست * آنچه بر ما می رسد آن هم زمست
 خواب را بگذار امشب ای پدر * یک شبی بر کوی بی خوابان گذر
 بنکر اینهارا که مجنون گشته اند * همچو پروانه بوصلت گشته اند

ایقظنا الله وایاکم ونور حیانا وحیاکم ولا یجعلنا من الغافلین الضالین الضالین آمین آمین
 و یوم یحشرهم یوم منصوب بفعل مقدر والضمیر لکفار مکة ای اذ کر لهم یا محمد
 او اندرهم یوم یحشرهم الله و یجمعهم وهو یوم القیامة کان مخففة اسمها محذوف ای کانهم
 لم یلبثوا لم یلبثوا فی الدنیا اوفی القبور الاساعة من النهار ای شیأ قلیلا منه فانها
 مثل فی غایة القلة وتخصیصها بالنهار لان ساعاته اعرف حالا من ساعات اللیل والجملة التشبییهة
 حال من ضمیر الفعول ای یحشرهم مشبهین بمن لم یلبث الاساعة استقصروا المدة لهول ما رأوا
 والانسان اذا عظم خوفه ینسی الامور الظاهرة [در تفسیر زاهدی آورده که معتزله در نفی
 عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده گویند اگر کفار در قبر معذب بودند مدتی بدین
 درازی ایشانرا ساعتی نه نمودی وجواب میگویند که این صورت بسبب صعوبت احوال
 و شدت احوال قیامتست که مدت عذاب قبر در جنب آن یکساعت نماید] * بقول الفقیر
 استقلوا مدة البث فی الدنیا لانهم کانوا فی النعم صورة وابامه تمضی کل ریاح واستقلوا مدة
 المكث فی القبور لان عذابهم فیها کان علی النصف بالنسبة الی عذاب الآخرة اذ التعم
 البرزخی وکذا التأم علی الروح والبدن البرزخی بخلاف التعم والتألم الحشریین فافهم هذاک
 الله قال فی التالیات النجمیة تشير الیه الی الخروج من مضیق عالم الاجسام الذی هو عالم
 الکنون والفساد والنهای الی امتنع عالم الارواح الذی هو عالم الکنون بالفساد وتناه فان مدة
 عمر الدنیا القانیة بالنسبة الی الآخرة الباقیة ترى کساعة من نهار بل اقل من لحظة * ثم اعلم
 ان الحشر یمکن عاملا و خاصا و اخص فالعام هو خروج الاجساد من القبور الی الحشر یوم
 النشور والحشر الخاص هو خروج ارواحهم الی الآخرة من قبور اجسامهم الدنیویة بالسير
 والسلوک فی حال حیاتهم الی عالم الروحانیة لانهم ماتوا بالارادة عن صفات النفسانیة قبل
 ان یموتوا بالموت عن صورة حیوانیة والحشر الاخص هو الخروج من قبور الانانیة الروحانیة
 الی هویته الربانیة کما قال تعالی (یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا) یعترفون بنهم یعرف

بعضهم بعضا كانوا يعرفون فى الدنيا فكأنهم لم يتفارقوا بسبب الموت الامدة قليلة لا تؤثر فى زوال ذلك التعارف اول ما خرجوا من القبور ثم ينقطع التعارف اذا عاينوا العذاب ويتبرأ بعضهم من بعضهم وهو حال اخرى مقدره لان التعارف بعد الحشر يكون ﴿ قد خسر الذين كذبوا بلفاء الله ﴾ شهادة من الله على خسرانهم وتعجب منه اى قد غبن المكذبون بالحساب والجزاء ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ فى تجارتهم اذ باعوا الايمان بالكفر والتصديق بالكذب فلا يكونوا على نفع وقد مضى الوقت

چه خوش گفت با كودك آموزگار * كه كارى نكرديم وشد روزگار ﴿ واما نرينك ﴾ اصله ان ترك وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط اى ان نبصرتك بان نظهرلك ﴿ بعض الذى نعدهم ﴾ من العذاب ونعجله فى حياتك كما راه بيدر والجواب محذوف لظهوره اى فذاك هو المأمول وانا عليهم مقتدرون ﴿ اوتوفينك ﴾ قبل ان نرينك ﴿ فاليامر جمعهم ﴾ اى رجوعهم رجوعا اضطراريا فنريك فى الآخرة واثامهم منتقمون وهو جواب نتوفينك لان الرجوع انما يكون فى الآخرة بعد الموت فهو لا يصلح ان يكون جوابا للشرط وما عطف عليه ولان قوله تعالى فى حم الزخرف ﴿ فاما نذهب بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذى وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ﴾ يدل على ما ذكرنا والقرآن يفسر بعضه بعضا هكذا لاح بيال الفقير اصلحه الله القدير ﴿ ثم الله شهيد على ما يفعلون ﴾ اى مجاز على افعالهم السيئة. ذكر الشهادة واراد نتيجتها ومقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بتم الدالة على التراخي ولو كان المراد من الشهادة نفسها لم يصح الترتيب المذكور لانه تعالى شهيد على ما يفعلونه من التكذيب والمخاربة حال رجوعهم اليه تعالى وقبله وقال فى الكواشى ثم بمعنى الواو اول ترتيب الاخبار نحو زيد قائم ثم هو كريم وليس التأخير عجزا بل للايدان بانه تعالى قادر عليهم فى كل آن ﴿ ولكل امة ﴾ من الائم الماضية ﴿ رسول ﴾ يبعث اليهم بشريعة خاصة مناسبة لاجوالهم ليدعوهم الى الحق ﴿ فاذا جاء رسولهم ﴾ بالبينات فكذبوه ﴿ قضى بينهم ﴾ اى بين كل امة ورسولها ﴿ بالقسط ﴾ بالعدل وحكم نجاة الرسول والمؤمنين به وهلاك المكذبين ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ فى ذلك القضاء المستوجب لتعذيبهم لانه من نتائج اعمالهم * يقول الفقير ان قلت يرد على ظاهر الآية زمان الفترة فانها بظاهرها ناطقة بانه لم يهمل امة قط ولم يبعث لاهل الفترة رسول كما يشهد عليه قوله تعالى ﴿ لتذرقوا ما نذر آبائهم ﴾ * قلت مساق الآية الكريمة على ان كل امة قضى لها بالهلاك قد انذروا اولا على لسان رسول من الرسل ولم يعذب اهل الفترة لان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل غير رسول الله عليهما السلام فغضب اعقابهم بيدر وغيره لتكذيبهم رسول الله كادل عليه قوله تعالى ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ وقد انتهت رسالة اسماعيل بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا عليه السلام كفى انسان العيون * وبهذا ظهر بطلان قول ابن الشيخ فى حواشيه ان عموم الآية لا يقتضى ان يكون الرسول حاضرا مع كل واحدة منهم لان تقدم الرسول على بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا الى ذلك البعض كالا يمنع

تقدم رسولنا عليه السلام من كونه مبعوثا الينا الى آخر الابد انتهى * واما كون اهل الفترة معذيين في الآخرة ام لا فقد سبق في اواخر سورة التوبة * ثم الرسول يأتي بالوحي الظاهر والباطن ووارث الرسول يأتي بالوحي الباطن وهو الالهام الالهي وكل ماجاز وقوعه للانبياء من المعجزات جاز للاولياء مثله من الكرامات والله تعالى لا يحكم بين العباد الا بعد مجي رسولهم بالظاهر والباطن فان صدقوه قضى بينهم بالسعادة على قدر تصديقهم وان كذبوه قضى بينهم بالشقاوة على قدر تكذيبهم

هر كسى از همت والى خویش * سود دارد در خور كالای خویش

فعليك بالصدق والتصديق في حق الانبياء والاولياء واتباع ماجاؤا به من الوحي والالهام لتظفر بكل مرام * ويقولون * استعبادوا واستهزاء [آورده اند كه بعد از نزول واما نرينك الآية كفار مكة استعجال عذاب موعود نمودند اين آيت نازل شد] * متى هذا الوعد * بالعذاب فليأتنا عجلة * ان كنتم * اى انت واتباعك * صادقين * فانه يأتينا * قل لا املك * لا اقدر لان الملك يلزمه القدرة * لنفسي ضرا * بان ادفعه * ولا نقعا * بان اجله فكيف املك لكم فاستعجل في جلب العذاب اليكم * الا ماشاء الله * استثناء منقطع اى لكن ماشاء الله كائن فالله هو المالك للضر والنفع وهو لم يعين لوعده زمانا ثم اخلف فاذا حضر الوقت فانه لا بد وان يقع الموعود كما قال * لكل امة * من قضى بينهم وبين رسولهم * اجل * معين خاص بهم لا يتعدى الى امة اخرى مضروب لعذابهم جزاء على تكذيبهم رسولهم يحمل بهم عند حلوله * اذا جاء اجلهم * اى زمانهم الخاص المعين * فلا يستأخرون * اى لا يتأخرون عن ذلك الاجل وصيغة الاستقبال للاشعار بعجزهم عن ذلك مع طلبهم له * ساعة * اى شيئا قليلا من الزمان * ولا يستقدمون * اى لا يتقدمون عليه فلا يستعجلون فسيحين وقتكم وينجز وعدكم وهو عطف على يستأخرون لكن لالبيان انتفاء التقدم مع امكانه في نفسه كالتأخر بل للمبالغة في انتفاء التأخر بنظمه في سلك المستحيل عقلا * قل ارايتم * اى اخبروني لان الرؤية سبب للاخبار * ان اتاكم عذابه * الذى تستعجلون به * بيانا * اى وقت بيات واشتغال بالنوم * او نهارا * حين كنتم مشغولين بطلب معاشكم * وماذا يستعجل منه المجرمون * جواب للشرط بحذف الفاء فان جواب الشرط اذا كان استفهاما لا بد فيه من الفاء الا في الضرورة اى أى شئ ونوع من العذاب يستعجلونه وليس شئ من العذاب يستعجل به لمرارته وشدة اصابته فهو مقتض لتفور الطبع منه أو أى شئ يستعجلون منه سبحانه والشئ لا يمكن استعجاله بعد اتيان المراد به المبالغة في انكار استعجاله باخراجه عن حيز الامكان وتنزيهه في الاستحالة منزلة استعجاله بعد اتيان ببناء على تنزيل تقرراته ودنوه منزلة اتيان حقيقة والمجرمون موضوع موضوع المضمر لتأكيد الانكار ببيان مباينة حالهم للاستعجال فان حق المجرم ان يهلك فرعا من اتيان العذاب فضلا عن استعجاله * اثم اذا وقع آثمتم به * دخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التأخر وما مزيدة . اى قل لهم ابعد ما وقع العذاب وحل بكم حقيقة آثمتم به حين

لاسمعكم الايمان ﴿ آلاَن ﴾ بابدال الهمزة الثانية الفاء مع المد اللازم واصله
 الآن على ان تكون الاولى استفهامية وهو منصوب بآمنتم المقدر دون المذكور لان ما قبل
 الاستفهام لا يعمل فيما بعده كالعكس وهو استئناف من جهته تعالى غير داخل تحت القول
 الملحق اى قيل لهم عند ايمانهم بعد وقوع العذاب آلاَن آمنتم به انكارا للتأخير ﴿ وقد كنتم
 به تستعجلون ﴾ اى تكذبا واستهزاء ﴿ ثم قيل ﴾ عطف على ما قدر قبل آلاَن ﴿ للذين
 ظلموا ﴾ اى وضعوا التكذيب موضع التصديق والكفر موضع الايمان ﴿ ذوقوا عذاب الخلد ﴾
 [عذاب جاء يديكم ان دأبم بود] وذلك انهم يعذبون فى قبورهم ثم يصيرون الى جهنم
 فيعذبون فيها ابدا

نبدارى كه بدكو رفت و جان برد * حسابش با كرام الكاتبين است
 ﴿ هل تجزون ﴾ اليوم يعنى لا تجزون ﴿ الا بما كنتم تكسبون ﴾ فى الدنيا من الكفر والمعاصى
 وفيه تنبيه على ان العذاب لم يصدر منه تعالى ابتداء فانه لم يخلق عباده الا ليرحمهم بل هو
 نتيجة عملهم الباطل بمنزلة الهلاك المترتب على تناول السم

جراز غير شكائت كنم كه همچو حباب * هميشه خانه خراب هوای خويشتنم
 ﴿ ويستبشرونك ﴾ اى يستخبرونك فيقولون على طريق الاستهزاء والانكار ﴿ أحق هو ﴾
 والهمزة للاستفهام وحق خبر قدم على المبتدأ الذى هو الضمير والجملة فى موضع النصب
 يستبشرونك لان انبا بمعنى اخبر يتعدى الى اثنين بنفسه والاشهر ان يتعدى الى الثانى بكلمة
 عن بان يقال استبأت زيدا عن عمر اى طلبت منه ان يخبرنى عن عمرو ﴿ قل ﴾ لهم غير
 ملتفت الى استهزائهم بانيا للامر على اساس الحكمة ﴿ اى وربى ﴾ اى بكسر الهمزة
 وسكون الياء من حروف الايجاب بمعنى نعم فى القسم خاصة كما ان هل بمعنى قد فى الاستفهام
 خاصة فالواو للقسم . والمعنى بالفارسية [ارى بحق بروردگار من] ﴿ انه ﴾ اى العذاب الموعود
 ﴿ لحق ﴾ ثابت البتة ﴿ وما اتم بمعجزين ﴾ ربكم حين اراد تعذيبكم حتى يفوتكم العذاب
 بالهرب فهو لاحق بكم لا محالة ﴿ وفى الآية اشارة الى ان اهل الغفلة لا احتجاب بصائرهم
 بحجب التعلقات الكونية ليس الامور الاخرية عندهم بمنزلة المحسوس واما اهل اليقظة
 فلتصورهم بنور الله تعالى يشاهدون بعين القلب الآخرة واهوالها كما تشاهد عين القلب الدنيا
 واحوالها فهى عندهم بمنزلة المحسوس بل التبي عليه السلام قد عبر ليلة المعراج على الجنة والنار
 فشاهد ما شاهد بعين الرأس وكشف حقائق الاشياء ولذا حكم على الموعود بالحقية ﴿ ولو
 ان لكل نفس ظلمت ﴾ اشركت صفة نفس ﴿ ما فى الارض ﴾ اى فى الدنيا من خزاينها
 واموالها ﴿ لا قدرت به ﴾ اى جعلته فدية لها من العذاب وبذلكه مقابلة نجاتها من اقتداء
 بمعنى فداء اى اعطى فداءه ﴿ واسرؤا ﴾ اى النفوس المدلول عليها بكل نفس وايثار صيغة
 جمع المذكر لحمل لفظ النفس على الشخص او لتغليب ذكر مدلوله على اناته ﴿ الدامة ﴾
 على ما فعلوا من الظلم ﴿ لما راوا العذاب ﴾ والمعنى اخفوها ولم يظهروها عند معاينة العذاب
 عجزا عن النطق لكمال الحيرة كن يذهب به لصلب فانه يبقى مبهوتا لا ينطق بكلمة * وفى

الكواشي (واسرو الندامة) اظهروها لانه ليس بيوم تصبر * قال في التبيان الاسرار من الازداد
﴿ وقضى بينهم ﴾ اى اوقع القضاء والحكم بين الظالمين من المشركين وغيرهم من اصناف
اهل الظلم بان اظهر الحق سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد من الباطل وعومل
اهل كل منهما بما يليق به ﴿ بالقسط ﴾ بالعدل ﴿ وهم ﴾ اى الظالمون ﴿ لا يظلمون ﴾
فما فعل بهم من العذاب بل هو من مقتضيات ظلمهم ولوازمه الضرورية كذا في الارشاد
* وقال القاضى ليس تكريرا لان الاول قضاء بين الانبياء ومكذبيهم والثاني مجازاة للمشركين
على الشرك ﴿ ألا ﴾ قال الامام كلمة ألا انما تذكر لثنيه الغافلين واهل هذا العالم مشغولون
بالنظر الى الاسباب الظاهرة فيضيفون الاشياء الى ملاكها الظاهرة المجازية فيقولون الدار لزيد
والغلام لعمرو والسلطنة للخليفة والتصرف للوزير ونحو ذلك فكانوا مستغرقين في نوم
الجهل والغفلة حيث يظنون صحة تلك الاضافات فلذلك نادى الحق هؤلاء النائمين بقوله ألا
﴿ ان الله ما فى السموات والارض ﴾ لانه قد ثبت ان جميع ما سواه تعالى ممكن لذاته وان
الممكن لذاته مستند الى الواجب لذاته اما ابتداء او بواسطة فثبت ان جميع ما سواه مملوك له
تعالى يتصرف فيه كيفما يشاء ايجادا واعداما واثابة وعقابا وكلمة ما لتغلب غير العقلاء على
العقلاء ﴿ ألا ان وعد الله حق ﴾ اى ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه فالوعد
بمعنى الموعود والحق بمعنى الثابت والواقع ويجوز ان يكون بمعنى المصدرى والحق بمعنى
المطابق للواقع اى وعده بما ذكر مطابق للواقع ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ لقصور عقولهم
واستيلاء الغفلة عليهم والفهم بالافعال المحسوسة المعتادة ﴿ لا يعلمون ﴾ ذلك وانما يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا فيقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون

مانده در تنكناى اين مجلس * غير دنيا نديده ديده حس

چشم دل كوكه بردها بدرد * جانب ملك آخرت نكرد

مرغ او در قفس زبون باشد * چه شناسد كه باغ چون باشد

﴿ هو يحيى ويميت ﴾ فى الدنيا من غير دخل لاحد فى ذلك ﴿ واليه ترجعون ﴾ فى الآخرة
بالبعث والحشر ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (هو يحيى) من العدم بالايجاد (ويميت) من
الوجود بالاعدام ﴿ واليه ترجعون ﴾ وجودا وعدما انتهى * وفى الآية اشارة الى انه لا بد
من الرجوع وان كان اضطراريا ونعم ما قيل اذا جاء الموت لا ينفع العلم كما لم ينفع آدم ولا الخلة
كما لم تنفع ابراهيم ولا القرية كما لم تنفع موسى ولا الملك كما لم ينفع داود وسليمان وذا القرنين
ولا الحبة كما لم تنفع محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ولا المال كما لم ينفع قارون ولا الجنود كما
لم تنفع نمرود ولا الجمال كما لم ينفع يوسف * قيل فى الموت ستمائة الف واربعة وعشرون الف
غم كل غم لو وضع على اهل الدنيا لما تواتوا منه وبعد الموت ثلاثمائة وستون هولا كل هول
اشد من الموت فمن عرف هذا بطريق اليقين جاهد الى ان تجد كل ذرة منه الم الموت فحينئذ
لا يبقى للالم حين الفوت مجال اصلا لانه مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار ورجع الى
المولى بنفسه وفى عن جملة القيود والاضافات وبقي ببقاء الله تعالى فهذا يقال له موت النفس

وحياة القلب احياها الله تعالى واياكم . والموت بالاختيار حال الاحرار والموت بالاضطرار
حل اهل الدناءة والانغيار والاول رجوع بوصال والثانى رجوع بفراق : وفى المستوى
اى برادر صبركن بردرد نيش * تارهى از نيش نفس كبرخويش [١]
هر كه مرد اندرتن او نفس كبر * مردرا فرمان برد خريشيدوا بر
فى بكفتست آن سراج امتان * اين جهان وآن جهان چون ضربتان [٢]
پس وصال اين فراق آن بود * صحت اين تن سقام جان بود
سخت مى آيد فراق اين مقر * پس فراق آن مقردان سخت تر
چون فراق آن نقش سخت آيد ترا * تاز سخت آيد ز نقاش جدا

﴿ يا ايها الناس ﴾ نداء عام كما فى تفسير الكاشفى وخصه فى الارشاد بكفار مكة ﴿ قد
جاءتكم موعظة ﴾ هى التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب او بالاستمالة والترغيب
اى كتاب مبين لما يجب لكم وعليكم مرغب فى الاعمال الحسنة منفر عن الافعال السيئة وهو
القرآن ﴿ من ربكم ﴾ متعلق بجاهتكم ﴿ وشفاء لما فى الصدور ﴾ ودواء من امراض القلوب
كالجهل والشك والشرك والفاق وغيرها من العقائد الفاسدة ﴿ وهدى ﴾ الى طريق الحق
واليقين بالارشاد الى الاستدلال بالدلائل المنصوبة فى الآفاق والانفس ﴿ ورحمة للمؤمنين ﴾
حيث نجوا بيجي القرآن من ظلمات الكفر والضلال وهذه المصادر وصف بها القرآن
للمبالغة كأنه عنها

زهى كلام تو محض هدايت وحكمت * زهى پيام تو عين عنايت ورحمت
كشد كمد كلام تو اهل عرفانرا * زشوره زار خساست بگلشن همت
يقال القرآن موعظة للنفوس وشفاء للصدور وهدى للارواح. ويقال الموعظة للعوام والشفاء
للخصاص والهدى للاخص والرحمة لكل حيث اوصلهم الى مراتبهم ﴿ قل ﴾ يا محمد
لناس ﴿ بفضل الله وبرحمته ﴾ عبارتان عن ازال القرآن والباء متعلقة بمحذوف واصل
الكلام ليفرحوا بفضل الله وبرحمته وتكرير الباء فى رحمته للايدان باستقلالها فى استيعاب
الفرح ثم قدم الجار والمجرور على الفعل لافادة القصر ثم ادخل عليه النشاء لافادة معنى
السيية فصار بفضل الله وبرحمته فليفرحوا ثم قيل ﴿ فبذلك فليفرحوا ﴾ للتأكيد والتقرير
ثم حذف الفعل الاول لدلالة الثانى عليه والفاء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السبية
والاصل ان فرحوا بشئ فبذلك فليفرحوا لا بشئ آخر ثم ادخل الفاء للدلالة على السبية
ثم حذف الشرط واشير بذلك الى اثنين اما لاتحادها بالذات او بالتأويل المشهور فى اسماء
الاشارة ﴿ هو ﴾ اى ما ذكر من فضل الله ورحمته ﴿ خير مما يجمعون ﴾ من الاموال
الفانية * قال بعض الكبار فضل الله ايصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه من الهداية
ولم تك شيئاً فكأن الله تعالى يقول عبدى لا تعتمد على طاعتك وخدمتك واعتمد على فضلى
ورحمتى فان رأس المال ذلك [هر كسى را سرمايه ايست و سرمايه مؤمنان فضل من و هر كسى
را خزانه ايست و خزانه مؤمنان رحمت من]

شعاع
در بيان آنکه آن نام زاده آدمی زاده است
[٢]
دوازدهم در بیان آنکه آن نام زاده آدمی زاده است
[١]
دوازدهم در بیان آنکه آن نام زاده آدمی زاده است

کر شاهرا خزانه نهاده بود هوس * درویش را خزانه همین لطف دوست بس
ولو کان فی جمع حطام الدنيا منفعة لا تنفع قارون * قال مالک بن دینار کنت فی سفينة مع جماعة
قبه العشار ان یخرج احد فیخرجت فقال ما اخرجک فقلت لیس معی شیء فقال اذهب فقلت
فی نفسی هكذا امر الآخرة فالعلائق قید والتجرد حضور وراحة : قال الحافظ
غلام همت آنم که زیر چرخ کبود * ز هر چه رنگ تعلق پذیرد آزادست

اشار بهذا الیت الى الحرية عن جميع ماسوی الله تعالى فان العالم جسا او روحا
عینا او علما مما یقبل التعلق لکن لما کان الف الناس بالمحسوس اکثر خص ماتحت الفلك
الارزق بالذکر * اعلم ان الاتعاظ بالموعظة القرآنية یوصل العبد الى السعادة الباقية ویخلصه
من الحظوظ النفسانية - حکي - ان ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بمملکته ونعمته ثم نام فرأى
رجلا اعطاه کتابا فاذا فیہ مکتوب لا توثر الفانی علی الباقی ولا تغتر بملکک فان الذی انت فیہ
جسیم لولا انه عديم فسارع الى امر الله فانه یقول ﴿ سارعوا الى مغفرة من ربکم وجنة ﴾
فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فتاب الى الله واشتغل بالطاعة * ثم فی عبارة ﴿ جاءکم ﴾
اشارة الى ان حضرة القرآن تحفة من الله تعالى جسيمة وهدية منه عظيمة وصلت الینا فلم یبق
الا القبول وقبوله الأتمار باوامره والانتفاء عن نواهیہ * قال بعض القراء قرأت القرآن علی
شیخ لی ثم رجعت لاقرأ ثانيا فانتهرنی وقال جعلت القراءة علی عملا اذهب فاقرا علی غیری
فانظر ماذا یأمرک وینهاک وماذا یفہمک کذا فی الاحیاء : ونعم ما قبل

نقد عمرش ز فکرت معوج * خرج شد در رعایت مخرج

صرف کردش همه حیات سره * در قرآآت سبع وعشره

والمقصود من الیت انه یلزم بعد تحصیل قدر ما یحصل به تصحیح الحروف ورعاية المخرج
صرف باقی العمر الى الایم وهو معرفة الله تعالى وهو متعلق القلب الذی هو اشرف من اللسان
وسائر الاعضاء ومعرفة الله انما تحصل غالبا بالذکر ثم بالتفکر بالانکشاف حقائق الاشیاء
وحقائق القرآن فکسا ان الله تعالى اید النبی علیه السلام بحیریل فنکذا اید الولی بالقرآن وهو
جبریل وعلم الشريعة یبقی هنا لان متعلقه علی النفس وانما یدهب الى الآخرة ثوابه بحسب
العمل بالخلوص . وانما علم الحقيقة فیذهب الى الآخرة لانه علی البقاء وهو ازلی ابدی
لا زوال له فی کل موطن ومقام کما افاده لی حضرة شیخی وسندی قدس الله نفسه الزاکیة
ونضی وایاکم بلومه النافعة ﴿ قل أرأیتم ﴾ اخبرونی ایها المشرکون ﴿ ما انزل الله لکم
من رزق ﴾ ما استفهامیة منصوبة المحل بانزل سادة مسد المنقولین لأرأیتم جعل الرزق منزلا
من السماء مع ان الارزاق انما یتخرج من الارض اما لانه مقدر فی السماء کما قال تعالى ﴿ وفي السماء
رزقکم ﴾ ولا یتخرج من الارض الا علی حسب ما تقدر فیها فصار بذلك کأنه منزل منها اولانه
انما یتخرج من الارض باسباب متعلقة بالسماء کالماء والشمس والقمر فان المطر سبب الانبات
والشمس سبب النضج والقمر سبب المون والنلاء لمنفعة فدل علی ان المراد منه ما حل
﴿ تجملتم منه ﴾ ای جملمه بعضه ﴿ حراما ﴾ ای حکمت به بانه حرام ﴿ وحلالا ﴾ ای وجلمتم

بعضه حلالا اى حكمتكم بجملة مع كون كله حلالا . والمعنى اى شئ انزل الله من رزق فبعضتموه والمقصود الانكار لتجزئتهم الرزق وذلك قولهم (هذه انعام وحرث حجر) وقولهم (ما فى بطون هذه الانعام خاصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا) وهى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ الله ﴾ [اياخدا] ﴿ اذن لكم ﴾ فى ذلك الجمل فاتم فيه ممثلون لأمره قائلون بالتحريم والتحليل بحكمه ﴿ ام على الله تفترون ﴾ فى نسبة ذلك اليه * وفى الكواشى هذه الآية من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه من الحكم وباعثة على الاحتياط فيه ومن لم يحط فى الحكم فهو مفتر انتهى * قال على كرم الله وجهه « من افنى الناس بغير علم لعنته السماء والارض » * وسألت بنت على البلخى اباها عن القى اذا خرج الى الخلق فقال يجب اعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا يا على حتى يكون ملء الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله فآليت على نفسى ان لا افنى ابدا ﴿ وفى الآية اشارة الى انه لا يجوز للمرء ان يقتد ويقول ان الرزق المعنوى من الواردات الالهية والشواهد الربانية حرام على ارباب النفوس وحلال على اصحاب القلوب وان تحصيل هذه السعادات ونيل هذه الكرامات ليس من شأننا وانما هو من شأن الاخيار الكبراء وخواص الانبياء والاولياء فان هذا افتراء على الله فان الله تعالى ما خص قوما بالدعوة الى الدرجات والمقامات العلية بل جعل الدعوة عامة لقوله (والله يدعو الى دار السلام) وقوله (يدعوكم ليغفر لكم) فتحريمه هذا الرزق على نفسه من خساسة نفسه وركاكة عقله ودناءة همته والا فالله تعالى لم يسد عليه هذا الباب بل هو الفياض الوهاب : قال الحافظ

عاشق كه شد كه يار بخالش نظر نكرد * اى خواجه در دنيت و كرهه طيب هست

: وقال

طالب لعل و كهر نيست و كرهه خورشيد * همچنان در عمل معدن و كانست كه بود

: وفى المتنوى

كر كران و كر شتابنده بود * عاقبت جوينده يا بنده بود

* وفى الحكم العطائية وشرحها من استغرب ان ينقذه الله من شهوته التى اعتقلته عن الحيرات وان يخرجها من وجود غفلته التى شملته فى جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية ومن استعجزها فقد كفر او كاد ودليل ذلك ان الله تعالى يقول (وكان الله على كل شئ مقتدرا) ابان سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شئ وهذا امس الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك فى ذلك فانظر لحال من كان مثلى ثم انقذه الله وخصه بعنايته كابراهيم بن ادهم وفضل بن عياض وعبد الله بن المبارك وذى النون ومالك بن دينار وغيرهم من مجرمى البداية ﴿ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب ﴾ ما استفهامية فى محل الرفع على الابتداء وظن خبرها ومفعولاه محذوفان وزيادة الكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كذبا لاظهار كمال قبح ما افعلوا وكونه كذبا فى اعتقادهم ايضا ﴿ يوم القيمة ﴾ ظرف لنفس الظن اى أى شئ ظنهم فى ذلك اليوم يوم عرض الافعال والاقوال والمجازاة عليها متقالا بمقال والمراد تهويله

در اوائل دفتر دوم در بيان حكمت آن سرده كه در عهد داود عليه السلام شيروروز دلايكر الخ

وتفطيعه بهول ما يتعلق به مما يصنع بهم يومئذ ﴿ان الله لذو فضل عظيم﴾ ﴿على الناس﴾ ﴿جميعا﴾ حيث
 انهم لا يدركون العقل المميز بين الحق والباطل والحسن والقيس ورحمهم بازال الكتب وارسال الرسل
 ﴿كثيرا﴾ ﴿كثيرا﴾ لا يشكرون ﴿تلك النعمة الجليلة فلا يصرفون قواهم ومشاعرهم الى ما خلقت له﴾
 ﴿من قبل العقل﴾ فيما يستبد به ولا دليل الشرع فيما لا يدرك الابيه ﴿وما﴾ نافية ﴿تكون﴾
 ﴿في شأن﴾ اي في امر والجمع شؤون من قرك شأنت شأنه قصدت قصده مصدر بمعنى
 ﴿يعملون﴾ ويكون الشأن بمعنى الحال ايضا يقال ماشأن فلان بمعنى ماحاله ﴿وماتلومنه﴾ الضمير
 للشأن والظرف صفة لمصدر محذوف اي تلاوة كائنه من الشأن لان تلاوة القرآن معظم شأن
 الرسول ﴿من قرآن﴾ من مزيدة لتأكيد النفي وقرآن مفعول تتلو ﴿ولا تعملون﴾ اي
 ﴿تعملون﴾ من عمل ﴿من الاعمال تعميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو رأسهم ولذلك ذكر﴾
 حيث خص مافيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير * قال ابن الشيخ الخطاب
 وان حص به عليه السلام اولا بحسب الظاهر الا ان الامة داخلون فيه لان رئيس القوم
 يدخل فيهم وحظ دخل قومه في ذلك الخطاب كما في قوله تعالى ﴿يا ايها النبي اذا طلقت النساء﴾
 ﴿الا كنن عليكم شهودا﴾ استثناء مفرغ من اعم احوال المخاطبين بالافعال الثلاثة اي
 ما لا يسون شي منها في حال من الاحوال الاحال كوننا رقباء مطلعين عليه حافظين له
 انقضون فيه ﴿طرف لشهودا اذا تخلص المضارع لمعنى الماضى والافاضة الدخول﴾
 في العمل يقال انقض القوم في العمل اذا اندفعوا فيه اي تخوضون وتندفعون فيه ﴿وما يعزب﴾
 عن ربك ﴿اي لا يبعد ولا يغيب عن علمه الشامل﴾ من مثقال ذرة ﴿من مزيدة لتأكيد﴾
 النفي اي ميساوي في الثقل ثمة صغيرة او هباء ﴿في الارض ولا في السماء﴾ اي في دائرة
 الوجود والامكان ﴿ولا﴾ النفي الجنس ﴿اصغر﴾ اسمها ﴿من ذلك﴾ الدرة ﴿ولا اكبر﴾
 الا في كتاب مبين ﴿خيرها وهو اللوح المحفوظ فاذا كان كرسى مكتوبا في لوح فكيف﴾
 يغيب عن علمه شيء وكيف يحوى عليه امر فلا يظن احدا نه لا يحازي على افعاله خيرا
 كانت او شرا * وفيه اشارة الى طريق المراقبة وحث على المحافظة فان المرء اذا علم يقينا
 اطلاع الله عليه في كل آن وحافظ على اوقاته سلم من الخلاف وعامل بالانصاف - حكى -
 من سمر البليغ رحمه الله قال مررت براهب في مقبرة في كفه البني حصي ابيض وفي كفه
 اليسرى حصي اسود فقلت يا راهب مات صنع ههنا قال اذا فقدت قلبي اتيت المقابر فاعتبرت
 بمن فيها فقلت ما هذا الحصي الذي في كفك فقال اما الحصي الابيض اذا عملت حسنة القيت واحدم
 منها في الاسود واذا عملت سيئة القيت واحدة من هذا الاسود في الابيض فاذا كان اليد
 قظرت فان فضلت الحسنات على السيئات افطرت وقت الى وردي وان فضلت السيئات على
 الحسنات لم آكل طعاما ولم اشرب شرابا في تلك الليلة هذه حالتي والسلام عليك * وعن بعض
 الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من المراقبات وترك التدم على ما فعلته
 من وجود الزلات لان الحياة تقتضي الاحساس والعكس صفة الميت وكل معصية من الغفلة
 والنسيان فذا كر الحق سالم في الدنيا والآخرة - حكى - ان وليا اشتاق الى رؤية حبيب

من احباء الله فقبل له اذهب الى القصة الفلانية فيها حبيى فجاء اليها ورأى رجلا يذكر الله
واسدا فاذا تغافل يختطفه الاسد حتى يقطع قطعة لحم من اعضائه فلما قرب اليه وسأل عن
حاله قال اردت ان لا تغافل عن ذكر الله فاذا وقعت الغفلة سلط على كلبا من كلاب الدنيا
فانا الازمه مخافة ان يسلم كلبا من كلاب الآخرة على للغفلة * يقول الفقير فى هذه القصة
اشارات . منها ان فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة وان مقاساة شداً طريق الحق
فى هذه النشأة اسهل من المؤاخذات الآخوية فعلى المرء ملازمة الطاعة والعبادة وان كانت
شاقة عليه : وفى المتنوى

اندرين ره مى تراش ومى خراش * تا دم آخر دمی فارغ مباش
. ومنها انه لا بد من المراقبة فان عجز بنفسه عنها استعان عليها من خارج فانه لا بد للناسم
من محرك وموقف اذا التوم طويل والنفس كسلى ولذا جعلوا من شرط الصلحة ان لا يصطحب
الامع من فوقه : وفى البستان

رخود بهترى جوى وفرصت شمار * كه باجون خودى كم كنى روزگار
. ومنها ان الاسد الذى سلطه الله عليه انما سلطه فى الحقيقة على نفسه ليفترسها فان لم يمت
نفسه فى هذه الدار سلطها الله عليه فى دار البوار ﴿ ألا ﴾ تنبهوا واعلموا ﴿ ان اولياء الله ﴾
اى احباء الله واعداً نفوسهم فان الولاية هى معرفة الله ومعرفة نفوسهم فعرفة الله رؤيته
بنظر المحبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العدواة عند كشف غطاء احوالها وخصائصها فاذا عرفتها
حق المعرفة وعلمت انها عدوة لله ولك وعالجتها بالمعاندة والمكابدة أمنت مكرها وكيدها
وما نظرت اليها بنظر الشفقة والرحمة كما فى التأويلات النجمية * قال المولى ابو السعود
رحمه الله المولى لغة القريب والمراد باولياء الله خالص المؤمنين لقربهم الروحاني مئة سبحانه
انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة اى يتقربون اليه بطاعته والاستغراق فى معرفته بحيث اذا رأوا
رأوا دلائل قدرته وان سمعوا اسمعوا آياته وان نطقوا انطقوا بالثناء عليه وان تحركوا تحركوا فى خدمته
وان اجتهدوا اجتهدوا فى طاعته ﴿ لا خوف عليهم ﴾ فى الدارين من لحوق مكروه والخوف
انما يكون من حدوث شئ من المكروه فى المستقبل ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ من فوات مطلوب
والحزن انما يكون من تحقق شئ مما كرهه فى الماضى او من فوات شئ احبه فيه اى لا يعتريهم
ما يوجب ذلك لانه يعتريهم لكنهم لا يخافون ولا يحزنون ولانه لا يعتريهم خوف وحزن بل
يستمررون على النشاط والسرور كيف لا واستشعار الخوف والحشة استعظاماً لجلال الله
وهيبته واستقصاراً للجد والسعى فى اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين
* ولذا قال فى الكواشى (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الآخرة والافهم اشد خوفاً وحزناً
فى الدنيا من غيرهم انتهى * وانما يعتريهم ذلك لان مقصدهم ليس الاطاعة الله ونيل رضوانه
انه المستبوع للكرامة والزلى وذلك مما لا ريب فى حصوله ولا احتمال لفواته بموجب الوعد
بالنسبة اليه تعالى واما ما عدا ذلك من الامور الدنيوية المتبددة بين الحصول والفوات فهى
بمعزل من الانتظام فى سلك مقصدهم وجوداً وعدماً حتى يخافوا من حصول ضارها او يحزنوا

نفوات نافهما كما في الارشاد. والتحقيق انهم لفنائهم في عين الهوية الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية ماوراء مابلغوا حتى يخافوا ويحزنوا كما في قنائس المجالس لحضرة الهدائي قدس سره ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ استتاف منى على السؤال ومحل الوصول الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف كأنه قيل من اولئك وما سبب فوزهم بتلك الكرامة ف قيل هم الذين جمعوا بين الايمان بكل ما جاء من عند الله والتقوى المفضيين الى كل خير المنحيين عن كل شر * قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة وكانوا يتقون الله تعالى من صدور سيئات الاعمال والاخلاق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهور الغفلات والتلوينات في مرتبة المعرفة والحقيقة لانهم يصلحون طبائعهم بالشريعة وانفسهم بالطريقة وقلوبهم بالمعرفة وارواحهم باسرارهم بالحقيقة فلا جرم انهم يتقون من جميع ما سوى الله انتهى * يقول الفقير يشير رضى الله عنه بذلك الى ان المراد بالتقوى المرتبة الثالثة منها وهو تنزه الانسان عن كل ما يشغل سره عن الحق والتبطل اليه بالكلية وهذه المرتبة جامعة لما تحتها من مرتبة التوقي عن الشرك التي يفيدها الايمان ايضا ومرتبة التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك وللاولى. في شأن التبطل والتنزه درجات متفاوتة حسب تفاوت درجات استعداداتهم اقصاها ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم السلام جمعوا بين رياستي النبوة والولاية وما عاقهم التعلق بعلم الاشباح عن العروج الى عالم الارواح ولم يصددهم الملازمة بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية ومن هنا يعرف فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى عليه السلام اذ ليس عروجه الى الرابعة ببديع بالنسبة الى عروج رسولنا عليه السلام الى العرش وما فاقه اذ كان تعلقه بهذه النشأة من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الابوين ومع ذلك ما عاقه التعلق حتى انتهى في عروجه الى ما انتهى من زيايات العنصريات وغايات الطبيعيات * دوام الاتصال بالانوار العالية ممكن كما يحكى عن بعض المتألهين وان لم يمكن فيجعل هذه الحالة ملكة له فيصير بدنه كقميص يلبسه تارة ويخلعه اخرى ألا ترى ان من قدر على التفقة فهو متى جاع فييده الشبع يأكل ماشاء فقس عليه الرزق المعنوى والعروج الى مبداء بل هو اولى من ذلك لانه مستغن عن آلة وسبب وليس بين الطالب والمطلوب مسافة : وفي المتن

اين دراز و كوتهى مرجسم راست * چه دراز و كوته آنجا كه خداست
چون خدا مرجسم را تبديل كرد * رفتش بي فرسخ و بي ميل كرد

فاذا عرفت ان اولياء الله تعالى هم المؤمنون المتقون بالتقوى الحقيقية فاعرف ايضا انه قد جاء في الاولياء اوصاف اخر بعضها متقارب وبعضها باعتبار البداية وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك * مما روى على كرم الله وجهه هم صفر الوجوه من السهر عرش العميون من العبر خص البطون من الطوى ييس الشفاء من الذوى * وعن سعيد بن جبیر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال (هم الذي يذكرا الله برؤيتهم) اى بسمتهم و اخبائهم وسكيتهم نحو سيماهم في وجوهم * وقال بعضهم علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم اليه فتوا في احوالهم ببقائهم في مشاهدة ذلکهم فتوا لتعاليمهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن

نفوسهم اخبار ولا مع واحد غير الله قرار وهم المتحابون فى الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 (ان الله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله) قيل
 يا رسول الله من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبههم قال (هم قوم تحابوا فى الله على غير ارحام منهم
 ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف
 الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس) قوله يغبطهم الانبياء تصوير لحسن حالهم على طريقة
 التمثيل * قال الكواشى وهذا مبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكانوا هؤلاء والا فلا خلاف
 ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء * وفى تفسير الفاتحة للفنارى ان النبيين يفزعون على اهمهم
 للشفقة التى جبلهم الله عليها لخلق فيقولون يوم القيامة اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على
 اهمهم والامم يخافون على انفسهم واما الامنون على انفسهم فيغبطهم النبيون فى الذى هم عليه
 من الامن لما هم اى النبيون عليه من الخوف على اهمهم وان كانوا آمنين على انفسهم * يقول
 الفقير وحين الانتهاء فى التحرير الى هذا المحل ظهر لى وجه آخر وهو ان الحديث المذكور
 ناطق عن المحبة فى الله والمحبة مقام اختص به عليه السلام من بين الانبياء والرسل وهو لا ينافى
 بتحقيق الكمال من ورثته بمحققه اذ كمال التابع تابع لكمال متبوعه فمن الجائز ان يحصل لهم
 من ذلك المقام وآثاره ما به يغبطهم بعض الانبياء * وقد ورد (علماء امتى كانوا بنى اسرائيل)
 ولا يلزم من ذلك بلوغهم منزلة الانبياء ورجحانهم عليهم مطلقا وقد تقرر ان الافضل قد يكون
 مفضولا من وجه وبالعكس ألا ترى قوله عليه السلام (اتم اعلم بامور دنياكم) ودرجات المعرفة
 لانهاية لها والى الله المنتهى * وقال ابو يزيد قدس سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس
 الا من كان محرمالهم واما غيرهم فلا وهم مخدرون عنده فى حجاب الانس لا يراهم احد فى الدنيا
 ولا فى الآخرة * وقال سهل اولياء الله لا يعرفهم الا اشكالهم او من اراد ان ينفعهم ولو عرفهم
 حتى يعرفهم الناس لكانوا حجة عليهم فمن خالف بعد علمه بهم كفر ومن قعد عنهم خرج
 * وقال الشيخ ابو العباس معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله ومتى
 يعرف مخلوق مخلوقا مثله يأكل ككأى كل ويشرب كاي شرب وهم ظاهرهم مزين باحكام
 الشرع وباطنهم مشغل بانوار الفقر : وفى المتنوى

رهم وراه طريقت اين بود * كاو باحكام شريعت ميرود

قال الكاشفى فى وصف الاولياء

رخش زميدان ازل تاخته * كوى بجو كان ابد باخته

معتكفان حرم كبريا * شسته دل از صورت كبروريا

راه نوردان شكسته قدم * راز كشايان فرو بسته دم

: وقال السعدى

اسيرش نخواهد رهلى زبند * شكارش نجويد خلاص از كند

دلارام در بر دلاراي جوى * لب از تشنگى خشك بر طرف جوى

﴿ لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ بيان لما اولاهم من خيرات الدارين بعد بيان

انجائهم من شرورهما ومكارههما . والجملة مستأنفة كأنه قيل هل لهم وراء ذلك من نعمة وكرامة
فقل لهم ما يسرهم في الدارين وتقديم الاول لما ان التحلية سابقة على التحلية . والبشرى مصدر
اريد به المبشر به من الخيرات العاجلة كالنصر والفتح والغنيمة وغير ذلك والآلة الفنية
عن البيان والظرفان في موقع الحال منه والعامل ما في الخبر من معنى الاستقرار اى لهم البشرى
حال كونها في الحياة الدنيا وحال كونها في الآخرة اى عاجلة و آجلة او من الضمير المجرور
اى حال كونهم في الحياة الحى ومن البشرى العاجلة الناء الحسن والذكر الجليل ومحبة الناس
هذا ما اختاره المولى ابو السعود بناء على انها بشارة ناجزة مقصودة بالذات . وقيل البشرى
مصدر والظرفان متعلقان به اما البشرى في الدنيا فهي البشارات الواقعة للمؤمنين المتقين
في غير موضع من الكتاب المبين وعن النبي عليه السلام (هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن
او ترى له) اى يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة
للمؤمن يمنع ان تكون بنبوة فتكون بوجه آخر من صلاح وتنبه غفلة وفرح وغيرها
كافى شرح المشارق لابن الملك وهذه البشارة لا تحصل الا لا ويا الله لانهم مستغرقوا القلب
والروح في ذكر الله ومعرفته فنامهم كاليقظة لا يفيد الا الحق واليقين واما من يكون متوزع
الخطر على احوال هذا العالم الكدر المظلم فانه لا اعتماد على رؤياه ﷺ وفي التأويلات النجمية
لهم المبشرات التى هي تلوا النبوة من الوقائع التى يرون بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف
وما يرد عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال عليه السلام (لم يبق من النبوة الا المبشرات)
انتهى * وفي الحديث (الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءاً
من النبوة) ومعناه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة
عشر سنين فمدة الوحى اليه في اليقظة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحى في المنام ستة اشهر
من ثلاث وعشرين سنة فهي جزء من ستة واربعين جزءاً وانما ابتدئ رسول الله ﷺ بالرؤيا لثلاث
بفجاءه الملك بالرسالة فلا تتحملها القوى البشرية فكانت الرؤيا تأنيسه * وقال بعضهم لهم البشرى
عند الموت تأتيمهم الملائكة بالرحمة . واما البشرى في الآخرة فتلقى الملائكة اياهم مسلمين
مبشرين بالفوز والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بايمانهم وما يقرأون
منها وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن الاخرية فتكون هذه بشارة بما سيقع
من البشارات العاجلة والآجلة المطلوبة لغاياتها لالذواتها * [سلمى فرموده كه بشارت دنيا
وعدة لقاست ومژده آخرت تحقيق آن وعده . وشيخ الاسلام فرموده كه ولى راد و بشارتست
در دنيا شناخت و در عقبى نواخت . درين سراى سرور مجاهد و دران سراى نور مشاهد
انجا صفا و وفا و آنجا رضا و لقا] ﷺ وفي التأويلات النجمية بشرهم في الآخرة بكشف القناع
عن جمال العزة عند سطوات نور القدم وزهق ظلمة الحدوث وبلقاء الحق رحمة منه كما قال
(يبشرهم برحمة) وفي حديث (الرؤية في النشأة الكشيبة يقول الله تعالى لهم بعد التحلى
هل بقى لكم شئ بعد هذا فيقولون يا ربنا و اى شئ بقى وقد نحيطنا من النار و ادخلتنا دار رضوانك
وازلتنا بجوارك و خلعت علينا ملابس كرمك و اريتنا وجهك فيقول الحق بل جلاله بلى لكم

فيقولون يا ربنا وماذا لك الذى بقى فيقول دوام رضى عليكم فلا اسخط عليكم ابدا) فما احلاها من كلمة
وما لها من بشرى فبدأ سبحانه بالكلام خلقنا فقال كن فاول شئ كان لئلا يسمع السماع فبخطم بما به
بدأ فقال هذه المقالة فخطم بالسماع وهو هذه البشرى ﴿ لا تبديل لكلمات الله ﴾ اى لمواعيده
الواردة فى حقهم اذ خلف لمواعيده اصلا ﴿ وفى التأويلات النجمية لا يتغير احكامه الاولية
حيث قال للولى كن ولىا وللمعدو كن عدوا وكانوا كما اراد للحكمة البالغة فلا تغير لكلمة الولى وكلمة
العدو ﴾ ذلك ﴿ التبشير ﴾ هو الفوز العظيم ﴿ الذى لا يصل الى كنهه العقول وكيف لا
وفيه سعادة الدارين ﴾ اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهى مشتركة بين جميع المؤمنين كآل الله
تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وخاصة وهى مختصة بالواصلين الى الله
من اهل السلوك والولاية عبارة عن فناء العبد فى الحق والبقاء به ولا يشترط فى الولاية الكرامات
الكونية فانها توجد فى غير الملة الاسلامية لكن يشترط فيها الكرامات القلبية كالعلوم الالهية
والمعارف الربانية فهاتان الكرامتان قد تجتمعان كما اجتمعتا فى الشيخ عبدالقادر الكيلانى
والشيخ ابى مدين المغربى قدس الله سرهما فانه لم يأت من اهل الشرق مثل عبدالقادر فى الحوارق
ومن اهل الغرب مثل ابى مدين مع مالهما من العلوم والمعارف الكلية وقد تفرقا فوجد
الثانية دون الاولى كفى اكثر الكمل من اهل الفناء . واما الكرامات الكونية كالمشى على الماء
والطيران فى الهواء وقطع المسافة البعيدة فى المدة القليلة وغيرها فقد صدرت من الرهبنة
والمفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخدلان من حيث لا يعلمون كما سبق فى سورة البقرة عند
قوله تعالى (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او أشد قسوة) الآية . والنبوة والرسالة
كالسلطنة اختصاص الهى لا مدخل لكسب العبد فيها . واما الولاية كالوزارة فلكسب العبد
مدخل فيها فكما يمكن الوزارة بالكسب كذلك يمكن الولاية بالكسب وفى الحقيقة كل منهما
اختصاص عطائى غير كسبى حاصل للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدرج بحصول
شرائطه واسبابه يومهم المحجوب فيظن انه كسبى بالعمل فاول الولاية انتهاء السفر الاول الذى
هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التعشيق عن المظاهر والاغيار والخلاص من القيود والاسرار
والمبور على المنازل والمقامات والحصول على المراتب والدرجات وبمجرد حصول العلم اليقضى
للشخص لا يلحق باهل المقام لانه انما تجلى الحق لمن اتمى رسمه وزال عنه اسمه ولما كانت المراتب
متميزة قسم ارباب هذه الطريقة المقامات الكلية الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
* فعمل اليقين متصور الامر على ما هو عليه * وعين اليقين بشهوده كما هو * وحق اليقين بالفناء
فى الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لاعلماء فقط ولانهاية لكمال الولاية فراتب الاولياء
غير متناهية والطريق التوحيد وتركيب النفس عن الاخلاق الذميمة وتطهيرها من الاغراض
الدنيئة فمن جاهد فى طريق الحق فقد سعى فى الخلق نفسه بزمرة الاولياء ومن اتبع الهوى
فقد اجتهد فى الالتحاق بفرقة الاعداء والسلوك الارادة لاجل الفناء فان المرید من يقضى ارادته
فى ارادة الشيخ فمن عمل برأيه امرا فهو ليس بمريد : وفى البشوى

مكسل از پیغمبر ایام خویش * تکیه کم کن بر فن و بر کام خویش

كرجه شيرى چون روى ره بيدليل * همچو ربه و در ضلالى و ذليل
هين مبرالا كه. بارهائى شيخ * تابه بنى عون و لشكرهائى شيخ

* وينبى للمؤمن ان يجتهد فى تحصيل سيرا و ليا الله و اقل الامران لا يقصر فى جهنم فان المرء
مع من احب ان يحشر معه فلا بد من الجهة الجامعة من وجه خاص ﴿ ولا يحزنك قولهم ﴾
هو فى الحقيقة نهى له عليه السلام عن الحزن كأنه قيل لا تحزن بقولهم ولا تبال بتكذيبهم
وتشاورهم فى تدبير هلاكك وابطال امرك وسائر ما يتفوهون به فى شأنك بمالاخير فيه وانما
وجه النهى الى قولهم للمبالغة فى نهيه عليه السلام عن الحزن لما ان النهى عن التأثير نهى عن التأثير
باصله * قال الكواشى يتم الوقف هنا ويختار الاستئناف بان العزة كأنه قيل فالى لا احزن فقل
﴿ ان العزة ﴾ اى الغلبة والقهر ﴿ لله جميعا ﴾ اى فى مملكته وسلطانه لا يملك احد شيئا منهما
اصلا لاهم ولا غيرهم ويمصمك منهم وينصرك عليهم ﴿ هو السميع العليم ﴾ يسمع ما يقولون
فى حقك ويعلم ما يعزمون عليه وهو مكافئهم بذلك وفى التأويلات التجمية ﴿ ان العزة لله
جميعا ﴾ فى الدنيا والآخرة يعز من يشاء فى الدنيا دون الآخرة ويعز من يشاء فى الآخرة دون
الدنيا ويعز فى الدنيا والآخرة جميعا فلا يضره هوا جس النفس ووساوس الشيطان فى احتفاظه
بشهووات الدنيا ونعيمها والتزين بزيتها ولا يمنعه نعيم الدنيا عن نعيم الآخرة كما قال تعالى
(قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق) فيكون من خواص عباده
الذين آتاهم الله فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة بل يكون لبعضهم نعيم الدنيا ميعنا على تحصيل
نعيم الآخرة كما جاء فى الحديث الربانى (وان من عبادى من لا يصلحه الا القى فان فقمرته يفسده
ذلك) ﴿ ألا ان الله من فى السموات ومن فى الأرض ﴾ اى العقلاء من الملائكة والثقلىن واذا كان
هو الذى هم اشرف المكنات عبيداله سبحانه مقهورين تحت قدرته ومملكته فاعداهم
من الموجودات اولى بذلك فهو تعالى قادر على نصرك عليهم ونقل اموالهم وديارهم اليك
﴿ وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ﴾ مانافية وشركاء مقعول يتبع ومفعول يدعون
محذوف لظهوره والتقدير ومليتبغ الذين يدعون آلهة من دون الله شركاء فى الحقيقة وان
سوها شركاء لان شركة الله تعالى فى الربوبية محال ﴿ ان يقعون الا الظن ﴾ اى ما يتبعون
الاظنهم انها شركاء ﴿ وانهم ﴾ اى ما هم ﴿ الا يخرسون ﴾ يكذبون فيما ينسبونه الى الله
سبحانه يقال خرس يخرس خرسا اى كذب وهو من باب نصر والخراس الكذاب . ثم نبه
على تفرد الله بالقدرة الكاملة والنعمة الشاملة ليدلهم على توحده باستحقاق العبادة فقال
﴿ هو الذى جعل لكم الليل ﴾ مظلمة ﴿ تسكنوا فيه ﴾ وتستريحوا من تعب الطلب ﴿ والنهار
مبصر ﴾ لتتحركوا فيه لتحصيل اسباب معاشكم فحذف مظلمة لدلالة مبصر عليه وحذف
لتتحركوا لدلالة تسكنوا عليه . واسناد الابصار الى النهار مجازى والمراد يبصر فيه كقوله نهاره صائم
وليله قائم اى صام فى نهاره ووقف فى ليله * وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل بعض الاوقات للاستراحة
من نصب المجاهدات وتعب الطاعات لزول ملالة النفوس وكلاالة القلوب ويستجد الشوق الى جانب
المطلوب ومن ثمة جعل اهل التدريس يوم التعطيل ليحصل النشاط الجديد للتحصيل كما قال ابن خيام

زمانى بحث ودرس وقيل وقالى * كه انسانرا بود كس كمالى
زمانى شعر وشطرنج وحقايات * كه خاطررا شود دفع ملالى
ففى الانتقال من اسلوب الى اسلوب تجديد كتنقلب اهل الكهف من اليمين الى اليسار من عهد
بعيد : قال الحافظ

ازقال وقيل مدرسه حال دلم كرفت * يك چند نيز خدمت معشوق ومى كنم
﴿ان فى ذلك﴾ اى فى جمل كل منهما كما وصف ﴿آيات﴾ عجيبة كثيرة ﴿لقوم يسمعون﴾
اى سماع تدبر واعتبار لمواعظ القرآن وتخصيص الآيات بهم مع انها منصوبة لمصلحة الكل لما انهم
المتفعلون بها ﴿قالوا﴾ اى بنوا مدح كفى الكاشفى ﴿اتخذ الله ولدا﴾ اى تبناه * وفى التبيان قالت
اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وقالت قريش الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيه
وتقدیس له عما نسبوا اليه من الولد وتعجب لكلمتهم الحقاء اما انه تنزيه فلان تقديره اسبحه تسبيحا
اى انزهه تنزيها واما انه تعجب فلانه يقال فى مقام التعجب سبحان الله واستعمال اللفظ فى الاول حقيقى
وفى الثانى مجازى * فان قلت لفظ واحد فى معنيين حقيقى ومجازى ممنوع * قلت لا يلزم ان
يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هى من المعانى الثوانى كما فى حواشى
سعدى جلبي * ورد فى الاذكار لكل اعجوبة سبحان الله ووجه اطلاق هذه الكلمة عند
التعجب هو ان الانسان عند مشاهدة الامر العجيب الخارج عن حد امثاله يستبعد وقوعه
وتفعل نفسه منه كأنه استقصر قدرة الله فلذلك خطر على قلبه ان يقول قدر عليه واوجده
ثم تدارك انه فى هذا الزعم مخطئ فقال سبحان الله تنزيها لله تعالى عن العجز عن خلق
امر عجيب يستبعد وقوعه لتقنه بانه تعالى على كل شئ قدير كذا فى حواشى ابن الشيخ
فى سورة النصر ﴿هو الغنى﴾ عن كل شئ وهو علة لتنزهه سبحانه فان اتخذا الولد مسبب
عن الحاجة فيتخذ الضعيف ليتقوى به والفقر ليتستعين به والذليل ليتعززه والحقير
ليشتهره وكل ذلك علامة الاحتياج ﴿له ما فى السموات وما فى الارض﴾ اى من العقلاء
وغيرهم وهو تقرير لغناه وتحقيق لما كتبه تعالى لكل ماسواه ﴿ان عندكم من سلطان
بهذا﴾ اى ما عندكم حجة وبرهان بهذا القول الباطل الذى صدر منكم فان نافية ومن زائدة
لتأكيد النقي سلطان مبتدا والظرف المتقدم خبره وبهذا متعلق بسلطان ﴿أقولون على
الله ما لا تعلمون﴾ توبيخ وتقريع على اختلافهم وجهلهم . وفيه تنبيه على ان كل قول لادليل
عليه فهو جهالة وان العقائد لا بد لها من برهان قطعى وان التقليد فيها غير جائز ﴿قل ان
الذين يشركون على الله الكذب﴾ باتخاذ الولد وازافة الشريك اليه ﴿لا يفلحون﴾
لا ينجون من مكروه ولا يفوزون بمطلوب اصلا ﴿متاع فى الدنيا﴾ حواب سؤال كان قائلا
قال كيف لا يفلحون وهم فى الدنيا بانواع ما يتلذذون به متمتعون قليل ذلك متاع يسير فى
الدنيا زائل لا بقاء له وليس بفوز بالمطلوب ﴿ثم اليها مرجعهم﴾ اى الموت ﴿ثم نذيقهم
العذاب الشديد بما كانوا يكفرون﴾ فيقون فى الشقاء المؤبد بسبب كفرهم المستمر فى
الدنيا فاين هم من الفلاح ﴿قال فى التأويلات النجمية فى الدنيا ماذا اقوا ألم العذاب لانهم

كانوا نياما والنائم لا يجد ألم شيء من الجراحات والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

مردمان غافلند از عقیبی * همه کوی بخفتگان مانند

ضرر غفلتی که می وززند * چون بپزند آنکهی دانند

* وفي الآيات بهي عن الشرك والذب وفي الحديث (ألا أخبركم بشيء أمر به نوح عليه السلام ابنه فقال يا بني آمرك بأمرين وإنهاك عن أمرين آمرك أن تقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له فإن السماء والأرض لو جعلتا في كفة ولا إله إلا الله في كفة لرجح لا إله إلا الله وأمرتك أن تقول سبحان الله وبحمده فأنها صلاة الملائكة ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وإنهاك أن لا تشرك بالله شيئا فإن من أشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وإنهاك عن الكبر فإن أحدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر أي أن الله إذا أراد أن يدخله الجنة تزغ ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر أو لا يدخلها دون مجازاة أن جازاه أو لا يدخلها مع المتقين أول وهلة * يقول الفقير الظاهر أنه زجر بطريق التشديد وليس المراد كبر الكفر لأنه جاء في مقابله. والحاصل أن الكبر وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم من الكبر التي تقرب من الكفر في الجزاء ومثله ترك الصلاة كجاء (من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر) وفي الحديث (بر الوالد ينزله في الجنة والعمر والكذب ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء) رواه الأصبهاني. أما الأول فوارد على طريق الفرض وحث على البر بطريق المبالغة بأن له من الأثر في الخير ما لو أمكن أن يبسط في عمر البار لكان ذلك ويجوز فرض المحال إذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى (قل إن كان للرحمن ولد). وأما الثاني فمعناه أن الكذب يمحى بركة الكذاب فيكون في حكم الناقص ويجوز على فرض المحال أي لو كان شيء ينقص الرزق لكان هو الكذب وأما الثالث فالمراد أن الدعاء يرد القضاء المعلق الذي توقف رده على أسباب وشروط لا القضاء المبرم الذي لا يقبل التغير أصلا * فعلى العاقل أن يجتهد في تحصيل التوحيد الحقاني برعاية الأوامر الشرعية والانتها عن ما نهى الله تعالى عنه من المحرمات القولية والفعلية والاجتناب عن المشاغل القلبية والاحتراز عن الميل إلى ماسوى الحضرة الاحدية فإن الرجوع إلى تلك الحضرة لا إلى غيرها والتوحيد تحفة مقبولة ولا يقبل الله أحدا إلا به والشرك سبب لعذابه كما قال تعالى (ثم نذيقهم العذاب الشديد) وفيه إشارة إلى أن عذاب الدنيا بالنسبة إلى عذاب الآخرة كالعذاب إذا انتقل المرء من طور إلى طور وجد الأمر على الشدة وهو كذلك مبدأ ومعادا الأمن تداركه الله تعالى بمنيته وخصه بتوفيق خاص من حضرته ﴿واتل عليهم﴾ أي على المشركين من أهل مكة ﴿نبأ نوح﴾ خبره مع قومه لينتزعوا بذلك عما هم عليه من الكفر والعناد * وقال في البستان كان اسم نوح شاكرا وأما يسمى نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله وهو أول من أمر بنسخ الأحكام وأمر بالشرائع وكان قبله نكاح الاخت حلالا فحرم ذلك على عهده وبهت الله نيا وهو يومئذ ابن أربع مائة وثمانين سنة ﴿أذ قال﴾ معمول لنبا لاقوله اتل لأنه مستقبل واذ ماض والمراد بعض نبأه عليه السلام لا كل ماجرى بينه وبين قومه ﴿لقومه﴾ اللام

للتبلغ ﴿ يا قوم ﴾ [اى كروه من] ﴿ ان كان كبر عليكم ﴾ اى اعظم وشق ﴿ مقامى ﴾ اى نفسى كما يقال فعلته لمكان فلان اى لفلان ومنه قوله تعالى ﴿ ولن خاف مقام ربه ﴾ اى خاف ربه اوقيامى ومكشى بين ظهرانيكم مدة طويلة وهو الف سنة الاخسين عاما اوقيامى ﴿ وتذكيرى ﴾ [بند دادن من شمارا] ﴿ بايات الله ﴾ [بعلامتهائى روشن بروحدانيت خدا] فانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة يقومون على ارجلهم ليكون ذلك ادخل فى الاسماع كما يحكى عن عيسى عليه السلام انه كان يعظ الحواريين قائما وهم قعود . فيحتمل ان يستقلوا ذلك وكان سبحانه وهو رجل بليغ من العرب يقوم ويتكى على عصاه ويسرد الالفاظ وكراسى الوعاظ اليوم بدل من القيام وكان عليه السلام يخطب على منبر من طين قبل ان يتخذ المنبر الذى هو من الشجر وكان له ثلاث درجات ولم يزل على حاله حتى زاد مروان فى خلافة معاوية ست درجات من اسفله ﴿ فعلى الله توكلت ﴾ جواب للشرط اى دمت على تخصيص التوكل به وتفويض الامور اليه فانه معينى وناصرى فيما اردتم بي من القتل والاذى وانما حمل على دوام التوكل واستمراره لئلا يرد انه عليه السلام متوكل على الله دائما كبر عليهم مقامه اولم يكبر * وقال ابن الشيخ الاظهر ان يقال الجواب محذوف اى فافعلوا ماشئتم والمذكور تعليل لعدم مبالاته بهم ﴿ فاجمعوا امركم ﴾ بقطع الهمة من الاجماع وهو العزم يقال اجمعت على الامر اذا عزمتم عليه فهو يتعدى بعلى الا ان حرف الجر حذف فى الآية واوصل الفعل الى المجرور بنفسه * وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعد ما كان متفرقا وتفرقه انه يقول مرة افعل كذا واخرى كذا واذا عزم على امر واحد فقد اجمعه اى جعله جميعا . والمعنى فاعزموا على امركم الذى تريدون بي من السعى فى اهلاكى ﴿ وشركاكم ﴾ بالنصب على ان الواو بمعنى مع اى مع آلهتكم التى تزعمون ان حالكم تقوى بالتقرب اليها واجتمعوا فيه على اى وجه يمكنكم * قال الكاشفى املخص آيت آنكه شما همه بقصد من اتفاق كنيد [ثم ﴾ للتراخى فى الرتبة ﴿ لا يكن امركم ﴾ ذلك ﴿ عليكم غمة ﴾ اى مستورا من غمه اذا ستره واجعلوه ظاهرا مكشوفاتجاهروتنى به فان الستر انما يصار اليه لسد باب تدارك الخلاص بالهرب اونحوه فحيث استحال ذلك فى حقى لم يكن للستر وجه ﴿ ثم اقضوا الى ﴾ اى ادوا الى واوصلوا ذلك الامر الذى تريدون بي وامضوا مافى انفسكم اوادوا الى ما هو حق عليكم عندكم من اهلاكى كما يقضى الرجل غريمه ﴿ ولا تنتظرون ﴾ ولا تهملونى بل عجّلوا ذلك باشد ما تقدرون عليه من غير انتظار وانما خاطبهم بذلك اظهارا لعدم المبالاة بهم وانهم لن يجدوا اليه سبيلا وثقة بالله سبحانه وبما وعد من عصمته وحفظه ﴿ فان توليتم ﴾ اى ان اعرضتم عن نصيحتى وتذكيرى ودمتم عليه وجواب الشرط محذوف اى فلا باعث لكم على التولى ولا موجب وقوله تعالى ﴿ فاسألنكم ﴾ بمقابلة وعطى وتذكيرى علة ﴿ من اجر ﴾ اى شئ من حطام الدنيا تؤدونه الى حتى يؤدى ذلك الى توليكم اما لثقله عليكم او لكونه سببا لاتهامكم اياى بان تقولوا انما يعظنا ويذكرنا طمعا لئلا لالاجر والمال قبلنا ﴿ ان اجرى الا على الله ﴾ اى ما نوابى على العظة

والتذكير الا عليه يتيبني به آمنتم او توليتم ﴿ وامرت ان اكون من المسلمين ﴾ ﴿ ممن اسلم وجهه لله فلا يأخذ على تعليم الدين شيئا . وايضا ان المتعين لخدمة لا يجوز له ان يأخذ عليها اجره والانياء والاولياء متعينون لخدمة الارشاد ومن علم بالحسبة ولم يأخذ له عوضا فقد عمل عمل الانبياء عليهم السلام . وقد جوز التأخرون اخذ الاجرة على التعليم والتأذين والامامة والخطابة وغير ذلك لكن ينبغي للآخذ اخلاص النية في عمله والا فقد جاء الوعيد : قال السعدي

زيان ميكند مرد تفسيردان * كه علم وادب ميفروشد بنان

بدین ای فرومایه دینی مخر * جوخر بانجیل عیسی مخر

* واعلم ان المعلم الناصح اذا رغب في اصلاحك واصلاح غيرك حتى يود لو ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب في ذلك ليكثر اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمعه يقول (اني مكاتبكم الامم) وهذا مقام رفيع لفناء عن عظة في ارشاده وانما غرضه اقامة جاد محمد وتعظيمه كما يحكي ان رابعة العدوية كانت تصلي في اليوم واليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول للانياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم واليلة فاذا تعلق نية المعلم والعامل بهذا يجازيها الله على ذلك من حيث المقام ﴿ فكذبوه ﴾ عطف على قوله قال لقومه اي اتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه كذا وكذا فاصروا على تكذيبه تمردا وعنادا فتولوا عن تكبيره خفت عليهم كلمة العذاب فاغرقوا ﴿ فتجيناه ﴾ من الفرق والفاء فصيحة تفصح عن كون الكلام مشتملا على الحذف والتقدير كما قدرنا ﴿ ومن ﴾ استقر ﴿ معه في الفلك ﴾ وكانوا ثمانين اربعين رجلا واربعين امرأة كافي البستان . او قجيناهم في هذا المكان فان انجاءهم وقع في الفلك فعلى هذا يتعلق في الفلك بجيناه وعلى الاول يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به معه ﴿ وجعلناهم خلائف ﴾ اي سكان الارض وخلفاء من غرق وهلك * قال في البستان لما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح سام وحام ويافث ولساؤهم كما قال تعالى ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾ فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والعجم والفرس والروم كلهم من ولد سام والحيش والسند والهند من اولاد حام وياجوج ومأجوج والصلقلاب والترك من اولاد يافث ﴿ واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا ﴾ بالطوفان * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة لكن على الحفة فيقع مطر كثير ويفرق بعض القرى والبيوت من السيل ﴿ فالظر كيف كان عاقبة المذرين ﴾ وهم قوم نوح وفيه تحذير لمن كذب الرسول وتسليه له

محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذارد ترا

﴿ ثم بعثنا ﴾ اي ارسلنا ﴿ من بعده ﴾ اي بعد نوح ﴿ رسلا ﴾ التكثير للتفخيم ذاتا ووصفا اي رسلا كراما ذوي عدد كثير ﴿ الى قومهم ﴾ كل رسول الى قومه خاصة كما يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم مثل هود الى عاد وصالح الى ثمود وابراهيم الى قوم بابل وشعيب الى قوم الايكة واهل مدين وغير ذلك من قصص منهم ومن لم يقص ﴿ فجاءهم ﴾ اي جاء كل رسول قومه المخصوصين به ﴿ بالبينات ﴾ بالمعجزات الواضحة مثبتة لدعواهم

والباء اما متعلقة بالفعل المذكور على انها للتعمدية او بمحذوف وقع حالا من ضمير جاؤا اى ملتبسين بالبينات . والمراد جاء كل رسول بالبينات الكثيرة فان مراعاة انقسام الآحاد الى الآحاد انما هى فيما بين ضميرى جاؤهم ﴿فما كانوا ليؤمنوا﴾ اى فما صح وما استقام لقوم من اولئك الاقوام فى وقت من الاوقات ان يؤمنوا بل كان ذلك ممتعا منهم لشدة شكيتهم فى الكفر والعناد ﴿بما كذبوا به من قبل﴾ ماموصولة عبارة عن جميع الشرائع التى جاء بها كل رسول اصولها وفروعها والمراد بيان استمرار تكذيبهم من حين مجيئ الرسل الى زمان الاصرار و العناد فان المحكى آخر حال كل قوم او عبارة عن اصول الشرائع التى اجمعت عليها الرسل قاطبة . والمراد بيان استمرار تكذيبهم من قبل مجيئ الرسل الى زمان مجيئهم الى آخره فالمحكى جميع احوال كل قوم ومعنى تكذيبهم بها قبل مجيئ رسلهم انهم ما كانوا فى زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا بكلمة التوحيد قط بل كان كل قوم من اولئك الاقوام يتسامعون بها من بقايا من قبلهم كشمود من بقايا عاد وعاد من بقايا قوم نوح فيكذبونها ثم كانت حالتهم بعد مجيئهم الرسل كحالتهم قبل ذلك كأن لم يبعث اليهم احد . وفيه اشارة الى ان اهل الفترة مؤاخذون من جهة الاصول ﴿كذلك﴾ الكاف نعت مصدر محذوف اى مثل ذلك الطبع والحكم المحكم المتمتع زواله ﴿نطبع﴾ [مهرى نهم] ﴿على قلوب المعتدين﴾ المتجاوزين باختيار الاصرار على الكفر * اعلم ان الله تعالى قد دعا الكل الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع التنزل الى هذه النشأة الجسمية لم يزل الروح الانسانى داعيا الى قبول تلك الدعوة الالهية والعمل بمقتضاها لكن من كان شقيا بالشقاوة الاحلية الازلية لما لم يقبلها فى ذلك اليوم استمر على ذلك فلم يؤمن بدعوة الانبياء ومعجزاتهم فتكذيب الانبياء مسبب عن تكذيب الروح وتكذيبه مسبب عن تكذيب الله تعالى يوم الميثاق وهم وان كانوا ممن قال بلى لكن كان ذلك من وراء الحجب حيث سمعوا نداء ألتست بربكم من ورائها فلم يفهموا حقيقته واجابوا بما اجاب به غيرهم لكن تقليدا لا تحقيقا وكما ان الله تعالى طبع على قلوب المكذبين للرسل بسوء اختيارهم وانهم اكهم فى النقي والضلال كذلك طبع على قلوب المنكرين للاولياء بسوء معاملاتهم وتهالكهم على التقليد فما دخل فى قلوبهم الاعتقاد وما جرى على ألسنتهم الاقرار كما لم يدخل فى قلوب الاولين التصديق ولم يصدر من ألسنتهم ما يستدل به على التوفيق ثم هم مع كثرتهم قد جاؤا وذهبوا ولم يبق منهم أثر ولا اسم وسيلحق بهم الموجودون ومن يليهم الى آخر الزمان : وفى المتنوى

منبرى كوكه بر آنجا مخبرى * ياد آرد روزگار منكرى

سكه شاهان همى كردد ذكر * سكه احد بين تا مستقر

بورخ نقره وياروى زرى * وانما برسكه نام منكرى

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل التوحيد ويخلصنا واياكم من ورطة التقليد ﴿ثم بعثنا من بعدهم﴾ من بعد هؤلاء الرسل ﴿موسى﴾ ابن عمران ﴿وهرون﴾ وهو اخو موسى اكبر منه بثلاث سنين ﴿الى فرعون﴾ [بسوى وليد بن مصعب باقابوس كه فرعون آن زمان بود]

﴿وملائه﴾ اى اشراف قومه وهو اكتفاء بذكر الجبل عن الكل ﴿بآياتنا﴾ بالآيات التسع وهى العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وخلق البحر وادفافها الى نفسه تنبيها على خروجها عن حيز استطاعة العبد ﴿فاستكبروا﴾ الاستكبار ادعاء الكبر من غير استحقاق والفاء فصيحة اى فأتياهم فبلغاهم الرسالة فاستكبروا عن اتباعهما وذلك قول اللعين لموسى عليه السلام ﴿ألم نربك فينا وليدا ولبت فينا من عمرك سنين﴾ وكانوا قوما مجرمين ﴿اى كانوا معتادين لارتكاب الذنوب العظام فان الاجرام مؤذن بعظم الذنب ومنه الجرم اى الجنة فلذلك استهانوا برسالة الله تعالى عز وجل﴾ فلما جاءهم الحق من عندنا ﴿المراد بالحق الآيات التسع التى هى حق ظاهر من عند الله بخلقه وإيجاده لا تخيل وتمويه كصنعهم﴾ قالوا ان هذا ﴿اين كدتو أورده ومعجزه نام كرده﴾ ﴿لسحرمين﴾ ظاهر كونه سحرا ﴿قال موسى﴾ على طريقة الاستفهام الانكارى التوخي وهو استئناف بىانى ﴿أتقولون للحق﴾ الذى هو ابعده شئ من السحر الذى هو الباطل البحت ﴿لما جاءكم﴾ اى حين مجيئه اياكم ووقوفكم عليه او من اول الامر من غير تأمل وتدبر وكلا الحالين مما ينافى القول المذكور والمقول محذوف لدلالة ما قبله عليه اى أتقولون له انه لسحر وهو مما لا يمكن ان يقوله قائل ويتكلم به متكلم ويجوز ان يكون القول بمعنى العيب والظعن من قولهم فلان يخاف القالة اى العيب وبين الناس تقاول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوءه ونظيره الذكر فى قوله تعالى ﴿سمعنا فتى يذكرهم﴾ اى يعيهم فيستغنى عن المفعول اى أتعيبونه ﴿وتطمنون فيه﴾ أسحر هذا الذى امره واضح مكشوف وشأنه مشاهد معروف بحيث لا يرتاب فيه احد ممن له عين مبصرة وهو انكار مستأنف من جهة موسى لكونه سحرا وتقدير الخبر للايذان بانه مصب الانكار ولا يفلح الساحرون ﴿جملة حالية من ضمير المخاطبين اى أتقولون انه سحر والحال انه لا يفلح فاعله اى لا يظفر بمطلوب ولا نجو من مكروه فكيف يمكن صدوره من مثلى من المؤيدين من عند الله الفائزين بكل مطلب الناجين من كل محذور﴾ قالوا ﴿استئناف بىانى كأنه قيل فاذا قال فرعون واصحابه لموسى عند ما قال لهم ما قال فقيل قالوا عاجزين عن الحاجة﴾ أجبنا ﴿خطاب لموسى وحده لانه هو الذى ظهرت على يده معجزة العصا واليد البيضاء﴾ لتلفتنا ﴿اى لتصرفنا واللام متعلقة بالجيء﴾ اى أجبنا لهذا الغرض ﴿عما وجدنا عليه آباءنا﴾ اى من عبادة الاصنام وقال سعدى المفتى الظاهر من عبادة غير الله تعالى فانهم كانوا يعبدون فرعون ﴿وتكون لكما الكبرياء﴾ اى الملك لان الملوك موصوفون بالكبر والتعظيم ﴿فى الارض﴾ اى ارض مصر فلا تؤثر رياستكما على رياسة انفسنا فلما بينوا ان سبب اعراضهم عن قبول دعوتها هذان الامران صرحوا بالحكم المتفرع عليهما فقالوا ﴿ومانحن لكما بمؤمنين﴾ اى بمصدقين فيما جئنا به ﴿وقال فرعون﴾ لملائه يأمرهم بترتب مبادئ الزامهما عليهما السلام بالفعل بعد اليأس عن الزامهما بالقول ﴿اشئنى بكل ساحر عليم﴾ بقئون السحر حاذق ماهر فيه ليعارض موسى ﴿فلما جاء السحرة﴾ الفاء فصيحة اى فأتوا به فلما جاؤا فى مقابلة موسى ﴿قال لهم

موسى ألقوا ما أنتم ملقون ﴿١﴾ اى ملقون له كائن ما كان من اصناف السحر . وفى ابهام ما أنتم
تحسيس له وتقليل واعلام انه لاشئ يلتفت اليه * فان قيل كيف امرهم بالسحر والعمل بالسحر
كفر والامر بالكفر كفر * فالجواب انه امرهم بالقاء الحبال والعصى ليظهر للخلق ان ما اتوا به
عمل فاسد وسعى باطل لا انه امرهم بالسحر ﴿٢﴾ فلما القوا ﴿٣﴾ ما القوا من العصى والحبال
واسترهبوا الناس وجاؤا بسحر عظيم ﴿٤﴾ قال ﴿٥﴾ لهم ﴿٦﴾ موسى ﴿٧﴾ غير مكترث بهم وبما صنعوا
﴿٨﴾ ما جئتم به السحر ﴿٩﴾ اى الذى جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه سحرا من آيات
الله سبحانه فما موصولة وقعت مبتدأة والسحر خبرها والحصر مستفاد من تعريف الخبر ﴿١٠﴾ ان الله
سيظهره ﴿١١﴾ اى سيمحقه بالكلية بما يظهره على يدى من المعجزة فلا يبقى له اثر اصلا او سيظهر
بطلانه للناس والسين للتأكيد

اذاجاء موسى والقي العصا * فقد بطل السحر والساحر

ساحر يامعجزه بهلو تزد ايمن باش ﴿١﴾ ان الله لا يصلح عمل المفسدين ﴿٢﴾
اى لا يثبت ولا يكمل ولا يديم بل يمحقه ويهلكه ويسلط عليه الدمار * قال القاضى وفيه دليل
على ان السحر افساد وتمويه لاحقيقة له انتهى . وفيه بحث فانه عند اهل الحق ثابت حقيقة
ليس مجرد اراء وتمويه وكون اثره هو التخييل لا يدل على انه لاحقيقة له اصلا ﴿٣﴾ ويحق
الله الحق ﴿٤﴾ [آنجه من آورده ام] اى يثبت ويقويه ﴿٥﴾ بكلماته ﴿٦﴾ باوامره وقضايه
﴿٧﴾ ولو كره المجرمون ﴿٨﴾ ذلك والمراد بهم كل من اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم
* قال الكاشفى [يعنى حق سبحانه وتعالى بوعده نصرت وفاكند وازخشم وكرهت دشمنان
باك ندارد ودر متنوى معنوى اشارتى بدین معنى هست]

حق تعالى از غم و خشم خصام * كى كذار اوليارا در عوام [١]

مه فشانند نور و سك وع وع كند * سك ز نور ماه كى مرتع كند [٢]

خس خسانه ميروند بر روی آب * آب صافی ميروند بی اضطراب [٣]

مصطفی مه ميشكافد نيمشب * زاز می خايد ز كينه بولهب

آن مسيحا مرده زنده ميكند * و آن جهود از خشم سبليت ميكند

﴿١﴾ وفى الآيات اشارة الى موسى القلب وهارون السر وفرعون النفس وصفاتها وما يجرى
بينهما من الدعوة وعدم القبول فان موسى القلب وهارون السر يدعوا ان النفس الى كلمة
التوحيد وعبادة الله تعالى والنفس تدعى الربوبية ولا تثبت لها غير هواها وتمتنع ان تكون
السلطنة والتصرف لهما فى ارضها والله تعالى يحق الحق بكلمة لا اله الا الله ولو كره المجرمون
من اهل الهوى من النفوس المتمردة الامارة بالسوء : قال الحافظ

اسم اعظم بكند كار خود اى دل خوش باش * كه بتليس وجيل ديو سايمان نشود

- بحكى - ان الشيخ الجيد العجمي اجتهد اربعين سنة لينال السلطنة فلم يتيسر ثم جاء
من اولاده سلاطين روافض كشاه اسماعيل وشاه عباس وشاه طهماسب فهزمهم الله تعالى على
ايدى الملوك العثمانية فاندفع شرهم وارتفعت فتنتهم من الارض فقد ظهر ان الحق من اهل
الحق فهم موسى وهارون واهل الباطل كفرعون وقد ثبت ان لكل فرعون موسى وذلك

فى نسخ المتنوى [مه فشانند نور و سك وع وع كند . هر كسى برخفت خودى نند (فى)

في كل عصر الى ان ينزل عيسى عليه السلام ويقتل الدجال * فان قلت ما الحكمة في تسليط الظلمة
 على اهل الارض وقد استعبد فرعون بنى اسرائيل سنين كثيرة * قلت تحصيل جوهرهم
 مما صابهم من غش الآثام ان كانوا اهلا لذلك والافهو عذاب عاجل - يحكى - ان عمر رضى الله
 عنه لما بلغه ان اهل العراق حصبوا اميرهم اى رموه بالحجارة خرج غضبان فصلى فسهافى صلاته
 فلما سلم قال اللهم انهم لبسوا على فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفى يحكم فيهم بحكم
 الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم وكان ذلك قبل ان يولد الحجاج فلما ولد كان
 من امره ما كان وفي الحديث (يلحد بمكة تيس من قريش اسمه عبدالله عليه مثل اوزار الناس)
 * قال صاحب انسان العيون هو عبدالله الحجاج ولا مانع من ان يكون الحجاج من قريش
 * وفي حياة الحيوان ان العرب اذا ارادوا مدح الانسان قالوا كبش واذا ارادوا ذمه قالوا تيس
 ومن ثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم في المحلل (التيس المستعار) ﴿ فما آمن لموسى ﴾ في مبدأ امره
 قبل لقاء العصا واما ايمان السحرة فقد وقع بعده فلا ينافى الحصر المذكور هنا ﴿ الاذرية
 من قومه ﴾ اى الا اولاد من اولاد قومه بنى اسرائيل حيث دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا
 من فرعون واجابته طائفة من شبانهم وذلك ان لفظ الاذرية يعبره عن القوم على وجه التحقير
 والتصغير ولا سيول لملحه على التحقير والاهانة ههنا فوجب حمله على التصغير بمعنى قلة العدد
 او حداته السن ﴿ على خوف ﴾ اى كاشين على خوف عظيم ﴿ من فرعون وملائهم ﴾
 اى ملائذرية ولم يؤث لان الاذرية قوم فذكر على المعنى . تلخيصه آمنوا وهم يخافون من فرعون
 ومن اشراف بنى اسرائيل لانهم كانوا يمنعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم
 ويجوز ان يكون الضمير لفرعون على ان المراد بفرعون آله كتمود اسم قبيلة ﴿ ان يفتنهم ﴾
 ان يعذبهم فرعون او يرجع آباؤهم الى فرعون ليردهم الى الكفر وهو بدل اشتغال تقديره
 على خوف من فرعون قنته كقولك اعجنى زيد علمه واسناد الفعل الى فرعون خاصة لانه
 الأمر بالتعذيب ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ فما آمن لموسى القلب الاذرية من قومه وهى صفاته
 ويجوز ان تكون الهاء في قومه راجعة الى فرعون النفس اى ما آمن لموسى القلب الابض
 صفات فرعون النفس فانه يمكن تبديل اخلاقها الذميمة بالاخلاق الحميدة القلبية على خوف
 من فرعون وملائهم يعنى على خوف من فرعون النفس والهوى والدنيا وشهواتها
 بان يبدلوا باخلاقها الطبيعية التى جبلت النفس عليها وبهذا يشير الى ان النفس وان تبدلت
 صفاتها الامارية الى المطمئة لا يؤمن مكرها وتبديلها من المطمئة الى الامارية كما كان حال بلعام
 وبرصيصا ان يفتنهم بالدنيا وشهواتها ويرجع النفس قهقرى الى اماريتها انتهى * قال حضرة
 الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في مواقع التجوم وعلامة المدعى في الوصول رجوعه الى
 رعونة النفس واعراضها ولهذا قال ابوسليمان الداراني من رؤساء المشايخ لو وصلوا ما رجعوا
 وانما حرموا الوصول لتضيقهم الاصول فن لم يتخلق لم يتحقق وعلامة من صح وصوله الخروج
 عن الطبع والادب مع الشرع واتباعه حيث سلك انتهى ﴿ وان فرعون لعال في الارض ﴾
 لغالب في ارض مصر ومتكبر وطاغ ﴿ وانه لمن المسرفين ﴾ في الظلم والفساد بالقتل وسفك

الدماء اوفى الكبر والعفو حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وهم بنوا اسرائيل فانهم من فروع يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ﴿ وقال موسى ﴾ لما رأى تخوف المؤمنين منه ﴿ يا قوم ﴾ [اى كروه من] ﴿ ان كنتم آمنتم بالله ﴾ اى صدقتم به وبآياته وعلمتم ان ايصال المنافع ودفع المضار بقبضة اقتداره ﴿ فعليه توكلوا ﴾ وثقوا به واعتمدوا عليه ولا تتخافوا احدا غيره * قال بعضهم وصف نوح عليه السلام نفسه بالتوكل على وجه يفيد الحصر فقال ﴿ فعلى الله توكلت ﴾ وموسى عليه السلام امر قومه بذلك فظاهر ان هذه الدرجة فوق درجة نوح انتهى * يقول الفقير كان الكلام فى القصة الاولى مع نوح وفى الثانية مع قوم موسى ولذا اقتصر نوح فى تخصيص التوكل بالله تعالى على نفسه وموسى امر بذلك وذا لا يدل على رجحان درجته على درجة نوح فى هذا الباب لتغاير الجهتين كما لا يخفى على اولى الالباب ﴿ ان كنتم مسلمين ﴾ مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم الذى هو وجوب التوكل بشرطين مختلفين هما الايمان بالله والاسلام والا لزم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله بل هما حكمان علق كل واحد منهما بشرط على حدة علق وجوب التوكل على الايمان بالله فانه مقتضى له وعلق حصول التوكل ووجوده على الاسلام فان الاسلام لا يتحقق مع التخليط ونظيره ان احسن اليك زيد فاحسن اليه ان قدرت ﴿ فقالوا ﴾ بحججهم من غير تلعم فى ذلك ﴿ على الله توكلنا ﴾ لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم ثم دعوا ربهم قائلين ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ﴾ اى موضع عذاب لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا ويفتنونا عن ديننا ﴿ ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ﴾ من كيدهم وشؤم مشاهدتهم وسوء جوارهم : قال المتنبي

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صدقه بد

وفى تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعى ينبغي ان يتوكل اولا لتجابه دعوته وحقيقة التوكل اسقاط الخوف والرجاء عما سوى الله تعالى والاستغراق فى بحر شهود المسبب والانقطاع عن ملاحظة الاسباب * وقال بعضهم التوكل تعلق القلب بمحبة القادر المطلق ونسيان غيره يعنى لم يثبت لنفسه ولا غيره قوة وتأثيرا بل كان متفادا للحكم الازلى بمثابة الميت فى يد الغسال

هركه در بحر توكل غرقه كشت * همتش از ماسوى الله در كذشت

ابن توكل كرجه دارد رنجها * فهو حسبه بخشد ازوى كنجهها

ولما آمن هؤلاء الذرية بموسى واشتغلوا بعبادة الله تعالى لزمهم ان يبنوا مساجد للاجتماع فيها للعبادة فان فرعون كان قد خرب مساجد بنى اسرائيل حين ظهر عليهم لكن ما لم يقدروا على اظهار شعائر دينهم خوفا من اذى فرعون امروا باتخاذ المساجد فى بيوتهم كما كان المؤمنون فى اول الاسلام يعبدون ربهم سرا فى دار الارقم بمكة وذلك قوله تعالى ﴿ واوحينا الى موسى واخيه ﴾ هارون ﴿ ان ﴾ مفسرة للمفعول المقدر اى اوحينا اليهما شيئا ﴿ تبوا لقومكما بمصر بيوتا ﴾ يقال تبوا المكان اذا اتخذتم مباءة ومنزلا. والمعنى اجعلوا بمصر المعروفة او الاسكندرية كفاى الكواشى بيوتا من بيوت مباءة لقومكما ومرجعا يرجعون اليها

للسكن والعبادة ﴿ واجعلوا ﴾ انما وقومكم ﴿ بيوتكم ﴾ تلك ﴿ قبة ﴾ مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة فان موسى عليه السلام كان يصلي اليها ﴿ واقموا الصلوة ﴾ فيها وهذا ينبي ان الصلاة كانت مفروضة عليهم دون الزكاة ولعل ذلك لفقرهم ﴿ وبشر ﴾ يا موسى لان بشاره الامه وظيفة صاحب الشريعة ﴿ المؤمنين ﴾ بالنصرة في الدنيا اجابة لدعوتهم والجنة في العقب ﴿ وفي الآية اشارة الى ان السلاك ينبغي ان لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السفلية بل يتخذوا المقامات في مصر عالم الروحانية ويقموا الصلاة اي يديموا العروج من المقامات الروحانية الى القربات والمواصلات الربانية فان سير الممكنات متناه وذوقها منقطع واماسير الواجب فغير متناه وذوقه دائم في الدنيا والآخرة وذرة من سيرة وذوقه لا يساويها لذة الجنان الثمان وجميع ذوق الرجال بانواع الكرامات لا يعادل محبة اهل الفناء عند الله وان تأملوا هنا ولكن ذلك ليس بألم بل اشد والالم فيما اذا رأى اهل الذوق مراتب اهل الفناء فوقهم واقفه التألم من تقدمهم . وغبطة موسى عليه السلام ليلة المعراج بنينا عليه السلام من هذا القيل ثم هذا بالنسبة الى من كان في التزل والارشاد واما من بقي في الوصلة فلا تألم له من شيء ولا مفضل فوق الحقيقة كافي الواقعات المحمودية . ثم ان الابتلاء ماض الى يوم القيامة * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اعلم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والالم شيئا بعد شيء الى دخولهم الجنة لانه اذا نقل الى البرزخ فلا بد له من الالم وادناه سؤال منكر ونكير فاذا بحث فلا بد من الم الخوف على نفسه او غير دواول الالم في الدنيا استهلاك المولود حين ولادته صار خلا مجده من مفارقة الرحم وسخونته فيضربه الهواء عند خروجه من الرحم فيخس بالمد البرد فيبكي فان مات فقد اخذ حظه من البلاء انتهى كلامه * وكان امية بن خلف يعذب بلالا رضي الله عنه لاسلامه فيطرحه على ظهره في الرمناء اي الرمال اذا اشتدت حرارته لو وضعت فيه قطعة لحم لتضجحت ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدر وهو يقول احد احد اي الله احد فيمزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له رضي الله تعالى عنه انه لما احتضر وسمع امرأته تقول واحزناء صار يقول واظرباه نالني غدا الاحبه * محمدا وحزبه

* وكان يمزج مرارة الموت بحلاوة اللقاء وقلنا شير الى هذه القصة في المثنوى

كفت جفت امشب غريبي ميروي * از تبار خویش غائب میشوی
كفت فی فی بلکه امشب جان من * میرسد خود از غریبی در وطن
كفت رویت را کجا بینیم ما * كفت اندر حلقه خاص خدا
كفت ویران كشت این خانه دریغ * كفت اندر مه نكر منكر بیغ
كرد ویران تا كند معمور تر * قوم انبه بود و خانه مختصر
من كذا بودم در این جوارح * شاه كشتم قصر باید بهر شاه
قصرها خود مرشها را مأس است * مردد اخانه و مكان كوری پس است
انیا را تنك آمد این جهان * چون جهان رفتند اندر لا مكان
مردگان را این جهان بنمود فر * ظاهرش زوت و بمعنی تنك تر

گرنبودى تنك اين افغان زچيست * چون دو تاشد هر كه دروى پيش زيست
در زمان خواب چون آزاد شد * زان زمان بنكر كه جان چون شاد شد

وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على التفاوت وجعل بعضها اوسع من بعض واضيق الكل
الدنيا واوسعها عالم الامر والشان ولكون الانبياء وكل الاولياء اصحاب السلوك والعروج
كانوا باجسادهم فى الدنيا وارواحهم عند الحضرة العليا فلا جرم ان كل العوالم بالنسبة اليهم
على السواء فلذا لا يتأذون بشئ اصلا ولا يخافون غير الله تعالى واما غيرهم فليسوا بهذه المرتبة
فلهذا اختلف احوالهم فى السر والعلانية وغفلوا عن التوجه وحسن النية ومن الله العصمة
والتوفيق ﴿ وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة ﴾ اى ما يترين به من اللباس
والمراكب ونحوها ﴿ واما فى الحياة الدنيا ﴾ وانواعا كثيرة من المال كالنقود والمتاع والضياع
[ابن عباس فرموده كه از قسطا ط مصر تا زمين حبشه كوهها كه دراو معادن ذهب وفضه
وز برجد بود همه تعلق بفرعون داشت وفرمان او درين مواضع بود بدین سبب مال بسيار
بتصرف قبط دو آمد و متمول و متجمل شدند و سبب ضلال و اضلال شد] كما قال ﴿ ربنا ﴾
تكرير للاول اى آتيت وملأه هذه الزينة والاموال ﴿ ليضلوا عن سبيلك ﴾ اى ليكون
عاقبة امرهم ان يضلوا عبادك عن طريق الايمان فاللام للعاقبة كما فى قوله

اموالنا للذوى الميراث نجتمعها * ودورنا لحراب الدهر ننبهها
اولا جل ان يضلوا عن سبيلك فاللام للتعليل لاحقيقة بل مجازا لان الله تعالى آتاهم ذلك
لنؤمنوا ويشكروا نعمته فتوسلوا به الى مزيد البنى والكفر فاشبهت هذه الحالة حال من اعطى
المال لاجل الاضلال فورد الكلام بلفظ التعليل بناء على هذه المشابهة * وفى الآية بيان ان حطام
الدنيا سبب للضلال والاضلال بان الايمان ليطغى ان رآه استغنى ومن رأى الغير فى زينة
ورفاهية حال يتخى ان يكون له من ذلك كما قالوا ياليت لنا مثل ما اوتى قارون لما خرج فى زينة
ولذا حذر عن صحبة الاغنياء وابناء الملوك وفى الحديث (لاتجالسوا الموتى) يعنى الاغنياء وعن
ابى الدرداء رضى الله عنه لان اقع من فوق قصر فانحطم اى انكسر احب الى من مجالسة الفنى
وذلك لان مجالسته سارية وصحبته مؤثرة

باد چون بر فضاي بد كذرد * بوى بد كيرد از هوای خيبت
﴿ وقال ابو بكر رضى الله عنه اللهم ابسط لى الدنيا وزهدين فيها ولا تزوها عني وترغبني
فيها ﴾ ربنا اطمس على اموالهم ﴿ دعاء عليهم بعد الانذار وعلمه ان لاسيل الى ايمانهم وانما
عرض اضلالهم اولا ليكون مقدمة لهذا الدعاء وانهم مستحقون له بسببه . واصل الطمس
الحو وازالة الاثر * والمعنى اذهب منفعتها وامسخها وغيرها عن هيئتها لا لهم يستعينون بنعمتك
على معاصيك وانما امرتهم بان يستعينوا بها على طاعتك وسلوك سبيلك قالوا صارت دراهمهم
ودنانيرهم وطعامهم من الجوز والفول والعدس وغيرها كماها حجارة مصورة منقوشة على
هيئتها وكذلك البيض والمقاني وسائر اموالهم وهذه احدى الآيات التسع ﴿ واشدد على
قلوبهم ﴾ اصل الشد الايثاق : والمعنى اجعلها قاسية واختم عليها لئلا يدخلها الايمان

وما كوفاتها فمى لا تؤمن بالآخرة على الحقيقة ولا تسلك سبيل الطلب حتى تذوق الم ذلك
العذاب فان ذلك موت لها معنى ولا ينتبه الناس الا بعد الموت ايظنا الله واياكم من ردة
الغفلات ﴿ وجاوزنا بنى اسرائيل البحر ﴾ هو من جاوز المكان اذا تخطاه وخلفه والباء
للتعدية اى جعلناهم مجاوزين البحر بان جعلناهم يبسا وحفظناهم حتى بلغوا الشط * قال
الكاشفى [چون عذاب آن قوم رسید وحى آمد بموسى عليه السلام باقوم خود از مصر
برون روکه قبطیان را هنگام عذاب رسید موسی عليه السلام باجماعت بنی اسرائیل متوجه
شام شدند و بکناره دریای قلمز رسید دریا شکافته شد و بنی اسرائیل سلامت آن دریا را
بگذشتند چنانچه حق سبحانه و تعالی میفرماید ﴿ وجاوزنا بنی اسرائیل البحر ﴾ و بگذرانیدیم
فرزندان یعقوب را از دریای قلمز سلامت] ﴿ فاتبعهم ﴾ يقال تبعته حتى اتبعته اذا كان سبقتك
فلحقته اى ادرکهم ولحقهم ﴿ فرعون وجنوده ﴾ حتى ترامت الفشتان وكاد يجمع الجمعان
﴿ بنيا وعدوا ﴾ اى حال كونهم باعين فى القول ومعتدين فى الفعل اولبى والعدوان على
انهما مفعولان من اجلهما كما قال الكاشفى [بغيا برأى ستم کردن بنی اسرائیل وعدوا
از جهت وازحد بیرون بردن از جفای ایشان] وذلك ان موسى عليه السلام خرج بنى
اسرائیل على حين غفلة من فرعون فلما سمع به تبعهم حتى لحقهم ووصل الى الساحل وهم
قد خرجوا من البحر ومسلکهم باق على حاله يبسا فسلكه بجنوده اجمعين * قال الكاشفى
[پس چون بکنار دریا رسیدند واسب فرعون بسبب بوی بادیان که جبریل سوار بود بدریا
در آمد ولشکر متابعت نموده همه خود را در دریا افکندند وفرعون نمی خواست که
بدریا در آمد امامرکب اورا می برد] فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج غشيم
من اليم ما غشيم ﴿ حتى اذا ادرک الفرق ﴾ اى لحقه والجمه واحاط به ﴿ قال ﴾
فرعون ﴿ آمنت انه ﴾ اى بانه والضمير للشان ﴿ لاله ﴾ [نیست معبودى مستحق
عبادت] ﴿ الا الذى ﴾ [مکر آن خدایى که بدعوت موسی عليه السلام]
﴿ آمنت به بنوا اسرائيل ﴾ لم يقل كما قاله السحرة ﴿ آما رب العالمين رب موسى
وهرون ﴾ بل عبر عنه بالموصول وجعل صلتة ايمان بنی اسرائیل به للاشعار بر جوعه عن
الاستعصاء واتباعه لمن كان يستتبعهم طمعا فى القبول والانتظام معهم فى سلك النجاة كذا
فى الارشاد * يقول الفقير بل فى قول ذلك الخذول رائحة التقليد ولذا لم يقل ولونمسك بحبل
التحقيق لقال آمنت بالله الذى لا اله الا هو ﴿ وانا من المسلمين ﴾ اى الذين اسلموا نفوسهم
لله اى جعلوها سالمة خالصة له تعالى ﴿ الآن ﴾ مقول لقول مقدر معطوف على قال اى
فقيل الآن تؤمن حين يثبت من الحياة وايقنت بالممات ﴿ وقد عصيت قبل ﴾ حال من فاعل
الفعل المقدر اى والحال قد عصيت قبل ذلك مدة عمرک ﴿ وكنت من المفسدين ﴾ اى الغالين
فى الضلال والاضلال عن الايمان فالاول عبارة عن عصيانه الخاص به والثانى عن فساده
الراجع الى نفسه والسارى الى غيره من الظلم والتعدى وصد بنی اسرائیل عن الايمان * جاء
فى الاخبار عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه قال غارت ليل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته

فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل فقال انى لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلاث مرات فذهبوا
فأتوه فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلك الصبيان والابكار فان لم تجر لنا النيل اتخذنا الها
غيرك فقال لهم اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتجى عنهم بحيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه
والصق خده بالارض واثار بالسبابة فقال اللهم انى خرجت اليك خروج العبد الذليل الى
سيده وانى اعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاجره فقام فجرى النيل جريا فأتاهم فقال لهم
انى اجررت لكم النيل فقال خروا له سجدا * يقول الفقير هذا لا يدل على ايمان فرعون وذلك
لان الايمان وان كان عبارة عن التصديق والاقرار وصاحبه ينبغي ان لا يكون كافرا بشئ من
افعال الكفر والفاظه ما لم يتحقق منه التكذيب والانكار الا ان من المعاصي ما جعله الشارع
امارة التكذيب ومنه دعوة فرعون الى عبادة نفسه ورضاه عن سجود قوم له ونحو ذلك فمع ذلك
لا يكون مؤمنا البته قالوا عرض له جبريل يوما فقال ايها الملك ان عبدا ملكته على عبيدى
واعطيته مفاتيح خزائنى وعادانى واحب من عاديتى وعادى من احبته فقال له فرعون لو كان
لى ذلك العبد لغرقته فى بحر القلزم فقال جبريل ايها الملك اكتب لى بذلك كتابا قال فدعا
بدواة وقلم وقرطاس فكتب فرعون فيه يقول ابوالعباس الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج
على سيده الكافر نعماءه ان يفرق فى البحر فلما الجمه الفرق ناوله جبريل خطه فعرفه فقال
جبريل هذا ما حكمت به على نفسك قالوا نكب عن الايمان اى عدل واعرض عنه او ان بقاء
التكليف والاختيار وبالغ فيه حين لا يقبل حرصا على القبول حيث كرر المعنى الواحد ثلاث مرات
بثلاث عبارات حيث قال اولا آمنت وقال ثانيا لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وقال
ثالثا وانا من المسلمين وكانت المرة الواحدة كافية حين بقاء التكليف والاختيار وايمان اليأس
موقوف من جهة الرد والقبول وان كان من مقام الاحتضار فردود والافلا والاحتضار
لا يكون الا فى النفسين من الداخل والخارج كما فى اسئلة الحكم وهو مقبول عند الامام مالك
حكما بالظاهر كالؤمن عند سل السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه يقبل ايمانه وعلى هذا بنى
كلامه حضرة الشيخ الاكبر المالكي فى الفصوص ذهب الى ايمان فرعون ثم فوض ﴿ فاليوم
نجيك ﴾ اى نبعدك ونخرجك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجملك طافيا او نلقيك على
نجوة من الارض ليراك بنوا اسرائيل ويتحققوا بهلاكك. والنجوة المكان المرتفع الذى تظن
انه نجاؤك لا يعلموه السيل ﴿ بيدك ﴾ الباء للمصاحبة كما فى قولك خرج زيد بعشيرته وهذه
الباء يصلح فى موضعها مع وهى مع مدخولها فى موضع الحال من ضمير المخاطب اى نجيك
ملا بسايدك فقط لامع روحك كما هو مطلوبك فهو قطع لطعمه بالكلية او كاملا سوا من غير
نقص لثلا يبقى شبهة فى انه بدك او عريانا من غير لباس او بدركك وكانت له درع من الذهب
يعرف بها والعرب تطلق البدن على الدرع قال الليث البدن الدرع الذى يكون قصير الكمين
﴿ لتكون لمن خلفك آية ﴾ لمن وراءك علامة وهم بنوا اسرائيل اذ كان فى نفوسهم من عظمت ما خيل
اليهم انه لا يهلك حتى كذبوا موسى عليه السلام حين اخبرهم بفرقه الى ان عاينوه مطروحا على عمرهم
من الساحل قصيرا احمر كأنه نور اذ يروى ان قامته كانت سبعة اشبار ولحيته ثمانية اشبار اول من

يأتى بعدك من الأمم اذا سمعوا مآل امرك ممن شاهدك آية عبرة ونكالا على الطغيان او حجة تدلهم على ان الانسان وان بلغ الغاية القصوى من عظم الشان وعلو الكبرياء وقوة السلطان فهو مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبية

[بندۀ كه خود را از غرقه شدن در گرداب قنار هاند چر اصدای انار بكم الاعلى بسمع جهانيان ساند

عاجز اى كواسير خواب و خورست * لاف قدرت زند چه يخبرست

آنكه در نفس خود زبون باشد * صاحب اقتدار چون باشد

ثم قوله تعالى (آلآن) الى قوله (آية) من كلام جبريل كما قال الكاشاني [بعد ازانكه فرعون اين سخن گفت حق تعالى بجبريل در جواب او فرموده] [آلآن الخ] * وقال في الكواشي وخطبه كخطاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل القلب انتهى وذلك ان الله تعالى لما هزم المشركين يوم بدر امر صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطرح قتلاهم في القلب ثم جاء بعد ثلاثة ايام حتى وقف على شفير القلب * وجعل يقول (يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقاً فاني وجد ما وعدني الله حقاً بئس عشيرة النبي كنتم كذبتوني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس وقتلتهموني ونصرتني الناس) فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال عليه السلام (ما اتم باسمع لما اقول منهم) وفي رواية (لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئاً) * وعن قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخاً لهم وتصغيراً ونقمة وحسرة والمراد باحيائهم شدة تعلق ارواحهم باجسادهم حتى صاروا كالا حياء في الدنيا للقرض المذكور لان الروح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق به او بما يبق منهُ ولو عجب الذنب فانه لا ينفي وإن اضمحل الجسم باكل التراب او باكل السباع او الطير او النار وبواسطة ذلك التعلق يعرف الميت من يزوره ويأنس به ويرد سلامه اذا سلم عليه كما ثبت في الاحاديث والغالب ان هذا التعلق لا يصير به الميت حياً في الدنيا بل يصير كالتوسط بين الحى والميت الذي لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى ذلك حتى يصير كالحى في الدنيا ولعله مع ذلك لا يكون فيه القدرة على الافعال الاختيارية. فلا يخالف ما حكى عن السعد اتفقوا على انه تعالى لم يخلق في الميت القدرة والافعال الاختيارية هذا كلامه والكلام في غير الانبياء وشهداء المعركة واما ما تعلق ارواحهم باجسادهم تصير به اجسادهم حية كحياتها في الدنيا وتصير لهم القدرة والافعال الاختيارية كذا في انسان العيون * وان كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون * لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها : وفي المستوى

نى ترا از روى ظاهر طاعتى * نى ترا در سر و باطن نيتى

نى ترا شبها مناجات و قيام * نى ترا روزان پرهيز و صيام

نى ترا حفظ زبان ز آزار كس * نى نظر كردن بعبرت پيش و پس

پيش چه بود ياد مرك و نزع خویش * پس چه باشد مردن ياران پيش

قالوا فرعون مع شدة شكيمته وفرط عناده آمن ولو حال اليأس واما فرعون هذه الامة فقد قتله الله يوم بدر شر قتلة ولم يصدر منه ما يؤذن بإيمانه بل اشتد غيظه وغضبه في حق رسول الله وفي

حق المؤمنين الى ان خرج روحه لئله الله فصار اشد من فرعون فليعتبر العاقل بهذا وليقس عليه كل من سلك مسلكه في الكفر والظلم والعدا فتموذ بالله رب العباد من كل شر وفساد * ثم ان الله تعالى اهلك العدو وانجى بنى اسرائيل وذلك لصدق ايمانهم وبركة يقينهم - كما يحكى - انه صاح رجل في مجلس الشبلى قدس سره فطرحه في دجلة فقال ان صدق نجح صدق كما نجح موسى وان كذب غرق كما غرق فرعون كما في ربيع الابرار. فدل على ان التجاة في الايمان والعدل والصدق. والهلاك في الكفر والظلم والكذب ولما كذب فرعون في دعوى الربوبية واستمر على اضلال الناس دعا عليه موسى كما سبق فاستجاب الله دعاءه ولا كلام في تأثير الدعاء مطلقا - يحكى - ان معاوية استجاب الله دعاءه في حق ابنه يزيد وذلك انه ليم على عهده الى يزيد فخطب وقال اللهم ان كنت اتمامهت ليزيد لما رأيت من فعله قبله فبلغه ما ملته واعنه وان كنت اتمامهت لى حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة اربع وستين كما في الصواعق لابن حجر. والحاصل ان الآفاق والانفس ملوءة بالآيات والعبر فمن له عين مبصرة واذن واعية يرى الآثار المختلفة ويسمع الاخبار المتواترة فيعتبر اعتبارا الى ان يأتى اليقين ويسلم من آثار القهر المتين ولا يكون عبرة للغير بما افترفه كل حين * ولقد بواؤنا بنى اسرائيل * اى اسكنناهم واتزلناهم بعد ما انجيناهم واهلكنا اعداءهم فرعون وقومه * بمبوا صدق * منزلا صالحا مرضيا ومكانا محمودا وهو الشام ومصر فصاروا ملوكا بعد الفراعنة والصالحين وتمكنوا في نواحيها. ومبوا اسم مكان وصف بالصدق مدحاله فان عادة العرب اذا مدحت شيا اضافته الى الصدق تقول رجل صدق قال الله تعالى (رب اذخلى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق) * وورزقناهم من الطيبات * اى اللذآء من الثمار وغيرها من المن والسلوى كما في التيدان * فما اختلفوا * في امور دينهم * حتى جاءهم العلم * اى الامن بعدما قرأوا التوراة وعلموا احكامهم وما هو الحق في امر الدين ولزمهم الثبات عليه واتحاد الكلمة فيه يعنى انهم تشعبوا في كثير من امور دينهم بالتأويل طلبا للرياسة وبغيا من بعضهم على بعضهم حتى اداهم ذلك الى القتال كواقع مثله بين علماء هذه الامة حيث افترقوا على الفرق المختلفة واولوا القرآن على مقتضى احوالهم كالمعتزلة وغيرها من اهل الاهواء وفيهم من يقول بالظاهر : وفي المتنوى كرده تأويل حرف بكررا * خویش را تأويل كن فى ذكررا بر هوا تأويل قرآن ميكنى * بست * وكترشد از تو معنى سنى او المراد بنى اسرائيل معاصروا النبي عليه السلام كقريظة والنضير وبنى قينقاع اترلهم الله ما بين المدينة والشام من ارض يثرب ورزقهم من التحل وما فيها من الرطب والتمر الذى لا يوجد مثله في البلاد فما اختلفوا في امر محمد عليه السلام الامن بعد ما علموا صدق نبوته وتظاهر معجزاته فآمن به بعضهم كعبدة الله بن سلام واصحابه وكفر آخرون * وقال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالعلم القرآن العظيم وسمى القرآن علما لكونه سبب العلم وتسمية السبب باسم المسبب مجاز مشهور * ان ربك يقضى بينهم * [حكم كند ميان ايشان] * يوم القيمة فيها كانوا فيه يختلفون * فيميز الحق من المبطل بالاثابة والتعذيب واما في الدنيا فيجرون على

الستر والامهال فانها ليست بدار جزاء الاعمال. وفيه تهديد بيوم القيامة الذى هو يوم الامتحان
 چون محك دیدی سیه کشتی جو قلب * نقش شبیری رفت و پیدا کشت کلب [۱]
 ﴿فان كنت فى شك﴾ اى فى شك مايسير على الفرض والتقدير فان مضمون الشرطية انما هو
 تعليق شئ بشئ من غير تعرض لامكان شئ منهما كيف لا وقد يكون كلاهما متمنا كقوله تعالى
 ﴿قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين﴾ ﴿مما نزلنا اليك﴾ من القصص التى من جملتها قصة
 فرعون وقومه واخبار نبي اسرائيل ﴿فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك﴾ فان ذلك
 من عندهم ثابت فى كتبهم على نحو ما لقينا اليك والمراد اظهار نبوته عليه السلام بشهادة
 من قبله حسبما هو المستطور فى كتبهم وان لم يكن اليه حاجة اصلا او وصف اهل الكتاب
 بالرسوخ فى العلم بصحة نبوته او تهيججه عليه السلام وزيادة تثبته على ما هو عليه من اليقين
 لا تجوز صدور الشك منه عليه السلام ولذلك قال عليه السلام (لا شك ولا اسأل) [و در زاد
 المسير آورده كه ان بمعنى ماى نافية است يعنى تودر شك نیستى اما براى زيادتى بصيرت
 سؤال كن از اهل كتاب] * وقيل الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد منه فانه محفوظ
 ومعصوم من الشكوك والشبهات فيما نزل وعادة السلطان الكبير اذا كان له امير وكان تحت
 راية ذلك الامير جمع فاراد السلطان ان يامر الرعية بامر مخصوص بهم فانه لا يوجه خطابه لهم بل يوجه
 ذلك الخطاب لذلك الامير الذى جعله اميرا عليهم ليكون اقوى تأثيرا فى قلوبهم او الخطاب
 لكل من يسمع اى ان كنت ايها السامع فى شك مما نزلنا اليك على لسان نبينا وفيه تنبيه
 على ان من خالجه شبهة فى الدين ينبغي ان يسارع الى حلها بالرجوع الى اهل العلم
 چون جنبين وسواس دیدى زود زود * با خدا كردودرا اندر سجود [۲]
 سجده كه را تركن از اشك روان * كای خدا یا وارها هم زين كان

كوندانستى مراد حق ازین * فاسأل اهل العلم حتى تطمئن [۳]
 ﴿لقد جاءك الحق﴾ الذى لا ريب فى حقيقته ﴿من ربك﴾ وظهر ذلك بالآيات القاطعة
 ﴿فلا تكونن من الممترين﴾ بالترزل عما انت عليه من الجرم واليقين ودم على ذلك كما كنت
 من الامتراء التوقف فى الشئ والشك فيه وامره اسهل من امر المكذب فبدأ به أولا
 ونهى عنه وذكر المكذب ونهى ان يكون منهم كما قال ﴿ولا تكونن من الذين كذبوا
 بآيات الله﴾ من التهيج والالهاب والمراد به اعلام ان التكذيب من القبح والمحذورية
 بحيث ينبغي ان ينهى عنه من لا يتصور امكان صدوره عنه فكيف بمن يمكن اتصافه به وفيه
 قطع لا طماع الكفرة ﴿فتكون﴾ بذلك ﴿من الخاسرين﴾ انفسا واعمالا * واعلم
 ان تصديق الآيات سواء كانت آيات الوحي كالقرآن وآيات الالهام كالمعارف الالهية من ارجح
 المتاجر الدينية وتكذيبها من اخسر المكاسب الانسانية ولذا قال بعض العارفين من لم يكن له
 نصيب من هذا العلم اى العلم الوهبي الكشفى اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه
 التصديق به وتسليمه لاهله واقل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شئ وهو علم الصديقين
 والمقرين كذا فى احياء العلوم * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر علم النبوة

ج۱۰۰
[۱] م
[۲] در اوائل دفتر چهارم در بیان گفتن جهودی علی راکه از اخبار بر حد خطا
[۳] در اوائل دفتر دوم در بیان گفتن جهودی علی راکه از اخبار بر حد خطا

والولاية وراء طور العقل ليس لسفل دخول فيه بفكره ولكن له القبول خاصة عند تسليم العقل الذي لم يقلب عليه شبهة خيالية فالتأا الامانص عليه الشرع فانك تعلم ان دليل الاشعري شبهة عند المعتزلي وبالعكس والناظر بفكره لا يبقى على طور واحد فيخرج من امر الى تقيضه كافي الفتوحات : وفي المتوى

تشكّر آمد خیالات از عدم * زان سبب باشد خیال اسباب غم
فلا بد من التصديق وكثرة الاجتهاد في طريق التوحيد ليتخلص المريد من الشك والشبهة والتقليد ويصل باقراره الى ما لم يصل اليه العنيد ﴿ ان الذين حققت عليهم ﴾ ثبتت ووجبت ﴿ كلمة ربك ﴾ وهي قوله (هؤلاء في النار ولا ابالي) اي وجبت عليهم النار بسبق هذه الكلمة كافي التأويلات النجمية . او حكمه وقضاؤه بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في النار كقوله تعالى (ولكن حق القول مني لأملأن جهنم) الخ كافي الارشاد * وقال الكاشفي [يعني قولي كه در لوح محفوظ نوشته كه ايشان بر كفر ميرند وملائكدر ابران خبر داده] فهم ثلاثة اقوال ﴿ لا يؤمنون ﴾ ابدا اذلا كذب لكلامه ولا انتقاص لقضائه اي لا يؤمنون ايمانا نافعا واقعا في اوانه فيندرج فيهم المؤمنون عند معاينة العذاب مثل فرعون باقيا عند الموت فيدخل فيهم المرتدون ﴿ ولوجاءتهم كل آية ﴾ سألوها واقترحوها وانث فعل كل لاضافته الى مؤنث وذلك ان سبب ايمانهم وهو تعلق ارادة الله به مفقود لكن فقدانه ليس لمنع منه سبحانه استحقاقه بل لسوء اختيارهم المتفرع على عدم استعدادهم لذلك ﴿ حتى يروا العذاب الاليم ﴾ الى ان يروه وحينئذ لا ينفعهم كالمينفع فرعون ﴿ فلولوا ﴾ حرف لولا لتحضيض بمعنى هلا وحرف التحضيض اذا دخل على الماضي يكون للتوبيخ على ترك الفعل ﴿ كانت ﴾ تامة ﴿ قرية ﴾ من القرى المهلكة والمراد اهلها ﴿ آمنت ﴾ قبل معاينة العذاب ولم تؤخر ايمانها الى حين معاينته كما اخر فرعون وقومه وهو صفة لقرية ﴿ ففعلها ايمانها ﴾ بان يقبله الله منها ويكشف بسببه العذاب عنها ﴿ الا قوم يونس ﴾ لكن قوم يونس بن متى ولم ينصرف يونس لعجمته وتعريفه وان قيل باشتقاقه فلتعريفه ووزن الفعل المختص ومتى بالتشديد اسم ابيه وقال بعضهم اسم امه ولم يشتهر باسم امه غير عيسى ويونس عليهما السلام ﴿ لما آمنوا ﴾ اول ماراوا اماراة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله ﴿ كشفنا عنهم ﴾ رفعنا وازلنا ﴿ عذاب الحزى ﴾ اي الذل والهوان الذي يفضح صاحبه وهو لا يدل على حصولهم في العذاب بل يقع ذلك على اشراف العذاب عليهم كما قال تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) كان الانقاذ منها حالة الاشراف عليها لا الحصول فيها كافي التيسير ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ ففهمهم ايمانهم لوقوعه في وقت الاختيار وبقاء التكليف لاحال اليأس ﴿ ومتعناهم ﴾ بمتاع الدنيا بعد كشف العذاب عنهم ﴿ الى حين ﴾ مقدر لهم في علم الله سبحانه والمعنى بالفارسية [چرا اهل قرى ايمان نياوردند قبل از معاينة عذاب وتعجيل نكردند پيش از حلول آن تا نفع كردى ايشانرا ايمان ايشان ليكن قوم يونس چون امارات عذاب مشاهده نمودند تأخير نكردند ايمان خودرا تا بوقت حلول و ايمان آوردند] فالاستثناء على هذا

منقطع ويجوز ان يكون متبصلا والجملة فى معنى التى تضمن حرف التحضيض مضاء. يعنى
ان لولا كلمة التحضيض فى الاصل استعملت هنا للتى لان فى الاستفهام ضربا من الجحد كأنه
قيل ما آمنت اهل قرية من القرى المشرقة على الهلاك فنفهم ايمانهم الاقوم يونس فيكون
قوله تعالى لما آمنوا استئنافا لبيان تقع ايمانهم وفيه دلالة على ان الايمان المقبول هو الايمان
بالقلب : وفى المتنوى

بندكى درغيب آمدخوب وكش * حفظ غيب آيد دراستبعاد خوش

طاعت وايمان كنون محمود شد * بعد مرك اندر عيان مردود شد

- روى - ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل وهو بكسر التون الاولى
وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة فى ارض الموصل وهر بفتح الميم وكسر
الصاد المهملة اسم بلدة فدعاهم الى الله تعالى مدة فكذبوه واصرروا عليه وضاق صدره فقال
الهم ان القوم كذبونى فانزل عليهم نعمتك وذلك انه كان فى خلقه ضيق فلما حملت عليه اقبال
النوبة تفسخ تحتها وقد قالوا لا يستطيع حمل اقبال النوبة الا اولوا العزم من الرسل * وهم
نوح وهود وابراهيم ومحمد عليهم السلام . امانوح فلقوله (يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى
وتذكيرى بآيات الله) الآية وقد سبق . واما هود فلقوله (انى اشهد الله واشهدوا انى برئى
مما تشركون من دونه) الآية . واما ابراهيم فلقوله (هو الذين آمنوا معانا برآء منكم ومما تعبدون
من دون الله) . واما محمد فلقول الله تعالى له (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل) فصبر فقبله
اخبرهم ان العذاب مصيحبهم بعد ثلاث اوبعد اربعين * قال الكاشفى [يونس ايشانرا خبر
داد ازميان قوم يونس بيرون رفته در شكاف كوهى بنهان شد چون زمان موعود نزدك رسيد
حق تعالى بمالك دوزخ خطاب كرد كه بمقدار شعيرة از سموم دوزخ باين قوم فرست مالك
فرمان الهى بجا آورد وآن سموم بصورت ابرسيام بادود غليظ وشرارة آتش بيايده كرد مدينة
نينوى را فرا گرفت اهل آن شهر دانستند كه يونس راست گفته روى بملك خود آوردند و او
مرد عاقل بود فرمود كه يونس را طلب كنيد چندانكه طلبدند نيافتند ملك گفت اكر يونس
برفت خدائى كه مارا بدود دعوت ميكرد باقيست ودانا وشنوا اكنون هيچ چاره نيسست الا
آنكه عجز وشكستكى وتضرع بدرگاه او برسيم پس ملك سر و پا برهنه پلاسى در پوشيد ورعايا
بهمين صورت روى بصحر انهادند مردوزن وخرد وبزرگ خروش وفریاد در گرفتند
كودكانرا از مادران جدا كردند] قال فى الكواشى نحن بعضهم الى بعض وعجوا وتضرعوا
واختلطت اصواتهم وفعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص للدعاء واقترب الى الاجابة
وترادوا المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع عليه بنيانه فيرده وقالوا حلة بالنية
الحالصة آما بما جاء به يونس او قولوا يا حي حين لاحى محي الموتى ويا حي لا اله الا انت او
قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل

من اميد وارم زلطف كريم * كه خوانم كنه پيش عفو عظيم

افعل بئنا ما انت اهل ولا تفعل بئنا ما نحن اهل [واز اول ذى الحجة تا عشر محرم برين وجه

می نالیدند و درین چهل روزه از افعال و ناله نیاسوده درماندگی و بیچارگی بموقف عرض میرسانیدند]

چارهٔ ماساز که بی یاوریم * کر تو برانی بکه رو آوریم

بی طرییم از همه سازنده * جز تو نداریم نوازنده

پیش تو کربی سرو پا آمدیم * هم بامید تو خدا آمدیم

[قومی میکفتند خداوند یونس ما را گفته بود که خدای من گفته بندگان بخیرید و آزاد کنید مابندگان تو ایم تو بکرم خود ما را از عذاب آزاد کن. جماعتی دیگر می نالیدند که الهنا ما را یونس خبر داد که تو خداوند فرموده که بیچارگان و درماندگان را دستگیری مایبچاره و درمانده ایم بفضل خود ما را دستگیر بعض دیگر بعرض میرسانیدند که ای پروردگار مایونس از قول تو میفرمود که هر که بر شما ستم کند از تو در گذرانید خدایا مابکنانه برخورد ستم کرده ایم از ما عفو کن برخی دیگر بدین گونه ادامیکردند که خدایا یونس ما را ی گفت که پروردگار من گفته است که سائلان را رد مکنید ماسائلان روی بدرگاه کرمت آورده ایم ما را رد مکن مائهی دستان بر آوردیم دستی دردنا * نقد فیضی نه برین دست کنه کاران همه

قاضی حاجات درویشان و محتاجان توئی * پس روا کن از کرم حاجات بسیار همه

القصة روز چهل که آذینه بود و عاشورا اثر مناجات دلسوز ایشان ظهور نموده برات نجات از دیوان رحمت نوشته شد و ظلمت سحاب مرتفع گشته ابر رحمت سایهٔ رأفت بر مفارق ایشان افکنده یونس بعد از چهل روز متوجه نینوی گشته میخواست که از حال قوم خبر گیرد چون بنزدیک شهر رسید و بر صورت واقعه مطلع شد ملال بسیار برو غلبه کرده با خود گفت من ایشانرا بعد از ترسانیدم و عذاب بر رحمت مبدل شد اگر من بدین شهر روم مرا بکذب نسبت دهند [فذهب مغاضبا و نزل السفينة فلم تسرق قال لهم ان معكم عبدا ابقا من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه في البحر و اشار الى نفسه فقالوا لا نلتقيك يا بني الله ابدا فاقترعوا فخرجت القرعة عليه ثلاث مرات فالتقوه فالتقمه الحوت و قيل قائل ذلك بعض الملاحين و حين خرجت القرعة عليه ثلاثا ألقى نفسه في البحر * قال الشعبي التقمه الحوت ضحوة يوم عاشوراء و نبذه عشية ذلك اليوم ای بعد العصر و قاربت الشمس الغروب و فيه بیان فضیلهٔ يوم عاشوراء فانه الذي كشف الله العذاب فيه عن قوم یونس و اخرج یونس من بطن الحوت و ازال عنه ذلك الابتلاء - حکي - انه هرب اسير من الکفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما رأى الفرسان خلفه و علم انه مأخوذ رفع رأسه الى السماء و قال اللهم بحق هذا اليوم المبارك اسألك ان تتجني عنهم فاعمى الله ابصارهم جميعا حتى تخلص منهم فصام ذلك اليوم فلم يجد شيئا يفطر و يتمشى به فقام فاطعم و سقى في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له حاجة الى الطعام و الشراب كما في روضة العلماء. و من صامه اعطاه الله ثواب عشرة آلاف ملك و ثواب عشرة آلاف حاج و معتمر و ثواب عشرة آلاف شهيد كما في تنبيه الغافلين * ذكر ان الله عز و جل يخرق ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ امن من المرض في جميع السنة كما في الروض الفائق. و المستحب في ذلك اليوم

فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها ولا يجعل ذلك يوم عيداً ويوم مآثم كالشيعة والروافض والناصبة كما فى عقد الدرر . والاكتحال ونحوه وان كان له اصل صحيح لكن لما كان شعارا لاهل البدعة صار تركه سنة كالتختم باليمين فانه لما كان شعار اهل البدعة صار السنة ان يجعل فى خنصر اليد اليسرى فى زماننا كما فى شرح القهستاتى ﴿ ولوشاء ربك ﴾ ايمان من فى الارض من الثقلين ﴿ لا آمن من فى الارض كلهم ﴾ بحيث لا يشذ منهم احد ﴿ جميعا ﴾ مجتمعين على الايمان لا يختلفون لكنه لا يشاؤه لكونه مخالفا للحكمة التى عليها بنى اساس التكوين والتشريع فشاء ان يؤمن به من علم منه انه لا يختار الكفر وان لا يؤمن به من علم منه انه لا يؤمن به تكميلا لحكم القبضتين وتحصيلا لأهل النشأتين وجعل الكل مستعدا ليصح التكليف عليهم وكان عليه السلام حريصا على ايمان قومه شديد الاهتمام به لان نشأة الكامل حاملة للرحمة الكلية بحيث لا يريد الا ايمان الكل ومغفرته - كما حكي - ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور لقي فى الطريق وليا من اولياء الله تعالى فسلم عليه فلم يرد سلامه فلما وصل الى محل المناجاة قال الهى سلمت على عبد من عبادك فلم يرد على سلامى قال الله تعالى يا موسى ان هذا العبد لا يكلمنى منذ ستة ايام قال موسى لم يارب قال لانه كان يسأل منى ان اغفر لجميع المذنبين واعتق العصاة من عذاب جهنم اجمعين فما اجبت لسؤاله فاكلمنى منذ ستة ايام كذا فى الواقعات المحمودية * والحاصل ان الله تعالى لما رأى من حبيبه عليه السلام ذلك الحرص انزل هذه الآية وعلق ايمان قومه على مشيئته وقال له ﴿ أفانت ﴾ اى أربك لا يشاء ذلك فانت ﴿ تكره الناس ﴾ على ما لم يشأ الله منهم ﴿ حتى يكونوا مؤمنين ﴾ ليس ذلك اليك كما فى الكواشى فيكون الانكار متوجها الى ترتيب الاكراه المذكور على عدم مشيئته تعالى كما فى الارشاد . وفى ايلاء الاسم حرق الاستفهام ايدان بان اصل الفعل وهو الاكراه امر ممكن مقدور لكن الشأن فى المكروه من هو وما هو الاهو وحده لا يشارك فيه لانه القادر على ان يفعل فى قلوبهم ما يضرهم الى الايمان وذلك غير مستطاع للبشر * وقال السيد الشريف فى شرح المفتاح المقصود من قوله ﴿ أفانت تكره الناس ﴾ انكار صدور الفعل من المخاطب لانكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار كما فى حواشى سعدى المفتى * قال الكاشفى [اين آيت منسوخ است بآيت قتال] * وقال فى التبيان والصحيح انه لانسوخ لان الاكراه على الايمان لا يصح لانه عمل القلب ﴿ وما كان ﴾ اى وما صح وما استقام ﴿ لنفس ﴾ من النفوس التى علم الله انها تؤمن ﴿ ان تؤمن ﴾ فى حال من احوالها ﴿ الا باذن الله ﴾ اى الا حال كونها ملابسة باذنه تعالى وتسهيله وتوفيقه فلا تجهد نفسك فى هداها فانه الى الله : قال الحافظ

رضا بداده بده وزجبن كره بكشاي * كه برمن وتودر اختيار نكشادست

﴿ ويحمل الرجز ﴾ اى الكفر بقرينة ما قبله عبر عنه بالرجس الذى هو عبارة عن القبيح المستقذر المستكره لكونه علما فى القبح والاستكراه اى يحمل الكفر وينقيه ﴿ على الذين لا يعقلون ﴾ لا يستعملون عقولهم بالنظر فى الحجج والآيات فلا يحصل لهم الهداية

التي عبر عنها بالأذن فيقولون مغمورين بقبائح الكفر والضلال ❀ وفي التأويلات النجمية (ويجعل الرجس) أي عذاب الحجاب (على الذين لا يعقلون) سنة الله في الهداية والخذلان فان سنته ان تهتدى العقول المؤيدة بنور الايمان الى توحيد الله ومعرفته ولا تهتدى العقول المجردة عن نور الايمان الى ذلك وهذا رد على الفلاسفة فانهم يحسبون ان للعقول المجردة عن الايمان سيلا الى التوحيد والمعرفة انتهى : قال الحافظ

أي كه از دفتر عقل آیت عشق آموزی * ترسیم این نکته تحقیق ندانی دانست ❀ قل انظروا ❀ تفكروا يا اهل مكة ❀ ماذا ❀ مرفوع المحل على الابتداء ❀ في السموات والارض ❀ خبره اي أي شيء بديع فيهما من عجائب صنعه الدالة على وحدته وكمال قدرته فماذا جعل بالتركيب اسما واحدا مغلبا فيه الاستفهام على اسم الاشارة ويجوز ان يكون اسمين بمعنى ما الذي على ان تكون ما استفهامية مرفوعة على الابتداء والظرف صلة الذي والجملة خبر للمبتدأ وعلى التقديرين فالمبتدأ والخبر في محل النصب باسقاط الحافض وفعل النظر معلق بالاستفهام ❀ وما ❀ نافية ❀ تنفي الآيات والنذر ❀ جمع نذير على انه فيل بمعنى منذر او على انه مصدر اي لاتنفع الآيات الانفسية والآفاقية الدالة على الوحدانية والرسول المنذرون او الانذارات شيئا ❀ عن قوم لا يؤمنون ❀ في علم الله تعالى وحكمه ❀ فهل ينتظرون ❀ اي فاي انتظار كفار مكة واضرا بهم ❀ الا مثل ايام الذي خلوا ❀ اي الايومان مثل ايام الذين مضوا ❀ من قبلهم ❀ من مشركي الامم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود واصحاب الايكة واهل المؤتفكة اي مثل وقائهم وتزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظر والعرب تسمى العذاب والنجم اياما وكل ماضى عليك من خير وشر فهو ايام ❀ قل ❀ تهديدا لهم ❀ فانتظروا ❀ ما هو عاقبتكم من العذاب ❀ اني معكم من المنتظرين ❀ لذلك اوفانتظروا اهلاكي اني معكم من المنتظرين لهلاككم فان العاقبة للمتقين على ما هي السنة القديمة الالهية ❀ ثم تنجي رسلنا والذين آمنوا ❀ عطف على محذوف دل عليه قوله مثل ايام الذين خلوا كأنه قيل نهلك الامم ثم تنجي رسلنا ومن آمن بهم عند نزول العذاب على حكاية الحال الماضية فان المراد اهلكنا وننجينا ❀ كذلك ❀ اي مثل ذلك الانجاء ❀ حقا علينا ❀ اعتراض بين الفعل ومعموله ونصبه بفعله المقدر اي حق ذلك حقا ❀ تنجي المؤمنين ❀ من كل شدة وعذاب ولم يذكر انجاء الرسل اذ انا بعدم الحاجة اليه * وفيه تنبيه على ان مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى في جميع الامم فان الله تعالى كما انجي الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وانجز ما وعدهم كذلك انجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه وحقق لهم ما وعدهم وسينجي الى قيام الساعة جميع المؤمنين من ايدي الكفرة وشرورهم مادام الشرع باقيا والعمل به قائما : قال السعدى قدس سره

محالست چون دوست دارد ترا * در دست دشمن كذارد ترا
واقبل النجاة الموت فان الموت تحفة المؤمن ألا ترا الى قوله عليه السلام حين مرّ بجنازة مستريح

او مستراح منه فالاول هو الرجل الصالح يتخلص من تم الدنيا ويستريح في البرزخ بالتواب الروحاني وهو نصف النعيم والثاني هو الرجل الفاسق يستريح بموته الخلق ويخلصون بموته من اذاه ويصل هو الى العذاب الروحاني البرزخي وهو نصف الجحيم نعوذ بالله تعالى منه * والحديث المناسب لآية الانتظار والانجاء قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العباد انتظار الفرج) وذلك لان فيه استراحة القلب وثواب الصبر اذ المؤمن المبتلى يعتقد ان المبتلى هو الله تعالى وانه لا كاشف له الا هو وذلك يخفف ألم البلاء عنه ويهون عليه الصبر فيرفع الجزع ويجد الاستراحة في قلبه بخلاف حال الجاهل الذي لا يخطر بباله ان ما يجري عليه انما هو قضاء الله وان الله لطيف بعباده اذ ربما يعتقد انه لا يتخلص من بلائه ابدا فينسب العجز الى الله تعالى من حيث لا يحتسب ويتقلب في ألم البلاء صباحا ومساء نعوذ بالله منه : قال الحافظ

اي دل صبور باش مخور غم كه عاقبت * اين شام صبح كردد و اين شب سحر شود

وفي الحديث (اشتدى ازمة تنفرجى) خاطب عليه السلام السنة المجدة فقال ابلى في الشدة والمشفة الغاية تنكشف وفيه تنبيه على ان لبقاء للمحنة في دار الدنيا كالأبقاء للنعمة . والازمة القحط والشدة وقيل ازمة امرأة وقعت في الطلق فقال عليه السلام اي ازمة اشتدى يعنى ابلى في الشدة الغاية تنفرجى حتى تجدى الفرج عن قريب بالوضع والعرب تقول اذا تناهت الشدة انفرجت . وقد عمل ابو الفضل يوسف بن محمد الانصارى المعروف بابن النحوى لفظ الحديث مطلع قصيدة في الفرج بديعة في معناها كذا في المقاصد الحسنة لحاتمة الحافظ والمحدثين الامام السخاوى رحمه الله سبحانه ﴿ قل يا ايها الناس ﴾ خطاب لاهل مكة ﴿ ان كنتم في شك من ديني ﴾ الذى اتبع الله به وأدعوكم اليه ولم تعلموا ما هو وماصفته ﴿ فلا اعبد ﴾ اي فانا لا نعبد والا لانجزم ﴿ الذين تعبدون من دون الله ﴾ في وقت من الاوقات ﴿ ولكن اعبد الله الذى يتوفىكم ﴾ يقبض ارواحكم بواسطة الملك ثم يفعل بكم ما يفعل من فنون العذاب اي فاعلموا تخصيص العبد لله تعالى ورفض عبادة ما سواه من الاصنام وغيرها مما تعبدونه جهلا وذلك لان شككم ليس سببا لعدم عبادة الاوثان وعبادة الله بل سبب للاعلام والاخبار بان الدين كذا ومثله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقرار النعمة في المخاطبين ليس سببا لحصولها من الله تعالى بل الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها من الله تعالى ﴿ وامرت ان ﴾ اي بان ﴿ اكون من المؤمنين ﴾ وفي الانتقال من العبادة التى هي جنس من اعمال الجوارح الى الايمان والمعرفة دلالة على انه لم يصير الظاهر مزيئا بالاعمال الصالحة لا يستقر في القلب نور الايمان والمعرفة فان الله تعالى جعل احكام الشريعة اساس المعرفة فاذا زال الاساس زال مابنى عليه وايضا العمل لباس المعرفة فاذا انسلخت المعرفة عن هذا اللباس صارت كسراج على وجه الريح

علم آيست وعمل سد چون سبو * چون سبو بشكست ريزد آب ازو

﴿ وان اقم وجهك للدين ﴾ عطف على ان اكون وان مصدرية اي موصول حرفى وصلته لا تحب ان تكون خبرية بخلاف الموصول الاسمى . والمعنى وامرت بالاستقامة في الدين

والاشتداد فيه باداء الفرائض والانتهاه عن القبائح كما في تفسير القاضى * قال ابن الشيخ في حواشيه وفيه اشارة الى ان اقامة الوجه للدين كناية عن توجيه النفس بالكلية الى عبادة الله تعالى والاعراض عما سواه فان من اراد ان ينظر الى شئ نظرا بالاستقصاء فانه يقيم وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه لو التفت الى جهة بطلت تلك المقابلة واختل النظر المراد ولذلك كنى باقامة الوجه عن صرف القوى بالكلية الى الدين انتهى * قال في الكواشى والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك لله

عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرهه چه آيد زبى مغز پوست
﴿ خفيضا ﴾ حال من الدين اى مائلا عن الاديان الباطلة مستقيا لا اعوجاج فيه بوجه ما
﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ اعتقادا وعملا عطف على اقم داخل تحت الامر * قال الامام
من عرف مولاه لوالتفت بعد ذلك الى غيره كان ذلك شركا وهذا هو الذى تسميه اصحاب
القلوب بالشرك الخفى : قال المغربي

اكر بغير تو كردم نكاه درهمه عمر * بياد جرم غرامت زديده ام بستان
﴿ ولا تدع ﴾ عطف على قوله تعالى ﴿ قل يا ايها الناس ﴾ غير داخل تحت الامر ﴿ من دون الله ﴾
استقلالا ولا اشتراكا ﴿ مالا ينفعك ﴾ اذا دعوته بدفع مكروه او جلب محبوب ﴿ ولا يضرك ﴾
اذا تركته بسلب المحبوب دفعا او رفعا او بايقاع المكروه ﴿ فان فعلت ﴾ اى مانهيت عنه من
دعاء مالا ينفع ولا يضرك ﴿ فانك اذا من الظالمين ﴾ الضارين بانفسهم فانه اذا كان ماسوى الحق
معزولا عن التصرف كان اضافة التصرف الى ماسوى الحق وضعا للشيء في غير موضعه فيكون
ظلمة فلا نافع ولا ضار الا الحق وكل شئ هالك الا وجهه

خيال جمله جهانرا بنور چشم يقين * بحجب بحر حقيقت سراب مى بيم
﴿ وان يمسسك الله بضر ﴾ [واكر برساند خدای بتو مرضى ياشدنى يا فقرى] ﴿ فلا
كاشف له ﴾ عنك ﴿ الا هو ﴾ وحده ﴿ وان يردك بخير ﴾ [واكر خواهد بتو صحت
وزاحت وغنا] ﴿ فلا راد ﴾ فلا دافع ﴿ لفضله ﴾ من جملة ما ارادك به من الخير كائنا من
كان فيدخل فيه الاصنام . وفيه ايدان بان فيضان الخير منه تعالى بطريق التفضل من غير استحقاق
عليه سبحانه ولعل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للايدان بان
الخير مراد بالذات وان الضر انما يمس من يمس له ما يوجه من الدواعى الخارجية لا بالقصد
الاولى ولم يستثن مع الارادة كما استثنى مع المس يان يقول الا هو لانه قد فرض ان تعلق الخير
به واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال اذا
يتعلق الارادتان للضدين في وقت واحد بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال
﴿ يصيب به ﴾ [ميرساند فضل خود را] اى بفضله الشامل لما ارادك به من الخير ولغيره
﴿ من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴾ فعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تأسوا من غفرانه
بالمعصية ﴿ وفي التاويلات التجمية ﴾ وهو الغفور ﴿ يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين
(الرحيم) يتقرب برحمته الى الطالبيين الصادقين وهم الذين دينهم عبادة الله وطاعته ومحبة

وطلبه لآعبادة الهوى والدنيا وطاعتها ومحبتها * وقال فى المفاتيح معنى الغفور يستتر القبايح والذنوب باسبال الستر عليها فى الدنيا وترك المؤاخذه والعقاب عليها فى الآخرة * وحظ العارف من هذا الاسم ان يستر من اخيه ما يحب ان يستر منه وقد قال عليه السلام (من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة) والمغتاب والمتجسس والمكافى على الاساءة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفتنى من خلق الله الا احسن ما فيه - يروى - ان عيسى عليه السلام مر مع الحوارين بكنب ميت قد غلب قتله فقالوا ما انتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تنبئها على ان الذى يبنى ان يذكر من كل شئ ما هو احسن كما فى شرح الاسماء الحسنى للامام الغزالى : وقال فى المثوى فى الاسم الرحيم

بشد كان حق رحيم وبردبار * خوى حق دارند در اصلاح كار
مهربان بى رشوتان يارى كران * در مقام سخت ودر روز كران

نسأل الله تعالى ان يفيض علينا سجال رحمته ويدبم دوران كاسات فضله ومغفرته ﴿ قل ﴾ لكفار مكة ﴿ يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ﴾ وهو القرآن العظيم واطلعت على ما فى تضاعيفه من الينات والهدى لم يبق لكم عذر ولا عليه تعالى حجة ﴿ فن اهتدى ﴾ بالايمان به والعمل بما فى مطاويه ﴿ فانما يهتدى لنفسه ﴾ اى منفعة اهتدائه لها خاصة ﴿ ومن ضل ﴾ بالكفر به والاعراض عنه ﴿ فانما يضل عليها ﴾ اى فوبال الضلال مقصور عليها . والمراد تنزيه ساحة الرسول عن شائبة غرض غائدا له عليه السلام من جلب نفع او دفع ضرر كايولوج به اسناد المحيى الى الحق من غير اشعار يكون ذلك بواسطة ﴿ وما انا عليكم بوكيل ﴾ بحفظ موكول الى امركم وانما انا بشير ونذير ﴿ فى التأويلات النجمية ﴾ قد جاءكم الحق من ربكم ﴿ القرآن وهو الجبل المتين ﴾ ﴿ من اهتدى ﴾ الى الاعتصام به ﴿ فانما يهتدى لنفسه ﴾ بان يخلصها من اسفل السافلين وبعيدها الى اعلى عليين مقاما ﴿ ومن ضل ﴾ عن الاعتصام به ﴿ فانما يضل عليها ﴾ لانها تنسقى فى اسفل الدنيا بعيدة عن الله معذبة بعذاب البعد وألم الفراق ﴿ وما انا عليكم بوكيل ﴾ فاوصلكم الى تلك المقامات والدرجات واخلصكم من هذه السفليات والدركات بغير اختياركم وانما انا مأمور بتبليغ الوحي والرسالة والتذكير والموعظة ﴿ واتبع ﴾ اعتقادا وعملا وتبليغا ﴿ ما يوحى اليك ﴾ على نهج التجدد والاستمرار من الحق المذكور المتأكد يوم ما فيوما ﴿ واصبر ﴾ على دعوتهم وتحمل اذيتهم ﴿ حتى يحكم الله ﴾ يقضى لك بالنصر واطهار دينك ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾ اذ لا يمكن الخطأ فى حكمه لاطلاعه على السرائر اطلاعه على الظواهر

از سيدهى تاسياهى كبرو تالوح وقلم * يك رقم از خط حكمش وهو خير الحاكمين
﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴾ وهو خير الحاكمين ﴿ فبا حكم قبول الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لمن سبقت له العناية الازلية وبرد الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها لمن ادر كته الشقاوة الازلية * وقال فى المفاتيح ومرجع الاسم الحاكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير او شر واما الى التمييز من السعيد والشقى بالاثابة والعقاب . وحظ العبد منه ان يستسلم لحكمه وينقاد لامره فان من لم يرض بقضائه اختيار

امضی فیہ اجارا ومن رضی به طوعا عاش راضیا ویکفی لنا موعظة حال رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم فانه رضی بقضاء الله وصبر علی بلائه فعاش حمیدا وصار عاقبة امره الی
النصرة : وفي المتنوی

صد هزاران کیمیا حق آفرید * کیمیای همجو صبر آدم ندید [۱]
چونکه قبض آمد تو دروی بسط بین * تازہ باش وچین میفکن برجین [۲]
چشم کورده همجو خر در آخرست * چشم عاقل در حساب آخرست
اودر آخر جرب می بیند علف * وین زقصاب آخرش بیند تلف
آن علف تلخت کین قصاب داد * بهر لحم ماترا زویی نهاد
صبر می بیند زبرده اجتهاد * روی چون کلنار وزلفین مراد

* وما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من الازية ما حدث به عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله في المسجد وهو يصلي وقد نحر جزور وبقي فرثه اى روثه في كرشه فقال
ابو جهل ايكم يقوم الى هذا القذر ويلقيه على محمد فقام عقبة بن ابى معيط وجاء بذلك الفرث
فالقاه على النبي عليه السلام وهو ساجد فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض من شدة
الضحك فهممنا اى خفقنا ان نلقيه عنه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فالتفته عنه واقبلت
عليهم تشتمهم وكان بجواره صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة منهم ابولهب والحكم بن العاص
ابن امية وعقبة بن ابى معيط وكانو يطرحون عليه الاذى فاذا طرحوه عليه اخذه عليه السلام
وخرج به ووقف على بابه ويقول يا ابن عبد مناف اى جوار هذا سم يلقيه في الطريق وقال عليه
عليه السلام مرة فيمن التزم اذية له من رؤساء قريش مخاطبا لاصحابه (ابشروا فان الله تعالى مظهر
دينه ومنتقم كلمته وانصرتني ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح على ايديكم عاجلا) فوقع كما قال حيث
ذبحهم الاصحاب بأيديهم يوم بدر وهذه الاذية لا يظن ظان انها منقصة له عليه السلام بل هي
رفعة له ودليل على فخامة قدره وعلو مرتبته وعظيم رفته ومكانته عند ربه لكثرة صبره عليه
السلام وحلمه واحتماله مع علمه باستجابة دعائه ونفوذ كلمته عند الله تعالى وقد قال (اشد اليأس
بلاء الانبياء) عليهم السلام فالانبياء كالذهب والشهداء التي تصيبهم كالنار التي يعرض
عليها الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب الاحسا فكذا الشدائد لا تزيد الانبياء الارفعة
: وفي المتنوی

طبع را کشتد در حمل بدی * تا حولی کربود هست ایزدی [۳]
ای سلیمان در میان زاغ و باز * حلم حق شو باهمه مرغان بساز
ای دوصد بلقیس حلمت را زبون * که اهد قومی انهم لایعلمون

نسأل الله تعالى ان يثبتنا على الحق المين ويحكم لنا بالنصر على نفوسنا وهو خير الحاكمين
تمت سورة يونس بالامداد الرحمان والتأييد الرباني في اليوم الحادى عشر يوم الايام حتى ذى
القعدة الشريفة من سنة اثنتين ومائة والف ويتلوها سورة هود

در درویش صبر در دلشای علیه السلام چون دید که داد و علفه السلام ح ۱۲۱ در اواده دفتر سوم در بیان پیدا شد روح القدس بصورت آدمی بر صبر الخ

[۷] در اواده دفتر چهارم در بیان تحمل کردن آه و غم

تفسير سورة هود وهي مكية وآيها مائة وثلاث وعشرون أو اثنتان وعشرون ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قل في أثناء ثلاث التجمية قوله (بسم الله) اشارة الى الذات (الرحمن) يشير الى صفة الجلال (الرحيم) الى صفة الجمال . والمعنى ان هاتين الصفتين قائمتان بذاته جل جلاله وباقي الاسماء منتزعة عن هاتين الصفتين وهما من صفات القهر واللفظ (الرحيم) اي هذه السورة لا يرى فيها الا اسم فيكون خبر مبتدأ محذوف اولاً محل له من الاعراب مسرود على نمط تعديد الحروف في التجمية والاعجاز وهو الظاهر في هذه السورة الشريفة اذ على الوجه الاول يكون كتاب سورة الفاتحة فيؤدى الى ان يقال هذه السورة كتاب وليس ذاك بل هي آيات الكتاب الحكيم كما في قوله تعالى وحل الكتاب على المكتوب او على البعض تكلف وهو اللامع بالبيان وهو ان كل حرف من الحروف المقطعة فانها من الاسرار المكتومة كما قال الشعبي حين سئل عنها سرها قال يا رب الله تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول او وارث رسول . وفي نسخة اخرى من علم كهنة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغيرة بل في نسخة اخرى لا ينكره الا اهل العلم والدين . واما عبد الرحمن السلمي كما في الترغيب * قال الرقاشي هي اسرار الله التي لا يعلمها الا الله وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهي من الاسرار التي لم يطلع عليها الا النبي صلى الله عليه وسلم وكفى فتح القريب * وعن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال حفظت من رسول الله وعلمه ما لا يحصى فيكم واما الآخر فلو بثته قطع هذا العلوم * قال البخاري العلوم مجرى الطعام كما في شرح الكردى على الطريقة المحمدية * وقال سلطان المفسرين والمؤولين ابن عباس رضي الله عنهما معنى الروايات ارى [من خدائى كه مى بينم طاعت مطيعانرا ومعصيت عاصيانرا وهر كس در مستند عمل اوجزا خواهم داد پس اين كله مشتمل است بروعد ووعيد كما في تفسير الكاشاني] ويقال الالف الاؤه واللام لطفه والراء ربوبيته كما في تفسير ابى الليث وسيأتى في التاويلات غير هذا * كتاب (اي هذا القرآن كتاب كما ذهب اليه غير واحد من المفسرين) * احكمت آياته * قطعت لها * تحكما لا يعثر به نقض ولا حلل لفظا ومعنى كالبناء المحكم الرفيع او منعت من النسخ يعني الكتاب مطلقا : وفي المشوى

مصطفی را وعده کرد که حق * کرمیری توفیر * حق است
کس نتاند پیش و کم کرد مرو * توبه از من حاضی * کس نتسو
هست قرآن مر ترا همچون عصا * کفرها را در کشد چون زدها
تو اگر در زیر خاک سفته * چون عصایش دان تو آینه گفته
قاصد انرا بر عصایت * توبه بحسب ای شه سار و خفتی

﴿ثم فصلت﴾ يقال عقد مفصل اذا كان كقوله تعالى ﴿فصلت﴾ واما قوله ﴿فصلت﴾ فانه من الفصل اي ميزت وسميت
بما تزين القلائد بالفرايد اي ميزت وسميت
والاحكام والمواظد والامثال وغير ذلك

در اودا ایل دفر-وم در بیان تشبیه کردن قرآن مجید بمصای موسی علیه السلام الخ

والوقوع في الزمان اول التراخي في الاخبار لافي الوقت فان الشائع في الجمل ان يراد بها نفس مفهومها الا انه قد يراد بها الاخبار عن مفهومها كما تقول فلان كرم الاصل ثم كرم الفعل والمراد بالتراخي مجرد الترتيب مجازا لانه قد ان حقيقة التراخي منتفية بين الاخبارين ضرورة ان الاخبار بالتفصيل وقع عقيب الاخبار بالاحكام او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثاني والفعلان من قيل قولهم سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل يعني انه يمكن البعوض كبيرا اولانم جملة الله صغيرا لكنه كان ممكنا فنزل هذا الامكان منزلة الوجود كما في شرح الهندي على الكافية ﴿من لدن حكيم خير﴾ صفة ثانية للكتاب وصف اولاً بجمالة الشان من حيث الذات ثم وصف من حيث الاضافة. ولدن بمعنى عند لكنها مختصة باقرب مكان وعند للبعد والقريب ولهذا تقول عندي كذا لما تملكه حضرك او غاب عنك ولا تقول لدى كذا الا لما هو بحضرتك. والحكيم الحير هو الله تعالى حكيم فيما اتزل خير بمن أقبل على امره او اعرض عنه ﴿ان لا تعبدوا الا الله﴾ مفعول له حذف منه اللام مع فقدان الشرط اعني كونه فعلا لفاعل الفعل الممثل ببناء على القياس المطرد في حذف جرف الجر مع ان المصدرية كأنه قيل كتاب احكمت آياته ثم فصلت لاجل ان لا تعبدوا الا الله اى تركوا يا اهل مكة عبادة غير الله وتعرضوا في عبادته دل على ان لا مقصود من هذا الكتاب الشريف الا هذا الحرف الواحد فكل من صرف عمره الى سائر المطالب فقد خاب وخسر ﴿اتى لكم منه نذير وبشير﴾ كلام على لسان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم. قوله منه اما حال من نذير وبشير اى كأننا من جهة الله تعالى او متعلق بنذير اى أنذركم من عذابه ان كفرتم اى بقيتم على الكفر وعبادة غير الله تعالى وابشركم بشوابه ان اتمتم وتقديم النذير لان التخويف هو الاهم اذ التخلية قبل التحلية ﴿وان استغفروا ربكم﴾ عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا وان مصدرية وسوغ سبويه ان توصل ان بالامر والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال والاستغفار طلب المغفرة وهى ان يستر على البعد ذنوبه في الدنيا ويتجاوز عن عقوبته في العقبى ﴿ثم توبوا اليه﴾ ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها كما في بحر العلوم للسمرقندى * وقال في الارشاد المعنى فعل ما فعل من الاحكام والتفصيل لتخضعوا لله بالعبادة وتطلبوا منه ستر ما فرط منكم من الشرك ثم ترجعوا اليه بالطاعة انتهى فتم ايضا على بانها في الدلالة على التراخي الزمانى ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين وبعد المنزلة بينهما من غير اعتبار تعقيب وتراح فان بين التوبة وهى انقطاع العبد اليه بالكيفية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضى * قال الفراء ثم ههنا بمعنى الواو لان الاستغفار توبة انتهى * يقول القدير فرقوا بينهما كما قال الحدادى عند قوله تعالى (ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله) اى بالتوبة الصادقة وشرطت التوبة لان الاستغفار لا يكون توبة بالا حياء مالم يقل معه تبت وأسأت ولا اعود اليه ابدا فاغفرلى يارب ﴿يمتعكم متاعا حسنا﴾ انتصابه على انه مصدر بمعنى تمتعنا حذف منه الزوائد. واتمتع جعل الشخص متمتعاً بمتعة بشئ. والمعنى يعيشكم عيشاً مرضياً لا يفوتكم فيه شئ مما تشتهون ولا ينقصه شئ من المكدرات ﴿الى اجل مسمى﴾ الى آخر الاعمار المقدرة وتموتوا على فرسكم - كما حكي - ان الله

تعالى اوحى الى موسى عليه السلام قل لفرعون ان آمنت بالله وحده عمرك فى ملكك وردك شابا طريا فتمعه همامان وقال له انا اردك شابا طريا فاتاه بالوسمة فخضب لحيته بها وهو اول من خضب بالسواد ولذا كان الخضب بالسواد حراما * وقال العتي اصل الامناع الاطالة فيقال جبل مائع وقد متع النهار اذا طال . والمعنى لا يهلككم بعداب الاستئصال الى آخر ايام الدنيا * وههنا سؤالان. الاول ان قوله عليه السلام (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) وقوله (وخص البلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل) ونحوهما يدل على ان نصيب المطيع عدم الراحة فى الدنيا فكيف يكون فى امن وسعة الى حين الموت . والجواب ان من ربط قلبه بالله ورضى بما قضاه الله فى حقه حيا حياة طيبة ولذا قال بعضهم (متاعا حسنا [رضاست برانجه هست از نعمت وصبر برانجه رونمايد از سخت] ومن ربط قلبه بالاسباب كان ابدا فى الم الحوف من فوات محبوه فيتغص عيشه ويضطرب قلبه وكون الدنيا سجنا اتما هو بالاضافة الى ما عدا للمؤمن من نعم الآخرة وهو لا ينافى الراحة فى الجملة - كما حكي - انه كان قاض من اهل بغداد مارا بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكلخاني فى صورة جهنمى رث الهيئة كان القطران يقطر من جوانبه فاخذ بلجام بغلة القاضى فقال ايد الله القاضى مامنى قول فيكم (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن محمدى والدنيا سجن لى وانا كافر يهودى فقال القاضى الدنيا ومارى من زينتها وحشمتها سجن للمؤمنين بالنسبة الى الجنة وما عدا لهم فيها من الدرجات وجنة للكافرين بالنسبة الى جهنم وما عدا لهم فيها من الدرجات فعقل اليهودى فاسلم واخلص . والثانى ان قوله تعالى (الى اجل مسمى) يدل على ان للبعد اجلين كما قال الكمبي ان للمقتول اجلين اجل القتل واجل الموت وان المقتول لو لم يقتل لعاش الى اجله الذى هو اجل الموت وكما قال الفلاسفة ان للحيوان اجلا طبيعيا هو وقت موته لتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الغريزيتين واجلا اختراميا بحسب الافات والامراض . والجواب ان الاجل واحد عند اهل السنة والجماعة فان الادزاق والاعمار وان كانت متعلقة بالاعمال كالاستغفار والتوبة فى هذه الآية وكالصلاة فى قوله (صلة الرحم تزيد العمر) لكنها مسماة بالاضافة فى كل احد بناء على علم الله باشتغاله بما يزيد فى العمر من القرب فلا يثبت تعدد الاجل ﴿ ويؤت كل ذى فضل ﴾ فى الاعمال والاخلاق والكمالات ﴿ فضله ﴾ والصنمير راجع الى كل اى جزاء فضله من الثواب والدرجات العالية ولا يخس منه * قال سعيد بن جبير فى هذه الآية من عمل حسنة كتب له عشر حسنات ومن عمل سيئة كتب عليه سيئة واحدة فان لم يعاقب بها فى الدنيا اخذ من العشرة واحدة وبقيت له تسع حسنات [وجورجاني كذته كه ذو فضل آنست كه در ديوان ازل بنام او نشان فضل نوشته باشند وهر آينه بعد از وجود بدان شرف خواهد رسيد آنرا كه بدادند زو باز نكبرند] وان تولوا ﴿ اى تتولوا او تعرضوا عما التى اليكم من التوحيد والاستغفار والتوبة وتستمروا على الاعراض وانما اخر عن البشارة جريا على سنن تقدم الرحمة على الغضب ﴾ فانى اخاف عليكم ﴿ بموجب الشفقة والرحمة او اتوقع ﴾ عذاب يوم كبير ﴿ شاق وهو يوم القيامة قال

والتبيان وهو كبر لما فيه من الاهوال فوصف بوصف ما يكون فيه ﴿ الى الله مرجعكم ﴾ اى رجوعكم بالموت ثم بالبعث للجزاء فى مثل ذلك اليوم لا انى غيره وهو شاذ عن القياس لان المصدر المسمى من باب ضرب قياسه ان يحى بفتح العين وهو لا يمنع الفصاحة نحو وبأبى الله ﴿ وهو على كل شئ قدير ﴾ فيقدر على تعذيبكم اذ من جملة مقدوراته العذاب والثواب * واعلم ان الآية تدل على فضل التوحيد وشرف الاستغفار اذ يرى ان الموحّد المستغفر كيف ينال العيش الطيب فى الدنيا والدرجات العالية فى العقبى فهما مفتاح سعادة الدارين وفى الحديث (لا اله الا الله ثم الجنة) وفى خبر آخر (مفتاح الجنة) وفى الخبر (قال آدم يارب انك سلطت على ابليس ولا يستطيع ان امتنع منه الابك قال الله تعالى لا يولدك ولد الاوكلت عليه من محفظه من مكر ابليس ومن قرأه السوء قال يارب زدنى قال الحسنة عشر وازيد والسبئية واحدة واحموها قال يارب زدنى قال التوبة مقبولة مادام الروح فى الجسد قال يارب زدنى قال الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) ثم الاستغفار لا يختص بكونه من الذنوب بل يكون من العبادة التى لا يؤتى بها على الوجه اللائق كما قال بعضهم ان الصحابة كانوا يستغفرون من عبادتهم استقلالها وما يقع فيها : قال العرفى

مالب آلوده بهر توبه بكشاييم ليك * بانك عصيان ميزند ناقوس استغفارما
 وفى التأويلات النجمية قوله (الر) يشير بالالف الى الله وباللام الى جبريل وبالراء الى الرسول (كتاب احكمت آياته) يعنى القرآن كتاب احكمت بالحكم آياته كقوله (ويعلمكم الكتاب والحكمة) فالكتاب هو القرآن والحكمة هى الحقائق والمعاني والاسرار التى ادرجت فى آياته (ثم فصلت) اى بينت لقلوب العارفين تلك الحقائق والحكم (من لدن حكيم) اودع فيها الحكمة البالغة التى لا يقدر غيره على ايداعها فيها وهذا سر من اسرار اعجاز القرآن (خير) على تعليمها من لدنه لمن يشاء من عباده كقوله (فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) يشير الى ان للقرآن ظهرا يطلع عليه اهل اللغة وبطنا لا يطلع عليه الا ارباب القلوب الذين اكرمهم الله بالعلم اللدنى ورأس الحكمة وسرها ان تقول يا محمد املك امرتم (ان لا تعبدوا الا الله) اى لا تعبدوا الشيطان ولا الدنيا ولا الهوى ولا ما سوى الله تعالى (اتى لكم منه نذير) انذركم بالقطيعه من الله تعالى ان تعبدوا وتطيعوا وتحبوا غيره وعذاب العبد فى الجحيم (وبشير) ابشركم ان تعبدوه وتطيعوه وتحبوه بالوصول ونعم الوصال فى دار الجلال وكان النبي عليه السلام مخصوصا بالدعوة الى الله من بين الانبياء والمرسلين بدله عليه قوله (يا ايها النبي انا ارسلتك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه) (وان اسعفروا ربكم) فيما فرطتم من ايام عمركم فى طلب غير الله وترك طلبه وتحصيل الحجب وابطل الاستعداد الفصرى ليكون الاستغفار تزكية لنفوسكم وتصفية لقلوبكم (ثم توبوا اليه) ارجعوا بقدوم السوء الى الله تعالى لتكون التوبة تحلية لكم بمد التزكية بالاستغفار وهى قوله (يتمتعكم متاعا حسنا) وهو الترقى فى المنامات من السفليات

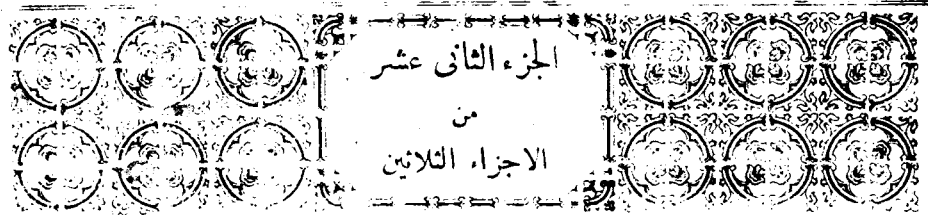
الى العلويات ومن العلويات الى حضرة الملى الكبير (الى اجل مسمى) وهو اقتضاء مقامات السلوك وابتداء درجات الوصول (ويؤت كل ذى فضل) ذى صدق واجتهاد فى الطلب (فضله) فى درجات الوصول فان المشاهدات بقدر المجاهدات (وان تولوا) تعرضوا عن الطلب والسير الى الله (ف) قل (انى اخاف عليكم عذاب يوم كير) عذاب يوم الانقطاع عن الله الكبير فانه اكبر الكبار وعذابه اعظم المصائب (الى الله مرجعكم) طوطا او كرها فان كان بالطوع يتقرب اليكم بمجذبات المنايات كما قال (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) وان كان بالكره تسحبون فى النار على وجوهكم (وهو على كل شئ) من اللطف والقهر (قدير) ﴿ ألا ﴾ اى تنبهوا ايها المؤمنون ﴿ انهم ﴾ اى مشركى مكة ﴿ يتنون صدورهم ﴾ من تنى يثنى اى عطف وصرف . والمعنى يغطون صدورهم على ما فيها من الكفر والاعراض عن الحق وعداوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يكون ذلك مخفيا مستورا فيها كما تغط الثياب على ما فيها من الاشياء المستورة ﴿ ليستخفوا منه ﴾ الاستخفاء الاستتار اى ليختفوا ويستتروا من الله تعالى لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت فى اخنس بن شريق الزهرى وكان رجلا حلو المنطق حسن السياق للحديث يظهر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المحبة ويضرر فى قلبه ما يصادها * وقال ابن شداد انها نزلت فى بعض المنافقين كان اذا امر برسول الله تنى صدره وظهره وطأطأ رأسه وغطى وجهه كيلا يراه النبي عليه السلام فكأنه انما كان يصنع ما يصنع لانه لوراء النبي عليه السلام لم يمكنه التخلف عن حضور مجلسه والمصاحبة معه وربما يؤدى ذلك الى ظهور ما فى قلبه من الكفر والفاق * فان قلت الآية مكية والتفاق حدث بالمدينة * قلت لك ان تمنع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن هذا من باب الاخبار عن الغيب وهو من جملة المعجزات ﴿ الاحين يستغشون ثيابهم ﴾ اى يتغطون بها للاستخفاء على ما نقل عن ابن شداد وحين ياوون الى فراشهم ويندثرون ثيابهم وكان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرنخ ستره ويحنى ظهره ويتقشى نوبه ويقول هل يعلم الله ما فى قلبي * قال فى الكواشى حين توقيت للتغطى لالعلم انتهى * اى للتلازم تقييد علمه تعالى بسرهم وعلتهم بهذا الوقت الخاص وهو تعالى عالم بذلك فى كل وقت . والجواب انه تعالى اذا علم سرهم * ملتهم فى وقت التغطية الذى يخفى فيه السر فاولى ان يعلم ذلك فى غيره وهذا بحسب المادة والافال الله تعالى لا يتفاوت علمه بتفاوت احوال الخلق ﴿ يعلم ما يسرون ﴾ اى يضمرون فى قلوبهم ﴿ وما يعلنون ﴾ بافواههم وامصدرية اى اسرارهم واعلانهم او بمعنى الذى والمائد محذوف وقدم السر على العلن لان مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن اذا ما من شئ يعلن الا وهو او مباديه قبل ذلك مضمرة فى القلب فتعلق علمه سبحانه بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ عليم بذات الصدور ﴾ مبالغ فى الاحاطة بمضمرات جميع الناس واسرارهم الخفية المستكنة فى صدورهم بحيث لا تفارقها اصلا فكيف يخفى عليه ما يسرون وما يعلنون اى كه دودل نهان كنى سرى * آنكه دل آفريد ميداند

ومعنى الآية ان الذين اضمروا الكفر والعداوة لا يخفون علينا وستجازيهم على ما باطنوا من سوء اعمالهم حق جزائهم لحقه ان يتقى ويحذر ولا يجترئ على شئ مما خافهم ربه.

صورت ظاهرا نداد اعتبار * باطنى بايد مبرا از اعتبار
* واعلم ان اصلاح القلب اهم من كل شئ اذ هو كالملك المطاع في اقيم البدن الذي هو خاتم وظاهر الاعضاء كالرعية والخدم له والتفارق صفة من صفاته المذمومة وهو عدم موافقة الظاهر للباطن والقول للفعل * وقال ناس لابن عمر انا لدخل الى سلطاننا وامرانا فقول لهم بخلاف ما نتكلم اذا خرجنا من عندهم فقال كنا نعد هذا تفاقا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وقال حذيفة ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله فآووا وكيف ذلك قال كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون

هر که سازد تفاق پیشه خویش * خوار گردد بنزد خالق وخلق
ومن آفات القلب العداوة * وعن على رضى الله عنه انه قال العداوة شغل
هر که پیشه کند عداوت خلق * از همه خیرها جدا گردد
که دلش خسته عنا باشد * که تنش بسته بلا گردد
وفي هذا المعنى قال حضرة الشيخ السعدى قدس سره

دلم خانه مهر یارست و پس * ازان جانکنجد درو کین کس
وفي الآية اشارة الى حال اهل الانكار فان كفار الشريعة كانوا يتغطون بقيابهم للالاسمعا القرآن وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كفار الحقيقة لا يصفون الى ذكر الصوفية بالجهل ولا يقبلون على استماع اسرار المشايخ وحقائق القرآن بل يتنون صدورهم ويظنون ان الله تعالى لا يعلم سرهم ونجواهم ولا يجازيهم على اعراضهم عن الحق وعداوتهم لاهله
تم الجزء الحادى عشر فى الثامن عشر من ذى القعدة من سنة اثنى وعائة والف



وما نافية من صفة دابة عام لكل حيوان يحتاج الى الرزق صغيرا كان او كبيرا ذكرنا او اتى سليما او معيبا طائرا او غيره لان الطير يدب اى يتحرك على رجليه ففى بعض حالاته فى الارض متعلق بمحذوف هو صفة لدابة اى ما فرد من افراقة الدواب يستقر وقطر من اقطار الارض على الله رزقها غذاؤها ومعاشها اللائق لتكفله اياه تفضلا ورحمة قال فى التبيان هو ايجاب كرم لا وجوب حق انتهى لانه لاحق للمخلوق على الخالق ولذا قال فى الجامع الصغير يكره ان يقول الرجل فى دعائه بحق نيك او بيتك او عرشك او نحوه الا ان يحمل على معنى الحرمة كما فى شرح الطريقة * وقال فى بحر العلوم انما قال على الله بلفظ الوجوب

دلالة على ان التفضل رجوع واجبا كندور العباد * وقال غيره آتى بلفظ الوجوب مع ان الله تعالى لا يجب عليه شيء عند اهل السنة والجماعة اعتبارا لسبق الوعد وتحقيقا لوصوله اليها البتة وحلا للمكلفين على الثقة به تعالى في شان الرزق والاعراض عن اتعاب النفس في طلبه ففي كلمة على هنا استعارة تبعية شبه ايصال الله رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا في انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على [وكفته اند بمعنى من است يعني روزي همه از خداست يا بمعنى الى يعني روزي مفوض بخداي تعالى است اكر خواهد بسط كند واكر اراده نمايد قبض كند] * و يعلم مستقرها ومستودعها * يحتمل وجوها * الاول ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مستقرها المكان الذي تأوى اليه ليلا او نهارا او تستقر فيه وتستكن ومستودعها الموضع الذي تدفن فيه اذا ماتت بلا اختيار منها كالشيء المستودع قال عبد الله اذا كان مدفن الرجل بارض اذته الحاجة اليها حتى اذا كان عند انقضاء امره قبض فقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعني * والثاني مستقرها محل قرارها في اصلاب الآباء ومستودعها موضعها في الارحام وما يجري مجراها من البيض ونحوه وسميت الارحام مستودعا لانها يوضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاصلاب فان النطفة بالنسبة الى الاصلاب في حيزها الطبيعي ومنشأها الخلق * والثالث مستقرها مكانها من الارض حين وجودها بالفعل ومستودعها حيث تكون مودعة فيه قبل وجودها بالفعل من صلب او رحم او بطنه ولعل تقديم محلها باعتبار حالتها الاخيرة لرعاية المناسبة بينها وبين عنوان كونها دابة في الارض * والرابع مستقرها في العدم يعلم انه كيف قدرها مستعدة لقبول تلك الصورة المختصة بها ومستودعها الغرض تؤول اليه عند استكمال صورتها. وايضا يعلم مستقر روح الانسان خاصة في عالم الارواح لانهم كانوا في اربعة صفوف كان في الصف الاول ارواح الانبياء وارواح خواص الاولياء وفي الصف الثاني ارواح الاولياء وارواح خواص المؤمنين وفي الصف الثالث ارواح المؤمنين والمسلمين وفي الصف الرابع ارواح الكفار والمنافقين ويعلم مستودع روحه عند استكمال مرتبة كل نفس منهم من دركات التيران ودرجات الجنان الى مقعد صدق عند ملك مقتدر * كل * اى كل واحد من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها * في كتاب ميين * اى مثبت في اللوح المحفوظ اليين لمن ينظر فيه من الملائكة او المظهر لما ثبت فيه للتأثيرين * وفي التأويلات النجمية (في كتاب ميين) اى عنده في ام الكتاب الذي لا تغير فيه من المحو والاثبات انتهى * وقد اتفقوا على ان اربعة اشياء لا تقبل التغير اصلا وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة * فعلى العاقل ان لا يهتم لاجل رزقه ويتوكل على الله فانه حسب

مكن سعديا ديدة بردست كس * كه بخشنده پروردگارست و بس

اكر حق پرستی ز درها بست * كه كروی براند نخواهد كست

- روى - ان موسى عليه السلام عند نزول الوحي عليه بالذهاب الى فرعون للدعوة الى الايمان تعلق قلبه باحوال اهله قائلا يارب من يقوم بامر عيالي فامر الله تعالى ان يضرب بمصا

صخرة فضربها فالتفت وخرج منها صخرة ثانية ثم ضرب بمصاه عليها فالتفت وخرجت منها صخرة ثالثة ثم ضربها بمصاه فخرجت منها دودة وفيها شيء يجري مجرى الغذاء لها ورفع الحجاب عن سمع موسى فسمع الدودة تقول سبحان من برأني ويسمع كلامي ويعرف مكاني ويذكرني ولا ينساني * وعن انس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوماً الى المفازة في حاجة لنا فرأينا طيراً يلحن بصوت جهودي فقال عليه السلام (أتدري مايقول هذا الطير يا انس) قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال (انه يقول يا رب اذهب بصري وخلقتني اعني فارزقني فاني جائع) قال انس فينبأ نحن ننظر اليه اذ جاء طائر آخر وهو الجراد ودخل في فم الطائر فابتلعه ثم رفع الطائر صوته وجعل يلحن فقال عليه السلام (أتدري مايقول الطير يا انس) قلت الله ورسوله اعلم قال (انه يقول الحمد لله الذي لم ينس من ذكره) وفي رواية (من توكل على الله كفاء) كما في انسان العيون * قيل كان مكتوباً على سيف الحسين بن علي رضي الله عنه اربع كلمات. الرزق مقسوم. والحريص محروم. والبخيل مذموم. والحاسد مغموم وفي الحديث (من جاع واحتاج وكنمه عن الناس وافضى به الى الله تعالى كان حقاً على الله ان يفتح له رزق سنة) كافي روضة العلماء. وحقيقة التوكل في الرزق وغيره عند المشايخ الانقطاع عن الاسباب بالكلية ثقة بالله تعالى * وهذا لاهل الخصوص فاما اهل العموم فلا بد لهم من التسبب : كما قال في المتنوى
 كر توكل ميكني در كار كن * كسب كن بس تكيه بر جبار كن [١]

ثم رزق الانسان بعم جسده وغذاء روحه : وفي المتنوى

اين دهان بستی دهانی باز شد * کو خورنده لقمهای راز شد [٢]

کر ز شیر دیو تن را و ابری * در فطام او بستی نعمت خوری

﴿وهو الذي خلق السموات﴾ السبع. السماء الدنيا وهو فلك القمر من الموج المكفوف المجتمع وهو مقر ارواح المؤمنين. والسماء الثانية وهو فلك عطارد من درة بيضاء وهو مقر ارواح العباد. والسماء الثالثة وهو فلك الزهرة من الحميد وهو مقر ارواح الزهاد. والسماء الرابعة وهو فلك الشمس من الصفر وهو مقام ارواح اهل المعرفة. والسماء الخامسة وهو فلك المریخ من النحاس وهو مقام ارواح الانبياء. والسماء السادسة وهو فلك المشتري من الفضة وهو مقام ارواح الانبياء. والسابعة وهو فلك زحل من الذهب وهو مقام ارواح الرسل وفوق هذه السموات الفلك الثامن وهو فلك الثواب ويقال له الكرسي وهو مقام ارواح اولي العزم من الرسل وفوقه عرش الرحمن وهو مقام روح خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وجع السموات لاختلاف العلويات اصلاً كما ذكرنا وذاتاً لانها سبع طبقات بين كل اثنتين منها مسيرة خمسمائة عام على ما ورد في الخبر وكذا ما بين السابعة والكرسي وبين الكرسي والعرش على ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنهما قدم السموات لانها منشأ احكامه تعالى ومصدر قضاياء وتنزل اوامره ونواهي وادراكه ووعدته ووعدته فان يؤمرون به فيؤمنون عنه وما يرزقونه في الدنيا وما يوعدونه في العقي كله مقدر مكتوب في السماء ولانها وما فيها من الآثار العلويات اظهر دلالة على القدرة الباهرة واين شهادة على الكبرياء والعظمة

﴿والارض﴾ اى الارضين السبع بدليل قوله السموات وافردت فان السفليات واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ﴿ومن الارض مثلهن﴾ اوله بالاقليم السبعة كما فى حواشى سعدى المفتى وبين المشرق والمغرب خمسمائة عام كما بين السماء والارض واكثر الارض مفازة وجبل وبحار والقليل منها العمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل منها اهل الايمان والاسلام واكثر اهل الاسلام اهل البدع والاهواء وكلها على الضلالة والباطل والقليل منهم على الحق وهم اهل السنة والجماعة وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل يحيط بالدنيا من زمردة خضراء واطراف السماء ملتصقة به ووسط الارض كلها عامرها وخرابها قبة الارض وهو مكان تمتد فيه الازمان فى الحر والبرد ويستوى فيه الليل والنهار ابد لا يزيد احدهما على الآخر ولا ينقص واما الكعبة فهى وسط الارض المسكونة وارفع الارضين كلها الى السماء مهبط آدم عليه السلام بارض الهند وهو جبل عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اترقدم آدم مغموسة فى الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحب ولا بدله فى كل يوم من مطر يغسل قدمى آدم وذروة هذا الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السماء كما فى انسان العيون ﴿فى ستة ايام﴾ السموات فى يومين والارض فى يومين وما عليها من انواع الحيوان والنباتات وغير ذلك فى يومين حسبما قيل فى سورة حم السجدة ولم يذكر خلق ما فى الارض لكونه من تمام خلقها. والمراد فى ستة اوقات على ان يكون المراد باليوم يوم الشأن وهو الآن وهو الزمان الفرد الغير المتقسم وقد مر تحقيقه اوفى بمقدار ستة ايام من ايام الدنيا اولها يوم الاحد وآخرها يوم الجمعة فان الايام فى المتعارف زمان كون الشمس فوق الارض ولا يتصور ذلك حين لا ارض ولا سماء او من ايام الآخرة كل يوم كالف سنة مما تعدون على ما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى خلقها على التدرج مع انه لو شاء لكان ذلك فى اقل من لمح البصر حث على التأنى فى الامور ولعل تخصيص ذلك بالعدد المعين باعتبار اصناف الخلق من الجماد والمعدن والنبات والحيوان والانسان والارواح ﴿وكان عرشه﴾ العرش فى اصل اللغة السرير والعرش المضاف الى تعالى عبارة عن مخلوق عظيم موجود هو اعظم المخلوقات * قال مقاتل جعل الله تعالى للعرش اربعة اركان بين كل ركن وركن وجود لا يعلم عددها الا الله تعالى اكثر من نجوم السماء وتراب الارض وورق الشجر ايس لطوله وعرضه منتهى لا يعلمه احد الا الله تعالى * فان قيل لم خلق الله تعالى العرش وهو سبحانه لا حاجة له به * اجيب بوجوده. احدها انه جعله موضع خدمة ملائكته لقوله تعالى ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾. وثانيها انه اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال مقاتل السموات والارض فى عظم الكرسى كحلقة فى فلاة والكرسى مع السموات والارض فى عظم العرش كحلقة فى فلاة وكلها فى جنب عظمة الله تعالى كذرة فى جنب الدنيا فيخلقها كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه. وثالثها انه خلق العرش ارشادا لعباده الى طريق دعوته ليدعوه من فوق لقوله تعالى ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾. ورابعها انه خلقه لانه يظهر شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى ﴿حسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ وهو مقام تحت العرش. وخامسها انه جعله معدن كتاب الابرار

لقوله تعالى (ان كتاب الابرار لفي يمين) وفيه تعظيم لهم ولكتابهم. وسادسها انه جعله مرآة
 الملائكة يرون الادميين واجوالهم كيشهدوا عليهم يوم القيامة لان عالم المثال والتثال في العرش
 كالاطلس في الكرسي. وسابعها انه جعله مستوى الاسم الرحمن اى محل الفيض والتجلى
 والايجاد الاحدى كما جعل الشرع الذى هو مقلوبه مستوى الامر التكليفى الارشادى
 لمستوى نفسه تعالى الله عن ذلك ﴿على الماء﴾ اى العذب كما في انسان العيون * قال كعب
 الاحبار اصله يا قوته خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد من مخافة الله تعالى فلذلك
 يرتعد الماء الى الآن وان كان ساكنا ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها اى ظهرها ثم وضع العرش
 على الماء وليس ذلك على معنى كون احدهما على الآخر ملتصقا بالآخر بل بمسك بقدرته كفاى
 فتح القريب * قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احداها
 ملتصقة بالآخرى فالمعنى وكان عرشه تعالى قبل خلق السموات والارض على الماء لم يكن حائل
 محسوس بينهما وانما قلنا محسوس فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن
 محسوسا لم يعد حائلا * وفيه دليل على ان العرش والماء خلقا قبل السموات والارض والجمهور
 على ان اول ما خلق الله من الاجسام هو العرش ومن الارواح الروح الحمدة الذى يقال له العقل
 الاول والفلك الاعلى ايضا. وفيه دليل ايضا على امكان الحلاء فان الحلاء هو الفراغ الكائن
 بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت
 الحلاء والحكماء ذاهبون الى امتناع الحلاء والمتكلمون الى امكانه * قال فى كتب الهيئة مقعر
 سطح الفلك الاعظم يماس محدب فلك الثوابت ومحدبه لا يماس شيئا اذ ليس وراءه شيئا لا حلاء
 ولا ملاء بل عنده ينقطع امتدادات العالم كلها. وقيل من ورأه افلاك من انوار غير متناهية
 ولا قائل بالحلاء فيما تحت الفلك الاعظم بل هو الملاء * وقال المولى ابوالسعود رحمه الله وكان
 عرشه قبل خلقهما على الماء ليس تحته شيئا غيره سواء كان بينهما فرجة او كان موضوعا على
 متنه كما ورد فى الاثر فلا دلالة فيه على امكان الحلاء كيف لا لودل لدل على وجوده لاعلى امكانه
 فقط ولا على كون الماء اول ما حدث فى العالم بعد العرش وانما يدل على ان خلقهما اقدم من
 خلق السموات والارض من غير تعرض للنسبة بينهما انتهى * قال الكاشفى [در وقوف
 عرش برآب واستقرار آب برباد اعتبار عظيم است مر اهل تفكر را از عباد] ﴿ليلوكم﴾
 متعلق بخلق واللام لام العلة عقلا ولا بالحكمة والمصلحة شرعا بمعنى ان الله تعالى فعل فعلا
 لو كان يفعله من يراعى المصالح لم يفعله الا لتلك المصلحة اى خلق السموات والارض وما فيها
 من المخلوقات التى من جملتها اتم ورتب فيها جميع ما تحتاجون اليه من مبادئ وجودكم
 واسباب معاشكم وادع فى تضاعفهما من اعاجيب الصنائع والعبر ما تستدلون به على مطالبكم
 الدينية ليعاملكم معاملة من يتليكم ويمتحنكم ﴿ايكم احسن عملا﴾ فيجازيكم بالثواب
 والعقاب بعد ما تبين المحسن من المسيء * فان قلت الاختبار يتعلق بجميع العباد محسنين كانوا
 او مسيئين واحسن عملا يخصه بالمحسنيين منهم لان العمل الاحسن يخص بالمحسنين ولا يتحقق
 فى اهل القبائح فيلزم ان يعتبر عموم الابتلاء وخصوصه معا وهما متافيان * قلت الابتلاء وان كان

بیم الفرق المكلفين الا ان المراد خصوصه بالمحسنين تنبيها على ان المقصود الاقصى من خلق
المخلوقات ان يتوسلوا باحسن الاعمال الى اجل الثوابات وتحريضا لهم على ترك القبائح والمنكرات
والمراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح ولذلك فسر عليه السلام بقوله (ايكم احسن
عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله) فان لكل من القلب والقلب عملا مخصوصا به
فكما ان الاول اشرف من الثاني فكذا الحال في عمله فكيف لا ولا عمل بدون معرفة الله تعالى
الواجبة على العباد وانما طريقها النظرى التفكير في عجائب صنعه ولا طاعة بدون فهم الاوامر
والتواهي . وقد روى عن النبي عليه السلام انه قال (لا تفضلوني على يونس بن متى فانه كان
يرفع له كل يوم مثل عمل اهل الارض) قالوا واما كان ذلك التفكير في امر الله تعالى الذي هو عمل
القلب لان احدا لا يقدر على ان يعمل في اليوم بجوارحه مثل عمل اهل الارض واما ذات الله
تعالى فلا يسمها التفكير : وفي المتنوى

بی تعلق نیست مخلوقی بدو * آن تعلق هست بیچون ای عمو
این تعلق را خرد چون ره برد * بسته فصلست ووصلست این خرد
زین وصیت کرد مارا مصطفی * بحث کم جوئید در ذات خدا
آنکه در ذاتش تفکر کرد نیست * در حقیقت آن نظر در ذات نیست
هست آن پندار او زیرا براه * صد هزاران برده آمد تاله

وفي التأويلات التجمية الابتلاء على قسمين . قسم للسعداء وهو بلاء حسن وذلك ان السعيد
لا يجعل المكونات مطلبة ومقصده الاصلى بل يجعل ذلك حضرة المولى والرفيق الاعلى ويجعل
ماسوى المولى باذن مولاه وامره ونهيه وسيلة الى القربات وتحصيل الكمالات فهو احسن
عملا . وقسم للاشقياء وهو بلاء سيئ وذلك ان الشقي يجعل المكونات مطلبة ومقصده الاصلى
ويتقيد بشهواتها ولذاتها ولم يتخلص من نار الحرص عليها والحسرة على فواتها ويجعل ما انعم الله
عليه به من الطاعات والعلوم التي هي ذريعة الى الدرجات والقربات وسيلة الى نيل مقاصده
الفانية واستيفاء شهواته الفسائية فهو اسوء عملا انتهى * قال حضرة شيخنا العلامة باقر الله
بالسلامة في بعض تحريراته نية الانسان لا تخلو اما ان يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو الدنيا
فهو سني نية وعملا واما ان يكون متعلقها في لسانه هو الآخرة وفي جنانه هو الدنيا فهو اسوئية
وعملا واما ان يكون متعلقها في لسانه وجنانه هو الآخرة فهو حسن نية وعملا واما ان يكون
متعلقها في لسانه وجنانه هو وجه الله تعالى فهو احسن نية وعملا فالاول حال الكفار والثاني حال
النافقين والثالث حال الابرار والرابع حال المقربين وقد اشار الحق سبحانه الى احوال المقربين
عبارة والى احوال غيرهم اشارة في قوله تعالى (انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم
احسن عملا) انتهى باجمال : قال الحافظ

صحبت خور نخواهم که بود عین قصور * باخیال تو اگر باد کری بر دایم
اللهم اجعلنا من السارين اليك والحاضرين لديك ﴿ ولئن قلت ﴾ يا محمد لقومك
وهم اهل مكة واللام لام التوطئة للقسمة ﴿ انكم ﴾ ايها المكلفون ﴿ مبعوثون من

بعدموت ﴿ يعني يوم القيامة ﴾ يقولن الذين كفروا ﴿ منهم ﴾ وهو جواب القسم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ﴿ ان هذا ﴾ ما هذا القرآن الناطق بالبعث ﴿ الاسحريين ﴾ اى مثله في البطلان فان السحر لا شك تمويه وتخيل باطل واذا جملوه سحرًا فقد اندرج تحته انكار ما فيه من البعث وغيره ﴿ ولئن اخبرنا عنهم العذاب ﴾ الموعود ﴿ الى امة معدودة ﴾ الى طائفة من الايام قليلة لان ما يحصره العد قليل ﴿ يقولن ﴾ اى الكفار ﴿ ما يحبس ﴾ اى اى شئ يمنع العذاب من المجيئ والتزول فكأنه يريد فيمنعه مانع وانما كانوا يقولونه بطريق الاستهجال استهزاء ومرادهم انكار المجيئ والحبس رأسًا لا الاعتراف به والاستفسار عن حابسه ﴿ ألا ﴾ [بدانيد] ﴿ يوم يأتيهم ﴾ العذاب كيوم بدر ﴿ ليس مصروفًا عنهم ﴾ اى مدفوعًا عنهم يعني لا يدفعه عنكم دافع بل هو واقع بكم. ويوم منصوب بخبر ليس وهو دليل على جواز تقديم خبر ليس على ليس فانه اذا جاز تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك دليلًا على جواز تقديم خبرها اذ معمول تابع للعامل فلا يقع الاحيث يقع العامل ﴿ وحاق بهم ﴾ ونزل بهم واحاط وهو بمعنى يحيق فعبر عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه ﴿ ما كانوا يستهزئون ﴾ اى العذاب الذى كانوا يستعجلون به استهزاء * واعلم ان السبب الموجب للعذاب كان الاستهزاء والباعث على الاستهزاء كان الانكار والتكذيب والناس صنفان في طريق الآخرة صنف مبتاع نفسه من عذاب الله تعالى بالايمان والاعمال الصالحة وصنف مهلكها باتباع الهوى وترك الاعمال الصالحة والكفار آمنوا من عذاب الله تعالى وسخطه فوقوا فيما وقعوا من العذاب العاجل والآجل وفى الحديث القدسي (وعزتي لا اجمع على عبدى خوفين وامنين اذا خافني فى الدنيا آمنت يوم القيامة واذا آمننى فى الدنيا اخفته يوم القيامة) ولشددة الامر قال الفضيل بن عياض انى لا اغبط ملكًا مقربًا ولا نبيا مرسلًا ولا عبدًا صالحًا أليس هؤلاء يعاينون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخلق لانه لا يرى احوال القيامة وشدائدھا وعن السرى السقطى اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لا يقبلنى قبرى فافضح عندهم * فعلى العاقل ان يتدارك امره قبل حلول الاجل كما قيل علاج واقعه يش از وقوعه بايدكره ويخاف من ربه ويستغفر من ذنبه ويحترز عن الاصرار وفى الحديث (المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) والله تعالى يريد من كل جزء من اجزاء الانسان ما خلقه له فن القلب المعرفة والتوحيد ومن اللسان الشهادة والتلاوة وترك الاذية بالاستهزاء وغيره فن ترك الوفاء بما تعهد له من استعمال كل عضو فيما خلق هو لأجله فقد تعرض لسخط الله تعالى وعذابه وقد استهزأ ابو جهل بالنبي عليه السلام فى بعض الاوقات حيث سار خلفه عليه السلام فجعل يخرج انفه ووجهه يسخر به فاطلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له (كن كذلك) فكان كذلك الى ان مات لعنه الله واستهزأ به عليه السلام عتبة بن ابى ميط فبصق فى وجهه فعاد بصاقه على وجهه وصار يرصا ومر عليه السلام بحماعة من كفار اهل مكة فجعلوا يغمزون فى فقاء ويقولون هذا يزعم انه نبي وكان معه عليه السلام جبريل فغمز جبريل باصبعه فى اجسادهم فصاروا جرحا

وانتنت فلم يستطع احد ان يدنومهم حتى ماتوا وقس عليه التعرض لاهل الحق بشئ مكره
كما يفعله اهل الانكار في حق سادات الصوفية ولا يدرون انه يوجب المقت وربما يتلى احدى
بمرض هائل في بدنه وهو غافل عن سببه وجهة تزول به وكل عمل لا بد وان يصل جزاؤه
الى عامله في الحال ولكن لا يرى في الدنيا بعين اليقين وانما يرى في الآخرة اذا قيل له
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديدا ألا ترى ان عذاب البعد واقع لاهل الغفلة والحجاب
ولكن ماذا قوا ألمه لانهم نيام فاذا ماتوا انتبهوا وذاقوا ذلك حسا ولئن قلت للاشقياء موتوا
عن الطبيعة باستعمال الشريعة ومزاولة الطريقة لتحيا بالحقيقة فان الحياة الحقيقية تكون
بعد الموت عن الحياة الطبيعية ليقولن الذي ستروا حسن استعدادهم الفطري بتعلق المكونات
ومحبتها وهم الاشقياء ان هذا الاكلام بموه لاصله كما في التأويلات التجمية: قال السعدي
بكوى آنچه دانی سخن سودمند * وگر هیچ کس را نیاید پسند
که فردا پشیمان برآرد خروش * که آوخ چرا حق نکرדם بکوش

وفي المتنوى

منقبض کردند بعضی زین قصص * زانکه هر مرغی جدا دارد قصص [١]

کودکان کرچه بیک مکتب درند * درسبق هر یک زیک بالاترند

مړك پيش از مړك اينست اى فنى * اين چنين فرمود مارا مصطفى [٢]

كفت موتوا كلکم من قبل ان * يأتى الموت تموتوا بالفتن

﴿ ولئن ﴾ اللام موطة للقسم ﴿ اذقنا الانسان منا رحمة ﴾ اى اعطيناه نعمة من صحة
وامن وجدة وغيرها واوصلناها اليه بحيث يجد لذتها والمراد مطلق الانسان وجنسه الشامل
للمؤمن والكافر بدلالة الاستثناء الآتى . وقوله منا حال من رحمة اى لاستحقاق منه ﴿ ثم
نزعناها منه ﴾ اى سلبنا تلك النعمة منه وأزلناها عنه وإيراد النزع للاشعار بشدة تعلقه بها
وحرصه عليها قال سعدى المفتى الظاهر ان من صلة نزعناها اى قلعناها منه ولا يبعد ان يقال
والله اعلم ان من للتعليل يعنى ان منشأ النزع شؤم نفسه بارتكاب معصية الله ﴿ انه لايؤس ﴾
شديد اليأس من ان يعود اليه مثل تلك النعمة المسلوقة قطع رجاءه من فضل الله تعالى
لقلة صبره وتسليمه لقضائه وعدم ثقت به وهو جواب القسم سادس جواب الشرط ﴿ كفور ﴾
عظيم الكفران لما سلف له من النعم نساءله : قال السعدي قدس سره

سكى را لقمه كردادى فراموش * نكردد كرزنى صد نوبتش سنك

وكر عمرى نوازى سفله را * بكمتر تشدى آيد باتو درجنك

ومعنى الكفران انكار النعمة والمعروف وستره وترك شكره وحده وعدم الثناء على فاعله
ومعطيه * وفيه اشارة الى ان النزع انما كان بسبب كفرانهم ﴿ ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء
مسته ﴾ كصحة بعد سقم وجدة بعد عدم وفرج بعد شدة اضاف سبحانه وتعالى اذاقة
النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة تنيها على ان القصد الاول
ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة ومساس الشر ليس الا لشؤم نفسه وفساد

حاله مجازاة وانتقاما قال الله تعالى (ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك) وهذا هو المراد من قول 'البضاوى' وفي اختلاف الفعلين نكتة لانتفى وفي التعبير عن ملابسة الرحمة والتعماء بالذوق الذى هو ادراك الطعم وعن ملابسة الضراء بالمس الذى هو مبدأ الوصول كأنما يلاصق البشرة من غير تأثير تنبيه على ان ما يجده الانسان فى الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده فى الآخرة ﴿ليقولن﴾ الانسان ﴿ذهب السيآت عني﴾ اى المكاره والمصائب التى ساءتني اى فعلت بي ما اكره ولن يعترينى بعد امثالها فان الرقب لورود امثالها مما يكدر السرور وينقص العيش ﴿انه لفرح﴾ [شادمانست مغروربان] وهو اسم فاعل من فعل اللازم. والفرح اذا اطلق فى القرآن كان للذم واذا كان للمدح يأتى مقيدا بما فيه خير كقوله تعالى (فرحين بما آتاهم الله من فضله) كذا فى حواشى سعدى المفتى * يقول الفقير يرده قوله تعالى (اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بقتة) والظاهر ان كونه للمدح اوللذم انما هو بحسب المقام والقرائن * واعلم ان الفرحة بالنعمة ونسيان النعم فرح الغافلين والعطب الى هذا اقرب من السلامة والاهانة اوفى من الكرامة * قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة فى بعض تحريراته هو المحبوب لذاته لاعطائه وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لنفسه ونحبه ونحب عطائه لجه انتهى باجمال يشير قدس سره الى الفرحة بالله تعالى على كل حال ﴿فخور﴾ على الناس بما اوتى من النعم مشغول بذلك عن القيام بحقوقها: قال السعدى قدس سره

چونم کند سفله را روزگار * نهد بدست تهنه درویش بار
چوبام بلندش بود خود پرست * کند بول و خاشاک برپام پست

وقال

که اندر نعمتی مغرور و غافل * کهی از تنک دستی خسته و دریش
جو در سرا و ضرا حالت اینست * ندانم کی بحق بردازی از خویش

[يعنى كى فارغ شوى از خود و بحق مشغول شوى] ﴿الا الذين﴾ [مكر آنان كه] والاستثناء متصل ﴿صبروا﴾ على الضراء ايمانا بقضاء الله وقدره وفى الحديث (ثلاثة لا تمسهم فتنة الدنيا والآخرة المقر بالقدر والذى لا ينظر بالنجوم والتمسك بسنتي) ومعنى الايمان بالقدر ان يعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه وقدره وهو مرید لها كلها واما النظر فى النجوم فقد كان حقا فى زمن ادريس عليه السلام يدل عليه قوله تعالى خبرا عن ابراهيم عليه السلام (فمنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم) استدلل بالنظر فى النجوم على انه سيسقم ثم نسخ فى زمن سليمان عليه السلام كفى بحر الكلام * وفى كتاب تعليم المتعلم علم النجوم بمنزلة المرض فعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهروب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى * فينبغى ان لا يصدق اهل النجوم فيما زعموا ان الاجتماعات والاتصالات الفلكية تدل على حوادث معينة وكوائن مخصوصة فى هذا العالم * قال العماد الكاتب اجمع المنجمون فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة فى جميع البلاد

على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات وتقلوا اليها الماء والايضاد وتهيشوا فلما كانت الليلة التي عندها المتجمعون للخراب بمنزل ريح عاد كناجلوسا عند السلطان والشموع تنوقد فلا تحرك ولم تزليلة مثلها في ركودها ذكره الامام الباقبي وقال في انسان العيون اول من امتخرج علم النجوم ادرى عليه السلام اى علم الحوادث التي تكون في الارض باقتران الكواكب * قال الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره وهو علم يهيج لا يخطئ في نفسه وانما الناظر في ذلك هو الذي يخطئ لعدم استيفائه النظر انتهى ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ شكرا لنعمائه الظاهرة والباطنة او الساقطة والآتية والصل السالغ هو ما كان لوجه الله تعالى * وعن عمر رضى الله عنه الشكر والصبر مطيتان ما باليت ايها اركب بشير رضى الله عنه الى ان كل واحد من طريق الصبر والشكر موصل الى الله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بتلك الصفات الحميدة ﴿ لهم مغفرة ﴾ عظيمة لذنوبهم وان جت ﴿ واجر ﴾ ثواب لاصالحهم الحسنه ﴿ كبير ﴾ اقله الجنة كما في تفسير البضاوى وهو الجنة كما في الكواشى * قال سعدى المفتى وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدي ورفع التكليف والام من العذاب ورضى الله عنهم والنظر الى وجهه الكريم انتهى * يقول الفقير الظاهر ان المراد بالاجر الكبير هو الجنة لان نعم الله تعالى اذناها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله ﴿ ورضوان من الله اكبر ﴾ واوسطها الجنة ونعيمها فاذا وصف الرضى بالاكبرية لزم ان توصف الجنة بالكبرية * قال الكاشفي [شيخ الاسلام فرموده كه درجتي نعمتي هست كه همه نعيم بهشتي درجبت آن محقر و مختصر باشد يعنى مشاهدة انوار لقاء خدا]

مارا بهشت بهر لقائى تودر خورست * بي پرتو جمال تو جنت محقرست
* وفي الآيتين اشارتان . الاولى ان من ذاق طعم بعض المقامات الالهية وشهد بعض المشاهد الربانية ثم نزع ذلك منه بشؤم خطايا وسوء اديه ينبغي ان لا يئأس من روح الله ولا يكفر بنعمته كأبليس بل اذا ابتلى بسدل الحجاب ورد الباب كان من شرط عبوديته ان يرجع الى ربه معترفا بظلمه على نفسه كادم عليه السلام ليحجتيه ربه فيتوب عليه ويهديه فان من رحمة الله ونعمته على عبده انه اذا اسرف على نفسه ثم تاب ورجع الى ربه وجده غفورا رحما . والثانية ان من ذاق برد العفو وحلاوة الطاعة ينبغي ان لا يقول صرت معصوما مطهرا مرفوع الحجاب فتعجبه نفسه فينظر اليها بنظر الاعجاب وينظر الى غيره بنظر الحقارة ويؤمن مكر الله فهو في كلتا الحالتين مذموم في حالة اليأس وكفران النعمة وفي حالة الاعجاب بنفسه وامنه من مكر الله : قال الحافظ زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه * رند از ره نياز بدار السلام رفت

وقال

زاهد ايمن مشو از بازي غيرت زنهار * كدره از صومعه تادير مغان اين همه نيست
فالآيتان تناديان على النفس الامارة بصفات الرذيلة فلا بد من معالجتها واصلاحها بما امكن من المجاهدات اصلحها الله سبحانه وتعالى ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ﴾ - روى -

(ان)

ان ما نرى من هذه الآيات من ان هذا ليس فيه سب آلهتنا ولا مخالفة آياتنا هم النبي عليه السلام من انهم ظاهرا فانزل الله تعالى هذه الآية ولعل اما للترجي ومعناه توقع امر من الله لا توقعه من غيره كقوله تعالى (لعلكم تفلحون) واما للاشفاق وهو توقع امر مخوف كقوله تعالى (ان الساعة قريب) والرجاء والاشفاق يتعلقان بالمخاطبين دون الله سبحانه والمراد هنا اما الاول فالمنع لعظم ما يرد على قلبك من تخليطهم تتوهم انهم يزيلونك عن بعض ما انت عليه من تبليغ ما وحي اليك ولا يلزم من توقع الشيء وجود ما يدعوا اليه ووقوعه لجواز ان يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل عن الخيانة في الوحي والثقة في التبليغ ههنا واما الثاني فالمنع اشفق على نفسك ان تترك تبليغ ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم له واستهزائهم وهو اوجه من الاول كما في بحر العلوم للسمرقدي * قال الكاشفي (فلمالك تارك) [بس شاید که توترک کنند باشی . امام ماتریدی رحمه الله میگوید استفهام بمعنى نهی است : یعنی ترک مکن] * وضائق به صدرك * اى عارض لك ضيق صدر بتلاوته عليهم وتبليغه اليهم في اثناء الدعوة والحاجة وضيمير به يعود الى بعض ما يوحى وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه كان ضيقا عارضا غير ثابت لان رسواله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا ونحوه فلان ساء لمن عرضه له السودد وسيد من هو عريق فيه * ان يقولوا * اى مخافة ان يقولوا مكذبين * لولا انزل عليه * هالا لقي عليه * كنز * مال من السماء يستعين به في اموره وينفقه في الاستبضاع كالمملوك * قال ابن الشيخ كنز اى مال كثير من شأنه ان يجعل كنزا اى مالا مدفونا فان الكنز اسم للمال المدفون فهو لا ينزل فوجب ان يكون المراد به ههنا ما يكثر وقد جرت العادة بان يسمى المال الكثير بهذا الاسم * اوجاهه معك * يشهد له على صدق قوله ويعينه على تحصيل مقصوده فتزول الشبهة عن امره كما قال رؤساء مكة يا محمد اجعل لنا جبال مكة ذهبا ان كنت رسولا وقال آخرون اثما بالملائكة ليشهدوا بنبوتك * انما انت نذير * ليس عليك الا الانذار بما اوحى اليك ولا عليك ردوا او تهكموا او اقترحوا فبالك يضيق به صدرك * والله على كل شئ وكيل * فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم * قال الكواشى تلخيصه اد الرسالة غير ملتفت اليهم فاني حافظك وناصرك عليهم

درشی مهتاب مهرا بر سبک * از سکان و عو عو ایشان چه باک

* قال في المفاتيح الوكيل القائم بامور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه. وقيل الموكل اليه نذير البرية وحظ العبد منه ان بكل اليه ويتوكل عليه ويلقى بالاستعانة اليه * ام يقولون افترينه * الضمير راجع الى ما يوحى اليك وام منقطعة مقدرة ببل والهزمة ومعنى الهزمة فيه التوبيخ والانكار والتعجب اما التوبيخ فكأنه قيل أيتها الكون ان ينسبوا منه الى الافتراء ثم الى الاقتدار على الذي هو اعظم الفري واخشها اذيقوله ويفترينه على الله ولوقدر عليه من عامة العرب لكانت قدرته عليه معجزة لخرقها العادة واذا كانت معجزة كان تصديقها من الله وعلامة الحكيم لا يصدق الكاذب فلا يكون مفتريا. والمعنى بل يقولون افتراء وليس من عند الله * قل * ان كان الامر كما تقولون

﴿ فآثتوا ﴾ اتم ايضا ﴿ بعشر سور مثله ﴾ في البلاغة وحسن النظم قال هنا بعشر وفي يونس
والبقرة بسورة لان نزول هذه السورة الكريمة مقدم عليهما لانهم تحدوا اولاً بالاثني عشر
فلما عجزوا تحدوا بسورة واحدة. وقوله مثله نعمت لسوراي امثال وتوحيد به باعتبار كل واحد
﴿ وقال سعدى المفتي ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بقدر عشر سور مثله والله
اعلم ﴾ مفتريات ﴿ صفة اخرى لسور. والمعنى فآثتوا بعشر سور مماثلة له في البلاغة ومختلفات من
عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم فصحاء مثلي تقدرون على ما اقدر عليه
بل انتم اقدر لتعلمكم القصص والاشعار وتعودكم البثر والنظم ﴾ وفي الآية دلالة قاطعة على ان
الله تعالى لا يشبهه شيء في صفة الكلام وهو القرآن كما لا يشبهه بحسب ذاته ﴿ وادعوا ﴾
للاستظهار في المعارضة ﴿ من استطعم ﴾ دعاء والاستعانة به من آلهتكم التي تزعمون انها
عمدة لكم ومدارهمكم التي تلجأون الى آرائهم في الملهمات ليسعدوكم فيها ﴿ من دون الله ﴾
اي حال كونكم متجاوزين الله تعالى ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في اني افتريته فان ما افترى انسان
يقدر انسان آخر ان يفترى مثله ﴿ فان لم يستجيبوا لكم ﴾ الضمير في لكم للرسول عليه
السلام وجمع للتعظيم اوله وللمؤمنين لانهم اتباع له عليه السلام في الامر بالتحدي وفيه تنبيه
لطيف على ان حقهم ان لا ينفكوا عنه ويناصبوا معه لمعارضة المعاندين كما كانوا يفعلونه في الجهاد
﴿ قال سعدى المفتي اختلف في تناول خطاب النبي عليه السلام لامته فقال الشافعية لا وقال
الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق انتهى. والمعنى فان لم يستجب هؤلاء المشركون
لكم يا محمد ويا اصحاب محمد عليه السلام اي مادعوتهم اليه من معارضة القرآن واثني عشر
سور مثله وتبين عجزهم عنه بعد الاستعانة بمن استطاعوا بالاستعانة منه من دون الله تعالى
﴿ فاعلموا انما انزل بعلم الله ﴾ ما في انما كافة وضمير انزل يرجع الى ما يوحى وبعلم الله حال
اي ملتبس بما لا يعلمه الا الله تعالى من المزايا والخواص والكيفيات * وقال المকাশفي [يعني
ملتبس بعلمي كه خاصة اوست وان علمست بمصالح عباد ولا يحجه ايشانرا بكار آيد در معاش
ودر معاد] وقال في التأويلات النجمية (بعلم الله) لا يعلم الخلق فان فيه الاخبار عما سياتي
وهو بعد في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله انتهى والمراد الدوام والثبات على العلم اي فدوموا
المؤمنون واثبتوا على العلم الذي اتم عليه لتزدادوا يقينا وثبات قدم على انه منزل من عند
الله وانه من جملة المعجزات الدالة على صدقه عليه السلام في دعوى الرسالة ﴿ وان لا اله
الا هو ﴾ اي ودوموا على هذا العلم ايضا يعني هو ينزل الوحي وليس احد ينزل الوحي غيره
لانه الا اله ولا اله غيره ﴿ فهل اتم مسلمون ﴾ ثابتون على الاسلام راسخون فيه اي فآثتوا
عليه في زيادة الاخلاص ﴿ وفي الآيات امور. منها ان الوحي على ثلاثة انواع نوع امر عليه السلام
بكتابه اذ لا يقدّر على حمله غيره ونوع خير فيه ونوع امر بقلبه الى العام والخاص من الانس
والجن وهو ما يتعلق بمصالح العباد من معاشهم ومعادهم فلا يجوز تركه وان ترتب عليه مضرة
وضاق به الصدر وسبيل تبليغ الرسالة هو اللسان فلا رخصة في الترك وان خاف ﴾ قال صاحب
التيسير فهذا دليل قولنا في المكروه على المطلق والعناق ان تكلم به فذل لان تعلق ذلك باللسان

لا بالقلب والاكره لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع النفاذ انتهى * وفي الحديث (ان الله بعثي رسالته فضقت بها ذرعا فاوحى الله تعالى الى ان لم تبلغ رسالتي عذبتك وضمن لي العصمة فقيوت) ويدخل فيه العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فانهم اذا عملوا بما علموا وتصدوا للتبليغ وخافوا الله دون غيره فان الله تعالى يحفظهم من كيد الاعداء - حكى - ان زاهدا كسر خوابي الحمر لسليمان بن عبد الملك الخليفة ذاتي به عاقبه وكان للخليفة بغلة تقتل من ظفرت به واتفق رأى وزرائه ان يلقي الزاهد بين يدي البغلة فالتقى بين يديها فخضعت له فلم تقتله فلما اصبحوا نظروا اليه فاذا هو صحيح فعلموا ان الله تعالى حفظه فاعتذروا اليه وخلصوا سبيله كرت نهى منكر بر آيد زدست * نشايد جوبى دست وپايان نشست

ومنها ان المؤمنين ينبغي ان يعاونوا أئمتهم ومن اقتدى بهم في تنفيذ الحق واجرائه والزام الخصم واسكاته كما كان الاصحاب رضى الله عنهم يفعلون ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد وغيره من الامور الدينية وفي الحديث (المؤمن للمؤمن كبنان يشد بعضه ببعض) يعنى المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودينه الابعمونة اخيه كما ان بعض البناء يقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد في غير الائتم كذا في شرح المشارق لابن الملك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضع لحيان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفع عن المسلمين ويقويهم على المشركين وكان روح القدس اى جبريل يمدد بالجواب ويلهمه الصواب

هجا كفتن ارچه پسنديده نيست * مبادا كسى كالت آن ندارد

چه آن شاعرى كو هجا كونباشد * چوشيرى كه چكال ودندان ندارد

ومنها لزوم الثبات على التوحيد ومن علاماته التكرير باللسان جهرا واخفاء جمية وانفرادا وفي الحديث (جددوا ايمانكم) والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قديم بالاول كفى الواقعات المحمودية : قال المولى الجامى قدس سره

دلت آينه خدائى نماست * روى آينه توتيره چراست

صيقلى دار صيقلى ميزن * باشد آينه ات شود روشن

صيقلى آن اكرنه آكاه * نيست جز لا اله الا الله

وفي الحديث (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار ومن مات يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة) واعلم ان كلمة هو في قوله تعالى (لا اله الا هو) اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة ولذا جعلها الصوفية قدس الله اسماءهم ورد الهم في بعض اوقاتهم * قال في فتح القريب من خواص اسم الله انك اذ لحذفت من خطه حرفا بقى دالا على الله تعالى فان حذفت الالف بقى لله وان حذفت اللام الاولى وابقيت الالف بقى اله وان حذفتيهما معا بقى له ملك السموات والارض وان حذفت الثلاثة بقى هو الله الحى القيوم لا اله الا هو انتهى ﴿ من كان ﴾ [هر كه باشد كه ازدنانت همت] وكان صلة اى زائدة كفى البيان * وقال في الارشاد للدلالة على الاستمرار ﴿ يريد ﴾ بفاعله من اعمال البر والاحسان ﴿ الحياة الدنيا وزيتها ﴾ اى ما يزينها ويحسنها من الصحة والامن

والسعة في الرزق وكثرة الاولاد والرياسة وغير ذلك لا وجه لله تعالى والمراد بالارادة ما يحصل عند مباشرة الاعمال لا مجرد الارادة القلبية لقوله تعالى ﴿نوف اليهم اعمالهم فيها﴾ اي نوصل اليهم ثمرات اعمالهم في الحياة الدنيا كاملة وليس المراد باعمالهم اعمال كلهم فانه لا يجد كل متمن ما يتمناه فان ذلك منوط بالمشيئة الالهية كما قال تعالى ﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ ولا كل اعمالهم بل بعضها الذي يترتب عليه الاجر والجزاء ﴿وهم فيها﴾ اي في الحياة الدنيا ﴿لا يخشون﴾ لا ينقصون شيئاً من اجورهم ﴿اولئك﴾ المريدون للحياة الدنيا وزيتها الموفون فيها ثمرات اعمالهم من غير تحس ﴿الذين ليس لهم في الآخرة الا النار﴾ لان همهم كانت مصروفة الى الدنيا واعمالهم مقصورة على تحصيلها فقد اجتنبوا ثمراتها فلم يبق في الآخرة الا العذاب المحل للذين ﴿وحبط ما صنعوا فيها﴾ يعنى بطل ثواب اعمالهم التي صنعوها في الدنيا لانها لم تكن لوجه الله تعالى والعمدة في اقتضاء ثواب الآخرة هو الاخلاص ﴿وباطل﴾ [وناجيز است] في نفس الامر ﴿ما كانوا يعملون﴾ رياء وسمعة. فقوله باطل خبر مقدم وما كانوا يعملون مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية معطوفة على الفعلية قبلها * والآية في حق الكفار كما يفصح عنه الحصر في كينونة النار لهم * واعلم ان حسنات الكفار من البر وصلة الرحم والصدقة وبناء القناطر وتسوية الطرق والسعي في دفع الشرور واجراء الانهار ونحو ذلك مقبولة بعد اسلامهم يعنى بحسب ثوابها ولا يضيع واما قبل الاسلام فانه قد الاجماع على انهم لا يثابون على اعمالهم بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن يكون بعضهم اشد عذاباً من بعض بحسب جرائمهم * وذكر الامام الفقيه ابو بكر الیهقي انه يجوز ان يراد بما في الآيات وال اخبار من بطلان خيرات الكفار انهم لا يخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنايات ارتكبوها سوى الكفر ووافقه المازري كما في شرح المشارق لابن الملك * وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في اهل الرياء من اهل القبلة فمضى قوله تعالى ﴿ليس لهم في الآخرة الا النار﴾ ليس يليق لهم الا النار ولا يستحقون بسبب الاعمال الريائية الا ايها كقوله تعالى ﴿نجزاؤهم جهنم﴾ وجائز ان يتقدمهم الله برحمته فليس في الآية دلالة على الخلود والعذاب البتة والظاهر ان الآية عامة لاهل الرياء مؤمناً كان او كافراً او منافقاً كما في زاد المسير والرياء مشتق من الرؤية واصله طلب المنزلة في قلوب الناس برؤيتهم خصال الخير كما في فتح القريب * وفي الحديث (ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر) قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال (الرياء) يقول الله عز وجل اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء

مرايى هر كسى معبود سازد * مرايى را ازان كفتند مشرك

* قال في شرح الترغيب المشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ومجوسى ويهودى ونصرانى ومرتد وزنديق وعلى المرائى وهم الشرك الاصغر والشرك الحقيقى يقال للقرآن من اهل الرياء اردت ان يقال فلان قارى فقد قيل ذلك ولمن وصل الرحم وتصدق فعلت حتى يقال فقيل ولمن قاتل فقتل قاتلت حتى يقال فلان حريقى فقد قيل ذلك فهو لاء الثلاثة اول خلق لسعربهم

التار كما في الحديث (ويصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلاة وصوم ونفقة واجتهاد وورع فيقول لهم الملك الموكل بها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه اراد بعمله غير الله تعالى ويصعد الحفظة بعمله من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وبشيمه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها فيقول لهم الله تعالى اراد به غيري فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتا ويلعنه السموات السبع ومن فيهن) كما ورد في الحديث : قال الحافظ كوييا باورنمي دارند روز داوري * كين همه قلب ودغل در كارداور ميكنند

* قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص الخلاص من هذين معنى كلامه ان من عزم على عبادة الله تعالى ثم تركها مخافة ان يطلع الناس عليه فهو مرأى لانه لو كان عمله لله تعالى لم يضره اطلاع الناس عليه ومن عمل لاجل ان يراه الناس فقد اشرك في الطاعة ويستثنى من كلامه مسألة لا يكون ترك العمل فيها لاجل الناس رياء وهي اذا كان الشخص يعلم انه متى فعل الطاعة بحضرة الناس آذوه واغتابوه فان الترك من اجلهم لا يكون رياء بل شفقة عليه ورحمة كما في فتح القريب * وقال في شرح الطريقة من مكاييد الشيطان ان الرجل قد يكون ذاورد كصلاة الضحى والتهجد وتلاوة القرآن والادعية الماثورة فيقع في قوم لا يفعلونه فيتركه خوفا من الرياء وهذا غلط منه اذ مداومته السابقة دليل الاخلاص فوقع خاطر الرياء في قلبه بلا اختيار ولا قبول لا يضر ولا يخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه ان لا يزيد على معتاده ان لم يجد باعثا وقد يتركه لا خوفا من الرياء بل خوفا من ان ينسب اليه ويقال انه مرأى وهذا عين الرياء لانه تركه خوفا من سقوط منزلته عند الناس وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقد يقع في خاطره ان تركه لاجل صيانتهم من الغيبة لا لاجل الفرار من المذمة وسقوط المنزلة وهذا ايضا سوء الظن بهم اذ صيانة الغير من المعصية انما يكون في ترك المباحات دون السنن والمستحبات انتهى كلامه رحمه الله قال في التأويلات النجمية (وحبط ما صنعوا) من اعمال الخير (فيها) في الدنيا للدنيا (وباطل ما كانوا يعملون) من الاعمال وان كانت حقا لانهم عملوها لغير وجه الله وهو باطل وبه يشير الى ان كل من يعمل عملا يطلب به غير الله فان عمله ومطلوبه باطل كما قال صلى الله عليه وسلم (ان اصدق كلمة قالتها العرب ألا كل شيء ما خلا الله باطل) * قال حضرة الشيخ الاكبر قدسنا الله بسره

الاطهر اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود ولكن سلطان المقام اذا غلب على صاحبه يرى ماسوى الله تعالى باطلا من حيث انه ليس له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم وهذا معنى قولهم قوله باطل اي كالباطل لان العالم قائم بالله لا بنفسه فهو من هذا الوجه باطل والعارف اذا وصل الى مقامات التقرب في بداية عرفانه ربما تلاشت هذه الكائنات وحجب عن شهودها بشهود الخلق لانها زالت من الوجود بالكلية ثم اذاكمل عرفانه شهد الحق تعالى والخلق معا في آن واحد وما كل احد يصل الى هذا المقام فان غالب الناس ان شهد الخلق لم يشهد الحق وان شهد الحق لم يشهد الخلق ولا يدرك الوحدة الا من ادرك اجتماع الضدين ولعل

من المشهد الاول قول الأستاذ الشيخ ابى الحسن البكرى قدس سره استغفر الله مما سوى الله تعالى لان الباطل يستغفر من اثبات وجوده لذاته كذا فى انسان العيون فى سيرة الامين المأمون : قال الشيخ المغربى

سايه هستى مى نمايد. ليك اندر اصل نيست * نيست را از هست اربشناختى يابى نجات

: وقال ايضا

بیدار شواز خواب که این جله خیالات « اندر نظر دیده بیدار چو خوابیست
نسأل الله سبحانه ان يكشف القناع عن وجه المقصود ويحلى لنا بحججه في وجه كل مظهر وموجود
وهو الرحيم الودود ذو الفضل والفيض والجلود ﴿ أفن كان على بينة من ربه ﴾ الهمة
للاتكبار والينة الحجة والبرهان وعلى الاستعلاء المجازى وهو الاستيلاء والاقتدار على اقامتها
والاستدلال بها ومن شرطية او موصولة مبتدأ حذف خبره والتقدير أفن كان على برهان
ثابت من ربه يدل على الحق والصواب فيا يأتية ويذره وهو كل مؤمن مخلص كمن ليس على
بينة يعنى سواء بل الاول على السعادة وحسن العاقبة والثانى على الشقاوة وسوء الخاتمة
﴿ ويتلوه ﴾ من اتلو وهو التبع ذلك البرهان الذى هو دليل العقل فتد كبر الضمير الراجع
الى الينة انما هو بتأويل ﴿ شاهد منه ﴾ اى شاهد من الله تعالى يشهد بصحته وهو القرآن
﴿ ومن قبله ﴾ اى ومن قبل القرآن الشاهد ﴿ كتاب موسى ﴾ وهو التوراة فانها ايضا تتلو
ذلك البرهان فى التصديق ﴿ اماما ﴾ كتابا مؤتمنا به فى الدين ومقتدى وانتصابه على الحال ﴿ ورجمة ﴾
اى نعمة عظيمة على من ازل اليهم ومن بعدهم الى يوم القيامة باعتبار احكامه الباقية المؤيدة
بالقرآن العظيم * قال فى انسان العيون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع
بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده
ومن نعمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز انتهى ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى من كان
على بينة ﴿ يؤمنون به ﴾ اى يصدقون بالقرآن ﴿ ومن يكفر به ﴾ [وهو ككافر شوء بقرآن]
﴿ من الاحزاب ﴾ من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال تحزبوا
عليه اى اجتمعوا ﴿ فالتار موعده ﴾ اى مكان وعده الذى يصير اليه وفى جعلها موعدا اشعار
بان له فيها ما يوصف من افانين العذاب ﴿ فلاتك فى مرية منه ﴾ اى فى شك من امر القرآن
وكونه من عند الله ﴿ انه الحق من ربك ﴾ الذى يربيك فى دينك ودنياك ﴿ ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون ﴾ بان ذلك حق لاشبهة فيه اما لقصور انظارهم واختلال افكارهم واما لغنادهم
واستكبارهم هذا ما اختاره اليبضاوى وتبعه فى ذلك اكثر المفسرين * وقال المولى ابو السعود
فى الارشاد ما حاصله ان المراد بالينة البرهان الدال على حقية الاسلام وهو القرآن والكون
على بينة من الله عبارة عن التمسك بها ويتلوه اى يتبعه شاهد من القرآن شهيد بكونه من عند الله
وهو اعجازه وما وقع فيه من الاخبار بالغيب او شاهد من الله تعالى كالمعجزات الظاهرة على
يديه عليه السلام ولما كان المراد بتلوا الشاهد للبرهان اقامة الشهادة بصحته وكونه من عند الله
تعالى تابعا له بحيث لا يفارقه فى مشهد من المشاهد فان القرآن بينة باقية على وجه الدهر مع شاهدها

الذى يشهد بامرها الى يوم القيامة عند كل مؤمن وجاحد * عطف كتاب موسى في قوله تعالى (ومن قبله كتاب موسى) على فاعله مع كونه مقدما عليه في النزول فكأنه قيل أفن كان على بينة من ربه ويشهده شاهد آخر من قبل هو كتاب موسى وقال في التأويلات النجمية وحمل الآية في الطاهر على النبي صلى الله عليه وسلم وابن بكر اولى واخرى فانه عليه السلام كما كان على بينة من ربه كان ابوبكر شاهدا يتلوه بالايان والتصديق يدل عليه قوله (والذى جاء بالصدق) يعنى النبي عليه السلام وصدق به يعنى ابابكر رضى الله عنه وهو الذى كان ثانيه في الغار وتاليه في الامامة في مرضه عليه السلام حين قال (مر ابابكر فيصل بالناس) وكان تاليه بالخلافة باجماع الصحابة وكان منه حيث قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر رضى الله عنهما (انهما منى بمنزلة السمع والبصر) (ومن قبله) اى من قبل ابى بكر وشهادته بالنبوته كان (كتاب موسى) وهو التوراة (اماما) يأتى به قومه بعده وفي ايام محمد صلى الله عليه وسلم كما اتهم به عبدالله بن سلام وسلمان وغيرهما من احبار اليهود ولانه كان فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوته والرسالة (ورحمة) اى الكتاب كان رحمة لاهل الرحمة وهى الذين يؤمنون بالكتاب وبما فيه كما قال (اولئك يؤمنون به) يعنى اهل الرحمة (ومن يكفر به) اى بالكتاب وبما فيه (من الاحزاب) اى حزب اهل الكتاب وحزب الكفار وحزب المنافقين وان زعموا انهم مسلمون لان الاسلام بدعوى اللسان فحسب وانما يحتاج مع دعوى اللسان الى صدق الجان وعمل الاركان (فلاتك في مريبة منه) اى من ان يكون الكافر يكذب بما جئت به من اهل النار لان الايمان بك ايمان بى وان طاعتك طاعتى فلا يخاطرون ببالك انى من سعة رحمتى لى ارحم من كفرك كما كنا من كان فانى لا ارحمهم لانهم مظاهر قهرى (انه الحق من ربك) اى يكون له مظاهر صفات القهر كما يكون له مظاهر صفات اللطف (ولكن اكثر الناس لا يؤمنون) بصفات قهره كما يؤمنون بصفات لطفه لرجائهم المذموم والغرورهم المشوم بكرم الله فانه غرهم بالله وكرمه الشيطان الغرور انتهى : قال الحافظ

دركارخانه عشق از كفرنا كزيبست * آتش كرابسوز ذكر بولهب نباشد

* واعلم ان حضرة القرآن انما نزل لتمييز اهل اللطف واهل القهر فهو البرهان النير العظيم الشان ويديم اهل الطاعة من اهل العصيان ولما كان الكلام صفة من الصفات القديمة له تعالى قال اهل التأويل في اشارة قوله (أفمن كان على بينة من ربه) اى كشف بيان من تجلى صفة من صفات ربه (ويتبع الكشف شاهد من شواهد الحق فان الكشف يكون مع الشهود ويكون بلا شهود. والمعنى أفمن كان على بينة من كشوف الحق وشواهد كمن كان على بينة من العقل والتقل مع احتمال السهو والغلط فيها ولذا : قال الحافظ

عشق ميورزم واميد كه اين فن شريف * چون هنرهای ذكر موجب حرمان نشود

: وقال الشيرازي

طريق حق را بهر حال مى دهد زاهد * عصای بهتر از صد شمع كافورست اعمى را

: وقال

جمعی که پشت کرم بعشق ازل نیند * نازسمور ومنت سنجاب میکشند

جعلنا الله واياكم من المبشرين لشواهد الحق واوصلنا واياكم الى شهود النور المطلق وحشرنا
واياكم تحت لواء الفريق الاسبق ﴿ ومن اظلم ﴾ اى لاحدا ظلم ﴿ ممن افترى على الله كذبا ﴾
بان نسب اليه ما لا يليق به كقولهم لله الملائكة بنات الله كقولهم لا اله الا الله هو لا شفعاؤنا عند الله
﴿ اولئك ﴾ المفترون ﴿ يعرضون على ربهم ﴾ يعرضون على ربهم على الموقف المعد للحساب
والسؤال وحبسهم فيه الى ان يقر الله تعالى بين العباد لانه تعالى ليس في مكان حتى يعرضون
عليه واسند العرض اليهم والمقصود عرض اعمالهم لان عرض العامل بعمله وهو الافتراء هنا
افضع من عرض عمله مع غيبته ﴿ ويقولون الاشهاد ﴾ عند العرض وهم الملائكة والطيون
والمؤمنون جمع شاهد او شهيد كاصحاب واشراف ﴿ هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ﴾ المحسن
اليهم رالمالك لتواصيهم بالافتراء عليه وهؤلاء اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم
﴿ الالمنة الله ﴾ عذابه ونضبه ﴿ على الظالمين ﴾ بالافتراء المذكور وفي الحديث (ان الله تعالى
يدني المؤمن يوم القيامة فيستره من الناس فيقول اى عبدى اعترف ذنبي كذا وكذا فيقول
نعم يا رب فاذا قرره بذنوبه قال فاني قدسترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى
كتاب حسنة واما الكفار والمنافقون فيقولون الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الالمنة الله
على الظالمين يفضحونهم بما كانوا عليه في الدنيا وبينون انهم ملعونون عند الله بسبب ظلمهم)
وفي الحديث (من سمع الله به) اى من اظهر عمله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة في عمله
يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وهم الملائكة الحفظة . وقيل عموم الملائكة . وقيل
عموم الخلائق اجمعين ثم وصفهم بالصد فقال ﴿ الذين يصدون ﴾ اى يمنعون كل من يقدرون
على منعه بالتحريف والادخال الشبه ﴿ عن سبيل الله ﴾ عن دين الله وطريق طاعته ﴿ ويبغونها
عوجا ﴾ السبيل مؤنث سماعي فلذلك انت ضمير يبغونها يقال بغيت الشيء طلبته وبغيتك
خيرا او شرا اى طلبت لك اى ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب فيكون من قيل
اطلاق اسم السبب على المسبب * قال في الارشاد وهذا شامل لتكذيبهم بالقرآن وقولهم انه
ليس من عند الله ﴿ وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ اى يصفونها بالعوج والحال انهم كافرون
بها لانهم مؤمنون بها ويزعمون ان لها سبيلا سويا يهدون الناس اليه وتكريرا للضمير لتأكيد
كفرهم واختصاصهم به كأن كفر غيرهم ليس بشئ عند كفرهم ﴿ اولئك ﴾ الكاذبون
﴿ لم يكونوا معجزين ﴾ الله تعالى ان يعاقبهم لو اراد عقابهم ﴿ في الارض ﴾ مع سعتها
وان هربوا منها كل هرب ﴿ وما كان لهم من دون الله من اولياء ﴾ ينصرونهم ويمنونهم
من كتاب ومن اخر ذلك الى اليوم تحقيقا للامهال كما قال تعالى (امهلهم رويدا) والجمع باعتبار
الزمن لكثرة كانه قيل وما كان لاحد منهم من ولي ﴿ يضاعف لهم العذاب ﴾ استئناف
كانه قيل هؤلاء الذين شأنهم ذلك ما مضى امرهم وعقبي حالهم فقيل يضاعف لهم عذاب
الابدضعفين ﴿ ما كانوا يستطيعون السمع ﴾ النافع ﴿ وما كانوا يبصرون ﴾ الحق والآيات
المنصوبة في الانفس والافاق وهو استئناف وقع تعليلا لمضاعفة العذاب وليس المراد بالمضاعفة
الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب كافي الحواشي السعدية ولما كان قبس حالهم

ربهم ﴿ وأخبتوا الى ربهم ﴾ الاخبات الخضوع والخشوع ويستعمل باللام يقال اخبت
 لله واستعمله بالي في الآية لتضمنه معنى الاطمئنان والانتقطاع . والمعنى اطمأنوا وسكنوا
 اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع ﴿ اولئك ﴾ المنعوتون بتلك النعوت ﴿ اصحاب
 الجنة ﴾ هم فيها خالدون ﴿ دائمون لم يأت هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود
 فيها ليس بمختص بهؤلاء الموصوفين فان المؤمن وان لم يعمل الصالحات ماله الخلود في الجنة
 على ما هو مذهب اهل السنة كذا في حواشي سعدى المفتي ﴿ وقال في التأويلات النجمية
 (ان الذين آمنوا) بطلب الله وطلبوه على اقدام المعاملات الصالحات للطلب المفيدات
 للوصول الى المطلوب وانابوا الى ربهم بالكليّة ولم يطلبوا منه الا هو واطمأنوا به ﴿ اولئك
 اصحاب الجنة ﴾ اى ارباب الجنة كما يقال رب الدار لصائب الدار وهم مطلوبوا الجنة لاطلا بها
 وانما هم طلاب الله هم فيها خالدون طلابا ﴿ مثل الفريقين ﴾ الكافر والمؤمن اى حالهما
 العجيب لان المثل لا يطلق الا على ما فيه غرابة من الاحوال والصفات * قال ابن الشيخ
 لفظ المثل حقيقة عرفية في القول السائر المشبه مضربه بمورده ثم يستعار للصفة العجيبة
 والحال الغريبة تشبيها لهما بالقول المذكور في الغرابة فانه لا يضرب الا ما فيه غرابة ﴿ كالاغمى
 والاصم والبصير والسميع ﴾ اى كهؤلاء فيكون ذواتهم كذواتهم فان تشبيه حال الشيء
 بحال شيء آخر يستلزم تشبيه الشيء الاول بالثاني فالاعمى والاصم هم الكافرون والبصير
 والسميع هم المؤمنون . والواو في والاصم والسميع لعطف الصفة على الصفة كقولك هو
 الجواد والشجاع فان الادخل في المبالغة ان يشبه الكافر بالذى جمع بين العمى والصم
 كالموتى وذلك ان الكفرة حين لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يتلى
 عليهم من آيات الله سماع تدبر كان بصيرهم كلا بصير وسماعهم كلا سماع فكان حالهم لانتفاء
 جدوى البصر والسماع كحال الموتى الذى فقدوا مصحح البصر والسمع * قال ابن الشيخ
 الاغمى اذا سمع شيئا ربما يهتدى الى الطريق والاصم ربما ينتفع بالاشارة ومن جمع بينهما
 فلا حيلة له وقس عليه الشخص الذى جمع بين الوصفين الشريفين اللذين هما البصر والسمع
 فانه يكون بذلك على احسن حال . وقدم الاغمى لكونه اظهر واشهر في سوء الحال من
 الاصم ﴿ هل يستويان ﴾ يعنى الفريقين المذكورين والاستفهام انكارى ﴿ مثلا ﴾ اى
 حالا وصفة وهو تمييز من فاعل يستويان منقول من الفاعلية والاصل هل يستوى مثلها
 ﴿ أفلا تذكرون ﴾ اى أتشكون في عدم الاستواء وما بينهما من التباين أو أتغفلون عنه
 فلا تتذكرون بالتأمل فيما ضرب لكم من المثل فيكون الانكار واردا على المعطوفين معا او
 أستمعون هذا فلا تتذكرون فيكون راجعا الى عدم التذكر بعد تحقق ما يوجب وجوده
 وهو المثل المضروب ﴿ وفي التأويلات النجمية الاغمى الذين لا يبصر الحق حقا والباطل باطلا
 بل يبصر الباطل حقا والحق باطلا . والاصم من لا يسمع الحق حقا والباطل باطلا بل
 يسمع الباطل حقا والحق باطلا . والبصير الذى يرى الحق حقا ويتبعه ويرى الباطل باطلا
 ويجنبه . والسميع الذى من كان الله سمعه فيسمع به ومن ابصر بالله لا يبصر غير الله ومن

سمع بالله لا يسمع الا من الله انتهى * يعنى يسمع من الحق تعالى ولا يرى ان احدا فى الوجود يخاطبه غير الله تعالى فهو ممثل لكل ما يؤمر به - حكي - ان خير الناساج لقيه انسان فقال له انت عبدى واسمك خير فسمع ذلك من الحق سبحانه واستعمله الرجل فى النسيج اعواما ثم بعد ذلك قال له ما انت عبدى ولا اسمك خير

کوشی که بحق باز بود در همه جای * از هیچ سخن نشنود الا ز خدای
وان دیده گز و نور پذیرد اورا * هر ذره بود آینه دوست نمای

وفي كل من مقام الرؤية والسماع ابتلاء والطالب الصادق يقف عند الحد الذي حدله فلا ينظر الى الحرام ولا يرتكب المحذور كشرب الخمر وان قيل له من لسان واحد اشرب هذه الخمر لان هذا القول ابتلاء من الله تعالى هل يقف عند حده اولا فلا بد من التحقق في الطريق ليكون تابعا لامر مولاه لا اسيرا لشهوته وعبدالهواء وذلك التحقق والتبعية انما يكون ويحصل بالاجتهاد والتثبت بذيل واحد من اهل الارشاد : وفي المنهوى

آن سواریکه سبهر اشد ظفر * اهل دین را کیست سلطان بصر
 باعصا کوران آکرده دیده اند * درپناه خلق روشن دیده اند
 کرنه بنایان بدندی وشهان * جمله کوران مرده اندی درجهان
 فی زکوران کشت آبدنی درود * فی عمارت فی تجارتها وسود

❖ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ﴿ الواو ابتدائية واللام جواب قسم محذوف وحره الباء لا الواو كما في سورة الاعراف لتلايجمع واوان اى بالله لقد بعثنا نوحا وهو ابن ملك ابن متوشلخ بن ادريس عليهما السلام وهو اول نبي بعث بعده قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث نوح على رأس اربعين من عمره ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقيل غير ذلك ولدنوح بعد الف وسبائة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وكانت دمشق داره ودفن في الكوفة * وقال بعضهم في الكرك وقال بعضهم في مغارة ابراهيم عليه السلام في القدس ويقال كان اسمه شاكرا وسمى نوحا لكثرة نياحته على نفسه * واختلفوا في سبب نياحته على ثلاثة اوجه . الاول قلة رحمة حين قال ﴿ رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ﴾ فلم يرض الله ذلك منه . والثاني انه مر بكلب فقال ما اقبلحك من خلق فعاتبه الله على ذلك أعبتى ام عبت الكلب فقام وناح على نفسه وذهب في البرارى والجبال . والثالث الميل والهوى الى ولده ومراجعته الى ربه حين قال ﴿ ان ابنى من اهلى ﴾ فقال الله ﴿ انه ليس من اهلك ﴾ فقام وناح على نفسه اوشفقة على الولد وخوفا على نفسه كذا في التبيان * يقول الفقير عامله الله بلطفه الخطير ان بعض الزلازل وان كان سببا للنياحة كما وقع ايضا لداود عليه السلام وغيره الا ان نياحة الانبياء والاولياء انما هي من جلال الله تعالى وهيبته الآخذة بقلوبهم فهي من صفات العاشقين وسمات العارفين ألا ترى الى يحيى عليه السلام لم ير اكثر نوحا وبكاء منه في زمانه مع انه لم يهجم بذنب قط وبكاء يعقوب عليه السلام لم يكن لمجرد فراق يوسف عليه السلام بل كان فراقه سببا صوريا

در اوائل دفتر یکم در بیان نالیدن ستون چناب، از فراق بیغیر علیه السلام

ظاهريا له والله تعالى اذا اراد بكاء عبده وخينه الى جنبه ابتلاء بالفراق او بالجوع او بغيرهما كما لا يخفى على اهل القلوب وفي ذلك ترقيات له عجيبة وتجليات له غريبة قد شاهدت هذه الحال من بعض اهل الكمال * وههنا سؤال وهو انه كيف يستقيم الاخبار في الازل عن ارسال نوح عليه السلام بلفظ الماضي ونوح وقومه لم يجد بعد * والجواب ان هذا الاخبار بالنسبة الى الازل لا يتصف بشئ من الازمنة اذ لا ماضى ولا مستقبل ولا حال بالنسبة الى الله تعالى واتصافه به انما هو بالنسبة الى توجه الخطاب للسامع فان كان معنى الكلام سابقا على توجه الخطاب له كان ماضيا وان كان معه او بعده فالحال او المستقبل ﴿انى﴾ اى فقال لقومه انى ﴿لكم نذير﴾ مخوف ﴿مين﴾ مظهر وذلك الانذار على اكل طرقة اى ايين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص منه بيانا ظاهرا لاشبهة فيه ولم يقل وبشير لان البشارة انما تكون لمن آمن ولم يكن احداً من كما اقتصر على الانذار في قوله تعالى ﴿قم فانذر﴾ تقدما للتخلى على التحلية ﴿ان لاتعبدوا الا الله﴾ اى بان لاتعبدوا على ان ان مصدرية والباء متعلقة بارسلنا ولا ناهية اى ارسلناه ملتبسا بنهيم عن الشرك ﴿قال فى التأويلات النجمية قال نوح الروح لقومه القلب والنفس والبدن ان لاتعبدوا الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها فان عبادة الله مهما كانت معلولة بشئ من الدنيا والآخرة فانه عبد ذلك الشئ لا الله على الحقيقة انتهى * ولذا قالوا الرغبة فى الايمان والطاعة لاتنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيدة : قال الشيخ المغربي قدس سره

درجنت دیدار تماشای جمالت * باشد ز قصور ار بودم میل بحورى

﴿انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم﴾ يوم القيامة او يوم الضوفان . واليم يجوز ان يكون صفة يوم وصفة عذاب على ان يكون جره للجوار ووصفه بالاليم على الاسناد المجازى للمبالغة يعنى ان اسناد الاليم الى اليوم اسناد الى الظرف كقولك نهارة صائم واسناده الى العذاب اسناد الى الوصف كقولك جد جده والمتألم حقيقة هو الشخص المعذب المدرك لاوصفه ولا زمانه واذا وصفا بالتألم دل على ان الشخص بلغ فى تألمه الى حيث سرى مابه من التألم الى ما يلبسه من الزمان والافصاف فالاليم بمعنى المؤلم على انه اسم مفعول من الايلام ويجوز ان يكون بمعنى المؤلم على انه اسم فاعل وهو صفة الله تعالى فى الحقيقة اذ هو الخالق للألم - روى - ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه فجاءهم يوم عيد لهم وكانوا يعبدون الاصنام ويشربون الخمر ويواقعون النساء كالبهائم من غير ستر فنادهم بصوت عال ودعاهم الى التوحيد ففرغوا ثم نسبوه الى الجنون وضربوه وكذبوه كما قال تعالى ﴿فقال الملاء الذين كفروا من قومه﴾ اى الاشراف منهم الذين ملأوا القلوب هية والمجالس ابهة ووصفهم بالكفر لذمهم والتسجيل عليهم بذلك من اول الامر لا لان بعض اشرافهم ليسوا بكفرة ﴿ما نريك الا بشرنا مثلكا﴾ لامزيتك علينا نخصك من دوننا بالنبوة ووجوب الطاعة ولو كان كذلك لرأيناه فالرؤية بصرية والابشرا حال من المفعول ويجوز ان تكون قلبية وهو الظاهر فالابشرا

(مفعول)

مفعول ثان وتعلق الرأى بالثلية لا بالبشرية فقط * قال الكاشفي [ايشان هياكل بشرديدند وازدرك حقائق اشيا غافل مانند] : متوى

همسرى بالثيا برداشتند * اوليارا همچو خود پنداشتند
كفت اينك مابشر ايشان بشر * ماوايشان بسته خوايم وخور
اين ندانستند ايشان ازعمى * هست فرقى درميان بى منتهى
هر دوكون زنبور خوردند از محل * ليك شدزانيش وزاين ديكر عسل
هر دوكون آهو كيا خوردند و آب * ز اين يكي سر كين شدوزان مشكناپ
هر دو نى خوردند از يك آنجور * اين يكي خالى وآن پراز شكر

والاشارة ان النفس سفلية وطبعها سفلى ونظرها سفلى والروح علوى وله طبع علوى ونظر
علوى فالروح العلوى من خصائصه دعوة غيره الى عالمه لانه بنظره العلوى يرى شرف العبادات
وعزتها ويرى السفليات وخستها وذلتها فمن طبعه العلوى يدعو السفلى الى العلويات والنفس السفلية
بنظرها السفلى لاترى العلويات ولا تميل بطبعها السفلى الى العلويات بل تميل الى السفليات
وترى بنظرها السفلى كل شئ سفليا فتدعو غيرها الى عالمها فمن هنا ترى الروح العلوى بنظر
الثلثية فكذلك صاحب هذه النفس يرى صاحب الروح العلوى بنظر الثلثية فيقول ما نراك
الابشرا مثلتا فلماذا ينظرون الى الانبياء ولا يرونهم بنظر النبوة بل يرونهم بنظر الكذب
والسحر والجنون ويرون اتباع الانبياء بنظر الحقايرة كما قالوا ﴿ وما نريك اتبعك ﴾ الرؤية
ان كانت بصرية يكون اتبعك حالا من المفعول بتقدير قد وان كليات قلبية يكون مفعولا ثانيا
﴿ الا الذين هم اراذلنا بادي الرأى ﴾ اخساؤنا وادانينا كالخاكة والاساكفة واهل الصنائع
الحسيسة ولو كنت صادقا لاتبعك الاكياس والاشراف من الناس . فالاراذل جمع اسم تفضيل
اى اراذل كقوله « اكابر مجرميها واحسنكم اخلاقا جمع اكبر واحسن * فان قلت يلزم الاشتراك
اذا بين الاشراف وبينهم فى مأخذ الاشتقاق الذى هو الرذالة * قلت هو للزيادة المطلقة والاضافة
للتوضيح فلا يلزم ما ذكرت وانتصاب بادي الرأى على الظرفية على حذف المضاف اى اتبعك
وقت حدوث بادي الرأى وظاهره اوفى اول الوهلة من غير تعمق وتدقيق تفكر من البدو
او من البدء والياء مبدلة من الهمزة لانكسار ما قبلها وانما استرذلوهم مع كونهم اولى الالباب
الراجعة لفقرهم وكان الاشراف عندهم من له جاه ومال كما ترى اكثر اهل زمانك يعتقدون
ذلك ويننون عليه اكرامهم واهانتهم

فلك بمردم نادان دهد زمام مراد * تو اهل فضلى ودانش همين كناهت بس

وما عجب شان اهل الضلال لم يرضوا للنبوة ببشر ولا اتباعه وقد رضوا للالهية بمجبر وعبادته
﴿ قال فى التأويلات النجمية اما الاراذل من اتباع الروح البدن وجوارحه الظاهرة فان الغالب
على الحق ان البدن يقبل دعوة الروح ويستعمل الجوارح بالاعمال الشرعية ولكن النفس
الامارة بالسوء تكون على كفرها ولا تخلى البدن يستعمل بالاعمال الشرعية الدينية الا لغرض
فاسد ومصلحة دنيوية كما هو المعتاد لاكثر الخلق ﴾ وما نرى لكم ﴾ اى لك وللمتبعل فقلب

الحاطب على الغائبين ﴿علينا من فضل﴾ من زيادة شرف في الملك والمال تؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة واتباعهم لك لا يدل على نبوتك ولا تجذبكم فضيلة تستبمع اتباعنا لكم * قال في الكواشي وما نرى لكم علينا من فضل لانكم بشر تأكلون وتشربون مثلنا ﴿بل نظنكم كاذبين﴾ جميعا لكون كلامكم واحدا ودعواكم واحدة ﴿قال﴾ نوح ﴿يا قوم﴾ [اي كروه من] ﴿أرايتم﴾ اي اخبروني فان الرؤية سبب للاخبار ﴿ان كنت على بينة﴾ برهان ظاهر ﴿من ربي﴾ وشاهد يشهد بصحة دعواي ﴿وآتيني رحمة من عنده﴾ هي النبوة ﴿فعميت عليكم﴾ اي اخفيت تلك اليانة عليكم ﴿أنزلكموها﴾ اي أنزلكم قبول تلك اليانة ونوحها عليكم ونحبركم على الاهتداء بها. وهذا استفهام معناه الانكار يقول لا تقدر ان تلزمكم من ذات انفسنا وهو جواب أرايتم وساد مسد جواب الشرط ﴿واتم لها كارهون﴾ والحال انكم لا تختارونها ولا تتأملون فيها ومحصول الجواب اخبروني ان كنت على حجة ظاهرة الدلالة على صحة الدعوى الا انها خافية عليكم غير مسلمة عنكم أيمكننا ان نكرهكم على قبولها واتم معرضون عنها غير متدبرين فيها اي لا يكون ذلك * قال سعدى المفتي المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب فهو حاصل * قال قتادة لو قدر الانبياء ان يلزموا قومهم الايمان للزموهم ولكن لم يقدروا

يكرهوا بخواني كه مقبول ماست * يكرهوا براني كه مخذول ماست

بدونيك امر ترا بنده اند * بتسليم حكمت سر افكندند اند

﴿ويا قوم لا اسألكم عليه﴾ على تبليغ الرسالة وهو ان لم يذكر معلوم من قوله اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله ﴿الا﴾ تؤدونه الى بعد ايمانكم واتباعكم لي فيكون ذلك اجرا لي في مقابلة اهتدائكم ﴿ان اجرى الاعلى الله﴾ وهو الثواب الذي يثبني في الآخرة اي ما بلغتكم من رسالة الله الالوجه الله لا لغرض من اغراض الدنيا ﴿وما انا بطارد الذين آمنوا﴾ لانهم طلبوا منه ان يطارد من عنده من الفقراء والضعفاء حتى يجالسوه كما طلب رؤس قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد فقراء المؤمنين الملازمين مجلسه الشريف استكفا منهم ان يتظموا معهم في سلك واحد : قول الحافظ

آنچه زر ميشود از پرتو آن قلب سياه * كيميايست كه در صحت درويش است

: وقال

نظر كردن بدرويشان منافي بزرگي نيست * سليمان با چنان حشمت نظر ها بود بامورش

* قيل ان الله تعالى اختار الفقير لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا لقلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كيتسلى الغنى بماله وليدل على هوان الدنيا عند الله تعالى ﴿انهم ملاقوا ربهم﴾ يوم القيامة فيقتصر لهم ممن ظلمهم كفى الكواشي او انهم فائزون في الآخرة بقاء الله تعالى وحسن جزائه كأنه قيل لا طردهم ولا ابعدهم عن مجلسي لانهم مقربون في حضرة القدس وكيف اذل من اعزده الله تعالى ﴿ولكني اريكم قوما تجهلون﴾ ما امرتكم به وما جئتكم به فله ابو اليت * وقال في الارشاد تجهلون بكل ما ينبغي ان يعلم ويدخل فيه جهلهم ببقائه تعالى

وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَهُ وَإِسْتِجَابِ طَرْدِهِمْ لَغَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿١﴾ وَيَاقُومُ مِنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ ﴿٢﴾ يَدْفَعُ عَنِّي
 غَضَبَ اللَّهِ تَعَالَى وَيَمْنَعُنِي مِنْ إِنتِقَامِهِ ﴿٣﴾ أَنْ طَرَدْتَهُمْ ﴿٤﴾ وَهُمْ بِتِلْكَ الصِّفَةِ الْمُنَاطَبَةِ مِنَ الْكِرَامَةِ
 وَالزَّلَاقَةِ ﴿٥﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾ أَيْ أَتُسْتَمِرُّونَ عَلَى مَا أَتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ الْمَذْكُورِ فَلَا تَذَكَّرُونَ
 مَا ذَكَرَ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى تَعْرِفُوا أَنَّ مَا تَأْتُونَ بِمَعْزَلٍ مِنَ الصَّوَابِ وَفِي الْحَدِيثِ (حُبُّ الْفُقَرَاءِ
 وَالْمَسَاكِينِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَبِغَضِّ مَجَالِسَتِهِمْ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُنَافِقِينَ) ﴿٧﴾ وَالْإِشَارَةُ
 يَقُولُ نُوحٌ الرُّوحَ لِلنَّفْسِ مِنْ يَمْنَعُكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَهْرُهُ أَنْ مَنَعْتَ الْبَدَنَ مِنَ الطَّاعَةِ
 وَالْعُبُودِيَّةِ وَأَقْتَصَرَ عَلَى مَجْرَدِ إِيْمَانِ النَّفْسِ وَتَخَلَّقَهَا بِأَخْلَاقِ الرُّوحِ كَأَنَّهُ مُعْتَقِدُ أَهْلِ الْفَلَسَفَةِ
 وَأَهْلِ الْعِنَادِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّ أَصْلَ الْعُبُودِيَّةِ مَعْرِفَةُ الرَّبُّوبِيَّةِ وَجَمِيعَةُ الْبَاطِنِ وَالتَّجَلِّيَّةِ بِالْأَخْلَاقِ
 الْحَمِيدَةِ فَلَا عِبْرَةَ لِلْأَعْمَالِ الْبَدَنِيَّةِ كَذَبُوا وَاللَّهُ وَكَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَضَلُّوا كَثِيرًا وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ الْمَشَائِخُ
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ الظَّاهِرُ عِنْدَ الْبَاطِنِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَسْتَقِيمَ
 قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ لِسَانُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ أَعْمَالُهُ) يَعْنِي أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ
 تَسْرَى إِلَى الْبَاطِنِ عِنْدَ اسْتِعْمَالِ الشَّرِيعَةِ فِي الظَّاهِرِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْدَعَ النُّورَ فِي الشَّرْعِ وَالظُّلْمَةَ
 فِي الطَّبَعِ وَأَتَابَعَتْ الْأَنْبِيَاءُ لِيُخْرِجُوا الْخَلْقَ مِنْ ظُلُمَاتِ الطَّبَعِ إِلَى نُورِ الشَّرْعِ ﴿٨﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ ﴿٩﴾
 حِينَ ادَّعَى النَّبُوءَةَ ﴿١٠﴾ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴿١١﴾ أَيْ عِنْدِي رِزْقُ اللَّهِ وَأَمْوَالُهُ حَتَّى تَسْتَدْلُوا بِعِدْمِهَا
 عَلَى كَذْبِي بِقَوْلِكُمْ وَمَا زَيْلُكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِ بَلْ نُنَظِّمُكُمْ كَافِرِينَ فَإِنَّ النَّبُوءَةَ أَعَزُّ مِنْ أَنْ تَنَالَ
 بِسَبَابِ دُنْيَوِيَّةٍ وَدَعَاوَاهَا بِمَعْزَلٍ عَنْ ادِّعَاءِ الْمَالِ وَالْجَاهِ * قَالَ سَعْدِيُّ الْمَقْبِيِّ يَعْنِي لَا ادَّعَى وَجُوبِ
 اتِّبَاعِي بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْجَاهِ الدُّنْيَوِيِّ حَتَّى تَنْكَرُوا فَضْلِي وَأَتِمَّ ادَّعَى وَجُوبُهُ لِأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 وَقَدْ جِئْتُ بِبَيِّنَةٍ تَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ ﴿١٢﴾ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴿١٣﴾ أَيْ لَا ادَّعَى فِي قَوْلِي أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مِمَّنْ
 أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَمِّ الْعَلَمِ عَلَى الْغَيْبِ حَتَّى تَسَارِعُوا إِلَى الْإِنْكَارِ وَالْإِسْتِعْدَادِ * وَقَالَ
 سَعْدِيُّ الْمَقْبِيِّ الظَّاهِرُ أَنَّهُمْ حِينَ ادَّعَى النَّبُوءَةَ سَأَلُوهُ عَنِ الْمَغْيِبَاتِ وَقَالُوا أَنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي دَعْوَاكَ
 فَأَخْبِرْنَا عَنْ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ أَنَا ادَّعَى النَّبُوءَةَ وَقَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّي وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا بِإِعْلَامِهِ
 وَلَا يُلْزَمُ مَنْ إِذَا كَانَ سَأَلَ عَنْهُ مَذْكُورًا فِي النِّظْمِ أَنْ يَسْأَلَ طَرْدَهُمْ كَذَلِكَ ﴿١٤﴾ وَلَا أَقُولُ ﴿١٥﴾
 لَكُمْ ﴿١٦﴾ أَنِّي مُلْكٌ ﴿١٧﴾ حَتَّى تَقُولُوا مَا زَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا فَإِنَّ الْبَشَرِيَّةَ لَيْسَتْ مِنْ مَوَانِعِ
 النَّبُوءَةِ بَلْ مِنْ مَبَادِيهَا . يَعْنِي أَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ فَقْدَانِ هَذِهِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ ذَرْبَةً إِلَى تَكْذِيبِي
 وَالْحَالُ أَنِّي لَا ادَّعَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا الَّذِي ادَّعَاهُ يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَأَتِمَّ يَتَعَلَّقُ بِالْفَضَائِلِ
 الْفَسَادِيَّةِ الَّتِي بِهَا تَخَالَفَتْ مَقَادِيرُ الْبَشَرِ ﴿١٨﴾ وَلَا أَقُولُ ﴿١٩﴾ مُسَاعِدَةً لَكُمْ كَمَا تَقُولُونَ ﴿٢٠﴾ لِلَّذِينَ
 يُوَدِّرُونَ أَعْيُنَكُمْ ﴿٢١﴾ زَرَاهُ إِذَا عَابَهُ وَاسْتَصْفَرَهُ أَيْ لِأَجْلِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي تَزِدُّهُمْ
 أَعْيُنَكُمْ لِفَقْرِهِمْ وَفِي شَأْنِهِمْ وَلَوْ كَانَتْ اللَّامُ لِلتَّبْلِيغِ لَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُؤْتِيَكُمْ بِكَافٍ الْخَطَابِ
 وَاسْتَدَّ الْأَزْدَرَاءُ إِلَى الْأَعْيُنِ لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّنْيِهِ عَلَى أَنَّهُمْ اسْتَرْذَلُوهُمْ بِأَدَى الرُّؤْيَةِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
 وَبِمَا عَايَنُوا مِنْ رِثَاةِ حَالِهِمْ وَقِلَّةِ مَنَالِهِمْ دُونَ تَأَمُّلِ فِي مَعَانِيهِمْ وَكِبَالَتِهِمْ : قَالَ السَّعْدِيُّ

معانيست در زیر حرف سیاه * چو در پرده معشوق و در میغ ماه
 پسندیده و نغز باید خصال * که کاه آید و که رود جاه و مال

* يقول الفقير الظاهر ان اسناد الازدراء الى الاعين انما هو بالنسبة الى ظهوره فيها كما يقال فلان نظر الى فلان بعين التحقير دون عين التعظيم وهذا لا ينافي كونه من صفات القلب في الحقيقة ﴿لن يؤتيهم الله خيرا﴾ في الدنيا او في الآخرة فعسى الله ان يؤتيهم خيرا الدارين وقد وقع كما قال فان نطق الانبياء عليهم السلام انما هو من الوحي والالهام حيث اورثهم الله ارضهم وديارهم بعد عزتهم ﴿الله اعلم بما في انفسهم﴾ من الايمان والمعرفة ورسوخهم فيه ﴿اني اذا﴾ اي اذ قلت ذلك ﴿لمن الظالمين﴾ لهم بخط مرتبتهم ونقص حقوقهم او من الظالمين لانفسهم بذلك فان وباله راجع الى انفسهم. وفيه تعريض بانهم ظالمون في ازدرائهم واستزائهم * وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (المسلم اخو المسلم) المراد اخوة الاسلام (لا يظلمه) بنقصه حقه او بمنعه اياه (ولا يخذله) بترك الاعانة والنصرة اذا استعان به في دفع ظالم ونحوه (ولا يحقره) اي لا يحتقره ولا يستكبر عليه . والاحتقار بالفارسية [خوارداشتن] (التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا) ويشير الى صدره واصل التقوى الاجتناب والمراد ههنا اجتناب المعاصي وكان المتقى يتخذله وقاية من عذاب الله تعالى بترك المحالاة. وقوله ههنا اشارة الى ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته فمن كانت التقوى في قلبه فلا ينظر الى احد بعين الحقدارة (بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه المسلم) يعنى يكفيه من الشر احتقاره اخاه المسلم (كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله) العرض موضع المدح والذم من الانسان كما في فتح القريب * وقال ابن الملك عرض الرجل جانبه الذى يصونه ﴿قالوا انوح قد جادلنا﴾ خاصمتنا ﴿فاكثر جدالنا﴾ اي اطلته . والمجادلة روم احد الخصمين اسقاط كلام صاحبه وهو من الجدل وهو شدة انتمل ﴿فائتنا بما تعدنا﴾ اي تعدناه من العذاب المعجل ﴿ان كنت من الصادقين﴾ في الدعوى والوعيد فان مناظرتك تؤثر فينا ﴿قال انما يأتيكم به الله ان شاء﴾ عاجلا او آجلا وليس موكولا الى ولا مما يدخل تحت قدرتي. وفيه اشارة الى ان وقوع العذاب بمشيئة الله لا بالاعمال الموجبة للوقوع ﴿وما انتم بمعجزين﴾ بالهرب او بالمداخلة كما تدافعون في الكلام * قال الامام فان احدا لا يعجزه اي يمنعه مما اراد يفعله والمعجز هو الذى يفعل ما عنده فيتعذره مراد الغير فيوصف بانه اعجزه فقوله تعالى ﴿وما انتم بمعجزين﴾ اي لا سبيل لكم الى ان تفعلوا ما عنكم فيمتنع على الله تعالى ما يشاء من العذاب ان اراد انزاله بكم ﴿ولا ينفعكم نصيحى﴾ النصيحة كلمة جامعة لكل ما يدور عليه الخير من فعل او قول وحقيقته الخاصة ارادة الخير والدلالة عليه ونفيضة الغش وقيل هو اعلام موضع النى ليقى وموضع الرشد ليقفى ﴿ان اردت ان انصح لكم﴾ شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصيحى وهذه الجملة دالة على ما حذف من جواب قوله تعالى ﴿ان كان الله يريد ان يغويكم﴾ والتقدير ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصيحى. وفيه اشارة الى ان نصيح الانبياء ودعوتهم لا تفيد الهداية مع ارادة الله الغواية والكل بيد الله تعالى : قال الحافظ

مكن بحشم حقارت نكاه بر من مست * كه نيست معصيت وزهدى مشيد او

(يقول)

* يقول الفقير قد سبق ان نوحا عليه السلام وصفهم بالجهل والجاهل لا ينفع فيه النصيح والوعظ كما في المتنوى

بند گفتن باجهول خوابناك * تخم افكندن بونا درشوره خاك
چاك حق وجهل نپذيرد رفو * تخم حكمت كم دهش اي بندكو

﴿ هور بكم ﴾ خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته ﴿ واليه ترجعون ﴾ فيجازيكم على اعمالكم لا محالة ﴿ ام يقولون ﴾ قوم نوح ﴿ افتريه ﴾ الضمير المستتر المرفوع لنوح عليه السلام والباخذ للوحى الذى بلغه اليهم ﴿ قل ﴾ يا نوح ﴿ ان افتريته ﴾ بالفرض البحت فهو لا يدل على انه كان شاكا بل هو قول يقال على وجه الانكار عند اليأس من القبول ﴿ فعلى اجرامى ﴾ اى وبال اجرامى وهو كسب الذنب فالمضاف محذوف وان كنت صادقا فكذبتموني فعليكم عقاب ذلك التكذيب فحذف لدلالة قوله تعالى ﴿ وانابرى ﴾ ما تجرمون ﴿ عليه ائى من اجرامكم ﴾ فى اسناد الافتراء الى فلا وجه لاعتراضكم عني ومعاد انكم لى . وفيه اشارة الى ان ذنوب النفس لا تنافى صفاء الروح ولا يتكدر الروح بهامادام متبرئاً منها لكن كل من القوي يتكدر بما قارفه من ذنوب نفسه فالجهل يكدر الروح والميل الى ما سوى الله تعالى يكدر القلب والهوى يكدر النفس والشهوة تكدر الطبيعة * فعلى العاقل تجلج هذه المراتى وتصقيلها له تعالى والتوجه الى الحضرة العليا والعمل على وفق الهدى وترك المشتبهات * قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة الانسان . اما حيوانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة . واما شيطانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة . واما ملكى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية . واما صاحب الجانين وهم الذين استوى واشترك فيهم وصف الطبيعة والنفس ووصف الملكية والروح . واما رحمانى وهم الذين غلب عليهم وصف السر وحاله ثم الثلاثة الاول من يخرج منهم بالايان من الدنيا فهم يدخلون الجنة بالفضل او بعد اقامة العدل وهم اصحاب البمين وارباب الجمال ومن يخرج من الدنيا بلا ايمان فيدخلون الجحيم بالعدل وهم اصحاب الشمال وارباب الجلال والرابع من يخرج منهم بالايان فهم اهل الاعراف والخامس هم ارباب الكمال السابقون المقربون وما منا الا له مقام معلوم ورزق مقسوم ثم الحيوانيون بعدما خرجوا من الدنيا يحشرون مع الشياطين والملكوت يحشرون مع الملائكة واصحاب الجانين يحشرون بين الطرفين والرحمانيون يحشرون مع قرب الرحمن قال عليه السلام (تموتون كما تعيشون وتحشرون كما تموتون) انتهى كلامه * قال يحيى بن معاذ الرازى الناس ثلاثة اصناف . رجل شغله معاده عن معاشه . ورجل شغله معاشه عن معاده . ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجة الفائزين والثانى درجة الهالكين والثالث درجة المخاطرين وفى الحديث (ان الله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا اعقل الناس) قالوا يا رسول الله كيف كانوا اعقل الناس قال (كان نهمتهم المسابقة الى ربهم والمسارة الى ما يرضيه وزهدوا فى الدنيا وفى رياستها وفى فضولها ونعميها فهانت عليهم فصبوا قليلا واستراحوا طويلا)

تاكى غم دنياى دنى اى دل دانا * حيفست زخوبى كه شود عاشق زبختى

در اواسط دفتر چهارم در بيان نعت آن مرغ كه وبت كرد كه بر كشته بپاش غور را

﴿واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك﴾ اى المصرين على الكفر وهو اقنطله عليه السلام من ايمانهم واعلام لكونه كالحال الذى لا يصح توقعه ﴿الامن قد آمن﴾ الا من قد وجد منه ما كان يتوقع من ايمانه وقد لتوقع وقد اصابت محزها * وقال المولى ابوالسعود رحمة الله هذا الاستثناء على طريقة قوله تعالى (الاما قد سلف) وقد سبق في او اخر سورة النساء * وقال سعدى المفتى ان قيل من قد آمن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صح اتصال الاستثناء قلنا قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا لبس هذا الثوب وهو لا يسه فلم ينزعه في الحال بحث ومبنى الايمان على العرف * وقال القطب العلامة (الامن قد آمن) قد استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد آمن فانه يؤمن ﴿فلا تبتئس بما كانوا يفعلون﴾ هو تفعل من البؤس ومعناه الحزن في استكانة وهى الخضوع اى لا تحزن حزن بائس مستكين ولا تغتم بما كانوا يتعاطون من التكذيب والايذاء في هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم وحان وقت الانتقام منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ان نوحا كان اذا جادل قومه ضربه حتى يفشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون) انتهى * ولما جاء هذا الوحي من عند الله تعالى دعا عليهم فقال (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) : وفى المتنوى

ناحولى انيسارا از امردان * ورنه حالست بدره حلمشان

طبع را كشتند اندر حمل بد * ناحولى كر كند از حق بود

* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اول ما يخلق المخلوق بعدم التأذى باذى الانام باحتماله صبرا وواسطته ان لا يجدهم مؤذنين لانه موحود فيستوى عنده المسي والمحسن في حقه وخاتمته ان يرى المسي محسنا اليه فانه عالم بالحقائق متحقق بالتجلى الالهى وهى بداية التحقيق والاشارة في الآية ان نوح الروح لا يؤمن من قومه الا القلب والسر والبدن وجوارحه فاما النفس فانها لا تؤمن ابدا اللهم الانفوس الانبياء وخواص الاولياء فانها تسلم احيانا دون الايمان وحال النفوس كاحوال الاعراب كقوله تعالى (قلت الاعراب امانا قلم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم) فان معدن الايمان القلوب ومظهر الاسلام النفوس لان الاسلام الحقيقى الذى قال تعالى فيه (أقن شرح الله صدره للاسلام فهو عى نور من ربه) هو ضوء قد انعكس من مرآة القلب المنور بنور الايمان فاما اسلام الاعراب اذ قال تعالى لهم ولما يدخل الايمان في قلوبكم لم يكن ضوا منعكسا من مرآة القلب المنور ولكن هو ضوء منعكس من النور المودع في كلمة التوحيد والاعمال الصالحة عند اتيانها بالصدق علم ان ايمان الخواص ينزل من الحق تعالى بنظر عنايته على القلوب القابلة للفيض الالهى بلا واسطة وايمان العوام يدخل في قلوبهم من طريق الاقرار باللسان والعمل بالاركان (فلا تبتئس) على نفوس السعداء (بما كانوا يفعلون) من اعمال الشر فانها لهم كالجسد للاكسير يتقلب ذهابا مقبولا عند طرح الروح فلذلك تنقلب اعمال الشر خيرا عند طرح التوبة عليها كما قال تعالى (اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) (ولا تبتئس) على نفوس الاشقياء (بما كانوا يفعلون) لانها حجة الله على

(شقاوتهم)

در اوائل دفتر چهارم در بيان محمل كردن از حق بود و باقى

شقاوتهم وبتلك السلاسل يسحبون في النار على وجوههم كذا في التاويلات التجمية
 ﴿واضع الفلك﴾ [چون فائده دعوت از ايشان منقطع كشته زمان نزول عذاب در رسيد
 حكم شد كه اى نوح ميان اجتهاد در بندوبست كشتى را] والامر للوجوب اذ لا سيل الى
 صيانة الروح من الفرق الابه فيجب كوجوبها . واللام اما للعهد بان يحمل على ان هذا مسبوق
 بالوحي اليه انه سيهلككم بالفرق وينجي ومن معه بشئ سيضعه بامر الله تعالى ووجه من شأنه
 كيت وكيت واسمه كذا واما للجنس والصنعة بالفارسية [كار كردن] والمراد ههنا نجرا الحشب
 اى نخته ليتحصل منه صورة السفينة ﴿باعيننا﴾ العين ليست من الآلات التى يستعان بها
 على مباشرة العمل بل هى سبب لحفظ الشئ فعبر بها عنه مجازا وجمع العين لجمع الضمير
 والمبالغة والكثرة اسباب الحفظ والرعاية فالاعين فى معنى محفوظا على انه حال من فاعل اصنع
 اى اصنعه محفوظا من ان ينكع احد من اعدائك عن ذلك العمل واتمامه ومن ان تزيف
 فى صنعه عن الصواب * وقال الكاشفى [باعيننا بشكاه داشتن ما يا باعين ملائكة كه مدد كار
 وموكل تواند] يقول الفقير الاول انشأ لما فى سورة الطور من قوله تعالى ﴿واصبر لحكم
 ربك فانك باعيننا﴾ اى فى حفظنا وحمايتنا بحيث نراقبك ونكفلوك واتحاد القضية ليس بشرط
 ﴿ووجينا﴾ اليك كيف نضعها وتعليمنا والهامنا اى موحى اليك كيفية صنعها * قال ابن
 عباس رضى الله عنهما لم يعلم كيف صنعة الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوجو الطائر
 بالفارسية [چون سينه مرغ و براو] فاخذ القدوم وجعل يضرب ولا يخطئ [ودراخبار
 آمده كه نوح عليه السلام چوب كشتى بطليد فرمان برسيد تادرخت ساج بكاشت
 ودر مدت بيست سال كه درخت برسيد مطلقا هيچ فرزند متولد نشد تا اطفال قوم بالغ
 شدند وايشان نيز متابعت آبا كرده از قبول دعوت نوح ابا كردند پس نوح بساختن كشتى
 اشتغال فرمود] ونحتها فى سنتين واستأجر اجراء يفتحون معه وقيل فى اربع مائة سنة * ومن
 الغرائب ما فى حياة الحيوان من ان اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قل يارب
 امرتنى ان اصنع الفلك وانا فى صناعته اصنع اياما فيجئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فى
 يلتمنى ما امرتنى به قد طال على امرى فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ
 نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبجهم الكلب فينبه
 نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب اليهم فينهزمون منه فالتأم ما اراد وفعل السفينة برشاد
 : وفى المتنوى

قابل تعليم وفهمست اين خرد * ليك صاحب وحي تعليمش دهد
 جمله حرفتها يقين از وحي بود * اول او ليك عقل آرا فروز
 هيچ حرفت را بين كين عقل ما * ماند او آموختن بى اوستا
 گرچه اندر فكر موى اشكاف بد * هيچ پيشه رام بى اوستا نشد

وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع والذراع الى التكب وعرضها خمسين ذراعا وسكها اى
 ارتفاعها فى الهواء ثلاثين ذراعا وبابها فى عرضها او كن طولها اثنا ومانى ذراع وعرضها

ستمائة ذراع كما قيل ان الخواريين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة يحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كتيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب فقال اُتدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن حام فُضرب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفذ التراب عن رأسه وقد شاب فقال له عيسى أهكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة فمن ثم شئت فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد باذن الله تعالى كما كنت فعاد ترابا * قال في الكواشي وطلاها بالقار فلما اتمها انطقها الله فقالت لاله الا الله في الاولين والاخرين انا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني هلك ولا يدخلني الا اهل الايمان والاخلاص فقال قومه يا نوح هذا قليل من سحرك ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾ اي لا تراجعني فيهم ولا تدعني في استدفاع العذاب عنهم. وفي وضع المظهر موضع المضمهر تسجيل عليهم بالظلم ودلالة على انه اتمانهم عن الدعاء لهم بالنجاة تصبهم على الظلم وان العذاب انما لحقهم لذلك ﴿انهم مفرقون﴾ محكوم عليهم بالاغراق قدمضي به القضاء وجف القلم فلا سبيل الى كفه ولزمتهم الحجة فلم يبق الا ان يجعلوا عبرة للمعتبرين ومثلا للآخرين * ويقال للذين ظلموا يعني ابنه كنعان كما في تفسير ابي الليث وزاد في التبيان امرأته والعة او واعة بالعين المهملة وهي ام كنعان * يقول الفقير لعله هو الا صوب لانه روى ان الارض صاحت وقال يارب ما احلمك على هؤلاء الكفرة يمشون على ظهري ويا كلون رزقك ويمدون غيرك ثم نطقت السباع كذلك فلما اشتد الامر وعلم نوح انه لا يؤمن من قومه احد بعد دعا عليهم بالهلاك فكيف يخاطب الله فيهم وفي نجاتهم. واما كنعان وامه فهما وان كانا كافرين لكن لا يسوى بينهما وبينهم من حيث ان الشفقة على الاهل والاولاد اشد وكان من شأنه المخاطبة في حقهم ولذلك نهى عنها وسيجي زيادة البيان في ذلك ﴿قال في التأويلات النجمية﴾ (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) اي النفوس فان الظلم من شيمتها انه كان ظلوما جهولا لانهما تضع الاشياء في غير موضعها تضع عبادة الحق في هواها والدنيا وشهواتها وفي هذا الخطاب حسم مادة الطمع عن ايمان النفوس وفيه حكم يطول شرحها منها ترقى اهل الكمالات الى الابد فافهم جدا وان النفس مكنم مكر الحق حتى لا تأمن منها ومن صفاتها انهم مفرقون في طوفان الفتن الامن سلمه الله منه والسلامة في ركوب سفينة الشريعة فان نوح الروح ان لم يركبها كان من المفرقين انتهى . وفي الحديث (مثل ومثل امتي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها غرق) : وفي المتنوى

بهر اين فرمود بيغمبر كه من * همچو كشتی ام بطوفان زمن
ما و اصحابم چون كشتی نوح * هر كه دست اندر زند يابد قوت
چونكه باشي تو دور از زشتی * روز و شب سياری و در كشتی
مكسل از بيغمبر ايام خویش * تكيه كم كن بر فن و بر كام خویش
كر چه شيری چون روی ره بي دليل * خویش روبه در ضلالي و ذليل

در احوال و فقر و جهل و در بيان تفسير ابن حنبل

﴿ و يصنع الفلك ﴾ ينجزها وهي حكاية حال ماضية لاستحضار صورتها العجيبة ﴿ وكلما ﴾ اي يصنعها والحال انه كلما ﴿ مر عليه ملا ﴾ اشراف ورؤساء ﴿ من قومه سخرؤا منه ﴾ استهزؤا به لعمله السفينة اما لانهم ما كانوا يعرفونها ولا كيفية استعمالها والانتفاع بها فقالوا يانوح ماتصنع قال اصنع بيتا يمشى على الماء فتعجبوا من قوله وسخرؤا منه واما لانه كان يصنعها في بركة بهما في ابعد موضع من الماء في وقت عزته عزلة شديدة وكانوا يتضحكون ويقولون يانوح صرت نجارا بعدما كنت نبيا ويقولون اتجعل للماء اكافا فاين الماء اولانه كان ينذرهم الفرق فلما طال مكثه فيهم ولم يشاهدؤا منه عينا ولا اثرا عدؤه من باب المحال ثم لما رؤا اشتغاله باسباب الخلاص من ذلك فعلؤا ما فعلؤا ومدار الجبيع انكار ان يكون لعمله عاقبة حميدة مع ما فيه من تحمل المشاق العظيمة

من اكرنيكم وبدتو برو وخودرا باش * هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت
قوله كلما ظرف وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور سخرؤا منه والعامل سخرؤا منه
﴿ قال ﴾ استئناف كأن سائلا سأل فقال فما صنع نوح عند بلوغ اذاهم الغاية فقيل قال
﴿ ان تسخرؤا منا ﴾ [اكرسخره وافسوس ميكنيد باما] ﴿ فانا نسخر منكم كاتسخرؤن ﴾
سخرية مثل سخرينكم اذا وقع عليكم الفرق في الدنيا والحرق في الآخرة * قال المولى
ابو السعود رحمه الله اي نعمالكم معاملة من يفعل ذلك لان نفس السخرية مما لا يكاد يليق
بمنصب النبوة انتهى * يقول الفقير المقصود من هذه السخرية اصابة جزاء السخرية وكل احد
انما يجازى من جنس عمله لا من خلاف جنسه ألا ترى الى قوله تعالى في حق الصائمين ﴿ كلؤا
واشربؤا هنيئا بما اسلفتم في الايام الحالية ﴾ فانه يقال لهم يوم القيامة كلؤا يا من جوعؤا
بطونهم واشربؤا يا من عطشؤا اكبادهم ولا يقال كلؤا يا من قطعؤا الليل واشربؤا يا من نبتؤا
يوم الزحف اذ ليس فيه المناسبة بين العمل وجزائه فالآية نظير قوله تعالى ﴿ ان الذين اجرمؤا
كانؤا من الذين آمنؤا يضحكؤن ﴾ ألا ترى الى ما قال في الجزء ﴿ فاليوم الذين آمنؤا من الكفار
يضحكؤن ﴾ ثم تم بقوله ﴿ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلؤن ﴾ وفي الآية اشارة الى ان اهل
النفس وتابى هواها يستهزؤن بمن يستعمل اركان الشريعة الظاهرة و يضحكؤن منهم
في اتباعهم بها نفوسهم اذ هم بمنزل عن اسرارها وانوارها فان سخرؤا منهم بمجهلهم لفائدة
هذه السفينة فسوف يسخر بهم من ركبها اذ نجؤا وهلكؤا * قال شيخنا العلامة ابقاء الله
بالسلامة فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهما مطروحين عن
باب الله تعالى فكذلك العارف الغير العامل والغافل الغير العامل سواء في كونهما مردودين
عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والفلاح ما لم يقارن العمل بالكتاب
والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معهما من العمل
حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية انتهى كلامه المقبول المفيد
كارى كنيم ورنه حجات بر آود * روزى كه رخت جان بجهان ذكر كنيم
قال السعدى قدس سره

كنون كوش كآب از كمر درگذشت * در وقت سیلابت از سر گذشت

﴿ فسوف تعلمون من ﴾ عبارة عنهم وهي اما استفهامية في حيز الرفع او موصولة في محل نصب بتعلمون وما في حيزها ساد مسد المفعولين * قال سعدى المفتي من موصولة ويعدى تعلمون الى واحد استعمالها استعمال حرف في التعدية الى واحد ﴿ يأتيه عذاب ﴾ وهو عذاب الغرق ﴿ يخزيه ﴾ يهينه ويذله وصف العذاب بالاخزاء لما في الاستهزاء والسخرية من حقوق الحزى والعار عادة ﴿ ويحل عليه ﴾ حلول الدين الذي لا انفكك عنه ففي الكلام استعارة مكنية حيث شبه العذاب الاخرى الذي قضى الله تعالى به في حقهم بالدين المؤجل الواجب الحلول واثبت له الحلول الذي هو من لوازمه ﴿ عذاب مقيم ﴾ دائم هو عذاب النار ﴿ حتى اذا جاء امرنا ﴾ للتور بالفوران اول الحساب بالارسل وحتى هي التي يتبدأ بها الكلام دخلت على الجملة الشرطية وهي مع ذلك غاية لقوله ويصنع فان كونها حرف ابتداء لا ينافي كون ما بعدها غاية لما قبلها. والمعنى وكان يصنعها الى ان جاء وقت الطوفان ﴿ وفار التور ﴾ [وبجوشيد آب از تنور] والتور اسم اعجمي عربته العرب لان اصل بناءه تـ وليس في كلام العرب نون قبل راء ذكره القرطبي اى ينبع منه الماء وارتفع بشدة كما يفور القدر بغليانها. والتور تنور الخبز لاهله وهو قول الجمهور - روى - انه قيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب ومن معك في السفينة فلما نبع الماء اخبرته امرأته فركب وقيل كان تنور آدم وكان من حجارة فصا الى نوح وانما ينبع منه وهو ابعد شئ من الماء على خرق العادة واختلفوا في مكان التنور ايضا فقيل كان في الكوفة في موضع مسجدنا عن يمين الداخل مما يلي باب الكنيسة وكان عمل السفينة في ذلك الموضع وفي القاموس الفارقون مسجد الكوفة لان الفرق كان فيه وفي زاوية له فارالتور وقيل في الهند وقيل في موضع بالشام يقال له عين وردة وقيل التنور وجه الارض او اشرف موضع في الارض اى اعلاه وعن علي رضي الله عنه فارالتور طلع الفجر ﴿ قلنا ﴾ جواب اذا وان جعلت حتى جارة متعلقة بيصنع هذا ليست بشرطية بل مجرورة بحتى وتلنا استئناف ﴿ احمل فيها ﴾ الضمير راجع الى الفلك والتأنيث باعتبار السفينة ﴿ من كل ﴾ اى من كل نوع من الحيوانات لا بد منه في الارض ﴿ زوجين اثنين ﴾ مفعول احمل واثنين صفة مؤكدة له وزيادة بيان كقوله تعالى ﴿ لا تأخذوا اليمين اثنين ﴾ والزوجان عبارة عن كل اثنين لا يستغنى احدهما عن الآخر ويقال لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف وزوج نعل * قال في الارشاد الزوج ماله مشاكل من نوعه فالذكر زوج للاتى كما هي زوج له. وقد يطلق على مجموعهما فيقابل الفرد ولازالة ذلك الاحتمال قيل اثنين كل منهما زوج الآخر وقدم ذلك على اهله وسائر المؤمنين لانه انما يحمل مباشرة البشر وهم انما يدخلونها بعد حملهم اياه - روى - ان نوحا قال يارب كيف احمل من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه السباع والطيير فجعل يضرب يديه في كل جنس فيقع الذكر في يده الجنى والاتى في اليسرى فيجمعهما في السفينة * قال الحسن لم يحمل في السفينة الا مايلد ويبيض وامام يتولد من التراب كالخشرات والبق والبعوض فلم يحمل منه شئ * قال الشيخ السمرقندى في بحر الكلام واول ما حمل نوح النذرة وآخر ما حمليه الحمار فلما دخل صدره

تعلق ابليس بذنبه فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ادخل والشیطان معك فلما قالها نوح خلی الشیطان سبيله فدخل ودخل الشیطان معه فقال نوح ما دخلك علی یا عدو الله قال لم تقل ادخل والشیطان معك قال اخرج عني یا عدو الله قال مالك بدت من ان تحملني معك وكان فيما یزعمون فی ظهر الذلک انتهى * وقال فی التبیان ان ابليس اراد ان يدخل السفینه فلم یمكن ان یدخل من غیر اذن فتعلق بذنب حمار وقت دخوله فی السفینه فلم یدخل الحمار فی السفینه فالح علیه نوح علیه السلام فقال نوح للحمار ادخل یا ملعون فدخل الحمار السفینه ودخل معه ابليس فلما كان بعد ذلك رأى نوح ابليس فی السفینه فقال له دخلت السفینه بغیر امری فقال له ابليس ما دخلت الا بأمرک فقال له فانا ما امرتک فقال امرتني حين قلت للحمار ادخل یا ملعون ولم یکن ثمه ملعون الا انا فدخلت فترکه وفي الحديث (اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوزوا بالله من الشیطان فانها رأت شیطانا واذا سمعتم صیاح الديکة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملکا) قالوا صوت کل حیوان تسبیح منه الا الحمار فان صوته من رؤیة الشیطان وذلك يدل علی کمال دناءته فی نفسه ولذا تعلق الشیطان بذنبه وجاء صدیقه واما الیدک فهو عدوله لانه یصبح فی اوقات الصلاة عند استماع صوت دیک العرش ولا بعد فی تفاوت الحیوانات العجم کالانسان وقد صح ان البغال كانت اسرع الدواب فی نقل الحطب لئلا یراهم علیه السلام ولذلك دعا علیها فقطع الله نسلها وان الوزغ کان ینفخ فی ناره ولذا ورد (من قتل وزغة فی اول ضربة کتبت له مائة حسنة) قال فی حیاة الحیوان اذا ذبح الیدک الابيض الا فرق احد لم یزل ینکب فی اهله وماله * وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح علیه السلام فی السفینه رأى فیها شیخا لم یعرفه فقال له نوح ما دخلک قال دخلت لاصیب قلوب اصحابک فیکون قلوبهم معی وابدانهم معک قال نوح اخرج یا عدو الله فقال ابليس خمس أهلك بهن الناس وسأحدثک منهن ثلاث ولا أحدثک بأثنین فاوحی الی نوح انه لا حاجة بک الی الثلاث مره یحدثک بالثنین قال الحسد والحسد لغت وجعلت شیطانا رجیا والحرس ابیح لا دم الجنة کلها فاصبت حاجتی منه بالحرس : وفي المشوی

حرص تودرکار بد چون آتشت * اخگر از رنک خوش آتش خوشست
آن سیاهی غم در آتش نهان * چون شد آتش آن سیاهی شد عیان
اخگر از حرص توشد غم سیاه * حرص چون شد ماند آن غم نباه
آن زمان آن غم احگر مینمود * آن نه حسن کارنار حرص بود
حرص کارت را بیارائیده بود * حرص رفت و ماند کار تو کبود

* وقیل ان الحیة والعقرب اتیا نوحا فقالتا احملنا فقال اتما سبب الضرر والبلاء فلا احملنا قالتا احملنا فتحن نضمن لك ان لانضر احدا فن قرأ حین خاف مضرتهما (سلام علی نوح فی العالمین) ماضرة * وعن وهب بن منبه امر نوح بان یحمل من کل زوجین اثنین قال یارب کیف اصنع بالاسد والبقرة وبالعناق والذئب وبالحمام والهرة قال یا نوح من التی بینهم العداوة قال انت یارب قال فانی اؤلف بینهم حتی یتراضوا * وعن ابن عباس رضی الله عنهما اکثر الفار فی السفینه

حتى خافوا على جبال السفينة فاوحى الله تعالى الى نوح ان امسح جبها الاسد فمسحها فعمس
فخرج منها سنوران فأكلا الفار وكثرت العذرة في السفينة فشكوا الى نوح فاوحى الله تعالى
ان امسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران فأكلا العذرة وفي خبر آخر خنزير واحد
وقيل خبر وهب على ان الهرة كانت من قبل وهذا الخبر على انها لم تكن من قبل الا ان يقال
ان قصة التأنيب وقعت بعد خروج الهرة من انف الاسد والله اعلم ﴿واهلك﴾ عطف
على زوجين والمراد امرأته المؤمنة فانه كان له امرأتان احدهما مؤمنة والاخرى كافرة وهي
ام كنعان وبنوه ونساؤهم ﴿الامن سبق عليه القول﴾ بانه من المغرقين بسبب ظلمهم والمراد به
ابنه كنعان وامه واعلة فانهما كانا كافرين والاستثناء منقطع ان اريد بالاهل اهل ايماننا وهو
الظاهر لقوله تعالى ﴿انه ليس من اهلك﴾ او متصل ان اريد به اهل قرابة ويكفي في صحة الاستثناء
المعلومية عند المراجعة الى احوالهم والتفحص عن احوالهم وجيء بعلى ليكون السابق ضارا لهم
كما تجيء باللام فيما هو نافع لهم في قوله تعالى ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ وقوله ﴿ان الذين
سبق لهم منا الحسن﴾ ﴿ومن آمن﴾ عطف على واهلك اى واحمل اهلك والمؤمنين من
غيرهم وافراد اهل منهم للاستثناء المذكور ﴿وما آمن معه الا قليل﴾ [وايمان نياورده
بودند وموافقت نكرده بانوح مكراندكى از مردمان] - روى - عن النبي عليه السلام انه قال
كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة ونساؤهم * قال العتي قرأت في التوراة ان الله تعالى اوحى
اليه ان اصنع الفلك وادخل انت وامراتك وبنوك ونساء بليك ومن كل شئ من الحيوان زوجان
آسان فأتى منزل المطر اربعين يوما وليلة فأتلف كل شئ خلقته على وجه الارض * وعن مقاتل
كانوا اثنين وسبعين رجلا وامراة واولاد نوح ونساؤهم فالجميع ثمانية وسبعون نصفهم رجال
ونصفهم نساء * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان في سفينة نوح ثمانون رجلا وامراة احدهم
جرهم يقال ان في ناحية الموصل قرية يقال لها قرية الثمانين سميت بذلك لانهم لما خرجوا من السفينة
بنوها فسميت بهم * والاشارة ﴿حتى اذا جاء امرنا﴾ وهو حد البلاغة التي يكون العبد مأمورا
بالركوب على سفينة الشريعة ﴿وفار الثور﴾ اى يفور ماء الشهوة من تنور القلب ﴿قلنا احمل
فيها﴾ في سفينة الشريعة ﴿من كل﴾ صفة من صفات النفس ﴿زوجين اثنين﴾ اى كل صفة
وزوجها كالشهوة وزوجها العفة . والحرص وزوجها القناعة . والبخل وزوجها السخاوة
والغضب وزوجها الحلم . والحقد وزوجها السلامة . والعداوة وزوجها المحبة . والتكبر وزوجها التواضع
والثاني وزوجها العجلة ﴿واهلك﴾ اى واحمل معك اهلك صفات الروح ﴿الامن سبق عليه القول﴾
من النفس ﴿ومن آمن﴾ اى آمن معك من القلب والسر ﴿وما آمن معه﴾ غالبا ﴿الا قليل﴾ من صفات
القلب فيه اشاره الى ان كل ما كان من هذه الصفات وازواجها في منزل عن سفينة
الشريعة فهو غريق في طوفان الفتن وهذا رد على الفلاسفة والاباحية فانهم يعتقدون
ان من اصلاح اخلاقها الذميمة وعالجها بضدها من الاخلاق الحميدة فلا يحتاج الى الركوب
في سفينة الشرع ولا يعلمون ان اصلاح والعلاج اذا صدر من طيبة لا يفيد ان النجاة
لان الطيبة لا تعلم كيفية اصلاح والعلاج ولا مقدار تركية النفس وتحليتها وان كانت الطيبة

واقفة على صلاح النفس وفسادها لمالحتها في ابتداء امرها وما كانت النفس محتاجة الى طيب عالم بالامراض ومعالجتها وهم الانبياء عليهم السلام حيث قال (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته) ليعلموا المرض من الصحة والداء من الدواء (ويزكيهم ويعلمهم الكتاب) والحكمة فبالتركية عن الصفات الطبيعية يستحقون تحلية اخلاق الشريعة الربانية كذا في التأويلات التجمية ﴿وقال﴾ اي نوح لمن معه من المؤمنين بعد ادخال ما امره بحمله في الفلك من الازواج * قال الكاشفي [نوح ايشانرا بنزدك كشتي آورد وسرپوشى كه ترتيب داده بود بالاى كشتى پوشيد واز زمين آب عذاب جوشيدن گرفت واز آسمان آب بلا فرود آمدن آغاز كرد] - وروى - انه حمل معه تابوت آدم وجعله معترضا بين الرجال والنساء ﴿اركبوا فيها﴾ اي في السفينة وهو متعلق بركبوا وعدى بنى لتضمنه معنى ادخلوا وصبروا فيها را كيز * قال في الارشاد الركوب العلو على الشئ المتحرك ويتعدى بنفسه واستعماله هنا بكلمة في ليس لان المأمور به كونهم في جوفها لافوقها كما ظن فان اظهر الروايات انه عليه السلام جعل الوحوش والسباع والهوام في البطن الاسفل من الطبقات الثلاث للسفينة والانعام والدواب في الاوسط وركب هو ومن معه مع ما يحتاجون اليه من الزاد في الاعلى بل رعاية لجانب المحلة والمكانية في الفلك والسر فيه ان معنى الركوب العلو على شئ له حركة اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والعجلة ونحوها فاذا استعمل في الاول يوفر له حظ الاصل فيقال ركب الفرس وان استعمل في الثانى يلوح لمحلة المفعول بكلمة في فيقال ركب في السفينة قيل لهم ركبوا السفينة يوم العاشر من رجب وكان يوم الجمعة فانت السفينة اليك فطافت اسبوعا فسارت بهم مائة وخمسين يوما واستقرت بهم على الجوى شهرا وكان خروجهم من السفينة يوم عاشوراء من محرم ﴿بسم الله﴾ متعلق بركبوا حال من فاعله اي اركبوا مسمين الله او قائلين بسم الله * قال سعدى المفتى كان اصل التقدير ملتبسين او متبركين باسم الله وهو تأويل مسمين الله او قائلين بسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الجرى والارساء بعد الركوب ﴿مجريها﴾ بفتح الميم من جرى وبكسر الراء على الامالة نصب على الظرفية اي وقت جريها ﴿ومرسيا﴾ اي وقت ارسائها وجبها وثبوتها * وقال في الكواشي بسم الله مجراها خبر ومبتدا ومرساها عطف عليه اي بسم الله اجراؤها وارساؤها فكان عليه السلام اذا اراد ان تجرى قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست ومجراها ضما وفتح مصدر اجرته وجريت به لغتان بمعنى كاذبته وذعبت به ومرساها بضم الميم من ارست السفينة ترسى وقت انتهى ﴿ان ربى لغفور﴾ للذنوب والخطايا ﴿رحيم﴾ لعباده ولهذا نجاكم من هذه الداهية ولولا ذلك لما فعله * وفيه دلالة على ان نجاتهم ليست بسبب استحقاقهم لها بل بمحض فضل الله وغفرانه ورحمت على ما عليه رأى اهل السنة - حكى - ان عجوزا مرت على نوح وهو يصنع السفينة وكانت مؤمنة به فسأله عما يصنعه فقال ان الله تعالى سيهلك الكفار بالطوفان وينجي المؤمنين بهذه السفينة فاوصت ان يخبرها نوح اذا جاء وقتها لتركب في السفينة من

المؤمنين فلما جاء ذلك الوقت اشتغل نوح بحمل الخلق فيها ونسى وصية المعجوز وكانت بعيدة منه ثم لما وقع ما وقع من اهلاك الكفار ونجاة المؤمنين وخرجوا من السفينة جاءت اليه تلك المعجوز فقالت يا نوح انك قلت لي سيقع الطوفان ألم يأن ان يقع قال قد وقع وكان امر الله مفهولا وتعجب من امر المعجوز فان الله تعالى قد انجأها في بيتها من غير ركوب السفينة ولم تر الطوفان قط وهكذا حماية الله تعالى اعباده المؤمنين * وقد صح عن بعض اهل الكشف ان موضع الجامع الكبير في بلدة بروسه كان بيتا للمعجوز المذكورة كما في الواقعات المحمودية : وفي المتن

كاملان ازدور نامت بشنوند * تابقر باد وبودت در روند [١]
بلکه پیش از زادن توسالها * دیده باشند ترا با حالها

هر کسی اندازة روشن دلی * غیب را بیند بقدر صیقلی [٢]

والاشارة ان سفينة الشريعة معمولة للنجاة لراكيها من طوفان فتن النفس والدنيا والامر بالركوب في قوله تعالى (اركبوا فيها) يشير الى كشف سر من اسرار الشريعة وهو ان من ركب سفينة الشرع بالطبع وتقليد الآباء والاستاذين لم ينفعه للنجاة الحقيقية كما ركب المنافقون بالطبع لا بالامر فلم ينفعهم وكما ركب ابليس في سفينة نوح فلم ينفعه وانما النجاة لمن ركب فيها بالامر وحفظ لادب المقام قال (بسم الله مجريها ومرسيها) اي يكون مجريها من الله ومرساها الى الله كقوله (ان الى ربك المنتهى) (ان ربى لغفور) بالنجاة لمن ركبها (رحيم) لمن ركبها بالامر لا بالطبع كذا في التأويلات النجمية * وهي * اي الفلك * تجري * حكاية حال ماضية * بهم * حال من فاعل تجري اي وهم فيها اي ملتبسة بهم ولك ان تجعل البلاء للتعدية يقال اجرته وجريت به كأذهبت به فالمعنى بالفارسية [همى برد ايشانرا] والجملة عطف على محذوف دل عليه الامر بالركوب اي فركبوا فيها مسمين وهي تجري بهم * في * خلال * موج * يعنى موج الطوفان والطوفان من كل شئ ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة كالطر الغالب في هذا المقام . والموج جمع موجة وهو ما ارتفع من الماء اذا اشتد عليه الريح * كالجبال * شبه كل موجة من ذلك بالجبل في عظمتها وارتفاعها على الماء وتراكمها وظاهره يدل على ان السفينة تجري داخل الموج ولكن المراد ان الامواج لما احاطت السفينة من الجوانب شبهت بالتي تجري في داخل الامواج * فان قلت ان الماء ملاً ما بين السماء والارض واذا كان كذلك لم يتصور الموج فيه فاما معنى جريها فيه * قلت هذا الجريان كان قبل ان يغمر الطوفان الجبال ثم كانت السفينة تجري في جوف الماء كما تسبح السمكة كما قالوا ولا يلزم الفرق لان الله تعالى قادر على امساك الماء عن الدخول في السفينة ألا ترى الى الحوت الذى اتخذ سبيله في البحر سربا [يعنى هر جا كه ماى ميرفت اب بالاى ومرتفع مى ايستاد] ومثله من الخوارق فلق البحر لموسى عليه السلام وقومه وجعله تعالى في الماء كوى متعددة * ونادى * [وآواز داد] * نوح ابنه * قيل اسم ابنه كنعان وقيل يام واختلفوا ايضا في انه كان ربيبه او ابنه لظهره فذهب اكثر علماء

الرسوم الى الاول لان ولد الرسول المصوم يستبعد ان يكون كافرا ولقراءة على رضى الله عنه ابنها على ان يكون الضمير لامراته واعلة بالعين المهملة او والعة كما في التبيان ولقوله (ان ابني من اهل) دون ان يقول مني . وذهب بعضهم وجهه علماء الحقيقة قدس الله اسرارهم الى الثاني لقوله تعالى (ابنه) وقول نوح (يا بني) * يقول الفقير اما قولهم ولد الرسول يستبعد ان يكون كافرا فنقوض بابن آدم وهو قابيل والله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وعلى هذا تدور حكمته في مظاهر جلاله وجماله واذا ثبت ان والدى الرسول ووالد ابراهيم عليهما الصلاة والسلام كانوا كافرين فكيف يبعد ان يكون ولد نوح كافرا . واما قراءة على رضى الله عنه فانما اسند فيها الابن الى الام لكونها كافرة مثله عادلة عن طريقة نوح فحق ان ينسب الكافر الى الكافر لا الى المؤمن لا لانه اى عليا اعتبر قوله (انه ليس من اهلك) فانه وهم . واما قوله (ان ابني من اهل) فلموافقة قوله تعالى (واهلك) كما لا يخفى * فان قيل انه عليه السلام لما قال (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) كيف ناداه مع كفره * اجيب بان شفقة الابوة لعلها حملته على ذلك النداء والذي تقدم من قوله (الا من سبق عليه القول) كان كالحمل فلمله جوز ان لا يكون هو داخلا فيه كذا في حواشي ابن الشيخ ﴿وكان﴾ ابنة ﴿في معزل﴾ مكان منقطع عن نوح وعن دينه لكونه كافرا كما في الكواشي * وقال في الارشاد اى في مكان عزل فيه نفسه عن ابيه واخوته وقومه بحيث لم يتناول الخطاب باركبوا واحتاج الى النداء المذكور وهو في محل النصب على انه حال من ابنة والحال يأتى من المنادى لانه مفعول به . والمعزل بكسر الزاى اسم لمكان العزل وهو التنحية والابعاد يقال عزله عنه اذا ابعد [بس ازفرط شفقت كفت] ﴿يا بني اركب معنا﴾ بادغام الباء في الميم لتقاربهما في المخرج [اى بسرك من سوار شود ركشتى باما تا ايمان شوى] ولم يقل اركب في الفلك لتعنيها مع اغناء المعية عن ذكرها ﴿ولا تكن مع الكافرين﴾ فتهلك مثلهم اى لا تكن معهم في المكان وهو وجه الارض خارج الفلك لافى الدين وان كان ذلك مما يوجب كايوجب ركوبه معه كونه معه في الايمان لانه عليه السلام بصددا التحذير عن المهلكة فلا يلائمه النهى عن الكفر كذا في الارشاد * يقول الفقير الذى يلوح ان المعنى وكان في معزل اى بمكان عزل فيه نفسه عن ابيه بناء على ظن ان الجبل يعصمه من الفرق يا بني اركب معنا بان تؤمن بالله ونعمت جماله وجلاله ولا تكن مع الكافرين اى منهم لانه اذا كان معهم مصاحبا لهم فقد كان منهم وبعضهم كقوله تعالى ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ * فان قلت قوله تعالى ﴿واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن﴾ يقطع رجاء الايمان فكيف نادى نوح ابنه في ايمانه * قلت ذلك ليس بنص في حق ابنه مثل قوله (الا من سبق عليه القول) مع ان من شأن الكمل انه لا يستحيل عندهم المطلوب الى ان يخبرهم الحق باخبار مخصوص فيؤخذ يصدقون ربهم ويحكمون باستحالة حصول ذلك المطلوب كحال موسى عليه السلام في طلب الرؤية لما اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن ﴿قال﴾ ابنة ﴿ساوى﴾ اصير والتجى ﴿الى جبل﴾ من الجبال ﴿يعصمنى﴾ بمنعنى بارتفاعه ﴿من الماء﴾ فلا اغرق ولا اومن ولا اركب السفينة زعمائه ان ذلك

كسائر المياه والسيول المعتادة التي ربما يتقى منها بالصعود الى الربى وجهلا بان ذلك انما كان لاهلاك الكفرة ان لا يحصى من ذلك سوى الالتجاء الى ملجأ المؤمنين ﴿ قال ﴿ نوح ﴿ لا عاصم ﴾ ذاتا وصفة ﴾ اليوم ﴾ زاد اليوم تنبيها على انه ليس كسائر الايام التي تقع فيها الوقائع التي ربما يخلص من ذلك بالالتجاء الى بعض الاسباب ﴿ من امر الله ﴾ اى عذابه الذي هو الطوفان * وفيه تنبيه لابنه على خطاه في تسميته ماء وتوهمه انه كسائر المياه التي يتفصى منها بالهرب الى بعض الامكنة المرتفعة وتمهيد لحصر العصمة في جنبه عز جاره بالاستثناء كأنه قيل لا عاصم من امر الله الا هو وانما قيل ﴿ الا من رحم ﴾ اى الا الراحم وهو الله تعالى تفخيما لشأنه الجليل بالا بهام ثم التفسير وبالاجمال ثم التفصيل واشعارا بعلمية رحته في ذلك بموجب سبقها على غضبه فهو استثناء متصل وعاصم على معناه * وقيل بمعنى المعصوم كقوله تعالى ﴿ من ماء دافق ﴾ اى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية اى لا معصوم من عذاب الله الا من رحم الله * وقيل لا عاصم بمعنى لا اذا عصمة على حذف المضاف على ان يكون بناء النسبة وذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهو مصدر من عصم المبنى للمفعول ويكون من رحم بمعنى المرحومين والاستثناء متصلا كالاولين لان المرحوم من جنس المعصوم ﴿ وحال ﴾ [وحال شد] ﴿ بينهما الموج ﴾ اى بين نوح وبين ابنه فانقطع ما بينهما من المجاورة ﴿ فكان من المغرقين ﴾ من المهلكين بالماء * وفيه دلالة على هلاك سائر الكفرة على ابلغ وجه فكان ذلك امرا مقرر الوقوع غير مفتقر الى البيان وفي ايراد كان دون صار مبالغة في كونه منهم : وفي المتنوى

همجو کنعان کاشنا میگرد او * که نخوامم کشتی نوح عدو
هین بیا در کشتی بابا نشین * تا نکردی غرق طوفان ای مهین
گفت فی من آشنا آموختم * من بجز شمع تو شمع افروختم
هین ممکن کین موج طوفان بلاست * دست وبای آشنا امروز لاست
باد قهرست وبلای شمع کش * جز که شمع حق نمی باید خمش
گفت می رقم بران کوه بلند * عاصمت آن که مرا از هرگز ند
هین ممکن که کوه کاهست این زمان * جز حبیب خویش را ندهد امان
گفت من کی پند تو بشنودام * که طمع کردی که من زین دودام
خوش نیامد گفت تو هرگز مرا * من بری ام از تو در هر دوسرا
این دم سرد تو در گوشم نرفت * خاصه اکنون که شدم دانا وزفت
گفت باباچه زیان دارد اگر * بشنوی یکبار تو پند پدر
همچنین می گفت او پند لطیف * همچنان می گفت او دفع غنیف
فی پدر از نصیح کنعان سیر شد * فی دمی درکوش ان ادیر شد
آدرین گفتن بدند و موج تیز * بر سر کنعان زد و شد ریز ریز
* وقيل انه بنى قبة في اعلى الجبل وسدها عليه حتى لا يدخل فيها ماء فجاءه البول فبال داخل

القبة فما برح البول يتزايد حتى غرق فيه والكفار غرقوا بالماء - روى - عن ابن عباس انه قال امطرت السماء اربعين يوما وليلة وخرج ماء الارس كذلك وذلك قوله تعالى (فتفتحا ابواب السماء بماء منهمر وجفونا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر) فارتفع الماء على اطول جبل في الارض بخمسة عشر ذراعا او ثلاثين او باربعين وطافت بهم السفينة الارض كلها في خمسة اشهر لاستقر على شئ حتى انت الحرم فلم تدخله ودارت حول الحرم اسبوعا وقد اعتق الله البيت من الفرق كما في بحر العلوم * وقال في تفسير ابي الليث ورفع البيت الذي بناه آدم عليه السلام الى السماء السادسة وهو البيت المعمور واستودع الحجر الاسود اباقيس الى زمن ابراهيم عليه السلام وسمى اباقيس باسم رجل من جرهم اسمه قيس هلك فيه كما في انسان العيون * قال الحكيم خرج قوس قزح بعد الطوفان امانا لاهل الارض من ان يفرقوا جميعا وسمى به لانه اول ما روى في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة او لان قزح هو الشيطان ومن ثمة قال على رضى الله عنه لا تقل قوس قزح لان قزح هو الشيطان واكتمها قوس الله هي علامة كانت بين نوح وبين ربه تعالى وهي امان لاهل الارض من الفرق كما في الصواعق لابن حجر * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقدى قدس سره تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الحفة فيقع مطر كثير ويفرق بعض القرى والبيوت من السيل وفي الحديث (سألت ربي ثلاثا) اى ثلاث مسائل (فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة) اى القحط اراد به قحطاييم امته (فاعطانيها وسأله ان لا يجعل بأسهم بينهم) اراد بها الحرب والفتن (فمنعنيها) وفي التأويلات النجمية (وهي تجرى) يعنى سفينة الشريعة (بهم) بمن ركبها بالامر (في موج) اى موج الفتن (كالجبال) من عظمتها (ونادى نوح) الروح (ابنه) كنعان النفس المتولدة بينه وبين القلب (وكان في معزل) من معرفة الله وطلبه (ابنى اركب معنا) سفينة الشريعة (ولا تكن مع الكافرين) من الشياطين المتمردة والابالسنة الملعونة المطرودة (قال) يعنى كنعان النفس (سأوى الى جبل) اى جبل العقل (يعصمى من الماء) من ماء الفتن (قال لاعاصم اليوم من امر الله) يعنى اذا نبع ماء الشهوات من ارض البشرية ونزول ماء ملاذ الدنيا وقتها من سماء القضاء لا يتخلص منه الا بسفينة الشريعة فلا عصم منه غيرها وذلك قوله (الا من رحم) اى يرحمه الله بالتوفيق للاعتصام بسفينة الشريعة (وحال بينهما الموج) اى بين كنعان النفس المعتصم بجبل العقل وبين العقل موج الشهوات النفسانية الحيوانية وقتن زخارف الدنيا (فكان من المفرقين) يعنى كل نفس لا تعتصم بسفينة الشريعة وتريد ان تعتصم بجبل العقل لتتخلص به من طوفان الفتن المهلكة كما هو حال الفلاسفة لا يتبهاه متمناه وهو من الهالكين : وفي المتنوى

پس بکوشی و باخر از کلال * خود بخود کوئی که العقل عقلا
همچو آن مرد مفلس روزمرك * عقل را می دیدی پس بی بال و برك
بی غرض میکرد آن دم اعتراف * کز زکات را ندایم اسب از کراف
از غروری سرکشیدیم از رجال * آشنا کردیم در بحر خیال

در اواخر دفتر چهارم در بیان آیه کریمه (ما یأمنون الا الذین آمنوا و عملوا الصالحات)

آشنا هیچست اندر بحر روح * نیست آنجا چاره جز کشتی نوح
همچو کنعان سوی هر کوهی مرو * از بنی لا عاصم الیوم شنو
می نماید بست آن کشتی زبند * می نماید کوه فکرت پس بلند
در بلندی کوه فکرت کم نکر * که یکی موجش کند زیر وزبر
کرتو کنعانی نداری باورم * کرد و صد چندين نصیحت آورم
کوش کنعان کی پذیرد این کلام * که براو مهر خداست و ختام
آخر این اقرار خواهی کرد هین * هم زاول روز آخر را ببین
هر که آخرین بود مسعود بود * نبودش هر دم بره رفتن عثور
گر نخواستی هر دمی این خفت و خیز * کن زخاک پای مردی چشم تیز

وقال الحافظ

یار مردان خدا باش که در کشتی نوح * هست خاکی له بانی نخرد طوفان را
ومن اللطائف المناسبة لهذا المحل ما قال خسرو دهلوی

ز دریای شهادت چون نهنگ لا بر آرد سر * نیم فرض کردد نوح را در وقت طوفانش
قوله [ز دریای شهادت] هو قول المؤمنین اشهد [چون نهنگ لا بر آرد سر] هو ارتفاع لا والمراد
من التمیم الضربتان ضربة الا وضربة الله. والمراد من نوح اللسان ومن الفم السفينة وطوفانه
تلفظه بان لا اله الا الله واذا قال اشهد ان لا اله الا الله رفع لارأسه من بحر الشهادة ووقع
الطوفان على اللسان فوجب عليه هاتان الضربتان فاذا ضربهما نجا وان لم يضربهما ووقف
ساعة غرق في بحر الطوفان والوقف كفر كذا شرحه حضرة الشيخ بالی الصوفیوی
شارح الفصوص قدس سره ﴿ وقیل ﴾ بنی علی المفعول كأخواته الآتية لتعین الفاعل
وهو الله تعالى اذ لا يقدر احد غیره علی مثل هذا القول البدایع والفعل العجیب ای قال
الله تعالى بعد مدة الطوفان تنزیلا للارض والسماء منزلة من له صلاحية الداء ﴿ یا ارض ﴾
قدم امر الارض علی امر السماء لابتداء الطوفان منها ﴿ ابلعی ﴾ ای انشقی فان البلع
حقیقة ادخال الطعام فی الخلق بعمل الجاذبة فهو استعارة لغور الماء فی الارض ووجه الشبه
الذهاب الی مقر خفی یقال نشف الثوب العرق بکسر الشین ای شربه. وفيه دلالة علی انه
لیس كالنشف المعتاد التدريجی ﴿ ما مک ﴾ ای ماعلی وجهک من ماء الطوفان دون المياه
المعهودة فیها من العیون والانهار وانما لم یقل ابلعی بدون المفعول لثلا یستلزم ترکه ما لیس
بمراد من تعمیم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساکنات الماء باسرها نظرا الی
مقام ورود الامر الذی هو مقام عظمة وکبرياء کذا فی المفتاح * یقول الفقیر تفسیر
الارشاد یدل علی ان الماء المضاف الی الارض بمجموع الماء الذی خرج من بطنها
ونزول من السماء والظاهر الذی لا یحیی عنه انه ماء الارض بخصوصه فانها لما نشفت
صار ما نزل من السماء هذه البحور علی ما فی تفسیر التیسیر ثم رأیت فی بعض الکتاب
المعتبرة ما یوافق هذا وهو ان الله تعالى لما نزل الطوفان علی قوم نوح علیه السلام انزل علیهم

المطر من السماء اربعين يوما بمياه كثيرة وامر عيون الارض فانفجرت فكان المآل سواه في الذين غير ان ماء السماء كان مثل الثلج بياضا وبردا وماء الارض مثل الحميم حرارة حتى ارتفع الماء على اعلى جبل في الدنيا ثمانين ذراعا ثم امر الارض فابتلعت ماءها وبقي ماء السماء لم يتبلعه الارض فهذه البحور التي على وجه الارض منها واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبدته انتهى ﴿ وباسماء اقلنى ﴾ اى امسكى عن ارسال المطر يقال اقلع الرجل عن عمله اذا كف واقلعت السماء اذا انقطع مطرها فالاقلاع يشترك بين الحيوانات والجمادات * قال العلماء قيل نجاز مرسل عن الارادة كانه قيل اريد ان يرتد ما انفجر من الارض الى بطنها وان يتقطع طوفان السماء وذلك بعد اربعين يوما وليلة - روى - انه لا ينزل من السماء قطرة من ماء الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان فانزل بغير كيل ووزن . واصل الكلام قيل يا ارض ابلى ماءك فبلغت ماءها وباسماء اقلنى عن ارسال الماء اقلعت عن ارساله وغضب الماء النازل من السماء فغاض وترك ذكره لظهور انفهامه من الكلام ﴿ وغضب الماء ﴾ اى نقص ما بين السماء والارض من الماء فظهرت الجبال والارض * والغضب التقصان يقال غاض الماء قل ونضب وغاضه الله نقصه يتعدى ويلزم وهو في الآية من المتعدى لان الفعل لا يبنى للمفعول بغير واسطة حرف الجر الا اذا كان متعديا بنفسه ﴿ وقضى الامر ﴾ اى انجز الموعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين فالقضاء ههنا بمعنى الفراغ كانه قيل تم امرهم وفرغ من اهلاكهم واغراقهم * قال في المفتاح قيل الامر دون ان يقال امر نوح لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك * قال السيد اما لان اللام بدل من المضاف اليه كما هو مذهب الكوفية واما لانها تغنى غناء الاضافة في الاشارة الى المعهود ﴿ واستوت ﴾ واستقرت الفلك واختير استوت على سويت اى اقرت مع كونه انساب باخواته المبنية للمفعول اعتبارا لكون الفعل المقابل للاستقرار اعنى الجريان منسوبا الى السفينة على صيغة المبنى للفاعل في قوله وهى تجري بهم مع ان استوت اخصر من سويت ﴿ على الجودى ﴾ هو جبل بالجزيرة بقرب الموصل او بالشام او بآمد - وروى - في الخبر ان الله تعالى اوحى الى الجبال انى انزل السفينة على جبل فتشاخت الجبال وتواضع الجودى لله تعالى فارست عليه السفينة : قال السعدى قدس سره

طريق جزاين نيست درویش را * که افکنده دارد تن خویش را

بلندیت باید تواضع **کوهین** * که آن نام را نیست راهی جزاين

* والتواضع آخر مقام ينتهى اليه رجال الله تعالى وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رئاسة اصلا لانها ضدها ولهذا قال المشايخ قدس الله اسرارهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضع وانما هو تملق لسبب غاب عنك وكل يملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه فالتواضع سر من اسرار الله تعالى لايهيه على الكمال الالهي او صديق كفى المواقع * وعن على رضى الله اشهد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها اذ نحت به الجبل والنار تغلب الحديد والماء يطفى

الثار والسحاب يحمل الماء والريح تحمل السحاب والانسان يقلب الريح بالبيان والثوم يقلب الانسان والموت يقلب الكل * وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا * وفي زهرة الرياض ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ * وفي اسئلة الحكم جعل الله الجبال كراسي انبيائه كاحد لنا والطور لموسى وسرنديب لآدم والجودى لنوح عليهم السلام وكفى بذلك شرفا وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل * واختلفوا في ان أي الجبال افضل ف قيل ابوقيس لانه اول جبل وضع على الارض وقيل عرفة وقيل جبل موسى وقيل قاف * وقال السيوطي افضل الجبال جبل احد وهو جبل من جبال المدينة وسمى بذلك لتوحده وانفراده عن غيره من الجبال التي هناك وهذا الجبل يقصد لزيارة سيدنا حمزة رضى الله عنه ومن فيه من الشهداء رضى الله عنهم وهو على نحو ميلين او على نحو ثلاثة من المدينة واستدل على افضليته بانه مذكور في القرآن باسمه في قراءة من قرأ (اذ تصعدون ولا تلوون على احد) اي بضم الهمزة والحاء وبقوله عليه السلام (احد ركن من اركان الجنة) اي جانب عظيم من جوانبها وقوله (الاخر ان احدا هذا جبل يحبنا ونحبه فاذا مررت به فكلوا من شجره ولو من اعضاه) وهي كل شجرة عظيمة لها شوك والقصد الحث على عدم اهمال الاكل من شجره تبركاه ولا مانع ان تكون المحبة من الجبل على حقيقتها وضع الحب فيه كما وضع التسييح في الجبال مع داود عليه السلام وكما وضعت الحشية في الحجارة قال الله تعالى (وان منها لما يهبط من خشية الله) كافي انسان العيون * يقول الفقير للجملادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى كما قال في المشوى

بادرا بي چشم اكر بينش نداد * فرق چون ميكردد اندر قوم عاد
كر نبودی نیل را آن نورديد * از چه قطی را زسبى ميكرديد
كرنه كوه سنك با ديدار شد * بس چرا داود را او يار شد
اين زمين را كر نبودی چشم جان * از چه قاروز را فرو خوردی چنان

ومن هذا عرف النداء في قوله تعالى يا ارض وياسماء حقيقة عند العلماء بالله وكذا مقاله تعالى المتفهم من قوله وقيل * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر وكما تقول تحبى الله تعالى في صورة كايلى بجلاله كذلك تقول تكلم بحرف وصوت كايلى بجلاله وكلام الله تعالى عين المتكلم في مرتبة ومعنى قائمه في الاخرى كالكلام النفسى ومركب من الحروف ومتعين بها في عالمى المثال والحس بحسبهما كافي الدرة الفاخرة للمولى الجامى رحمه الله * ثم ان نوحا هبط من السفينة الى الجودى يوم عاشوراء * وعن قتادة استقلت بهم السفينة لعشر خلون من رجب وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت بهم على الجودى شهرا وذلك ستة أشهر وهبطت بهم يوم عاشوراء وسيأتى ما يتعلق بذلك * وقيل بعدا للقوم الظالمين * قوله بعدا مصدر مؤكد لقلعه المقدر اى بعدوا اى هلكوا من قولهم بعدا وبعدا اذا ارادوا البعد البعيد من حيث الهلاك والموت . والمعنى النداء عليهم بذلك وهو تعليم . الله تعالى لعباده ان يدعوا

در واسطه و نيز چهارم و در بيان آن كه در حدس مدرک را از آرى الح

على الظالمين به اى ليعبد القوم بعدا وليهلكوا وهو بالفارسية [دورى وهلاكى باد مرقوم
ستمكارانرا] واللام فى القوم لبيان من دعى عليهم كاللام فى هيت لك وسقيالك متعلق بالفعل
المحذوف اوبقوله قيل اى قيل لاجلهم هذا القول والتعرض لوصف الظلم للاشعار بعليته
للهلاك وفيه تعريض بان سالكى مسالكهم فى الظلم والتكذيب يستحقون مثل هذا الاهلاك
والدعاء عليهم * قال فى المفتاح وختم الكلام ختم اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه لان
الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم. قيل مانجا من الكفار غير عوج بن عنق كان فى الماء الى حجزته
وهو معقد الازار وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع وقد
عاش ثلاثة آلاف سنة وقد سبق فى سورة المائدة وكان سبب نجاته ان نوحا عليه السلام احتاج
الى خشب ساج للسفينة فلم يمكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام فنجاه الله من الغرق بذلك
* وقد ثبت ايضا ان واحدا من آل فرعون كان يلبس قلنسوة مثل قلنسوة موسى عليه السلام
ويسخر منه وقد نجاه الله تعالى من الغرق فى بحر القلزم بمجرد تشبهه الصورى ولوناب
من جنائته لنجا من عذاب الدارين * وعن ابى العالية قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذاهو
بالبليس على كونل السفينة اى مؤخرها فقال له نوح ويلك قد غرق اهل الارض من اجلك
قد اهلكتهم قال له ابليس فما صنع قال تتوب قال فسل ربك هل لى من توبة فدعا نوح ربه
فاوحى الله تعالى اليه ان توبته ان يسجد لقبر آدم عليه السلام فقال له نوح قد جعلت لك قال
وماهى قال تسجد لقبر آدم قال تركته حيا واسجد له ميتا * وفيه اشارة الى ان السجدة لآدم
وهو مقبور كالسجدة له وهو غير مقبور اذا الانبياء عليهم السلام احياء عند ربهم وكذا كمل
الاولياء قدس الله اسرارهم كما قال الصائب

مشوبمرك زامداد اهل دل نويد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست

والشيطان الرجم غفل عن هذا فكل عن قبول الحق الصريح ومثله من ينكر الاولياء او زيارة
قبورهم والاستمداد منهم نسأل الله العصمة ونعوذ به من الخذلان * اعلم ان القرآن بجميع
سوره وآياته معجز فى غاية طبقات الفصاحة والبلاغة لكن بين بعض اجزائه تفاوت بحسب
الاشتغال على الخواص والمزايا فان بعض المقام لا يحمل ما تحمله مقام كلام فوقه من اللطائف
والخفايا فمن المرقع شأنه فى الحسن والقبول هذه الآية الكريمة وهى قوله تعالى (وقيل يا ارض
ابلى) الى آخره ولذا لما سمعها من نبوا اسرّة الفصاحة القحطانية وركب من البلاغة فى بدو
الخطب المدنانية من العرب العرباء ومصارع الخطباء سجدوا لفصاحتها وتططأوا دون
سراقات احاطتها ونسوا قصائدهم المعلقة ورجعوا عن منشآتهم المقررة المحققة ولقد
احسن من نبه على التفاوت المذكور وقال على ما هو المشهور

دريبان ودر فصاحت كى بود يكسان سخن * كراچه كوينده بود چون جاحل و چون اصمى
از كلام ايزد بيجون كه وحي منزلست * كى بود ثبت يدا چون قيل يا ارض ابلى
ألا ترى ان الله سبحانه جعل الانبياء عليهم السلام متساوية الاقدام فى درجة النبوة وجعل
استعدادات امهم مختلفة فاختلف انما هو لمعى فى نفسهم لا لمعى فى الذى ارسل اليهم فلما كانت

هذه الآيات الآفاقية والانفسية الواقعة في مصحف الفرقان متفاوتة متباينة كانت الآيات
الينيات المندرجة في مصحف القرآن كذلك اذ هو جامع لحقائق جميع النسخ الوجوبية
والامكانية موافق لما فصله الكتب العلمية والاعيانية والله درشان التزليل في الاشارة
الى المراتب والله الغالب ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (وقيل يا ارض ابلى ماءك)
اي يا ارض البشرية ماء شهواتك وياسماء القضاء اقلبي عن ازال مطر الآفات (وغيض
الماء) ماء الفتن اي نقصت ظلمتها بنور الشرع وسكنت سورتها (وقضى الامر) اي انقضى ما كان
مقدرا من طوفان الفتن للابتلاء (واستوت) اي سفينة الشريعة (على الجودي) وهو مقام
التمكين يعني ايام الطوفان كانت من مقامات التلويح في معرض الآفات والهلاك فلما مضت
تلك الايام آل الامر الى مقام التمكين وفيه النجاة والثبات ونيل الدرجات (وقيل بعدا) اي
غرفة وهلاك (للقوم الظالمين) الذين ظلموا انفسهم بالتقاعد عن ركوب سفينة الشريعة
انتهى ﴿ ونادى نوح ربه ﴾ [ونحو اند بروردكار خود را] ﴿ فقال ﴾ الفاء لتفصيل
ما في النداء من الاجمال ﴿ رب ﴾ [اي بروردكار من] ﴿ ان ابني ﴾ كنعان وسمى الابن ابنا
لكونه بناء ابيه اي مبنى ابيه ﴿ من اهلي ﴾ وقد وعدتني انجاءهم في ضمن الامر بحملهم
في الفلك ومن تبعيضية لانه كان ابنه من صلبه على ما هو الارجح او كان ربياله فهو بعض اهله
والاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعييد والاماء والاقارب وبالاصحاب وبالجموع كما في
شرح المشارق لابن ملك * قال ابن الكمال الاهل خاصة الشيء وما ينسب اليه ومنه قوله
تعالى (ان ابني من اهلي) ﴿ وان وعدك ﴾ ذلك والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة
قبل وقوعها ﴿ الحق ﴾ الثابت الذي لا يتطرق اليه الخلف ولا يشك في انجازه والوفاء به
والظاهر ان هذا نداء كان قبل غرق ابنه فان الواو لا تدل على الترتيب والمقصود منه طلب
نجاته لا طلب الحكمة في عدم نجاته حين حال الموج بينهما ولم يعلم بهلاكه بعد اما بتقريبه الى
النك بتلاطم الامواج او بتقريبها اليه وبجرد حيلولة الموج بينهما لا يستوجب هلاكه فضلا
عن العلم به لظهور امكان عصمة الله اياه برحمته والله على كل شيء قدير ويؤيده ما في بحر الكلام
ان ذكر المسألة اي في قوله تعالى (فلا تسألن) كما يستأني دليل على ان النداء كان قبل ان يفرق
حتى يخاف عليه ﴿ وانت احكم الحاكمين ﴾ اي اعلم الحكام واعدلهم اذ لا فضل الحاكم على
غيره الا بالعلم والعدل ورب جاهل ظالم من متقلدي الحكومة في زمانك لقد قلب اقضى القضاء
ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستعبر قال جار الله

قضاة زماننا صاروا لصوصا * عموما في القضايا لا خصوصا

خشينا منهمو لو صالحونا * للصوا من خواتمنا فصوصا

وفي الحديث (القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف
الحق فقضى به واما الآخران فرجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى
للناس على جهل فهو في النار) اي لا يعرف الحق فيخطئ الحلال بالحرام : قال الشيخ السعدي
مها زور مندى مكن بر كهان * كه بر يك نمط مى نماند جهان

لب خشك مظلوم را كو بخند * كه دندان ظالم بنخواهند كند
 ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ يانوح انه ﴾ اى ابنك ﴿ ليس من اهلك ﴾ الذين عمهم الوعد بالانجاء
 لخروجه منهم بالاستثناء فان مدار الاهلية هو القرابة الدينية ولا علاقة بين المؤمن والكافر
 * وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة انه ابنه غير انه خالفه في العمل * قال بعض الحكماء الابن
 اذا لم يفعل ما فعل الاب انقطع عنه والامة اذا لم يفعلوا ما فعل نبيهم اخاف ان ينقطعوا عنه فظهر
 ان لافائدة في نسب من غير علم وعمل وفي فخر بمجرد الآباء : قال السعدى قدس سره
 چو كنماز طيبت بی هنر بود * پيمبر زاده کی قدرش نیفزود
 هنر بنمای اگر داری نه کوهر * کل از خارست و ابراهيم از آذر
 وفي الحديث (يا بني هاشم لا يأتيني الناس باعمالهم وتأثوني بانسابكم) والغرض تقييح الافتخار
 لديه عليه السلام بالانساب حين يأتى الناس بالاعمال

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله
 وهى قبيلة معروفة بالدناءة لانهم كانوا يأكلون نقي عظام الميتة ﴿ انه عمل غير صالح ﴾ اصله
 انه ذو عمل غير صالح فجعل نفس العمل مبالغة في مداومته على العمل الفاسد ولم يقل عمل فاسد
 مع انها متلازمان للابذان بان النجاة انما كانت بسبب الصلاح * يقول الفقير لاح لى حين
 المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمعنى الكسب والفعل ولا يبعد ان يكون المعنى انه كسب
 غير صالح من غير احتياج الى تقدير مضاف وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسبا في قوله
 (ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه) وفي قوله (انت ومالك لابيك)
 * قيل لحكيم وهو يواقع زوجته ماتعمل قال ان تم فالتسانا ﴿ فالتسانى ﴾ سعى نداؤه
 سؤال المافيه من السؤال والطلب اى اذا وقفت على جلية الحال فلا تطلب منى ﴿ ما ليس لك به علم ﴾
 اى مطلبها لا تعلم يقينا ان حصوله صواب وموافق للحكمة ﴿ انى اعطتك ﴾ [بئديدهم ترا]
 ﴿ ان تكون ﴾ اى كراهة ان تكون ﴿ من الجاهلين ﴾ عبر عن ترك الاولى بالجهل لان
 استثناء من سبق عليه القول قد دل على الحال واغناء عن السؤال اشغله حب الولد عنه حتى
 اشتبه الامر عليه فعوتب على ان اشتبه عليه ما يجب ان لا يشبهه ﴿ قال ﴾ عند ذلك قبلت
 ياربى هذا التكليف فلا اعود اليه الا انى لا اقدر على الاحتراز منه الا باعانتك وهدايتك فلهذا
 بدأ ولا بقوله ﴿ رب انى اعوذ بك ان اسألك ﴾ اى من ان اطلب منك من بعد ﴿ ما ليس لي
 به علم ﴾ اى مطلوبا لا اعلم ان حصوله مقتضى الحكمة يعنى احفظنى بعد اليوم من المعاودة الى
 مثل السؤال وكان على قدم الاستغفار الى ان توفى وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا تعظوا
 واذا نهوا للخطأ استغفروا وتعوذوا وحكى تعالى ما كان من الانبياء عليهم السلام ليقضى بهم
 في الاستغفار وان لا يقطع الرجاء من رحمة الله تعالى وقد قبل الله تعالى توبة نوح عليه السلام
 كما يدل عليه قوله تعالى (قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات) ثم حقيقة التوبة تقتضى امرين
 احدهما العزم على ترك الفعل في المستقبل واليه الاشارة بقوله (انى اعوذ بك الخ) والآخر
 الندم والاستغفار لما مضى واليه الاشارة بقوله ﴿ والا ﴾ مركب من ان ولا ثم ادغم احدهما

في الاثر ﴿تغفر لي﴾ اي وان لم تغفر لي ما صدر مني من السؤال المذكور ﴿وترحمي﴾ بقبول
توبتي ﴿اكن من الخاسرين﴾ اعمالا بسبب ذلك فان الذهول عن شكر الله لاسباب عند وصول
مثل هذه النعمة الجليلة التي هي التجاة وهلاك الاعداء والاستغفال بما لا يعني خصوصا بمبادي
خلاص من قيل في شأنه انه عمل غير صالح والتضرع الى الله تعالى في امره معاملة غير رابحة
وخسران ميين * واعلم ان التوبة والاستغفار والاتجاء الى الملك الغفار ورد لا ينقطع الى
الموت وفعل يستمر الى زمان الموت لان المؤمن لا يزال متقلبا بين التزلات والترقيات والسالك
لا يبرح مبتلى بالاستتار والتجليات والكمال لا ينفك يتدرج الى غايات مراتب السير في عوالم
الصفات والذات. وهذا نوح قدسأل ماسأل ثم تاب. وهذا موسى قد طلب ما طلب ثم اناب والكل
جار بقضاء الله وقدره فانه اذا جاء يتعطل العبد عن قواه وقدره : وفي المثوى

ابن هم از تأثير حكمت وقدر * جاء مي بيني و نتواني حذر
نيست خود از مرغ بران ابن عجب * كو نينسد دام واقد در عطب
ابن عجب كه دام بيند هم وتد * كر بنخواهد ورنخواهد مي فتد
چشم باز و كوش باز و دام پيش * سوي دامي مي برد با بر خويش

الأتري الى نوح عليه السلام فانه لما ابتدر الى سؤال ابنه نبيه على تركه مرات ﴿والاشارة﴾ (ونادي
نوح) اي نوح الروح (ربه فقال رب ان ابني من اهلي) اي النفس المتولدة من ازدواج الروح
والقلب من اهلي (وان وعدك الحق) وذلك ان الله تعالى لما اراد بحكمته ان ينزل الارواح
المقدسة العلوية من اعلى عليين جواره . قربه الى اسفل سافلين القلب قال ارواح الانبياء
والاولياء وخواص المؤمنين ياربنا والهنا تنزلنا من اعلى مقامات قربك الى اسفل دركات بعدك
ومن عالم البقاء الى عالم الفناء ومن دار السرور واللقاء الى دار الحزن والبلاء ومن منزل التجرد
والتواصل الى منزل التوالد والتناسل ومن رتبة الاصطفاء والاجتباء الى رتبة الاجتهاد
والابتلاء فوعدهم الله من عواطف احسانه بان ينجيهم واهليهم من ورطات الهلاك فكما
ان من قضية حكمته ان يكون لنوح اربعة بنين ثلاثة منهم مؤمنون وواحد كافر فكذلك
حكمته اقتضت ان يكون للروح اربعة بنين ثلاثة منهم مؤمنون وهم القلب والسر والعقل
وواحد كافر وهو النفس فكما كان ثلاثة من بنى نوح معه في السفينة وكان واحد في معزل
منه فكذلك ثلاثة من بنى الروح معه كانوا في سفينة الشريعة وكان واحد وهو كافر النفس
في معزل منه ومن الدين والشريعة فلما اشرف ولده الكافر على العرق في بحر الدنيا وطوفان
الفتن قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق (وانت احكم الحاكمين) يعني فان انجيته
او اغرقته انت اعدل العادلين فيما فعله لانك حكيم واحكم الحكماء لا تخلو افعالك من عدل
وحكمة انت اعلم بها (قال) اي الرب تعالى للروح (يانوح انه ليس من اهلك) اي من اهل دينك
وملك والاهلية على نوعين اهلية القرابة واهلية الملة والدين ومانقي هنا اهلية القرابة لتولدها
من الروح ثم اظهر علة نفي الاهلية الدينية فقال (انه عمل غير صالح) اي خلق للامارية بالسوء
وهذه سيرتها ادا ثم ادب الروح ادا ب اهل القرابة فقال (فلا تسألن ما ليس لك به علم) اي علم

در احوال وفتن ودر بيان چنين قصه آن زاهد كرمي است

حقيق بان يجوز لاهل القرية على بساط القرب هذا الانبساط ام لا (انى اعظك) ياروح
القدس (ان تكون) على البساط بهذا الانبساط (من الجاهلين) اى من النفوس الجاهلة
الظالمة . وفيه اشارة الى ان الروح العالم العلوى يصير بمتابعة النفس وهواها جاهلا سفلى
الطبع دنى الهمة (قال) اى الروح (رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم) من التماس نجاة
النفس الممتحنة بآفات الدنيا وشهواتها من طوفان الفتن (والافتقرلى) تؤيدنى بانورا المغفرة
(وترحمنى) على عجزى عن الاهتداء بغير هداك (اكن من الخاسرين) يشير الى ان الرحمة هى المانعة
للروح من الخسران كذا فى التأويلات النجمية ﴿قيل﴾ القائل هو الله تعالى ﴿يانوح اهبط﴾
هبط لازم ومتعد الا ان مصدر اللازم الهبوط ومصدر المتعدى الهبط كالرجوع والرجع
والمزاد هنا الاول والهبوط بالفارسية [فرود آمدن] اى انزل من الفلك الى جبل الجودى
الذى استقرت السفينة عليه شهرا او من الجودى الى الارض المستوية ﴿بسلام﴾ ملتبسا
بسلامة من المكارة كائنة ﴿منا﴾ فسلام بمعنى السلامة حال من فاعل اهبط ومناصفة له دالة
على تعظيمه وكاله لان ما كان من الله العظيم عظيم او بسلام وتحية منا عليك كما قال (سلام على
نوح فى العالمين) فالسلام بمعنى التسليم والاول اوجه لان المقام مقام النجاة من الفرق ﴿وبركات
عليك﴾ اى خيرات نامية فى نسلك وما يقوم به معاشك ومعاشهم من انواع الارزاق ﴿وعلى
امم﴾ ناشئة ﴿من معك﴾ متشعبة منهم فمن ابتدائية. والمراد الامم المؤمنة المتناسلة من معه
من اولاده الى يوم القيامة فهو من اطلاق العام وارادة الخاص هذا على رواية من قال كان
معه فى السفينة اولاده وغيرهم مع الاختلاف فى العدد فمات غير الاولاد اى بعد الهبوط ولم
ينسل وهو الأرجح. واما على رواية من قال ما كان معه فى السفينة الا اولاده ونسأؤهم على ان
يكون المجموع ثمانية فلا يحتاج الى التأويل وايا ما كان فوج ابوالخلق كلهم ولذا سى آدم الثانى
وآدم الاصغر لانه لم يحصل النسل الا من ذريته وقد اخرج الله الكثير من القليل بقدرته
كما اخرج من صلب زين العابدين الكثير الطيب وذلك انه قتل مع سلطان الشهداء الحسين
رضى الله عنه عامة اهل بيته ولم ينج الابنه زين العابدين على انه رضى الله عنه اصغرهم فانمى
الله تعالى ذريته السادة * قال فى نقائس المجالس لما ارتفع الطوفان قسم نوح الارض بين اولاده
الثلاثة فاما سام فاعطاء بلاد الحجاز واليمن والشام فهو ابو العرب واما حام فاعطاء بلاد
السودان فهو ابو السودان واما يافث فاعطاء بلاد المشرق فهو ابو الترك * قال فى اسولة الحكم
اما ممالك الاقاليم السبعة التى ضبط عددها فى زمن المأمون فتلاثمائة وثلاث واربعون مملكة
منها ثلاثة ايام وهى اضيقتها وثلاثة اشهر وهى اوسعها ووجدت مملكة فى خط الاستواء لها
ربيعان وصيفان وخرقان وشتان فى سنة واحدة وفى بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار
وبعضها حر وبعضها برد واما جميع مدائن الاقاليم فهو اربعة آلاف مدينة وخمسمائة وست
وخمسون وقيل غير ذلك وما للعمران فى الحراب الا كخردلة فى كف احدكم وفى الخبر (ان الله
دابة فى مرج من مروج رزقها كل يوم بقدر رزق العالم بأسره) فانظر الى سعة رحمة الله وبركاته
ولانتم لاجل الرزق : وفى المتنوى

جله را رزاق روزی میدهد * قسمت هر کس که پیشش مینهد [۱]

سأله خوردي و کم نامد ز خور * ترك مستقبل کن وماضی نکر [۲]

﴿ و ام ﴾ مبتدا ﴿ سنتمهم ﴾ صفة والخبر محذوف وهو منهم ای ليس جميع من تشعب منهم مسلما ومباركا عليهم بل منهم امم سنتمهم في الدنيا معناه بالفارسية [زود باشد که برخورداری دهیم ایشانرا در دنیا بفراخی عیش وسعت رزق] ﴿ ثم یمسهم منا ﴾ [پس برسد ایشانرا از ما] ﴿ عذاب الیم ﴾ [عذاب دردناک] اما فی الآخرة او فی الدنيا ایضا وهم الکفار واهل الشقاوة بشیر سبحانه وتعالی الی ان کون کل الناس سعداء او اشقیاء مخالف لحکمته فانه اودع فیهم جماله وجلاله علی مقتضى تدبیره فلا بد من ظهور آثار کل منهما کما قال الحافظ

در کار خانه عشق از کفرنا کزیرست * آتش کرا بسوزد کر بولهب نباشد

حکى - فی التفسیر انه لما رست السفينة علی الجودی کشف نوح الطبق الذی فیہ الطیر فبعث الغراب لينظر هل غرقت البلاد کافى حياة الحيوان او کم بقى من الماء فأتیه بخبر الارض کما فی تفسیر ابی الیث فابصر جيفة فوقع علیها واشتغل بها فلم يرجع ولذا قالوا فی المثل ابطأ من غراب نوح ثم ارسل الحمامة فلم تجد موضعا فی الارض فجاءت بورق الزيتون فی منقارها فعرف نوح ان الماء قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها فوقعت علی الارض فجاءت رجلاها فی الطین قدر حرتهما فجاءت الی نوح وارتد فمرف ان الارض قد ظهرت فبارک علی الحمامة وطوقها الحضرة التی فی عنقها ودعا لها بالامان فن ثم تألف الیوت ودعا علی الغراب بالخوف فلذلك لا یألف الیوت وتشاءم العرب بالغراب واستخرجوا من اسمه الغربة قالوا غراب الین لانه بان عن نوح * واعلم ان نوحا علیه السلام هبط بمن معه فی السفينة یوم عاشوراء فصام وامر من معه بصیامه شکرا لله تعالی وكان قد فرغت ازوادهم فجاء هذا بکف خنطة وهذا بکف عدس وهذا بکف حمص الی ان بلغت سبعة حبوب فطبخها نوح علیہ السلام لهم فافطروا علیها وشبعوا جمیعا ببرکات نوح وكان اول طعام طبخ علی وجه الارض بعد الطوفان هذا فاتخذہ الناس سنة یوم عاشوراء وفیه اجر عظیم لمن یفعل ذلك ویطعم الفقراء والمساکین * وذكر ان الله عز وجل یحرق لیلۃ عاشوراء زمزم الی سائر المیاء فن اغتسل یومئذ آمن من المرض فی جمیع السنة کافى الروض الفائق ومن وسع فیہ علی عیاله فی الثقة وسع الله له سائر سنته * قال ابن سیرین جربناه ووجدناه كذلك کافى الاسرار المحمدية * قال فی عقد الدرر والالآی المستحب فی ذلك یوم فعل الخیرات من الصدقة والصوم والذکر وغيرها ولا ینبغی للذم من ان یتشبه یمزید الملعون فی بعض الافعال وبالشیعة والروافض والحوارج ایضا ینبغی لا یجعل ذلك الیوم عید او یوم ماتم فن اکتحل یوم عاشوراء فقد تشبه یمزید الملعون وقومه وان کان للاکتحال فی ذلك الیوم اصل صحیح فان ترك السنة سنة اذا كانت شعارا لاهل البدعة کالتحتم بالین فانه فی الاصل سنة لكنه لما کان شعار اهل البدعة والظلمة صارت السنة ان یجعل الحاتم فی خنصر البید الیسری فی زماننا کما فی شرح القهستانی ومثله تقصیر الثیاب

الکتاب الم [۱] در احوال و تاریخ و غیره

[۲] در احوال و تاریخ و غیره

وتطويلها اللهم الا ان يفعل بعض الافعال كالاغتسال وزيادة الاخوان وتوسيع النفقة ونحوها من غير ان يخطر بباله التشبيه وعدمه كما اذا خرج بطريق التنزه والتفرج يوم نيروز النصارى او نيروز المعجم واهدى شيئا الى بعض اخوانه بطريق الاتفاق او بمصلحة داعية اليه من غير ان يخطر بقلبه الموافقة فانه لا بأس به * ومن قرأ يوم عاشوراء واوائل المحرم مقتل الحسين رضى الله عنه فقد تشبه بالروافض خصوصا اذا كان بالفاظ مخلة بالتعظيم لاجل تحزين السامعين * وفي كراهية القهستاني لو اراد ذكر مقتل الحسين ينبغي ان يذكر اولاً مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض انتهى * قال حجة الاسلام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره راوية مقتل الحسين وحكاية وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والظن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة ولعل ذلك خطأ في الاجتهاد لالطلب الرياسة والدنيا كما لا يخفى * وقال عز الدين بن عبد السلام في فصل آفات اللسان الخوض في الباطل هو الكلام في المعاصي كحكاية احوال الوقاع ومجالس الخمر وتجبر الظلمة وكحكاية مذاهب اهل الاهواء وكذا حكاية ما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم انتهى * قال في عقد الدرر ويح قاتل الحسين كيف حاله مع ابويه وجده وانشدوا لا بد ان ترد القيامة فاطم * وقيصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفاؤه خصاؤه * والصور في يوم القيامة ينفخ

وفي الحديث (قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا) * قال في انسان الميوند ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان يأتيهم ليبيعوه فاراد الذهاب اليهم فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاختيه الحسن فأبى الا ان يذهب فبكى ابن عباس رضى الله عنهما وقال واحسيناه ولم يبق بمكة الا من حزن على مسيره وقدم امامه الى الكوفة مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة للحسين اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ولما شارف الكوفة جهز اليه اميرها من جانب يزيد وهو عبدالله بن زياد عشرين الف مقاتل وكان اكثرهم ممن بايع لاجل السحت العاجل على الخير الآجل فلما وصلوا اليه ورأى كثرة الجيوش طلب منهم احدى ثلاث اما ان يرجع من حيث جاء أو يذهب الى بعض الثغور أو يذهب الى يزيد يفعل فيه ما اراد فابوا وطلبوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعه ليزيد فأبى فقاتلوه الى ان انحنته الجراحة فسقط الى الارض فحزوا رأسه وذلك يوم عاشوراء عام احدى وستين ووضع ذلك الرأس بين يدي عبدالله بن زياد * قال في روضة الاخيار قبر الحسين رضى الله عنه بكر بلا. وهى من ارض العراق ورأسه بالشام في مسجد دمشق على رأس اسطوانة وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصالحين في النعم فقال يا رسول الله باني انت وامى ماترى فتن امتك فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظوني ولم يرعوا حتى فيه * وعن الشعبي مر على رضى الله عنه بكر بلا عند مسيره الى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل كربلا. فبكى حتى بل الارض من دمعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال (كان عندى جبريل آتفا واخبرنى ان ولى الحسين يقتل بشاطىء

الفرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب اشعنى اياها فلم املك عيني ان
فاختا - روى - ان تلك التربة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة وقال لام سلمة
رضي الله عنها (ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها الحسين فمضى صار دما فاعلمى انه قد قتل)
قالت ام سلمة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول

ايها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتذليل
قد لغتم على لسان ابن داود * دوميوس وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا التربة قد جرت دما . حكى ان السماء احمرت لقتله * قال
ابن سيرين والحمة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وحكمته على ما قال ابن الجوزي
ان غضبا يؤثر حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين
بحمرة الافق اظهارا لعظيم الجناية ولم يرفع حجر في الدنيا يوم قتله الا وجد تحته دم عييط
* واخرج ابو الشيخ ان جمعا تذاكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء
قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل
ينادي النار النار وانغمس في الفرار ومع ذلك لم يزل ذلك به حتى مات . وبعضهم ابتلى بالعطش
فكان يشرب راوية ولا يروى . وبعضهم عوقب بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك
في مدة يسيرة وغير ذلك فاذا عرفت فكن على جانب من يعادى اهل البيت ومن يحبهم
فان موالاتهم معاداة لاهل البيت وبغض لهم واحفظ الحرمة بحفظك الله تعالى وفي الحديث
(ان لله تعالى ثلاث حرمان فمن حفظهن حفظ الله دينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله تعالى
دينه ولا دنياه حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رجلي ومن لم يعرف حق عترتي والانصار
والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنبة واما حملت به امه في غير طهر)

دركار دين زمردم بي دين مدد مخواه * ازماه منخسف مطلب نور صبحكاه

اللهم احفظنا من الانقطاع عن الوسائل الحقة والحقنا في الدنيا والآخرة بالطائفة احقة
﴿ تلك ﴾ اشارة الى قصة نوح عليه السلام ومحلها الرفع بالابتداء وخبرها قوله ﴿ من
انبياء الغيب ﴾ اى بعض اخباره فانه لتقدم عهده لم يبق علمه الا عند الله تعالى ﴿ نوحيا ﴾
اى تلك القصة بواسطة جبريل خبران ﴿ اليك ﴾ ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك
من الانبياء عليهم السلام ﴿ ما كنت تعلمها انت ولا قومك ﴾ خبر آخر اى مجهولة عندك
وعند قومك ﴿ من قبل هذا ﴾ اى من قبل ابحاثنا اليك واخبارنا بها . وفي ذكر جهلهم
تنبيه على انه عليه السلام لم يتعلمه اذ لم يخالف غيرهم وانهم مع كثرتهم لم يسموه فكيف
يؤخذ منهم * قال سعدى المفتى اعلناهم بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك
ما اصاب اولئك ﴿ فاصبر ﴾ متفرع على الايجاء اى واذا قد اوجيناها * وفي تفسير ابي الليث
يعنى ان لم يصدقك فاصبر على مشاق تبليغ الرسالة واذية قومك وتكذيبهم كما صبر نوح
في هذه المدة المتطاولة ﴿ ان العاقبة ﴾ اى آخر الامر بالظفر في الدنيا والنور في الآخرة

﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ اى المؤمنين الموحدين الصابرين كما شاهدته فى نوح وقومه ولك فيه اسوة حسنة . وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين : قال الحافظ

سروش عالم غيم بشارتى خوش داد * كه كس همیشه گرفتار غم نخواهد ماند
* قال الكاشفى [پير طريقت فرمود كه صبر كليد همه بستگيها است و شكيبايى علاج همه خستگيها است نيجه شكيبايى ظفر است و كارى صبر از هر روز بترست
صبر است كليد كنج مقصود * بى صبر در مراد نكشود
كر صبر كى مراد يابى * وز باى در اقى از شتابى

- روى - عن خباب بن الارت قال آتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردائه فى ظل الكعبة فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله ألا تدعوا الله لنا وتستبصرنا فجلس محمرا لونه ثم قال (ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفره فى الارض حفرة فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه) وفى الحديث (يؤتى يوم القيامة بانم اهل الارض فيغمس فى النار غمسة فيخرج اسود محترقا فيقال له هل مر بك نعيم قط او كنت فيه فيقول لا لم ازل فى هذا البلاء منذ خلقنى الله تعالى ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فيغمس فى الجنة غمسة) يعنى يدخل فيها ساعة (فيخرج كأنه القمر ليلة البدر فيقال له هل مر بك شدة قط فيقول لا لم ازل فى هذا النعيم منذ خلقنى الله تعالى) * يقول الفقير هذا اذا صبر ولم يظفر ببغيته فى الدنيا مع ان من الظفر والنصر الموت على ما قال بعض العلماء فى قوله تعالى (ألا ان نصر الله قريب) فان الميت اما مستريح او مستراح منه ولكن غالب العادة الالهية ازال النصر للعاجز ولقد شاهدت فى عصرى كثيرا من مواد هذا الباب . منها انى كنت فى الاسكوب من الديار الرومية انهى عن المنكر فلقبى من القوم فى مدة ست سنين ما يضيّق نطاق اليان عنه حتى آل الامر الى الهجرة من تلك البلدة فاخرجونى من بينهم فانقلب الابتلاء الى مقاساة شدائد الهجرة مع الاهل والاولاد حتى اذا دخلت مدينة بروسة باشارة حضرة الشيخ قدس سره ووجدت فيها الراحة العظمى استولى الكفار على البلاد الرومية واحرقوا الاسكوب وجعل الله من فيها من المستكبرين كأن لم يكن شيا مذكورا . ومنها ان ابراهيم الوزير فى اواخر دولة السلطان محمد الرابع نفى حضرة شيخنا الاجل الذى جعله الله آية من آيات هذه الدورة القمرية الى بلدة المعروفة بشمى وكان حين النفى متمكنا فى القسطنطينية فلم يلبث حتى نفاه الله اى الوزير ثم قتل ثم لما آلت الوزارة الى مصطفى المعروف بابن كوبرلى فى دولة السلطان سليمان الثانى اخرج حضرة الشيخ ايضا لغرض فاسد الى جزيرة قبرس فمضى سنة الاقتل الوزير وجعل عبرة للمعتبرين ومثلا للآخرين وكنت اتخزن فى امر حضرة الشيخ حين كان فى الجزيرة المذكورة فينما انافى تفكر ديوما اذوردلى كتاب من جنبه مندرج فيه قوله تعالى (ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون) فصادف قتل الوزير وهو من كراماته العجيبة حفظه الله سبحانه ومتعا بعلمه الالهية ووارداته الربانية ﴿ والى عاد ﴾ قيلة من

العرب بناحية اليمن فهو متعلق بمضمر معطوف على قوله تعالى ارسلنا في قصة نوح وهو
 التائب لقوله ﴿اخوانهم﴾ وتقديم المجرور على المنصوب ههنا للحذار من الاضمار قبل
 الذكر. والمعنى وارسلنا الى عاد اخاهم اي واحدا منهم في النسب من قولهم ويا اخا العرب يا اخا بني
 تميم يريدون يا واحدا منهم ﴿هودا﴾ وكان عليه السلام من حملتهم فانه هود بن عبدالله بن رباح بن
 الحلود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح. وقيل هود بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح ابن عم
 ابي عاد * قال الكاشفي [عاد چهارم پدر هودست وعاد پسر عوص بن ارم بن سام بن نوح
 است وبرين قول از ابناء عم عاد باشد] قال بعضهم عاد هو اسم القبيلة وهي الفروع المنشعبة
 من اصل واحد فيكون اسم الاب الكبير في الحقيقة والتعبير باخص الاوصاف التي هي الاخوة
 بمعنى انتساب شخصين الى صلب واحد او رحم واحد او الى صلب ورحم معا ككونه كذلك
 بالنسبة الى اتحاد الاب. وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم وانما جعل
 واحدا منهم لانهم افهم لقوله واعرف بحاله في صدقه وامانته وارغب في اقفائه * قيل ان هودا
 مكث في ديار قومه اربعين سنة يعبد الله ويتجنب اصنامهم فنزل عليه جبريل بالرسالة الى بني
 عاد فذهب هود اليهم وهم بالاحقاف متفرقون وهي ارمال والتلال وجعل يدعوهم الى
 عبادة الله تعالى وترك عبادة الاصنام كما قال تعالى ﴿قال﴾ استئناف بياني كأنه قيل ماذا
 قال لهم فقيل قال ﴿يا قوم﴾ [اي كروهم من] ﴿اعبدوا الله﴾ وحده لانه ﴿مالككم﴾ من اله
 غيره ﴿فخصوه بالعبادة ولا تشركوا به شيئا وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله﴾ ان اتم الا
 مفترون ﴿اي ما اتم باتخاذكم الاصنام شركاء الا مفترون على الله الكذب﴾ قال في التأويلات
 النجمية يشير بهود الى القلب وبعاد الى النفس وصفاتها فان القلب اخو عاد النفس لانهما
 قد تولدا من ازدواج الروح والقلب. فالمعنى انا ارسلنا هود القلب الى عاد النفس كما ارسلنا
 نوح الروح الى قومه وبهذا المعنى يشير الى ان القلب قابل لفيض الحق تعالى كما ان الروح
 قابل لفيضه قال يا قوم اعبدوا الله يشير الى النفس وصفاتها ان يتوجهوا لعبودية الحق وطلبه
 مالكم من اله غيره اي شئ دونه لاستحقاق معبوديتكم ومحبوبيتكم ومطلوبيتكم ان اتم
 الا مفترون فيما تتخذون الهوى والدنيا معبودا ومطلوبا ﴿يا قوم لا اسألكم عليه﴾ اي على
 تبليغ الرسالة ﴿اجرا﴾ يعني جملا ورشوة ومعناه لست بطامع في اموالكم ﴿ان اجري
 الا على الذي فطرني﴾ خلقتني جعل الصلاة فعل الفطرة لكونه اقدم النعم الفاضلة من جناب
 الله تعالى المستوجبة للشكر ﴿أفلا تعقلون﴾ اي أنفعلون عن هذه القصة فلا تعقلونها * واعلم
 ان المال والجاء وثناء الخلق وغيرها من مشارب النفس عند اهل الله تعالى ولذا قالوا مامن
 رسول الا خاطب قومه بهذا القول اذاحة للهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ولا تنفع
 الا اذا كانت خالصة غير مشوبة بشئ من المطامع

طمع بند ودفتر زحکمت بشوی * طمع بکسل وهرچه خواهی بکوی

كما روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره شيئا من الغدد
 لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل الدار فاخرج السنور اولاه ثم جاء واختسب على

القصاب فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسورك شأ فقال ما احتسب عليك الا بعد
 اخراج السنور وقطع الطمع منك والطمع سكون القلب الى منفعة مشكوكه
 مكن سعديا ديدة بردست کسی * که بخشنده پرورد کارست و بس
 طمع آب روی موقر برینخت * برای دوجو دامن در برینخت
 وساعة قلوب الانبياء عليهم السلام وكذا الاولياء قدس سرهم مطهرة من دنس التعلق
 بغير الله في دعوتهم وارشادهم وانما يريد اهل الارشاد من هذه الامة تعظيم جاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بتكثير اتباعه لالامال والمنافع الدنيوية فان الآخرة خير وابقى. وفي المثل
 اجهل من داعي ثمانين من الضأن. قال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي عليه السلام حاجة
 فقال ائتني بالمدينة قاتاه فقال (ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعوا الله ان يجعلك معي
 في الجنة) قال بل ثمانون من الضأن قال (اعطوه اياها) ثم قال (ان صاحبة موسى عليه السلام كانت
 اعقل منك) وذلك ان عجوزا دلت على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك
 اسأل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة ولكمال المحافظة على الدين لم
 يقبل العلماء المتقدمون اجرة على الوعظ والتعليم والامامة والخطابة والتأذين وغيرها
 زيان ميکنند مرد تفسيردان * که علم وادب میفروشد بنان

﴿ ويا قوم استغفروا ربکم ﴾ آمنوا به ﴿ ثم توبوا اليه ﴾ من عبادة غيره لان التوبة لا تصح
 الا بعد الايمان كما في بحر العلوم واللائح للبال ان المعنى اطلبوا مغفرة الله تعالى لذنوبكم السالفة
 من الشرك والمعاصي بان تؤمنوا به فان الايمان يجب ما قبله اى يقطع ثم ارجعوا اليه بالطاعة
 فان التحلية بالمهمة بعد التحلية بالمعجزة فيكون ثم على بابها في التراخي ايضا ﴿ يرسل السماء
 عليكم ﴾ اى المطر ﴿ مدرارا ﴾ من انية مبالغة الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث واصله
 من درالبن درورا وهو كثرة وروده على الحالب يقال سحاب مدرار ومطر مدرار اذا تتابع
 منه المطر في اوقات الاحتياج اليه. والمعنى حال كونه متابعا دائما كلما تحتاجون * وقال الكاشفي
 [تافرسند از آسمان بارانى پيوسته] ﴿ ويزدکم ﴾ [وبيفزايد وزياده کند] ﴿ قوة ﴾
 مضافة منضمة ﴿ الى قوتکم ﴾ اى يضاعفها لكم وانما رغبتهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة
 القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وعمارات حراسا عليها اشد الحرص فكانوا احوج
 شئ الى الماء وكانوا مدلين بما اوتوا من شدة القوة والبطش والبأس والتجدة ممنوعين بها من
 العدو مهيين في كل ناحية * وقال الكاشفي [آورده اند که عاديان دعوت هود قبول نکردند
 وحق سبحانه و تعالى بشأمت آن سه سال باران ازايشان باز گرفت وزنان ايشانرا عاقره وعقيمه
 ساخت وچون اصحاب زراعت بودند ودشمنان نيزداشتند برای زراعت به باران و برای دفع
 اعادى باولاد محتاج شدند هود عليه السلام فرمود که ﴿ يا قوم استغفروا ﴾ الخ فيكون معنى قوله
 ﴿ ويزدکم قوة الى قوتکم ﴾ قوتى باقوت شما يعنى فرزندان دهد شمارا تا بمدد ايشان بر دفع
 اعادى قادر شويد * وعن الحسن بن على انه وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض حجابه فقال
 انى رجل ذو مال ولا يولدلى فعلمنى شئاً لعل الله يرزقنى ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر

الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته ثم قال ذلك فوفد وفدة أخرى فسأله الرجل فقال ألم تسمع قول هود ﴿ويزدكم قوة الى قوتكم﴾ وقول نوح ﴿ويمددكم بأموال وبنين﴾ ﴿ولا تتولوا﴾ ولا تعرضوا عما ادعوك اليه وارغبكم فيه ﴿مجرمين﴾ اى حال كونكم مصرين على الاجرام والآثام والاجرام كسب الجرم كالاذناب بكسر الهمزة كسب الذنب ﴿قالوا﴾ استئناف بتقدير سؤال سائل كأنه قيل ما قال له قومه بعد ان امرهم ونهاهم فقبل قالوا ﴿ياهود ماجئنا بينة﴾ اى بحجة تدل على صحة دعواك وانما قالوه لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بماء جاءهم من المعجزات كما قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انزل عليه آية من ربه مع فوات آياته الحصر ﴿وما نحن بتاركى آلهتنا﴾ اى بتاركى عبادتهم واصله تاركين سقطت النون بالاضافة ﴿عن قولك﴾ حال من الضمير فى تاركى كأنه قيل وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك اى صادرا تركنا عن ذلك باسناد حال الوصف الى الموصوف ومعناه التعليل على ابلغ وجه لدلالته على كونه علة فاعلية ولا يفيد الباء واللام * قال السعدى المقتى قد يقال عن للسببية كما فى قوله تعالى ﴿الا عن موعدة وعدها اياء﴾ فيتعلق بتاركى اى بقولك المجرد عن حجة ﴿وما نحن لك بمؤمنين﴾ اى بمصدقين فيما تدعوننا اليه من التوحيد وترك عبادة الآلهة وهو اقناطله من الاجابة والتصديق ﴿ان نقول الاعتريك﴾ قوله اعتراك جملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما نقول فى شأنك الا قولنا اعتراك اى اصابك من عراء يعره اذا اصابه ﴿بعض آلهتنا بسوء﴾ الباء للتعدي. والمعنى بالفارسية [مكرآ نكرسانيده اند بتو برخى از خدايان ما رنجي وكرندى وعلتى] اى يجنون لسبك اياها وصدك عنها وعداوتك مكافاة لك منها على سوء فعلك بسوء الجزاء فمن ثم تتكلم بكلام المجانين وتهذى بهذيان المبرسمين ﴿قال﴾ هود ﴿انى اشهد الله واشهدوا﴾ اى واقول اشهدوا لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ﴿انى برى﴾ تنازع فيه اشهد الله واشهدوا اى على انى برى ﴿مما تشركون﴾ اى من اشراككم ﴿من دونه﴾ اى من دون الله او مما تشركون من آلهة غير الله فما موصولة واشهاد الله تعالى حقيقة واشهادهم استهزاء بهم واستهانة اذ لا يقول احد لمن يعاديه اشهدك على انى برى منك الا وهو يريد عدم المبالاة ببرائه والاستهانة بعداوته * واعلم انهم لما سمو اصنامهم آلهة واثبتوا لها الضرر نفى هود بقوله انى اشهد الله الآية كونهم آلهة رأسا ثم نفى الضرر بقوله ﴿فكيدونى﴾ الكيد ارادة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الحية السينة ومن الله التدبير بالحق لمجازاة اعمال الخلق اى ان صح ما تقوهم به من كون آلهتكم مما تقدر على اضرار من يسبها ويصد عن عبادتها فانى برى منها فكونوا اثم وآلهتكم ﴿جميعا﴾ حال من ضمير كيدونى على قصد اهلاكي بكل طريق ﴿ثم لا تنظرون﴾ لا تهملونى ولا تسامحونى فى ذلك فالفاء لتفريع الامر على زعمهم فى قدرة آلهتهم على ما قالوا وعلى البراءة كليهما كما فى الارشاد * وفيه اشارة الى ان النفس وصفاتها والشيطان والهوى والدنيا فى كيد القلب على الدوام والقلب المؤيد بالتأييد الربانى لا يناله كيدهم

جملة عالم اكر دريا شود * چون تو باحق تر نكردد باى تو

﴿ اِنى توكلت على الله ربي وربكم ﴾ يعنى انكم والهتكم لا تقدرّون على ضررى فانى متوكل على الله القادر القوى وهو مالكي ومالك كل شىء اذ ﴿ مامن دابة ﴾ نسمة تدب على الارض ﴿ الا هو ﴾ اى رب تعالى ﴿ آخذ بناصيتها ﴾ الناصية عند العرب منبت الشعر فى مقدس الرأس ويسمى الشعر الثابت هناك ايضا ناصية تسمية له باسم منبته والاخذ بناصية الانسان عبارة عن قهره والغلبة عليه وكونه فى قبضة الآخذ بحيث يقدر على التصرف فيه كيف يشاء والعرب اذا وصفوا انسانا بالذلة والخضوع لرجل قالوا ماناصيته الابد فلان اى انه مطيع له لان كل من اخذت بناصيته فقد قهرته واخذ الله بناصية الخلائق استعارة تمثيلية لافاد قدرته فيهم. والمعنى الا هو مالكي لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والغرض من هذا الكلام الدلالة على عظمته وجلالة شأنه وكبرياء سلطانه وباهر قدرته وان كل مقدور وان عظم وجل فى قوته وجتته فهو مستضعف الى جنب قدرته مقهور تحت قهره وسلطانه متقاد لتكوينه فيه ما يشاء غير متمتع عليه ﴿ ان ربي على صراط مستقيم ﴾ يعنى انه على الحق والعدل فى ملكه لا يفوته ظالم ولا يضيع عنده معتصم به ﴿ وفى التاويلات النجمية ﴾ مامن دابة ﴿ تدب فى طلب الخير والشر ﴾ الا هو آخذ بناصيتها ﴿ يحجرها بها الى الخير والشر وهى فى قبضة قدرته مذللة ﴾ ان ربي على صراط مستقيم ﴿ فى اصلاح حال اهل الخير وافساد حال اهل الشر ﴾ وفيه اشارة اخرى ان ربي على صراط مستقيم يدل طالبيه به عليه يقول من طلبه فيطلبه على صراط مستقيم الشريعة على اقدام الطريقة فانه يصل اليه بالحقيقة وايضا يعنى الصراط المستقيم هو الذى ينتهى اليه لا الى غيره كقوله ﴿ وان الى ربك المنتهى ﴾ [ودر نقد النصوص قدس سر جامع مذكور است در باب احديث افعال وبيان تاثيرات ومؤثرات كه آن ذات متعالیه كه فى الحقيقة مصدر جميع افعال ومؤثر در تمام منفعالاتست بحكم تربيت هر يكى را بحسب قابليات بسوى حضرت خود مى كشاند اينست سر آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم]

كنش كشاند مى كند كانا اليه راجعون * چوروى جاي ذكر فكر غلط باشد جنون وازين مقوله ها است قول قائل

چون همراه اوست از چپ و راست * تو بهر ره كه مى روى اوراست
چون از و بود ابتدای همه * هم بدو باشد انتهای همه

﴿ فان تولوا ﴾ فان تولوا بحذف احدى التاين اى وان تستمروا على التولى والاعراض فلا تفرط منى ﴿ فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ﴾ اى لاني قد اديت ما على من الابلاغ والزام الحجة وكنتم محجوجين بان بلغكم الحق فايتهم الا التكذيب والجحود فالذكور دليل الجزاء ﴿ ويستخلف ربي قوما غيركم ﴾ كلام مستأنف اى ويهلككم الله ويحجي بقوم آخرين يخلفونكم فى دياركم واموالكم ﴿ ولا تضروهم ﴾ بتوليكم واعراضكم ﴿ شأ ﴾ من ضرر قط لانه لا يجوز عليه المضار والمنافع وانما تضرون انفسكم ﴿ ان ربي على كل شىء حفيظ ﴾ رقيب فلا يخفى عليه اعمللكم ولا يفل عن مجازاتكم * واعلم انه بين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظا حصينا ولا بان ربوبيته عامة لكل احد ومن رب يدبر امر المربوب ويحفظه فلا يحتاج حفظ الغير وثانيا بان كل ذى نفس تحت قهره اسير عاجز عن الفعل والتاثير فى غيره

فلا حاجة الى الاحتراز منه وثالثا بانه على طريق العدل في عالم الكثرة الذي هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب احدا من غير زلة ولو صغيرة نعم قد يكون لتزكية ورفع درجة فالمستفاد في ضمن ذلك كله نفى القدرة عنهم وعن آلهتهم فلا حول ولا قوة الا بالله والله تعالى لا يظلم الناس مثقال ذرة وما يرى في صورة الظلم فن خفا سره وحكمته والعارف ينظر الى الاسرار الالهية ويحمل الوقائع على الحكم - حكى - انه كان رجل سقاء بمدينة بخارى يحمل الماء الى دار صائغ مدة ثلاثين سنة وكان لذلك الصائغ زوجة سالحة في نهاية الحسن والبهاء فجاء السقاء على عادته يوما واخذ بيدها وعصرها فلما جاء زوجها من السوق قالت ما فعلت اليوم خلاف رضى الله تعالى فقال ما صنعت فالحلت فقال جاءت امرأة الى دكاني وكان عندي سوار فوضعت في ساعدها فاعجبني بياض يدها فعصرتها فقالت الله اكبر هذه حكمة خيانة السقاء اليوم فقال الصائغ ايها المرأة انى تبتي فاجعليني في حل فلما كان من الغد جاء السقاء وتاب وقال يا صاحبة المنزل اجعليني في حل فان الشيطان قد اضلني فقالت امضي فان الخطأ لم يكن الا من الشيخ الذي في الدكان فاقص الله منه في الدنيا وامثال ذلك من عدل الله تعالى فليكن العباد على العدالة خصوصا الحكام والسلاطين فان العدل ينفع في الدنيا والآخرة - حكى - ان ذا القرنين سأل من ارستطاليس أى شئ افضل للملوك الشجاعة ام العدل فقال اذا عدل السلطان لم يحتاج الى الشجاعة فن آمن بالملك الديان وخشى من عذابه كل آن فقد عدل واحترز عن الظلم والطغيان وفاز بالدرجات في اعلى الجنان والا فقد عرض نفسه لعذاب التيران بل ولعذاب الدنيا ايضا على اشد ما كان ألا ترى الى قوله تعالى حكاية ﴿ ويستخلف ربي قوما غيركم ﴾ مع ماله من انواع اللعنة : قال السعدي قدس سره

تماند ستمكار بد روزكار * بماند برو لعنت پايدار

خلك روز محشر تن دادكر * كه در سايه عرش داردمقر

﴿ ولما ﴾ [آن هنگام كه] ﴿ جاء امرنا ﴾ اى عذابنا فيكون واحدا لأمور او امرنا بالعذاب فيكون مصدر امر ﴿ نجينا هودا والذين آمنوا معه ﴾ وكانوا اربعة آلاف ﴿ برحمة ﴾ عظيمة كائنة ﴿ منا ﴾ اى نجيناهم بمجرد رحمة وفضل لا باعمالهم لانه لا ينجوا احد وان اجتهد في الاعمال والعمل الصالح الا برحمة الله تعالى كما هو مذهب اهل السنة ﴿ ونجيناهم من عذاب غليظ ﴾ شديد وهو تكرير لبيان ما نجيناهم منه اى كانت تلك التنجية تجية من عذاب غليظ وهى السموم التى كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من ادبارهم فقطعهم اربابا وقد سبق تفصيل القصة في سورة الاعراف فارجع اليها ﴿ وفيه اشارة الى ان العذاب نوعان خفيف وغليظ فالخفيف هو عذاب الشقاوة المقدرة قبل خلق الخلق والغليظ هو عذاب الشقى بشقاوة معاملات الاشقياء التى تجرى عليه مع شقاوته المقدرة له قبل الوجود كما فى التأويلات النجمية - روى - ان الله تعالى لما اهلك عادا ونجى هودا والمؤمنين معه اتوامكة وعبدوا الله تعالى فيها حتى ماتوا * قال فى انسان العيون كل نبى من الانبياء كان اذا كذبه قومه خرج

من بین اظهرهم و آتی مكة یعبد الله تعالى حتی يموت وجاء (ما بین الرکن الیمانی و الرکن الاسود روضة من ریاض الجنة) و ان قبر هود و شعیب و صالح و اسماعیل علیهم السلام فی تلك البقعة و فی فتوح الحرمین

هیچ نبی هیچ ولی هم نبود * کونه برین در رخ امید سود

کعبه بود نوکل مشکین من * تازہ از و باغ دل و دین من

﴿ و تلك ﴾ القبيلة یقوم محمد ﴿ عاد ﴾ قال العلامة الطیبي كأنه تعالى اذن بتصویر تلك القبيلة فی الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدأ لمزيد الابهام فیحسن التفسیر بقوله ﴿ جحدوا بآیات ربهم ﴾ كل الحسن لمزيد الاجمال و التفصیل انتهى * و یجوز ان تكون اشارة الى قبورهم و آثارهم كأنه تعالى قال سیروا فی الارض فانظروا اليها و اعتبروا فی الکلام مجاز حذف اما قبل المبتدأ ای اصحاب تلك و اما قبل الخبر ای قبور عاد کفروا بآیات ربهم بعد ما استیقنوها یعنی انهم كانوا یعرفون انها حق لكنهم جحدوها كما یجحد المودع الودیعة و یستمر علی جحوده و لا یرعوی ﴿ و عصوا رسله ﴾ لانهم عصوا رسولهم و من عصی رسوله فقد عصی الكل لاتفاق کلتهم علی التوحید و اصول الشرائع. قیل لم یرسل الیهم الا هود و حده و هذا الجحود و العصیان شامل لكل فرد منهم ای لرؤسائهم و اسافلهم ﴿ و اتبعوا ﴾ ای الاسافل ﴿ امر کل جبار ﴾ [فرمان هر سرکشی] ﴿ عنید ﴾ [ستیزه کاررا] * قال فی التیان الجبار المتعظم فی نفسه المتکبر علی العباد و العنید الذی لا یقول الحق و لا یقبله * و قال القاضي ای من کبرائهم الطاغین * قال سعدی المفتی اشار الى ان الجبار بمعنی المتکبر فانه یأتی بمعنی المتکبر الذی لا یری لاحد علیه حقا و یقال عند اذ اطعی. و المعنی عصوا من دعاهم الى الایمان و ما ینجیهم و اطاعوا من دعاهم الى الکفر و ما یردیهם ﴿ و اتبعوا ﴾ ای التابعون و الرؤساء ﴿ فی هذه الدنیا لعنة ﴾ ای ابعادا عن المرحمة و عن کل خیر ای جعلت تابعة لهم و لازمة تکبهم فی العذاب کمن یأتی خلف شخص فیدفعه من خلف فیکبه و انما عبر عن لزوم اللعنة لهم بالتبعية للمبالغة فکأنها لا تفارقهم و ان ذهبوا کل مذهب بل یتدور معهم حیثا داروا و لوقوعه فی محبة اتباعهم رؤسائهم یعنی انهم لما اتبعوا اتبعوا ذلك جزاء لصنیعهم جزاء وفاقا ﴿ و یوم القيمة ﴾ ای اتبعوا فی یوم القيامة ایضالعة و هی عذاب النار المخلد حذف لدلالة الاولى علیها ﴿ ألا ان عادا کفروا ربهم ﴾ جحدوه كأنهم كانوا من الدهریة و هم الذین یرون محسوسا و لا یرون معقولا و ینسبون کل حادث الى الدهر * قال فی الکواشی کفریستعل متعدیا و لازما کشکرتہ و شکرت له ﴿ ألا بعد العاد ﴾ [بدانید که دوریست مرعادیانرا یعنی از رحمت دورند] كما قال فی التیان ابعدهم الله فبعدوا بعدا ﴿ قوم هود ﴾ عطف بیان لعاد لان عادا عادات عاد هود القدیمة و عاد ارم الحديثة و انما کرر ألا و دعاء علیهم و اعاد ذکرهم تهویلا لامرهم و تفضیلا له و حنا علی الاعتبار بهم و الحذر من مثل حالهم : و فی المنشوی

بس سپاس اورا که مارا در جهان * کرد پیدا از پس پیشینیان

تا شنیدیم آن سیاستهای حق * بر قرون ماضیه اندر سبق

استخوان وپشم آن کرکان عیان * بنکرید وپند کیرید ای مهان
عاقل از سر بنهد این هستی وباد * چون شنید انجام فرعونان وعاد
ورنه بنهد دیگران از حال او * عبرتی گیرند از اضلال او

* ثم قوله (ألا بعدا لعادقوم هود) دعاء عليهم بالهلاك أي ليعبد عاد بعدا وليهلكوا والمراد به الدلالة على أنهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكي عنهم وذلك لأن الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم ففادته ماذكر ثم اللام تدل أيضا على الاستحقاق وعلى البيان كأنه قيل لمن قيل لعاد * قال سعدى المفتي ويجوز أن يكون دعاء عليهم باللعن * وفي القاموس البعد والباعد اللعن انتهى * وفي الكفاية شرح الهداية اللعن على ضربين . أحدهما الطرد من رحمة الله تعالى وذلك لا يكون إلا للكافر . والثاني الأبعاد عن درجة الأبرار ومقام الصالحين وهو المراد بقوله عليه السلام (المحتكر ملعون) لأن أهل السنة والجماعة لا يخرجون أحدا من الإيمان بارتكاب الكبيرة وجاء في اللعن العام (لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدنا ولعن الله من غير منار الأرض) . قوله محدنا بكسر الدال معناه الآتي بالأمر المتكرر مما نهى عنه وحرم عليه أي من آواه وحماه وذبح عنه ولم يكن ينكر عليه ويردعه . ومنار الأرض العلامات التي تكون في الطرق والحد بين الأراضي وفي الحديث (لعن الله آكل الربا وموكله وكتبه وشاهده والواشمة والموشومة وما نفع الصدقة والحلل والحلل له) . الوشم هو الزرقة الحاصلة في البدن بغرز الابرة فيه وجعل الثبالة أو الكحل في موضعه . والواشمة القاعة . والموشومة المنفعل بهاذلك وفي الحديث (لعن الله الراشي والمرأشي والرائش) أي الذي يسعى بينهما وفي الحديث (لعن الله الحر وشاربها وساقها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه واكل ثمنها) ويكره للمسلم أن يؤجر نفسه من كافر لعصر الغنم كما في الاشياء ويجوز بيع العصير من يتخذ خمرًا لأن عين العصير عار عن المعصية وإنما يلحقه الفساد بعد تغيره بخلاف بيع السلاح في أيام الفتنة لأن عينه آلة بلا تغيير يعني يكره بيع السلاح أيام الفتنة إذا علم المشتري من أهل الفتنة لأنه يكون سببا للمعصية وإذا باع مسلم خمرًا وقبض الثمن وعليه دين كره لرب الدين أخذه منه لأن الخمر ليست بمال متقوم في حق الذمي فلما لم يأخذ منه وفي الحديث (لعن المسلم قتلته) * قال ابن الصلاح في فتاواه قاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وإنما ارتكب ذنبا عظيما وإنما يكفر بالقتل قاتل نبي من الأنبياء * ثم قال والناس في يزيد ثلاث فرق . فرقة تتولاه وتجه . وفرقة تسبه وتلعنه . وفرقة متوسطة في ذلك لاتتولاه ولا تلعنه وتسلك به مسالك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة انتهى * وقال سعد الدين التفتازاني

اللعن على يزيد في الشرع يجوز * واللاعن يحزى حسنات ويفوز

قد صبح لدى أنه معتل * واللعن مضاعف وذلك مهموز

وباقى البحث فيه قد سبق في سورة البقرة ألألعنة الله على الظالمين * قال في حياة الحيوان

ان الله تعالى لم يجعل الدنيا مقصودة لنفسها بل جعلها طريقة موصلة الى ما هو المقصود
لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولاجزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب
الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه
صغرها وحقرها وابفضها وابفض اهلها ومحبا ولم يرض لمساقل فيها الا بالازود للارتحال
عنها وفي الحديث (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله ومن والاه وعلمها او تعلمها)
ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا كما روي ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال (لاتسبوا الدين فتنعت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد
اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصي ربه) وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا
ولضها. ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه
كما قال السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشغوم عليك واما ما كان
من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان
فقل هذا لا يسب بل يرغب ويحب واليه الاشارة حيث قال (الاذكر الله ومن والاه او علما
او متعلما) وهو المصرح به في قوله (نعمت مطية المؤمن) الخ وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين
* واعلم ان حقيقة اللعن هو الطرد عن الحضرة الآتية الى طلب شهوات الدنيا وتعب
وجدانها وتعب فقدانها فهو اللعنة الدنيوية واما اللعنة يوم القيامة فبالبعد والحسرة والحرامان
وعذاب النيران فالتنفس اذا لم تقبل نصيحة هود القلب وترك مشارب القلب الدنيوية
الباقية من لوازم التورانية وطوامع الروحانية وشواهد الربانية واقلت على المشارب الدنيوية
الفانية من الشهوات والمستلذات الحيوانية وثناء الخلق والجاه عندهم وامثال هذا فقد جاء
في حقها الابداء اى طردا وفرقة وقطعية وحسرة لها عصمتها الله واياكم من مكاييد النفس
الامارة وشرقا بصلاح الحال الى آخر الاعمار والآجال ﴿ والى نمود ﴾ اى وارسلنا الى
نمود وهى قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر نمود بن عاد بن ارم بن سام. وقيل انما
سموا بذلك لقلة هائهم من النمد وهو الماء القليل. في تفسير ابى الليث انما لم ينصرف لانه اسم
قبيلة وفي الموضع الذى ينصرف جعله اسما للقوم ﴿ اخاهم ﴾ اى واحدا منهم في النسب
﴿ صالحا ﴾ عطف بيان لآخاهم وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسخ بن عبيد بن خاور
ابن نمود ﴿ قال ﴾ استئناف بياني كأن قائلا قال فما قال لهم صالح حين ارسل اليهم فقيل
قال ﴿ يا قوم ﴾ [اى قوم من] ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده لانه ﴿ ما لكم من اله غيره ﴾ [ليست
شمارا معبودى جزوى] ﴿ هو ﴾ لا غيره لانه فاعل معنوى وتقديمه يدل على القصر
﴿ انشاءكم ﴾ كونكم وخلقكم ﴿ من الارض ﴾ من لا ابتداء الغاية اى ابتداء النشاءكم
منها فانه خلق آدم من التراب وهو نموذج منطوق على جميع ذرياته التى ستوجد الى يوم القيامة
انطواء اجماليا لان كل واحد منهم مخلوق من التراب ومن دم الطمث والمني انما يتولد من
الدم والدم انما يتولد من الاغذية وهى اما حيوانية او نباتية والنباتية انما تتولد من الارض
والاغذية الحيوانية لابد ان تنتهى الى الاغذية النباتية المتولدة من الارض فبت انه تعالى

افشأ الكل من الارض ﴿ واستعمركم فيها ﴾ من العمر يقال عمر الرجل يعمر عمره بفتح العين وسكون الميم اى عاش زمانا طويلا واستعمره الله اى اطال بقاءه ونظيره بقى الرجل واستبقاه الله من البقاء اى ابقاء الله فناء استفعل للتعدية. والمعنى عمركم واستبقاكم فى الارض وبالفارسية [وزند كافى وبقاداد شمارا در زمين. در مدارك مذکورست که سال عمر هريك از نمود از سيصد تا هزار بوده] ويجوز ان يكون من العمارة بالفارسية [آبادان کردن] قال كعب قوله تعالى ﴿ واستعمركم فيها ﴾ يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى يحمل على الامر والايجاب. والمعنى امركم بالعمارة فيها واقدركم على امارتها كما قال الكاشفى [شمارا قدرت داد بر عمارت زمين تا منازل نزه ساختيد و بر حفر انها و غرس اشجار اشتغال نموديد] ﴿ فاستغفروه ﴾ فاطلبوا مغفرة الله بالايمان يعنى [ايمان آريد تا شمارا بيا مرزد] فان ما فصل من قنون الاحسان داع الى الاستغفار ﴿ ثم توبوا اليه ﴾ من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان وقد سبق تحقيق «ثم» هذه غير مرة ﴿ ان ربي قريب ﴾ اى قريب الرحمة لقوله تعالى ﴿ ان رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ ﴿ محجب ﴾ لمن دعاء وسأله * قال سعدى المفتى والذى يلوح للخاطر ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا ومحجب لاستغفروا اى ارجعوا الى الله فانه قريب ماهو بعيد واسألوا منه المغفرة فانه محجب لسأله لا يخيه

محالست اگر سر برين در نهی * که باز آيدت دست حاجت نهی

وحظ العبد من الاسم المحجب ان يحجب ربه فيما امره ونهاه ويتلقى عباده بلطف الجواب واسعاف السؤال والعبد اذا اجاب ربه فالله تعالى يجيبه كما قال ابو طالب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اطوع ربك فقال عليه السلام (وانت يا عم لو اطعته لاطاعك) * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر الدعاء يؤذن بالبعد وهو تعالى القريب واذا كان القريب فلم تدعو وان سكت قال لك لم تدعو هل استكبرت فلم تبق النبطة الا لاخرس وهم البكم صم بكم عمى طوبى لهم وحسن ما ب انتهى * وهذا وصف العلماء بالله وهم الذين قيل فيهم من عرف الله كل لسانه

چو بيت المقدس درون بر قباب * رها کرده دیوار بیرون خراب

بخود سرفرو برده همچون صدف * نه ماند ز دریا بر آورده کف

* واعلم ان عمارة الظاهر بافعال الشريعة من اسباب عمارة الباطن باخلاق الربانية. قال العلماء العمارة متنوعة الى واجب ومندوب ومباح وحرام * فالواجب مثل سد الثغور وبناء القناطر على الانهر المهلكة وبناء المسجد الجامع فى المصر وغير ذلك * والمندوب كبناء القناطر على الانهر الصغيرة والمساجد والمدارس والرباطات ونحو ذلك تيسيرا للناس والمباح كالزوايا والحقاقها والبيوت التى تقى الحر والبرد وربما تكون الاخيرة واجبة * قال فى الاسرار الحممدية الغرض من المسكن دفع المطر والبرد واقل الدرجات فيه معلوم ومازاد عليه فهو من الفضول والاقتصار على الاقل والادنى يمكن فى الديار الحارة واما فى البلاد الباردة فى

غلبة البرد وقعوده من الجدران الضعيفة حتى كاد يهلك او يمرض فالبناء بالطين واحكامه لا يخرجهم عن حد الزاهدين وكذا في ايام الصيف عند اشتداد الحر واستضراره واستضرار اولاده بالبيت الشتوى السفلى لعدم نفوذ الهواء البارد فيه ومن براغيثه في الليل المزيجات عن النوم وأنواع الحشرات فيه فلا يجوز حملهم على الزهد بان يتركهم على هذه الحال بل عليه ان يبنى لهم صيفيا علويا لما رويانا عن النبي عليه السلام (من بنى بناينا في غير ظم ولا اعتداء او غرس غرسا في غير ظم ولا اعتداء كان له اجرا جارا ما انتفع به احد من خلق الرحمن) انتهى والحرام كابنية الجهلة الذين بنوا للمباهاة وابنية الظلمة وغير ذلك مما ليس به حاجة . وفي الخبر (من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامله على عنقه) وفي الحديث (الدنيا ملمونة ملمون ملغيا الا ما كان منها لله تعالى) وكان ملوك فارس قد كثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسأل نبي من انبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى اليه انهم عمروا بلادى فعاش فيها عبادى * وعن معاوية انه اخذ في احياء الارض في آخر امره ف قيل له فقال ما حملنى عليه الا قول القائل

ليس الفتى بفتى يستضاه به * ولا يكون له في الارض آثار

والمراد بهذه الآثار ما يتناول العمارة الواجبة والمندوبة : قال سعدى قدس سره

نمرد آنكه ماند پس ازوى بجای * بل ومسجد وخان ومهمان سراى

هر آن كو نماند از پشش یاد كار * درخت وجودش نیاورد بار

وكرر رفت آثار خیرش نماند * نشاید پس از مراك الحمد خواند

﴿ قالوا ﴾ اى قوم صالح بعد دعوتهم الى الله تعالى وعبادته ﴿ يا صالح قد كنت فينا ﴾ فيما بيننا ﴿ مرجوا ﴾ مأمولا ﴿ قبل هذا ﴾ الوقت وهو وقت الدعوة كانت تلوح فيك مخايل الخير وامارات الرشد والسداد فكنا نرجوك ان تكون لنا سيدا نتفع بك ومستشارا في الامور ومسترشدا في التدابير فلما سمعنا منك هذا القول انقطع رجاؤنا عنك وعلما ان لاخير فيك كما يقول بعض اهل الانكار لبعض من يسلك طريق الارادة والطلب ان هذا قد فسد بل جن وكان قبل هذا رجلا صالحا عاقلا فلا يرجى منه الخير : وفي المتنوى عقل جزوى عشق را منكربود * كرجه بنمايد كه صاحب سر بود

قال الحافظ

ميين حقير كدايان عشق را كين قوم * شهانى كمر وخسروان بى كلهند

غلام همت دردى كشان يك رنگيم * نه زين كروه كه ازرق رد او دل سهند

﴿ أتنهبا ﴾ معنى الهمزة الانكار اى أتمننا من ﴿ ان نعبد ما يعبد آبائنا ﴾ اى عبوده والعدل الى صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ﴿ واننا ﴾ من قال انا اسقط التون الثانية من ان دون كناية المتكلمين نا وهو المختار ﴿ لى شك مما تدعوننا اليه ﴾ من التوحيد وترك عبادة الاوثان ﴿ مريب ﴾ موقع في الريبة اى قلق النفس وانتفاء الطمأنينة : يعنى [كفى كه نفس را مضطرب ميسازد ودل آرام نمى دهد وعقلا را شوریده مى گرداند] من اراه اى

اوقعه في الريبة واسناد الارابة الى الشك وهو ان يبقى الانسان متوقفا بين النفي والاثبات مجازي لان الريب هو انتفاء ما يرجع احد طرفي النسبة او تعارض الادلة لانفس الشك * وقال سعدى المفتي يجوز ان يعتقدوا ان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى ﴿ قال ﴾ صالح ﴿ يا قوم ارايتكم ﴾ اى اخبروني ﴿ ان كنت ﴾ في الحقيقة ﴿ على بينة ﴾ حجة ظاهرة وبرهان وبصرة ﴿ من ربي ﴾ ملكي ومتولى امرى ﴿ وآتيني منه ﴾ من جهته ﴿ رحمة ﴾ نبوة وانما آتى بحرف الشك مع انه متيقن انه على بينة وانه نبي لان خطابه للجاحدين وهو على سبيل الفرض والتقدير كأنه قال افرضوا وقدروا انى على بينة من ربي وانى نبي بالحقيقة وانظروا ان تابعتكم وعصيت ربي فيما امرني ﴿ فن ينصرتني من الله ﴾ اى فن يمنني من عذاب الله ففيه تضمين ينصر معنى يمنع وتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة * وقال في الارشاد فن ينصرتني منحيا من عذابه تعالى ﴿ ان عصيته ﴾ في تبليغ رسالته وانتهى عن الاشرار به ﴿ فماتريدوتى ﴾ اذا استباعدكم اباي كما ينفي عنه قولهم ﴿ قد كنت فينا مرجوا قبل هذا ﴾ اى لا تفيدوتى اذ لم يكن فيه اصل الحسran حتى يزيدوه ﴿ غير تخسير ﴾ اى غير ان تجعلوني خاسرا بابطال اعمالى وتعريضى لسخط الله تعالى او فماتريدوتى بما تقولون لى وتحميلوتى عليه غير ان انسبكم الى الحسran واقول لكم انكم لخاسرون فالزيادة على معناها وصيغة التفعيل للنسبة يقال فسقه وفجره اذا نسبه الى الفسق والفجور فكذا خسره اذا نسبه الى الحسran * وفي الآية اشارة الى ان لارجوع عن الحق بعدما استبان فانه ماذا بعد الحق الا الضلال والخذلان والحسran * قال اوحى المشايخ فى وقته ابو عبدالله الشيرازى قدس سره رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين * وقال الجنيد قدس سره لواقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله * وفى شرح التجليات البيعة لازمة الى ان يلقى الله تعالى ومن نكث الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم هذا كما قال ابو سليمان الداراني قدس سره حفظه فى الآخرة * واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامى قدس سره فى حق تليذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بعد ذلك مع الخثنين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث اين هو ممن وفى بيعته مثل تليذ الداراني قيل له التى نفسك فى النور فالتى نفسه فعاد عليه بردا وسلاما وهذا نتيجة الوفاء * واعلم ان المبايع فى الحقيقة وهو معطى البيعة هو الله تعالى لكن خلق الوسائل والوسائل ليسهل الاخذ والعهد فجعل الانبياء والشيوخ الورثة والسلاطين اللاحقين بالشيوخ مبايعين فهم معصومون محفوظون لا يأمرؤن بمعصية اصلا ولا يتصور منهم نكث العهد قطعا فبقى الاتباع من لزم منهم الباب استسعد بحسن المآب ومن رجع الفهقرى ونعوذ بالله اذله الله واخزاه : وفى المتنوى

مرسكانرا چون وفا آمد شعار * روسكانرا نك بدنامى ميار

بى وفائى چون سكانرا عار بود * بى وفائى چون روا دارى نمود

* فعلى العاقل ان لا يكون فى تردد وبشك مما دعا اليه الانبياء والاولياء من التوحيد وحقائقه بل يتبع الحق الى ان يصل الى دقائقه فان التردد والشك من اوصاف الكفرة والقلق والاضطراب من احوال الفجرة

ابن تردد عقبه راه حقست * اى خنك آنرا كه پايش مطلقست [۱]
 بى تردد مى رود بر راه راست * ره نمى داني بجو كاش كجاست
 كام آهورا بكيرو رومعاف * تارسي از كام آهو تابناسي
 كركران وكر شتابنده بود * عاقبت جوينده يابنده بود [۲]

وقد رأينا فى زماننا اشخاصا يطلبون شيوخا ورثة هم على بينة من ربهم فلا يجحدونهم لان فى الطلب ضعفا وترددا وفى الاعتقاد والهمة توزعا وتفرقا فاذا لم يكن الطالب على بصيرة من الامر لا يجحد اهل البصيرة وان كانوا نصب عيذه بل تزداد خسارته ونعم ما قيل الشمس شمس وان لم يرها الضيرير ألا ترى الى طغاة الامم السالفة كيف انكروا الانبياء مع ظهور حججهم وبراهينهم اللهم انا نسألك العصمة والتوفيق ﴿ويا قوم﴾ - روى - عن النبي عليه السلام انه قال ان صالحا لما دعا قومه الى الله تعالى كذبوه فضاقت صدره فسأل ربه ان يأذنه فى الخروج من عندهم فاذن له فخرج وانتهى الى ساحل البحر فاذا رجل يمشى على الماء فقال له صالح ويحك من انت فقال انا من عباد الله كنت فى سفينة كان قومها كفرة غيرى فاهلكهم الله ونجاني منهم فخرجت الى جزيرة اتعبد هناك فاخرج احبانا واطلب شيا من رزق الله ثم ارجع الى مكاني فمضى صالح فانتهى الى تل عظيم فرأى رجلا فانتهى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له صالح من انت قال كانت ههنا قرية كان اهلها كفارا غيرى فاهلكهم الله تعالى ونجاني منها فجعلت على نفسي ان اعبد الله تعالى ههنا الى الموت وقد انبت الله لى شجرة رمان واطهر عين ماء آكل من الرمان واشرب من ماء العين واتوضأ منه فذهب صالح وانتهى الى قرية كان اهلها كفارا كلهم غير اخوين مسلمين يعملان عمل الخوص فضرب النبي عليه السلام مثلا فقال لو ان مؤمنا دخل قرية فيها الف رجل كلهم كفار وفيهم مؤمن واحد فلا يسكن قلبه مع احد حتى يجحد المؤمن ولو ان منافقا دخل قرية فيها الف رجل كلهم مؤمنون وفيهم منافق واحد فلا يسكن قلب المنافق مع احد مالم يجحد المنافق فدخل صالح وانتهى الى الاخوين فمكث عندهما اياما وسأل عن حالهما فاخبرا انهما يصبران على اذى المشركين وانهما يعملان عمل الخوص ويمسكان قوتيهما ويتصدقان بالفضل فقال صالح الحمد لله الذى ارانى فى الارض من عباده الصالحين الذى صبروا على اذى الكفار فانا ارجع الى قومي واصبر على اذاهم فرجع اليهم وقد كانوا خرجوا الى عيدلهم فدعاهم الى الايمان فسألوه آية فقال آية آية تريدون فاشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكاثبة وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة واسعة الجوف كثيرة الوبر عشراء اى اتت عليها من يوم ارسل الفحل عليها عشرة اشهر فان فعلت صدقك فاخذ عليهم موافقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض التوج

[۱] در اوائل دفتر سوم در بيان قصه اصاب شروران و جيله کردند [۲] در اوائل دفتر سوم در بيان حكايه آن مردكه در عهد داود عليه السلام الخ

بولدها فانشقت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا فقال يا قوم ﴿هذه ناقة الله﴾
 الاضافة للتشريف والتثنية على انها مفارقة لسائر ما يحاكيها من حيث الحلقة ومن حيث
 الخلق لان الله تعالى خلقها من الصخرة دفعة واحدة من غير ولادة وكانت عظيمة الجثة
 جدا ﴿لكم آية﴾ معجزة دالة على صدق نبوتى فآمن جندع به في جماعة وامتنع الباقون
 وانتصاب آية على الحال من ناقة الله وعاملها ما في اسم الاشارة من معنى الفعل اى اشير اليها
 آية ولكم حال من آية متقدمة عليها لكونها نكرة لوناخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت
 انتصبت حالا ﴿فذروها﴾ اى خلوها وشأنها ﴿تأكل في ارض الله﴾ ترع نباتها وتشرب
 ماءها فهو من قيل الاكتفاء نحو تقيكم الحر والمراد انه عليه السلام رفع عن القوم مؤنتها
 يعنى [روزى] او بر شمانست ونفع اورا شماراست [كما روى انها كانت ترعى الشجرة
 وتشرب الماء ثم تفرج بين رجلها فيحلبون ماشاؤا حتى تمتلئ اوانهم فيشربون ويدخرون
 وهم تسعمائة اهل بيت ويقال الف وخمسةائة ثم انه عليه السلام لما خاف عليها منهم لما شاهد
 من اصرارهم على الكفر فان الحصى لايجب ظهور حجة خصمه بل يسى في اخفائها وابطالها
 باقضى ما يمكن من السعى فلهذا احتاط وقال ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ [ومرسانيدبوى آزارى]
 فالباء للتعذية بولغ في النهى عن التعرض لها بما يضرها حيث نهى عن المس الذى هو من
 مبادئ الاصابة ونكر السوء ليشمل جميع انواع الاذى من ضرب وعقر وغير ذلك اى
 لا تضربوها ولا تطردوها ولا تقربوها بشئ من الاذى فضلا عن عقرها وقتلها ﴿فأخذكم
 عذاب قريب﴾ اى قريب النزول وكانت تصيف بظهر الوادى فتهرب منها انعامهم الى
 بطنه وتشتمو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق عليهم ذلك ﴿ففقروها﴾ عقرها
 قدار بامرهم ورضاهم وقسموا لحمها على جميع القرية. والعقر قطع عضو يؤثر في النفس
 وقدار كهنام بالذال المهمة اسم رجل وهو قدار بن سالف وتفصيل القصة سبق في سورة
 الاعراف * قال الكاشفى [صالح عليه السلام دران وقت درميان قوم نبود وچون بيامد
 حال با او تقرييد کردند] ﴿فقال﴾ لهم صالح ﴿تمتعوا﴾ اى عيشوا ﴿فى داركم﴾ فى بلدكم
 ومنازلكم وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اى يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وتقول
 العرب الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد كما فى بحر العلوم
 ﴿ثلاثة ايام﴾ الاربعاء والخميس والجمعة فانهم عقروها ليلة الاربعاء واهلكوا صبيحة يوم
 السبت كما فى التبيان قيل قال لهم تصبىح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث
 مسودة ثم يصبىحكم العذاب وكان كما قال ﴿ذلك﴾ اشارة الى مايدل عليه الامر بالتمتع ثلاثة
 ايام من نزول العذاب عقيها ﴿وعد غير مكذوب﴾ اى غير كذب كالجلود بمعنى الجلد
 الذى هو الصلابة والجلادة او غير مكذوب فيه لحذف حرف الجر فاتصل الضمير باسم
 المفعول باقامته مقام المفعول به توسعا كما يقال شهدنا به والاصل شهدنا فيه فاجرى الظرف
 مجرى المفعول وذلك لان الوعد انما يوصف بكونه غير مكذوب اذا كان من شأنه ان يكون
 مكذوبا وليس كذلك لان المصدق والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام المطابق للواقع وغير

الواقع وقلما يوصف بهما الا الانسان الصالح للخطاب والاشارة ان القوم انما فعلوا ذلك جهلا منهم بحقيقة الامر ولاداء ادوا من الجهل والدنيا مسكن النفس ومقرها والتمتع فيها ثلاثة ايام اليوم الاول هو يوم الجهل وفيه تصفر الوجوه واليوم الثاني هو يوم الغفلة وفيه تحمر الوجوه واليوم الثالث هو يوم الرين والحتم على القلوب وفيه تسود الوجوه فلا يبقى الا العذاب * فعلى العاقل ان يزيل حجاب الجهل بمعرفة الله تعالى والغفلة باليقظة قبل حصول الرين فانه عند حصوله لا يوجد له العلاج فانه الداء العضال ونعوذ بالله تعالى وكما تتلون الوجوه بنار الجلال كذلك تتلون بنور الجلال كما قال ذو النون المصري بينما انا في طريق البصرة اذ سمعت قائلاً يقول يا شفيق يا رفيق ارفق بنا فطلبت الصوت فاذا انا بحارية متطلعة من قصر مشرف فقلت اراك مسفرة بغير خارق قلت ما يصنع بالحمار وجه قد علاه الصفار قلت وم الصفار قالت من الحمار قلت يا حارية عساك تناولت من الشراب قالت نعم شربت البارحة بكأس الود مسرورة فاصبحت غداة صباحى هذا من شوقه مخمورة قلت اراك حكيمة فعطيني قالت عليك بالسكوت ولزوم خدمته في ظلم البيوت حتى يتوهم الناس انك مبهوت وارض من الله بالقوت واستعد ليوم يموت لكى يبنى لك بيت في الملكوت اساسه من الزبرجد والياقوت : وفي المتوى

روح همجون صالح وتن ناقة است * روح اندر وصل وتن در فاقه است
روح صالح قابل آفات نيست * زخم بر ناقة بود بر ذات نيست
روح صالح قابل آزار نيست * نوريزدان سغه كفار نيست
جسم خاكي را بدو پيوسته جان * تا بيازارند و بينند امتحان
بي خبر كازار اين آزار اوست * آب اين خم متصل با آب جوست
ناقه جسم ولم را بنده باش * تاشوى باروح صالح خواجه تاش

فلم اجاء امرنا [پس آن هنگام كه آمد فرمان ما بعذاب ايشان] * نجينا * النجاة [نجيت دادن] * صالحا والذين آمنوا معه * متعلق بنجينا اوبأمنوا وهو الاظهر اذ المراد آمنوا كما آمن صالح واتبعوه في ذلك لان زمان ايمانهم مقارن لزمان ايمانه فان ايمان الرسول مقدم على ايمان من تبعه من المؤمنين * برحمة * اى ماتبين بمجرد رحمة عظيمة * منا * وفصل لا باعالمهم كما هو مذهب اهل السنة قال في التأويلات النجمية هي توفيق اعمال النجاة * وقال في الارشاد هي بالنسبة الى صالح النبوة والى المؤمنين الايمان * ومن خزي يومئذ * عطف على نجينا اى ونجيناهم من خزي يومئذ اى من زله ومهانه وفضيخته ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وانتقامه * قال ابن الشيخ كرنجينا لبيان ما نجاهم منه وهو هلاكهم يومئذ اى يوم اذ جاء امرنا فان اذمضافة الى جملة محذوفة عوض عنها التنوين او هو الذل والهوان الذى نزل بهم في ذلك اليوم ولزومهم بحيث بقى مالحتهم من العار بسببه ما تورا عنهم ومنسوبا اليهم الى يوم القيامة فان معنى الخزي العيب الذى تظهر فضيخته ويستحي من مثله * واعلم ان ظرف زمان اذا اضيف الى مبنى جاز فيه البناء والاعراب فمن قرأ بفتح الميم بناء لضافته الى مبنى وهو اذ الغير المتمكن ومن قرأ بكسرها اعربته لاضافة الخزي اليه

والقراءة الاولى لنافع والكسائي والثانية لغيرها ﴿ ان ربك ﴾ يا محمد ﴿ هو القوي ﴾ القادر على كل شيء ﴿ العزيز ﴾ الغالب عليه لا غيره * وقال الكاشفي ﴿ هو القوي ﴾ [اوست توانا نجات مؤمنان (العزيز) غالب بر دشمنان برهلاک ایشان] ولكون الاخبار بتجية الاولياء لاسيما عند الانبياء بحلول العذاب اهم ذكرها اولاً ثم اخبر بهلاك الاعداء فقال ﴿ واخذ الذين ظلموا ﴾ انفسهم ﴿ الصيحة ﴾ اي صيحة جبرائيل عليه السلام وهو فاعل اخذ وللوصول مفعوله والصيحة فعلة تدل على المرة من الصياح وهو الصوت الشديد يقال صاح يصيح صياحاً اي صوت بقوة وفي سورة الاعراف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اي الزلزلة ولعلها وقعت عقب الصيحة المستتعبة لتموج الهواء * قال الكاشفي [در زادالمسير آورده که در آن سه روز که وعده حیات داشتند در خانهای خود ساکن شده قبرها کنديدند ومنتظر عذاب می بودند چون روز چهارم آفتاب طالع شده وعذاب نیامد از منازل بیرون آمده یکدیگر را می خواندند واستهزا میکردند که ناکاه جبرائیل بر صورت اصل خویش پایش بر زمین و سر بر آسمان برهای خویش نشر کرده از مشرق تا مغرب پایهای وی زرد وبالهائش سبز و دندانهای سفید و براق و پشانی باجلا و نورانی و رخساری برافروخته وموی سروی سرخ برنگ مرجان ظاهر شده و اوفق را بپوشید وقوم نمود آن حال را مشاهده نمودند وروی بمساکن نهاده بقبور در آمدند جبرائیل نعره زد که موتوا علیکم لعنة الله بیکار همه مردند وزلزله در خانه افتاده سقفها برایشان فرود آمد ﴿ فاصبحوا ﴾ ای صابروا ﴿ فی دیارهم ﴾ فی بلادهم اوفی مساکنهم ﴿ جاثمین ﴾ خامدین میتین لایتحركون والمراد کونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غیر اضطراب وحرکت كما يكون ذلك عند الموت المعتاد . ولا يخفى ما فيه من الدلالة على شدة الاخذ وسرعة اللهم انا نعوذ بك من حلول غضبك . وختومهم سقرطهم على وجوههم اوالجثوم السكون يقال للطير اذا باتت فی اوکارها جثمت ثم ان العرب اطلقوا هذا اللفظ على ما لا يتحرك من الموت * قال فی بحر العلوم يقال الناس جثم ای قعود لا حراك بهم ولا ینسون بنسبة ومنه المجثمة التي نهى الشرع عنها وهي البهیمة تربط وتوجع قوائمها لترمی : وفي المتنوی

شحنة قهر خدا لیشتان بجست * خونبهای اشتری شهری درست
چون ~~مردان~~ امید می سرزدند * همجو اش در دو زانو آمده
در بنی آورد جبریل امین * شرح این را ~~در~~ جاثمین
زانو آندم زن که تعلیمت کنند * وز چنین زانو زدن بیت کنند

﴿ کأن لم یضوا فیها ﴾ ای کأنهم لم یقیموا فی دیارهم ولم یکنوا احياء متردین متصرفین وهو فی موقع الحال ای اصبحوا جاثمین مماثلین لمن لم یوجد ولم یقم فی مقام قط . والمعنی المنزل والمقام الذي یقیم الحی به يقال غنی الرجل بمكان کذا ای اقام به وغنی ای عاش ﴿ ألا ﴾ [یدانید] ﴿ ان نمود کفروا ربهم ﴾ جحدوا بوحدانیه الله تعالی فهذا تنیة وتخويف لمن بعدهم ﴿ الابداء ﴾ [دوری و هلاک] ﴿ لنمود ﴾ فقلوله بعدا مصدر وضع موضع فعله فان معناه بعدوا ای هلكوا واللام لیان من دعی علیهم وفائدة الدعاء علیهم بعد هلاکهم الدلالة على استحقاقهم عذاب

الاستئصال بسبب كفرهم وتكذيبهم وعقرهم ناقة الله تعالى * وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال (يا ايها الناس لا تسألوا نبيكم الايات هؤلاء قوم صالح - ألوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فنتسرب ماءهم يوم وردوا ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من مائها يوم غلبها فقتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الارجلا كان في حرم الله فتمعه حرم الله من عذاب الله يقال له ابو رغال) قبله يارسول الله من ابو رغال قال (ابو قحيف) ﴿ الإشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بمذاب البعد وصاعقة القهر الا ما كان في حرم الله تعالى وهو الشريعة يعنى النفس وصفاتها ان لم تكن آمنت ولكن التجأت الى حرم الشريعة آمنت من عذاب البعد فتكون بقدر التجائها في القرب وجوار الحق وهو الجنة ولهذا قال تعالى للنفس المطمئنة (فادخلني في عبادي وادخلني جنتي) كافي التأويلات التجمية. والناس في القرب والبعد والسلوك والترك على طبقات. فمنهم من اختار الله له في الازل البلوغ اليه بلا كسب ولا تعمل فوق مخطورا على النظر اليه بلا اجتهاد يدفع غيره عن مقتضى قصده. ومنهم من شغله الاغيار عن الله زمانا فلم يزل في علاج وجودها بتوفيق الله تعالى حتى اقاها ولم يبق له سواه سبحانه. ومنهم من بقي في الطريق ولم يصل الى المقصد الاقصى لكون نشأته غير حاملة لما اراده. ومنهم من لم يدرك الطريق وما لدخول فيها فبقى في مقامه الطبيعي : قال الحافظ

قومى بمجد وجهه خريدند وصل دوست * قومى دكر حواله بتقدير ميكنند

اما الاول فاجتدوا بقول الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فالوصل اذا مالمالكسب مدخل فيه فيكون كالوزارة الممكن حصولها بالاسباب. واما الثانى فجعلوا الوصل من الاختصاصات الالهية التى ليس للكسب مدخل فيها عند الحقيقة فهو كالسلطنة قال الله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء) وقال (يؤتى الحكمة من يشاء) وقال (وما يمسكك فلا يرسل له) هكذا لاح للخاطر والله اعلم بالبواطن والظواهر ﴿ ولقد جاءت رسلنا ابراهيم﴾ اى وبالله لقد جاء جبريل وجمع من الملائكة معه في صورة الغلمان الذين يكونون في غاية الحسن والبهاء والجمال الى ابراهيم عليه السلام ﴿ بالبشرى ﴾ اى ملتبسين بالبشارة بالولد من سارة بدليل ذكره في سور اخرى ولانه اطلق البشرى هنا وقيد في قوله (فبشرناها باسحق) والمطلق محمول على المقيد ﴿ قالوا ﴾ استئناف بيان ﴿ سلاما ﴾ اى سلمنا عليك سلاما او نسلم. وبالفارسية [سلام ميكنيم بر تو سلام كردنى] ﴿ قال ﴾ ابراهيم عليكم ﴿ سلام ﴾ حياتهم باحسن من تحيتهم لان الجملة الفعلية دالة على التجدد والحدوث والاسمية دالة على الثبات والاستمرار * قال الكافي [ابراهيم عليه السلام ندانست كه فرشتگانند ايشانرا در مهمانخانه نشانيد] ﴿ فما ﴾ نافية ﴿ لبث ﴾ مكث ابراهيم ﴿ ان جاء بمجلى ﴾ ولد البقرة ﴿ حنيد ﴾ يعنى [بس درنك نكرد تا آنكه آورد كوساله بر يان كرده بر سنك كرم] والحنيد هو المشوى في حفرة من الارض بالحجارة المحماة بغير تنور ومن غير ان تسمه النار

كفعل اهل البادية قانهم يشوون في الاخدود بالحجارة الحماة * وفي الكواشي خنذ مشوى
في حفيرة يقطر دسما من خنذت الفرس اذا وضعت اليه جلالة ليسيل عرقه * وفي التأويلات
النجمية (قالوا سلاما) اى نبلك سلاما قولاً من رب رحيم (قال سلام) اى علينا سلام
الجليل وهذا كما كان حال الحبيب ليلة اسرى به قال (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته)
قال الحبيب (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) والفرق بين الحبيب والخليل ان سلام الحبيب
بلا واسطة وسلام الخليل بواسطة الرسل وفي سلام الحبيب زيادة رحمة الله وبركاته (فالت ان جاء
بمجل حنيد) تكرمته لسلام الخليل واعزازا لرسله انتهى

قاصد دلبر كه آرد يك پيام * از حبيب من كه آمد يك سلام
مژدكانه مال و جانم مى دمم * هر چه ميدارم براهش مى نهم

* قال مقاتل انما جاءهم بالمجل لانه كان اكثر ماله البقر فلما قرب اليهم ووضع بين ايديهم
كفوا عنه * فلما رأى ايديهم لاتصل اليه * لا يمدون الى المجل ايديهم للاكل * نكرهم *
انكر ذلك منهم ولم يعرف سبب عدم تناولهم منه وامتناعهم عنه * واوجس * الابعاس
الادراك. وفي التهذيب [يمدردل كرفتن] اى احس وادرك * منهم * من جهتهم * خيفة *
لما وقع في نفسه انهم ملائكة وان تزولهم لامر انكره الله عليه اول تعذيب قومه * قال في التأويلات
النجمية ما كان خوف ابراهيم خوف البشرية بان خاف على نفسه فانه حين رمى بالمنجنيق الى
النار ماخاف على نفسه وقال اسلمت لرب العالمين وانما كان خوفه خوف الرحمة والشفقة
على قومه يدل عليه * قالوا لا تخف انا ارسلنا * بالعباد * الى قوم لوط * خاصة ما ارسلنا الى قومك
فكن طيب النفس وكان اخا سارة وابن اخى ابراهيم عليهما السلام * وامراته * سارة
بنت هاران بن ناخور وهى ابنة عمه * قائمة * وراء الستر بحيث تسمع محاوراتهم او على
رؤسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحجب كعادة الاعراب ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن
التبرج مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان بما بعد من مكارم الاخلاق والجملة حال من ضمير
قالوا اى قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امراته * فضحكت * سرورا بزوال الخوف
* فبشرناها باسحق * اى عقبنا سرورها بسرور اتم منه على السنة رسلنا واسحاق بالعبرانية
الضحاك * ومن وراء اسحق * الورااء فعال ولامه همزة عند سيويه وابى على الفارسي وياه
عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام فهو من الاضداد وقد يستعار للزمان
كما في هذا المكان. والمعنى وهبنا لها بعد اسحاق * يعقوب * فهو من عطف جملة على جملة
ولا يكون يعقوب على هذا مبشرا به * وقال في التبيان اى بشروها بانها تلد اسحاق وانها تعيش
الى ان ترى ولد الولد وهو يعقوب بن اسحاق والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كيحيى
حيث سمي به في البشارة قال الله تعالى (انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) ويحتمل وقوعهما
في الحكاية بعد ان ولد فسميا باسحاق ويعقوب وتوجيه البشارة اليها لا اليه مع انه الاصل
في ذلك للدلالة على ان الولد المبشر به يكون منها ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان
لابراهيم ولده اسما عيل من هاجر لان المرأة اشدد فرحا بالولد * وقال ابن عباس ووهب

فضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وعلى هذا تكون الآية من التقديم والتأخير تقديره وامرأة قائمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت كما في بحر العلوم وتفسير ابى الليث ؑ وقال في التأويلات النجمية هذه البشارة لها ما كانت بشارة تتعلق ببشرتها وحيوانيتها وما كان ضحكها للسرور بحصول الابن الذى هو من زينة الدنيا وانما كان ضحكها لسرور نجات القوم من العذاب وكانت بشارتها بنبوة ابنها اسحاق بعد ابراهيم ومن وراء اسحاق يعقوب اى بعد اسحاق يكون يعقوب نبيا وتكون النبوة فى عقبهم الى عهد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فانه يكون من عقب اسماعيل * قال الكاشفى عند قوله تعالى ﴿ بالبشرى ﴾ [درحقایق آورده که مژده بود بظهور حضرت سيد انبيا از صلب وى بآنکه خاتم پیغمبران وصاحب لواء حمد است وجه بشارت درمقابله این تواند بود که پدر را چنین بسر باشد]

خوش وقت آن پدر که چنین باشدش بسر * سبابش ازان صدف که چنین پرورد کهر
آبا ازو مکرم وابنا ازو عزیز * صلوا علیه ما طلع الشمس والقمر
﴿ قالت ﴾ كأنه قيل فاذ قالت اذ بشرت بذلك فقيل قالت ﴿ يا ويلتا ﴾ اى يا عجبا اصله
يا ويلتى فابدل من الياء الالف ومن كسرة التاء الفتحة لان الالف مع الفتحة اخف من الياء
مع الكسرة واصل هذه الكلمة فى الشر لان الشخص يتادى ويلته وهى هلكته يقول لها تعالى
واحضرى فهذا اوان حضورك ثم اطلق فى كل امر محجب كقولك يا سبحان الله وهو المراد
هنا * قال سعدى المفتى اصل الدعاء بالويل ونحوه فى التفجع لشدة مكروه يدهم النفس
ثم استعمل فى عجب يدهم النفس ﴿ هـ الله ﴾ [آيا من بزایم] ﴿ وانا عجوز ﴾ بنت تسعين
اوانسع وتسعين سنة لم الد قط ﴿ وهذا ﴾ الذى تشاهدونه ﴿ بعلى ﴾ اى زوجى واصله
القائم بالامر ﴿ شيخا ﴾ ابن مائة سنة او مائة وعشرين ونصبه على الحال والعامل معنى
الاشارة * قال فى الكواشى كأنها اشارت الى معروف عندهم اى هذا المعروف بعلى ثم قالت
شيخا اى اشير اليه فى حال شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان يجب ان يكون بعلمها مدة
شيخوخته ولم يكن بعلمها مدة شببته ونحوه هذا زيد قائما ان اخبرت من يعرفه صح المعنى وان
اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا ما قام فاذا ترك القيام فليس زيد وقدمت بيان حالها
على بيان حال بعلمها لان مباينة حالها لما ذكر من الولادة اكثر اذ ربما يولد للشيخ من الشواب
ولا يولد للعجائز من الشبان ﴿ ان هذا ﴾ اى حصول الولد من هر مين مثلنا ﴿ لشيء عجيب ﴾ بالنسبة
الى سنة الله السلوكه فيما بين عباده ومقصدها استعظام نعمة الله عليها فى ضمن الاستعجاب العادى
لاستبعاد ذلك بالنسبة الى قدرة الله تعالى لان التعجب من قدرة الله يوجب الكفر لكونه
مستلزما للجهل بقدرة الله تعالى ﴿ قالوا ﴾ منكرين عليها ﴿ أتعجبين من امر الله ﴾ اى
من شأن الله تعالى بايجاد الولد من كبريين . قال الكاشفى [از کار خدای تعالی هیچ عجب نیست
که از صنع بی آلت و از فضل بی علت از میان دو پیر فرزندی بیرون آرد
قدرتی را که بر کمال بود * کی چنینها از و محال بود]

قال سعدى المفتى اخذ جبريل عمودا من الارض يابسا فدلكه بين اصبعيه فاذا هى شجرة تهتز فعرفت انه من الله تعالى ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (من امر الله) اى من قدرة الله تعالى فان الله تعالى سنة وقدرة فيجرى امر العوام بسنته وامر الخواص اظهارا للآية والاعجاز بقدرة فاجرى امر كم بقدرة ومثلها امرأة عمران وهى حنة كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت اى صارت عجوزا ثم حملت بمريم وقد سبق فى آل عمران فاذا كان هذا الحمل بقدرة الله تعالى خارقا للعادة لم يحتج الى الحيض ولا يبعد الحيض ايضا فى كبر السن كما فسر بعض العلماء قوله تعالى ﴿ ضحكت ﴾ بحاضت قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن الزبير جاته امه اسماء بنت ابى بكر الصديق فلما رأتها حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثدييها وقالت خنت اليه مراته ودرت عليه مراضعه ﴿ رحمة الله ﴾ التى وسعت كل شئ واستبقت كل خير ﴿ وبركاته ﴾ خيراته النامية المتكاثرة فى كل باب التى من جملتها هبة الاولاد حاتان ﴿ عليكم ﴾ لازمان لكم لاتفارقا كما يا ﴿ اهل البيت ﴾ ارادوا ان هذه وامثالها مما يكرمكم به رب العزة ويخصكم بالانعام به يا اهل بيت النبوة فليست بمكان عجب . والجملة مستأنفة فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط من بنى اسرائيل لان الانبياء منهم وكلهم من ولد ابراهيم عليه السلام ومثله فى قصة نوح عليه السلام ﴿ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك ﴾ وقد سبق ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ حميد ﴾ فاعل ما يستوجب به الحمد من عباده لاسيما فى حقها ﴿ حميد ﴾ كثير الخير والاحسان الى عباده خصوصا فى ان جعل بيتها مهبط البركات ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (حميد) على ما يجرى من السنة والقدرة ﴿ حميد ﴾ فيما ينعم به على اسوام والخواص واصل المجد فى كلامهم السعة * قال ابن الشيخ المجد الكرم والمجد صيغة مبالغة منه * وقال الامام الغزالي رحمه الله المجيد الشريف ذاته الجليل افعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكان شريف الذات اذا قارنه حسن الفعل سمي مجيدا ﴿ فلما ذهب عن ابراهيم الروح ﴾ اى زال الخوف والفرع الذى اصابه لما لم يأكلوا من العجل واطمأن قلبه بعرفانهم بحقيقتهم الملكية وعرفان سبب محبتهم ﴿ وجاءته البشرى ﴾ نجاة قومه كما ﴿ قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط ﴾ او بالولد اسحاق كما قال ﴿ فبشرناها باسحق ﴾ وابراهيم اصل فى التبشير كما قال فى سورة اخرى ﴿ وبشرناه بغلام حليم ﴾ ﴿ يجادلنا ﴾ اى جادل وخاصم رسلنا لانه صرح فى سورة النكبات بكون المجادلة مع الرسل وجيى بجواب لما مضى عامع انه ينبغي ان يكون ماضيا لكونها موضوعا للدلالة على وقوع امر فى الماضى لوقوع غيره فيه على سبيل الحكاية الماضية ﴿ فى قوم لوط ﴾ فى شأنهم وحقهم لرفع العذاب جدال الضعيف مع القوى لاجدال القوى مع الضعيف بل جدال المحتاج الفقير مع الكريم الغنى وجدال الرحمة والمعاطفة وطلب النجاة للضعفاء والمساكين الهالكين وكان لوط ابن اخيه وهو لوط بن آزر ابن آزر وابراهيم بن آزر ويقال ابن عمه وسارة كانت اخت لوط فلما سمعا بهلاك قوم لوط اغتا لاجل لوط ففلق ابراهيم يجادل الرسل حين قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية فقال ارايتم لو كان فيها خمسون رجلا من المؤمنين اتهلكونها قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فثلاثون قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها رجل واحد مسلم اتهلكونها

قالوا لا نعند ذلك قال فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لتنجينه واهله ﴿١٠﴾ ان ابراهيم حلیم ﴿١١﴾
غير يتحول على الانتقام ممن اساء اليه ﴿١٢﴾ او اه ﴿١٣﴾ كثير التأوه على الذنوب والتأسف على الناس
* وفي ربيع الاربار معنى التأوه الدعاء الى الله بلفظة توافق التبعية ﴿١٤﴾ منيب ﴿١٥﴾ راجع الى الله تعالى
بما يجب ويرضى اى كان جداله بحلم وتأوه عليهم فان الذى لا يتمجل في مكافاة من يؤذيه
يتأوه اى يقول أوه وآه اذا شاهد وصول الشدائد الى الغير وانه مع ذلك راجع الى الله في جميع
احواله اى ما كان بعض احواله مشوبا بعلّة راجعة الى حفظ نفسه بل كان كله لله فتيين ان رقة
القلب حملته على المجادلة فيهم رجاء ان يرفع عنهم العذاب ويمهلوا لعلهم يحدثون التوبة والانابة
كما حملته على الاستغفار لاييه * يقول الفقير دلت الآية على ان المجادلة وقعت في قوم لوط ودلت
التفسير على انها وقعت في لوط نفسه والمؤمنين معه ولاتنافى بينهما فان عموم الرحمة التي حملته
عليها نشأة الانبياء عليهم السلام لا يميز بين شخص وشخص فان الامة بالنسبة الى النبي كالاولاد
بالنسبة الى الاب وكفرهم لا يرفع الرحمة في حقهم ويدل عليه حال نوح مع ابنه كنعان كما وقعت
عليه فيما سبق وانما مجيء البشرى في حق قومه فقط فبقى الالم في حق الغير على حاله واتصال
القربة بين ابراهيم ولوط يقتضى ان يكون قوم لوط في حكم قوم ابراهيم فافهم ﴿١٦﴾ يا ابراهيم ﴿١٧﴾
على ارادة القول اى قالت الملائكة يا ابراهيم ﴿١٨﴾ اعرض عن هذا ﴿١٩﴾ الجدال بالحلم والرحمة
على غير اهل الرحمة ﴿٢٠﴾ انه ﴿٢١﴾ اى الشأن ﴿٢٢﴾ قد جاء امر ربك ﴿٢٣﴾ قدره بمقتضى قضائه الازلى
بمذابهم وهو اعلم بحالهم والقضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام
الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها ﴿٢٤﴾ وانهم آتيهم عذاب
غير مردود ﴿٢٥﴾ غير مصروف عنهم بمجدال ولا بدعاء ولا بغير ذلك وانك مأجور مثاب فيما
جادلنا لتجاتهم وهذا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (اشفعوا تؤجروا وليقصد الله
على لسان نبيه ماشاء) قال ابن الملك في شرح الحديث لا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا
للاجر فيحمل على ان تكون الشفاعة لارباب الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب
ليس فيه حد انتهى * والحد واجب في اللوطة عند الامامين لانهما الحقاها بالزنى. وعند ابن
خليفة يعزى في ظاهر الرواية وزاد في الجامع الصغير ويودع في السجن حتى يتوب. وروى
عنه الحد في دبر الاجنية ولو فعل هذا بعبد او منكوحة لا يحد بلا خلاف * وفي الشرح
الاكلى والظاهر ان ما ذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح
بمحيط يجازى بما يجازى القتل او الزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول
في اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستتر بالكفارة * يقول الفقير
الظاهر ان اتيان العذاب الغير مردود لاصرارهم على الكفر والتكذيب بعد استبانة الحق
واللوطة من جملة اسباب الاتيان كالمقرر لناقة الله بالنسبة الى قوم صالح - روى - ان الرسل
الذين بشروا ابراهيم خرجوا بعد هذه المجادلة من عنده وانطلقوا الى قرية لوط سدوم
وماين القريتين اربعة فراسخ فانتهاوا اليها نصف النهار فاذاهم بجوار يستقن من الماء
فابصرتهم ابنة لوط وهى تستقى الماء فقالت لهم ماشأنكم واين تريدون قالوا اقبلنا من مكان

كذا وزيد كذا فاخبرتهم عن حال اهل المدينة وخبثهم فاطهروا الغم من انفسهم فقالوا هل احد يضيفنا في هذه القرية قالت ليس فيها احد يضيفكم الا ذاك الشيخ فاشارت الى ابيها لوط وهو قائم على بابه فاتوا اليه * وقال الكاشفي [چون نزدیک شهر سدوم رسیدند که لوط در انجا می بودند نگاه کردند دیدند که وی در زمین کار میکرد بیش وی رفتند و سلام کردند] فلما رأهم وحيثهم ساء ذلك وهو قوله تعالى ﴿ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم﴾ [اندوهگین شد بدیشان] وهو فعل مبنى للمفعول والقائم مقام الفاعل ضمير لوط من قولك ساءني كذا اي حصل لي منه سوء وحزن وغم وبهم متعلق به اي بسببهم. والمعنى ساء مجيئهم لا لانهم جاؤا مسافرين وهو لا يود الضيف وقراء لخاشي بيت النبوة عن ذلك بل لانهم جاؤا في صورة غلمان حسان الوجوه فحسب انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مقاومتهم ومدافعتهم * وفيه اشارة الى عروض الهم والحزن له لهلاك قومه بالعذاب فانظر الى التفاوت بين ابراهيم ولوط وبين قومهما حيث كان مجيئهم لابراهيم للمسرة وللوط للمساءة مع تقديم المسرة لان رحمة الله سابقة على غضبه - وروى - ان الله تعالى قال لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فلما اتوا اليه قال لهم أما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات فدخلوا منزله ولم يعلم بذلك احد فاذا خبرهم امرأته الكافرة كما ستقف عليه ﴿وضاق بهم ذراعا﴾ [وتنك دل شد بجهت ایشان] وذرعا نصب على التمييز اي ضاق بمكانهم صدره او قلبه او وسعه وطاقه وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه والاحتياط فيه يقال ضاق ذرع فلان بكذا اذا وقع في مكروه ولا يطيق الخروج منه. وفي الاخترى ضاق به ذرا اي طاقة وضاق بالامر اي لم يطقه ولم يقو عليه وكان مد اليه يده فلم تسله. قال الازهرى الذرع يوضع موضع الطاقة والاصل فيه البعير يذرع بيديه في سيره ذرا على قدر سعة خطوته فاذا حل عليه اكثر من طاقه ضاق ذرعه عن ذلك فضعف ومد عنقه وجعل ضيق الذرع عبارة عن قلة الوسع والطاقة فيقال مالي به ذرع ولا ذراع اي مالي به طاقة ﴿وقال هذا يوم عصيب﴾ اي شديد على وهو لغة جرهم كما في ربيع الابرار ثم قال لوط لامرأته ويحك قومي اخبري ولا تعلمي احدا وكانت امرأته كافرة منافقة فانطلقت لطلب بعض حاجتها فجعلت لا تدخل على احد الا اخبرته وقالت ان في بيت لوط رجالا مارأيت احسن وجوها منهم ولا انظف ثيابا ولا اطيب رائحة فلما علموا بذلك جاؤا الى باب لوط مسرعين فذلك قوله تعالى ﴿وجاء﴾ اي لوطا وهو في بيته مع اضيافه ﴿قومه﴾ والحال انهم يسرعون اليه يسرعون اليه كأنما يدفعون دفعا طلبا للفاحشة من اضيافه غافلين عن حالهم جاهلين بما لهم والاهراع الاسراع * قال في التهذيب الهرع [براندن سخت وشتابانیدن] يقال امرع القوم وهرعوا ﴿ومن قبل كانوا يعملون السيئات﴾ الجملة حال ايضا من قومه اي جاؤا مسرعين والحال انهم كانوا من قبل هذا الوقت وهو وقت مجيئهم الى لوط منهمكين في عمل الفواحش [عملهای بد از لواطه وکبوتر بازی و صغیرزدن در مجالس و برای استهزا نشستن

برسر زاهها [قمرنوا بها ای نمودوا واستمروا حتی لم تمع عندهم قباحتهاولذلك لم يستحيوا
مما فعلوا من مجيئهم مهر عين مجاهرين ۞ وفي التأويلات النجمية كانوا يميلون السيئات الموجبة
للهلك والعذاب فجاءوا مسرعين مستقبلي العذاب وطلبوا من بيت النبوة من اهل الطهارة
معاملة ساءتهم بخيانة نفوسهم ليستحقوا بذلك كمال الشقاوة وسرعة العذاب انتهى * ودل
ما ذكر على ان جهاز الفسق فوق اخفائه ولذا رد شهادة الفاسق المعلن وفي الحديث (كل
امتي معاني الا المجاهرون) اي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون بل يؤخذون في الدنيا ان
كانت مما يتعلق بالحدود واما في الآخرة فطلقا : قال السعدي قدس سره

نه هرگز شنیدم درین عمر خویش * که بد مرد را نیکی آمد بیش

نه ابليس بد کرد و نیکی ندید * بر پاک ناید ز نغم بلید

﴿ قال یا قوم ﴾ [ای قوم من] ﴿ هؤلاء ﴾ مبتداً خبره قوله ﴿ بنائی ﴾ الصلیة قتر وجوه
وكانوا يطلبونهم من قبل ولا یجیبهم لحبهم وعدم كفائهم لالعدم مشروعیه فان تزویج
المسلمات من الکفار كان جائزاً في شریعته وهكذا كان في اول الاسلام بدلیل انه علیه السلام
زوج ابنته من ابی العاص بن وائل وعتبة بن ابی لهب قبل الوحي وهما کافران ثم نسخ
ذلك بقوله تعالى ﴿ ولا تنکحوا المشرکین حتی يؤمنوا ﴾ وقيل كان لهم سيدان مطاعان فاراد
ان يزوجهما ابنتيه واما ما كان فقد اراد به وقاية ضيفه وذلك غاية في الکرم ﴿ هن ﴾ مبتداً
خبره قوله ﴿ اطهر لکم ﴾ هذا لا يدل على ان اتيان الذکور کان طاهراً كما لا يدل قولك النکاح
اطهر من الزنى على كون الزنى طاهراً لانه خبت ليس فيه شئ من الطهارة لكن هؤلاء
القوم اعتقدوا ذلك طهارة فبنی ذلك على زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل وهو مثل
ما قال النبي علیه السلام لعمر رضي الله عنه (الله اجل واعلی) جواباً لابی سفيان حيث قال اعل
هل اعتقد علو صنمه وذلك اعتقاد فاسد لاشبهة فيه * يقول الفقير عرض عليهم اولابناته
لکی يرغبوا فيهن فينسب باب الفتنة ففیه حسن دفع لهم من اول الامر وبناته وان لم نف
للجمع الكثير لانه على ما روى كان له بنتان لكنه اذ ارضى بهن البعض ممن كان مطاعاً
انقطع عرق النزاع من الاتباع ولئن سلم انه لم یکن فيهن مطاع فلقد شاهدنا اندفاع شر
کثير بخبر يسير ثم حکم بكونهن اطهر وهو للزيادة المطلقة على ما ذهب اليه الرازی في
الکبير تأکیداً للترغيب وتقييحاً لحالهم في استطابة الحباث لينزجروا ويترکوا ما هم عليه من
الواهیة فانه اذا کان المحيض اذى وقدرا يجب التجنب عنه مع كون المحل مباح الاصل فلان
یكون الجزء كذلك اولى مع كون المحل حرام الاصل ﴿ فاتقوا الله ﴾ بترك الفواحش
او بايثارهم عليهم ﴿ ولا تحزروا ﴾ [مرا رسواى نکنید] ﴿ فی ضیقى ﴾ في حقهم وشأنهم
فان اخراً ضيف الرجل اخراؤه كما ان اکرام من يتصل به اکرامه . والضيف مصدر في
الاصل يكون للقليل والكثير ﴿ أليس منکم رجل رشید ﴾ رجل واحد یهتدى الى الحق
ویرعوى عن القییح * وقال الکاشفی [آیا نیست از شما مردی راه یافته که شمارا بند دهد
واز عملهای بد باز دارد] وفي التأويلات النجمية رجل رشید یقبل نصیحة ویستوب الى

الله بالصدق فينجيكم من العذاب ببركته انتهى * وذلك لان الواحد على الحق كالسواد الاعظم وكالاكسير ﴿ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ﴾ من حاجة اى لارغبة لنا فيهن فلا ننكحهن ومقصودهم ان نكاح الاناث ليس من عادتنا ومذهبنا ولذا قالوا علمت فان لو طاك ان يعلم ذلك ولا يعلم عدم رغبتهم في بناته بخصوصهن ويؤيده قوله ﴿ وانك لتعلم ما نريد ﴾ وهو اتيان الذكور وهو في الحقيقة طلب ما اعد الله لهم في الازل من قهره يعنى الهلاك بالعذاب ولما يئس من ارجوائهم عيماهم عليه من النوى ﴿ قال لوانلى بكم قوة ﴾ لوللتنى وهو الانسب بمثل هذا المقام فلا يحتاج الى الجواب وبكم حال من قوة اى بطشا والمعنى بالفارسية [كاشكى مرا باشد بدفع شما قوتى] ﴿ او آوى الى ركن شديد ﴾ عطف على ان لى بكم لما فيه من معنى الفعل والركن بسكون الكاف وضما الناحية من الجبل وغيره اى لوقويت على دفعكم ومقاومتكم بنفسى او التجأت الى ناصر عزيز قوى استند اليه واتمعه به فيجمنى منكم شبه بركن الجبل في الشدة والمتعة * وقال الكاشفى [يابناه كيرم] باز كردم بركنى سخت يعنى عشيره وقيله كه بدیشان منع شما توانم كرد [وكان لوط رجلا غريبا فيهم ليس له عشيرة وقيلة يلتجئ اليهم في الامور المكلمة والغريب لايعينه احد غالبا في اكثر البلدان خصوصا في هذا الزمان : قال الحافظ

تيمار غريبان سبب ذكر جيلست * جانا مكر اين قاعده در شهرت است
واما تمى القوة لان الله تعالى خلق الانسان من ضعف كما قال ﴿ خلقكم من ضعف ﴾ والعارف ينظر الى هذا الضعف ذوقا وحالا ولذا قيل ان العارف التام المعرفة في غاية العجز والضعف عن التأثير والتصرف لانقهاره تحت الوحدة الجمعية وقد قال تعالى ﴿ فاتخذوه وكيلا ﴾ والوكيل هو المتصرف فان الهم التصرف يحزم تصرف وان منع امتنع وان خير اخيار ترك التصرف الا ان يكون ناقص المعرفة : وفي آلتوى

ما كه باشيم اى تومار لجان جان * تله كه ما باشيم باتو درميان
دستنى تادست جنباند بدفع * نطقنى تادم زند از ضرر ونفع
پيش قدرت خلق جمله بار كه * عاجزان چون پيش سوزن كار كه
وفي الحديث (رحم الله اخى لوطا كان ياوى الى ركن شديد) وهو نصر الله ومعونته * واختلف في معناه * فقال الكاشفى يعنى [بخداى پناه گرفت وخدا اورا يارى داد كه ملجأ در ماندگان جز در كاه او نيست]

آستانش كه قبله همه است * در پناهش زماهى تا به است
هر كه دل در حمايتش بستست * از غم هردوكون وارستست
* وقال ابن الشيخ اى كان يريد اويتنى ان ياوى الى ركن شديد وفي قوله (رحم الله) اشارة الى ان هذا الكلام من لوط ليس مما ينبغي من حيث انه يدل على قنوط كلئى ويأس شديد من ان يكون له ناصر ينصره والحال انه لا ركن اشد من الركن الذى كان ياوى اليه اليس الله بكاف عبده انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما بعث الله نبيا بعد لوط الا فى عز من قومه يعنى استحباب دعوته

ضرورة وكان صلى الله عليه وسلم يحميه قبيلته كأبي طالب فإنه كان يتعصب للنبي ويذب عنه دائماً وإنما اضطر إلى الهجرة بعد وفاته - روى - أن لوطاً أغلق باباً به دون أضيافه حين جاءوا وأخذ يحاولهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رأته الملائكة مابلوط من الكرب ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لِنُصَلِّكَ لِنُصَلِّكَ﴾ بضرر ولا مكروه ولن يجزوك فينا وإن ركنك شديد فافتح الباب ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا فاستأذن جبرائيل ربه تعالى في عقوبتهم فأذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فتشبر جناحه وله جناحان وعليه وشاح من درمنظوم وهو براق الثياب فضرب بجناحه وجوههم فطمس أعينهم وأعماهم كما قالته ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ فصاروا لا يعرفون الطريق فخرجوا وهم يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط سحرة وهددوا لوطاً وقالوا مكانك حتى نصبح ﴿فَاسِرْ بِأَهْلِكَ﴾ الأسراء بالفارسية رفته بشب وهو لازم ومتعد وكذا السرى فان معناه [رفته بشب] وللمصدر على فعل خص به المتعد كما في التهذيب والمعنى كما قال الكاشفي [بركسان خوشترا] ﴿بِقَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ القطع في آخر الليل * وقال ابن عباس بطائفة من الليل والمعنى [بباردة] شب يعنى بعد ان كدشت برحى الليل [قالوا] في باهلك للتعدية ويجوز ان تكون للحال اي مصاحبهم وفي قوله بقصع للحال اي مصاحبين بقطع على ان المراد به ظلمة الليل وقيل الباء فيه بمعنى في اي اخرجوا ليلاً لتسلفوا زوال العذاب الذي مواعده الصبح ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ منك ومن اهلك اي لا يخلف ولا ينصرف عن امتثال الأمر ولا ينظر الى قرائه فالظاهر من هذه انه كان لهم في البلد اموال واقشة واصدقاء فالملائكة مروهم ان يخرجوا ويتركوا تلك الاشياء ويقصعوا تعلق قلوبهم كما قال في التأويلات النجمية (ولا يلتفت منكم احد) الى ما هم فيه من الدنيا وزينتها ومتاعها اراد به تجرد القلب عن الدنيا وما فيها فان النجاة من العذاب والهلاك متوطبه انتهى وفي الحديث (اللهم امض لصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم) اي انفضها وتمعها لهم ولا تمسهم في بلدة هاجروا منها لئلا ينتقض الثواب بالركون الى الوطن * قال ابو الليث في تفسيره جمع لوط اهله وابنيه ريثا ورعورا فحمل جبريل لوطاً وبناته وماله على جناحه الى مدينة زغر وهي احمرى مدائن لوط وهي خمس مدائن وهي على اربع قراسخ من سدوم ولم يكونوا على مثل عملهم انتهى ويخالفه الامر بالاسراء كما لا يخفى * وقال في بحر العلوم وإنما نهوا عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فبرقوا لهم ويجوز ان يكون النهي عن الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التوقف لان من يلتفت الى ما وراءه لادله من ادنى وقفه ﴿أَلَمْ أَرَأَكُمُ اسْتِغْنَاءً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ ﴿فَلَمَّا بَايَعْتُمْ﴾ انى الشان ﴿مَصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ من العذاب

بإبدان ياركشت مملولوط * خاندان نبوتش كم شد

يعنى وقسمت اهل بيت نبوته في الضلالة فهلكت والمراد امرأته فانه مع تشرفها بالاضافة الى بيت النبوة لما اتصلت باهل الضلالة صارت ضالة وادى ضلالها وكفرها الى الهلاك معهم ففيه تنبيه على ان لصحبة الاغيار ضرراً عظيماً ﴿ان مواعدهم الصبح﴾ اي مواعيد عذابهم وهلاكهم وهو تقييل الامر بالاسراء والنهي عن الالتفات المشعر بالحث على الاسراع كما في الارشام - وروى -

انه قال للملائكة متى موعدهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا ﴿ أليس الصبح
قريب ﴾ [أي انيس صبح زديك نفى زديكست] وانما جعل ميعات هلاكهم الصبح لانه
وقت الدعة والراحة فيكون حلول العذاب حينئذ اقطع ولانه انسب بكون ذلك عبرة للناظرين
* وفيه اشارة الى ان صبح يوم الوفاة قريب لكل احد فاذا ادركه فكأنه لم يلبث في الدنيا
الاساعة من لهار ! قال السعدي قدس سره

چرا دل بریں کاروان می لہیم * کہ یاران برقتند وما بر درہم
پس ای خاکسار کنہ عن قریب * سفر کرد خواہی بشہر غریب
برین خاک چندان صبا بگذرد * کہ ہر ذرہ از ما بجای برد

﴿ فلما جاء امرنا ﴾ اي وقت عذابنا وموعده وهو الصبح ﴿ جعلنا ﴾ قدرتنا الكاملة
﴿ عاليها ﴾ اي على قري قوم لوط وهي التي عبر عنها بالمؤقتات وهي اربع مدائن فيها
اربعمائة الف او اربعة آلاف * قال الكاشفي [در هر یکی صد هزار مرد شمشیرن] وهي
سدوم وعامورا وكادوما ومذوايم كانت على مسيرة ثلاثة ايام من بيت المقدس ﴿ سافلها ﴾
اي قلبناها على تلك الهيات . وبالفارسية [نكون ساختیم] - روى - ان جبريل جعل
جناحه في اسفلها فاقتلعها من الملائكة الاسود ثم رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب
وصياح الديكة لم يكفوا انفسهم بنبه نائم ثم قلبها عليهم فاقلت تهوى من السماء الى الارض
﴿ وامطرنا عليها ﴾ على اهل المدائن من فوقهم [اي بعد از سر نكون شدن] وكان حقه
جعلوا وامطروا اي الملائكة المأمورون به فاسند الى نفسه من حيث انه المسبب تعظيما للامر
وتهويل للخطب ﴿ حجارة من سجيل ﴾ من طين متحجر كقوله حجارة من طين واصله [سنك
كل] ففرب ﴿ منضود ﴾ نضد في الارسال بتتابع بعضه بعضا كقطار الامطار. والنضد وضع الشيء
بعضه على بعض وهو نعت لسجيل ﴿ مسومة ﴾ نعت حجارة اي معلقة لانتبه حجارة الدنيا
او باسم صاحبها الذي تصنيه ويرمى بها ﴿ عند ربك ﴾ اي جاءت من عند ربك * قال الكاشفي
[آماده كشته درخزائن پروردگار تویرای عذاب ایشان] - روى - ان الحجراتبع شذاذهم
ايما كانوا في البلاد ودخل رجل منهم الحرم. وكان الحجر معلقا في السماء اربعين يوما حتى
خرج فاصابه فاهلكه [در تفسير زاهدی آورده كه سنك كلان او برابرخی بود وخردی
مساوی اسبوی] يقول الفقير لعل الامطار على تلك القرى بعد القلب انما هو لتكثيل العقوبة
كالرجفة الواقعة بعد الصيحة لقوم صالح ولتحصيل الهلاك لمسافريهم الخارجين من بلادهم
لمصالحهم وهو الظاهر والله اعلم ﴿ وماهى ﴾ اي الحجارة الموصوفة ﴿ من الظالمين ﴾
من كل ظالم فهم بسبب ظلمهم مستحقون لها ملايسون بها ﴿ بعيد ﴾ تذكيره على تأويل
الحجارة بالحجر . وفيه وعيد لاهل الظلم كافة وعنه عليه السلام انه سأل جبرائيل فقال بعض
ظالمى امتك ما من ظالم منهم الا هو يعرضه حجر يسقط من ساعة الى ساعة يقال فلان عرضة
لناس لا يزالون يعقون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا / اي نصته فلان ظالمين انهم يخلصون
ويسلمون من هذه الحجارة جل تسقط عليهم وقت وفاتهم وحصولهم الى صباح موتهم ونظيره

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة وهي صوت افهدام الحائط فارتاعوا اى خافوا وفزعوا فقال عليه السلام (أتعرفون ماهذه الهدة) قالوا الله ورسوله اعلم قال (حجر القى من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها وكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة) فافترغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قدمات وكان عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال الله تعالى (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) فكان سماعهم تلك الهدة التي اسمعهم الله ليعتبروا وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليلة اسرى بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة حجارة موضوعة فسألت عن ذلك جبريل فقال لا تسأل عنها فلما انصرفت وقفت على تلك الحجارة وقلت اخبرني عن الحجارة فقال هذه الحجارة فصلت من حجارة قوم لوط خبئت للظالمين من امتك ثم تلا وماهى من الظالمين ببيعد) كذا في زهرة الرياض

جون عالم ازستمكر نك دارد * عجب نبوده بروى سنك بارد

* وفي التبيان والبعيد الذى ليس بكائن ولا يتصور وقوعه وكل ماهو كائن فهو قريب * وعن محمد بن مروان قال صرت الى جزيرة التوبة في آخر عمرنا فامرت بالمضارب فضربت فخرج التوب يتمجبون واقبل ملكهم رجل طويل اصلع حاف عليه كساء فسلم وجلس على الارض فقلت له مالك لا تقعد على البساط قال انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه

تواضع زكردن فرازان نكوست * كذا كرتواضع كند خوى اوست

ثم قال ما بالكم تطاون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال ما بالكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم قلت اشياعنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تلبسون الديباج وتحلون بالذهب والفضة وهي محرمة عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعام من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل ينظر في وجهي ويكرر معاذري على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتهم ما امرتم فاذا قكم الله وبال اسركم والله فيكم نعم لم تحص واني اخشى ان ينزل بك وانت في ارضى مصيبة فتصينى معك فارتحل غنى * واعلم ان الظلم من نتائج القساوة التي تمطر على كل قلب مقدار ما قدرله فلا يزال بزداد ظلم المرء بحسب ازدياد قساوة قلبه فاذا احاطت بمرآة قلبه قساوته ابعد من ان يكون مرجوا نجاته وكان من المهلكين بحجر القساوة النازلة من سماء القهر والجلال عصمنا الله واياكم من البغى والفساد وارشدنا الى العدل والصلاح انه ولي الارشاد ﴿ الى مدين ﴾ هو اسم ابن ابراهيم عليه السلام ثم صار اسما للقبيلة او اسم مدينة بناها مدين فسميت باسمه اى وارسلنا الى قبيلة مدين اوساكني بلدة مدين ﴿ اخاهم ﴾ اى واجدا منهم في النسب ﴿ شعيا ﴾ عطف بيان له وهو ابن ميكيل بن يشجر بن مدين ﴿ قال ﴾ استئناف بياني ﴿ يا قوم ﴾ [اى كروه من] ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده ولا تشركوا به شيئا من الاصنام لانه ﴿ مالكم من اله غيره ﴾ اى ليس لكم اله سوى الله تعالى وكانت كلمة جميع الانبياء في التوحيد واحدة فدعوا الى الله الواحد

وعبادته فامرهم شبيب بالتوحيد اولا لانه ملاك الامر وقوامه ثم نهاهم عما اعتادوه من النقص في الكيل والوزن لانه يورث الهلاك فقال ﴿ ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴾ اى آلة الوزن والكيل وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما اكبر من الآخر فاذا اكتالوا على الناس يستوفون بالاكبر واذا كالوهم او وزونوهم يخسرون بالاصغر والمراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المجهود وكذا الصنجات كى تتوسلوا بذلك الى بخش حقوق الناس ويجوز ان يكون من ذكر المحل وارادة الحال . والمعنى بالفارسية [مكاهيد وكه مكسيد بمانه را در پيودن مكيلات و ترازورا در سنجيدن موزونات] وكل من البخسين شائع في هذا الزمان ايضا كانه ميراث من الكفرة الخاشين ﴿ انى ارايكم بخير ﴾ علة للنهى اى ملتبسين بثروة وسعة تفنيكم عن التطفيف . يعنى [درمانده و محتاج نيستيد كه دايى باشد شمارا بخيانت بلكه منع وتوانكريد رسم حق كزارى آنست كه مردم را از مال خود بهره مند كنيد نه آنكه از حقوق ايشان باز كيريد] ﴿ وانى اخاف عليكم ﴾ ان لم ترجعوا عن ذلك النقص ﴿ عذاب يوم محيط ﴾ لا يشذ منه احد منكم . والمراد منه عذاب يوم القيامة او عذاب الاستئصال ووصف اليوم بالاحاطة وهى حال العذاب لاشتماله عليه فيه اسناد مجازى واصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع وسمى الماء عذبا لانه يمنع العطش والعذاب عذابا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمة ويمنع غيره من مثل فعله ﴿ ويا قوم اوفوا الميكال والميزان ﴾ ايفاء الحق اعطاؤه تاما كاملا اى اسعوا فى اعطاء الحق على وجه التمام والكمال بحيث يحصل لكم اليقين بالخروج عن العهدة ﴿ بالقسط ﴾ حال من فاعل او فوا اى ملتبسين بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان فان الزيادة فى الكيل والوزن وان كانت تفضلا مندوبا اليه لكنها فى الآلة محظورة كالنقص فلعل الزائد للاستعمال عند الاكتيال والناقص للاستعمال وقت الكيل كذا فى الارشاد . وصرح بالايفاء بعد النهى عن ضده لان النهى عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص فى الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمجهود فلا تكرار فى الآية كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿ ولا تبخسوا الناس اشياءهم ﴾ مطلقا اى سواء كانت من جنس المكيل والموزون او من غيره وسواء كانت جليلة او حقيرة وكانوا يأخذون من كل شئ يبيع شئ كما يفعل السامسة ويمكنون الناس وينقصون من ائمان ما يشترتون من الاشياء ﴿ ولا تعثوا فى الارض مفسدين ﴾ العثى اشد الفساد اى ولا تتمادوا فى الفساد فى حال فسادكم لانهم كانوا متبادين فيه فنهوا عن ذلك ومن الفساد نقص الحقوق ومن الافساد قص الدراهم والدنانير وترويح الزيوف ببعض الاسباب وغير ذلك ﴿ قبت الله ﴾ اى ما ابقاه الله لكم من الحلال بعد ترك الحرام فهى فعيلة بمعنى المفعول وضافتها للتشريف كما فى بيت الله وناقة الله فان ما بقى بعد ايفاء الكيل والوزن من الرزق الحلال يستحق التشريف ﴿ خير لكم ﴾ مما تجمعون بالبخس والتطفيف فان ذلك هباء منثور بل شر محض وان زعمتم ان فيه خيرا كما قال تعالى (یتحق الله الربا ويربى الصدقات) * قال فى شرح الشريعة

ولا ينجون احد في مبايعته بالحيلة والتليس فان الرزق لا يزيد بذلك بل تزول بركته فمن جمع المال بالحيل حبة حبة يهلكه الله جملة قبة قبة ويسقى عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يحلط اللبن بالماء ليرى كثيرا فجاء السيل وقتل بقره فقالت صبيته يا ابت قد اجتمع المياه التي جعلتها في اللبن وقتلت البقر ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بشرط ان تؤمنوا وانما شرط الايمان في خيرية ما بقى بعد الايفاء لان فائدته وهي حصول الثواب والنجاة من العقاب انما تظهر مع الايمان فان الكافر مخلد في عذاب النيران ومحروم من رضوان وثواب الرحمن سواء اوفى الكيل والميزان اوسلك سبيل الحق ان كنتم مصدقين لي في مقالتي لكم ﴿ وما انا عليكم بحفيظ ﴾ اي ما بعثت لاحفظكم عن المعاصي والقبائح وانما بعثت مبلغا ومنبها على الخير وناصحا وقد بلغت

من آنجه شرط بلاغت باتو ميكويم * توخواه از سختم پند كبر وخواه ملال
 * اعلم ان العدل ميزان الله في الارض سواء كان في الاحكام او في المعاملات والعدول عنه يؤدي الى مؤاخذة العباد فينبغي ان يجنب الظلم والمراد بالظلم ان يتضرره الغير والعدل ان لا يتضرر منه احد بشئ ما قال عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان في النار قيل له فن اوفى الكيل والميزان قال ليس رجل في المدينة يكيل كما يكتال ولا يزن كما يتزن والله تعالى يقول ﴿ ويل للمطففين ﴾ وقال سعيد بن المسيب اذا اتيت ارضا يوفون المكيال والميزان فاطل المقام فيها واذا اتيت ارضا ينقصون المكيال والميزان فاقل المقام فيها وفي الحديث (ما ظهر الغلول في قوم الا اتى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنى في قوم الا كثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا ختر قوم بالعهد الا سلط الله عليهم العدو) قوله ولا ختر اي غدر ونقض العهد كما في الترغيب وفي التأويلات النجمية (ولا تنقصوا المكيال والميزان) اي مكيال المحبة وميزان الطلب فان للمحبة مكيالا وهو عداوة ماسوى الله تعالى كما قال الحليل عند اظهار الحلة فانهم عدوى الارب العالمين فانك ان تحب احدا وشيا مع الله فقد نقصت في مكيال محبة الله وان للطلب ميزانا وهو السير على قدمي الشريعة والطريقة كما قيل خطوتان وقد وصلت فان خطوت خطوتين دونهما فقد نقصت من الميزان انتهى * فعلى السالك ان يتأدب بآداب الاولياء والانبيا ويضع القدم في هذا الطريق الاولى كما امر به وشرط له ولا بد من الامانة والاستقامة وابتاء كل ذى حق حقه قائما بالعدل والقسط القويم وازنا بالقسطاس المستقيم كائنا بالكيل السليم فعند ذلك يتفضل له المولى بالقبول والمدح في الدنيا والثواب والانعام في الآخرة فيعيش سعيدا ويموت سعيدا واما اذا غدر وظلم وخان واستكبر واصر يبدل له المولى بالرد والذم في الدنيا والعقاب والانتقام في الآخرة ان لم يتداركه الفضل والعفو فيعيش شقيا ويموت شقيا وبحشر شقيا : وفي المتنوى

چون ترازوى تو كثر بود و دغا * راست چون جوى ترازوى جزا
 چونكه باى جب بود در غدر وكاست * نامه چون آيد تر آرد دست راست

جون جزا سایه است ای قد تو خم * سایه تو کثر فتد در پیش هم
﴿ قالوا یا شعيب ﴾ [آورده اند که انبيا بر دو قسم بوده اند بعضی آنکه ایشانرا فرمان
حرب بود چون موسی و داود و سلیمان علیهم السلام و برخی آنکه ایشانرا بحرب نفرمودند
و شعيب ازان جمله بود که رخصت حرب نداشت قوم خود را موعظه میکرد و خود همه شب
نمازی کرد گفتند قوم او که ای شعيب [﴿ أصولک ﴾] آیا نمازتو [﴿ تأمرک ﴾] اسندوا
الامر الی صلاته قصدا الی الاستهزاء فرادهم السخرية لاحقیة الاستفهام. والمعنی أصلاتک
تدعوك الی امرنا ﴿ ان نترك ما یبعد آباءنا ﴾ من الاوثان وقد توارثنا عبادتها ابا عن جد
اجابوا بذلك امره علیه السلام ایاهم بعبادة الله وحده المتضمن لتهمهم عن عبادة الاوثان
﴿ او ان فعل فی اموالنا منشأ ﴾ جواب عن امره بإیفاء الحقوق ونهی عن البخس والتقص
مقطوف علی ما أو بمعنی الواو لان ما کلفهم به شعيب هو مجموع الامرین لاحدهما. والمعنی ان
نترك ان فعل فی اموالنا منشأ من التصرفات. وقال بعضهم کان ینهاهم عن تقطیع اطراف
الدراهم والدنانیر وقصصها فارادوا به ذلك. والمعنی منشأ من تقطیعها * واعلم ان اول من
استخرج الحديد والفضة والذهب من الارض «هوشک» فی عصر ادریس علیه السلام وکان
ملکا صالحا داعیا الی الاسلام. واول من وضع السکة علی التقدين الضحاک وافساد السکة
بأی وجه کان افساد فی الارض * وسئل الحجاج عما یرجوه التجاة فذکر اشیاء منها ما افسدت
النقود علی الناس ﴿ انک لانت الحليم الرشید ﴾ الاحق السفیه بلغة مدین کما فی ربیع
الابرار * وقال فی الکواشی تنطای الحلم والرشد ولست كذلك ای ما انت بحليم ولا رشید
فیما تأمرنا وترشدنا الیه * وقال اکثر اهل التفسیر ارادوا السفیه الضال الغاوی فتهکموا به
کما یتهمک بالشحیح فیقال لو ابصرک حاتم لتعلم منك الجود. وبالمستجهل والمستخف فیقال یا عالم
یا حليم فهو اذا من قیل الاستعارة التبیة نزلوا التضاد منزلة التناسب علی سبیل الهمز
فاستعاروا الحلم والرشد للسفه والغواية ثم سرت الاستعارة منهما الی الحليم الرشید ﴿ قال ﴾
شعيب ﴿ یا قوم أرأیتم ﴾ اخبرونی ﴿ ان کنت ﴾ ایراد حرف الشک باعتبار حال المخاطبین ﴿ علی
بینة من ربی ﴾ ای حجة واضحة وبرهان نیر من مالک امری عبر بهما عما اتاه الله تعالی من
النبوة والحکمة ردا علی مقالتهم الشنء فی جعلهم امره ونهی غیر مستند الی سند
﴿ ورزقی منه ﴾ ای من لدنه ﴿ رزقا حسنا ﴾ هو النبوة والحکمة ایضا عبر عهما بذلك
تنبیها علی انهما مع کونهما بینة رزق حسن کیف لا وذلك مناط الحیاة الابدیة له ولا مته * وقال
بعضهم هو ما رزقه الله من المال الحلال من غیر شائبة حرام ای من غیر بخش واطقیف وکان
کثیر المال وجواب الشرط محذوف لان اثباته فی قصة نوح ووط دل علی مکانه ومعنی الکلام
ینادی علی. والمعنی اخبرونی ان کنت علی حجة واضحة ویقین من ربی وکنت نیا علی الحقیقة
فهل یصح لی ان اتبعکم واشوب الحلال بالحرام ولا آمرکم بتوحید الله وترك عبادة الاصنام
والکف عن المعاصی والقیام بالقسط والانبیاء لا یبعثون الا لذلك ﴿ وما ارید ﴾ بنهی ایاکم
عن التطفیف ﴿ ان اخالفکم ﴾ مخالفکم حال کونی ماثلا ﴿ الی ما انهیکم عنه ﴾ یقال خالفت

زیدا الی کذا اذا قصده وهو مول عنه وخالفته عنه اذا کان الامر بالعکس ای لا انهی عن شیء وارنگه من نقصان الکیل والوزن ای اختار لکم ما اختار لنفسی فانه لیس بواعظ من یعظ الناس بعلمه دون عمله * قال فی الاحیاء اوحى الله تعالى الی عیسی علیه السلام یا ابن مریم عطف نفسك فان اعطت فعطف الناس والا فاستحی منی : قال الحافظ

واعظان کین جلوه در محراب ومنبر میکنند * چون بخلوت میروند آن کار دیگر میکنند مشکلی دارم ز دانشمند مجلس باز پرس * توبه فرمایان چرا خود توبه کمتر میکنند * ان همد * ای بیاورید بما ابشره من الامر والنهی * الا الاصلاح * الا ان اصل حکم بالنسبة والموعظة * ما استطعت * ای مقدر ما استطعت من الاصلاح * قال فی بحر العلوم مامستدریة موافقة موقع للمظرف ای مدة استطاعتی الاصلاح ومادمت متکنا منه لا ترک جهدی فی بیان مافیہ مصلحة لکم : قال السعدی قدس سره

بکوی آنچه دانی سخن سودمند * وکر هیچ کس را نیساید پسند

* وما توفیق * مصدر من المبنى للمفعول ای کوئی موقفاً لتحقيق ما قصده من اصلاحکم * الا بالله * الا بتأییده ومعونته بل الاصلاح من حیث الخلق مستند الیه وانما انا من مبادیه الظاهرة . والتوفیق بعدی بنفسه وباللام وبالباء وهوتسهیل سبل الخیر واصله موافقة فعل الانسان القدر فی الخیر والاتفاق هو موافقة فعل الانسان خیرا کان او شرا القدر * وقال فی التأویلات النجمیة التوفیق اختص العبد بغایة ازیلة ورعاية ابدیة * علیه توکلت * اعتمدت فی ذلك معرضا عما عداه فانه القادر علی کل مقدور وماعداء عاجز محض فی حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار بمنزل محض رتبة الاستمداد به فی الاستظهار * والیه انیب * ای ارجع فیما انا بصددہ فی جمیع اموری ویمحوز ان یکون المراد وما کوئی موقفاً لاصابة الحق والصواب فی کل ما آتی وماذر الابهدایت ومعونته علیه توکلت وهو اشارة الی محض التوحید الذی هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ والیه انیب ای علیه اقبل بشرائش نفسی فی جمیع اموری * وفیه اشارة الی معرفة المعاد والتوکل علی ثلاثة اوجه . توکل المبتدی وهوترک الاسباب فی طلب المعاش . وتوکل المتوسط وهوترک طلب المعاش فی طلب العیش مع الله . وتوکل المنتهی وهواستهلاک الوجود فی وجود الله وافناء الاختیار فی اختیار الله لبقی فی هویته بلا هو متصرفاً فی الاسباب وان لا یرى التصرف والاسباب الالمسبب الاسباب * قال فی التأویلات القاشانیة اول مراتب التوحید توحید الافعال ثم توحید الصفات ثم توحید الذات فان الذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالآثار والا کوان . فن تجلت علیه الافعال بارتفاع حجب الاکوان توکل من تجلت علیه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضی وسلم . ومن تجلت علیه الذات بانکشاف حجب الصفات فهو فی الوجوده فصار موحداً مطلقاً انتهى

تا نخوانی ولا ، و الا الله ، را * در نیابی منهج این راه را [۱]

عشق آن شعله است کو چون بر فروخت * هر چه جز معشوق باقی جمله سوخت [۲]

تینگ دلا در قتل غیر حق براند * در نکر آخر که بعد از دلا چه ماند

[۱] در اوائل دفتر پنجم در بیان سؤال کردن شاه از مدعی پیشگیری از [۲] در اوائل دفتر پنجم در بیان آنکه جواب عمل عاشق بچ

ماند « الا الله » وباقي جمله رفت * شادباش ای عشق شرکت سوز و رفعت
 * فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الحق بالاذكار التافعة والاعمال الصالحة الى ان يصل الى مقام
 التوحيد الحقيقي ثم اذا وصل اليه اقتنى باثر الانبياء وكمل الاولياء في طريق التصح والصحة والدعوة
 ولم يرد الا اصلاح تكثر للاتباع المحمدية وتقويما لاركان السالم بالعدل ونظما للناس في سلك
 الرشاد والله ولي الارشاد وهو المبدأ واليه الرجوع والمعاد ﴿ ويا قوم ﴾ [اى كروه من]
 ﴿ لايجزمنكم ﴾ يقال جرم زيد ذنبا اى كسبه وجرمته ذنبا اى اكسبه اياه فهو يتعدى الى
 واحد والى اثنين والاول في الآية الكاف والميم . والمعنى لا يكسبنكم ﴿ شقاقى ﴾ فاعل
 لايجزمن اى شقاقكم وعداوتكم اياى ﴿ ان يصيبكم ﴾ اى ينالكم وهو الثانى من مفعولى
 لايجزمنكم ويقال جرمنى فلان على ان صنعت كذا اى حملنى فيقدر حرف الجر بعد ان . والمعنى
 لايجزمنكم بفضلكم اياى على ان يصيبكم * قال الكاشفى [شما بران نداد ودشنى وستيزه كارى
 بامن كه برسد شمارا] ﴿ مثل ﴾ فاعل ان يصيب مضاف الى قوله ﴿ ما اصاب قوم نوح ﴾
 من الفرق ﴿ او قوم هود ﴾ من الريح ﴿ او قوم صالح ﴾ من الصيحة ﴿ وما قوم لوط ﴾
 قال الجوهرى القوم يذكر ويؤنث ﴿ منكم ببعد ﴾ يعنى انهم اهلكوا بسبب الكفر
 والمعاصى في عهد قريب من عهدكم فهم اقرب الهالكين منكم فلان لم تهربوا بمن قبلهم من
 الامم المعدودة فاعتبروا بهم ولا تكونوا مثلهم كيلا يصيبكم مثل ما اصابهم ﴿ والاشارة ان فى طيعة
 الانسان مراكوزا من صفات الشيطنة الالباء والاستكبار ومن طبعه انه حرص على مامنع كما
 ان آدم عليه السلام لما منع من اكل الشجرة حرص على اكلها فلها تين الصفتين اذا امر بشئ
 ابى واستكبر واذا نهى عن شئ حرص على اتياه لاسبابا اذا صدر الامر والتهى عن انسان
 مثله فان طاعة الله هينة القبول بالنسبة الى طاعة المخلوق لان فى الطاعة ذلة وهوانا وكسرا
 للنفس وان ما يحتمل المخلوق من خالفه اكثر مما يحتمل من مخلوق مثله ولهذا السر بعث الله الانبياء
 واصر الخلق بطاعتهم وقال (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) فمن كان موافقا
 من الله تعالى بالعناية الازلية ياتمر بما امر به وينتهى عما نهى عنه ويطيع الرسل فيما امر به واخرجه
 الطاعة من ظلمات صفاته الخلوقة الى نور صفاته الخالقية ومن سقته الشقاوة فى الازل تشاركه الخذلان
 ووكل الى نفسه وطبعه فلا يطيع الله ورسوله ويتمرّد عن قبوله الدعوة ويستكبر على الرسول
 ويماديه بمعاداته ما أمر الله به فيصيبه قهر الله وعذابه (مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود
 او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعد) اى وما معاملة قوم لوط من معاملتكم ذنوبهم من
 ذنوبكم ببعد لان الكفر كله من جنس واحد وصفات الكفر قريب بعضها من بعض كذا
 فى التأويلات النجمية : قال فى المتوى

بس وصيت كرد و تخم و عظ كاشت * چون زمين شان شورده بدسودى نداشت
 كمرجه ناصح را بود صد داعيه * بنسدر اذنى بباید واعيه
 توبصد تلطف و بنسدى میدهى * اوز بنسدت ميكنه بهلوتى
 بك كس نامستمع زاستيز وردى * صد كسى كوينده را طاجز كند

زانچہ کوه و سنک درکار آمدند * می نشد بدبخت را بکشاده بند
 آنچنان دلها که بدشان ما ومن * نعمشان شد بل اشد قسوة
 ﴿ واستغفروا ربکم ﴾ بالایمان ﴿ ثم توبوا الیه ﴾ مما اتم علیہ من المعاصی وعبادة الاوثان
 لان التوبة لاتصح الا بعد الايمان او استغفروا بالایمان ثم ارجعوا الیه بالطاعة او استغفروا
 بالاعمال الصالحة وتوبوا بالفناء التام ﴿ قال فی التأویلات النجیة واستغفروا من صفات
 الکفر ومعاملاته کلها وبدلوها بصفات الاسلام ومعاملاته فانها ترکیة النفوس عن الصفات
 الذمیمة ثم ارجعوا الیه علی قدمی الشریعة والطریقة سائرین منکم الیه لیحلیکم بحلقة الحقیقة
 وهی الفناء عنکم والبقاء به ﴿ ان ربی رحیم ﴾ عظیم الرحمة للمؤمنین والتائبین ﴿ ودود ﴾
 فاعل بهم من اللطف والاحسان کما یفعل البلیغ المودة بمن یوده ﴿ قال فی المفاتیح الودود
 مبالغة الوداد ومعناه الذی یحب الخیر لجميع الخلائق ویحسن الیهم فی الاحوال کلها . وقیل المحب
 لاولیائه وحاصله یرجع الی ارادة مخصوصة وحظ العبد منه ان یرید للخلق ما یرید لنفسه
 ویحسن الیهم حسب قدرته ووسعته ویحب الصالحین من عباده واعلی من ذلك من یؤثرهم
 علی نفسه کمن قال منهم ارید ان اکون جسرا علی النار یعبر علیہ الخلق ولا یتأذون بها کما
 فی المقصد الاسنی للغزالی * قال الکاشفی فی تفسیره [قطب الابرار مولانا یعقوب جرنخی
 قدس سره در شرح اسماء الله تعالی معنی الودود را برین وجه آورده است که دوست دارنده نیکی
 بهمہ خلقة و دوست در دلهای بحق یعنی اونی که را دوست میدارد و نیکیان او را دوست میدارند
 و فی الحقیقة دوستی ایشان فرع دوستی اوست زیرا که چون بنظر تحقیق در نکرند اصل حسن
 واحسان که سبب محبت می باشد غیر او را ثابت نیست بسر خود خود را دوست میدارد و ازین
 باب نکته چند در آیت (یحبهم و یحبونه) بر منظر عیان جلوه نمود و لاوالد الاعز زیدت حقائقه
 ای حسن توداده یوسفانرا خوبی * وز عشق تو کرده عاشقان یعقوبی
 کرنیک نظر کند کسی غیر تو نیست * در مرتبه محبی و محبوبی
 * واعلم ان الله تعالی لو لم یکن له و دلهادی عباده و لما فرج بتوبة عبده المؤمن کما قال صلی الله علیه
 وسلم (لا اله الا الله) فرج بتوبة عبد المؤمن من رجل تزل فی ارض دویة مهملکه معه راحلة علیها طعامه
 و شرابه فوضع رأسه فنام فاستيقظ و قد ذهب راحلته فطلبها حتی اشد علیہ الحر و العطش
 قال ارجع الی مکانی الذی کنت فیہ فانام حتی اموت فوضع رأسه علی ساعده لم یوت فاستيقظ
 فاذا راحلته عنده علیها زاده و شرابه فلا لله اشد فرح بتوبة العبد المؤمن من هذا راحلته و زاده)
 فن اضاع راحلته فی برية الهوی بنبلة الغفلة فعلمه الرجوع الی مکانه الاول اعنی الفطرة
 الاولى بالتسليم و الموت الاختیاری حتی یجد ما اضاعه . و فی الحديث اشارة الی الطريق
 من البداية الی النهایة اما الی البداية فبقوله علیه السلام فاستيقظ لان یقظة ابتداء حال السالك و اما
 الی النهایة فبقوله علیه السلام لم یوت لان الفناء غایة السیر الی الله ثم ان قوله فاستيقظ فاذا راحلته
 عنده اشارة الی البقاء بعد الفناء و الرجوع الی البشریة * ثم اعلم ان التوبة علی مراتب اعلاها الرجوع
 عن جمیع ماسوی الله تعالی الی الله سبحانه و هذا المقام یقتضی نسیان المصیبة و التوبة عن التوبة

فان وقت الصفاء يقتضى نسيان الجفاء وايضا ذاتي الحق للسالك ورأى كل شئ هالكا لا وجهه فنى الذوات كلها فانا ظنك بالاعمال والله تعالى ثواب يقبل التوبة الا ان يكون العبد كذوبا - يحكى - ان مالك ابن دينار مر بشاين يلهوان فوعظهما فقال احدهما انا اسد من الاسود فقال مالك سيأتيك اسد تكون عنده ثعلبا فمرض الشاب وعاده مالك فبكى الشاب وقال قد جاء الاسد الذى صرت عنده ثعلبا فقال مالك تب الى الله تعالى فانه ثواب فتودى من زاوية البيت جربناه مرارا فوجدناه كذوبا: وفي المتنوى توبه آرند وخدا توبه پذير * امر او كيرند اونم الامير

﴿ قالوا ﴾ استئناف بيانى ﴿ يا شعيب ما نفقه ﴾ الفقه معرفة غرض المتكلم من كلامه اى لا نعرف ولا نفهم ﴿ كثيرا مما نقول ﴾ اى كل ما نقول من التوحيد ومن ايفاء الكيل والوزن وغير ذلك كافى قوله تعالى ﴿ وما يتبع اكثرهم الا الظن ﴾ اى كلهم على احد الوجهين وذلك استهانة بكلامه واحتقار به كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبأ بحديثه ما ندري ما تقول والافشعيب كان يخاطبهم بلسانهم وهم يفهمون كلامه لكن لما كان دعاؤه الى شئ خلاف ما كانوا عليه وآباءهم قالوا ما قالوا ﴿ وانا لنريك فينا ﴾ اى فيما بيننا ﴿ ضعيفا ﴾ هو فى المشهور من ليس له قوة جسمانية اى لا قوة لك فتمتنع منا ان اردنا بك سوا او مهينا لا عزلك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس وهو الظاهر لان الكفرة كانوا يزددون بالانبياء واتباعهم المؤمنين ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ضعيفا اى ضعيف الراى ناقص العقل وذلك لانه كما يرى العاقل السفيه ضعيف الراى يرى السفيه العاقل ضعيف الراى ﴿ ولولا رهطك ﴾ ولولا حرمة قومك ومراعاة جانبهم وقالوا ذلك كرامة لقومه لانهم كانوا على دينهم لا خوفا منهم لان رهط من الثلاثة الى السبعة او التسعة او العشرة وهم الوف فكيف يخافون من رهطه ﴿ لرجنك ﴾ لقتلتك برمى الحجارة وقد يوضع الرجم موضع القتل وان لم يكن بالحجارة من حيث انه سببه ولان اول القتل وهو قتل قابيل هابيل لما كان بالحجارة سمي كل قتل رجما وان لم يكن بها * قال عمر رضى الله عنه تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم وتصلحوا بها ارحامكم . قالوا ولو لم يكن فى معرفة الانساب الا الاحتراز بها من صولة الاعداء ومنازعة الاكفاء لكان تعلمها من احزم الراى وافضل الصواب ألا ترى الى قول قوم شعيب ولولا رهطك لرجنك فابقوا عليه لرهطه يقال اقيت على فلان اذا اريعت عليه ورحمته ﴿ ومانت علينا بعزير ﴾ مكرم محترم حتى تمننا عزتك من وجك بل رهطك هم الاعزة علينا لكونهم من اهل ديننا فامانكف عنك للمحافظة على حرمتهم وهذا ديدن السفيه المحجوج يقابل الحجج والآيات بالسب والتهديد وتقديم الفاعل المعنوى لافادة الحصر والاختصاص وان كان الخبر صفة لافعلا وعلينا متعلق بعزير وجاز لكون المعمول ظرفا والباء مزيدة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من كان على الله بعزير فانه ليس على الجاهل بعزير انتهى * اقول وذلك لان العزة والشرف عند الجهلاء بالجاء والمال لالادين والكمال وقد قال النبي عليه السلام (ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل ينظر الى قلوبكم واعمالكم) يعنى اذا كانت اكم قلوب واعمال صالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والافلا : وفي المتنوى

در اواخر دفتر ششم در بیان استداد عارف از سر جنبه بیان ابداى الح

وقت بازی کودکان را خنلال * می نماید این خرفها زرو مال [۱]

عارفانش کیمیا کر کشته اند * تا که شد کالها بریشان و نژند

باغها و قصرها و آب رود * پیش چشم از عشق کلخن می نمود [۲]

﴿ قال ﴾ شعیب فی جوابهم ﴿ یا قوم أرهطی ﴾ [یا عشیروه وقوم من] وهمزة الاستفهام للانکار والتوبيخ ﴿ اعز علیکم ﴾ [عزیز ترند بر شما ودوسترند نزد شما] ﴿ من الله ﴾ کان الظاهر ان یقال منی الا انه قیل من الله للایذان بان تهاونهم به وهو بنی الله تهاون بالله تعالی وانما انکر علیهم اعزیه رهطه منه تعالی مع ان ما ثبتوه انما هو مطلق عزة رهطه لا اعزیتهم منه تعالی مع الاشتراك فی اصل العزة لتکثیر التوبيخ حیث انکر علیهم اولا بترجیح جنب الله تعالی وثانیا بنی العزة بالمرّة . والمعنی أرهطی اعز علیکم من الله تعالی فانه مما لا یکاد یصح والحال انکم لم تجعلوا له حظا من العزة اصلا ﴿ واتخذتموه ﴾ ای الله تعالی ﴿ وراءکم ﴾ [از پس پشت خود] ﴿ ظهرا ﴾ [همچو مرد فراموش شده] ای شیأ منبوزا وراء الظهر منسیا لایالی به ای جعلتموه مثله باشر اککم به والاهانة برسوله فلا یبقون علی الله وتبقون علی رهطی ای فلا تحفظوننی ولا ترحوننی لله وتراعون نسبة قرابتی الی الرهط وتضعون نسبتی الی الله بالنبوة فکأنکم زعتم ان القوم اعز من الله حیث تزعمون انکم ترکتم قتلی اکراما لرهطی والله اولی بان یقع امره کأنه یقول حفظکم ایای فی الله اولی منه فی رهطی والعرب تقول لكل مالایما بامر قد جعل فلان هذا الامر بظهره فالظهری منسوب الی الظهر والکسر لتفیر النسب کقولهم فی النسبة الی امس امسی بکسر الهمزة والی الدهر دهری بضم الدال ﴿ ان ربی بما تعملون ﴾ من الاعمال السیئة الی من جعلتها عدم مراعاتکم لجانبه ﴿ محیط ﴾ لایحیی علیه منها خافیة وان جعلتموه منسیا فیجازیکم علیها والاحاطة ادراک الشئ بکماله واحاطة الله بالاعمال مجاز ﴿ ویا قوم اعملوا علی مکاتکم ﴾ مصدر من مکن مکانة فهو مکن اذا تمکن البغ التحکن والجار والمجرور فی موقع النصب علی الحال . والمعنی اعملوا حال کونکم موصوفین بغایة المکنة والقدرة کل ما فی وسعکم وطاقتکم من ایصال الشرور الی او بمغنی المکان کمقام ومقامة فاستعیرت من العین للمعنی کاستعمار حیث للزمان وهو للمکان . والمعنی علی ناحیتکم وجهتکم الی اتم علیها من الشریک والعداوة لی ﴿ انی ﴾ ایضا ﴿ عامل ﴾ علی مکاتمی لحذف للاختصار ای عامل بقدر ما آتانی الله . من القدرة وعلى حسب ما یؤتی الله من النصرة والتأیید فکأنهم قالوا ماذا یكون اذا عملنا علی قوتنا فقال ﴿ سوف تعلمون من ﴾ استفهام ای اینا او موصولة ای تعرفون الذی ﴿ یأتیه عذاب یخزیه ﴾ یدله ویهینه ﴿ ومن هو کاذب ﴾ عطف علی من یأتیه لما واعدوه وکذبوه اراد ان یدفع ذلك عن نفسه ویلحقه بهم فسلك سبیل ارشاء العنان لهم وقال ﴿ سوف تعلمون ﴾ من المذهب والکاذب منی ومنکم واینا الحانی علی نفسه والخطی فی فعله یرید ان المذهب والکاذب اتم لاننا ﴿ وارقبوا ﴾ ای انتظروا مال ما اقوالکم سیظهر صدقه ﴿ انی معکم رقیب ﴾ منتظر فقبل بمعنی الراقب وکان شعیب علیه السلام یسمی خطیب الانبیاء لحسن محاورته مع قومه وکمال اقتداره فی مراجعته

[۱] در اوائل دفتر چهارم بجهارم در بیان دلاری کردن و خواندن سلمان علیه السلام الخ [۲] در اوائل دفتر چهارم آواز شدن بقیس از ملک الله

جوابهم وكان كثير البكاء حتى عمى ثم رد الله عليه عليه السلام بصره فاوحى اليه يا شعيب ما هذا البكاء أشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال الهى وسيدى انك تعلم انى ما بكى شوقا الى الجنة ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك بقلبي فاذا نظرت اليك فابالى ما الذى تصنع بى فاوحى الله تعالى يا شعيب ان يكن ذلك حقا فهينثالك لقائى يا شعيب لذلك اخذ منك موسى بن عمران كليعى : قال المولى الجامى

زهاد خلد خواهد واوباش عيش نقد * ماخود بدولت غمت از هر دورسته ايم
وهذه حال المقرين فانهم جعلوا الله تعالى بين اعينهم وجعلوا الخلق وراء ظهورهم خلاف ما عليه اهل الغفلة فلم يلتفتوا الى شئ من الكونين بحاله تعالى وقصرا للنظر عليه وهم المييد الاحرار والناس فى حقهم على طبقات فاما اهل الشقاء فلم يعرفوهم من هم ولم يروهم اصلا لانطماس بصيرتهم وعدم استعدادهم لهذا الانكشاف ألا ترى الى قوم شعيب كيف حجبهم كونه اعمى فى الصورة عن رؤية جمال نبوته وظنوا ان لهم ابصارا ولا بصر له ولذا عدوه ضعيفا ولم يعرفوا انهم عمى فى الحقيقة وان ابصارهم الظاهرة لاستجلب لهم شرفا وان الحق مع اهل الحق سواء ساء ساعده الاسباب الصورية والآلات الظاهرة اولا فان الناس مشتركون فيما يجرى على ظواهرهم من انواع الابتلاء مفترقون فيما يرد على بواطنهم من اصناف النعماء والله تعالى ارسل الانبياء عليهم السلام الى الناس الغافلين ليفتحوا عيون بواطنهم من نوم الغفلة ويدعوهم الى الله تعالى ووصله ولقاء جماله فن كان له منهم استعداد لهذا الانفتاح رضى بالتربية والارشاد وقام فى طريق الحق بالسعى والاجتهاد ومن لم يكن له منهم ذلك ابى واستكبر عن اخذ التلقين وامتنع عن الوصول الى حد اليقين فبقى فى الظلمات كالاعمى لا يدرى اين يذهب فيا ايها الاخوان ارجعوا الى ربكم مع القوافل الروحانية فمن قريب ينقطع الطريق ولا يوجد الرفيق ونعم ما قال من قال

خير دلا مست شوازمى قدسى ازانك * مانه درين تيره جام بهر نشست آمديم

﴿ ولما جاء امرنا ﴾ الذى قدرناه فى الازل من العذاب والهلاك لقوم شعيب فالامر واحد الامور ﴿ نحينا شعيبا ﴾ قدم تحيته ايدانا بسبق الرحمة التى هى مقتضى الربوبية على الغضب الذى يظهر اثره بموجب الجرائم ﴿ والذين آمنوا معه ﴾ اى ونحينا الذى اتبعوا شعيبا فى الايمان وآمنوا كما آمن هو ﴿ برحمة ﴾ ازالة صدرت ﴿ منا ﴾ فى حقهم ومجرد فضل لا بسبب اعمالهم كما هو مذهب اهل السنة. وقال بعضهم هى الايمان الذى وفقناهم له * يقول الفقير وجه هذا القول ان العذاب والهلاك الذى هو من باب العدل قد اضيف الى الكفر والظلم فاقضى ان يضاف الخلاص والنجاة الذى هو من باب الفضل الى الايمان ولما كان الايمان والعمل الصالح امرا موقوفا على التوفيق كان مجرد فضل ورحمة فانهم ﴿ واخذت الذين ظلموا ﴾ انفسهم بالاباء والاستكبار عن قبول دعوة شعيب ﴿ الصيحة ﴾ فاعل اخذت والمراد صيحة جبرائيل عليه السلام بقوله موتوا جميعا. وفى سورة الاعراف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة ولعلها من روادف الصيحة المستتعبة لتموج الهواء المفضى اليها * عن ابن عباس

رضی الله عنهما لم یعذب الله امتین بمذاب واحد الا قوم شعیب و صالح و ذلك انه اصابهم حر شدید فخرجوا الى غیضة لهم فدخلوا فیها فظہرت لهم سحابة کهیئة الظلة فاحدقت بالاشجار و اخذت فیها النار و صاح بهم جبریل و رجفت بهم الارض فماتوا کلهم و احترقوا فذلك قوله تعالی ﴿ فاصبحوا ﴾ ای صاروا ﴿ فی دیارهم ﴾ بلادهم او مساکنهم ﴿ جائمین ﴾ میتین لازمین لا ما کنتم لابرار لهم منها ای لازوال ﴿ کأن لم یفئوا فیها ﴾ ای لم یقیموا فی دیارهم احياء متصرفین مترددین ﴿ الابدالممدین ﴾ ای هلاکا لاهل مدین * و اعلم ان بعدا و سحقا و نحوها مصادر قد وضعت مواضع افعالها التي لا یستعمل اظهارها . و معنی بعدا بعدوا ای هلكوا . و قوله لممدین بیان لمن نبه علیه بالبعد نحو هیت لك * قال الکاشفی [بدانید که هلاکیست قوم مدین را و دوری از رحمت من] ﴿ کابعدت ثمود ﴾ ای هلکت شبه هلاکتهم بهلاکتهم لانهما اهلکتا بنوع من العذاب و هو الصیحة کأمر آفا . و الجمهور علی کسر العین من بعدت علی انها من بعد یبعد بکسر العین فی الماضي و فتحها فی المضارع بمعنی هلك یهلك ارادت العرب ان تفرق بین البعد بمعنی الهلاک و بین البعد الذی هو ضد القرب ففرقوا بینهما بتغییر البناء فقالوا بعد بالضم فی ضد القرب و بعد بالكسر فی ضد السلامة و البعد بالضم و السكون مصدر لهما و البعد بفتحین انما یستعمل فی مصدر مکسور العین * و فی الآیه اشاره الى ان الکفره و اهل الهوی افسدوا الاستعداد الروحانی الفطری فی طلب الدنیا و استیفاء شهواتها و الاستکبار عن قبول الحق و الهدی و ادى تمردهم عن الحق و تمادیهیم فی الباطل الى الهلاک صورہ و معنی . اما صورہ فظاهر . و اما معنی فلانهم ابعدوا عن جوار الله و طیب العیش معه الى اسفل سافلین القطیعة فبقوا فی نار الفرفرة لا یحیون و لا یموتون و ما انتفعوا بحیاتهم فصاروا کالاموات و کما ان الصیحة من جبرائیل اهلکتهم فیکذا الذیخه من شعیب احیت المؤمنین لان انقاس الانبیاء و الاولیاء کنفخ اسرافیل فی الاحیاء اذا کان المحل صالحا لطرح الروح فیه کجسد الاکسیر : قال فی المثوی

سازد اسرافیل روزی ناله را * جان دهد پوسیده صد ساله را [۱]

هین که اسرافیل وقتند اولیا * مرده را زیشان حیاتست و نما

جان هر يك مرده از کور تن * بر جهد ز آواز شان اذر کفن

سرکشی از بندکان ذو الجلال * و آنکه دارند از وجود تو ملال [۲]

کهر با دارند چون پیدا کنند * کاه هستی ترا شیدا کنند

کهر بای خویش چون پنهان کنند * زود تسلیم ترا طغیان کنند

قد سبق ان قوم شعیب عدوه ضعیفا فیا بینهم و ما عرفوا ان الله القوی معه

کرتو پیلی خصم تو از تو رمید * نک جزا طیرا ابابیلت رسید [۳]

کر ضعیفی در زمین خواهد امان * غلغل افتد در سپاه آسمان

کر بدندانش کزی پر خون کنی * درد دندان بکیرد چون کنی

هر پیمبر فرد آمد در جهان * فرد بود و صد جهانش در نهان [۴]

[۳] درواسط دفتر یکم در بیان سبب حرمان انقیاد از دو جهان که الخ

[۱] درواسط دفتر یکم در بیان داستان پیر جگر که در عهد عمر الخ

ابلهان گفت مردی بیش نیست * وای آن کو عاقبت اندیش نیست

فعلى الصالحين ان يعتبروا باحوال الطالحين فانهم قد اخذوا الدنيا واثروها على الآخرة ثم سلبهم الله اموالهم وديارهم كأن لم ينتفعوا بشئ ولم يقيموا في دار * وعن جابر بن عبد الله انه قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليه السلام (عليك السلام) فقال يا رسول الله ما الدنيا قال (هي حلم المنام واهلها مجازون ومعاقبون) قال يا رسول الله وما الآخرة قال (عيش الابد فريق في الجنة وفريق في السعير) فقال يا رسول الله فما الجنة قال (بذل الدنيا لطالبها نعيمها لاهلها ابد) قال فما جهنم قال (بذل الآخرة لطالبها لا يفارقها اهلها ابد) قال فما خير هذه الامة قال (الذي يعمل بطاعة الله) قال فكيف يكون الرجل فيها قال (مشمرا كطالب القافلة) قال فكم القرار بها قال (كقدر المتخلف عن القافلة) قال فكم ما بين الدنيا والآخرة قال (غمضة عين) قال فذهب الرجل فلم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا جبريل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة) كذا في تنبيه الغافلين : قال السعدي قدس سره

يكي بر سر كور كل میسرشت * که حاصل کند زان کل کور خشت
باندیشه حتی فرو رفت پیر * که ای نفس کوته نظر بند کبر
چه بندی درین خشت زرین دلت * که یک روز خشتی کند از کلت
تو غافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد پایمال
دل اندر دلارام دنیا میند * که ننشست با کس که دل بر نکند
بر مرد هشیار دنیا خستست * که هر مدتی جای دیگر کستست

﴿ ولقد ارسلنا ﴾ ای و بالله لقد ارسلنا ﴿ موسى ﴾ حال کونه ملتبسا ﴿ بآياتنا ﴾ التسع التي هي العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الاموال والانفس ﴿ وسلطان ﴾ برهان ﴿ مبین ﴾ واضح هو من قیل عطف الصفة مع اتحاد الموصوف. ای ولقد ارسلنا موسى بالجامع بين كونه آياتنا وبين كونه سلطانا له على صدق نبوته واضحا في نفسه او موضحا اياها فان ابان جاء لازما ومتعديا كقوله تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان ﴾ ای التوراة الجامعة بين كونها كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل ويجوز ان يراد بسلطان مبین الغلبة والاستيلاء كقوله تعالى ﴿ ونجعل لكما سلطانا ﴾ ﴿ الى فرعون وملائته ﴾ ای اشراف قومه ورؤسائه. وتخصيص ملته بالذکر مع عموم رسالته لقومه كافة لاصالتهم في الرأي وتدابير الامور واتباع غيرهم لهم في الورود والصدور ﴿ فاتبعوا امر فرعون ﴾ ای امره بالكفر بما جاء به موسى من الينيات واطاعوا قوله حين قال لهم ما علمت لكم من اله غيري وخالفوا امر موسى بالتوحيد وقبول الحق وانما لم يصرح بكفر فرعون بآيات الله للايدان بوضوح حاله فكان كفره وامر ملته بذلك محقق الوجود غير محتاج الى الذكر صريحا وانما المحتاج الى ذلك شأن ملته المتردد بين هاد الى الحق وداع الى الضلال وايراد الفاء للاشعار

بمسارعتهم الى الاتباع فكأنه لم يترأخ من الارسال والتبليغ بل وقفا في وقت واحد ﴿ وما امر فرعون برشد ﴾ * قال الكاشفي [نبود كارفرعون برنهج رشد و صواب] وقال غيره الرشد مستعمل في كل ما يحمى ويرتضى كما استعمل النى في كل ما ينم ويتسخط فهو ضد النى والرشد بمعنى المرشد والاسناد مجازى . والمعنى وما هو مرشد الى خير وهو عى محض وضلال صريح وانما يتبع العقلاء من يرشدهم ويهديهم لامن يضلهم ويغويهم وفيه تجهيل لمتبعيه ﴿ يقدم ﴾ في الصحاح قدم بالفتح يقدم قدما اى تقدم وهو استئناف لبيان حاله في الآخرة ﴿ قومه ﴾ جميعا من الاشراف وغيرهم ﴿ يوم القيمة ﴾ اى يتقدمهم يوم الآخرة الى النار وهم خلفه ويقودهم الى النار كما كانوا يتبعونه في الدنيا ويقودهم الى الضلال ﴿ فاوردتهم النار ﴾ اى يوردهم ويدخلهم فيها . واشار صيغة الماضى للدلالة على تحقق الوقوع لاحالة لان الماضى متيقن الوجود * واعلم ان الورود عبارة عن المجئ الى الماء والايراد احضار الغير والمورد الماء فنبه فرعون بالفارط الذى يتقدم الواردة الى الماء واتباعه بالواردة والنار بالماء الذى يردونه ثم قيل ﴿ وبئس الورد المورد ﴾ اى بئس المورد الذى يردونه النار لان الورد انما يورد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار على ضد ذلك ﴿ واتبعوا ﴾ اى الملا الذين اتبعوا امر فرعون ﴿ فى هذه ﴾ اى فى الدنيا ﴿ لعنة ﴾ لعنة عظيمة حيث لعنهم من بعدهم من الامم ﴿ ويوم القيمة ﴾ اى حيث يلعنهم اهل الموقف قاطبة فهى تابعة لهم حيثما ساروا دائرة معهم انما داروا فكما اتبعوا امر فرعون اتبعتهم اللعنة فى الدارين جزاء وفاقا او يلعنون ويطردون من رحمة الله تعالى فى الدنيا بالفرق والآخرة بما فيها من عذاب فان كل معذب ملعون مطرود من الرحمة كما ان كل مخذول محروم من التوفيق والعناية كذلك واكتفى ببيان حالهم الفظيع عن بيان حال فرعون اذ حين كان حالهم هكذا فما ظنك بحال من اغواهم والقاهم فى هذا الضلال البعيد وحيث كان شان الاتباع ان تكون اعوانا للمتبوع جعلت اللعنة رفا لهم على طريقة التهكم فقيل ﴿ بئس الرغد المرفود ﴾ الرغد قد جاء بمعنى العون وبمعنى العطية والملازم هنا هو الاول * قال الزجاج كل شئ جعلته عوننا لثئ واسندت به شئ فقد رفته . والمعنى بئس العون المعان رفدهم وهى اللعنة فى الدارين وذلك ان اللعنة فى الدنيا رغد للعذاب ومددله وقد رفت باللعنة فى الآخرة . وفى الآية بيان شقاء فرعون وانه لم ينفعه ايمانه حين الفرق ولو نفعه لما كان قائد قومه الى النار * وفى الفتوحات فى الباب الثانى والستين المجرمون اربع طوائف كلها فى النار لا يخرجون منها وهم المتكبرون على الله تعالى كفرعون وامثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفهاها عن الله تعالى فقال ﴿ يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيرى ﴾ وقال ﴿ انا ربكم الاعلى ﴾ يريد انه ليس فى السماء اله غيرى وكذلك نمروذ وغيره * وقال فى الفتوحات فى موضع آخر هو معتدى وغير هذا قلت على سبيل البحث والاستكشاف انتهى * وعلى هذا يحمل ما فى فصوص الحكم من كونه مقبوضا على الطهارة فتدبر وامسك لسانك عن الشيخ فان لكلمات الكبار محامل كثيرة والقرآن لا ينقض عجائبه وهى بكر بالنسبة الى ارباب الرسوم هداانا الله والياكم الى حقيقة العلم والعمل

وارشدنا وایاکم الی طریقه الکمل * وفی الآیه ایضاً ذم لاتباع اهل الهوی وصحبة اهل الفسق فان العرق دسار، والطبع جذاب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية

ای فغان از بارنا جنس ای فغان * هم نشین نیک جوئید ای مهان

وفی الحدیث (لاتساکنوا المشرکین ولاتجامعواهم فن ساکنهم او جامعهم فهو منهم وليس مناه) ای لاتسکنوا مع المشرکین فی المسکن الواحد ولاتجتمعوا معهم فی المجلس الواحد حتی لا یسر الیکم اخلاقهم الخیئة وسیرهم القبیحة بحکم المقارنة فقوم فرعون لما تبعوا فرعون اوردهم النار ولوا تبعوا موسى لا وردهم الجنة : وفی المتنوی

ای خنک آن مرده کر خود رسته شد * در وجود زنده پیوسته شد

سیل چون آمد بدربیا بحر کشت * دانه چون آمد بمزرع کشت کشت

چون تعلق یافت نان بابو البشر * نان مرده زنده کشت وباخبر

موم وهیزم چون فدای نار شد * ذات ظلمانی او انوار شد

سنگ سرمه چونکه شد در دیدگان * کشت بینائی شد آنجا دیده بان

وای آن زنده که بامرده نشست * مرده کشت وزندگی ازوی بچست

﴿ ذلك ﴾ ای الخبر السابق با محمد ﴿ من انباء القرى ﴾ بعض انباء القرى المهلكة بما جنت ایدی اهلها ﴿ قصه عليك ﴾ خبر بعد خبر ای مقصوص عليك لیكون فیہ دلائل نبوتك ﴿ منها ﴾ ای من تلك القرى ﴿ قائم ﴾ باق اثره وجدرانه كالزرع القائم علی ساقه مثل دیار عاد وثمود ﴿ وحصید ﴾ مبتدا حذف خبره ای ومنها عافی الاثر كالزرع المحصود مثل بلاد قوم نوح ولوط ﴿ وقال الكاشفی ﴾ قائم باقیست و آبادان وحصید مفقود است یا خراب ﴿ وفی التأویلات التجمیة من الاجساد ما هو قائم قابل لتدارك مافات عنها واصلاح ما فسد النفس منها ومنها هو محصود بمحصود الموت مأیوس من التدارك ﴿ وما ظلمناهم ﴾ باهلاکنا اياهم والضمیر الی اهل المحذوف المضاف الی القرى ﴿ ولكن ظلموا انفسهم ﴾ بارتکاب ما یوجب الهلاک من الشرك وغیره فانهم اكلوا رزق الله وعبدوا غیره وكذبوا رسله . وفیه اشارة الی انه تعالی اعطاهم استعداداً روحانیا وآلة لتحصیل کالات لا یدرکها الملائكة المقربون فاستعملوا تلك الآلة علی وفق الطبیعة لاعلی حکم الشریعة فعبدا واطاغوت الهوی ووطن الدنیا واصنام شهواتها فجاءهم الهلاک من ایدی الاسماء الجلالیة ﴿ فما اغنت عنهم ﴾ ما نافیة ای فافقتهم ولا قدرت ان ترد بأس الله عنهم ﴿ آلهتهم التي یدعون ﴾ ای یعبدون وهی حکایة حال ماضیة وانما ارید بالدعاء العبادة لانه منها ومن وسائلها ومنه قوله علیه السلام (الدعاء هو العبادة) ﴿ من دون الله ﴾ ای حال کونهم متجاوزین عبادة الله ﴿ من شیء ﴾ فی موضع المصدر ای شیاً من الاغناء وهو القلیل منه ﴿ لما جاء امر ربك ﴾ منصوب باغنت ای حین مجئ عذابه ونقمته وهی المكافاة بالعقوبة ﴿ وما زادوهم ﴾ الضمیر المرفوع للاصنام والمنصوب لعبدتها وعبر عن الاصنام بواو العقلاء لانهم نزلوها منزلة العقلاء فی عبادتهم اياها واعتقادهم انها تنفع ﴿ غیر قبیب ﴾ من تب اذا هلك وخسروته غیره اذا

اهلكه اواقفه في الحسran اى غير اهلاكه وتخسير فانهم انما هلكوا وخسر وابسبب عبادتهم لها وكانوا يعتقدون في الاصنام جلب المنافع ودفع المضار فزال عنهم بسبب ذلك الاعتقاد منافع الدنيا والآخرة وجلب ذلك اليهم مآس الدنيا والآخرة وذلك من اعظم الهلاك واشد الحسran ﴿ وكذلك ﴾ الكاف في محل الرفع على انها خبر مقدم للمصدر المذكور بعده اى مثل ذلك الماخذ الذي مر بيانه ﴿ اخذ ربك اذا اخذ القرى ﴾ اى اهلها وانما اسند اليها للاشعار بسر بيان اثره اليها ﴿ وهى ظالمة ﴾ حال من القرى وهى في الحقيقة لاهلها لكنها لما اقيمت مقامهم في الاخذ اجريت الحال عليها وفانذتها الاشعار بانهم اخذوا بظلمهم وكفرهم ليكون ذلك عبرة لكل ظلم ﴿ ان اخذه اليه شديد ﴾ اى عقوبة مؤلمة شديدة صعبة على المأخوذ والمعاقب لا يرجى منها الخلاص. وعن ابى موسى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يقفتم ثم قرأ وكذلك اخذ ربك) الآية

كسى كر صرصر ظلمش دمام * چراغ عيش مظلومان بيمرد
نميرسد ازان كايزرد تعالى * اگرچه دير كيرد سخت كرد

والله تعالى لا ينجي الظالم ولكن يمهله ويكفه الى نفسه فمن امارية نفسه يظلم على نفسه وعلى نفس غيره فبؤاخذ الله تعالى بظلمه عدلا منه ولكنه اذا نظر بفضله ورحمته الى عبد بنظر العناية يزيل بنور العناية ظلمات امارية نفسه فتصير نفسه مأمورة لامر الشريعة فلا يعمل الا للنجاة من عذاب الآخرة ونيل الدرجات والقربى فعلى كل من اذنب ان ينجس اخذ ربه فيادر الى التوبة ويترك التسويف فانه ورد (هلك المسوفون)

قبول توبه بر رب كريمست * فعجل ان في التأخير آفات

﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيما نزل بالانم الهالكة بذنوبهم او فيما قصه الله من قصصهم ﴿ لا آية ﴾ لعبرة بينة وموعظة بالغة ﴿ لمن خاف عذاب الآخرة ﴾ اى اقربيه وآمن لانه يعتبر به حيث يستدل بما حاق بهم من العذاب الشديد بسبب ما عملوا من السيئات على احوال عذاب الآخرة واما من انكر الآخرة واحال فناء العالم ولم يقل بالفاعل المختار وجعل تلك الوقائع لاسباب فلكية اتفقت في تلك الايام لالذنوب المهلكين فهو بمنزل من هذا الاعتبار تباهم ومالهم من الافكار : قال الحافظ

سير سپهر ودور قمر را چه اختيار * در كردشند بر حسب اختيار دوست

﴿ ذلك ﴾ اشارة الى يوم القيامة المدلول عليه بذكر الآخرة ﴿ يوم مجموع له الناس ﴾ اى يجمع له الاولون والآخرين للمحاسبة والجزاء واستعمال اسم المفعول حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ﴿ وذلك ﴾ اى يوم القيامة مع ملاحظة عنوان جمع الناس له ﴿ يوم مشهود ﴾ اى مشهود فيه حيث يشهد فيه اهل السموات والارضين للموقف لا يغيب عنه احد فالمشهود هو الموقف والشاهدون اى الحاضرون الخلائق والمشهود فيه اليوم فاتسع فيه اجراء للظرف مجرى المفعول به واليوم

كما يصح ان يوصف بأنه مشهود فيه بمعنى يشهد فيه الخلائق من كل ناحية لامرله شأنه ولخطب
 بهمهم كيوم الجمعة والعيد وعرفة وايام الحروب وقدم السلطان كذلك يصح ان يوصف
 بأنه مشهود اى مدرك كما تقول ادركت يوم فلان فاريد في هذا المقام اليوم المشهود فيه لما فيه
 من تهويل ذلك اليوم لا اليوم المشهود لان سائر الايام كذلك ﴿ وما تؤخر ﴾ اى وما تؤخر
 احدا في ذلك اليوم الملحوظ بعنوانى الجمع والشهود ﴿ الا لاجل معدود ﴾ الا لا لقضاء
 مدة قليلة بحذف المضاف * قال الكاشفى [مكر از براى كذشتن مدتى شمرده يعنى تاوقت
 وى در نرسد قائم نكردد] حسبا يقتضيه الحكمة . وفى الآيات تهديد وتخويف من الله وحث
 على تصحيح الحال وتصفية البال وترك الاعمال ومحاسبة النفوس قبل بلوغ الآجال فان
 العبد لا يحصد الا ما يزرع ولا يشرب الا بالكأس التى يسقى وفى الحديث القدسى (يا عبادى
 انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا . يا عبادى كلكم ضال الا من
 هديته فاستهدونى اهدكم . يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم . يا عبادى
 كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم . يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانى اغفر
 الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفرلكم . يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا
 نقى فتنعفونى . يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وبنكم وانسكم كانوا على قلب رجل منكم
 ما نقص ذلك من ملكى شيئا . يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وبنكم وانسكم قاموا فى صعيد
 واحد فسألنى كل واحد منكم مسألة واعطيته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص الخيط اذا
 غمس فى البحر غمسة واحدة . يا عبادى انما هى اعمالكم احصياها لكم واوفيكما اياها يوم القيامة
 فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه) فعلى العاقل ان
 يتدارك ما فات ولا يضيع الاوقات : قال المولى الجامى قدس سره

مردم از عمر كرامى هست كنج بى بدل * ميرود كنج چنين هر لحظه باد آخ آخ
 وقد خسر من فات عنه نفس فى طلب غير الله فكيف يكون حال من اضاع انفسه فى هوا
 ﴿ يوم يأت ﴾ اى حين يأتى ذلك اليوم المؤخر بأقضاء اجله وهو يوم القيامة فلا يلزم ان
 يكون للزمان زمان وذلك لان الحين مشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات ولا محذور
 فى كون الزمان جزءا من زمان آخر ألا ترى ان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع
 والاسبوع من الشهر وعلى هذا ويأت بحذف الياء اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر
 ولا ابال وهو كثير فى لغة هذيل - روى - عن عثمان رضى الله عنه انه عرض عليه المصحف
 فوجد فيه حروفا من اللحن فقال لو كان الكاتب من ثقيف والملى من هذيل ما وجد فيه
 هذه الحروف فكأنه مدح هذيل بالفصاحة والناصب للظرف قوله ﴿ لا تتكلم نفس ﴾ لا تتكلم
 بما ينفع وينجى من جواب اوشفاعه ﴿ الا باذنه ﴾ اى باذن الله تعالى كقوله تعالى ﴿ لا يتكلمون
 الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ﴾ وقوله ﴿ من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ﴾ ويوم القيامة يوم
 مقداره الف سنة من سنى الدنيا ففيه مواقف وازمنة واحوال مختلفة يتكلمون فى بعضها
 ويتسألون كما قال ﴿ يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها ولا يتكلمون ﴾ فى بعضها لشدة

المهول والفرع وظهور سطوة آثار القهر ولندم الاذن لهم في الكلام كما قال (هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون) ويحتم في بعضها على افواههم وتشكلم ايديهم وتشهد ارجلهم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم (تمكنون الف عام في الظلمة لا تتكلمون) : قال السعدى قدس سره

[اكر تبغ قهر بر كشد ولى وبني سردر كشد وكر غمزه لطف بجنباند بدانرا بنيكان رساند]

كر بمحشر خطاب قهر بود * انيارا چه جاى معذرتست

برده از لطف كوبردار * كاشقيارا اميد مغفرتست

﴿ ففهم ﴾ اى من الناس المذكور في قوله مجموع له الناس او من اهل الموقف المدلول عليهم بقوله لا تتكلم نفس ﴿ شق ﴾ وجبت له النار بموجب الوعيد ﴿ وسعيد ﴾ اى ومنهم سعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد . وتقديم الشق على السعيد لان المقام مقام التحذير والانذار * قال في التبيان علامة الشقاوة خمسة اشياء قساوة القلب وجود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء . وعلامة السعادة خمسة اشياء لين القلب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء وفي التأويلات التجمية ﴿ شق ﴾ محكوم عليه بالشقاوة في الازل ﴿ وسعيد ﴾ محكوم عليه بالسعادة في الازل . وعلامة الشقاء الاعراض عن الحق وطلبه والاصرار على المعاصي من غير ندم عليها والحرص على الدنيا حلالها وحرامها واتباع الهوى والتقليد والبدعة . وعلامة السعادة الاقبال على الله وطلبه والاستغفار من المعاصي والتوبة الى الله والقناعة باليسير من الدنيا وطلب الحلال منها واتباع السنة واجتناب البدعة ومخالفة الهوى انتهى [شيخ ابو سعيد خراز قدس سره فرموده كه حق سبحانه وتعالى درين سوره دو كار عظيم بيان فرموده يكي سياست جبارى وسطوت قهارى كه دمار از روز كار كفار بر آورده ديكر حكم ازلى كه بشقاوت وسعادت خلق شرف نفاذ يافته وحضرت رسالت از هيت آن خبر وسطوت اين حكم فرموده كه (شيتى سورة هود)]

آن يكي را از ازل لوح سعادت بر كنار * وين يكي را تا ابد داغ شقاوت بر جبين

عدل او ميراندين را سوى اصحاب شمال * فضل او ميخواند آنرا نزد اصحاب بيمين

* قال ابن الشيخ في حواشيه قوله تعالى ﴿ ففهم شق وسعيد ﴾ ظاهره يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون عن هذين القسمين اللذين . احدهما مخلص في النار ابدا الامام شاه ربك . وثانيهما مخلص في الجنة ابدا الامام شاه ربك فيلزم ان يكون اطفال المشركين والمجانين الذين لم يعلموا صالحا غير خارجين عنهما فان قلت انهم من اهل الجنة فلا ايمان وان قلت انهم من اهل النار فلا ذنب فاعلم ان امرهم فيما يتعلق بالامور الدنيوية تبع لاشرف الابوين وفيما يتعلق بامر الآخرة من الثواب والعقاب معلوم بما روى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين اهم من اهل الجنة ام من اهل النار فقال عليه السلام (الله اعلم بما كانوا عاملين من الكفر والايمان ان عاشوا وبلغوا) وتحقيق هذا المقام ان الله تعالى يحشر يوم القيامة اصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين في صعيد واحد لاقامة

العدل والمؤاخذه بالجريمة والثواب للعمل في اصحاب الجنة فاذا حشروا في صعيد واحد بمعدل
عن الناس بمثل فيهم نبي من افضلهم وتمثل لهم نار يأتي بها هذا التي المبعوث في ذلك اليوم
فيقول لهم انارسل الله اليكم فيقع عند بعضهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول
لهم اقتحموا هذه النار لانفسكم فمن اطاعني نجا ومن عصاني وخالف امرى هلك وكان
من اهل النار فمن امثل امره منهم ورعى بنفسه فيها سعد ونال ثواب العمل ووجد تلك
النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة ودخل النار ونزل فيها بعمله المخالف ليقوم
العدل من الله تعالى في عبادته هكذا ورد في صحيح الاخبار ﴿فاما الذين شقوا﴾ اي سبقت
لهم الشقاوة وقضى لهم بالنار ﴿ففي النار﴾ اي مستقرون في جهنم كأن سائلا قال ماشأنهم
فيها ف قيل ﴿لهم فيها زفير وشهيق﴾ الزفير اخراج النفس بقوة وشدة والشهيق رده
واستعمالهما في اول ما ينهق الحمار وآخر ما يفرغ من نهيقه وفيه استعارة تصريحية فان المراد
تشبيه صراخهم باصوات الحمير فكما ان الحمير لها اصوات منكرة كذلك لهم اصوات منكرة
في جهنم كما يشاهد ذلك في اهل الابتلاء في الدنيا لاسيما عند الصلب او الحق او ضرب العنق
او قطع اليد او نحوها فان لبعض المجرمين حينئذ خوارا كخوار البقر يتغير صوته كما يتغير
لونه وحال الآخرة اشد من حال الدنيا الف مرة ﴿خالدين فيها﴾ مقيمين دائمين فيها
حال مقدرة من ضمير الاستقرار في الظرف وهو قوله في النار هذا ان اريد حدوث
كونهم في النار وقال بعضهم لاحاجة هنا الى جعل الحال مقدرة كما في قوله تعالى ﴿فادخلوها
خالدين﴾ لان الخلود بعد الدخول وهي ههنا حال من استقر فيها فلا حاجة الى التقدير ﴿مادامت
السموات والارض﴾ مامصدرية والمصدر المؤول قائم مقام الظرف. والمعنى مدة دوامهما
وهو عبارة عن التأييد ونفي الانقطاع على عادة العرب وذلك انهم اذا وصفوا شيئا بالابد
والخلود قالوا مادامت السموات والارض لانهما باقيتان ابد الآباد على زعمهم فنلوا ما قصد
تأييده بهما في عدم الزوال فورد القرآن على هذا التهاسج وان اريد تعليق قرارهم فيها
بدوام السموات والارض فالمراد سموات الآخرة وارضها وهي دائمة مخلدة ويدل عليه قوله
﴿يوم تبدل الارض غير الارض والسموات﴾ وقوله ﴿واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء﴾
وان اهل الآخرة لا بد لهم من مظل ومقل اما سماء يخلقها الله فتظلم او يظلمهم العرش وكل
ما علاك فاطملك فهو سماء وكل ما استقرت عليه قدمك فهو ارض ولا فساد في التشبيه بما لا يعرف
اكثر الخلق وجوده ولا مانع ونظيره تشبيه الشيء بالكيمياء او بمدينة ارم وغير ذلك [حضرت
شيخ قدس سره در فتوحات آورده كه دوام آسمان وزمين از حيثيت جوهر ايشان مرادست
نه از حيثيت صورت ايشان] وقال اهل التأويل سموات الارواح والقلوب وارض النفوس
والبشرية ﴿الامشاء ربك﴾ استثناء من الخلود في النار لان بعض اهل النار وهم فساق
الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله
عن البعض ويجوز اجتماع الشقاوة والسعادة في شخص واحد باعتبارين كما قال في التأويلات
النجمية ﴿الامشاء ربك﴾ من الاشقياء وذلك لان اهل الشقاوة على ضربين شقي واشقي

فيكون من اهل التوحيد شقى بالمعاصي سعيد بالتوحيد فالمعاصي تدخله النار والتوحيد يخرج منه
منها ويكون من اهل الكفر والبدعة اشقى بصليبه كفره وتكذيبه النار فيبقى خالداً مخلداً
انتهى * وعن ابن مسعود رضي الله عنه لياتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها
احقاباً * وعن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص مثله ومعناه عند اهل السنة ان لا يبقى فيها
احد من اهل الايمان فبقى طبقتهم خالية واما مواضع الكفار فتمتلة ابداً : قال الحافظ

دلا طمع مبراز لطف في غنايت دوست * كه ميرسد همه را لطف في نهايت او
وفي هذا البيت اشارة الى سرخفي لا يدركه الا اهل الالهام * قال بعض الكبار الترقى والتدلى
انما يجري في هذا العالم واما في الآخرة فلا ترقى فيها * فان قلت فقد ترقى المعاصي الى مرتبة
الجنة بعد الخروج من النار * قلت ذلك الترقى كان في الدنيا بسبب الايمان غير ان ظهوره كان
في الآخرة فعذب اولاً ثم دخل الجنة ﴿ ان ربك فعال لما يريد ﴾ من تخليد البعض كالكفار
واخراج البعض كالفساق من غير اعتراض عليه . وانما قيل فعال لان ما يريد ويفعل في غاية
الكثرة * وقال المولى ابوالسعود (الاما شاء ربك) استثناء من الخلود على طريقة قول تعالى
(لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى) وقوله (مانكح آبؤكم من النساء الا ما قد سلف) وقوله
(حتى يلج الجمل في سم الخياط) غير ان استحالة الامور المذكورة معلومة بحكم العقل واستحالة تعلق
المشيئة بعدم الخلود معلومة بحكم النقل يعني انهم مستقرون في النار في جميع الازمنة الا في زمان
مشيئة الله تعالى لعدم قرارهم فيها واذلا امكان لتلك المشيئة ولا زمانها بحكم النصوص القاطعة
الموجبة للخلود فلا امكان لانتهاء مدة قرارهم فيها ولدفع ما عسى يتوهم من كون استحالة
تعلق المشيئة بطريق الوجوب على الله تعالى قال (ان ربك فعال لما يريد) يعني انه في تخليد الاشقياء
في النار بحيث يستحيل وقوع خلافه فعال بموجب ارادته قاض بمقتضى مشيئته الجارية على
سنن حكمته الداعية الى ترتيب الاجزئة على افعال العباد ولك ان تقول انهم ليسوا بمخلدين
في العذاب الجسدي بل لهم من العقوبات والآلام الروحانية ما لا يملحه الا الله تعالى وهذه
العقوبات وان كانت تعذيبهم وهم في النار لكنهم ينسون بها عذاب النار ولا يحسون بها الا ترى
ان من دمه النمل المفرط وادهشه خطب جليل فانه لا يحس بقرص النملة والبرغوث ونحوها
وقس عليه الحال في جانب السرور كما سيأتي ﴿ واما الذين سعدوا ﴾ من سعد بمعنى اسعدا فانتان
حكماهما الكسائي اى قدر لهم السعادة وخلقوا لها ﴿ ففي الجنة خالدون فيها مادامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ﴾ قال قتادة الله اعلم بشيئه * وقال الضحاك الا ما مكثوا في النار حتى
ادخلوا الجنة فان التأيد من مبدأ معين كما ينقص باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء * وقال المولى
ابوالسعود في تفسيره ان حمل على طريقة التعليل بالحال فقوله ﴿ عطاء غير مجدود ﴾ نصب
على المصدرية من معنى الجملة لان قوله ﴿ ففي الجنة خالدون فيها ﴾ يقتضى اعطاء وانما فكأنه قيل
يعطيهم اعطاء غير مقطوع بل ممتدا لا الى نهاية وهو اما اسم مصدر هو الاعطاء او مصدر بمحذوف
الزوائد كقوله تعالى ﴿ ابتكم من الارض نباتا ﴾ وان حمل على ما عدا الله لعباده الصالحين من
العميم الروحاني الذي عبر عنه (بنالعين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) فهو

نصب على الحالية من المفعول المقدر للمشئة * قال بعض الكبار اهل الجنة يبقى في مرتبة الجنة واهل الترقى يتجاوز ويترقى الى ما فوقها وتحققه على ما في التأويلات التجمية ان اهل السعادة على ضربين سعيد واسعد فالسعيد من يبقى في الجنة ودرجاتها وغرفاتها الى العليين بحسب العبادة والعبودية والاسعد من يدخل الجنة ويعبر عن درجاتها وغرفاتها الى مقامات القرية بحسب المعرفة والتقوى والمحبة كقوله تعالى (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) وقال صلى الله عليه وسلم (ان اهل الجنة ليرون اهل العليين كما يرى احدكم الكوكب الدري في افق السماء وان ابابكر وعمر منهم في انهم مكان فمن كان من اهل الجنة واهل العليين فلهم خلود في الجنة ومن كان في مقام مقعد الصدق فهو في انهم مقام من الجنة فلهم الخروج من الجنة من مجذبات العناية الى عالم الوحدة) والسر في هذا ان السالك يسلك بقدوم المعاملات الى اعلى مقام الروحية من حضيض البشرية وهو بعد في مقام الانبياء وهو سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فلا عبور عن هذا المقام لملك المقرب ولا للبي المرسل الا برفرف جذبة العناية فانها توازي عمل الثقلين وبها يصل العبد الى عالم الوحدة فافهم جدا * فابق هناك الدخول والخروج والاستثناء بقوله (الامشاء ربك) راجع الى هذا المقام ولهذا قال (عطاء غير مجذوذ) لانه لا انقطاع له ولا تغيير فيه انتهى * يقول الفقير على ما تلقف من فم حضرة الشيخ العلامة ابقاه الله بالسلامة ان اهل الجنة يصلون بمقتضى الاستثناء الذي هو قوله تعالى (الامشاء ربك) الى مقام لا يشابه ما قبله اصلا وذلك بعد تطاول الزمان وتباعد التتم في الجنان وعند ذلك يظهر سر الازل في مرآة الابد فكما ان مبدأ التعينات وهو شئون الغيبة ازل الازل كذلك مقام هذا التجلي المخصوص ابد الآباد فالابد المضاف هو ما بعد هذا التجلي لا الى نهاية والمضاف اليه ما كان قبله مذكورهم الجنة وكذا الازل فان ما فوق المبدأ المذكور هو الازل المضاف وما تحته هو الازل المضاف اليه ونظير هذا هو ما يصل اليه اهل الفناء الكلى في الدنيا وذلك انهم استوفوا حظهم من الارزاق المعنوية بحيث لم يبق لهم بحسب مرتبتهم وتعينهم الخاص شيء لم يصلوا اليه من اسرار الافعال والصفات والذات في جميع المراتب والتعينات فعند ذلك تجلى الله لهم بصورة اخرى لا تشابه ما قبلها اصلا فيحيون حياة ابد باقية . ثم السر المذكور المنسوب الى اهل الجنة والعلين جار على اهل النار لكنهم اهل الجلال ومقامهم مقام الفردية ولذا لا تزوج لهم ولا تنتم بما ينتم به اهل الجنان واهل الجنة اهل الجمال ومقامهم مقام الصفة ومقتضاء التتم والتلذذ . فالفرق بين اهل الجنة واهل النار ان لاهل الجنة ظهورا بالصفات وفي الظهور بطون وهو سر الذات وان لاهل النار بطونا وليس في البطون ظهور ولا اهل الكمال احاطة وسعة بحيث لا توصف وذلك في الدارين فالمقربون واقفون على احوال الابرار ومكاشفون عن مقاماتهم ومواطنهم وهم محجوبون عن المقربين في ذلك وكذا الابرار واقفون على احوال اصحاب المشأمة وهم محجوبون عن الابرار فقس على حال الدنيا حال البرازخ والآخرة ولذا قال بعض الكبار ان الروح بعد خلاصه من حبس البدن ان كان علويا بعضه يقطع برزخا وبعضه اكثر الى ان يسما

البرازخ فكلما قطع برزخا ازداد احاطة حتى يصل الى المحيط الحقيقي فهناك يضمحل الكل فهو محيط الكل واما اذا كان سفليا فانه في البلاء والعياذ بالله تعالى * ثم ان العلم الالهي انما يستكمل بعد اربعين سنة من اول المكاشفة والظهور كما ان العقل انما يستكمل في سن الاربعين يعني ان الوصول الى منتهى المراتب انما يحصل في تلك المدة وقد اجري الله عاده على ذلك فلا يطمع احد فيه قبلها فان العلم يزداد الى ذلك الحد ثم يحصل التحقق وتصور الاوصاف الطبيعية والنفسانية كلها تحت تسخير وفي يده غالبا عليهما باذن الله تعالى وعونه فانظر الى طول الطريق وعزلة المطلب فاخترتك دليلا الى ان تصل الى الله الرب : وفي المتنوى

يبرأ بكزين بي يبر اين سفر * هست رده بر آفت وخوف وخطر
آن رهي كه بارها تورفته * بي قلاوز اندر آن آشفته
پس رهي را كه نديستی توهيج * هين مروتنها ز رهبر سرميچ
كر نباشد سايه يبرا يفضول * پس ترا سر كشته دارد بانك غول

اللهم خذ بايدينا وجد علينا كل حين ﴿ فلانك ﴾ اصله لا تكن حذفت النون لكثرة الاستعمال اي اذا تبين عندك ملقصة عليك من قصص المتقدمين وسوء عاقبتهم فلا تكن ﴿ في مرية ﴾ ﴿ في شك ﴾ ما يعبد هؤلاء ﴿ ما صدرية اي من جهة عبادة هؤلاء الحاضرين من المشركين وكن على يقين في انها ضلال سيئ العاقبة كأنه قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم ﴿ ما يعبدون الا كما ﴾ كان ﴿ يعبد آباؤهم من قبل ﴾ اي حالهم كحال آباؤهم من غير تفاوت فهم على الباطل والتقليد لا على الحق والتحقيق * وفيه اشارة الى ان اهل الفترة الذين عبدوا الاصنام من اهل النار فان للذم ينادي على ذلك ﴿ وانا لموفوهم ﴾ توفية الشيء تأديته واعطاؤه على وجه التمام والضمير لهؤلاء الكفرة ﴿ نصيبهم ﴾ اي حظهم المتعين لهم من العذاب الدنيوي والاخروي كما وفي آباءهم انصاءهم المقدرة حسب جرائمهم فسيكحقهم مثل ما لحق بآبائهم فان التماثل في الاسباب يقتضي التماثل في المسببات * فان قيل لا سبب عندنا الا الله * قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يفضي الى الشيء بحسب جريان العادة ﴿ غير منقوص ﴾ حل مؤكدة من النصيب كقوله ﴿ هو الحق مصدقا ﴾ وفائدته مع دفع توهم التجوز تقرير ذي الحال اي جملة مقررا ثابتا لا يظن انه غيره * وفي الآية ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الخفية والظاهرية وهو الذي اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكنه ياتهم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه ولا يحصل اليقين الا بترك التقليد وبالوصول الى عين التوحيد : قال المولى الجامي قدس سره

سيراب كن زبحر يقين جان تشنه را * زين بيش خشك لب منشين بر سر آب ويب
* ثم ان اهل التقليد وارباب الطبيعة انما يعبدون الدنيا والهوى في الحقيقة فلا بد من ترك الهوى

واتباع الهدى * يقال لما وقع الازدواج بين آدم وحواء وقع الازدواج بين ابليس والدنيا
ف قوله من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثاني الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلاق
المذمومة من تأثير ذلك الهوى * قال بعض المحققين لما جعل الله سلطان الروح ملكا في ملك
البدن وجعل العقل وريه جعل النفس خليفة الروح قالت النفس الى الهوى فسئل الوزير
عن حالها فقال وزير العقل ايها الملك ان ههنا مسمى بالهوى قد اضل النفس فتوجه الروح
الى الله تعالى بالتضرع والابتهال فانقادت النفس للروح بالصلاح وحسن الحال فمن اراد اصلاح
نفسه فليرجع الى القادر المتعال * يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية
فان صاحب المعصية يعلم قبورها فيستغفرو ويتوب بخلاف صاحب البدعة والهوى * ثم ان البدعة
والهوى عندما معاشر الصوفية خلاف العمل بسنة النبي عليه السلام وسنة الاصحاب العظام
وسنة المشايخ الكرام والاتباع بالعقل الجزئي والطبع في كل فعل وترك . فعلى السالك
ان لا يخالف السنة مطلقا ولا يخرج عن آثار الاخبار ولا يلتفت الى طعن الاغيار فان الحق
احق ان يتبع

دين ماعشقت اي زاهد مكوبيهوده پند * ما بترك دين خود كفتن نخواهيم از كذا
﴿ ولقد ﴾ اي وبالله لقد ﴿ آتينا موسى الكتاب ﴾ اي التوراة وهو اول كتاب اشتمل
على الاحكام والشرائع واما ما قبله من الكتب فانما كانت مشتتة على الايمان بالله وتوحيده
ومن ثمة قبل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز ﴿ فاختلف فيه ﴾ اي في شأنه وكونه
من عند الله وآمن به قوم وكفريه آخرون فلا تبال يا محمد باختلاف قومك فيها آتيناك من القرآن
واصبر على تكذيبهم كما صبر موسى على تكذيب قومه . ففيه تسليته صلى الله عليه وسلم ولما قسم
صلى الله عليه وسلم غنائم الطائف واطال بعض المنافقين الكلام في انه لم يعدل في القسمة قال
عليه السلام (من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمه الله على اخي موسى لقد اودى باكثر
من هذا فصر) يعني ان موسى اصابه الاذى الكثير من جهة قومه فصر على اذاهم فلم يجزع
فانا احق بالصبر منه لان الجمعية الكمالية في ذاته عليه السلام اتم حفظه من الصفات الالهية
والاخلاق الحميدة الربانية اكثر واوفر : قال المولى الجامى قدس سره في نعت

بر دفتر جلال تو تورات يك رقم * وزمصحف جمال تو انجيل يك ورق
﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ هي كلمة القضاء بانظارهم الى يوم القيامة * قال سمدى المفتي
الاطهر ان لا تقيد بيوم القيامة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره ﴿ لقضى
بينهم ﴾ اي لا وقع القضاء بين المختلفين من قومك بازال العذاب الذي يستحقه المبطلون
ليتميزوا به عن المحققين ﴿ وانهم ﴾ اي وان كفار مكة اريد به بعض من رجع اليهم ضمير
بينهم للامن من الالباس ﴿ لنى شك ﴾ عظيم ﴿ منه ﴾ اي من القرآن وان لم يجزله ذكر
فان مقام التسليية ينادى على ذلك نداء غير خفي ﴿ مريب ﴾ وصف لشك يقال اراه اوقعه
في الرية . يعنى [نفس را مضطرب ودل را شوریده كنده] ﴿ وان كلا ﴾ التوین عوض
عن المضاد اليه اي وان كل المختلفين فيه المؤمنين منهم والكافرين ﴿ لما يوفينهم ربك

اعمالهم * اللام الاولى موطئة للتسم والثانية جواب للقسم المحذوف ولما تشديد الميم اصله لمن ما بكسر الميم على انها من الجارة دخلت على ما الموصولة او الموصوفة فلما اجتمعت التون ساكنة مع ميم ما وجب ادغامها فقلبت ميم ما فاجتمع في اللفظ ثلاث ميمات فحذفت احداهن اولاهن كانت المحذوفة ام وسطاهن على اختلاف الاقوال . والمعنى ان جميعهم لمن الذى اولمن خلق اولمن فريق والله ليوفينهم ربك اعمالهم من الايمان وسائر الحسنات والكفر وسائر السيئات اى يعطينهم ويؤدينهم جزاء اعمالهم خيرا او شرا تاما وافيا كاملا * انه * اى الله تعالى * بما يعملون * اى بما يعمل كل فرد من المختلفين من الخير والشر * خير * بحيث لا ينحفي عليه شئ من جلاله ودقائقه فيجازى كلا بحسب عمله وتوفية جزاء الطاعات وعد عظيم وتوفية جزاء المعاصي وعيد عظيم * فعلى العاقل ان يتنبه من الغفلة ويحاسب ما يخالف امر الله تعالى فان الله تعالى لا يفوته منه شئ

بهمه كار بنده دانا اوست * بمكافات او توانا اوست

* واعلم ان الكلمة الالهية الازلية سقت بسعادة اهل الايمان وشقاوة اهل الكفر ففهم في قبضتي الكفر والقهر وامهالهم وتأخيرهم انما هو لاستكمال السعادة والشقاوة لنفوسهم ولغيرهم فكتاب الله تعالى هو محك النفوس فمن آمن به وعمل باحكامه فقد كملت سعادته ومن كفر به وترك العمل باحكامه فقد كملت شقاوته وكل واحد من الفريق الاول اهل يقين ونجاة وكل واحد من الفريق الثانى اهل شك وهلاك وعادة الله تعالى جارية على تسليط اهل الانكار على اهل الاقرار لاستخراج ما في معادن نفوسهم من جواهر اوصافه الشريفة كالصبر على الاذى والتحمل على البلاء والحلم على السفهاء والغفو عن الجهلاء والصفح عن لئس له حياء لكى يتخلقوا باخلاق الله تعالى ويظهر بها صدق عبوديتهم وتفاوت درجاتهم فان المراتب ليست بالدعوى والامانى بل بالحقائق والمعانى : قال المولى الجامى

بى رنج كسى چون نبردره بسر كنچ * آن به كه بكوشم بتمنا نشينم

* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام قدس سره مباني طريق الصوفية على اربعة اشياء وهى اجتهاد وسلوك وسير وطير فالاجتهاد التحقق بمحقائق الايمان والسير التحقق بمحقائق الاحسان والطير الجذبة بطريق الجود والاحسان الى معرفة الملك المنان فتنزلة الاجتهاد من السلوك منزلة الاستجاء من الوضوء فمن لا استجاء له لا وضوء له فكذا من لا اجتهاد له لا سلوك له ومنزلة السلوك من السير منزلة الوضوء من الصلاة فمن لا وضوء له لا صلاة له فكذا من لا سلوك له لا سير له وبعده الطير وهو الوصول وادنى الانتساب في هذا الباب محبة اهل الاجتهاد وتصديق الواصلين الى سر المبدأ والمعاد ورعاية جانب المتحققين بمحقائق القرآن دون العداوة والبغض والشتان وفي الحديث القدسي (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب) اى اعلمته انى محارب له حيث كان محاربا لى بمعادة اوليائى فاذا كان معادى لولى ورافض علومه محاربا لله تعالى فما ظنك بمعادى التبي وتارك كتابه ولا يفلح احد من حارب الله تعالى ورسوله ووارث رسوله فان الله تعالى ذو البطش الشديد فاذا أخذه لم يفلته نسأل الله العافية والوفاء والصفاء ونعوذ به

من الخذلان واهل الجفاء ﴿ فاستقم كما امرت ﴾ يقول الفقير اى اذا تبين عندك يا محمد احوال القرون الاولى وان اخوانك الانبياء ومؤمنهم تحملوا من قومهم الاذى وصبروا واستقاموا على طريقتهم المثل الى ان يأتى امر الله تعالى فدم انت ايضا على الاستقامة على التوحيد والدعوة اليه كما امرك الله تعالى ﴿ ومن تاب معك ﴾ معطوف على المستكن فى فاستقم من غير تأكيد بالمنفصل لوجود الفاصل القائم مقامه اى ومن تاب من الشرك والكفر وشاركك فى الايمان هو المعنى بالمعية والا فليس لهم مصاحبة له فى التوبة عما ذكر اذا الانبياء معصومون عن الكفر وكذا عن تعدد الكبار قبل الوحى وبعده بالاجماع لكن الظاهر ان الاشتراك فى نفس التوبة يكفى فى الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك فى التوب عنه وقد كان عليه السلام يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ماورد فى الحديث كذا فى حراشى سعدى المثنى * يقول الفقير لعل التوبة فى مثل هذا المقام هى الرجوع عن الحالة الاولى ومفارقتها ~~هواء~~ صدر فيها الكفر كسجود الصنم وغيره وهو حال اكثر المؤمنين او لم يصبر وهو حال الاقلين ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صرح انه عليه السلام شهد بان عليا رضى الله عنه لم يكفر بالله قط طرفه عين مع قوله له فى دعوة الاسلام (وادعوك الى الكفر باللات والعزى) فان هذا القول لا يقتضى كفره رضى الله عنه اذ قد يدعى الرجل الى كفر مالم يتصف به اذا كان من شأنه الكفر به والانكار عليه ﴿ ولا تطغوا ﴾ اى ولا تحرفوا عما حد لكم بافراط وتفریط فان كلا طرفى قصد الامور ذميم . وانما سمي ذلك طغيانا وهو تجاوز الحد تغليظا او تغليا لحال سائر المؤمنين على حاله وفى سورة شورى ﴿ واستقيم كما امرت ولا تتبع اهواءهم ﴾ والتهيان متقاربان اذ المراد عدم الاتباع لاهواء اهل الكفر لان فى الاتباع الطغيان وفى عدمه الاستقامة المحضة ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ بما تعملون بصير ﴾ عالم لا يخفى عليه شئ ويجازيكم على ذلك فاتقوه فى الحافظة على حدوده وهو فى معنى التعليل للامر والتهى * وعن بعض الصالحاء وهو ابو على السنوسى رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له روى عنك انك قلت (شيتنى سورة هود) فقال نعم فقلت فما الذى شيتك منها أقصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وذلك لان حقيقة الاستقامة هى الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط فى كل الامور من الطعام والشراب واللباس فى كل امر دينى ودنىوى ترغيب او ترهيب او حال او حكم او صفة او معاملة وذلك هو الصراط المستقيم كالصراط المستقيم فى الآخرة والتمسكى على هذا الصراط الذى يقال لها الاستقامة الاعتدالية عسير جدا كما قال فى بحر العلوم الاستقامة على جميع حدود الله على الوجه الذى امر الله بالاستقامة عليه مما يكاد يخرج عن طوق البشر ولذلك قال عليه السلام (شيتنى سورة هود) ولن يطبق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ابد بالمشاهدات القوية والآثار الصادقة ثم التفت كقوله (لولا ان تبنتك) ثم حفظ وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب ولولا هذه المقدمات لتفسخ دون هذا الخطاب الاتراء كيف قال للامة (استقيموا ولن تحصوا) اى لن تطيقوا الاستقامة التى امرت بها * قيل لمحمد بن فضل حاجة

العارفين الى ماذا قال حاجتهم الى الحسنة التي كملت بها المحاسن كلها ألا وهي الاستقامة فكل من كان اتم معرفة كان اتم استقامة * قال ابن عطاء فاستقم اى افتقر الى الله مع تبريك من الحول والقوة * وفي التفسير الفارسي للامام القشيري [فرمود كه مستقيم آنكس است كه از راه حق باز نكردد تا بسر منزل وصال برسد . و شيخ ابو على دقاق گفته استقامت آنست كه سر خود را از ماسوى محفوظ دارى . و خواجه عصمت بخارى در صفت اهل استقامت فرموده]

كسى را دائم اهل استقامت * كه باشد بر سر كوى ملامت

و اوصاف طبيعت پاك برده * با طلاق هويت جان سپرده

تمام از كردن دامن فشانده * بر فته سايه و خوشيد مانده

* وقال ابو على الجرجاني كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة ويطلب منك الاستقامة فالكرامة الكبرى الاستقامة في خدمة الخالق لا باظهار الخوارق * قال حضرة الشيخ الشهير بالهدائي قدس سره في نفائس المجالس لا تيسر الاستقامة الا بايافاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة فن رعاية حق الشريعة العدالة في الاحكام فالاستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة وفي مرتبة النفس برعاية الطريقة وفي مرتبة الروح برعاية المعرفة وفي مرتبة السر برعاية المعرفة والحقيقة فراعاة تلك الامور في غاية الصعوبة ولذلك قال عليه السلام (شيتنى سورة هود) فالكمال الانساني بتكميل تلك المراتب لا باظهار الخوارق كما حكي انه قيل للشيخ ابي سعيد ان فلانا يمشى على الماء قال ان السمك والضفدع كذلك وقيل ان فلانا يطير في الهواء فقال ان الطيور كذلك وقيل ان فلانا يصل الى الشرق والغرب في آن واحد قال ان ابليس كذلك فقيل فما الكمال عندك قال ان تكون في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق * واعلم ان النفوس جبلت على الاعوجاج عن طريق الاستقامة الا ما اختص منها بالغاية الازلية والجنبة الالهية : قال المولى الجامى قدس سره

سالكان بى كمش دوست بجاي نرسند * سالها كرجه درين راه تك وبوى كنند

﴿ ولا تركنوا ﴾ الركون هو الميل اليسير والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين اى ولا تميلوا اذنى ميل ﴿ الى الذين ظلموا ﴾ اى الى الذين وجد منهم الظلم في الجملة ﴿ فتمسكهم ﴾ بسبب ذلك وهو منصوب باضمار ان في جواب النهى يعنى [بشئ برسد] ﴿ النار ﴾ [آتش دوزخ] واذا كان الركون الى من صدر منهم ظلم مرة في الافضاء الى مساس النار هكذا فما ظنك بالركون الى من صدر منهم الظلم مرارا ورسخوا فيه ثم بالميل اليهم كل الميل ﴿ ومالككم من دون الله من اولياء ﴾ اى من انصار ينقذونكم من النار على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع بطريق انقسام الآحاد على الآحاد . والجملة نصب على الحالية من مفعول فتمسكهم النار وانتم على هذه الحالة وهي انتفاء ناصركم ﴿ ثم لاتنصرون ﴾ جملة فعلية معطوفة على الاسمية قبلها . وكلمة ثم لاستبعاد نصره الله تعالى ايهم مع استحقاقهم العذاب بسبب ركونهم ثم لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبقى عليكم . والآية

ابلق ما يتصور في التهي عن الظلم والتهديد عليه والمجب من قوم يقرأون هذه الآية ويرون ما فيها ثم لا يرتدعون عن الظلم والميل الى اهله ولا يتدبرون انهم مؤخذون غير منصورين : قال السعدي قدس سره

كرازي بجاه اندر افتاده بود * كه از هول اوشير نمانده بود
بد انديش مردم بجز بدديد * بيفتادو عاجز تر از خود ندید
همه شب زفرياد وزاري نخفت * يكي بر سرش كوفت سكي وكفت
تو هر كز رسيدى بفریاد كس * كه ميخواهى امروز فریاد رس
كه بر ريش جانت نهد مرهمى * كه دلها ز دردت بنالدهمى
تومارا همى چاه كندى براه * بسر لاجرم درفتادى بچاه
اكر يدكنى چشم نيكي مدار * كه هر كز نيارد كز انكور بار

وفي الحديث (اياكم والظلم فانه يخرّب قلوبكم) وفي تخریب القلب تخریب سائر الجسد فالظالم يظلم على نفسه حيث يخرّب اعضاء الظاهرة والباطنة وعلى الله حيث يخرّب بنيان الله ويغيره ويفسده ولانه اذا ظلم غيره وآذاه فقد ظلم على الله ورسوله وآذاه . والدليل عليه قوله عليه السلام (انامن الله والمؤمنون منى فمن آذى مؤمنا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى) ودخل في الركون الى الظالمين المداخنة والرضى باقوالهم واعمالهم ومحبة مصاحبهم ومعاشرتهم ومد العين الى زهرتهم الفانية وغبطتهم فيما اوتوا من القطوف الدانية والدعاء لهم بالبقاء وتمظيم ذكرهم واصلاح دواتهم وقلمهم ودفع القلم او الكاغد الى ايديهم والمشي خلفهم والترقي بزيمهم والتشبه بهم وخياطة ثيابهم وحلق رؤسهم . وقد امتنع بعض السلف عن رد جواب الظلمة في السلام * وقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء فقال لا تفعل له يموت فقال دعه فانه اعانة للظالم * وقال غيره يسقى الى ان يشوب الى نفسه ثم يمرض عنه وفي الحديث (العلماء اماء الرسل على عباد الله مالم يخالفوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم) فاذا علمت هذا فاعلم ان الواجب عليك ان تعزل عنهم بحيث لاتراهم ولا يرونك اذ لاسلامة الافيء وان لا تقتش عن امورهم ولا تتقرب الى من هو من حاشيتهم ومتصل بهم من امامهم ومؤذنتهم فضلا عن غيرهم من عمالهم وخدمهم ولا تنأسف على ما يفوت بسبب مفارقتهم وترك مصاحبهم واذا ذكر كثيرا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا قرأ الرجل القرآن وتفق في الدين ثم أتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يده خاض بقدر خطاء في نار جهنم) والحديث كانه مأخوذ من الآية فهما متطابقان معنى كما لا يخفى - وروى - ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال ما بال الاخيار فقال انهم لم ينعضوا لفضي فكانوا يواكلونهم ويشاربونهم وبهذا تبين ان بغض الظلّة والغضب عليهم لله واجب وانما ظهر الفساد في الرعايا وجميع اقطار الارض برا وبحرا بفساد الملوك وذلك بفساد العلماء اولا اذ لولا القضاة السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك بل لو اتفق العلماء في كل عصر على الحق ومنع الظلم مجتهدين في ذلك

مستفرغين مجهودهم لما اجتراً الملوك على الفساد ولا ضمه حل الظلم من بينهم رأساً وبالكلية
ومن ثم قال النبي عليه السلام (لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وكنفه ما لم يمالي قرأوها امرأها)
واتماذكروا القراء لانهم كانوا هم العلماء وما كان علمهم الا بالقرآن ومعانيهم الا بالسنة وما ورا
ذلك من العلوم انما احدثت بعدهم كذا في بحر العلوم للشيخ على السمرقندي قدس سره
* يقول الفقير اصلحه الله القدير ذكر في الاحياء ان من دخل على السلطان بلا دعوة كان
جاهلاً ومن دعى فلم يجب كان اهل بدعة * وتحقيق المقام ان الركون في الآية اسند الى المخاطبين
والمخالطة وبيان الباب والمالاة الى العلماء والقراء فكل منهما انما يكون مذموما اذا كان
من قبل العلماء واما اذا كان من جانب السلاطين والامراء بان يكونوا مجبورين في ذلك مطالبين
بالاختلاط لاجل الانتفاع الديني فلا بأس حينئذ بالمخالطة لان المجبور الطالب مؤيد من عند
الله تعالى خال عن الاغراض النفسانية بخلاف ما اذا كان مقارناً بالاغراض النفسانية فيكون
موكولاً الى نفسه فتحفظه الشياطين نعوذ بالله تعالى ﴿واقم الصلوة﴾ في الامر بافعال الخير
جاء موحداً موجهاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المأمور به من حيث
الغنى عاماً وفي النهي عن المحظورات موجهاً الى غير الرسول مخاطباً به امته فهذا من جليل
البلاغة القرآنية والمراد باقامة الصلاة اداؤها واتماعر عنه بها اشارة الى ان الصلاة عماد الدين
﴿طرفي النهار﴾ اي غدوة وعشية وانتصابه على الظرفية لكونه مضافاً الى الوقت فيعطى حكم
المضاف اليه ﴿وزلفاً من الليل﴾ منصوب على الظرفية لعطفه على طرفي النهار اي ساعات
من الليل وهي الساعات القريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه جمع زلفة كغرف جمع غرفة
. والمراد بصلاة الغدوة صلاة الفجر. وبصلاة العشية الظهر والمصر لان ما بعد الزوال عشى
. وبصلاة الزلف المغرب والعشاء وفيه دلالة بينة على اطلاق لفظ الجمع وهو الزلف على
الاثنين فالآية مشتملة على الصلوات الخمس ونظيرها قوله تعالى في سورة ق (وسبح بحمديك
قبل طلوع الشمس) اي بصلاة الصبح (وقبل الغروب) اي بصلاة العصر والظهر فالمصر
اصل في ذلك الوقت والظهر تبع لها كافي تفسير المناسبات (ومن الليل) في بعض اوقاته (فسبحه)
بصلاتي المغرب والعشاء وفسر بعضهم طرفي النهار بالصبح والمغرب وزلف الليل بالعشاء
والتهجد فانه كان واجبا عليه فيوافق قوله (ومن الليل فتهجد به) او الوتر على ما ذهب اليه
ابو حنيفة او مجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفاً ﴿ان الحسنات﴾
على الاطلاق لاسيما الصلوات الخمس ﴿يذهبن السيئات﴾ اي يكفرن الصغائر يعني لانهما
تذهب السيئات نفسها اذ هي قد وجدت بل ما كان يترتب عليها وفي الحديث (الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر) ويمنع
من اقترافها كقوله تعالى (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) - روى - في سبب النزول
ان ابا اليسر الانصاري كان يبيع التمر فاته امرأة فاعجبته فقال لها ان في البيت اجود من هذا
التمر فذهب بها الى نحو بيته فضعها الى نفسه وقبلها وفعل بها كل شيء الا الجماع فقالت له
اتق الله فتركها وندم فاتي ابا بكر رضي الله عنه فاخبره فقال استر على نفسك وتب الى الله تعالى

فلم يصبر فأتى عمر رضى الله عنه فقال له مثل ذلك فلم يصبر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره بما فعل فقال (انتظر امر ربي فاستر على نفسك) فلما صلى صلاة العصر نزلت هذه الآية فقال عليه السلام (صليت العصر معنا) قال نعم فقال (اذهب فانها كفارة لما فعلت) فقال الحاضرون من الصحابة (هذاله خاصة ام للناس عامة) قال (بل للناس كافة) وفي الحديث (أرأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء) قالوا لا قال (فذلك مثل صلاة الخمس يمحو الله بها الخطايا) * واعلم ان الذنوب كلها نجاسات والطاعات مطهرات وبما اعضاء الوضوء تتساقط الاوزار ولذا كانت الغسالة في حكم النجاسة . ومن هنا اخذ بعض الفقهاء كراهة الصلاة بالخرقة التي يتسحب بها اعضاء الوضوء وقال الله تعالى لموسى عليه السلام (يا موسى يتوضأ احد وامته كما امرتهم واعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء) فانظر الى ماسبه الوضوء وجلبه : قال الحافظ

خوشا نماز و نیاز کسی که از سر درد * بآب دیده و خون جگر طهارت کرد

* واحسن الحسنات وافضل الطاعات العلم بالله وطريقه التوحيد وخلاف هوى النفس فبذلك كراهة يتخلص العبد من الذنوب وبه يحصل تزكية النفوس وتصفية القلوب وبه يتقوى العبد على طاعة الرحمن ويتخلص من كيد الشيطان قالوا يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال (هى احسن الحسنات) وفي الآية اشارة الى ادامة الذكر والطاعة والعبادة في الليل والنهار الا ان يكون له ضرورة من الحاجات الانسانية فيصرف بعض الاوقات اليها كطلب المعاش في النهار والاستراحة في الليل فانه يحصل للقوى البشرية والحواس كلال فيلزم دفعه بالتمام ليقوم في اثناء الليل نشيطا للذكر والطاعة (ان الحسنات يذهبن السيئات) اى ان انوار الحسنات وهى الاعمال الصالحة والذكر والمراقبة طرفي النهار وزلفا من الليل يذهبن ظلمات سيئات الاوقات التي تصرف في قضاء الحوائج النفسانية الانسانية وما يتولد من الاشتغال بها * واعلم ان تعلق الروح النوراني العلوى بالجسد الظلماني السفلى موجب لحسran الروح الا ان تتداركه انوار الاعمال الصالحة الشرعية فتربي الروح وترقيه من حضيض البشرية الى ذروة الروحانية بل الى الوحدانية الربانية وتدفع عنه ظلمة الجسد السفلى كما ان القاء الحبة في الارض موجب لحسran الحبة الا ان يتداركها الماء فيربيهها الى ان تصير الحبة الواحدة الى سبع مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء * فعلى العاقل ان يصبر على مشاق الطاعات والعبادات فان له فيها انوار او حياة باقية مدة براحت فاني حيات باقرا * بمخنت دوسه روز از غم ابد بکریز

﴿ذلك﴾ اى المذكور من الاستقامة والاقامة وغيرهما ﴿ذكرى للذاكرين﴾ اى موعظة للمتغطين فمن امثل الى امر الله تعالى فاستقام واقام فقد تحقق بحقيقة الحال والمقام . قال بعض الحكماء علامة الذى استقام ان يكون مثله كمثل الجبل لان الجبل له اربع علامات . احداها ان لا يذوبه الحر . والثانية ان لا يجمده البرد . والثالثة ان لا تحركه الريح . والرابعة ان لا يذهب به السيل فكذا المستقيم اذا احسن اليه انسان لا يحمله احسانه على ان يميل اليه بغير الحق كما يفعله ارباب الجاه والمناصب في هذا الزمان فانهم بالشئ اليسير من الدنيا الواصل اليهم من يدرجل

اوامرأة تخطون الحد ويتركون الاستقامة وليس الاتعاظ وقبول النصيحة من شأنهم. والثاني اذا اساء اليه انسان لايحمله ذلك على ان يقول بغير الحق. والثالث ان هوى نفسه لايحوله عن امر الله تعالى. والرابع ان حطام الدنيا لايشغله عن طاعة الله : فقال الحافظ

ببال وبرمر وازره كه تير پرتابی * هوا كرفت زمانى ولى بخالد نشست

يعنى لا تخرج بالقدرة الدنيوية والمكنة المالية عن حد الطريق المستقيم فان لكل ترق تنزلا ألاترى الى حال السهم كيف صعد الى جوا السماء زمانا ثم سقط على الارض فالانسان لابد وان يسقط على الارض في آخر امره ونهاية عمره ﴿ واصبر ﴾ يا محمد على مشاق الاوامر ويدخل فيه الامم التابعة وقد كانت العادة القرآنية على اجراء اكثر خطابات الاوامر على النبي عليه السلام واكثر خطابات النهي على الامة اعتبارا للاتصال في الاتصاف والتزاهي والاجتناب فافهم ﴿ فان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ في اعمالهم صلاة كانت او صبرا او غيرها من فرائض الاسلام ومندوبات الاعمال ومكارم الاخلاق ومحاسن الشيم اى يوفهم اجور اعمالهم من غير بخش اصلا وانما عبر عن ذلك بنفى الاضاعة مع ان عدم اعطاء الاجر ليس باضاعة حقيقة كيف لا والاعمال غير موجبة للثواب حتى يلزم من تخلفه عنها ضايعها لبيان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يمتنع صدوره عنه سبحانه من القبائح وابرار الانابة في معرض الامور الواجبة وهو تعليل للامر بالصبر. وفيه ايماء الى ان الصبر من باب الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه لانه اذا قدر المرء على هذه المشاهدة هان عليه الصبر وغيره من مر الاحكام ولا يكون هذا الاحسان الا بالاخلاص واخلاص السريرة

كر نباشد نيت خالص چه حاصل از عمل

وكان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلاث كلمات من عمل لا آخرته كفاء الله امر دنياه ومن اصلح سريره اصلح الله علاقته. ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس * واعلم ان الله تعالى امر ونهى ومراده اطاعة عباد له في كل ما يأتون وما يذرون فان فلاحهم في ذلك ولا يرضى الله منهم الا بالطاعة والتسليم والقبول : قال الحافظ

مزن زجون وچرا دمكه بنده مقبول * قبول كرد بجان هر سخن كه جانان كفت

* وعن ابي بكر الوراق قال طلبنا اربعة اشياء سنين فوجدناها في اربعة. طلبنا رضى الله تعالى فوجدناه في طاعته. وطلبنا السعة في المعيشة فوجدناها في صلاة الضحى. وطلبنا سلامة الدين فوجدناها في حفظ اللسان. وطلبنا نور القبر فوجدناه في صلاة الليل * فعلى العاقل السعى في طريق الطاعات وتنوير القلب بنور العبادات ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ (واصبر) ايها الطالب الصادق والعاشق الوامق على صرف الاوقات في طلب المحبوب بدوام الذكر ومراقبة القلب وترك الشهوات ومخالفة الهوى والطبيعة ﴿ فان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ اى سعى الطالبين كما قال (الأمن طلبنى وجدنى) لان من سنة كرمه قوله (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) والمقصود من الحديث القدسي بيان سعة فيضه وجوده على عبادته والتقرب الى الله تعالى انما يكون بقطع التعمينات ورفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة الذاتية الا ان ذلك مشروط

بشرائط ومربوط بالاسباب في الصورة الظاهرة ولا تقيد تلك الشرائط والاسباب بالاجزأة
الالهية والدعوة الربانية فمن دعاه وازال الموانع عن طريقه فقد وصل والافقد اقطع دونه
الطريق وبقي متحيرا مبهورا

داد حقرا قابليت شرط نيست * بلکه شرط قابليت داد اوست

اللهم ارحمنا فان ذنوبنا قد جلت وحجبت قد كثفت وحيلنا قد انقطعت وما بقى الا التوكل على الله
والغفران والطف والكرم والاحسان انك انت المحسن في كل زمان ومكان ﴿اولوا﴾
كان ﴿لولا بمعنى هلا وكان بمعنى وجد . والمعنى بالفارسية [پس چرا نبود] ﴿من القرون﴾
المهلكة الكاشنة ﴿من قبلكم﴾ على رأى من جوز حذف الموصول مع بعض صلته او كاشنة
من قبلكم على ان يكون حالا وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم * قال في القاموس
القرن مائة سنة وهو الاصح لقوله عليه السلام لغلام (عش قرنا) فعاش مائة سنة وكل امة
هلكت فلم يبق منها احد ﴿اولوا بقية﴾ اصحاب فضل وخير وسمى الفضل والجودة بقية
على ان يكون الهاء للنقل كالذبيحة لان الرجل انما يستبقى مما يكسبه عادة اجوده وافضله فصار
مثلا في الجودة والفضل يقال فلان من بقية القوم اى من خيارهم ومنه ما قيل في الزوايا خبايا
وفي الرجال بقايا ﴿ينهن﴾ المفسدين نعمت لاولوا ﴿عن الفساد في الارض﴾ النواقع منهم
حسبا حكى عنهم ومعناه جحد اى لم يكن فيهم اولوا بقية ينهن حتى لا يترك العذاب بهم
﴿الا قليلا من انجينا منهم﴾ استثناء منقطع اى لكن قليلا من انجينا من القرون نهوا عن الفساد
وهم اتباع الانبياء وسائرهم تاركوا التمسك . ومن في عن للبيان لا للتمييز لان جميع التاجين ناهون
﴿واتبع الذين ظلموا﴾ عطف على مضمر دل عليه الكلام اى لم ينهوا عن الفساد واتبع الذين
ظلموا بمباشرة الفساد وترك النهى عنه فيكون العدول الى المظهر لادراج المباشرين معهم
في الحكم والتسجيل عليهم بالظلم وللشعار بعلية ذلك لما حق بهم من العذاب ﴿ما ترفوا فيه﴾
الانعام من الترف وهو النعمة اى انعموا فيه من الشهوات واللذات وآثروها على
امر الآخرة . ويقال اترفه النعمة اى اطفته . فالعنى ما اطفوا فيه على ان يكون فيه للسيئة والمراد
هو الاموال والاملاك قال الله تعالى ﴿ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى﴾ يعنى اهتموا بكسبها
وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءها . اما المباشرون فظاهر . واما
المتساهلون فلما لهم في ذلك من نيل حظوظهم الفاسدة ﴿وكانوا مجرمين﴾ عطف على اتبع
وهذا بيان لسبب استئصال الامم المهلكة وهو ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتباع
الشهوات وفي الحديث (ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم
وهم قادرون على ان ينكروا فلا ينكرون فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فكل قوم
لم يكن فيهم امر بالمعروف ونهى عن المنكر من ارباب الصدق وهم مجتمعون على الفساد
اولا ياتمرون بالامر بالمعروف ولا ينتهون بالنهي عن المنكر فانهما هالكون) : قال السعدي

كرت نهى منكر برآيد ز دست * نشايد جو بى دست و پاين نشست

بكو آنچه داني سخن سودمند * وكر هيچ كس را نبايد بسند

جو دست وزبانا ثناتد بحال * بهمت نمایند مردی وصال
 ﴿وما كان ربك ليهلك القرى﴾ اللام لام الجحود عند البصريين ويُنصب الفعل بضمها
 بأضار ان وهي متعلقة بخبر كان المحذوف أي مریدا لاهلاك اهل القرى وقال الكوفيون يهلك
 خبر كان زیدت اللام دلالة على التأكيد ﴿بظلم﴾ حال من الفاعل أي طالما لها بغير ذنب
 واستحقاق للهلاك بل استحال ذلك في الحكمة ﴿واهلها مصلحون﴾ غير ظالمين حال من
 المفعول . والمراد تنزيه الله تعالى عن الظلم بالكلية بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى
 والا فلا ظلم فيما فعل الله بعباده كائنًا ما كان . وقيل قوله ﴿بظلم﴾ متعلق بالفعل المتقدم والمراد
 به الشرك . والمعنى ليهلك القرى بسبب شرك اهلها وبمجردة وهم مصلحون فيما بينهم لا يضمنون
 الى شركهم فسادا آخر وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوقه ولهذا قال الفقهاء حقوق الله
 تعالى مبنية على المساهلة وحقوق العباد مبنية على المضايقة وقدموا عند تراحم الحقوق حقوق
 العباد * والاصل ان عذاب الاستئصال لا ينزل لاجل كون القوم معتقدين للشرك والكفر
 بل انما ينزل ذلك العذاب اذا خانوا في المعاملات وسعوا في اذى الخلق وظلمهم وانما لم يهلكهم
 بمجرد شركهم لان مكافاة الشرك النار لا مادونها وانما يهلكهم بمعاصيهم زيادة عن شركهم
 مثل قوم صالح بعقر الناقة وقوم لوط بالافعال الحيثة وقوم شعيب بتقصان الكيل والوزن
 وقوم فرعون بايدائهم موسى وبني اسرائيل * قال بعضهم الملك يبقى مع الشرك ولا يبقى مع
 الظلم * واشتهر انوشروان بالعدل اشتهاه حتى صار العادل لقباله فلفظ العادل انما
 يطلق عليه لعدم جورده وظهور عدله لا مجرد المدح له والتناء عليه * واما سلاطين الزمان
 فظهور جورهم وعدم اتصافهم بالعدل منعوا عن اطلاق العادل عليهم اذ اطلاقه عليهم
 حينئذ يكون بمجرد المدح لهم والتناء عليهم فيكون كذبا وكفرا - حتى - ان انوشروان
 لما مات كان يطاف بتابوته في جميع مملكته و ينادى مناد من له علينا حق فليات فلم يوجد
 احد في ولايته له عليه حق من درهم

شه كسرى از ظلم ازان سادد است * كه در عهد او مصطفی زاده است
 * وذكر عن ابي ميسرة قال اتى الى رجل في قبره بعد ما دفن منكر وتكبر فقال له انا ضاربك
 مائة سوط فقال الميت انى كنت كذا وكذا فتشفع حتى حطا عنه عشرة ثم لم يزل بهما حتى
 حطا عنه عشرة اخرى الى ان صار الى ضربة واحدة فقالا انا ضاربك ضربة فضرباه واحدة
 فالتب القبر نارا فقال لمضرتناي فقالا مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تقفه فهذه
 حال الذي لم يمسك المظلوم فكيف يكون حال الظالم . فعلى السلاطين والحكام العدل على كافة
 الانام وكن اسوال اهل الاسلام

سليمان * دانا بسند * شبان خفته وكرك در كوسفند
 مكن تا توانی دل خلق ریش * وكرمكنى مكنى بيخ خویش
 ﴿ولو شاء ربك﴾ مشيئة قسر كما في الكواشي ﴿لجعل الناس امة واحدة﴾ متفقة على الحق
 ودين الاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه احد كما كانوا قبل الاختلاف قال الله تعالى ﴿وما كان

الناس الامة واحدة فاختلفوا) وكما يكونون بعد الاختلاف في آخر الزمان في عهد عيسى عليه السلام على ما في بعض الروايات ولكن لم يشأ ذلك لما علم انهم ليسوا باهل لذلك فلم يكونوا امة متفقة على الحق * يقول الفقير وقع الاتفاق في اول النشأة الانسانية ثم آل الامر الى الاختلاف بمقتضى الحكمة الالهية الى عهد عيسى عليه السلام ويعود في زمانه على ما كان عليه قبل. ففيه اشارة الى اتحاد سر الازل والابد فافهم جدا . واما الاختلاف الواقع قبل آدم فغير معتبر لكونه من غير جنس الناس وكذا بعد عيسى عليه السلام لكونه بعد انقطاع الولاية المطلقة وانتقالها الى نشأة اخرى (ولا يزالون) اي الناس (مختلفين) في الحق ودين الاسلام اي مخالفين له كقوله تعالى (وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم) اوعلى انبيائهم كما قال عليه السلام (ان الله بعثي رحمة للعالمين كافة فادوا عني رحمكم الله ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى فانه دعاهم الى الله مثل ما دعوكم اليه) * وفي الاية انبساط الاختيار للعبد لما فيها من النداء على انهم صرفوا قدرتهم وارادتهم الى كسب الاختلاف * فان وجود الفعل بلا فاعل محال سواء كان موجبا او لا وهو جبر متوسط وقول بين العبد وبين الله لان الجبرية اثنتان متوسطة تثبت كسبا في الفعل كالاشعرية من اهل السنة والجماعة وخاصة لا تثبت كالجهمية وان القدرية يزعمون ان كل عبد خالق لفعله لا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى فحين معاشر اهل السنة يقول العبد كاسب والله خالق اي فعل العبد حاصل بخلق الله اياه عقيب ارادة العبد وقصده الجازم بطريق جرى العادة بان الله يخلقه عقيب قصد العبد ولا يخلقه بدونه فالقدور الواحد داخل تحت القدرتين المختلفتين لان الفعل مقدور الله من جهة الابدان ومقدور العبد من جهة الكسب * يقول الفقير قوله تعالى (وما رميت اذ رميت) ونحوه لا ينافي الاختيار لان ذلك بالنسبة الى فناء العبد في الحق ولا كلام في ان المؤثر على كل حال هو الله تعالى : كما قال المولى الجامى قدس سره

حق فاعل وهرچه جز حق آلات بود * تأثير زالت از محالات بود
هستی مؤثر حقیقی است یکبست * باقی همه اوهام وخیالات بود
(الامن رحم ربك) استثناء متصل من الضمير في مختلفين وان شئت من فاعل لا يزالون اي الاقوام اهداهم الله بفضلهم الى الحق فاتفقوا عليه ولم يختلفوا فيه اي لم يخالفوه (ولذلك) اي وللرحمة بتأويل ان مع الفعل خلقهم الضمير لمن قاله ابن عباس اي خلق اهل الرحمة للرحمة كما خلق اهل الاختلاف للاختلاف : وفي المتن

چون خلقت الخلق کی یریح علی * لطف توفرمود ای قیوم وحی
لا لان ترجع عليهم جودتست * که شود زو جمله ناقصها درست
عفو کن زین بند کاز تن پرست * عفو از دریای عفو اولیترست
(و تمت كلمة ربك) اي وجب قول ربك للملائكة او حكمه وهو (لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين) اي من عصائهما اجمعين ومنهما اجمعين لان احدها فهو لئلا يكيد العموم للوعين والثلاثان هما النوعان المخلوقان للاختلاف في دين الله الموصوفان بكفران نعم الله

ونسيان حقه وهامسيان في الحكم فلا شقياء الجن مالا شقياء الانس من العقاب * واعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام سعيد . بالنفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة . والثاني شقى بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفرة المصرون . والثالث شقى بالنفس في لباس السعادة مثل بلع بن باعورا وبرصيصا وابليس . والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان في اوائل امرهم ثم بدل الله لباسهم بلباس التقوى والهداية فاصل الاصول هو العناية الازلية والهداية الالهية والسعادة الاصلية * قال في الاحياء المانع من الوصول عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب عدم الايمان عدم الهداية انتهى

قرب توبيا سباب وعلل نتوان يافت * بي سابقة فضل ازل نتوان يافت
 قال في التأويلات النجمية (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة) في طلب الحق (ولا يزالون) الخلق (مختلفين) في الطلب ففهم من طلب الدنيا ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الحق (الا من رحم ربك) فاخرجهم بنور رحمته من ظلمة طبيعتهم الجسمانية والروحانية الى نور طلب الربوبية فلا يكونون طلابا للدنيا والعقوى بل يكونون طلابا جمال الله وجلاله (ولذلك خلقهم) اى ولطلب الله تعالى خلقهم واکرمهم بحسن استعداد الطلب ورحمهم على توفيق الطلب وفضلهم على العالمين بفضيلة الوجدان (وتمت كلمة ربك) في الازل اذ قال (هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي) (لاملأن جهنم من الجنة) اى من الارواح المستهلكة المتمردة وهم ابليس واتباعه (والناس) وهم النفوس الامارات بالسوء (اجمعين) كلهم من الفريقين المعرضين عن الله تعالى وطلبه انتهى : قال المولى الجامى قدس سره

يا من ملكوت كل شئ بيده * طوبى لمن ارتضاك ذخر الغده

ابن بس كه دلم جز توند ارد كامى * توخواه بده كام دلم خواه مده

: وقال المغربي قدس سره

نست در باطن ارباب حقيقت جز حق * جنت اهل حقيقت بحقيقت اينست
 فاذا عرفت حقيقة الحال وسر هذا الكلام فجرد همتك من لباس علاقة كل حال ومقام وصر واصلا الى الله حاصله عنده وهو غاية المرام ﴿ وكلا ﴾ مفعول به لنقص وتنويه عوض عن المضاف اليه المحذوف اى كل نبا وخبر ﴿ نقص عليك ﴾ نخبرك به ﴿ من انباء الرسل ﴾ بيان لكل اوصفة لماضيف اليه كل لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه ومن للتبويض ﴿ ما ثبت به فؤادك ﴾ بدل من كلا اوصفة لماضيف اليه والاظهر ان يكون المضاف اليه المحذوف في كلا المفعول المطلق لنقص اى كل اقتصاص اى كل اسلوب من اساليه نقص عليك من انباء الرسل . وقوله ما ثبت به فؤادك مفعول نقص اى ما تشده قلبك حتى يزيد يقينك ويطيب به نفسك وتعلم ان الذى فعل بك قد فعل بالانبياء قبلك والانسان اذا ابتلى بمحنة وبلية فرأى جماعة يشاركونه فيها خف غنى قلبه بليته كما يقال البلية اذا عمت خفت وطابت * قال القاشانى رحمه الله في شرح التائية للقلب وجه الى الروح يسمى فؤادا وهو محل الشهود كما قال سبحانه (ما كذب الفؤاد ما رأى) ووجه الى النفس يسمى صدرا وهو محل صور العلوم والقلب عرش

(وقل للذين لا يؤمنون) بطلب الحق ووجدانه (اعملوا على مكانتكم) في طلب المقاصد من باب قهر الحق تعالى (انا عاملون) في طلب الحق من باب لطفه (وانتظروا) قهر الحق من باب قهره (انا منتظرون) وجدان الحق من باب لطفه وقد ثبت عند اهل التحقيق ان الوجود العيني تابع لعلم الله تعالى وهو تابع للمعلوم الذي هو عين ثابتة لكل فرد من افراد الانسان وهم قدسألوا بلسان الاستعداد في تلك المرتبة اى حين كونهم اعيانا ثابتة كل مالهم وعليهم فسلوكهم في هذه النشأة الى طريق الاعمال القهرية ودفعهم باب الجلال الالهى انما هو من نتائج استعداداتهم ومقتضيات استلهم السابقة وقس عليه اهل اللطف والجمال وكما ان الله تعالى نصر انبياءه كذلك ينصر اوليائه وصالح المؤمنين ويفتح عليهم ابواب لطفه وكرمه ويؤيدهم ويثبتهم ويحفظهم من تزلزل الاقدام بحسب مراتبهم ويدفع عن قلوبهم الألم وانما الألم من فقدان العيان - يحكى - ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا فاصاح ولا استغاث الا فى واحدة بعدها قبعه الشبلى رحمه الله فسأله عن امره فقال ان العين التى ضربت من اجلها كانت تنظر الى التسعة والتسعين وفى الواحدة حجيت عنى : وفى المتوى

هرجكا باشد شه مارا بساط * هست صحرا كربود سم الحياط

هرجكا يوسف رنخى باشد چوماه * جنتست آن كرجه باشد قمرچام

فالكلام انما هو فى كون المرء مع الحق وشهوده فى كل وقت ﴿ والله ﴾ اللام للاختصاص ﴿ غيب السموات والارض ﴾ الغيب فى الاصل مصدر وازدادة المصدر من صيغ العموم والازدادة بمعنى فى اى يختص به علم ما غاب فيهما عن العباد وحقى عليهم علمه فكيف يخفى عليه اعمالكم ﴿ واليه ﴾ تعالى وحده ﴿ يرجع الامر كله ﴾ بضم الياء وفتح الجيم بمعنى يرد ويفتح الياء وكسر الجيم بمعنى يعود عواقب الامور كلها يوم القيامة فيرجع امرك يا محمد وامر الكفار اليه فينتقم لك منهم ﴿ فاعبده ﴾ اى اطعه واستقم على التوحيد ﴿ وتوكل عليه ﴾ فوض اليه جميع امورك فانه كافيك وعاصمك من شرهم فعليك تبليغ ما اوحينا اليك بقلب فسيح غير مبال بعداوتهم وعتومهم وسفههم وفى تأخير الامر بالتوكل عن الامر بالعبادة اشعار بانه لا ينفع بدونها ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ وكل عمل تعمله انت وهم اى الكفار فانه تعالى عالم به غير فاعل عنه لان الغفلة والسهو لا يجوزان على من لا يخفى عليه شئ فى السموات والارض فيجازى كلا منك ومنهم بموجب الاستحقاق * وعن كعب الاحبار ان فاتحة التوراة سورة الانعام وخاتمتها هذه الآية وهى ﴿ والله غيب السموات والارض ﴾ الخ * اعلم ان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله تعالى . ومن هذا القليل اخباره عليه السلام عن حال العشرة المبشرة . وكذا عن حال بعض الناس * وعن محمد بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة) فدخل عبدالله ابن سلام فقام اليه الناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك قالوا لواخبرتنا باوفاق عمل ترجوه فقال انى ضعيف وان اوثق ما رجوه سلامة الصدر وترك ما لا يعنى . وكذا اخباره عليه السلام

سورة هود
التي
في
الكتاب
الذي
هو
القرآن
الكريم

عن اشراط الساعة وما يظهر في آخر الزمان من غلبة البدع والهوى وامانة الصلاة واتباع الشهوات * وعن سيد الطائفة جنيد البغدادي رحمه الله قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك ورأيت النبي عليه السلام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتهت واتيته بابي العامي فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت من غد للناس اي بطريق العظة والتذكير فقعد على غلام نصراني متكرا وقال ايها الشيخ مامني قوله عليه السلام (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله) قال فاطرقت رأسي ورفعت فقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام فقتل هذا العلم والوقوف على احوال الناس لا يحصل الا باخبار الله تعالى والا فكل ولي متحير في امره وامر غيره كما قال المولى الجامي

اي دل تو كه آن فضولي وبوالعجي * از من چه نشان عايت مى طلبي
سر كشته بود خواه ولى خواه نبي * در وادى ما ادرى مايفعل بي

* ثم ان التوكل عبارة عن الاعتصام به تعالى في جميع الامور ومحله القلب وحركة الظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق عند العبد ان التقدير من قبل الله تعالى فان تصرف شئ فبتقديره فالواجب على كافة العباد ان يعبدوا الله تعالى ويعتمدوا عليه كل الاعتماد لاعلى الجاه والعقل والاسوال والاولاد فان الله تعالى خالق كل مخلوق ورازق كل مرزوق وفي الحديث (ما من زرع على الارض ولا ثمر على الاشجار الا وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان) وفي الحديث (خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالف عام فبسطها بين السماء والارض فضربتها الرياح فوقعت في مشارق الارض ومغاربها فثم من وقع رزقه في الف موضع ومنهم من وقع في مائة ومنهم من وقع على باب داره يغدو ويروح حتى يأتيه) : قال المولى الجامي قدس سره

حرص چه ورزی که نبودت اوسود * هیچ دوشش کرد دوهشت تونه
رنج طلب راهمه برخود مكير * يطلبك الرزق كما تطلبه

* وافضل العبادات في مقام التوكل هو التوكل وفي مقام الرضى هو الرضى وفي مقام الفناء هو الفناء وعلى هذا ثم ان العبادة وان كثرت انواعها ولكن العبادة في الحقيقة ترك العادات ومخالفة النفس بالمجاهدات والانتقطاع عما سوى الله تعالى حتى يترقى العبد من مقام العبادة الى مقام العبودية ولا يحصل ذلك الا بكمال التوحيد وكمال التوحيد لا يحصل الا بالمداومة للعبادات والملازمة الى ذكر الله تعالى في جميع الحالات

يارب ز دوكون بي نيازم كردان * واز افسر فقر سر فرازم كردان
در راه طلب محرم رازم كردان * زان ره كه نه سوى تست بازم كردان

والله ولى التوفيق واليه تعود العواقب على التحقيق * تمت سورة هود بفضل الله الودود في سحر ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ثلاث ومائة والف

﴿ تفسیر سورة يوسف وهی مکية وآیهها مائة واحدى عشرة على ماهو المضبوط ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

— روى — عن ابى بن كعب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (علموا ارقامكم سورة يوسف فانه ايتا مسلم املاها وعلمها اهله ومملكته يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاء القوة وان لا يحسد مسلما) كذا فى تفسير التبيان وذلك ان يوسف عليه السلام ابتلى بحسد الاخوان وشدايد البثر والسجن فارسل الله تعالى جبرائيل فسلاه وهون عليه تلك الشدايد بايصاله الى مقام الانس والحضور ثم اعطاء القوة والعزة والسلطنة قال امره الى الصفاء بعد انواع الجفاء فمن حافظ على تلاوة سورة يوسف وتدبر فى معانيها وصل الى ماوصل يوسف من انواع السرور كما قال ابن عطاء رحمه الله تعالى لا يسمع سورة يوسف محزون الا استراح كما فى تفسير الكواشى نسأل الله الراحة من جميع الحواشى — روى — ان اجابار اليهود قالوا لرؤساء المشركين سلوا محمدا لماذا انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف ففعلوا ذلك فترلت هذه السورة ﴿ الر ﴾ اى انا الله ارى واسمع سؤالهم اياك عن هذه القصة ويقال انا الله ارى صنيع اخوة يوسف ومعاملتهم معه. ويقال انا الله ارى مايرى الخلق وما لايرى الخلق. ويقال الر تعديد للحروف على سبيل التحدى فلا محل له من الاعراب او خبر مبتدأ محذوف اى هذه السورة الر اى مائة بهذا الاسم * يقول الفقير اصلحه الله القدير الحروف المقطعة من الاسرار المكتومة التى يحرم افشاؤها لغير اهلها. وقول بعضهم هذه الحروف من المتشابهات القرآنية لا يعلم معانيها الا الله سلوك الى الطريق الاسلام وتسلم للامر الى اهله وليس ببعيد من كرم الله تعالى ان يفيض معانيها على قلوب الكمل لكنهم انما يرمزون بها ويشيرون بغير تصريح بحقائقها صونا للعقول الضعيفة وحفظا للمهد بالمأخوذ منهم قدر كوهى چو كوهى داند * چه نهى در دكان خرده فروش

قال الحافظ

قيمت در کرانمايه چه داند عوام * حافظا کوهى يكدانه مده جز بخواص
وعن على رضى الله عنه لو حدثتكم ماسمعة من فم ابى القاسم لخرجتم من عندى وتقولون
ان عليا اكذب الكذابين وافسق الفاسقين كما فى شرح المشوى : قال حضرت الشيخ
الطار قدس سره

دلى پر کوهى اسرار دائم * ولى اندر زبان مسمار دارم

وقال حضرة مولانا قدس سره

هر کدرا اسرار کار آموختند * مهر کردند ودهانش دوختند

وكون هذه الحروف المبسوطة مما ليس لها وضع لغوى او عرفى معلوم لاينافى ان يكون
لها معان حقيقية فى الحقيقة فان الواضع هو الله تعالى فيحمل انه وضع لها معانى معلومة
لخلص عباده بل الاحتمال مرفوع حيث ان نزول حرف التهجى على ابنا آدم عليه السلام

بحقق موضوعيتها فقول العلماء انها تعديد على نمط التحديد ليس له كثير معنى فلوهم بهذا
 وفي الحديث (سألني ربي) اي ليلة المصراع (فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين كفتي بلا
 تكليف ولا تحديد) اي يد قدرته لانه سبحانه مئزه عن الجارحه (فوجدت بردها فاورتني
 علوم الاولين والآخرين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ على كتمانها اذ علم انه لا يقدر على حمله
 غيري وعلم خبرني فيه وعلم امرني بتبليغه الى العام والخاص من امتي) وهي الانس والجن والملك
 كما في انسان العيون ﴿ تلك ﴾ السورة واشير اليها بما يشير الى البعيد لانه وصل من المرسل
 الى المرسل فصار كالمبتاعد اولان الامارة لما كانت الى الموجود في الذهن اشيره ايماء الى بعده
 عن حيز الاشارة لما انها تكون محسوس مشاهد وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ آيات الكتاب ﴾
 اي القرآن ﴿ المبين ﴾ من ايان بمعنى بان اي وضح وظهر اي الباطن امره في كونه من
 عند الله تعالى وفي اعجازه او بمعنى بين واوضح اي المبين لما فيه من الاحكام والشرائع وخفايا
 الملك والملكوت واسرار النشأتين وغير ذلك من الحكم والمعارف والقصص * وفي بحر العلوم
 الكتاب المبين هو اللوح وابانته انه قد كتب وبين فيه كل ما هو كائن فهو بينه للناظرين فيه ابانة ولما
 وصف الكتاب بما يدل على الشرف الذاتي عقب ذلك بما يدل على الشرف الاضافي فقلع
 ﴿ انا انزلناه ﴾ اي الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرها في حال كونه ﴿ قرآنا عربيا ﴾
 بلغتهكم فعربيا نعمت لقرآنا نعمت نسبة لانعت لزوم لانه كان قرآنا قبل نزوله فلما نزل بلغه
 العرب نسب اليها كما في الكواشي . وقرآنا حال موطئة اي توطئة للحال التي هي عربيا
 لانه في نفسه لا يبين الهيئة وانما بينها للغير وهي ما يتبعها من الصفة فان الحال الموطئة اسم
 جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة
 بمجيئه قبلها موصوفا بها كما في شرح الكافية للعلامة ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ اي لكي تفهموا
 معانيه وتحيطوا بمافي وتطلعوا على انه خارج عن طوق البشر منزل من عند خلاق القوى
 والقدر والعقل ادراك معنى الكلام والعلامة على التشبيه والاستعارة فان افعال الله تعالى
 لا تعمل بالاغراض عند اهل السنة * وقال في بحر العلوم لعل مستعار لمعنى الارادة لتلاحظ
 العرب معناه او معنى الترجي اي انزلنا قرآنا عربيا ارادة ان تعقله العرب ويفهموا منه
 ما يدعوه اليه فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لنبيهم ما خاطبناه كما قال ﴿ ولو جعلناه
 قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ﴾ وفي التأويلات الهجمية ﴿ الر ﴾ يشير بالف الى الله وباللام
 الى جبريل وبالراء الى الرسول اي ما انزل الله تعالى على لسان جبريل على قلب الرسول
 دلالات الكتاب من المحبوب الى المحب ليهتدي بالبيان طريق الوصول الى المحبوب
 انا كسونا للقراءة كسوة العربية ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ حقائق معانيه واسراره ومعانيه واشاراته
 بها انهي لتكم كما انزلنا النوراة على اهلها بلغة العبري والانجيل بلغة السرياني يشيره الى
 ان حقيقة كلام الله تعالى منزلة في كلامه عن كسوة الحروف والاصوات واللغات ولكن
 الخلق يحتاجون في تعقل معانيه الى كسوة الحروف واللغات * وفي الآيات دليل على شرف
 اللسان العربي وفي كلام الفقهاء العرب اولى الامم لانهم المخاطبون اولا والدين عربي وفي

الحديث (احب العرب ثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي) وفي الحديث (ان لواء الحمد يوم القيامة بيدى وان اقرب الخلق من لوائى يومئذ العرب) وفي الحديث (اذا ذلت العربى ذل الاسلام) وفي الحديث (ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين قسم العرب قسما وقسم العجم قسما وكانت خيرة الله فى العرب ثم قسم العرب قسمين قسم اليمن قسما وقسم مضر قسما وكانت خيرة الله فى مضر وقسم مضر قسمين فكانت قريش قسما وكانت خيرة الله فى قريش ثم اخرجنى من خير من انا منه)

تأزى يثرى لقب مكى هاشمى نسب * معتكف سراى وحامى امى سراى
 * يقول الفقير ولكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عربيا جاء وارثه الاكمل من العرب وهو حضرة الشيخ الاكبر والمسك الازفر والكبريت الاحمر محي الدين بن عربى قدس الله نفسه الزاكية وانما قلت بكونه الوارث الاكمل لكونه خاتمة الولاية الخاصة المحمدية فهو من اكمل مظاهر هذه المرتبة وفيه ظهر التفضيل الذى لم يظهر فى غيره ومن عداه طفيلى مائذته فى هذا الباب وبهذا المعنى نصرح به ولا نكنى ولجت التكر بغيظه وغضبه ونمود بالله من سوء الاعتقاد ﴿ نحن نقص عليك ﴾ نخبرك ونحدثك . وبالفارسية [مامبخوانيم بر تو] من قصى اثره اذا اتبعه لان من يقص الحديث ويرويه يتبع ما حفظ منه شيئا فشيئا كما يقال تلا القرآن اذا قرأه لان من يتلو يتبع ما حفظ منه آية بعد آية ﴿ احسن القصص ﴾ مفعول به لنقص على ان يكون القصص مصدرا بمعنى المقصوص اى نيين لك احسن ما يقص من الانباء والاحاديث وهو قصة آل يعقوب والظاهر انه احسن ما يقص فى باب كقولك فلان اعلم الناس وافضلهم تريد فى فقه كما فى بحر العلوم اى فلا يلزم ان يكون احسن من قصة سيد الكونين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ويمكن ان يقال قد يراد بافعل الزيادة من وجه كما فى قوله تعالى ﴿ اكبر من اختها ﴾ كما فى حواشى سعدى المفتى قال محيى السنة سعى الله قصة يوسف احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والنكت والفوائد التى تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والممالك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار وغير ذلك من الفوائد * وقال بعضهم لان يوسف عليه السلام كان احسن ابناء بنى اسرائيل ونسبه احسن الانساب كما قال صلى الله عليه وسلم (ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم) والكريم اسم جامع لكل ما يحمد به واجتمع فى يوسف مع كونه ابن ثلاثة انبياء متراسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعايا فى القحط والبلايا فأى رجل اكرم من هذا * وقال بعضهم لان دعاءه كان احسن الادعية توفى مسلما والحقى بالصالحين وهو اول من تمى لقاء الله تعالى بالموت

غافلان از موت مهلت خواستند * عاشقان كفتند فى نى زود باش

وتروىحه احسن الترويح وفى قصة تروىحه صفة فرقة ووصلة وصلة وغربة وتلطيف وتصفيف وعشق وعاشق ومعشوق وحبس وخلاص وقيد وعبودية وعشق وتعارف وتناكر واقبال

وفرار ونفحة وجذبة وإشارة وبشارة وتعير وتفسير وتفسير وودع في قصته مالم يودع في غيرها من اللطائف وأنواع المعاملات مما يروح الأرواح ويهيج الأشباح * يقول الفقير لا يبعد أن يقال أن قصة يوسف أحسن الأقاصيص السالفة في سورة هود في باب تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفسها أيضا إذا يتعلق بالحبيب محبوب وما ينبئ عن الأحسن أحسن كما قال المولى الجامى

بس دلکش است قصه خوبان وزان میان * تو یوسفی وقصه تو احسن القصص
وسيجي ذكر الملاحه المتعلقة بخباب يوسف وحضرة الرسالة عليهما السلام * وقال بعضهم هي اول قصة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اوجز لفظا واجمع معنى مترجمة في الحقيقة عن اسرار الوراثة والخلافة والروح والقلب والقوى وتصفية النفس الامارة التي ظهرت اولاً في صورة زليخا ثم اسلمت وتركت وصفت الى ان وصلت الى مقام الرضى والامتنان بعدهما بامارتها ثم اجتمعت بالروح اليوسفي بعد اتقياد قواها في صورة الاخوة * وقال في التأويلات النجمية انما كانت احسن القصص لان لها مناسبة ومثابفة باحوال الانسان ورجوعه الى الله ووصوله اليه وذلك لانها تشير الى معرفة تركيب الانسان من الروح والقلب والسر والنفس وحواسه الخمس الظاهرة وقواء الست الباطنة والبدن وابتلاءه بالنسب وغير ذلك الى ان يبلغ الانسان اعلى مراتبه فاشارة يوسف الى القلب ويعقوب الى الروح وراحيل الى النفس واخوة يوسف الى القوى والحواس ثم ان القرآن مع اشتماله على مثل هذه القصة البديعة وغيرها من عجائب البيان طعن فيه الكفار لكونهم عن غير اولى الابصار : وفي المتنوى

چون کتاب الله بیامد هم بران * اینچنین طعنه زدند آن کافران
که اساطیر است وافسانه نژند * نیست تعمیق وتحقیق بلند
ذکر یوسف ذکر زلف وپرچمش * ذکر یعقوب وزلیخای غمش

ونعم ما قال حضرة الشيخ السعدى قدس سره

کسی بديده انکار اگر نگاه کند * نشان صورت يوسف دهد بنام خوبی
وکر بچشم ارادت نکه کند در دیو * فرشته اش بنماید بچشم کروی

وما اوحينا متعلقة بنقص وامصدرية اى بايحاءنا اليك هذا القرآن وان مخففة من الثقيلة اى وان الشان كنت من قبله اى من قبل ايجادنا اليك هذا القرآن لمن الغافلين الغفلة عن الشيء هي ان لا يخطر ذلك بباليه اى لمن الغافلين عن هذه القصة لم يخطر ببالك ولم تفرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موحى والتعير عن عدم العلم بالغفلة لاجلال شأنه عليه السلام كما في الارشاد فليست هي الغفلة المتعارفة بين الناس والله ان مخاطب حبيبه بما شاء ألا ترى الى قوله (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) وقوله (ووجدك ضالاً) ونحوهما فان مثل هذا التعير انما هو بالنسبة الى الله تعالى وقد تعارفه العرب من غير ان يخطر ببالهم نقص ويجب علينا حسن الاداء في مثل هذا المقام رعاية للادب في التعير وتقرير

الكلام مع ان الزمان واهله قد مضى وانقضت الايام والاناتم اللهم اجعلنا فيمن هديتهم الى لطائف البيان ووقفهم لما هو الادب في كل امر وشان انك انت المنان ﴿ اذ قال يوسف ﴾ اى اذكر يا محمد وقت قول يوسف وهو اسم عبري ولذا لم ينصرف للمعجمة والتعريف ولو كان عربيا لانصرف والعبري والعبراني لغة ابراهيم عليه السلام كما ان السرياني هي اللغة التي تكلم بها آدم عليه السلام * قال السيوطي السرياني منسوب الى سريانة وهي ارض الجزيرة التي كان نوح وقومه قبل الغرق فيها وكان لسانهم سريانيا الارجلا واحدا يقال له جرهم وكان لسانه عربيا * قال في انوار المشارق من اللطائف الاتفاقية ان الاسف في اللغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف ﴿ لايه ﴾ يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم * قال بعض من مال الى الاشتقاق في هذه الاسماء انما سمي يعقوب لان يعقوب وعيصا كانا توأمين فاقتلا في بطن امهما حيث اراد يعقوب ان يخرج فنعى عيص وقال لئن خرجت قبلي لا اعتراض في بطن امي فلا قتلها فتأخر يعقوب فخرج عيص فاخذ يعقوب بعقب عيص فخرج بعده فلهذا سمي به وسمى الآخر عيصا لما عصى وخرج قبل يعقوب وكان عيص رجلا اشعر وكان يعقوب اجرد وكان عيص احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه وكان عيص صاحب صيد وكان يعقوب صاحب غنم فلما كبر اسحاق وعمى قال لعيص يوما يا بني اطعمني لحم صيد واقرب مني ادع لك بدعاء دعا الى به ابي هو دعاء النبوة وكان لكل نبي دعوة مستجابة واخر رسولنا صلى الله عليه وسلم دعاءه للشفاعة العظمى يوم القيامة فخرج عيص لطلب صيد فقالت امه ليعقوب يا بني اذهب الى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوها والبس جلد لها وقدمها الى ابيك قبل اخيك وقل له انا ابنك عيص لعله يدعوك ما وعده لايك فلما جاء يعقوب بالشواء قال يا ابت كل قال من انت قال انا ابنك عيص فسه فقال المس مس عيص والريح ريح يعقوب * يقول الفقير والاسلم ان يقال ان امه احضرت الشواء بين يدي اسحاق وقالت ان ابنك جاءك بشواء فادع له فظن اسحاق انه عيص فاكل منه ثم دعا لمن جاء به ان يجعل الله في ذريته الانبياء والملوك فذهب يعقوب ولما جاءه عيص قال يا ابت قد جئتك بالصيد الذي اردت فعلم اسحاق الحال وقال يا بني قد سبقك اخوك ولكن بقيت لك دعوة فاهل ادعوك بها فدعا ان يكون ذريته عدد التراب فاعطى الله له نسلا كثيرا وجملة الروم من ولده روم وكان اسحاق متوطنا في كنعان واسماعيل مقيما في مكة فلما بلغ اسحاق الى مائة وثمانين من العمر وحضرته الوفاة وصى سرا بان يخرج يعقوب الى خاله في جانب الشام حذرا من ان يقتله اخوه عيص حسدا لانه اقسم بالله في قصة الشواء ان يقتل يعقوب فانطلق الى خاله ليا بن ناهز واقام عنده وكان لخاله بنتان احداها ليا وهي كبراهما والاخرى راحيل وهي صفراهما فخطب يعقوب الى خاله بان يزوجه احداها فقال له خاله هل لك مال قال لا ولكن اعمل لك فقال نعم صداقها ان تخدمني سبع سنين فقال يعقوب اخدمك سبع سنين على ان تزوجني راحيل قال ذلك بني وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فزوجه الكبرى وهي ليا قال له يعقوب انك خدعتني انما اردت راحيل فقال له خاله انا الانسكح الصغيرة قبل الكبيرة فاهل سبع سنين

اخرى فازوجك اختها وكان الناس يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله موسى عليه السلام
 ورعى له سبع سنين اخرى فزوجه راحيل فجمع بينهما وكان خاله حين جهزها دفع الى كل
 واحدة منهما امة تخدما اسم احدهما زلفة والاخرى بلهة فوهبا الامتين ليعقوب فولدت
 ليا ستة بنين وبنتا واحدة روبيل . شمعون . يهوذا . لاوى . يسجر . زيا لون . دنية * وولدت
 زلفة ابين دان . يثالى * وولدت بلهة ايضا ابين جاد . آشور وبقيت راحيل عاقرا سنين ثم حملت
 وولدت يوسف وليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة واراد يعقوب ان يهاجر الى موطن
 ابيه اسحاق بكل الحواشي وكان ليوسف خاله اصنام من ذهب فقالت ليا ليوسف اذهب
 واسترق منه صنما لعلنا نستفيق منه فذهب يوسف فأخذ صنما * يقول الفقير والاسلم ان خاله
 وهو ابو امرأته جهزه كما في بعض الكتب فخرج وقد رفع الله ما في قلب عيص من العداوة
 كفر ايمان كشت وديو اسلام يافت * آن طرف كان نور بي اندازه يافت

فلما التقيا تماثقا وكانا على المصافة وفي سنة الهجرة حملت راحيل بنيامين وماتت في نفاسها
 ويوسف ابن سنتين وكان احب الاولاد الى يعقوب وحين صار ابن سبع سنين رأى في المنام ان احدى
 عشرة عصا طولا كانت مركوزة في الارض كهية الدائرة واذ اعصا صغيرة تثب عليها حتى
 اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لاييه فقال اياك ان تذكر هذا لاختوك ثم رأى ليلة الجمعة وكانت
 ليلة القدر وهو ابن ثنتي عشرة سنة اوسبع عشرة ما حكى الله تعالى عنه بقوله ﴿ يا ابت ﴾
 [كويند يوسف در كنار پدر در خواب بود تا كه سر اسيمه از خواب در آمد پس يعقوب
 كهت اى بسر ترا چه رسيد كهت] يا ابت واصله يا ابى فعوض عن الياء تاء التانيث لتاسبها
 في ان كل واحدة زيادة مضمومة الى آخر الاسم اولان التاء تدل في بعض المواضع على التفعيم
 كما في علامة ونسابة والاب والام مطلقا التفعيم كما اختاره الرضى . والمعنى بالفارسية [اى پدر
 خواب عجب ديدم] ﴿ انى رايت ﴾ في المنام فهو من الرؤيا لا من الرؤية لقوله ﴿ لا تقصص رؤياك ﴾
 * قال في الكواشي الرؤيا في المنام والرؤية في اليقين والرأى في القلب ﴿ احد عشر كوكبا والشمس
 والقمر ﴾ [ومن بر سر كوهى بلند بودم كه حوالى او اناهار جارى واشجار سبز بود]
 وعطف الشمس والقمر على كوكبا تخصيصا اى لانظار شرفهما على سائر الطوالع كعطف
 الروح على الملائكة ثم استأنف على تقدير كيف رايت فقال ﴿ رايتهملى ساجدين ﴾
 [اين ستارگان و نيرين فرود آمدند ومن در ايشان نكرستم ديدم مرا سجود كنند كان]
 اى سجدة تحية لاسجدة عبادة * قال ابن الشيخ لفظ السجود يطلق على وضع الجبهة على
 الارض سواء كان على وجه التعظيم والاكرام او على وجه العباداة ويطلق ايضا على التواضع
 والخضوع وانما اجريت مجرى العقلاء في الضمير لوصفها بوصف العقلاء اعنى السجود
 - روى - عن جابر ان يهوديا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم
 التى راهن يوسف فسكت النبي عليه الصلاة والسلام فنزل جبريل فاخبره بذلك فقال
 عليه السلام (اذا اخبرتك بذلك هل تسلم) قال نعم قال عليه السلام (جريان والطارق والذيل وقابس
 وعمودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذوالكتفين رآها يوسف والشمس

والقمر نزلن من السماء وسجدن له) فقال اليهودى اى والله انها لاساؤها * واعلم ان يوسف رأى اخوته فى صورة الكواكب لانه يستضاء بالاخوة ويهدى كما يهدى بالكواكب ورأى اياه وخالته ليا فى صورة الشمس والقمر وانما قلنا خالته لان امه ماتت فى نفاس بنيامين كما مر وسجودهم له دخولهم تحت سلطته واثقيادهم كما سيأتى فى آخر القصة * قال فى الارشاد ولا يبعد ان يكون تأخير الشمس والقمر اشارة الى تأخر ملاقاته لهما عن ملاقاته لاخته * والاشارة بالاحد عشر كوكبا الى الحواس الخمس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس والقوى الست الباطنة من المفكرة والمذكرة والحافظة والخيالة والواهمة والحس المشترك فان كل واحدة من هذه الحواس والقوى كوكب مضي يدرسه معنى مناسب له وهو اخوة يوسف القلب لانهم تولدوا بازدواج يعقوب الروح وراحيل النفس كلهم بنوا اب واحد * والاشارة بالشمس والقمر الى الروح والنفس ومقام كالية الانسان ان يكون للقلب سلطان يسجده الروح والنفس والحواس والقوى كاسجد الملائكة لآدم اى تنقاد وتصير مسخرة مقهورة تحت يده وهذا هو الفتح المطلق الذى اشارت اليه سورة النصر وليس لوارث هذا المقام بقاء فى الدنيا غالبا اى بعد ان تحقق بحقيقته فافهم جدا وكان شيخنا الاجل الاكمل من هذا القسم روح الله روحه وافاض علينا فتوحه وهم يختارون المقام عند ربهم اذا وصلوا الى نهاية مطالبهم كما قال المولى الجامى

اكر كنتد بمن عرض دني وعقي * من آستان تور هر دوجاى بكر زم

والموت انسب لكونهم فى مقام العندية لكون التفصيل البرزخى اكثر من التفصيل الدنيوى والافهم ليسوا فى الدنيا ولا فى العقبى فى حياتهم ومماتهم * ثم اعلم ان الرؤيا عبارة عن ارتسام صورة المرئى وانتقاشها فى مرآة القلب فى النوم دون اليقظة فالرؤيا من باب العلم ولكل علم معلوم ولكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورته والعلم عبارة عن وصول تلك الصورة الى القلب وانطباعها فيه سواء كان فى النوم او فى اليقظة فلا محل له غير القلب ولما كان عالم الارواح متقدما بالوجود والمرتبة على عالم الاجسام وكان الامداد الربانى الواصل الى الاجسام موقوفا على توسط الارواح بينها وبين الحق وتدير الاجسام مفوض الى الارواح وتعذر الارتباط بين الارواح والاجسام للمباينة الذاتية الثابتة بين المركب والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة فلا مناسبة بينهما فلا ارتباط ومالم يكن ارتباط لا يحصل تأثير ولا تأثر ولا امداد ولا اعتماد فلذلك خلق الله عالم المثال برزخا جامعا بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيتأتى حصول التأثير والتأثير ووصول الامداد والتدير وهكذا شان روح الانسان مع جسمه الطبيعى العنصرى الذى يدبره ويشتمل عليه علما وعملا فانه لما كانت المباينة ثابتة بين روحه وبدنه وتعذر الارتباط الذى يتوقف عليه التدير ووصول المدد اليه خلق الله نفسه الحيوانية برزخا بين البدن والروح المفارق لنفسه الحيوانية من حيث انها قوة معقولة هى بسيطة تناسب الروح المفارق ومن حيث انها مشتملة بالذات على قوى مخز متكررة منبثة فى اقطار البدن متصرفة بتصرفات مختلفة ومحمولة ايضا فى البخار الضبابى

في التجويف الأيسر من القلب الصنوبري تناسب المزاج المركب من العناصر فحصل الارتباط والتأثر والتأثير وتأتى وصول المدد * وإذا أوضح هذا فاعلم أن القوة الحالية التي في نشأة الإنسان من كونه نسخة من العالم بالنسبة إلى العالم المثالي المطلق كالجزء بالنسبة إلى الكل وكالجدول بالنسبة إلى النهر الذي هو مشرعه وكما أن طرف الجدول الذي يلي النهر متصل به كذلك عالم الحيال الإنساني من حيث طرفه الأعلى متصل بعالم المثال * والمثال نوعان مطلق ومقيد . فالمطلق ماحواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والاخرية . والمقيد نوعان نوع هو مقيد بالنوم ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بمحصول غيبة وتطور ما في الحس كافي الواقعات المشهورة للصوفية وأول ما يراه الأنبياء عليهم السلام إنما هو الصور المثالية المرتبة في النوم والخيال ثم يترقون إلى أن يروا الملك في المثال المطلق أو المقيد في غير حال النوم لكن مع نوع تطور في الحس وكونهم مأخوذون عن الدنيا عند نزول الوحي إنما هو مع بقاء العقل والتمييز ولذا لا ينتقض حينئذ وضوؤهم ولأنهم تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم لكون بواطنهم محلاة بصفات الله متخلقة باخلاقه مطهرة عن أوصاف البشرية من الحرص والعجز والامل والضعف وغير ذلك مما فيه نقص ظاهر بالإضافة إلى ذروة الكمال فضلا عن النوم لأن النوم عجز وضعف وآفة ولو حلت الآفة قلب النبي لجاز أن يحلها سائر الآفات من توهم في الوحي وغفلة عنه وسأمة منه وفزع يمنعه عن واجب عليه * قال بعضهم إن الله قد وكل بالرؤيا ملكا يضرب من الحكمة الأمثال وقد اطلمه الله سبحانه على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ فهو ينسخ منها ويضرب لكل قصة مثلاً فإذا نام يمثل له تلك الأشياء على طريق الحكمة لتكون بشارته أو نذارة أو معاتبه ليكونوا على بصيرة من أمرهم * وفي شرح الشريعة أن اللوح المحفوظ في المثال كمرآة ظهر فيها الصور ولو وضع مرآة في مقابلة أخرى ورفع الحجاب بينهما كانت صورة تلك المرأة تراءى في تلك والقلب مرآة تقبل رسوم العلوم واشتغاله بشهواته ومقتضى حواسه كأنه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذي هو من عالم الملكوت فإن هبت ريح الرحمة حرك هذا الحجاب ورفع فيتألاً في مرآة القلب شيء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد ثبت ويدوم ومادام متيقظا فهو مشغول بما يورده الحس عليه من عالم الشهادة إلا من شاء الله تعالى المؤمنين من عند الله تعالى فإذا ركزت الحواس عند النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صافيا في جوهره وارتفع الحجاب وقع في القلب شيء مما في اللوح بحسب صفاته إلا أن النوم لا يمنع الخيال عن عمله وحركته فتاوع في القلب من اللوح يتدبره الخيال فيحاكيه بمثال يقاربه وتكون التخيلات أثبت في الحفظ من غيرها فإذا انتبه من النوم لا يتذكر إلا الخيال فيحتاج الرائي إلى معبر لينظر بفراسته أن هذا الخيال حكاية أي معنى من المعاني ولهذا السر كان من السنة لمن يرى في منامه شيئا أن يقصه على عالم ناصح * والرؤيا ثلاثة . أحدها حديث النفس كمن يكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر وكألم عاشق يرى معشوقه ونحو ذلك . وثانيها تخويف الشيطان بأن يلعب بالإنسان فيريه ما يحزنه ومن لعبه به الاختلام الموجب للفصل وهذا لا تأويل لهما . وثالثها بشرى من الله تعالى بأن يأتيك ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب

يعنى من اللوح المحفوظ وهو الصحيح وماسوى ذلك اضغات احلام ﴿ قال ﴾ استئناف مبنى على سؤال من قلل فاذا قال يعقوب بعد سماع هذه الرؤيا العجيبة فقيل قال ﴿ يا بنى ﴾ تصغير ابن صغره للشفقة والمحبة وصغر السن فانه كان ابن ثنى عشرة سنة كامر واصله يا بنى الذى اصله يا بنى فابدلته يا بالاضافة الفا كاقيل فى يا غلامى يا غلاما بناء على ان الالف والفتحة اخف من الياء والكسرة * قال فى الارشاد ولما عرف يعقوب من هذه الرؤيا ان يوسف يبلغه تعالى مبلغا جليلا من الحكمة ويصطفيه للنبوة وينعم عليه بشرف الدارين كما فعل بآبائه الكرام خاف عليه حسد الاخوة وبغيمهم فقال صيانة لهم من ذلك وله من معاناة المشاق ومقاساة الاحزان وان كان واقفا من الله تعالى بان سيتحقق ذلك لاحالة وطمعا فى حصوله بلامشقة ﴿ لا تقصص ﴾ [مخوان وبیدا مکن] ﴿ رؤياك ﴾ كلا او بعضا ﴿ على اخوتك ﴾ وهم بنوا علاته العشرة كاهو المشهور اذ عدت ذنية من الرجال سهو فان الاصح انها بنت لىسا كما سبق فقوله فى تفسير الارشاد المراد باخوته ههنا الذين يخشى غوائلهم ومكيدهم من بنى علاته الاحد عشر . واما بنيامين الذى هو شقيق يوسف وامهما راحيل فليس بداخل تحت هذا النهي لانه لا يتوهم مضرتة ولا يخشى معرفته ولم يكن معهم معدودا فى الرؤيا اذ لم يكن معهم فى السجود ليوسف انتهى ليس بوجيه بل ليس بسديد اذ ليس فى الاخوة من يسمى ذنية كما فى حواشى معدى المفتى ولا يلزم من عدم كون بنيامين داخلا معهم فى الرؤيا ان لا يكون منهم باعتبار التغليب فهو حادى الاحد عشر ﴿ فيكيدوا ﴾ نصب باضمار ان اى يفعلوا ﴿ لك ﴾ اى لاجلك ولا هلاكك ﴿ كيدا ﴾ خفيا عن فيمك لا تقدر على مدافعتة وهذا اوفق بمقام التحذير وان كان يعقوب يعلم انهم ليسوا بقادرين على تحويل ما دلت الرؤيا على وقوعه والكيد الاحتيال للاغتتيال او طلب ايصال الشر بالغير وهو غير عالم به ﴿ ان الشيطان للانسان عدو مبين ﴾ استئناف كأن يوسف قال كيف يصدر ذلك عن اخوتى الناشئين فى بيت النبوة فقيل ان الشيطان ظاهر العداوة للانسان او مظهرها قد بانته عداوته لك ولابناء جنسك اذ اخرج ابويكم آدم وحواء من الجنة ونزع عنهما لباس النور وحلف انه ليعلمن فى نوع الانسان كل حيلة وليأتينهم من كل جهة وجانب فلا يزال مجتهدا فى اغواء اخوتك واضلالهم وحملهم على الاضرار فبه علم انهم يعلمون تأويلها فقال ما قال * قال بعض العارفين برأ ابناؤه من ذلك الكيد فالحقه بالشيطان لعلهم ان الافعال كلها من الله تعالى . ولما كان الشيطان مظهرا لاسم المضل اضاف الفعل السبى اليه وهذه الاضافة ايضا كيد ومكر فان الله تعالى هو الفاعل فى الحقيقة لا المظهر الشيطاني

حق فاعل وهرجه جز حق آلات بود * تأثير ز آلت از محالات بود

﴿ وكذلك ﴾ اى مثل اجتنائك واختيارك من بين اخوتك لمثل هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعز وكبرياء شأنك فالكاف فى محل النصب على انه صفة مصدر محذوف ﴿ يحثيك ربك ﴾ يختارك ويصطفيك لما هو اعظم منها كالنبوة ويبرز مصداق تلك الرؤيا فى عالم الشهادة اذ لا بد لكل صورة مرئية فى عالم المثال حقيقة واقعة فى عالم الشهادة وان كانت الدنيا كلها خيالا كسياسى تحقيقه

خيال جملة جهات را بنور چشم يقين * بحجب بحر حقيقت سراب مى بينم
﴿ ويعلمك ﴾ كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك لان الظاهر
ان يشبه الاجتناء بالاجتناء والتعليم غير الاجتناء فلو كان داخلا في حكم التشبيه كان المعنى
ويعلمك تعليما مثل الاجتناء بمثل هذا الرؤيا وظاهر سماجته فان الاجتناء وجه الشبه بين المشبه
والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك كذا قالوا * يقول الفقير هذا هو منهما نعمة جسيمة
من الله تعالى كما يدل عليه مقام الامتنان فلا سماجة ﴿ من تأويل الاحاديث ﴾ اى ذلك الجنس
من العلوم فطلع على حقيقة ما اقول فان من وفقه الله تعالى لمثل هذه الرؤيا لا بد من توفيقه
لتعبيرها فان علم التعبير من لوازم الاجتناء طالبا والمراد بتأويل الاحاديث تعبير الرؤى جمع الرؤيا
اذ هي اما احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشیطان ان لم تكن كذلك وتسميتها
تأويلا لانه يؤول امرها اليه اى يرجع الى ما ذكره المعبر من حقيقتها . والاحاديث اسم جمع
للحديث ومنه احاديث الرسول والحديث في اللغة الجديد وفي عرف العامة الكلام وفي عرف
المحدثين ما يحدث عن النبي عليه السلام فكأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن اذ ذاك قديم وهذا
حادث . وفي الصحاح الحديث ضد القديم ويستعمل في قليل الكلام وكثيره لانه يحدث شيئا
فشيئا ﴿ ويتم نعمته عليك ﴾ يا يوسف يجوز ان يتعلق بقوله يتم وان يتعلق بنعمته اى بان يضم
الى النبوة الاستفادة من الاجتناء الملك ويجعله تمة لها وتوسيط التعليم لرعاية الوجود الخارجى
﴿ وعلى ﴾ كرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور ﴿ آل يعقوب ﴾ الآل وان كان
اصله الاهل الا انه لا يستعمل الا في الاشراف بخلاف الاهل وهم اهله من بيته وغيرهم فان
رؤية يوسف اخوته كواكب يهتدى بانوارها من نعم الله عليهم لدلائلها على مصير امرهم الى
النبوة فيقع كل ما يخرج من القوة الى الفعل اتماما لتلك النعمة * وقال سعدى المفتى غاية ما تدل
رؤيتهم على صور الكواكب مجرد كونهم هادين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظاهر
انه عليه السلام علم ذلك بالوحى انتهى * يقول الفقير لعل يعقوب انتقل من كونهم على صور
الكواكب الى نبوتهم لان الفرد الكامل للهداية ان يكون ذلك بالنبوة ولذلك قد قال الله
تعالى في حق الانبياء ﴿ وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ﴾ فاعرف ذلك ﴿ كما اتمها على ابويك ﴾
نصب على المصدرية اى ويتم نعمته عليك اتماما كما اتمها على ابويك وهي نعمة الرسالة
والنبوة ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل هذا الوقت او من قبلك ﴿ ابراهيم واسحق ﴾ عطف بيان
لابويك والتعبير عنهما بالاب مع كونهما ابا جده و ابا ابيه للاشعار بكمال ارتباطه بالانبياء
الكرام * قال في الكواشى الجد اب في الاصلة يقال فلان ابن فلان وبينهما عدة آباء انتهى
* اما اتمامها على ابراهيم فباتخاذ خليلا و بانجائه من النار ومن ذبح الولد . واما على اسحاق
فباخراج يعقوب والاسباط من صلبه وكل ذلك نعم جليلة وقعت تمة لنعمة النبوة ولا يجب
في تحقيق التشبيه كون ذلك في جانب المشبه به مثل ما وقع في جانب المشبه من كل وجه والاشارة
ان اتمام النعمة على يوسف القلب بان يتجلى له ويستوى عليه اذ هو عرش حقيق للرب تعالى دون
ماسواه كما قال تعالى ﴿ لا يسعنى ارضى ولا سمائى واما يسعنى قلب عبدى المؤمن ﴾

دردل مؤمن بکنج ای عجب * گر مرا جوئی دران دلها طلب

ولهذا الاستحقاق كان يوسف القلب مختصا بكمال الحسن واذا تجلى الله تعالى للقلب تنعكس انوار التجلى من مرآة القلب على جميع المتولدات من الروح كالحواس والقوى وغيرها من آل يعقوب الروح ﴿ان ربك﴾ اى يفعل ما ذكر لان ربك ﴿عليم﴾ اى عليم ﴿حكيم﴾ اى حكيم وهو معنى مجيئهما نكرتين اى واسع العلم باهر الحكمة يعلم من يحول له الاجتناء ولا يتم نعمته الا على من يستحقها او يفعل كل ما يفعل على مقتضى الحكمة والصواب * اعلم ان الله تعالى قدم فى بعض المواضع الاسم الحكيم على الاسم العليم وعكس فى بعضها كما فى هذا المقام . اما الاول ف باعتبار حضرة العلم لان العلم فى تعلقه فى الاعيان والحقائق العلمية تابع للحكمة وذلك عبارة عن كونه تابعا للعلوم حيث تعلق به فى تلك الحضرة على وجه ما اعطاه اياه من نفسه . واما الثانى فهو باعتبار حضرة العين لان الحكمة فى تعلقها بالعينات والصور المعينة تابعة للعلم وهذا عبارة عن كون المعلوم تابعا للعلم حيث انما تعلق بها فى هذه الحضرة على وجه ما اعطاه العلم اياها من نفسه على الوجه الاول فلا جرم ان المتبوع فى أية مرتبة كان له التقدم والتابع كذلك له التأخر جدا ولا شك ان المتبوع انما هو تقدم المعلومات على تعلق العلم بها بالذات فى الحضرة الاولى وتأخرها عنه فى الثانية والحكمة انما هى ترتب تلك المعلومات فى مراتبها ووضعها فى مواضعها فى أية حضرة كانت وهذا الترتيب والوضع فى أى مرتبة كان اذا وقع من الحكيم العليم والعليم الحكيم بحسب اقتضات استعداداتها الكلية الازلية وبقدر استعدادات قابليتها الخيرية الابدية فى النشآت الدنيوية والبرزخية والنشريات والنيرانية والجنانية والحمائية والروحانية وغير ذلك من سائر النشآت فافهم هذا الله الى الفهم عن الله كذا فى بعض تخريرات شيخنا الاجل ومرشدنا الاكمل قدس الله نفسه الزاكية وروح وحه فى جميع المواطن كلها آمين ﴿لقد كان فى يوسف واخوته﴾ اى بالله قد كان فى قصة يوسف وحكاية اخوته الاحدي عشر ﴿آيات﴾ علامات عظيمة الشأن دالة على قدرة الله القاهرة وحكمته الباهرة ﴿للسائلين﴾ لكل من سأل عن قصتهم وعرفها فان كبار اولاد يعقوب بعدما تفقوا على اذلال اصبر اولاده يوسف وفعلوا به ما فعلوا قد اصطفاه الله للنسوة والملك وجعلهم خاضعين له منقادين لحكمته وان وبال حسدهم له قد انقلب عليهم وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله القاهرة وحكمته الباهرة * وفى التفسير الفارسي [آورده اند كه چون يوسف خواب مذکور را بايد به يركرد ويعقوب بكتان آن وصيت فرمود و اجتناء و اتمام نعمت او مرده داد بعض از زنان برادران او شنودند و نماز شام كه ايشان بخانه باز آميدند صورت حال را باز نمودند ايشان را عرق حسد در حرکت آمد بتدبير مهم مشغول شدند و قال يهودا و روبيل و شمعون مارضى ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابوا فديروا لاخر اجه من الين كما حكي الله عنهم بقوله ﴿اذ قالوا﴾ [يادكن آنرا كه گفتند برادران يوسف بايكديگر] ﴿ليوسف﴾ [هر آينه يوسف] فلام الابتداء لتحقيق مضمون الجملة وتأكيده اى ان زيادة محبة لهما امر محقق بات لاشبهة فيه ﴿واخوه﴾ اى شقيقه بنيامين والشقيق الاخ من الاب والام وقد يقال للاح

در ادوار در بیان در بیان دل نهادن مرد عرب بر الناس دل نهی

لاب شقيق كأنه شق معك ظهرا بريك وللأخ من الأم لانه شق معك بطن امك * وفي القاموس الشقيق كأمير الأخ كأنه شق نسبه من نسبه انتهى * وانما لم يذكر باسمه لتوخيها بان مدار المحبة اخوته ليوسف من الطرفين الأب والأم فلما ان الى زيادة الحب ليوسف ولذلك دبوا لقتله وطرحه ولم يمشعروا لبنيامين ﴿ أحب الى ابنا منا ﴾ أحب افعل تفضيل مبنى من المفعول شذوذا وحد الخبر مع تعدد المبتدأ لان افعل من كذا لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه ولا بين المذكر والمؤنث لان تمامه بمن ولا يثنى اسم التفضيل ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه * قال بعض العارفين مال يعقوب الى يوسف لظهور كمال استعداد الكلى في رؤياه حين رأى احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فعلم ابوه من رؤياه انه يرث اباه وجده ويجمع استعدادات اخوته فكان يضمه كل ساعة الى صدره ولا يصبر عنه فتبالغ حسدهم حتى حملهم على التعرض له . وقيل لأن الله تعالى اراد ابتلاءه محبته اليه في قلبه ثم غييه عنه ليكون البلاء اشد عليه لغيرة المحبة الالهية اذ سلطان المحبة لا يقبل الشراكة في ملكه والجمال والكمال في الحقيقة لله تعالى فلا يحتاج احد بما سواه ولا يكد من كيد الولد ألا ترى ان نوحا عليه السلام دعا على الكفار فاغرقهم الله تعالى فلم يحترق قلبه فلما بلغ ولده الفرق صاح ولم يصبر وقال (ان ابني من اهلي) ﴿ ونحن عصبة ﴾ اى والحال انا جماعة قادرون على الحل والعقد احقاء بالمحبة وما معنى اختيار صغيرين ضعيفين على العشرة الاقوياء والعصبة والعصابة العشرة من الرجال فصاعدا سمووا بذلك لان الامور تعصب بهم وتشتد والفرق ما بين الثلاثة الى الخمسة والاربع ما بين الخمسة الى العشرة ﴿ ان ابانا ﴾ في ترجيحهما علينا في المحبة مع فضلنا عليهما وكونهما بمنزلة من الكفاية بالصغر والقلة ﴿ لقي ضلال ﴾ اصل الضلال العدول عن القصد اى ذهب عن طريق التعديل اللائق وتنزيل كل منا منزله ﴿ مين ﴾ ظاهر الحال نظروا الى صورة يوسف ولم يحيطوا علما بمعناه فقالوا ما قالوا ولم يعرفوا ان يوسف اكبر منهم بحسب الحقيقة : وفي المتنوى

عارف برسيد ازان بير كشيش * كه توى خواجه مسن تريك دريش
كفت فى من پيش ازو زائدهام * بى زريشى بس چهارا ديده ام
كفت ريش شد سفيد از حال كشت * خوى زشت تونكر ديده است وشت
اوپس از تو زاد واز تو بكذريد * تو چين خشكى ز سوداى ثريد
توبدان رنكى كه اول زاده * يك قدم زان پيشتر نهاده
همچنان دوغى ترش در معدنى * خود نكردى زو مخلص روغى

* قال فى الكواشى لا وقف من السائلين الى صالحين لان الكلام جملة محكية عنهم انتهى * اى للتعلم المعنوى بين مقدم الكلام ومؤخره الا ان يكون مضطرا بان ينقطع نفسه حينئذ يجب عليه ان يرجع الى ما قبله ويوصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل اثم كافى بعض شروح الجزرى وقرى مين ﴿ اقبلوا يوسف ﴾ بكسر وضم والمشهور الكسر وجه الضم التبعة لعين الفعل وهى مضمومة * فان قلت الحسد من امهات الكبائر لاسيا وقد اقدموا بسبب ذلك على القتل

در واسطه دلائل ودر بیان بریدن عارف از آنکشی که فو سال نزلت آن

ونحوه وكل ذلك ينافي العصمة والنبوة * قلت المعتبر عصمة الانبياء في وقت حصول النبوة فاما ما قبلها فذلك غير واجب كذا اجاب الامام * وفي شرح العقائد الانبياء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا من تعمد الكبار انتهى [* در تيسير آورده كه چون شيطان اين كلمات از ايشان استماع كرد بصورت پيرى پریشان ظاهر شد وكفت يوسف ميخواهد كه شمارا ببندي كيرد كفتند اى پير تدبير چيست كفت اقتلوا يوسف] ﴿ او اطرحوه ارضا ﴾ منكورة مجهولة بعيدة من العمران ليهلك فيها او يأكله السباع وهو معنى تنكيرها وابهامها لا ان معناه اى ارض كانت ولذلك نصبت نصب الظروف المبهمة وهى ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه * وفيه اشارة الى ان التغريب يساوى القتل كما فى قوله تعالى ﴿ ولولان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ﴾ فسلطين الزمان كأنهم قاتلون العلماء لأسباب المشايخ منهم بتغريبهم واقصائهم الى البلاد البعيدة وتفريقهم من اولادهم واتباعهم وذلك لكونه من غير سبب موجب غالبا اصلحنا الله تعالى واياهم ﴿ يخل ﴾ بالجزم جواب للامر اى يخلص ﴿ لكم وجه ابيكم ﴾ فيقبل عليكم بكنيته ولا يلتفت عنكم الى غيركم وتتوفر محبة فيكم فذكر الوجه لتصوير معنى اقباله عليهم لان الرجل اذا اقبل على الشئ اقبل بوجهه ويجوز ان يراد بالوجه الذات ﴿ وتكونوا ﴾ بالجزم عطف على يخل ﴿ من بعده ﴾ من بعد يوسف اى من بعد الفراغ من امره ﴿ قوما صالحين ﴾ صلحت حالكم عند ابيكم او تأتين الى الله تعالى مما جئتم [واين نيز زمكاند ابليس بود كه ناشكيان بادية آرزورا از روى تسويف ميكويد مصراع امروز كنه كنيد وفردا توبه آخر تأمل ميكند كه عذر فردا را عمر فردا مى بايد و بر عمر اعتمادى نيست]

كار امروز بفردا نكذارى زنهار * كه چو فردا برسند نوبت كار در كرت * يقول الفقير اما قول بعض الحكماء هكذا يكون المؤمن يهيئ التوبة قبل المعصية فمعناه ان يصمم التوبة على ما سيصدر عنه من الزلات سهوا بحسب غلبة البشرية والا فلا معنى لتلويث لباس طاهر ثم تطهيره ورب ملسوع يموت قبل ان يصل الى الترياق فأكل السم على ظن ان الترياق يدفع مضرته ليس من ديدن اهل القلب السليم والعقل المستقيم ﴿ قال ﴾ استئناف مبنى على سؤال من سأل وقال اتفقوا على ما عرض عليهم من الامر ان ام خالفهم فى ذلك احد ف قيل قل ﴿ قائل منهم ﴾ وهو يهودا وكان احسنهم فيه رأيا حيث جوزوا قتله ولم يساعدوه عليه ﴿ لا تقتلوا يوسف ﴾ فان قتله عظيم لكونه من غير جرم ولا تطرحوه ارضا لكونه فى حكم القتل ﴿ والقوه ﴾ يعنى بدل الطرح ﴿ فى غيابة الجب ﴾ فى قعره وغوره وما اظلم منه من اسفله سعى به لغيبته عن عين الناظر والجب البئر التى لم تطلو بعد لانه ليس فيها غير جب الارض وقطعها فاذا طويت فهو بئر ﴿ يلتقطه ﴾ يأخذه على وجه الصيانة من الضياع والتلف فان الالتقاط اخذ شئ مشرف على الضياع ﴿ بعض السيارة ﴾ جمع سيار وهو بناء المبالغة اى بعض طائفة تسير فى الارض. وبالفارسية [بعضى از راه كذريان كه بدانجا رسندو ببرندش بناحقى ديكر وشما ازوباز رهيد] ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ [بمشورتى

يعنى چون غرض شما بودن اوست برین وجه میباید کرد [لم یبت القول علیهم بل انما عرض ذلك علیهم تألیفاً لقلوبهم وتوجیها لهم الى رأیه وحذراً من نسبتهم له الى التهمك والافتیات ای الاستبداد والتفرد * قال سعدی المفتی انما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه بما ذكره في التدبیر فان من التقطه من السیارة یحملة الى موضع بعيد ویحصل المقصود بلا احتیاج الى الحركة بانفسهم فربما لا یأذن لهم ابوهم وربما یطلع علی قصدهم انتهى * فانظر الى هؤلاء الاخوان الذین ارحمهم له لا یرضی الا بالقاء یوسف فی اسفل الجب وهكذا اخوان الزمان وابنائهم فان الستم دائرة بكل شر ساكتة عن كل خیر

جامی ابنای زمان از قول حق صمد و بكم * نام ایشان نیست عند الله بحز شر الدواب در لباس دوستی سازند کار دشمنی * حسب الامكان واجبت از کید ایشان اجتناب شكل ایشان شكل انسان فعلشان فعل سبع * هم زئاب فی ثياب اوثیاب فی ذئاب وفي الآية اشارة الى ان الحواس والقوى تسعى فی قتل یوسف القلب بسکین الهوى فان موت القلب منشأ الهوى وهو السم القاتل للقلب او تسعى فی طرحه فی ارض البشرية فانه بعد موت القلب یقبل الروح بوجهه الى الحواس والقوى لتحصيل شهواتها ومراد انها وتكون هی بعد موته قوما صالحین للتمتع حیوانی والنفسانی قال قائل منهم وهو یهودا المتفکرة لا تقتلوا یوسف والقوة فی غیابة جب القلب وسفل البشرية یلتقطه سیارة الحوادث النفسانية ان کتم فاعلین ساعین به کذا فی التأویلات النجمية * فالحیة الحقیقة انما هی فی حیاة القلب والقلب بیت الله ومحل استوائه علیه * قال الشیخ ابو عبدالله محمد بن الفضل العجب بمن یقطع الاودية والمفاوز والقفار لیصل الى بینه وحرمة لان فیہ آتار انبیائه کیف لا یقطع بالله نفسه وهواه حتی یصل الى قلبه فان فیہ آتار مولاه وذكر الله تعالی هو طریق الوصول * قال الشیخ ابو عبدالله محمد بن علی الترمذی الحکیم رضی الله عنه ذکر الله یرطب القلب ویلینه فاذا خلا عن الذکر اصابت حراة النفس ونار الشهوات فقسا ویبس وامتنعت الاعضاء من الطاعة فاذا مددتها انکسرت كالشجرة اذا یست لا تصلح الا للقطع وتصیر وقودا للنار اعاذنا الله منها ﴿ قالوا ﴾ [اورده اند که برادران یوسف بر قول یهودا متفق شدند و نزد پدر آمده گفتند فصل بهار رسیده و سبزها از زمین دمیده چه شود که یوسف را باما بصحرا فرستی تا روزی تماشا و تفرج بکنارند یعقوب فرمود که از هجر حسن بهار رخسار یوسف چون بلبل خزان دیده خواهم بود روامدارید که شما در کلزار باشید ومن در خانه بخار هجر گرفتار باشم]

حریفان در بهار عیش خندان * من اندر کنج غم چون درد مندان

[فرزندان یعقوب نا امید شده پیش یوسف آمدند و از تماشاى سبزه و صحرا شمه باوى در میان آورده و گفتند

موسم کل دوسه روزیست غنیمت دانید * که ذکر نوبت تاراج خزان خواهد بود
یوسف چون نام تماشا شنید خاطر مبارکش متوجه صحرا شد و با برادران پیش پدر آمده التماس اجازت نمود و مضمون این مقال بزبان حال بعرض رسانیده]

زین تنکنای خلوتم خاطر بصحرا می کشد * کر بوستان باد سحر خوش میدهد بیغامرا
[یعقوب در فکر دور و دراز افتاد] و عند ذلك قالوا ﴿ یا اباانا ﴾ خاطبوه بذلك تحریکا

لسلسلة النسب بينه وبينهم وتذكيرا لرابطة الاخوة بينهم وبين يوسف لتسببوا بذلك الى استزاله عن رايه في حفظه منهم لما احس منهم بامارات الحسد والبغى فكانهم قالوا ﴿ مالک لا تأمنا ﴾ اى اى عذرک في ترك الامن اى في الخوف ﴿ على يوسف ﴾ مع انک ابونا ونحن بنوک وهو اخونا . قوله لا تأمنا حال من معنى الفعل في مالک كما تقول مالک قائما بمعنى ما تصنع قائما ﴿ واتاله لناحون ﴾ الواو للحال من مفعول لا تأمنا اى والحال انما يريدون له الخير ومشفقون عليه ليس فينا ما يخجل بالنصيحة والمقة * وبالفارسية [نیک خواهانیم وبمایت بروی مهربان] ﴿ ارسله معنا غدا ﴾ الى الصحراء ﴿ يرتع ﴾ اى يتسع في اكل الفواكه ونحوها قال الرثع هو الاتساع في الملاذ ﴿ ويلعب ﴾ بالاستباق والتناضل ونحوها بما يكون الغرض منه تعلم المحاربة مع الكفار وانما سموه لعبا لانه في صورته وايضا لم يكونوا يومئذ انبياء وايضا جاز ان يكون المراد من اللعب الاقدام على المباحات لاجل انشراح الصدر كما روى عنه عليه السلام انه قال لجابر رضى الله عنه (فهلأ بکرا) اى فهلأ تزوجت بکرا (تلاعبها وتلاعبک) * قال ابو الليث لم يريدوا به اللعب الذى هو منهي عنه وانما ارادوا به المطاوعة في المزاج في غير مآثم . وفيه دليل على انه لا بأس بالمطاوعة قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس - روى - انه أتى رجل برجل الى على فقال ان هذا زعم انه احتلم على امي فقال اقمه في الشمس واضرب ظله ﴿ واتاله لحافظون ﴾ من ان يناله مكروه ثم استأنف عن يسأل ويقول فاذا قال يعقوب ﴿ قال اني ليحزنتي ان تذهبوا به ﴾ [آنکه شما بريداورا اريش من] وذلك لشدة مفارقه على وقلة صبرى عنه * فان قيل لام الابتداء تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب ههنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله مع انه اثره * قلنا ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال او تصور ذهابكم وتوقعه والتصور موجود في الحال كما في العلة الغائية ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ اخاف ان يأكله الذئب ﴾ لان الارض كانت مذابة واللام للامهه الدهى والحرن الم القلب بفوت المحبوب والخوف ازعاج النفس لتزول المكروه ولذلك اسند الاول الى الذهاب به للنفوت لاستمرار مصاحبه ومواصلته ليوسف والثاني الى ما يتوقع نزوله من اكل الذئب - وروى - انه رأى في المنام كأنه على رأس جبل ويوسف في صحراء فهجم عليه احد عشر ذئبا فغاب يوسف بينهم ولذا حذرهم من اكل الذئب ومع ذلك فقد دفعه الى اخوته لانه اذا جاء القضاء عمى البصر

ابنهم از تأثیر حکمست و قدر * چاه می بینی و نتوانی حذر

﴿ واتم عنه غافلون ﴾ [از وی خبران باشید بسبب تماشا]

ازان ترسم کز غافل نشینید * ز غفلت صورت حالش نینید

دوین دیرینه دشت محنت انکیز * کهن کرکی برودندان کند تیز

﴿ قالوا ﴾ والله ﴿ لنأكله الذئب ونحن عصبة ﴾ [وحال آنکه ما کروی توانا وقوی

هی کلیم که هر یکی از ما به ده شیر در محاربه مقاومت میتواند کرد] ﴿ انا اذا ﴾ [بدرستی که

ما آن وقت که برادر را بکربک دهیم] ﴿ لخاسرون ﴾ [هر آینه زیانکاران باشیم] من الحسار

بمعنى الهلاك اى لهالكون ضعفا وخورا وعجزا * وفي الكواشى مقبونون بترك حرمة الوالد والاخ وانما اقتصروا على جواب خوف يوسف من اكل الذئب ولم يجيبوا عن الاعتذار الاول لانه السبب القوي في المنع دون الحزن لقصر مدته بناء على انهم يأتون به عن قريب * وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه قال لا ينبغي للرجل ان يلقن الخصم الحجبة لان اخوة يوسف كانوا لا يعلمون ان الذئب يأكل الناس الى ان قال ذلك يعقوب ولقنهم العلة في كيد يوسف وفي الحديث (البلاء موكل بالمتطق ما قال عبد لثى * والله لا افعله الا ترك للشيطان كل شئ* فولع به حتى يوشمه) وفي حديث (انى لأجد نفسى تحدثنى بالثى * فائمنعنى ان اتكلم به الا مخافة ان ابتلى به) - يحكى - ان ابن السكيت من ائمة اللغة جلس مع المتوكل يوما فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال ايما احب اليك ابنائى ام الحسن والحسين قال والله ان قبر خادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنك فقال سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات في تلك الليلة ومن العجب انه انشد قبل ذلك الى المعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال

يصاب الفتى من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعرثته في القول تذهب رأسه * وعرثته في الرجل تبرا على مهل

والاشارة ان القلب مادام في نظر الروح مراقبا له غير مشغول باستعمال الحواس والقوى من الروح ان يرسل يوسف القلب معهم الى مراتعهم الحيوانية ليشتمعوا به في غيبة يعقوب الروح وهو لا يأمنهم عليه لانه واقف في مكيدتهم وانهم يدعون نصحه وحفظه من الآفات والقلب اذا بعد من الروح ونظره يقرب منه ذئب الشيطان ويتصرف فيه ويهلكه وخسران جميع اجزاء الانسان في هلاك القلب وربحها في سلامته * فعلى العاقل ان لا يلعب بالدنيا كالصبيان ويحترز عن فتنها وآفات ولا يرى ترك غنان النفس حذرا من الوقوع في بئر الهوى ويحتجذ في قمع الهوى ودفع الميل الى ماسوى الله تعالى

وصل ميسر نشود جز يقطع * قطع نخست ازهمه بيريدنست

عصمنا الله واياكم من الاستماع الى حديث النفس والشيطان وجعلنا واياكم محفوظين من موجبات القطيعة والخذلان انه هو الكريم المنان المحسان ﴿ فلما ذهبوا به ﴾ متصل بمحذوف اى فاذنله وارسله معهم فلما ذهبوا به [يس آن هسكام كه برادران بيردند يوسف را] والجواب محذوف وهو فعلوا به من الازية ما فعلوا * وتفصيل المقام ان يعقوب عليه السلام لما رأى الحاج اخوة يوسف في خروجه معهم الى الصحراء ومباقتهم بالعهد واليمين ورأى ايضا ميل يوسف الى التفرج والتزهر رضى بالقضاء فاذن فامر ان يغسل بدن يوسف في طست كان اتي به جبريل الى ابراهيم حين مجيئ الفداء فاجرى فيه دم الكبش وان يرجل شعره ويدهن بدهن اسماعيل الذى جاء به جبريل من الجنة وان يكحل ففعلوا ويروى ان ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار ووجد عن ثيابه اتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فلبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحاق واسحاق الى يعقوب فجعله يعقوب في تيمة وعلقها في عنق يوسف * وقال الكاشى [چون تعويذى بر بازویش بست و بمشايعة فرزندان تا شجرة الوداع كه بر دروازه كنعان بود بيرون آمد ويوسف رادر كنار گرفته كريبه كنان اغازودع كرد]

دل نمی خواست جدائی ز تو اما چه کنم * دور ایام نه بر قاعده دلخواهت

تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

[یوسف گفت ای پدر سبب گریه چیست گفت ای یوسف ازین رفتن تو رایحه اندوهی عظیم بمشام دل من میرسد و نمی دانم که سرانجام کار بکجا خواهد کشید باری لاتسانی فانی لاتسالك همراه فراموشی ممکن که من ترانیز فراموش نخواهم کرد] فراموشی نه شرط دوستانست [پس فرزند از در باب محافظه یوسف مبالغه بسیار فرمود] وهم جعلوا يحملونه على عواقبهم اكراماله و سرور را به فذهبوا به [یعقوب در ایشان منکر است و از شوق لقای فرزند ارجند می گریست]

هنوز سرو روانم ز چشم ناشده دور * دل از تصور دوری جوید گزانت

[چون فرزندان از پیش نظروى غائب شدند روى بكنعان نهاد] فلما بعدوا به عن العيون تركوا وصايا ابيهم فالقوه على الارض وقالوا يا صاحب الرؤيا الكاذبة اين الكواكب التي رأيتهم لك ساجدين حتى يخلصوا من ايدينا اليوم فجعلوا يؤذونه ويضربونه وكما لجأ الى واحد منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلظة وحقا وجعل يبكي بكاء شديدا وينادي يا ابتاه ما اسرع مانسوا عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم ما نضع بابنك اولاد الاماء * قال الكاشفي [در خاك خواری كرسنه و تشنه بروی می كشیدند تا بهلاك نزديك رسید] وقال بعضهم فاخذوه وبيعوه فجلده به الارض ووثب على صدره ولامر اذ قتله ولوى عنقه ليكسرهما قتادى يوسف يابودا وكان ارفقهم به اتق الله وحل بينى وبين من يريد قتلى فاخذته رقة ورحمة فقال يهودا أستم قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه قالوا بلى قال ادلكم على ما هو خير لكم من القتل القوه فى الجب فسكن غضبهم وقالوا نفعل ﴿ واجموا ان يحملوه فى غيابة الجب ﴾ وعرضوها على القاء يوسف فى قعر الجب وكان على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب بكنعان التي هى من نواحي الاردن حفرة شداد حين عمر بلاد الاردن وكان اعلاه ضيقا واسفله واسعا * وقال الكاشفي [هفتاد كز عمق يافت يازياده] فأتوا به الى رأس البئر فتعلق بئبا بهم فترعوها من يديه فدلوه فيها بحبل مربوط على وسطه فتعلق بشفيرها فربطوا يديه وترعوا قيضه لما عزموا عليه من تلطيخه بالدم الكذب احتيالا لاييه فقال يا اخوتاه ردوا على قيضي أتواري به فى حياتى ويكون كفا بعد مماتى فلم يفعلوا فلما بلغ نصفها قطعوا الحبل والقوه ليموت وكان فى البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة بجانب البئر فقام عليها وهو يبكي فنادوه وظن انها رحمة ادرقهم فاجابهم فارادوا ان يرضخوه فنههم يهودا * قال الكاشفي [از حضرت ملك اعلى خطاب مستطاب بطائر آشیان سدره المتهى رسیده که (ادرک عبدی جبریل) پیش از آنکه یوسف به تك چاه رسد بوی رسيد و او را با نیچه مقدسه خود گرفت و بر بالای صحره که در تك چاه بود پاشانید و از طقام و شراب بهشت بری داد پیراهن خلیل که تمویذوار بر بازو داشت او را بوشانید] قال الحسن القى يوسف فى الجب وهو ابن ثنى عشرة سنة ولقى اياه بعد ثمانين سنة وقيل كان يوسف ابن

سبع سنه سه وقيل ما بن ثمانى عشرة سنة - وروى - ان هوام البثر قال بعضها لبعض لا تخرجن من مساكنكن فان نيامن الانبياء تزل بساحتكن فانجحرن الا الافعى فانها قصدت يوسف فصاح بها جبريل فصمت موبقى الصمم فى نسلها ولما التى فى الحب قال يا شهدا غير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا غائبا غير مغلوب اجعل لى من امرى فرجا ومخرجا - وروى - اجعل لى فرجا مما انا فيه فابات فيه * قال الكواشى لبث فى البثر ثلاثة ايام او خرج من مصاعته انتهى * وعلم جبريل يوسف هذا الدعاء اى فى البثر (اللهم يا كاشف كل كربيه ويا محبب كل دعوة ويا جبر كل كسير ويا مبسر كل عسير ويا صاحب كل غريب ويا مؤنس كل وحيد يا الله الا انت سبحانه اشأك ان تجعل لى فرجا ومخرجا وان تقذف حبك فى قلبى حتى لا يكون لى هم ولا ذكر غيرك وان تحفظنى وترحمنى يا ارحم الراحمين) - روى - ان يوسف لما التى فى الحب ذكر الله باسمائه الحسنى فسمعه الملائكة فقالوا يارب نسمع صوتا حسنا فى الحب فامهلنا ساعة فقال الله أستم قلم (اتجعل فيها من يفسد فيها) خففته الملائكة فانس بهم وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على ذكر الله تعالى يقول الملائكة الهنا انظرونا نستأنس بهم فيقول الله تعالى أستم قلم (اتجعل فيها من يفسد فيها) فالآن تمنون الاستئناس بهم فعلم ان الملائكة المقربين تنزل لشرف الذكر كافى فائس المجالس

ذره ذره كاندتوبن ارض وساست * جنس خود در اهرى كى چون كهر باست [١]

صدرا باضد ايناس از كجا * با امام الناس نسناس از كجا [٢]

اين قدر ككتم باقى فكر كن * فكر اكر جامد بودرو ذكر كن [٣]

ذكر آرد فكر را در اهتزاز * ذكر را خورشيد اين افسرده ساز

كافى المتوى * واوحنا اليه * تبشيره بما يؤول اليه ٤ مره ما الله . لو حشته وايناساله وكان وحي نبوة ورسالة كما عليه المحققون . وقد صرح ان الله تعالى اوحى الى يحيى وعيسى عليهما السلام قبل ادراكهما وذلك لان الله تعالى قد فتح باب الولاية الخاصة لبعض الاحاد فى صغرهم كالشيخ سهل قدس سره فلان يكون باب النبوة مفتوحا اولى لكمال استعداد الانبياء عليهم السلام فامر الولاية والنبوة لا يتوقف على البلوغ وعلى الاربعين وان استتب اكثر الانبياء بعد الاربعين على ما جرى عليه عادة الله الغالبة هكذا لاح بالبال * قال الكاشفى [وما وحي فرستاديم سوى او كه اندوهناك مباش بيرون ز حضيض جاه رسايم و برار انرا بمحاضندى نرديك تو آريم] * لتنبئهم * لتحدثن اخوتك فيما يستقبل * بامرهم هذا * بما فعلوا لك * وهم لا يشعرون * بانك يوسف لتباين حاليك حالك هذه وحالك يومئذ لعلو شأنك وكبرياء سلطانك وبعد حالك عن اوهامهم ولطول المبدل للاشكال والهيآت وذلك انهم حين دخلوا عليه ممتارين فعرّفهم وهم له منكرون دعا بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال انه يخبرنى هذا الجام انه كان اخ لكم من ابيكم يقال له يوسف وكان يدنيه دونكم وانكم انطلقتم به والقيتموه فى غيابة الحب وقلم لايبكم اكله الذئب * والاشارة ان من خصوصية تعلق الروح بالقلب ان يتولد منها القلب العلوى والنفس السفلى والقوى والحواس فيكون ميل الروح والقلب وتزاعهما الى عالم الروحانية وميل النفس والقوى والحواس الى عالم

الحيوانية فان وكل الانسان الى شئعه تكون الغلبة للنفس والبدن على الروح والقلب وهذا حال الاشقياء وان ايد القلب بالوحي في غيابة جب القلب اذا سبقت له العناية الازلية تكون الغلبة للروح والقلب على النفس والبدن وهذا حال السعداء فالانبياء وكذا الاولياء مؤيدون من عند الله تعالى بالوحي والالهام والصبر والاحتمال وان كانوا في صورة الجفاء والجلال وقد قضى الله تعالى على يعقوب ويوسف ان يوصل اليهما تلك الغموم الشديدة والهموم العظيمة ليصبرا على مرارتها ويكثر رجوعهما الى الله تعالى وينقطع تعلق فكرهما عما سوى الله تعالى فيصلا الى درجة عالية لا يمكن الوصول اليها الا بتحمل الحزن العظيمة كما قال بعض الكبار سبب حبس يوسف في السجن اثنتي عشرة سنة تكميل ذاته بالخلوة والرياضة الشاقة والمجاهدات مما تيسر له عند ابيه ومن هذا المقام اغترب الانبياء والاولياء عن اوطانهم : قال المولى الجامى

بصبر كوش دلا روز هجر فائده چيست * طيب شربت تلخ از برآي فائده ساخت

* وقال بعضهم ابتلى ابوه بفراقه لما في الخبر انه ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض الله تعالى ذلك منه وارى دما بدم وفرقة بفرقة لعظمة احترام شأن النبوة ومن ذلك المقام حسنات الابرار سيأت المقرين * وقال بعضهم استطعمه يوما فقير ففاهتم باطعامه فانصرف الفقير حزينا وفيه نظر كما قاله البعض لان ذلك لا يليق باخلاق النبوة * وقال بعضهم لما ولد يوسف اشترى يعقوب له ظئرا وكان لها ابن رضيع فباع ابنها تكثير اللبن على يوسف فبكت وتضرعت وقالت يارب ان يعقوب فرق بيني وبين ولدي ففرق بينه وبين ولده يوسف فاستجاب الله دعاءها فليصل يعقوب الى يوسف الا بعد ان لقيت تلك الجارية ابنها وفي الحديث (لا توله والدة بولدها) اى لا تجعل والهة بتفرقة منها وذلك في السبايا كما في الجوهرى ومن احاديث المقاصد الحسنة (من فرق بين والدة وولدها فوق الله بينه وبين احبته يوم القيامة) ومثل هذا وان كان بعيدا بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الا ان القضاء يفعل ما يفعل * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا شاء الحق انفاذ قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الافعال في العبد بايقاف زلة منه يجرى عليه القدر بما اراده ثم يردده الى مقامه ان كان من اهل العناية والوصول * قيل لابي يزيد قدس سره أيعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا : قال الحافظ

جاي كه برق عصيان بر آدم صفي زد * مارا چه كونه زيبددعوى بي كناهى

هذا بالنسبة الى حال يعقوب وابنتاه * واما بالنسبة الى يوسف فقد حكى انه اخذ يوما مرآة فنظر الى صورته فاعجبه حسنه وبهاؤه فقال لو كنت عبدا فباعوني لما وجد لي ثمن فابتلى بالعبودية وبيع ثمن بخس وكان ذلك سبب فراقه من ابيه * وفيه اشارة الى ان الجمال والكمال كله لله تعالى واذا اضيف الى العبد مجازا فلا بد للعبد ان يجتهد الى ان يصير حرا عما سوى الله تعالى ويتخلص من الاضافات والقيود ويرى الامر كله لله تعالى ويكون عبدا محضا حقا لله تعالى : قال المولى الجامى

كسوت خواجكي وخلمت شاهى چه كند * هر كرا فاشيه بند كيت بر دوش است

وبالجملة ان طريق التصفية طريقة صعبة ومن اسبابها الادب والحنّة ولذلك ورد (ما وذى نبي مثل ما وذيت) اى ماصنى نبي مثل ماصفيت * وذرة من حنّة هذه الطريقة العلية اعلى من كثير من الكشف والكرامات وما بتلى الله احدا بمثل ما بتلى به اصفياه الاختاره لذاته ولعبوديته فافهم والله الهادى الى الحقائق ﴿ وجاؤا اباهم عشاء ﴾ ظرف اى فى آخر النهار فان العشاء آخر النهار الى نصف الليل * وفى تفسير ابى البيث بعد العصر * قال فى الكواشى وانما جاؤا عشاء ليقدموا على المبالغة فى الاعتذار ﴿ يكون ﴾ حال اى متباكين . والتباكى بالفارسية [كريستن پيدا كردن] - روى - ان امرأة خاصمت زوجها الى شريح فبكت فقال له الشعبي يا ابامية اظنها مظلومة اماتراها تبكى فقال شريح قد جاء اخوة يوسف يبكون وهم ظلمة ولا ينبغي ان يقضى الا بما امر ان يقضى به من السنة المرضية : وفى المشوى

زارى مضطر نشسته مغنويست * زارى نرد دروغ آن غويست

كريمه اخوان يوسف حيلتست * كه درونشان پر زرشك وعلتست

- روى - انه لما سمع صوتهم فزع وقال مالكم يا بنى هل اصابكم فى غنمكم شئ * قالوا الامر اعظم قال فها هو واين يوسف ﴿ قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق ﴾ متسابقين فى العدو او الرمى يقال استبق الرجلان وتسابقا اذا عارضا فى السبق طلبا للغلبة كما يقال انتضلا وتناضلا اذا عارضا فى الرمى طلبا للغلبة ﴿ وتركنا يوسف ﴾ [وبكذا شتم يوسف راتنها] ﴿ عند متاعنا ﴾ اى ما نمتنع به من الثياب والازواد وغيرهما فان المتاع فى اللغة كل ما تنفع به واصله النفع الحاضر وهو اسم من متع كالسلام من سلم والمراد به فى قوله تعالى ﴿ ولما فتحو متاعهم ﴾ اوعية الطعام ﴿ فاكله الذئب ﴾ عقيب ذلك من غير مضى زمان يعتاد فيه التفقد والتعهد ﴿ وما انت بمؤمن لنا ﴾ بمصدق لنا فى مقالتنا ﴿ ولو كنا ﴾ عندك فى اعتقادك ﴿ صادقين ﴾ موصوفين بالصدق والثقة لفرط محبتك ليوسف فكيف وانت سي الظن بنا غير واثق بقولنا . والصدق هو الاخبار عن الشئ على ما هو به والكذب لاعلى ما هو به والتصديق باللسان الاخبار بكون القائل صادقا وبالقلب الاذعان والقبول لذلك والتكذيب بخلاف ذلك ﴿ وجاؤا ﴾ [آمدند] ﴿ على قيصه ﴾ محله النصب على الظرفية من قوله ﴿ بدم ﴾ اى جاؤا فوق قيصه بدم اوعلى الحالية منه والخلاف فى تقدم الحال على المجرور فيما اذا لم يكن الحال ظرفا ﴿ كذب ﴾ مصدر وصف به الدم مبالغة كأن يجثم من الكذب نفسه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته او مصدر بمعنى المفعول اى مكذوب فيه لانه لم يكن دم * يوسف وقرأت عائشة رضى الله عنها بغير المعجمة اى كذب بمعنى كدر او طرى - روى - انهم ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وزل عنهم ان يمزقوه فلما سمع يعقوب بنحير يوسف صاح باعلى صوته فقال اين القميص فاخذه والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص قال تالله ما رأيت كاليوم ذبا احلم من هذا اكل ابني ولم يمزق عليه قيصه قال كأنه قيل ما قل يعقوب هل صدقهم فيما قالوا اولا فقيل ﴿ قال ﴾ لم يكن ذلك ﴿ بل سولت لكم انفسكم ﴾ اى زينت وسهلت قاله ابن عباس رضى الله عنهما . والتسويل

در اوائل دفتر پنجم در بیان در تفاوت عقول از اصل فطرت خلاف مغزله

تقدير شئ في النفس مع الطمع في اتتمه * قال، الازهرى كان التسويل تفصيل من سؤال الاشياء
وهي الامنية التي يطلبها ويزين بطلبها الباطل وغيره ﴿ امرا ﴾ من الامور منكرا لا يوصف
ولا يعرف فصنعتهم يوسف استدل يعقوب على انهم فعلوا بيوسف ما ارادوا وانهم كاذبون
بشيئين بما عرف من حسدهم الشديد وبسلامة التقيص حيث لم يكن فيه خرق ولا اثر فاب
فقوله بل سولت رد لقولهم اكله الذئب وبل للاعراض عما قبله واثبات ما بعده على سبيل
التدراك نحو جاء زيد بل عمرو كما في بحر العلوم ﴿ فصر جميل ﴾ اى فامرى صبر جميل وهو
الذى لا شكوى فيه الى الخلق والا فقد قال يعقوب ﴿ انما اشكو بنى وحزنى الى الله ﴾ : قال
الكمال الحجدى

بوصل صحبت يوسف عزيز من مشتاب * جمال يار نينى مكر بصبر جميل
* قال شيخنا الاجل الاكمل روح الله * اعلم ان الصبر اذا لم يكن فيه شكوى الى الخلق
يكون جميلا واذا كان فيه مع ذلك شكوى الى الخالق يكون اجمل لما فيه من رعاية حق العبودية
ظاهرا حيث امسك عن الشكوى الى الخلق وباطنا حيث قصر الشكوى على الخالق والتفويض
جميل والشكوى اليه اجمل انتهى : قال الشيخ عمر بن الفارض قدس سره في تايته
ويحسن اظهار التجلد للقوى * ويقبح غير المعجز عند الاحبة

اى لا يحسن اظهار التجلد والصبر على صدمات المحن مطلقا بل يحسن للاعاضى كما اظهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار في غزواته ومناسكه . واما عند الاحبة فلا يحسن الا
المعجز لان اظهار التجلد عندهم قبيح جدا كما اظهاره سمنون في بعض مناجاته وقال
وليس لى فى سواك حظ * فكيفما شئت فاختبرنى

فادب بتسليط عسر البول عليه فاعترف بمعجزه وطاف فى سكك بغداد يستأجر الصبيان
وبأمرهم ان ادعوا عنكم الكذاب فقير وخسته بدركاht آدم رحى
وقال بعضهم الصبر الجميل تلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر * وقيل لا اعيشكم على كآبة
الوجه بل اكون لكم كما كنت وذلك لان الموحد الحقيقى يطوى بساط الوسائط والاسباب
فلا يرى التأثير الا من الله تعالى فى كل باب مع ان التغافل من اخلاق الكرام والعفو والصفح
وقبول العذر من ديدن الاخيار

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال او فحرا

﴿ والله المستعان ﴾ اى المطلوب منه العون وهو انشاء الاستعانة المستمرة ﴿ على ماتصفون ﴾
على اظهار حال ماتصفون من شأن يوسف وبيان كونه كذبا واظهار سلامته كأنه علم منهم
الكذب قال تعالى ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ * قال اليعضاوى هذه الجريمة كانت
قبل استبائهم ان صح انتهى وذلك لانهم قالوا لادليل على امتناع صدور الكبيرة من الانبياء
قبل الوحي وقوله ان صح يدل على الشك فى صحة استبائهم واصاب فى ذلك لان الانبياء
محفوظون قبل نبوتهم كما انهم معصومون بعدها من الامور الموجبة للنفرة الغير الالفة بشأنهم
وليس هم يوسف كما سيأتى من قبيل ما صدر من اخوته من الحسد وضربه والقائه فى الحب
بالفعل والكذب عمدا من غير تأويل . واما قوله تعالى ﴿ ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب ﴾

فلا يدل على نبوة غيره من الاخوان الموجودين اذ يكفي في اتسام النعمة على آل يعقوب ان لا تنقطع سلسلة النبوة من اعقابهم كما قال تعالى في كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه فانه لا ينافي وجود الشرك من بعض الاحفاد كما لا يخفى. وكذا تمثلهم في صورة الكواكب لا يدل على نبوتهم لانه اذا كان يعقوب بمنزلة الشمس التي تعينه بالنبوة ودعوة الخلق وهدايتهم الى الله تعالى كان اولاده بمنزلة الكواكب التي تتبع الشمس والقمر ولو كان كلهم انبياء لاستدعى ان يكون محبة يعقوب لهم على السوية اى من اول الامر بناء على وراثة كلهم لنبوته . ولما ظهر ما ظهر من تفضيل يوسف عليهم فيوسف من بينهم كشيث من بين بنى آدم عليه السلام هكذا لاح ببال الفقير ايدى الله القدير ﴿ وفي الآيات اشارات الى تزوير الحواس والقوى وتلييسها وتمويهاتها وتخيلاتنا الفلسفية وكذباتها وحيلها ومكرها وكيدها وتوهماتنا وتسويلاتها المجبولة عليها وان كانت للانبياء وان الروح المؤيد بنور الايمان يقف على النفس وصفاتها وما جبلت الحواس والقوى عليه ولا يقبل منها تمويهاتها وتسويلاتها ويرى الامور كلها من عند الله واحكامه الازلية فيصبر عليها صبرا جميلا وهو الصبر على ظهور ما اراد الله فيها بالارادة القديمة والتسليم لها والرضى بها وبقوله (والله المستعان على ما تصفون) يشير الى الاستعانة بالله على الصبر الجميل فيما يجرى من قضائه وقدره كذا في التأويلات النجمية ففعلا الله تعالى بها ﴿ وجاءت سيارة ﴾ جماعة يسرون من جهة مدين الى مصر فزلوا قريبا من جب يوسف وكان ذلك بعد ثلاثة ايام من لقائه فيه * قال الكاشفي [روز چهارم مژده نجات بوى رسيد] * قال السمرقندى في بحر العلوم كان الجبر في قفزة بعيدة من العمران لم يكن الا لرعاة فاخطأوا الطريق فزلوا قريبا منه انتهى * فهذا يخالف قوله تعالى (يلتقطه بعض السيارة) فانه يقتضى كون الجلب فى الامن والجادة والسير هو السير المعتاد ﴿ فارسلوا ﴾ اى الى الجلب ﴿ واردهم ﴾ اى الذى يرد الماء اى يحضره ليستقى لهم وكان ذلك مالك بن دعر الخزاعى * قال فى القاموس مالك بن دعر بالبدال المهملة ﴿ فادلى دلو ﴾ الادلاء بالفارسية [فروهشتن دلو] اى ارسلها الى الجلب ليملاها فاوحى الى يوسف بالتعلق بالجلب

اى يوسف آخر بهرست اين دلو در چاه آمده

[در معالم آورده كه ديوارهاى چاه برفراق يوسف بكرستند] وذلك لان للجملادات حياة حقانية لا يعرفها الا العلماء بالله فلها انس الذكر والتوحيد والتسبيح ومجاورة اهل الحق وقد صرح ان الجزع الذى كان يعتمد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين الموعظة للناس ان انين بنى آدم لما فارقه رسول الله وذلك بعد ان عمل له المنبر : قال فى المشوى

استن خانه از حجر رسول * ناله مى زد همچو ارباب عقول

كفت پيغمبر چه خواهى اى ستون * كفت جانم از فراق كشت خون

فلما خرج يوسف اذا هو بسلام احسن ما يكون وقد كان اعطى شطر الحسن فلما رآه مالك ﴿ قال ﴾ مبشرا نفسه واصحابه ﴿ يا بشرى هذا غلام ﴾ [اى مژده وشادمانى] كانه نادى البشرى وقال تعالى وهذا اوانك حيث فاز بنعمة نادرة وأى لعمة مكان ما يوجد مباح من الماء

در ادا طه دقتكم در بيان ناليدن ستون چاه الخ

وقيل هو اسم صاحبه ناداه ليعينه على اخراجه كما قال الكاشفي [اورا آوزداد وكفت اين
پسريست كه دلورا كران ساخته پس بمدد كاري او يوسف را از چاه بر آورده]

چون آن ماه جهان آرا برآمد * ز جانفش بآنك يا بشری برآمد

بشارت كز چنین تاريك جاهی * برآمد پس جهان افروز ماهی

وذلك لان ماء الحياة لا يوجد الا في الظلمات كما ان العلم الالهي انما يوجد في ظلمات هذا
القلب والقلب في التأويلات النجمية يشير الى ان القلب كماله بشاره من تعلق الجذبة
وخلصه من الجب فكذلك للجذبة بشاره في تعلقها بالقلب وخلصه من الجب وهي من اسرار
(محبهم ومحبونه) واسروه * اى اخفاه الوارد واصحابه عن بقية الرفقة لئلا يطالبوا بالشركة
فيه (بضاعة) حال كونه بضاعة اى متاعا للتجارة فانها قطعة من المال بصعت منه اى قطعت
للتجارة * والله عليم بما يعملون * لم يخف عليه اسرارهم * وشروه * اى باعوه وهو من
الاضداد والضمير للوارد واصحابه * يقول الفقير ايداه الله القدير جعلوه عرضة للإبتدال
بالباع والشراء لانهم لم يعرفوا حاله اما لان الله تعالى اغفلهم عن السؤال ليقضى امرا كان
مفعولا اولانهم سألوا عن حاله ولم يفهموا لفته لكونها عبرية . وههنا روايات واهية بعيدة ينبغي
ان لا يلتفت اليها وان ذهب اليها الجمل الغفير من المفسرين ولله در المولى ابى السعود فى ارشاده
﴿ ثمن بخس ﴾ زيف ناقص العيار * قال الكاشفي [ببهاى اندك وبى اعتبار] وهو بمعنى
المبخوس لان الثمن لا يوصف بالمعنى المصدري ووصف بكونه مبخوسا اما لردائه وغشه
اول نقصان وزنه من بخسه حقه اى نقصه كما فى حواشى ابن الشيخ . وقال بعضهم ثمن بخس اى حرام
منقوص لان ثمن المحرم انتهى حمل البخس على المعنى لكون الحرام محقوق البركات والقول
الاول هو الاصح (دراهم) بدل من ثمن اى لادانير (معدودة) اى غير موزونة فهو بيان لقلته
ونقصانه مقدارا بعد بيان نقصانه فى نفسه لانهم كانوا يزنون الاوقية وهى اربعون درهما
وبعدون مادونها . فمن ابن عباس انها كانت عشرين درهما . وعن السدى اثنين وعشرين درهما
* قيل ان الصبيان اخذوا النبي عليه السلام فى طريق المسجد وقالوا كن لنا جلا كما تكون للحسن
والحسين قال لبلال اذهب الى البيت واثم بما وجدته لا تشترى نفسى منهم فاتى بثمانى جوزات
فاشترى بها نفسه وقال (اخى يوسف باعوه ثمن بخس دراهم معدودة وباعونى بثمانى جوزات)
كذا فى روضة الاخبار ﴿ وكانوا ﴾ اى البائعون ﴿ فيه ﴾ فى يوسف ﴿ من الزاهدين ﴾
الزهد والزهادة قلة الرغبة فى الشئ اى من الذين لا يرغبون فيما يديهم فلذلك باعوه بما ذكر
من الثمن البخس وسبب ذلك انهم التقطوه والمتقط للشئ متهاون به او غير واثق بامرهم يخاف
ان يظهر له مستحق فينتزعه منه فيبيعه من اول مساوم باوكس ثمن هذا مع الجمال الظاهر * وفيه
اشارة الى ان الجمال الظاهر لا خطر له عند الله تعالى وانما الجمال هو الجمال الباطن وفى الحديث
(ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم) يعنى اذا كانت لكم قلوب
واعمال سالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا
فلا وليس بيع يوسف ثمن بخس باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة فلا بد من الامساك
والاحتيا والقناعة : قال المولى الجامى قدس سره

هر آنکه کنج قناعت بکنج دنیا داد * فروخت یوسف مصری بکمترین ثمنی
 [گویند که نافع مولای عبدالله بن عمر که استاد امام شافعی بود آنکاه که مرد گفت این
 جایکه را بکنید بکنیدند بیست و ده هزار درم درسبوی بدید آمد گفت آنکاه که ازجازه
 من باز آمده باشید این بدرویش دهید اورا گفتند یا شیخ چون تو کسی درم نهد گفت بحق
 این وقت شك زکاة وی بر کردن من نیست و هرگز عیالان خود را بسختی نداشتم لکن
 هرگاه که مرا آرزویی بودی آنچه بدان آرزو بایستی دادن درین سؤال افکندمی تا اگر
 مرا روز سختی پیش آید بدر سفله نباید رفتن] ففی هذه الحکایة ما یدل علی المجاهدة
 النفسیة والطبیعة. اما الاولى فلانه ما کتم المال وادخره لاجل الکثر بل لاجل البذل. واما الثانية
 فلانه منع عن طبیعته مقتضاها وشهواتها والحواس والقوى لاتعرف قدر القلب وتبعه بادی
 حفظ نفس فان لانها مستعدة للاحتفاظ بالتمتعات الدنیویة الفانیة والقلب مستعد للاحتفاظ
 بالتمتعات الاخریة الباقیة بل هو مستعد للاحتفاظ بالشواهد الربانیة وانه اذا سقى بشراب
 ظهور تجلی الجمال والجلال یهريق سؤره علی ارض النفس والقوى والحواس فیحتظون به
 فانه للارض من کأس الکرام نصیب ﴿ وقال الذی اشتریه من مصر ﴾ وهو العزیز الذی
 کان علی خزائن مصر وصاحب جنود المملک واسمه قطفیر وکان یقال له العزیز * قال فی القاموس
 العزیز المملک لغلته علی اهل مملکته ولقب من ملک مصر مع الاسکندر یدریه انتهى * و بیان
 کونه من مصر للشعار بکونه غیر من اشتراه من الملتقطین مما ذکر من الثمن البخس
 کما فی الارشاد * وقال الکاشفی [وکفت آنکس که خرید یوسف را از اهل مصر] یعنی
 عزیز انتهى * وکان المملک یومث الریان بن الولید من العمالیک مات فی حیاة یوسف بعد
 ان آمن به وملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه الی الاسلام فآبى * قال فی القاموس قابوس
 ممنوع للعجمة والمعرفة معرب کاووس انتهى وهذا غیر قابوس الذی قیل فی خطه هذا خط
 قابوس ام جناح طاووس فانه کان ملکا عظیما مات فی ثلاث واربع مائة کفی الروضة. وکان فرعون
 موسی من اولاد فرعون یوسف فقوله تعالی (ولقد جاءکم یوسف من قبل بالبینات) من قیل
 خطاب الاولاد باحوال الآباء * قال الکاشفی [چون خبر کاروان مدین بمصر آمد و کاشتکان
 عزیز بسر راه کاروان آمده یوسف را دیدند از لعل جمال او شیفته و حیران بازگشته خبر
 بعزیز مصر بردند و او عاشق یوسف بود از کوش]

والاذن تعشق قبل العین احیانا

فالتمسوا من مالکة عرض یوسف للبیع فزینہ و اخرجه الی السوق فلما رآه اهل مصر افتتوا به
 اراسته آن یارنبا زار بر آمد * فریاد و فغان اذ در و دیوار بر آمد
 و عرض فی بیع من یزید ثلاثة ايام فزاد الناس بعضهم علی بعض حتی بلغ ثمنه شیأ لا یقدر علیه احد
 خریداران دیگر لب به بستند * پس زانوی خاموشی نشستند
 فاشتره عزیز مصر بوزنه مرة مسکا ومرة لؤلؤا ومرة ذهبا ومرة فضة ومرة حریرا وکان وزنه
 اربعمائة رطل - وحکی - ان عجوزا احضرت شیأ من الغزل وارادت ان تشتري به یوسف
 والی هذا یشیر المولی الجامی بقوله

بی سر عرفان متن تار فکرت * خریدار یوسف مشوزین کلابه
وفیه اشاره الی انه ینبئ لكل احد بذل ما فی ملکه بمقدر علیه فی طریق المطلوب فاته
من علامات العاشق

هر کسی از همت والای خویش * سود برد در خور کالای خویش
وكان سن يوسف اذ ذاك سبع عشرة سنة واقام في منزل العزيز مع مامر عليه من مدة لبثه
في السجن ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين وآتاه الله العلم والحكمة
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو اهل من عمل القراطيس
﴿ لامرأته ﴾ اللام متعلقة بقال لا يشتري اى قال لامرأته راعيل بنت رعايل او بنت
هيكاهروان كافي التبيان ولقبها زليخا بضم الزاى المعجمة وفتح اللام كافي عين المعاني والمشهور
في الالسنه فتح الزاى وكسر اللام ﴿ اكرمى مثويه ﴾ اجعلى محل اقامته كريما حسنا مرضيا
والمعنى احسنى تعهده في المطعم والمشرب وغيرها فهو كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده
كما يقال المقام العالى ويكنى به عن السلطان * قال الامام الغزالي رحمه الله يكنى عن الشريف
بالجناب والحضرة والمجلس فيقال السلام على حضرته المباركة ومجلسه الشريف والمراد به
السلام عليه لكن يكنى عنه بما يتعلق به نوع التعلق اجلالا انتهى ﴿ عسى ان ينفعنا ﴾ فيما نحتاج
اليه ويكفينا بعض المهمات. وبالفارسية [شاید آنکه سود رساند مارا در کار ضیاع و عقار و سر
انجام مصالح روزگار ما] ﴿ او تخذ ولد ﴾ اى تبناه و تقيمه مقام الولد و انه لم يكن لها ولد
وقد تفرس فيه الرشد فقال ذلك ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر وابنة شيعب التي
قالت ﴿ يا ابت استأجرة ﴾ وابوبكر حين استخلف عمر رضى الله عنه ان تفرس في عمرو و لاه من
بعده ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الارض ﴾ اى جعلناه فيها مكانا والمراد ارض مصر و هى
اربعون فرسخا في اربعين فرسخا وذلك اشارة الى مصدر الفعل المؤخر على ان يكون
عبارة عن التمكن في قلب العزيز او في منزله وكون ذلك تمكينا في الارض بملاسة انه عزيز
فيها لاعتن تمكن آخر يشبهه بالكاف مقحم للدلالة على فخامة شأن المشار اليه اقحاما لا يترك
في لغة العرب ولا في غيرها ومن ذلك قولهم مثلك لا يخل اى مثل ذلك التمكن البديع مكنا
ليوسف في الارض وجعلناه محبا في قلب العزيز ومكرما في منزله ليرتب عليه ما ترتب بما جرى
بينه وبين امرأة العزيز ﴿ ولنعلمه من تأويل الاحاديث ﴾ اى نوفره لتعير بعض المنامات
التي عمدتها رؤيا الملك وصاحب السجن لقوله تعالى ﴿ ذلكم ما عملني ربي ﴾ فيؤدى ذلك الى
الرياسة العظمى * وفي تفسير ابى الليث من تأويل الاحاديث يعنى تعير الرؤيا وغير ذلك من العلوم
﴿ والله غالب على امره ﴾ الهاء راجعة الى الله اى على امر نفسه لا يرد شئ ولا ينازعه
احد فيما شاء ويحكم في امر يوسف وغيره بل انما امره اذا اراد شئ ان يقول له كن فيكون
﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ ان الامر كذلك فيأتون ويذرون زعما منهم ان لهم
من الامر شئ وانى لهم ذلك

بود هر کسی را دگر گونه رای * نباشد مکر آنچه خواهد خدای

* وجاء في بعض الآثار ان الله تعالى يقول (ابن آدم تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لي فيما اريد اعطيتك ما تريد) وان نازعتني فيما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد) فالادب مع الله تعالى ان يستسلم العبد لما ظهره الله تعالى في الوقت ولا يريد احداث غيره وفي التأويلات النجبية لما اخرجوه من جب الطبيعة ذهبوا به الى مصر الشريعة (وقال الذي اشتره من مصر) وهو عزيز مصر الشريعة اى الدليل والمربي على جادة الطريقة ليوصله الى عالم الحقيقة (لامراته) وهى الدنيا (اكرمى مثواه) اخدعى له في منزل الجسد بقدر حاجته الماسة (عسى ان ينفعنا) حين يكون صاحب الشريعة وملكا من ملوك الدنيا يتصرف فينا با كسير النبوة فتصير الشريعة حقيقة والدنيا آخرة (او تخذه ولدا) نزيه بلبان ندى الشريعة والطريقة والفظام عن الدنيا الدنية (وكذلك مكنيا ليوسف في الارض) يشير الى ان تمكين يوسف القلب في ارض البشرية انما هو ليعلم علم تأويل الرؤيا وهو علم النبوة كما قال (ولتعلمه من تأويل الاحاديث) فكما ان الثمرة على الشجرة انما تظهر اذا كان اصل الشجرة راسخا في الارض فكذلك على شجرة القلب انما تظهر ثمرات العلوم الدينية والمشاهدة الربانية اذا كان قدم القلب ثابتا في طينة الانسانية (والله غالب على امره) بمعنى احدهما ان يكون الله غالبا على امر القلب اى يكون الغالب على امره ومحبة الله وطلبه والثاني ان يكون الغالب على امر القلب جذبات العناية لتقيمه على صراط مستقيم الفناء منه والبقاء بالله فيكون تصرفاته بالله والله وفى الله لانه باقى بهويته فاقى عن انايته نفسه (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) انهم خلقوا مستعدين لقبول هذه الكمالية يصرفون استعدادهم فيما يورثهم التقصان والحسran انتهى ما فى التأويلات * ثم ان الله تعالى مدح العلم فى هذه الآية وذم الجهل . اما الاول فلان الله تعالى ذكر العلم فى مقام الامتان حيث قال (ولتعلمه) واما الثانى فلانه قال (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وعلم منه ان اقلهم يعلمون . والعلم علمان علم الشريعة وعلم الحقيقة ولكل منهما فضل فى مقامه وفى الخبر قيل يا رسول الله أى الاعمال افضل فقال (العلم بالله) قيل أى الاعمال يزيد مرتبة قال (العلم بالله) فقيل نسأل عن العمل تجيب عن العلم فقال (ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل) والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الباطن وتجليه مرآة القلب وكان مطمح نظر الاكابر فى اصلاح القلوب والسرائر دون القوالب والظواهر لان الظواهر مظهر نظر الخلق والبواطن مظهر نظر الحق واصلاح ما يتعلق بالحق اولى من اصلاح ما يتعلق بالخلق

كعبه بنياد خليل آزرست * دل نظرگاه جليل اكبرست

نسأل الله التوفيق ﴿ ولما بلغ ﴾ يوسف ﴿ اشد ﴾ قال فى القاموس اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين . واحد جاء على بناء الجمع كأنك ولا نظير لهما اوجع لا واحده من لفظه * وقال اهل التفسير اى منتهى اشتداد جسمه وقوته واستحكام عقله وتمييزه وهو سن الموقوف ما بين الثلاثين الى الاربعين * والعقلاء ضبطوا مراتب اعمار الناس فى اربع . الاولى سن النشو والنماء ونهايته الى ثلاثين سنة . والثانية سن الوقوف وهو سن الشباب ونهايته الى ان

تم اربعون سنة من عمره . والثالثة سن الكهولة وهو سن الانحطاط اليسير الخفي وتنامى الى ستين سنة . والرابعة سن الشيخوخة وهو سن الانحطاط العظيم الظاهر وتنامى عند الاطباء الى مائة وعشرين سنة . والاشد غاية الوصول الى الفطرة الاولى بالتجرد عن غواشي الحلقة التى يسميها الصوفية بمقام الفتوة * قل فى التعريفات الفتوة فى اللغة السخاء والكرم وفى اصطلاح اهل الحقيقة هى ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة ﴿ آتينا حكما ﴾ كمالا فى العلم والعمل استعدادا للحكم بين الناس بالحق ورياستهم * قال القشيري من جملة الحكم الذى آتاه الله نفوذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته فامتنع عما راودته زليخا عن نفسه ومن لاحكمه على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره * قال الامام نقلا عن الحسن كان نياما من الوقت الذى ألقى فيه فى غيابة الجب لقوله تعالى ﴿ ولما بلغ أشده آتينا ﴾ ولذا لم يقل ههنا ولم يبلغ أشده واستدلاله فى قصة موسى لان موسى اوحى اليه عند منتهى الشد والاستواء وهو اربعون سنة والى يوسف عند اوله وهو ثمان عشرة سنة ﴿ وعلمنا ﴾ قولوا المراد من الحكم الحكمة العملية ومن العلم الحكمة النظرية وذلك لان اصحاب الرياض والمجاهدات يصلون اولا الى الحكمة العملية ثم يترقون منها الى الحكمة النظرية . واما اصحاب الافكار والانتظار العقلية فانهم يصلون اولا الى الحكمة النظرية ثم ينزلون منها الى الحكمة العملية وطريقة يوسف عليه السلام هى الاول لانه صبر على المكروه والبلاء والحن ففتح الله له ابواب المكاشفات : قال الجافظ مكن زغصه شكيتك در طريق طلب * براحتى نرسيد آنكه زحمتى نكشيد

: وقال

چه جورها كه كشيدند ببلان ازدي * ببوى آنكه دكرنو بهار باز آمد
والحاصل ان طريقة يوسف طريقة السالك المجذوب لاطريقة المجذوب السالك والاولى هى سنة الله الغالبة فى انبيائه واوليائه فى قوله ﴿ حكما وعلمنا ﴾ اشارة الى استكمال النفس فى قوتها العملية والنظرية * وعن الحسن من احسن عبادة ربه فى شيبته آتاه الله الحكمة فى اكتماله وفيه اشارة الى ان المطيع تفتح له بنايع الحكمة وتنبه على ان العظمة الالهية تصل الى العبد وان طال العهد اذا جاء او انها فلطالب الحق ان ينتظر احسان الله تعالى ولا ييأس منه وفى الحديث (افضل اعمال امتى انتظارهم فرج الله) * قل النصر لما عقل يوسف عن الله او امره ونواهي واستقام معه على شروط الادب اعطاء حكما على الغيب فى تعبير الرؤيا وعلمنا بنفسه فى مخالفة هواها * قال بعض الاكابر الكمال العلمى افضل من الكمال العملى والتقصير من جهة العلم اشد من التقصير من جهة العمل فان حسن العقيدة وصفاء القريحة بسبب العلم والكمال ولشرفه امر الله تعالى سيد الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه بطاب الزيادة منه فقال ﴿ وقل رب زدنى علما ﴾ وقد ذكر اهل الاشارة ان آدم عليه السلام وصل الى رياسة سجود الملائكة بعلم الاسماء وسليمان الى الملك العظيم بالفهم وعلم منطق الطير ويوسف الى النجاة والشرف والعز بعلم التعبير فالعالم بعلم التوحيد كيف لا ينجو من الجحيم وينال شرف لقاء الله تعالى فى دار النعيم ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل الجزاء المعجب الذى

جزينا يوسف ﴿ نجزي المحسنين ﴾ كل من يحسن في عمله وفي تعليق الجزاء المذكور بالمحسنين اشعار بعلمه الاحسان له وتنبه على انه سبحانه انما آتاه الحكم والعلم لكونه محسنا في اعماله متقيا في عفوان امره هل جزاء الاحسان الا الاحسان * قال بعض الاكابر نجزي المحسنين الذين يحسنون لانفسهم في الطلب والارادة والاجتهاد والرياسة فمن ادخل نفسه في زمرة اهل الاحسان جزاء الله يا حسن الجزاء واحبه كما قال الله تعالى ﴿ والله يحب المحسنين ﴾ فمن احبه الله نال سعادة الدارين وفي الحديث (اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيجبه جبريل فينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيجبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في اهل الارض) وفي التأويلات النجمية (ولما بلغ) يوسف القلب (اشد) مبلغ كماله استعداد له لقبول فيض الالوهية (آتياه حكما وعلما) افضنا عليه سجال الحكمة الالهية والعلم الدني وكما افضنا على القلب ما هو مستحقه من الحكمة والعلم بفضلنا (و) كرما (كذلك نجزي المحسنين) الاعضاء الرئيسة والجوارح اذا احسنوا الاعمال والاخلاق على قاعدة الشريعة والطريقة خير الجزاء وهو التبليغ الى مقام الحقيقة انتهى * ثم ان الجزاء ينبغي ان يكون مترتبا على انقضاء العمل فتارة يظهر بعد تمام الاعمال كلها وتارة يظهر لكل عمل منقضى جزاء وهكذا الى الوصول الى غاية الاجزية فلم تعبر رؤيا الملك وصاحي السجن اوتي يوسف في السجن وتماه مع انضمام العلوم الكلية بعد انتهاء الابتلاء فافهم المقام وكن على بصيرة من ادراك دقائق الكلام ﴿ وراودته ﴾ هو في بيتها عن نفسه ﴿ المرادة المطالبة من راد اذا جاء وذهب لطلب شيء ﴾ مفاعلة من واحد لكن لما كان سبب هذا الفعل صادرا من الجانب المقابل لجانب فعله من مرادوتها انما هي لجمال يوسف كدواوة الطيب انما هي للمرض الذي هو من جانب المريض عبر عنه بالسبب وجيء بصيغة المفاعلة وتعديتها بعن لتضمنها معنى المخادعة . فالمعنى خادعت زليخا يوسف عن نفسه لتنال غرضها اى فعلت مايفعل المخادع لصاحبه عن شيء لا يريد اخراجه عن يده وهو يحتال ان يأخذه منه وهي عبارة عن التمثل في مواقفه اياها والحل طلب بحيلة وتكلف كما في القاموس وايراد الموصول لتقرير المرادة فان كونه في بيتها مما يدعو الى ذلك . قيل لواحدة ما حملك على ما انت عليه مما لاخير فيه قالت قرب الوساد وطول السواد ولاظهار كمال تراهته فان عدم ميله اليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها وامتناعه منها مع كونه تحت مملكتها ينادى بكونه في اعلى معارج العفة والزاهة - حكى - ان زليخا كانت من اجل النساء وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيموس فرائت ذات ليلة في المنام غلاما على احسن ما يكون من الحسن والجمال فسأت عنه فقال انما عزيز مصر فلما استيقظت افقتت بما رأت في الرؤيا وادى ذلك الى تغير حالها ولكنها كانت حالها عن الاغيار دهرها نهان ميداشت رازش دردل تنك * چوكان لعل ولعل اندر دل سنك

ثم تقطن من في البيت من الجوارى وغيرها ان بها امرا فقال بعض اصحابه ليعين وبعض باصابة السحر وبعض بمس الجن وبعض بالعشق

صع عند التماس انى عاشق * غير ان لم يعرفوا سنى لمن

ففتش عن امرها فما وجد من غير العشق

زلیخا عشق را پوشیده می داشت * بسینه تخم را پوشیده میکاشت
ولی سر میزد آن مردم زجایی * همی کرد از برون نشو و نمایی
خوشت از بخردان این نکته گفتن * که مشک عشق را نتوان نهفتن
اگر بر مشک کر در پرده صدتوی * کند غمازی از صد پرده اش بوی
وقد كان خطبها ملوك الاطراف فابت الاعزیز مصر فجهزها ابوها بما لایحصى من العید
والجوارى والاموال وارسلها مع حواشیه الى جانب مصر فاستقبلها العزیز بجمع کثیر
فی زینة عظيمة فلما رآه زلیخا علمت انه لیس الذی رآه فی المنام فاخذت تبکی وتحسر علی
ما فات من المطلوب

نه آنست آنکه من در خواب دیدم * بجست وجویش این محنت کشیدم
خدا را ای فلک بر من یخشای * بر روی من دری از مهر بکشای
مسوز از غم من بی دست و پا را * مده برکنج من این ازدهارا
فسمعت من الهاتف لاتحزنی یازلیخا فان مقصودک انما یحصل بواسطه هذا
زلیخا چون زغیب این مژده بشنود * بشکرانه سر خود بر زمین سود
ثم لما دخلوا مصر انزلوا زلیخا فی دار العزیز بالعز والاحترام وهی فی نفسها علی الفراق
والآلام

بظاهر باهمه گفت و شنوداشت * ولی دل جای دیگر در کرو داشت
نهی صد دسته ریحان پیش بلبل * نخواهد خاطرش جز نکبت کل
وكانت هذه الحال سنين وبقیت بکرا لان العزیز کان غنیفا لا یقدر علی المواقعة
بیا جایی که همت بر کاریم * ز کنعان ماه کنعانا بر آریم
زلیخا بادل امید وارست * نظر بر شاهراه انتظارست
فکان ما کان من حسد الاخوان ووصول یوسف الی مصر بالعبودية فلما رآه زلیخا علمت
انه الذی رآه فی المنام وقالت

بخوابم روی زیباوی نمودست * شکب از جان شیداوی ربودست
درین کشور ز سودایش قتادم * بدین شهر از تمنایش قتادم
[چون یوسف بخانه عزیز در آمد سلطان عشق رخت بخانه زلیخا فرستاد و لشکر حسنش
متاع صبر و سکون او را بیغمداد]

زلیخا چون برویش دیده بکشد * بیک دیدارش افتاد آنچه افتاد
ز حسن صورت و لطف شمائل * اسیرش شد بیک دلنی بصددل
بمعشوقان چو یوسف کس نبوده * جمالش از همه خوبان فزوده
نبود از عاشقان کس چون زلیخا * بعشق از جمله بودافزون زلیخا
ز طفلی تابه پر عشق ورزید * بشاهی و اسیری عشق ورزید
[بعد از آنکه عشق بنایت کشید و شوق بنهایت آنجا رسید صورت حال بنیان آورد بایوسف]

- روى - ان يوسف كان يأوى الى بستان فى قصر زليخا يعبد الله فيه وكان قد قدم نهاره ثلاثة اقسام ثلثا لصلواته وثلثا لبيكى فيه وثلثا لىسبح الله فيه ويذكره فلما ادرك يوسف مبالغ الرجال جعلت زليخا تراوده عن نفسها وهو يهرب منها الى البستان فلما طال ذلك عليها تغير لونها واصفر وجهها ودخلت عليها داية من داياتها فاخبرتها بذلك ف اشارت عليها ان تبني له بيتا مزينا بكل ما تقدر عليه من الزينة والطيب ليكون وسيلة الى صحبة يوسف ولما فرغ الصناع من عمله دعت العزيز فدخل فاعجبه لكونه على اسلوب عجيب وقال له اسميه بيت السرور ثم خرج فاستدعت يوسف فزينوه بكل ما يمكن من الزينة وترتفت هى ايضا وكانت بيضاء حسناء بين عينها خال يتلألأ حسنا ولها اربع ذوائب قد نظمتها بالدر والياقوت وعليها سبع حلل وارسلت قلائدها على صدرها

بزورها نبودش احتياجى * ولى افزود ازان خود را رواجى
بخونى كل بيستانها سمرشد * ولى از عقد شبنم خو بترشد

فجاؤا بيوسف

در آمد نا كهان از در چوماهى * عطارد حشمتى خورشيد جاى
وجودى از خواص آب وكل دور * جين طلعتى نور على نور

فلما دخل عليها فى القسم الاول من البيت اغفلته واغلقته وراودته عن نفسه بكل حيلة ثم ادخلته فى الذى يليه فاغلقته وراودته بكل ما يمكن فلم يساعدها يوسف فدفعها بما قدر عليه ثم وثم الى ان انتهى الى البيت السابع فاغلقته وذلك قوله تعالى ﴿وغلقت الابواب﴾ عليها وعليه وكانت سبعة ابواب ولذلك جاء الفعل بصيغة التفعيل الدالة على التكثير ﴿وقالت هيت لك﴾ اسم فعل معناه اقبل وبادر . وبالفارسية [بشتاب پيش من آى كه من ترا ام] واللام للبيان متعلقة بمحذوف اى لك اقول هذا - روى - عن ابن عباس انه قال كان يوسف اذا تبسم رأيت النور فى ضواحه واذا تكلم رأيت شعاع النور فى كلامه يذهب من بين يديه ولا يستطيع آدمى ان ينعت نعتة . فقالت له يا يوسف انما صنعت هذا البيت المزين من اجلك . فقال يوسف يا زليخا انما دعيتى للحرام وحسبى ما فعل بى اولاد يعقوب البسوفى قميص الذل والحزن يا زليخا انى اخشى ان يكون هذا البيت الذى سميت بيت السرور بيت الاحزان والثبور وبقرة من قاع جهنم . فقالت زليخا يا يوسف ما احسن عينيك . قال هما اول شئ يسيلان الى الارض من جسدى . قالت ما احسن وجهك . قال هو للتراب يا كله . قالت ما احسن شعرك . قال هو اول ما ينتشر من جسدى . قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتى . قال اذا يذهب نصيبى من الجنة . قالت ان طرفى سكران من محبتك فارفع طرفك الى حسنى وجمالى . قال صاحبك احق بحسبك وجمالك منى قالت هيت لك ﴿قال معاذ الله﴾ هو من جملة المصادر التى يصحبها العرب بافعال مضرة ولا يستعمل اظهارها كقولهم سبىحان الله وغفرانك وعونك اى اعوذ بالله معاذ ما تدعوتنى اليه من العصيان والحيانة ثم علل الامتناع بقوله ﴿انه﴾ اى الشأن الخطير هذا وهو ﴿ربى﴾ اى سيد العزيز الذى اشتريتني ﴿احسن مثواى﴾ اى احسن

تمهدی و رعایتی حیث امرک با کرامی فاجزاؤه ان اسی الیه بالحیانة فی حرمة * وفیه ارشاد لها الی رعاية حق العزیز بالطف وجه * انه لا یفلح الظالمون * ای لا یدخل فی دائرة الفلاح والظفر کل ظالم کائنا من کان فیدخل فی ذلك المجاوزون للاحسان بالاساءة والعصیان لامرالله تعالی [واز زبان حال یوسف که بازلیخا خطاب می کرد گفته اند]

زهی خجلت که در روز قیامت * که افتد بر زنا کاران غرامت
جزای آن جفا کیشان نویسند * مرا سر دفتر ایشان نویسند
وفی الآیة دلیل علی ان معرفة الاحسان واجب لان یوسف امتنع لاجل شئین لاجل المعصية والظلم ولاجل احسان الزوج الیه : قال الجامی

که چون نوبت بهفتم خانه افتاد * زلیخا از جان بر خاست فریاد
مراتا کی درین محنت پسندی * که چشم رحمت از رویم بندی
بکفتا مانع من این دو چیزست * عتاب ایزد وقهر عزیزست
زلیخا گفت زان دشمن میندیش * که چون روز طرب بنشسته ام پیش
دهم جامی که با جانش ستیزد * زمستی تا قیامت بر نخیزد
تو میکوی خدای من کریمست * همیشه بر کنه کاران رحیمست
مرا از کومر و زر صد خزینه * درین خلوت سرا باشد دوفینه
فدا سازم همه بهر کناحت * که تا باشد زایزد عذر خواحت
بگفت آنکس نیم کافد پسندم * که آید بر کس دیگر کز ندیم
خدای من که نتوان حق کز ایش * بر شوت کی توان آمرز کاریش
زلیخا در تقاضا کرم یوسف * همی انکیخت اسباب توقف
دلش میخواست در سفتن بالماس * ولی میداشت حکم عصمتش پاس

کما قال تعالی ﴿ ولقد هممت به ﴾ اللهم عقد القلب علی فعل شیء قبل ان یفعل من خیر او شر وهو القصد والمراد همت بمخالطته ومجامعته اذ الهم لا یتعلق بالاعیان ای قصدتها وعزمت علیها عزما جازما بعد ما بشرت مبادیها وفعلت ما فعلت من المراودة وتغلیق الابواب ودعوته الی نفسها بقولها هیت لك ولعلها تصدت هنالك لافعال اخر من بسطیدها الیه وقصد المعاتفة وغیر ذلك مما یضطره الی الهرب نحو الباب والتأکید لدفع ماعسی یتوهم من اختصاص اقلاعها عما كانت علیه بما فی مقالته من الزواجر ﴿ وهم بها ﴾ بمخالطتها ای مال الیها بمقتضى الطیعة البشریة وشهوة الشباب میلا جلیلا لایکاد یدخل تحت التکلیف لا قصدا اختیارا لانه کانه برئ من ارتکاب نفس الفاحشة والعمل الباطل كذلك برئ من الهم المحرم وانما عبر عنه بالهم لمجرد وقوعه فی حجة همها فی الذکر بطریق المشاکلة لالشبهه به ولقد اشیر الی تباینهما بانه لم یقل ولقد هما بالمخالطة او هم کل منهما بالآخر * قال حضرة الشیخ افتاده قدس سر ﴿ وهم بها ﴾ ای هم للطیعة البشریة فقمع مقتضاها ولم یعط حکمها فان عدم تقاضیها نقصان بل الکمال ان لا یعطى لها حکمها مع غایة التوقان فیرقی به الانسان وینال المراتب العالیة

عند الرحمن ألا ترى ان العين لا يمدح على ترك الجماع : وفي المستوى

هين مكن خود را خصی رهبان مشو * زانکه عفت هست شهوترا کرو

بی هوا نمی از هوا ممکن نبود * هم غرابا مردگان نتوان نمود

قال الشافعي اربعة لا يبعأ الله بهم يوم القيامة زهد خصي وتقوى جندی وامانة امرأة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كافي المقاصد الحسنة - وروى - في الخبر انه ليس من نبي الا وقد اخطأ وهم بخطيئة غير يحيى بن زكريا ولكنهم كانوا معصومين من الفواحش. فمن نسب الى الانبياء الفواحش كالعزم على الزنى ونحوه الذي يقوله الحشوية في يوسف كفر لانه شتم لهم كذا في القنية * قال بعض ارباب الاحوال كنت بمجلس بعض القصاص فقال ماسلم احد من هوى ولا فلان وسى. من لا يلبق ذكره في هذا المقام العظيم الشأن فقلت اتق الله فقال ألم يقل (حب الى) فقلت ويحك سقال حب ولم يقل احببت قال ثم خرجت بالهم فرأيت النبي عليه السلام فقال لانهم فقد قتلناه قال فخرج ذلك القاص الى بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق ﴿لولا ان رأى برهان ربه﴾ اى حجتة الباهرة الدالة على كمال قبج الزنى. والمراد برؤيته لها كمال ايقانه ومشاهدته لها مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين التي تتجلى هناك حقائق الاشياء بصورها الحقيقية وتتخلص عن صورها المستعارة التي بها تظهر في هذه النشأة على مناطق به قوله عليه السلام (خفت الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات) وكأنه قد شاهد الزنى بموجب ذلك البرهان النير على ماهو عليه في حد ذاته اقبج ما يكون. وجواب لولا محذوف يدل عليه الكلام اى لولا مشاهدته برهان ربه في شأن الزنى لجرى على موجب ميله الجلى لعدم المانع الظاهر ولكنه حيث كان شاهدا له من قبل استمر على ماهو عليه من قضية البرهان وقائدة هذه الشرطية بيان ان امتناعه لم يكن لعدم مساعدة من جهة الطبيعة بل بمحض العفة والتزاهة مع وفور الدواعي الداخلية وترتب المقدمات الخارجية الموجبة لظهور الاحكام الطبيعية هذا وقد نص ائمة الصناعة على ان لو في امثال هذه المواقع جار من حيث المعنى لامن حيث الصيغة مجرى التقيد للحكم المطلق كما في مثل قوله تعالى ﴿ان كاد يضلنا عن الهتانا لولا ان صبرنا عليها﴾ فلا يتحقق هناك هم اصلا وقالوا البرهان مارأى في جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنى او قال له ملك تهم بقفل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء او افرج له سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على يديه وبه كان يخوف صغيرا او رأى شخصا يقول له يا يوسف انظر الى يمينك فتنظر فرأى ثعبانا اعظم ما يكون فقال هذا يكون في بطن الزانى غدا ﴿كذلك﴾ الكاف منصوب المحل وذلك اشارة الى الارادة المدلول عليها بقوله تعالى ﴿لولا ان رأى برهان ربه﴾ اى مثل ذلك التبصير والتعريف عرفاء برهاننا فيما قبل ﴿لتصرف عنه السوء﴾ خيانة السيد ﴿والفحشاء﴾ والزنى لانه مفرط في القبح. وفيه آية بينة وحجة قاطعة على انه لم يقع منه هم بالمعصية ولا توجه اليها قط والاقيل لتصرفه عن السوء والفحشاء وانما توجه اليه ذلك من خارج فصرفه تعالى عنه بما فيه من موجبات العفة والعصمة كما في الارشاد ﴿انه من عبادنا المخلصين﴾ الذين اخلصهم الله لطاعة بان عصمهم عما هو قادح فيها وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا ألا يرى الى قوله ﴿فيعزتك﴾

لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين) * قال في بحر العلوم واعلم انه تعالى شهد ببرائه من الذنب ومدحه بانه من المحسنين وانه من عباده من المخلصين فوجب على كل احد ان لا يتوقف في نزاهته وطهارته ذنبه وعفته وثبته في موطن العثار * قال الحسن لم يقص الله عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تعييرا لهم لكن لئلا تقنطوا من رحمته لان الحجة للانبياء الزم فاذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية عن الانبياء وان صغرت الاوذكر توبتهم واستغفارهم منها كآدم ونوح وداود وابراهيم وسليمان عليهم السلام ۞ والاشارة ان يوسف القلب وان بلغ اعلى مراتبه في مقام الحقيقة وفنائه عن صفات الانانية واستغراقه في بحر صفات الهوية لا ينقطع عنه تصرفات زليخا الدنيا مادام هو في بيتها وهو الجسد فان الجسد للقلب بيت دنيوى. قلنقى انه (ورادته) يوسف القلب زليخا الدنيا (التي هو) يوسف القلب (في بيتها) اى في الجسد الدنيوى (من نفسه) نارأت في نفسه لتعلقه بالجسد داعية الاحتفاظ من الحفظ الدنيوية ليحتفظ منها ويحتفظ منه (وغلقت الابواب) وهى ابواب اركان الشريعة يعنى اذا فتحت الدنيا على القلب ابواب شهواتها وحفظها غلقت عليه ابواب الشريعة التى تدخل منها انوار الرحمة والهداية ونفحات اللطاف والعناية (وقالت) اى الدنيا (هيت لك) اقبل الى واعرض عن الحق (قل) يعنى القلب الفانى عن نفسه الباقي بربه (معاذ الله) اى عيادى بالله مما سواه (انه رانى) الذى رانى بلبان الطاف ربوبيته (احسن منواى) اى مقامى في عالم الحقيقة فلا اعرض عنه (انه لا يفلح الظالمون) الذين يقبلون على الدنيا ويعرضون عن المولى (ولقد همت به) اى همت الدنيا بالقلب لما ترى فيه من الحاجة الضرورية الانسانية اليها (وهم بها) اى هم القلب بها فوق الحاجة الضرورية اليها لمشاركة النفس الحريصة على الدنيا ولذاتها (لولا ان رآى) القلب (برهان ربه) وهو نور القناعة التى من نتائج نظر العناية الى قلوب الصادقين (كذلك لتصرف عنه) عن القلب بنظر العناية (السوء) هو الحرص على الدنيا (والفحشاء) وهو تصرف حب الدنيا فيه (انه) قلب كامل (من عبادنا) لامن عباد الدنيا وغيرها (المخلصين) مما سواها اى المخلصين من جنس الوجود المجازى الموصولين الى الوجود الحقيقى وهذا مقام كماله القلب ان يكون عبد الله حرا عما سواه فاتيا عن اوصاف وجوده باقيا باوصاف ربه كذا في التأويلات النجمية - حكى - عن على بن الحسن انه كان في البيت صمم فقامت زليخا وسترته بثوب فقال لها يوسف لم فعلت هذا قالت استحييت منه ان يرانى على المعصية

درون پرده کردم جایگاهش * که تائبود بسوى من نکاهش

زمن آيين بى دينى نينسد * درين کارم که مى بينى نينسد

فقال يوسف أستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه وانا احق ان استحي من ربى الذى خلقنى فاحسن خلقى * قال في التبيان ان يوسف لما رأى البرهان قام هاربا مبادرا الى الباب فقبضته زليخا وذلك قوله تعالى ۞ واستبقا الباب ۞ بحذف حرف الجر اى تسابقا الى الباب البرافى الذى هو المخرج من الدار ولذلك وحد بعد الجمع فيما سلف اما يوسف فللفرار منها

واما هي فلتصده عن الخروج والفتح ﴿١﴾ وقد قيصه من دبر ﴿٢﴾ اي اجتذبه من ورائه وخلفه فانشق طولاً نصفين وهو القدر كما ان الشق عرضاً هو القبط ﴿٣﴾ والفياء ﴿٤﴾ وجداً وصادفاً ﴿٥﴾ سيدها ﴿٦﴾ زوجها وهو قطيفر، تقول المرأة لزوجها سيدي ولم يقل سيدها لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن له سيدها على الحقيقة ﴿٧﴾ لدى الباب ﴿٨﴾ اي عند الباب البراني مقبلاً ليدخل او كان جالساً مع ابن عم لزيخا يقال له يليخا - روى - عن كعب انه لما هرب يوسف بجمل فراش القفل يتناسر ويسقط حتى خرج من الابواب كما قال المولى الجامي

چو کش اندر دویدن کام تیزش * کشاد از هر دری راه کریزش

بهر درکامدی بی در کشایی * بریدی قفل جایی پره جایی

زلیخا چون بدیدان از عقب جست * بوی در آخرین درگاه پیوست

بی باز آمدن دامن کشیدش * زسوی پشت پیراهن دریدش

برون رفت از کف آن غم رسیده * بسان غنچه پیراهن دریده

برون آمد پیش آمد عزیزش * گروهی از خواص خانه نیزش

* قالت ﴿٩﴾ كأنه قيل فإذا كان حين الفيء العزيز عند الباب فقبل قالت منزلة نفسها

﴿١٠﴾ ماجزاء من اراد باهلك سوءاً ﴿١١﴾ من الزنى ونحوه وما نافية اي ليس جزاؤه ﴿١٢﴾ الا ان

يسجن او عذاب اليم ﴿١٣﴾ الا السجن او العذاب الاليم مثل الضرب بالسوط ونحوه او استفهامية

اي أى شئ جزاؤه غير ذلك كما تقول من في الدار الا زيد * قال العزيز من اراد باهلي سوءاً قالت

زليخا كنت نائمة في الفراش فجاء هذا الغلام العبراني وكشف عن ثيابي وراودني عن نفسي

چو دزدان بر سر بالین آمد * بقصد حرمن نسرين آمد

خیالش آنکه من از وی نه آگاه * بحرم کلستانم آورد راه

باذن باغبان ناگشته محتاج * برد تا سنبیل وکل را بتاراج

فالتفت العزيز اليه وقال يا غلام هذا جزاء منك حيث احسنت اليك وانت تخزني

نمی شاید درین دیر پر آفات * جز احسان اهل احساناً مكافاة

زکوی حق کنزاری رخت بستی * نمک خوردی نمکداریا شکستی

كأنه قيل فماذا قال يوسف حينئذ فقبل ﴿١٤﴾ قال ﴿١٥﴾ دفعا عن نفسه وتزيها لعرضه ﴿١٦﴾ هي راوتی

عن نفسي ﴿١٧﴾ طالبتني للمواقعة لا اني أردت بها سوءاً كما قالت

زلیخا هرچه میگوید دروغست * دروغ او چراغ بی فروغست

زن از بهلوی چپ شد آفریده * کس از چپ راستی هرگز ندیده

فقال العزيز ما اقبل قولك الا ببرهان وفي رواية نظر العزيز الى ظاهر قول زليخا وتظاهرها

فامر بان يسجن يوسف وعند ذلك دعا يوسف بازال البراءة وكان لزيخا خاله ابن في

المهد ابن ثلاثة اشهر او اربعة اوستة على اختلاف الروايات فهبط جبريل الى ذلك الطفل

واجلسه في مهده وقال له اشهد ببراءة يوسف فقام الطفل من المهد وجعل يسمي حتى قام

بين يدي العزيز وكان في حجره

فغان زد کای عزیز آهسته تریاش * ز تمجیل عقوبت بر حذر باش
 سزاوار عقوبت نیست یوسف * بلطف و مرحمت اولیست یوسف
 عزیز از گفتن کودک عجب ماند * سخن با او بقانون ادب راند
 که ای ناشسته لب زالایش شیر * خدایت کرد تلقین حسن تقریر
 بکورش که این آتش که افروخت * کز انم پرده عز و شرف سوخت

كما قال الله تعالى ﴿ وشهد شاهد من أهلها ﴾ ای ابن خالها الذی کان صیبا فی المهد وأنما
 التی الله الشهادة علی لسان من هو من أهلها لیكون اوجب للحجة علیها واثق لبراءة
 یوسف واثق للتهمة عنه * وفی الارشاد ذکر کونه من أهلها لیبان الواقع اذ لا یختلف الحال
 فی هذه الصورة بین کون الشاهد من أهلها او من غیرهم * واعلم انه تکلم فی المهد جماعة
 منهم شاهد یوسف هذا . ومنهم نینا صلی الله علیه وسلم فانه تکلم فی المهد فی اوائل ولادته
 واول کلام تکلم به ان قال (الله اکبر کبیرا والحمد لله کثیرا وسبحان الله بکرة واصیلا) . ومنهم
 عیسی علیه السلام ویأتی تکلمه فی سورة مریم ومنهم مریم . والدة عیسی علیه السلام
 . ومنهم یحیی علیه السلام . ومنهم ابراهیم الخلیل علیه السلام فانه لما سقط علی الارض استوی
 قائما علی قدمیه وقال لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملك وله الحمد الحمد لله الذی هدانا لهذا
 . ومنهم نوح علیه السلام فانه تکلم عقیب ولادته فان امه ولدته فی غار خوفا علی نفسها وعلیه
 فلما وضعته وارادت الانصراف قالت وانوحاه فقال لها لا تخافی احدا علی یا اماء فان الذی
 خلقنی یحفظنی . ومنهم موسی علیه السلام فانه لما وضعته امه استوی قاعدا وقال یا اماء لا تخافی
 ای من فرعون ان الله معنا . وتکلم یوسف علیه السلام فی بطن امه فقال انا المققود والمغضب
 عن وجه ابی زمانا طویلا فاخبرت امه والده بذلك فقال لها اکتعی امرک . واجاب واحدا امه
 بالتشمت وهو فی بطنها حین عطشت وسمع الحاضرون کلهم صوته من جوفها . ومنهم ابن
 المرأة الی مرعلیها بامرأة یقال انها زنت فشهد بالبراءة . ومنهم طفلی الذی الاخذود . ومنهم
 ابن ماشطة بنت فرعون * عن ابن الجوزی ان ماشطة بنت فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة
 اباه باسلامها فمر بالقائها والقاء اولادها فی الثقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت
 النوبة الی آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبری یا اماء فانک علی الحق . ومنهم مبارک النیامة
 قال بعض الصحابة دخلت دارا بمكة فرأیت فیها رسول الله وسمعت منه عجبا جاءه رجل
 بصبي یوم ولد وقد لفه فی خرقه فقال النبی علیه السلام (یا غلام من انا) قال الغلام بلسان طلق
 انت رسول الله قال (صدقت بارک الله فیک) ثم ان الغلام لم یتکلم بشئ فکنا نسمیه مبارک النیامة
 وكانت هذه القصة فی حجة الوداع . ومنهم صاحب جریج الراهب وقصته ان جریجا کان یتعبد
 فی صومعة فقالت بنية من بنی اسرائیل لاقتنه فعرضت له نفسها فلم یلتفت الیها فکنت نفسها
 من راعی غنم کان یأوی بغمه الی اصل صومعته فولد غلاما وقالت ان من جریج فضر به
 وهدموا صومعته فصلى جریج وانصرف الی الغلام ووضع یده علی رأسه فقال بحق الذی
 خلقک ان تخبرنی من ابوک فتکلم باذن الله تعالى ان ابی فلان الراعی فاعتذروا الی جریج

وبنوا صومعته . ومنهم ما ذكره الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره قال قلت لبتى زينب مرة وهى فى سن الرضاعة قريبا عمرها من سنة ماقولين فى الرجل يجامع حليته ولم يتزل فقالت عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم انى فارقت تلك البنت وغبت عنها سنة فى مكة وكنت اذنت لوالدتها فى الحج وجاءت مع الحج الشامى فلما خرجت للملاقاتها رأتى من فوق الجمل وهى ترضع فقالت قبل ان ترانى امها هذا بى وضحكت ورمت نفسها الى كما فى انسان العيون ﴿ ان كان قيصة قد من قبل ﴾ الشرطية محكية على ارادة القول كأنه قيل وشهد شاهد من اهلها فقال ان كان قيصة وجع بين ان الذى هو للاستقبال وبين كان لان المعنى ان يعلم ان قيصة قد من قبل اى من قدام فالشرط وان كان ماضيا بحسب اللفظ لكنه فى تأويل المضارع * فان قلت كيف اطلق الشهادة على قول هذه الشرطية مع ان الشهادة فى عرف الشرع عبارة عن الاخبار باثبات حق الغير على غيره بلفظ اشهد * قلت هذه الشرطية تقوم مقام الشرطية وتؤدى مؤداها من حيث ان قولها ثبت به صدق يوسف وبطل قولها ﴿ فصدقت ﴾ اى فقد صدقت زليخا فى قولها ﴿ وهو من الكاذبين ﴾ فى قوله لانه اذا طلبها دفعته عن نفسها فشقت قيصة من قدام اويسرع خلفها ليدركها فيتعثر بذيله فينشق جيبه ﴿ وان كان قيصة قد من دبر ﴾ من خلف ﴿ فكذبت ﴾ فى قولها ﴿ وهو من الصادقين ﴾ لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقذته ﴿ فلما رأى ﴾ العزيز ﴿ قيصة قد من دبر ﴾ وعلم براءة يوسف وصدقه كما قال الجامى

عزيز از طفل چون کوش این سخن کرد * روان تفتیش حال پیرهن کرد
چو دید از پس دریده پیرهن را * ملامت کرد آن مکاره زن را
﴿ قال انه ﴾ اى الامر الذى وقع فيه التشاجر ﴿ من كيدكن ﴾ من جنس حيلتكى ومكركن
ابتها النساء لامن غيركن فخرجت زليخا وتعميم الخطاب للتنبيه على ان ذلك خلق لهن
عريق ﴿ ان كيدكن عظيم ﴾ فانه الصق واعلق بالقلب واشد تأثيرا فى النفس اى من كيد
الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال ولان الشيطان يوسوس مسارقة
وهن يواجهن به الرجال فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان * وعن بعض العلماء انا اخاف من
النساء ما لا اخاف من الشيطان فانه تعالى يقول ﴿ ان كيد الشيطان كان ضعيفا ﴾ وقال للنساء ﴿ ان
كيدكن عظيم ﴾

زكيدزن دل مردان دونمست * زانرا كيدهاى پس عظيمست
عزيزانرا كند كيد زنان خوار * بكيد زن بود دانا كرفتار
زمكر زن كسى عاجز مبادا * زن مكاره خود هرگز مبادا
﴿ يوسف ﴾ اى قال العزيز يا يوسف ﴿ اعرض عن هذا ﴾ الامر وعن التحديث به واكتمه
حتى لا يشيع فيعبرون

قدم از راي غمازي بدرنه * كه باشد پرده بوش از پرده دربه
﴿ واستغفرى ﴾ انت يا زليخا ﴿ لذنبك ﴾ الذى صدر عنك وثبت عليك ﴿ انك كنت ﴾

بسبب ذلك ﴿ من الخاطئين ﴾ من جملة القوم الذين تعمدوا للخطيئة والذنب يقال خطي اذا اذنب عمدا والتذكير لتغليب الذكور على الاناث وفي الحديث (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) وكان العزيز رجلا حليما فاكتفى بهذا القدر في مؤاخذتها كما قال المولى الجامى

عزيز اين گفت ويرون شدزخانه * بخوش خويي سمر شد در زمانه
تحميل دلکش است اما نه چنين * نکر خويي خوشست اما نه چنين
چو مرد از زن بخوش خويي کشد بار * زخوش خويي بيد رويي کشد کار
مکن با کار زن چندان صبري * که افتد رخنه درسد غيوري
وقيل كان قليل الغيرة - وروي - انه حلف ان لا يدخل عليها الى اربعين يوما وخرج يوسف من عندها وشغله في خدمته وبقيت زليخا لاترى يوسف

دریغ آن صید کنز دام برون رفت * دریغ آن شهد کنز کام برون رفت
عزیمت کرد روزی عنکبوتی * که بهر خود کند تحصیل قوتی
بجایی دید شهبازی نشسته * زقید دست شاهان باز رسته
بکشد اوتنیدن کرد آغاز * که بسدد بال و پرش را ز پرواز
زمانی کار در پیکار او کرد * لعاب خود همه در کار او کرد
چون آن شهباز کرد ازوی کناره * نماند غیر قاری چند پاره
منم آن عنکبوت زارو رنجور * قتاده از مراد خویشتن دور
دک جانم کسسته همچو تارش * نکشته مرغ امید شکارش
کسسته تارم از هر کار و باری * بدستم نیست جز بکسته تاری

والاشارة ان يوسف القلب لما رأى برهان به وهو نظر نور العناية التي من نتائجها القناعة وهرب من زليخا الدنيا وما انخدع من زينتها وشهواتها اتبعته زليخا الدنيا (واستبقا الباب) وهو الموت فان الموت باب بين الدنيا والآخرة وكل الناس داخله فمن زحزح عن باب دار الدنيا دخل باب الدار الآخرة لان من مات قامت قيامته فتعلق زليخا الدنيا بشهواتها بذيل قيص بشرية يوسف القلب قبل خروجه من باب الموت الحقيقي (وقدت قيصه) فقدت قيص بشريته (من دبر) فلما خرج يوسف القلب من باب موت البشرية والصفات الحيوانية واتبعته زليخا الدنيا (والفيا سيدها لدى الباب) وهو صاحب ولاية تربية يوسف القلب وزوج زليخا الدنيا وانما سمي سيدها لان اصحاب الولايات هم سادة الدنيا والآخرة وهم الرجال الحقيقية المتصرفون في الدنيا كمتصرف الرجل في امرأته (قالت ماجزاء من اراد باهلك سوءا) ماجزاء قلب يتصرف في الدنيا بالسوء وهو على خلاف الشريعة ووفق الطبيعة (الا ان يسجن) في سجن الصفات الذميمة النفسانية (او عذاب اليم) اي يعذب بالبعد والفراق (قال) يوسف القلب واظهر عداوة زليخا الدنيا بدمان تخرق قيص بشريته وخرج من باب الموت عن صفاتها (هي راودتني عن نفسي) لانها كانت مأمورة بخدمتي كما قال (يادنيا اخدمني من خدمتي) واني

كنت فارا منها قوله (ففروا الى الله) (وشهد شاهد من اهلها) اى حكم بينهما كما هو العقل
الغريزى دون العقل المجرد فان الغريزى دنيوى والمجرد اخروى . فالمعنى ان حاكم العقل
الغريزى الذى هو من اهل زليخا حكم (ان كان قيصه قدم من قبل) اى ان كان قيص بشرية
يوسف القلب قد من قبل يدل على ان التابع كان يوسف القلب على قدمى الهوى والحرص
فعدل عن الصراط المستقيم العصمة وقد قيص بشريته من قبل (فصدقت) زليخا الدنيا انها
متبوعة (وهو من الكاذبين) فى دعواه انها راودتني عن نفسى واتبعني (وان كان قيصه قدم من
دبر فكذبت) زليخا الدنيا انها متبوعة (وهو من الصادقين) يعنى يوسف القلب صادق فى ان زليخا
الدنيا راودته عن نفسه واتبعته وانه متبوع (فلما رأى قيصه قدم من دبر) ميز حاكم العقل ان بدتصرف
زليخا الدنيا لاتصل الى يوسف القلب الا بواسطة قيص بشريته (قال انه) اى التعلق بقيص بشريته
يوسف القلب (من كيدكن) اى من كيد الدنيا وشهواتها (ان كيدكن عظيم) لا تكن تكدن
فى امر عظيم وهو قطع طريق الوصول الى الله العظيم على القلب السليم (يوسف اعرض عن هذا)
اى يا يوسف القلب اعرض عن زليخا الدنيا فان كثرة الذكورت المحبة وحب الدنيا رأس كل خطيئة
(واستغفرى لذنبك) يا زليخا الدنيا (انك كنت) بزيتك وشهواتك قاطعة طريق الله تعالى على
يوسف القلب وانت فى ذلك (من الخاطئين) الذين ضلوا عن الطريق واصلوا كثيرا كذا فى التأويلات
التجمية نفعا الله بحقائقها ﴿ وقال نسوة ﴾ اى جماعة من النساء وكن حسا امرأة الحجاز وامرأة الساقى
وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الحاجب * والنسوة اسم مفرد لجميع
المرأة وتأنيته غير حقيقى ولذا لم يلحق فعله تاء التأنيث * وقال الرضى النسوة جمع لانها على
وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء كغلام وغلمة لانها اسم جمع [آورد اندك] اكرجه
عزيزاين قصه را تسكين داد اما سخن نهان كى ميانند شمه ازين واقعه در السنه عوام افتاد

زليخارا چو بشكفت آن كل راز * جهانى شد بطغش بلبل آواز

[وبمض از خواتين مصر زبان ملامت بر زليخا دراز کردند و هر آينه عشق را غوغاى

ملامت در كارست نه سوداى سلامت] : قال الحافظ

من ازان حسن روز افزون كه يوسف داشت دانستم * كه عشق از پرده عصمت برون آرد زليخارا

وقال الجامى

نسا زد عشق را كنيج سلامت * خوشا رسوايى وكوبى ملامت

غم عشق از ملامت تاره كردد * وزين غوغا بلند آوازه كردد

﴿ فى المدينة ﴾ ظرف لقائى اشمن الامر فى مصر اوصفة للنسوة * وقال الكاشفى

[بايكديگر نشسته گفتند در شهر مصر بموضى كه عين الشمس مضمون سخن ایشان

آنكه] ﴿ امرأه العزيز ﴾ والعزير بلسان العرب الملك والمراد به قطنير وزير الريان وبامراته

زليخا ولم يصحح باسمها على ما عليه عادة الناس عند ذكر السلطان والوزير ونحوهما وذكر

من يتبعهم من خواص حرمهم * وقال سعدى المفتى صرحن باضاقتها الى العزيز مبالغة

للتشيع لان النفوس اقبل الى سماع اخبار ذوى الاخطار وما يجرى لهم ﴿ تراود قيتها ﴾

اي تطالب غلامها بمواقفه لها وتحتال في ذلك وتخادعه ﴿ عن نفسه ﴾ والفتى من الناس الشاب ويستعان للملوك وان كان شيخا كالغلام وهو المراد هنا وفي الحديث (لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسايتكم امام الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وفتاى) قال ابن الملك انما كره النبي عليه السلام ان يقول السيد عبدي لان فيه تعظيما لنفسه ولان العبد في الحقيقة انما هو لله قيل انما يكره اذا قاله على طريق التناول على الرقيق والتحقيق لشأنه والا فقد جاء القرآن به قال الله تعالى ﴿ والصالحين من عبادكم وامائكم ﴾ ﴿ قد شفعها حجاب ﴾ [بدرستى كه بشكافته است غلاف دل او از جهت دوستى يعنى محبت يوسف بدروند دل او در آمده] وهو بيان لاختلال احوالها القلبية كاحوالها القالية خبر ثان وجبا تميز منقول من الفاعلية اى شق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى فؤادها. والشغاف حجاب القلب وقرئ شفعها بالعين المهملة يقال شفعه الحب احرق قلبه كما فى الصحاح * اعلم ان المحبة هو الميل الى امر جميل وهو اذا كان مفرط ايسمى عشقا وهو اذا كان مفرط ايسمى سكرا وهيانا وصاحب العشق المفرط معذور غير ملاموم لانه آفة سماوية كالجنون والمرض مثلا والمحبة اصل اليجاد وسببه كما قال تعالى (كنت كثرنا مخفيا فاجبت ان اعرف) قال القاشانى العشق اخص لانه محبة مفرطة ولذلك لا يطلق على الله لانتفاء الافراط عن صفاته انتهى * قال الجنيد قالت النار يارب لولم اطعك هل كنت تعذبني بشئ هو اشد مني قال نعم كنت اسلط عليك نارى الكبرى قالت وهل نار اعظم مني قال نعم نار محبتي اسكنها قلوب اوليائى المؤمنين كذا فى فتح القريب * قال يحيى بن معاذ لو وليت خزائن العذاب ما عذبت عاشقا قط لانه ذنب اضطرار لا ذنب اختيار وفى الحديث (من عشق فعف وكنتم ثم مات مات شهيدا) : قال الحافظ

عاشق شوارنه روزى كار جهان سر آيد * ناخوانده نقش مقصود از كارگاه هستى
وعشق زليخا وان كان عشقا مجازيا لكن لما كان تحققها به حقيقة وصدقا جذبا الى المقصود
وآل الامر من المجاز الى الحقيقة لانه قنطرتها : قال العطار فى منطق الطير
هر كه او در عشق صادق آمدست * بر سرش معشوق عاشق آمدست
كر بصدق عشق پيش آيد ترا * عاشقت معشوق خویش آيد ترا

﴿ انا لنرىها ﴾ اى نعلمها علما مضاهيا للمشاهدة والعيان فيما صنعت من المراودة والمحبة المفرطة مستقرة ﴿ فى ضلال ﴾ فى خطأ وبعد عن طريق الرشد والصواب ﴿ ميين ﴾ واضح لا يخفى كونه ضلالا على احد او مظهر لامرها فيما بين الناس وانما لم يقل انما لئلا يلقى ضلال ميين اشعارا بان ذلك الحكم غير صادر عنهم مجازفة بل عن علم ورأى مع التلويح بانهم مترهات عن امثال ما هم عليه ولذا ابتلاه الله تعالى بآراميين به الغير لانه ما غير احد اخاه بذنب الا ارتكبه قبل ان يموت وهذه اعنى ملامة الخلق وتضليلهم علامة كمال المحبة ونتيجته لان الله تعالى اذا اصطفى عبدا لجنابه رفع محبته الذاتية عن قلوب الاغيار غير منه عليه ولذا ترى ارباب الاحوال واصحاب الكشوف مذكورين غالبا بلسان الذم والتعير اذ هم قد تجاوزوا حد الجمهور فكانوا كالمسك بين الدماء فكما ان المسك خرج بذلك الوصف الزائد عن كونه جنس

الدم فكذا العشاق خرجوا بما هم عليه من الحالة الجمعية الكمالية عن كونهم من جنس العباد ذوى التفرقة والنقصان والجنس الى الجنس يميل لا الى خلافه فافهم حقيقة الحال وهو اللامع بالبال ﴿ فلما سمعت بمكرهن ﴾ باعتبارهن وسوء قولهن وقولن امرأة العزيز عشقت عبدها الكنعانى وهو مقتها وتسميته مكررا لكونه خفية منها كسكر المسكر وان كان ظاهرا لغيرها ﴿ ارسلت اليهن ﴾ تدعوهن للضيافة اكراما لهن ومكررا بهن ولتعذر في يوسف لعلمها انهن اذا راينه دهشن واقتن به . قيل دعت اربعين امرأة منهن الجنس المذكورات ﴿ واعتدت ﴾ اى احضرت وهيات ﴿ لهن متكأ ﴾ اى ما يتكئن عليه من الخمارق والوسائد وغيرها عند الطعام والشراب كمادة المترفين ولذلك نهى عن الاكل بالشمال او متكأ . وقرئ متكأ وهو الاترج او الزماورد بالضم وهو طعام من البيض واللحم معرب والعامية تقول الزماورد كما في القاموس ﴿ وآتت كل واحدة منهن ﴾ بعد الجلوس على المتكأ ﴿ سكينا ﴾ لتستعمله في قطع ما يعهد فيما قدم بين ايديهن وقرب اليهن من اللحوم والفواكه ونحوها وقصدت بتلك الهيئة وهى قومودهن مشكشات والسكاكين فى ايديهن ان يدهشن و يبهتن عند رؤيته ويشغلن عن نفوسهن فيقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها لان المتكى اذا بهت لشيء وقعت يده على يده - روى - انها اتخذت لهن ضيافة عظيمة من الوان الاطعمة وانواع الاشربة بحيث لا توصف

روان هم سو كينزان و غلامان * بخدمت همجو طاوسان خرامان
برى رويان مصرى حلقه بسته * بمسندهاى زرکش خوش نشسته
چو خوان برداشتند از پيش آنان * زليخا شكر كويان مدح خوانان
نهاد از طنبع حيلت ساز پرفن * ترنج و كزلكى بردست هر زن
﴿ وقالت ﴾ ليوسف وهن مشغولات بمعالجة السكاكين واعمالها فيما بايديهن من الفواكه واضرابها ﴿ اخرج ﴾ يا يوسف ﴿ عليهن ﴾ اى ابرز لهن : قال المولى الجامى
بپای خود زليخا سوى او شد * دران كاشانه هم زانوى او شد
بزاری گفت كای نور دودیده * تمنای دل محنت رسیده
فتادم در زبان مردم از تو * شدم رسوا میان مردم از تو
كرقم آنكه در چشم تو خوارم * بنزدك تو بس بى اعتبارم
مده زين خوارى وبى اعتبارى * ز خاتونان مصرم شرمسارى
شد از افسون آن افسونكر كرم * دل يوسف به يرون آمدن نرم
پي تزيين او چون باد برخاست * چوسرو از حله سبز بياراست
فرود آويخت يكسوى مغرب * به پيش حله اش چون غنبر تر
ميانش را كه بامو همسرى كرد * دزيرين منطقه زيور كرى كرد
بسر تاج مرصع از جواهر * زهر جوهر هزارش لطف ظاهر
بپا نعلينى از لعل و كهر پر * برو بسته دوال از رشته در
﴿ فلما راينه ﴾ عطف على مقدر فخرج عليهن

ز خلوت خانه آن کنج نهفته * برون آمد چو کلزار شکفته
 فرآینه فلما رأیته ﴿ اکبرنه ﴾ عظمنه وهبن حسنه الفائق وجماله الرائق فان فضل جماله
 على جمال كل جميل كان كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وسيقأتی مزید الیاب
 فی هذا الشأن او حزن لیوسف من شدة الشبق على حذف اللام. والشبق شدة شهوة الضراب
 والمرأة اذا اغتلمت واشتدت شهوتها سال دم حیضها من اکبرت المرأة اذا حاضت لانها
 تدخل الکبر بالحیض او امنین لتوقهن الیه كما فی الکواشی * وفی الشرعة ویستحب من اخلاق
 الزوجة ما قال علی بن ابی طالب « خیر نساؤکم العفیفه الفلیمة المطیعة لزوجها » ﴿ وقطعن
 ایدیهم ﴾ ای جرحنها بالسکاکین لفرط وحشتن وخروج حرکات جوارحن عن منهج
 الاختیار والاعتیاد حتی لم یعلمن ما فعلن أو ابینها كما فی التبیان * وقال وهب ماتت جماعة منهن
 كما قال المولی الجامی

چو هر يك را دران دیدار دیدن * تمنا شد ترنج خود بریدن
 ندانسته ترنج از دست خود باز * زدست خود بریدن کرد آغاز
 یکی از تیغ انکشتان قلم کرد * بدل حرف وفای اورقم کرد
 یکی بر ساخت از کف صفحه سیم * کشیدش جدول از سرخی چو تقویم
 بهر جدول روانه سبلی از خون * ز حد خود نهاده پای بیرون
 کروی زان زنان کف بریده * ز عقل و صبر و هوش و دل ریمده
 بیع عشق یوسف جان نبردند * ازان مجلس نرفته جان سپردند
 رومی از خرد بیکانه کشتند * ز عشق آن پری دیوانه کشتند
 رومی آمدند آخر بخود باز * ولی با درد و سوز عشق دمساز
 جمال یوسف آمد خفی از می * بقدر خود نصیب هر کس ازوی

﴿ ففعلن ایدیهم ﴾ لدهشتن و المدهوش لا یدرک ما یفعل ولم تقطع زلیخا یدیها لان
 حیاها منعت الی التمكن فی المحبة کاهل التهایات وحال النسوة کانت فی مقام التلون کاهل
 البدایات لکل مقام تلون وتمکن و بدایة ونهایة * قال القاشانی خرج یوسف بقة علی النسوة
 فنقصن ایدیهم لما اصابهن من الحيرة لشهود جماله والغیبة عن اوصافهن کما قیل
 فکانت مذات القاطعات اکفها * فی شاهد هو فی البریة ابداع

لا شک ان زلیخا کانت ابلغ فی محبته منهن لکنها لم تنب عن التمییز بشهود جماله لتمکن حال
 الشهود فی قلبها التمییز * در حقائق سلمی [مذکور است که حق تعالی بدین آیت مدعیان
 محبت را سرزنش میکند که مخلوقی در رؤیت مخلوقی بدان مرتبه میرسد که احساس الم قطع
 نمیکند شهادت شهود پذیر جمال خالق باید که بهره هیچ کس از بلا و غنا متألم نشوید]

کر یا تودی دست در اغوش توان کرد * بیداد تو سهلست فراموش توان کرد
 * وقال فی شرح الجکیم العطاسة ما تجده القلوب من الهموم والاحزان یعنی عند فقدان مرادها
 وتشویش معتادها فلاجل مامنت من وجود العیان اذ لو عاینتم جمال الفاعل جل علیها الم

البعد كما اتفق في قصة النسوة اللاتي قطعن ايديهن انتهى ﴿وقلن حاش لله﴾ [يا كست خدای تعالی از صفت عجز در آفریدن چنین مخلوقی] واصله حاشا حذف الالف الاخيرة تخفيفا وهو حرف جر يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا زيد فوضع موضع التنزيه والبراءة فمعناه تنزيه الله وبراءة الله واللام ليان المبرأ والمنزّه كما في سقيالك والدليل في وضعه موضع المصدر قراءة ابی السماك حاشا لله بالتثوين ﴿ما هذا بشرا﴾ ای آدمیا مثلنا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ﴿ان﴾ نافية بمعنى ما ﴿هذا الاملك كريم﴾ یعنی علی ربه كما في تفسير ابی الليث وهو من باب قصر القلب لقلبه حکم السامعين حيث اعتقدوا انه بشر لاملك وقصرنه علی الملكية مع علمهم انه بشر لانه ثبت في النفوس لا اكمل ولا احسن خلقا من الملك یعنی ركز في العقول من ان لاحی احسن من الملك كما ركز فيها لئلا قبض من الشيطان ولذلك لا يزال يشبه بهما كل متاه في الحسن والقبح وغرضهن وصفه باقصی مراتب الحسن والجمال

چو دیدندش که جز والا کهر نیست * برآمد بانک کین هذا بشر نیست

نه چون آدم ز آب وکل سرشتست * ز بالا آمده قدسی فرشتست

* قال بعضهم ان من لطف الله بنا عدم رؤيتنا للملائكة على الصورة التي خلقوا عليها لانهم خلقوا على احسن صورة فلو كنا نراهم لطارت اعيننا واروا حنا لحسن صورهم ولذا ابتدئ رسول الله بالرويا تأنيضا له اذ القوى البشرية لا تحمل رؤية الملك نجاة وقد رأى جبريل في اوائل البعثة على صورته الاصلية فخر مغشيا عليه فنزل اليه في صورة الآدميين كافي انسان العيون * قالوا كان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى تلالوا وجهه كما يرى نور الشمس من السماء عاينها وكان يشبه آدم يوم خلقه ربه وكانت امه راحيل وجدته سارة حيلتين جدا

چه گویم کان چه حسن و دلبری بود * که بیرون از حد حور و پری بود

مقدس نوری از قید چه و چون * سر از جلباب چون آورده بیرون

چون آن بیچون درین چون کرد آرام * پی رو پوش کرده یوسفش نام

زلیخانی که رشک حور عین بود * بتغرب پرده عصمت نشین بود

ز خورشید رخش نادیده تابی * گرفتار جالش شد بخوانی

* قال الكاشفي في تفسيره الفارسي صاحب وسيط باسناد خود از جابر انصاري نقل میکند که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرمود که جبرائیل بر من فرود آمد و گفت خدای تعالی ترا سلام میرساند و میگوید حبیب من حسن روی یوسف را از نور کرسی کموت دادم و کسوت حسن ترا از نور عرش مقرر کردم و ما خلقت خلقا احسن منك یوسف را جمال بود و آن حضرت را کمال در شهود جمال یوسف دستها بریده شد در ظهور کمال محمدی زانرا قطع یافت

از حسن روی یوسف دست بریده سهلست * دلبای دلبر من سرها بریده باشد

[از عایشه صدیقه نقل میکنند که در صفت جمال حضرت رسالت پناه فرمود که]

لوائم زليخا لورأين جينه * لآثرن في القطع القلوب على اليد

زنان مصر بهنكام جلوة يوسف * زروى يخودى ازدست خویش بريدند

مقرر است که دل پاره پاره میکردند * اگر جمال تو ای نور دیده میدیدند

وفي الحديث (ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نديكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا). * يقول الفقير ايدى الله القدير الظاهر ان بعض الانبياء مفصل على البعض في بعض الامور وان الحسن بمعنى بياض البشرة مختص بيوسف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمر اللون لكن مع الملاحظة التامة وهو لا ينافي الحسن وإليه يشير قول الحافظ

آن سیه چرده که شیرینی عالم با اوست * چشم میكون اب خندان رخ خرم با اوست

وقول المولى الجامى

دیر صنع نوشتست کرد عارض تو * بمشکتاب که الحسن والملاحة لك

فالحسن امر والملاحة امر آخر وبالملاحة يفضل النبي عليه السلام على يوسف وعليه يحمل قول الجامى

ز خوبی تو بهر جا حکایتی گفتند * حدیث یوسف مصری فسانه باشد

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لى جبريل ان اردت ان تنظر من اهل الارض شيها بيوسف فانظر الى عثمان بن عفان) وجاء (هو) شبه الناس بجذك ابراهيم وايبك محمد) والخطاب لرقية بنت رسول الله زوجة عثمان وكانت رقية ذات جمال بارع ايضا ومن ثم كان النساء تغنيهما بقولهن احسن شى يرى انسان رقية وبملها عثمان وجاء فى حق رومان ام عائشة رضى الله عنها بضم الراء وفتحها (من اراد ان ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى رومان) وفيه بيان حسننها وكونها من اهل الجنة كما لا يخفى والاشارة (وقل نسوة) صفات البشرية النفسانية من البهيمية والسبعية والشيطانية (فى المدينة) فى مدينة الجسد (امرأة العزيز) وهى الدنيا (تراود فتاها عن نفسه) تطالب عبدها وهو القلب كان عبدا للدنيا فى البداية للحاجة اليها فى التربية فلما كمل القلب وصفا وصل عن دنس البشرية واستاهل للنظر الالهى فتجلى له الرب تعالى فتصور القلب بنور جماله وجلاله احتاج اليه كل شى وسجده حتى الدنيا (قدشفها حبا) اى احبته الدنيا غاية الحب لما ترى عليه آثار جمال الحق ولما لم يكن لنسوة صفات البشرية اطلاع على جمال يوسف المثلك كن يلمن الدنيا على محبته فقلن (نالناها فى ضلال مبين فلما سمعت) زليخا الدنيا (بمكرهن) فى ملامتها (ارسلت) الى الصفات وهيات اضعمة مناسبة لكل صفة منها (واتت كل واحدة منهن سكينا) سكينة الذكركر (وقالت) زليخا الدنيا يوسف القلب (اخرج عليهن) وهو اشارة الى غلبات احوال القلب على الصفات البشرية (فلما رأينه) فلما وقفن على جماله وكأله (اكبرن) اكبرن جماله ان يكون جمال البشر (وقطعن ايديهن) بسكين الله كرهن تعلق فاسقوى الله (وقلن حاش لله ما هذا بشرا) اى جمال بشر (ان هذا الا) جمال (ملك كريم) وهو الله تعالى بقراءة من قرأ ملك

بكسر اللام ﴿قالت فذلكن﴾ كن للنسوة وذا ليوסף ولم تقل فهذا مع انه حاضر رفعا
لمنزله في الحسن واسم الاشارة مبتداً والموصول خبره وهو ﴿الذي لمتني فيه﴾ في شأنه
فالآن علمت من هو وما قو لكن فينا * قال الكاشفي [وا كنون دانستيد كه حق بطرف
من بود] : قال سعدی

ملامت كن مرا چندانكه خواهی * كه نتوان شستن از زنگی سیاهی
وقال في كتاب كلستان [یکی را ازملوك عرب حديث لیلى و مجنون بكفتند و شورش حال
او كه باكل فضل و بلاغت سر در بیابان نهاده است و زمام اختیار از دست داده بفرمودش
تا حاضر آوردند و ملامت کردن گرفت كه درشرف نفس انسانی چه خلل دیديكه خوی
حیوانی گرفتی و ترك عیش آدمی كفتی مجنون بنالید و كفت

و رب صديق لامنی فی و دادها * ألم یرها یوما فیوضح لی عذری
كاش كانانكه عیب من جستند * رويت ای دلستان بدیدندی
تا بجای ترنج در نظرت * یخبر دستها بریدندی
[تا حقیقت معنی بر صورت دعوی كواهی دادی كه] قوله تعالى ﴿ فذلكن الذى لمتني فيه ﴾
وفي القصيدة البردية

یالائمی فی الهوی العذری معذرة * منی الیک ولو انصفت لم تلم
والهوی العذری عبارة عن الحب الشديد الفراط نسبة الى بنی عذرة بضم العین وسكون
الذال المعجمة قیلة فی الیمن مشهورة بالابتلاء بداء العشق وکثیر من شبانهم یهلکون
بهذا المرض كما یحكي ان واحدا سأل منهم عن سبب انهما كهم فی اودية الحجة والمودة
وموجب هلاكهم من شدة الحجة فاجابوا بان فی قلوبنا خفة و فی نساأنا عفة [اصمى
كفت وقت از اوقات در اثناء اسفار قبيله بنی عذرة نزول كردم و در وثاقی كه بودم دختری دیدم
در غایت حسن و جمال روزی از سیل تفرج از آنجا بیرون آمدم و طوفی می كردم جوانی را
دیدم ضعیف تر از هلالی این ابیات میخواند و قطرات عبرات از دیدگان می راند]

فلا عنك لی صبر ولا فیک حيلة * ولا منك لی بد ولا منك مهرب
فلو كان لی قلبان عشقت بواحد * وافردت قلبا فی هواك یعذب
ولی ألف باب قد عرفت طریقہ * ولكن بلا قلب الى این اذهب

[از آن جماعت پرسیدم كه این جوان کیست و حال او چیست كفتند او بدان دختر كه
دران خانه كه تو نزول كرده عاشقت و با آنكه بنت عم اوست ده سالست تا يكدیگر را
ندیده اند اصمى میگوید كه بخانه باز كشتم و خال آن جوان با این دختر تقریر كردم و كفتم
شك نیست كه مهمان غریب را در عرب حرمتی هر چه تمامترست التماس آنست كه
امروز جمال خود را بدو نمایی دختر كفت صلاح او درین نیست اصمى كفت بنداشتم كه
بخل میكند و دفع میدهد كفتم از برای دل مهمان يك دو قدم بردار تا از مشاهده
جمال واحی باید كفت مرا رحمت و شفقت در حق عم زاده یش از آنست امید داری

وليك میدانم که مصلحت اودر دیدن من نیست اما چون باور نمی داری

تو برو درپیت برایم من

اصمی میگوید که برقم ویش آن جوان بنشستم وگفتم حاضر باش مشاهده دلداری را که بالتماس من می آید تا بحضور خود مسکن ترا برنور کرداند درین سخن بودیم که دختر ازدور پیداشد و دامن در زمین میکشید و کرد آن برهوا میرفت جوان چون آن کرد بدید نعره زد و بر زمین افتاد آن دام او چند جا سوخته شد چون بخانه مراجعت کردم دختر بامن عتاب کرد و گفت [

آنچه امروز یافت او ز تو یافت * وانچه دید او رهگذار تو دید

انه لا یطیق مشاهدة غبار من آثار ذیلنا فکیف یطیق مشاهدة جمالنا ولقائنا * ثم بعدما اقامت زلیخا علیهن الحجة ووضحت لذهین عذرهما وقد اصابهن من قبله علیه السلام ما اصابها باحت لهن ببقية سرها لان شان العشاق ان یتظهر بعضهم لبعض مافی قلوبهم غیر ملتفت الی تعیر احد ولا خائف لومة لائم ولا مبال بزجر وسفاهة من جهل ولم یعلم حالهم فقالت ﴿ولقد راودته عن نفسه﴾ طلبت منه ان یمکننی من نفسه حسبما قلتن وسمعتن ﴿فاستمصم﴾ [پس خویش را نکاداشت و سر بر من نیاورد] ای طلب العصمة من الله مبالغا فی الامتناع لانه یدل علی الامتناع البلیغ والتحفظ الشدید كأنه فی عصمة وهو یجتهد فی الاستزادة منها وفيه برهان نیر علی انه لم یصدر عنه شیء یخل باستمصامه بقوله معاذ الله من الهم وغيره ﴿ولئن لم یفعل ما امره﴾ من حذف الجار وایصال الفعل الی الضمیر ای ما امر به من موافقتی فالضمیر للموصول ﴿لیسجن﴾ بالتون الثقيلة آثرت بناء الفعل للمفعول جریا علی رسم الملوك. والمعنی بالفارسیة [هر آینه بزندان کرده شود] ﴿ولیکونا﴾ بالتون الخفیفه وانما کتبت بالالف اتباعا لحظ المصحف مثل لنسقا علی حکم الوقف یعنی ان التون الخفیفه یمیل منها فی الوقف الالف وذلك انما یمکن فی الخفیفه لشبهها بالتون ﴿من الصاغرین﴾ ای الاذلاء فی السجن وهو من صغر بالکسر والصغیر من صغر بالضم: قال الجامی

اگر ننهد بکام من ذکر پای * ازین پس کنج زندان سازمش جای

نکردد مرغ وحشی جز بدان رام * که کبرد در قفس یک چند آرام

ولقد اتت بهذا الوعید المنطوی علی قنون التأكید بمحض من یعلم یوسف انها لیست فی امرها علی خفیه ولا خفیه من احد فتضیق علیه الحیل وینصحن له ویرشدن الی موافقتها:

قال الجامی

بدو گفتند ای عمر کرامی * دریده پیرهن در نیک نامی

درین بستان که کل باخار جفت است * کل بی خار چون تو کم شکفت است

زلیخا خاک شد در راحت ای پاک * همی کش که کمی دامن برین خاک

حذر کن زانکه چون مضطر شود دوست * بخواری دوست را از سر کشد پوست

چو از سر بگذرد سیل خطرمند * نهد مادر بژیر پای فرزند
 دهد هر لحظه تهدیدت بزندان * که هست آرامگاه ناپسندان
 کجا شاید چنین محنت سرایی * که باشد جای چون تو در بایی
 خدارا بر وجود خود بخشای * بروی او دری از مهر بکشای
 وگر باشد ترا ازوی ملالی * که چندانست نمی بینی جمالی
 چو زو این شوی دمساز ما باش * نهانی همدم و همراز ما باش
 که ماهریک بخوبی بی نظیریم * سپهر حسن را ماه منیریم
 چو بکشایم لبهای شکرخا * زخجلت لب فروبندد زلیخا
 چنین شیرین و شکرخا که مایم * زلیخارا چه قدر آنجا که مایم
 چو یوسف کوش کرد افسون کز ایشان * پی کام زلیخا یاوریشان
 گذشتند از ره دین و خرد نیز * نه تنها بهروی از بهر خود نیز

﴿ قال ﴾ مناجیالربه ﴿ رب السجن ﴾ الذی اوعدتنی باللقاء فیه وهوه بالفارسیة [زندان]
 ﴿ احب الیّ مما یدعوننی الیه ﴾ ای اثر غندی من موافقتها لان للاول حسن العاقبة
 دون الثاني

عجب درمانده ام در کار ایشان * مرا زندان به از دیدار ایشان
 به از صد سال در زندان نشینم * که یکدم طلعت ایشان به بینم
 بنا محرم نظر دلرا کند کور * زد دولتخانه قرب افکند دور

وعند ذلك بکت الملائكة رحمة له وهبط اليه جبريل فقال له يا يوسف ربك يقرئك السلام
 ويقول لك اصبر فان الصبر مفتاح الفرج وعاقبته محمودة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن
 تنصحن له وخوفه من مخالفتها اولانهن جميعا دعونه الى انفسهن كما ذكر * قال بعض الحكماء
 لو قال رب العافية احب الیّ لعافاه الله ولكن لما نجا بذنبه لم يبال ما اصابه في الله والبلاء موكل
 بالمنطق * وعن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم انی اسألك الصبر قال
 (سألت البلاء فساله العافية) * قال الشيخ سعدی [فی کتاب الکلیستان پارسایی را دیدم که
 برکنار دریا زخم پلنگ داشت و به هیچ دارو به نمی شد و مدت ها دران رنجوری بود و مدام
 شکر خدا می گزارید پرسیدندش که چه شکر کنی گفت شکر آنکه بمصیبتی گرفتارم
 نه بمصیبتی بلی مردان خدا مصیبت را بر مصیبت اختیار کنند نه بینی که یوسف صدیق
 دران حالت چه گفت قال رب السجن الآية]

کرمی آزار بکشتن دهد آن یار عزیز * تا نکویی که دران دم غم جانم باشد
 کویم از بنده مسکین چه کنه صادر شد * کودل آزرده شد از من غم آنم باشد
 ﴿ والا ﴾ وان لم ﴿ تصرف عني کیدهی ﴾ واکر نکردانی از من مکر و فریب
 ایشانرا یعنی مرا در پناه عصمت نکیری ﴿ اصب الیهن ﴾ امل ای جانبهن علی قضیه
 الطیعة وحکم القوة الشهوة ای میلا اختیار یا قسدا یا والصبوة امیل الی الهوی ومنه السبالان

النفوس تصبو اليها لطيب نسيما وروحها . وهذا فزع منه الى الطاف الله جريا على سنن الانبياء والصالحين في قصر نيل الحيرات والنجاة من الشرور على جناب الله وسلب القوى والقدر عن انفسهم ومبالغة في استدعاء لطفه في صرف كيدهن باظهار ان لا طاقة له بالمداخلة كقول المستغيث ادركني والاهلكت لانه يطلب الاجبار والاجاء الى العصمة والعفة وفي نفسه داعية تدعوه الى هواهن ﴿ واكن من الجاهلين ﴾ اى الذين لا يعملون بما يعلمون لان من لم يعمل بعلمه هو والجاهل سواء او من السفهاء يرتكب ما يدعونى اليه لان الحكيم لا يفعل القبيح * وفيه دلالة بينة على ان ارتكاب الذنب والمعصية عن جهل وسفاهة وان من زنى فقد دخل من جملة الكاذبين فى الجهل ﴿ فاستجاب له ربه ﴾ دعاء الذى تضمنه قوله ﴿ واللاتصرف عني كيدهن ﴾ الخ فان فيه استدعاء لصرف كيدهن والاستجابة تتعدى الى الدعاء بنفسها نحو استجاب الله تعالى دعاءه ولم يلدأى باللام ويحذف الدعاء اذا عدى الى الداع فى الغالب فيقال استجاب له ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه كما فى بحر العلوم ﴿ فصرف عنه كيدهن ﴾ حسب دعائه وثبته على العصمة والعفة حتى وطن نفسه على مقاساة السجن ومحنته واختارها على اللذة المتضمنة للمعصية ﴿ انه هو السميع ﴾ لدعاء المتضرعين اليه ﴿ العليم ﴾ باحوالهم وما يصلحهم * وعن الشيخ ابى بكر الدقاق قدس سره قال بقيت بمكة عشرين سنة وكنت اشتى اللبن فغلبتني قنسى فخرجت الى عسفان وهو كتمان موضع على مرحلتين من مكة فاستضفت حيا من احياء العرب فوقعت عيني على جارية حسناء اخذت بقلبي فقالت يا شيخ لو كنت صادقا لذهبت عنك شهوة اللبن فرجعت الى مكة وطيفت بالبيت فاريت فى منامى يوسف الصديق عليه السلام فقلت له يا نبي الله اقر الله عينك بسلامتك من زليخا فقال يا مبارك بل اقر الله عينك بسلامتك من السفافية ثم تلا يوسف ولمن خاف مقام ربه جنتان وانشدوا

وانت اذا ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر

رأيت الذى لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر

* قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج عن النفس بالله * وقال الشيخ ابوتراب التخشى قدس سره من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت فى الوقت فليس للمعصية شئ يعادلها وبالاشارة ان القلب اذا لم يتابع امر الدنيا وهوى نفسه ولم يحجب الى ما تدعوه دواعى البشرية يكون مسجوناً فى سجن الشرع والعصمة من الله تعالى والقلب وان كان فى كالية قلب نبي من الانبياء لو خلى وطبعه ولم يعصمه الله من مكاييد الدنيا وآفات دواعى البشرية وهو اجس النفس ووساوس الشيطان يميل الى ما يدعونه اليه ويكون من جملة النفوس الظلومة الجهولة كما فى التأويلات النجمية : قال الحافظ

دام سحت است مكر لطف خدا يارشود * ورنه آدم نبرد صرفه ز شيطان رجيم

نسأل الله القوة والغلبة على الاعداء الظاهرة والباطنة انه هو المعين ﴿ ثم بداهم ﴾ اى ظهر للعزير واتحاهبه المتصدين للحل والعقد رأى وثم يدل على تغير رأيهم فى حقه ﴿ من بعد ما رأوا الآيات ﴾ اى الشواهد على براءة يوسف كشهادة الصبي وقد القيص وغيرها

﴿ ليسجنته ﴾ [هر آینه در زندان کنند اورا] ای قائلین والله ليسجنته ﴿ حتى حين ﴾ حتى جارة بمعنى الى ای الى حين اقطاع قالة الناس وهذا بادی الرأي عند العزيز وخواصه واما عندها حتى يذله السجن ويسخره لها ويحسب الناس انه المجرم فلبث في السجن خمس سنين اوسبع سنين والمشهور انه لبث اثنتي عشرة سنة كسباً في عند قوله تعالى ﴿ فلبث في المسجن بضع سنين ﴾ وقال ابن الشيخ لادلالة في الآية على تعيين مدة حبسه واما القدر المعلوم انه بقي محبوساً مدة طويلة لقوله تعالى ﴿ واذكر بعد امة ﴾ والحين عند اهل اللغة وقت من الزمان غير محدود ويقع على القصير منه والطويل واما عند الفقهاء فلو حلف والله لا اكلم فلاناً حيناً او زماناً بلانية على شئ من الوقت فهو محمول على نصف سنة ومع نية شئ معين من الوقت فانوى من الوقت . وفي الآية محذوف والتقدير لما تغير رأيهم في حقه ورأوا حبسه حبسوه وحذف لدلالة قوله ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ وذلك ان زوج المرأة قد ظهر له براءة يوسف فلا جرم لم يتعرض له واحتالت المرأة في طريق آخر فقالت لزوجها هذا العبد العبراني فضحني في الناس

دین قولند مرد وزن موافق * که من بروی بجانم کشته عاشق
 کما قال هی راودتنی عن نفسی وانا لا اقدر علی اظهار عذری فاری ان الاصلح ان تحبسه
 لينقطع عن الناس ذكر هذا الحديث . وكان العزيز مطاطاً لها وجلاً ذلولاً زمامه في يدها
 فاغتر بقولها ونسي ما بين من الآيات وعمل برأيها والحاق الصغار به كما اوعده به * وقال
 الكاشفي [آورده اند که بعد از نومیدی زنان ازوی زلیخارا گفتند صلاح آنست که
 اورا دوسه روزی بزندان بازداري شاید بسبب ریاضت رام گردد و قدر نعمت و راحت را
 دانسته سر تسلیم را برخط فرمان نهد]

چو کوره ساز زندانرا برو کرم * بود زان کوره کرد آهش نرم
 چو کردد کرم ز آتش طبع فولاد * ازو چیزی تواند ساخت استاد
 نه کرمی نرم اگر نتواندش کرد * چه حاصل زانکه کوبد آهن سرد
 زلیخارا چوزان جادو زبانان * شد از زندان امید وصل جانان
 برای راحت خود رنج اوخواست * دران ویران امید کنج اوخواست
 چون بود عشق عاشق را کمالی * نه بندد جز مراد خود خیالی
 طفیل خویش خواهد یار خود را * بکام خویش خواهد کار خود را
 بیوی يك کل ازبستان معشوق * زند صد خار غم بر جان معشوق
 وكان للعزيز ثلاثة سجون سجن المذاب وسجن القتل وسجن العافية . فاما سجن المذاب
 فانه محفور في الارض وفيه الحيات والعقارب وهو مظلم لا يعرف فيه الليل من النهار . واما
 سجن القتل فانه محفور في الارض اربعين ذراعا وكان الملك اذا سخط على احد يلقيه فيه
 على ام رأسه فلا يصل الى قعره الا وقد هلك . واما سجن العافية فانه كان على وجه الارض
 الى جانب قصره فاذا غضب على احد من حاشيته حبسه في ذلك السجن فلما ارادت

زلیخا ان یسجن یوسف ارسلت الی سجان سجن العاقبة وامرته ان یصلح فیه مکانا متفردا لیوسف ثم قالت لیوسف لقد اعیتنی واطقعت فیک حیلنی فلاسلمنک الی المعذین یعذبونک کما عذبتنی ولألبسنک بعد الحلی والحلل جبة صوف تأکل جلدک ولأقیدنک بقید من حدید یا کل رجلیک ثم نزعت ما کان علیہ من اللباس والبسته جبة صوف وقیدته بقید من حدید کما قال المولی الجامی

ز آهـن بند بر سیمش نهادند * بکردن طوق تسلیمش نهادند
بسان عیسی اش بر خر نشانند * بهر کوی زمصران خر برانند
منادی زن منادی بر کشیده * که هر سرکش غلام شوخ دیده
که کبرد شیوه بی حرمتی پیش * نهد پا در فراش خواجه خویش
بود لائق که همچون نابندگان * بدین خواری برندش سوی زندان
ولی خلقی زهر سودر تماشا * همی گفتند حاشا ثم حاشا
کزین روی نکوبد کاری آید * وزین دلدار دل آزاری آید
فرشتست این بصد پا کی سرشته * نیاید کار شیطان از فرشته
چنان کز زشت نیکویی نیاید * ز نیکو نیز بد خوبی نیاید
بدینسان تا بزندانش ببرند * بمیـاران زندانش سپردند

فلما دنا من باب السجن نکس رأسه فلما دخل قال بسم الله وجلس واحاط به اهل السجن وهویبکی واتاه جبریل وقال له لم بکاؤک وانت اخترت السجن لنفسک فقال انما بکاؤی لانه لیس فی السجن مکان طاهر اصلی فیه فقال له جبریل صل حیث شئت فان الله قد طهر خارج السجن وداخله اربعین ذراعا لاجلک فکان یصلی حیث شاء وکان یصلی لیلۃ الجمعة عند باب السجن : قال المولی الجامی

چون آن دل زنده در زندان درآمد * بحجم مرده کوی جان برآمد
دران محنت سرا افتاد جوشی * بر آمد زان گرفتاران خروشی
بشادی شد بدل اندوه ایشان * کم از گاهی غم چون کوه ایشان
بهر چا یار کلر خسار کردد * اگر کلخن بود کلزار کردد
- حکى - ان یوسف علیه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم اعطف علیهم الاخیار ولا تخف عنهم الاخیار فیقال انهم اعلم الناس بکل خبر

چون در زندان گرفت از جنبش آرام * بزندانیان زلیخا داد پیغام
کزین پس محنتش مپسند بر دل * ز کردن غل زپایش بند بکسل
تن سیمینش از پشمین مفرسای * بذر کش حله سروش بینارای
بشوی از فرق او کرد نژندی * ز تاج حشمتش ده سر بلندی
یکی خانه برای او جدا کن * جدا از دیگران آتجاش جا کن
زمینش را ز سندس فرش انداز * ز استبرق بساط دلکش انداز

دران خانه چو منزل ساخت یوسف * بساط بند کی انداخت یوسف
 رخ آورد آنچنان کش بود عادت * دران منزل بمحراب عبادت
 چو مردان در مقام صبر بنشست * بشکرانه که از کید زنان رست
 نیفتد در جهان کس را بلایی * که ناید زان بلا بوی عطایی
 اسیری کز بلا باشد هراسان * کند بوی عطا دشوارش آسان
 ثم ان زلیخا اثر فی قلبها الفراق و احراق نار الاشتیاق
 چو قدر نعمت دیدار نشناخت * بداغ دوری از دیدار بکداخت
 وصارت دارها عين السجن فی عینها

به تنك آمد دران زندان دل او * یکی صد شد زهجران مشکل او
 چه آسایش دران کلزار ماند * کزان کل رخت بندد خار ماند
 زدل خونین رقم بر روهی زد * بحسرت دست بر زانو همی زد
 که این کاری که من کردم که کردست * چنین زهری که من خوردم که خوردست
 درین محنت سزایک عشق پیشه * نزد چون من بیای خویش تیشه
 وكانت تتفكر فی اللقاء نفسها من اعلى القصر او شرب السم حتى تهلك وكانت لها دایة
 تسليها وتحتها على الصبر

زمن بشنو که هتم پیر این کار * شکیبایی بود تدبیر این کار
 بصبر اندر صدف باران شود در * بصبر از لعل و کوهر کان شود پر
 نمانها علی صبرها فجاءت لیلة مع دایتها الی السجن وطالعت جمال یوسف من بعد
 بدیدش بر سر سجاده ازدور * چو خورشید درخشان غرقه نور
 کهی چون شمع بر پا ایستاده * زرخ زندانیانرا نور داده
 کهی خم کرده قامت چون مه نو * فکنده بر بساط از چهره پرتو
 کهی سر بر زمین از عذر قصیر * چو شاح تازه کل از باد شبگیر
 کهی طرح تواضع در فکنده * نشسته چون بنفشه سرفکنده

ثم لما أصبحت جمعت تنظر من رزونة القصر الی جانب السجن

نبودی هیچکه خالی ازین کار * کهی دیوار دیدی کاه دیدار
 ز نعمتهای خوش هر لحظه چیزی * نهادی بر کف محرم کنیزی
 فرستادی زندان سوی یوسف * که نادیدی بجایش روی یوسف
 بگشت از حال خود روزی مزاجش * بزخم نشر افتاد احتیاجش
 ز خونس بر زمین در دیده کس * نیامد غیر یوسف یوسف و بس
 بکلك نشر استاد سبک دست * بلوح خاك نقش این حرف را بست
 چنان از دوست پر بودش زك و پوست * که بیرون نامدش از پوست جزدوست
 خرس آنکس کورهای یابد از خویش * نسیم آشنایی یابد از خویش

نه بوی باشدش از خود نه رنکی * نه صدی باشدش با کس نه جنکی
نیارد خویشتن را در شکاری * نکیرد پیش غیر از عشق کاری

﴿ و دخل معه السجن قتيان ﴾ ای ادخل يوسف السجن وافق ان ادخل حينئذ آخران
من عبيد الملك الاكبر وهو ريان بن الوليد احدهما شرابيه واسمه ابروها او يونا والآخر
خبازه واسمه غالب او مخلب - روى - ان جماعة من اهل مصر ضمنوا لهما مالا ليسا الملك
في طعامه وشرابه فاجاباهم الى ذلك نعم ان الساقى نكل عن ذلك ومضى عليه الخباز قسم الخبز
فلما حضر الطعام قال الساقى لانا كل ايها الملك فان الخبز مسموم وقال الخباز لا تشرب ايها
الملك فان الشراب مسموم فقال الملك للساقى اشربه فشربه فلم يضره وقال للخباز كله فابى
خبريه بداية فهلكت فامر بحبسهما فاتفق ان ادخلا معه وكأ انه قيل ماذا صنعا بعد ما دخلا معه
السجن فاجيب بان ﴿ قال احدهما ﴾ وهو الشرابي ﴿ انى اربى ﴾ فى المنام كآنى فى بستان فاذا
انا باصل حبله حسنة فيها ثلاثة اغصان عليها ثلاثة عناقيد من غنب فجئتها وكان كأس الملك
بيدى فعصرتها فيه وسقيت الملك فشربه وذلك قوله تعالى ﴿ اعصر خرا ﴾ اى غنبا سماء
بما يؤول اليه لكونه المقصود من العصر ﴿ وقال الآخر ﴾ وهو الخباز ﴿ انى اربى ﴾ كآنى
فى مطبخ الملك ﴿ احمل فوق رأسى خبزا ﴾ فوق بمعنى على اى على رأسى ومثله ﴿ فاضربوا
فوق الاعناق ﴾ كفى التبيان ثم وصف الخبز بقوله ﴿ تأكل الطير منه ﴾ يعنى كآن فوق رأسى
ثلاث سلال فيها خبز والوان الاطعمة وارى سباع الطير يأكلن من السلة العليا * واختلف
فى انهما هل رأيا رؤيا او لم يرآ شيأ فتحا لما اختارا ليوسف لانه لما دخل السجن قال لاهله انى
اعبر الاحلام ورأى احدهما وهو الناجى وكذب الآخر وهو المصلوب ﴿ نبأنا بتأويله ﴾
اى اخبرنا بتفسير ما ذكر من الرؤيين وما يؤول اليه امرهما وعبارة كل واحد منهما نبأنا
بتأويله خففشرا لما رآه وصيغة المتكلم مع الغير واقعة فى الحكاية دون المحكى على طريقة قوله
تعالى ﴿ يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ﴾ فانهم لم يخاطبوا بذلك دفعة بل خوطب كل منهم فى زمانه
بصفة مفردة خاصة به ﴿ انا نريك ﴾ يجوز ان يكون من الرؤية بالعين وان يكون من الرؤية بالقلب
كفى بحر العلوم ﴿ من المحسنين ﴾ الذين يمجيدون عبارة الرؤيا لما رآه يقص عليه بعض اهل
السجن رؤياه فيؤولها له تأويلا حسنا ويقع الامر على ما عبر به او من المحسنين الى اهل السجن
اى فاحسن الينا بكشف غمنا ان كنت قادرا على ذلك كما قال المولى الجامى

چو زندان بر گرفتاران زندان * شد از دیدار يوسف باغ خندان
همه از مقدم اوشاد كشتند * زبند درد ورنج آزاد كشتند
بكردن غلشان شد طوق اقبال * بپا زنجير شان فرخند خلد خال
اكر زندانى بیمار كشتى * اسير محنت و تيمار كشتى
كمر بستى بى بیمار داريش * خلاصى دادى از تيمار - اريش
اكر جابر گرفتارى شدى تنك * سوى تدبير كارش كردى آهنگ
كشاده روشدى اورا دوا جوى * زتنكى در كشاد آوردش روى

وكر بر مفلسی عشرت شدی تلخ * زنا داری نموده غمراه اش سلخ
 زرداران کلید زر ~~ك~~رفتی * زعیشش قفل تنگی بر كرفتی
 وكر خوابی بدیدی تنگ بنخی * بـكرداب بلا افتاده رختی
 شنیدی ازلبش تعمیر آن خواب * بخشگی آمدی رختش زكرداب
 وكان في السجن ناس قد انقطع رجاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول ابشروا واصبروا تؤجروا
 صبرى مائة اميدت آرد * صبرى دولت جاويدت آرد

فقالوا بارك الله عليك ما احسن وجهك وما احسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك فمن انت يا فتى قال
 انا يوسف ابن صفي الله يعقوب ابن ذبيح الله اسحاق ابن خليل الله ابراهيم عليهم السلام فقال له
 عامل السجن لو استطعت خليت سيملك ولكنى احسن جوارك فكمن في اى بيوت السجن شئت
 - وروى - ان الفتية قالوا له انا لنحبك من حين رأيناك فقال انشد كما بالله ان لا تحباني فوالله ما احبني
 احد قط الا دخل على من حبه بلاء لقد احببتى عمتى فدخل على من حبه بلاء ثم احبني ابى فدخل على
 من حبه بلاء ثم احبني زوجة صاحبي فدخل على من حبه بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما قال بعضهم ابتلى
 يوسف بالعبودية والسجن ليرحم الممالك والمسجونين اذا صار خليفة وملكا في الارض وابتلى
 بحفاء الاقارب والحساد ليعتاد الاحتمال من القريب والييد وابتلى بالغرابة ليرحم الغرباء وفي الخبر
 (يجاء بالعبديوم القيامة فيقال له ما منعك ان تكون عبدتي فيقول ابتليتني فجعلت على اربابا فشغلوني
 فيجاء بيوسف عليه السلام في عبوديته فيقال انت اشد ام هذا فيقول بل هذا فيقال لم يمنع ذلك
 ان عبدني ويجاء بالفتى فيقال ما منعك ان تكون عبدتي فيقول يارب كثرت لي من المال فيذكر
 ما ابتلى به فيجاء بسليمان عليه السلام فيقال انت اغني ام هذا فيقول بل هذا فيقول لم يمنع ذلك ان
 عبدني ويجاء بالمرضى فيقال له ما منعك ان تعبدني فيقول رب ابتليتني فيجاء بايوب عليه السلام
 فيقال انت اشد ضرا وبلاء ام هذا فيقول بل هذا فيقال لم يمنع ذلك ان عبدني ويجاء
 بياثس من رحمة الله بسبب عصيانه فيقال لم يئست من رحمتي فيقول لكثرة عصياني فيجاء
 بفرعون فيقال انت كنت اكثر عصيانا ام هذا فيقول بل هذا فيقال له ما هو يائس من الرحمة
 التي وسعت كل شيء حيث اجري كلمة التوحيد على لسانه عند الفرق . فيوسف حجة على
 من ابتلى بالرق والعبودية اذا قصر في حق الله تعالى . وسليمان حجة على الملوك والاغنياء
 . وايوب حجة على اهل البلاء . وفرعون حجة على اهل اليأس نعوذ برب الناس اى بالنسبة الى
 ظاهر الحال عند الفرق وان كان كافرا في الحقيقة باجماع العلماء وليس ماجرى على الانبياء
 والاولياء من المحن والبلايا عقوبات لهم بل هي تحف وهدايا وفي الحديث (اذا احب الله عبدا
 صب عليه البلاء صبا)

جاميادل بغم ودرده اندرره عشق * كه نشد مردرده آنكس كه نه اين درد كشيد
 والاشارة انه لما دخل يوسف القلب سجن الشريعة ودخل معه السجن نيتان وهما ساقى
 النفس وخباز البدن غلامان لملك الروح احدهما صاحب شرابه والاخر صاحب طعامه
 فالنفس صاحب شرابه تهيب لملك الروح ما يصلح له شربه منه فان الروح العلوى الاخرى

لا يعمل عملاً في السفلى البدني الا يشرب يشربه النفس والبدن صاحب طعامه الذي يهيئ
من الاعمال الصالحة ما يصلح لغذاء الروح والروح لا يبقى الا بغذاء روحاني باق كما ان الجسم
لا يبقى الا بغذاء جسماني وانما حبسا في سجن الشريعة لانهما مهمتان بان يجعلا السم في شراب
ملك الروح وطعامه فيهلكاه وهوسم الهوى والمعصية فاذا كانا محبوسين في سجن الشريعة
امن ملك الروح من شرها والنفس والبدن كلاهما دنيوي واهل الدنيا نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وكل عمل بعمله اهل الدنيا هو بمثابة الرؤيا التي يراها النائم فاذا انتبه بالموت يكون لهما تأويل
يظهر لها في الآخرة ويوسف القلب بتأويل مقامات اهل الدنيا عالم لانه من المحسنين اى
الذين يعبدون الله على الرؤية والمشاهدة بقلوب حاضرة عند مولاهم وجوه ناضرة الى ربها
ناظرة وكل حكم صدر من تلك الحضرة فهم شاهدوه في الغيب كما قبل نزوله الى عالم الغيب
فكسته القوة المتخيلة عند عبوره عليها كسوة خيالية تناسب معناه فصاحب الرؤيا ان كان
عالما بلسان الخيال يعبره ولا يعرضه على المعبر ليكون ترجائاله في ترجمه بلسان الخيال فيخبره
عن الحكم الصادر من الحضرة الالهية فلماذا كانت الرؤيا الصالحة جزءاً من اجزاء النبوة
لانها فرع من الوحي الصادر من الله وتأويل الرؤيا جزء ايضا من اجزاء النبوة لانه علم لدني
يعلمه الله من يشاء من عباده ﴿ قال ﴾ يوسف اراد ان يدعو الفتيين الى التوحيد الذي
هو اولى بهما وواجب عليهما مما سألا منه ويرشدهما الى الايمان ويزينه لهما قبل ان يسفهما
بذلك كما هو طريقة الانبياء والعلماء الصالحين في الهداية والارشاد والشفقة على الخلق فقدم
ما هو معجزة من الاخبار بالغيب ليدلها على صدقه في الدعوة والتعير ﴿ لا يأتيكما طعام
ترزقانه ﴾ تطعمانه في مقامكما هذا حسب عادتكما المطردة ﴿ الانبيأتكما بتأويله ﴾ استثناء
مفرغ من اعم الاحوال اى لا يأتيكما طعام في حال من الاحوال الاحال مانبأتكما به بان
ينت لكما ماهيته من أى جنس هو ومقداره وكيفيته من اللون والطعم وسائر احواله
واطلاق التأويل عليه بطريق الاستعارة فان ذلك بالنسبة الى مطلق الطعام المبهم بمنزلة
التأويل بالنظر الى ما رؤى في المنام وشبهه ﴿ قبل ان يأتيكما ﴾ قبل ان يصل اليكما وكان
يخبر بما غاب مثل عيسى عليه السلام كما قال ﴿ وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ﴾ : وفي
المتوى

اين طيبان بدن دانشورند * برسقام تو زتو واقفترند
تاز قاروره همي بيند حال * كه نداني توازان رواعتال
هم زنبض وهم زرنك وهم زدم * بوبرند ازتوبهر كونه سقم
پس طيبان الهى درجهان * چون ندانند ازتوبى كفت دهان
هم زنبضت هم زچشمت هم زرنك * صد سقم بيند درتوبى درنك
اين طيبان نوآموزند خود * كه بدین آيا نشان حاجت بود
كاملان ازدور نامت بشنود * تابقر تارو بودت دررود
بلكه پيش از دادن توسالها * دیده باشند ترا بانالها

﴿ذلكما﴾ اى ذلك التأويل والاخبار بالمغيبات ايها القيان ﴿بما علمنى ربى﴾ بالوحى والالهام وليس من قبل التكهن والتنجيم وذلك انه لما نبأها بما يحمل اليهما من الطعام فى السجن قبل ان يأتيهما ويصفه لهما ويقول اليوم يأتكما طعام من صفته كيت وكيت ولم تأكلان فيجدان كما اخبرهما قالا هذا من فعل العرافين والكهان فمن اين لك هذا العلم فقال ما انا بكاهن وانما ذلك العلم مما علمنى ربى وفيه دلالة على انه علوم اوجه ماسمعاه قطعة من جملتها وشعبة من دوحتها وكأنه قيل لما ذا علمك ربك تلك العلوم البديعة فويل ﴿انى﴾ اى لانى ﴿تركت﴾ رفضت ﴿ملة قوم﴾ أى قوم كان من قوم مصر وغيره ﴿لا يؤمنون بالله﴾ والمراد بتركها الامتناع عنها رأسا لا تركها بعد ملاستها وانما عبر عنه بذلك لكونه ادخل بحسب الظاهر فى اقتدائهما به عليه السلام ﴿وهم بالآخرة﴾ وما فيها من الجزاء ﴿هم كافرون﴾ على الخصوص دون غيرهم لافراطهم فى الكفر * قال فى بحر العلوم هذا التعليل من اين دليل على ان اتصال الله معللة بمصالح العباد كما هو رأى الحنفية مع ان الاصلح لا يكون واجبا عليه قالوا وما ابعد عن الحق قول من قال انها غير معللة بها فان بعثة الانبياء لاهتداء الخلق وظهار المعجزات لتصديقهم وايضا لولم يفعل لغرض يلزم البعث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى ﴿قال فى التأويلات النجمية﴾ يعنى لما تركت هذه الملة علمنى ربى وفيه اشارة الى ان القلب ترك ملة النفس والهوى والطبيعة علمه الله علم الحقيقة وملتهم انهم قوم لا يؤمنون بالله لان النفس تدعى الربوبية كما قال نفس فرعون انا ربكم الاعلى والهوى يدعى الالهية كما قال تعالى ﴿أفأرأيت من اتخذ الهه هواه﴾ والطبيعة هى التى ضد الشريعة ﴿واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب﴾ عرف شرف نسله وانه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما فى الاستماع منه والوثوق عليه وكان فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب امرا مشهورا فى الدنيا فاذا ظهر انه ولدهم عظموه ونظروا اليه بعين الاجلال واخذوا منه ولذلك جوز للعالم اذا جهلت منزلة فى العلم ان يصف نفسه ويعلم الناس بفضله حتى يعرف فيقتبس منه ويتفقه به فى الدين وفى الحديث (ان الله يسأل الرجل عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله) وقدم ذكر ترك ملة الكفرة على ذكر اتباعه لملة آباءه لان التخلية بالمعجزة متقدمة على التخلية بالمهملة . وفيه اشارة الى ان الاتباع سبب للفوز بالكدمات والظفر بجميع المرادات والاشارة ان ملة ابراهيم السر واسحاق الحفاء ويعقوب الروح التوحيد والمعرفة ﴿ما كان﴾ اى ماصح وما استقام فضلا عن الوقوع ﴿لنا﴾ معاشر الانبياء لقوة نفوسنا ووفور علومنا ﴿ان نشرك بالله من شئ﴾ أى شئ كان من ملك اوجنى او انسى فضلا عن الجماد الذى لا يضر ولا ينفع ﴿ذلك﴾ التوحيد المدلول عليه بقوله ما كان لنا الخ ناشئ ﴿من فضل الله علينا﴾ بالوحى يعنى [بوحى مارا آكاهى داده] ﴿وعلى الناس﴾ كافة بواسطتنا وارسالنا لارشامهم اذ وجود القائد للاعمى رحمة من الله أية رحمة ولكن اكثر الناس ﴿المبعوث اليهم﴾ لا يشكرون ﴿هذا فيعرضون عنه ولا ينتهون ولما كان الانبياء وكل الاولياء وسائط بين الله وخلقهم لزم شكرهم تأكيذا للعبودية وقياما

بحق الحكمة ﴿ يا صاحبي السجن ﴾ الاضافة بمعنى في اى يا صاحبي في السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلتطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذى يخلص فيه المودة ويتمحض فيه التصيحة ﴿ ارباب متفرقون ﴾ الاستفهام انكارى [آيا خدایان برا كنده كه شما داريد از زر و نقره و آهن و جوب و سنك] او من صغير وكبير ووسط كما في التبيان ﴿ خير ﴾ لكما ﴿ ام الله ﴾ المعبود بالحق ﴿ الواحد ﴾ المنفرد بالالوهية ﴿ القهار ﴾ الغالب الذى لا يغالبه احد . وفيه اشارة الى ان الله يقهر بوحدته الكثرة وان الدنيا والهوى والشيطان وان كان لها خيرية بحسب زعم اهلها لكنها شر محض عند الله تعالى لكونها مضلة عن طريق طلب اعلى المطالب واشرف المقاصد ﴿ ماتعدون ﴾ الخطاب لهما ولمن على دينهما ﴿ من دونه ﴾ اى من دون الله شيئاً ﴿ الاسماء ﴾ مجردة لا مطابق لها في الخارج لان ما ليس فيه مصداق اطلاق الاسم عليه لا وجود له اصلاً فكانت عبادتهم لتلك الاسماء فقط ﴿ سميتموها ﴾ جعلتموها اسماً ﴿ اتم و آباؤكم ﴾ بمحض جهلكم وضلالكم ﴿ ما نزل الله بها ﴾ اى بتلك التسمية المستتعبة للعبادة ﴿ من سلطان ﴾ من حجة تدل على صحتها ﴿ ان الحكم ﴾ في امر العبادة المتفرعة على تلك التسمية ﴿ الله ﴾ لانه المستحق لها بالذات اذ هو الواجب بالذات الموجد لكل والمالك لامره فكأنه قيل فماذا حكم الله في هذا الشأن فقيل ﴿ امر ﴾ عني السنة الانبياء ﴿ ان لاتعبدوا ﴾ اى بان لاتعبدوا ﴿ الا اياه ﴾ الذى دلت عليه الحجج ﴿ ذلك ﴾ تخصيصه تعالى بالعبادة ﴿ الدين القيم ﴾ اى الثابت او المستقيم وهو دين الاسلام الذى لا عوج فيه واتم لاتميزون الثابت من غيره ولا المعوج من القويم قال تعالى ﴿ ان الدين عند الله الاسلام ﴾ وهو باعتبار الاصول واحد وباعتبار الفروع مختلف ولا يندح الكثرة العارضة بحسب الشرائع المبنية على استعدادات الامم في وحدته ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ فيخطون في جهالتهم * واعلم ان ماسوى الله تعالى ظل زائل والعاقل لا يتبع الظل بل يتبع من خلق الظل وهو الله تعالى واتباعه به هو تدينه بما امر به ومن جملته قصر العبادة له بالاجتناب عن الشرك الجلى والحقى وهو الاخلاص التام الموصل الى الله الملك العلام * قال بعض الفضلاء الرغبة في الايمان والطاعة لاتنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايماناً وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيد انتهى - وحكى - ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء عندكم قالوا بذل المال قالت هو سخاء اهل الدنيا والعوام فاسخاء الخواص قالوا بذل المجهود في الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ فأين السخاء قالوا فما عندك قالت العمل لله تعالى لالجنة والالتزام بالثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن الا بالتجريد والتفريد والوصول الى حقيقة الوجود وبمثل هذا العمل يصل المرء الى الله تعالى ويمجد الله اطوع له فيما اراد ولا تزال العوالم في قبضته باذن الله تعالى فيحكم بحكم الله تعالى ويعلم بعم الله تعالى فيخبر عن المغيبات كما وقع ليوسف عليه السلام * قال ابوبكر الكتانى قال

لى الحضر كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق وفي زاوية المسجد شاب في المراقبة فقلت له لم لاتسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعوني الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقاً فاخبرني من انا فقال انت الحضر فله عباد قد بدلوا الحياة الفانية بالحياة الباقية وذلك ببذل الكل واقضائه في تحصيل الوجود الحقاني وعملوا لله في الله باسقاط ملاحظة الدارين فكوشفوا عن صور الاكوان وحقائق المعاني * وعن قدوة العارفين الشيخ عبد الله القرشي رحمه الله قال دخلت مصر في ايام الغلاء الكبير فعزمت ان ادعوا الله لرفعه فتوديت بالمنع فسافرت الى الشام فلما دنوت من قبر خليل الله تلقاني الخليل عليه السلام فقلت يا خليل الله اجعل ضيافتي الدعاء لاهل مصر فدعاهم فخرج الله عنهم * فقال الامام اليافعي قول الشيخ تلقاني الخليل حق لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات * ثم اعلم ان جميع الانبياء امروا بالايمان واخلاص العبادة والايمان يقبل البلي كادل عليه قوله عليه السلام (جددوا ايمانكم بقول لاله الا الله) وذلك بزوال الحب فلا بد من تجديد عقد القلب بالتوحيد وكلمة التوحيد مركبة من التني والاثبات فتني ماسوى المعبود وتثبت ماهو المقصود ويصل الموحد الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكنيونة مع اهل الصدق واليقين واقل الامر ملازمة المجالس وربط القلب بواحد منهم نسأل الله تعالى ان يوفقنا لتحصيل المناسبة المغنوية بعدا للمجالسة الصورية انه وهاب العطايا فياض المعاني والحقائق ﴿ يا صاحبي السجن ﴾ الاضافة بمعنى في كما سبق . والمعنى بالفارسية [اى ياران زندان] ﴿ اما احد كما ﴾ وهو الشرابي ولم يعينه لدلالة التعبير عليه ﴿ فيسقى ﴾ [بياشاماند] ﴿ ربه ﴾ سيده ﴿ خمر ﴾ كما كان يسقيه قبل - روى - انه عليه السلام قال له امام رأيت من الكرمه وحسنها فهو الملك وحسن حاله عنده اوقاله ما احسن ما رأيت اما حسن الحبة وهى اصل من اصول الكرم فهو حسن حاله وسلطانك وعزك واما القضبان الثلاثة فتلاثة ايام تمضى في السجن ثم يوجه الملك اليك عند انقضائهن فيردك الى عملك فتصير كما كنت بل احسن ﴿ واما الآخر ﴾ وهو الحجاز ﴿ فيصلب فتأكل الطير من رأسه ﴾ [از كله سروى] * - روى - انه عليه السلام قال له ببس ما رأيت اما خروجك من المطبخ فيخرجك من عملك واما السلال الثالث فتلاثة ايام تمر ثم يوجه الملك اليك عند انقضائهن فيصلبك فتأكل الطير من رأسك * وفي الكواشي اكل الطير من اعلاها اخراجه في اليوم الثالث ﴿ قضى الامر ﴾ فرغ منه واتم واحكم وهو ما رأياه من الرؤيين واسناد القضاء اليه مع انه من احوال مآله وهو نجاة احدهما وهلاك الآخر لانه في الحقيقة عين ذلك المآل وقد ظهر في عالم المثال بتلك الصورة ﴿ الذى فيه تستفتيان ﴾ تطلبان فتواه وتأويله - روى - انه لما عبر رؤياها جحدا وقال ما رأينا شيئا فاخبر ان ذلك كائن صدقما او كذبتما ولعل الجحود من الحجاز اذ لا داعى الى جحود الشرابي الا ان يكون ذلك لمراعاة جانبه فكان كما عبر يوسف حيث اخرج الملك صاحب الشراب وردده الى مكانه وخلع عليه واحسن اليه لماتين عنده حاله في الامانة واخرج الحجاز ونزع ثيابه وجلده بالسياط حتى مات لما ظهر عنده خيائته وصلبه

على قارعة الطريق واقلت طيور سود فاكلت من رأسه وهو اول من استعمل الصلب ثم استعمله فرعون موسى كاحكى عنه من قوله ﴿لأصلبكم في جذوع النخل﴾ - وروى - ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة بدر الى المدينة ومربرق الظبية وهي شجرة يستظل بها امر فصلب عقبة بن ابى معيط من الاسارى وهو اول مصلوب من الكفار في الاسلام وكان يفترى على رسول الله في مكة وبزق مرة في وجهه والصلب اصعب انواع اسباب الهلاك لانحباس النفس في البدن ويفعله الحاكم بحسب ما رأى في بعض المجرمين تشديدا للجزاء وليكون عبرة للناس ﴿والاشارة اما النفس فسقى الروح خمرًا وهو ما خمر العقل مرة من شراب الشهوات واللذات النفسانية وتارة باقداح المعاملات والمجاهدات شراب الكشف والمشاهدات الربانية وهي باقية في خدمة ملك الروح ابدًا واما البدن فيصلب بحبل الموت فتأكل طير اعوان الملك من رأسه الحيلالات الفاسدة التي جمعت في ام دماغه * واعلم ان الموت اشد شئ وان المرء ينقطع عنده عن كل شئ ولا يبقى معه الا ثلاث صفات صفاء القلب وانسه بذكر الله وجهه لله ولا يخفى ان صفاء القلب وطهارته عن ادناس الدنيا لا تكون الا مع المعرفة والمعرفة لا تكون الا بدوام الذكر والفكر وخير الاذكار التوحيد وفي الحديث (ذكر الله علم الايمان وبراءة من التفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار) : قال المولى الجامى

دلت آيئة خدای نمانست * روى آيئة توتيره چراست

صیقلی داری صیقلی میزان * باشد آيئة ات شود روشن

صیقل آن اکثره آگاه * نیست جز لاله لاله

﴿ وقال ﴾ يوسف ﴿ للذى ظن ﴾ يوسف ﴿ انه ناج منهما ﴾ [ازان هردو يعنى ساقيرا] اى وثق وعلم لان الظن من الاضداد يكون شكا و يقينا فالعبر بالوحى كما ينبت عنه قوله ﴿ قضى الامر ﴾ اذ لو نبى جوابه على التعبير لما قال قضى لان التعبير على الظن والقضاء هو الالتزام الجازم والحكم القاطع الذى لا يصح ابتاؤه على الظن ﴿ اذ كرنى عند ربك ﴾ اى سيدك وقل له فى السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه لعله يرحمنى ويخلصنى من هذه الورطة

بکوهست انداران زندان غریبی * زعدل شاه دوران بی نصیبی

چینش بی کنه مپسند رنجور * که هست این از طریق معدلت دور

[اما چون تقرب برسد واز ساغر جاه ودولت سرخوش گردید از زندان واز اهل آن غافل شد] ﴿ فانساه الشيطان ﴾ اى انسى الشرايى بوسوسته والقاءه فى قلبه اشغالا تعوقه عن الذكر والا فالانساء فى الحقيقة الله تعالى والفاء للسبية فان توصيته عليه السلام المتضمنة للاستعانة بغيره تعالى كانت باعثة لما ذكر من الانساء ﴿ ذكر ربه ﴾ اى ذكر الشرايى له عليه السلام عند الملك والاضافة لادنى ملايسة . يعنى ان الظاهر ان يقال ذكره لربه على اضافة المصدر الى مفعوله لان الشائع فى اضافته ان يضاف الى انفعال او المفعول به الصريح الا انه اضيف الى غير الصريح للملايسة : قال المولى الجامى

چنان رفت آن وصیت از خیالش * که برخاطر نیامد جذد سالش

نهال وعده اش مأیوسی آورد * بزندان بلا محبوسی آورد
 بلی آنرا که ایزد برکزیند * بصدر عز معشوقی نشیند
 ره اسباب درویشی به بندد * رهین این و آتش کم پسندد
 نخواهد دست او در دامن کس * اسیردام خویشش خواهد و بس

وفي القصص ان زليخا سألت العزيز ان يخرج يوسف من السجن فلم يفعل وانساهم الله امر
 يوسف فلم يذكره ﴿ فلبث ﴾ يوسف بسبب ذلك الانساء او القول ﴿ في السجن ﴾ بضع
 سنين ﴿ نصب ﴾ على ظرف الزمان اى سبع سنين بعد الخمس لما روى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال (رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد
 الخمس) * قال في الفتح لبث يوسف في السجن اثنتي عشرة سنة بعد حروف اذكرني عند ربك
 فصاحبه اللذان دخلا معه السجن بقيا محبوسين فيه خمس سنين ثم رأيا رؤياهما قبل انقضاء
 تلك المدة بثلاثة ايام وفي هذا العدد كمال القوة والتأثير كالأثمة الاثني عشر على عدد البروج
 الاثني عشر وملائكة البروج الاثني عشر أئمة العالم والعالم تحت احاطتهم وفي الخبر اشارة الى
 قوة هذا العدد معنى اذاثنا عشر الفا لن يغلب عن قلة ابداء ولذلك وجب الثبات على العسكر
 اذا وجد العدد المذكور ولاله الا الله اثنا عشر حرفا وكذا محمد رسول الله ولكل حرف
 الف باب فيكون للتوحيد اثنا عشر الف باب * يقول الفقير حبس الله تعالى يوسف في السجن
 اثني عشر عاما لتكميل وجوده بكمالات اهل الارض والسماء ففي العدد المذكور اشارة
 اليه مع اخوته الاحد عشر فله القوة الجمعية الكمالية فافهم * قال بعضهم فانساه الشيطان ذكر
 ربه اى انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره وليس ذلك من باب الاغواء حتى يخالف
 الاعداد منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من ترك الاولى * وفي بحر العلوم والاستعانة
 بغير الله في كشف الشدائد وان كانت محمودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الانبياء الذين هم
 افضل الخلق واهل الترقى فهي تنزل من باب ترك الاولى والافضل ولا شك ان الانبياء يعاتبون على
 الصغائر معاتبة غيرهم على الكبائر كما في الكواشي . وليس ماروى عن عائشة رضى الله عنها ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأخذ النوم ليلة من الليالي وكان يغلب من يحرسه حتى جاء سعد
 فسمعت غطيظه مخالفا له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله بل هو استئناس
 كما في حواشي سعدى المفتى - وحكى - ان جبريل دخل على يوسف في السجن فلما رآه يوسف
 عرفه فقال له يا اخا المنذرين ما لي اراك بين الخاطئين فقال له جبريل يا طاهر الطاهرين ان الله
 كرمني بك وبآبائك وهو يقرئك السلام ويقول لك اما استحييت مني اذ استعنت بغيري
 وعزتي لالبتك في السجن بضع سنين قال يا جبريل وهو عني راض قال نعم اذا لا ابالي وكان
 الواجب عليه ان يقتدى بجده ابراهيم في ترك الاستعانة بالغير كما روى انه قال له جبريل حين
 رمى به في النار هل لك حاجة فقال أما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤال علمه
 بحالي * وعن مالك بن دينار لما قال يوسف للشرابي اذكرني عند ربك قال الله تعالى يا يوسف
 اتخذت من دوني وكيلا لا طيلن حبسك فبكى يوسف وقال يارب اقمى قلبي كثرة الاحزان

والبلوى فقلت كلمة ولا اعود * وعن الحسن انه كان يبكي اذا قرأها ويقول نحن اذا نزل بنا امر فرغنا الى الناس : قال الكمال الحنبدى

كيس در خور كه رسد دوست بفریاد دلش * آنكه فریاد ز جور و ستم او نكند
پارسا پشت فراغت نهد بر محراب * كر كند تكيه چرا بر كرم او نكند
والاشارة وقال يوسف القلب المسجون فى حبس الصفات البشرية للنفس اذ كرفى عند
الروح يشير الى ان القلب المسجون فى بدء امره يلهم النفس بان يذكره بالمعاملات المستحسنة
الشرعية عند الروح ليتقوى بها الروح وينتبه من نوم الغفلة الناشئة من الحواس الخمس ويسعى
فى استخلاص القلب من اسر الصفات البشرية بالمعاملات الروحانية مستمدا من اللطاف
الربانية والشیطان بوساوسه يحو عن النفس اثر الهامات القلب لينسى النفس ذكر الروح
بتلك المعاملات * وفيه معنى آخر وهو ان الشيطان انسى القلب ذكر ربه يعنى ذكر الله حتى
استغاث بالنفس ليدكره عند الروح ولو استغاث بالله لخلصه فى الحال (قلبك فى السجن يضع
سنين) يشير الى الصفات البشرية السبع التى بها القلب محبوس وهى الحرص والبخل والشهوة
والحسد والمداوة والفضب والكبر كما فى التأويلات النجمية ﴿ وقال الملك ﴾ اى ملك مصر
وهو الريان بن الوليد ﴿ انى ارى ﴾ فى المنام ﴿ سبع بقرات ﴾ جمع بقرة بالفارسية [كاو]
﴿ سمان ﴾ جمع سمينة نعت لبقرات ﴿ يأكلهن سبع عجاف ﴾ [هفت كا ولاغر] اى سبع
بقرات عجاف جمع عجفاء والقياس عجف لان افعل وفعلاء لا يجمع على فعال لكنه حمل على
نقيضه وهو سمان والعجف الهزال والاعجف المهزول - روى - انه لما قرب خروج يوسف
من السجن جعل الله لذلك سببا لا يخطر بالبال

بسا قفلا كه ناسدا كليدست * برو راه كشایش تا بدیدست
ز نا كه دست صنعی در میان تی * بفتحش هیچ صانع را كان فى
بدید آید ز غیب آترا كشادی * ودیعت در كشادش هر مرادی
چو یوسف دل ز حیلتهای خود كند * برید از رشته تدبیر پیوند
بجز ایزد اند او را پناهى * كه باشد در نواب تكيه كاهى
ز بندار خودی و بخردی رست * كرفتش فیض فضلى ایزدی دست

وذلك ان الملك اكبر كان يتخذ فى كل سنة عيدا على شاطئ النيل ويحشر الناس اليه فطعمهم
اطيب الطعام ويسقيهم الذ الشراب وهو جالس على سريره ينظر اليهم فرأى ليلة الجمعة منامه
سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس او من البحر كما فى الكواشى وخرج عقيهن سبع
بقرات مهازيل فى غاية الهزال فابتلعت المعجاف السمان فدخلن فى بطونهن فلم ير منهن شئ
﴿ وسبع ﴾ اى وارى سبع ﴿ سنبلات ﴾ جمع سنبلة ﴿ خضر ﴾ جمع خضراء نعت لسنبلات
والمعنى بالفارسية [هفت خوشه سبز و تازه] دانهای ایشان منعقد شده بود [و آخر ﴾
اى سبعا اخر ﴾ يابسات ﴿ قد ادركت الحصاد والتوت على الخضر حتى غلبن عليها وانما استقى
عن بيان حالها بما قص من حال البقرات فلما استيقظ من منامه اضطرب بسبب انه شاهد

ان الناقص الضعيف استولى على الكامل القوي فشهدت فطرته بان هذه الرؤيا صورة شر
عظيم يقع في المملكة الا انه ما عرف كيفية الحال فيه فاشتاق ورغب في تحصيل المعرفة بتعبير
رؤياه فجمع اعيان مملكته من العلماء والحكماء فقال لهم ﴿ يا ايها الملأ ﴾ فهو خطاب
للاشراف من العلماء والحكماء اولسحرة والكهنة والمنجمين وغيرهم * كقال الكاشفي [اي
كروه كاهنان ومعبران واشراف قوم] ﴿ افتوني في رؤياي ﴾ هذه اي عبورها وبينوا
حكمها وما يؤول اليه من المصابقة . و بالفارسية [فتوى دهيدي يعني جواب كوييد مرا]
﴿ ان كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ اي تعلمون عبارة جنس الرؤيا علما مستمرا وهي الانتقال من
الصور الحيالية المشاهدة في المنام الى ما هي صور امثلة لها من الامور الآفاقية والانفسية الواقعة
في الخارج فالتعبير والعبارة الجواز من صورة مارأى الى امر آخر من العبور وهي المجاوزة
وعبرت الرؤيا اثبت من عبرتها تعبيرا واللام للبيان كأنه لمسا قبل كنتم تعبرون قيل لأي شيء
فقيل للرؤيا وهذه اللام لم تذكر في بحث اللامات في كتب النحو * واعلم ان الرؤيا تطلب
التعبير لان المعاني تظهر في الصور الحسية منزلة على المرتبة الحيالية . واما ابراهيم عليه السلام
فقد جرى على ظاهر ما ارى في ذبح ابنه لان شأن مثله ان يعمل بالعزيمة دون الرخصة
ولم يفعل ذلك لما ظهر للناس تسليمه وتسليم ابنه لامر الحق تعالى - وحكي - ان الامام تقي
ابن محمد صاحب المسند في الحديث رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد سقاء لبنا فلما
استيقظ استقاء وقاء لبنا اي يعلم حقيقة هذه الرؤيا وتحقيق قوله عليه السلام (من رآني في المنام
فقد رآني في اليقظة فان الشيطان لا يمثل على صورتي) ولوعبر رؤياه لكان ذلك اللبنة علما
فخرمه الله علما كثيرا على قدر ما شرب من اللبن ثم قاء وجهه . كون اللبن علما انه اول ما يظهر
بصورة الحياة ويتنذى به الحيوان فيصير حيا كما ان العلم اول ما يتعين به الذات فيظهر عالما ثم
ان آء عليه السلام احد في المنام بصورته التي مات عليها من غير نقصان من اجزائه ولا تغير
في هيئته فانه يأخذ عنه جميع ما يأمره به او ينهيه او يخبره من غير تعبير وتأويل كما كان يأخذ
عنه من الاحكام الشرعية لو ادركه في الحياة الدنيا الا ان يكون اللفظ مجملا فانه يؤوله فان
اعطاء شيا في المنام فان ذلك الشئ هو الذي يدخله التعبير فان خرج في الحس كما كان في الخيال
فذلك الرؤيا لا تعبير لها - وحكي - ان رجلا من الصلحاء رأى في المنام انه لطم النبي عليه
السلام فاقبته فزعا وهاله مارأى مع جلالة النبي عليه السلام عنده فأتى بعض الشيوخ فعرض
عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم انه عليه السلام اعظم من ان يكون عليه يدك او لغريك والذي
رأيت لم يكن النبي عليه السلام انما هو شرعه قد اخلت بحكمكم من احكامه وكون اللطم في الوجه
يدل على انك ارتكبت امرا محرما من الكبائر فافكر الرجل في نفسه فلم يذكر انه اقدم على
محرم من الكبائر وكان من اهل الدين ولم يتهم الشيخ في تعبيره لعلمه باصابتة فيما كان تعبيره
فرجع الى بيته حزينا فسأله زوجته عن سبب حزنه فاخبرها برؤياه وتعبير الشيخ فتعجبت
الزوجة واطهرت التوبة وقالت انا اصدقك كنت حلفت اني ان دخلت دار فلان احد ما رفك
فاني طالق فعبرت على بابهم فخلفوا على فاستحييت من الحاحهم فدخلت اليهم وخشيت ان

اذكر لك ما جرى فكتمت الحال قتاب الرجل واستغفر وتضرع الى الحق واعتدت المرأة ثم جدد العقد عليها * ومن رأى الحق تعالى في صورة يردّها الدليل لزم ان يعبر تلك الصورة التي توجب نقصان ويردّها الى الصورة الكمالية التي جاء بها الشرع فلم يكن عليه لاي نسب اليه تعالى كما في الاسماء، فما لم يطلق الشرع عليه مالنا ان ننسبه اليه وتلك الصورة التي ردها الدليل وجعلها منقّرة الى التعبير ما في حق حال الرائي يحسب مناسبتها لتلك الصورة المردودة او المكان الذي يراه فيه او في حقهما معا - حكى - ان بعض الصالحين في بلاد الغرب رأى الحق تعالى في المنام في دهلين بيته فلم يلتفت اليه فلم يلقه في وجهه فلما استيقظ قلق قلقا شديدا فاخبر الشيخ الأكبر قدس سره بما رأى وفعل فلما رأى الشيخ مابه من القلق العظيم قال له اين رأيته قال في بيت لي قد اشتريته قال الشيخ ذلك الموضع مغضوب وهو حق للحق المشروع اشتريته ولم ترع حاله ولم تف بحق الشرع فيه فاستدركه فتفحص الرجل عن ذلك فاذا هو من وقف المسجد وقديع بغضب ولم يعلم الرجل ولم يلتفت الى امره فلما تحقق رده الى وقف المسجد واستغفر الله ولعل الشيخ علم من صلاح الرائي وشدة قلقه انه ليس من قبيل الرائي فسأله عن المكان الذي رأى فيه فقل هذا اذا رؤى يجب تأويله . واما اذا كان التجلي في الصورة النورية كصورة الشمس او غيرها من صور الانوار كالنور الابيض والاخضر وغير ذلك ابقينا تلك الصورة المرئية على ما رأينا كما نرى الحق في الآخرة فان تلك الرؤية تكون على قدر استعدادنا فافهم المراتب والمواطن حتى لا تنزل قدمك عن رعاية الظاهر والباطن * وقد جاء في الحديث (ان الحق يتجلى بصورة نقصان فينكرونه ثم يتحول ويتجلى بصورة الكمال والعظمة فيقبلونه ويسجدون له) فمن صورة مقبولة ومن صورة مردودة فما يحتاج الى التعبير ينبغي ان لا يترك على حاله فان موطن الرؤيا وهو عالم المثال يقتضى التعبير ولذا قال ملك مصر (ائتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون) ﴿ قالوا ﴾ استأنف بياني فكأنه قيل فماذا قال الملائكة للملك فقبل قائا هي ﴿ اضعاف احلام ﴾ تخالطها اى اباطيلها واكاذيبها من حديث نفس او وسوسة شيطان فان الرؤيا ثلاث رؤيا من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء نفسه على ما ورد في الحديث . والاضغاث جمع ضغث * قال في القاموس الضغث بالكسر قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس واضغاث احلام رؤيا لا يصح تأويلها لاختلاطها انتهى والاحلام جمع حلم بضم اللام وسكونها وهى الرؤيا الكاذبة لاحقيقة لها لقوله عليه السلام الرؤيا من الله والحلم من الشيطان وازافة الاضغاث الى الاحلام من قبيل لجين الماء وهو الظاهر كما في حواشي سعد المفتي وجعوا الضغث مع ان الرؤيا واحدة مبالغة في وصفها بالبطلان فان لفظ الجمع كما يدل على كثرة الذوات يدل ايضا على المبالغة في الانصاف كما تقول فلان يركب الخيل لمن لا يركب الا فرسا واحدا او لتضمنها اشياء مختلفة من السبع السمان والسبع العجاف والسنابل السبع الحضر والآخر اليابسات فتأمل حسن موضع الاضغاث مع السنابل فله در شأن التزليل ﴿ وما نحن بتأويل الاحلام ﴾ اى المنامات الباطلة التي لا اصل لها ﴿ بعالمين ﴾ لا لان لها تأويلا ولكن لانعلمه بل لانه لا تأويل لها وانما التأويل للمنامات

الصادقة ويجوز ان يكون ذلك اعترافا منهم بقصور علمهم وانهم ليسوا بنحارير في تأويل الاحلام مع ان لها بأويلا فكأنهم قالوا هذه الرؤيا مختلطة من اشياء كثيرة والانتقال فيها من الامور الخيالة الى الحقائق العقلية الروحانية ليس بسهل ومانحن بمتبحرين في علم التعبير حتى نهتدى الى تعبير مثلها ويدل على قصورهم قول الملك ان كنتم للرؤيا تعبرون فانه لو كان هناك متبحر لبت القول بالافتاء ولم يعلقه بالشرط وهو لا تلح بالبال وعلى تقدير تجرهم عمى الله عليهم واعجزهم عن الجواب ليصر ذلك سببا لخلاص يوسف من الحبس وظهور كماله ﴿وقال الذي نجا منهما﴾ اي من صاحبي يوسف وهو الشرايبي ﴿وادكر﴾ اصله اذتكر فقلبت التاء دالا والذال دالا وادغمت والمعنى تذكرك يوسف وما قاله ﴿بعدامة﴾ اي مدة طويلة حاصلة من اجتماع الايام الكثيرة وهي سبع سنين كما ان الامة انما تحصل من اجتماع الجمع العظيم فالمدة الطويلة كأنها امة من الايام والساعات والجملة حال من الموصول * قال الكاشفي [ملك ريان وليد از جواب ايشان متحير كشته در دريای تفكر غوطه خورده كه آيا اين مشكل من كه كشايد وراه تعبير اين واقعه كه بمن نمايد]

يارب اين خواب پریشان مرا تعبير جيست

[ساقی كه ملك را متفكرديد از حال يوسفش ياد آمدی] اي تذكر الشرايبي يوسف وأويلاه رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه ان يذكره عند الملك فثنا بين يدي الملك اي جلس على ركبتا فقال ﴿انا انبئكم بتأويله﴾ اي اخبركم به خاطبه بلفظ الجماعة تعظيما ﴿فارسلون﴾ فابعثون الى السجين فان فيه رجلا حكما من آل يعقوب يقال له يوسف يعرف تفسير الرؤيا قد عبرنا قبل ذلك

بود بيدار در تعبير هر خواب * دلش از غوص اين دريا كه رباب
اگر كوي برو بكشاييم اين راز * وزو تعبير خوابت آورم باز
بكفتا اذن خواهی جيست از من * چه بهتر كور را از چشم روشن
مرا چشم خرد اين لحظه كورست * كه از دانستن اين راز دورست

فارسلوه الى يوسف فاتاه فاعتذر اليه وقال يا ﴿يوسف ايها الصديق﴾ البليغ في الصدق وانما وصفه بذلك لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه ﴿افتنا في سبع بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات﴾ اي في رؤيا ذلك فان الملك قد رأى هذه الرؤيا ففى قوله افتنا مع ان المستفتي واحد اشار بان الرؤيا ليست له بل لغيره بمن له ملايسة بامور العامة وانه في ذلك سفير ولم يغير لفظ الملك واصاب فيه اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ ﴿اعلى ارجع الى الناس﴾ [تا باشد كه باز كردم بآن جواب تمام بسوى مردمان يعنى ملك وملازمان او] ﴿لعلهم يعلمون﴾ [تا باشد كه ايشان بيركت تو بدانند تأويل اين واقعه را] كأنه قيل فماذا قال يوسف في التأويل فقيل ﴿قال تزرعون سبع سنين دأبا﴾ مصدر دأب في العمل اذا جد فيه وتعب وانتصابه على الحالية من فاعل تزرعون بمعنى دائبين اي مستمرين على الزراعة على عادتكم بمجد

واجتهاد والفرق بين الحرث والزرع ان الحرث القاء البذر وتهيئة الارض والزرع مراعاته وانباته ولهذا قال ﴿ افرأيتم ماتحرقون ﴾ انتم تزرعونه ام نحن الزارعون فثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع فالزرع اعم لانه يقال زرع اى طرح البذر وزرع الله اى انبت كما فى القاموس اخبرهم انهم يواظبون سبع سنين على الزراعة ونبالغون فيها اذ بذلك يتحقق الحصب الذى هو مصداق البقرات السماء وتأويلها ودلهم فى تضاعيف ذلك على امر نافع لهم فقال ﴿ فما حصدم ﴾ [بس آنچه بدرويد از غلات در هر سال] ﴿ فذرؤه فى سنبله ﴾ اى تركوه فيه ولا تذروه كيلاً ياكله السوس كما هو شأن غلال مصر ونواحيها ولعله استدل على ذلك بالسنبلات الخضر وانما امرهم بذلك اذ لم يكن معتاداً فيما بينهم وحيث كانوا معتادين للزراعة لم يأمرهم بها وجعلها امراً محقق الوقوع وتأويلاً للرؤيا ومصداقاً لما فيها من البقرات السماء ﴿ الا قليلاً ﴾ [مكراندى بقدر حاجت] ﴿ مما تأكلون ﴾ فى تلك السنين فاتم تدرسون وقت حاجتكم اليه . وفيه ارشاد منه عليه السلام لهم الى التقليل فى الاكل والاقتصار على استثناء المأكول دون البذر لكون ذلك معلوماً من قوله قال تزرعون سبع سنين وبعثناهم ما امرهم به شرع فى بيان بقية التأويل التى يظهر منها حكمة الامر المذكور فقال ﴿ ثم يأتى من بعد ذلك ﴾ اى من بعد السنين المذكورات وهو عطف على تزرعون ﴿ سبع شداد ﴾ جمع شديدة اى سبع سنين صماب على الناس لان الجوع اشد من الاسر والقتل ﴿ يأكلن ما قدمتم لهن ﴾ اى يأكل اهلن ما ادخرتم من الحبوب المتروكة فى سنبليها . وفيه تنبيه على ان امره بذلك كان لوقت الضرورة واسناد الاكل اليهن مع انه حال الناس فيهن مجاز كما فى نهاره صائم . وفيه تلويح بانه تأويل لاكل المعجاف السماء واللام فى لهن ترشيح لذلك فكان ما ادخر فى السنبال من الحبوب شئ قدهي وقدم لهن كالذى يقدم للتازل والا فهو فى الحقيقة مقدم للناس فيهن ﴿ الا قليلاً مما تحصنون ﴾ تحرزون وتدخرون للبذر ﴿ ثم يأتى من بعد ذلك ﴾ اى من بعد السنين الموصوفة بما ذكر من الشدة واكل الغلال المدخرة ﴿ عام فيه ﴾ سالى كه درو ﴿ يغاث الناس ﴾ من الغيث اى يمحطرون فيكون بناؤه من ثلاثى والقه مقلوبة من الباء يقال غاثنا الله من الغيث وابه باع ويجوز ان يكون من الغوث اى ينقذون من الشدة فيكون بناؤه من رباعى تقول اغاثنا من الغوث فالالف مقلوبة من الواو ﴿ وفيه يعصرون ﴾ اى ماشأه ان يعصر من العنب والقصب والزيتون والسمن ونحوها من الفواكه لكثرتها وتكريره لان الغيث والغوث من فعل الله والعصر من فعل الناس واحكام هذا العام المبارك ليست مستبقة من رؤيا الملك وانما تلقاه من جهة الوحي فبشرهم بها . اول البقرات السماء والسنبلات الخضر بسنين مخصبة . والمعجاف واليابسات بسنين مجدبة . وابتلاع المعجاف للسمان باكل ما جمع فى السنين المخصبة فى السنين المجدبة وبيانه ان البقر فى جنس الحيوانات هو المخصوص بالمعجاف وتناول النباتات حلوها ومرها وشرب المياه صافها وكدرها كما ان السنة هى التى تسع الامور كلها مرغوبها ومكروهها وتأتى بالحوادث حسننها وسيئها وايضا المعبر فى امر التعبير هو عبارة الرأى وقد عبر الملك عن رؤياه ببقرات وسنبلات

فاستشعر يوسف من الاول بالاشتقاق الكبير على ماهو المعول عليه عند الاكبرآت قرب
ومن الثاني سنة بلاء ثم ان البلاء مشترك بين الخير والشر والحضر فيه حرفان من الخير
مع ظهور ضاد الضوء بها واليابس هو البائس كذا في شرح القصص للشيخ مؤيد الدين
الجندي قدس سره * يقول الفقير اصلحه الله القدير وجه تخصيص البقرات والسنابل
ان البقر عليه في الاكل والحنطة معظم معاش الناس فاشارت الرؤيا الى ان الناس يقعون في ضيق
معاش من جهة الحنطة التي هي اول ما كولاتهم ومعظم اغذيتهم ولا ينافيه وجود قحط آخر
من سائر الانواع والاشارة ان السبع البقرات السمان صفات البشرية السبع التي هي الحرس
والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر والعجاف صفات الروحانية السبع
التي هي اضداد صفات البشرية وهي القناعة والسخاء والشفقة والحلم والتواضع
والملك الروح وهو ملك مصر القلب والملا الاعضاء والجوارح والحواس والقوى وليس
التصرف في الملكوت ومعرفة شواهد من شأنها والتأجج هي النفس الملهمة وهي اذا ارادت
ان تعلم شياً مما يجري في الملكوت ترجع بقوة التفكير الى القلب فتستخير منه فالقلب يخبرها
لانه يشاهد الملكوت ويطالع شواهد وهو واقف بلسان القلب وهو ترجمان بين الروحانيات
والنفس فيما بينهم من لسان الغيب الروحاني يؤول للنفس ويفهمها تارة بلسان الخيال وتارة
بالفكر السليم وتارة بالالهام وقوله (ترزعون سبع سنين دأباً) يشير الى تربية صفات البشرية
السبع بالعادة والطبيعة وذلك في سنى اوان الطفولية قبل البلوغ وظهور العقل وجريان
قلم التكليف عليه (فاحصدم) من هذه الصفات عند كماله فلا تستعملوه (فدروه) في اما كنه
(الاقليل) مما يعيشون به وهو بمنزلة الغذاء لمصالح قيام القلب الى ان تبلغوا حد البلاغة ويظهر
نور العقل في مصباح السر عن زجاجة القلب كأنه كوكب دري ونور العقل اذا ايد بتأييد
انوار تكاليف الشرع بعد البلوغ وشرف بالهام الحق في اظهار فجور النفس وهو صفات
البشرية السبع وتقواها وهو الاجتناب بالتزكية عن هذه الصفات والتحلية بصفات الروحانية
السبع وكان السبع العجاف قد اكلن السبع السمان وانما سمي السبع العجاف لانها من عالم
الارواح وهو لطيف وصفات البشرية من عالم الاجساد تنشأ وهو كئيف فسميت السمان
ولا يبق من صفات البشرية عند غلبات صفات الروحانية الا قليلا يحصن به الانسان حياة
قالبه وبقاء صورته وبعد غلبات صفات الروحانية واضمحلال صفات البشرية يظهر مقام فيه
يتدارك السالك جذبات العناية وفيه يتبرا العبد من معاملاته وينجو من حبس وجوده وموجب
انانيته وكان حصنه وملجأ الحق تعالى كذا في التأويلات النجمية: قال الكمال الخجندی

جامه بده جان ستان روى ميسج از زبان * عاشق بی مایه را عین زیاست سود
سر فنا کوش کن جام بقا نوش کن * حاجت تقرر نیست کز عدم آمد وجود

اللهم اجعلنا من اصحاب القناء والبقاء وارباب اللقاء وقال الملك * اى ملك مصر وهو
الريان * اشقوني به * اى بيوسف وذلك ان الساقى لما رجع بتعير الواقعة من عند يوسف

الى الملك وفي محضره الاشراف اعجبه بتميره وعلم ان له علما وفضلا فاراد ان يكرمه ويقربه ويستمع التعبير المذكور من فقه بالذات

سخن کرد دوست آری شکر است آن * ولی کر خود بگوید خوشتر است آن
ولذا قال اثنوني به فعاد الساقى ﴿فلما جاءه﴾ ای یوسف ﴿الرسول﴾ وهو الساقى ليخرجه
که ای سر و ریاض قدس بخرام * سوی بستان سرای شاهانه کام
وقال ان الملك يدعوك فاني ان يخرج معي ﴿قال﴾ للرسول ﴿ارجع الى ربك﴾ ای سيدك
﴿فاسأله﴾ ليسأل ويتفحص ﴿ما بال النسوة اللاتي﴾ [که چه حال بود حال آن زنان که]
﴿قطعن ايديهن﴾ في مجلس زليخا كما سبق مفصلا

بگفتا من چه آیم سوی شاهی * که چون من بیکسی را بی کنای
بزدان سالها محبوس کردست * ز آثار کرم مأیوس کردست
اگر خواهد که من بیرون نهم پای * ازین غمخانه کو اول بفرمای
که آنانی که چون رویم بدیدند * ز حیرت در رحم کفها بریدند
که جرم من چه بود از من چه دیدند * چرا رخم سوی زندان کشیدند
بود کین سر شود بر شاه روشن * که یا کست از خیانت دامن من
مرا به کز زخم قبح خزان * که باشم در فراش خانه خائن

و مع تذكر سيده كذا ومراعاة لحقها واحتراما عن مكرها حيث اعتقدها مقيمة في عدوة
العداوة ولما النسوة فقد كان يضع في صدعهن بالحق وشهادتهن باقرارها بانها راودته
عن نفسه فاستصم ﴿قال العلماء﴾ لما اتي يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن الا بعد
ان يتفحص الملك عن حاله مع النسوة لتكشف حقيقة الحال عنده لاسيما عند العزيز (يعلم
انه سجن ظلما فلا يقدر الحاسد الى تقيح امره وليظهر كمال عقله وصبره ووقاره فان من
بقى في السجن ثنتي عشرة سنة اذا طلبه الملك وامر باخراجه ولم يبادر الى الخروج وصبر
الى ان تتيقن براءته من الحياطة في حق العزيز واهله دل ذلك على براءته من جميع انواع
التهمة وعلى ان كل ما قيل فيه كان كذبا وبهتاناً وفيه دليل على انه ينبغي ان يجتهد في نفي
التهمة ويتقى مواضعها وفي الحديث (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعن مواقع
التهمة) ومنه قال عليه السلام للمارين به في معكفه وعنده بعض نساءه (هي فلانة) نفياً
للتهمة * وروى عن النبي عليه السلام انه استحسّن حزم يوسف وصبره حين دعاه الملك فلم
يبادر الى الخروج حيث قال عليه السلام (لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له
حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما خبرتم حتى اشترطت ان
يخرجوني ولقد عجبت حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك الآية ولو كنت مكانه ولبثت في السجن
ما لبثت لا سرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر انه كان حليماً ذا اناة) الحلم بكسر
الحاء تأخير مكافاة الظالم . والاناة على وزن القناة الثاني وترك المجلة * قال ابن الملك هذا
ليس اخباراً عن ميا عليه السلام بتضجره وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح صبر يوسف

وترك الاستعجال بالخروج لزول عن قلب الملك ما كان متهمابه من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين مشكوكه انتهى * وقال الطيبي هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه كان مستعجلا في الامور غير متأن والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفعا بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا وقد راى ان ربي ﴿ ان الله ﴾ بكيدهن ﴿ بمكر زنان وفريب ايشان ﴾ عليهم ﴿ حين قلن لي اطع مولاتك . وفيه استشهاد بعلم الله على انهن كدنه وانه بريء من التهمة كانه قيل احمله على التعرف يتبين له براءة ساحتى فان الله يعلم ان ذلك كان كيدا منهن

جوانمرد اين سخن چون گفت باشاه * زنان مصر را كردند آگاه
كه پيش شاه يكسر جمع كشتند * همه پروانه آن شمع كشتند
فلما حضرن ﴿ قال ﴾ الملك لهن ﴿ ما خطبكن ﴾ اى شأنكن العظيم ﴿ اذ راودتن ﴾
ظاهر الآية يدل على انهن جميعا قد راودن لامرأة العزيز فقط فلا يعدل عنه الابدليل
والمراودة المطالبة ﴿ يوسف ﴾ وخادعته ﴿ عن نفسه ﴾ هل وجدتن منه ميلا اليكن
كران شمع حريم جان چه ديديد * كه بروى تيغ بدنامى كشيديد
زرويش در بهار وباغ بوديد * چرا ره سوى زندانش نموديد
بى كازار باشد برتش كل * كى از دانا سزد بر كردنش غل
كلى كس نيست تاب باد شبكير * بپايش چون نهد جز آب زنجير
﴿ قلن ﴾ اى جماعة النساء بحجة للملك ﴿ حاش لله ﴾ اصله حاشا بالالف خذفت للتخفيف
وهو فى الاصل حرف وضع هنا موضع المصدر اى التزيه واللام لبيان من يبرأ وينزه وقد
سبق فى هذه السورة فهو تزيه له وتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله . والمعنى
بالفارسية [پاكت خدای تعالى از آنكه عاجز باشد از آفریدن مرد پا كيزه چو يوسف]
﴿ ما علمنا عليه من سوء ﴾ من ذنب وخيانة

ز يوسف ما بجز پا كى ندیدیم * بجز عز و شرف سا كى ندیدیم
نباشد در صدف كوهر چنان پا كى * كه بود از تهمت آن جان جهان پا كى

﴿ قالت امرأة العزيز ﴾ اى زليخا وكانت حاضرة فى المجلس * قال الكاشفى [چون زليخا
ديد كه جز راستى فائده ديكر نيست وى نيز بپا كى يوسف اقرار كرد] ﴿ الآن ﴾ ارادت
بالآن زمان تكلمها بهذا الكلام لازمان شهادتهن ﴿ حصحص الحق ﴾ اى وضع وانكشف
ويمكن فى القلوب والنفوس ﴿ انا راودته عن نفسه ﴾ [مى جسم يوسف را از نفس او
وآرزوى وصال كردم] لانه راودنى عن نفسى ﴿ وانه لمن الصادقين ﴾ اى فى قوله مى
راودتنى عن نفسى : قال المولى الجامى

بجرم خویش کرد اقرار مطلق * برآمد زو صدای حصحص الحق
بكفتا نيست يوسف را كنهائى * منم در عشق او كم کرده راهى
نخست او را بوصل خویش خواندم * چوكام من نداد از پيش راندم

بزدان از ستمهای من افتاد * دران غمها زغمهای من افتاد
غم من چون گذشت از حدوغایت * بجانش کرد حال من سرایت
جفایی کر رسید اورا زجافی * کنزن واجب بود اورا تلافی
هر احسان کاید از شاه نکوکار * بصدچندان بود یوسف سزاوار

* قال ابن الشيخ لما علمت زليخا ان يوسف راعى جانبها حيث قال ﴿ ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ﴾ فذكر هن ولم يذكر اياها مع ان الفتن كلها انما نشأت من جانبها وجزمت بان رعايته اياها انما كانت تعظيما لجانبها واخفاء للامر عليها فارادت ان تكافئه على هذا الفعل الحسن فلذلك اعترفت بان الذنب كله كان من جانبها وان يوسف كان بريئا من الكل - روى -
ان امرأة جاءت بزوجه الى القاضي وادعت عليه المهر فامر القاضي بان تكشف عن وجهها حتى يتمكن الشهود من اداء الشهادة على وجهها فقال الزوج لاحاجة الى ذلك فاني مقر بصدقها في دعواها فقالت المرأة لما اكرمتي الى هذا الحد فاشهدوا اني ابرأت ذمتك عن كل حق كان لي عليك * قال في الارشاد فانظر اياها المتصف هل ترى فوق هذه المرتبة نزاهة حيث لم تتمالك الخصماء عدم الشهادة بها والفضل ماشهدت به الخصماء * قال بعض ارباب التأويل ان قول نسوة القوي ﴿ حاش لله ﴾ وقول امرأة العزيز التي هي النفس الامارة ﴿ الآن حصحص الحق ﴾ اشارة الى تنوير النفس والقوي بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول ذلك انما هو بتمكيل الاسماء السبعة او الاثني عشر في سجن الخلوة فان القلب بهذه الخلوة والتكميل يصل الى نور الوحدة ويحصل للنفس التزكية والاطمئنان والاقارب فضيلة القلب وصدقه وبراهته فان من كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها مما فرط منها حالة كونها امارة والصدق في الاعمال كونها موافقة لرضي الله تعالى وخالية عن الاغراض وفي الاحوال كونها على وفق رضى الله تعالى وطاهرة عن الصفات النفسانية ﴿ ذلك ﴾ من كلام يوم يوسف اى طلب البراءة او ذلك الثبوت والتشمر لظهور البراءة * قال الكاشفي [ملك يوسف رايغام دادكه زنان بكناه معترف شدند بيابا بحضور تو ايشان را عقوبت كنم يوسف فرمود كه غرض من عقوبت نبود اين خواست براى آن كردم كه] ﴿ ليعلم ﴾ اى العزيز ﴿ انى ﴾ لم اخنه ﴿ فى حرمة لان المعصية خيانة ﴾ بالغيب ﴿ بظهر الغيب وهو حال من الفاعل اى لم اخنه وانا غائب عنه خفى على عينه او من المفعول اى وهو غائب عنى خفى عن عيني او ظرف اى يمكن الغيب اى وراء الاستار والابواب المغلقة ﴾ وان الله ﴿ اى وليم ان الله ﴾ لا يهدي كيد الخائنين ﴿ اى لا ينفذه ولا يسدده بل يبطله ويزهقه كما لم يسد كيد امرأته حتى اقرت بخيانة امانة زوجها وسمى فعل الخائن كيدا لان شأنه ان يفعل بطريق الاحتيال والتليس فمعنى هداية الكيد اتمامه وجعله مؤديا الى ما قصده . وفيه تعريض بامرأة العزيز في خيانتها امانته وبنفس العزيز في خيانة امانة الله حين ساعدها على حبس يوسف بعد ما رآوا آيات نزاهته ويجوز ان يكون ذلك لتأكيد امانته وانه لو كان خائنا لما هدى الله امره واحسن عاقبته . وفيه اشارة الى ان الله تعالى يوصل عباده الصادقين بعد الغم الى السرور ويخرجهم من الظلمات الى النور * قال

بعضهم كنت أقرأ الحديث من الشيخ أبي حفص وكان بقرينا جاثوت عطار فجاء رجل فاخذ منه العطر بمشرة دراهم فسقط من يده ففزع الرجل فقلنا تفزع على يسير من الدنيا قال لو فزعت على الدنيا لفزعت حين سقط مني ثلاثة آلاف دينار مع جوهرة قيمتها كذلك ولكن الليلة ولد ولد لي فكلفت بلوازمه ولم يكن لي غير هذه العشرة وقد ضاعت فلم يبق لي غير الفرار ففزعني لفراق الاهل والاولاد فسمع جندي قوله فاخرج كيسا فيه الدنانير والجوهرة بالعلامة التي اخبر بها الرجل ولم يؤخذ منه شيء فسبحان من ابتلى عبده اولا بالشدائد ثم انجاه : قال المولى الجامي

دربن دهر کهن رسمیت دیرین * که بی تلخی نباشد عیش شیرین
خورد نه ماه طفلی در رحم خود * که آید بارخ چون ماه بیرون
بساختی که بیند لعل درسنگ * که خورشید درخشانش دهد رنگ

* وفي الآية دلالة على ان الحيانة من الصفات الذميمة كما ان الامانة من الحاصلات المحمودة فالصلاة والصوم والوزن والكيل والعيد والاماء والودائع كلها امانات وكذا الامامة والخطابة والتأذين ونحوها امانات يلزم على الحكماء تأديتها بان يقلدوها ارباب الاستحقاق ثم في الوجود الانفسى امانات مثل السمع والبصر واليد والرجل ونحوها وكل اولئك كان عنه مسئولاً والقلب امانة فاحفظه عن الميل الى ماسوى المولى : قال الصائب

ترا بکوه دل کرده اند امانتدار * زدزد امانت حق را نگاه دار مخسب

فمن يتقن انه تعالى حاضر لديه ناظر عليه مجترئ على سوء الادب بموافقة النفس التي هي منبع القباحة والحيانة - وحكي - ان شابا كان له رائحة طيبة فقيل له لك مصرف عظيم في تلك الرائحة فقال هي عطاء من الله تعالى وذلك ان امرأة ادخلتني بحيلة في بيتها وراودتني فلطخت نفسي وثيابي بالنجاسة فخلتني بظن الجنون فاعطاني الله تعالى تلك الرائحة ورأى الشاب في المنام يوسف الصديق فقال له طوبى لك حيث خلصك الله من كيد امرأة العزيز فقال عليه السلام طوبى لك خلصك الله من تلك المرأة بدون هم منك وقد صدر مني هم اى هجوم الطبيعة البشرية وان لم يكن هناك وجود مقتضاها نسأل الله العصمة والتوفيق في الدارين

تم الجزء الثاني عشر في العشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث ومائة والف

الجزء الثالث عشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ وما برئ نفسي ﴾ من كلام يوسف عليه السلام اى لا انزهها عن السوء ولا اشهد لها البراءة الكلية قاله تواضعا لله تعالى وهضما لنفسه الكريمة لاتزكية لها وعجبا بحاله في الامانة ومن هذا القيل قوله عليه السلام (اناسيد ولد آدم ولا فخر لي) او تحدينا نعمة الله تعالى عليه في توفيقه

وعصمته اى لا اترها عن السوء من حيث هي ولا اسند هذه الفضيلة اليها بمقتضى طبعها من غير توفيق من الله تعالى ﴿ ان النفس ﴾ اللام باجاس اى جميع النفوس التى من جملتها نفسى فى حد ذاتها ﴿ لا مارة بالسوء ﴾ تأمر بالتقاع والمعاصى لانها اشد استلذا بالباطل والشهوات واميل الى انواع المنكرات ولولا ذلك لما صارت نفوس اكثر الخلق مسخرة لشهواتهم فى استتباط الحيل لقضاء الشهوة وما صدرت منها الشرور اكثر ومن ههنا وجب القول بان كل من كان اوفر عقلا واجل قدرا عند الله كان ابصر بعيوب نفسه ومن كان ابصر بعيوبها كان اعظم اتهاما لنفسه واقل اعجابا ﴿ الا ما رحم ربي ﴾ من النفوس التى يعصمها من الوقوع فى المهالك ومن جملتها نفسى ونفوس سائر الانبياء ونفوس الملائكة اما الملائكة فانه لم تركب فيهم الشهوة واما الانبياء فيهم وان ركبت هي فيهم لكنهم محفوظون بناييد الله تعالى معصومون فاموصولة بمعنى من . وفيه اشارة الى ان النفس من حيث هي كالبيهاثم والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر فى اماره كانه قيل ان النفس لا مارة بالسوء لانفسا رحما ربي فانها لا تأمر بالسوء او بمعنى الوقت اى هي اماره بالسوء فى كل وقت الا وقت رحمة ربي وعصمته لها ودل على عموم الاوقات صيغة المبالغة فى اماره يقال فى اللغة امرت النفس بشئ ففى آمرة واذا اكثرت الامر ففى اماره ﴿ ان ربي غفور ﴾ عظيم المغفرة لما بعترى النفوس بموجب طبايعها ﴿ رحيم ﴾ مبالغ فى الرحمة لها بعصمتها من الجريان بمقتضى ذلك ﴿ قال فى التأويلات النجمية خلقت النفس على جبلة الامارية بالسوء طبعها حين خلقت الى طبعها لا يأتى منها الا الشر ولا تأمر الا بالسوء ولكن اذا رحما ربها ونظر اليها بنظر العناية يقلبها من طبعها ويبدل صفاتها ويحول اماريتها بمبدلة بالمأمورية وشريرتها بالخيرية فاذا تنفس صبح الهداية فى ليلة البشرية واضاء افق سماء القلب صارت النفس لوامة تلوم نفسها على سوء فعلها وندمت على ما صدر عنها من الامارية بالسوء فيتوب الله عليها فان الندم توبة واذا طلعت شمس العناية من افق الهداية صارت النفس ملهمة اذ هي تنورت بانوار شمس العناية فالهمها نورها فجورها وتقواها واذا بلغت شمس العناية وسط سماء الهداية واشرقت الارض بنور ربها صارت النفس مطمئة مستعدة لخطاب ربها بجذبة ارجى الى ربك راضية مرضية انتهى * يقول الفقير سلوك الانبياء عليهم السلام وان كان من النفس المطمئة الى الراضية والمرضية والصادقة الا ان طبع النفوس مطلقا اى سواء كانت نفوس الانبياء او غيرهم على الامارية وكون طبعها عليها لا يوجب ظهور آثار الامارة بالنسبة الى الانبياء ولذا لم يقل يوسف عليه السلام ان نفسى لا مارة بالسوء بعد ما قال وما برئ نفسى بل اطلق القول فى الامارية واستثنى النفوس المعصومة فلولا العصمة لوقع من النفس ما وقع ولذا قال عليه السلام (رب لا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك) فالدليل على امارية مطلق النفوس هذه الآية * وقد قال ابن الشيخ فى هذه السورة عند قوله تعالى (ولما بلغ اشد آتياه حكما وعلماء) يحتمل ان يكون المراد من الحكم صيرورة نفسه المطمئة حاكمة على نفسه الامارية بالسوء مستعيلة عليها فاهمة لها انتهى فاثبت الامارية لنفس يوسف * وقال سعدى المفنى عند قوله تعالى (اصب اليهن) فى هذه السورة ايضا

على قول اليبضاوى اى امل الى جانبهن او الى انفسهن بطبعى ومقتضى شهوتى قوله بطبعى اى بسبب طبعى ونفسى الامارة بالسوء انتهى ﴿ وقال حضرة الشيخ نجم الدين دايه قدس سره عند قوله تعالى فى سورة الانعام ﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ﴾ فشیطان الانس نفسه الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء انتهى * وصرح ايضا بذلك فى مواضع اخر من تأويلاته وهكذا ينبئ ان يفهم هذا المقام فانه من مزالق الاقدام وقد رأيت من تحير فيه وزلق ووقع فى هاوية الاضطراب والقلق مع شهرته التامة والعامه فى الافواه القائلة بمكاشفاته ووصوله الى الله فليجتهد العبد مع النفس الامارة حتى يصل الى الاطمئنان فيتخلص من كيدها والتوحيد اقوى الامور فى هذا الباب لانه اشد تأثيرا فى تركية النفس وطهارتها من الشرك الجلى والحفى * قال فى نقائس المجالس النفس منبع العناد والحيانة ومعدن الشر والجنابة فهى منشأ الفتن فى الانفس والآفاق وسبب ظهور الظلم على الاطلاق فلو حصل بين سلطان الروح ووزير العقل ومفتى القلب اتفاق لارتفع من القوى النفسانية والطبيعية خلاف وشقاق - وحكى - ان ثلاثة انوار احدها اصفر والثانى ارزق والثالث اسود استولت على جبل باتفاق منها بحيث لم يقدر غيرها ان يرى فى ذلك الجبل فتشاور الحيوانات يوما فى ذلك فقال اسدانا ائدارك الامر فجاء الى سفح الجبل فلما هجم الانوار لمتعه قال الاسد يا اخوتى الانوار اتركنى حتى اكون ممكن فانه يحصل بسببى زيادة قوة فرضين باخوته وكونه بينهم فيوما قال للثور الاصفر والازرق ايها الاخوان الاتريان ان لامناسبة بيننا وبين الاسود فلودبرنا فيه لكان خيرا قالاما ففعل قال اما افعلى ان ساحتما وسكتما قالاما فافعل ماشئت فاته الاسد وهو يرى فصال عليه فاستمد الثور الاسود من اخويه فلم يلتفتا فافترسه الاسد واكله ثم بعد زمان قال للاصفر يا اخى شعرك يشابه شعرى فينبى وبينك مناسبة تامة ولكن اى مناسبة فى ان يكون هذا الازرق بيننا فتعال حتى نرفعه من الين ويحلولنا الجبل فقال افعلى ماشئت فاته وهو يرى فلما اراد ان يتعرض له خار واستمد من اخيه فلم يرفع له اخوه رأسا فاكله ثم بعد زمان قال للاصفر نهيا فانى آكلك فانه اى مناسبة فى ان يكون بيننا اخوة واتفاق فتضرع ولكن لم يسمعه الاسد فقال الثور قد كنت اتصور محبى هذا الى رأسى منذ ما جاء الى رأس اخى الثور الاسود ما جاء فافترسه واكله فالفنسى مثل هذا الاسد اذا ظهرت فى جبل الوجود غلبت على القوى واكتهاوى فى هذا التمثيل مواضع كثيرة لمن تأمل فيه : قال المولى جلال الدين الرومى قدس سره بيت من بيت نيست اقليست * هزل من هزل نيست تعليمست

﴿ وقال الملك ﴾ [آورده اند كه چون باملك مصر سخنان يوسف باز گفتند آرزومندى وى بديدار يوسف زياده شد] ﴿ استونى به ﴾ [بياريد يوسف را پيش من] ﴿ استخلصه ﴾ اجعله خالسا ﴿ لنفسى ﴾ وخصابى * قال سعدى المفتى كان استدعاء الملك يوسف اولاً بسبب علم الرؤيا فلذلك قال استونى به فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهرت امانته وصبره وحمته وجودة نظره وتأنيه فى عدم التسرع اليه باول طلب عظمت منزله عنده وطلبه ثانيا بقوله استونى به استخلصه لنفسى ﴿ فلما كمل ﴾ اى فاتوا به فلما كمل يوسف اثر ما تاه

فاستظفه وشاهد منه ماشاهد من الرشد والدهاء وهو جودة الرأي ﴿ قال ﴾ له ايها الصديق ﴿ انك اليوم لدينا ﴾ عندنا وبحضرتنا ﴿ مكين ﴾ ذو مكانة ومنزلة رفيعة ﴿ امين ﴾ مؤتمن على كل شيء واليوم ليس بمقيار لمدة المكانة بل هو آن التكلم والمراد تحديد مبدأها احترازا عن احتمال كونها بعد حين — روى — ان الرسول اى الساقى جاء الى يوسف فقال احب الملك : قال الحافظ

ماه كنعانى من مسند مصر آن توشد * كاه آنت كه بدرود كنى زندانرا

قال المولى الجامى

شب يوسف بگذشت از درازی * طلوع صبح کردش کار سازی
چو شد کوه کران بر جانش اندوه * برآمد آفتابش از پس کوه
فخرج من السجن وودع اهل السجن ودعاهم وقال لهم اعطف قلوب الصالحين عليهم ولا تستر الاخبار عنهم فمن ثم تقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان تقع عند عامة الناس وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جددا [در تيسير آورده كه ملك هفتاد حاجب را با هفتاد مركب آراسته با تاج و لباس ملوكانه بزدان فرستاد]

چو يوسف شد سوي خسرو روانه * بخلقهائى خاص خسروانه
فراز مركبى از پاى تا فرق * چو كوهى كشته در درو بگر غرق
بهر جا طلبهائى مشك و غنبر * زهر سو بدرهائى زر و كوهر
براه مركب او مى فشاندند * كدا را از كدائي مى رهاوند

[و چون نزديك ملك رسيد اورا احترام تمام نموده استقبال فرمود]

ز قرب مقدمش شه چون خبريافت * باستقبال او چون نخت بشتافت
كشيدش در كنار خويشتن تنك * چو سرو كلرخ و شمشاد كلرنك
به بهلوى خودش بر تخت بنشاند * به پرسشهاى خوش با اوسخن راند

— روى — انه لما دخل على الملك قال اللهم انى اسألك بخيرك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعاه بالعبرانية وكان يوسف يتكلم باثنين وسبعين لسانا فلم يفهمها الملك فقال ما هذا اللسان قال لسان آبائى ابراهيم واسحاق ويعقوب ثم كله بالعربية فلم يفهمها الملك فقال ما هذا اللسان قال لسان عمى اسماعيل وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلمه بها فأجابه بجميعها فتعجب منه . وفيه اشارة الى حال اهل الكشف مع اهل الحجاب فان اصحاب الحقيقة يتكلمون فى كل مرتبة شريفة كانت او طريقة او معرفة او حقيقة واما ارباب الظاهر فلا قدرة لهم على التكلم الا فى مرتبة الشريفة وعلمان خير من علم واحد . وقال الملك ايها الصديق انى احب ان اسمع رؤياى منك فكهاها فعبها يوسف على وجه بديع واجاب لكل ماسأل بأسلوب عجيب

جوابى دلکش و مطبوع گفتش * چنان گامدازان گفتن شکفتش

* وفي الآية اشارتان. الاولى ان الروح يسعى في خلاص القلب من سجن صفات البشرية ليكون خالصا في كشف حقائق الاشياء ولم يعلم انه خلق لسلح جميع رعايا مملكته روحانية وجسمانية كما قال عليه السلام (ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسدت بها سائر الجسد ألا وهي القلب). والثانية ان الله استحسن من الملك احسانه مع يوسف واستخلصه من السجن فاحسن اليه بان رزقه الايمان واستخلصه من سجن الكفر والجهل وجعله خالصا لحضرة بالعبودية وترك الدنيا وزخارفها وطلب الآخرة ودرجاتها. قال مجاهد اسلم الملك على يده وجمع كثير من الناس لانه كان مبعوثا الى القوم الذين كان بين اظهرهم * يقول الفقير ايد الله القدير اذا كان الاحسان الى يوسف والاكرام له سببا للايمان والعرفان فاظنك بمن آسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذب عنه مادام حيا وهو عمه ابو طالب فالاصح انه ممن احياه الله للايمان كما سبق في الجلد الاول * واعلم ان اللطف والكرم من آثار السعادة الازلية فلو صدر من الكافر يرجي ان ذلك يدعو الى الايمان والتوحيد ويصير عاقبه الى الفلاح والنجاح ولو صدر من اهل الانكار اداه الى الاستعداد. بسعادة التوفيق الخاص كما لا يخفى على اهل المشاهدة ﴿ قال ﴾ يوسف ﴿ اجعلني على خزان الارض ﴾ اى ارض مصر فاللام للمهدى ولنى امرها من الايراد والصرف [يعنى مرا برآنجه حاصل ولايت مصر باشد از نقود واطعمه خازن كردان] ﴿ انى حفيظ ﴾ لها عن لا يستحقها ﴿ عليهم ﴾ بوجوه التصرف فيها * وذلك انه لما عبر رؤيا الملك واخبر باتيان (السنين المجدة قال له فاترى يا يوسف قال تزرع زرا كثيرا وتأخذ من الناس خمس زروعهم فى السنين المحصبة وتدخر الجميع فى سنبله فيكفيك واهل مصر مدة السنين المجدة * وفى بحر العلوم قال له من حقت ان تجمع الطعام فى الاهرام فيأتيك الخلق من التواحي ويمتارون منك ويجمع لك من الكنوز ما لم يجمع لاحد قبلك فقال الملك ومن لى بذاك فقال ﴿ اجعلني ﴾ الآية

ولى هر كار را بايد كفىلى * كه از دانش بود باوى دلى
بدانش غایت آن كار داند * چو داند كار را كردن تواند
زهر چيزى كه در عالم توان يافت * چو من دانا كفىلى كم توان يافت
بمن تفويض كن تدبير اين كار * كه نابد ديكرى چون من بدیدار

وذلك لانه علم فى الرؤيا التى رآها الملك ان الناس يصيبهم القحط فخاف عليهم القحط والتلف فاحب ان تكون يداه على الخزانة ليعينهم وقت الحاجة شفقة على عباد الله وهى من اخلاق الخلفاء وكانت خدمته معجزة لفراغة مصر ولهذا قال فرعون زمانه حين بنى القيوم له هذا من ملكوت السماء وهو اول من دون الدفاتر وعين علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام والحروف * وفى الآية دليل على جواز طلب الولاية اذا كان الطالب ممن يقدر على اقامة العدل واجراء احكام الشريعة * قال العلماء سؤال تولية الاوقاف مكروه كسؤال تولية الامارة والقضاء - روى - ان قوما جاؤا الى النبي عليه السلام فسألوه ولاية فقال (انا لن نستعمل على عملنا من اراده) وذلك لان الله تعالى يعين المجبور ويسدده ويكل الطالب

الى نفسه والولاية امور ثقیة فلا یقدر الانسان على رعاية حقوقها واذا تعین احد للقضاء او الامارة او نحوهما لزمه القبول لانها من فروض الکفاية فلا یجوز اهمالها ویوسف علیه السلام کان اصلح من یقوم بما ذکر من التدبیر فی ذلك الوقت فاقضت الحال تقلده وتطلبه اصلاحا للعالم * وفي الآیة دلالة ایضا على جواز التقلد من ید الکافر والسلطان الجائر اذا علم انه لاسییل الى الحكم بامر الله ودفع الباطل واقامة الحق الا بالاستظهار به وتمکنه وقد کان السلف یتولون القضاء من جهة البغاة ویرونه - وحکی - الشیخ العلامة ابن الشحنة ان تیمورلک ذکره عنه کان یتغذ على العلماء فی الاسئلة ویجعل ذلك سببا لتعلمهم وتعذیبهم مثل الحجاج فلما دخل حلب فتحها عنوة وقتل واسر کثیرا من المسلمین وصعد نواب المملكة وسائر الخواص الى القلعة وطلب علماءها وقضاتها فحضرنا الیه واوقفنا ساعة بین یدیہ ثم امرنا بالجلوس فقال لمقدم اهل العلم عنده وهو المولی عبد الجبار ابن العلامة نعمان الدین الحنفی قل لهم انی سائلهم عن مسألة سألت عنها علماء سمرقند وبخاری وهرات وسائر البلاد التي افتتحتها ولم یفصحوا عن الجواب فلا تکنونا مثلهم ولا یجوابنی الا علمکم وافضلکم ولیرف ما یتکم به فقال لی عبد الجبار سلطاننا یقول بالامس قتل منا ومنکم فمن الشہید قتلنا ام قتلکم ففتح الله علیّ بحجواب حسن بدیع فقلت جاء اعرابی الى النبی علیه السلام فقال الرجل یقاتل للمغرم والرجل یقاتل للذکر والرجل یقاتل لیری مکانه فی سبیل الله ومن قتل منا ومنکم لاعلاء کلمة الله فهو الشہید فقال تیمورلک « خوب خوب » وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة فتکررت الاسئلة والاجوبة وکان آخر ما سأل عنه ما تقولون فی علی ومعاوية ویزید فقلت لاشک ان الحق کان مع علی وليس معاوية من الخلفاء فقال قل علیّ علی الحق ومعاوية ظالم ویزید فاسق قلت قال صاحبت الهدایة یجوز تقلید القضاء من ولایة الجور فان کثیرا من الصحابة والتابعین تقلدوا القضاء من معاوية وکان الحق مع علی فی توبته فسر لذلك واحسن الینا والی من یتعلق بنا فی البلدة - وروی - ان الملك لما عین یوسف علیه السلام لامر الخزان توفی قطفیر فی تلك الیالی کما قال المولی الجامی

چو یوسف را خداداد این بلندی * بقدر این بلندی ار جندی
 عزیز مصر را دولت زیون کشت * لوی حشمت او سر نکون کشت
 دلش طساعت نیارود این خلل را * بزودی شد هدف تیر اجل را
 زلیخا روی در دیوار غم کرد * زبار هجر یوسف پشت خم کرد
 نه از جای عزیزش خانه آباد * نه از اندوه یوسف خاطر آزاد
 فلک کو دیر مهر و تیز کین است * درین حرمان سرا کاروی اینست
 یکی را برکشد چون خور با فلاک * یکی را افکند چون سایه برخاک
 خوش آن دانا بهر کاری و باری * که از کارش بکیرد اعتباری
 نه از اقبال او کردن فرزند * نه از ادبار او جانش کدازد
 - حکي - ان زلیخا بعد ما توفی قطفیر انقطعت عن کل شیء وسكنت فی خرابة من خرابات

مصر سنين كثيرة وكانت لها جواهر كثيرة جمعت في زمان زوجها فاذا سمعت من واحد خبر يوسف او اسمه بذلت منها محبة له حتى نفدت ولم يبق لها شيء * وقال بعضهم اصاب زليخا ما اصاب الناس من الضر والجوع في ايام القحط فباعت حليها وحللها وجميع ما كانت تملكه وذهب نعمتها وبكت بكاء الشوق ليوسف وهرمت

جواني تيره كشت از چرخ پيرش * برنك شير شد موى چو قيرش
بر آمد صبح وشب هنگامه برچيد * بمشكستان او كافور باريد
به پشت خم آزان بودى سرش پيش * كه جستى كم شده سرمايه خويش
ثم لما غيرها الجهد واشتد حالها بمقاساة شدائد الحلوۃ في تلك الحراۃ اتخذت لنفسها
بيتا من القصب على قارعة الطريق التي هي ممر يوسف وكان يوسف يركب في بعض الاحيان وله
فرس يسمع صهيله على ميلين ولا يصهل الا وقت الركوب فيعلم الناس انه قد ركب
فتقف زليخا على قارعة الطريق فاذا مر بها يوسف تناديه باعلى صوتها فلا يسمع لكثرة
اختلاط الاصوات

زيس بر كوشها ميزد زهرجا * صهيل مركبان باد پيا
زيس بر آسمان ميشد زهر سوى * نغير چاوشان طرقتوا كوى
كس از غوغا بحال اونيفتاد * بحالى شد كه اورا كس ميناد
چو كردى كوش آن حيران ومهجور * زچاووشان صدای دور شودور
زدی افغان كه من عمر يست دورم * بصد محنت دران دورى ضبورم
زجانان تابكى مهجور باشم * همان بهتر كه از خود دور باشم
بكفتى اين وييهوش اوفسادى * زخود كرده فراموش اوفتادى
فاقبلت يوما على صنمها الذي كانت تعبده ولا تفارقه وقالت له تبالك ولئن يسجد لك أمارحم
كبرى وعمامى وفقرى وضعفى في قواى فانا اليوم كافرة بك

بكفت اين را بزد برسنك خاره * خليل آسا شكستش پاره پاره
تغمرع كرد ورو بر خاك ماليد * بدرگاه خدای پاك ناليد
اكر رو در بت آوردم خدایا * بآن بز خود جفا كردم خدایا
بلطف خود جفاى من بيامرز * خطا كردم خطای من بيامرز
زيس راه خطا پيمایى از من * ستاندى كوهر پينايى از من
چو آن كرد خطا از من فشاندى * بمن ده باز آنچه از من ستاندى
بود دل فارغ از داغ تأسف * بچينم لاله از باغ يوسف

فأمنت رب يوسف وصارت تذكرا لله تعالى صباحا ومساء فركب يوسف يوما بعد ذلك
فلما صهل فرسه علم الناس انه ركب فاجتمعوا لمطالعة جماله ورؤية احتشامه فسمعت زليخا
الصهيل فخرجت من بيت القصب فلما مر بها يوسف نادى باعلى صوتها سبحان من جعل الملوك
عبيدا بالمعصية وجعل العبيد ملوكا بالطاعة فامر الله تعالى الريح فالتقت كلامها في مسامع يوسف

فأترفيه فبكي ثم التفت فرآها فقال للغلام اقض لهذه المرأة حاجتها فقال لها ما حاجتك قالت ان حاجتي لا يقضيها الا يوسف فحملها الى دار يوسف فلما رجع يوسف الى قصر تزع ثياب الملك ولبس مدرعة من الشعر وجلس في بيت عبادته يذكر الله تعالى فذكر المعجوز ودعا بالغلام وقال له ما فعلت المعجوز فقال انها زعمت ان حاجتها لا يقضيها غيرك فقال ائتني بها فاحضرها بين يديه فسلمت عليه وهو منكس الرأس فرق لها ورد عليها السلام وقال لها يا معجوز اني سميت منك كلاما فاعيديه فقالت اني قلت سبحان من جعل العبيد ملوكا بالطاعة وجعل الملوك عبيدا بالمعصية فقال نعم ما قلت فاما حاجتك قالت يا يوسف ما اسرع ما نسيتي فقال من انت وما لي بك معرفة

بگفت آنم که چون روی تو دیدم * ترا از جامه عالم بر کزیدم
فشاندم کنج و کوه در بهایت * دل و جان وقف کردم در هوایت
جوانی در غمت بر باد دادم * بدین پیری که می بینی قسام
کردی شاهد ملک اندر آغوش * مرا یکبار تو کردی فراموش

أما أنا فلما قال يوسف لا اله الا الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت وانت بعد في الدنيا يا رأس القصة واسباس البلية فقالت ليل يوسف أنجحت على بحياة الدنيا فبكي يوسف وقال ما صنع حسنك وحالك وملكك قالت ذهب به الذي اخرجك من السجن واورثك هذا الملك فقال له اني اسأل الله ان يرد علي بصري وشبابي وجمالي فاني بكيت عليك حتى ذهب بصري ونحل جسمي فدعا لها يوسف فرد الله عليها بصرها وشبابها وحسنها

سفیدی شد ز مشکین مهره اش دور * در آمد در سواد نرکش نور
جوانی پیریش را کشت هاله * پس از چل سالگی شد هرزده ساله
و قال بعضهم كان عمرها يومئذ تسعين سنة والحاجة الثالثة ان تزوجني فسكت يوسف واطرق رأسه زمانا فاتاه جبريل وقال له يا يوسف ربك يقرأك السلام ويقول لك لا تجل عنها بما طلبت

که ما عجز زلیخارا چو دیدیم * بتو عرض نیازش را شنیدیم
دلش از تیغ نومیدی نخستیم * بتو بالای حرشش عقد بستیم
قتزوج بها فانها زوجتك في الدنيا والآخرة

جو فرمان یافت يوسف از خداوند * که بنده با زلیخا عقد و پیوند
دعا سلطان مصر و جمیع الاشراف و ضاف ائمه

بقانون خلیل و دین یعقوب * بر آیین جنیل و صورت خوب

زلیخارا بعقد خود در آورد * بعقد خویش یکتا کوهر آورد

ونزلت عليه الملائكة تهنئه بزواجه بها وقالوا هنالك الله بما اعطاك فهذا ما وعدك ربك وانت في الحب فقال يوسف الحمد لله الذي انعم على واحسن الي وهو ارحم الراحمين ثم قال

الهي وسيدى أسألك ان تم هذه النعمة وتريني وجه يعقوب وتقر عينه بالنظر الى وتسهل
لاخوتي طريقا الى الاجتماع بي فانك سميع الدعاء وانت على كل شيء قدير وارسلت زليخا
الى بيت الخلوة فاستقبلتها الجوارى بانواع الحلى والحلل فتزينت بها فلما جن الليل ودخل
يوسف عليها قال لها أليس هذا خيرا مما كنت تريدن فقالت ايها الصديق لا تلتني فاني كنت
امراة حسناء ناعمة في ملك ودنيا وكان زوجي غنيا لا يصل الى النساء وكنت كما جعلك الله
في صورتك الحسنة فغلبتني نفسي

شكياي نبود از تو حد من * بكش دامن عفوی از بد من

زجرمی کز کمال عشق خیزد * کجا معشوق باعشق ستیزد

فلما بنى بها يوسف وجدها عذراء واصابها وفك الحاتم

کلید حقہ از یاقوت ترساخت * کشادش قفل دروی کوهرا نداشت

فخلت من يوسف وولدت له ابنين في بطن احدها افراميم والآخر ميشا وکانا كالشمس
والقمر في الحسن والبهاء وبأى الله بحسنهما ملائكة السموات السبع واحب يوسف
زليخا حبا شديدا وتحول عشق زليخا وحبها الاول اليه حتى لم يبق له بدونها قرار

چو صدقش بود بیرون از نهایت * در آخر کرد بر یوسف سرایت

وحول الله تعالى عشق زليخا المجازي الى العشق الحقيقي فجعل ميلها الى الطاعة والعبادة وراودها
يوسف يوما ففررت منه فتبعها وقد قيصها من دبر فقالت فان قددت قيصك من قبل فقد قددت
قيصی الآن فهذا بذاك

درین کار از تفاوت بی هراسیم * به پیراهن دری رأسا برأسیم

چو یوسف روی او در بندگی دید * وزان نیت دلش را زندگی دید

بنام او ز زر کاشانه ساخت * نه کاشانه عبادت خانه ساخت

ووضع في البيت الذي بناه سريرا مرضعا بالجواهر فاخذ بيدها واجلسها عليه وقال

درو بنشین بی شکر خدای * کز و داری بهرموی عطای

توانکر ساخت بعد از فقری * جوانی داد بعد از ضعف پیری

بچشم نور رفته نور داد * وزان بر و در رحمت کشادت

بس از عمری که زهر غم چشاندت * بتریاك وصال من رساندت

زلیخاهم بتوفیق الهی * نمسته بر سر بر پادشاهی

دران خلوت سرایمی بود خرسند * بوصل یوسف و فضل خداوند

وسأني وفاتهما في آخر السورة فانظر ايها المصنف ان الدنيا ما شغلتهما عن الله تعالى فاستعملا
الاعضاء والجوارح في خدمة الله تعالى ^{في} والاشارة قال يوسف انقلب ملك الروح (اجعاني
على خزان الأرض) ارض الجسد فان لله تعالى في كل شيء وعضو من اعضاء ظاهر الجسد وباطنه خزنة
من القهر واللفظ فيها نعمة اخرى كالعين فيها نعمة البصر فان استعملها في رؤية العين ورؤية
الآيات والصنائع فيجد اللطف ويتنعم به وان استعملها في مستلذاتها وشهوات النفس ولم يحفظ

نفسه منها فيجد القهر ويضره ذلك ففس الباقي على هذا المثال ولهذا قال يوسف (أني حفيظ عليم) أي حافظ نفسي فيها عما يضرها عليم بنفعها وضرها واستعمالها فيما ينفع ولا يضر (وكذلك) الكاف منصوبة بالتمكين وذلك إشارة إلى ما أنعم الله به عليه من أنجائه من غم الحبس وجعل الملك الريان إياه خالصا لنفسه ﴿مكنا ليوسف﴾ أي جعلناه مكانا ﴿في الأرض﴾ أي أرض مصر وكانت أربعين فرسخا في أربعين كما في الإرشاد * وقال في المدارك التمكن الإقدار وإعطاء القدرة * وفي تاج المصادر مكناه في الأرض بؤاه أيها يتعدى بنفسه واللام كنصخته ونصحت له * وقال أبو علي يجوز أن يكون على حذر دفع لكم ﴿يتبأ منها﴾ حال من يوسف أي ينزل من بلادها ﴿حيث يشاء﴾ ويتخذ مباءة ومزلا وهو عبارة عن كمال قدرته على التصرف فيها ودخولها تحت سلطانه فكأنها منزله يتصرف فيها كما يتصرف الرجل في منزله وفي الحديث (رحم الله أخى يوسف لو لم يقل اجعلني على خزان الأرض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة) وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما انصرفت السنة من يوم سأل الإمارة دعاه الملك فتوجه وختمه بخاتمه وردّاه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت وطول السرير ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة أذرع عليه ثلاثون فراشا فقال يوسف أما السرير فاشدّ به ملكك وأما الخاتم فادبر به امرئك وأما التاج فليس من لباسي ولا لباس آبائي فقال الملك فقد وضعت أجلالك وأقرارا بفضلك لجلس على السرير وانت له الملوك وفوض إليه الملك امره كما قال المولى الجامي

حوشاه ازوى بدید این کار سازی * بملك مصر دادش بر فرازی
سپه را بنده فرمان او کرد * زمین را عرصه میدان او کرد

ونعم ما قيل

يبرست چرخ واختر بخت تو نوجوان * آن به که پير نوبت خود با جوان دهد
وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة كما في التيسان وأقام العدل في مصر واجتبه الرجال والنساء وامر اهل كل قرية وبلدة بالاشتغال بالزرع وترك غيره فلم يدعوا مكانا الا زرعوه حتى بطون الاودية ورؤس الجبال مدة سبع سنين وهو يأمرهم ان يدعوه في سنبله فاخذ منهم الخمس وجعله في الاهراء وكذا ما زرعه السلطان ثم اقبلت السنون المجدة فحبس الله عنهم القطر من السماء والنبات من الأرض حتى لم يبت لهم جبة واحدة فاجتمع الناس وجأوا له وقالوا له يا يوسف قد فني ما في بيوتنا من الطعام فبقنا مما عندك فأمر يوسف بفتح الاهراء وباع من اهل مصر في سني القحط الطعام في السنة الاولى بالدرهم والدنانير وفي الثانية بالخلي والجواهر وفي الثالثة بالدواب وفي الرابعة بالعيد والاماء وفي الخامسة بالضياع والعقار وفي السادسة بالولادهم وفي السابعة برقابهم حتى استرقهم جميعا فقالوا ما رأينا ملكا اجل واعظم منه فقال يوسف للملك كيف رأيت صنع ربي فيما خلوني فقال ارى اراك ونحن لك فقال اني اشهد الله واشهدك اني قد اعطيت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم املاكهم * قال الكاشاني [حكمت درين آن بود که مصریان

يوسف را بوقت خريد وفروخت در صورت بندگان دیده بودند قدرت ازلی همرا طوق بندگان او در کردن نهاد تا کسی را که درباره اوسختی بی ادبانه نرسد [و كان لا يبيع من احد من المعتارين اكثر من حمل بعير تقسيطا بين الناس وكان لم يشبع مدة القحط مخافة نسيان الجياع : قال السعدى قدس سره

آنکه در راحت وتنعم زیست * اوجه داند که حال کرسنه چیست
حال درماندگی کسی داند * که باحوال خود فروماند

﴿ نصيب برحمتنا ﴾ [میرسانیم برحمت خود از نعم دینی ودنیوی وصوری ومعنوی]
فالبا للتعبدية ﴿ من نشاء ﴾ كل من زیدله ذلك لا ینعنا منه شیء ﴿ ولا نضع اجرا للمحسنين ﴾
عملهم بل نوفیه بکماله فی الدنیا والآخرة - روى - عن سفیان بن عیینة المؤمن یناب علی حسناته فی الدنیا والآخرة والفاجر یعجل له الخیر فی الدنیا وماله فی الآخرة من خلاق وتلا هذه الآية وفي الحديث (ان للمحسنين فی الجنة منازل حتی المحسن الی اهله واتباعه)
والاحسان وان كان یم امورا كثيرة ولكن حقیقته المشاهدة والعیان وهی لیست رؤیة الصانع بالبصر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الرسوخ فی کمال الاعراض عما سوى الله تعالی وتعام توجهه الی حضرته بحيث لا یتكون فی لسانه وقلبه وهمه غیر الله تعالی وسمیت هذه الحالة مشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه تعالی كما اشار الیهام بعض العارفين بقوله

خیالك فی عینی وذکرک فی فمی * وحک فی قلبی فاین تغیب

﴿ ولا اجر الآخرة ﴾ ای اجرهم فی الآخرة فالاضافة للملازمة وهو النعم المقيم الذي لا نقادله ﴿ خير ﴾ لانه افضل فی نفسه واعظم وادوم ﴿ للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ الکفر والفواحش [چون یوسف باحسان وتقوی از قمر چاه بخت وجاه رسید]

بدنی وعقبی کسی قدر یافت * که اوجانب صبر وتقوی شنافت

* وفي الآية اشارة الى ان غیر المؤمن المتقی لا نصیب له فی الآخرة * قال بعض العارفين لو كانت الدنیا دها فانیوا والآخرة خزفا باقیا لكانت الآخرة خیرا من الدنیا فكيف والدنیا خذف فان والآخرة ذهب باق * وعن ابی هريرة قال قلنا یا رسول الله یم خلق الجنة قال (من الماء) قلنا اخبرنا عن بنائها قال (لبنه من فضة ولبنه من ذهب وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصابها اللؤلؤ والياقوت ومن یدخلها ینعم ویخلد ولا یموت ولا تبلى ثیابه ولا یفنى شبابه وان اهل الجنة لیزدادون کل یوم جمالا وحسنا کما یزدادون فی الدنیا هرما) ولابد من الطاعات فانها بذر الدرجات واجرة الجنات - حکى - ان ابراهیم بن ادهم اراد ان یدخل الحمام فتمعه الحمامی ان یدخله بدون الاجرة فبکی ابراهیم وقال اذالم یؤذن ان ادخل فی بیت الشیطان مجانا فكیف لی بالدخول فی بیت النیین والصدیقین * یقول الفقیر فان كان المراد بیت التیین الجنة فلا بد فی دخولها من صدق الاعمال وان كان المراد القلب فلا بد فی دخوله من صدق الاحوال وعلى کلا التقديرین لابد من العبودية لانها مقتضى الحکمة ولذا قال ﴿ للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ فن لا عبودية له لم تکن الآخرة عنده خیرا من الدنیا اذ لو علم خیریتها یقینها لاجتهد فی العبودية لله تعالی والامثال

بالامر والاجتناب عن التهي وقد جعل الله التصرف في عالم الملك والملكوت في العمل على وفق الشرع وخلاف الطبع اذ فيه المجاهدة التي هي حمل النفس على المكارم وترك الشهوات ألا ترى ان يوسف عليه السلام لما خالف الطبع ومقتضاه ونهى النفس عن الهوى ورضى بما قسم المولى وصبر على مقاساة شدائد الجب والسجن والعبودية جعله الله تعالى سلطانا في ارض مصر ففسح له في مكانه فكان مكافاة لضيق الجب والسجن وسخر له اهل مصر مجازاة للعبودية وزوجه زليخا بمقابلة كف طبعه عن مقتضاه والتقوى لا بد منها لاهل النعمة والحنّة اما اهل النعمة فتقواهم الشكر لانه وقاية من الكفران وحنة منه واما اهل الحنة فتقواهم الصبر لانه حنة من الجزع والاضطراب * فعلى العاقل ان يتمسك بمروة التقوى فانها لا انفصام لها ولها عاقبة حميدة واما غيرها من العرى فلها انفصام وانقطاع وليس لها نتيجة مفيدة كما شوهد مرة بعد اخرى اللهم اعصمنا من الزلل في طريق الهدى واحفظنا عن متابعة النفس والهوى واجعلنا من الذين عرفوك فوقك فوقفوا عند امرك وتوجهوا اليك فرفضوا علاقة الحجة لغيرك ﴿ وجاء اخوة يوسف ﴾ [آورده اند كه اثر قحط بكنعان وبلاد شام رسیده كار بر اولاد یعقوب تنك كریدید وگفتند ای پدر در شهر مصر ملکیت که همه قحط زدگان می نوازند و کار غریبا و بنای سیل بدخواه ایشان می سازد]

ز احساس آسوده بر ناویر * وزو کشته خوش دل غریب و فقیر

بخشش زابر بهاری فزون * صفات کمالش ز ظایت برون

[اكر فرمای بر ویم و طعامی جهت كرسنكان كنعان بیاریم یعقوب اجازت فرمود و بنیامین را جهت خدمت خود باز گرفت و ده فرزند دیگر هر يك با شتری و بضاعتی كه داشتند روی برآوردند و يك شتر جهت بنیامین با بضاعت او همراه بردند] وقال بعضهم لما جدبت بلاد الشام و غلت اسماها جمع یعقوب بنیه وقال لهم یا بنی امارون مانحن فیہ من القحط فقالوا یا ابانا و ما حیلتنا قال اذهبوا الی مصر و اشترؤا منها طعاما من العزیز قالوا یا بنی الله کیف یطیب قلبك ترسلنا الی فراعنة الارض و انت تعلم عداوتهم لنا و لا نأمن ان ینالنا منهم شر و كانت تسمى ارض مصر بارض الجبارة لزیادة الظلم و الجور فقال لهم یا بنی قد بلغنی انه ولی اهل مصر ملک عادل فاذهبوا الیه و اقرئوه منی السلام فانه یقضی حاجتکم ثم جهز اولاده العشرة و ارسلهم فذلك قوله تعالى ﴿ وجاء اخوة يوسف ﴾ ای مختارین قالوا لمانا ملاقات یعقوب بیوسف و تحول الحال من الفرقة الی الوصلة و من الالم الی الراحة ابتلى الله الخلق ببلاء القحط لیکون ذلك وسیلة الی خروج ابنای یعقوب لطلب المعاش و هو الی المعارقة و المواصله و كانت بین کنعان و مصر ثمانی مراحل لكن ابهم الله تعالى لیعقوب علیه السلام مکان یوسف و لم یأذن لیوسف فی تعریف حاله الی محیی الوقت المسمى عند الله تعالى فجاءوا بهذا السبب الی یوسف فی مصر ﴿ فدخلوا علیه ﴾ ای علی یوسف و هو فی مجلس حکومتہ علی زینة و احتشام ﴿ فعرّفهم ﴾ فی بادئ الرأى و اول النظر لقوة فهمه و عدم مباینة احوالهم السابقة لحالهم یومئذ لم فارقه ایامهم و هم رجال و تشابه هیاتهم و زینهم فی الحالین

ولكون همته معقودتهم وبمعرفة احوالهم لاسيا في زمان القحط وقد اخبره الله حين ما لقا
 اخوته في الحب انتبثتهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون فلم بذلك انهم بدخلون عليه البتة
 فلذلك كان مترصدا لوصولهم اليه فلما رآهم عرفهم ﴿وهله منكرون﴾ اى والحال انهم
 منكرون ليوسف لطول العهد لما قال ابن عباس رضى الله عنهما انه كان بين ان قذفوه في البئر
 وبين ان دخلوا عليه اربعون سنة ومفارقة اياهم في سن الحداثة ولا اعتقادهم انه قد هلك
 ولذهابه عن اوهامهم لقلة فكرهم فيه ولبعد حاله التي رأوه عليها من الملك والسلطان عن حاله
 التي فارقوه عليها طريحا في البئر مشريا بدرهم معدودة وقلة تأملهم في حلاه من الهية والاستعظام
 ﴿وفي التأويلات النجمية عرفهم بنور المعرفة والنبوة﴾ (وهله منكرون) لبقاء ظلمة معاصيهم
 وحرمانهم من نور التوبة والاستغفار ولوعرفوه حق المعرفة ما بعوه بمن يحبس ﴿ولما جهزهم
 بجهازهم﴾ اى اصلحهم بعدتهم وهى عدة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافر واوقر
 ركائبهم اى اقل بما جاؤا لاجله من الميرة وهى بكسر الميم وسكون الياء طعام يتأراه الانسان
 اى يحمله من بلد الى بلد ﴿قال ائتوني باخ لكم من ابيكم﴾ [يباريد بمن برادرى كه
 شمارست از پدر شما يعنى علايتست نه اعيانى] والعلة الضرة وبنوا العلات بنوا امهات
 شتى من رجل لان الذى تزوجها على الاولى قد كانت قبلها تأهل ثم عل من هذه وبنوا
 الاعيان اخوة لاب وام وبنوا الاخياخ اخوة امهم واحدة والآباء شتى ولم يقل باخيكم
 مبالغة في اظهار عدم معرفتهم فانه فرق بين مررت بغلامك ومررت بغلامك فانك
 في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكير انت جاهل به ولعله انما قاله لما قيل من انهم سألوه
 حملا زائدا على المعتاد لبنامين فاعطاهم ذلك وشرطهم ان يأتوا به ليعلم صدقهم وكان يوسف
 يعطى لكل نفس حملا لا غير تقسيطا بين الناس * وقال الكاشفى [هريك را يك شتر بار
 كندم دادند كفتنديك شتروار ديكر بحجت برادر ما كه در خدمت پدر است بدهيد يوسف
 كفت من شمار مردم ميدهم نه بشمار شتر ايشان مبالغه نمودند قال ائتوني] الآية * وقال
 في بحر العلوم لابد من مقدمة سبقت له معهم حتى اجترأ القول هذه المسئلة - روى - انه
 لما رآهم وكلوهم بالعبرانية قال لهم اخبروني من اتم وما شأنكم فاني انكركم قالوا نحن قوم
 من اهل الشام رعاة اصابتنا الجهد فجتنا فتمار فقال لعلكم جتم عيوننا ننظرون عورة بلادى قالوا معاذ الله
 نحن اخوة بنوا اب واحد وهو شيخ صديق نبى من الانبياء اسمه يعقوب قال كم اتم قالوا كنا اثني
 عشر فهلك منا واحد قال فكم اتم ههنا قالوا عشرة قال فاين الآخرة الحادى عشر قالوا عند ابيه
 ليتسلى به من الهالك قال فن يشهد لكم انكم لستم بعبود وان الذى تقولون حق قالوا ان ابيلا د
 لا يعرفنا فيهما احد فيشهد لنا قال فدعوا بعضكم عندى رهينة وائتوني باخيكم من ابيكم
 وهو يحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شمعون فخلفوه
 عنده ﴿الأترون﴾ اياهم بينيد [انى اوفى الكيل ﴾ اتمه لكم * قال الكاشفى [من تمام
 مى بيايم بيمان را وحق كسى باز نمى كيرم] واناخير المتزئين ﴿والحال انى في غاية الاحسان
 في ائزالكم وضيافتكم وقد كان الامر كذلك﴾ يعنى در ائزال مهمانان واکرام واحسان

بایشان دقیقه فرو نمیکذاریم] ولم یقله علیه السلام بطریق الامتحان بل لحنهم علی تحقیق ما امرهم به ﴿فان لم تأتونی به﴾ [پس اگر نیارید بمن آن برادر را] ﴿فلا کل لکم عندی﴾ من بعد ای فی المستقبل فضلا عن ایفائه والمقصود عدم اعطاء الطعام کیلا ﴿ولا تقربون﴾ بدخول بلادی فضلا عن الاحسان فی الانزال والضيافة * قالوا الله امره بطلب اخیه لیعظم اجر ابيه علی فراقه وهو امانی اونی معطوف علی الجزاء کأنه قیل فان لم تأتونی به تحررما ولا تقربوا یعنی انه سواء کان خبرا او نهیا یکون داخلا فی حکم الجزاء معطوفا علی لکن جزمه علی الثانی بلا الناهی وعلی الاول بالمطف علی ما هو فی محل الجزم * قال فی الارشاد وفيه دلیل علی انهم کانوا علی نية الامتياز مرة بعد اخرى وان ذلك کان معلوما له علیه السلام ﴿قالوا سزاود عنه اياه﴾ سخادعه عنه ونحتال فی انتزاعه من یدہ ونجتهد فی ذلك وفيه تنبيه علی عزة المطلب وصعوبة مثاله ﴿وانا لفاعلون﴾ ذلك غیر مفرطین ولا متوائین عبروا بما يدل علی الحال تنیها علی تحقق وقوعه کافی قوله تعالی ﴿وان الدین لواقع﴾ وفيه اشارة الی ان لطائف الحیل وسائل فی الوصول الی المراد وان الانخداع کانه من شأن العامة كذلك هو من شأن خواص العباد بموجب البشرية التي رکبها الله علی السوية بین الافراد [آورده اند که چهار کس در باغی رفتند بی اجازت مالک و بخوردن میوه مشغول گشتند. یکی ازان جمله دانشمندی بود. و دوم علوی. و سوم لشکری. و چهارم بازاری خداوند باغ درآمد چون دید که دست خیانت دراز کرده اند و میوه بسیار تلف شده با خود اندیشه کرده که اگر نه بنوع از فریب و مکر و حیلت در پیش آیم بایشان بر نیایم. اول روی بمرد عالم آورد و گفت تو مرد دانشمندی و مقتدای مایی و مصالح معاش و معاد ما بپرکت اقلام و حرکت اقدام شما منوطست و این بزرگ دیگر از خاندان نبوت و از اهل قنوت است و ما از جمله جا کران خاندان ویم و دوستی ایشان بر ما واجبست چنانکه حق تعالی میفرماید (قل لا اسألكم علیه اجرا الا المودة فی القربی) و این عزیز دیگر مرد لشکریست و خاتمان و جان ما بتیغ بران وسی و تدبیر ایشان آبادان و باقیست شما اگر در باغ من آید و تمام میوه ها بمصلحت خود صرف کنید جان ما و باغ ما فدای شما باد این مرد بازاری کیست و او را حجت چیست و بجه سبب در باغ من آمده است و دست دراز کرده گریبان وی بگرفت و او را دست بردی تمام نمود که آواز پای درآمد و دست و پایش محکم بست و پینداخت بعد ازان روی بلشکری نهاد و گفت من بنده سادات و علمایم توندانسته که من خراج این باغ بسططان داده ام اگر سادات و ائمه بجان ما حکم فرمایند حاکم باشند اما بکوی که تو کیستی و بجه سبب در باغ من آمدی او را نیز بگرفت و کوشمالی تمام بتقدیم رسانید و او را نیز محکم در بست بعد ازان روی بدانشمند آورده که همه عالم بندگان ساداتند و حرمت داشتن ایشان بر همه کس واجبست اما تو که مرد طالبی این قدر ندانی که در ملک دیگران بی اجازت نباید رفت و مال مسلمانان بنصب نباید برد جان من و خاتمان من فدای سادات باد هر جاهل که خود را دانشمند خوند و هیچ نداند در خور تأدیب و مستحق تعذیب باشد او را نیز تمام برنجانید و مقید گردانید بعد ازان

روی بعروی آورد وگفت ای لاسید مکار وای مدعی نابکار ای ننگ سادات عظام وای عاروشین شرفاء کرام بجه سبب درباغ من آمده و بکدام دل وزهره این دلیری نموده رسول فرموده است که مال امت من بر لاعلویان حلالست اورانیز ادب بلیغ بتقدیم رسانید و محکم دست و پای وی در بست و بلطف حلی هر چار را تأدیب کرد و بهای میوه که خورده بودند از ایشان بستاد و بشفاعت دیگران دست از ایشان برداشت اگر حبله در امور دنیوی نبودی صاحب باغ که يك تن بود تأدیب چهار مرد نتوانستی کرد و مقصود او بمحصول موصول نکشتی [فاذا انقطع اسباب الحیل يلزم حينئذ الغلظة في المعاملة ان اقتضت الحال ذلك والایسکت و یسلم

چو دست از همه حیلتی در کسست * حلالست بردن بشمشیر دست

﴿ وقال ﴾ يوسف ﴿ لفتیانه ﴾ غلمانہ الکیالین ای الموکلین علی خدمة الکیل جمع نعی وهو المملوک شابا کان اوشیخا ﴿ اجعلوا بضاعتهم فی رحالهم ﴾ دسوها فی جوالیقهم وذلک بعد اخذها وقبولها واعطاء بدلها من الطعام. والبضاعة من البضع بمعنى الشق والقطع لانها قطعة من المال. والرحل الوعاء ويقال لمنزل الانسان ومأواه رحل ایضا ومنه نسی الماء فی رحله وكل بكل رجل من يعي فيه بضاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت نعالا وادما وقيل دراهم فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد بالاحاد وانما فعله عليه السلام تفضلا عليهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به مرة اخرى ﴿ لعلمهم يعرفونها ﴾ ای يعرفون حق ردها وحق التكرم باعطاء البدلين ﴿ اذا انقلبوا ﴾ ای رجعوا ﴿ الى اهلهم ﴾ وفتحوا او عيتمهم فالمعرفة مقيدة بالرجوع وتقریغ الاوعية ﴿ لعلمهم يرجون ﴾ لعل معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع البنا مرة اخرى باخيهم بنيامين فان التفضل عليهم باعطاء البدلين ولا سيما عند اعادة البضاعة من اقوى الدواعي الى الرجوع ﴿ فلما رجعوا ﴾ من مصر ﴿ الى ابيهم ﴾ فی کنعان ﴿ قالوا ﴾ قبل ان يشتغلوا بفتح المتاع ﴿ يا ابانا منع منا الکیل ﴾ مصدر کلت الطعام اذا اعطيته كيلا ويجوز ان يراد به المكيال ایضا علی طريقة ذكر الحل وارادة الحال ای منع ذلك فيما بعد فی المستقبل وفيه مالا يخفى من الدلالة على كون الامتياز مرة بعد اخرى معهودا فيما بينهم وبينه عليه السلام * قال الكاشفي [یعنی ملك مصر حکم کرد که دیگر طعام برمانه بمانند اگر بنیامین را نبریم] و ذکر واله احسانه وقالوا انا دمناء علی خیر رجل انزلنا واکرمنا بکرامة لو کان رجلا من آل یعقوب ما اکرمتنا کرامته و ذکر واله انه ارتهن شمعون ﴿ فارسل معنا اخانا ﴾ بنیامین الى مصر وفيه ايدان بان مدار المنع عدم كونه معهم ﴿ نکتل ﴾ بسببه مانشاء من الطعام من الاکتیال يقال اکتلت علیه ای اخذت منه کیلا ﴿ وانا له لحافظون ﴾ من ان یصیه مکروه ضامنون برده ﴿ قال ﴾ یعقوب ﴿ هل آمنکم علیه ﴾ استفهام فی معنی النفی وامن فعل مضارع والامن والايمان بمعنی وهو بالفارسیة [امین داشتن کسی را] ﴿ الا کما امنکم علی اخیه ﴾ منصوب علی انه نعمت مصدر منصوب ای الا امانا کما منی ایاکم علی اخیه یوسف ﴿ من قبل ﴾ وقد قلتم فی حقه ما قلتم ثم فعلتم به ما فعلتم فلا اتق بکم

ولا يحفظكم وانما افوض الامر الى الله تعالى ﴿ فانه خير ﴾ مني ومنكم ﴿ حافظا ﴾ تميز احوال مثل الله دره فارسا ﴿ وهو ارحم الراحمين ﴾ من اهل السموات والارضين فارجو ان يرحنى بحفظه ولا يجمع على مصيبتين وهذا كما ترى ميل منه الى الاذن والارسال لما رأى فيه من المصلحة * قال كعب لما قال يعقوب فانه خير حافظا قال الله تعالى وعزنى لاردن عليك كليهما بعد ما توكلت على فينبنى ان يتوكل على الله ويعتمد على حفظه دون حفظ ماسواه فان ماسواه محتاج في حفظه الى الاسباب والآلات والله تعالى غنى بالذات مستغن عن الوسائط في كل امور وفي جميع الحالات ولذا حفظ يوسف في الحب وكذا دانيال عليه السلام فان تحت نصر طرحة في الحب والقي عليه اسدين فلم يضره وجعلا يلحسانه ويتصبصان اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره * ومن حفظه تعالى ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابد فذهب يوما تحت شجرة فزعه خفيه قال ولبس احدهما فخاء طائر فاخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فانفلت منه اسود سألح وهو نوع من الافعوان شديد السواد وسمى بذلك لانه يسلم جلد كل عام فقال النبي عليه السلام (هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على اربع ومن شر من يمشی على بطة) * ومن لطائف الاخبار ما ذكر في انيس الوحدة بالفارسية [مردی رازی بود صاحب جمال واوزايت غيرت که از لوازم محبت است طاعتی نداشتی که باد بر سر زلف او گذر یافتی یا آفتاب جهان تاب دروی تافتی

بادرا کر خبر از غیرت عاشق بودی * بر سر سنب زلفش نکذشتی ازیم

اطراف وجوانب خانه چنان محفوظ و مضبوط گردانیده که از نظر غیر داناتمسون و مستور بودی زن چون روزی چند دران خانه ضیق بماند بتک آمد شوهر را گفت مرا تا این فایت چرادر بند میداری

در قفس طلبد هر کجا گرفتار است

پیش ازین مرا گرفتار مدار زن ۱ کرد کار و نابکار باشد هیچ آفریده او را نگاه نتواند داشت و ندارد و اگر پارسا و عقیقه و نیکو کار باشد سر بهر که در جهان بلکه بماء آسمان فرو نیلود ازین بند و حبس دست بدار و مرا بامستوی من سپار که عفت من مرا حافظی بی مثل و راقی بی نظیر است ازین نوع چند آنکه گفت در گرفت بلکه در محافظت او بیشتر می کوشید زن خواست که او را برهانی نماید در جوار اوزالی بود که کاه کاهی از شکاف در با او سخن گفتی روزی او را بخواند و بجوانی که دران همسایه بود پیغام فرستاد و گفت مدتی است تادر عشق گرفتارم و بی تو عاشق زارم و خواهان دولت موصلت و آرزومند سعادت ملاقات زال تبلیغ رسالت کرد جوان چون وصف حسن و جمال او شنیده بود از شادی در طرب و اهتزاز آمد و از مسرت و ابتهاج در هوای عشق چون باز پیرواز جواب فرستاد که

جانا بزبان من سخن میگوید * باخود سخن از زبان تو میگوید

کیست آنکس که نخواهد که توجانش باشی

من بعد در سر این کارم و عشق ترا بجان خریدار اما شوهر مردی عظیم غیورست و تمنای وصال اندیشه دور گفت

راه وصل ما بیای عاشقان * کر ترا رغبت بود کامی بود

مصلحت آنست که بعزم سفر آوازه در اندازی و صندوق بزرگ بسازی و بشوهر من فرستی که بسفر میروم و صندوق پر از متاع دارم و بجز از تو بهیچ کس اعتماد ندارم میخواهم که بخانه تو آرم و با امانت بسپارم اگر قبول کنی لطفی بموقع خود بود و رهین منت کردم او را وداع کنی و بروی و بعد از آن درین صندوق روی و غلامت بخانه ما آرد و هرگاه که شوهرم بیرون رود

تو ز صندوق خویش بیرون آی * و ز جام همیشه می آسای

جوانرا این تدبیر خوش آمد و بران موجب کار پیش گرفت چون صندوق را بخانه آن فرستاد و موضعی معین کرد که صندوق بنهد زن پیش شوهر آمد و گفت این چیست و صندوق کیست شوهر حال باز گفت زن گفت میدانی که در صندوق چیست گفت نمی دانم گفت از عقل دور باشد که صندوقی مقفل بخانه آری و ندانی که در آنجا چیست اگر فردا خصم بیاید و گوید در آنجا انواع جواهر و لآلی بود و خلاف آن باشد چون از عهده آن بیرون آبی حوالب آن باشد که یکی را از خانه او بیاری و جمعی از محلت حاضر گردانی تا سر صندوق بکشایند و هرچه در آنجا باشد بنمایند تا در وقت مطالبات امانت طرق قیل و قال مسدود باشد مرد چون سخن مقبول شنید صلاح درین دید غلام آن مرد و جماعتی چند حاضر گردانید و سر صندوق بکشادند و جوانرا دیدند در آنجا چون مغز در پسته نشسته و از غایت خجالت و شرمساری زبان نطق بسته شوهر زن صاحب جمال نیک متحیر و متغیر شد زن گفت ای خواجه این جوانرا هیچ کنایه نیست این کار منست و پیشه من غرض آن بود که چون پیوسته مرا مقید و معذب میداشتی خواستم که باتو بنمایم که زانرا هرگز نگاه نتوان داشت زن باید که خود مستور و نیک نام بود اگر چه از آنچه احتراز میکردی مرا بدان میل و الفتائی بودی یا نه عفت من مانع آن حالت کشتی تو بدست خود یاری آورده بودی اما غرض من نمودن برهانت و اظهار عفت خود اکنون مرا با عفت خود سپار و دست از محافظت و مراقبت من بدار مرد چون آن حال مشاهده کرد دست از رعایت او برداشت و بیش از آن او را مقید نداشت و بحفظ حق حواله کرد ﴿و لما فتحوا متاعهم﴾ الذي حلوه من مصر و هو اسم من متع كالكلام والسلام من كم وسلم و هو في الاصل كل ما انتفع به والمراد به هنا اوعية الطعام مجازا اطلاقا لكل على بعض مسمياته ويسمى بعضهم هذا النوع من المجاز اعني اطلاق الكل على البعض حقيقة قاصرة ﴿و جدوا بضاعتهم﴾ [يا فتد بضاعت خود را که تسلیم ملک کرده بودند] ردت اليهم ﴿فضلوا و قد علموا ذلك بدلالة الحال كأنه قيل ماذا قالوا حينئذ فقيل﴾ قالوا ﴿لا يهيم و لعله كان حاضرا عند الفتح كافي الارشاد

و يؤيده ما في القصص من ان يعقوب قال لهم يا بني قدموا احوالكم لادعوا لكم فيها بالبركة
 فقدموا احوالهم وفتحوا بين يديه فقرأوا بضاعتهم في رؤس احوالهم فقالوا عند ذلك ﴿ يا ابانا ما نبني ﴾
 ما استفهامية منصوبة بنيني وهو من البني بمعنى الطلب اي أى شئ نطلب وراء هذا من
 الاحسان ﴿ هذه بضاعتنا ﴾ [اينست بضاعت ما كه غله بدين بضاعت بما فروخته اند]
 ﴿ ردت الينا ﴾ اي حال كونها مردودة الينا تفضلا من حيث لاندرى بعد ما من علينا باليمن
 العظام هل من مزيد على هذا قطله ارادوا الاكتفاء به في استيجاب الامثال لامره والاتجاه
 اليه في استجلاب المزيد ﴿ ونمير اهلنا ﴾ اي نجلب اليهم الطعام من عند الملك وهو معطوف
 على مقدر اي ردت الينا فنستظهر بها ونمير اهلنا في رجوعنا الى الملك يقال مار اهلكه يميرهم ميرا
 اذا اتاهم بالميرة وهي الطعام المحبوب من بلد الى بلد ومثله امتار ﴿ ونحفظ اخانا ﴾ من الجوع
 والعطش وسائر المكاره ﴿ وتزداد ﴾ [وزيادة بستانيم بواسطة او] ﴿ كيل بدير ﴾ اي
 حل بدير يكال لنا من اجل اخينا لانه كان يعطى باسم كل رجل حل بدير كأنه قيل أى حاجة
 الى الازدياد ف قيل ﴿ ذلك ﴾ اي ما يحمله ابا عمرنا ﴿ كيل يسير ﴾ اي مكيل قليل لا يقوم
 باودنا اي قوتنا ﴿ قال ﴾ ابوم ﴿ لن ارسله معكم ﴾ بعد ما عاينت منكم ما عاينت ﴿ حتى
 تؤتون ﴾ [تابد هيد مرا] ﴿ موثقا من الله ﴾ اي عهدا موثوقا به اي معتمدا مؤكدا بالحلف
 وذكر الله وهو مصدر ميمي بمعنى الثقة استعمل في الآية بمعنى اسم المفعول اي الموثوق به وانما
 جعله موثقا منه تعالى لان توكيد العهد به مأذون فيه من جهته تعالى فهو اذن منه تعالى
 ﴿ لتأنتي به ﴾ جواب القسم اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأنتي به في كل الاوقات ﴿ الا ان يحاط
 بكم ﴾ الوقت الاحاطة بكم وكونهم مخاطبهم اما كناية عن كونهم مغلوبين مقهورين بحيث
 لا يقدر على اتيانه البتة او عن هلاكهم وموتهم جميعا واضله من العدو فان من احاط به العدو
 يصير مغلوبا عاجزا عن تنفيذ مراده او هالكا بالكلية ولقد صدقت هذه القصة المثل السائر وهو
 قولهم البلاء موكل بالمنطق فان يعقوب عليه السلام قال اولافى حق يوسف ﴿ واخاف ان يأكله
 الذئب ﴾ فابتلى من ناحية هذا القول حيث قالوا اكله الذئب وقال ههنا ﴿ لتأنتي به الا ان يحاط بكم ﴾
 فابتلى ايضا بذلك واحيط بهم وغلبوا عليه كاسيا تي * قال الكاشفي [در بيان فرموده كه اورا
 بشما ندم تا سو كند خوريد بحق محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ايشان
 قبول نموده بمنزلت حضرت پيغمبر ما سو كند خوردند كه در مهم بنيامين غدر نكند]
 ﴿ فلما آتوه موثقهم ﴾ عهدهم من الله حسبا اراد يعقوب ﴿ قال الله على ما نقول وكيل ﴾
 اي على ما قلنا في اثناء طلب الموثق وايتانه من الجانبين وكيل مطلع رقيب يريد به عرض فقه
 بالله وحسنهم على مراعاة مشاقهم * وفيه اشارة الى ان التوكل بعد التوكيد كقوله تعالى ﴿ فاذا عزمت
 فتوكل على الله ﴾ وفي الكواشي في قول يعقوب ﴿ لن ارسله معكم ﴾ الآية دليل على جواز التعلق
 بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل : وفي المتنوى

كر توكل ميكنى در كار كن * كشت كن بس تكيه بر جبار كن

فينبى للالسان ان يجمع بين رعاية الاسباب المعتبرة في هذا العالم وبين ان لا يعتمد عليها وان

لا يراعيها الا المحض التبعيد بل يربط قلبه بالله وبتقديره ويعتمد عليه وعلى تدبيره ويقطع رجاءه عن كل شيء سواه وليس الشأن ان لا تترك السبب بل الشأن ان تترك السبب وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية لان التجريد حال الآخذ من الله بلا واسطة فالمتجرد في هذه الحالة كمن خلغ عليه الملك خلعة الرضى فجعل يتشوق لسياسة الدواب قال بعض المشايخ مثل المتجرد والمتسبب كمبدين للملك قال لاحدهما اعمل وكل من عمل يدك وقال للآخر الزم انت حضرتي وانا اقوم لك بقسمتي فتي خرج واحد منهما عن مراد السيد منه فقد اساء الادب وتعرض لاسباب المقت والعطب والاسباب على انواع فقد قيل من وقع في مكان بحيث لم يقدر على الطعام والشراب فاشتغل باسم الصمد كفاء والصمدية هي الاستغناء عن الاكل والشرب وعن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه ان لا يسأل احدا شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه شيء ففجز عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة تؤدي الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الانقطاع وقد نهي الله عن الالتقاء الى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك اتبعث من خاطره رده عن ذلك انعزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله تعالى فمرت القافلة وانقطع واستقبل القبله مضجعا ينتظر الموت فينما هو كذلك اذا هو بفارس قائم على رأسه معه اداة فسقاء وازال مابه من الضرورة فقال له أتريد القافلة فقال واين مني القافلة فقال قم وسار معه خطوات ثم قال قف هنا والقافلة تأتيك فوقك واذا بالقافلة مقبلة من خلفه فانظر ان البقاء فرع الفناء فادام لم يحصل للمرء الفناء عن الوجود لم يجحد البقاء من الله ذى الفيض والجود

يكجو از خرمن هستى نتواند برداشت * هر كه در كوى فنا در ره حق دانه نكشت

وقال ﴿ بسوب ناهيائيه لما ارمع على ارسالهم جميعا ﴾ يابى لا تدخلوا ﴿ مصر ﴾ من باب واحد ﴿ وكان بها اربعة ابواب ﴾ وادخلوا من ابواب متفرقة ﴿ اى من طرق شتى وسلكت مختلفة مخافة العين فان العين والسحر حق اى كائن اثرها في المعين والمسحور وصاهم بذلك في هذه الكرة لانهم كانوا ذوى جمال وهيئة حسنة مشتهرين في مصر بالقربية عند الملك فخاف عليهم ان دخلوا جماعة واحدة ان يصابوا بالعين ولم يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حينئذ مغمورين بين الناس غير متجملين تجملهم في الثانية وكان الداعي اليها خوفه على بنى امين [در لطائف آورده كه يعقوب در اول مهر پدرى پيدا كرد و آخر عجز بندكى آشكار كرد كه گفت] ﴿ وما غنى عنكم ﴾ اى لا انفعلكم ولا ادفع عنكم بتدبيرى ﴿ من الله ﴾ وقضائه ﴿ من ﴾ من رائدة لنا كيد التفى ﴿ شىء ﴾ اى شيا فان الحذر لا يمنع القدر من جهد همى كتم قضا ميكويد * يرون ز كفايت تو كار دكرست

ولم يرد به الغاء الحذر بالمرة كيف لا وقد قال تعالى ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ وقال ﴿ خذوا حذرکم ﴾ بل اراد بيان ان ما وصاهم به ليس مما يستوجب المراءد للاحالة بل هو تدبير في الجملة وانما التأثير وترتب المنفعة عليه من العزيز القدير وان ذلك ليس بمدافعة للقدر بل هو استعانة بالله وهرب منه اليه ﴿ ان الحكم ﴾ اى ما الحكم مطلقا ﴿ الا الله ﴾ لا يشاركه احد ولا يمانه شيء فلا يحكم

احد سواء بشئ من السوء وغيره ﴿عليه﴾ لاعلى احد سواء ﴿توكلت﴾ في كل ما آتى
 واذر. وفيه دلالة على ان ترتيب الاسباب غير محل بالتوكل ﴿وعليه﴾ دون غيره ﴿فليتوكل
 المتوكلون﴾ الفاء لافادة التسبب فان فعل الانبياء سبب لان يقتدى بهم قال سهل بن عبد الله
 التستري قدس سره للعباد على الله ثلاثة اشياء تكليفهم و آجالهم والقيام بامرهم والله على
 العباد ثلاثة التوكل عليه واتباع نبيه والصبر على ذلك الى الموت. ومعنى ذلك ان الثلاثة الاول
 دخول العبد فيها تكلف اذ لا يتصور وجودها بسبب منه ولا يجب على الله شئ. والثلاثة
 الاخر لا بد من قيام العبد بها اذ لا بد من تسيبه فيها * واعلم انه قد شهدت باصابة العين
 تجارب العلماء من الزمن الاقدم وتطابق السنة الانبياء على حقيقتها : قال الكمال جندى
 عقل باطل شمر دجشم توهر خون كه كند * ظاهرا بى خبر از نكته العين حقست
 وفي الحديث (ان العين تدخل الرجل القبر والجلل القدر) وعن على رضى الله عنه ان جبريل
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه مغتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذى اراه فى وجهك فقال
 (الحسن والحسين اصابهما عين) فقال يا محمد صدقت فان العين حق وتحقيقه ان الشئ لا يمان
 الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء ولما كان ظهور القضاء بعد العين اضيف ذلك
 اليها فالتأثير الحاصل عقبيه هو فعل الله على وفق اجراء عاداته اذ لا تأثير للعين حقيقة على
 ماهو مذهب اهل السنة * وقال بعضهم تأثير المؤثر فى غيره لا يجب ان يكون مستندا الى
 القوى الجسمانية بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا ويدل عليه ان اللوح الذى يكون قليل
 العرض اذا كان موضوعا على الارض يقدر الانسان على المشى عليه ولو كان موضوعا فيما بين
 جدارين عالين يعجز عن المشى عليه وما ذلك الا لان خوفه من السقوط يوجب سقوطه
 منه فعلمنا ان التأثيرات النفسانية موجودة من غير ان يكون للقوى الجسمانية مدخل لها وايضا
 اذا تصور الانسان كون فلان مؤذيا له حصل فى قلبه غضب يسخن بذلك مزاجه جدا فبدأ
 تلك السخونة ليس الا ذلك التصور النفسانى ولان مبدأ الحركات البدنية ليس الا التصورات
 النفسانية فلما ثبت ان تصور النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض
 النفوس بحيث تعدى تأثيراتها الى سائر الابدان فثبت انه لا يمتنع فى العقل ان يكون بعض
 النفوس مؤثرا فى سائر الابدان فان جواهر النفس مختلفة بالماهية فجاز ان يكون بعض النفوس
 بحيث يؤثر فى تغير بدن حيوان آخر بشرط ان يراه ويتعجب منه * وقال بعضهم وجه اصابة
 العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث
 الله فى المنظور علة بجنابة نظره على غفلة ابتلاء من الله لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره
 من غيره فيواخذ الناظر لكونه سببا * وقال بعضهم صاحب العين اذا شاهد الشئ واعجب به
 كانت المصلحة له فى تكليفه ان يغير الله ذلك الشئ حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به * وقال
 بعضهم لا يستبعد ان ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية فتصل بالعين فيتضرر
 بالهلاكة والفساد كما قيل مثل ذلك فى بعض الحيات فان من انواع الافاعي ما اذا وقع بصرها
 على عين انسان مات من ساعته والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمانية بل بعضها

بالمقابلة والرؤية وبعضها لا يحتاج الى المقابلة بل يتوجه الروح اليه ونحوه . ومن هذا القليل شر الحسود المستعاذ منه حتى قال بعضهم ان بعض المائنين لا يتوقف عنهم على الرؤية بل ربما يكون اعمى فيوصف له الشئ فتؤثر نفسه فيه بالوصف من غير رؤية * قال القزويني ويختص بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجب مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم الى ذلك الشئ فيقع على وفق اهتمامهم . ومن هذا القليل ما ذكر ان السلطان محمود غزا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كلما قصدوها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمعا من الهند اذا صرفوا همتهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشويش همتهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فهذا تأثير الهمة . واماتأثير المحبة فقد حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يمالك محبة رؤيته من شدة الحزن وانشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في لحده * وتطلع يا بدر من بعده

فهلا خسفت وكان الحسوف * لباس الحداد على فقده

فخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق هذه المحبة وتأثيرها في القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب وتأثير الارواح في الاجسام امر مشاهد محسوس فالتأثير للارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسبت اليها * قال بعض الحكماء ودليل ذلك ان ذوات السموم اذا قتلت بعد لسعها خف اثر لسعها لان الجسد تكيف بكيفية السم وصار قابلا للانحراف فادامت حية فان نفسها تتمد بامتزاج الهواء بنفسها وانتشاق الملسوع به وهذا مشاهد ولا أقول ان خاصية قتلها منحصرة فيها فقط بل هي احدى قواؤها المتقولة عنها واصل ذلك كله من اعجاب المائن بالشئ فيتبعه كيفية نفسه الحيثة فيستعين على تنفيذ سميتها بعينه وقد يعين الرجل نفسه بغير ارادة منه وهذا اردى ما يكون * وينبغي ان يعلم ان ذلك لا يختص بالانس بل قد يكون في الجن ايضا وقيل عيونهم انفذ من اسنة الرماح * وعن ام سلمة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام رأى في بيتها جارية وفي وجهها صفرة فقال استرقوا لها فان بها الظفرة واراد بها العين اصابتها من الجن * قال الفقهاء من عرف بذلك حبسه الامام واجرى له النفقة الى الموت فلما كان اصل ذلك استحسانه * قال عثمان رضى الله عنه لما رأى صبيا مليحا دسموا نونته لثلاثيه العين اى سودوا نقرة ذقه * قالوا ومن هذا القليل نصب عظام الرؤس في المزارع والكرو ووجهه ان النظر الشؤم يقع عليه اولا فتكسر سورت فلا يظهر اثره وقد جعل الله لكل داء دواء ولكل شئ ضدا فالدعوات والانفاس الطيبة تقابل الاثر الذى حصل من النفوس الحيثة والحواس الفاسدة فتزيله - وروى - عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار فرأيت شديدا الوجع ثم عدت اليه آخر النهار فرأيت معافى فقال (ان جبريل عليه السلام اتانى فرقانى وقال بسم الله اريك من كل شئ يؤذيك ومن كل عين وحاسد الله يشفيك قال عليه السلام فافقت) وفيه وفيما ذكر

من حديث ام سلمة دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كانت الرقية من القرآن
او الاذكار المعروفة اما الرقية التي لا يعرف معناها فكروها * وعن عائشة رضي الله عنها انها
قالت له صلى الله عليه وسلم (هلا تشرت) اي تعلمت النشرة وهي الرقية * قال بعضهم وفيه دليل
على عدم كراهة استعمال النشرة حيث لم ينكر عليه السلام ذلك عليها وكرهها جمع
واستدلوا بحديث في سنن ابى داود مرفوعا (النشرة من عمل الشيطان) وحمل ذلك على النشرة
التي تصحبها الغزائم المشتعلة على الاسماء التي لا تقهر كما قال المطرزي في المغرب * انما تنكره
الرقية اذا كانت بغير لسان العريف ولا يدري ماهو ولعله يدخل فيه سحرا وكفرا * واماما كان
من القرآن وشئ من الدعوات فلا بأس به * واما تعليق التعويذ وهو الدعاء المحرب او الآية المحربة
او بعض اسماء الله لدفع البلاء فلا بأس به ولكن ينزعه عند الحلاء والقربان الى النساء كذا
في التارخانية وعند البعض يجوز عدم التزع اذا كان مستورا بشئ والاولى التزع . وكان
عليه السلام يموذ الحسن والحسين رضي الله عنهما فيقول (اعتدكا بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة فعوذوا بها اولادكم فان ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق)
رواه البخاري في صحيحه . وكلمات الله كتبه المنزلة على انبيائه اوصفات الله كالعزة والقدرة
وغيرها وكونها تامة لعرائها عن التقص والانقصام . وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات
الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعذب بمخلوق
ومامن كلام مخلوق الا وفيه قصص فالموصوف منه بالتام غير مخلوق وهو كلام الله تعالى * يقول
الفقيه جاءت الاستعاذة بمخلوق في قول على رضي الله عنه اذا كنت بواد تخاف فيه السبع
فقل اعوذ بدانيال وبالحب من شر الاسد وذلك ان دانيال لما ابتلى بالسباع كاذ كرهه عند
قوله تعالى (فالة خير حافظا وهو ارحم الراحمين) جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع شر الذي
لايستطاع كافي حياة الحيوان * قال بعضهم هذا مقام من بقى له التفات الى غير الله فامامن
توغل في بحر التوحيد حيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلجئ الا الى الله
والنبي عليه السلام لما ترقى عن هذا المقام قال (اعوذ بك منك) * والهامة احدى الهوام وهي
حشرات الارض * وقال الخطابي ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوها واما حديث ابن
عجرة (أيؤذيك هوام رأسك) فالمراد بها القمل على الاستعارة * واللامة الملمة من المتبه اي
نزلت وجيء على فاعلة ولم يقل ملمة للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى
جامعة للشر على المعين من له يله اذا جمعه يقال ان دارك تلم الناس اي تجتمعهم * وفي الفتوحات
المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات اي اظهار
الخواص بالكرامة فان كل احد لا يقدر استخراج خواص الاشياء * وعن عائشة رضي الله
عنها يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يفتسل منه المعين وهو الذي اصيب بالعين * وعن الحسن
دواء اصابة العين ان تقرأ هذه الآية (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لاسمعوا
الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين) وليس في الباب انفع من هذه الآية لدفع العين
* وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فقرا قل هو الله

احد والمؤذنين ففنت فيهما ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه يفعل ذلك ثلاث مرات وقد قيل ان ذلك امان من السحر والعين والهوام وسائر الامراض والجراحات * والسنة لمن رأى شيئاً فاعجبه فخاف عليه العين ان يقول ماشاء الله لاقوة الا بالله ثم يبرك عليه تبريكا فيقول بارك الله فيك وعليك * وذكر أن اعجب ما في الدنيا ثلاثة . اليوم لا تظهر بالتهار خوف ان تصيبها العين لحسنها كما قال في حياة الحيوان ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل . والثاني الكركي لا يبطأ الارض بقدميه بل باحدها فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوف ان تحسف الارض . والثالث الطائر الذي يقف على سوقه في الماء من الانهار ويعرف بمالك حزين يشبه الكركي لا يشبع من الماء خشية ان يفنى قيموت عطشا . ونظيره ان دودا بطبرستان يكون بالتهار من المقال الى الثلاثة يضيئ في الليل كضوء الشمع ويطير بالتهار فيرى له اجنحة وهي خضراء ملساء لا جناحين له في الحقيقة غذاؤه التراب لم يشبع قط منه خوفا من ان يفنى تراب الارض فيهلك جوعا * يقول الفقير ذلك الطائر وهذا الدور اشارة الى اهل الحرص والبخل من اهل الثروة فانهم لا يشبعون من الطعام بل من الحبز خوفا من فساد اموالهم مع كثرتها ونموذ بالله وقد التقطت الى هنا من انسان العين وشرح المشارق لابن الملك وشرح الشريعة لابن السيد على انوار المشارق وشرح الطريقة لمحمد الكردي والاسرار المحمدية ولغة المغرب وحياة الحيوان وشرح الحكم وجوانبي ابن الشيخ وجوانبي سعد الملقى * ولما دخلوا [ان هنكام كه در آمدند اولاد يعقوب] * من حيث امرهم ابوهم * من الابواب المتفرقة في البلد والجار والمجور في موضع الحال اى دخلوا متفرقين * ما كان يفنى عنهم * رأى يعقوب ودخولهم متفرقين * من الله * من جهته تعالى * من شئ * اى شيئاً مما قضاء عليهم والجملة جواب لما * الحاجة في نفس يعقوب قضيتها * حاجة منصوبة بالالكونها بمعنى لكن وقضاها بمعنى اظهرها ووصى بها خبر لكن . والمعنى ان رأى يعقوب في حق بنيه وهو ان يدخلوا من الابواب المتفرقة واتباع بنيه في ذلك رأى ما كان يدفع عنهم شيئاً مما قضاء الله عليهم ولكن يعقوب اظهر بذلك رأى ما في نفسه من الشفقة والاحتراس من ان يمانوا اى يصابوا بالعين ووصى به اى لم يكن للتدبير فائدة سوى دفع الحاطر من غير اعتقاد ان للتدبير تأثيرا في تغيير التقرير واما اصابة العين فانما لم تقع لكونها غير مقدرة عليهم لا لانها اندفعت بذلك مع كونها مقتضية عليهم : قال في المتنوى

كرشود ذرات عالم حيله بيچ * باقضاى آسمان هيچست هيچ [١]

هرچه آيد ز آسمان سوى زمين * نى مقر دارد نه چاره نه كين

حيله هاو چارها كز ازدهاست * پيش الا الله انها حيله لاست [٢]

* وانه * اى يعقوب * لذو علم * جليل * لما علمناه * بالوحى ونصب الادلة ولذلك قال

(وما اغنى عنكم من الله من شئ) لان العين لو قدر ان تصيبهم اصابتهم وهم متفرون كما تصيبهم

وهم مجتمعون * ولكن اكثر الناس لا يعلمون * اسرار القدر ويزعمون ان يفنى الحذر

تدبیر کند بنده و تدبیر نداند * تقدیر خداوند بتدبیر نماند

﴿ وفي التاويلات التجمية ﴾ (ولكن) ارباب الصورة (لا يعلمون) ان مايجرى على خواص العباد انما هو بوحنا والهامنا وتعليمنا فهم يعلمون بما نأمرهم ونحن نفعل مانشاء بحكمنا ﴿ ولما دخلوا على يوسف ﴾ [وآن وقت که در آمدند اولاد یعقوب بر یوسف ببارگاه او رسیدند یوسف بر تخت نشسته بود و تقاب فرو گذاشته پرسید که چه کسانیید گفتند کنعانییم که مارا فرموده بودید که برادر خود را بیارید او را از پدر خواستیم و بپهلویمان آوردیم] فقال لهم احسبتم و ستجدون ذلك عندي فاجلسوا فجلسوا على حاشية البساط فاکرمهم ثم اضافهم واجلسهم مثنى مثنى ای کل اثنين منهم على قصعة * وفي التبيان على خوان * قال الكاشفي [يوسف فرمود که هر دو برادر که از یک پدر و مادرند بر یک خوان طعام خوردند هر دو کس بر یک خوان بنشستند بنیامین تنها مانده بگریه درآمد و میکریست تا بیهوش شد یوسف بفرمود تا کلاب بروی او زدند چون بیهوش آمد پرسید که ای جوان کنعانی ترا چه شده که بیهوش شدی گفت ای ملک حکم فرمودید که هر کس برادر را بیاورد طعام خورد مرا برادری از مادر و پدر بود که یوسف نام داشت بیاد آمد با خود گفتم لو کان اخي يوسف حيا لاجلسني معه از شوق این حال بی طاقت شدم سبب گریه و بیهوشی من این بود گفت بیاتاً من برادر تو باشم و با تو بر یک خوان نشیم پس بفرمود تا خوان و برادر داشتند و در پس پرده آوردند و او را نیز طلبیده و بدین بهانه ﴿ اوی الیه ﴾ فی الطعام ﴿ اخاه ﴾ بنیامین و کذا فی المنزل والمیت و انزل کل اثنين منهم بیتاً ثم قال له هل تزوجت قال نعم ولی عشرة بنین اشتقت اسماءهم من اسم اخي هلك * وفي القصص رزقت ثلاثة اولاد ذکور قال فما اسماءهم قال اسم احدهم ذئب فقال له يوسف انت ابن نبي فكيف تسمي ولدك باسماء الوحوش فقال ان اخوتي لما زعموا ان اخي اكله الذئب سميت ابني ذئبا حتى اذا سمحت به ذكرت اخي فابکی فبکی يوسف وقال ما اسم الآخر قال دم قال ولم سميت بهذا الاسم فقال اخوتي جاؤا بقميص اخي متضمخا بالدم فسميته بذلك حتى اذا سمحت به ذكرت اخي يوسف فابکی فبکی يوسف وقال وما اسم الثالث قال يوسف سميت به حتى اذا سمحت به ذكرت اخي فابکی فبکی يوسف وقال فی نفسه الهمی و سیدی هذا اخي اراه بهذا الحزن فكيف يكون حال الشيخ یعقوب اللهم اجمع بيني وبينه قبل فراق الدنيا ثم قال له اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك یعقوب ولا راحيل فبکی يوسف وقام الیه وعانقه و تعرف الیه وعند ذلك ﴿ قال انی انا اخوك ﴾ يوسف * قال الكاشفي [يوسف تقاب بسته دست بطعام کرد چون بنیامین را نظر بردست یوسف افتاد بگریست یوسف او را پرسید که این چه گریه است گفت ای ملک چه مانندست دست تو بدست برادرم یوسف که این گله را شنید طاقتش نماند تقاب از چهره برداشت و بنیامین را گفت من برادر تو * وفي القصص جعل بنیامین يأكل ویغص باكله و یطیل النظر الی یوسف فقال له یوسف اراك تطیل النظر الی فقال ان اخي الذي اكله الذئب يشبهك فقال له یوسف انا اخوك ﴿ فلا تبئس ﴾ فلا تحزن * قال فی تهذیب المصادر [الابتاس : اندو هکین شدن]

﴿ بما كانوا يعملون ﴾ بنا فيما مضى فان الله قد احسن لنا وجعنا بخير وامره ان لا يخبرهم بل يخفى الحال عنهم . وفيه تنبيه على ان اخفاء المرام وكنمه مما يستحب في بعض المكان ويعين على تحصيل المقاصد ولذلك ورد في الاثر (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) وايضا في الضيافة المذكورة اشارة الى ان اطعام الطعام من سنن الانبياء العظام كان ابراهيم عليه السلام مضيفا لا يأكل طعاما بلا ضيف * وعن جابر رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ألا احدثكم بغرف الجنة) قلنا بلى يا رسول الله بايننا واما قال (ان الجنة غرقا من اصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) قال قلت لمن هذه الغرف يا رسول الله قال (لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام) * ثم ان في قوله (فلا تبئس بما كانوا يعملون) اشارة الى ان الله تعالى لا يهدى كيد الحاسدين بل النصر الالهي والتأييد الرباني مع القوم الصالحين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار (لا تحزن ان الله معنا) لا ترى الى ما فعل اولاد يعقوب في حق يوسف وأخيه من الحسد والأذى فما وصلوا الى ماملوا بل الله تعالى جمع بينهما اي الاخوين ولوبعد حين وكذا بين يعقوب ويوسف ﴿ فلما جهزهم بجهازهم ﴾ الجهاز المتاع وهو كل ما ينفع به اي كمال ثلبهم واعطى كل واحد منهم حمل يعبر واصلحهم بعدتهم وهي الزاد والسفر * وفي القصص قال يوسف لاختوته اتحبون سرعة الرجوع الى أبيكم قالوا نعم فامر الكمال بكيال الطعام وقال له زدهم وقر يعبر ثم جهزهم باحسن جهاز وامرهم بالمسير - روى - ان يوسف لما تعرف الى اخيه بنيامين [از هوش برفت وباخود آمده دست در کردن يوسف افكند و بزبان حال گفت

این که می بینم به بیدار است یارب یا بخواب * خویشتر را در چنین راحت پس از چندین عذاب آنکه دست در دامن زد] قائلانه فانا لا افارقك قال يوسف قد علمت اغتنام والدي بي فاذا حبستك از دامن منم ولا سبيل الى ذلك الا ان اشهرك بامر فظيع قال لا ابالي فافعل ما بدالك قال ادس صامی في رحلك ثم نادى عليك باتك سرقة ليتها إلى ردك بعد تسريحك معهم قال افعل فلما جهزهم بجهازهم ﴿ جعل السقاية ﴾ هي مشربة بكسر الميم اي اناء يشرب منه جعلت صواعا يكال به وكانت من فضة وكان الشرب في اناء الفضة مباحا في الشريعة الاولى او من بلور او زمردة خضراء او ياقوته حمراء تساوي مائتي الف دينار ويشرب يوسف منها وقال في الكواشي كانت من ذهب مرصعة بالجواهر كال بها لاختوته اكراما لهم * وقال الكاشفي [ملك ازان آب خوردی درین وقت بجهت عزت و نقاست طعام آنرا بجانم ساخته بود] ﴿ في رحل اخيه ﴾ بنيامين ولما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل يوسف من استوقفهم فوقفوا ﴿ ثم اذن مؤذن ﴾ اي نادى مناد من قتيان يوسف واسمه افراميم ﴿ ايتها السبر ﴾ [ای کاروانیان] وهي الابل التي عليها الاحمال لانها تعبر اي تذهب وتجي والمراد اصحاب الابل ﴿ انكم لسارقون ﴾ قال بعضهم هذا الخطاب بامر يوسف

فلعله اراد بالسرقة اخذهم له من ابيه ودخول بنيامين فيه بطريق التغليب وهو من قبيل
المبالغة في التشبيه اى اخذتم يوسف من ابيه على وجه الحيانة كالسراق وقد صدر التعريض
والتورية من الانبياء عليهم السلام - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قريبا
من بدر ركب هو و ابوبكر حتى وقفا على شيخ من العرب يقال له سفيان فسأله عليه السلام
عن قريش وعن محمد واصحابه ومابلقه عنهم فقال لا اخبركما حتى تخبراني من انما فقال له
عليه السلام اذا اخبرتنا اخبرناك فاخبر الشيخ حسبا بلغه خبرهم فلما فرغ قال من انما
فقال عليه السلام (نحن من ماء دافق) واوهم انه من ماء العراق ففيه تورية واضيف الماء الى
العراق لكثرة به - وروى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وتوجه
الى المدينة كان ابوبكر رضى الله عنه رديفاه واذا سأله اى ابابكر سائل من هذا الذى معك
يقول هذا الرجل يهدينى الطريق يعنى طريق الخير كذا فى انسان الميون * قال فى حواشي
سعدى المفتى الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه [دروغ مصلحت آميز به از راست
فته انكيز] وقال بعضهم هذا الخطاب من قبل المؤذن بناء على زعمه وذلك ان يوسف وضع
السقاية بنفسه فى رحل اخيه واخفى الامر عن الكل او امر بذلك بعض خواصه * قال فى القصص
انه ابنه وامره باخفاء ذلك عن الكل ثم ان اصحاب يوسف لما طلبوا السقاية وما وجدوها
وما كان هناك احد غير الذين ارتحلوا غلب على ظنهم انهم هم الذين اخذوها فتادى المتأدى
من بينهم على حسب ظنه انكم لسارقون ﴿ قالوا ﴾ اى الاخوة ﴿ واقلوا عليهم ﴾ جملة
حالية من قالوا جئى بها للدلالة على ازعاجهم مما سمعوه لمباينته لحالهم اى وقد اقبلوا على طالبي
السقاية ﴿ ماذا تفقدون ﴾ اى تعدمون تقول فقدت الشئ اذا عدتمته بان ضل عنك لا بفعلك
والمال ما الذى ضاع منكم ﴿ قالوا ﴾ فى جوابهم ﴿ تفقد صواع الملك ﴾ وصيغة المضارع
فى كلا المحلين لاستحضار الصورة ثم قالوا تربية لما تلقوه من قبلهم واردة لاعتقاد انه انما بقى
فى رحلهم اتفاقا ﴿ ولئن جاء به ﴾ من عند نفسه مظهرا له قبل التفتيش * وفى البحر ولمن دل على
سارقه وفضحه ﴿ حمل بغير ﴾ من البر جعلاله ﴿ وانا به زعيم ﴾ كفيل او ديه الى من جاء به
ورده لان الملك يهتمنى فى ذلك وهو قول المؤذن * وفى التأويلات التجمية فيه اشارة الى ان
من يكون مستأهلا لحمل البعير الذى هو علف الدواب متى يكون مستحقا لمشربة هى من مشارب
الملوك ﴿ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض ﴾ قسم فيه معنى التعجب مما اضيف
اليهم والجمهور على ان التاء بدل من الواو مختصة باسم الله تعالى . والمعنى ما اعجب حالكم اتم
تعلمون علما جليا من ديانتنا وفرط امانتنا اننا بريئون مما نسبون اليها فكيف تقولون لنا انكم
لسارقون . وقوله لنفسد اى لنسرق فانه من اعظم انواع الفساد ﴿ وما كنا سارقين ﴾ اى
ما كنا نوصف بالسرقة قط وانما حكموا بعلمهم ذلك لان العلم باحوالهم الشاعدة يستلزم
العلم باحوالهم الغائبة ﴿ قالوا ﴾ اى اصحاب يوسف ﴿ فاجزأه ﴾ على حذف المضاف
اى فاجزاء سرقة الصواع عندكم وفى شريعتكم ﴿ ان كنتم كاذبين ﴾ فى جحودكم ونفى كون
الصواع فيكم ﴿ قالوا جزأوه من وجد ﴾ اى اخذ من وجد الصواع ﴿ فى رحله ﴾ واسترقاقه

وكان حكم السارق في شرع يعقوب ان يسترق سنة بدل القطع في شريعتنا ﴿ فهو جزاؤه ﴾
 تقرير لذلك الحكم اى فاخذه جزاؤه ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزاء الادنى ﴿ نحزى
 الظالمين ﴾ بالسرقة تأكيد للحكم المذكور غيب تأكيد وبيان بقبح السرقة ولقد فعلوا ذلك
 نفة بكمال برايتهم منها وهم عمافعل بهم غافلون ﴿ فبدأ ﴾ يوسف بعد ما رجعوا اليه التفتيش
 ﴿ باوعيتهم ﴾ باوعية الاخوة العشرة اى بتفتيشها ﴿ قبل ﴾ تفتيش ﴿ وعاء اخيه ﴾ بنيامين
 لنفى التهمة - روى - ان اصحاب يوسف قالوا انيخوا نفتش رجالكم فاناخوا واثقين ببرائتهم
 ففتشوا رجل الاخ الاكبر ثم الذي يليه ثم وثم الى ان بلغت الثوبة الى رجل بنيامين فقال يوسف
 ما ظن اخذ هذا شياً فقالوا والله لا نتركه حتى ننظر في رحله فانه اطيب لنفسك وانفسنا فلما
 فتحو امثاله استخرجوه منه وذلك قوله ﴿ ثم استخرجها ﴾ اى الصواع لانه يذكر ويؤث
 ﴿ من وعاء اخيه ﴾ فلما وجد الصاع مدسوسا في رحل بنيامين واستخرج منه فكسوا رؤسهم
 واقطعت ألسنتهم فاخذوا بنيامين مع مامعه من الصواع وردوه الى يوسف واخذوا يشتمونه
 بالعبرانية وقالوا له يا لص ما حملك على سرقة صاع الملك ولا يزال ينالنا منك بلاء كاللقينا من ابن
 راحيل فقال بنيامين بل مالى ابنا راحيل البلاء الامنكم فاما يوسف فقد علمت به ما علمت واما انا
 فسرقتهم اى نسبتموني الى السرقة قالوا فمن جعل الاناء في متاعك أليس قد خرج من رحلك
 قال ان كنتم سرقتم بضاعتكم الاولى وجعلتموها في رحالكم فكذلك اناسرت الصاع وجعلته
 في رحلي فقال روبييل والله لقد صدق واراد بنيامين ان يخبرهم بخبر يوسف فذكر وصيته له فسكت
 ﴿ كذلك ﴾ نصب على الصدريه والكاف مقحمة للدلالة على فخامة المشار اليه وكذا ما في ذلك
 من معنى البعد اى مثل ذلك الكيد العجيب وهو عبارة عن ارشاد الاخوة الى الافاء المذكور
 باجرائه على ألسنتهم وبحملهم عليه بواسطة المستفتين من حيث لم يحتسبوا فمعنى قوله تعالى
 ﴿ كذنا يوسف ﴾ صنعناه ودبرنا لاجل تحصيل غرضه من المقدمات التي رتبها من دس
 الصواع وما يتلوه فللام ليست كافي قوله ﴿ فيكيدوا لك كيدا ﴾ فلها داخلة على المتضرر على ما هو
 الاستعمال الشائع. والكيد في الاصل عبارة عن المكر والخديعة وهو ان توجه غيرك خلاف
 ما تخفيه ﴿ ما كان ﴾ يوسف ﴿ لياخذ اخاه في دين الملك ﴾ استثناف وتعليل لذلك الكيد
 وصنعه كانه قيل لماذا فعل يوسف ذلك فليل لانه لم يكن لياخذ اخاه بما فعل في دين ملك مصر
 في امر السارق اى في حكمه وقضائه الابيه لان جزاء السارق في دينه انما كان ضربه وتعزيره
 ضعف ما اخذ دون الاسترقاق والاستبعاد كما هو شريعة يعقوب فلم يكن يتمكن بما صنعه من اخذ
 اخيه بالسرقة التي نسبها اليه في حال من الاحوال ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ اى الاحال مشيئة التي
 هي عبارة عن ارادته لذلك الكيد والاحال مشيئة لالاخذ بذلك الوجه * قال الكواشي لولا شريعة
 ابيه لما تمكن من اخذ اخيه انتهى * قل في بحر العلوم وحكم هذا الكيد حكم الحيل الشرعية
 التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية كقولنا لايوب ﴿ وخذ بيدك ضعفا ﴾ ليتخلص من حنكها
 ولا يحنك وكقول ابراهيم ﴿ هي اختي ﴾ تسلم من يد الكافر وما الشرائع كما الامصاح وطرق الى
 التخلص من الوقوع في المفاسد وقد علم الله في هذه الحيلة التي لقيها يوسف مصالح عظيمة

فجعلها سلما وذريعة اليها فكانت حسنة جميلة واتزاحت عنها وجوه القبح ﴿ ترفع درجات ﴾ اي رتبا كثيرة عالية من العلم وانتصابها على المصدرية او الظرفية او على تزع الحافض اي الى درجات والمفعول قوله تعالى ﴿ من نشاء ﴾ اي نشاء رفعه حسبما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة كما رفعنا يوسف ﴿ وفوق كل ذي علم ﴾ من الخلق ﴿ عليم ﴾ ارفع درجة منه في العلم يعني ليس من عالم الا وفوقه اعلم منه حتى ينتهي العلم الى الله تعالى

دست شد بالاي دست اين تا كجا * تا بزدان كه اليه المنتهي

كان يكي درياست بي غور وكران * جمله درياها چوسيلي پيش آن

* وعن محمد بن كعب ان رجلا سأل عليا رضي الله عنه عن مسألة فقال فيها قولا فقال الرجل ليس هو كذا ولكنه كذا وكذا فقال علي اصب واخطأت وفوق كل ذي علم عليم ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (ترفع درجات من نشاء) من عبادنا بان نؤتيه علم الصعود من حضيض البشرية الى ذروة العبودية بتوفيق الربوبية (وفوق كل ذي علم) آتيناه علم الصعود (عليم) يجذبه من المصعد الذي يصعد اليه بالعلم المخلوق الى مصعد لا يصعد اليه الا بالعلم القديم وهو السير في الله بالله الى الله وهذا صواع لا يسهه اوعية الانسانية انتهى كلام التأويلات ﴿ قالوا ﴾ ان الصواع لما خرج من رحل بنيامين افتضح الاخوة ونكسوا رؤسهم حياء فقالوا تبرئة لساحتهم ﴿ ان يسرق ﴾ بنيامين فلا عجب ﴿ فقد سرق اخ له من قبل ﴾ يريدون به يوسف * واختلف فيما اضافوا الى يوسف من السرقة فقيل كان اخذ في صباه صنما كان لجدته ابي امه لانه كان يعبد الاصنام بجران وهي بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قرية في جانب دمشق فقالت راحيل لابنها يوسف خذ الصنم واكسره لعله يترك عبادة الصنم فاخذه يوسف وكسره والقاه بين الجيف في الطريق وهو الاصح لما ذكر في الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (سرق يوسف صنما لجدته ابي امه من فضة وذهب فكسره وطلقاه على الطريق) وغيره اخوته بذلك * وفيه اشارة الى ان الانسان الكامل قابل لثمة السرقة في بدء الامر وهي الاستراق من الشهوات الدنيوية النفسانية ويخلص في النهاية للامور الاخرية الروحية فين اول الامر وآخره فرق كثير * وقيل كانت لابراهيم منطقة يتوارثها اكابر ولده فورثها اسحاق ثم وقعت الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضنت يوسف وهي عمته بعد وفاة امه راحيل وكانت تحبه حبا شديدا بحيث لا تصبر عنه فلما شب اراد يعقوب ان يترعه منها فاحتالت بان شدت المنطقة على وسط يوسف تحت ثيابه وهو نائم وقالت فقدت منطقة اسحاق فانظروا من اخذها ففتشوا فوجدوها مشدودة على يوسف تحت ثيابه فقالت انه سرقها مني فكان سلما لي وكان حكمهم ان من سرق يسترق فتوسلت بهذه الحيلة الى امساكه عند نفسها فتركه يعقوب عندها الى ان ماتت ﴿ فاسرها يوسف ﴾ اي اكن الحزازة الحاصلة مما قالوا والحزازة وجع في القلب من غيظ ونحوه كما في القاموس * وقال في الكواشي فاسرها اي كبتهم انه سرق ﴿ في نفسه ﴾ لانه اسرها في بعض اصحابه كما في قوله (واسررت لهم اسراراً) ﴿ ولم يبدها لهم ﴾ اي لم يظهرها لهم لاقولا ولا فعلا صفحا عنهم وحلما كانه قيل فلماذا قال في نفسه عند تضاعف ذلك الاسرار

در اوائل دفتر سوم در بيان باز دمی آمدن به در و بی علی السلام

فَقِيلَ ﴿ قَالَ اَتَمَّ شَرِّ مَكَانًا ﴾ اى منزلة حيث سرقتم اخاكم من ابيكم ثُمَّ طِفِقْتُمْ تَقْتَرُونَ عَلَى الْبَرِيءِ * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَوَّقَ يَوْسُفَ بِثَلَاثِ حِينَ هُمْ بِزُلَيْخَا فَسَجَنَ وَحِينَ قَالَ اِذْ كَرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَلَبِثَ فِي السَّجَنِ بَضْعَ سَنِينَ وَحِينَ قَالَ اَنْتُمْ لَسَارِقُونَ فَرَدُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا فَقَدْ سَرَقَ اخُ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴿ وَاللَّهِ اعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ اى عالم علما بالغيا الى اقصى المراتب بان الامر ليس كاتصفون من صدور السرقة منا بل انما هو افتراء علينا فالصيغة لمجرد المبالغة لا لتفضيل علمه على علمهم كيف لا وليس لهم بذلك من علم * وفى البحر اعلم بما تصفون منكم لانه عالم بمخالفات الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذى احلتم سرقة عليه انتهى * فاعلم على ما قرره على معناه التفضيلي فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضى الشركة قلنا يكفى الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم ألا يرى الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم كما فى الحواشى السعدية - روى - انهم كلموا العزيز فى اطلاق بنيامين فقال روييل ايها الملك لتردنا اليها اخانا اولاصيحن صيحة تضع منها الحوامل فى مصر وقامت شعور جسده فخرجت من ثيابه وكان بنوا يعقوب اذا غضبوا لا يطاقون خلا انه اذا مس من غضب واحد منهم سكن غضبه فقال يوسف لابنه قم الى جنبه فسه و يروى خذ بيده فسه فسكن غضبه فقال روييل ان هنا لبذرا من بذر يعقوب فقال يوسف من يعقوب وروى انه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه برجله واخذ بتلابيه فوقع على الارض فقال اتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احد اشد منكم

خدائى كه بالا و بست آفريد * ز بردست هردست دست آفريد

قال السعدى

كرچه شاطر بود خروس بجنك * چه زند ييش باز رويين جنك

كربه شيرست در كرفتن موش * ليك موشست در مصاف بلنك

ولما رآوا ان لا سبيل لهم الى تخليصه خضعوا حيث ﴿ قالوا ﴾ مستعطفين ﴿ يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا ﴾ فى السن لا يكاد يستطيع فراقه [وبعد از هلاك پسر خود يوسف بدو انس والفت دارد] ﴿ فخذ احدا منا مكانه ﴾ بدله على وجه الاسترهان او الاسترقاق فلما عنده بمنزلة من المحبة والشفقة ﴿ انا نريك من المحسنين ﴾ اليها فى الكيل والضيافة فاتم احسانك بهذه التهمة ﴿ قال ﴾ يوسف ﴿ معاذ الله ﴾ من اضافة المصدر الى المفعول به اى نموذ بالله معاذا من ﴿ ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده ﴾ غير من وجد الصواع فى رحله لان اخذنا له انما هو بقضية فتواكم فليس لنا الاخلال بموجبها ﴿ انا اذا ﴾ اى اذا اخذنا غير من وجد متاعنا عنده ولو برضا ﴿ لظالمون ﴾ فى مذهبكم ومالتا ذلك * قال فى بحر العلوم واذا جواب لهم وجزاء لان المعنى ان اخذنا بدله ظلمنا هذا ظاهره واما باطنه فهو ان الله امرنى بالوحى ان آخذ بنيامين لمصالح علمها الله فى ذلك فلو اخذت غيره لكنت ظالما وعاملا بخلاف الوحى * وفيه اشارة الى ان العمل بخلاف الالهام ايضا ظلم لان كل وارد يرد من الله تعالى لا بد ان يعمل به التبي والولى ويضعه فى المحل الذى عينه الله فالانبياء والاولياء منتظرون لامر الله

في كل حادثة فلم يأمرؤا به ولم يخبروا لأصدقونه ولا يتبعونه * وكان لسرى تليدة ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرعى فزّل الصبي في الماء ففرق فاعلم المعلم سرّاً بذلك فقال السرى قوموا بنا الى امه فقصوا اليها وتكلم السرى عليها في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضى فقال يا استاذ أى شئ تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت ابني فقال نعم فقالت ان الله تعالى ما فعل هذا ثم عاد السرى في كلامه في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق قالوا ههنا فصاحت ابني محمد فاجابها ليك يا امه فزّلت واخذت بيده فقصت به الى منزلها فالفت السرى الى الجنيد وقال أى شئ هذا فقال اقول قال قل ان المرأة مراعية لماله عليها وحكم من كان مراعيًا لماله عليه ان لا تحدث حادثة حتى يعلم بها فلما لم تكن تعلم هذه الحادثة انكرت فقالت ان ربي ما فعل هذا * ثم ان الظلم على انواع فالحكم بغير ما حكم الله به ظلم وطلب الظلم ظلم والصحة بغير المجانس ظلم ومن ابتلى بالظلم وسائر الاوزار فعليه التدارك بالتوبة والاستغفار * قال سهل اذا احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما في نفسه وفتح له بابا من التوبة الى رياض الله واذا غضب على عبد جعل ذنبه صغيرا في عينيه فكلما ادبه لا يتعظ نسأل الله التوبة ﴿ فلما استياسوا منه ﴾ يتأسوا غاية اليأس بدلالة صيغة الاستفعال * قال الكاشفي [پس آن وقت كه نو مي د شدند از يوسف ودانستند كه برادر را بدیشان نمی دهد] ﴿ خلصوا ﴾ اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم غيرهم ﴿ نجيا ﴾ متاجين في تدبير امرهم على أى صفة يذهبون وماذا يقولون لابيهم في شأن اخيهم * قال في الكواشي جماعة يتاجون سرا لان التجي من تساره وهو مصدر يعم الواحد والجمع والذكر والانثى ﴿ قال كبيرهم ﴾ في السن وهو روبيل اوفى العتل وهو يهودا اورئيسهم وهو شمعون وكانت له الرياسة على اخوته كأنهم اجمعوا عند التاجي على الانقلاب جملة ولم يرض فقال منكرا عليهم ﴿ ألم تعلموا ﴾ اى قد علمتم يقينا ﴿ ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ﴾ عهدا وثيقا وهو حلفهم بالله وكونه من الله لاذنه فيه * وقال الكاشفي [وشما سو كند خوريد بمحمد آخر زمان كه در شان وى غدر نكنيد اكنون اين صورت واقع شد] ﴿ ومن قبل ﴾ اى من قبل هذا وهو متعلق بالفعل الآتى ﴿ ما ﴾ مزيدة ﴿ فرطتم ﴾ في يوسف ﴿ اى قصرتم في شأنه ولم تحفظوا عهد ابيكم وقد قلتم وانا لنا محبون وانا له لحافظون فحن متهمون بواقعة يوسف فليس لنا مخلص من هذه الورطة ﴾ فلن ابرح الارض ﴿ ضمن معنى المفارقة فعدى الى المفعول اى لن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا تحمل على المتكلم ﴿ حتى يأذن لى ابى ﴾ في العود اليه وكأن ايمانهم كانت معقودة على عدم الرجوع بغير اذن يعقوب ﴿ او يحكم الله لى ﴾ بالخروج منها على وجه لا يؤدى الى نقض الميثاق او بخلاص اخي بسبب من الاسباب ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾ اذ لا يحكم الا بالحق والعدل * قال الكاشفي [وميل ومداهنه در حكم او نيست] ﴿ اوجعوا ﴾ اتم ﴿ الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق ﴾ على ظاهر الحال ﴿ وما شهدنا ﴾ عليه بالسرقة ﴿ الا بما علمنا ﴾ وشاهدنا ان الصواع استخرج من وعائه ﴿ وما كنا للنيب ﴾ اى باطن

الحال ﴿حافظين﴾ فما ندري حقيقة الامر كاشاهدنا ام هي بخلافه : يعنى [بظاهر دزدى
اوديدم اما از نفس الامر خبر نداريم كه برو تهمت كردند وصاع را در بار او نهادند باخود
مباشر اين امر بوده] ثم انهم لما كانوا متهمين بسبب واقعة يوسف امرهم كيبرهم بان يبالغوا
في ازالة التهمة عن انفسهم ويقولوا ﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾ اى وقولوا لايكم
ارسل الى اهل مصر واسألهم عن كنه القصة لتبين لك صدقا ﴿والعير التي اقبلنا فيها﴾
العير الابل التي عليها الاحمال اى اصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم وكانوا قوماً من
كنعان من جيران يعقوب ﴿وانا لصادقون﴾ ثم رجع كيبرهم فدخل على يوسف فقال له
لم رجعت قال انك اتخذت اخي رهينة فخذني معه فحمله عند اخيه واحسن اليهما كأنه قيل
فماذا كان عند قول المتوقف لاختوته ما قال فقليل ﴿قال﴾ يعقوب عندما رجعوا اليه فقالوا له
ما قال لهم اخوهم ﴿بل﴾ اضراب عما يتضمن كلامهم من ادعاء البراءة من التسبب فيما نزل
به وانه لم يصدر منهم ما يؤدى الى ذلك من قول او فعل كأنه قيل لم يكن الامر كذلك بل
﴿سولت لكم﴾ زينت وسهلت ﴿انفسكم امرا﴾ من الامور اردتموه ففعلتموه وهو
فتواكم ان جزاء السارق ان يؤخذ ويسترق والا فادري الملك ان السارق يؤخذ بسرقة
لان ذلك انما هو من دين يعقوب لا من دين الملك ولولا فتواكم وتعليمكم لما حكم الملك بذلك
ظن يعقوب عليه السلام سوابهم كما كان في قصة يوسف قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك
ولم يتحقق هنا * قال السعدى [دروغ گفتن بضربت لازب ماند كه اكر نيز جراحت
درست شود نشان بماند چون برادران يوسف بدروغى موسوم شدند بر راست گفتن
ايشان نيز اعتماد نماند] قال الله تعالى ﴿بل سولت لكم﴾ الآية

كسى را كه عادت بود راستى * خطا كر كند در كذارند ازو
و كر نامور شد بناراستى * دكر راست باور ندارند ازو

﴿فصبر جميل﴾ اى فبرى صبر جميل وهوان لا يكون فيه شكوى الى الخلق * وعن ابى الحسن
قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فينا انا اطوف واذا بامرأة قداضاء حسن وجهها فقلت
والله ما رأيت الى اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المرأة وما ذاك الا لقللة الهم والحزن فسمعت
ذلك القول منى فقالت كيف قلت يا هذا الرجل والله انى لو ثبقة بالاحزان مكلومة الفؤاد
بالهموم والاشجان ما يشركنى فيها احد فقلت وكيف ذلك قال ذبح زوسبى ماء حنيننا
بها ولى ولدان صغيران يلعبان وعلى يدي طفل يرصع فقممت لاصنع لهم طعاما اذ قال ابنى
الكبير للصغير ألا اريك كيف صنع ابى بالشاة قال بلى فاضطجعه وذبحه وخرج هاربا
نحو الجبل فاكله ذئب فانطلق ابوه في طلبه فادركه العطش فمات فوضعت الطفل وخرجت
الى البساتين فأنظر ما فعل ابومهم فدب الطفل الى البرمة وهى على الشاة فالتفت اليه فيها
وصبها على نفسه وهى تغلى فانتشر لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنة لى كانت متزوجا فحزمت
بنفسها الى الارض فوافقت اجلها فافردنى الدهر من بينهم فقلت لها فكيف صبرك على هذه
المصائب العظيمة فقال لي ما من احد ميز الصبر والجزع الا وجد بينهما مناجاة متفاوتا فاما

الصبر بحسن الملاية فحمود العاقبة واما الجزع فصاحبه غير معوض ثم اعرضت وهي
تنشدني

صبرت وكان الصبر خير معول * وهل جزع يجدي على فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال غرور أصبحت تنصدع
ملكك دموع العين حتى رددتها * الى ناظري فالعين في القلب تدمع

﴿ عسى الله ان يأتيني بهم جميعا ﴾ [شايد كه خداى تعالى آورد همه ايشانرا بمن] اى
يوسف واخيه والمتوقف بمصر فانهم حين ذهبوا الى البادية اول مرة كانوا اثنى عشر
فضاع يوسف وبقي احد عشر ولما ارسلهم الى مصر فى الكرة الثانية عادوا تسعة لان بنيامين
حبسه يوسف واحتبس ذلك الكبير الذى قال فلن ابرح الارض فلما بلغ الغائبون ثلاثة
لاجرام اورد صيغة الجمع ﴿ انه هو العليم ﴾ بحالى فى الحزن والاسف ﴿ الحكيم ﴾ الذى
لم يتلنى الاحكام بالغة * واعلم ان البلاء على ثلاثة اضرب . منها تعجيل عقوبة للعبد . ومنها
امتحان ليرى ما فى ضميره فيظهر لخلق درجته اين هو من ربه . ومنها كرامة ليزداد عنده
قربة وكرامة . واما تعجيل العقوبة فمثل ما نزل يوسف عليه السلام من ليله فى السجن بالهم
الذى هم به ومن ليله بعد مضى المدة فى السجن بقوله ﴿ اذكرنى عند ربك فانساء الشيطان
ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين ﴾ ومثل ما نزل بيعقوب كما قال وهب اوحى الله الى يعقوب
أندرى لما عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لالهى قال لانك شويت عنقا
وقترت على جارك واكلت ولم تطعمه - وروى - ان سب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين
يدى امه وهو يخور * وقيل اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت - وروى
انه اوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا . واما
الامتحان فمثل ما نزل بايوب عليه السلام قال تعالى ﴿ انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ﴾ . واما
الكرامة فمثل ما نزل يعقوب بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها فذبح
ذبحا واهدى رأسه الى بنى من بنى اسرائيل وفى الكل عظم الاجر والثواب بالصبر
وعدم الاضطراب * وقام بعضهم ليقضى ورده من الليل فاصابه البرد فبكى من شدة فجازت
عليه سنة فقال له قائل ماجزاء ان انماهم واقفك الا ان تبكى علينا فانتبه واستغفر * قال ابو القاسم
القشيري سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول فى آخر عمره وقد اشتدت به العلة من امارات
التأيد حفظ التوحيد فى اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لفعله مفسرا لما كان فيه من حاله
وهو ان يقرضك بمقاريض القدرة فى امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكن خامد
: قال الحافظ

عاشقنا را کرد در آتش می پسندد لطف یار * تنك چشم كره نظر در چشمه كوثر كنم
﴿ وتولى عنهم ﴾ اعرض يعقوب عنهم كراهة لما سمع منهم * قال الكاشغرى [پس يعقوب
از غایت ملال توجه به بیت الاحزان فرمود] قال الجامى
روای همدم تودر بزم طرب بادوستان خوش زی * مرا بکذار تانتها درین بیت الحزن میرم

﴿ وقال يا اسفى على يوسف ﴾ الاسف اشد الحزن والحسرة واصله يا اسفى باضافة الاسف الى ياء المتكلم فقلت الياء الفا طلبا للتخفيف لان الفتحة والالف اخف من الكسرة والياء نادى اسفه وقال يا اسفا تعالى واحضر فهذا اوانك : قال الجامى

كرجو يوسف زما شوى غائب * همجو يعقوب ما ويا أسفا

: وقال الحافظ

يوسف عزيزم رفت اى برادران رحمی * کر غمش عجب دیدم حال پیرکنعمانی
وانما تأسف على يوسف مع ان الحادث مصيبة اخويه بنيامين والمحتبس والحادث اشد على النفس دلالة به على تمادى اسفه على يوسف وان زراه اى مصيبته مع تقادم عهده كان غضا عنده طريا ولان زرا يوسف كان قاعدة المصيبات ولانه كان واثقا بحياتهما علما بمكانهما طامعا في اياهما واما يوسف فلم يكن في شأنه ما يحرك سلسلة رجائه سوى رحمة الله وفضله وفي الحديث (لم تعط امة من الامم ان الله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم) الا يرى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع بل قال يا اسفا على يوسف * وعن ابى ميسرة قال لو ان الله ادخلني الجنة لعاتبني يوسف بما فعل بابيه حيث لم يكتب كتابا ولم يعلم حاله ليسكن مابه من الغم انتهى * يقول الفقير هذا كلام ظاهرى وذهول عما سأتى من الخبر الصحيح ان هذا كان بامر جبرائيل عن امر الله تعالى والا فكيف يتصور من الانبياء قطع الرحم وقد كان بين مصر وكنعان ثمانى مراحل ﴿ واييضت عيناه من الحزن ﴾ الموجب للبكاء فان العبرة اذا كثرت محقت سواد العين وقلبه الى بياض وقد تعمى بها كما اخبر عن شيب عليه السلام فانه بكى من حب الله تعالى حتى عمى فرد الله عليه بصره وكذا بكى يعقوب حتى عمى وهو الاصح لقوله تعالى ﴿ فارتد بصيرا ﴾ : قال الكمال الحنجدى

زكريه برسر مردم يقين كه خانه چشم * فرو رود شب هجران زبس كه بارانست
- روى - انه ماجفت عينا يعقوب من يوم فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب * فان قلت لم ذهب بصر يعقوب بفراقه واشتياقه الى يوسف * قلت لثلا يزيد حزنه النظر الى اولاده ولسر شهود الجمال لما ورد في الخبر النبوى يرويه عن جبريل عن ربه قال (يا جبريل ماجزاء من سلبت كريمته) يعنى عينيه قال (سبحانك) لاعلم لنا الا ما علمتنا قال تعالى جزاؤه الخلود فى دارى والنظر الى وجهى وفى الخبر اول من ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى قال بعض الكبار اورث ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى الجمال اليوسفى الذى هو مظهر من مظاهر الجمال المطلق لان الحق تعالى تجلى بنور الجمال فى المجلى اليوسفى فاحبه ابوه وابتنى بحبه اهل مصر من وراء الحجاب * وفيه اشارة الى انه مالم يفن العارف العين الكونى الشهادى لا يصل الى شهود الجمال المطلق

هر محنتى مقدمه راحتى بود * شد همزيان حق چو زبان كلم سوخت
فالعارف يشاهد الجمال المطلق بعين السر فى مصر الوجود الانسانى وينقاده القوى والحواس جميعا * واستدل بالآية على جواز التأسف والبكاء عند التائب فان الكف عن ذلك مما لا يدخل

تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشدائد * قال انس رضى الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف القين وكان نظرا لابراهيم ولده عليه السلام فاخذ رسول الله ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عنا رسول الله تذرفان فقال له عبدالرحمن بن عوف وانت يا رسول الله قال (يا ابن عوف انها رحمة) ثم اتبعها اخرى اى دمة اخرى فقال (ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما رضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون) * قال فى الروضة وابراهيم بنى النبي عليه السلام مات فى المدينة وهو ابن ثمانية عشر شهرا انتهى * وانما الذى لا يجوز ما يفعله الجهلة من الصباح والتياحة ولطم الحدود والصدور وشق الجيوب وتمزيق الثياب * وعنه عليه السلام انه بكى على ولد بعض بناته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكى وقد نهيتنا عن البكاء فقال (ما نهيتكم عن البكاء وانما نهيتكم عن صوتين احقين صوت عند الفرح وصوت عند الترح) قال فى المغرب الحق نقصان العقل وانما قيل لصوتى التياحة والترنم فى اللعب احقان لحق صاحبهما * والبكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله والى الله فالبكاء من تويجه وتهديده والبكاء اليه من شوقه ومحبه والبكاء عليه من خوف الفراق وفرق الله بين يوسف وابيه ليله اليه ومحبه عليه والمحبوب يورث المحنة * والعميان من الانبياء اسحاق ويعقوب وشعيب * ومن الاشراف عبدالمطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وزهرة بن كلاب ومطعم بن عدى * ومن الصحابة سواء كان اعمى فى عهده او حدث له بعد وفاته عليه السلام البراء بن عازب وجابر بن عبدالله وحسان بن ثابت والحكم بن ابى العاص وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن يربوع وصخر بن حرب ابوسفيان والعباس بن عبد المطلب وعبدالله بن الارقم وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالله عمير وعبدالله بن ابى اوفى وعثمان بن مالك وعتبة بن مسعود الهذلى وعثمان بن عامر ابو خافة وعقيل بن ابى طالب وعمرو بن ام مكتوم المؤذن وقتادة بن النعمان * فهو كظيم * مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له فى قلبه

در ديست درين سينه كه كفتن نتوانيم

﴿ قالوا تالله تفتنوا ﴾ اى لا تقنأ ولا تزال وحذفت لالعدم الالتباس لانه لو كان اثباتا للزمه اللام والنون او احداهما ﴿ تذكر يوسف ﴾ تفجعا عليه ﴿ حتى تكون خرضا ﴾ مريضا مشرفا على الهلاك ﴿ او تكون من الهالكين ﴾ اى الميتين * وفيه اشارة الى انه لا بد للمحب من ملامة الخلق فاول ملامتى فى العالم آدم عليه السلام حين طعن فيه الملائكة ﴿ قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ ولو امكن النظر رأيت اول ملامتى على الحقيقة حضرة الربوبية لقولهم ﴿ اتجعل فيها ﴾ وذلك لانه تعالى كان اول محب ادعى المحبة وهو قوله ﴿ يحبهم ﴾ فطالما يلوم اهل السلوة المحبين ومن علامة الحب ان لا يخاف فى الله لومة لائم

ملا مت كن مرا چند آنكه خواهم * كه نتوان شستن از زنتى سياهى

﴿ قال انما اشكو بنى ﴾ البث اصعب الهم الذى لا يصبر عليه صاحبه فينه الى الناس اى ينشره فكأنهم قالوا له ما قالوا بطريق التسلية والاشكاء فقال لهم انى لا اشكو ما بى اليكم

اولى غيركم حتى تصعدوا للتسلي وانما اشكومي **هو** وحزني الى الله **﴿** ملتجئنا الى جنبه
لفرضا لدى باب في دفة

واذكوي بمخلق وخوار شوم * باتو كويم بزر كوار شوم
والحزن اعم من البث فاذا عطف على الحاس يراد به الافراد الباقية فيكون المعنى
لا اذ كرا الحزن العظيم والحزن القليل الامع الله * فان قيل لم قال يعقوب فصر جيل ثم قال
يا سفا على يوسف وقال انما اشكوبني وحزني الى الله فكيف يكون الصبر مع الشكوى
* قيل ليس هذا الاشكاية من النفس الى خالقها وهو جائز ألا ترى ان ايوب عليه السلام قال
(رب انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين) وقال تعالى مع شكواه الى ربه في حقه (انا وجدناه
صابرا نعم العبد) لانه شكاه اليه وبكى منه عليه فهو المعذور لديه لان حقيقة الصبر ومعناه
الحقيق حبس النفس ومنعها عن الشكوى الى الغير وترك الركون الى الغير وتحمل الاذى
والابتلاء لصدوره من قضائه وقدره كما قيل بلسان الحقيقة

كل شئ من المليح مليح * لكن الصبر عنه غير مليح
وقيل والصبر عنك فذموم عواقبه * والصبر في سائر الاشياء محمود
وذلك لان المحب لا يصبر عن حضرة المحبوب فلا يزال يعرض حاله وافقاره الى حضرة
ولسان المشتق لسان التضرع والحكاية لالسان الجزع والشكاية كما اشار العاشق
بشوازي جون حكايه ميكند * از جديها شكايه ميكند

بمعنى شكاية العارف الواقف في صورة الشكوى حكاية حاله وتضرعه وافقاره الى حبيبه
* وعن انس رضي الله عنه رفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام (ان رجلا قال ليعقوب ما الذي
اذهب بصرك وحنى ظهرك قال اما الذي اذهب بصري فالبكاء على يوسف واما الذي حنى
ظهري فالحزن على اخيه بنيامين فانه جبريل فقال أتشكو الى غير الله قال انما اشكوبني وحزني
الى الله قال جبريل الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل ودخل يعقوب بيته فقال اي
رب اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وحنيت ظهري فرد علي ريجاتي فاشمها شمة
واحدة ثم اسع بي بعد ما شئت فانه جبريل فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول ابشر
فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما لك لاقربهما عينك ويقول لك يا يعقوب أتدري لم اذهبت بصرك
وحنيت ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوه قال لا قال انه اتاك يتيماً مسكيناً وهو صائم جائع
وزبحت انت واهلك شاة فطعمتها ولم تطعموه ويقول اني لم احب من خلقي شيئاً حتى يتاين
والمساكين فاصنع طعاماً وادع المساكين) قال انس قال عليه السلام (فكان يعقوب كما امسى
نادى ناديه من كان صائماً فليحضر طعام يعقوب واذا اصبح نادى ناديه من كان مفطراً
فليفطر على طعام يعقوب) ذكره في الترغيب والترهيب : قال السعدي قدس سره

نحوهمي كه بائي برا كنده دل * برا كندكارا ز خاطر مهل
كسي نيك بيند بهر دو سراي * كه نيكي رساند بخلق خدای
﴿ واعلم من الله **﴿** من لطفه ورحمته **﴿** ما لا تعلمون **﴿** فارجو ان يرحمني ويلطفني ولا يخيبني

رجائي اواعلم من الله بنوع من الالهام مالا تعلمون من حياة يوسف - وروى - انه رأى ملك الموت في منامه فسأله عنه فقال هو حي وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت حتى يخرجوا له سجدا - وروى - ان يوسف قال لجبريل ايها الروح الامين هل لك علم بيعقوب قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاء بالحزن عليك فهو كظيم قال فاقدر حزنه قال حزن سبعين تكلي قال فانه من الاجر مائة شهيد ومساء ظنه بالله ساعة قط * وقال السدي لما اخبره ولده بسيرة الملك احسنت نفسه فطمع وقال لعله يوسف فقال ﴿ يا بني اذهبوا ﴾ الى مصر ﴿ فتحسسوا من يوسف واخيه ﴾ اى تعرفوا من خبرها بحواسكم فان التحسس طلب الشيء بالحاسة * قال في تهذيب المصادر [التحسس مثل التجسس : آكاهى جستى] وفي الاحياء بالجيم في تطلع الاخبار وبالحاء في المراقبة بالعين * وقال في انسان العيون ما بالحاء ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وما بالجيم ان يفحص عنها بغيره وجاء تحسسوا ولا تحسسوا انتهى * والمراد باخيه بنيامين ولم يذكر الثالث وهو الذى قال فلن ابرح الارض واحتبس بمصر لان غيبته اختيارية لا يعسر ازلتها * قال ابن الشيخ فان قلت كيف خاطبهم بهذا اللطف وقد تولى عنهم فالجواب ان التولى التجاء الى الله والشكاية اليه والاعراض عن الشكاية الى احد منهم ومن غيرهم لا ينافي الملاحظة والمكاملة معهم في امر آخر انتهى * قالوا له بنيامين فلا تترك الجهد في امره واما يوسف فانه ميت وانا لا تطلب الاموات فانه اكله الذئب منذ زمان فقال لهم يعقوب ﴿ ولا تأسوا من روح الله ﴾ لا تقنطوا من فرجه وتنفسه والياس والقنوط انقطاع الرجاء * وعن الاصمعي ان الروح ما يجرد الانسان من نسيم الهواء فيسكن اليه وتركيب الرأى والواو والحاء يفيد الحركة والاهتزاز فكل ما يلتذ الانسان ويهتر بوجوده فهو روح * قال في الكواشى اصله استراحة القلب من غمه . والمعنى لا تقنطوا من راحة تأتيكم من الله انتهى * وقرئ من روح الله بالضم اى من رحمته التى يحى بها العباد ﴿ انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون ﴾ لعدم علمهم بالله وصفاته فان العارف لا يقنط في حال من الاحوال اى في الضراء والسرء . ويلاحظ قوله تعالى ﴿ ان مع العسر يسرا ﴾ فصنع الله عجيب وفرج الله قريب وفي الحديث (الفاجر الراجي اقرب الى الله من العابد القانط) - وروى - ان رجلا مات فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى من اوليائي فاغسله فجاء موسى عليه السلام فوجده قد طرحة الناس في المزابل لفسقه فقال موسى يارب انت تسمع مقالة الناس في حقه فقال الله تعالى يا موسى انه تشفع عند موته بثلاثة اشياء لو سألت بها جميع المذنبين لغفرت . الاول انه قال يارب انت تعلم انى وان كنت ارتكبت المعاصى بفعل الشيطان والقرين السوء ولكنى كنت اكرهها بقلبي . والثانى انى وان كنت مع الفسقة بارتكاب المعاصى ولكن الجلوس مع الصالحين كان احب الى . والثالث لو استقبلنى صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح * وفي رواية وهب بن منبه قال يارب لو عفوت عنى لفرح اني اؤك واولياؤك وحزن عدوك الشيطان ولوعذبتي لكان الامر بالعكس ولا ريب ان فرح الاولياء احب اليك من فرح الاعداء فارحنى وتجاوز عنى قال الله تعالى فرحمته فاني غفور رحيم خاصة لمن اقر بالذنب * فعلى العاقل ان لا يقنط من رحمة ربه فانه تعالى

يكشف الشدائد في الدنيا والآخرة - حكى - ان رجلا بقي في جزيرة بلا زاد فقال بطريق اليأس

اذا شاب الغراب اتيت اهلى * وصار الفار كاللبن الحليب

فسمع قائلا يقول

عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فلما نظر رأى سفينة فوصل بها الى اهله عليه السلام قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه وبنيامين سره ولا ييأس ان يجد روح الله اى ربحه منهما بل من وجد قلبه وجد فيه ربه اذ هو سبحانه متجل لقلوب اوليائه المؤمنين وقد وعد الله بوجدانه الطالبين فقال (الامن طلبنى وجدنى) والسرفيه ان طلب الحق تعالى يكون بالقلب لا بالقالب ووجدانه ايضا يكون في القلب كما قال موسى عليه السلام الهى اين اطلبك قال (انا عند المنكسرة قلوبهم من اجل) اى من محبتي وفي قوله (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) اشارة الى ان ترك طلب الله واليأس من وجدانه كفر انتهى : وفي المتنوى

كركران وكر شتابنده بود * آنكه جويندست يابنده بود
در طلب زن دائما تو هر دو دست * كه طلب در راه نيكو رهبرست
لنك ولوك وخفته شكل بي ادب * سوى اومى غيرت واورامى طلب
كه بكفت وكه بخاموشى وكه * بوى كردن كير هر سو بوى شه
كفت آن يعقوب با اولاد خویش * جستن يوسف كنيد از حد پيش
هر خسى خود را درين جستن بجد * هر طرف رانيد شكل مستعد
كفت از روح خدا لاتياسوا * همچوكم كرده پسر رو سوبسو
از ره حس دهان پريان شويد * كوش را بر چار راه اونهد
هر كجا بوى خوش آيد بوبريد * سوى آن سر كاشناى آن سر يد
هر كجا لطفى بينى از كسى * سوى اصل لطف ره يابى عسى
اين همه خوشها ز دريايست ژرف * جز ورا بگذار و بر كل دار طرف

﴿ فلما دخلوا عليه ﴾ - روى - ان يعقوب امر بعض اولاده فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدى ابراهيم فانه ابتلى بنار النمرود فصبر وجعل الله عليه بردا وسلاما واما ابى اسحاق فابتلى بالذبح فصبر ففداه الله بذبح عظيم واما انا فابتلانى الله بفقد ولدى يوسف فكيت عليه حتى ذهب بصرى ونحل جسمى وقد كنت اتسلى بهذا الغلام الذى امسكته عندك وزعمت انه سارق وانا اهل بيت لا نسرق ولانلد سارقا فان رددته على والادعوت عليك دعوة تدرك السابغ من ولدك والسلام [پس نامه بفرزدان داد واندك بضاعتى از بيشم وروغن و امثال آن ترتيب نموده ايشانرا بمصر فرستاد ايشان بمصر آمده برادر برا كه آنجا بود ملاقات كردند و باتفاق روى بباركاه يوسف نهادند پس آن هنگام در آمدند برادران

يوسف بروى [﴿ قالوا يا ايها العزيز ﴾ اى الملك القادر الغالب ﴿ مسنا ﴾ اصابنا
﴿ واهلنا ﴾ وهم من خلفوهم ﴿ الضر ﴾ الفقر والحاجة وكثرة العيال وقلة الطعام
﴿ وجئنا ببضاعة ﴾ [وأورده ايم بضاعتى] ﴿ مزجية ﴾ [اندك وبى اعتبار] اى مردودة مدفوعة
يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقار لها من ازجيته اذا دفعته وطردته وكانت بضاعتهم من متاع
الاعراب صوفا وسنا وقيل هى الصنوبر والحبة الخضراء وهى الفستق اودراهم زيوف لاتؤخذ
الابتقصانها ﴿ فاوف لنا الكيل ﴾ فاتم لنا الكيل الذى هو حقنا * قال بعضهم اعطنا بالزيوف
كما تباع بالدراهم الجياد ولا تنقصنا شيئا ﴿ وتصدق علينا ﴾ تفضل بالمساحة وقبول المزجة
فان التصدق التفضل مطلقا واختص عرفا بما يتنى به ثواب الله ولذا لا يقال فى العرف اللهم
تصدق على لانه لا يطلب الثواب من العبد بل يقال اعطنى او تفضل على وارحمى * ثم هذا
اى حمل التصدق على المساهلة فى المعاملة على قول من يرى تحريم الصدقة على جميع الانبياء واهلهم
اجمعين واما على قول من جعله مختصا بنبينا عليه السلام فالمراد حقيقة الصدقة ﴿ ان الله
يجزى المتصدقين ﴾ ينسب المتفضلين احسن الجزاء والثواب * قال الضحاك لم يقولوا ان الله
يجزى لانهم لم يعلموا انه مؤمن * يقول الفقير دخل يوسف فى لفظ الجمع سواء شافوه
بالجزاء او لامع ان الجزاء ليس بمقصود على الجزاء الاخرى بل قد يكون دنيويا وهو اعم فافهم
* ومن آثار الثواب الدنيوى ما حكى عن الشيخ ابى الربيع انه قال سمعت امرأة فى بعض القرى
اكرمها الله بشاة تحلب لبنا وعسلا فحبت اليها وحلبت الشاة فوجدتها كما سمعت وسألت
عن سببها قالت كانت لنا شاة نتقوت بلبنها فزلت علينا ضيف وقد امرنا باكرامه فذبناها له
لوجه الله تعالى فموضنا الله تعالى هذه الشاة ثم قالت انها ترى فى قلوب المزيدين يعنى
لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطب لكم ما عندكم فلا اعتقاد الصحيح والنية
الخالصة وطيب خاطر لها تأثير عظيم - حكى - ان السلطان محمود مر على ارض قوم
يكث فيها قصب السكر وكان لم يره بعد فقشر له بعض القصبات فلما مص منه السكر استحسنة
والتذ منه فى الغاية فخطر بباله ان يضع فيه شيئا من الرسوم كالباچ والحراج حتى يحصل له
من هذا القصب فى كل سنة كذا وكذا فلما مص بعد هذه الحاطرة وجده قصبيا يابسا خاليا
عن السكر فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قد هم الملك بان يفعل بدعة وظلما
فى مملكته او فعلها فلذلك قد سكر القصب فاستأب السلطان فى نفسه ورجع عما خطر بباله
فلما مصه ثانيا بعد ذلك وجده مملوا من السكر كما كان فهذا من تأثير النية والهمة * ثم
ان الصدقة لاتختص بالمال بل كل معروف صدقة ومنها العدالة بين الاثنين والاعانة والكلمة
الطيبة والمشى الى الصلاة واماطة الاذى عن الطريق ونحوها وكذا التواقل لاتختص عند
اهل الاشارة بالصلوات بل تعم كل خير زائد وفى الحديث القدسى (لا يزال عبدى يتقرب الى
بالتواقل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه وبصره) فعلى العاقل الاشتغال بنوافل الخيرات
من الصدقات وغيرها : قال السعدى قدس سره

يكي دويابان سكي تشنه يافت * برون از رزمق در حياتش نه يافت

کله دلو کرد آن سندیده کیش * چو جبل اندران بست دستار خویش
 به خدمت میان بست و بازو کشاد * سک ناتوان را دمی آب داد
 خبر داد پیغمبر از حال مرد * که داور کناهان او عفو کرد
 ألا کر جفا کاری اندیشه کن * وفایش کبر و کرم پیشه کن
 کسی با سکی نیکوی کم نکرد * کجا کم شود خیر بانیك مرد
 کرم کن چنان کت بر آید زدست * جهانبان در خیر بر کس نیست
 کورت در بیابان نباشد چمی * چراغی بنه در زیارتکمی
 به قطار زر بخش کردن زکنج * نباشد چو قیراطی از دست رنج
 بر دهر کسی بار در خورد زور * کرانست بای ملخ پیش مور

ثم فی قوله (وجئنا بیضاعة مزجیة) الآية اشارة الى ان طالب الحق ینبغی له عرض الحاجة والفقر والافتقار ورؤية تقصيره فان الفناء محبوب المحبوب وطریق حسن لیل المطلوب ولذلك لما سمع يوسف كلامهم هذا ادركته الرحمة فرفع الحجاب وخاصهم من ألم الفقرة والاضطراب * ومن هذا المقام ما قبل لابی یزید البسطامی قدس سره خزائننا مملوءة بالأعمال فأین المعجز والافتقار والتضرع والسؤال ولا یلزم من هذا ترك العمل فانه لا بد منه فی مقامه الأخری ان الاخوة انما قالوا ما قالوا بعد ان جاؤا ببعض الامتعة فللطالب ان یعمل قدر طاقته ولكن لا یفتر بعلیه بل یتقرب الیه بالفناء وترك الرؤیة لیكون ذلك وسیلة الی المعرفة والقربة والوصلة : قال ابو یزید البستامی قدس سره

جار چیز آورده ام شاه که در کنج تو نیست * نیستی حاجت و عجز و نیاز آورده ام
 - قال - لما رأى يوسف تمسكن اخوته رق لهم فلم یملك من ان عرفهم نفسه * قال الكاشفی
 [آن نامه یعقوب بر گوشه تخت نهادند یوسف نامه را بخواند کرب بر وی غلبه کرد عنان
 تمالك از دست داده گفت ای برادران] * هل علمتم ما علمتم بیوسف واخیه * ای هل
 تبتم عن ذلك بعد علمكم بقبجه فهو سؤال عن الملزوم والمراد لازمه وفعلهم باخیه بنیامین
 افراده عن یوسف واذا بانواع الاذى واذلاله حتى كان لا یقدر ان یکلمهم الا بمعجز وذلة
 * اذا تم جاهلون * [چه آن وقت نادان بودید بقبج آن] فلذلك اقدمتم على ذلك
 او جاهلون بما یؤول الیه امر یوسف وانما كان كلامه هذا شفقة علیهم وتنصحا لهم فی الدین
 وتحریضا على التوبة لامانة وتنزیها ایشارا لحق الله على حق نفسه - روى - انه لما قرأ الكتاب
 بکی وكتب الیه (بسم الله الرحمن الرحیم الى یعقوب اسرائیل الله من ملك مصر انما بعد
 ایها الشیخ فقد بلغنی کتابك وقرأته واحطت به علما وذکرت فی آباءك الصالحین وذکرت
 انهم كانوا اصحاب البلاء فانهم ان ابتلوا وصبروا ظفروا فاصبر كما صبروا والسلام فلما قرأ
 یعقوب الكتاب قال والله ما هذا كتاب الملوك ولكنه كتاب الانبیاء ولعل صاحب الكتاب
 هو یوسف) * قال الكاشفی [آنکه نقاب افکنند و تاج از سر برداشت ایشانرا نظر بران

شکل و شمائل افتاد [قالوا أُنسِكَ لانت يوسف * استفهام تقرير [یعنی البته تویی يوسف که باین جمال و کمال دیگری نتواند بود]

که دارد از همه خوبان رنخی چنین که تو داری * تبارک الله ازین روی نازنین که تو داری
 ﴿ قال انا يوسف وهذا اخي ﴾ من ابی و امی ذکره مبالغة فی تعریف نفسه و تفخیم شأن
 اخیه و ادخاله فی قوله ﴿ قد من الله علينا ﴾ فکأنه قال هل علمتم ما فعلتم بنا من التفريق
 و الاذلال فانا يوسف و هذا اخي قد انعم الله علينا بالخلّاص مما ابتلينا به و الاجتماع بعد الفارقة
 و الانس بعد الوحشة ﴿ انه ﴾ ای الشأن ﴿ من ﴾ [هر که] ﴿ يتق ﴾ ای یفعل التقوی
 فی جمیع احواله اویق نفسه عما یوجب سخط الله و عذابه ﴿ ویصبر ﴾ علی المحن کفارقة
 الاوطان و الاهل و العشائر و السجن و نحوها او علی مشقة الطاعات او عن المعاصی التي
 تسلبها النفس ﴿ فان الله لا یضیع اجر المحسنین ﴾ ای اجرهم و انما وضع المظهر موضع
 المضمّر للتنبیه علی ان المحسن من جمع بین التقوی و الصبر [چون برادران يوسف را
 بشناختند روی بخت آورده خواستند که در پای وی افتند يوسف از تخت فروده آمده
 ایشانرا در کنار گرفت] ﴿ قالو تا الله لقد آثرک الله علينا ﴾ اختارک و فضلك علینا بالجمال
 و الکمال و الجاه و المال ﴿ وان ﴾ ای و ان شأننا و حالنا ﴿ انکم اهلین ﴾ ای اهل بیت
 الاثم عمدا و اخطأ فعله غیر عمد ای لم تعدین بالثقیب و افعالکم مافعلنا و لذلك اعزک و اذلنا
 و فیه اشعار بالتوبة و الاستغفار و لذلك ﴿ قال لا یسب علیکم الیوم ﴾ [هیچ سرزنش
 نیست بر شما امروز و من هرگز دیگر کلامی را بر روی شما نیارم] و هو تعقیل من الثوب
 و هو الشحم الذی یغشی الکرش و منه إزالة الثوب فکان التبریر و الاستقصاء فی اللوم
 یذیب جسم الکرم و تر به تشبیه علیه کما فی الکواشی * و قال ابن الشیخ سُمی التفریع
 تفریعا تشبیها له بالتریب فی شمائل کل منهما علی معنی التفریق فان التفریع یزق العرض
 و یذهب ماء الوجه. و الیوم منصوب بالتریب ای لا تتریب علیکم الیوم الذی هو مظنة التریب
 فما ظنکم بسأر الايام بالیوم الزمان مطلقا ثم ابتداء فقال ﴿ یغفر الله لکم ﴾ فدا لهم
 بمغفرة ما فرط منهم او منصوب بیغفر و ذلك ان يوسف صفح عن جرمیتهم یومئذ فسقط
 حق العبد و تابوا الی الله فیرقیق حق الله لان الله تعالی یبیل التوبة عن عباده فلذلك قال
 ﴿ یغفر الله لکم ﴾ و فی التالیفات التجمیة اخبر بنصیحتهم فی البداية و لكنه کان سبب رفعة منزلته
 و نیل مملکته فی النهایة فلذلك قال ﴿ یغفر الله لکم ﴾ انتم و من کرم يوسف ان اخوته ارسلوا
 الیه انکم تدعوننا الی شعابک بکرة و عشیاء و نحن نستحم منکم بما فرط منا فیک فقال ان اهل
 مصر و ان ملکک فیهم کانوا ینظرون الی بالین الاولى و یقولون سبحان من یبلغ عبدا ببع بعشرین
 درهما ما یبلغ و لقد شرفت بکم الآن و عظمت فی العوالم و یست علم الناس انکم اخوتی و انی
 من حفدة ابراهیم علیه السلام - و روی - ان رسول الله صلی الله علیه وسلم اخذ بعضاذی
 باب الکعبة یوم الفتح فقال لبریش (ماتروکم و کذبتم) قالوا انظن خیرا اخ کریم و ابن اخ کریم
 و قد قدرت فقال (اقول ما قال اخي يوسف) و روی - ان اباسفیان لما جاء
 لیسلم قال له الباس اذا آتیت الرسول فقل علی من یحب علیکم الیوم) ففعل فقال علیه السلام

(غفر الله لك ولمن علمك) ﴿ وهو ارحم الراحمين ﴾ لان رحمة الراحمين ايضا برحمته اولان رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمته تعالى والمخلوق اذا رحم فكيف الخالق
 بآهى بسوزد جهانى كنساء * بأشكى بشويد درون سياه
 بدر مانده تخت شاهى دهد * بدر ماندگان هر چه خواهى دهد
 : قال السعدى قدس سره

نه يوسف كه چندان بلاديد و بند * چو حكمش روان كشت و قدرش بلند
 كنه عفو كرد آل يعقوب را * كه معنى بود صورت خوب را
 بى كمر دار بدشان مقيد نكرد * بضاعات مزجات شان رد نكرد
 ز لطف همين چشم داريم نيز * درين بى بضاعت بيش اى عزيز
 بضاعت نياوردم الا اميد * خدايا ز عفو مكن نا اميد

* قال فى بحر العلوم الذنب للمؤمن سبب للوصلة والقرب من الله فانه سبب لتوبته واقباله على الله
 * قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها
 الى الله حتى اتصل ﴿ وقال فى التأويلات النجمية فى قوله ﴾ (وهو ارحم الراحمين) اشارة الى
 انه ارحم من ان يجزى على عبد من عباده المقبولين امرا يكون فيه ضرر لعبد آخر فى الحال
 وانفع فى المال ثم لا يوفقه لاسترضاء الخصم ليعفو عنه ماجرى منه ويستغفر له حتى يرحمه الله
 وايضا انه تعالى ارحم للعبد المؤمن من والديه وجميع الرحماء انتهى - حكى - انه اعتقل لسان
 فنى عن الشهادة حين اشرف على الموت فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وعرض
 الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام (أما كان يصلى أما كان يزكى أما كان يصوم) قالوا
 بلى قال (فهل عقى والديه) قالوا نعم قال (هاتوا بانه) فجاءت وهى عجوز عوراء فقال عليه السلام
 (هلاعفوت النار حملته تسعة اشهر النار ارضته سنتين فأين رحمة الام) فمذ ذلك انطلق لسانه
 بالكلمة والسكته انها كانت رحمة لارحانة فللقليل من رحمتها ماجوزت احراقه بالنار فالرحمن
 الرحيم الذى لا يتضرر بجناية العباد كيف يستجيز احراق المؤمنين المواعظ على كلمة الشهادة سبعين
 سنة ﴿ اذهبوا ﴾ لما عرفهم يوسف نفسه وعرفوه سألهم عن أبيه فقال ما فعل ابى بعدى
 قالوا اذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا يا اخوتى ﴿ بقميصى هذا ﴾ حال والباء
 للملابسة والمصاحبة ويجوز ان تكون للتعمدية. فالمعنى بالفارسية [بريد اين پيراهن مرا] وهو
 القميص المتوارث كما روى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (املقوله
 اذهبوا بقميصى هذا فان نمرود الجبار لما اتى ابراهيم فى النار نزل الله جبريل بقميص
 من الجنة وطمئنه من الجنة فالبسه القميص واقعد على الطنفسة وقعد معه يتحدث فكسا
 ابراهيم ذلك القميص اسحاق وكسا اسحاق يعقوب وكسا يعقوب يوسف فجعله فى قصة من فضة
 وعلقها اى للحفاظ من العين وغيرها وفى التيسان مخافة من اخوته عليه فالتى فى الجب
 والقميص فى عنقه وكان فيه ريح الجنة لا يمتنع على مبتلى او سقيم الاصح وعوفى ﴿ وفى التأويلات
 النجمية فيه اشارة الى ان قميص يوسف القلب من ثياب الجنة وهو كسوة كساء الله تعالى

من انوار جماله اذا التقى على وجه يعقوب الروح الاعمى يرتد بصيرا ومن هذا السر ارباب القلوب من المشايخ يلبسون المريدين خرقتهم لتعود بركة الخرقه الى ارواح المريدين فيذهب عنهم العمى الذى حصل من حب الدنيا والتصرف فيها انتهى * قال بعض الحفاظ من الكذب قول من قال ان عليا لبس الخرقه الحسن البصرى فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من على سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقه انتهى * يقول الفقير هذا من سنة المشايخ قدس الله اسرارهم فانهم لبسوا الخرقه والبسوها تبركا وتيمنا وهم قد فعلوا ذلك بالهام من الله تعالى واشاره فليس لاحد ان يدعى انه من الزيادات والبدع القبيحة وزرت في بلدة قونية مرقد حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره وله في حجرة الكتب خرقه لطيفة محفوظة يقال انها من البسة الجنة وغسلت طرفا من ذيلها في طست له يستشفى بمائه وشربت على نية زوال الامراض الظاهرة والباطنة والحمد لله ﴿ فلقوه على وجه ابى يأت بصيرا ﴾ يصير بصيرا كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار ويشهد له فارتد بصيرا وبأت الى حال كونه بصيرا ذاهبا بياض عينه وراجعا اليها الضوء وينصره قوله ﴿ وأتوني ﴾ [ويبيد بمن] اى اتم وابى فقه تغلب المخاطبين ﴿ باهلكم اجمعين ﴾ بنسائكم وذرائكم ومواليكم فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد والبعيد والاماء والاقارب وبالاصحاب والمجموع - روى - ان يهودا حل القميص وقال انا احزنه بحمل القميص الملطخ بالدم اليه فافرحه كما احزنه فعمله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان ومعه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى اتاه وكانت المسافة ثمانين فرسخا * قال الكاشفى [ييراهن بوى داد واسباب راه جهت پدر ومتعلقان مهيا ساخته برادران تسليم كرد] ﴿ ولما فصلت العير ﴾ يقال فصل من البلد فصولا اذا انفصل منه وجاوز حيطانه وعمرانه * قال الكاشفى [وآن وقت كه جدا شد يعنى ييرون آمد كاروان از عمارت مصر وبفضاء صحرا رسیده] ﴿ قال ابوهم ﴾ يعقوب لمن عنده من ولد ولده وغيرهم ﴿ انى لاجد ريح يوسف ﴾ اوجده الله اى جعله واجداريخ ماعبق اى لزق ولصق من ريح يوسف من ثمانين فرسخا حين اقبل به يهودا

ايها السالون قوموا واعشقوا * تلك ربا يوسف فاستشقوا

: قال فى المتنوى

بوى ييراهان يوسف را نديد * آنكه حافظ بود يعقوبش كشيد

وهذا البيت اشارة الى حال اهل السلوك والسكر واصحاب الزهد والعشق وذلك لان الزاهد ذاهل عما عذبه كالحمار الغافل عما استصحبه من الكتب فكيف يعرف ما عند غيره والعاشق يستشوق من كل مظهر ريح سر من الاسرار ويدخل في خيشومه من روائح النفس الرحانى مالوعاش الزاهد الف سنة على حاله ماشم شيئا منها * قال اهل المعانى ان الله اوصل اليه رائحة يوسف عند انقضاء المحنة ومحبي وقت الروح والفرح من المكان البعيد ومنع من وصول خبره اليه مع قرب احدى البلدين من الاخرى وذلك يدل على ان كل سهل فهو في زمان المحنة صعب وكل صعب فهو في زمان الاقبال سهل * وذكر أن ريح الصبا استأذنت ربها في ان تأتي

يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأنته بها : قال المولى الجامى
 دىرمى جنبد بشير اى بادى بر كنعان كذر * مؤدّه پيراهن يوسف بى يعقوب را
 ولذلك يستروح كل محزون بريح الصبا ويتنسمها المكرويون فيجدون لها روحا وهى التى تأتى
 من ناحية المشرق وفيها لين اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاسواق
 الى الاجاب والحين الى الاوطان قال الشاعر

أيا جلى نعمان بالله خلبا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

فان الصبا ريح اذا ماتت نفس * على نفس مهموم تجلت مومها

: قال الحافظ

اصبا همراه بفرست از رحمت كلدسته * بوكه بوى بشنويم از خاك بستان شما
 * وفي التبيان هاجت الريح فحملت ريح القميص من مسافة ثمانين فرسخا واتصلت بيعقوب فوجد
 ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص انتهى * يقول الفقير
 هذا موافق لما ذكر من انه كان في القميص ريح الجنة لا يقع على مبتلى الاصح فالخاصية
 في ريح الجنة لا في ريح يوسف كما ذهب اليه اليبضاوى * واما الاضافة في قوله (ريح يوسف)
 فللملابسة كما لا يخفى * قال الامام الجلدكى في كتاب الانسان من كتاب البرهان لعمري كلما
 كشفت طينة الانسان وزادت كثافتها نقصت حواسه في مدركاتهما لحجب الكشافة الطارية
 على ذات الانسان من اصل فطرته واما جوهر ذات الانسان اذا لطف وتزايدت لطافته
 فان جميع حواسه تقوى ويزيد ادراكها وكثير من اشخاص النوع الانساني يدركون بحاسة
 الشم الروائح العطرة من بعد المسافة على مسافة ميل او اكثر من ذلك على مسيرة اميال
 ولعل من تزايدت لطافته يدرك رائحة ما لا رائحة له من الروائح المعتادة كما قال الله تعالى
 حكاية عن يعقوب (انى لاجد ريح يوسف) وهذه الحاسة مخصوصة باهل الكشف لا بغيرهم
 من الناس انتهى : وفي المتنوى

بود وای چشم باشد نور ساز * شد زبوی دیده دیده یعقوب باز [۱]

بوی بد مر دیده را تازی کند * بوی یوسف دیده را یاری کند

بوی کل دیدی که انجا کل نبود * جوش مل دیدی که انجا مل نبود

آن شنیدی داستان بایزید * که ز حال بو الحسن پیشین چه دید [۲]

روزی آن سلطان تقوی میکشست * با مریدان جانب صحرا ودشت

بری خوش آمد مرا ورا نا کهان * از سوادری زسوی خارقان

هم بر انجا ناله مشتاق کرد * بوی را از باد استنشاق کرد

چون در و آثار مستی شد بدید * يك مرید اورا ازان دم بر رسید

بس پرسیدش که این احوال خوش * که برونست از حجاب پنج وشش

گاه سرخ و گاه زرد و که سپید * می شود رویت چه حالت و نوید

می کشی بوی و بظاهر نیست کل * بی شک از غیبت و از کلزار کل

گفت بوی بوالعجب آمد بمن * همچنانکه مصطفی را از بمن
که محمد گفت برست صبا * از بمن می آیدم بوی خدا
از او پس و از قرن بوی عجب * مر جی را مست کرد و بر طرب
گفت ازین سو بوی یاری می رسد * اندرین ده شهر یاری می رسد
بعد چندین سال می زاید شهی * می زند بر آسمانها خر کهی
رویش از گلزار حق کلبون بود * از من او اندر مقام افزون بود
چيست نامش گفت نامش بوالحسن * حلیه اش وا گفت از کیسو ذقن
قد او ورنک او و شکل او * يك بيك وا گفت از کیسو ورو
حلیهای روح او را هم نمود * از صفات و از طریق و جا و بود

﴿لولا ان تقدون﴾ ای تنسبون الی القند وهو الحرف ونقصان العقل وفساد الرأی
من هرم يقال شيخ مقند ولا يقال عجوز مقندة اذ لم تكن في شبيبتها ذات رأی فتفقد في كبرها
ای نقصان عقلها ذاتی لاحداث من عارض الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لولا تفنيدكم
لصدقتموني * واعلم ان الحرف بالفارسية [فرتوت شدن] لا يطرأ على الانبياء والورثة
لانه نوع من الجنون الذي هو من النقائص وهم مبرأون مما يشين بهم من الآفات ﴿قالوا﴾
ای الحاضرون عنده ﴿تالله انك لفي ضلالك القديم﴾ [در همان حیرت قدیمی در افراط
محبت يوسف و بسیاری ذکر او و توقع ملاقات او بعد از چهل سال یا هشتاد سال] و كان
عندهم قدمات وفيه اشارة الى انه لا بد للعاشق من لائم

یا عاذل العاشقين دع فنة * اضلها الله فكيف ترشدها
مكن بنامه سیاهی ملامت من مست * که آكهست که تقدیر بر سرش چه نوشت

﴿فلما ان﴾ ان صلة ای زائدة لتأكيد الفعلين واتصالهما حتى كأنهما وجدا في جزء واحد
من الزمان من غير وقت ﴿جاء البشير﴾ [مژده دهنده] وهو يهوذا ﴿القيه على وجهه﴾
طرح البشير القميص على وجه يعقوب ﴿فارتد﴾ الارتداد انقلاب الشيء الى حال كان عليها
وهو من الأفعال الناقصة ای عاد ورجع ﴿بصيرا﴾ بعدما كان قد عمى ورجعت قوته و سروره
بعد الضعف والحزن

داشت در بیت حزن جامی جای * جاءه منك بشير فنجبا

﴿وقال﴾ فی التأویلات النجمية (فلما ان جاء البشير) من حضرة يوسف القلب الى يعقوب
الروح بقميص انوار الجمال (القيه على وجهه فارتد بصيرا) يشير الى ان الروح كان بصيرا
في بدو الفطرة ثم عمى لتعلقه بالدنيا وتصرفه فيها ثم ارتد بصيرا بوارد من القلب
ورد البشير بما اقر الاعينا * وشق النفوس قلان غايات المني
و تقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم حظا انا

﴿ وفيه اشارة الى ان القلب في بدو الامر كان محتاجا الى الروح في الاستكمال فلما اكمل وصلح
لقبول فيضان الحق بين الاسبعين ونال مملكة الخلافة بمنسب القرية في النهاية صار الروح

محتاجا اليها لاستناره بانوار الحق وذلك لان القلب بمثابة المصباح في قبول نار نور الالهية والروح بمثابة الزيت فيحتاج المصباح في البداية الى الزيت في قبول النار ولكن الزيت يحتاج الى المصباح وتركيبه في النهاية ليقبل بواسطته النار فان الزيت بلا مصباح وآلاته ليس قابلا للنار فافهم جدا ﴿ قال ألم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ اي ألم اقل لكم باي حين ارسلتكم الى مصر وامرتكم بالتجسس ونهيتكم عن اليأس من روح الله اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف واتزال الفرج - وروى - انه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما صنع بالملك وعلى أي دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة ﴿ قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا ﴾ [آمرزش طلب برای ما از خدا عز وجل] ﴿ انا كنا خاطئين ﴾ متعمدين للخطيئة والاثم مذنبين بما فعلنا بك ويوسف وبنيامين ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولذلك لكنا هالكين ﴿ قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم ﴾ سوف وعسى ولعل في وعد الاكابر والعظماء يدل على صدق الامر وجده ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت وانما يعنون بذلك اظهار قاهرهم وترك استعجالهم فعلى ذلك جرى وعد يعقوب كانه قال اني استغفر لكم لاحالة وان تأخر كما في بحر العلوم * وعن شعبي قال ﴿ سوف استغفر لكم ربي ﴾ قال اسأل يوسف ان عفا عنكم استغفر لكم ربي فان عفو المظلوم شرط المغفرة فاخر الاستغفار الى وقت الاجتماع بيوسف فلما قدموا عليه في مصر قام الى الصلاة في السحر ليلة الجمعة وكانت ليلة عاشوراء فلما فرغ رفع يديه وقال اللهم اغفر جزعى على يوسف وقلة صبرى عنه واغفر لولدى ما اتوا به اخاهم وقام يوسف خلفه يؤمن وقام اخوته خلفهما اذلة خاشعين فاوحى الله اليه ان الله قد غفر لك ولهم اجمعين ثم لم يزل يدعو لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة الى ان حضره الوفاة * والتحقيق في هذا المقام ما قاله حضرة شيخى وسندى قدس الله سره في بعض تحريراته وهو انه تعالى قال في حكاية قول يوسف عليه السلام ﴿ يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ﴾ وقال في حكاية قول يعقوب عليه السلام ﴿ سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم ﴾ وذلك لانه انبعث من غيب قلب يوسف النظر الى ما نال اليه بسبب اخوته من النعماء والآلاء وانبعث ايضا من غيب قلبه النية والارادة للاستغفار لهم فقال بلا توقف ولا تأخر ﴿ يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ﴾ اي وهو ارحم بكم مني ومن ابى ومنكم ومن سائر الراحمين وهو يرحمكم ويفقر لكم بسبب استغفاري لكم قدر ما نلت اليه بسبب ابتلاي بكم بل فوقه اذ لولا رحمة ومغفرة لكم لما ابتلاني بكم ولما اتاني الى ما رأيتم من السلطنة الظاهرة والباطنة والنعمة التامة الكاملة ولم ينبعث من غيب قلب يعقوب عليه السلام ذلك بل انبعث النظر الى ما وصل اليه بسببهم من النساء والحن ولم ينبعث النية للاستغفار لهم بل توقف وتأخر الى انبعث النية من جانب الغيب حتى يستغفر لهم بالنية الصادقة المأذونة من قبل الحق تعالى فقال اشارة الى هذا وتنبيها لهم عليه ﴿ سوف استغفر لكم ﴾ ربي حين تنبعث نية الاستغفار الى قلبي من قبل العزيز الغفار ولا تستعجلوا ﴿ انه هو الغفور الرحيم ﴾ لانه كما انزل على هذه المنح في صورة الحن من قبلكم

يرحمكم ويفقر لكم ولولا ارادته الرحمة والمغفرة لكم لما ابتلاكُم بهذا البلاء ولكن هذه الوقعة نعمة في صورة النعمة ورحمة في صورة الغضب الحمد لله على ما انعم وهو الاكرم والارحم واصل ذلك ارادة الحق سبحانه ان يتجلى لهم بالقبض والجلال من جانب ابيهم وبالبر والجمال من جانب اخيهم حتى ينالوا الى مرتبة الصبر بالتجلى الاول ويصلوا الى مرتبة الشكر التجلى الثانى وتكون تربيتهم بالقبضتين واليدين ومربتهم جامعة بين المرتبتين فلو كان التجلى من كلا الجانبين بالقبضة واليد الواحدة لكان مخالفا لسنة القديمة فانه لا يتجلى لاحد من مجلىين الابصورتين مختلفتين وكذا لا يتجلى لشخصين من مجلىين الابصورتين ألا ترى انه لا يوجد شخصان في صورة واحدة وان كانا من اب واحد لان في اتحاد التجلى فيهما تحصيل حاصل وهو نوع عبث تعالى شأنه عن العبث علوا كبيرا ﴿ فلما دخلوا على يوسف ﴾ - روى - ان يوسف وجه الى ابيه جهازا كثيرا ومائى راحلة وسأله ان يأتيه باهله اجمعين فنهيا يعقوب للخروج الى مصر : قال الحنجدى

كرد شیرین دهن ما خبر یار عزیز * که زمصرت ذکر اینک شکرى می آید
فتوجه مع اولاده واهاليهم الى مصر على رواحلهم فلما قربوا من مصر اخبر بذلك يوسف صبا زدوست پیامى بسوى ما آورد * بهمدمان کهن دوستى بجای آورد
برای چشم ضعیف رمد گرفته ما * ز خاک مقدم محبوب توتیا آورد
فاستقبله يوسف والملك الريان في اربعة آلاف من الجند او ثلثمائة الف فارس والعظماء واهل مصر باجمعهم ومع كل واحد من الفرسان جنة من فضة وراية من ذهب فترينت الصحراء بهم واصطفوا صفوفا وكان الكل غلمان يوسف ومراکبه ولما صعد يعقوب تلا ومعه اولاده وحفدة اى اولاد اولاده ونظر الى الصحراء مملوءة من الفرسان مزينة بالالوان نظر اليهم متعجبا فقال له جبريل انظر الى الهواء فان الملائكة قد حضرت سرورا بحالكم كما كانوا محزونين مدة لاجلك. يعنى [ازين لشكر وتجميل عجب میدارى ببالا نکر جنود ملك از زمین تا فلک بتفرج آمده بشادى تو مبتهيج ومسروrend چنانچه درین مدت از اندوه تو محزون ورنجور بودند] ثم نظر يعقوب الى الفرسان فقال ايهم ولدى يوسف فقال جبريل هو ذاك الذى فوق رأسه ظلة فلم يتمالك ان اوقع نفسه من البعير فجعل يمشى متوكئا على يهودا راه نزدیک و بماندم سخت دیر * سیر کستم زین سوارى سیر سیر
سر نکون خود را ز اشتر در فکند * گفت سوزندم زغم تا خندند

فقال جبريل يا يوسف ان اباك يعقوب قد نزل لك فانزل له فزل من فرسه وجعل كل واحد منهما يمدو الى الآخر فلما تقربا قصد يوسف ان يبدأ بالسلام ^{لا حتى يبدأ} يعقوب به لانه افضل واحق فابتدأ به وقال السلام عليك يا مذهب
چه جورها که کشیدند ببلان از دی * بیوی آنکه ذکر تو بهار باز آید
فتماثقا و بکيا سرورا و بکت ملائكة السموات وماج الفرسان بعضهم فى بعض وصهلت الخيول وسبحت الملائكة وضرب بالطبول والبوقات فصار كأنه يوم القيامة

چه خوش جالست روی دوست دیدن * پس از عمری بیک دیگر رسیدن
 کام دل زمانی آرمیدن * بهم گفتن سخن وز هم شنیدن
 قل یوسف یا ابت بکیت علی حتی ذهب بصرك ألم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلی ولكن
 خشیت ان یسلب دینک فیحال بینی و بینک تسأل الله الثبات علی الایمان انه الکریم المنان
 عروسی بود نوبت ماتمت * کورت نیک روزی بود خاتمت

﴿ آوی الیه ابویه ﴾ الجمهور علی ان المراد بابویه ابوه وخاله لیس لان امه راجل كانت
 قد ماتت فی ولادة بنیامین وذلک سعى بنیامین فان یامین وجع الولادة بلسانهم کما فی تفسیر
 ابی اللیث. والرابة وهی موطوءة الابد تدعی اما لقیامها مقام الام اولان الحالة ام کما ان الم
 اب. والمعنی ضمهما الی نفسه فاعتقهما وكأنه علیه السلام حین استقبلهم نزلهم فی خیمه اویبت
 کان له هنالك فدخلوا علیه فی ذلک الیث او الحیمة وضمهما الیه * وقال الکاشفی [پس
 در نزدیک مصر موضعی بود لزان یوسف وقصر رفیع در آنجا ساخته بودند یوسف در آنجا
 نزول فرمود پس آن هنگام که درآمد بر یوسف دران منزل آوی الیه ابویه جای داد
 بسوی خود پدر وخاله خود را که بجای مادرش بود و دیگر باره برادران را در کنار گرفت
 خاله را برستش فرمود و برادر زادگان را نوازش کرد] ﴿ وقال ﴾ لهم قبل ان یدخلوا مصر
 ﴿ ادخلوا مصر ان شاء الله آمین ﴾ من الجوع والخوف وسائر المکاره قاطبة لانهم کانوا قبل ولادة یوسف
 یخافون ملوئ مصر ولا یدخلونها الا باجازتهم لکونهم جبارة والمشیئة متعلقة بالدخول
 والامن معا کقولک للغازی ارجع سالما غائما ان شاء الله فالمشیئة متعلقة بالسلامة والغنم معا
 والمشيئة یدخلوا مصر آمین وذوالحال هو فاعل ادخلوا ﴿ ورفع ابویه ﴾ عند نزولهم
 بمصر وکانوا اثین وسبعین رجلا وامرأة وکانوا حین خرجوا معها مع موسی علیه السلام
 ستائة الف وخمسمائة وبضعا وتسعين اوسبعین رجلا سوى الذریة والهرمی وکانت الذریة
 الف الف ومائتی الف ﴿ علی العرش ﴾ وهو السریر الرفیع الذی کان یجلس علیه یوسف
 وهو بالفارسیة [تخت] ای اجلسهما معه علی سریر الملک تکرمة لهما فوق مافله لاختوته
 واشترکوا فی دخول دار یوسف لکنهم تباينوا فی الایام فانفرد الابوان بالجلوس معه علی
 سریر الملک لبعدهما من الجفاء کذا اذا وصلوا الی الففران یشرکون فیہ فی دخول الجنة
 و لکنهم یباینون فی بساط القرية فیختص به اهل الصفا دون من اتصف الیوم بالاتواء
 هر کسی از همت والای خویش * سود برد در خور کالای خویش

﴿ وخر واه ﴾ [و بروی در افتادند پدر وخاله و برادران مرورا] ﴿ سجدا ﴾ حال
 مقدر قبل ان السجود بعمه الحرور یکون ای حال کونهم ساجدين تحية وتکرمة له فانه کان
 السجود عندهم جاریا مجری التحية والتکرمة کالقیام والمصافحة وتقییل الید ونحوها
 من عادات الناس الناشئة فی التعظیم والتوقیر والرفع مؤخر عن الحرور اذ السجود له کان قبل
 الصعود علی السریر فی اول الملاقاة لان ذلک هو وقت التحية الا انه قدم لفظا للاهتمام بتعظیمه لهما
 والترتیب الذکری لایجب کونه علی وقف الترتیب الوقوعی ویصل به ذکر کونه تعیر

بمثابة العرش وهو على الحقيقة عرش الرحمن والسجدة كانت على الحقيقة لرب العرش
للالعرش وقوله ان شاء الله لانه لا يصل الى مصر حضرة الملك العزيز احد الابجذبة مشيته
وقوله آمين اى من الاقطاع عن تلك الحضرة فانها منزعة عن الاتصال والانفصال والاقطاع
عنها فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق الوصول الى ان تنفتح بسميته ويتخلص من الظلمة ولا يقول
ابن هو كمال فى المتنوى

این جهان پر آفتاب و نور ماه * اوبهشت سرفرو برده بجاه
که اگر حقست پس کوروشنی * سر زجه بردار و بنکرای دنی
جمله عالم شرق و غرب آن نور یافت * تا تودر جاهی نخواهد برتوانفت
وصحة هذا النور انما تحصل بالصبر على المعاصى والشرور واصلاح الطبيعة والذفس بالشرعية
والطريقة وحسب الوجود فى ظلمة بيت الحلوة الى اشراق نور الحقيقة ألا ترى الى قول
الحافظ الشيرازى

آنکه پیرانه سرم صحبت يوسف بنواخت * اجر صبريست که در کلبه احزان کردم
اللهم اجعلنا من الواصلين ﴿﴾ وقد احسن بى ﴿﴾ قال فى الكواشى المفعول محذوف تقديره
احسن بى صنعه والمشهور استعمال الاحسان بالى وقد يستعمل بالباء ايضا كقوله ﴿﴾ وبالوالدين
احسانا ﴿﴾ والمعنى بالفارسية [و بدرستی که نیکویی کرده است بمن آفرین کارمن] ﴿﴾ اذا خرجنى
من السجن ﴿﴾ [چون بیرون آورد مرا از زندان] ولم يذكر الحب لئلا يستحي اخوته
ومن تمام الصفح والعفو ان لا يذكر ما تقدم من الذنب ولانه كان فى السجن مع الكفار
وفى الحب مع جبرائيل ولانه كان فى وقت دخول الحب صغيرا ولا يجب الشكر على الصبيان
ولان عهده بالسجن اقرب من الحب فلذا ذكره والوجه الاول ارجح وقد سبق مثله
فى حق زليخا ايضا حيث قال ﴿﴾ ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ﴿﴾
ولم يذكر زليخا * قال لقمان رضى الله عنه خدمت اربعة آلاف نبى واخترت من كلامهم ثمانى
كلمات. ان كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك. وان كنت فى بيت الغير فاحفظ عينك. وان كنت
بين الناس فاحفظ لسانك. واذكر اثنين. وانسانين. اما اللذان تذكرهما فالله والموت. واما اللذان
تساها احسانك فى حق الغير واساءة الغير فى حقك ﴿﴾ وفى التأويلات اخرجنى من سجن
الوجود ولهذا لم يقل من الحب حب البشرية ونعمة اخراجه من سجن الوجود اكبر
من نعمة اخراجه من حب البشرية ﴿﴾ وجاء بكم ﴿﴾ [وآورد شما را] ﴿﴾ من البدو ﴿﴾ قال
فى القاموس والبدو والبادية خلاف الحضرة لكون الصحراء بادية على العين اى ظاهرة
سميت بها وكانوا اصحاب المواشى والعمد اى الاخية ينتقلون فى الماء والمرعى * وقال الكاشغرى
[وان موضعى بود از زمين فلسطين در زمين شام که يعقوب آنجا نشستى وآن نزديك کنعان
بود يوسف جهت شکر نعمت فرمود که حق سبحانه وتعالى مرا از زندان تحت رسانيد
و شما را از باديه نزديك من آورد تا با يکديگر بر نشينيم] ﴿﴾ من بعد ان نزع الشيطان بنى وبين
اخوتى ﴿﴾ اى افسد بيننا وحرش واغرى من نزع الرائض الدابة اذا انحسها وحملها على

الجرى والحركة ولقد بالغ في الاحسان حيث نسب ذلك الى الشيطان * يقول الفقير الادب ان يسند الشر الى النفس والشيطان لانها معدنه ومنشأه وان كان الكل بخلق الله تعالى ﴿ انزلي لطيف لما يشاء ﴾ اى لطيف التدبير لاجله رفيق حتى يجيئ على وجه الحكمة والصواب ما من صعب الا وهو بالنسبة الى تديره سهل * وقال في الكواشي ذولطف بمن يشاء والتلف الاحسن الحق * قال الامام الغزالي رحمه الله انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ومدق منها ومالطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح سيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الادراك ثم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله والهداية الى سعادة الآخرة من غير اضرار وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالشهائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فاتها وقع والطف من الالفاظ المزينة : وفي المستوى

بند فعلی خلق را جذابت * کہ رسد در جان ہر با کوش کر

﴿انه هو العليم﴾ بليغ العلم بوجود المصالح والتدابير ﴿الحكيم﴾ الذى يفعل كل شئ على قضية الحكمة وقد سبق فى اوائل هذه السورة سر التقدم والتأخر بين اسمى العليم والحكيم - روى - ان يوسف اخذ بيد يعقوب فطاف به فى خزائنه فادخله فى خزان الورق والذهب وخزان الحلى وخزان الثياب وخزان السلاح وغير ذلك فلما ادخله خزان القراطيس وهو اول من عملها قال يا بنى ما عقت عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمانى مراحل

د مبارشد از عشق تو ام حال دگر کون * یکبار نکستی فلان حال تو چون شد

قال امرنى جبريل قال أوما تسأله قال انت ابسط اليه منى فأسأله قال جبريل الله امرنى بذلك لقولك اخاف ان يأكله الذئب قال فهلا خفتنى : قال المولى الجامى

زلیخا چون زیوسف کام دل یافت * بوصل دامنش آرام دل یافت

نمادی یافت ایام وصالش * دران دولت زچل بگذشت سالش

پیاپی داد آن نخل بزومند * بر فرزند بل فرزند فرزند

مرادی درجهان درد دل نبوده * که برخوان امل حاصل نبوده

وولد ليوسف من راعيل اى زليخا افرائيم وميشا وحنة امرأة ايوب عليه السلام وولد
 لافرايم نون ولتون يوشع فتى موسى ولما نزل يعقوب في قصر يوسف جاء اولاد يوسف
 فوققوا بين يدي يعقوب ففرح بهم وقبلهم وحده يوسف بحديثه مع زليخا وما كان منه
 ومنها واخبره ان هؤلاء اولاده منها فاستدعاها يعقوب فحضرت وقبلت يده وسأله زليخا
 ان ينزل عندها فقال لا ارضى بزيتكم هذه ولكن اصنعوا لي عريشا من البردى والقصب
 مثل عريشي بارض كنعان فصنعوا له عريشا كما اراد ونزل فيه في اتم سرور وغبطة * قال
 السهيلى كان مساكن نينا صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد النخل عليه طين وبعضها من

در اوائل دفتر چهارم در بیان بقیه نعمت بنای مسجد اقصی الح

حجارة مرصوة وسقفها كلها من جريد * وعن الحسن البصري كنت وانا امراهق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضي الله عنه فاتناول سقفها بيدي وهدمها عمر بن العزيز بعد موت ازواجه عليه السلام وادخلها في المسجد * قال بعضهم ما رأيت باكيا اكثر من ذلك اليوم وليتها تركت ولم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويرضون بما رضى الله لئيه عليه السلام ومفاتيح خزائن الارض بيده عليه السلام اى فان ذلك مما يزهده الناس في التكاثر والتفاخر في البنيان وفي الحديث (ان شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان) * وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناء اخوه الخليفة هارون يهارون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت النص ان كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لا يحب الظالمين ﴿رب﴾ - روى - ان يعقوب اقام مع يوسف اربعا وعشرين سنة واوصى ان يدقه بالشام الى جب ابيه اسحاق فنقله يوسف بنفسه في تابوت من ساج فوافق يوم وفاة عيص فدقنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد وكان عمرهما مائة وسبعا واربعين سنة كما في تفسير ابى الليث ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة وكان عمره مائة وعشرين سنة فلما جمع الله شمله وانتظمت اسبابه واطردت احواله ورأى امره على الكمال علم انه اشرف على الزوال وان نعم الدنيا لا يدوم على كل حال قال قائمهم

اذا تم امردنا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

فسال الله الموت بحسن العاقبة * قال الكاشفي [يوسف بدررا بخواب ديدكه ميكويد اى يوسف بغايت مشاق لقاي توام بشتاب تاسه روز ديكر تزد من آي يوسف از خواب در آمد و برادرانرا طلبيد و وصيتها كرد ويهودا ولى عهد ساخته فرزندانرا بروسپرد وبطريق مناجات گفت اى پروردگار من] ﴿قد آتيتنى من الملك﴾ اى اعطيتنى بعضا منه عظيما وهو ملك مصر اذ لم يكن له ملك كل الدنيا * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره كان في وجود يوسف عليه السلام قابلية السلطة واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد افنى جميع ما في ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شئ فظهر مكانه شئ لا يوصف بحيث وقع تجلي الذات فملكه وسلطانه لا يدانيه شئ ولذا لوقال احد على وجه التحقير انه كان فقيرا يكفر

شمع سراجة ايت اختر برج لودنوت * تارك ديني دنى مالك ملكت دنا

﴿وعلمتني من تأويل الاحاديث﴾ [وبيا موختي مرا از تعبير خوابها] ومن للتبعض ايضا لانه لم يؤت علم كل التأويل على التفصيل وان جاز ان يؤتى ملكته ويقال من هنا لابانة الجنس للتبعض * قال ابن الكمال الاحاديث مبنى على واحد المستعمل وهو الحديث كأنهم جمعوا حديثا على احدة ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقعة واقطيع والمراد بالاحاديث الرؤى جمع الرؤيا وتأويلها بيان ما تؤول هي اليه في الخارج وعلم التعبير من العلوم الجلية لكنه ليس من لوازم النبوة والولاية فقد يعطيه الله بعض خواصه على التفصيل وبعضهم على

الاجال ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ اى خالقهما وموجدهما من العدم الى الوجود * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان معنى الفاطر غير ظاهر لى الى، ان تقدم رجلان من العرب يدعى كل منهما الملكية فى بئر فقال احدهما انا فطرتهما اى ابتدأت حفرها فعمرت ذلك ﴿ أنت ولي ﴾ سيدى وانا عبدك * وقال الكاشفى [توبى يارمن ومتولى كارمن] اى القائم بامرئى ﴿ فى الدنيا والآخرة ﴾ [درين سراى ودران سراى] واعلم ان من عرض له حاجة فاراد ان يدعو فعليه ان يقدم التنا على الله تعالى ولذا قدم يوسف عليه السلام التنا ثم قال داعيا ﴿ توفنى مسلما ﴾ وهو طلب للوفاة على حال الاسلام لانها تمام النعمة ونحوه (ولا تمنون الا و اتم مسلمون) ويجوز ان يكون تمنا للموت اى اقبضى اليك مخلصا بتوحيدك * قيل ماتمنى الموت نبى قبله ولا بعده الالهو : وفى المتنوى

پس رجال از نقل عالم شادمان * وز بقا اش شادمان این کودکان [۱]

همچنین باد اجل بر عارفان * نرم و خوش همچون نسیم یوسفان [۲]

آتش ابراهیم را دندان نزد * چون گزیده حق بود چو نش کرد

وفي الحديث (الموت تحفة المؤمن) لان الدنيا سجنه لا يزال منها في غناء بمقاساة نفسه ورياضتها في شهواتها ومدافعة شيطانه فالموت اطلاقه واستراحته كما قيل موت الامراء فتنة وموت العلماء مصيبة وموت الاغنياء محنة وموت الفقراء راحة وفي الحديث (من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) وقالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال (ليس ذلك بكرهه للموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاء البشير من الله بما يرجع اليه فليس شئ احب اليه من لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الفاجر او الكافر اذا احتضر جاءه التذير بما هو صائر اليه من الشر فكره لقاء الله فكرد الله لقاءه) ومعنى محبة الله افاضة فضله على المؤمن واكثر العطايا له ومعنى كراهته تباعد الكافر عن رحمة وارادة نقمته * وانما دعا يوسف بهذا الدعاء وهو التوفى مسلما ليقتنى به قومه ومن بعده ممن ليس بآمن على ختفه فلا يترك الدعاء امثالا له لان ظواهر الانبياء عليهم السلام كانت للنظر الائم اليهم ليعلموا موضع الشكر من موضع الاستغفار ﴿ والحقني بالصالحين ﴾ اى بآبائى المرسلين فى الجنة اوبعامة الصالحين فى النعمة والكرامة وهو اسم للانبياء لكمال حالهم واستجماع خصال الخير فيهم قال تعالى (وادخلناهم فى رحمتنا انهم من الصالحين) * قال سعدى المنفى فيه بحث فان يوسف من اكابر الانبياء والصالح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب للحاق بمن هو فى البداية ثم قال ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار عن نينا عليه السلام فان امثاله تصدر عن الانبياء هضما للنفس انتهى * يقول الفقير هذا معنى ساقط زهول عن حقيقة الحال وكأنه ذهب بوجهه الى ترتيب قوله تعالى (فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) ولم يعرف ان مرتبة الصلاح مرتبة عظيمة جامعة لجميع المراتب فان الصالح اذا ترقى من مقامه يسمى شهيدا ثم صديقا ثم نيا ويلزم منه ان لا يتصف الشهيد مثلا بالصلاح فان تسميته شهيدا انما هو باعتبار صفة غالبية كتسمية الانسان اميرا ثم وزيرا باعتبار تفاوت درجات

در اواسط دفتر چهارم در میان حدیث من بشری بنجروج الصغر بشریة بالجنة [۲] دو اوائل دفتر یکم در بیان قصهٔ هلاک کردن باد نوح مود علیعالسلامرا [۱]

ولايته مع كونه انسانا في نفسه فكما ان ارباب البداية يسمون صلحاء كذلك اصحاب النهاية بشهادة الله تعالى كما قال (انهم من الصالحين) وقال (وهو يتولى الصالحين) ووجهه ان النهاية هي الرجوع الى البداية فالتوفى مسلما اشارة الى مرتبة الفناء في الله واللاحق بالصالحين اشارة الى مرتبة البقاء بالله فان المعنى عند اهل الاشارة توفى مسلما اي اقنى عنى بك مستسلما والحقنى بالصالحين للبقاء بك بان تغني عنى وتبقي ببقائك الازلي الابدی فانهم وفقك الله - روى - ان يوسف عليه السلام قص رؤياه المذكورة كما نقل عن الكاشفي على زليخا ودعا بهذا الدعاء فعملت ان الله يقبل دعاءه وان الامر يصير الى المفرقة بعد الوصلة فيكث وقالت المي

ندارم طاقت هجران يوسف * زتن ككش جان من باجان يوسف
بقانون ونيكو نباشد * كه من باشم بدنيا اونباشد
وكر بامن نسازي مهره اورا * مرايرون براول آنكه اورا
بديكر اوزيوسف بامدادان * كه شد دلها زفيض صبح شادان
بير كرده لباس شهرياري * برون آمد باهنگ سوازي
چو بادريك ركاب آورد جبريل * بدو گفتا مكن زين پيش تمجيل
امان نبود زچرخ عمر فرساي * كه سايد درركاب ديكرت پاي
عنان بكسل زآهال امانی * بكش پا از ركاب زندگانی
چو يوسف اين بشارت كرد ازوكوش * زشادی شد بروهستي فراموش
زشاهی دامن همت بر افشاند * يكي از وارثان ملك برخواند
بجاي خودشه آن مر زكردش * بخصلتهای نيك اندر زكردش
دكر گفتار زليخارا بخوانيد * بيمعاد وداع من رسانيد
بكفتند او زدست غم زبونست * فتباد درميان خاك وخونست
ندارد طاقت اين باد جانش * بحال خویش بكذار آنجانش
بكفد جبريل حاضر داشت سبي * كه باغ خلد ازان ميداشت زبي
چو يوسف را بدست آن سيب بنهاد * روان آن سيب را بوييدو جان داد
چو يوسف را ازان بوجان بر آمد * زجان حاضران افشان بر آمد
زليخا گفت اين سوز و فغان چيست * براز غوغا زمين وآسمان چيست
بدو گفتند كان شاه جوان بخت * بسوي تخته رو كرد ازسر تخت
وداع كلبه تنك جهاز كرد * وطن بر اوج كاخ لامكان كرد
زهول اين سخن آن سرو چالاك * سه روز افتاد همچون سايه بر خاك
چو چارم روز شد زان خواب بيدار * سماع آن زخود بر دش دكر بار
سه بار انسان سه روز ازخودهي رفت * بداغ سینه سوز خود همی رفت
چهارم بار چون آمد بخود باز * ز يوسف كرد اول پرسش آغاز
جز اين ازوي خبر باز ندادند * كه همچون كنج درخاكش نهادند

بیک جنبش ازین اندوه خانه * برحلت کاه یوسف شد روانه
 کمی فرقتش همی بوسیدو که پای * فغان میزد زدل کای وای من وای
 فرو رفته توهم چون آب در خاک * به بیرون مانده من چون خار و خاشاک
 چو درد و حسرتش از حد برون شد * برسم خاک بوسی سر نکون شد
 بچشمان خود انکشتان در آورد * دو ترکس را ز ترکیدان بر آورد
 بخاک وی فکند از کاسه سر * که ترکس کاشتن در خاک بهتر
 بخاکش روی خون آلوده بنهاد * بمسکینی زمین بوسید و جان داد
 خوش آن عاشق که در هجران چنان مرد * بخلوتکاه جانان جان چنان برد
 نخست از غیر جانان دیده بر کند * وزان پس نقد جان بر خاکش افکند
 هزاران فیض بر جان و تنش باد * بمجانان دیده جان روشنش باد
 حریفان محال اورا چون بیدیدند * فغان و ناله بر کردند کشیدند
 ز کرد فرقتش رخ پاک کردند * بحجب یوسفش در خاک کردند

* وقال فی القصص ماتت زلیخا قبله فحزن علیها ولم يتزوج بعدها ولم ادنت وفاة یوسف وصی
 الی ولده افرایم انیسوس الناس وقال ان یوسف خرج باهله واولاده واخوته ومن آمن معه
 من مصر وزل علیه جبریل فخرقه من التیل خلیجا الی النیوم ولحقه کثیر من الناس وبنوا
 هناك مدینتین وسموها الحرمین فکان یوسف هناك سنین الی ان مات فتخاصم المصریون
 فی مدفنه من جانبی التیل کل طائفة ارادت ان یدفن یوسف فی جانبیه وسمته تبرکاً بقبره الشریف
 وجلبا للخصب حتی هموا بالقتال ثم تصالحوا علی ان یدفن سنة فی جانب مصر وسنة فی جانب
 آخر من البدو فدفن فی الجانب المصری فاخصب ذلك الجانب واجذب الجانب الآخر من البدو
 ثم نقل الی الجانب البدوی فاخصب ذلك الجانب واجذب الجانب الآخر المصری ثم اتفقوا
 علی دفنه فی وسط التیل وقدروا ذلك بسلسلة وعلوا له صندوقاً من مرمر

شکاف سنک قیراندای کردند * میان قعر نیلش جای کردند
 یکی شد غرق بحر آشنایی * یکی لب تشنه در بر جدایی
 به بین حیل که چرخ بی وفا کرد * که بعد مرکش از یوسف جدا کرد
 نمی دانم که با ایشان چه کین داشت * که زیر خاکشان آسوده نکذاشت

وعن عمرو بن الزبیر رضی الله عنهما قال ان الله تعالی حین امر موسی علیه السلام بالسیر بنی
 اسرائیل امره ان یحمل معه عظام یوسف وان لا یخلفها بارض مصر وان یسیر بها حتی یضعها
 فی الارض المقدسة ثم وفاء بما اوصی به یوسف فقد ذکر انه لما درکته الوفاة اوصی ان یحمل
 الی مقابر آباءه فمنع اهل مصر اولیاءه من ذلك فسأل موسی عن یعرف موضع قبر یوسف
 فواجده احدا یعرفه الامجوزا فی بنی اسرائیل فقالت له یا بنی الله انا اعرف مکانه وادلك علیه
 ان انت اخرجتني معك ولم تخلفني بارض مصر قال افعل . وفي لفظ انها قالت اكون معك
 فی الجنة فکانه نقل علیه ذلك فقیل له اعطها طلبتها فاعطاها وقد کان موسی وعبد بنی اسرائیل

ان يسير بهم اذا طلع القمر فدا ربه ان يؤخر طلوع القمر حتى يفرغ من امر يوسف ففعل
فخرجت به المجرور حتى اrote اياه في ناحية من النيل. وفي لفظ في مستقمة ماء اى وتلك المستقمة
في ناحية من النيل فقالت لهم انضبوا عنها الماء اى ارفعوه عنها ففعلوا فقالت احفروا حفروا
واخرجوه. وفي لفظ انها انتهت به الى عمود على شاطئ النيل اى في ناحية منه فلا يخالفه ماسبق
في اصله سكة من حديد فيها سلسلة. ويجوز ان يكون جفرهم الواقع في تلك الرواية كان على اظهار
تلك السلسلة فلا يخالفه ووجده في صندوق من حديد في وسط النيل في الماء استخرجه موسى
وهو في صندوق من مرمر اى داخل ذلك الصندوق الذى من الحديد فاحتمله * وفي انيس
الجليس ان موسى جاء شيخ له ثلاثمائة سنة فقال له يا بنى الله ما يعرف قبر يوسف الاوالدى
فقال له موسى قم معى الى والدك فقام الرجل ودخل منزله واتى بقفة فيها والدته فقال لها
ألك علم بقبر يوسف قالت نعم ولا ادلك على قبره الا ان دعوت الله ان يرد على شبابى الى سبع
عشرة سنة ويزيد في عمرى مثل ماضى فدا موسى لها وقال لها كم عمرك قالت تسعمائة سنة
فعاثت الفا وثلاثمائة سنة فارت قبر يوسف وكان في وسط نيل مصر لير النيل عليه فيصل الى
جميع مصر فيكونوا شركاء في بركته فاخصب الجانبان وكان بين دخول يوسف مصر الى يوم
خروج موسى اربعمائة سنة وهو اى يوسف اول نبى من بنى اسرائيل * قال في بحر العلوم
ولقد توارثت الفراعنة من المعالقة بعده مصر ولم تزل بنوا اسرائيل تحت ايديهم على بقايا
دين يوسف وآبائه الى ان بعث الله موسى قنجاهم من الفراعنة بعونه وتيسيره * وعن عمر بن
عبد العزيز ان ميمون بن مهران بات عنده فرآه كثير البكاء والمسألة للموت فقال صنع الله على
يديك خيرا كثيرا احييت سننا وامت بدنا وفي حياتك خير وراحة للمسلمين فقال أفلا كون
كالعبد الصالح لما قرأ الله عينه وجمع له امره قال توفي مسلما والحقني بالصالحين
كرت ملك جهان زير نكین است * باخر جاى تو زير زمین است

﴿ ذلك ﴾ المذكور من نبأ يوسف بإحمد ﴿ من انباء الغيب ﴾ من الاخبار التى غاب عنك
علمها ﴿ نوحيه اليك ﴾ على لسان جبريل وهو خبر فان لقوله ذلك ﴿ وما كنت ﴾ حاضرا
﴿ لديهم ﴾ اى عند اخوة يوسف ﴿ اذا جمعوا امرهم ﴾ حين عزموا على القائه في غيابة
الجب فان الاجماع العزم على الامر يقال اجمعت الامر وعليه ﴿ وهم يمكرون ﴾ به وبأبيه
ليرسله معهم وانما لقي الحضور وانتفاؤه معلوم بغير شبهة تهكما بالمتكرين للوحى من قرئش
وغيرهم لانه كان معلوما عند المكذبين علما يقينا انه عليه السلام ليس من جملة هذا الحديث
واشباهه ولا قرأ على احد ولا سمع منه وليس من علم قومه فاذا اخبر به لم يبق شبهة في انه
من جهة الوحى لا من عنده فاذا انكروه تهكم بهم * وقيل لهم قد علمتم بامكارين انه لا سماع له
من احد ولا قراءة ولا حضور ولا مشاهدة لمن مضى من القرون الخالية - روى - ان كفار قرئش
وجاعة من اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف على سبيل التفتت
فلما اخبرهم على موافقة التوراة لم يسئلوا فحزن النبي عليه السلام فمزاه الله بقوله ﴿ وما اكثر
التاس ﴾ عام لاهل مكة وغيرهم ﴿ ولو حرصت ﴾ على ايمانهم وبالف في اظهار الآيات لهم

والحرص طلب شيء بلجتهاد في أصابته ﴿بمؤمنين﴾ لعنادهم وتصميمهم على الكفر وهذا في الحقيقة من أسرار القدر لأن عدم إيمانهم من مقتضيات استعداداتهم الازلية الغير المحمولة واحوال أعيانهم الثابتة * فإن قلت فافائدة التكليف والأمر بما يعلم عدم وقوعه * قلت فافائدة تمييز من له استعداد ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلهما * فإن قلت لم كان الكفرة أكثر مع أن الله تعالى خلق الخلق للعبادة * قلت المقصود ظهور الانسان الكامل وهو واحد كالمف ﴿وماتسألهم عليه﴾ أي على الانبياء والارشاد بالقرآن ﴿من اجر﴾ مال يعطونك كما يفعله حملة الاخبار والمراد اننا رخيخنا العلة في التكذيب حيث بعثناك مبلغا بلا اجر ﴿ان هو﴾ أي ما للقرآن ﴿الاذكر﴾ عظة من الله وانذار ﴿للعالمين﴾ عامة بعثناهم على طلب التجارة * وفيه اشارة الى ان الدعوة والارشاد وسائر افعال الخير لا يطلب فيها المنفعة من الناس فانها لله تعالى وما كان لله لا يجوز ان يشوبه شيء من اعراض الدنيا والآخرة * وفي المتنوى

عاشقنا را شادمانی وغم لوست * دست مزد واجر خدمت هم اوست

﴿وفي التأويلات النجمية يشير الى ابن اللاهوتية غير محتاجة الى الناسوتية وان دعته الى الاستكمال لانها كاملة في ذاتها مكتملة لغيرها﴾ وكأين ﴿قال المولى الجامي في شرح الكافية من الكناية كأين وانما نحن لان كافي التشبيه دخلت على أي وأى كان معناه لكنه انجى عن الجزين مضاهما للأفرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كانه اسم مسمى على السكون آخره نون ساكنة ككافي من لاتونين تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون مع ان نون التوين لاصورة لها في الخط اه ﴿من آية﴾ أي كثير من الآيات الدالة على وجود الصانع وتوحيده وصفاته من العلم والقدرة وغير ذلك ﴿في السموات والارض﴾ صفة آية كالشمس والقمر والتجوم والمطر والشجر والادواب والبحار والانهار ﴿يمرون عليها﴾ خبر كأين أي يمرون على الآيات ويشاهدونها ﴿وهم عنها معرضون﴾ لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها والقرآن هو المبين لتلك الآيات فمن لم يكن متصفا باخلاقه اذا قرأ القرآن ناداه الله مالك ولكلامي وانت معرض عني دع عنك كلامي ان لم تنب الي ولما سمع المشركون قوله وكأين من آية الآية قالوا انا نؤمن بالله الذي خلق هذه الاشياء فانزل الله ﴿وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون﴾ حيث يثبت له شريكا في المعبودية تقول العرب في تليينهم ليك لاشريك لك لاشريك هولاك تملكه وممالك ويقول اهل مكة الله ربنا وحده لاشريك له والملائكة بناته فلم يوحده بل اشركوا ويقول عبدة الاصنام الله ربنا وحده والاصنام شركاؤه في استحقاق العبادة وقالت اليهود ربنا الله وحده وعزير ابن الله وقالت النصارى ربنا الله وحده والمسيح ابنه ﴿وفي التأويلات﴾ (وما يؤمن اكثرهم) اكثر الخلق (بالله) وطلبه (الاوهم مشركون) - رؤية الايمان والطلب انهما منهم لامن الله فان من يرى السبب فهو مشرك ومن يرى المسبب فهو موحد وان كل شيء هالك في نظر الموحد الا وجهه انتهى * ولما دخل الواسطي نيسابور سأل اصحاب الشيخ ابي عثمان المغربي بهم بأمركم شيخكم قالوا يأمرنا بالتزام الطاعة ورؤية التقصير عنها فقال امركم

بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها بشهود منشأها ومجراها ﴿ أفأمنوا ﴾ يعنى المشركون ﴿ ان تأتيتهم نازية من عذاب الله ﴾ عقوبة تغشاهم وتشلهم ﴿ او تأتيتهم الساعة بقتة ﴾ مصدر فى موضع الحال بالفارسية [ناكاه] اى فجأة من غير سابقة علامة ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ باتيانها غير مستعدين لها * فان قيل اما يؤدى قوله بقتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون فيستغنى عنه * قيل لا فان معنى قوله وهم لا يشعرون وهم غافلون لاشتغالهم بامور دنياهم كقوله تأخذهم وهم يخلصون وفى الحديث (موت الفجأة اخذة اسيف) بكسر السين اى غضبان يعنى موت الفجأة اثر غضب الله على العبد والفجأة بالمد مع الضم وبالقصر مع فتح الفاء هى البقتة دون تقدم مرض ولا سبب وفى الحديث (اكره موتا كوت الحمار) قيل ومات موت الحمار قال (موت الفجأة) وانما كرهه لثلايق المؤمن ربه على غفلة من غير ان يقدم لنفسه عذرا ويجدد توبة ويرد مظالمه - وروى - ان ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام ماتوا فجأة ويقال انه موت الصالحين وحل الجمهور الاول على من له تعلقات يحتاج الى الايضاء اما الملقطعون المستعدون فانه تخفيف ورفق بهم كذا فى شرح الترغيب المسمى بالفتح القريب * ذكر بعض السلف ان الحضرة عليه السلام هو الذى يقتل الذين يموتون فجأة كما فى انسان العيون ﴿ قال فى التأويلات النجمية وفى الحقيقة بشير بالساعة الى عشق ومحبة من الله بلا سبب من الاسباب وقيل العشق عذاب الله والعشق اخص من المحبة لانه محبة مفرطة والعشق عبارة عن هيجان القلب عند ذكر المحبوب والشوق عبارة عن ازعاج القلب الى لقاء المحبوب * وقال حكيم الشوق نور شجرة المحبة والعشق ثمرتها * وقال بعض اهل الرياضة الشوق فى قلب الحب كالقتيل فى الصباح والعشق كالدهن : قال المولى الجامى

اسير عشق شو كآزاد باشى * غمش برسینه نه ناشاد باشى
فى عشقت دهن كرمى وهستى * ذكر افسردكى وخود پرستى

﴿ قل هذه سبيلي ﴾ اى هذه السبيل التى هى الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلى اى طريقى وهما يذكران ويؤثنان ثم فسرهما بقوله ﴿ ادعو الى الله ﴾ الى دينه وطاعته وثوابه الموعد يوم البعث ﴿ على بصيرة ﴾ بيان وحجة بصيرة اى واضحة مرشدة الى المطلوب فان الدليل اذا كان بصيرا يتمكن من الارشاد والهداية بخلاف ما اذا كان اعمى ﴿ انا ﴾ تأكيد للمستتر فى ادعو ﴿ ومن اتبعنى ﴾ عطف عليه اى ادعوا اليه انا ويدعوا اليه من اتبعنى ﴿ وسبحان الله ﴾ اسم من التسييح منصوب بفعل مضمر وهو اسبح اى اسبح الله تسيحا اى اتره تزيها من الشركاء ﴿ وما انا من المشركين ﴾ عطف على وسبحان الله عطف الجملة على الجملة * وفى نقائس المجالس قل هذه سبيلي اى الدعوة الى التوحيد الذاتى طريقى المخصوصة بى ثم فسر السبيل قوله ادعو الى الله الى الذات الاحدية الموصوفة بجميع الصفات على بصيرة انا ومن اتبعنى فكل من يدعو الى ذلك السبيل فهو من اتباعى : قل فى المتوى

اين جنين فرمود آن شاه رسل * كه منم كشتى درين دريائى كل
با كسى كودر بصيرتهاى من * شد خليفه راستى برجاى من

كشنى نوحيم در دريا كه نا * رو نكردانى ز كشتى اى فنا

وكان الانبياء قبله عليه السلام يدعون الى البدأ والمعاد والى الذات الواحدية الموصوفة ببعض الصفات الالهية الابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد ولذا امر الله نبينا عليه السلام باتباعه بقوله (ثم أوحيا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا) فهو من اتباع ابراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم تفاصيل الصفات الالهيه ولذا لم يكن غيره خائفا (وسبحان الله) ازهه عن اشتراك الغير بل هو الداعى الى ذاته (وما انا من المشركين) المثبتين للغير في مقام التوحيد * قال بعضهم للداعى الى الله يدعو الخلق به والداعى الى سبيله يدعوهم بنفسه ولذلك كثرت الاجابة الى الثاني لمشاركته الطبع ثم الاتباع شامل للاتباع على الظاهر كما هو حال العامة وللاتباع على الحقيقة كما هو حال الخاصة ولا سبيل الى الدعوة على بصيرة الابد للاتباع قولا وفعلًا وحالا وهو النتيجة من الاتباع على الظاهر - حكى - ان فقيها قصد الى زيارة ابى مسلم المغربي فسمعه يلحن في القرآن فقال في نفسه قد ضاع سعي ثم سلط اسدين على الفقيه حين خرج للوضوء وقت التهجد فهرب وصاح ودفعهما ابو مسلم ثم قال للفقيه ان كنت لحنت في القرآن فقد لحنت في الايمان فحنن نسي في تصحيح الباطن فيخاف منا المخلوق واتم سمعون في الظاهر فتخافون الخلق - وحكى - ان ابن الرشيد اختار البقاء على الفناء فعيه ابوه يوما وقال لحقنى العار منك بين الملوك فدعا طيرا فاجابه ثم قال لايه ادع انت فدعاه فلم يجب فقال لحقنى العار بين اولياء الله لانك كنت اسير الدنيا والبصيرة قوة للقلب المتور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها وهى التى يسميها الحكماء العاقلة النظرية والقوة القدسية وجميع قلوب بنى آدم فى الاصل مائلة للبصيرة بحسب الفطرة لكنها لاشتغالها بالذات والشهوات والاعراض عن الطاعات والعبادات اظلمت وبنور البصيرة والتوفيق آمنت بلقيس وسحرة فرعون ونحوهم * واعلم ان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم باب النجاة وطريق السعادة العظمى * قال سهل محب الله على الحقيقة يكون اقتداؤه فى احواله واقواله وافعاله بالنبي عليه السلام * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره سأل امام ابراهيم پاشا منى يوما عن تأويلات السلمى لاجل الاذية فقلت له نحل ذلك فاننا لسنا من اهله ولكن نفتح المنوى بنيتك ففتحت فجاء

دهر و راه طريقت اين بود * كاو باحكام شريعت ميرود

فتعجب المرحوم وترك الانكار بعد ذلك على اولياء الله تعالى ﴿وما ارسلنا من قبلك الا رجالا﴾ لاملائكة فهو رد لقولهم لوشاء ربنا لا نزل ملائكة قالوا ذلك تمجبا وانكارا لنبوته فقال تعالى كيف يتمجبون من ارسلناك اياك والحال ان من قبلك من الرسل كانوا على مثل حالك لان الاستفاضة منوطة بالجنسية وبين البشر والملك مباينة من جهة اللطافة والكثافة ولوارسل ملك لكان فى صورة البشر كما قال تعالى (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) وقس عليه الجن فلا يكون من الجن رسول الى البشر وفى عبارة الرجال دلالة على ان الله تعالى مابعث رسولا الى الخلق من النسوان لان مبنى حالهن على التستر ومنتهى كمالهن هى الصديقية لالنبوة فمنها آسية

ومريم وخديجة وفاطمة وعائشة رضي الله عنهن اجمعين * قال الكاشاني [ودر باب سجاج كاهنه كه دعوى نبوت مى كرده گفته اند]

اصحت نيتنا انى نطوف بها * ولم تزل انبياء الله ذكرانا ﴿ نوحى اليهم ﴾ على لسان الملك كما نوحى اليك ﴿ من اهل القرى ﴾ من اهل الامصار دون اهل البوادي لغلبة الجهل والقسوة والجفاء عليهم. والمراد بالقربة الحضرة خلاف البادية فتشمل المصر الجامع وغيره اى ما يسمى بالفارسية [ده وشهر] لكنه فرق كثير بين المصر الجامع وغيره ولذا قال عليه السلام (لا تسكنوا الكفور فان ساكنى الكفور ساكنوا القبور) والكفور القرى واحدا كقرى يريديها القرى الثابتة البعيدة عن الامصار ومجتمع اهل العلم ليكون الجهل عليهم اغلب وهم الى التبذع اسرع : وفي المتنوى

ده مرو ده مر در احق كند * عقل را بى نور و بى رونق كند [۱]

قول بيغمبر شنو اى مجتبي * كور عقل آمد وطن در روستا

هر كه در روستا بود روزى وشام * تا بمهى عقل او نبود تمام

تا بمهى احمق با او بود * از حشيش ده جزاينها چه درود

وانكه ماهى باشد اندر روستا * روزكارى باشدش جهل وعمى

* فان قيل فما تقول فى قوله تعالى (وجاء بكم من البدو) * قلنا لم يكن يعقوب وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم ﴿ وفى التأويلات النجمية ان الرسالة لاستحقاقها الا رجال البالقون المستعدون للوحى من اهل قرى المالكوت والارواح لامن اهل المدائن الملك والاجساد ولذا قيل الرجال من القرى انتهى : وفى المتنوى

ده چه باشد شيخ واصل ناشده * دست در تقليد در حجت زده [۱]

پيش شهر عقل كلّى اين حواس * چون خران چشم بسته در خراس

﴿ ان لم يسروا فى الارض ﴾ آيا سير نمى كنند كافران در زمين شام ويمن وبردبار عادت نمود نمي كنند يعنى بايد كه بگذرند [فينظروا ﴾] پس به بيتند بنظر عبرت [كيف كان ﴾] چه كونه بود [عاقبة الذين من قبلهم ﴾ من المشركين المكذبين الذين اهلكوا بشؤم اشراكهم وتكذيبهم فيحذروهم وينتهوا عنهم والايحيق بهم مثل ما حاق بهم لان التماثل فى الاسباب يوجب التماثل فى الاسباب ﴿ ولدار الآخرة ﴾ [وهر آينه سراى آخرت يعنى بهشت ونعمت او] وهو من اضافة الموصوف الى صفته واصله ولدار الآخرة كما فى قوله تعالى (تلك الدار الآخرة) ﴿ خير ﴾ بهتر است از لذات فانية دنيا [للذين اتقوا ﴾] الشرك والمعاصى ﴿ أفلا تعقلون ﴾ تستعملون عقولكم لتعرفوا انها خير

چه نسبت چاه سفلى را بترهتكا روحانى * چه ماند كلخن تيره بكاشنهاى سلطانى

روى - ان عيسى عليه السلام قال لاصحابه لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم قالوا ومن الموتى قال الراغبون فى الدنيا والمحبون لها * وقال بعض الصحابة رضى الله عنهم لصدر التابيعين انكم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذاك

[۱] در اوائل دفتر دوم در بيان روان شدن خوابه بپوى ده بجهان

قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة ﴿ حتى اذا استيأس الرسل ﴾ حتى غابة محذوف دل عليه الكلام اي لا يفرهم تداى ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايس الرسل من النصر عليهم في الدنيا او من ايمانهم لانهم اكرم في الكفر مترفين متمادين فيه من غير رادع ﴿ وظنوا انهم قد كذبوا ﴾ تخفيف الذال وبناء الفعل للمفعول والمكذوب من كان مخاطبا بالكلام الغير المطابق للواقع حتى التى خبر كاذب . والمعنى وظنوا انهم قد كذبتهم انفسهم حين حدثهم بانهم ينصرون * وعن ابن عباس رضى الله عنهما وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخطفوا ما وعدهم الله من النصر وقال كانوا بشرا وتلا قوله ﴿ وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ فاراد بالظن ما يخطر بالبال ويهيجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية دون ترجيح احد الجائزين على الآخر لان ذلك غير جائز على المسلمين فابال رسل الله الذين هم اعرف الخلق بربهم وانه متعال عن خلف الميعاد ﴿ جاءهم نصرنا ﴾ نجاة من غير احتساب . والمعنى ان زمان الامهال قد تطاول عليهم حتى توهموا ان لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا بفتة بغير سبق علامة ﴿ فتجى ﴾ بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الباء ﴿ من نشاء ﴾ قائم مقام الفاعل وهم الانبياء والمؤمنون التابعون لهم وانما لم يعينهم للدلالة على انهم الذين يستأهلون ان شان نجاتهم لا يشاركهم فيه غيرهم ﴿ ولا يرد بأسنا ﴾ عذابنا ﴿ عن القوم الجرمين ﴾ اذا نزل بهم ﴿ قال في التأويلات العجيبة وفي قوله تعالى ﴾ اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فتجى من نشاء ﴿ اشارة الى ان النصر كان للرسل منجيا من الابتلاء وللانم المكذبة مهلكا بالعذاب ثم اكد هذا المعنى بقوله ﴿ ولا يرد بأسنا عن القوم الجرمين ﴾ اي المكذبين . والمعنى ويرد بأسنا عن القوم المطيعين ﴿ لقد كان في قصصهم ﴾ الضمير للرسل وامهم اي اخبارهم . وقرئ بكسر القاف جمع قصة ﴿ عبرة ﴾ اسم من الاعتبار وهو الاتعاظ حقيقته تتبع الشيء بالتأمل ﴿ لاولى الالباب ﴾ لذوى العقول المبرأة من شوائب الالف والركون الى الحس * قال في بحر العلوم اي عظة يتعظ بها ذوا العقول بدهم فلا يجترئون على نحو ما اخبر هؤلاء من اسباب بأس الله والاهلاك بل يجتنبون عن مثلها لانهم ان اتوا بمثلها يترتب على فعلهم مثل ذلك الجزاء ويسعون في اسباب النصرة والتجاة اذا سمعوا بحال الانم الماضية وهو انهم على الله * والحاصل ان في قصص اخوة يوسف فكرة وتدبرا لاولى الالباب وذلك ان من قدر على اعزاز يوسف وتمليك مصر بعد ما كان عبدا لبعض اهلها قادر على ان يمز محمدا وينصره * قال الكاشاني [سلمى از جعفر صادق نقل ميکنند که مراد از اولى الالباب ارباب اسرار است پس اعتبار ازین قصها ارباب اسرار باشد وحقائق الكلام در آينه دل بي غل ايشان روى نمايد]

ولى در يابد اسرار معانى * که روشن شد بنور جاودانى

﴿ ما كان ﴾ القرآن وما ذكر فيه ﴿ حديثا يفتري ﴾ بتقوله بشر ﴿ ولكن تصديق الذى بين يديه ﴾ اي ولكن كان تصديق ما تقدمه من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء ودليل صحتها لانه معجزة وتلك ليست بمعجزات فهي مفتقرة الى شهادته على صحة ما فيها افتقار المجتمع

عليه الى شهادة الحقبة ﴿وتفصيل كل شئ﴾ وتبين كل شئ من امور الدين لاستادها كلها اليه على التفصيل او الاجمال اذ ما من امر منها الا وهو مبني على الكتاب والسنة او الاجماع او القياس والثلاثة الاخيرة مستندة اليه بوسط او بغير وسط ﴿وهدي﴾ من الضلالة ﴿ورحمة﴾ من العذاب ﴿لقوم يؤمنون﴾ من آمن وايقن وانتصاب الاربعة بمد لكن للعطف على خبر كان * واعلم ان القرآن جامع لجميع المراتب ففيه تفصيل ظاهري الدين وباطنه. فالاول للاؤمن بالايان الرسمي البرهاني. والثاني للمؤمن بالايان الحقيقي المياني. وايضا هو هدي على العوالم والخصوص ورحمة من عذاب جهنم وعذاب الفرقة والقطيعة فان من اهتدى الى انواره واطلع على اسراره دخل جنة الذوق والحضور والشهود وامن من بلاء البشرية والوجود والله تعالى عباد لهم تجلي حقائق الآفاق ثم تجلي حقائق الانفس ثم تجلي حقائق القرآن فهذه نسخ ثلاث لا بد للواصل من تلاوة آياته واصل تلك النسخ الثلاث ومبدأها نسخة حقائق الرحمن والى تلك النسخ الاربعة الاشارة بالكتب الاربعة الالهية * فعلى العاقل ان يتعظ بمواعظ القرآن ويهتدى الى حقائقه ويخلق باخلاقه ولا يقتصر على تلاوة نظمه وانشد ذوالنون المصري

منع القرآن بوعده ووعيده * مقل العيون بليها لانهج
فهموا عن الملك العظيم كلامه * فهما تذلل له الرقاب وتخضع
اللهم اجعل القرآن خلق الجن وسائر الاركان
بسم سورة يوسف في اواسط شهر الله رجب من سنة ثلاث و مائة والف

﴿تفسير سورة الرعد وهي مدنية وقيل مكية الا قوله﴾ ولا يزال الذين ﴿

﴿كفروا﴾ وقوله ﴿ويقول الذين كفروا﴾ وآيها خمس واربعون ﴿

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿المر﴾ في كلام الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره في قوله تعالى ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾ ان الشعر محل للاجمال واللفز والتورية اي وما رمزنا لمحمد صلى الله عليه وسلم شيئاً ولا لغيرنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نريد شيئاً ولا اجلنا له الخطاب حيث لم يفهمه واطال في ذلك وهل يشكل على ذلك الحروف المقطعة في اوائل السور وعله رضى الله عنه لا يرى ان ذلك من المتشابه او ان المتشابه ليس مما استأثر الله بعلمه كذا في انسان العيون * قال ابن عباس معناه انا الله اعلم وارى ما لا يعلم الخلق وما لا يرى من فوق العرش الى ما تحت الثرى فتكون الالف واللام مختصرتين من انا الله الدالين على الذات والميم والراء من اعلم وارى الدالين على الصفة * وقال الكاشفي [الف آلاى اوست ولام لطف بي متهاى او وميم ملك بي زوال وراء رأفت بركال] فتكون كل واحدة منها مختصرة من الكلمات الدالة على الصفات الالهية * وفي التبيان الالف الله واللام جبريل والميم محمد والراء الرسل اي انا الله الذى ارسل جبريل الى محمد بالقرآن والى الرسل بغيره من الكتب الالهية والصحف الربانية * وقال ابن

الشیخ الظاهر ان (الم) کلام مستقل والتقدير هذه السورة مسماة بالم (تلك) ای آیات هذه السورة ﴿آیات الكتاب﴾ ای القرآن ﴿وفي التأویلات التجمیة ان حروف (الم) آیات القرآن﴾ فبالالف يشير الى قوله (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) الآیة. وباللام يشير الى قوله (له مقالید السموات والارض) وبالميم الى قوله (مالك يوم الدين) وبالراء الى قوله (رب السموات والارض) كما ان في اشارة الى (قل هو الله احد) وهو مرتبة الاحدية التي هي التبعين الاول. وص اشارة الى (الله الصمد) وهو مرتبة الصمدية التي هي التبعين الثاني (والصفات صفا) اشارة الى التبعينات التابعة له ﴿والذي انزل اليك من ربك﴾ ای القرآن وهو مبتدأ خبره قوله ﴿الحق﴾ ليس كما يقول المشركون انك تأتي به من قبل نفسك باطلا فالايمان به والعمل باحكامه واجب فمن اعتصم به وهو جبل الله نجيحه من الاسفل الذي هبط اليه بقوله (اهبطوا منها) * واعلم ان المنزل من عند الله اعم من الحكم المنزل صريحا كالاحكام الثابتة بصريح نص القرآن ومن الحكم المنزل ضمنا كالثبوت بالسنة والاجماع والقياس فالكل حق ﴿ولكن اكثر الناس لا يؤمنون﴾ بالقرآن ويحجدون بحقه وانه جبل من الله يوصل المقصم به اليه لافراطهم في العناد وخروجهم عن طريق السداد وعدم تفكرهم في معانيه واحاطتهم بمافي وكفرهم به لا ينافي كونه حقا منزلا من عند الله تعالى فان الشمس شمس وان لم يرها الضيرر والشهد شهد وان لم يجد طعمه المرور والتربة اتماميد المستعد والقابل دون المنكر والباطل : قال المولى الجامی

هیچ سودی نکند تربیت ناقابل * کرچه برترنهی از خلق جهان مقدارش
سبز و خرم نشود از نم باران هرگز * خار خشکی که نشانی بسر دیوارش
ثم بین دلائل ربوبیته واحدیته بقوله ﴿الله﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿الذي رفع السموات﴾
خلقتها مرفوعة بینها و بین الارض مسيرة خمسمائة عام لا ان تكون موضوعة فرفهها
﴿بغير عمد﴾ بالفتح جمع عمد او عمود وهو بالفارسیة [استون] حال من السموات ای رفعها
خالیه من عمد واساطین ﴿ترونها﴾ الضمیر راجع الى عمد والجملة صفة لها ای خالیة من عمد
مرئیة وانتفاء العمدة المرئیة یحتمل ان یکون لانتفاء العمدة والرؤیة جیما ای لاعمد لها فلا ترى
ویحتمل ان یکون لانتفاء الرؤیة فقط بان یکون لها عمد غیر مرئی وهو القدرة فانه تعالى
یمسکها مرفوعة بقدرته فکأنها عمد لها او المعدل لان بالعدل قامت السموات ای العلویات
والسفلیات

آسمان وزمین بمدل بیاست * شد ز شاهان بغیر عدل نخواست
کر نباشد ستون خیمه بجای * کی بود خیمه بی ستون بر پای
ویجوز ان یکون ترونها جملة مستأنفة فالضمیر راجع الى السموات کأنه قیل ما الدلیل علی ان
السموات مرفوعة بغير عمد فاجب بانکم ترونها غیر معودة ﴿ثم استوی علی العرش﴾ ثم
لیان تفاضل الخلقین وتفاوتهما فان العرش افضل من السموات لا لآخری فی الوقت لتقدمه علیها
والاستواء فی اللغة بالفارسیة [راست بیستادن] والعرش سریر الملك وهو هنا مخلون عظیم موجود

هو اعظم الخلق وتحت الماء العذب كما قال تعالى (وكان عرشه على الماء) وهو بحر عظيم لا يعلم مقدار عظمتة الا الله . والمعنى على ما في بحر العلوم ثم اوفى على العرش يقال اوفى على الشيء اذا اشرف عليه اى اطلع عليه من فوق وفي الحديث (ان الله كبس هرصة جنة الفردوس بيده ثم بناها لبنة من ذهب مصفى ولبنة من مسك مذرى وغرس فيها من كل طيب الفاكه وطيب الرياح ونجر فيها انهارها ثم اوفى ربنا على عرشه قنطر اليها فقال وعزنى وجلالى لا يدخلك مدمن نخر ولا مصر على زنى ولا ديوث ولا قتات ولا قلاع ولا جفاف ولا خنار) وقال البيضاوى (ثم استوى على العرش) بالحفظ والتدبير فالاستواء على العرش عبارة عن الاستيلاء على الملك والتصرف فيما رفعه بلا عمد يقال استوى فلان على العرش اذا ملك وان لم يقعد عليه البتة قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ثم مجرد العطف والترتيب مع قطع النظر عن معنى التراخي لان استيلاء تعالى على التصرف فيما رفعه ليس بمترخ عن رفعة والتحقيق ان المراد بهذا الاستواء استواؤه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار امره الابدائي وتجليه الحبي الاحدى وانما كان العرش على هذه الاستواء لان التجليات التى هى شروط التجليات المتعينة والاحكام الظاهرة والامور البارزة والشئون المتحققة فى السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهى والايجاد الارلى انما تمت باستيفاء لوازمها واستكمال جوانبها واستجماع اركانها الاربعة المستوية فى ظهور العرش بروحه وصورته وحركته الدورية لانه لا بد فى استواء تجليات الحق فى هذه العوالم تجليه الحبي وامره الابدائي من الامور الاربعة التى هى من هذه التجليات الحية والايحادية الحسية هى حركة العرش وهى بمنزلة الحد الاكبر ولما استوى امر تمام حصول الاركان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله التجليات الابدائية الامرية المنزلة بين السموات السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجبات قابليات اصحاب الزمان فى كل يوم بل فى كل آن كما اشبه الله بقوله تعالى (ينزل الامر بينهن) وقوله (كل يوم هو فى شأن) فى العرش كان العرش مستوى الحق بهذا الاعتبار واستواء الامر الابدائي على العرش بمنزلة استواء الامر التكنيفى الارشادى على النسخ وكل منهما مقلوب الآخر كذ فى الابحاث البرقيات لحصرة شيخنا الاجل قدس الله سره (وسخر الشمس والقمر) ذللهما لما يترادف منهما وهو انتفاع الخلق بهما كما قال فى بحر العلوم معنى تسخيرها نافعيتين للناس حيث يعلمون عددا السنين والحساب بمسيرة الشمس والقمر وينوران لهم فى الليل والنهار ويدرون الظلمات ويصلحون الارض والابدان والاشجار والنباتات (كل) منهما (يجرى لاجل مسمى) اللام بمعنى الى اى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا او تمام دوره وللشمس والقمر منازل كل منهما يغرب فى كل ليلة فى منزل ويطلع فى منزل حتى ينتهى الى اقصى المنازل (يدبر الامر) يقضى ويدبر امر ملكوته من الاعطاء والمنع والايحاء والامانة ومغفرة الذنوب وتفريج الكروب ورفع قوم ووضع آخرين وغير ذلك وهو فى التأويلات (يدبر الامر) امر العالم وحده وهو يدل على ان الاستواء اى العلوى على العرش بالقدرة يتدبر المكونات للتنشيه (فصل الآيات) بين البراهين الدالة على التوحيد والبعث

وكمال القدرة والحكمة ﴿لعلكم﴾ [شاید که شما] ﴿بلقاء ربكم﴾ [بدیدار پروردگار خود
یعنی بدیدن جزا که خواهد داد در قیامت] ﴿توقنون﴾ [بی گمان گردید و دانید که هر که
قادرست بر آفریدن این اشیا قدرت دارد بر اعاده و احیا] * قال فی بحر العلوم لعل مستعار
لمعنی الارادة لتلاحظ معناها ومعنی الترجی ای یفصل الايات ارادة ان تتأملوا فیها وتنظروا
فتستدلوا بها علیه ووحده و قدرته وحكمته وتیقنوا ان من قدر علی خلق السموات والعرش
وتسخیر الشمس والقمر مع عظمها وتدیر الامور کلها کان علی خلق الانسان مع مهاتته
وعلی اعادته وجزائه اقدر * واعلم انه کان ما کان من ایجاد عالم الامکان لیحصل للناس المشاهدة
والاطمئنان والایقان : قال المولی الجامی

سیر آب کن ز بحر یقین جان تشنه را * زین پیش خشک لب منشین بر سر آب رب
* وعن سيدنا علی رضی الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت یقینا وذلك ان اهل المکاشفة وصلوا
من علم الیقین الی عین الیقین الذی یحصل لاهل الحجاب یوم القیامة فلو ارتفع الغطاء وهودار الدنیا
وظهرت الآخرة ما ازدادوا یقینا بل كانوا علی ما كانوا علیه فی الدنیا بخلاف اهل الحجاب فان
علمهم انما یكون عین الیقین یوم القیامة ویدل علیه قوله علیه السلام (التاس نیام فاذا ماتوا
انتبهوا) ای ماتوا موتاً اختیاریا او اضطراریا حصل لهم الیقظة * فعلی العاقل تحصیل الیقین والنظر
بالعبرة فی آیات رب العالمین * قال النقیه لا غنیة للمؤمن عن ست خصال . اولها علم یدله علی الآخرة
والثانیة رفیق یعینه علی طاعة الله ویمنعه عن معصية الله . والثالثة معرفة عدوه والحذر منه .
والرابعة عبرة یعتبر بها فی آیات الله وفی اختلاف اللیل والنهار . والخامسة انصاف الخلق لکیلا
یکون له یوم القیامة خصماً . والسادسة الاستعداد للموت ولقاء الرب قبل نزوله کیلا یموت
مفتضحاً یوم القیامة ﴿وهو الذی﴾ [اوست آن قادر مطلق که] ﴿مد الارض﴾ بسطها طولاً
وعرضاً ووسعها لتثبت علیها الاقدام یتقلب الحیوان ای انشأها ممدودة لانها كانت مجموعة
فی مکان فبسطها وكونها بسیطة لا ینافی کریمتها لان جمیع الارض جسم عظیم والکرة اذا كانت
فی غاية الکبر کان کل قطعة منها یشاهد کالسطح * وفی تفسیر ابی الیث بسطها من تحت الکعبة
علی الماء وكانت تکفأ باهلها کتکفأ السفینة باهلها فارساها بالجبال الثقالة * وفی بعض الآثار ان الله
تعالی قبل ان یخلق السموات والارض ارسل علی الماء ریحاً هفافة فصفت الریح الماء ای ضرب
بعضه بعضاً فبرز منه خشفة بالخاء المعجمة وهی حجارة یبست بالارض فی موضع الیث کأنها
قبة وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع جمیع الارض طولها والعرض فی أصل الارض
وسرتهای الکعبة وسط الارض المسکونة واما وسط الارض کلها عامر ها وخرابها فی قبة الارض
وهو مکان تمعدل فی الازمان فی الحر والبرد ویستوی اللیل والنهار فی ابد لا یتزید احدهما
علی الآخر ولا ینقص واصل طینة رسول الله صلی الله علیه وسلم من سره الارض بمکمة ولما تموج
الماء رمی بتلك الطینة الی محل مدقه بالمدينة فلذلك دفن علیه السلام فیها * قال بعضهم الارض
مضجنا وكانت امناً فیها معايشنا وفیها قبر ﴿وجعل فیها رواسی﴾ من راس الثی * اذ انبت
جمع راسية والتاء للمبالغة کافی علامة للاثبات اذ لا یتقال جبل راسية . والمعنی وجعل فیها

جبالا ثابتة او تادا للارض لثلا تضطرب فتستقر ويستقر عليها وكان اضطرابها من عظمة الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ابو قيس اول جبل وضع على الارض * قال في القاموس ابو قيس جبل بمكة سمي برجل حداد من مذحج كمجلس لانه اول من بنى فيه وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعا فيه * قال في انسان العيون وكان اول جبل وضع عليها اباقيس وحينئذ كان ينبغي ان يسمى اباجبال وان يكون افضلها مع ان افضلها كما قال السيوطي احد لقوله عليه السلام (احد يحبنا ونحبه) وهو بضمين جبل بالمدينة. ذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ ويقال ستة آلاف وستائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول وليس فيها جبل الا وله عروق من جبل قاف فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل الارض اوحى الى جبل قاف فيحرك ذلك العرق من الجبل فتزلزل : وفي المنوى

رفت ذوا القرنين سوى كوه قاف * ديدك را كز زمرد بود صاف
 كرد عالم حلقه كشته او محيط * ماند چهران اندران خاق بسيط
 گفت تو كوهی دیگرها چیستند * كه به پیش عظم تو باز ایستند
 گفت ركه‌های متند آن كوهها * مثل من نبود در حسن وبها
 من بهر شهری رکی دارم نهان * بر عروقم بسته اطراف جهان
 حق چو خواهد زلزله شهری مرا * كويد او من بر جهانم عرق را
 بس بجنبانم من آن رك را بقر * كه بدان رك متصل كشتست شهر
 چون بكوید بس شود ساكن رك * ساكنم وز روی فعل اندر تكم
 همچو مرهم ساكن وبس كاركن * چون خرد ساكن و زوجبان سخن
 نزد انكس كه نداند عقلش این * زلزله هست از یخارات زمین

﴿ وانهارا ﴾ جارية ضمها الى الجبال وعلق بهما فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولدها وذلك ان الحجر جسم صلب فاذا تصاعدت الابخرة من قعر الارض ووصلت الى الجبل احتبست هناك فلا تزال تتراحم وتتضاعف حتى تحصل بسبب الجبل مياه عظيمة ثم انها لكثرتها وقوتها تنقب الجبل وتخرج وتسيل على وجه الارض وفي الملكوت ان الله يرسل على الارض التلوج والامطار فتشربها الارض حتى يعدلها في طبعها ومشر بها فتصير عيوننا في عروق الارض ثم تنشق الارض عنها في المكان الذي يؤمر بالانشقاق فيه فتظهر على وجه الارض منفعة للخلائق والملك الموكل بذلك ميكائيل واعوانه * ومن الانهار العظيمة الفرات وهو نهر الكوفة ودجلة وهو نهر بغداد وسيحان بفتح السين المهمة نهر المصيصة وسيحون وهو نهر بالهند وجيحان بفتح الجيم نهر اذنه في بلاد الارمن وجيحون وهو نهر بلخ والنيل وهو نهر مصر * يقال ان واحدا من الملوك جمع قوما وهيا لهم السفن ومكنهم من زاد سنة وامرهم ان يسيروا في النيل حتى يقفوا على آخره فخرجوا ستة اشهر ولم يصلوا الى آخره الا انهم رأوا هناك قبة فيها خلق على صورة الآدميين خضر الابدان فاصطادوا منه ليحملوه فلم يزل يضطرب

در اواخر دفتر چهارم در بیان رفتن ذوالقرنین بکوه قاف

عليهم حتى مات فمالجوه وملجوه واحتملوه ليراء الناس * وفي الواقعات المحمودية ان ذا القرنين طلب رأس النيل فلم يجد - وحكى - انهم وصلوا الى جبل فكل من نظر وراءه لم يأت فربطوا في وسط شخص جبلا فبعد ان نظر جذبوه وسألوا منه فلم ينطق حتى مات * قال بعضهم لولا دخول بحر النيل في الملح الذي يقال له البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج ويختلط يملوحته لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته ولذا يقال ان النيل نهر العسل في الجنة ومن الانهار نهر ارس كما قال الشاعر

ارس را در بيابان جوش باشد * بدريا چون رسد خاموش باشد

﴿ ومن كل الثمرات ﴾ متعلق بقوله ﴿ جعل فيها زوجين اثنين ﴾ انين تأكيد للزوجين كما هو دأب العرب في كلامهم اى وخلق فيها من جميع انواع الثمرات زوجين زوجين كالحلو والحامض والاسود والابيض والاصفر والاحمر والصغير والكبير ﴿ يغشى الليل النهار ﴾ اى يجعل الليل غاشيا يغشى النهار بظلمته فيذهب بنور النهار اى يجعله مستورا بالليل وينطفئ بظلمته ولم يذكر العكس اكتفاء باحد الضدين * قال اليبضاوى يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيا يعنى ان الاغشاء الباس الشئ الثئى ولما كان الباس الليل النهار وتغطية النهار به غير معقول لانهما متضادان لا يجتمعان واللباس لابد ان يجتمع مع اللباس قدر المضاف وهو مكانه ومكان النهار هو الجو وهو الذى يلبس ظلمة الليل شبه احداث الظلمة في الجو الذى هو مكان الضوء بالباسها اياه وتغطيته بها فاطلق عليه اسم الاغشاء واللباس فاشتق منه لفظ يغشى فصار استعارة تبعية ﴿ ان في ذلك ﴾ اى في كل من الارض والجبال والانهار والثمار والموين ﴿ آيات ﴾ تدل على الصانع وقدرته وحكمته وتديره * اما في الارض فمن حيث هي ممدودة مدحوة كاللباط لما فوقها وفيها المسالك والفجاج للماشين في مناكبها وغير ذلك مما فيها من العيون والمعادن والدواب مثلا * واما الجبال فمن جهة رسوها وعلوها وصلابتها وقلها وقد ارسيت الارض بها كيرسى البيت بالاو تاد * واما الانهار فحصولها في بعض جوانب الجبال دون بعض لابد ان يستند الى الفاعل المختار الحكيم * واما الثمار فالجبة اذا وقعت في الارض وازرت فيها نداوة الارض ربت وكبرت وبسبب ذلك ينشق اعلاها واسفلها فتخرج من الشق الاعلى الشجرة الصاعدة وتخرج من الشق الاسفل العروق الفائضة في اسفل الارض وهذا من المعجائب لان طبيعة تلك الحبة واحدة وتأثير الطبائع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه خرج من احد جانبي تلك الحبة جرم صاعد الى الهواء ومن الجانب الآخر منها جرم فائض في الارض ومن المحال ان يتولد من طبيعة واحدة طبيعتان متضادتان فعملنا ان ذلك انما كان بسبب تدبير المدبر الحكيم ثم ان الشجرة النابتة من تلك الحبة بعضها يكون خشبا وبعضها يكون نورة وبعضها يكون ثمرة ثم ان تلك الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام مختلفة الطبائع فالجوز له اربعة انواع من القشور قشره الاعلى وتحت القشرة الخشبية وتحت القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى في غاية الرقة تمتاز عما فوقها حال كون الجوز واللوز رطبا وايضا قد يحصل في الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة فالعنب مثلا

ومعجم باردان يابسان. ولحمه وماؤه حاران رطبان فتولد هذه الطبائع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوى تأثيرات الطبائع وتأثيرات الانجم والافلاك لا بد وان يكون لاجل تدبير الحكيم القدير. واما الملوان فلا يخفى ما فى اختلافهما ووجودهما من الآيات الدلالة الواضحة ﴿لوقوم يتفكرون﴾ فيستدلون والتفكر تصرف القلب فى طلب معانى الاشياء وكان فى العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول وسواقي فكذلك فى الانسان الذى هو العالم الصغير مثله جسده كالارض وعظامه كالجبال ونحوه كالمعادن وجوفه كالبحر واماؤه كالانهار وعروقه كالجداول وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانسه كالعمران وظهره كالفساوز ووحشته كالخراب وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالمنطر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كاللوت ويقظته كالحياة وولاته كبده سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كاقضاء مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشهور كالنازل والاسابيع كالفراسخ وايامه كالاميال وانفاسه كالخطى فكلما تنفس نفسا كان يخطو خطوة الى اجله فلا بد من التفكير فى هذه الامور * ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء. سلامة الصدور. وسخاوة فى المال. وصدق اللسان وتواضع النفس. والصبر فى الشدة. والبكاء فى الحلوة. والصيحة للخلق. والرحمة للمؤمنين، والتفكر فى الاشياء، وعبرة من الاشياء * وعن النبي عليه السلام انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم (تفكروا فى الخلق ولا تتفكروا فى الخالق) كذا فى تنبيه الغافلين : وفى المستوى

بى تعلق نیست مخلوقى بدو * آن تعلق هست بيجون اى عمو
اين تعلق را خرد چون ره برد * بست ووصلست وفصلست اين خرد
زين وصيت كرد مارا مصطفى * بحث كم جوييد در ذات خدا
آنكه در ذاتش تفكر كرد نیست * در حقيقت آن نظر در ذات نیست
هست آن پندار اوزير براه * صد هزاران برده آمد تا اله
هر يكى در پرده موصول جوست * وهم او آنست كان خود عين هوست
پس بيمر دفع كرد اين وهم ازو * تانباشد در غلط سودا پز او

﴿ وفى الارض ﴾ خبر مقدم لقوله ﴿ قطع ﴾ جمع قطعة بالفارسية [پاره] ﴿ متجاورات ﴾
اى بقاع متلاصقات بعضها طيبة تنبت شيا وبعضها سبخة لاتنبت وبعضها قليلة الربيع
وبعضها صلبة وبعضها كثيرة الربيع وبعضها رخوة وبعضها يصلح للزراع دون الشجر وبعضها
بالمعكس ولولا تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم يكن كذلك لاشتراك تلك
القطع وانتظامها فى جنس الارضية ﴿ وجنات ﴾ عطف على قطع اى بساتين ﴿ من اعقاب ﴾
جمع عقب بالفارسية [انكور] وسمت العرب الغنم الكرم لكرم ثمرة وكثرة حمله وتذلل
للقطف ليس بذى شوك ولا يشاق المصعد ويؤكل غضا ويابسواصل الكرم الكثرة والجمع
للخير وبسمى الرجل كرما لكثرة خصال الخير فيه * واعلم ان قلب المؤمن لما فيه من نور
الايمان اولى بهذا الاسم ولذا قال عليه السلام (لا يقولن احدكم الكرم فانما الكرم قلب

المؤمن) قال ابن الملك سبب التهي ان العرب كانوا يسمون العنب وشجرته كرمًا لان
الحمر المتخذة منه تحمل شاربها على الكرم فكّره النبي صلى الله عليه وسلم هذه التسمية
لثلاث اكروابه الحمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به
لطيبه وذكاؤه والغرض منه تحريض المؤمن على التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية ﴿ وزرع ﴾
بالرفع عطف على جنات وتوحيد لانه مصدر في اصله ﴿ ونخيل ﴾ النخل والنخيل بمعنى
واحد . بالفارسية [خرما بنان] ﴿ صنوان ﴾ نعت لنخيل جمع صنو وهي النخلة لها رأسان
واصلهما واحد اى نخلات يجمعهن اصل واحد . وبالفارسية [چند شاخ ازيك اصل رسته]
وفي الحديث (لاتؤذوني في العباس فانه بقية آباءى وان عم الرجل صنو ابيه) قال في القاموس
ما زاد في الاصل الواحد كل واحد منهما صنو ويضم ويقال هو عام في جميع الشجر ﴿ وغير
صنوان ﴾ ومتفرقات مختلفة الاصول وفي الحديث (اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت
من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم
ابنة عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب قتمر) - وحكى - المسعودى
ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة اصناف الثمر فيها * منها
عشرة لها قشر الجوز واللوز والفسق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان وال نارنج
والموز والخشخاش * ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى الرطب والزيتون والمشمش والحوخ
والاجاص والعناب والغيراء والدوابق والزعرور والبق * ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى
التفاح والكمثرى والسررجل والتين والعنب والارج والحرنوب والقناء والخيارد البطيخ
وهذا لا ينافى كون هذه الثمرات مخلوقة في الارض كالاخفى ﴿ يسقى ﴾ المذكور من القطع
والجنات والزرع والنخيل ﴿ بماء واحد ﴾ والماء جسم رقيق مائع به حياة كل نام ﴿ ونفضل ﴾
بنون العظيمة اى ونحن نفضل ﴿ بعضها على بعض في الاكل ﴾ في الثمر شكلا وقدر او طعما
ورائحة فمنها بياض وسواد وصغير وكبير وحلو ومر وحامض وجيد ورودى وذلك ايضا
مما يدل على الصانع الحكيم وقدرته فان انبات الاشجار بالثمار المختلفة الاصناف والاشكال
والالوان والطعوم والروائح مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار
لانه لو كان ظهور الثمار بالماء والتراب لوجب في القياس ان لا يختلف الالوان والطعوم ولا يقع
التفاضل في الجنس الواحد اذ انبت في مغرس واحد بماء واحد . والا كل بضم الكاف
وسكونها مايتها للاكل ثمرا كان او غيره كقوله تعالى في صفة الجنة (اكلها دائم) فانه عام
في جميع المطعومات واطلاق الثمر على الحب لا يصح الا باعتبار التغليب فان الثمر حمل الشجر
على ما في القاموس * قال الكاشفى [درتيان آورده كه اين مثل بنى آدم در اختلاف الوان
واشكال وحيات واصوات باوجود آنكه بدر همه يكىست . در مدارك گفته كه مثل اختلاف
قلوبست در آثار وانوار واسرار وهر دلى را صفى وهر صفت را نتيجه دى باشد موصوف
بانكار واستكبار كه (قلوبهم منكرا وهم مستكبرون) وباز دى آرميده بذكر حضرت
رورددار كه (وتطمئن قلوبهم بذكر الله)

بين تفاوت رده كثر كجاست تابكجا

* قال بعض الكبار العلم الحاصل لاهل الله كالماء فان الماء حياة الاشباح والعلم حياة الارواح واختلاف العلم مع كونه حقيقة واحدة باختلاف الجوارح والاشخاص كاختلاف الماء في الطعوم باختلاف البقاع مع كونه حقيقة واحدة فمن الماء عذب فرات كعلم الموحد العارف بالله ومنه ملح اجاج كعلم الجاهل المحجوب بالسوى والغير فانه شاب اللطيفة العلمية عند مروره عليها بما يكفيها ويغيرها عن لطفها الطبيعي : قال الحافظ

ياك وصافي شو وازجاه طيبت بدرآى * كه صفاي ندهد آب - تراب آوده
: وقال المولى الحامى

نكتة عرفان مجو از خاطر آلود كان * كوه مقصود را دلهای ياك آمد صدف
(ان في ذلك) المذكور (لا آيات) لدلالات واضحة (لقوم يعقلون) يعملون على قضية عقولهم وان من قدر على خلق الثمار المختلفة الاشكال والالوان والطعوم والروائح من الارض والماء ولا تناسب بين التراب والماء وقدر على احياء الارض بالماء وجعلها قطعاً متجاورات وحدائق ذات بهجة قدر على اعادة ما ابداه بل هذا ادخل في القدرة من ذلك واهون في القياس والاشارة في ارض الإنسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والحقى متقاربات بقرب الجوارح المختلفة في الحقائق فمنها حيوانية ومنها ملكوتية ومنها روحانية ومنها جبروتية ومنها عظموتية وبالجنات يشير الى هذه الاعيان المستعدة لقبول الفيض عند قبولها وتغييرها من اغباب وهي ثمرة النفس فمن الصفات ما تدل على الغفلة والحماسة والسهو واللهو فاتها اصل السكر وزرع وهو ثمرة القلب فان القلب بمثابة الارض الطيبة القابلة للزرع من بذرات الصفات الروحانية والنفسانية فبأى بذرة صفة من الصفات ازدرعت يتجهر القلب بجوهر تلك الصفة فتارة يصير بظلمات النفس ظلمانيا وتارة يصير بنور الروح نورانيا وتارة يصير بنور الرب ربانيا كما قال (واشرقت الارض بنورها) (ونخيل) وهو الروح ذو فنون من الاخلاق الحميدة الروحانية كالكرم والجود والسخاء والشجاعة والقناعة والحلم والحياء والتواضع والشفقة (صنوان) وهو السر الجبروتى وبه يكشف اسرار الجبروت التى بين الرب والعبد ولها مثل ومثال ويحكى عنها (وغير صنوان) وهو الحقى المكاشف بحقائق العظموت التى لا مثل لها ولا مثال ولا يحكى عنها كما قال (فاوحى الى عبده ما اوحى) وكما قيل بين المحيين سر ليس يفشى (يسقى بماء واحد) وهو ماء القدرة والحكمة (وفضل بعضها على بعض فى الاكل) فى الثمرات والنتائج فبعضها اشرف من بعضها وان كان لكل واحدة منها شرف فى موضعه لاحتياج الانسان فى انشاء السلوك (ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون) الذين يلتمسون من القرآن اسراراً وآيات تدلهم على السير الى الله وتهديهم الى الصراط المستقيم اليه كما فى التاويلات النجمية (وان تعجب) اى ان يقع منك عجب وتعجب من شئ يا محمد او ايها السامع (فمجب قولهم) خبر ومبتدأ اى فليكن ذلك العجب من قول المشركين (اذا كنا تراباً) [آيا آن وقت كه ما باشيم خاك يعنى بعد از مرگ كه ما خاك باشيم] والجملة الاستفهامية

منصوبة المحل على انها محكية بالقول واذا ظرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل محذوف دل عليه قوله ﴿اَنَا﴾ [اياما] ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [باشيم در آفرينش نو] والتقدير اذا كنا ترابا اُنْبِثْ وَنُخْلَقْ لَا كُنَّا لانه مضاف اليه فلا يعمل ولا خلق جديد لان ما بعد اداة الاستفهام وكذا ان لا يعمل فيما قبله * وقال بعضهم وان تعجب من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على ابتداء الخلق فحقيق بان تعجب منه اى فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه جديرا لان يتعجب منه فان من قدر على ابداء هذه المخلوقات قدر على اعادتها

آنکه پیدا ساختن کارش بود * زندگی دادن چه دشوارش بود

والتعجب حالة انفعالية تعرض للنفس عند ادراك ما لا يعرف سببه فهو مستحيل في حق الله تعالى فكان المراد ان تعجب فعجب عندك ﴿قَالَ فِي التَّائِيلَاتِ النُّجْمَةِ﴾ (وان تعجب) اى تعلم انك يا محمد لا تعجب شيئا لانك ترى الاشياء منا ومن قدرتنا وانك تعلم انى على كل شىء قدير ولكن ان تعجب على عادة اهل الطبيعة اذا رأوا شيئا غير معتاد لهم اوشيا يتافى نظر عقولهم (فعجب قولهم) اى فتعجب من قولهم ﴿اِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ اى صرنا ترابا بعد الموت ﴿اَنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ اى يعود تراب اجسادنا اجسادا كما كان وتعود اليها ارواحنا فتحي مرة اخرى . معنى الآية انهم يتعجبون من قدرة الله لان الله هو الذى خلقهم من لاشئ في البداية اذ لم تكن الارواح والاجساد والتراب فالآن اهون عليه ان يخلقهم من شىء وهو التراب والارواح ولكن العجب تعجبهم بعد ان رأوا ان الله خلقهم من لاشئ من ان يخلقهم مرة اخرى من شىء ﴿وَاُولَئِكَ﴾ [ان كروه كه منكرينند] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ لانهم كفروا بقدرته على البعث ﴿وَفِي التَّائِيلَاتِ﴾ (كفروا برهم) انه خلقهم من لاشئ اذ انكروا انه لا يخلقهم من شىء ﴿وَاُولَئِكَ الْاَغْلَالُ فِيْ اَعْنَاقِهِمْ﴾ [وآن كروهند كه غلها در كردنهاى ايشانست] اى مقيدون بالكفر والضلال لا يرجى خلاصهم يقال للرجل هذا غل في عنقك للعمل الرديئى ومعناه انه لازم لك لا يرجى خلاصك منه والغل طوق يقيد به اليد الى العنق ﴿وَفِي التَّائِيلَاتِ﴾ هى اغلال الشقاوة التى جعلها التقدير الازلى في اعناقهم كما قال ﴿وَكُلُّ انسان الزمان طائر فى عنقه﴾ ويجوز ان يكون على حقيقته اى يغلون يوم القيامة [يعنى روز قيامت غل آتشين بر كردن ايشان نهند وعلامت كفار در دوزخ اين باشد] وفي الحديث (ينشئ الله سحابة سوداء مظلمة فيقال يا اهل النار اى شىء تطلبون فيذكرون بها سحابة الدنيا فيقولون يا ربنا الشراب قمطرهم اغلالا تزيد في اغلاقهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجرا يلتهم عليهم) ﴿وَاُولَئِكَ اصحاب النار هم فيها خالدون﴾ توسيط ضمير الفصيل وتقديم فيها يفيد الحصر اى هم الموصوفون بالخلود في النار لا غيرهم وان خلودهم انما هو في النار لافى غيرها فثبت ان اهل الكبائر لا يخلدون في النار ﴿وَفِي التَّائِيلَاتِ﴾ هم الذين قال الله تعالى فيهم في الازل وهؤلاء في النار ولا ابالى قال امرهم الى ان يكونوا اصحاب النار الى الابد فالشرك والانكار من اعظم المعاصى والاوزار وعن النبي عليه السلام مخبرا عن الله تعالى انه

قال (عبدى ما عبدتني رجوتني ولم تشرك بي شيئاً غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بملى الارض خطايا وذنوباً لاستقبلتك بمثلها مغفرة واغفر لك ولا ابالي) اى ان لم تشرك بي شيئاً غفرت لك على ما كان منك من نفي جميع الاشراك لان النكرة اذا وقعت في سياق النفي تفيد العموم وهذا لا يحصل الا بعد اصلاح النفس فالمرء اسير في يده نفسه والهوى كالغلل في عنقه وهذا الغلل الملازم له في دنياه مغنوى وسيصير الى الحسن يوم القيامة اذ الباطن يصير هناك ظاهراً - كما حكى - عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبراً آخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبراً بعد قبر الى ان حفروا نحواً من ثلاثين قبراً وفي كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عمله : قال السعدى قدس سره

برادر زكار بدان شرم دار * كه در روى نيكان شوى شرمسار

ترا خود بماند سراز ننگ پيش * كه كرت بر آيد عملهاى خویش

﴿ ويستعجلونك ﴾ الاستعجال طلب تعجيل الامر قبل مجيئ وقتة اى يطلب مشركوا مكة منك العجلة ﴿ بالسينة ﴾ باتيان العقوبة المهلكة وسميت العقوبة سينة لانها تسوؤهم ﴿ قبل الحسنة ﴾ متعلق بالاستعجال ظرف له او بمحذوف على انه حال مقدرة من السينة اى قبل العافية والاحسان اليهم بالامهال ومعنى قبل العافية قبل انقضاء الزمان المقدر لعافيتهم وذلك انه عليه السلام كان يهدد مشركى مكة تارة بعذاب القيامة وتارة بعذاب الدنيا وكلما هددهم بعذاب القيامة انكروا والقيامة والبعث وكلما هددهم بعذاب الدنيا استعجلوه وقالوا متى تحيثنا به فيطلبون العقوبة والعذاب والشر بدل العافية والرحمة والخير استهزاء منهم واطهارا ان الذى يقوله لا اصل له ولذا قالوا ﴿ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ﴾ والله تعالى صرف عن هذه الامة عقوبة الاستئصال واخر تعذيب المكذبين الى يوم القيامة فذلك التأخير هو الحسنة في حقهم فهو لا يطلبوا منه عليه السلام نزول ملك العقوبة ولم يرضوا بما هو حسنة في حقهم * واعلم ان استعجالهم بالسينة قبل الحسنة استعجالهم بالكفر والمعاصى قبل الايمان والطاعات فان منشأ كل سعادة ورحمة هو الايمان الكامل والعمل الصالح ومنشأ كل شقاوة وعذاب هو الكفر والشرك والعمل الفاسد ﴿ وقد خلت ﴾ حال من المستعجلين اى مضت ﴿ من قبلهم المثلاث ﴾ اى عقوبات امثالهم من المكذبين كالحسف والمسوخ والرجفة فالهم لم يعتبروا بها فلا يستهزؤا

نرود مرغ سوى دانه فراز * چون دكر مرغ بيند اندر بند

بند كبر از مصائب دكران * تانك كيرند ديكران ز تو پند

جمع مثله بفتح التاء وضمتها وهى العقوبة لانها مثل المعاقب عليه وهو الجريمة * وفي التبيان اى العقوبات المهلكات يماثل بعضها بعضاً ﴿ وان ربك لذو مغفرة ﴾ سترو تجاوز ﴿ للناس على ظلمهم ﴾ اى مع ظلمهم انفسهم بالذنوب والاماترك على ظهر الارض من دابة بس پرده بيند عملهاى بد * هم او پرده پوشد بالآى خود

بجفا پیشه بشتافتی * همیشه زقهرش ایمان یافتی
 وهو من الناس ای حال اشتغالهم بالظلم کما قال رأیت فلانا علی ابلک والمراد حال اشتغاله
 بالاکبر. وکذا الآیة علی جواز العقوبة بدون التوبة فی حق اهل الکبيرة من الموحدين قال
 فی التالیات النجمية هم الذین قال تعالی فیهم (هؤلاء فی الجنة ولا ابالی) ﴿وان ربک لشدید العقاب﴾
 لمن شاء من العصاة ﴿وفی التالیات لمن قال فیهم﴾ (هؤلاء فی النار ولا ابالی) - روى - انہما نزلت قال
 رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم (ولا غموا الله وتجاوزہ لما هنا احد العیش ولولا وعیدہ وعقابه
 لانکم کل احد) واما قوله ﴿ان ربک لشدید العقاب﴾ فمفہوم خدای نبود عیش هیچ احدی کوارندہ نشدی
 واکر ونبہ حق نبود کسی کیہ برہمہ کردہ از عمل بازماندی

رحم حق ہی کس نہ ہوگی نہ ہوگی * مشو نوید تابد دل نہ کردی
 محققان بر آنندکہ تمہید قوائد خوف ورجاء درین آیت است میفرماید کہ آمر زندہ است
 تا از رحمت او نوید نشوند عقوبت کنندہ است تا از ہیبت او ایمن نباشد [ونظیر الآیة
 قوله تعالی ﴿نبی عبادی انی انما الغفور الرحیم وان عذابی هو العذاب الالیم﴾ * انی یحیی عیسی
 علیہما السلام فتبسم عیسی عنی وجہ یحیی فقال مالی اراک لاهی کأنک آمن فقال الآخر
 مالی اراک عیسا کأنک آمن فقالا لا نبرح حتی ینزل علینا الوحی فادعی اللہ تعالی احکمما الی
 احسکہما ظننن * بقال الخوف مادام الرجل صحیحا افضل واذا مرض فالرجاء افضل یعنی
 اذا کان الرجل صحیحا کان الخوف افضل حتی یجتهد فی الطاعات ویجتنب المعاصی فاذا مرض
 وعجز عن العمل کان الرجاء افضل * وادعی اللہ تعالی الی داود علیہ السلام یاداوہ بشر المذنبین
 وانذر الصدیقین قال یارب کیف ابشر المذنبین وانذر الصدیقین قال بشر المذنبین انی لا یتعاطفنی
 ذنب الاشرار وانذر الصدیقین ان لا یعجبوا باعمالهم وانی لا اضع عدلی وحسابی علی احد الا هلك
 کمر بمحشر خطاب قهر کند * انبیا را چہ جای معذرتست

برده از روی لطف کو بردار * کاشقیا را امید مغفرتست
 * واعلم ان الله تعالی ركب فی الانسان الجمال والجلال فرجاؤه ناظر الی الجمال وخوفه ناظر
 الی الجلال والی کلیها الاشارة بالجسم والروح لکن رحمته وهو الروح وحاله سبقت علی غضبه
 وهو الحسد وما یتبعه والحکم للسابق لا لاحق فعلیک بالرجاء مع العمل الی حلول الاجل
 ﴿وقول الذین کفروا لولا انزل﴾ حرف تحضیض. والمعنی بالفارسیة [چرا فرو فرستاده نمی شود]
 ﴿محمد﴾ ﴿آیة من ربہ﴾ التوین للتعظیم ای آیة جلیة یستعظمها من یدرکها فی بادی
 بشره وعلامة ظاهرة یستدل بها علی صحة نبوته وذلك لعدم اعتدادهم بالآیات المنزلہ علی
 رسول الله صلی الله علیہ وسلم وتهاونهم فاقترحوا علیہ آیات تمنا لاسترشادا والا لاجبوا
 الی مقترحهم وذلك مثل ما اوتی موسی وعیسی وصالح من انقلاب المعصاة واحیاء الموتی
 وخروج الناقة من الصخرة فقیل لرسول الله ﴿انما انت منذر﴾ مرسل للانذار والتخویف
 لهم من سوء العاقبة کفیرک من الرسل وما علیک الا الاتیان بما تصح به بروتک من جنس
 المعجزات لا بما یقترح علیک وصحة ذلك حاصلة بأیة آیة كانت ولواجب الی کل ما اقترحوا لادی

الى اتيان مالا نهاية له لانه كلما اتى بمعجزة جاء واحد آخر فطلب منه معجزة اخرى وذلك يوجب سقوط دعوة الانبياء ﴿﴾ ولكل قوم هاد ﴿﴾ اى ولكل قوم نبى مخصوص بمعجزة من جنس ماهو الغالب عليهم يهديهم الى الحق ويدعوهم الى الصواب . ولما كان الغالب في زمان موسى هو السحرجعل معجزته ماهو اقرب الى طريقهم . ولما كان الغالب في ايام عيسى الطب جعل معجزته ما يناسب الطب وهو احياء الموتى وبراء الارص والا كه . ولما كان الغالب في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم الفصاحة والبلاغة جعل معجزته فصاحة القرآن وبلوغه في باب البلاغة الى حد خارج عن قدرة الانسان فلما لم يؤمنوا بهذه المعجزة مع انها اقرب الى طريقهم واليق بطاعتهم فان لا يؤمنوا عند اظهار سائر المعجزات اولي ﴿﴾ والمراد بالهادى هو الله اى امانات مئذ وليس لك هدايتهم ولكل قوم من الفريقين هاد يهديهم هاد لاهل العناية بالايان والطاعة الى الجنة وهاد لاهل الخذلان بالكفر والعصيان الى النار كما في التأويلات النجمية * قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى الهادى هو الذى هدى خواص عباده اولا الى معرفة ذاته حتى استشهدوا على الاشياء به وهدى عوام عباده الى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على ذاته وهدى كل مخلوق الى ما لا بد له منه في قضاء حاجاته فهدى الطفل الى التقام الثدي عند انفصاله والفرخ الى التقاط الحب عند خروجه والنحل الى بناء بيته على شكل التسديس لكونه اوفق الاشكال لبدنه والهداة من العباد الانبياء عليهم السلام ثم العلماء الذين ارشدوا الخلق الى السعادة الاخرية وهدوهم الى صراط الله المستقيم با الله الهادى لهم على ألسنتهم وهم مسخرون تحت قدرته وتديره * وفي تفسير الكواشى والذير محمد والهادى على رضى الله عنه احتجاجا بقوله عليا السلام (فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم) والغرض من الارشاد اقامة جاء محمد عليا السلام بتكثير اتباعه الكاملين وفي الحديث (تناكحوا تناسلوا فاني مكثر بكم الامم) وهذا التناكح والتناسل يشمل ما كان سوريا وما كان مغنويا فان السلسلة ممدودة من الطرفين الى آخر الزمان وسيخرج في امته مهدي يحكم بشريعته وينقى تحريف المائتين واربعمائة الزائعين في خلافة عن ملته * واخرج الطبراني انه عليه السلام قال لفاطمة رضى الله عنها (نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومناسبنا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي) * وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سر ترك الحسن الخلافة لانه تعالى شفقة على الامة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده ليملا الارض عدلا وظهوره يكون بعد ان يكسف القمر في اول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فان ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض عمره عشرون سنة وقيل اربعون ووجهه كوكب درى على خده الايمن خال اسود ومولده بالمدينة المنورة ويظهر قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طلوع الشمس من مغربها بعشر سنين وقبل ظهور المهدي اشراط وفتن : قال الحافظ

تو عمر خواء و صبورى كه چرخ شعبده باز * هزار بازى ازين طرفه تر برانكيزد

حفظنا الله واياكم من الاكدار وجعلنا في خير الدار وحسن الجوار ﴿الله﴾ وحده ﴿يعلم ما تحمل كل انثى﴾ اى حملها على ان مامصدرية والحمل بمعنى المحمول او ما تحمله من الولدان ذكر او انثى تام او ناقص حسن او قبيح طويل او قصير سعيد او شقي ولى او عدو جواد او بخيل عالم او جاهل عاقل او سفیه كريم او لئيم حسن الخلق او سيء الخلق الى غير ذلك من الاحوال الحاضرة والمترتبة فاموصولة والمائد محذوف كما في قوله ﴿وما تفيض الارحام وما تزداد﴾ اى تقض جميع الارحام وزيادتها او ما تفيضه وما تزداده فان كلا من غاض وازداد يستعمل لازما ومتعديا. يقال غاض الماء يفيض غيضا اذا قل ونضب وغاضه الله ومنه قوله تعالى (وغيض الماء) ويقال زده فزاد بنفسه وازداد واخذت منه حتى وازددت منه كذا فان كان لازما فالفيوض والزيادة لنفس الارحام في الظاهر ولما فيها في الحقيقة وان كان متعديا فهما لله تعالى وعلى كلا التقديرين فالاستاد مجازى. والارحام جمع رحم وهو ميت للولد في البطن ووعاؤه * واعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ وهى على هيئة الكيس ولها فم بازاء قبلها ولها قرنان شبه الجناحين تجذب بهما التطفة وفيها قوة الامساك لئلا ينزل من المني شئ وقد اودع الله في ماء الرجل قوة الفعل وفي ماء المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالافحة الممتزجة * بالبين واختلفوا فيما تفيضه الارحام وما تزداده فقل هو جثة الولد فانه قديكون كبيرا وقديكون صغيرا وقديكون تام الاعضاء وقديكون ناقصها وقيل هو مودة ولادته فان اقلها ستة اشهر عند الكل وقديكون تسعة اشهر وازيد عليها الى سنتين عند ابى حنيفة والى اربع عند الشافعى والى خمس عند مالك - روى - ان الضحاك بن مزاحم التابى مكث في بطن امه سنتين وان مالكا مكث في بطن امه ثلاث سنين على ما في المحاضرات للجلال السيوطى واخير مالك ان جارية له ولدت ثلاثة اولاد في اثني عشرة سنة تحمل اربع سنين وهرم ابن حبان بقى في بطن امه اربع سنين ولذلك تسمى هرما * وعن الحسن الفيوضه ان تضع ثمانية اشهر اواقل من ذلك والازدياد ان تزيد على تسعة اشهر * وعنه الفيض الجني الذي يكون سقطا لغير تمام والازدياد ما ولد لتمام * وفي انسان العيون وقع الاختلاف في مدة حمله صلى الله عليه وسلم فقل بقى في بطن امه تسعة اشهر كمالا وقيل عشرة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر فيكون ذلك آية كما ان عيسى عليه السلام ولد في الشهر الثامن كما قيل به مع نص الحكماء والمنجمين على ان من يولد في الشهر الثامن لا يعيش بخلاف التاسع والاسابع والسادس الذي هو اقل مدة حمل * وقد قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عنيفة اقوى من حركته في الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج استراح في البطن عقيب تلك الحركة المضعفة فلا يتحرك في الشهر الثامن ولذلك تقل حركته في البطن في ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاستيلاء حركتين مضعفتين له مع ضعفه * وفي كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره لم ار للثمانية صورة في نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون مغلول لا ينتفع بنفسه وذلك

لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين البرد واليبس وهو طبع الموت انتهى * وقيل هو عدة الولد فان الرحم قد يشتمل على ولد واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة - روى - ان شريكا التابى وهو احد فقهاء المدينة كان رابع اربعة في بطن امه * وقال الشافعي اخبرني شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطونا في كل بطن خمسة وقيل هودم الحيض فانه يقل ويكثر وقيل غيض الارحام الحيض على الحمل فاذا احاضت المرأة الحامل كان نقصانا في الولد لان دم الحيض غذاء الولد في الرحم فاذا اهرقت الدم ينقص الغذاء فينقص الولد واذا لم تحض يزداد الولد ويتم فالتقصان نقصان خلقة الولد بخروج الدم والزيادة تمام خلقة باستسك الدم * وكل شئ عنده * تعالى ﴿ بمقدار ﴾ [باندازه است که ازان زياده وکم نشود] * وفي بحر العلوم مقدر مكتوب في اللوح معلوم قبل كونه قد علم حاله وزمانه ومتعلقه * وفي التبيان اى بحد لا يجاوزه من رزق واجل * عالم الغيب * خبر مبتدأ محذوف واللام للاستغراق اى هو تعالى عالم كل ما يطلق عليه اسم الغيب وهو ما غاب عن الحس فيدخل فيه المعلومات والاسرار الخفية والآخرة * قال بعضهم ماورد في القرآن من اسناد علم الغيب الى الله تعالى انما هو بالنسبة اليه اذ لا غيب بالنسبة الى الله تعالى * وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم لما سقطت جميع النسب والاضافات في مرتبة الذات البحت والهوية الصرفة انتفت النسبة العلمية فانتهى العلم بالغيب يعنى بهذا الاعتبار واما باعتبار التعينات واثبات الوجودات في مرتبة الصفات وهى مرتبة الذات الواحدة فالعلم على حاله فافهم

برو علم يك ذره پوشيده نيست * كه پيدا وپنهان بنزدش يكيست

﴿ والشهادة ﴾ اى كل ما يطلق عليه اسم الشهادة وهو ما حضر للحس فيدخل فيه الموجودات المدركة والعلائية والدنيا ﴿ الكبير ﴾ العظيم الشأن الذى لا يخرج عن علمه شئ * ﴿ المتعال ﴾ المستعلى على كل شئ بقدرته * وفي الكواشى عن صفات الخلقين وقول المشركين ﴿ وفي التأويلات ﴾ (الله يعلم ما تحمل كل اثنى) ذرة من ذرات المكونات من الآيات الدالة على وحدانيته لانه اودعه فيها وقال (سزيرهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم) : وقال الشاعر
ففى كل شئ له آية * تدل على انه الواحد

: وقال

جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه فى كل ذرات

وايضا يعلم ما اودع فيها من الخواص والطبائع (ومتنفيض الارحام) ارحام الموجودات وارجام المعدومات اى وما تنفض من المقدرات ارحام الموجودات بحيث تبقى في الارحام ولا تخرج منها (وما تزداد) اى وما تخرج منها (وكل شئ عنده بمقدار) اى وكل شئ مما يخرج من ارحام الموجودات والمعدومات وما يبقى فيها عند علمه وحكمته بمقدار معين موافق لحكمة خروج ما خرج وبقاء ما بقى لانه (عالم الغيب والشهادة) اى عالم بما غاب عن الوجود والخروج بحكمته وبما شاهد في الوجود والخروج (الكبير المتعال) في ذاته واحاطة علمه بالموجودات والمعدومات وبما في ارحامها المتعال في صفاته بانه متفرد بها * وفي شرح الاسماء الحسنى الكبير هو ذو الكبرياء

والكبرياء عبارة عن كمال الذات واعنى بكمال الذات كمال الوجود وكال الوجود يرجع الى شيتين احدهما دوامه ازلا وابدا وكل موجود مقطوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اى كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم وان كان ما طالت مدة وجوده مع كونه محدود مدة البقاء كبيرا فالدائم الازلى الابدى الذى يستحيل عليه العدم اولى بان يكون كبيرا والثانى ان وجوده هو الوجود الذى يصدر عنه وجود كل موجود فان كان الذى تم وجوده فى نفسه كاملا وكبرا فالذى فاض منه الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون كاملا كبيرا والكبير من العباد هو الكامل الذى لا يقتصر عليه صفات كمال بل ينتهى الى غيره ولا يجالسه احد الا وفيض عليه من كماله شئ وكال العبد فى عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلومه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السماء والتمتع بالمعنى العلى الا ان فيه نوع مبالغة وهو الذى لارتبة فوق رتبته والعبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون فى الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون فى جنس الانس من يفوقه وهى درجة نبينا عليه السلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لان علوه بالاضافة الى بعض الموجودات والآخر علوه بالاضافة الى الموجودات لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه فالعلى المطلق هو الذى له الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقارنه امكان تقيضه ﴿ سواء منكم من اسر القول ومن جهربه ﴾ من مبتدأ خبره سواء ومنكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى مستو ولم يشن الخبر مع انه خبر عن شيتين لانه فى الاصل مصدر وان كان هنا بمعنى مستو والاستواء يقتضى شيتين وهما الشخصان المرادان بن . والمعنى مستو فى علم الله تعالى من اضمر القول فى نفسه ومن اظهره بلسانه منكم ايها الناس ﴿ ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ﴾ الاستخفاء [ينهان شدن] والسروب [برفتن بروز] كافى تهذيب المصادر. والسرب بفتح السين وسكون الراء الطريق كافى القاموس وسارب معطوف على من فيتحقق شيآن ومن موصوفة كأنه قيل سواء منكم انسان هو مستر ومتوار فى الظلمات وآخر ظاهر فى الطرقات كاقال فى بحر العلوم. وسارب اى ذاهب فى سره بارز بالنهار يراه كل واحد * وقال الكاشفى [وهركه طلب خفاء ميكند ومى بوسد عمل خود را بشب وهركه ظاهرست وآشكارا ميكند عمل خود را بروز يعنى مطلقا هيج چيز از قول وفعل سر وعلانيه برو پوشيده نيست] ﴿ له ﴾ اى لله تعالى اول للانسان الموصوف بما ذكر ﴿ معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ جمع معقبة والتاء للمبالغة كافى علامة للتأنيث فان الملك لا يوصف بالكورة والابالانوة وصيغة التفعيل للمبالغة والتكثير كافى قولك طوف البيت لا للتعدية والتعقيب [در عقب كسى بيامدن] كافى التهذيب يقال عقبه تعقيا جاء بعقبه. والمعقبات ملائكة الليل والنهار كافى القاموس. وقيل للملائكة الحفظة معقبات لكثرة تعاقب بعضهم بعضا فى النزول الى الارض بعضهم بالليل

وبعضهم بالنهار اذا مضى فريق خلفه فريق اى يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل ويجتمعون في صلاة الفجر والمصر. والمغلي ملائكة يتعاقب بعضهم بعضا كائون من امام الانسان ووراء ظهره اى يحيطون به من جرائبه ﴿يحفظونه من امر الله﴾ من بأسه وقمته اذا اذنب بدعائهم له ومساءتهم ربهم ان يمهله رجاء ان يتوب من ذنبه وينيب او يحفظونه من المضار التى امر الله بالحفظ منها. قال مجاهد ما من عبد الا له ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فايأتيه منهم شئ يريد الا قال وراك الاشئ يأذن الله فيه فيصيه - وروى - عن عمرو بن ابى جندب قال كنا جلوسا عند سعيد بن قيس بصفين فاقبل على رضى الله عنه يتوكأ على عترة له بعدما اختلط الظلام فقال سعيد امير المؤمنين قال نعم قال أما تخاف ان يقتالك احد قال انه ليس من احد الا و معه من الله حفظة من ان يردى في بئر او يخرج من جبل او يصيبه حجر او تصيبه دابة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر * قال في اسئلة الحكم اختلف العلماء في عدد الملائكة التى وكلت على كل انسان ف قيل عشرون ملكا وقيل اكثر والاول اصح لان عثمان رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فذكر عشرين ملكا وقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امير على الملك الذى عن يسارك كما قال تعالى (عن اليمين وعن الشمال قعيد) وملكان بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) وملك قائم على ناصيته اذا تواضع لله رفعه واذا تجبر على الله قصمه وملك كان على شفقتك يحفظان عليك الصلاة على النبي عليه السلام وملك على فيك لا يدع الحية تدخل فيك وملك كان على عينيك فهو لاء عشرة املاك على كل آدمى فتزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهو لاء عشرون ملكا على كل آدمى والبلبل بالنهار واولاده بالليل * قال بعض الائمة ان قلت الملائكة التى ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتيران عليه مادام حيا فاذا مات قال يا رب قد قبضت عبدك فالى اين تذهب قال تعالى (سماى مملوءة من ملائكتى وارضى مملوءة من خلقى يطيعونى اذها الى قبر عبدى فسبحانى وحدانى وهللانى وكبرانى ومجدانى وعظمانى واكتبنا ذلك كله لعبدى الى يوم القيامة) وقيل المعقبات اعوان السلطان فهو توبيخ الغافل المتهادى في غروره والتهكم به على اتخاذه الحراس بناء على توهم انهم يحفظونه من امر الله وقضائه كاي شاهد من بعض الملوك والسلطين * والماعل يعلم ان القضايا الالهية والتوازل المقدرة مما لا يمكن التحفظ منه فانظروا رأيهم وما ذهبوا اليه

از كان قضا جوتير قدر * بدر آمد لشد مفيد سپر

ويقال للمؤمن طاعات وصدقات يحفظونه من عذاب الله عند الموت وفي القبر وفي القيامة * قال بعض السلف اذا احتضر المؤمن يقال للملك شم رأسه فيقول اجد في رأسه القرآن فيقال شم قلبه فيقول اجد في قلبه الصيام فيقال شم قدميه فيقول اجد في قدميه القيام فيقال حفظ نفسه حفظه الله ﴿ان الله لا يغير ما بقوم﴾ من العافية والعممة ﴿حتى يغيروا ما بانفسهم﴾ حتى يتركوا الشكر وينقلبوا من الاحوال الجميلة الى القبيحة

كرت هو است که معشوق نکساید بیوند * نکه دار سر رشته تانکه دارد
 ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (ان الله لا يذير ما يقوم) من الوجود والعدم (حتى يغيروا ما باقهم)
 باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستحقاق للوجود والعدم - على مقتضى حكمته ووفق
 مشيئته انتهى * وفي الآية تنبيه لجميع الناس ليعرفوا نعمة الله عليهم ويشكروا له
 كيلا تزول قدوران اللسان بالذکر والجنان بالفكر من الامور الجميلة فاذا تميل المرء
 من الذکر الى النسيان فقد تحوّل الى الحالة القبيحة فاذا لا يجد من الفيض الالهي ما يجده
 قبل وقد غير الله بشؤم المعصية اشياء كثيرة غير ابليس وكان اسمه عزازيل فدماه ابليس
 * قال ابراهيم بن ادهم مشيت في ذرع انسان فناداني صاحبه يا بقر فقلت غيرا - معي بزة فلو
 كثرت لغير الله معرفتي وكذا غير اسمي هاروت وماروت وكان اسمهما قبل اقتراف الذنب عزرا
 وعزرايا وكذا غير لون حام بن نوح انظر الى عورة ابيه وكان نائما فاخبر نوح بذلك فدعا عليه
 فسودده الله فالهند والحبشة من نسله وقيل ان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت
 العتيق انكم في حرم الله وحول بيته لا يمس احد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حاجزا
 فتعدى ولده حام ووطئ زوجته فدعا الله عليه بان يسود لون بنيه فاجاب الله دعاه وغير الصورة
 على داود بزة واحدة وغير الصورة على قوم موسى لاخذهم الجيتان فصية هم قردة وعلى قوم عيسى
 فصيرهم خنازير وغير المال والباطنين على آل القطروس حيث منعوا الناس عنها فاحرقوها نار
 وكذلك هلاك اموال القبط بدعاء موسى ﴿ ربنا اطمس على اموالهم ﴾ الآية فصار ماؤهم
 دما واموالهم حجرا وغير العلم على امية بن ابى الصلت كان نائما فأتاه طائر وادخل منقاره في فيه فلما
 استيقظ نسي جميع علومه وكان من بلاء قريش وكان يرجو ان يكون هونى آخر الزمان او وعد
 الايمان به فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم انكره وغير المكان على آدم بزة واحدة وخسف
 بقارون الارض حيث منع الزكاه : قال الحافظ

كنج قارون كه فروه يروء از قهر هنوز * خوانده باشي كه هم از غيرت درویشالست
 وغير اللسان على رجل بسبب العقوق نادته والدته فلم يجبهانه مار اخرس رغير الايمان على يرد يصا
 بعدما عبد الله مائتين وعشرين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين لانه لم يشكر يوما على نعمة الاسلام
 شكر نعمت نعمت افزون كند * كفر نعمت از كفت بيرون كند

﴿ واذا اراد الله يقوم سوا ﴾ عذابا وهلاكا ﴿ فلا مرد له ﴾ فلا رد له . العامل في اذا ما دل
 عليه قوله فلا مرد له وهو لا يد . واذا عند نحا البصرة . حقيقة في الظرف وقد تحيى للشرط
 من غير سقوط معنى الظرف نحو اذا قت قت اي اقوم وقت قيامك تمايقا لقيامك بهيامه بمنزلة
 تعليق الجزاء بالشرط ودخوله اما في امر كائن متحقق في الحال نحو

اذا ازى الدنيا وابناها * استنصم الرحمن من شرها
 او امر منتظر لاحالة مثل ﴿ اذا وقعت الواقعة ﴾ و ﴿ اذا الشمس كورت ﴾ فهي ترد الماضي
 الى المستقبل لانها حقيقة في الاستقبال وعند الكوفيين يحيى للظرف والشرط نحو
 واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ونحو

واذا تصبك خصاصة فتحمل

﴿ومالهم﴾ أي لمن أراد تعالى هلاكه ﴿من دونه﴾ سوى الله تعالى ﴿من وال﴾ ممن يلي أمرهم ويدفع عنهم السوء . والوالى من أسماء الله تعالى وهو من ولى الأمور وملك الجمهور والولاية تنفيذ القول على الغير شامالغير اوابى * وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال فانه المتفرد بتدبير الاشياء المنفذ للتدبير ولا معقب لحكمه ﴿هو﴾ تعالى وحده ﴿الذى يريكم البرق﴾ هو الذى يلمع من السحاب من برق الشئ برقا اذا لمع ﴿خوفا﴾ أى ارادة خوف او اخافة من الصاعقة وخراب البيوت ﴿وطمعا﴾ أى ارادة طمع او اطماعا فى الغيث ورجاء بركته وزوال المشقة والمطر يكون لبعض الاشياء ضررا ولبعضها رحمة فيخاف منه المسافر ومن فى خزيرته التمر والزبيب ومن له بيت لا يكف ويطمع فيه المقيم واهل الزرع والبساتين ومن البلاد ما لا ينتفع اهله بالمطر كاهل مصر فان انتفاعهم انما هو بالتيل وبالمطر يحصل الوطر وفيه اشارة الى ان فى باطن جمال الله تعالى جلالة وفى باطن جلالة جمالا واى اندالاراة الى ذاته لانه الخالق فى الابصار نورا يحصل به الرؤية للخلائق وهذه الارادة اما متعلقة بعالم الملك وهى ظاهرة واما متعلقة بعالم الملكوت فمناها ان الله تعالى اذا ارى السائر برقا من لمعان انوار الجلال يغلب عليه خوف الانقطاع واليأس واذا اراد برقا من تلاقى انوار الجلال يغلب عليه الرجاء والاستثناء ﴿وينشئ السحاب﴾ أى يتبدى انشاء السحاب أى خلقه وفيه دلالة على ان السحاب يعمده الله تعالى ثم يخلق جديدا والسحاب اسم جنس والواحدة سحابة ولذا وصف بقوله ﴿التقال﴾ بالماء جمع * واختلف فى ان الماء ينزل من السماء الى السحاب او يخلق الله فى السحاب فيمطر * وفى حواشى ابن الشيخ السحاب جسم مركب من اجزاء رطبة مائية ومن اجزاء هوائية وهذه الاجزاء المائية المشوبة بالاجزاء الهوائية انما حدثت وتكونت فى جو الهواء بقدرة المحدث القادر على ما شاء والقول بان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت فتقلت فرجعت الى الارض باطل لان الامطار مختلفة فتارة تكون قطراتها كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة متقاربة وتارة متباعدة وتارة تدوم زمانا طويلا وتارة لاتدوم فاختلف الامطار فى هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وكذا طبيعة الشمس المسخنة للبخارات واحدة لا بد ان يكون تخصيص الفاعل المختار * وايضا فالتجربة دلت على ان للدعاء والتضرع فى نزول الغيث اثرا عظيما ولذلك كان صلاة الاستسقاء مشروعة فقلنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة والخاصية * يقول الفقير ان المردود هو اسناد الحوادث الى الكون من غير ملاحظة تأثير الله تعالى فيها واما اذا اسندت الى الاسباب مع ملاحظة المسبب فهو مقبول لان هذا العالم عالم الاسباب والحكمة وما هو ادخل فى القدرة الالهية فهو اولى بالاعتبار ﴿ويسبح الرعد﴾ اختلف العلماء فيه والتحقيق انه اسم ملك خلق من نور الهية الجلالية والرعد صوته الشديد ايضا يسوق السحاب بصوته كما يسوق الحادى الابل يحمده فاذا سبح اوقع الهية على الخلق كلهم حتى الملائكة * يقول الفقير لعل الرعد صوت ذلك الملك واسناد التسييح الى صوته لكمال فيه ﴿بحمده﴾ فى موقع الحال أى حامدين له ومتبسين

بمحمد [يعني نسيح را با محمد مقترن ميسازد] فيصيح سبحانه الله والحمد لله وفي الحديث (البرق والرعد وعبد لاهل الارض فاذا رأيتوه فكفوا عن الحديث وعليكم بالاستغفار) واذا اشتد الرعد قال عليه السلام (لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعاقبا قبل ذلك) ﴿ والملائكة من خيفته ﴾ من عطف الصام على الخاص اي ويسبح الملائكة من خوف الله وخشيته وهيئته وجلاله وذلك لانه اذا سبح الرعد وتسبيحه ما يسمع من صوته لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح فيزل القطر والملائكة خائفون من الله وليس خوفهم كخوف ابن آدم فانه لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره ولا يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء اصلا وعن ابن عباس رضي الله عنهما من سمع الرعد فقال سبحانه الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فاصابته صاعقة فعلى دينه ﴿ ويرسل الصواعق ﴾ جمع صاعقة وهي نار لا دخان لها تسقط من السماء وتتولد في السحاب وهي اقوى نيران هذا العالم فانها اذا نزلت من السحاب فرما فاصت في البحر واحرقت الحيتان تحت البحر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود سألت النبي عليه السلام عن الرعد ما هو فقال (ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله) قالوا فما الصوت الذي يسمع (قال زجره السحاب فاذا شدت سحابة ضمها واذا اشتد غضبه طارت من فيه نار هي الصاعقة) والمخاريق جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصياد بعضهم بعضا والمراد به هنا آلة يسوق بها الملك السحاب ﴿ فيصيب بها ﴾ الباء للتعمية . والمعنى بالفارسية [پس ميرساند آنرا] ﴿ من يشاء ﴾ اصابته فيهلكه والصاعقة تصيب المسلم وغيره ولا تصيب الذاكِر * يقول الفقير لعل وجهه ان الصاعقة عذاب عاجل ولا يصيب الا الغافل واما الذاكِر فهو مع الله ورحمته وبين الغضب والرحمة تباعد وقولهم تصيب المسلم بشير الى ان المصاب بالصاعقة على حاله من الايمان والاسلام ولا تتركها فيه كافي اعتقاد بعض العوام ﴿ وهم ﴾ اي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل ﴿ يجادلون في الله ﴾ حيث يكذبون رسوله فيما يصفه به من العظمة والتوحيد والقدرة التامة والجدال التشدد في الخصومة من الجدل وهو القتل ﴿ وهو شديد المحال ﴾ اي شديد المكر والكيد لاعدائه يهلككم من حيث لا يحتسبون من محل بفلان اذا كاده وسمى به الى السلطان ومنه تمحل لكذا اذا تكلف في استعمال الحيلة واجتهد فيه * قال في اسباب النزول ان رسول الله عليه السلام بعث رجلا مرة الى رجل من فرائعة العرب قال (فاذهب فادعني) فقال يا رسول الله انه اعنى من ذلك قال (فاذهب فادعني) قال فذهبت اليه فقلت يدعوك رسول الله فقال وما الله آمن ذهب هو آمن فضة او من نحاس قال الراوي وهو انس فرجع الى رسول فاخبره وقال قد أخبرتك انه اعنى من ذلك قال لي كذا وكذا قال (فارجع اليه الثانية فادعه) فرجع اليه فادع عليه مثل الكلام الاول ورجع الى النبي عليه السلام فاخبره فقال (ارجع اليه) فرجع اليه الثالثة فادع عليه مثل ذلك الكلام فبينما هو يكلمه اذ بعث الله سحابة حيال رأسه فعدت فوقع منها صاعقه فذهبت به تحف رأسه فانزل الله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) * وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه

الآية والتي قبلها في عامر بن الطفيل واربد بن قيس وهو اخوليد بن ربيعة الشاعر لانه وذلك انهما اقبلا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من اصحابه يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال (دعه فان يرده الله به خيرا يهده) فاقبل حتى قام عليه قال يا محمد مالي ان اسلمت قال (لك مال المسلمين وعليك ما عليهم) قال فجعل لي الامر بعدك قال (لا ليس ذلك الي انما ذاك الى الله تعالى يجعله حيث شاء) قال اسلم على انك المدر ولي الوريثي لك ولاية القرى ولي ولاية البوادي قال (لا) قال فاذا تجمل لي قال (اجعل لك اغنة الحيل تغز وعليها) قال اوليس ذلك الي اليوم وكان اوصى الى اربد اذا رأيتي اكله قدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلفه عليه السلام ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فلم يقدر على سله وجعل عامر يرمى اليه فالتفت رسول الله فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال (اللهم اكفنيهما بما شئت) فارسل الله على اربد صاعقة في يوم صائف صاحي فاحرقته وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لا ملائ عليك الارض رجالا الفاشعر والفا امرد فقال عليه السلام (يمنعك الله من ذلك وابناء قبيلة) يريد الاوس والخزرج فنزل عامر ببت امرأة سلولية فلما اصبح ضم اليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن اصحر محمد الي وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برححي

صعودكاو باعقاب سارد جنك * دهدازخون خود پرش رارنك

فلما رأى الله ذلك منه ارسل ملكا فلطمه بجناحه فاذا به بالتراب وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ثم مات على ظهر فرسه فانزل الله تعالى في هذه القصة قوله (سواء منكم من اسر القول ومن جهربه) حتى بلغ (ومادعاء الكافرين الا في ضلال) فالواو في قوله (وهم يجادلون في الله) على هذا الاحوال اي يصيب بالصاعقة من يشاء في حال جداله في الله فان اريد وكذا فرعون العرب في الرواية الاولى لما جادل في الله احرقت الصاعقة. وقوله غدة كغدة البعير اي اصابته غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وسلول قبيلة من العرب اقلهم وارذلهم قال قائل في حقهم

الى الله اشكوا تى بت طاهرا * جاء سلولى فبال على نعلى

فقلت اقطعوها بارك الله فيكمو * فاني كريم غير مداخلها رجلى

كأن عامرا يقول ابتليت بامرين كل واحد منهما شر من الآخر احدهما ان غدتى غدة مثل غدة البعير وان موتى موت في بيت اردل الخلائق والغدة الطاعون للابل وقلماي سلم منه يقال اغد البعير اي صار ذا غدة وهي طاعونه وفي الآية اشارة الى ان اهل الجدال في ذات الله وفي صفاته مثل الفلاسفة والحكماء اليونانية الذين لم يتابعوا الانبياء وما آمنوا بهم وتابعوا العقل دون ادلة السمع. وبعض المتكلمين من اهل الاهواء والبدع هم الذين اصابهم صواعق القهر واحترقت استعداداتهم في قبول الايمان فظلوا يجادلون في الله هل هو فاعل مختار او موجب بالذات لا بالاختيار ويجادلون في صفات الله هل لذاته صفات قائمة به او هو قادر بالذات ولا صفات له ومثل هذه الشبهات المكفرة المضلة عن سبيل الرشاد والله تعالى شديد العقوبة والاخذ لمن جادل فيه

بالباطل كذا في التأويلات النجمية ﴿ له ﴾ [مرخدايراست] وتقديم الخبر لافادة التخصيص
﴿ دعوة الحق ﴾ اى الدعاء الحق على ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة والدعوة
بمعنى العبادة والحق بمعنى الحقيق اللائق الغير الباطل . والمعنى ان الدعوة التى هى التضرع
والعبادة قسمان ما يكون حقاً وصواباً وما يكون باطلاً وخطأً فالتى تكون حقاً منها مختصة به
تعالى لا يشاركه فيها غيره اوله الدعوة المجابة على ان يكون الحق بمعنى الثابت الغير الضائع الباطل
فانه الذى يجيب لمن دعاه دون غيره * قال فى المدارك المعنى ان الله يدعى فيستجيب الدعوة ويعطى
السائل الداعى سؤاله فكانت دعوة ملابسة لكونه حقيقاً بان يوجه اليه الدعاء بخلاف ما لا ينع
دعاؤه

فروماند كانرا برحمت قريب * تضرع كنائرا بدعوت مجيب

﴿ والذين يدعون من دونه ﴾ اى والاصنام الذين يدعونهم الكفار متجاوزين الله فى الدعاء
الى الاصنام فحذف الراجع او والكفار الذين يدعون الاصنام من دونه تعالى فحذف المفعول
﴿ لا يستجيبون ﴾ اى لا يجيب الاصنام وضمير العقلاء لمعاملتهم اياها معاملة العقلاء ﴿ لهم ﴾
اى الكفار ﴿ بشئ ﴾ من مراداتهم ﴿ الا كاسط كفيه الى الماء ﴾ استثناء مفرغ من اعم
عام المصدر اى الاستجابة مثل استجابة ماد يديه اى كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه * قال الكاشفى
[مكرهم چون اجابت كسى كه بكشاده هردوكف خود را بسوى آب يعنى تشنه كه بر سر چاهى
رسد وباو دلورسنى نبود هردودست خود بسوى چاه بكشاید وبفریادوزارى آب را مى طلبد]
﴿ يبلغ فاه ﴾ [نابدهن او برسد] اى يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده ليصل الى فمه فاللام متعلق
ببساط فاعل يبلغ هو الماء ﴿ وما هو ﴾ اى الماء ﴿ ببالغ ﴾ ببالغ فيه لانه جاد لا يشعر ببسط
كفيه ولا يعطشه وحاجته اليه ولا يقدر ان يجيب دعاءه ويبلغ فاه وكذا ما يدعونه جاد لا يحس
بدعائهم ولا يستطيع اجابته ولا يقدر على تفهمهم والتشبيه من المركب التمثيل شبه حال الاصنام
مع من دعاهم من المشركين وهو عدم استجابتهم دعاء المشركين وعدم فوز المشركين من دعائهم
الاصنام شيئاً من الاستجابة والنفع بحال الماء الواقع بمراى من العطشان الذى يبسط اليه كفيه
يطلب منه اى يبلغ فاه وينفعه من احتراق كبده ووجه الشبه عدم استطاعة المطلوب منه اجابة
الدعاء وخيبة الطالب عن نيل ما هو احوج اليه من المطلوب وهذا الوجه كثرى منتزع من عدة
امور ﴿ ومادعاء الكافرين ﴾ يعنى لاصنامهم ﴿ الا فى ضلال ﴾ فى ضياع وخسار وباطل
لان الالهة لا تقدر على اجابته واما دعاؤهم له تعالى فاللذهب جواز استجابته كفى كتب الكلام
والفتاوى وقد اجاب الله دعاء ابليس وغيره الا ترى ان فرعون كان يدعوا لله فى مكان خال
عند نقصان النيل فيستجيب الله دعاءه ويمده فاذا كان الله لا يضيع دعاء الكافرين فما ظنك بالمؤمن
والماء وان كان من طبعه التسفل ولكن الله تعالى اذا اراد يحركه من المركز الى جانب المحيط
على خلاف طبعه بطريق خرق العادة كما وقع لبعض اولياء الله تعالى فانهم لوصولهم الى المسبب
قد لا يحتاجون الى الاسباب - حكى - عن الشيخ ابى عبدالله بن حنيفة رضى الله عنه قال دخلت
بغداد قاصداً للحج وفى رأسى نحوه الصوفية يعنى حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ما سوى الله

تعالى قال ولم آكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي
فرايت ظيافي البرية على رأس بئر وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البئر ولى الظبي
واذا الماء في اسفل البئر فشيت وقلت يا سيدي مالى عندك محل هذا الظبي فسمعت من خلفي
يقال جربسك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جاء بلاركة ولاجل وانت جئت ومعك
الركة والحبل فرجعت فاذا البئر ملآن فلأت ركوتي فكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة
ولم ينفد الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصري الجنيد على قال لو صبرت لتبع الماء
من تحت قدمك ﴿ والاشارة في الآية ان الله تعالى دعا يدعون الخلق بالحق الى الحق والذين
يدعون لغير الحق لا يقبلون النصح اذا خرج من القلب السامى ولا يتأترفهم كمن بسط يده الى الماء
ابارة للخلق بان يريد شربه وما هو ببالفه اى فنه فلا يحصل الشرب على الحقيقة وان توهم الخلق
انه شارب وهذا مثل ضربه الله للدعاة من اهل الاهواء والبدع يدعون الخلق الى الله لغير الله
فلا يستجابون على الحقيقة وان استجيبوا في الظاهر لانهم استجابوا لهم على الضلال يدل عليه
قوله ﴿ وما دعاء الكافرين الا في ضلال ﴾ الخلق عن الحق كما في التأويلات النجمية

ترسم زسى بكعبه اى اعرابى * كاي زه كه توميروى بتركستانست

﴿ والله يسجد ﴾ حقيقة وهو بوضع الجبهة على الارض ﴿ من في السموات ﴾ يعنى الملائكة
وارواح الانبياء والاولياء واهل الدرجات من المؤمنين ﴿ والارض ﴾ من الملائكة والمؤمنين
من الثقلين ﴿ طوعا ﴾ حال اى طائعين حالى الشدة والرخاء ﴿ وكرها ﴾ اى كارهين حالة
الشدة والضرورة وذلك من الكافرين والمنافقين والشياطين ويقال من ولد في الاسلام طوعا
ومن سبي من دار الحرب كرها وفي الحديث ﴿ محب ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل ﴾
وفيه اشارة الى ان من اهل المحبة والوفاء من يطلب لدخول الجنة فيأبى ذلك طلبا للقيام بالخدمة
فتوضع في اعناقهم السلاسل من الذهب فيدخلون بها الجنة : قال الكمال الجحندى

نيس ماراغم طوبى وتمناى بهشت * شيوة مردم نااهل بودهست پست

﴿ وظلالهم ﴾ على حذف الفعل اى ويسجد ظلال اهل السموات والارض بالعرض اى تبعالذى
الظل ويجوز ان يراد بالسجود معناه المجازى وهو انقيادهم لاحداث ما اراده الله فيهم شاؤا
او كرها وانقياد ظلالهم لتصرفه اياها بالمد والتقليص ونقلها من جانب الى جانب فالكل مذل
ومسخر تحت الاحكام والتقدير ﴿ بالقدو والآصال ﴾ القدو جمع غداة وهى البكرة والآصال
جمع اصيل وهو العشى من حين زوال الشمس الى غيوبتها كما في بحر العلوم * وقال في الكواشى
 وغيره الاصيل ما بين العصر وغروب الشمس والباء بمعنى في ظرف لیسجد اى يسجد في هذين
الوقتین والمراد بهما الدوام لان السجود سواء اراد به حقيقة او الانقياد والاستسلام لا اختصاص له
بالوقتین وتخصيصهما مع ان انقياد الظلال وميلانها من جانب الى جانب وطولها بسبب انحراف
الشمس وقصرها بسبب ارتفاعها لا يختص بوقت دون وقت بل هى مستسلمة منقادة لله
تعالى في عموم الاوقات لان الظلال انما تعظم وتكثر فيهما ﴿ قال في التأويلات النجمية وظلالهم
اى قوسهم فان القوس ظلال الارواح وليس السجود بالطوع من شأن النفوس لان النفس

امارة بالسوء طبعاً الامارحم الرب تعالى لتسجد طوعاً والاكره على السجود بتبعية الارواح وايضاً والله يسجد من في السموات اى سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعاً والارض اى ومن في ارض النفوس من صفات النفوس والحيوانية والسبعية والشیطانية كرها لانه ليس من طبعهم السجود والانقياد اه * قال بعض الكبار من اسرار هذا العالم انه ما من حادث الاوله ظل يسجد لله تعالى سواء كان ذلك الحادث مطيعاً او عاصياً فان كان من اهل الموافقة فهو ساجد مع ظلاله وان كان من اهل المخالفة فالظل نائب منابه في الطاعة [وحقيقت آنست كه طوع و رغبت صفت آنهاست كه لطف ازل نهال ايمان در زمين دل ايشان نشاند و نفرت و كراهيت خاصيت آنانكه قهر لم يزل نخم خذلان در مزرعة نفس نافرمان ايشان فشانده]

برآن زخمی زندکین بی نیاز نیست * برین مرهم نهدکین دلتوازیست

* قال الكاشفي [اين سجده دوم است از سجدهات قرآنی و حضرت شيخ رضى الله عنه در سفر سابيع از فتوحات كه ذكر سجده قرآنی ميکند اين را سجود الظلال و سجود العالم گفته و فرموده كه لازم است بنده تصديق كند خدا را درين خبر و سجده آرد] و قد سبق في آخر الاعراف ما يتعلق بسجدة التلاوة فارجع * واما سجدة الشكر وهى ان يكبر ويحمر ساجدا مستقبل القبلة فيحمده تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه فقد قال الشافعي يستحب سجود الشكر عند تجدد التمجيد وولد أو نصر على الاعداء ونحوه وعند دفع نقمة كنجاة من عدو او غرق ونحو ذلك وعن ابى حنيفة ومالك ان سجود الشكر مكروه ولو خضع فتقرب لله تعالى بسجدة واحدة من غير سبب فالارجح انه حرام قال النووي ومن هذا ما يفعله كثير من الجهالة الضالين من السجود بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعاً بكل حال سواء كان الى القبلة او غيرها وسواء قصد السجود لله او غفل وفي بعض صوره ما يقتضى الكفر كذا في الفتح القريب ﴿ قل ﴾ يا محمد للمشركين ﴿ من ﴾ [كبت] ﴿ رب السموات والارض ﴾ خالقهما ومالكهما ومتولى امرهما ﴿ قل ﴾ في الجواب ﴿ الله ﴾ اذلا جواب لهم سواء لانه اليين الذي لامراء فيه فكأنه حكاية لاعترافهم به ﴿ قل ﴾ الزامالهم ﴿ أفأنتخذتم من دونه اولياء ﴾ الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد اى أبعد اقراركم هذا وعلمكم بانه تعالى صانع العالم ومالكة أنتخذتم من دونه تعالى اصناما وهو منكر بعباد من مقتضى العقل ﴿ لا يملكون ﴾ اى تلك الاولياء ﴿ لا تقسم قعاً ولا ضراً ﴾ لا يستطيعون لانفسهم جلب نفع اليها ولا دفع ضرر عنها واذا عجزوا عن جلب النفع الى انفسهم ودفع الضرر عنها كانوا عن نفع الغير ودفع الضرر عنه عاجز ومن هو كذلك فكيف يعبد ويتخذوليا وهذا تجهيل لهم وشهادة على غباوتهم وضلالتهم التي ليس بعدها ﴿ والاشارة قل من رب سموات القلوب وارض النفوس ومن دبر فيهما درجات الجنان بالاخلاق الحميدة ودرجات الثيران بالاخلاق الذميمة وجعل مشاهدة القلوب مقامات القرب وشواهد الحق ومراتع النفوس شهوات الدنيا ومنازل البعد قل الله اى اجب انت عن هذا السؤال

لان الاجانب منه بمعزل قل للاجانب افاخذتم من دونه اولياء من الشياطين والدنيا والهوى لا يملكون لانفسهم ولا لكم نفعا ولا ضرا في الدنيا والآخرة لانهم مملوكون والمملوك لا يملك شياً ﴿ قل هل يستوى الاعمى والبصير ﴾ وارد على التشبيه اى فكما لا يستوى الاعمى والبصير في الحس كذلك لا يستوى المشرك الجاهل بعظمة الله وثوابه وعقابه وقدرته مع الموحّد العالم بذلك ﴿ قال في التأويلات النجمية الاعمى من يرى غير الله مالكا ومتصرفا في الوجود والبصير من لا يرى مالكا ولا متصرفا في الوجود غير الله وايضا الاعمى هو النفوس لانها تتعلق بغير الله وتحب غيره والبصير القلوب لانها تتعلق بالله وتحبه فالاعمى من عمى بالحق وابصر بالباطل والبصير من ابصر بالحق وعمى بالباطل وايضا الاعمى من ابصر بظلمات الهوى والبصير من ابصر بانوار المولى ﴿ ام هل تستوى الظلمات والنور ﴾ هذا وارد على التشبيه ايضا اى فكما لا تستوى الظلمات والنور كذلك لا يستوى الشرك والانكار والتوحيد والمعرفة وعبر عن الشرك بصيغة الجمع لان انواع شرك النصارى وشرك اليهود وشرك عبدة الاوثان وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد ﴿ وفي التأويلات هل يستوى المستكن في ظلمات الطبيعة والهوى ومن هو مستغرق في بحر نور جمال المولى فالاول كالاعمى اذ لا يقدر ان يرى المملوك من ظلمات الملك والثانى كالبصير فكما ان المستغرق في البحر والغائص فيه لا يرى غير الماء فكذا لا يرى اهل البصيرة سوى الله : قال المولى الجامى

عاشق اندر ظاهر وباطن نه بيند غير دوست * پيش اهل باطن اين معنى كه كفته ظاهرست ﴿ ام جعلوا لله شركاء ﴾ بل اجعلوا قائم منقطعة والهمزة للانكار بمعنى لم يكن. والمعنى بالفارسية [يا اياكفران ساختند براى خدای انرا زانى كه] ﴿ خلقوا كخلقه ﴾ صفة شركاء داخلة في حكم الانكار يعنى انهم لم يتخذوا لله شركاء خالقين مثل خلق الله ﴿ فتشابه الخلق عليهم ﴾ حتى يتشابه ويلتبس عليهم خلق الله وخلقهم فيقولوا هؤلاء قدروا على الخلق كما قدر الله عليه فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرّون على ما قدر الله عليه اقل خلق الله واذله واصفوه واحقره فضلا عن ان يقدرّوا على ما يقدر عليه الخالق ﴿ قل الله خالق كل شىء ﴾ من الاجسام والاعراض لا خالق غير الله فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولازم استحقاقها ثم نفاه عن سواه ليدل على قوله ﴿ وهو الواحد القهار ﴾ يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون استئنافا اخبارا عنه تعالى بهذين الوصفين اى المتوحد بالالوهية الغالب على كل شىء فماسواه مقهور مغلوب له ومن الاشياء آلهتهم فهو يقبلهم فكيف يتوهم ان يكونوا له اولياء وشركاء نرد خدمت چون بنا موضع بباخت * شير سستكين را شقى شيرى شناخت قال المولى الجامى

مده بعشوة صورت غسان دل جامى * كه هست در پس اين پرده صورت آرايى ﴿ وفي التأويلات النجمية الواحد في ذاته وصفاته القهار لمن دونه اى هو الواحد في خلق الاشياء وقهرها لا شريك له فيه ولا في المطلبية والمحبوبة فالعارف لا دخلت غير الله ولا يرى في مرآة الاشياء الا الله

شهود يار در اغيار مشرب جاميسيت * كدام غير كه لاشي في الوجود سواه
 * والآية اشارة الى انه تعالى لم يخلق الخير والشر - روى - عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
 قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابوبكر وعمر في جماعة من
 الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله فقال بعض القوم يا رسول الله قال ابوبكر الحسنات
 من الله والسيئات منا وقال عمر الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى فتابع بعض القوم ابوبكر
 وبعض القوم عمر فقال عليه السلام (ما قضى بينكما الا كما قضى اسرافيل بين جبرائيل وميكائيل
 اما جبرائيل فقال مثل مقاتلك يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقاتلك يا ابا بكر فقال جبرائيل
 اذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فهل تحاكم الى اسرافيل فقضا عليه القصة
 فقضى بينهما ان القدر خيره وشره من الله تعالى) ثم قال النبي عليه السلام (فهذا قضائي
 بينكما) قال (يا ابا بكر لو شاء الله ان لا يعصى في الارض لم يخلق ابليس) : قال الحافظ

دركار خانه عشق در كفرنا كزيرست * آتش كرا بسوزد كبر بولهب نباشد

نسأل الله التوفيق الى الخير والصلاح والرشاد ﴿ انزل ﴾ اي الله تعالى ﴿ من السماء ماء ﴾
 اي مطرا ينحدر منها الى السحاب ومنه الى الارض وهو رد لمن زعم انه يأخذه من البحر
 ومن زعم ان المطر انما يتحصل من ارتفاع البحرة رطبة من الارض الى الهواء فينمقد هناك
 من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة اخرى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحر
 ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيه طرما شاء من سماء الى سماء الدنيا ويوحى الى السحاب
 ان غمره فيغمر به فليس من قطرة تقطرا او معها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة
 الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ولا وزن * يقول
 الفقير هذه الرواية ادل على قدرة الله تعالى مما ذهب اليه الحكماء كما لا يخفى فقول من قال
 في التفسير اي من السماء نفسها فان مبادئ الماء منها ففي لفظة من مجاز تضيق للامر وعدول
 عن الحقيقة من غير وجه معتد به والله على كل شئ قدير ﴿ فسالت ﴾ من ذلك الماء والسيلان
 الجريان ﴿ اودية ﴾ جمع واد كاندية جمع ناد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة والمراد
 ههنا الانهار بطريق ذكر المحل وارادة الحال ونكرها لان المطر يأتي على طريق المناوبة
 بين البقاء فيسيل بعض اودية دون بعض ﴿ بقدرها ﴾ بفتح الدال وسكونها صفة لاودية
 او متعلق بسالت والضمير راجع الى المعنى المجازي للادية اي بمقدارها الذي علم الله انه
 نافع للمطور عليهم غير ضار اي بالقدر الذي لا يضر الناس به . وبالفارسية [باندازه]
 خدای تعالى مقرر کرده که آن سود رساند وزيان نکند [وذلك لانه ضرب المطر مثلا
 للحق فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفعة خاليا من المضرة ولا يكون كعوض الامطار والسيول
 الجواحف ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى المعنى الحقيقي لها على طريق الاستخدام اي بمقدارها
 في الصغر والكبر اي ان صغر الوادي قل الماء وان اتسع الوادي كثر الماء . وبالفارسية [بقدرها
 باندازه] خود يعنى هر وادی بمقدار خود در جزوی و بزرگی و تنگی و فراخی برداشت [
 ﴿ فاحتمل السيل ﴾ اي حمل ورفع ﴿ زبدا ﴾ هو اسم لكل ما علا وجه الماء من رغوة وغيرها

سواء حصل بالغليان او بغيره. وبالفارسية [كف] واصله كل شئ تولد من شئ مع مشابهته له ومنه الزبد ﴿ رابيا ﴾ عاليا فوق الماء ﴿ وما يوقدون عليه في النار ﴾ خبر مقدم لقوله زبد مثله وعليه متعلق يوقدون. والايقاد جعل النار تحت الشئ ليزوب وفي النار حال من الضمير في عليه اي ومن الذي يوقد الناس عليه يعني [ميكذارند] حال كونه ثابتا في النار وهو يعم الفلزات والفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاي جوهر الارض اي الاجساد السبعة المعدنية التي تذاب وهي الذهب والفضة والحديد والنحاس والآتق والزئبق والصفير ﴿ ابتغاء حلية ﴾ مفعول له اي طلب زينة فان اكثر الزين من الذهب والفضة ﴿ او متاع ﴾ عطف على حلية وهو ما يتبع به اي ينتفع به كالتحاس والحديد والرصاص يذاب فيتخذ منه الاواني والآلات الحروب والحرث ﴿ زبد مثله ﴾ قوله مثله صفة زبد اي ومنه ينشأ زبد مثل زبد الماء يعلو عليه اذا اذيب وهو الحبث على ان تكون من ابتدائية او بعضه زبد مثله على ان تكون تبعية ﴿ كذلك ﴾ في محل نصب اي مثل ذلك الضرب والبيان والتثيل ﴿ يضرب الله الحق والباطل ﴾ اي بينهما ويمثلهما فانه تعالى مثل الحق في الثبات والنفع بالماء النافع وبالفلز الذي يتفعمون به في صوغ الحلي منه واتخاذ الامتعة المختلفة وشبه الباطل في سرعة زواله وقلة نفعه بالزبد الضائع اي يزبد السيل الذي يرمى به ويزبد الفلز الذي يطفو فوقه اذا اذيب فالزبد وان علا الماء فهو ينحق وكذا الباطل وان علا الحق في بعض الاحوال فان الله سيمحقه ويبطله بجعل العاقبة للحق واهله كما قيل للحق دولة وللباطل صولة : قال الحافظ

سحر بامعجزه يهلو نرند ايمن باش * سامري كيست كه دست از يد بيضا ببرد

وبين وجه الشبه وهو الذهاب باطلا مطروحا والثبات نافعا مقبولا بقوله ﴿ فاما الزبد ﴾ [اما كف روى آب وخبث بالاي فلز] وبدأ بالزبد مع تأخره فان ذا الزبد يبقى بعد الزبد ويتأخر وجوده الاستمرارى ﴿ فيذهب جفاء ﴾ قال في القاموس الجفاء كغراب الباطل وهو حال اي باطلا مرميا به ﴿ واما ما ينتفع الناس ﴾ كالماء وخلاصة الفلز ﴿ فيمكث في الارض ﴾ اي يبقى ولا يذهب فينتفع به الناس اما الماء فيثبت بعضه في منفعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى الميون والفتى والآبار واما الفلز فيبقى ازمة متطاولة ﴿ كذلك ﴾ [همچنين كه ذكر کرده شد] ﴿ يضرب الله الامثال ﴾ وبينها لا يوضح المشتبهات. والمثل القول الدائر بين الناس والتثيل اقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغبي وهو اظهار للوحشى في صورة المألوف * قال الكاشاني [بعضى بدانند كه مراد از اين آب قرآنست كه حيات دل اهل ايمانست واوديه دلها نديكه فراخور استعداد خود ازان فيض ميگيرند وزبد هو اجس نفسانى و وياوس شيطاني است] * وقال ابو الليث في تفسيره شبه الباطل بالزبد يعني احتملت القلوب على قدر هواها باطلا كثيرا فكما ان السيل يجمع كل قدر فكذلك الهوى يحتمل الباطل وكان الزبد لا وزن له فكذلك الباطل لا ثواب له والايمان واليقين ينتفع به اهله في الآخرة كما ينتفع بالماء الصافي في الدنيا والكفر والشك لا ينتفع به في الدنيا والآخرة ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ (ازل من السماء) من سماء القلوب (ماء) المحبة (فسالت اودية) النفوس (بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا)

من الاخلاق الذميمة النسائية والصفات البهيمية الحيوانية واتزل من سماء الارواح ماء مشاهدات انوار الجمال فسالت اودية القلوب بقدرها فاحتمل السيل زبدا رايبا من اثنية الروحانية واتزل من سماء الجبروت ماء تحلى صفة الالهية فسالت اودية الاسرار بقدرها فاحتمل السيل زبد الوجود المجازى : قال في المتنوى

چون تحلى كرد اوصاف قديم * پس بسوزد وصف حادث را کليم

﴿ للذين استجابوا لربهم ﴾ خبر مقدم لقوله ﴿ الحسنی ﴾ اى للمؤمنين الذين اجابوا في الدنيا الى مادعا الله اليه من التوحيد والطاعة المثوبة الحسنی في الآخرة وهى الجنة وسميت بذلك لانها في نهاية الحسن لتكونها من آثار الجمال الصفاتی واما الاحسن فهو الله تعالى وحسنه الازلى من ذاته لامن غيره فقد علم من هذا ان الداعى الى الحسنى هو الله تعالى والجيب الى تلك الدعوة الالهية هو المؤمنون والجنة ونعيمها هى الضیافة العظمى وقد ورد (اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل) * قال بعض الكبار من احب رؤية الله احب الجنة لانها محلها * يقول الفقير فيه تصريح بان الجنة محل الرؤية لا محل الله تعالى حتى يلزم اثبات المكان له ولا يلزم من كونها محل الرؤية كونها محله تعالى لان التقيد بالمكان حال الرأى لاحال المرئى والدنيا والآخرة سواء بالنسبة الى الرأى كما انهما سياتان بالنسبة الى المرئى اذ لورؤى في الدنيا بحسب ارتفاع الموانع لكان لا يضر اطلاقه وتنزهه وكذا لورؤى في الجنة وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه في الدنيا فجملت الدنيا نرفا لرؤيته مع ان الله تعالى على تنزهه الازلى واذا عرفت هذا عرفت ضعف قول الفقهاء لو قال ارى الله في الجنة يكفر لانه يزعم ان الله تعالى في الجنة والحق ان يقال نرى الله في الجنة انتهى لهم

محمد بابيش ز اطلاق وتقييد * اكر جلاب هستى را كنى شق

﴿ والذين لم يستجيبوا له ﴾ وهم الكافرون بالله الخارجون عن الطاعة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ لو ان لهم ﴾ [اكر باشد مرايشانرا] ﴿ ما فى الارض جميعا ﴾ من تقودها وامتعها وضياعها ﴿ ومثله معه ﴾ وضعفه معه [يعنى آن قدر كه تقود واقفۀ دينى هست با آن اضافت كند و همه در تصرف كافران باشد روز قيامت] ﴿ لا قدوا به ﴾ جعلوه فداء انفسهم من العذاب ولو فادوا به لا يقبل منهم * يقول الفقير سر هذا انهم بسبب الدنيا غفلوا عن الله تعالى وحين الاتقاء بالموت والبعث صغر في اعينهم الدنيا وما فيها فلو قدروا لبذلوا الكل واخذوا الله تعالى بدلا منه فقد قصروا في وقت القبول وتمنوا ماتموا حين لا درهم ولا دينار

مده براحت فاني حيات باقى را * بمحنت دوسه روز از هم ايد بكریز

﴿ اولئك ﴾ [آن گروه] ﴿ لهم سوء الحساب ﴾ هو المناقشة بان يحاسب الرجل بذنبه ولا يفر منه شئ * وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله عليه السلام قال (ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك) قلت أوليس يقول الله (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) فقال (انما ذلك العرض ولكن من نوقش في الحساب يهلك) والمناقشة الاستقصاء في الحساب بحيث لا يترك

منه شيء يقال ناقشه الحساب اذا علم فيه واستقصى فلم يترك قليلا ولا كثيرا. ومعنى الحديث ان المناقشة في الحساب وعدم المسامحة مفض الى الهلاك ودخول النار ولكن الله يعفو ويغفر مادون الشرك لمن يشاء * قال النووي وهذا لمن لم يحاسب نفسه في الدنيا فيناقش بالصغيرة والكبيرة فاما من تاب وحاسب نفسه فلا يناقش كما في الفتح القريب

نيزد خدا آب روى كسى * كه ريزد كناه آب چشمش بسى

﴿وماويلهم﴾ مرجعهم بعد المناقشة ﴿جهنم﴾ * فان قلت هلا قيل مأواهم النار * قلت لان في ذكر جهنم تهويلا وتقظيما ويحتمل ان يكون جهنم هي ابدال النار قعرا من قولهم بئر جهنم بعيدة القعر * قل بعضهم جهنم معرب وكأنه في الفرس [جهنم] * وبئس المهادر [وبد جايكاهست دوزخ] وهو بمعنى الممهود المبسوط يقال مهوت الفراش مهذا اي بسطته اطلق ههنا بمعنى المستقر مطلقا اي بئس موضع القرار جهنم - وروى - احمد انه عليه السلام قال لجبريل (مالي لا اري ميكايل ضاحكا) فقال ماضحك مذخلت النار - وروى - ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يارب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في نارك قال في المتنوى

مستفدى اعجبى شد آن كايم * تا عجبيازرا كند زين سر عليم [۱]
فاوحى الله تعالى اليه ان يا موسى قم فازرع زرعا فزرعه فسقاه وقام عليه وحصده وداسه فقال له ما فعلت بزرعك يا موسى قال قدرفته قال فا تركت منه شيئا قال يارب تركت مالاخير فيه قال يا موسى فاني ادخل النار مالاخير فيه وهو الذي يستكف ان يقول لا اله الا الله وفي المتنوى

چونكه بسى كشت وشد كشتش تمام * خوشهايش يافت خوبى ونظام [۱]
دان بكرى و مران را مى بريد * پس ندا از غيب دركوشش رسيد
كه چرا كشتى كنى و پرورى * چون كالى يافت آنرا مى برى
گفت يارب زان كنم ويران و پست * كه در اينجا دانه هست وكاه هست
دانه لابق نيست در انبار كاه * كاه در انبار كندم هم تباه
نيست حكمت اين دورا آميختن * فرق واجب مى كند در پيختن
گفت اين دانش تو از كه ياتى * كه بدانش بيدرى برساختى
گفت تميزم تودادى اى خدا * گفت پس تميز چون نبود مرا
در خلاق روحيهاى پاك هست * حهاى تيره و كلكناك هست
اين صدفها نيست در يك مرتبه * در يكى دراست و در ديكر شبه
واجبست اظهار اين نيك و تباه * همچنا كاظهار كنندمها ز كاه

﴿أفمن يعلم﴾ [آيا كسى ميداند كه] ﴿ان ما نزل اليك من ربك﴾ [آنكه هر چه فرو فرستاده اند بسوى تو از پروردگار تو] ﴿الحق﴾ [درست و راستست] يعنى يعلم ان القرآن الذى انزل الله تعالى هو الحق وهو حمزة بن عبد المطلب او عمار ﴿كن هو اعمى﴾

قلبه فينكر القرآن وهو ابله اي لا يستوى من يبصر الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه وهذا عام فيمن كان كذلك : وفي المتنوى

در سرورو در كشیده چادری * رونهان کرده ز چشمت دلبری
شاه نامه یا کلیله پیش تو * همچنان باشد که قرآن ازعتو
فرق آنکه باشد از حق و مجاز * که کند کحل غایت چشم باز
ورنه بشک و مشک پیش اخشی * هر دو یکسانست چون نبودشی
کفت یزدان که ترا هم بنظرون * نقش حمامد هم لایبصرون

﴿ انما يتذكر اولوا الالباب ﴾ اي لا يقبل نصيح القرآن ولا يعمل به الاذوا العقول الصافية من معارضة الوهم ﴿ قال في التأويلات هم المستخرجة . عقولهم من قشور آفات الحواس والوهم والخيال المؤيدة تجلي انوار الجمال والجلال ﴾ اعلم ان طالب الحق لا بد له في التزكية من التفكير ثم التذكر وبينهما فرق فان التذكر فوق التفكير فان التفكير طلب والتذكر وجود يعني ان التفكير لا يكون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات الفسافية فتلتبس البصيرة مطلوبة واما التذكر فعند رفع الحجاب وخلص الخلاصة الانسانية من قشور صفات النفس والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع في النفس في الازل من التوحيد والمعارف بعد النسيان ﴾ قال في حياة الارواح التذكر لا يكون الا الذي لب قد خلس من قشر غواشي النشأة قال تعالى ﴿ وما يتذكر الا اولوا الالباب ﴾ والنسيان انما يحصل بسبب الغواشي كما قال تعالى ﴿ ولقد عهدنا الى آدم من قبل قسبي ﴾ وقد امر الله باحكام الشريعة لازالة هذه الغواشي والملابس وعدد الاعضاء المكلفة ثمانية وهي العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فعلى كل واحد من هذه الاعضاء تكليف يخصه من انواع الاحكام الشرعية افعال المحمودة عند الله فالحمدة كالصلاة والصوم وما شبه ذلك والمذمة كضربك نفسك بسكين لتقتلها ومنها ما لا يلحقك فيه مذمة ولا حمدة كصنف المباح ولا يجوز لك هذا الفعل الا في ذاتك واما في غيرك فلا الا بشرط ما فالذي لذاتك كنظرك الى عورتك والذي هو مع غيرك ثمانية اصناف المال والولد والزوجة وملك العيين والبهيمة والجار والاجير والاخ الايمانى والطيبى ﴿ الذين ﴾ الموصولات مع صلاتها مبتدأة خبرها قوله ﴿ اولئك لهم عقبي الدار ﴾ ﴿ يوفون بعهده الله ﴾ بعهده الله مضاف الى مفعوله اي بما عقدوه على انفسهم من الشهادة والاعتراف بربوبيته حين قالوا بلى شهدنا وبالفارسية [آنا نكه و فاما ميكنند به پيمان خدای تعالى كه در روز ميثاق بسته اند] ﴿ ولا ينقضون الميثاق ﴾ اي ذلك العهد بينهم وبين الله وكذا عهودهم بينهم وبين الناس فهو تعميم بعد تخصيص ﴿ والذين يصلون ﴾ [وآنا نكه پيوند ميكنند] ﴿ ما امر الله به ان يوصل ﴾ المفعول الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي يوصله * وهذه الآية يندرج فيها امور * الاول صلة الرحم واختلف في حد الرحم التي يجب صلتها * فقيل كل ذي رحم محرم بحيث لو كان احدها ذكرا والاخر اتي حرمت منا كحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام والعمات واولاد الخال والحالات

در اواخر دفتر چهارم در بیان این باب کردن بطریق دیگر

* وقيل هو عام في كل ذي رحم محرما كان او غير محرم وارثا كان او غير وارث وهذا القول هو الصواب * قال النووي وهذا اصح والمحرم من لا يحل له نكاحها على التأييد لحرمتها. فقولنا على التأييد احتراز عن اخذ الزوجة. وقولنا لحرمتها احتراز عن الملاعة فان تحريمها ليس لحرمتها بل للتغليظ * واعلم ان قطع الرحم حرام والصلة واجبة ومعناها التفقد بالزيارة والاهداء والاعانة بالقول والفعل وعدم النسيان واقبله التسليم وارسال السلام والمكتوب ولا توقيت فيها في الشرع بل العبرة بالعرف والعادة كذا في شرح الطريقة. وصلة الرحم سبب لزيادة الرزق وزيادة العمر وهي اسرع اثرا كعقوق الوالدين فان العاق لهما لا يميل في الاغلب ولا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم * والثاني الايمان بكل الانبياء عليهم السلام فقولهم تؤمن ببعض ونكفر ببعض قطع لما امر الله به ان يوصل * والثالث موالة المؤمنين فانه يستحب استحبابا شديدا زيارة الاخوان والصالحين والجيران والاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم ويبغى للزائر ان تكون زيارته على وجه لا يكرهون وفي وقت يرتضون فان رأى اخاه يحب زيارته ويأنس به اكثر زيارته والجلوس عنده وان رآه مشتغلا بعبادة او غيرها اورآه يحب الخلوة يقل زيارته حتى لا يشغله عن عمله. وكذا عائد المريض لا يطيل الجلوس عنده الا ان يستأنس به المريض. ومن تمام المواصلة المصافحة عند الملاقاة ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها : قال الحافظ يارى اندر كس نيمى بنيم يار ازا چه شد * دوستى كى آخر آمد دوستدار ازا چه شد كس نيمى كويد كه يارى داشت حق دوستى * حق شناس ازا چه حال افتاد يار ازا چه شد * والرابع مراعاة حقوق كافة الخلق حتى الهرة والدجاجة * وعن الفضيل ان جماعة دخلوا عليه بمكة فقال من اين اتم قالوا من اهل خراسان قال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فساء اليها لم يكن من المحسنين - وروى - ان امرأة عذبت في هرة حبستها فلم تطعمها الى ان ماتت وامرأة رجمها الله وغفر لها بسبب ان سقت كلبا عطشان بنحفا * وكان اويس القرنى يقات من المزابل ويكتسى منها فبجه يوما كلب على مزبلة فقال له اويس كل ممايليك وانا آكل ممايلينى ولا تبخى فان جزت الصراط فانا خير منك والافانت خير منى * يقول الفقير وذلك لان الانسان السعيد خير البرية والشقى شر البرية والكلب داخل في البرية وهذا كلام من مقام الانصاف فان اهل الحق لا يرون لانفسهم فضلا ولذا كانوا يعدون من سواهم اياما كان خيرا . منهم وورد (رب بهيمة خير من راكبتها) وهذا العلم اعطاهم مراعاة الحقوق مع جميع الحيوانات ﴿ ويخشون ربهم ﴾ اى وعيده عموما ﴿ ويخافون سوء الحساب ﴾ خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا * وقال ابو هلال العسكري الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه يقال خفت زيدا وخفت المرض كما قال تعالى (يخافون ربهم من فوقهم) وقال (ويخافون سوء الحساب) والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال (ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) انتهى وسوء الحساب سبق قريبا والخوف من اجل المازل واقفها للقلب وهو فرض على كل احد

در اوایل دفتر یکم در بیان یافتن رسول قصر عمر را خفته در زیر شتریان

هر که ترسد مرورا ایمن کنند * مر دل ترسند در ساکن کنند

﴿ والذين صبروا ﴾ على ما تكرهه النفوس من انواع المصائب ومخالفة الهوى من مشاق التكليف ﴿ ابتغاء وجه ربهم ﴾ طلبا لرضاء من غير ان ينظروا الى جانب الخلق رياء وسمعة ولا الى جانب النفس زينة وعجبا * واعلم ان مواد الصبر كثيرة منها . الصبر على المصيبة وفي الحديث القدسي (اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه) اى العينين وسميتا بذلك لانهما احب الاشياء الى الشخص (فصبر على البلاء . راضيا بقضاء الله تعالى عوضته منهما الجنة) والاعمى اول من يرى الله تعالى يوم القيامة . ومنها الصبر على الحزن وضداع الرأس وموت الاولاد والاحباب وغير ذلك من انواع الابتلاء . ومنها الصوم فان فيه صبرا على ما تكرهه النفس من حيث انها مأتوفة بالاكل والشرب والصوم ربع الايمان بمقتضى قوله عليه السلام (الصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان) : قال الحافظ

ترسم كزین چن نبری آستین كل * كز كلشنش تحمل خارى نميكنى

روى - ان شقيق بن ابراهيم الباقى دخل على عبدالله بن المبارك مشكرا فقال له عبدالله من اين اتيت فقال من بلخ قال وهل تعرف شقيقا قال نعم قال كيف طريقة اصحابه فقال اذا منعوا صبروا واذا اعطوا شكروا فقال عبدالله طريقة كلابنا هكذا فقال وكيف ينبغي ان يكون الامر فقال الكاملون هم الذين اذا منعوا شكروا وان اعطوا آثروا * قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض مناجاته اللهم انى احمدك فى السراء والضراء واقول فى السراء الحمد لله النعم المفضل نظرا الى النعمة الظاهرة والمنحة الجليلة فى السراء واقول فى الضراء الحمد لله على كل حال نظرا الى النعمة الباطنة والمنحة الخفية فى الضراء لكن اشكرك فى السراء واقول الشكر لله طمعا فى زيادة النعمة والمنحة بمقتضى وعدك فى قولك لئن شكرتم لازيدنكم فلذا دفعت عنى البلية ورفعت الحنة فاشكرك مطلقا كما احمدك كذلك واقول الشكر لله مطلقا كما اقول الحمد لله كبرك انتهى * وهذا كلام لم ار مثله من المتقدمين حقيق بالقبول والحفظ فرضى الله عن قائله ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ المفروضة اى داوموا على اقامتها ﴿ وانفقوا مِمَّا رزقناهم ﴾ اى بعضه الذى وجب عليهم انفاقه فمن للتبعض والمراد بالبعض المتصدق به الزكاة المفروضة لا اقترانه بالصلاة التى هى اخت الزكاة وشقيقتها او مطلق ما ينفق فى سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص ﴿ سرا ﴾ لمن لا يعرف بالمال يتناول التوافل لانهما فى السر افضل ﴿ وعلانية ﴾ لمن عرف به يشمل الفرائض لوجوب المجاهرة بها نفيا للتهمة وانتصابهما على الحال اى ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلنين اوعلى الظرف اى وقتى سر وعلانية اوعلى المصدر اى اتفاق سر وعلانية . والمعنى اسرار التوافل من الصدقات والاعلان بالفرائض * ومن الاتفاق الواجب الاتفاق على الابوين اذا كانا فقيرين * قال الفقهاء تقدم الام على الاب فى النفقة اذا لم يكن عند الولد الا كفاية احدهما لكثرة تعبها عليه وشفتقتها وخدمتها ومعاونة المشاق فى حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتمريره وغير ذلك كفى الفتح القريب * قال الشيخ عز الدين الواجب قسبان واجب بالشرع

وواجب بالمروءة والسخى هو الذى لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المروءة فان منع واجبا منهما فهو بخيل ولكن الذى يمنع واجب الشرع البخل كالذى يمنع اداء الزكاة والنفقة الواجة او يؤديها بمسقة فانه بخيل بالطبع متسخ بالتكلف او كان بحيث لا يطيب له ان يعطى من اطيب ماله او من اوسطه فهذا كله بخل واما واجب المروءة المضايقة والاستقصاء في المحقرات فان ذلك مستقبح واستقباحه يختلف بالاحوال والاشخاص فمن كثر ماله يستقبح منه ما لا يستقبح من الفقير من المضايقة ما لا يستقبح اقل منه في المباينة والمعاملة فيختلف ذلك بما فيه المضايقة من ضيافة او معاملة وبما به المضايقة من طعام او ثوب فالبخيل هو الذى يمنع حيث ينبغي ان لا يمنع اما بحكم الشرع واما بحكم المروءة وجاء في وصف البخيل

لوعبر البحر بامواجه * في ليلة مظلمة بارده
وكفه مملوءة خردلا * ماسقطت من كفه واحده

وفيه

خواجه در ماهتاب نان ميخورد * در سرايي كه هيچ خلق نبود

سايه خویش را كسى پنداشت * كاسه از پيش خويشتن بر بود

واعلم ان الله تعالى اسند الاتفاق اليهم واعطاء الرزق الى ذاته تعالى تنبيها على انهم امناء الله فيما اعطاهم ووكلاؤه والوكيل دخیل في التصرف لا اصل فينبغي له ان يلاحظ جانب الموكل لاجانب نفسه وللاجانب الخلق وقد قالوا من طمع في شكر اثناء فهو بياع لاجواد فانه اشترى المدح بماله والمدح لذيد مقصود في نفسه والوجود هو بذل الشيء من غير غرض

كرم ولطف بي غرض بايد * تا ازان مردمتم نبود

از كرم چون جزا طمع داری * آن تجارت بود كرم نبود

ومن الكرم ضيافة الاخوان في شهر رمضان وفي الحديث (يا اصحابي لاتسوا امواتكم في قبورهم خاصة في شهر رمضان فان ارواحهم يأتون بيوتهم فينادي كل احد منهم الف مرة من الرجال والنساء اعطفوا علينا بدرهم او رغيف او بكسرة خبز او بدعوة او بقرائة آية او بكسوة كما كرم الله من لباس الجنة) كذا في ربيع الابرار فاذا كان الرغيف او الكسرة مفيدا مقبولا عند الله تعالى فاطنك بما فوقه من اللذائذ وفي الحديث (من لقم اخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة) ويذراون بالحسنة السيئة ويدفعونها بها فيجاوزون الاساءة بالاحسان والظلم بالعفو والقطع بالوصل والحرمان بالعطاء

كم مباح از درخت سايه فكن * هر كه سنكش زند نمر بخشش

از صدف ياد كير نكته حلم * هر كه زد بر سرش كهر بخشش

او المعنى يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها واحسن الحسنات كلمة لا اله الا الله اذ التوحيد رأس الدين فلا افضل منه كما ان الرأس افضل الحوارح وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا فيكون المراد بالحسنة التوبة وبالسيئة المعصية قال عبدالله بن المبارك هذه ثمان خصال مسيرة الى ثمانية ابواب الجنة ﴿اولئك﴾ [آن گروه كه بدین صفات موصوفند] ﴿لهم عقي الدار﴾ عاقبة الدنيا ومرجع

اهلها . هي العاقبة المطلقة التي هي الجنة واما النار فانما كانت عقبي الكافرين لسوء اختيارهم وليس كونها عاقبة دار الدنيا مقصودا بالذات بخلاف الجنة ﴿ جنات عدن ﴾ بدل من عقبي الدار والمدن الاقامة يقال عدن بالبلد يعدن بالكسر اي اقام وسمى منبت الجواهر من الذهب ونحوه المعدن بكسر الدال لقرارها فيه اولان الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء ﴿ يدخلونها ﴾ اي جنات يقيمون فيها ولا يخرجون منها بعد الدخول * وقيل هو وسط الجنان وافضلها واعلاها وهو مقام التجلي الالهي والانكشاف الالهي خلقه الله بيده من غير واسطة * يقول الفقير الوجه الثاني ارجه عندي لان الاقامة في الجنة من شأن كل مؤمن كاملا كان اوناقصا واما الاقامة في جنة عدن فانما هي من شأن المؤمن الكامل وليس الكمال الا باتيان هذه الحاصل الثمان وليس كل احد يكفل بتؤنتها ويتصف بها الامن هذه الله من الخواص ﴿ ومن صلح من آباءهم ﴾ عطف على المرفوع في يدخلونها وانما ساغ للفصل بالضمير * قال في بحر العلوم وآباءهم جمع ابوي كل واحد منهم كانه قيل من آباءهم وامهاتهم والمعنى انه يلحق بهم الصلحاء من ابويهم * وارواجهم ﴿ جمع زوج . بالنارسية [زن] ﴾ وقال للمرأة الزوج والزوجة والزوج افصح ﴿ وذرياتهم ﴾ اولادهم وان لم يبلغوا مبلغ فضلهم تبعالهم وتعظيما لشأنهم وتكميلا لفرحهم . ويقال من اعظم سرورهم ان جمعوا فيتذاكروا احوالهم في الدنيا ثم يشكروا الله على الخلاص منها والفوز بالجنة وهو يسيل على ان الدرجة تملو بالشفاعة فانه اذا جاز ان تملو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشأنهم فلان تملو بشفاعتهم اولى والتقييد بالصلاح دليل على ان النسب المجرد لا ينفذ قيل

اتفخر باتصالك من علي * واصل البولة الماء القراح

وليس بنافع نسب زكي * يدنسه صنائعك القباح

اصل را اعتبار چندان نيست * روى تركل زخا خندان نيست

مى زغوره شود شكر ازنى * غسل از نخل حاصلست بقى

﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾ من ابواب المنازل فانه يكون لمقامهم ومنازلهم ابواب فيدخلون عليهم من كل باب ملك ﴿ سلام عليكم ﴾ في موقع الحال لان المعنى قائلين سلام عليكم يعنى سلمكم الله من العذاب سلامة وما تخافون منه وفي الحديث (ان للعبد من اهل الجنة لسبعين الف قهرمان اذ الملائكة يحبونه ويسلمون عليه ويحبرونه بما اعد الله تعالى) * قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف من الله يقولون سلام عليكم بشارة لهم بدوام السلامة ﴿ بما صبرتم ﴾ اي هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم في الدنيا على الفقر وملازمة الطاعة تلخيصه تعبت ثم فاسترحمت هنا [در اخبار آمده كه حضرت رسالت عليه السلام بلال را گفت چنان فقير كن كه بخداى رسى نه غنى]

كانجا فقرا از همه متبعه نيزند

وعن انس رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال

رسول الله انى رسول للفقراء اليك فقال (مرحبا بك جئت من عند قوم هم احب الى)
فقال رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا تقدر
عليه ويصدقون ولا تقدر عليه ويعتقون ولا تقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم
ذبحوا لهم فقال عليه السلام (بلغ الفقراء عني ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس
للاغنياء منها شئ. اما الحصلة الاولى فان في الجنة غرقا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل
الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير. والحصلة
الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام. والحصلة الثالثة
اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم
يلحق الغنى بالفقير في فضله وتضاعف الثواب وان اتفق لفقى معها عشرة آلاف درهم
وكذلك اعمال البر كلها) فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يارب (قم
عقبى الدار) المخصوص بالمدح مخدوف اى قم عقبى الدار جئات عدن واللام فى الدار للجنس
لاغير كما فى بحر العلوم وقد وعدهم الله بثلاثة امور الاول الجنة والثانى ان يضم اليهم من آمن
من اهلهم ولم يعملوا مثل عملهم والثالث دخول الملائكة عليهم من كل باب مبشرين لهم
بدوام السلامة * وعن الشيخ عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال كنت فى مركب فطرحنا الرمح
الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد قاوما الى الصنم فقلنا ان الله
هذه مصنوع عندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فاتم من تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء
عمره وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه
النا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله
اليه وترك عندنا كتابا فاتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة
فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يمضى ثم اسلم وعلمناه شرائع الدين وسورا من القرآن
فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعا فقال يا قوم هذا الاله الذى دلتمونى عليه ينام
اذا جن الليل قلنا لا قال فيئس الصيحاتم تنامون ومولاكم لا ينام فاجيبنا كلامه فلما قدمنا
عبادان قلت لاصحابى هذا قريب عهد بالاسلام فجمنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا
دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دلتمونى على طريق لم تسلكوها انا كنت فى جزائر البحر
اعبد صنما من دونه فلم يضيعنى وانا لا اعرفه فكيف يضيعنى الآن وانا اعرفه فلما كان بعد
ثلاثة ايام قيل لى انه فى الموت فاتيته فقلنا له هل من حاجة قال قضى حوائجى من جاء بكم الى
الجزيرة قال عبد الواحد فقلنا عيناى قمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفى القبة
سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ير احسن منها وهى تقول بالله ألا ما عجلتم به الى فقد اشتد
شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فسلته وكففته وواريته فلما كان الليل رأيت فى
منامى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهوالى
جانبا وهى تقرأ هذه الآية (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم قم
عقبى الدار) * واعلم ان اسماعيل سلام الملائكة ورؤيتهم فى الدنيا مخصوص بخواص البشر للطافة

جوهرهم كما قال الامام الغزالي رحمه الله في المتقذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الملائكة في
 يقظتهم اى لحصول طهارة نفوسهم وتركية قلوبهم وقطعهم الملائق وحسبهم مواد اسباب الدنيا
 من الجاه والمال واقبالهم على الله بالكلية علما دائما وعملا مستمرا واما غيرهم فلا يراهم الا في عالم
 المثال او في النشأة الآخرة كما لا يخفى ﴿ والذين ﴾ هم الكفار ﴿ ينقضون عهد الله ﴾ المأخوذ
 عليهم بالطاعة والايمان ﴿ من بعد ميثاقه ﴾ اى من بعد توكيد ذلك العهد بالاقرار والقبول وهو
 العهد الذى جرى بينهم اذا خرجهم من ظهر آدم وعاهدهم على التوحيد والعبودية بك قوله
 ﴿ ألم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان ﴾ الآية فالعهد عهدان عهد على المحبة وهو للخواص
 وعهد على العبودية وهو للعوام فاهل عهد المحبة ما نقضوا عهودهم ابدا واهل عهد العبودية
 من كان عهدهم مؤكدا بمعهد المحبة ما نقضوه ومن لم يكن عهدهم مؤكدا نقضوه وعبدوا غيره
 واشركوا به الاشياء واحبوها للهوى * واعلم ان هذا العهد يتذكره اهل اليقظة الكاملة
 المنسلخون عن كل لباس وغاشية كما قال ذوالنون المصرى وقد سئل عن سر ميثاق ألسنت
 بربكم هل تذكره فقال نعم كأنه الآن فى اذنى وكما قال بعضهم مستقبيا اى عاذا لهده ألسنت
 قريبا كأنه بالامس كان ولذا مانسوه واما غيرهم وهم اهل الحجاب قاستبعدوه ولم يذكره
 منه شيئا ﴿ ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ﴾ سبق اعرابه اى يقطعون الارحام وموالاة المؤمنين
 وما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق حيث آمنوا ببعضهم وكفروا ببعضهم
 ﴿ ويفسدون فى الارض ﴾ بالدعاء الى عبادة غير الله تعالى وبالظلم وتسيج الحروب والفتن
 وفى الحديث (الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها) وهى ايقاع الناس فى الاضطراب والاختلال
 والاختلاف والحنة والبلىة بلا فائدة دينية وذلك حرام لانه فساد فى الارض واضرار المسلمين
 وزينغ والحاد فى الدين : قال السعدى قدس سره

زان همنشين تاتوانى كـ ريز * كه مرفتنه خفته وا كفت خيز

فمن الفتنة ان يفرى الناس على البنى والخروج على السلطان وذلك لا يجوز وان كان ظالما
 لكونه فتنة وفسادا فى الارض وكذا معاونة المظلومين اذا ارادوا الخروج عليه وكذا المعاونة
 لكونه اعانة على الظلم وذلك لا يجوز. ومنها ان يقول للناس ما لاتصل عقولهم اليه وفى الحديث
 (امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم). ومنها ان يذكر للناس ما لا يعرفه بكنهه ولا يقدر على
 استخراجه فيوقعهم فى الاختلاف والاختلال والفتنة والبلىة كما هو شأن بعض الوعاظ فى زماننا.
 ومنها ان يحكم اوفتى بقول مهجور او ضعيف او قوى يعلم ان الناس لا يعلمون به بل ينكرونه
 او يتركون بسببه طاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى والبوادرى والبجائر والسيد والامام لا تجوز
 الصلاة بدون التجويد وهم لا يقدررون على التجويد فيتركون الصلاة رأسا وهى جائرة عند
 البعض وان كان ضعيفا فالعمل به واجب وكمن يقول للناس لا يجوز البيع والشراء والاستقراض
 بالدارهم والدنانير الا بالوزن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليها بالوزن فهو وزن ابدا وان
 ترك الناس فيه الوزن فهذا القول قوى فى نفسه وهو قول الامام ابى حنيفة ومحمد مطلقا وقول
 ابى يوسف فى غير ظاهرها الرواية وهى خروجها عن الوزنية بتعامل الناس الى العدية فهذه الرواية

وان كانت ضعيفة فالقول بها واجب ولازم فرارا من الفتنة فيجب على القضاة والمفتين والوعاظ معرفة احوال الناس وعاداتهم في القبول والرد والسعي والكسل ونحوها فيكلمونهم بالاصلاح والافوق لهم حتى لا يكون كلامهم فتنة للناس وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يجب على الامر والناهي معرفة احوال الناس وعاداتهم وطبائعهم ومذاهبهم لئلا يكون فتنة للناس وتيسجا للشر وسببا لزيادة المنكر واشاعة المنكر **﴿اولئك لهم اللعنة﴾** في الآخرة والجملة خبر والذين ينقضون. واللغة الابعاد من الرحمة والطرده من باب القرب **﴿ولهم سوء الدار﴾** اى سوء عاقبة الدنيا وهى جهنم فاللعنة وسوء العاقبة لاصقان بهم لا بعدوانهم الى غيرهم وفيه تنفير للمسلمين عن هذه الحصال الثلاث وان لا ترفع هممتهم حول ذلك الحمى وفي الحديث (ما نقض قوم المهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة الاسلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الاحبس عنهم القطر) وفي الحديث (من اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا) اى فريضة وناقلة كما فى الاسرار المحمدية *

وفا وعهد نكو باشد ارياموزى * وكرنه هر كه تويني ستمكرى داند

* واعلم ان اللعنة لعنتان طرد عن الجنة وهول لكافرين وطرد عن ساحة القرية والوصلة وهو للمؤمنين الناقصين فمن قصر في العبودية وسى في افساد الارض الاستعداد وقع في دار القطيعة والهجران وان كان صورة في الجنان ورب كامل في الصورة ناقص في المعنى وبالعكس: قال المولى الجامى

چه غم ز منقصت صورت اهل معنى را * چو جان ز روم بود كوتن از حبش محباش

الأتري ان ابراهيم عليه السلام اذالتى فى النار كانت بردا وسلاما فلم يضره كونه فى صورة النار والنمرود كان فى صورة النعمة فلم ينفعه ذلك بل وجد فى النعمة نقمة نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة والقرية والوصلة **﴿الله﴾** وحده **﴿يسطر الرزق﴾** يوسع فى الدنيا **﴿لمن يشاء﴾** بسطه وتوسيعه **﴿ويقدر﴾** قال فى تهذيب المصادر. القدر [تك كردن] وهو من باب ضرب اى يضيق الرزق لمن يشاء ويمطيه بقدر كفايته لا يفضل عنه شئ كانه قيل لو كان من نقض عهد الله لمؤمنين فى الدنيا ومعذنين فى الآخرة لما فتح الله عليهم ابواب النعم والذات فى الدنيا فقيل ان فتح باب الرزق فى الدنيا لا تعاقله بالكفر والايمان بل هو متعلق بمجرد مشيئة الله فقد يضيق على المؤمن امتحانا لصبره وتكفير الذنوبه ورفعا لدرجته ومن هذا القليل موقع لاكثر الاصحاب رضى الله عنهم من المضايقة ويوسع على الكافرين استدراجا ومنه ما وقع لاكثر كفار قريش من الوسعة ثم ان الله تعالى جعل الفنى لبعضهم صلاحا وجعل الفقر لبعضهم صلاحا وقد جعل فى غنى بعضهم فسادا كال فقر وفى الكل حكمة ومصلحة: قال الحافظ

ازين رباط دو در چون ضرورت رحيل * رواق طاق ميعشت چه سر بلند وجه بخت
بهست ونست مر نجان ضمير وخوش دل باش * كه نيستىست سر انجام هر كمال كه هست
بسال و بر مرو از ره كه تير بر تابى * هوا گرفت زمانى ولى بخاك نشست
﴿وفرخوا﴾ يعنى مشركى مكة. والفرح لذة فى القلب لئلا يشتهى **﴿بالحيوة الدنيا﴾** بما بسط

لهم من الدنيا فرح بطر وأشر لا فرح شكر وسرور بفضل الله وانعامه عليهم * وفيه دليل على ان الفرح بالدنيا حرام

افتخار ازرنك وبو و از مكان * هست شادی وفرب كودكان
 * قال في شرح الحكم عند قوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) انما يؤمر العبد برفض الفرح جملة لان ذلك من ضرورات البشر التي لا يمكن رفعها بل ينبغي صرفها للوجه اللائق بها وكذا جميع الاخلاق كالطمع والبخل والحرص والشهوة والغضب لا يمكن تبديلها بل يصح ان تصرف الى وجه لائق بها حتى لا تصرف الا فيه ﴿ وما الحياة الدنيا في الآخرة ﴾ ليست ظرفا للحياة ولا الدنيا لانهما لا يقعان فيها بل هي حال والتقدير وما الحياة القريبة كائنه في جنب حياة الآخرة اى بالقياس اليها ففي للمقايسة وهي الداخلة بين مفضل سابق وفاضل لاحق ﴿ الامتاع ﴾ الاشئ قليل يتمتع به كزاد الراعي وعجالة الراكب وهي ما يتعجل به من تيمرات او شرية سويق او نحو ذلك * قال صاحب بن عباد سمعت امرأة في بعض القبائل تسأل أين المتاع ويحجب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم اى الكلب وأخذ المتاع وهو ما يبل بالماء فيمسح به القصاع وفيه تقييح لحال الدنيا * قال الكاشغري [بامتاعى از امتعه كه وفايى وبقاى ندارد چون ادوات خانه] مثل القصعة والقدح والقدر ينتفع بها ثم تذهب والماعل لا يفرح بما يفارقه عن قريب ويورثه حزنا طويلا وان حدثته نفسه بالفرح به يكذبها

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شئاً يخاف له فقدا
 - حكي - انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير وفرح به الملك فرحا شديدا فقال لمن عنده من الحكماء كيف ترى هذا قال اراه فقرا حاضرا ومصيبة عاجلة قال وكيف ذلك قال ان انكسر كان مصيبة لاجبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر القدح يوما فغظمت المصيبة على الملك وقال صدق الحكم لته لم يحمل لنا * قال في الحكم العطائية ان اردت ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك وكل ولايات الدنيا كذلك وان لم تعزل عنها بالحياة عزلت عنها بالممات قال وقد جعل الله الدنيا محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار ترهيدا لك فيها حتى لا يمكنك استئاد اليها ولا تعرج عليها * وقد قيل ان الله تعالى اوحى الى الدنيا (تضيق وتشددي على اوليائي وترهني وتوسى على اعدائي تضيق على اوليائي حتى لا يشتغلوا بك غنى وتوسى على اعدائي حتى يشتغلوا بك غنى فلا يتفرغوا لذكرى) ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (الله يسط الرزق) الكشف والشهود (ان يشاء) من عباده المحبين المحبوبين ويضيق لمن فتح عليهم ابواب الدنيا وشهواتها فاغرقهم فيها (وفرحوا) بها (بالحياة الدنيا) اى باستيفاء لذاتها وشهواتها (وما الحياة الدنيا) بالنسبة الى من عبر عنها ولم يلتفت اليها فيجد في آخرتها ما يمجد الا تمتع ايام قلائل بادنى شئ خسيس فان : قال الكمال الحنبدى

جهان وجهه لذاتش بزبور وعسل ماند

كه شيرينش بسيارست وزان افزون شر وشورش

وقال المولى الجامى

مرد جاهل چاه کتی را لقلب دولت نهد * همچنانکه آماش بپند طفل کوید فریه است
 ﴿ويقول الذين كفروا﴾ ثبتوا واستمروا على كفرهم وعنادهم وهم كفار مكة ﴿لولا﴾
 هلا وبالفارسية [چرا] ﴿انزل عليه﴾ على محمد ﴿آية﴾ عظيمة كائنة ﴿من ربه﴾
 [بران وجهی که مایمخواهیم] مثل آیات موسى وعيسى عليهما السلام من المصا و احیاء الموتی
 ونحوهما لتكون دليلا وعلامة على صدقه ﴿قل ان الله يضل من يشاء﴾ اضلاله باقتراح الآيات
 نعمتا بعد تبين الحق وظهور المعجزات فلا تنفى عنه كثرة المعجزات شيئا اذا لم يهده الله
 ﴿ويهدى اليه من انا﴾ من اقبل الى الحق ورجع عن الضاد فضمير اليه راجع الى الحق
 * قال في القاموس ناب الى الله تاب كاناب والاضلال خلق الضلالة في العبد والهداية خلق
 الاهتداء والدلالة على طريق يوصل الى المطلوب مطلقا وقد يسند كل منهما الى الغير مجازا
 بطريق السبب والقرآن ناطق بكلام المعنيين فيسند الاضلال الى الشيطان في مرتبة الشريعة
 والى النفس في مرتبة الطريقة والى الله في مرتبة الحقيقة ﴿الذين آمنوا﴾ بدل من انا
 او خبر مبتدأ محذوف اى هم الذين آمنوا ﴿وتطمئن قلوبهم﴾ [وآرامى يابدلهاى ايشان]
 ﴿بذكر الله﴾ اذا سمعوا ذكر الله احبوه واستأنسوا به ودل في الذكر القرآن فالؤمنون
 يستأنسون بالقرآن وذكر الله الذى هو الاسم الاعظم ويحبون استماعها والكفار يفرحون
 بالدنيا ويستبشرون بذكر غير الله كما قال تعالى ﴿واذا ذكر الله وحده اشأزت قلوب الذين
 لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذاهم يستبشرون﴾ ﴿ألا﴾ [بدانيد که]
 ﴿بذكر الله تطمئن القلوب﴾ قلوب المؤمنين ويستقر اليقين فيها فقلوب العوام تطمئن
 بالتسبيح والتناء وقلوب الخواص بحقائق الاسماء الحسنى وقلوب الاخص بمشاهدة الله تعالى
 ﴿وفي التأويلات النجمية﴾ (ويقول الذين كفروا) اى ستروا الحق بالباطل ﴿لولا انزل عليه﴾
 على من يدعو الخلق الى الحق ﴿آية من ربه﴾ ظاهرة من المعجزات والكرامات كما نزل على بعضهم
 ليستدلوا به على صدق دعواهم ﴿قل ان الله يضل من يشاء﴾ ان يضل في الازل بين الآية ليراه
 سحرا ومحسبها باطلا ويرشد الى حضرة جلاله من يرجع اليه طالبا مشتاقا الى جماله * وفيه اشارة
 الى ان الطالب الصادق في الطلب هو من اهل الهداية في الهداية وليس ممن يشاء الله ضلالته
 في الازل وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا بذكر غيره يعنى اهل الهداية هم الذين
 آمنوا ﴿واعلم ان القلوب اربعة﴾ . قلب قاس وهو قلب الكفار والمتافقين فاطمئنته بالدنيا
 وشهواتها كقوله تعالى ﴿رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها﴾ . وقلب ناس وهو قلب المسلم المذنب
 كقوله تعالى ﴿فمنى ولم نجد له عزما﴾ فاطمئنته بالتوبة ونعيم الجنة كقوله ﴿فاناب عليه وهدى﴾ . وقلب
 مشتاق وهو قلب المؤمن المطيع فاطمئنته بذكر الله كقوله تعالى ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
 بذكر الله﴾ . وقلب وحداني وهو قلب الانبياء وخواص الاولياء فاطمئنته بالله وصفاته كقوله
 تعالى لحليته عليه السلام في جواب قوله ﴿كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن
 ليطمئن قلبي﴾ باراءك اى كيفية احياء الموتى اذا تجلى لقلبي بصفة محييك فاكون بك محي
 الموتى ولهذا اذا تجلى الله لقلب العبد يطمئن به فيعكس نور الاطمئنان من مرآة قلبه الى

نفسه فتصير النفس مطمئنة ايضا فتستحق لجذبات الغاية وهي خطاب ارجى الى ربك فانهم جدا انتهى * قال في نقائس المجالس الذكر صيقل القلوب وسبب سرور المحبوب فمن ذكر الله فآله يذكره كما قال تعالى (فاذكروني اذكركم) فالمحجوبون مطمئن قلوبهم بذكرهم له تعالى واما الواصولون فاطمئنان قلوبهم بذكره تعالى - روى - ان النبي عليه السلام بعث بعثا قبل نجد فضموا ورجعوا فقال رجل ما رأينا بعثا افضل غنمة واسرع رجعة من هذا البعث فقال عليه السلام (ألا ادلكم على قوم افضل غنمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس) قال ابو سعيد خرج رسول الله يوما على حلقة من اصحابه فقال (ما جلسكم) فقالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام قال (آله ما جلسكم الا ذلك) قوله الله بالجر والمد على القسم اي بالله ما جلسكم قالوا بالله ما جلسنا الا ذلك. قال (اما اني لم استخلفكم تهمة ولكن اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة) * فان قلت ما تقول فيما روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه سمع قوما يجتمعوا في المسجد يهللون ويصلون على النبي عليه السلام برفع الصوت جهرا فراح اليهم وقال لهم ما عهدنا هذا على عهد رسول الله وما اراكم الا مبتدعين فما زال يكرر ذلك حتى اخرجهم من المسجد * قلت اجاب عنه صاحب الرسالة التحقيقية في طريق الصوفية الشيخ سبيل الخلو في قدس سره بانه كذب واقتراء على ابن مسعود لمخالفته النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وافعال الملائكة قال الله تعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين) ولو سلمنا صحة وقوعه فهو لا يعارض الادلة المذكورة لانه اثر والامر لا يعارض الحديث كما لا يخفى وبطلان الادلة يدل على بطلان المدلولات وفي الحديث (علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله) * واعلم ان نور الله ذكره على قدر حال الذكر وذلك بالقضاء في الله والذاكرون على اربعة اصناف * الصنف الاول اهل الخلوة ووظيفتهم في اليوم واليلة من الذكر الخفي القوى بالنفي والاثبات والحركة الشديدة سبعون الف لاله الا الله وهؤلاء مشغولون بالحق لا بغيره * الصنف الثاني اهل العزلة ووظيفتهم من الذكر الخفي في اليوم واليلة ثلاثون الف لاله الا الله وهؤلاء مشغولون تارة بالحق وتارة بانفسهم * الصنف الثالث اصحاب الاوقات وهؤلاء وظيفتهم من الذكر جهرا وخفية اثنا عشر الفا وهؤلاء مشغولون بالحق مرة وبمصالح انفسهم مرة وبالخلق اخرى * الصنف الرابع اصحاب الخدمة وهؤلاء وظيفتهم ذكر الجهر على كل حال من الاحوال ليلا ونهارا بعد المداومة على الوضوء * قال بعض الاكابر من قال في الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله الف مرة يجمع همه وحضور قلب وارسلها الى ظالم عجل الله دماره وخرب دياره وسلط عليه الآفات واهلكه بالعاهات * قال الشيخ ابو العباس احمد البوني قدس الله روحه من قال الف مرة لاله الا الله وهو على طهارة في كل صبيحة يسر الله عليه اسباب الرزق من نسبه وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور باتت روحه تحت العرش تنغذي من ذلك العالم حسب قواها : قال المولى الجامى قدس سره

دأت آینه خدای نداشت * روى آینه توتيره چراست
صیقلی وار صیقلی میزن * باشد آینه ات شود روشن
صقل آن اسکرته آگاه * بیست جز لاله الا الله

ومن شرط الذکر ان يأخذه الذاکر بالتلقين من اهل الذکر كما اخذه الصحابة بالتلقين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقن الصحابة التابعين والتابعون المشايخ شيخا بعد شيخ الى عصرنا هذا والى ان تقوم القيامة كذا في ترويح القلوب بلطائف الغيوب للشيخ عبدالرحمن البسطامي قدس سره الخطير ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الذين جمعوا بين الايمان بالقلب والعمل الصالح بالجوارح وهو مبتدأ خبره ﴿طوبى لهم﴾ [زندگانی خوش است ایشانرا] واللام للبيان كافي سلامك وهو مصدر من طاب كزلفى وبشرى اصله طيبي اقبلت الياء واوا لضم ما قبلها كافي موقن * وفي التبيان غبطة وسرور لهم وفرح وقيل نعم حالهم ﴿وحسن مآب﴾ اى مرجع يعنى ولهم حسن منقلب ومرجع ينقلبون ويرجعون اليه في الآخرة وهو الجنة * وقال بعضهم طوبى علم لشيء بعينه كما قال كعب الاحبار سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال (انا كبر اشجارها شجرة طوبى وخيمتى تحتها اصلها من در واغصانها من زبرجد واوراقها من سندس عليها سبعون الف غصن اقصى اغصانها يلحق بساق العرش وادنى اغصانها في سماء الدنيا ليس في الجنة دار ولا بحبوة ولا قصر ولا قبة ولا غرفة ولا حجرة ولا سرير الا وفيها غصن منها فظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهي الانفس وتلد الاعين) * قال في الفتح القريب اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم فروعها على جميع منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وقد غرسها الله بيده وينبع من اصلها عيان الكافور والسلسيل وفيها من جميع الثمار والازهار والالوان الا السواد وكل ورقة تظل امة وعلى كل ورقة منها ملك يسبح الله بانواع التسييح عظيمة الجسد لا يدرك آخرها يسير الراكب الجاد تحت ظلها مائة عام وقيل الف عام ما يقطعها * قال بعض الكبار المراد بالعمل الصالح التزكية وطوبى لهم بالوصول الى الفطرة الاصلية وكال الصفات وحسن مآب بالدخول في جنة القلب اعنى جنة الصفات * قال الحريرى طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة في عمره ورجع الى ربه بقلبه في وقت من الاوقات * قال الجنيد طاب اوقات العارفين بمعرفتهم والعمل الصالح ما يريد به وجه الله تعالى وهو الثمر والمفيد لا غيره

شاخ بنى ميوه كرمه طوبى يست * بپریدش بمیوه پیونید

* فالعمل الذى للجنة ليس لوجه الله تعالى فانه تعالى لو لم يخلق جنة ولا نار لم يكن مستحقا لان يعبد

مرزاهد خشکی چه سزاوار بهشت است * شایسته آتش شمر آنها که چنانند
﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ يشيخ الى الذين غرسوا غرس الايمان وهى كلمة لاله الا الله في ارض القلب وربوه بقاء الشريعة ودهقة الطريقة وهو الاعمال الصالحة حتى صار شجرة طيبة كما ضرب الله لهذا مثلا فقال ضرب الله مثلا

كلمة طيبة كشجرة طيبة) فلما كملت الشجرة وانموت الحقيقة كانت (طوبى لهم وحسن مآب) وهى الرجوع والاياب الى الله نفسه لا الى ماسواه وهذا هو الثمرة الحقيقية يدل عليه قوله (فمن شاء اتخذ الى ربه مآباً) فعلى هذا يشير بطوبى الى حقيقة شجرة لاله الا الله فى قلب التبي عليه السلام وفى قلب كل مؤمن منها غصن فافهم جدا : قال الشيخ العطار قدس سره هر دو عالم بستم نتراك او * عرش وكرسى كرده قبله خاك او

پيشواى اين جهان وآن جهان * مقتداى اشكارا و نهارا

﴿ كذلك ﴾ اى مثل ارسالنا الرسل الى امهم قبلك يا محمد ﴿ ارسالناك فى امة ﴾ بمعنى الى كافى قوله تعالى (فردوا ايديهم فى افواههم) وفى بحر العلوم وانما عدى الارسال بنى وحقه ان يعدى بالى لان الامة موضع الارسال ﴿ قدخلت ﴾ مضت وتقدمت ﴿ من قبلها ﴾ عائد الى امة على لفظها ﴿ ايم ﴾ ارسالوا اليهم فليس بيدع ارسالك الى امتك ثم علل الارسال فقال ﴿ لتلو عليهم الذى اوحينا اليك ﴾ ضمير عليهم راجع الى امة على معناها اى لتقرأ عليهم الكتاب العظيم الذى اوحينا اليك وهو القرآن وما فيه من شرائع الاسلام وتزينهم بحلية الايمان فان المقصود من نزول القرآن هو العمل بما فيه وتحصيل السيرة الحسنة لا التلاوة المحضة والاستماع المجرد فالعامى المتعبد راجل سالك والعالم المتهاون راكب نائم : قال السعدى [تلميذ بنى ارادت عاشق بنى زرست ورونده بنى معرفت مرغ بنى پرو عالم بنى عمل درخت بنى پرو زاهد بنى علم خانه بنى در] ﴿ وهم يكفرون بالرحمن ﴾ حال من فاعل ارسالناك اى وحالهم انهم يكفرون بالله الواسع الرحمة ولا يعرفون قدر رحمته وانعامه اليهم بارسالك وازال القرآن العظيم عليهم - وروى - ان اباجهل سمع النبي عليه السلام وهو فى الحجر يدعو يا الله يا رحمن فرجع الى المشركين وقال ان محمدا يدعو الهين يدعو الله ويدعو آخر يسمى الرحمن ولا تعرف الرحمن الارحمن اليمامة يعنى به مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة وهى بلدة فى البادية فنزلت هذه الآية ﴿ قل ﴾ لهم يا محمد ﴿ هو ﴾ اى الرحمن الذى كفرتم به وانكرتم معرفته ﴿ ربى ﴾ خالقى ومتولى امرى ﴿ لا اله الا هو ﴾ خبر بعد خبر اى هو مجامع لهذين الوصفين من الربوبية والالوهية فلا مستحق للعبادة سواء ومعنى لا اله الا هو الواحد المختص بالالهية ﴿ عليه توكلت ﴾ اليه اسندت امرى فى العصمة من شركم والنصرة عليكم ﴿ واليه ﴾ لالى غيره ﴿ متاب ﴾ مصدر تاب يتوب واصله متابى اى مرجى ومرجعكم فيرجى وينتقم لى منكم والانتقام من الرحمن اشد ولدا قبل نعوذ بالله من غضب الحليم : قال الحافظ

بمهلنى كه سپهرت دهد زراه مرو * ترا كه گفت كه اين زال ترك دستان گفت

والاشارة ان الامم لما كفروا بالله كفروا بالرحمن لان الرحمانية قد اقتضت ايجاد المخلوقات فان القهارية كانت مقتضية الواحدية بان لا يكون معه احد فسبقت الرحمانية القهارية فى ايجاد المخلوقات ولهذا السر قال تعالى (ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً) فارسل الله الرسل واتزل معهم الكتب ليقروا عليهم ويذكروهم بايام الله التى كان الله ولم يكن معه شئ ثم اوجدهم واخرجهم من العدم الى الوجود وهو الذى رب كل شئ وخالقه ولا اله الا هو واليه المرجع والمآب

كافي التأويلات المتجسدة بقول الفقير عبارة الخطاب في ارسلناك للنبي صلى الله عليه وسلم فهو المرسل
لغة واصطلاحاً وصاحب الوحي والدعوة وإشارته لكل واحد من ورثته الذين هم على مشربيه إلى يوم
القيامة بحسب كونه مظهراً لارثه فهو المرسل لغة واصطلاحاً وصاحب الإلهام والارشاد وكان لكل
زمان صاحب دولة وظهور فكذاله صاحب رحمة وتصرف معنوي ولذا قال عليه السلام (علماء
أمتي كانبيا بني إسرائيل) فثبت لهم النبوة بمعنى الاخبار عن الله بالإلهام وفي قوله (وهم يكفرون
بالرحمن) إشارة إلى أن المتمدن عليه يجب أن لا يكفر المتمدن بل يشكره بالإيمان والاعتقاد كما دل عليه
ما قبله والكفر والانكار من أقبح القبائح كما أن الإيمان والاقرار من أحسن المحاسن ولحسن الظن
والاعتقاد الحسن تأثير بليغ - روى - أن جماعة من السراق نزلوا على أهل رباط فسأل عنهم
صاحب الرباط فاستحيوا منه وقالوا نحن الغزاة فهياً لهم طعاماً وجاءت امرأة بسطت ليفسوا
أيديهم قبل الطعام وقالت إن لي بنتاً عجماء اغسلها تبركاً بفسالة الغزاة ففسلوا ففسلت المرأة وجه ابنتها
بها فاصبحت سالمة من العمى ﴿ولأن قرآناً﴾ - روى - أن قرأ من مشركي مكة معهم أبو جهل
ابن هشام وعبد الله بن أمية قالوا يا محمد إن يسرك أن تتبعك فسير لنا بقرماتك الجبال عن حوالى
مكة فأنها ضيقة حتى تنسع لنا الأرض فتتخذ البساتين والمحارث وشقق الأرض وفجر لنا الأنهار
والعيون كافي أرض الشام وأحى رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب ليكلمونا
ونسألهم عن أمرك أحق ما تقول أم باطل فلما اقترحوا عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآيات
نزل قوله ﴿ولأن﴾ الخ وجواب الشرط محذوف كإسائي. والمعنى بالفارسية (وأكركتني بودى كه
دربن عالم) ﴿سيرت به الجبال﴾ التفسير بالفارسية [برقن آوردن] أى نقلت من أمانتها
وأذهبت عن وجه الأرض بالفارسية [راندۀ شدی بوی کوهها یعنی در وقت خواندن وی
از مواضع خود برقی] ﴿أوقطعت به الأرض﴾ شققت فجعلت أنهاراً وعيوناً. وبالفارسية
[یا شکافته شدی بدو زمین چون برو خواندندی] ﴿أو كلم﴾ أحيى ﴿به الموتى﴾
[یا بسخن در آوردندی از برکت خواندن او مردگان را] أى لكان هذا القرآن لكونه غاية
في الإعجاز ونهاية في التذكير والمراد منه تعظيم شأن القرآن والرد على المشركين الذين كذبوا
في كون القرآن آية واقترحوا آية غيرها والتهيه على أن ما ينفعهم في دينهم خير لهم مما ينفعهم
في دنياهم كالزراعة ونحوها مع أن في القرآن تأثيرات وخاصيات انفسية عجيبه فلو كان لهم
استعداد لظهور تلك التأثيرات لسيرت به جبال نفوسهم وقطعت به أرض بشريتهم وأحيى به
قلوبهم الموتى ﴿بل﴾ [نه چنانست که کافران میگویند بقرآن تو یا فرمان تو باید اینها
واقع شود] ﴿لله الأمر﴾ أى امر خلقه ﴿جميعاً﴾ فله التصرف في كل شيء وله القدرة
على ما اراد وهو قادر على الاتيان بما اقترحوه من الآيات إلا أن ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه بأنه
لا تنفعهم الآيات - روى - أنه لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام (والذي نفسي بيده لقد
اعطاني ما سألتهم ولو شئت لكان ولكن خيبرني بين أن تدخلوا في باب الرحمة فيؤمنوا بربهم
وبين أن يكلمكم إلى ما اخترتم لأنفسكم ففضلوا عن باب الرحمة فاخترت باب الرحمة واخبرني أنه
أن اعطاكم ذلك ثم كفرتم أن يعذبكم عذاباً لم يعذب به أحداً من العالمين) كما في أسباب النزول للامام

الواحدی * واعلم ان الکفار ما ابصروا حق القرآن فسموا عن رؤية البرهان وكذا جعل
الانكار غفلا عن سره القرآن فحرموا من المشاهدة والبيان : وفي التنزيل

توز قرآن ای بسر ظاهر مین * دیو آدم دانه بیند جز که طین

ظاهر قرآن چو شخص آدمیست * که نقوشش ظاهر و جانش خفیتست

ولاشك ان من تخلق بالقرآن الذي هو صفة الله تعالى قدر على ما لم يقدر عليه غيره وفي الحديث
(لو كان القرآن في اهاب مامسته النار) اي لو صور القرآن وجعل في اهاب والتي في النار
مامسته ولا أحرقة ببركة القرآن فكيف بالمتؤمن الحامل له المواظب على تلاوته * ومن الحكمة
اللطيفة ان عليا رضي الله عنه مرض فقال ابوبكر رضي الله عنه لعمر وعثمان رضي الله عنهما
ان عليا قد مرض فعلينا العبادة فاتوا بابه وهو يجحد خفة من المرض فقرح فقرح فتموج بحر
سخائه فدخل بيته فلم يجحد شيئا سوى غسل يكتفي لواحد في طست وهو ابيض وانور وفيه
شعر اسود فقال ابوبكر الصديق رضي الله عنه لا يليق الاكل قبل المقالة فقالوا انت اعزنا وكرمنا
وسيدنا فقل اولا فقال الدين انور من الطست وذكر الله تعالى احلى من العسل والشريرة
ادق من الشعر فقال عمر رضي الله عنه الجنة انور من الطست وتيممها احلى من العسل والصرط
ادق من الشعر فقال عثمان رضي الله عنه القرآن انور من الطست وقراءة القرآن احلى
من العسل وتفسيره ادق من الشعر فقال علي رضي الله عنه الضيف انور من الطست وكلام
الضيف احلى من العسل وقلبه ادق من الشعر نور الله تعالى قلوبنا بنور القرآن وواصلنا
واياكم الى سر القرآن آمين يا الله يا رحمن ﴿ أفلم ييأس الذين آمنوا ﴾ اليأس قطع الطمع
عن الشيء والقنوط منه والاستفهام بمعنى الامر - روى - ان طائفة من المؤمنين قالوا
يا رسول الله اجب هؤلاء الكفار يمتنون كفار مكة الى ما اقترحوا من الآيات فمضى ان يؤخروا
فقال تعالى أفلم يقطع المؤمنون من ايمان هؤلاء الكفرة بعد ما رأوا كثرة عنادهم بعد ما شاهدوا
الآيات ﴿ ان ﴾ اي علما منهم انه ﴿ لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ﴾ فآمنوا وقد يستعمل
اليأس بمعنى العلم مجازا لانه مسبب عن العلم بان ذلك الشيء لا يكون فان الخففة مع ما في
حيثها في محل النصب على انهار مفعول اليأس بمعنى العلم . والمعنى أفلم يعلم الذين آمنوا ان الله
تعالى لا يهدى الناس جميعا لعدم تعلق مشيئة باهداء الجميع فيهدى من يشاء ويضل من يشاء
بمقتضى قبضته الجمالية والجلالية : قال الحافظ

در کار خانه عشق از کفرنا کز رست * آتش کرا بسوزد کربو لهب نباشد

﴿ ولا يزال الذين كفروا ﴾ بالرحمن وهم كفار مكة ﴿ تصيهم بما صنعوا ﴾ اي بسبب ما فعلوا
من كفرهم واعمالهم الخبيثة ﴿ قارعة ﴾ داهية تفرعهم وتفجأهم من القتل والاسر والحرب
والجذب واصل القرع الضرب والصدع تلخيصه لا يزال كفار مكة معذنين بقارعة ﴿ او تحل ﴾
القارعة اي تنزل ﴿ فريضة ﴾ [بموضي نرديك] ﴿ من دارهم ﴾ اي مكة فيفزعون فيها
ويقلمون ويتطايروا عليهم شرارها ويتمدى اليهم شرورها ويجوز ان يكون تحل خطابا للنبي
عليه السلام فانه حل بجيشه قريبا من دارهم عام الحديدية فاغار على اموالهم ومواسيهم

﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (قارعة) من الاحكام الازلية تقرعهم في انواع المعاملات التي تصدر منهم موجبة للشقاوة وبقوله (او تحل قريبا من دارهم) يشير الى ان الاحكام الازلية تارة تصدر منهم وتارة من مصاحبهم فتوافقوا في اسباب الشقاوة وتوافقوا الى ما واعدهم الله من درك الشقاء كما قال ﴿ حتى ﴾ يعني [بلابديشان خواهد رسيد تا وقتي كه] ﴿ ياتي وعد الله ﴾ وهو موتهم او يوم القيامة اوفتح مكة ﴿ ان الله لا يخلف الميعاد ﴾ لامتناع الخلف لكونه نقضا منافيا للالوهية وكال شئ والميعاد بمعنى الوعد كالميلاد والميثاق بمعنى الولادة والتوثقة والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها ﴿ ولقد استهزى برسل من قبلك ﴾ كاستهزاء قومك بك والتكبر للتكبراي بجميع الرسل من قبلك وبدل عليه قوله تعالى (وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) ومعنى الاستهزاء الاستحقار والاستهانة والاذى والتكذيب ﴿ فامليت للذين كفروا ﴾ اي للمستهزئين الذين كفروا . والاملاء الامهال وان يترك ملاوة من الزمان اي مدة طويلة منه في دعة وامن كالبهيمة في المرعى اي اطلت لهم المدة في امن وسعة بتأخير العقوبة لينمادوا في المصيبة ﴿ ثم اخذتهم ﴾ بالعقوبة بعد الاملاء والاستدراج ﴿ فكيف كان ﴾ [پس چه كونه بود] ﴿ عقاب ﴾ عقابي اياهم كيف رايت ماضعت بمن استهزا برسلى ولم ير النبي عليه السلام عقوبتهم الا انه علم بالتحقيق فكأنه رأى عيانا * وفي بحر العلوم فانكم تمررون على بلادهم ومساكنهم فتشاهدون اثر ذلك وهذا تعجب من شدة اخذه لهم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به واذا هم وتكذيبهم واقتراحهم الآيات بان له في الانبياء اسوة وان جزاء ما يفعلون به ينزل بهم كما نزل بالمستهزئين بالانبياء جزاء ما فعلوا * وفيه اشارة الى ان من امارات الشقاء الاستهزاء بالانبياء والاولياء وفي الحديث (من اهان لى) وروى (من عادى لى وليا فقد اذنى بالحاربة) اي من اغضب واذى واحدا من اوليائى فقد حاربني والله اسرع شئ الى نصرة اوليائه لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره - وروى - ان الله تعالى قال لبعض اوليائه اما زهدك في الدنيا فقد تعجلت راحة نفسك واما ذكرك اياي فقد تشرفت بي فهل واليت في وليا وهل عاديت في عدوا فحبة اولياء الله تعالى وموالاتهم من انفع الاعمال عند الله وبغضهم وعداوتهم واستحقارهم والطعن فيهم من اضر الاعمال غده تعالى واكبر الكبائر [اورده اند كه سپهسالارى بود نظام واتباع خود بخانه يكي از مشايخ كبار فرود آمد خداوند خانه كفت من منشوري درام بخانه من فرود ميا كفت منشور بنما شيخ در خانه رفت و مصحفى عزيز داشت و در پيش آمد و باز كرد اين آيت بر آمد كه] (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها) [سپهسالار كفت من پنداشتم كه منشور امير دارى بدان التفات نكرد و در خانه شيخ فرود آمد آن شب قولنجش بكرفت و هلاك شد] قال الصائب

نتيجة نفس كرم عندليانست * كه عمر شبنم كستاخ بكرمان باشد

ولاشك ان مثل هذه المعاملات القبيحة من غلبة اوصاف النفس * فعلى العاقل ان يترك نفسه

عن سفاسف الاخلاق حتى يتخلص من قهر القهار الجلاق ألا ترى ان المؤمنين نظروا الى النبي عليه السلام بعين التعظيم وبدلوا الكبر بالتواضع والفناء ودخلوا في الاستسلام فاستسعدوا سعادة الدارين واما الكفرة فعتوا عتوا كبيرا فاستأصلهم الله من حيث لا يحتسبون فشقوا شقاوة أبدية وهكذا حال سائر المؤمنين والمنكرين الى يوم القيامة فان الاولياء ورثة الرسول عليه السلام والمعاملة معهم كالعاملة معه : قال الكمال الحنجدى

مقربان خداوند وارثان رسول * تواخذای چنین دور وازرسولی چیست

﴿أفمن﴾ [يا كسى كه] فن موصولة مرفوعة المحل على الابتداء والخبر محذوف والاستفهام بمعنى النفي اى أقاله الذى ﴿هو قائم﴾ رقيب ﴿على كل نفس﴾ صالحة او طالحة ﴿بما كسبت﴾ من خير وشر يحفظه عليها فيجازيها به يعنى ان اراد المجازاة ولم يغفر كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام التى لاتضر ولا تنفع وهذا كقوله ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾ اى لا يكون من هو قائم على كل نفس يعلم خيرها وشرها ويجازيها على حسب ذلك كمن ليس بقائم على شئ متناه فى العجز والضعف والجهل ومعنى القيام التولى لامور خلقه والتدبير للارزاق والآجال واحصاء الاعمال للجزاء يقال قام فلان اذا كفاه وتولاه ﴿وجعلوا لله شركاء﴾ اى الاصنام وهو استتاف يعنى ان الكفار سوا بين الله وبين الاصنام واتخذوها شركاء له فى العبادة وانما تكون سواء وشركاء فيها لو كانت سواء وشركاء فى القيام على كل نفس فما اعجب كفرهم واشراهم وتسويتهم مع علمهم التفات بينهما اى تعجبوا من ذلك ﴿قل سموهم﴾ بنوا شركاءكم باسمائهم وصفوهم بصفاتهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة والشركة يشير الى ان الاسماء مأخذها من الصفات فان لم تروا منهم شئاً من صفات الله فكيف تسمونهم كما قال الكاشفى [مراد آنست كه حق را حى وقادر وخالق ورزاق وسمیع وبصیر وعلم و حکیم میگویند واطلاق هیچ يك ازین اسما بر اصنام نمی تواند کرد] قال فى بحر العلوم قوله ﴿قل سموهم﴾ من فن الكناية وذلك لان معنى سموهم عينوا اسميهم ولما كان تعيين الشئ بالاسم من لوازم وجوده جعل عدم التعيين كناية عن عدم وجود الشئ يعنى ليس لهم عندنا اسم يستحقون بها العبادة وان كانت عندكم فسموهم بها وانظروا هل يستحقون بها ولما لم تكن لهم عندهم ايضا اسم تقتضى استحقاق العبادة لم يستحقوها ولم يتحقق لهم العبادة والشركة ﴿ام تبنونه﴾ ام منقطعه مقدرة ببلى والهمزة الانكارية اى بل اتخبرون الله تعالى ﴿بما لا يعلم فى الارض﴾ اى بما لا وجود له ولا علم الله متعلق بوجوده وهو الشركاء المستحقون للعبادة وهو نفي للمزوم بنفى اللازم بطريق الكناية اى لا شريك له ولا علم اذ لو كان الشريك موجودا لكان معلوماً لله تعالى لان علم الله لازم لوجود الشئ والا يلزم جهله تعالى الله عن ذلك فاذا لم يكن وجوده معلوماً له وجب ان لا يكون موجودا لاستلزام انتفاء اللازم انتفاء ملزومه * قال فى بحر العلوم ﴿ام تبنونه﴾ اضراب عن ذكر تسميتهم وتعيين اسميهم الى ذكر تبنيتهم ومعنى الهمزة فى ام الانكار بمعنى ما كان ينبغى اولا ينبغى ان يكون ذلك * وفى التبيان تأويل الآية فان سموهم بصفات الله فقل اتبنونه بما لا يعلم

في الارض ﴿ أم بظاھر من القول ﴾ بل تسمولھم شركاء بكلام لاحقیة له كتسمية الزنجی كافورا* وفي بحر العلوم هو اضراب عن ذكر تبئتهم واخبارهم الى ذكر تسميتهم الاصنام بشركاء بظاھر من القول من غیر حقيقة واعتبار معنى ومعنى الهمزة في أم الانكار والتعجب كأنه قال دع ذلك المذكور واسمع قولهم المستكر المقضى منه العجب وذلك ان قولهم بالشركاء قول لا يعضده برهان فما هو الا لفظ يتفوهون به فارغ عن معنى تحته كالاتفاظ المهمة التي هي اجراس لاتدل على معان ولا يتكلم بها عاقل تنفرا منها واستقباحا ﴿ بل زين للذين كفروا مكرهم ﴾ انفسهم بتخيلهم باطيل ثم ظنهم اياها حقا وهو اتخاذهم الله شركاء خذلانا من الله. والمكر صرف الغير عما يقصده بحيلة والمزين اما الشيطان بوسوسته كقوله تعالى ﴿ وزين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ او الله تعالى كقوله ﴿ زيناهم اعمالهم ﴾ وفي الحديث (بشت داعيا ومبلغا وليس لي من الهدى شئ) وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شئ)

حق فاعل وهرجه جزحق آلات بود * تأثير زآت از محالات بود

﴿ وصدوا ﴾ من البعد وهو المنع ﴿ عن السبيل ﴾ سبيل الحق ﴿ ومن ﴾ [هر كه] ﴿ يضل الله ﴾ يخذله عن سبيله * قال سمدى المفتى ولا منع عند اهل السنة ان يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذا الهداية يجوز ان تفسر بخلق الاحياء ﴿ فانه من هاد ﴾ فانه من احد يقدر على هدايته ويوقفه لها ﴿ لهم عذاب في الحياة الدنيا ﴾ بالقتل والاسر وسائر ما ينالهم من المصائب والحن ولا يلحقهم الا عقوبة لهم على الكفر ولذلك سماه عذابا واصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع يقال عذبت عذبا اذا منعت وسمى الماء عذبا لانه يمنع العطش وسمى العذاب عذابا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه وينمى غيره من مثل فعله ﴿ وفي التأويلات النجمية وهو عذاب البعد والحجاب والغفلة والجهل وعذاب عبودية النفس والهوى والدنيا وشياطين الجن والانس ﴾ ولعذاب الآخرة اشق ﴿ اشد واصعب لدوامه وهو عذاب النار وعذاب نار القطيعة والم البعد وحسرة التفريط في طاعة الله تعالى وندامة الافراط في الذنوب والمعاصي والحصول على الحسارات والهبوط من الدرجات وزول الدركات ﴿ ومالهم من الله ﴾ اى من عذابه ﴿ من واق ﴾ حافظ ومانع حتى لا يعذبوا. من الثانية زائدة والاولى متعلقة بواق ﴿ وفي التأويلات ﴾ ومالهم من الله ﴿ من خذلان الله في الدنيا وعذاب الله في الآخرة ﴾ ﴿ من واق ﴾ يقيهم من الخذلان والعذاب وفي حديث المعراج (ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا فقال يا جبريل ما هذا الصوت قال صوت جهنم تقول يارب ائتني باهلى وبما وعدتني فقد كثرت سلاسلى واغلالى وسعيرى وحميرى وغساقى وغسلينى وقد بعد قعرى واشتد حرى ائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وخيث وخيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت رضىت) كفى الترغيب والترهيب* وكان ابن مرند لا تنقطع دموع عيذه ولا يزال باكيا فسل عن ذلك فقال لو ان الله اوعدنى بانى لو اذنبت لحبسنى فى الحمام ابدا لكان حقيقا على انها لا تنقطع دموعى فكيف وقد اوعدنى بان يحبسنى فى نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اخرى حتى ابيضت ثم اخرى

حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم فهذه حال المعذب بالنار الصغرى واما المعذب بالنار الكبرى وهي نار القطيعة والهجر فخاله اشد واعظم

بررخ جامی بودی رویت ازدوزخ دری * کر ز روضه خازن اندر قبر او روزن کند

فسأل الله العصمة والتوفيق لطريق الحق والتحقيق ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴾ من الشرك والمعاصي وهو مبتدأ خبره محذوف اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة اي صفتها التي هي كالمثل السائر في الغرابة ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ حال من العائد المحذوف من الصلة والتقدير وعد بها المتقون مقدرا جريان انهارها اربعة من تحت اشجارها بمقابلة المراتب الاربعة التي هي الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة وتعطى هذه الانهار على الكمال لمن جمع بين هذه المراتب الاربعة وهم المقربون واما غيرهم من الابرار وارباب البرازخ فانهم وان كانوا يشربون منها لكنهم لا يجدون فيها ما يجده اولئك المقربون من زيادة اللذة لتفاوت معرفتهم بالله

هر کسی از همت والاى خویش * سود برد در خور کلاى خویش

﴿ اكلها ﴾ [ميوه آن بستان] * قال في الكواشي ما يؤكل فيها ﴿ دائم ﴾ لا ينقطع ولا يمنع منه بخلاف عمر الدنيا ﴿ وظلها ﴾ اي وظلها دائم لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس لانه لا شمس في الجنة ولا حر ولا برد فالمراد بدوام الظل دوام الاستراحة وانما عبر عنه به لندرة الظل عند العرب وفيه معظم استراحاتهم في ارضهم والمراد بدوام الاكل الدوام بالسوء لا الدوام بالجزء والشخص فانه اذا فني منه شيء جئ ببدله وهذا لا ينافي الهلاك لحظة كما قال تعالى ﴿ كل شيء هالك الا وجهه ﴾ على ان دوامه مضاف الى ما بعد دخول الجنة كما يقتضيه سوق الكلام فهلاكه لحظة عند هلاك كل شيء قبل الدخول لا ينافي وجوده وبقاء بعده * وفي الآية رد على الجهمية حيث قالوا ان نعيم الجنة يفنى ومن مقالات ليد قبل اسلامه

ألاكل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

ولما اشد في مجلس من قریش وقال ألاكل شيء ما خلا الله باطل قال عثمان ابن مظعون رضي الله عنه صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زائل قال كذبت لما فهم انه اراد بالنعيم ما هو شامل لنعيم الآخرة [امام قشيري فرموده كه اهل ايمان امروز در ظل رعایتد و فردا در ظل حمایت و عارفان بدنیا و عقبی در ظل عنایت كه بیوسته است] سایه دولت او در دو جهان جاویدست * ای خوش آن بنده كه این سایه قد بر سر او

﴿ تلك ﴾ الجنة التي بلغك وصفها وسمعت بذكرها ﴿ عقي الذين اتقوا ﴾ ما لهم وعاقبة امرهم ﴿ وعقي الكافرين النار ﴾ لا غيره فالتقوى طريق الى الجنة والكفر طريق الى النار والاشارة ان الله تعالى يشير الى حقيقة امر الجنة التي وعدها للمتقين ووصفها بانها تجري من تحتها الانهار وهي انهار الفضل والكرم ومياه العناية والتوفيق ﴿ اكلها دائم ﴾ وهي مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال ﴿ وظلها ﴾ اي وهم في ظل هذه المقامات والاحوال التي هي من وجوده لا من شمس وجودهم على الدوام بحيث لا تزول ابدا وتلك الاحوال والمقامات عاقبة من اتقى

بالله عماسواه وعاقبة من اعرض عن هذه المقامات والاحوال نار القطيعة والحسرة كما في
التأويلات النجمية : وفي المستوى

جور دوران وهر آن رنجی که هست * سهلتر از بعد حق و غفلتست
زانکه اینها بگذرد آن نکذرد * دولت آن دارد که جان آ که برد
[شبلی دید زنی را که میکريد و ميگويد ياويلاه من فراق ولدی . شبلی کريست و گفت
ياويلاه من فراق الاحد . آن زن گفت چرا چنین ميکوني . شبلی گفت تو کريه ميکني
برفراق مخلوقی که هر آينه فانی خواهد شد من چرا کريه نميکنم بر فراق خالق که باقی باشد]

فرزند و يار چونکه بيمرند عاقبت * ای دوست دل مبند بجز حی لايموت

عصمنا الله واياكم من نار البعد والعذاب الاليم وشرقا بالذوق الدائم والنعيم المقيم والذين
آتيناهم الكتاب يريد المسلمين من اليهود كعبدالله بن سلام واصحابه ومن النصارى وهم
ثمانون رجلا اربعون نجران وثمانية باليمن واثنتان وثلاثون بالحبشة فالمراد بالكتاب
التوراة والانجيل ﴿ يفرحون بما اُنزل اليك ﴾ بجميعه وهو القرآن كله لانه من فضل الله
ورحمته على العباد ولاشك ان المؤمن الموقن يسره ما جاء اليه من باب الفضل والاحسان
﴿ ومن الاحزاب ﴾ ومن احزابهم وهم كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعداوة نحو كعب بن الاشرف واتباعه والسيد والعاقب اسقى نجران واشياعهما
وبالفارسية [واز لشكرهای كفر و ضلالت] ﴿ من ينكر بعضه ﴾ وهو ما يخالف شرائعهم
« وفي الكواشي لانهم وافقوا في القصص وانكروا غيرها وعن ابن عباس رضى الله عنهما
آمن اليهود بسورة يوسف وكفر المشركون بجميعه * واعلم ان القرآن يشتمل على التكليف
والاحكام وعلى الاسرار والحقائق فالروح والقلب والسر يفرحون بالكل . واما النفس
والهوى والقوى فينكر بعضه لثقل تكاليفه وجهل فوائده اللهم ارفع عنا تعب التكليف
واجعلنا بالقرآن خيرا ليلف واحفظنا من المخالفة والانكار واحشرونا مع اهل القبول والاقرار

مزن زچون وچرا دم که بنده مقبل * قبول کرد بجان هر سخن که جانان گفت

﴿ قل ﴾ يا محمد في جواب المنكرين ﴿ انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به ﴾ اي انما امرت
فما ازل الى بان اعبد الله واوحده وهو العدة في الدين ولا سبيل لكم الى انكاره . واما
ما تنكرونه لما يخالف شرائعكم فليس ببدع مخالفة الشرائع والكتب الالهية في جزئيات
الاحكام لان الله الحكيم ينزل بحسب ما يقتضيه صلاح اهل العالم كالطبيب يعامل المريض
بما يناسب مزاجه من التدبير والعلاج ﴿ اليه ﴾ اي الى الله وتوحيده لا الى غيره ﴿ ادعوا ﴾
العباد او اخضه بالدعاء اليه في جميع مهامى ﴿ واليه مآب ﴾ اي مرجعى ومرجعكم للجزاء
لا الى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء . فاما ما عدا ذلك من التفاريع فما يختلف
بالاعصار والامم فلامعنى لانكار المخالف فيه ﴿ وكذلك ﴾ اي وكما ازلنا الكتاب على الانبياء
بلغة امهم كما قال ﴿ كذلك ارسلناك في امة ﴾ او ومثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات

الجمع عليها كما هو المشهور في مثله ﴿ ازلناه ﴾ يعنى القرآن ﴿ حكما ﴾ يحكم في كل شئ
يحتاج اليه العباد على مقتضى الحكمة والصواب . فالحكم مصدر بمعنى الحاكم لما كان جميع
التكاليف الشرعية مستنبطا من القرآن كان سببا للحكم فاستداليه الحكم اسنادا مجازيا ثم
جعل نفس الحكم على سبيل المبالغة ويقال حكما اى محكما لا يقبل النسخ والتغير ﴿ عربيا ﴾
مترجا بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصاب حكما على انه حال موطئة وعربيا
صفته والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فكان الاسم الجامد وطأ الطريق
لما هو حال في الحقيقة لمحيطه قبلها موصوفا بها - روى - ان المشركين كانوا يدعونهم عليه السلام
الى اتباع ملة آباؤهم المشركين وكان اليهود يدعونهم الى الصلاة الى قبلتهم اى بيت المقدس بعد
ما حول عنها فقال تعالى ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم ﴾ التى يدعوكم اليها لتقرر دينهم جعل
ما يدعونهم اليه من الدين الباطل والطريق الزائغ هوى وهو ما ميل اليه الطبع وتهواه النفس
بمجرد الاشتهاء من غير سند مقبول ودليل معقول لكونه هوى محضا ﴿ بعد ما جاءك من العلم ﴾
من الدين المعلوم صحته بالبراهين ﴿ مالك من الله ﴾ من عذابه ﴿ من ولى ﴾ ينصرك ﴿ ولا واق ﴾
يحفظك و يمنع عنك العذاب وهذا خطاب له عليه السلام والمراد تحريض امته على التمسك
بالدين وتحذيره من التزلزل فانه اذا حذر من كان ارفع منزلة من الكل هذا التحذير كان غيره
اولى بذلك اعانك الله واياى في كل مقام * فعلى العاقل ان يسلك طريق العبودية الى عالم الربوبية
ولا يشرك شأ من الدنيا والآخرة بل يكون مخلصا في طلبه ومن اتبع الشرك بعد ما جاءه من
العلم وهو طالب الوحداية ببذل الانانية ماله من الله من ولى يخرج من ظلمات الاثنية الى
نور الوحداية ولا واق بيقه من عذاب البعد وحجاب الشركة في الوجود بالوجود فطريق
الخلاص انما هى العبودية * قال الامام الفخر الرازى فى الكبير وقد بلغ شرف العبودية مبلغا
بحيث اختلف العلماء فى العبودية والرسالة المستجمعتين فى المرسلين ايها افضل فقالوا ان
العبودية افضل واستدلوا عليه بانه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق وبالرسالة ينصرف
من الحق الى الخلق والعبودية ان يكل اموره الى سيده فيكون هو المتكفل تعالى باصلاح مهامه
والرسالة التكفل بمهام الامة وشتان ما بينهما هذا آخر كلامه * والعبودية هى مقام الجمع
والرسالة مقام التفرقة انظر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى تمحض عبوديته مع ربه كما
اخبر عنه (ايبت عند ربى هو يطعنى ويسقنى) وفى حال رسالته يقول (كلينى يا حبيب) لينقطع
من الحق الى الخلق وكفى شرفا تقديم العبد على الرسول فى اشهد ان محمدا عبده ورسوله * وفى
العبودية معنى الكرامة والتشريف كما قال (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) : قال الخافظ

كدابى ذرجانان بسلطنت مفروش * كسى ز سايه اين در بافتاب رود

* وعن على رضى الله عنه كفاى شرفا ان تكون لى ربا وكفاى عزرا ان اكون لك عبدا وكما
ان الله تعالى هو خالى العبد فكذا لاجعل للعبد عبدا وذلك برفع هواه الا هو ألا ترى
الى قوله تعالى (بل الله يزكى من يشاء ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد) ابدا (لا يمس الا المطهرون) فان المطهر بالكسر فى الحقيقة هو الله تعالى

وما سواء اسباب و وسائل ﴿١﴾ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ﴿٢﴾ بشرا مثلك يا محمد وهو جواب لقول قريش ان الرسول لابد وان يكون من جنس الملائكة ﴿٣﴾ وجعلنا لهم ازواجا وذرية ﴿٤﴾ اى نساء واولادا كما هي لك فلما جاز ذلك في حقهم فلم لا يجوز مثله ايضا في حقك وهو جواب لقول اليهود ما نرى لهذا الرجل همة الا في النساء والنكاح ولو كان نيا لاشتغل بالزهد والعبادة - روى - انه كان لداود عليه السلام مائة امرأة منكوبة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلاثمائة امرأة ماهرة وسبعمائة سرية فكانت يضر كثرة الازواج لبنينا عليه السلام * وفي التأويلات النجمية ان الرسل لما جذبتهم العبادات والعبادات من دركات البشرية الحيوانية الى درجات الولاية الروحية ثم رفقهم منها الى صرح النبوة والرسالة الربانية في النهار فلم يبق فيهم من دواعي البشرية واحكام النفسانية فنجحهم الى طلب الازواج بالطبيعة والركون الى الاولاد بخصائص الحيوانية بل جعل لهم رغبة في الازواج والاولاد على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة في اظهار صفة الخالقية كما قال تعالى انتم تخلقونه ام نحن الخالقون ﴿٥﴾ انتهى * وقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول انهم زيدوا في القوة بفضل سموتهم وذلك ان التور اذا امتلأت منه الصدور ففاض في العروق التذات النفس والعروق فاما الشهوة وقواها انتهى * وفي الحديث (فضلت على الناس اربع بالسجاء والشجاعة وقوة البطش وكثرة الجماع) وطاق عليه السلام على نساء التسع ليلة وتطهر من كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اطيب واظهر واوقى عليه السلام قوة اربعين رجلا من اهل الجنة في الجماع بقوة الرجل من اهل الجنة كائة من اهل الدنيا فيكون اعطى عليه السلام قوة اربعة آلاف رجل وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل وقيل الف رجل من رجال الدنيا * قال في انسان العيون لا ينجى ان ازواجه عليه السلام المدخول بهن اثنا عشرة امرأة وكان له اربع سراى * وفي هشتان العارفين ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة * وفي الواقعات المحمودية ان فخر الانبياء عليه وعليهم السلام قد تزوج احدى وعشرين امرأة ومات عن تسع نسوة قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان ازهد اصحاب النبي عليه السلام وكان له اربع نسوة وسبع عشرة سرية تزوج المغيرة بن شعبة ثمانين امرأة * وكان الحسن بن علي رضى الله عنهما منكوبا حتى نكح زيادة على مائتى امرأة وقد قال عليه السلام (اشبهت خلقى وخلقى) * يقول الفقير قد تزوج شيخى وسندى روح الله روحه قدر عشرين وجمع بين اربع مهرية وخمس عشرة سرية وكان يقول للعامى حين يسأل عن كثرة نكاحه ان لكل احد ابتلاء في هذه الدار وقد ابتليت بكثرة النكاح ويقول لهذا الفقير في خلوته انها من اسرار النبوة وخصائص خواص هذه الامة واشهد به الى الحديث المشهور (حب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عين في الصلاة) فهذا العشق والمحبة انما يكون لاصحاب النفوس القدسية وهم يطالعون في كل شئ مالا يباله غيرهم : ونعم ما قيل

منم گنى ز عشق وى اهد مفتى زمان * معذور دارمت كه تو اورا نديده

﴿٦﴾ وما كان رسول ﴿٧﴾ وما احب لواحد منهم ولم يكن في وسعه ﴿٨﴾ ان ياتي بآية ﴿٩﴾ فتقرح عليه

﴿الاباذن الله﴾ اي باصره لا باختيار نفسه ورأيه فانهم عبيد مر بوبون منقادون وهو جواب لقول المشركين لو كان رسولا من عند الله لكان عليه ان يأتي بأى شئ طلبنا منه من المعجزات ولا يتوقف فيه وفيه اشارة الى ان حركات عامة الخلق وسكناتهم بمشيئة الله تعالى وارادته وان حركات الرسل وسكناتهم باذن الله ورضاه ﴿اكل أجل﴾ وقت ﴿كتاب﴾ حكم مكتوب مفروض يلقى بصلاحي حال اهله فان الحكمة تقتضى اختلاف الاحكام على حسب اختلاف الاعصار والامم وهو جواب لقولهم لو كان نبيا مانسخ اكثر احكام التوراة والانجيل * وقال الشيخ في تفسيره اي لكل شئ قضاء الله وقت مكتوب معلوم لا يزداد عليه ولا ينقص منه ولا يتقدم ولا يتأخر عنه [ياهر اجلى را از آجال خلائق كنيست زديدك خدای تعالى كه جزوى كسى را بر آجال خلق اطلاع نباشد] ﴿يمحو الله ما يشاء﴾ محو ﴿ويثبت﴾ ما يشاء اثباته فينسخ ما يستصوب نسخه ويثبت بدله ما هو خير منه او مثله ويترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ. او يمحو سيآت التائب ويثبت الحسنات مكانها. او يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة وذلك لانهم مأمورون بكتب جميع ما يقول الانسان ويفعل فاذا كان يوم الاثنين والخميس يعارض ما كتبه الحفظة بما في اللوح المحفوظ فينفي من كتاب الحفظة ما لا جزاء له من ثواب وعقاب ويثبت ماله جزاء من احدهما ويترك مكتوبا كما هو فان كان في اول الديوان وآخره خير يمحو الله ما بينهما من السيآت وان لم يكن في اوله وآخره حسنات اثبت ما فيه من السيآت * واختلف هل يكتب الملك ذكر القلب فسل سفيان بن عينة هل يعلم الملك الغيب فقال لا قيل له فكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سببا يعرف بها كالجرم يعرف بسببه اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيثبتونها واذا هم بسيئة واستقر عليها قلبه فاح منه ريح منتنة. وجعل التوروى هذاى كونهم يكتبون عمل القلب اصح * وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم انتهى . ويؤيده ما في ربحان القلوب ان الذكر الحفى هو ما خفى عن الحفظة لا ما يخفض به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له اسوة حسنة انتهى * يقول الفقير يحتمل ان الانسان الكامل لكونه حامل امانة الله ومظهر اسراره وخير البرية لا يطلع عليه الملك ويطلع على حال غيره بعلامات خفية عن البشر الزاما واحصاء له كما قال تعالى (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) او يمحو ويثبت في السعادة والشقاوة والرزق والاجل - روى - عن عمر رضى الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبتى في اهل السعادة فاثبتى فيها وان كنت كتبتى في اهل الشقاوة فامحني واثبتى في اهل السعادة والمغفرة لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب * وفي الاثر ان الرجل يكون قديقى من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام ويكون قديقى من عمره ثلاثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة قال في التأويلات التجمية لاجل اهل المشيئة والارادة في حركاتهم وقت معين لوقوع الفعل فيه وكذا لاهل الاذن والرضى ثم يمحو الله ما يشاء لاهل السعادة من افاعيل اهل الشقاوة ويثبت لهم من افاعيل اهل السعادة ويمحو ما يشاء لاهل الشقاوة من افاعيل اهل السعادة ويثبت لهم من افاعيل اهل الشقاوة

وعنده ام الكتاب الذي مقدر فيه حاصل امر كل واحد من الفريشين وخاتمهم فلا يزيد ولا ينقص انتهى * يقول الفقير ان التغير والتبدل والحو والاثبات انما هو بالنسبة الى السعادة والشقاوة العارضتين فانهما تقبلان ذلك بخلاف الاصليتين كما روى انه عليه السلام قال (اذا مضت على النطفة خمس واربعون ليلة يدخل الملك على تلك النطفة فيقول يا رب أشقى ام سعيد فيقضى الله ويكتب الملك فيقول يا رب أذكر ام أنسى فيقضى الله ويكتب الملك فيقول عمله ورزقه فيقضى الله ويكتب الملك ثم تطوى الصحيفة فلا يزداد فيها ولا ينقص منها) فلم ان بطن الام ناظر الى لوح الازل فلا يتغير ابدا واما عالم الحس فناظر الى اللوح وعلى هذا يحمل قول بعضهم (ان الله يمحو ما يشاء ويثبت) الا الشقاوة والسعادة والموت والحياة والرزق والعمر والاجل والخلق والخلق : كما قال السعدي قدس سره .

خوی بد در طبیعتی که نشست * نرهد جز بوقت مرگ از دست

فمعنى زيادة العمر بصلة الرحم ان يكتب ثواب عمله بعد موته فكأنه زيد في عمره او هو من باب التعليق او الفرض والتقدير ويمحو الاحوال ويثبت اضدادها من نحو تحويل النطفة علقه ثم مضغة الى آخرها ويمحو الاعمال اذا كان كافرا ثم اسلم في آخر عمره بحيث الاعمال التي كانت في حال كفره فابدت حسنات كما قال تعالى (الامن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) واذا كان مسلما ثم كفر في آخر عمره بحيث اعماله الصالحة فلم ينتفع بها كما قال تعالى (وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) فالله تعالى يمحو الكفر ويثبت الايمان ويمحو الجهل ويثبت العلم والمعرفة ويمحو الغفلة والنسيان ويثبت الحضور والذكر ويمحو البغض ويثبت المحبة ويمحو الضعف ويثبت القوة ويمحو الشك ويثبت اليقين ويمحو الهوى ويثبت العقل ويمحو الرياء ويثبت الاخلاص ويمحو البخل ويثبت الجود ويمحو الحسد ويثبت الشفقة ويمحو التفرقة ويثبت الجمع على هذا التقى ودليله (كل يوم هو في شأن) يحو واثبا * قال الكاشاني ابو دردا رضي الله عنه از حضرت نقل ميکنده چون سه ساعت از شب باقي ماند حق سبحانه وتعالى نظر ميکند در کتابي که غير ازو هيچکس دران اطلاع نمي کند هرچه خواهد ازو محو کند و هرچه خواهد ثبت کند در فصول آورده که محو کند رقوم انکار از قلوب ابرار و اثبات کند بجای آن رموز و اسرار [* وقال الشبلي رحمه الله يمحو ما يشاء من شهود العبودية و اوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية و دلائلها * وقال ابن عطاء يمحو الله اوصافهم ويثبت اسرارهم لانها موضع المشاهدة وفي التأويلات النجمية (يمحو الله ما يشاء) من الاخلاق الذميمة الفسائية (ويثبت) ما يشاء من الاخلاق الحميدة الروحانية للعوام ويمحو من الاخلاق الروحانية ويثبت من الاخلاق الربانية للاخواس ويمحو آثار الوجود ويثبت آثار الجود لاختصاص الخواص كل شيء هالك الا وجهه [امام قشيري ميفرمايد که محو حظوظ نفساني ميکند و اثبات حقوق رباني يا شهود خلق ميبرد و شهود حق مي آرد يا آثار بشریت محو ميکند و انوار احدیت ثابت ميسازد ازان بنده مي کاهد و ازان خود مي افزايد تا چنانچه باول خود بود با آخر هم خود باشد . شيخ الاسلام فرموده که

الهي جلال وعزت توجاي اشارت نكذاشت محو واثبات توراه اضافت برداشت ازان
من كاست وازان تو می فزود بآخر همان شده که باول بود [

محنت همه در نهاد آب وکل ماست * پیش ازدل وکل چه بود آن حاصل ماست

در عالم نیست خانه داشته ایم * رفیم بدان خانه که سر منزل ماست

﴿وعنده﴾ تعالی ﴿ام الكتاب﴾ العرب تسمى كل ما يجري مجرى الاصل اما ومنه أم الرأس
للدماغ وام القرى لمكة ای اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وهو العلم الازلي
الابدي السرمدي القائم بذاته وقد احاط بكل شيء علما بلا زيادة ولا نقصان وكل شيء عنده
بمقدار . هو لوح القضاء السابق فان الألواح اربعة لوح القضاء السابق الخالي عن المحو والاثبات
وهو لوح العقل الاول ولوح القدر ای لوح النفوس الناطقة الكلية التي يفصل فيها کلیات
اللوح الاول ويتعلق بأسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السبوعية التي
ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وحياته ومقداره وهو المسمى بالسبب الدنيا وهو بمثابة
خیال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصور في عالم الشهادة
* وفي الواقعات المحمودية اعلم ان اللوح معنوی وصوری . فالصوری ثمانية عشر الفا اصغرها
في هذا التعین وهو قابل للتغير والتبدل وقوله تعالی ﴿بمحو الله ما يشاء ويثبت﴾ ناظر اليه . واما المعنوی
فلا يقبل التغير والتبدل وليس له زمان ولا حجم وما ذكرنا من ان اللوح ياقوتة حمراء اطرافه
من زبرجد فهو اللوح الصوري . واما المعنوی ففي علم الله تعالی الازلي وهو لا يتغير ابدا وقد
وقع الكل بارادة واحدة * وفي الوجود الانساني ايضا لوحان جزئيان معنوی وصوری فالمعنوی
الجزئي باب اللوح المعنوی الكلي والصوری للصوری ينكشف لأكثر الاولياء
واما المعنوی فلا يحصل الا لواحد بعد واحد . وفي موضع آخر منها جميع ما سوى الله تعالی
مما كان وما سيكون من ارادة واحدة ازلية لا تتكرر فيها ولا تغير ولا تبدل وهي المراد من قوله
﴿ما يبديل القول لدى﴾ واما قوله ﴿بمحو الله ما يشاء ويثبت﴾ فناظر الى تعلقات تلك الارادة الازلية
التي هي من الصفات الحقيقية بالمحدثات على ما تقتضيه حكمته ومن جملتها افعال العبودية فتصدر
منهم بارادتهم الحادثة واختيارهم الجزئي بمعنى انهم يصرفون اختيارهم الى جانب افعالهم
فيخلقها الله سبحانه فالكسب منهم والخلق من الله فلا يلزم الجبر والاعمال اعلام فن قدرله
السعادة ختم بالسعادة ومن قدرله الشقاوة ختم بالشقاوة وفي الحديث (ان احداكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احداكم ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها) وفي قوله عليه السلام في الحديث (فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها) وقوله (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها) تنبيه على سببية العمل في الجانبين حيث
لم يقل فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار او الجنة بل ذكر العمل ايضا كما لا يخفى على المتفطن
* واعلم ان الله تعالی علق كثيرا من العطايا على الاعمال الصالحة وامر العباد بها وفي الحديث
(الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل) وفي الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء لامر دله قلنا ان من جملة

القضاء كون للدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فانه لما كان لرد السهم لم يكن حمله مناقضا للاعتراف بالقضاء فكذا الدعاء فقد رآه الامر * قدر سببه * قال الحسن البصري طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب * وقال علامة الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل فعلى العاقل ان يجتهد في اعمال البر ويكف النفس عن الهوى الى ان يجيئ الاجل : قال الكمال الحنبدى قدس سره

بكوش تا بكف آرى كليلد كنچ وجود * كه بی طلب نتوان یافت كومه مقصود ﴿ واما نرينك ﴾ في حياتك يا افضل الرسل واصله وان ترك وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط ومن ثمة الحقت النون بالفعل ﴿ بعض الذي نعدم ﴾ اى مشركى مكة من العذاب والزلازل والمصائب والجواب محذوف اى فذلك شافيك من اعدائك

پس از مرگ آنکس نباید گریست * كه روزی بس از مرگ دشمن بزیست

﴿ اوتوفينك ﴾ اى قبض روحك الطاهرة قبل اراءة ذلك فلا تحزن ﴿ فاتمنا عليك البلاغ ﴾ اسم اقيم مقام التبليغ كالاداء مقام التأدية اى تبليغ الرسالة واداء الامانة لا غير ﴿ وعلينا الحساب ﴾ اى مجازاتهم يوم القيامة لا عليك فننقم منهم اشد الانتقام فلا يهمنك اعراضهم ولا تستعجل بعذابهم ونظيره قوله تعالى ﴿ فاما نذهب بك فاما منهم منتقمون ﴾ يعنى لا يتخلصون من عذاب الله مت اوبقت حيا ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (واما نريك) بالكشف والمشاهدة (بعض الذي نعدم) وعندنا هم من العذاب والثواب قبل وفاتك كما كان صلى الله عليه وسلم يخبر عن العشرة المبشرة وغيرهم بدخولهم الجنة وقد اخبر السائل عن ابيه حين قال ابن ابوك قال (ابى وابوك فى النار) وقال صلى الله عليه وسلم (رأيت الجنة وفيها فلان ورأيت النار وفيها فلان) (اوتوفينك) قبل ان نريك من احوالهم (فاتمنا عليك البلاغ) فيما امرناك ببليغته ولا عليك القبول فيما تقول (وعلينا الحساب) فى الرد والقبول انتهى وكان الكفرة قالوا اين ما وعد ربك ان نريك فقال تعالى ﴿ أولم يروا انا نأتى الارض ﴾ اى يأتى امرنا ارض الكفرة ﴿ ننقصها من اطرافها ﴾ حال من فاعل نأتى او من مفعوله اى نفتح ديار الشرك بمحمد والمؤمنين به فآزاد فى بلاد الاسلام باستيلائهم عليها جبرا وقهرا نقص من ديار الكفرة والله تعالى اذا قدر على جعل بعض ديار الكفرة للمسلمين فهو قادر على ان يجعل الكل لهم أفلا يعتبرون ﴿ والله يحكم لامعقب لحكمه ﴾ محل لامع المنى النصب على الحال اى يحكم نافذا حكمه خاليا عن المعارض والمناقض وحقيقته الذى يعقب الشئ بالرد والابطال. والمعنى انه حكم للإسلام بالغلبة والاقبال وعلى الكفر بالادبار والانتكاس وذلك كائن لا يمكن تغييره ﴿ وهو سريع الحساب ﴾ فيحاسبهم عما قليل فى الآخرة بعد عذاب الدنيا من القتل والاجلاء * يقول الفقير نقص الارض انما يكون بالفتح المبني على الامر بالجهد وهو انما فرض بالمدينة فالأظهر ان الآية مدنية لا مكية كما لا يخفى وكون السورة مكية لا ينافيه وقد تعرض من ذهب الى كونها مكية لاستثناء آيتين كما اشير اليهما فى عنوان السورة ولم يتعرض لهذه الآية والحق ما قلنا * وقال بعضهم نقص الارض ذهاب البركة او خراب التواحي او موت الناس

او موت العلماء والنقهاء والخبير وفي الحديث (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاقنوا بغير علم فضلوا واضلوا) وفي ذكر اذا دون ان اشارة الى انه كائن لاحالة بالتدريج * وقال سلمان رضي الله عنه لا يزال الناس بخير ما بقى الاول حتى يتعلم الآخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الآخر هلك الناس * وقال ابن المبارك ما جاء فساد هذه الامة الا من قبل الحواص وهم خمسة العلماء والغزاة والزهاد والتجار والولاة اما العلماء فهم ورثة الانبياء واما الزهاد فعماد الارض واما الغزاة فجنود الله في الارض واما التجار فامناء الله في الامة واما الولاة فهم الرعاة فاذا كان العالم للدين واضعا وللمال رافعا فبمن يقتدى الجاهل واذا كان الزاهد في الدنيا راغبا فبمن يقتدى التائب واذا كان الغازي طامعا فكيف يظفر بالعدو واذا كان التاجر خائنا فكيف تحصل الامانة واذا كان الراعي ذببا فكيف تحصل الرعاة

نكند جور پيشه سلطانی * که نیايد ذكر ك جوبانی

والاشارة (اولم يروا ان اتى الارض) البشرية (تنقصها من اطرافها) من اوصافها بالازدياد في اوصاف الروحانية وارض الروحانية تنقصها من اخلاقها بالتبديل بالاخلاق الربانية وارض العبودية تنقصها من آثار الخلقة باظهار انوار الربوبية (والله يحكم) من الازل الى الابد (لامعقب) لا مقدم ولا مؤخر ولا مبدل (لحكمه وهو سريع الحساب) فيما قدر ودير وحكم فلا يسوغ لاحد تغيير حكم من احكامه * وقد مكر الذين من قبلهم * تسلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى مكر الذين قبل مشركى مكة بانبيائهم والمؤمنين بهم كما مكر اهل مكة بمحمد عليه السلام ومكرهم ما اخفوه من تدبير القتل والايذاء بهم مكر نمrod بابرهم عليه السلام وبنى الصرح وقصد السماء ليقول رب ابراهيم ومكر فرعون بموسى عليه السلام واليهود بعيسى عليه السلام ونمود بصالح عليه السلام كما قالوا لنبيته واهله اى لقتلهم ليلا ومكر كفار مكة في دار الندوة حين ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم * فله المكر جميعا * مكر الله اهلاكم من حيث لا تشعرون شبه بمكر الماكر على سبيل الاستعارة * وفي الكواشى اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يغلبه احد على مراده فيجازيهم جزاء مكرهم وينصر انبياءه ويبطل مكر الكافرين اذا هو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق له ليس يضر منه شئ الا باذنه ثم بين قوة مكره وكاله بقوله * يعلم ما تكسب كل نفس * من خير وشر فيعده جزاءها * وفي التأويلات النجمية في اهل كل زمان وقرن مكرهم بمكرون به فله المكر جميعا فانه مكر بهم ليكروا بمكره مكرهم مع اهل الحق ليتلهم الله بمكرهم ويصبروا على مكرهم ثقة بالله انه هو خير الماكرين : وفي المتن

مرضعيفانرا توبى خصمى مدان * از نبى اذ جاء الله بنحوان
کرد خود چون کرم بيله بر متن * بهر خود چه ميکنى اندازه کن
کرتوپيلى خصم تو از تور ميد * نك جزا طيرا ابابيلت رسيد
کر ضعيفى در زمين خواه دامان * غلغل افتد در سپاه آسمان
کردندانش كرى بر خون كنى * درد دندانست بگيرد چون كنى

﴿ وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ﴾ من الفريقين حيثما يأتيهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه واللام تدل على ان المراد بالعقبى العاقبة المحمودة والمراد بالدار الدنيا وعاقبتها ان يحتم للعبد بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى عند الموت ودخول الجنة * قال سعدى المفتى ثم لا يبعد ان يكون المراد والله اعلم سيعلم الكفار من يملك الدنيا آخرها فاللام للملك انتهى * فينبى للمؤمن ان يتوكل على المولى ويعتمد على وعده ويوافق به باستعجال ما يحمله واستئجال ما اجله وكما انه تعالى نصر رسوله فكان ما كان كذلك ينصر من نصر رسوله في كل عصر وزمان فيجعله غالباً على اعدائه الظاهرة والباطنة - روى - انه عليه السلام امر في غزوة بدر ان يطرح جيف الكفار في القليب وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان اليوم الثالث امر عليه السلام براحله فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه حتى وقف على شفة القليب وجعل يقول (يا فلان بن فلان هل وجدت ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا) فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لارواح فيها فقال عليه السلام (ما انتم باسمع لما اقول منهم) وفي رواية (لقد سمعوا ما قلت غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا) * وعن قتادة رضى الله عنه احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة وكان ابو لهب قد تأخر في مكة وعاش بعد ان جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر اياما قليلة ورمى بالعدسة وهي بثرة تشبه العدسة من جنس الطاعون فقتلته فلم يحفروا له حفيرة ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط حتى واروه لان العدسة قرحة كانت العرب تتشام بها ويرون انها تعدى اشد العدوى فلما اصابت ابالهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه حتى انتن فلما خافوا السبة اى سب الناس لهم فعلوا به ما ذكر وفي رواية حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرة وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه فوجد جزاء مكره برسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضى الله عنها اذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها قال في التور وهذا القبر الذى يرجم خارج باب شيكة الآن ليس بقبر ابى لهب وانما هو قبر رجلين لطخا الكعبة بالعدرة وذلك في دولة بنى العباس فان الناس اصبحوا ووجدوا الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للفاعل فامسكوها بعد ايام فصبوا في ذلك الموضع فصارا يرجان الى الآن فهذا جزاؤهما في الدنيا وقد مكر الله بهما بذلك ففس على هذا جزاء من استهزا بدين الله واهل دينه من العلماء الاخيار والاتقياء الابرار وقدمكر بعض الوزراء بحضرة شيخى وسندى في اواخر عمره فاماته الله قبله بايام فرؤى في المنام وهو منكوس الرأس لا يرفعها حياء مما صنع بحضرة الشيخ اللهم احفظنا واعصنا من سوء الحال وسيات الاعمال ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ يعنى مشركى مكة اورؤساء اليهود فتكون الآية مدنية ﴿ لست ﴾ يا محمد ﴿ مرسل ﴾ فيه اشارة الى ان من يقول للرسول صلى الله عليه وسلم انه ليس مرسلا من الله كما قالت الفلاسفة انه حكيم وليس برسول فقد كفر * قال في هدية المهديين اما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسول فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لا نسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا

شمسه نه مسند وهفت اختران * ختم رسل و سواجه یتغیران
﴿ قل کنی بالله ﴾ الباء دخلت علی الفاعل ﴿ شهیدا ﴾ تمييز ﴿ بنی و بینکم ﴾ [بآنکه
من یتغیرم بشما] والمراد بشهادة الله تعالى اظهار المعجزات الدالة علی صدقه فی دعوی الرسالة
﴿ ومن عنده ام الكتاب ﴾ وهو الذي علمه الله القرآن وعلمه الیابن و اراه آیات القرآن
و معجزاته فبذلك علم حقیة رساله و شهد بها وهم المؤمنون فالمراد بالكتاب القرآن * وعن
عبدالله بن سلام ان هذه الآية نزلت فی فالمراد به التوراة فان عبد الله بن سلام واصحابه وجدوا
نعمته علیه السلام فی کتابهم فشهدوا بحقیة رساله و كانت شهادتهم ایضا قاطعة لقول الحصوم
واعلم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم ارسل الی الخلق كافة الانس والجن والملك والحيوان
والنبات والحجر : قال العطار قدس سره

داعی ذرات بود آن پاک ذات * در کفش تسبیح ازان کفی حصات
وفی المتنوی

سنکها اندر کف بوجهل بود * کفت ای احمد بکوا بن چیست زود
کر رسولی چیست در مشتم نهان * چون خبر داری زراز آسمان
کفت چون خواهی بگویم آن جهاست * یا بگویند آنکه ما حقیق و راست
کفت بوجهل این دوم نادر ترست * کفت آری حق ازان قادر ترست
از میان منش اوهر پاره سنک * در شهادت کفتن آمد بی در نک
لا اله کفت والا اله کفت * کوهر احمد رسول الله سفت
چون شنید از سنکها بوجهل این * زد زخشم آن سنکها را بر زمین

* وقد اخذ الله تعالى بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله من خواص
عباده ولولم يكن سر الحياة ساريا في جميع العالم لما سبغ الحصى ونحوه وقد ورد (ان كل شيء سميع
صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له) ولا يشهد الا من كان حيا عالما وكذا لا يحب الا من كان
كذلك وقد ورد في حق جبل احد قوله عليه السلام (احد يحبنا ونحبه) ثم ان الاكوان مملوءة من اعلام
الرسالة وشواهد النبوة ولقد خلق الله العرش الذي هو اول الاجسام واعظمها فكتب عليه
قبل كل شيء الكلمة الطيبة كما روى ان آدم عليه السلام لما اقترف الخطيئة قال يا رب اسألك
بحق محمد الاغفر قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحي
رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضيف الى
اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم انه لا آخر للبين من ذريتك ولولاه ما خلقتك
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن * وعن
بعضهم رأيت في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب عليه بالحرمة واليباض
في الحضرة كتابة واضحة خلقة ابدعها الله بقدرته في الورقة ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله
والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام * وفي الواقعات الحمودية كل قول يقبل
الاختلاف بين المسلمين الا كلمة لا اله الا الله فانه غير قابل فعناه متحقق وان لم يتكلم به احد
تمت سورة الرعد في الحادي والعشرين من شوال المنتظم في سلك شهر رنة ثلاث ومائة والف

﴿ تفسير سورة ابراهيم وهي مكية الا (ألم تر الى الذين بدلوا) الآيتين ﴾
 ﴿ وهي احدى ومائتان او اربع او خمس وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

يشير الى ان ببركة اسم الله وهو اسم ذاته تبارك وهو الاسم الاعظم ابتدأت بخلق العالمين اظهارا لصفة الرحمانية فالرحمية ليكون عالم الدنيا مظهر صفة رحانيته ولهذا يقال يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وذلك لان المخلوقات من الحيوان والجماد والمؤمن والكافر والسعيد والشقي طامة ينتفعون في الدنيا بصفة رحانيته التي على صيغة المبالغة في الرحمة وفي الآخرة لا ينتفع بصفة رحيمته الا المؤمنون خاصة كما قال (وكان بالمؤمنين رحيما) كما في التأويلات التمجية

جامي اكر ختم نه بر رحمتست * بهر چه شد خاتمه آن رحيم

﴿ الر ﴾ يشير بالالف الى القسم بآلانه ونعمائه وباللام الى لطفه وكرمه وبالراء الى القرآن يعني قسما بالآتي ونعمائي ان صفة لطفى وكرمى اقتضت ازال القرآن وهو كتاب الخ كما في التأويلات التمجية * وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره اهل السلوك يعرفون المتشابهات على قدر مرتبتهم فمثل قوله تعالى (ق) و (ن) اشارة الى مرتبة واحدة في ملك وجوده ومثل (حم) اشارة الى مرتبتين ومثل (الم . الر) اشارة الى ثلاث مراتب ومثل (كهيعص . وحسق) اشارة الى خمس مراتب . وفي البعض اشارة الى سبع مراتب فقوله عليه السلام (ان للقرآن ظهرا وبطنا) لا يعرفه غير اهل السلوك وما ذكره العلماء تأويله لا تحقيقه فمثل القاضي وصاحب الكشف سلوكمهم من جهة اللفظ لا المعنى وكان في تفسير القاضي روحانية لكنه بدعاه عمر النسفي صاحب تفسير التيسير والمنظومة في الفقه وكان هو مدرس الثقلين - روى - ان شخصا رأى الامام عمر النسفي بعد موته في المنام فقال كيف كان سؤال منكرو ونكير فقال رد الله الى روى فسالاني فقلت لهما اخبركما في رد الجواب نظما اونثا فقالا قل نظما فقلت

ربي الله لا اله سواه * ونبي محمد مصطفى
 ديني الاسلام وفعلى ذميم * اسأل الله عفوه وعطاه

فانته ذلك الشخص من المنام وقد حفظ اليتين * يقول الفقير علم الحروف المقطعة من نهايات علوم الصوفية المحققين فانهم انما يصلون الى هذا العلم الجليل بعد اربعين سنة من اول السلوك بل اول الفتح فهو من الاسرار المكتومة ولا بد لطالبه من الاجتهاد الكثير على يدى انسان كامل : قال الكمال الحنجدى قدس سره

كرت دانستن علم حروفست آرزو صوفى * نخست افعال نيكونن چه سود از خواندن اسما
 بنا اهل ابر نشان دادى كمال از خاك در كاهش * كشيدى كحل بينايى ولى در چشم نابينا

* قال الكاشفي [در شرح تأویلات از امام ماتریدی مذکور است که حروف مقطعه ابتلاست مر تصدیق مؤمن و تکذیب کافرا و خدای تعالی بندگارا بهر چه میخواهد امتحان کند]
 ﴿ کتاب ﴾ ای القرآن المشتمل على هذه السورة وغيرها كتاب فهو خبر مبتدأ محذوف * وفي تفسير الكاشفي [جمعی بر آنند که این حروف اسامی قرآنند و بدین وجه توان گفت که الریضی قرآن کتاب] ﴿ انزلناه اليك ﴾ یا محمد بواسطه جبرائیل حال کونه حجة على رسالتك باعجازه بناسب قوله تعالى فيما بعد ﴿ ولقد ارسلنا موسیٰ بآياتنا ﴾ ثم بین المصلحة فی انزال الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ لتخرج الناس ﴾ كافة بدعائك وارشادك اياهم الى ما تضمنه الكتاب من العقائد الحقة والاحكام النافعة ﴿ من الظلمات الى النور ﴾ ای من انواع الضلالة الى الهدى ومن ظلمة الكفر والتفارق والشك والبدعة الى نور الايمان والاخلاص واليقين والسنة ومن ظلمة الكثرة الى نور الوحدة ومن ظلمة حجب الافعال واستار الصفات الى نور وحدة الذات ومن ظلمة الخلقية الى نور تجلی صفة الربوبية وذلك ان الله تعالى خلق عالم الآخرة وهو عالم الارواح من النور وجعل زبده روح الانسان وخلق عالم الدنيا وهو عالم الاجسام وجعل زبده جسم الانسان وكما انه تعالى جعل عالم الاجسام حجابا لعالم الارواح جعل ظلمات صفات جسم الانسان حجابا لثور صفات روح الانسان وجعل العالمين بظلماتهما وانوارهما حجابا لنور صفة الوهية كما قال صلى الله عليه وسلم (ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفت لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى اليها بصره) وما جعل الله لنوع من انواع الموجودات استعدادا للخروج من هذه الحجب الاله لانسان لا يخرج منها احد الا بتخریجه اياه منها واختص المؤمن بهذه الكرامة كما قال الله تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم والقرآن من اسباب تخرج المؤمنين من حجب الظلمات الى النور ﴿ باذن ربهم ﴾ ای بحوله وقوته ای لاسبیل له الى ذلك الاب واما قال ربهم لانه تعالى مریبهم وما قال باذن ربك ليعلم ان هذه التربية من الله لا من النبي عليه السلام كذا في التأویلات النجمية * وقال اهل التفسير الباء متعلق بتخرج ای تخرج منها اليه لكن لا كيف ما كان فانك لاتهدى من احببت بل باذن ربهم فانه لا يهتدى مهتدا الا باذن ربه ای بتيسيره وتسهيله ولما كان الاذن من اسباب التيسير اطلق عليه فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر * ولعل ان الدعوة عامة والهداية خاصة كما قال تعالى (وانه يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم) واذن الله شامل لجميع الناس في الظلمات اذ المقصود من ايجاد العوالم والنشأة النباتية كلها ظهور الانسان الكامل وقد حصل وهو الواحد الذي كالالف وهو السواد الاعظم فلا تقتضي الحكمة اتفاق الكل على الحق لان الله تعالى جالا وجلالا لا بد لكليهما من اثر در كارخانه عشق ز كفرننا كزیرست * آتش كرا بسوزد كر بولهب نباشد

﴿ الى صراط العزيز الحميد ﴾ بدل من قوله الى النور بتكرير العامل وازافة الصراط الى العزيز وهو الله على سبيل التعظيم له والمزاد دين الاسلام فانه طريق موصل الى الجنة والقربة والوصلة والعزيز الغالب الذي ينتقم لاهل دينه من اعدائهم والحميد المحمود الذي يستوجب

بذلك الحمد من عباده * وفيه اشارة الى ان العبور على الظلمات الجسدية والانوار الروحية هو الطريق الى الله تعالى وهو العزيز الذي لا يصل العبد اليه الا بالخروج من هذه الحجب وهو الحميد الذي يستحق من كماله جماله وجلاله ان يحتجب بحجب العزة والكبرياء والعظمة ﴿الله﴾ بالجر عطف بيان للعزيز الحميد لانه علم للذات الواجب الوجود الخالق للعالم ﴿الذي له ما في السموات وما في الارض﴾ من الموجودات من العقلاء وغيرهم * وفيه اشارة الى ان سير السائر الى الله لا ينتهي بالسير في الصفات وهي العزيز الحميد وانما ينتهي بالسير في الذات وهو الله فالمكونات افعاله فمن بقي في افعاله لا يصل الى صفاته ومن بقي في صفاته لا يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته وصولا بلا اتصال ولا انفصال بل وصولا بالخروج من انانيته الى هويته تعالى ينتفع به في صفاته و افعاله : قال الكمال الحجندی قدس سره

وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بيريدنست

وقال المولى الجامى قدس سره

سبحانك لا علم لنا الا ما * علمت والهمت لنا الهاما

مارا برهان زما وآكامى ده * از سر معني كه دارى باما

﴿وويل﴾ الويل الهلاك * وقال الكاشفي [رنج ومشقت] وهو مبتدأ خبره قوله ﴿للكافرين﴾ بالكتاب واصله النصب كسائر المصادر الا انه لم يشتق منه فعل لكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه فيقال ويل لهم كلام عليكم ﴿من عذاب شديد﴾ من لتبيين الجنس صفة لويل احوال من ضميره في الخبر او ابتدائية متعلقة بالويل على معنى انهم يولون من عذاب شديد ويضجون منه ويقولون ياويله كقوله تعالى ﴿دعوا هنالك ثبورا﴾ ﴿الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة﴾ محل الموصول الجر على انه بدل من الكافرين اوصفة له . والاستحباب استفعال من المحبة . والمعنى يختارون الحياة الدنيا ويؤثرونها على الحياة الآخرة الابدية فان المؤثر لشيء على غيره كأنه يطلب من نفسه ان يكون احب اليها وافضل عندها من غيره * قال ابن عباس رضى الله عنهما يأخذون ماتعجل فيها تهاونا بامر الآخرة وهذا من اوصاف الكافر الحقيقي فانه يمجذ ويجهل في طلب الدنيا وشهواتها ويترك الآخرة باهمال السعى في طلبها واحتمال الكلفة والمشقة في مخالفة هوى النفس وموافقة الشرع فينبغي للمؤمن الحقيقي ان لا يرضى باسم الاسلام ولا يقع بالايمان التقليدي فانه لا يخلو عن الظلمات بخلاف الايمان الحقيقي فانه نور محض وليس فيه تغيير اصلا كىسه كردد ز آتش روى خوب * كونهد كلكونه از تقوى القلوب

﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ اى ويمنعون الناس عن قبول دين الله * وفيه اشارة الى ان اهل الهوى يصرفون وجوه الطالبين عن طلب الله ويقطعون عليهم طريق الحق في صورة النصيحة ويلومون الطلاب على ترك الدنيا والعزلة والعزوبة والاقطاع عن الخلق للتوجه الى الحق ﴿ويبغونها﴾ اى ويبغون لها فحذف الجار واوصل الفعل الى الضمير اى يطلبون لها ﴿عوجا﴾ زيفا واعوجاجا اى يقولون لمن يريدون صده واضلاله انها سبيل

فأكمة وزائفة غير مستقيمة [يعنى ابن راه كج است وبمزل مقصود نميرسد] والزيف الميل
عن الصواب والتكوب الاعراض ﴿اولئك﴾ الموصوفون بالقبايح المذكورة ﴿في ضلال
بعيد﴾ اى ضلوا عن طريق الحق ووقعوا عنه بمراحل والبعد فى الحقيقة من احوال
الضال لانه هو الذى يتباعد عن الطريق فوصفه فعلة مجازا للمبالغة وفى جعل الضلال
محيطا بهم احاطة الظرف بما فيه مالا يخفى من المبالغة وليس فى طريق الشيطان فوق
من هوزال ومضل كما انه ليس فى طريق الرحمن فوق من هو مهتد وهاد وقد اشير الى
كليهما فى هذه الآيات فان ازال الكتاب على رسول الله اشارة الى اهتدائه كما قال تعالى
فى مقام الامتان (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) وقوله لتخرج صريح فى هدايته
وارشاده ولكل وارث من ورثته الاكملين حظ اوفى من هذين المقامين وهم المظاهر
للاسم الهادى وقوله تعالى يستحبون ويصدون اشارة الى الضلال والاضلال وهم ورثة
الشيطان فى ذلك اى المظاهر للاسم المضل * فعلى العاقل ان يحقق ايمانه بالذكر الكثير
وينقطع من الدنيا وما فيها الى العلم الحير * وسئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس
سره عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا والفريضة الصجبة مع المولى لان السنة
كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحة المولى فمن عمل بالسنة والفريضة
فقد كملت النعمة فى حقه ووجب عليه الشكر الكثير شرقا لله واياكم بالسلوك الى طريق
الاخير والابرار ﴿وما ارسلنا من رسول﴾ [درزاد السير آورده كه قریش ميگفتند
چه حالتست كه همه كتب منزل بلغة عجمی فرود آمده وكتابی كه می محمد می آید عربیست
آیت آمد كه] (وما ارسلنا من رسول) ﴿الا﴾ ملتبساً ﴿بلسان قومه﴾ لفظ اللسان
يستعمل فيما هو بمعنى المعضو وبمعنى اللغة والمراد هنا هو الثانى اى بلغة قومه الذين هو منهم
وبعث فيهم [يعنى كرومى كه اواز ايشان زاده ومبعوث شده بدیشان چه هریغمبری را
اول دعوت نزدیکان خود باید كرد] ويدل عليه قوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا والى
ثمود اخاهم صالحا) ونحو ذلك ولا ينتقض بلوط عليه السلام فانه تزوج منهم وسكن
نبا بينهم فحصل المقصود الذى هو معرفة قومه بلسانه وديانته . وعم المولى ابوالسعود
حيث قال الاملتبساً بلسان قومه متكلماً بلغة من ارسل اليهم من الامم المتفقة على لغة
سواء بعث فيهم ام لا انتهى ﴿ليين﴾ كل رسول ﴿لهم﴾ اى لقومه مادعوا اليه وامروا
بقوله فيفقهوه عنه بسهولة وسرعة ثم ينقلوه ويترجوه لغيرهم فانهم اولى الناس بان
يدعواهم واحق بان ينذرهم ولذلك امر النبي عليه السلام بانذار عشيرته اولا ولقد بعث
عليه السلام الى الناس جميعا بل الى الثقلين ولونزل الله كتبه بالسنتهم مع اختلافها وكثرتها
استقل ذلك بنوع من الاعجاز لكن ادى الى التنازع واختلاف الكلمة وتطرق ايدى
التحريف واضاعة فضل الاجتهاد فى تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما فى
اتهاب النفوس وكذا القرائح فيه من القرب والطاعات المتقضية لجزيل الثواب وايضا لما جعله
الله تعالى سيد الانبياء وخيرهم واشرفهم وشريعته خير الشرائع واشرفها وامته خير الامم

وافصلهم اراد ان يجمع امته على كتاب واحد منزل بلسان هوسيد الالسنه واشرفها وافضلها اعطاء للاشرف الاشرف وذلك هو اللسان العربي الذي هو لسان قومه ولسان اهل الجنة فكان سائر الالسنه تابعا له كما ان الناس تابع للعرب مع ما فيه من الغنى عن النزول بجميع الالسنه لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل اى يبعث الرسل الى الاطراف يدعونهم الى الله ويترجمون لهم بالسنتهم يقال ترجم لسانه اذا فسر به لسان آخر ومنه الترجمان كفى الصباح * قال فى انسان العيون اما قول اليهود او بعضهم وهم العيسوية طائفة من اليهود اتباع عيسى الاصفهاني انه عليه السلام انما بعث للعرب خاصة دون بنى اسرائيل وانه صادق ففاسد لانهم اذا سلموا انه رسول الله وانه صادق لا يكذب لزمهم التناقض لانه ثبت بالتواتر عنه انه رسول الله لكل الناس ثم قال ولا ينافيه قوله تعالى ﴿وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه﴾ لانه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلماً بلغتهم ليفهموا عنه اولاً ثم يبلغ الشاهد الغائب ويحصل الافهام لغير اهل تلك اللغة من الاعاجم بالتراجم الذين ارسلوا اليهم فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الكافة وان كان هو وكتابه عربيين كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين الى بنى اسرائيل بكتائيهما العبراني وهو التوراة والسرياني وهو الانجيل مع ان من جملتهم جماعة لا يفهمون بالعبرانية ولا بالسريانية كالاروام فان لغتهم اليونانية انتهى * والحاصل ان الارشاد لا يحصل الا بمعرفة اللسان - حكي - ان اربعة رجال عجمي وعربي وتركي ورومي وجدوا في الطريق درهما فاختلفوا فيه ولم يفهم واحد منهم مراد الآخر فسألهم رجل آخر يعرف الالسنه فقال للعربي أى شئ تريد وللعجمي [چه ميخواهي] وللتركي «نه استرسين» وعلم ان مراد الكل ان يأخذوا بذلك الدرهم عنبا ويأكلوه فاخذ هذا العارف الدرهم منهم واشترى لهم عنبا فارتفع الخلاف من بينهم بسبب معرفة ذلك الرجل لسانهم - وحكي - ان بعض اهل الانكار الحوا على بعض من المشايخ الاميين ان يعظ لهم باللسان العربي تعجيزاله وتفضيحا فحزن لذلك فرأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بما التمسوا منه من الوعظ فاصبح متكلماً بذلك اللسان وحقق القرآن بحقائق عجزوا عنها وقال امسيت كرديا واصبحت عربيا : وفي المتنوي

خویش را صافی کن از اوصاف خویش * تا بینی ذات پاک صاف خویش

بینی اندر دل علوم انبیا * بی کتاب و بی معید و اوستا

سر امسینا لکردیا بدان * راز اصبحنا عرابیا بخوان

﴿فضل الله من يشاء﴾ اضلاله اى يخلق فيه الكفر والضلال لمباشرة الاسباب المؤدية اليه * قال الكاشفي [بس كمره كرداند خدای تعالی هر که را خواهد یعنی فرو گذارد تا که کمره اشود] والفاء فصيحة مثلها في قوله تعالى ﴿فقلنا اضرب بعصاك البحر فانقلب﴾ كأنه قيل فينبوه لهم فاضل الله منهم من شاء اضلاله لما لا يليق الابه ﴿ويهدى من يشاء﴾ هدايته اى يخلق فيه الايمان والاهتداء لاستحقاقه له لما فيه من الانابة والاقبال الى الحق * قال الكاشفي [وراد نماید هر که را خواهد یعنی توفیق دهد تا اراد یابد] ﴿وهو العزيز﴾ الغالب على كل شئ فلا يعاقب في مشيئته ﴿الحكيم﴾ الذي لا يفعل شياً من الاضلال والهداية الا بالحكمة البالغة وفيه ان

در او آخر دفتر بکلمه در بیان آنکه حال خود و سنی خود بنیان باید آید

ما فوض الى الرسل انما هو تبليغ الرسالة وتبيين طريق الحق واما الهداية والارشاد اليه فذلك بيد الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿ وفي التاويلات النجمية ﴾ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ﴿ اي ليتكلم معهم بلسان عقولهم ﴾ (ليبين لهم) الطريق الى الله وطريق الخروج من ظلمات انانيتهم الى نور هويته ﴿ فضل الله من يشاء ﴾ في انانيته ﴿ ويهدي من يشاء بالخروج ﴾ الى هويته ﴿ وهو العزيز ﴾ اي هو اعز من ان يهدي كل واحد الى هويته ﴿ الحكيم ﴾ بان يهدي من هو المستحق للهداية اليه فن هذا تحقق انه تعالى هو الذي يخرجهم من الظلمات الى النور لا غيره انتهى
 * فعلى العاقل ان يصرف اختياره في طريق الحق ويجتهد في الخروج من بوادي الانانية فقد بين الله الطريق وارشد الى الاسباب فلم يبق الا الدخول والانسحاب * قال بعض الكبار النظر الصحيح يؤدي الى معرفة الحق وذلك بالانتقال من معلوم الى معلوم الى ان ينتهي الى الحق لكن طريق التصور والفكر واهله لا يتخلص من الانانية والاثنية واما المكاشفة فليس فيها الانتقال المذكور وطريقها الذكر ألا ترى الى قوله تعالى ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ﴾ كيف قدم الذكر على الفكر فالطريقة الاولى طريقة الاشراقين والثانية طريقة الصوفية المحققين * قال الامام الغزالي كرم الله وجهه من عرف الله بالجسم فهو كافر ومن عرف الله بالطبيعة فهو ملحد ومن عرف الله بالنفس فهو زنديق ومن عرف الله بالعقل فهو حكيم ومن عرف الله بالقلب فهو صديق ومن عرف الله بالسر فهو موقن ومن عرف الله بالروح فهو عارف ومن عرف الله بالحق فهو مفرر ومن عرف الله بالله فهو موحد اي بالتوحيد الحقيقي

طالب توحيدرا بايد قدم بر « لا » زدن * بعدزان در عالم وحدت دم « الا » ردن

رنك وبوي از حقيقت كريدست آورده * چون كل صدر بك بايد خيمه بر مهر از دن

وانما منع الاغيار من شهود الآثار غيرة من الله العزيز القهار

ممشوق عيان ميكردد بر تو وليكن * اغيار همي بيند ازان بسته تقابست

ومعنى الوحدة الحاصلة بالتوحيد زوال الوجود المجازي الموهم للاثنية وظهور الوجود الحقيقي على ما كان عليه

هر موج از ين محيط انا البحر ميزند * كر صدهزار دست بر آيد دعا يكيست

حققنا الله واياكم بحقائق التوحيد ووصلنا واياكم الى سر التجريد والتفريد وجعلنا من المهديين الهادين والى طريق الحق داعين ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴾ ملتبسا ﴿ بآياتنا ﴾ يعنى اليد والمصا وسائر معجزاته الدالة على صحة نبوته ﴿ ان ﴾ مفسرة لمفعول مقدر للفظ دال على معنى القول مؤد معناه اي ارسلناه بامر هو ﴿ اخرج قومك من الظلمات ﴾ من انواع الضلال التى كلها ظلمات محض كالكفر والجهالة والشبهة ونحوها ﴿ الى النور ﴾ الى الهدى كالايمان والعلم واليقين وغيرها * وقال المولى ابوالسعود رحمه الله الآيات معجزاته التى اظهرها لبنى اسرائيل والمراد اخراجهم بدمهم لك فرعون من الكفر والجهالات اتى ادتهم الى ان يقولوا يا موسى اجعل لنا الها كالههم آلهة الى الايمان بالله وتوحيده وسائر ما امروا به

انتهى * يقول الفقير قد تقرر ان القرآن يفسر بمضه بعضا فقوله تعالى (ولقد ارسلنا موسى
 بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون ومثله) ينادى باعلى صوته على ان المراد بالآيات غير التوراة
 وبالقوم القبط وهم فرعون واتباعه وان الآية محمولة على اول الدعوة ولما كان رسولنا صلى الله
 عليه وسلم مبعوثا الى الكافة قال الله تعالى في حقه (لتخرج الناس) ولم يقل لتخرج قومك كما
 خصص وقال هنالك (باذن ربهم) وطواه هنا لان الاخراج بالفعل قد تحقق في دعوته عليه السلام
 فكان امته امة دعوة واجابة ولم يتحقق في دعوة موسى اذ لم يجبه القبط الى ان هلكوا وان اجابه
 بنوا اسرائيل والعمدة في رسالته كان القبط ومن شأن الرسول تقديم الانذار حين الدعوة كما قال
 نوح عليه السلام في اول الامر (انى لكم نذير مبين) ولذا وجب حمل قوله تعالى ﴿وذكركم بايام الله﴾
 على التذكير بالوقائع التي وقعت على الامم الماضية قبل قوم نوح وعاد وثمود . والمعنى وعظهم
 وانذرهم بما كان في ايام الله من الوقائع ليحذروا فيؤمنوا كما يقال رهوت خير من رحوت اى
 لان ترهب خير من ان ترحم وايام العرب ملاحمها وحروبها كيوم حنين ويوم بدر وغيرها
 * وقال بعضهم ذكركم نعمائى ليؤمنوا بى كما روى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان حبينى الى
 عبادى فقال يارب كيف احبيك الى عبادك والقلوب بيدك فاوحى الله تعالى ان ذكركم
 نعمائى ومن هنا وجب الكلام عند الكلام بما يرجح رجاءه فيقال له لا تحزن فقد وفقك الله
 للحج اوللغزو اولطلب العلم او نحو ذلك من وجوه الخير ولولم يردبك خيرا لما فعله في حقل
 فهذا تذكري اى تذكري وايام الله في الحقيقة هي التي كان الله ولم يكن معه شئ من ايام الدنيا ولا من ايام
 الآخرة * فعلى السالك ان يتفكر ثم يتذكر كونه فيمكنون علم الله تعالى ويخرج من الوجود
 المجازى المقيد باليوم والليل ويصل الى الوجود الحقيقى الذى لا يوم عندد ولا ليل ﴿ان فى ذلك﴾
 اشارة الى ايام الله ﴿لايات﴾ عظيمة او كثيرة دالة على وحدانية الله وقدرته وعلمه وحكمته
 ﴿لكل صابر﴾ مبالغ في الصبر على طاعة الله وعلى البلاء ﴿شكور﴾ مبالغ في الشكر على
 النعم والمطايا كأنه قال لكل مؤمن كامل اذا الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر وتخصيص
 الايات بهم لانهم المستفعمون بها لالانها خافية عن غيرهم فان التبيين حاصل بالنسبة الى الكل
 وتقديم الصبر لكون الشكر عاقبه آخره كربه آخر خنده ايسر

فالمذكرون المذكرون بالكسر صبروا على الازى والبلاء فظفروا والعاقبة للمتقين والمذكرون
 المذكرون بالفتح تبادوا في النى والضلال فهلكوا الأبعدا للقوم الظالمين : وفي المتنوى
 عاقل از سر بنهد اين هستى وباد * چون شنيد انجم فرعونان وعاد
 ورنه بنهد ديكران از حال او * عبرتى كبرند از اضلال او
 ﴿واذ قال موسى لقومه﴾ اى اذ كر للناس يا افضل المخلوق وقت قول موسى لقومه وهم بنوا
 اسرائيل والمراد بتذكير الاوقات تذكري ما وقع فيها من الحوادث المفصلة اذ هي محيطة بذلك فاذا
 ذكرت ذكر ما فيها كأنه مشاهد معين ﴿اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجىكم من آل فرعون﴾
 اى انعامه عليكم وقت انجائه اياكم من فرعون واتباعه واهل دينه وهم القبط
 ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ استتاف لبيان انجائهم او حال من آل فرعون * قال

في تهذيب المصادر [السوم : جشائدين عذاب و خوارى] قال الله تعالى ﴿ يسومونكم سوء العذاب ﴾ انتهى * وفي بحر العلوم من سام السعة اذا طلبها والمعنى . يذيقونكم اويغنونكم شدة العذاب ويريدونكم عليه والسوء مصدر ساء يسوء وهو اسم جامع للآفات كما في التبيان والمراد جنس العذاب السيئ او استبعادهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة والاستهانة بهم وغير ذلك مما لا يحصر ﴿ ويذبحون ابناءكم ﴾ المولودين من عطف الخاص على العام كأن التذبيح لشدة وقطاعته وخروجه عن مرتبة العذاب المعتاد جنس آخر ولوجاء بمحذف الواو كما في البقرة والاعراف لكان تفسيراً للعذاب وبياناً له وانما فعلوا لان فرعون رأى في المنام ان نارا اقبلت من نحو بيت المقدس فاحرقت بيوت القبط دون بيوت بني اسرائيل فخوفه الكهنة وقالوا له انه سيولد منهم ولديكون على يده هلاكك وزوال ملكك فمسر عن ساق الاجتهاد وحسر عن ذراع العناد واراد ان يدفع القضاء وظهوره وبأبي الله الان تيم نوره صموه كه باعقاب سازد جنك * دهد از خون خود پرش را رنك

﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ اى يقيمون نساءكم وبناتكم في الحياء للاسترقاق والاستخدام وكانوا يفردون النساء عن الازواج وذلك من اعظم المضار والابتلاء اذ الهلاك أسهل من هذا ﴿ وفي ذلكم ﴾ اى فيما ذكر من افعالهم الفظيعة ﴿ بلاء من ربكم عظيم ﴾ اى محنة عظيمة لا تنطق * فان قلت كيف كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم * قلت اقدار الله اياهم وامهالهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله ويجوز ان يكون المشار اليه الانجاء من ذلك والبلاء الابتلاء بالنعمة كما قال تعالى ﴿ وانبلونكم بالشئ والخيبة ﴾ والله تعالى يبلو عباده بالشئ ليصبروا فيكون محنة وبالخير ليشكروا فيكون نعمة ﴿ واذ تاذن ربكم ﴾ من جملة مقال موسى لقومه معطوف على نعمة اى اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تأذن وتأذن بمعنى آذان اى اعلم اعلاما بليغا لا يبقى معه شائبة شبهة اصلا لما في صيغة التفعّل من معنى التكلف المحمول في حقه تعالى على غايته التى هي الكمال * وقال الخليل تأذن لكذا اوجب الفعل على نفسه . والمعنى اوجب ربكم على نفسه ﴿ لئن شكرتم ﴾ اللام لام التوطئة وهى التى تدخل على الشرط تقدم القسم لفظا او تقديرا لتؤذن ان الجواب له لا للشرط وهو مفعول تأذن على انه اجرى مجرى قال لانه ضرب من القول او مقول قول محذوف . والمعنى واذ تأذن ربكم فقال لئن شكرتم يا بني اسرائيل نعمة الانجاء واهلاك العدو وغير ذلك وقابلتموها بالثبات على الايمان والعمل الصالح ﴿ لازيدنكم ﴾ نعمة الى نعمة ولاضاعفن لكم ما آتيتكم واللام ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا * قال الكاشف [شيخ عبدالرحمن سلمى قدس سره از ابو على جرجاني قدس سره اكر شكر كنيد بر نعمت اسلام زياده كنم آرا بايمان واكر سپاس داري كنيد بايمان افزون كردنم باحسان واكر بران شكر كوييد زياده سازم آرا بمعرفت واكر بران شاكر باشيد برسانم بمقام وصلت واكر آرا شكر كوييد بالا برم بدرجه قربت وبشكران نعمت در آرم بخلوتكاه انس ومشاهده وازين كلام حقائق اعلام معلوم ميشود كه شكر مركات ترقى ومعراج تصاعد بر درجاست] : وفي المتوى

شكر نعمت نعمت افزون کند * کس زیان برشکر کفتی چون کند
شکر باشد دفع غلتهای دل * سود دارد شاکر از سودای دل

وقال في التأويلات النجمية (لئن شكرتم) التوفيق (لازيدنكم) في التقرب الى (ولئن شكرتم) التقرب الى (لازيدنكم) في تقربى اليكم (ولئن شكرتم) تقربى اليكم (لازيدنكم) في المحبة (ولئن شكرتم) المحبة (لازيدنكم) في محبتى لكم (ولئن شكرتم) محبتى (لازيدنكم) في الجذبة الى (ولئن شكرتم) الجذبة (لازيدنكم) في البقاء (ولئن شكرتم) البقاء (لازيدنكم) في الوحدة (ولئن شكرتم) الوحدة (لازيدنكم) في الصبر على الشكر والشكر على الصبر والصبر على الصبر والشكر على الشكر تكونوا صابرا شكورا (ولئن كفرتم) اى لم تشكروا نعمتى وقابلتموها بالنسيان والكفران اى لا عذبنكم فيكون قوله (ان عذابى لشديد) تليلا للجواب المحذوف او فمضى يصيبكم منه ما يصيبكم ومن عادة الكرام التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد فاطنك باكرم الاكرمين حيث لم يقل ان عذابى لكم ونظيره قوله تعالى (بئس عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم) * قال سعدى المفتى ثم للمعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر العذاب بعبده عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لا زيدنكم وفي الثانى ان عذابى لشديد ولم يأت التركيب لا عذبنكم انتهى * ثم ان شدة العذاب في الدنيا بسلب التم وفي المعنى بعذاب جهنم وفي التأويلات النجمية ان عذاب مفارقتى بترك مواصلى لشديد فان فوات نعم الدنيا والآخرة شديد على النفوس وفوات نعم المواصلات أشد على القلوب والارواح * قال في بحر العلوم لقد كفروا نعمه حيث اتخذوا العجل وبدلوا القول فعذبهم بالقتل والطاعون * وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال من رزق ستا لم يحرم ستا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) : قال المولى الجامى

اكر زسهم حوادث مصيبتى رسدت * درين نشمين حرمان كه موطن خطرست
مكن بدست جزع خرقه صبورى چاك * كه فوت اجر مصيبت مصيبت دكرست
ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) ومن رزق الاستغفار لم يحرم المنفرة لقوله تعالى (استغفروا ربكم انه كان غفارا) ومن رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى (ادعوني استجب لهم) وذلك لان الله تعالى لا يمكن العبد من الدعاء الا لاجابه ومن رزق الثقة لم يحرم الحلف لقوله تعالى (وما اتقمت من شئ فهو بخلفه) : وفي المستوى
كفت پیغمبر كه دائم بهر بند * دو فرشته خوش منادی می کنند
كای خدایا منفقارا سیر دار * هر درمشارا عوض ده صدهزار
ای خدایا مسمكازا در جهان * تومده الا زیان اندر زیان
* فعلى العاقل ان يشكر التعمته ويرجو من الله الملك القادر الخلق الرزاق ان لا يفترا القلب واللسان واليد من الفكر والذكر والاتفاق * ولقد ترك يعلم بن باعورا شكر نعمة الاسلام

والایمان فموقی بالحرمان ونعم بالله من الخذلان اللهم اجعلنا من الذاکرین الشاکرین
 والمطیعین الصابرین القانعین انک انت المعین فی کل حین آمین ﴿ وقال موسی ان تکفروا ﴿
 نعمه تعالی ولم تشکروها ﴿ انتم ﴿ یا بنی اسرائیل ﴿ ومن فی الارض ﴿ من الثقلین ﴿ جمیعاً ﴿
 حال من المعطوف والمعطوف علیه ﴿ فان الله ﴿ تعالی للجواب المحذوف ای ان تکفروا
 لم یرجع وبالله الاعلیکم فان الله ﴿ لغنی ﴿ عن شکرکم وشکر غیرکم ﴿ حمید ﴿ محمود فی ذاته
 وصفاته واقواله لاتفاوت له بایمان احد ولا کفره * قال الکاشفی [ذرات مخلوقات بنعمت او
 ناطق والسنة جمیع اشیا بتسییح وحداد جاری]

بذکرش جمله ذرات کویا * همه اورا زروی شوق جویا

قال السعدی قدس سره

بذکرش هر چه بینی درخرو شست * دلی داند درین معنی که کوشست

نه بلبل برکش تسییح خوانیست * که هر خاری بتوحیدش زبانیست

﴿ ألم یأتکم ﴿ من کلام موسی استغفهم عن انتفاء الاتیان علی سبیل الانکار فافاد اثبات
 الاتیان وایجابہ فکأنه قیل انا کم ﴿ نبؤا الذین من قبلکم ﴿ ای اخبارهم ﴿ قوم نوح ﴿
 اغرقوا بالطوفان حیث کفروا ولم یشکروا نعم الله وقوم نوح بدل من الموصول ﴿ وعاد ﴿
 اهلکوا بالریح معطوف علی قوم نوح ﴿ وتمد ﴿ اهلکوا بالصیحة ﴿ والذین من بعدهم ﴿
 من بعد هؤلاء المذکورین من قوم ابراهیم واصحاب مدین والمؤتفکات وغیر ذلك وهو عطف
 علی قوم نوح وماعطف علیه ﴿ لا یعلمهم الا الله ﴿ اعتراض ای لا یعلم عدتلك الام لکثرتهم
 ولا یحیط بذواتهم وصفاتهم واسمائهم وسائر ما یتعلق بهم الا الله تعالی فانه انقطعت اخبارهم
 وعفت آثارهم وكان مالک بن انس یکره ان ینسب الانسان نفسه ابا ابا الی آدم وکذا فی حق النبی
 علیه السلام لان اولئک الاء لا یعلم احد الا الله وكان ابن مسعود رضی الله عنه اذا قرأ هذه الآیة
 قال کذب النسابون یعنی انهم یدعون علم الانساب وقد نفی الله علمها عن العباد * وقال فی التیان
 النسابون وان نسبوا الی آدم فلا یدعون احصاء جمیع الامم انتهی * وعن ابن عباس رضی الله عنهما
 ما بین عدنان واسماعیل ثلاثون ابا ای قرنالا یعرفون وقیل اربعون وقیل سبعة وثلاثون * وفی الزهر
 لابی حیان ان ابراهیم علیه السلام هو الجید الحادی والثلاثون لتینا علیه السلام * قال فی انسان العیون
 کان عدنان فی زمن موسی علیه السلام وهو النسب المجمع علیه لتینا علیه السلام وفیما قبله الی آدم
 اختلاف سبب الاختلاف فیما بین عدنان و آدم ان قدماء العرب لم یکنوا واصحاب کتب یرجعون الیها
 وانما کانوا یرجعون الی حفظ بعضهم من بعض * والجمهور علی ان العرب قسماً قحطانیة وعدنانیة
 والقحطانیة شعبان سبأ وحضر موت والمدنیة شعبان ربیعة ومضروا ماضاعة فختلف فیها
 فبعضهم ینسبون الی قحطان وبعضهم الی عدنان. ثم ان الشیخ علیا السمرقندی رحمه الله قال فی
 تفسیره الموسوم ببحر العلوم لقائل ان یقول یشکل بالآیة قول النبی صلی الله علیه وسلم (ان الله
 تعالی قد رفع الی الدنیا فانا انظر الیها والی ما هو کائن فیها الی یوم القیامة کما انظر الی کفی هذه)
 جلیا جلاها الله لئیه کما جلاها للتیین قبل لدلالته صریحاً علی ان جمیع الکوائن الی یوم القیامة

مجلي ومكشوف كشافا تاما للأنبياء عليهم السلام والحديث مسطور في معجم الطبراني والفردوس * يقول الفقير ان الله تعالى اعلم حبيبه عليه السلام ليلة المعراج جميع ما كان وما سيكون وهو لا ينافي الحصر في الآية لقول تعالى في آية اخرى ﴿ فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ﴾ يعني به جنابه عليه السلام ولئن سلم فالذي علمه انما هو كليات الامور لاجزئياتها وكلياتها جميعا ومن ذلك المقام وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم فصيح الحصر والله اعلم فاعرف هذه الجملة ﴿ جاءتهم رسلهم ﴾ ملتبسين ﴿ بالبينات ﴾ وقال الكاشي [آوردند] قاله للتعدية اي بالمعجزات الواضحة التي لا شبهة في حقيقتها في كل رسول لامته طريق الحق وهو استئناف لبيان نبأهم ﴿ فردوا ايديهم في افواههم ﴾ اي اشاروا بها الى السنتهم ومانطقت به من قولهم انا كفرنا بما ارسلتم به اي هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقناطالهم من التصديق اوردوا ايديهم في افواه انفسهم اشارة بذلك الى الرسل ان انكفوا عن مثل هذا الكلام فانكم كذبة فني بمعنى على كما في الكواشي * وقال قتادة كذبوا الرسل وردوا اماجاؤا به يقال ردوت قول فلان في فيه اي كذبتة ﴿ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به ﴾ على زعمكم من الكتب والرسالة * قال المولى ابو السعود رحمه الله هي البينات التي اظهروها حجة على رسالاتهم ومرادهم بالكفر بها الكفر بدلائلها على صحة رسالاتهم ﴿ وانا لفي شك ﴾ عظيم ﴿ مما تدعوننا اليه ﴾ من الايمان بالله والتوحيد * قال سعدى المفتي المراد اما المؤمن به اوصحة الايمان اذ لا معنى لشكهم في نفس الايمان * فان قلت الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا * قلت متعلق بالكفر هو الكتب والشرائع التي ارسلوا بها ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول ﴿ مريب ﴾ موقع في الريبة وهي قلق النفس وعدم اطمئنانها بالشئ وهي علامة الشر والسعادة [يعني كاني كه نفس را مضطرب ميسازد و دل را آرام نمی دهد و عقل را شوریده گرداند] وهو صفة توكيدية لشك ﴿ قالت رسلهم ﴾ استئناف بياني اي قالوا منكرين عليهم و متعجبين من مقالاتهم الحقاء ﴿ أفي الله شك ﴾ اي أفي شأنه سبحانه من وجوده و وحدته و وجوب الايمان به وحده شك ما وهو اظهر من كل ظاهر حتى تكونوا من قبله في شك مريب اي لاشك في الله ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك فيه لافي الشك انما تدعوكم الى الله وهو لا يحتل الشك لكثرة الادلة وظهور دلائلها عليه و اشاروا الى ذلك بقوله ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ صفة للاسم الجليل اي مبدعها وما فيها من المصنوعات فهما تدلان على كون فاطر فطرهما فان كينونتهما بلا كون مكنون واجب الكون محال لانه يؤدي الى التسلسل والتسلسل محال وذلك المكنون هو الله تعالى [روزی امام اعظم رحمه الله در مسجد نشسته بود جماعتی از زنادقه در آمدند و قصد هلاك او کردند امام گفت يك سؤال و اجواب دهید بعد ازان تبیغ ظلم را آب دهید گفتند مسئله چیست گفت من سفینه دیدم بر بار کران بر روی دریا روان چنانکه هیچ ملاحی محافظت نمی کرد گفتند این محالست زیرا که کشتی بی ملاح بر يك نسق رفتن محال باشد گفت سبحان الله سیر جمله افلاک و کواکب و نظام عالم علوی و سفلی از سیر يك سفینه عجب تراست همه ساکت گشتند و اکثر مسلمانان

شدند [يدعوكم] الى طاعته الرسل والكتب ﴿ ليغفر لكم من ذنوبكم ﴾ اى بعضها وهو ماعدا المظالم وحقوق العباد مما بينهم وبينه تعالى فان الاسلام يحبه اى يقطعه ومنع سبويه زيادة من فى الايجاب واجازه ابو عبيدة ﴿ وفى التأويلات التجمية ﴾ (يدعوكم) من المكونات الى امكون لالحاجته اليكم بل لاجتكم اليه ﴿ ليغفر لكم ﴾ بصفة الغفارية ﴿ من ذنوبكم ﴾ التى اصابتكم من حجب ظلمات خلقية السماوات والارض فاحتجبت بها عنه ﴿ ويؤخركم الى اجل مسمى ﴾ الى وقت سماه الله وجمله آخر اعماركم يبلغكموه ان آنتم والا عاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت فهو مثل قوله عليه السلام (الصدقة تزيد فى العمر) فلا يدل على تعدد الاجل كما هو مذهب اهل الاعتزال ﴿ قالوا ﴾ للرسل وهو استئناف بياى ﴿ ان انتم ﴾ اى ما انتم فى الصورة والهيآت ﴿ الابشر ﴾ آدميون ﴿ مثلنا ﴾ من غير فضل يؤهلكم لما تدعون من النبوة فلم تخصون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يرسل الى البشر رسلا لارسل من جنس افضل منهم وهم الملائكة على زعمهم من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها ﴿ تريدون ﴾ بدعوى النبوة ﴿ ان تصدونا ﴾ تصرفونا بتخصيص العبادة بالله ﴿ عما كان يعبد آباؤنا ﴾ اى عن عبادة ما استمر آباؤنا على عبادته وهو الاصنام من غير شئ يوجه وان لم يكن الامر كما قلنا بل كنتم رسلا من جهة الله كما ندعونه ﴿ فاشتونا ﴾ [يس بياريد] ﴿ بسلطان مبین ﴾ ببرهان ظاهر على صدقكم وفضلكم واستحقاقكم لتلك الرتبة حتى ترك ما لم تزل تعبده اباعن جد كأنهم لم يعتبروا ما جاءت به رسلهم من الحجج والينات واقتروا عليهم آية اخرى تمننا ولججا ﴿ قالت لهم رسلهم ﴾ زاد لفظ لهم لاختصاص الكلام بهم حيث اريد الزامهم بخلاف ما سلف من انكار وقوع الشك فى الله فان ذلك عام وان اختص بهم ما يعقبه اى قالوا لهم معترفين بالبشرية ومشيرين الى منة الله عليهم ﴿ ان ﴾ ما ﴿ نحن الابشر مثلكم ﴾ كما تقولون لانكركم ﴿ ولكن الله يمين ﴾ ينعم بالنبوة والوحى ﴿ على من يشاء من عباده ﴾ وفيه دلالة على ان النبوة عطائية كالسلطنة لا كسبية كالولاية والوزارة ﴿ وما كان ﴾ وماصح وماستقام ﴿ لنا ان نأتىكم بسلطان ﴾ اى بحجة من الحجج فضلا عن السلطان المين بشئ من الاشياء وسبب من الاسباب ﴿ الا باذن الله ﴾ فانه امر يتعلق بمشيئة الله ان شاء كان والا فلا تلخيصه انما نحن عبيد مربوبون

ناتوانى وعجز لازم ماست * قدرت واختار ازان خداست

كارهارا بحكم راست كند * اوتواناست هر چه خواست كند

﴿ وعلى الله ﴾ دون ما عداه مطلقا ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾ وحق المؤمنين ان لا يتوكلوا على غير الله فليتوكل على الله فى الصبر على معاندتكم ومعاداتكم ﴿ ومائنا ﴾ اى أى عذر ثبت لنا ﴿ ان لا نتوكل على الله ﴾ اى فى ان لا نتوكل عليه ﴿ وقدهدينا سبلنا ﴾ اى والحال انه ارشد كلامنا سبله ومنهاجه الذى شرعه واوجب عليه سلوكه فى الدين وهو موجب للتوكل ومستدعه له ﴿ قال فى التأويلات وهى الايمان والمعرفة والحجة فانها سبل الوصول ومقاماته انتهى وحيث كانت اذية الكفار مما يوجب الاضطراب القايح فى التوكل قالوا على سبيل التوكيد

القصي مظهرين لكسال العزيمة ﴿ وتصبرن على ما آذيتونا ﴾ في ابداننا واعراضنا او بالتكذيب ورد الدعوة والاعراض عن الله والفساد واقتراح الآيات وغير ذلك مما لاخير فيه وهو جواب قسم محذوف ﴿ وعلى الله ﴾ خاصة ﴿ فليتوكل المتوكلون ﴾ اى فليثبت المتوكلون على ما حدثوه من التوكل المسبب عن الايمان فالاول لاحداث التوكل والثاني لثبات عليه فلا تكرار * والتوكل تفويض الامر الى من يملك الامور كلها وقالوا المتوكل من ان دهمه امر لم يحاول دفعه عن نفسه بما هو معصية الله فعلى هذا اذا وقع الانسان في شدة ثم سأل غيره خلاصه لم يخرج من حد التوكل لانه لم يحاول دفع ما نزل به عن نفسه بمعصية الله وفي التأويلات التجمية للتوكل مقامات فتوكل المبتدئ قطع النظر عن الاسباب في طئب المرام ثقة بالمسبب وتوكل المتوسط قطع تعلق الاسباب بالمسبب وتوكل المنتهى قطع التعلق بما سوى الله للاعتصام بالله انتهى * قال القشيري رحمه الله (ومالنا ان لا نتوكل على الله) وقد حقق لنا مسبقه الضمان من وجوه الاحسان وكفاية ما اظننا من الامتحان (ولتصبرن على ما آذيتونا) والصبر على البلاء يهون على رؤية المبلى وانشدوا في معناه

مر ما مر بي لاجلك حلو * وعذابي لأجل حبك عذب

قال الحافظ

اكر بلطف بنحواني مزيد الطافست * وكر بقهر براني درون ما صافست
* قيل لما قدم الحلاج لتقطع يده فقطعت يده النبي اولا ضحك ثم قطعت اليسرى فضحك ضحكا بليغا فخاف ان يصفر وجهه من زف الدم فاكب بوجهه على الدم السائل ولطخ وجهه وبدنه وانشأ يقول

الله يعلم ان الروح قد تلفت * شوقا اليك ولكني امنيتها
ونظرة منك يا سؤلى ويا املى * اشهى الى من الدنيا وما فيها
يا قوم انى غريب في دياركمو * سلمت روحي اليكم فاحكموا فيها
لم اسلم النفس للاسقام تتلفها * الا لعلني بان الوصل يحيتها
نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداوئها

ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي انى غريب في عبادك وذكرك اغرب منى والغريب يألف الغريب ثم ناداه رجل قال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ماترى وباطنه دق عن الورى * ومن لطائف هذه الآية الكريمة ما روى المستغفرى عن ابي ذر رفعه اذا آذاك البرغوث فيخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات (ومالنا ان لا نتوكل على الله) الآية ثم قل ان كنتم مؤمنين فكفوا شرككم واذا كنتم غريباء حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرهم * ولابن ابي الدنيا في التوكل له ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبدالعزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول ومالنا ان لا نتوكل على الله الآية * قال زرعة ابن عبد الله احد رواة وينفع من البر اغيث كذا في المقاصد الحسنة * قال بعض العارفين انما اخذ الله على الكلب اذا قرئ عليه (وكلبهم باسط ذراعيه بالوضيد) لم يؤذ وما اخذ الله على

(العقرب)

المقرب انه اذا قرئ عليها (سلام على نوح في العالمين) لم تؤذ وما اخذ الله على البراغيث (وما لنا ان لا نتوكل على الله) الآية ومن اراد الامن من شرها فليأخذ ماء ويقرأ عليه هذه الآية سبع مرات ثم ليقبل سبع مرات ان كنتم آمنتم بالله فكفوا شرككم عنا ايها البراغيث ويرشه حول مرقدہ

غنیمت شمارند مردان دعا * که جوشن بود پیش تیر بلا

﴿ وقال الذين كفروا لرسولهم لئخرجنكم من ارضنا ﴾ من مدينتنا وديارنا ﴿ اولتعودون في ملتنا ﴾ عاد بمعنى صار والظرف خبر اي لتصيرن في اهل ملتنا فان الرسل لم يكونوا في ملتهم قط الا انهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء اعتقدوا انهم على ملتهم فقالوا ما قالوا على سبيل التوهم او بمعنى رجع والظرف صلة والخطاب لكل رسول ومن آمن به فغلبوا في الخطاب الجماعة على الواحد اي لتدخلن في ديننا وترجعن الى ملتنا وهذا كله تعزية للنبي عليه السلام ليصبر على اذى المشركين كما صبر من قبله من الرسل ﴿ فاوحى اليهم ﴾ اي الى الرسل ﴿ ربهم ﴾ ملك امهم عندنا هي كفر الكفرة بحيث انقطع الرجاء عن ايمانهم وقال ﴿ لتهلكن الظالمين ﴾ اي المشركين فان الشرك لظلم عظيم ﴿ ولنسكننكم الارض ﴾ اي ارض الظالمين وديارهم ﴿ من بعدهم ﴾ اي من بعد اهلاكم عقوبة لهم على قولهم لئخرجنكم من ارضنا وفي الحديث (من اذى جاره ورثه الله داره) قال الزمخشري في الكشف ولقد عاينت هذه في مدة قريبة كان لي خال يظلمه غظيم القرية التي انا منها ويؤذي في فمات ذلك العظيم وملكني الله ضيعته فنظرت يوما الى ابناء خالي يترددون فيها ويدخلون في داره ويخرجون ويأمرون وينهون فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اذى جاره ورثه الله داره) وحدثهم وسجدنا شكرا لله تعالى : قال السعدي قدس سره

تحمل کن ای ناتوان از قوی * که روزی توان از روی شوی

لب خشک مظلوم را کو بخند * که دندان ظالم بخواند کند

﴿ ذلك ﴾ اشارة الى الموحى به وهو اهلاک الظالمين واسکان المؤمنين ديارهم اي ذلك الامر والوعد محقق ثابت ﴿ لمن خاف ﴾ الخوف غم يلحق لتوقع المكروه ﴿ مقامی ﴾ موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله الذي يقف فيه عباده يوم القيامة يقومون ثلاثمائة عام لا يؤذن لهم فيقعدون اما المؤمنون فيهنّ عليهم كما يهنّ عليهم الصلاة المكتوبة ولهم كراسي يجلسون عليها ويظلل عليهم الغمام ويكون يوم القيامة عليهم ساعة من نهار ﴿ قال في التاويلات التجمية العوام يخافون دخول النار والمقام فيها والخواص يخافون فوات المقام في الجنة لانها دار المقامة واخص الخواص يخافون فوات مقام الوصول ﴾ وخاف وعيد ﴿ بحذف الياء اكتفاء بالكسرة اي وعيدى بالعذاب وعقابي . والمعنى ان ذلك حق لمن جمع بين الخوفين اي للمتقين كقوله (والعاقبة للمتقين) ﴿ واستفتحوا ﴾ معطوف على فاوحى والضمير للرسول اي استصروا الله وسألوه الفتح والنصرة على اعدائهم اول الكفار ﴿ وخاب كل جبار عنيد ﴾ اي قصروا عند استفتاحهم ونظفروا بما سألوا وافلحوا وخسر وهلك عند نزول

العذاب قومهم المعاندون فالحية بمعنى مطلق الحرمان دون الحرمان من المطلوب وان كان الاستفتاح من الكفرة فهي بمعنى الحرمان من المطلوب غيب الطلب وهو اوقع حيث لم يحصل ماتوقعوه لانفسهم الا لاعدائهم وهذا كمال الحية التي عدم نيل المطلوب وانما قيل (وخاب كل جبار عنيد) ذما لهم وتسجيلا عليهم بالتعجب والعناد لان بعضهم ليسوا كذلك وانه لم تصبهم الحية والجبار الذي يجبر الخلق على مراده والمستكبر عن طاعة الله والمتعظم الذي لا يتواضع لامر الله . والعنيد بمعنى المعاند الذي يأبى ان يقول لا اله الا الله او الجانب للحق المعادي لاهله * وقال الكاشفي [نوميد ماند وبى بهره كشت از خلاص هر كز دنكشى كه ستيزنده شود باحق يامعرض از طاغت او] * قال الامام الدميرى فى حياة الحيوان حكي الماوردى فى كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تقاتل يوما فى المصحف فخرج فوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) فنزق المصحف وانشأ يقول

أتوعد كل جبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ماجئت ربك يوم حشر * فقل يارب مرقتى الوليد

فلم يلبث اياما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على سوربلده انتهى * قال فى انسان العيون مروان كان سبيا لقتل عثمان رضى الله عنه وعبد الملك ابنه كان سبيا لقتل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ووقع من الوليد بن يزيد بن عبد الملك الامور الفظيعة انتهى * يقول الفقير رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى امية فى صورة القردة فلغهم فقال (ويل لبنى امية) ثلاث مرات ولم يحجى منهم الخير والصلاح الا من اقل القليل وانتقلت دولتهم بمعاونة ابي مسلم الحرسانى الى آل العباس وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاورون منبره فسر ذلك وتفصيله فى كتاب السير والتواريخ * من ورائه جهنم * هذا وصف حال كل جبار عنيد وهو فى الدنيا اى بين يديه وقدامه فانه معد للجهنم واقف على شفيرها فى الدنيا مبعوث اليها فى الآخرة او من وراء حياته وهو ما بعد الموت فيكون وراءه بمعنى خلف كما قال الكاشفى [از پس او دور خست يعنى در روز حشر رجوع او بدان خواهد بود] وحقيقته متوارى عنك واحتجب واستتر فليس من الاضداد بل هو موضع لامر عام يصدق على كل من الضدين * وقال المطرزي فى الوراء فعال ولا مة همزة عند سيبويه وابى على الفارسي ويا عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام وقد يستعار للزمان * ويسقى * عطف على مقدر جوابا عن سؤال سائل كأنه قيل فماذا يكون اذن فليلقى فيها ويسقى * من ماء * مخصوص لا كالماء المعهودة * صديد * هو القبح المختلط بالدم او ما يسيل من اجساد اهل النار وفروج الزناة وهو عطف بيان لماء ابهم اولاً ثم بين بالصديد تعظيما وتهويلا لامره وتخصيصه بالذكر من بين عذابها يدل على انه من اشد انواعه اوصفة عند من لا يحيز عطف البيان فى التكرات وهم البصريون فاطلاق الماء عليه لكونه بدله فى جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قيل زيد أسد فالماء على حقيقته كما قال ابوالاث ويقال ماء كهينة الصديد وفى الحديث (من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران وامر به الى النار سكران فيها عين

يَجْرى منها القبح والدُم هو طعامهم وشرايهم مادامت السماوات والارض ﴿يَجْرعه﴾ استئناف بيان كأنه قيل فاذا يفعل به فيعمل تكلف ومعنى التكلف ان الفاعل يتعانى ذلك الفعل ليحصل بمآلاته كتشجيع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه ايها لتحصل فالمنعى . لغلبة العطش واستيلاء الحرارة عليه يتكلف جرعه مرة بعد اخرى لاجرة واحدة لمراته وحرارته ورائحته المتنة ﴿ولا يكاد يسيغه﴾ اي لا يقارب ان يسيغه ويبتلعه فضلا عن الاساعة بل يفص به فيشربه بالتيا والتي جرعة غب جرعة فيطول عذابه تارة بالحرارة والعطش واخرى بشربه على تلك الحال فان السوغ انحدار الشراب في الخلق بسهولة وقبول نفس ونفيه لا يوجب نفى ما ذكر جميعا وفي الحديث (انه يقرب اليه فيتركه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاء حتى تخرج من دبره) ﴿ويأتيه الموت﴾ اي اسبابه من الشدائد والآلام ﴿من كل مكان﴾ ويحيط به من الجهات الست فالمراد بالمكان الجهة او من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره وابهام رجله وهذا تقطيع لما يصيبه من الالم اي لو كان ثمة موت لكان واحد منها مهلكا ﴿وما هو بيمت﴾ اي والحال انه ليس بيمت حقيقة فيستريح ﴿ومن ورائه﴾ من بين يديه اي بعد الصيد * وقال الكاشفي [ودر پس اوست باوجود جنين مخفی که] ﴿عذاب غليظ﴾ لا يعرف كنهه اي يستقبل كل وقت عذابا اشد واشق مما كان قبله فيه رفع مايتوهم من الخفة بحسب الاعتبار كما في عذاب الدنيا * وعن الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها في الاجساد ولذا جاء الصلب اشد انواع العذاب نعوذ بالله * واستنى من شدة العذاب عما النبي عليه السلام ابولهب وابوطالب * اما ابولهب فكان له جارية يقال لها ثوية وهي اول من ارضعته عليه السلام بعد ارضاع امه له فبشرته بولادته عليه السلام وقالت له اشعرت ان آمنة ولدت ولدا وفي لفظ غلاما لاختك عبد الله فاعتقها ابولهب وقال انت حرة فجوزى تخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقى ماء في جهنم في تلك الليلة اي ليلة الاثنين في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام * وفي المواهب رؤى ابولهب بعد موته في المنام فقيل له ما حالك قال في النار الا انه يخفف عنى كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء و اشار برأس اصبعيه وان ذلك باعتاقى لثوية عند . ابشرتنى بولادة النبي صلى الله عليه وسلم بارضاعهاله كذا في انسان العيون * واما ابوطالب فقال العباس رضى الله عنه قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشئ فانه كان يحوطك قال (نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار) وفي الحديث (ان الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة) لعل هذا يكون مخصوصا بابي طالب كما في شرح المشارق لابن الملك * قال في انسان العيون قبول شفاعته عليه السلام في عمه ابي طالب عد من خصائصه عليه السلام فلا يشكل بقوله تعالى (فانفعهم شفاعة الشافعين) وفي الحديث (اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامى وعمى ابي طالب واخ لى كان في الجاهلية) يعنى اخام من الرضاة من حليمة ويجوز ان يكون ذكر شفاعته لأبويه كان قبل احيائهما وايمانهما به وكذا لاخته فانه كان قبل ان يسلم وقد صرح ان حليمة واولادها اسلموا انتهى الكل في الانسان وفي الحديث (قال لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما فى الارض من شئ أكنت تقدى به فيقول نعم

فيقال اردت منك اهلون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئاً فاما اردت الا ان تشرك
 بي شيئاً (كما في المصباح) ﴿ مثل الذين كفروا بربهم ﴾ اى صفتهم وحالهم العجيبة الشأن
 التى هى كالمثل فى الغرابة وهو مبتدأ خبره قوله تعالى ﴿ اعمالهم كرماد ﴾ كقولك صفة زيد عرضه
 مهتوك وماله منهوب او خبره محذوف اى فيما يتلى عليكم مثلهم وقوله اعمالهم جملة مستأنفة مبنية
 على سؤال من يقول كيف مثلهم فقيل اعمالهم كرماد ﴿ اشتدت به الريح ﴾ الاشتداد هنا بمعنى
 العدو والباله للتعبية اى حملته واسرعت فى الذهاب به وقال الكاشفى [هم جوحا كسترست كه سخت
 بكذرد بروباد] ﴿ فى يوم عاصف ﴾ ريحه اى شديد قوى فحذفت الريح ووصف اليوم بالعصوف مجازا
 كقولك يوم ماطر وليلة ساكنة وانما السكون لريحها ﴿ لا يقدرון ﴾ يوم القيامة ﴿ مما كسبوا ﴾
 فى الدنيا من اعمال الخير ﴿ على شئ ﴾ ما اى لا يرون له اثرا من ثواب وتخفيف عذاب كالايرون
 اثرا من الرماد المطير فى الريح ﴿ ذلك ﴾ اى ما دل عليه التمثيل دلالة واضحة من ضلالهم . يعنى
 كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى التفاخر والرياء مع حساباتهم محسنين وهو جهل مركب
 وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين
 ولذا قال ﴿ هو الضلال البعيد ﴾ صاحبه عن طريق الحق والصواب بمراحل او عن نيل
 الثواب فاسند البعد الذى هو من اجوال الضال الى الضلال الذى هو فعله مجازا مبالغة شبه الله
 صنائع الكفار من الصدقة . وصلة الرحم وعق الرقاب وفك الاسير واغائة الملهوفين وعقر الابل
 للاضياف ونحو ذلك مما هو من باب المكارم فى جبوطها وذهابها هباء مشورا لبنائها على غير
 اساس من معرفة الله والايمان به وكونها لوجهه برماد طيرته الريح العاصف [يعنى مائند
 توده خا كسترست كه باده سخت بران وزد يهوا برده در اطراف برا كنده سازد وهيج كس
 يرجع آن قادر نبود وازان تقع تكيرد فكما لا ينتفع بذلك الرماد المطير كذلك لا ينتفع بالاعمال
 المقرونة بالكفر والشرك] ففيه رد اعمال الكفار واعمال اهل البدع والاهواء لا عقادهم الصواب
 فدل على ان الاعمال مبنية على الايمان وهو على الاخلاص

خالص چه حاصل از عمل روى الطبرانى عن ام سلمة رضى الله عنها ان الحارث
 ابن هشام رضى الله عنه اى اخا ابى جهل بن هشام اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال
 يا رسول الله انك تحت على صلة الرحم والاحسان الى الجار وايواء اليتيم واطعام الضيف واطعام
 المسكين وكل هذا مما يفعله هشام يعنى والده فاطنك به يا رسول الله فقال عليه السلام (كل قبر
 لا يشهد صاحبه ان لا اله الا الله فهو جدوة من النار وقد وجدت عمى ابا طالب فى طمطم
 من النار فاخرجه الله لمكانه منى واحسانه الى فجعله فى نضاح من النار) اى مقدار ما ينطى
 قدميه وهذا مخصوص بابى طالب كما سبق - حكي - ان عبدالله بن جدعان وهو ابن عم عائشة
 رضى الله عنها كان فى ابتداء امره صعلوكا وكان مع ذلك شريرا فانتكس بجنى الجنائيات فيعقل
 عنه ابوه وقومه حتى ابفضته عشيرته فخرج هائما فى شباب مكة يتننى الموت فرأى شقا فى جبل
 فلما قرب منه حمل عليه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فلما تأخر انساب اى رجع
 عنه فلا زال كذلك حتى غلب على ظنه ان هذا مصنوع فقرب منه وامسك بيده فاذا هو من

ذهب وعينه يا قوتان فكسره ثم دخل المحل الذي كان هذا الثمان على بابه فوجد فيه رجالا من الملوك ووجد في ذلك المحل اموالا كثيرة من الذهب والفضة وجواهر كثيرة من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم اعلم ذلك الشق بعلامة وصار ينقل منه شيئا فشيئا ووجد في ذلك الكنز لوحا من رخام فيه انجيلية بن جرهم بن قحطان بن هود بنى الله عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والمملك فلم يكن ذلك منجيا من الموت

جهان اى پسر ملك حاوید نیست * زدنيا وفادارى اميد نیست
نه بر باد رفتى سحرگاه وشام * سریر سلیمان علیه السلام
باخر نديدى که بر باد رفت * خنك آنكه بادانش وداد رفت

ثم بعث عبد الله بن جدعان الى ابيه بالمال الذى دفعه في جنائنه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي ففرق اى مات قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال (لا لانه لم يقل يوما يا رب اغفر لى خطيئتي يوم الدين) اى لم يكن مسلما لانه ممن ادرك البعثة ولم يؤمن بها في انسان العميون - وروى - لما اتى عليه السلام بسبايا طى وقعت جارية في السبي فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلى عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيد قومي وان ابي كان يحبى الذمار ويكف العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط انى بنت حاتم طى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا جارية هذه صفة المؤمنين خفا لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه وقال خلوا عنها فان اباهما كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق) * قال في ابيس الوحدة وجلس الخولة قيل لما عرج النبي عليه السلام اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لا تمسه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحظيرة لا تمسه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طى صرف الله عنه عذاب جهنم بسخاه وجوده : قال السعدي

کنون بر کف دست نه هر چه هست * که فردا بدندان کزى پشت دست
مکردان غریب ازدورت بی نصیب * مبادا که کردی بدرها ضرب
نه خواهند بر در دیگران * بشکران خواهند از در مران
بریشان کن امروز کنجینه هست * که فردا کلیدش نه در دست هست

﴿الم تر﴾ خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد اتمه بدليل بذهابكم والامة امة الدعوة والرؤية رؤية القلب وفي التأويلات الحجة يحتاج روح النبي صلى الله عليه وسلم فان اول ما خلق الله روحه ثم خلق السماوات والارض وروحه ناظر مشاهد خلقته اى المتعظم ولم تنظر والاستفهام للتقرير اى قدر رأيت ﴿ان الله خلق السموات والارض﴾ قال في بحر العلوم آثار فعل الله بالسماوات والارض وسعة الاخبار متواترة فقامت لك مقام المشاهدة ﴿بالحق﴾ ملتبسة بالحكمة البالغة والوجه الصحيح الذى ينبغى ان يخلق عليه لا باطلا ولا عبثا ﴿ان يشأ﴾

يذهبكم ﴿ يدممكم بالهكيلة ايها الناس ﴾ ويأت بخلق جديد ﴿ اى يخلق بدلکم خلقا آخر من جنسکم آدميين او من غيره خيرا منکم واطوع لله ﴾ وفى التأويلات النجمية ﴿ ان يشأ بذهبكم ﴾ ايها الناس المستعد لقبول فيض اللطف والقهر ﴿ ويأت بخلق جديد ﴾ مستعد لقبول فيض لطفه وقهره من غير الانسان انتهى * رتب قدرته على ذلك على خلق السماوات والارض على هذا النمط البديع ارشادا الى طريق الاستدلال فان من قدر على خلق مثل هاتيك الاجرام العظيمة كان على تعديل خلق آخرهم اقدر ولذلك قال ﴿ وما ذلك ﴾ اى اذها بكم والاتيان بخلق جديد مكانكم ﴿ على الله بعزيز ﴾ بتمتذر او متمسر بل هو هين عليه يسير فانه قادر لذاته على جميع الممكنات لا اختصاص له بمقدور دون مقدور انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون

كارا كرا مشكل اكر آسانست * همه در قدرت او يكسانست
ومن هذا شأنه حقيق بان يؤمن به ويمد ويرجى ثوابه ويخشى عقابه * والآية تدل على كمال قدرته تعالى وصبريته حيث لا يؤخذ العصاة على العجلة * وفى صحيح البخارى ومسلم عن ابي موسى (لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشرك به ويجعل له الولد ثم يمعا فيهم ويرزقهم) ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها رجوع التائب وانقطاع حجة المصر * فعلى العاقل ان يخشى الله تعالى على كل حال فانه ذو القهر والكبرياء والجلال * وعن جعفر الطيار رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى طريق فاشتد على العطش فعلمه النبي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال عليه السلام (بلغ منى السلام الى هذا الجبل وقل له يسقيك ان كان فيه ماء) قال فذهبت اليه وقلت السلام عليك ايها الجبل فقال الجبل بنطق ليك يا رسول رسول الله فعرضت القصة فقال بلغ سلامى الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى ﴿ فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة ﴾ بكيت بخوف ان اكون من الحجارة التى هى وقود النار بحيث لم يبق فى ماء ثم ان هذا التهديد فى الآية انما نشأ من الكفر والمعصية ولو كان مكانهما الايمان والطاعة لحصل التبشير وكل منهما جار الى يوم القيامة * وعن اسماعيل المحاملى قال رأيت فى المنام كأننى على فضاء من الارض انظر شرق الارض وغربها وكأن شخصاً تزل من السماء فبسط يمينه وشماله الى اطراف الارض فجاء بكتا يديه شيئاً من وجه الارض ثم ضمهما الى صدره وارتفع الى السماء ثم تزل كذلك وفعل كالأول ثم تزل فى المرة الثالثة وبسط يديه وهم بان يجمع شيئاً ثم ترك وارسل يديه ولم يأخذوهم بالصعود فقال ألا تسألنى فقلت بلى من انت قال انما لك ارسلنى الله فى المرة الاولى ان اخذ الحخير والبركة عن وجه الارض فاخذت وفى الثانية ان اخذ الشفقة والرحمة فاخذت وفى الثالثة ان اخذ الايمان فنوديت ان نمحدا يشفع الى وانى قد شفعتى فلا سلب الايمان من امته فاترك فتركت فصعد الى السماء ويداى مرسلتان كذا فى زهرة الرياض وعند قرب القيامة يسلب الله الايمان والقرآن فيبقى الناس فى صورة الآدميين دون سيرتهم ثم يذهبهم الله جميعا ويظهر ان العزة والملك لله تعالى : قال الجامى

باغير او اضافت شامى بود چنانك * بريك دو جوب باره ز شطرنج نام شاه
﴿ وبرزوا ﴾ اى برز الموتى من قبورهم يوم القيامة الى ارض المحشر اى يظهرون

ويخرجون عند النفخة الثانية حين تنتهي مدة لبثهم في بطن الارض قال الله تعالى ﴿ ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ﴾ واشار صيغة الماضي للدلالة على تحقق وقوعه ﴿ الله ﴾ اى لامرالله ومحاسبته فاللام تمليلية وصلة برزوا محذوفة اى برزوا من القبور الموتى ﴿ جميعا ﴾ اى جميعهم من المؤمنين والكافرين كما في تفسير الكاشفى او القادة والاتباع اجتمعوا للحشر والحساب وهذا كقوله ﴿ وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا ﴾ كافي تفسير ابى الليث ﴿ فقال الضعفاء ﴾ الاتباع والعوام جمع ضعيف والضعف خلاف القوة وقد يكون فى النفس وفى البدن وفى الحال وفى الرأى والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان فى رأيهم قوة لما اتبعوهم فى تكذيب الرسل والاعراض عن نصحهم * يقول الفقير فى هذه الشرطية نظر لانه ربما يكون الرجل قوة رأى وجودة فكر مع انه لا يستقل به لكونه ضعيف الحال خائفا من سطوة المتغلبه من اهل الكفر والضلال فالاولى ان يكون الضعيف بمعنى المستذل المقهور كفى قوله تعالى ﴿ والمستضعفين ﴾ ﴿ الذين استكبروا ﴾ اى لرؤسائهم المستكبرين الخارجين عن طاعة الله ﴿ انا كنا ﴾ فى الدنيا ﴿ لكم تبعاً ﴾ جمع تابع كخدم جمع خادم وهو المستن بآثار من يتبعه اى تابعين فى تكذيب الرسل والاعراض عن نصحهم مطيعين لكم فيما امرتموناه ﴿ فهل اتم ﴾ [بس هيچ هستيد شما] ﴿ مغنون ﴾ دافعون ﴿ غا من عذاب الله من شئ ﴾ من الاولى للبيان واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة والثانية للتبعض واقعة موقع المفعول اى بعض الشئ الذى هو عذاب الله والفاء للدلالة على سببية الاتباع للاغناء والمراد التوبيخ والعتاب لانهم كانوا يلمون انهم لا يغنون عنهم شيئاً مما هم فيه ﴿ قالوا ﴾ اى المستكبرون جواباً عن معاتبة الاتباع واعتذاراً عما فعلوا بهم يا قوم ﴿ لو هدينا الله ﴾ الى الايمان ووفقنا له ﴿ لهديناكم ﴾ ولكن ضللنا فاضلناكم اى اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا * وقال الكاشفى [اكر خدای تعالى نمودى طريق نجات را از عذاب هر آينه ما نیز شمارا راه مینمودیم بدان اما طرق خلاصی مسدود است وشفاعت ما درین درگاه مردود] وفى التأويلات النجمية ﴿ قالوا ﴾ يعنى اهل البدع للمتقلدة ﴿ لو هدينا الله ﴾ الى طريق اهل السنة والجماعة وهو الطريق الى الله وقربته ﴿ لهديناكم ﴾ اليه وفيه اشارة الى ان الهداية والضلالة من نتائج لطف الله وقهره ليس الى احد من ذلك شئ * فن شاء جعله مظهر الصفات لطفه ومن شاء جعله مظهر الصفات قهره :

قال الحافظ

درین جن نکتہ سرزنش بخود دروې * چنانکه پرورش میدهند میرویم

﴿ سواء علينا أجزعنا ﴾ فى طلب النجاة من ورطة الهلاك والعذاب والجزع عدم الصبر على البلاء ﴿ ام صبرنا ﴾ على ما لقينا انتظاراً للرحمة اى مستو علينا الجزع والصبر فى عدم الانجاء ففيه اقاط الضعفاء والهزلة وام لتأكيد التسوية ونحوه اصبروا اولاً وتصبروا سواء عليكم ولما كان عتاب الاتباع من باب الجزع ذيلوا جوابهم ببيان ان لاجدوى فى ذلك فقالوا ﴿ مالنا من محيص ﴾ من منجى ومهرب من العذاب. وبالفارسية [كریز کامی وپناهی]

من الحيص وهو المدول على جهة الفرار يقال حاص الحمار اذا عدل بالفرار ﴿ وفي التأويلات ﴾ (مالنا من محيص) من: مخلص للنجاة لانه ضاع منا آلة النجاة واوانها ويجوز ان يكون قوله سواء علينا كلام الضعفاء والمستكبرين جميعا ويؤيده انهم يقولون تعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر اى رجاء ان يرحمهم الله بصبرهم على العذاب كما ربح المؤمنون بصبرهم على الطاعات فيصبرون كذلك فلا ينفعهم [يعنى از هيچ يك فائده نمى رسد] فعند ذلك يقولون ذلك : قال السعدى قدس سره

فراشو چو بينى در صلح باز * كهنا كه در توبه كردد فراز
توبيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد دغا زير چوب
كنون كرد بايد عمل را حساب * نه روزى كه منشور كردد كتاب

﴿ وقال الشيطان ﴾ الذى اضل الضعفاء والمستكبرين ﴿ لما قضى الامر ﴾ اى احكم وفرغ منه وهو الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار او امر اهل السعادة بالسعادة وامر اهل الشقاوة بالشقاوة * قال الكاشفي [تمامت دوزخيان مجتمع شده زبان ملامت بر ابليس دراز كنند ابليس بر منبر آتشين بر آيد وكويد باشقياء انس كه اى ملامت كنند كان] ﴿ ان الله وعدهم وعده الحق ﴾ [وعده راست و درست كه حشر و جزا خواهد بود] فوفى لكم بما وعدهم ﴿ ووعدتكم ﴾ اى وعده الباطل وهو ان لا يموت ولا حساب ولئن كان فالاصنام شفعائكم ولم يصرح بطلانه لما دل عليه قوله ﴿ فاخلفتمكم ﴾ اى موعدى على حذف المفعول الثانى اى نقضته والاختلاف حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتمكم يكون مجازا جعل تين خلف وعده كالاخلاف منه كانه كان قادرا على انجازه وانى له ذلك [يعنى امروز ظاهر شده كه من دروغ گفته بودم] ﴿ وما كان لى عليكم من سلطان ﴾ اى تسلط وقهر فالجكم الى الكفر والمعاصي * قال فى بحر العلوم لقائل ان يقول قول الشيطان هذا مخالف لقوله الله انما سلطانه على الذين يتولونه فما حكم قول الشيطان احق هوام باطل على انه لا طائل تحته فى النطق بالباطل فى ذلك المقام انتهى * يقول الفقير جوابه ان نفي السلطان بمعنى القهر والغلبة لا ينافى اثباته بمعنى الدعوة والتزيين فالشيطان ليس له سلطان بالمعنى الاول على المؤمنين والكافرين جميعا وله ذلك بالمعنى الثانى على الكفار فقط كما دل عليه قوله تعالى ﴿ انما سلطانه على الذين يتولونه ﴾ واما المؤمنون وهم اولياء الله فيتولون الله بالطاعة فهم خارجون عن دائرة الاتباع بوسوسته اذ هو يجرى فى عالم الصفات وهو عالم الافعال واما عالم الذات فيخلص للمؤمن فأتى للشيطان سبيل اليه ولو كان لا آمن فافهم هداك الله ﴿ الا ان دعوتكم ﴾ الادعائى اياكم الى طاعنى بوسوسة وتزيين وهو ليس من جنس السلطان والولاية فى الحقيقة ﴿ فاستجبتم لى ﴾ اجبتم لى طوعا واختيارا ﴿ فلا تلموني ﴾ فيما وعدتكم بالباطل لاني خلقت لهذا ولا نى عدو ميين لكم وقد خذركم الله عداوتى كما قال ﴿ لا تعبدوا الشيطان ﴾ لا يفتنكم الشيطان ومن تجرد لله راوة لا يلام اذا دعا الى امر قبيح ﴿ ولوموا انفسكم ﴾ يعنى باختياركم المعصية وجبكم لها صدقتموني فيما كذبتكم

وكذبتم الله فيما صدقكم وذلك لان مقالى كان ملائما لهوى انفسكم وكلام الحق يخالف لهواها ومر على
مزاق النفوس اى فاتم احق باللوم منى ﴿ ما انا بمصرخكم ﴾ بمغشكم بماتم فيه من العذاب
﴿ وما اتم بمصرخى ﴾ بما انا فيه يبنى لا ينجى بعضنا بعضا من عذاب الله والاصراخ الاغاثة
والمصرخ بالفارسية [فرياد رس] وانما تعرض لذلك مع انه لم يكن فى حيز الاحتمال مبالغة
فى بيان عدم اصراخه اياهم وايدانا بانه ايضا مبتلى بمثل ما ابتلوا به ومحتاج الى الاصراخ فكيف
من اصراخ الغير ﴿ انى كفرت ﴾ اليوم ﴿ بما اشركتمون ﴾ باشر اككم اياى الله فى
الطاعة . وبالفارسية [بانجه شريك مى كرديد مرا باخدائى تعالى در فرمان بردارى] ﴿ من
قبل ﴾ اى قبل هذا اليوم اى فى الدنيا بمعنى تبرات منه واستكرته [يبنى ييزاز شدم از شرك
شما] * قال فى الارشاد يعنى ان اشراككم لى بالله هو الذى يطعمكم فى نصرته لكم بان كان
لكم على حق حيث جعلتمونى معبودا وكنت اود ذلك وارغب فيه فاليوم كفرت بذلك
ولم احمده ولم اقبله منكم بل تبرات منه ومنكم فلم يبق بينى وبينكم علاقة ﴿ ان الظالمين لهم
عذاب اليم ﴾ تمة كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى . والظالمون هم الشيطان ومتبعوه من
الانس لان الشيطان وضع الدعوة الى الباطل فى غير موضعها وانهم وضعوا الاتباع فى غير
موضعها وفى حكاية امثاله لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا
عواقبهم

هر كه نقص خویش را دید و شناخت * اندر استكمال خود ده اسب ناخت [١]

هر كه آخرین تر او مسعود تر * هر كه آخو رین تر او مبعود تر [٢]

ثم اخبر عن حال المؤمنين وما لهم بقوله ﴿ وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ جمعا
بين الايمان والعمل الصالح والمدخلون هم الملائكة ﴿ جنات ﴾ [در بهشتهای کونا کون که]
﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ [میرود از زیر درختان جویها] ﴿ خالدین فیها ﴾ [در جاتی که
جاویدان باشند دران] ﴿ باذن ربهم ﴾ متعلق بادخل اى بامرہ او بتوفيقه وهدایته توفيقه
اشارة الى ان الانسان اذا خلى وطبعه لا يؤمن ولا يعمل الصالحات والجنات ان لم تكن الغلبة
لا يبقى احد فى جنة القلب ساعة كما لم يبق آدم فى الجنة خلادا كما فى التأويلات التجمية ﴿ تحیتهم
فیها سلام ﴾ التحية دعاء بالتعمير وإضافتها الى الضمير من اضافة المصدر الى المفعول اى
تحيةهم الملائكة فى الجنات بالسلام من الآفات او يحیی المؤمنون بعضهم بعضا بالسلام والسلام
تحية المؤمنين فى الدنيا ايضا . واصله صدر من اينما آدم عليه السلام على ماروى وهب بن منبه
ان آدم لما رأى ضياء نور نبينا صلى الله عليه وسلم سأل الله عنه فقال هو نور النبى العربى
محمد من اولادك فالانبياء كلهم تحت لوائه فاشتاق آدم الى رؤيته فظهر نور النبى عليه السلام
فى أمة مسبحة آدم فلم عليه فرد الله سلامه من قبل النبى عليه السلام فمن هنا بقى السلام
سنة لصدوره عن آدم وبقي رده فريضة لكونه عن الله تعالى . ونظيره ركعات الوتر فانه عليه
السلام لما ام الانبياء فى بيت المقدس اوصاه موسى عليه السلام ان يصلى له ركعة عند سدره
المتنى قال الله تعالى ﴿ فلاتك فى مربة من لقائه ﴾ اى لقاء موسى ليلة المعراج فلما صلى ركعة نم اليها

[١] در او آخر خویش را دید و شناخت * اندر استكمال خود ده اسب ناخت

[٢] در او آخر خویش را دید و شناخت * اندر استكمال خود ده اسب ناخت

ركعة اخرى لنفسه فلما صلاهما اوحى الله تعالى اليه ان صل ركعة اخرى فلذلك صار وترا
 كالمغرب فلما قام اليها ليصليها غشاه الله بالرحمة والتور فانحل يده بلا اختيار منه
 فلذلك كان رفع اليد سنة واليه اشار النبي عليه السلام بقومه (ان الله زادكم صلاة
 الاوهى الوتر) وقبل لما صلى الركعة الثانية وقام الى الثالثة رأى والديه في النار ففرع
 وانحل يده تم جمع قلبه فكبر وقال (اللهم انالستينك) الخ كما في المقدمة شرح المقدمة
 فما صلاه عليه السلام لنفسه صار سنة وما صلاه لموسى صار واجبا وما صلاه لله تعالى
 صار فريضة ولما كان اصل هذه الصلاة وصية موسى اطلق عليها الواجب * وقال الفقهاء
 يقول في الوتر نويت صلاة الوتر للاختلاف في وجوبه ﴿ ألم تر ﴾ ألم تشاهد بنور النبوة
 يا محمد كما في التأويلات النجمية * وقال الكاشق [آيا نديدي وندانستی اي بنده بينا ودانا كه
 براى تفهيم شما] ﴿ كيف ضرب الله مثلا ﴾ بين شيها ووضعها في موضعه اللائق به وكيف
 في محل التصب بضرب لا بالتر لما في كيف من معنى الاستفهام فلا يتقدم عليه عامله ﴿ كلمة طيبة ﴾
 منصوب بمضمر والجملة تفسير لقوله (ضرب الله مثلا) كقولك شرف الامير زيد اكسائه حلة وحواله
 على فرس اي جعل كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد اي شهادة ان لا اله الا الله ويدخل فيها كل كلمة حسنة
 كالقرآن والتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة الى الاسلام ونحوها مما اعرب
 عن حق اودعا الى صلاح ﴿ كشجرة طيبة ﴾ اي حكم بانها مثلها لانه تعالى صبرها مثلها
 قال عليه السلام (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن
 الذي لا يقرأ القرآن مثل التمر لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن
 مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس
 لها ريح وطعمها مر) والحنظل بالفارسية [هندوانة ابو جهل] ثم ان النخلة اكرم الاشجار
 على الله فانها خلقت من فضلة طينة آدم وولدت تحتها مريم كما ورد في احاديث المقاصد الحسنة
 ولذا جاء ثمرتها احلى واطيب من سائر الثمار ﴿ اصلها ثابت ﴾ اي اسفلها ذاهب بعروقه
 في الارض متمكن فيها ﴿ وفرعها ﴾ اي اعلاها ورأسها ﴿ في السماء ﴾ في جهة العلو
 ﴿ تنؤى اكلها ﴾ تعطى ثمرها ﴿ كل حين ﴾ وقته الله لا تمارها وهي السنة الكاملة لان النخلة
 تثمر في كل سنة مرة ومدة اطلاقها الى وقت سرامها ستة اشهر * وقال بعضهم كل حين اي ينتفع بها
 على الاحيان كلها لان ثمر النخل يؤكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء وفي كل ساعة اما ثمر
 اورطبا او بسرا كذلك عمل المؤمن يصعد اول النهار وآخره لا ينقطع ابدا كصعود هذه
 الشجرة ولا يكون في كلمة الاخلاص زيادة ولا نقصان لكن يكون لها مدد وهو التوفيق بالطاعات
 في الاوقات كما يحصل النماء لهذه الشجرة بالتربية ﴿ باذن ربها ﴾ بارادة خالقها وتيسيره وتكونيته
 ﴿ ويضرب الله الامثال للناس ﴾ [وميراند خدای تعالی مثلها را بنی بیان میکند براى
 مردمان] ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ يتفطنون بضرب الامثال لان في ضربها زيادة افهام
 وتذكير فانه تصوير للمعاني بصور المحسوسات. وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وهي
 في كلام الانبياء والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى ﴿ ومثل كلمة خيثة ﴾ هي كلمة الكفر ويدخل

فيها كل كلمة قبيحة من الدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ونحوها ﴿ كشجرة خيئة ﴾ كمثل شجرة خيئة اى صفتها كصفتها وهى الحنظل ويدخل فيها كل ما لا يطيب ثمرها من الكسوب وهو ثبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق فى الارض ويقال له اللباب والعشقة والنوم قد يقال انها من النجم لا الشجر والظاهر انه من باب المناكلة * قال فى التبيان وخبثها غاية مرارتها ومضرتها وكل ماخرج عن اعتداله فهو خيث * وقال الشيخ الغزالي رحمه الله شبه العقل بشجرة طيبة والهوى بشجرة خيئة فقال (ألم تركب) الخ انتهى * فالتفلس الخيئة الامارة كالشجرة الخيئة تتولد منها الكلمة الخيئة وهى كلمة تتولد من خيانة النفس الخيئة الظالمة لنفسها بسوء اعتقاده فى ذات الله وصفاته او باكتساب المعاصى والظالمة لغيرها بالتعرض لعرضه او ماله ﴿ اجتثت ﴾ الجث القطع باستئصال اى اقتلعت جثتها واخذت بالكليّة ﴿ من فوق الارض ﴾ لكونه وقها قريبة منها ﴿ ماله من قرار ﴾ استقرار عليها . يقال قرأ الشئ قرأرا نحو ثبت نباتا : قال الكاشفى [نيست اورا نبات واستحکام يعنى نه بيخ دارد بر زمين ونه شاخ درهوا]

نه بيخي كه آن باشد اورا مدار * نه شاخى كه كردد بدان سايه دار
كيا هيست افتاده بر روى خاك * پريشان وبى حاصل وخورناك

حق سبحانه وتعالى تشبيه كرد درخت ايمانرا كه اصل آن در دل مؤمن ثابتست واعمال او بجانب اعلاى عليين مرتفع وثواب او در هر زمان بدو واصل بدرخت خرما كه بيخ او مستقر است در مثبت او وفرع متوجه بجانب علو ونفع او در هر وقت دهنده بخلق وتمثيل نمود كلمة كفر وعبادت اصنام را كه در دل كافر مقلد بجهت عدم حجت وبرهان بران نباتى ندارد وعملى كه نيز بمقصد قبول رسد ازو صادر نميشود بشجرة حنظل كه نه اصل او را قراريست ونه فرع او را اعتبارى [

نهال سايه ورى شرع ميوه دارد * چنان لطيف كه بر هيچ شاخسارى نيست
درخت زندقه شاخيست خشك وبى سايه * كه بيش هيچ كسش هيچ اعتبارى نيست

* وفى الكواشى قالوا شبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لا بد لها من اصل ثابت وفرع قائم ورأس عال فكذا الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان * وقال ابو الليث المعرفة فى قلب المؤمن العارف ثابتة بل هى اثبت من الشجرة فى الارض لان الشجرة تقطع ومعرفة العارف لا يقدر احد ان يخرجها من قلبه الا المعرفة الذى عرفه ﴿ ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ هو كلمة التوحيد لانها راسخة فى قلب المؤمن كما قال الكاشفى [قول ثابت كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله است كه خدای تعالى بران ثابت ميدارد مؤمنانرا] ﴿ فى الحیوة الدنيا ﴾ اى قبل الموت فاذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا انواع العذاب كمن تقدمنا من الانبياء والصالحين مثل زكريا ويحيى وجرجيس وشمعون والذين قتلهم اصحاب الاخدود والذين مشطت لحومهم بامشاط الحديد * قال سعدى المفتى روى ان جرجيس كان من الحواريين علمه الله الاسم الذى يحى به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله وحده فامر به فشد رجلاه ويداؤه ودعا بامشاط من الحديد فشرح بها

صدره ويذهب ثم حسب عليه ماء الملح فصبره الله تعالى ثم دعا بمسامير من حديد فسمرها عليه
واذنيه فصبره الله تعالى عليه ثم دعا بحوض من نحاس فأوقد تحته حتى ابيض ثم اتى فيه
نحس الله بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله تعالى ودعاهم الى الله تعالى ولم يؤمن
الملك فاهلكه الله مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها * وشعمون كان من
زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان
يكسر بنفسه جنودا مجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع
امراته بمواعيد فسأته في وقت خلوة كيف يغلب عليه فقال ان اشد بشعري في غير حال
الطهارة فاني حينئذ لم اقدر على الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك والقوه من قصر
الملك فهلك * وفي نقائس المجالس عمدوا الى قتله بالاذية فدعا الله تعالى ان ينجي من الاعداء
فانجاه الله تعالى فاخذ عمود البيت وخر عليهم السقف فهلكوا * وفي الآخرة * اى
يشتبه في القبر عند سؤال منكر ونكير وفي سائر المواطن والقبر من الآخرة فانه اول منزل
من منازل الآخرة * ويضل الله الظالمين * اى يخلق الله في الكفرة والمشركين الضلال
فلا يهديهم الى الجواب بالصواب كما ضلوا في الدنيا * ويفعل الله ما يشاء * من تبيت اى خلق
نبات في بعض واضلال اى خلق ضلال في آخرين من غير اعتراض عليه * وفي التأويلات
النجمية يمكنهم في مقام الايمان بملازمة كلمة لا اله الا الله والسير في حقائقها في مدة بقائهم
في الدنيا وبعد مفارقة البدن يعني ان سير اصحاب الاعمال ينقطع عند مفارقة الروح عن البدن
وسير ارباب الاحوال يثبت بتثبيت الله ارواحهم بانوار الذكر وسيرهم في ملكوت السموات
والارض بل طيرهم في عالم الجبروت باجنحة انوار الذكر وهى جناح النور والاثبات فان
فهم بالله عماسوا واثباتهم بالله في الله لا ينقطع ابد الآباد * والآية دليل على حقيقة سؤال
القبر وعلى تنعيم المؤمنين في القبر فان تثبيت الله عبده في القبر بالقول الثابت هو التعمية كل التعمية
* قال الفقيه ابو الليث قد تكلم العلماء في عذاب القبر * قال بعضهم يحمل الروح في جسده
كما كان في الدنيا ويجلس اى يأتيه ملكانهم اسودان ازرقان فظان غليظان اعينهما كالبرق
الحاطف واصواتها كالرعد القاصف معهما مرزبة فيقعدان الميت ويسأله فيقولان له من ربك
وما دينك ومن نيك فيقول المؤمن الله ربي والاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي
فذلك هو الثبات وامم الكافر والمنافق فيقول لا ادري فيضرب بتلك المرزبة فيصيح صيحة
يسمعا ما بين الحافقين الاجن والانس * وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وكفنه * وقال
بعضهم يدخل الروح في جسده الى صخره وفي كل ذلك قد جات الآثار والصحيح ان يقر
الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته * وفي اسئلة الحكم الارواح بعد الموت ليس لها نعيم
ولا عذاب حسي جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها فتزد اليها فتم
عند ذلك حيا ومعنى * الا ترى الى بشر الحافي رحمه الله لما روى في التوم قيل ما فعل الله بك قال
غفر لي والاح الى نصف الجنة يعنى روحه منعمة بالجنة فاذا حشر ودخل الجنة ببذنه يكمل
النعيم بالنصف الآخر وهل عذاب القبر دائم او ينقطع فالجواب نوع دائم بدليل قوله تعالى

(اتار یرضون علیہا غدوا وعشیا) ونوع متقطع وهو بمض العصاة الذين خفت جراتهم فيعذب بحسب جرمه ثم يخفف عنه كما يعذب في النار مدة ثم يزول عنه العذاب وقد يتقطع عنه العذاب بدعاء او صدقة او استغفار او ثواب بحج او قراءة تصل اليه من بعض اقاربه او غيرهم كافي الفتح القريب وفي الحديث (اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى اردل العمر واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر) وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال (استغفروا لاختكم وسلوا الله التثبيت فانه الآن يسأل) - وروى - ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال (يا بني القلب يحزن والعين تدمع ولا تقول ما يسيخط الرب ان الله واناله راجعون يا بني قل الله ربي والاسلام ديني ورسول الله ابي) فبكت الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حتى ارتفع صوته فالتفت اليه رسول الله فقال (ما يبكيك يا عمر) فقال يا رسول الله هذا ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا الوقت فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبي عليه السلام وبكت الصحابة معه فنزل جبريل بقوله تعالى ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ فتلا النبي عليه السلام الآية فطابت الانفس وسكنت القلوب وشكروا الله * وقال بعضهم الانبياء والصبيان والملائكة لا يسألون وقد اختص نبينا صلى الله عليه وسلم بسؤال امته عنه بخلاف بقية الانبياء وما ذاك الا ان الانبياء قبل نبينا كان الواحد منهم اذا اتى امته وابوا عليه اعتزلهم وعوجلوا بالعذاب واما نبينا عليه السلام فبعث رحمة بتأخير العذاب ولما اعطاه الله السيف دخل في دينه قوم بخافة من السيف فقيض الله فئسنا القبر ليستخرجنا بالسؤال ما كان في نفس الميت فثبت المسلم ويزل المنافق * وفي بعض الآثار يتكرر السؤال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعضها ان المؤمن يسأل سبعة ايام والمنافق اربعين يوما. ولا يسأل من مات يوم الجمعة وليلته من المؤمنين. وكذا في رجب وشعبان ورمضان وهو بعد العيد في ميثقة الله تعالى لكن الله تعالى هو اكرم الاكرمين فالظن على انه لا يؤمر بالسؤال كما في الواقعات المحمودية * وفي كلام الحافظ السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح او حسن بل حديثه ضعيف باتفاق جمهور الحديثين والحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال * فعلى العاقل ان يموت قبل ان يموت ويحيى بالحياة الطيبة وذلك بظهور سر الحياة له بتربية مرشد كامل كما قال في المتنوى

هين که اسرافیل وقتند اولیا * مرده را زیشان حیانتست و نما
جانهای مرده اندر کورتن * بر جهد ز آوازشان اندر کفن
گوید این آواز ز آواها جداست * زنده کردن کار آواز خداست
ما بمردیم و بکلی کاستیم * بانک حق آمد همه بر خاستیم
مطلق ان آواز خود از شه بود * کر چه از حلقوم عبدالله بود
کفت اورا من زبان و چشم تو * من حواس و من رضا و خشم تو
رو که بی یسمع و بی ببصر توئی * سر توئی چه جای صاحب سر توئی

جون شدى من كان لله ازوله * حق ترا باشد كه كان الله
كه توى كويم ترا كاهى منم * هر چه كوئى آفتاب روشنم
هر كجا تايى زمشكلات دى * حل شد آنجا مشكلات عالمى
ظلمتى را كافتا بش بر نداشت * از دم ما كردد آن ظلمت چو چاشت

وكما ان لانفاس الاولياء بركة ويمنا للاحياء فكذا للاموات حين التلقين فانه فرق بين تلقين
الغافل الجاهل وبين تلقين المتيقظ العالم بالله نسأل الله تعالى ان يثبتنا واياكم على الحق المبين
الى ان يأتى اليقين ويجعلنا من الصديقين الذين يتمكنون فى مقام الامن عند خوف اهل التلوين
﴿ ألم ترالى الذين ﴾ من رؤية البصر وهو تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى هل رأيت
عجبا مثل هؤلاء ﴿ بدلوا ﴾ غيروا ﴿ نعمة الله ﴾ على حذف المضاف اى شكر نعمته
﴿ كفرا ﴾ بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم
فصاروا تاركيين لها محصلين الكفر بدلها كأهل مكة خلقهم الله تعالى واسكنهم حرمة
وجعلهم قوام بيته ووسع عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفروا
ذلك ففحطوا سبع سنين واسروا وقتلوا يوم بدر فصاروا اذلاء مسلوبى النعمة * وعن عمر وعلى
رضى الله عنهما هم الاجران من قريش بنوا المغيرة وبنوا امية اما بنوا المغيرة فكفيتهم
يوم بدر واما بنوا امية ففتحوا الى حين كأنهما يتأولان ماسيتلى من قوله تعالى ﴿ قل تمتعوا ﴾ الآية
﴿ واحلوا ﴾ ازلوا ﴿ قومهم ﴾ بارشادهم اياهم الى طريقة الشرك والضلال وعدم التعرض
لحلولهم لدلالة الاحلال عليه اذ هو فرعه كقوله تعالى ﴿ يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار ﴾
واسند الاحلال وهو فعل الله الى اكابرهم لان سببه كفرهم وسبب كفرهم امر اكابرهم
اياهم بالكفر ﴿ دار البوار ﴾ اى الهلاك ﴿ جهنم ﴾ عطف بيان لها ﴿ يصلونها ﴾ حال
منها اى داخلين فيها مقاسين لحرها يقال صلى النار صليا قاسى حرها كمتصلاها ﴿ وبئس القرار ﴾
اى بئس المقر جهنم ﴿ وجعلوا ﴾ عطف على احلوا داخل معه فى حكم التعجب اى جعلوا
فى اعتقادهم الباطل وزعمهم الفاسد ﴿ لله ﴾ الفرد الاحد الذى لا شريك له فى الارض ولا فى
السماء ﴿ اندادا ﴾ اشباها فى التسمية حيث سمو الاصنام آلهة اوفى العبادة ﴿ ليضلوا ﴾
قومهم الذين يشابعونهم حسبما ضلوا ﴿ عن سبيله ﴾ القويم الذى هو التوحيد ويوقعوهم
فى ورطة الكفر والضلال وليس الاضلال غرضا حقيقيا لهم من اتخاذ الانداد ولكن لما كان نتيجة له
كما كان الاكرام فى قولك جئت لك لتكرمى نتيجة الحجب شبه بالغرض وادخل اللام عليه بطريق
الاستعارة التبعية ونسب الاضلال الذى هو فعل الله اليهم لانهم سبب الضلالة حيث بأمرهم
بها ويدعون اليها ﴿ قل ﴾ تهديدا لا ولئك الضالين المضلين ﴿ تمتعوا ﴾ انتفعوا بما تمته عليه
من الشهوات التى من جعلتها كفران النعم العظام واستتباع الناس فى عبادة الاصنام . وبالفارسية
[بكذرا نيد عمرهاى خود بارزوها وعبادت بتان] ﴿ فان مصيركم ﴾ يوم القيامة ﴿ الى النار ﴾
ليس الا فلا بد لكم من تعاطى ما يوجب ذاك او يقتضيه من احوالكم والمصير مصدر صارت التامة
بمعنى رجع وخبر ان هو قوله الى النار * دلت الآيتان على امور * الاول ان الكفران سبب
لزوال النعمة بالكلية كما ان الشكر سبب لزيادتها

شكر نعمت تعممت افرون كند * كفر نعمت از كفت بيرون كند

وفي حديث المعراج (ان الله شكا من امتي شكايات . الاولى اني لم اكلفهم عمل العذوبهم يطلبون مني رزق القدر . والثانية اني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيري . والثالثة انهم يأكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون خلقي . والرابعة ان العزة لي وانا المعزوبهم يطلبون العزة من سواي . والخامسة اني خلقت النار لكل كافروهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها) * والثاني ان القرين السوء يجر المرء الى النار ويحمله دار البوار فينبغي للمؤمن المخلص السني ان يجتنب عن محبة اهل الكفر والتفان والبدعة حتى لا يسرق طبعه من اعتقادهم السوء وعملهم السيئ ولهم كثرة في هذا الزمان واكثرهم في ربي المتصوفة اى فغان ازيارنا جنس اى فغان * همنشين نيك جوييد اى مهان

* والثالث ان جهنم دار القرار للاشرار وشدة حرها مما لا يوصف . وعن الثمان بن بشير رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان اهل النار عذابا رجل في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل بالقمقمة) والاخص بفتح الهمزة هو المتجافى من الرجل اى من بطنها عن الارض والغليان شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة ايقادها . والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر معروف سواء كان من حديد او نحاس او حجارة او خزف هذا هو الاصح . وقيل هو القدر من النحاس خاصة * وفي الآية اشارة الى نعمة الوهية وخالقية ورازقية عليهم بدلوها بالكفر والانكار والجحود واحلوا ارواحهم وقلوبهم ونفوسهم وابدانهم دار الهلاك وانزلوا ابدانهم جهنم يصلونها وبئس القرار وهي غاية البعد عن الحضرة والحرمان عن الجنان وانزلوا نفوسهم الدركات وقلوبهم العمى والصمم والجهل وارواحهم العلوية اسفل سافلين الطبيعة بتبديل نعم الاخلاق الملكية الحميدة بالاخلاق الشيطانية السبعة الذميمة وجعلوا لله اندادا من الهوى والدنيا وشهواتها ليضلوا الناس بالاستتباع عن طلب الحق تعالى والسير اليه على اقدام الشريعة والطريقة الموصل الى الحقيقة قل تمتعوا بالشهوات الدنيا ونعيمها فان مصيركم نار جهنم للابدان ونار الحرمان للنفوس ونار الحسرة للقلوب ونار القطيعة للارواح كقافى التأويلات النجمية ﴿ قل لعبادى الذى آمنوا ﴾ قال بعض الحكماء شرف الله عباده بهذه الباء وهي خير لهم من الدنيا وما فيها لان فيها اضافة الى نفسه والاضافة تدل على العتق لان رجلا لو قال لعبده يا ابن او ولد لا يعتق ولو قال يا ابنى او ولدى يعتق بالاضافة الى نفسه كذلك اذا اضاف العباد الى نفسه فيه دليل ان يعتقهم من النار ولا شرف فوق العبودية : قال الجامى

كسوت خواجكي وخلعت شاهي چه كند * هر كرا غاشيه بند كيت بر دوشسته

وكان سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره يقول الخلق يقرون من الحساب واما اطلبه فان الله تعالى لو قال لي اثناء الحساب عبيد لكفاني شرفا والمقول هنا محذوف دل عليه الجواب اى قل لهم اقيموا وانفقوا ﴿ يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم ﴾ اى يداوموا على ذلك . وبالفارسية [بكو اى محمد صلى الله عليه وسلم يعنى امر كن مر بند كان مرا كه ايمان

أورده اندبرين وجهه كه نماز كزاريد ونفقہ كنيد تا ايشان بامرتو نماز كزارند ونفقہ دهند از آنچه عطاداده با ايشان از اموال [ويجوز ان يكون المقول يقيموا وينفقوا على ان يكونا بمعنى الامر وانما اخرجنا عن صورة الخبر للدلالة على التحقق بمضمونهما والمصارعة الى العمل بهما * فان قيل لو كان كذلك لبق اعراجه بالنون * قلنا يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر * سر او علانية * منتصبان على المصدر من الامر المقدر اى اتفقوا اتفاق سر وعلانية او على الحال اى ذوى سر وعلانية بمعنى مسرين ومعلنين او على الظرف اى وقتي سر وعلانية * والاحب فى الاتفاق اخفاء المتطوع وعلان الواجب وكذا الصلوات والمراد حث المؤمنين على الشكر لنعم الله تعالى بالعبادة البدنية والمالية وترك التمتع بمتاع الدنيا والركون اليها كما هو صنيع الكفرة * من قبل ان يأتى * قال فى الارشاد الظاهر ان من متعلقة بانفقوا * يوم * وهو يوم القيامة * لا يبيع فيه * فيتاع المقصر ما يتلافى تقصيره به وتخصيص البيع بالذكر لاستلزام نفيه نفي الشراء * ولا خلل * ولا محالة فيشبع له خليل والمراد المحالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس فلا يخالف قوله تعالى (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) لان الواقع فيما بينهم المحالة لله او من قبل ان يأتى يوم القيامة الذى لا انتفاع فيه بمبايعة ولا محالة وانما ينتفع فيه بالطاعة التى من جللتها اقامة الصلاة والاتفاق لوجه الله تعالى وادخار المال وترك اتفاهه انما يقع غالباً للتجارات والمهاداة فحيث لا يمكن ذلك فى الآخرة فلا وجه لادخاره الى وقت الموت * وفى الآية اشارة الى الاعمال الباطنة القلبية كالإيمان والى الاعمال الظاهرة القلبية كاقامة الصلاة والاتفاق * قال ابو سعيد الخراسانى قدس سره خزائن الله فى السماء وخزائنه فى الارض القلوب لانه تعالى خلق قلب المؤمن بيت خزائنه ثم ارسل ريحاً فهبت فيه فكفسته من الكفر والشرك والنفاق والغش ثم انشأ سحابة فامطرت فيه ثم انبت شجرة فاثمرت الرضى والمحبة والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة ثم طاب الظاهر بحسب طيب الباطن * وعن مكحول الشامى رحمه الله اذا تصدق المؤمن بصدقة ورضى عنه ربه تقول جهنم يارب ائذنلى بالسجود شكرالك فقد اعتقت احداً من امة محمد من عذابى ببركة صدقته لاني استحيي من محمد ان اعذب امته مع ان طاعتك واجبة على : قال المولى الجامى

هر چه دارى چون شكوفه برفشان زيرا كه سنك * بهرميوه ميخور دهر دم زدست سفله شاخ

* والاشارة (قل لعبادى) لاعباد الهوى (الذين آمنوا) بنور العناية وعرفوا قدر نعمة الوهيتى ولم يبدلوا كفرا (يقيموا الصلوة) ليلازموا عتبة العبودية ويديموا العكوف على بساط القرية ويثبتوا فى المناجاة والمكاملة (وينفقوا) على الطالين المريدين (يمارزقاهم سرا) من اسرار الالهوية (وعلانية) من احكام العبودية فى طريق الربوبية (من قبل ان يأتى يوم) وهو يوم مفارقة الارواح عن الابدان (لا يبيع فيه) اى لا يقدر على الاتفاق بطريق طلب المعاوضة (ولا خلل) اى ولا بطريق المحالة من غير طلب العوض لان آلة الاتفاق خرجت من يده وبطل استعداد دعوة الخلق الى الحق وتربيتهم بالتسليك والتزكية والتهذيب والتأديب كفى التأويلات العجمية * الله * مبتدأ خبره * الذى خلق السموات *

وما فيها من الاجرام العلوية ﴿ والارض ﴾ وما فيها من انواع المخلوقات وقدم السماوات لانها بمنزلة الذكر من الانثى ﴿ وانزل من السماء ﴾ اى من السحاب فان كل ما علاك سماء او من الفلك فان المطر منه يتبدى الى السحاب ومنه الى الارض على مادلت عليه ظواهر النصوص * يقول الفقير هو الارجح عندي لان الله تعالى زاد بيان نعمه على عباده فين اولا خلق السماوات والارض ثم اشار الى ما فيها من كليات المنافع لكنه قدم واخر كتأخير تسخير الشمس والقمر ليدل على ان كلا من هذه النعم نعمة على حدة ولواريد السحاب لم يوجد التقابل التام واياها كان فمن ابتدائية ﴿ ماء ﴾ اى نوعا منه وهو المطر ﴿ فاخرجه ﴾ اى بسبب ذلك الماء الذى اودع فيه القوة الفاعلية كما انه اودع في الارض القوة القابلية ﴿ من الثمرات ﴾ من انواع الثمرات ﴿ رزقاكم ﴾ تعيشون به وهو بمعنى المرزوق شامل للمطعم والملبوس مفعول لاخرج ومن للتبيين حال منه ولكم صفة كقولك انقفت من الدراهم انما اوله ببعض دليل قوله تعالى ﴿ فاخرجنابه ثمرات ﴾ كأنه قيل انزل من السماء بعض الماء فاخرج به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم اذ لم ينزل من السماء كل الماء ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جل كل الرزق ثمر او كان احب الفواكه الى نبينا عليه السلام الرطب والبطيخ وكان يأكل البطيخ بالرطب ويقول (يكسر حر هذا يبرد هذا ويرد هذا بحر هذا) فان الرطب حار رطب والبطيخ بارد رطب كما في شرح المصابيح وفي الحديث (من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) قوله تصبح اى اكل وقت الصباح قبل ان يأكل شيئا آخر وعجوة عطف بيان لسبع تمرات وهى ضرب من اجود التمر فى المدينة يضرب الى السواد يحتمل ان يكون هذه الخاصة فى ذلك النوع من التمر ويحتمل ان يكون بدعائه حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة وفى الحديث (كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان فى البطن) وكان عليه السلام يأخذ عنقود الغنم بيده اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا فى الطب النبوى وفى البطيخ والرمان قطرة من ماء الجنة * وروى عن علي كلاً الرمان فليس منه حبة تقع فى المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما * وقال جعفر بن محمد ربح الملائكة ربح الورد وريح الانبياء ربح السفر جل وريح الحور ربح الآس ﴿ وسخر لكم الفلك ﴾ بان اقدركم على صنعها واستعمالها بما اهتمكم كيفية ذلك ﴿ لتجربن ﴾ اى الفلك لانه جمع فلك ﴿ فى البحر ﴾ [در دريا] ﴿ بامرهم ﴾ بارادته الى حيث توجهتم وانطوى فى تسخير الفلك تسخير البخار وتسخير الرياح * قال فى شرح حزب البحر قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمر بن العاص صفلى البحر فقال يا امير المؤمنين مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود * وفى انوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء عند غلبة السلامة كذا قال الجمهور. وكره ركوبه للنساء لان الستر فيه لا يمكنهن غالبا ولا غرض البصر عن المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف عورتهم فى تصرفهن لاسيما فيما صفر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال ﴿ وسخر لكم الانهار ﴾ اى المياه العظيمة الجارية فى الانهار العظام وتسخيرها جعلها معدة لانتفاع الناس حيث يتخذون منها جداول يسقون بها زروعهم وجنانهم وما شبه

ذلك * قال في بحر العلوم اللام فيها للجنس اوللمهد اشيربها الى خمسة انهار سيحون نهر الهند وجيحون، نهر بلخ ودجلة والفرات نهري العراق والليل نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة فاستودعها الجبال واجراها في الارض وسخرها للناس وجعل فيها منافع لهم في اصناف معاشهم وسائر الانهار تبع لها وكأنها اصولها * وسخر لكم الشمس والقمر * حال كونهما * داثين * قال في تهذيب المصادر الدأب [دائم شدن] فالعنى دائم متصلين في سيرهما لا ينقطعان الى يوم القيامة * وقال في القاموس دأب في عمله كنع دأبا ويحرك ودؤوبا بالضم جد وتعب . فالعنى مجدين في سيرهما واثارتهما ودرئهما الظلمات واصلاحهما يصلحان الارض والابدان والنبات لا يفتران اصلا ويفضل الشمس على القمر لان الشمس معدن الانوار الفلكية من البدور والتجوم واصلها في التورانية وان انوارهم مقتبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم * وسخر لكم الليل والنهار * يتعاقبان بالزيادة والتقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيهما اى لمعاشكم ومنامكم ولعقد الثمار وافضاجها * واختلفوا في الليل والنهار ايها افضل * قال بعضهم قدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارض الانبياء عليهم السلام كانت بالليل ولذا قال الامام التيسابورى الليل افضل من النهار * يقول الفقير الليل محل السكون فيه سر الذات وله المرتبة العليا والنهار محل الحركة ففيه سر الصفات وله الفضيلة العظمى واول المراتب وآخرها السكون كما اشار اليه قوله تعالى في الحديث القدسي (كنت كثرًا خفيا فاحيت ان اعرف فخلقت الخلق) فالخلق يقتضى الحركة المعنوية وما كان قبل الحركة والخلق الاسكون محض وذات بحث فافهم . وسيد الايام يوم الجمعة واذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة تضاعف الحج لسبعين حجة على غيره وبهذا ظهر فضل يوم الجمعة على يوم عرفة . وافضل الليالى ليلة المولد المحمدى لولاء ما نزل القرآن ولانعت ليلة القدر وهو الاصح * وآتيكم من كل ماسألتوه * اى اعطاكم مصلحة لكم بعض جميع ماسألتوه فان الموجود من كل صنف بعض ما قدره الله وهذا كقوله تعالى (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء) فن التبعيض اوكل ماسألتوه على ان من للبيان وكلمة كل للتكثير كقولك فلان يعلم كل شئ واتاه كل الناس وعليه قوله تعالى (فتخنا عليهم ابواب كل شئ) * قال الكاشغرى [وبداد شمارا ازهر چه خواستيد يعنى آنچه محتاج اليه شما بود خواسته وناخواسته بشمار زانى داشت] * وان تمدوا نعمة الله * التى انعم بها عليكم بسؤال وبغيره * لا تحسوها * لا تطبقوا حصرها وعدّها ولو اجمالا لكثرتها وعدم نهايتها * وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستفراق بالاضافة واصل الاحصاء ان الحساب كان اذا بلغ عقدا معيناً من عقود الاعداد وضعت له حصة ليحفظ بها ثم استؤنف العدد . والمعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصة واتعم على قسمين نعمة المنافع لصحة البدن والامن والعافية والتلذذ بالمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والاموال والاولاد ونعمة دفع المضار من الامراض والشدائد والفقر والبلاء واجل النعم استواء الخلق والهيام المعرفة [سلمى قدس سره فرمود كه مراد از اين نعمت حضرت

بيعبر ماست صلى الله عليه وسلم كه سفر بزر كر و واسطه زديكترميان حق وخلق اوست
وفي نفس الامر حصر صفات كمال وشرح انوار جمال آواز دآره تصور و تخيل بيرون
وازاندازه تأمل و تفكر افزونست]

بر ذروه معارج قدر رفيع تو * نى عقل راه يابد و نى فهم پى برد
﴿ ان الانسان لظلوم ﴾ لبليغ في الظلم يظلم النعمة باغفال شكرها او بوضعها في غير موضعها او يظلم
نفسه بتعريضها للحرمان ﴿ كفار ﴾ شديد الكفر ان لها او ظلم في الشدة يشكو ويحزع كفار
في النعمة يجمع ويمنع . واللام في الانسان للجنس ومصداق الحكم بالظلم والكفران بمض من وجد
فيه من افراده كما في الارشاد - روى - انه شكيا بعض الفقراء الى واحد من السلف فقره
واظهر شدة اهتمامه به فقال ايسر لك انك اعنى ولك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال اقطع
اليدين والرجلين ولك عشرون الف درهم فقال لا فقال ايسر لك جعل الله انك محنون
ولك عشرة آلاف قال لا فقال اما تستحي انك تشكو مولاك وعندك عروض باربعين الف
* ودخل ابن السباك على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء وهو يشربه فقال عظمي فقال لولم تعط
هذه الشربة الا ببذل جميع اموالك والابقيت عطشان فهل كنت تعطيه قال نعم قال ولولم تعط
الا بملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تقترح بملك لا يساوى شربة ماء وان نعمة
على العبد في شربة ماء عند العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس لا يستوى بملك
الارض كلها فلواخذ لحظة حتى اقطع الهواء عنه مات ولو حبس في بيت حمام فيه هواء حار
او في بئر فيه هواء ثقيل برطوبة الماء مات غما ففي كل ذرة من بدنه نعم لا تحصى

نعمت حق شمار وشكر كذا * نعتش را اكرجه نيست شمار

شكر باشد كليلد كنج مزيد * كنج خواهي منه زد دست كليلد

﴿ والاشارة ﴾ (الله الذي خلق السموات) سموات القلوب (والارض) ارض النفوس (وازل
من السماء) من سماء القلوب (ماء) ماء الحكمة (فاخرج به من الثمرات) من ثمرات الطاعات
(رزقا) لارواحكم فان الطاعات غذاء الارواح كما ان الطعام غذاء الابدان (وسخر لكم
الفلك) فلك الشريعة (لتجري في البحر) في بحر الطريقة (بامر) بامر الحق لا بامر
الهوى والطبع لان استعمال فلك الشريعة اذا كان بامر الهوى والطبع سريما يتكسر ويفرق
ولا يبلغ ساحل الحقيقة الا بامر اولى الامر وملاحيه وهو الشيخ الواصل الكامل المكمل
كما قال تعالى ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ﴾ وقال النبي عليه السلام
(من اطاع اميري فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله) وكم من سفن لارباب الطلب
لما شرعت في هذا البحر بالطبع انكسرت بنكباه الالهواء وتلاطم امواج الغرة وانقطعت
دون ماحلها (وسخر لكم الانهار) انهار العلوم الدنية (وسخر لكم الشمس) شمس
الكشوف (والقمر) قمر المشاهدات (دائنين) بالكشف والمجاهدة (وسخر لكم الليل)
ليل البشرية (والنهار) نهار الروحانية وتسخير هذه الاشياء عبارة عن جعلها سبيلا لاستكمال
استعداد الانسان في قبول الفيض الالهي المختص به من بين سائر المخلوقات وفي قوله (واآتاكم

من كل ماسألتموه) اشارة الى انه تعالى اعطى الانسان في الازل حسن استعداد استدعى منه لقبول الفيض الالهي وهو قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) ثم للابتلاء رده الى اسفل سافلين ثم آتاه من كل ماسأله من الاسباب التي تخرجه من اسفل سافلين وتصدده الى اعلى عليين فاذا امعنت النظر في هذه الآيات رأيت ان العالم بمافيه خلق تبعاً لوجود الانسان وسبباً لكماليته كما ان الشجرة خلقت تبعاً لوجود الثمرة وسبباً لكماليتها فالانسان البالغ الكامل الواصل ثمرة شجرة المكونات فافهم جداً (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لان نعمته على الانسان قسمان قسم يتعلق بالخلق والقدرة عليها وقد بينا انها خلقت لاستكمال الانسان وهذه النعمة لا يحصى عددها لان فوائدها عائدة الى الانسان الى الابد وهي غير متناهية فلا يحصى عددها وقسم يتعلق بعواطف الوهية وعوارف ربوبيته فهي ايضا غير متناهية (ان الانسان لظلوم) لنفسه بان يفسد هذا الاستعداد الكامل بالاعراض عن الحق والاقبال على الباطل (كفار) لانهم الله اذ لم يعرف قدرها ولم يشكر لها وجعلها قنعة لنفسه بعد ما كانت نعمة من ربه كما في التأويلات النجمية ﴿ واذ قال ابراهيم ﴾ واذكر وقت قول ابراهيم في مناجاته اى بعد الفراغ من بناء البيت ﴿ رب اجعل هذا البلد ﴾ [اين شهر مكدرا] ﴿ آمناً ﴾ اهله بحيث لا يخاف فيه من الخواف والمكاره كالقتل والغارة والأمراض المتفرقة من البرص والجذام ونحوهما فاستناد الامن الى البلد مجاز لوقوع الامن فيه وانما الآمن في الحقيقة اهل البلد ﴿ واجنبني وبني ﴾ يقال جنبته كنصرته واجنبته وجنبته اى ابعده . والمعنى بعدنى واباهم ﴿ ان نعبد الاصنام ﴾ واجعلنا منه في جانب بعيد اى نبثنا على ما كنا عليه من التوحيد وملة الاسلام والبعد عن عبادة الاصنام * قال بعضهم رأى القوم يعبدون الاصنام فخاف على بنيه فدعا * يقول الفقير الجمهور على ان العرب من عهد ابراهيم استمرت على دينه من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحي كبير خراعة فهو اول من غير دين ابراهيم وشرع للعرب الضلالات وهو اول من نصب الاوثان في الكعبة وعبدها وامر الناس بعبادتها وقد كان اكثر الناس في الارض المقدسة عبدة الاصنام وكان ابراهيم يعرفه فخاف سرايته الى كل بلد فيه واحد من اولاده فدعا فعصم اولاده الصلية من ذلك وهي المرادة من قوله (وبني) فانه لم يعبد احد منهم الصنم لاهى واحفاده وجميع ذريته وذاك لان قريشاً مع كونهم من اولاد اسماعيل عبادتهم الاصنام مشهورة واما قوله تعالى في حم الزخرف (وجعلها كلمة باقية في عقبه) فالصحيح ان هذا لا يستلزم تباعد جميع الاحفاد عن عبادة الاصنام بل يكفي في بقاء كلمة التوحيد في عقبه ان لا ينقرض قرن ولا ينقضى زمان الا وفي ذريته من هو من اهل التوحيد قلوا او كثروا الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر في كتب السير ان بعض آحاد العرب لم يعبد الصنم قط ويدل عليه قوله عليه السلام (لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم) هذا ملاحى من التحقيق ومن الله التوفيق . واتما جمع الاصنام ليشتمل على كل صنم عبد من دون الله لان الجمع المعروف باللام يشمل كل واحد من الافراد كالمفرد بالتثنية جمهور ائمة التفسير والاصول والنحو اى واجنبنا ان نعبد احداً مما سعى بالصنم كما في بحر العلوم

وخصصها الامام الغزالي بالحجرين اى الذهب والفضة اذ رتبة النبوة اجلى من ان يخفى فيها ان تعقد الالهية فى شئ من الحجارة فاستعاذ ابراهيم من الاغترار بمقتاع الدنيا * يقول الفقير الظاهر ان الامام الغزالي خصص الحجرين بالذكر بناء على انهما اعظم ما يضل الناس وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاب الدرامم والدنانير بعبدة الحجارة فقال (تعس عبد الدرامم تعس عبد الدنانير) والا فكل ما هو من قيل الهوى وهو صنم ألا ترى الى قوله تعالى (أفرأيت من اتخذ الهه هواه) ولذا قال فى التأويلات النجمية. صنم النفس الدنيا. وصنم القلب العقبى. وصنم الروح الدرجات العلى. وصنم السر عرفان القربات. وصنم الحفى الركون الى المكاشفات والمشاهدات وانواع الكرامات فلا بد من الفناء عن الكل

— لك بك رو نخواندش * آنكه از ماسوى منزه نيست

* قال شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض المجالس معى اهل الدنيا كثير واهل العقبى قليل واهل الاول اقل من القليل وذلك كالسلاطين والملوك فانهم بالنسبة الى الوزراء اقل وهم بالنسبة الى سائر ارباب الحياه كذلك وهم بالنسبة الى الرعية كذلك فالرعايا كثيرون واقل منهم ارباب الحياه واقل منهم الوزراء واقل منهم السلاطين فلا بد من ترك الاصنام مطلقا واعظم الحجب والاصنام الوجود المعبر عنه بالفارسية

هستى بود وجود مغربى لات ومناات او بود * نيست بى چو بود او درهمه سومات تو
وفى الآيه دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله تعالى وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله تعالى فى العبد ذنبا مع بقاء قدرته واختياره ولهذا قال الشيخ ابو منصور العصمة لا تزيل المحنة اى التكليف فينبى للمؤمن ان لا يأمى على ايمانه وينبى ان يكون متضرعا الى الله ليثبته على الايمان كما سأل ابراهيم لنفسه ولبنيه الثبات على الايمان — وروى — عن يحيى بن معاذ انه كان يقول اللهم ان جميع سرورى بهذا الايمان واخاف ان تنزعه منى فساد هذا الخوف معى رجوت ان لا تنزعه منى ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انهن ﴾ اى الاصنام ﴿ اضلان كثيرا من الناس ﴾ ولذلك سألت منك ان تعصمى وبنى من اضلالهن واستعذت بك منه يقول بهن ضل كثير من الناس فكان الاصنام سببا لضلالتهم فنسب الاضلال اليهن وان لم يكن منهن عمل فى الحقيقة كقوله تعالى ﴿ وغرتهن الحيوة الدنيا ﴾ اى اغتروا بسببها وقال بعضهم كان الاضلال منهن لان الشياطين كانت تدخل اجواف الاصنام وتتكلم — كما حكى — ان واحدا من الشياطين دخل جوف صنم ابى جهل فاخذ يتحرك ويتكلم فى حق النبي عليه السلام كانت قبيحة فامر الله واحدا من الجن فقتل ذلك الشيطان ثم لما كان الغد واجتمع الناس حول ذلك الصنم اخذ يتحرك ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا ينفع ولا يضر ويل لمن عبدنى من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه وقال ان محمد سحر الاصنام : قال الكمال الحنجدى قدس سره

بشكن بت غرور كه دردين عاشقان * يك بت كه بشكنند به از صد عبادتست

﴿ فن ﴾ ﴿ هر كس كه ﴾ ﴿ تبمى ﴾ منهم فيما ادعوا اليه من التوحيد وملة الاسلام ﴿ فانه منى ﴾

من تبيضية بالكلام على التشبيه اى كعضى فى عدم الاتسكاف عنى وكذلك قوله (من غشنا فليس منا) اى ليس بعض المؤمنين على ان الغش ليس من افعالهم واوصافهم ﴿ومن عصانى﴾ اى لم يتبعنى فانه فى مقابلة تبغى كتفسير الكفر فى مقابلة الشكر بترك الشكر ﴿فانك غفور رحيم﴾ قادر على ان تغفر له وترحمه ابتداء وبعد توبته * وفيه دليل على ان كل ذنب فله تعالى ان يغفره حتى الشرك الا ان الوعيد فرق بينه وبين غيره فالشرك لا يغفر بدليل السمع وهو قوله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به) وان جاز غفرانه عقلا فان العقاب حقه تعالى فيحسن اسقاطه مع ان فيه نفعاً للعبد من غير ضرر لاحد وهو مذهب الاشعرى ؓ وفي التأويلات النجبية قد حفظ الادب فيما قال ومن عصانى وما قال ومن عصاك لانه بعضيان الله لا يستحق المغفرة والرحمة والاشارة فيه ان من عصانى لمى لا تغفر له ولا ارحم عليه فان المكافاة فى الطبيعة واجبة ولكن من عصانى فغفر له وترحم عليه ليكون من ثمة كرمك وعواطف احسانك فانك غفور رحيم وفى الحديث (ينادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد اتماما كان لى من قبلكم فقد وهبت لكم) [يعنى كناهى كه درميان من و شماست بخشيدم] (وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحتى) والتبعات جمع تبعه بكسر الهمزة ما تتبع به من الحق * وذكر ان يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله قال الهى ان كان ثوابك للمسلمين فرحمته للمؤمنين انى وان كنت لست بمطيع فارجو ثوابك وانا من المذنبين فارجو رحمتك

نسيب ما سببته لى خدائى برو * كه مستحق كرامت كناهكارانند

﴿ربنا﴾ [اى بروردكار ما] والجمع لان الآية متعلقة بذريته فالتعرض لوصف ربوبيته تعالى لهم ادخل فى القبول ﴿انى اسكنت من ذرى﴾ اى بعض ذرى وم اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم ﴿بواد غيرذى زرع﴾ هو وادى مكة فالها حجرة لا تبت اى لا يكون فيها شئ من زرع قط كقوله تعالى (قرآنا عربيا غيرذى عوج) بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج وما فيه الا الاستقامة لا غير * وفى تفسير الشيخ لانه واد بين جبلين لم يكن بها ماء ولا حرث * وفى بحر العلوم واما فى زماننا فقد رزق الله اهله ماء جاريا ﴿عند بيتك المحرم﴾ ظرف لاسكنت كقولك صليت بمكة عند الركن وهو الكعبة والاضافة للتشريف وسعى محرما لانه عظيم الحرمه حرم الله التعرض له بسوء يوم خلق السماوات والارض وحرم فيه القتال والاصطياد وان يدخل فيه احد بغير احرام ومنع عنه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقا لانه اعتق منه ؓ وفى التأويلات النجبية عند بيتك المحرم وهو القلب المحرم ان يكون بيتا لغير الله كما قال (لا يسغى ارضى ولا سائى) وانما يسغى قلب عبدى المؤمن

آنكه ترا كوهر كنجنه ساخت * كعبه جان در حرم سینه ساخت

﴿ربنا﴾ كرر النداء لاطهار كمال العناية بما بعده ﴿ليقيموا الصلوة﴾ اللام لام كي متعلقة باسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادى اليلقع الخالى من كل مرتفق ومرتق الا لاقامة الصلاة عند بيتك المحرم لدلالة قوله ﴿بواد غيرذى زرع﴾ على انه لا غرض له دنيوى فى اسكانهم عند

البيت المحرم وتخصيص الصلاة بالذكر من بين سائر شعائر الدين لفضلها ولان بيت الله لا يسه
الا الصلاة وما في معناها وهي الاصل في اصلاح النفس وكان قريش يمتنون عن ذلك لزيادة
كبرهم ﴿فاجعل افئدة من الناس﴾ جمع فؤاد وهي القلوب ومن للتبعيض ﴿تهوى اليهم﴾
تسرع اليهم شوقا وتطير نحوهم محبة يقال هوى يهوى من باب ضرب هويا وهويا سقط
من علو الى سفلى سرعة . وايضا صعد وارتفع كافي كتب اللغة واما مايكون من باب علم فهو
بمعنى احب يقال هويه هوى فهو هو احبه وتعديته بالى لتضمنه معنى الشوق والتزوع . والمعنى
بالفارسية [پس نكردان دلهاى بعضى از مردمان را كه بكشش محبت بشتابند بسوى
ايشان] اى اسماعيل وذريته وهم المؤمنون ولوقال افئدة الناس بدون من التبعية لازدحت
عليهم فارس والروم والترك والهند

آزرا كه چنان جمال باشد * كردل ببرد حلال باشد

وآنكس كه برانچنان جمالى * عاشق نشود وبال باشد

قال المولى الجامى قدس سره

روبحرم نه كه بران خوش حريم * هست سیه بوش نكارى مقيم

قبله خويان عرب روى او * سجده شوخان عجم سوى او

﴿وارزقهم﴾ اى ذرى الذين اسكنتهم هناك اومع من يحاز اليهم من الناس وانما لم يخص
الدعاء بالمؤمنين كما في قوله ﴿وارزق اهل من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾ اكتفاء
بذكر اقامة الصلاة ﴿من الثمرات﴾ من انواعها بان يجعل بقرب منه قرى يحصل فيها ذلك
او يجبي اليه من الاقطار البعيدة وقد حصل كلاهما حتى انه يجتمع فيه الفواكه الربيعية
والصيفية والخريفية في يوم واحد - روى - عن ابن عباس ان الطائف وهي على ثلاث
مراحل من مكة كانت من ارض فلسطين فلما دعا ابراهيم بهذه الدعوة رفعها الله ووضعها
رزقا للحرم ﴿لعلهم يشكرون﴾ تلك النعمة باقامة الصلاة واداء سائر مراسم العبودية
* يقول الفقير اخلف العلماء في ان هذا الدعاء بعد بناء البيت اوقبله اول ما قدم مكة ويؤيد
الاول قوله ﴿رب اجعل هذا البلد﴾ فان الظاهر ان الاشارة حسية وقوله ﴿عنديتك المحرم﴾
وقوله ﴿المحمد الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحق﴾ فان اسحاق لم يكن موجودا
قبل البناء * وقال بعضهم الاشارة في هذا البلد الى الموجود في الذهن قبل تحقق البلدية
فان الله لما ابان موضعه صحت اشارته اليه والمسئول توجيه القلوب الى الذرية للمسماكة
معهم لا توجيهها الى البيت للحج فقط والاقيل تهوى اليه وهو عين الدعاء بالبلدية * يقول
الفقير فيه نظر لانه لم لا يجوز ان يكون المعنى على حذف المضاف اى تهوى الى موضعهم
الشريف للحج وقد اشار اليه في التفسير حيث قال عند قوله ﴿تهوى اليهم﴾ حجب هذا البيت
الى عبادك لياتوه فيحجوه * قال في الارشاد تسميته اذذاك بيتا ولم يكن له بناء وانما كان نشزا
اى مكانا مرتفعا تاتي السبل فتأخذ ذات اليمين وذات الشمال باعتبار ما كان من قبل فان
تعد بناء الكعبة المعظمة مما لا ريب فيه وانما الاختلاف في كية عدده كما قال الكاشاني عند

قوله (يترك المحرم) [مراد موضع خانة ضراح است که در زمان آدم بوده و اگر نه بوقت دعاء ابراهيم خانة نبوده] والضراح كغراب البيت المعمور في السماء الرابعة كما في القاموس * ويؤيد هذا ما روى ان ابراهيم عليه السلام كان يسكن في ارض الشام وكانت لزوجته سارة جارية اسمها هاجر فوهبتها من ابراهيم فلما ولدته اسماعيل غارت سارة وحلفت ان يخرجهما من ارض الشام الى موضع ليس فيه ماء ولا عمارة فتأمل ابراهيم في ذلك كما قال الكاشفي [خليل متأمل شد وجبرائيل وحی آورد که هر چه ساره میگوید چنان کن پس ابراهيم يبراقی لشسته وهاجر واسماعيل را سوار کرده باندك زمانی از شام بزمین حرم آمد] فلما اخرجهما الى ارض مكة جاء بها وابنها وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في اعلى المسجد ولم يكن بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقا، فيه ماء ثم عاد متوجها الى الشام فتبعته ام اسماعيل وجعلت تقول له الى من تكنا في هذا البلقع وهو لا يرد عليها جوابا حتى قالت الله امرك بهذا بان تسكنني وولدي في هذا البلقع فقال ابراهيم نعم قالت اذا لا يضيعنا فرضيت ورجعت الى ابنها ومضى ابراهيم حتى اذا استوى على ثنية كداء وهو كساء جبل باعلى مكة اقبل على الوادي اى استقبل بوجهه نحو البيت ورفع يديه فقال (ربنا انى اسكنت) الآية وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتأكل التمر وتشرب الماء فقد التمر والماء فعطشت هي وابنها فجعل يتلبط فذهبت عنه لئلا تراه على تلك الحالة فصعدت الصفا تنظر لترى احدا فلم ترم تزلت اسفل الوادي ورفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى اتت المروة وقامت عليها ونظرت لترى احدا فلم ترم فلبت ذلك سبع مرات فلذلك سعى الناس بينهما بعد الطواف سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحثت اى حفر بجناحه حتى ظهر الماء * قال الكاشفي [چشمه زمزم بر كف جبريل یا باثر قدم اسماعيل بديد آمد] فجعلت تحوضه بيدها وتعرف من الماء لسقائها وهو يفور بعد ما تعرف قال صلى الله عليه وسلم (رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم) او قال (لو لم تعرف من الماء لكانت عينا معينا) اى جارية ظاهرة على وجه الارض فشربت وارضت ولدها فقال الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله ينبيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله كفى تفسير الشيخ * قال في الارشاد واول آثار هذه الدعوة ما روى انه مرت رفقة من جرهم تريد الشام وهم قبيلة من اليمن فرأوا الطير تحوم على الجبل فقالوا لاطير الا على الماء فقصدوا اسماعيل وهاجر فرأوها وعندهما عين ماء فقالوا اشركنا في ما لك نشرك في البائنا ففعلت وكانوا معها الى ان شب اسماعيل وماتت هاجر فتزوج اسماعيل منهم كما هو المشهور * قال الكاشفي [قبيلة جرهم آنجا داعية اقامت نمودند وروز بروز شوق مردم بران جانب در تزايدست] وفي التاويلات النجبية قوله (انى اسكنت) الآية يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من ذريته وكان في صلب اسماعيل فتوصل بمحمد صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى في ائانة هاجر واسماعيل يعنى ان ضيعت اسماعيل ليهلك فقد ضيعت محمدا واهلكته

بیشتر از آمدن زربکان * سکه توبود بمالم عیان

﴿ ربنا ﴾ [ای پروردکار ما] ﴿ انک تعلم مانحنی ومانعلن ﴾ من الحاجات و غیرها و مقصده ان اظهار هذه الحاجات ليس لكونها غير معلومة لك بل انما هو لظهار العبودية والافتقار الى رحمتك والاستعجال لتل اياديك

جز خضوع و بندگی و اضطرار * اندرین حضرت ندارد اعتبار

﴿ ومانحنی ﴾ دائما اذ لا ماضی ولا مستقبل ولاحال بالنسبة الى الله تعالى ﴿ على الله ﴾ علام الغیوب ﴿ من ﴾ للاستفراق ﴿ شیء ﴾ ما ﴿ فی الارض و لا فی السماء ﴾ لانه العالم بيلم ذاتی تستوی نسبتہ الى كل معلوم

آنچه پیدا و آنچه پنهانست * همه بادانش تو یکسانست

لا عارضی ولا کسی لیخص بمعلوم دون معلوم کلم البشر و الملك تلخیصه لا یحنی علیک شیء ما فی مکان فافعل بنا ما هو مصلحتنا فالظرف متعلق یحنی اوشی ما کاش فیهما علی انه صفة لشیء الحمد لله الذی وهب لی علی الکبر ﴿ علی ههنا بمعنی مع و هو فی موقع الحال ای و هب لی و اما کبیر آیس من الولد قید الهبة بحال الکبر استعظاما للنعمة و اظهارا لشکرها لان زمان الکبر زمان العقم ﴿ اسمعیل ﴾ سمی اسماعیل لان ابراهیم کان یدعو الله ان یرزقه ولدا ویقول اسمع یا ایل و ایل هو الله فلما رزقه به سماه به کافی معالم التزیل * وقال فی انسان العیون مضاه بالعبرانية مطیع الله روى انه ولده اسماعیل و هو ابن تسع و تسعين سنة ﴿ واسحق ﴾ اسمه بالعبرانية الضحاک كما فی انسان العیون روى انه ولده اسحاق و هو ابن مائة و ثنتی عشرة سنة و اسماعیل یومئذ ابن ثلاث عشرة سنة ﴿ ان ربی ﴾ و مالک امری ﴿ لسمیع الدعاء ﴾ ای لخبیه من قولهم سمع الملك كلامه اذا اعتد به و فیه اشعار بانه دعا ربه و سأل منه الولد كما قال ﴿ رب هب لی من الصالحین ﴾ فاجابه و وهب له سؤلہ حین ما وقع الیأس منه لیکون من اجل النعم و اجلاها ﴿ رب اجعلنی مقیم الصلوة ﴾ معذ لا لها من ائت العود اذا قومته او مواظبا علیها من قامت السوق اذا تفقت ای راجت او مؤدیا لها و الاستمرار یستفاد من العدول من الفعل الى الاسم حیث لم یقل اجعلنی اقیم الصلوة ﴿ و من ذریتی ﴾ ای و بعض ذریتی عطف علی المنسوب فی اجعلنی و انما بعض لعلمه باعلام الله تعالى و استقرار عادته فی الأمم الماضية ان یتكون فی ذریته کفار و هو یخالف قوله ﴿ وجعلها کلمة باقية فی عقبه ﴾ و الاشارة فی اقامة الصلوة الى ادامة المروج فان الصلوة معراج المؤمن و به یشیر الى دوام السیر فی الله بالله ﴿ ربنا و تقبل دعاء ﴾ و استجب دعائی هذا المتعلق باجعلنی و جعل بعض ذریتی مقیم الصلوة ثابتین علی ذلك محتنین عن عبادة الاصنام و لذلك جی بضمیر الجماعة ﴿ ربنا اغفر لی ﴾ ای ما فرط منی من ترک الاولی فی باب الدین و غیر ذلك مما لا یسلم منه البشر ﴿ و لو الذی ﴾ و هذا الاستغفار منه انما کان قبل نبین الامر له علیه السلام . یعنی [قبل از نهی بوده و هنوز یأس از ایمان ایشان نداشت] * قال فی الکواشی استغفر لا بویه و هاجیان طمعا فی هدایتهم اوان امه اسلمت فاراد اسلام ابیه و ذلك انهم

صرحوا بان امه كانت مؤمنة ولذا قرأ بعضهم (ولو الدني) وقال الحافظ السيوطي يستبسط من قول ابراهيم (رب اغفر لي ولوالدي) وكان ذلك بعد موت عمه بمدة طويلة ان المذكور في القرآن بالكفر والتبري من الاستغفار له اي في قوله (وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) هو عمه لا ابوه الحقيقي والعرب تسمى الم ابا كما تسمى الحالة اما * قال في حياة الحيوان في الحديث (يلقي ابراهيم اياه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قفرة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لا تعص فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فأى خزي اخزى من ابى ان يكون في النار فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما نحت رجلك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ والذبيخ بكسر الذال ذكر الضباع الكثيرة الشعر فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع لما كان ينفل عما يحجب التيقظ له وصف بالحق فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في حجرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فقصده عند ذلك ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا كان فيه تشويه لحلقه فاراد الله اكرام ابراهيم بجعل ابيه على هيئة متوسطة * قال في المحكم يقال ذبيخته اي ذلته فلما خفض ابراهيم له جناح الذل من الرحمة لم يحشر بصفة الذل يوم القيامة * انتهى كلام الامام الدميري في حياة الحيوان ﴿ وللمؤمنين ﴾ كافة من ذريته وغيرهم واكتفى بذكر مغفرة المؤمنين دون مغفرة المؤمنين لانهم تبع لهم في الاحكام وللايذان باشتراك الكل في الدعاء بالمغفرة جي* بضمير الجماعة وفي الحديث (من عمم بدعائه المؤمنين والمؤمنات استجيب له) فمن السنة ان لا يختص نفسه بالدعاء * قال في الاسرار المحمدية اعلم انه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء بان يذكر ما يذكر على صيغة الافراد لا على صيغة الجمع * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤثم عبد قومافخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خالفهم) رواه ثوبان بل الاولى ايضا ان كان منفردا ان يأتي بصيغة الجمع فينوي نفسه وآبائه وامهاته واولاده واخوانه واصدقائه المؤمنين الصالحين فيعممهم بالدعاء وينالهم بركة دعائه وينال الداعي بركات همهم وتوجههم بارواحهم اليه - روى - عن السلف بل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يصيبه بعدد كل مؤمن ومؤمنة ذكره حسنة يعنى ان نواه بقلبه حين دعائه فهكذا افهم واعمل في جميع دعواتك انتهى كلام الاسرار ﴿ يوم يقوم الحساب ﴾ اي ثبت وتحقق محاسبة اعمال المكلفين على وجه العدل استعير له من ثبوت القائم على الرجل بالاستقامة ومنه قامت الحرب على ساق وفي التأويلات (ربنا اغفر لي) اي استرني واعني بصفة مغفرتك لثلا ارى وجودي فانه حجاب بيني وبينك

خير مائة هـ نيك وبد توي جامي * خلاص از همه مي بايدت ز خود بکريز

(ولو الدني) اي ولما كان سبب وجودي من آباء العلوي وامهاتي اسفلى لكيلا يحجبوني وعن رؤيتك (للمؤمنين يوم يقوم الحساب) وهو يوم كان في حساب الله في الازل يقوم

لكماله كل نفس او نقصايتها انتهى * يقول الفقير دعا ابراهيم عليه السلام بالمغفرة وقيد
يوم القيامة لان يوم القيامة آخر الايام والخلاص فيه من المحاسبة والمناقشة يؤدى الى نجاة
الابد والفوز بالدرجات لانه ليس بعد التخلية بالمعجزة الا التحلية بالمهمة فقدّم الامم
والاصل ولشدة هذا اليوم * قال الفضيل بن عياض رحمه الله انى لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا ولا عبدا صالحا أليس هؤلاء يماينون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخلق لانه
لا يرى احوال القيامة وشداها * قال ابو بكر الواسطي رحمه الله الدول ثلاث دولة في الحياة
ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة . فاما دولة الحياة فبان يعيش في طاعة الله . ودولة الموت
بان تخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله . واما دولة النشور فحين يخرج من قبره فيأتيه البشير
بالجنة جعلنا الله واياكم من اهل هذه الدول الثلاث التي لا دولة فوقها في نظر اهل السعادة
والعناية ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾ الحسبان بالكسر بمعنى الظن والغفلة
معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقيقة الامور والظالمون اهل مكة وغيرهم من كل اهل
شرك وظلم وهو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد تثيته على ما كان عليه من عدم
حسابه تعالى كذلك نحو قوله تعالى ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ مع ما فيه من الايدان لكونه
واجب الاحتراز عنه في الغاية حتى نهى من لا يمكن تعاطيه . والمعنى دم على ما كنت عليه
من عدم حسابته تعالى غافلا عن اعمالهم ولا تخزن بتأخير ما يستوجبونه من العذاب الاليم
﴿ انما يؤخرهم ليوم ﴾ تعليل للنهي اى لا يؤخر عذابهم الا لاجل يوم هائل ﴿ تشخص
فيه الابصار ﴾ ترتفع فيه ابصار اهل الموقف اى تبقى اعينهم مفتوحة لا تتحرك اجفانهم
من هول ما يرونه يعنى ان تأخيره للتشديد والتغليظ لا للغفلة عن اعمالهم ولا لاهالهم يقال
شخص بصرف فلان كمنع واشخصه صاحبه اذا فتح عينه ولم يطرف بجفنيه ﴿ مهطعين ﴾ حال
مقدرة من مفعول يؤخرهم اى مسرعين الى الداعي مقبلين عليه بالخوف والذل والخشوع
كاسراع الاسير والحاتف . وبالفارسية [بشتابند بسوى اسرافيل كه ايشانرا بعرصة محشر
خواند] يقال اهطع البعير في السير اذا اسرع ﴿ مقتنى رؤسهم ﴾ اى رافعها مع ادامة النظر
من غير التفات الى شئ * قال في تهذيب المصادر الاقتاع ان يرفع رأسه ويقبل بطرفه الى
ما بين يديه * وعن الحسن وجود الناس يوم القيامة الى السماء لا ينظر احد الى احد ﴿ لا يرتد
اليهم طرفهم ﴾ لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم حسب ما يرجع اليهم كل لحظة بل تبقى اعينهم
مفتوحة لا تطرف اى لا تنضم * وفي الكواشي اصل الطرف تحريك الجفون في النظر ثم سميت العين
طرفا مجازا والمعنى انهم لا يلتفتون ولا ينظرون مواقع اقدامهم لما بهم انتهى ﴿ واقتدتهم ﴾ قلوبهم
﴿ هواء ﴾ خالية من العقل والفهم لفرط الحيرة والدهش كأنها نفس الهواء الخالي عن كل شاغل *
وفي الكواشي تلخيصه الابصار شاخصة والرؤس مقنعة والقلب فارغة زائلة لهول ذلك اليوم بنبك الله
وايانا فيه * والآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتمزية للمظلوم وتهديد للظالم * قال احمد بن
حضر ربه لو اذن لي في الشفاعة ما بدأت الا بظالمى قيل له وكيف قال لاني نلت به ما لم الله بوالدى
قيل وما ذاك قال تمزية الله في قوله ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾ : وفي المتنوى

آن یکی واعظ چو بر تخت آمدی * قاطعان راه را داعی شدی
دست بر می داشت یارب رحم ران * بریدان و مفسدان و طاغیان
بر همه تسخر کنان اهل خیر * بر همه کافر دلان و اهل دیر
او نکردی آن دعا بر اصفیا * می نکردی جز خیشا را دعا
مرورا گفتند کین معهود نیست * دعوت ضلالت جود نیست
گفت نیکویی ازینها دیده ام * من دعاشان زین سبب بگزیده ام
خبث و ظلم و جور چندان ساختند * که مرا از شر بجزر انداختند
هر گاهی که رو بدنیا کردمی * من ازیشان زخم و ضربت خوردمی
کردمی از زخم آن جانب پناه * باز آوردندمی کمر کان براه
چون سبب ساز صلاح من شدند * پس دعاشان بر منست ای هوشمند

* وفي الكواشي واستدل بعضهم على قيام الساعة بموت المظلوم مظلوما قالوا وجد على جذار الصخرة
نامت عيونك والمظلوم منه * يدعو عليك وعين الله لم تنم
قال السعدي قدس سره

مظلوم از بترس * زدود دل صاحب کاهش بترس
پاک اندرونی شی * برآرد سوز جگر یاربی
نمی ترسی از کرب ناکص خرد * که روزی بملکیت برهم درد

والاشارة (ولا تحسبن الله غافلا) ای فی الازل (عما يعمل الظالمون) اليوم یعنی کل
عمل یعمله الظالمون لم یکن الله غافلا عنه فی الازل بل کل ذلك کان بقضائه وقدره و ارادته
مبنیا علی حکمته الالهیة جعل سعادة اهل السعادة و شقاوة اهل الشقاوة مودعة فی اعمالهم
والاعمال مودعة فی اعمارهم لیلغ کل واحد من الفرقین علی قدمی اعمالهم الشرعیة
والطبیعیة الی منزل من منازل السعداء و منزل من منازل الاشقیاء یوم القيامة فلذا اخر الظالمین
لیزدادوا اما یبلغهم منازل الاشقیاء (و انذر الناس) ای خوفهم جمعا یا محمد (یوم یأتیهم
العذاب) ای من یوم القيامة او من یوم موتهم فانه اول ایام عذابهم حیث یعدون بالسكرات
و هذا الانذار للکفرة اصالة و للمؤمنین تبعیة وان لم یکنوا معتدین (فبقول الذین ظلموا)
منهم بالشرك و التکذیب (ربنا اخرنا) ربنا الی الدنیا و امهلنا (الی اجل قریب)
الی امد و حد من الزمان قریب قال سعدي المعنی لعل فی النظم تضمینا و التقدير ردنا الی
ذی اجل قریب ای قلیل و هو الدنیا مؤخر اعدائنا * وقال الکاشفی [عذاب مارا تاخیر کن
بما را بدنیا فرست و مهلت ده تا مدتی نزدیک او] اخر آجالنا و ابقنا مقدار ماؤ من بك
و نجیب دعوتك (نجیب دعوتك) جواب للامرای الدعوة الیک و الی توحیدك (و ننبع
الرسل) فیما جاؤنا به ای نتدارك ما فرطنا فیہ من اجابته الدعوة و اتباع الرسل (اولم
تکونوا اقستم من قبل) علی اضاء القول عطفًا علی فیقول ای فیقال لهم توبوا و تبکینا

در احوال دین و جهنم در بیان حکایت آن و اعطاکه هر آغاز تذکره طالع اول

ألم تؤخروا في الدنيا ولم تكونوا أقسم أي حلفتם اذ ذاك بألستكم تكبرا وغرورا ﴿١﴾ ما لكم من زوال ﴿٢﴾ عما أنتم عليه من التمتع جواب للقسم أو بالسنة الحال حيث بنيتم شديدا واملتم بعيدا ولم تحدثوا أنفسكم بالانتقال عن هذه الحال * وفيه اشعار بامتداد زمان التأخير وما لكم من زوال من هذه الدار الى دار أخرى للجزاء فالاول مبنى على انكار الموت والثاني على انكار البعث ﴿٣﴾ وفي التأويلات التجمية يشير به الى التناسخية فانهم يزعمون ان لازوال لهم وللدنيا بان واحدا منهم اذا مات انتقل روحه الى قالب آخر فاراد بهذا الجواب ان لور چصناكم الى الدنيا لتحقق عندكم مذهب التناسخ وما أقسمت من قبل على انه ما لكم من زوال * قال في التعريفات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعشق الذاتي بين الروح والجسد ﴿٤﴾ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ﴿٥﴾ بالشرك والمعاصي كماد وتمود غير محددين لانفسكم بما لقوا من العذاب بسبب ما اكتسبوا من السيئات ﴿٦﴾ وتبين لكم ﴿٧﴾ بمشاهدة الآثار وتواتر الاخبار ﴿٨﴾ كيف فعلنا بهم ﴿٩﴾ من الاهلاك والعقوبة بما فعلوا من الظلم والفساد وليس الجملة فاعلا لتبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا يكون الاظرفا او خبرا او حالا بل فاعله مادلت هي عليه دلالة واضحة اي فعلنا العجيب بهم ﴿١٠﴾ وضربنا لكم الامثال ﴿١١﴾ اي بينا لكم في القرآن العظيم صفات ما فعلوا وما فعل بهم من الامور التي هي في الغرابة كأمثال المضروبة لكل ظالم لتعبروا بها وتقيسوا اعمالكم على اعمالهم وما لكم على ما لهم وتنتقلوا من حلول العذاب العاجل الى حلول العذاب الآجل فترددعوا عما كنتم فيه من الكفر والمعاصي يعني انكم سمعتم هذا كله في الدنيا فلم تعتبروا فلورجعت بعد هذا اليوم لا ينفعكم الموعظة ايضا : وفي المتنوى

قصه آن آبكبرست اي عنود * كه دراوسه ماهي اشكرف بود
چند صيادی سوى آن آبكبر * بر كذشتد و بديند آن ضمير
پس شتايدند تادام آورد * ماهيان واقف شدند وهوشمند
آنكه عاقل بود عزم راه كرد * عزم راه مشكل ناخواه كرد
كفت باينها ندارم مشورت * كه يقين شستم كند از مقدرت
مهر زاد و بود برجانشان تند * كاهلي و حقتشان بر من زند
مشورت را زنده بايد نكو * كه ترا زنده كند آن زنده كو
اي مسافر با مسافر رأي زن * زانكه بابت بسته دارد رأي زن
از دم حب الوطن بكذر مأيست * كه وطن آن سوست جان اين سوى نيست
كفت آن ماهي زيرك ره كنم * دل ز رأي و مشورتشان بر كنم
نيست وقت مشورت هين راه كن * چون على تواء اندر چاه كن
شب روپنهان روي كن چون عس * سوى دريا عزم كن زين آبكبر
محرم آن آء كيا بست وبس * بخرجو و ترك اين كرداب كبر
سينه ا پاساخت مي رفت آن حذور * از مقام باخطر تابجر نور

در اواسط دفتر چهارم در بيان قصه آبكبر و صيادان و آن ماهي

همچو آمو گزینی اوسك بود * می دود تادر تنش یكرك بود
 خواب خرگوش هسك اندر پی خطاست * خواب خود در چشم ترسند بكاست
 رنجها بسیار دید و طاقت * رفت آخر سوی امن و عاقبت
 خویشان افکند در دریای زرف * که نیابد حد آن را هیچ طرف
 پس چو صیادان بیاوردند دام * نیم قافل را ازان شد تلخ کام
 گفت آه من فوت کردم فرصه را * چون نکشتم مهره آن رهنا
 برگزیده حسرت آوردن خطاست * باز ناید رفته یاد آن هبست
 گفت ماهی دگر وقت بلا * چونکه ماند از سایه قافل جدا
 کوسوی دریا شد و از غم عتیق * فوت شد از من چنان نیکو رفیق
 لیک زان نندیشم و برخود زخم * خویشان را این زمان مرده کم
 پس برآرم اشکم خود بر زبر * پشت زپر می روم بر آب بر
 می روم بری چنانکه خس رود * فی بسباهی چنانکه کس رود
 مرده کردم خویش و بسپارم بآب * مرگ پیش از مرگ امنست و عذاب
 همچنان مردوشکم بالا فکند * آب می بردش نشیب و که بلند
 مریکی زان قاصدان غصه بس برد * که درینا ماهی بهتر ببرد
 پس گرفتش يك صیاد ارچند * پس پروتف کرد و برخاکش فکند
 غلط و غلطان رفت پنهان اندر آب * ماند آن احمق می کرد اضطراب
 دام افکندند اندر دام ماند * احمق اورا دران آتش فشاند
 بر سر آتش پشت تابه * با حماقت كشته او هم خوابه
 او همی جوشید از تفت سمیر * عقل می گفتش ألم یأئك نذیر
 او همی گفت از شکنجه و زبلا * همچو جان كافران قالوا بلی
 باز می گفتی که اكر این بار من * وارهم زین محنت کردن شکن
 من نسازم جز بدر یابی وطن * آبگیر را نسازم من سکن
 آن ندامت از نتیجه رنج بود * فی زعقل روشن چون کنج بود
 می کند او نوبه و پیر خرد * بانك لو ردوا لمادوا می زند

فینبغی للمؤمن ان یکثر ذکر الموت فانه لاغنیة للمؤمن عن ست خصال . اولها علم یدله
 علی الآخرة . والثانیة رفیق یعینه علی طاعة الله وینمعه عن معصية الله . والثالثة معرفة عدوه
 والحذر منه . والرابعة عبرة یعتبر بها . والخامسة انصاف الخلق لکیلا تكون له یوم القیامة
 خصاء . والسادسة الاستعداد للموت قبل نزوله لکیلا یكون مقتضحا یوم القیامة ﴿ وقد
 مکروا مکرم ﴾ ای فعلنا بالذین ظلمو مافعلنا والحال انهم قدمکروا فی ابطال الحق وتقرر
 الباطل مکرم العظیم الذی استفرغوا فی عمله المجهود وجاوزوا فیہ کل حد معهود بحیث
 لا یقدر علیه غیرهم والمکر الحذیمة ﴿ وعندالله مکرم ﴾ ای جزاء مکرم الذی فعلوه

﴿ وان ﴾ و صلیة ﴿ كان مکرهم ﴾ فی العظم والشدہ ﴿ تزول منه الجبال ﴾ مسوی لازالة الجبال عن مقارها معدا لذلك * قال فی الارشاد ای وان کان مکرهم فی غایة المتانة والشدة وعبر عن ذلك بکونه مسوی ومعدا لذلك لکونه مثلا فی ذلك ﴿ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ﴾ بتعذیب الظالمین ونصر المؤمنین واصله مخلف رسله وعده وقدم المفعول الثاني اعلاما بان لا یمخلف وعده احدا فكیف یمخلف رسله الذین هم خیرته وصفوته والوعد عبارة عن الاخبار بإصال المنفعة قبل وقوعها . والمعنی دم علی ما کنت علیه من الیقین بعدم اخلافنا رسلنا وعدنا ﴿ ان الله عزیز ﴾ غالب لا یماکر قادر لا یدافع ﴿ ذواتنقام ﴾ لاولیائه من اعدائه * قال فی القاموس انتقم منه عاقبه

[ودر معالم ازمرتضی علی رضی الله عنه نقل میکنندکه این آیت در قصه نمرود جبار است که چون سلامت ابراهیم از آتش مشاهده کرد گفت بزرگ خدایی دارد ابراهیم که او را از آتش رهانید من خواهم که بر آسمان روم و او را به بنیم اشراف مملکت گفتند که آسمان بغایت مرتفع است وبدو رفتن با آسانی میسر نشود نمرود نشنید وفرمود تا صرخی سازند در سه سال بغایت بلند که ارتفاع آن بنحیض از کز بود ودو فرسخ عرض آن بود و چون برانجا رفت آسمان را همچنان دید که در زمین میدید روز دیگر آن بنا بنهاد وبادی مهیب بوزید و آن بنا را از بیخ و بنیاد بکند و چون آن صرح از پای درآمد و خلق بسیار هلاک شد نمرود خشم گرفت و گفت بر آسمان روم وباخدای ابراهیم که مناره مرا بیفکنند جنگ کنم پس چهار کرکس پرورش داد تا قوت تمام گرفتند و صندوق چهار گوشه ساخت ودو دریکی فوقانی ودیکری تحتانی در راست کرد بر چهار طرف او چهار نیزه که زیر وبالا توانستی شد تمییه نمود پس کرکسان را کرسنه داشتند و چهار مردار بر سر نیزه کرده اطراف صندوق را برتن کرکسان بستند ایشان از غایت جوع میل بیالا کرده جانب مردار پرواز نمودند و صندوق را که نمرود بایک تن در آنجا بود بهوا بعد از شبانروزی نمرود در فوقانی کشاده آسمان را بر همان حال دید که بر زمین میدید رفیق را گفت تا در تحتانی بکشد گفت بنکر تاجه می بینی آنکس نگاه کرد وجواب داد که غیر آب چیزی دیگر نمی بینم بعد از شبانروزی دیگر که باب فوقانی بکشد همان حال بود که روز سابق مشاهده نمود و رفیق که باب تحتانی بکشدود بجزدود و تاریکی چیزی مشهود نبود نمرود بر رسیدی [فتودی ایها الطاغی این ترید * قال عکرمة کان معه فی التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمی بسهم فعاد الیه السهم متلطخا بدم سمكة قدفت نفسها من بحر فی الهواء وقيل طائر اصابه السهم فقال کفیت شغل اله السماء ثم امر نمرود صاحبه ان یصوب الحشبات وینکس اللحم ففعل فیهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفیف التابوت والنسور ففرغت فظنت انه قد حدث حدث فی السماء وان الساعة قد قامت فکادت تزول عن اماکنها وهو المراد من مکرهم * یقال ان نمرود اول من تجبر وقهر و سن سن السوء واول من لبس التاج فاهلکه الله ببعوضة دخلت فی خیاشمه فغذب بها اربعین یوما ثم مات

سوى او خصمى كه تير انداخته * پشه كارش كفايت ساخته

وفى المتوى

اى خلك انرا كه ذلت نفسه * واى آن كز سر كنى شد چون كه او [١]

بندكى اوبه از سلطاني است * كه انا خيديم شيطاني است [٢]

فرق بين وبر كرين تو اى جليس * بندكى آدم از كبر بليس

ايها المؤمنون اين الانبياء والمرسلون واين الاولياء المقربون واين الملوك الماضية والجاريون المتكبرون مالكم لاتنظرون اليهم ولا تعتبرون فاجتهدوا في الطاعات ان كنتم تعقلون واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴿ يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ﴾ اى اذ كر يوم تبدل هذه الارض المعروفة ارضا اخرى غير معرفة وتبدل السموات غير السموات ويكون الحشر وقت التبدل عند الظلمة دون الجسر اويكون الناس على صراط كما روى عن عائشه رضى الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل تذكر اهلاليكم يوم القيامة قال (اما عند مواطن ثلاثة فلا عند الصراط والكتاب والميزان) قالت قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال (سألتني عن شئ مأسألى احد قبلك الناس يومئذ على الصراط) والتبدل قد يكون في الذات كما بدلت الدراهم دنائير وقد يكون في الصفات كما في قولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وغيرت شكلها والآية تحتلها * نقل القرطبي عن صاحب الافصاح ان الارض والسماء تبدلان مرتين المرة الاولى تبدل صفتها فقط وذلك قبل نفخة الصعق فتتأثر كواكبها وتخسف الشمس والقمر اى يذهب نورهما ويكون مرة كالبرهان ومرة كاللؤلؤ وتكشف الارض وتسير جبالها في الجو كالسحاب وتسوى اوديتها. وتقطع اشجارها وتجعل قاعا صفصفا اى بقعة مستوية والمرة الثانية تبدل ذاتها وذلك اذا وقفوا في الحشر فتبدل الارض بارض من فضة لم يقع عليها معصية وهى الساهرة والسماء تكون من ذهب كاجاء عن على رضى الله عنه ﴿ والاشارة تبدل ارض البشرية بارض القلوب فتضمحل ظلماتها بانوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات الارواح فان شمس الارواح اذا تجلت لكواكب الاسرار انمحت انوار كواكبها بسطوة اشعة شمسها بل تبدل ارض الوجود المجازى عند اشراق تجلى انوار الربوبية بحقائق انوار الوجود الحقيقى كما قال ﴿ واشرقت الارض بنور ربها ﴾ ﴿ وبرزوا ﴾ اى خرج الخلائق من قبورهم ﴿ لله الواحد القهار ﴾ اى لحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان الامر فى غاية الصعوبة كقوله ﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾ فان الامر اذا كان لواحد غلاب لا يغالب فلا مستغاث لاحد الى غيره ولا مستجار * يقول الفقير سمعت شيخى وسندى قدس سره وهو يقول فى هذه الآية هذا ترتيب اتيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة وبقهرها الآثار فيضمحل الكل فلا يبقى سواد تعالى * قال فى المفاتيح القهار هو الذى لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز فى قبضته * وقيل هو الذى اذل الجبارة وقصم ظهورهم بالاهلاك ﴿ وترى المجرمين يومئذ ﴾ اى يوم هم بارزون ﴿ مترنين ﴾ حال من المجرمين قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم

در احوال وافرجهارم در بيان آنگاه كه جزوى ناپذير و جبارى است

في العقائد الفاسدة او قرنوا مع الشياطين الذين اغووهم او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم
 بالاغلال ﴿ في الاصفاذ ﴾ متعلق بمقرنين اي يقرنون في الاصفاذ وهي القيود كما في القاموس
 جمع صدف محركة واصله الشد يقال صدفته اذا شدته شدا وثيقا ﴿ سرايلهم ﴾ اي قصائهم
 جمع سربال ﴿ من قطران ﴾ هو عصارة الابل الجربي فيحرق الجرب بحدته وقد تصل حرارته الى
 ما تحلب من الابل فيطبخ فتعذب الابل الجربي فيحرق الجرب بحدته وقد تصل حرارته الى
 الجوف وهو اسود منتن يسرع فيه اشتعال النار يطل به جلود اهل النار يعود طلاؤه لهم
 كالسرايل ليجتمع عليهم الالوان الاربعة من العذاب لذع القطران وحرقة واسراع النار
 في جلودهم واللون الموحش وتن الریح على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين
 فانه ورد (وان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم) وقس عليها القطران ونموذ بالله
 من عذابه كله في الدنيا والآخرة وما بينهما * وقال في التبيان القطران في الآخرة ما يسيل
 من ابدان اهل النار * وعن يعقوب (من قطران) والقطر النحاس والصفير المذاب والآتي
 المتأخر حره ﴿ وتغشى وجوههم النار ﴾ اي تملوها وتحيط بها النار التي تمس جلدهم
 المسربل بالقطران لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم
 التي خلقت فيها لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات * وفي
 بحر العلوم الوجه يعبره عن الجملة والذات مجازا وهو ابلغ من الحقيقة اي وتشملهم النار
 وتلبسهم لان خطاياهم شملتهم من كل جانب فجوزوا على قدرها حتى الاصرار والاستمرار
 ﴿ ليجزى الله ﴾ متعلق بمضمرة اي يفعل بهم وذلك ليجزى ﴿ كل نفس ﴾ مجرمة
 ﴿ ما كسبت ﴾ من انواع الكفر والمعاصي جزاء موافقا لعملها ﴿ ان الله سريع الحساب ﴾
 اذ لا يشغله حساب عن حساب فيتمه في اعجل ما يكون من الزمان فيوفي الجزاء بحسبه اوسريع
 الجي يأتي عن قريب وفي التأويلات وترى المجرمين وهم ارواح اجرموا اذا تبعوا النفوس
 ووافقوها في طلب الشهوات والاعراض عن الحق يومئذ اي يوم التجلي مقدين في النفوس
 بقيود صفاتها الذميمة الحيوانية ولا يستطيعون للبروز والخروج لله سرايلهم من قطران
 المعاصي وظلمات النفوس وهم محجوبون بها عن الله وتغشى وجوههم نار الحسرة والقطيعة
 والحرمان ليجزى الله كل نفس اي كل روح بما كسبت من نجبة النفس وموافقتها ان الله
 سريع الحساب اي يحاسب الارواح بالسرعة في الدنيا ويجزيهم بما كسبوا في متابعة النفوس
 من العمى والصمم والجهل والغفلة والبعد وغير ذلك من الآفات قبل يوم القيامة ﴿ هذا ﴾
 القرآن بما فيه من قنون العظات والقوارع ﴿ بلاغ للناس ﴾ كفاية لهم في الموعظة والتذكير
 * قال في القاموس البلاغ كسحاب الكفاية ﴿ ولينذروا به ﴾ عطف على مقدر واللام
 متعلقة بالبلاغ اي كفاية لهم في ان ينصحوا وينذروا به وفي التأويلات اي لينتبهوا بهذا
 البلاغ قبل المفارقة عن الابدان فينتقموا به فان الانتباه بالموت لا ينفع ﴿ وليعلموا ﴾ بالتأمل
 فيما فيه من الآيات ﴿ انما هو اله واحد ﴾ [انك اوست خدای یکتا] اي لا شريك له
 فيعبده ولا يعبدوا الها غيره من الدنيا والهوى والشیطان وما يعبدون من دون الله ﴿ وليذكر

اولوا الالباب ﴿ اى لذكروا ما كانوا يعملون من قبل من التوحيد وغيره من شؤون الله ومعاملته مع عباده فبرئوا عما يرد بهم من الصفات التى يتصف بها الكفار ويتدرعوا بما يحصنهم من العقائد الحقّة والاعمال الصالحة ﴾ قال اليعاقبة اعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد هى الغاية والحكمة فى ازال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال القوة النظرية التى منتهى كمالها التوحيد واستصلاح القوة العملية التى هو التدرع بلباس التقوى * قال فى بحر العلوم وليذكر اولوا الالباب اى وليتعض ذوا العقول فيختاروا الله ويتقوه فى المحافظة على اوامره ونواهيه وبذلك وصى جميع اولى الالباب من الاولين والآخرين قال الله تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ﴾ ويكفيهم ذلك عظة ان اتقوا والعقول فى ذلك متفاوتة فيجزى كل احد منهم على قدر عقله قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان فى الجنة مدينة من نور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من القصور والغرف والازواج والخدام من النور اعدّها الله للعقلين فاذا ميز الله اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العقل فجعلهم فى تلك المدينة فيجزى كل قوم على قدر عقولهم فيتفلتون فى الدرجات كما بين مشارق الارض ومقاربها بالف ضعف) * يقول الفقير اشير بالعلاء ههنا الى من اختاروا الله على غيره وان كانوا متفاوتين فى مراتبهم بحسب تفاوت عقولهم وعلومهم بالله وهم المرادون فيما ورد (اكثر اهل الجنة البله) والعلاء فى عليين فالابله وهو من اختار الجنة ونعيمها دون من اختار الله وقربه فى المرتبة فانه العابد بالمعاملات الشرعية وهذا العارف بالاسرار الالهية والعارف فوق العابد الا ترى ان مقامه من نور ومقام العابد من الجوهر والنور فوق الجوهر فى اللطافة : قال الكمال الحنجدى
نيسر ما را غم طوبى و تمنای بهشت * شیوه مردم نا اهل بود همت پست
وقال المولى الجامى

يا من ملكوت كل شئ بيده * طوبى لمن ارتضاك ذخره الغد

این پس که دلم جز تو ندارد کامی * تو خواه بدد کام دلم خواه مدد

جعلنا الله ممن اختاره على غيره فى المحافظة على حدوده واتعظ بموعظته ونصيحته وخلص له امره بحياه وجماله ورزقنا الفوز بشرف عفو ومرضاته برسوله محمد وعترته الطيبين الطاهرين آمين

تمت سورة ابراهيم بعون الله الكريم صبيحة اليوم الاول من ذى الحجة

من سنة ثلاث ومائة والف

الجزء الرابع عشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ تفسير سورة الحجر وهي مكية وآياتها تسع وتسعون كما في التفاسير الشريفة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الر ﴾ اسم للسورة وعليه الجمهور اى هذه السورة مسماة بالر * وقال الكاشفي (علما را در حروف مقطعه اقاويل بسيارست جمى بر آئندكه مطلقا در باب آن سخن كفتن سلوك سبيل جراتست . ودرينابيع آورده كه فاروق را از معنى اين حروف پرسيدند فرمودند اكر دروى سخن كويم متكلف باشم وحق تعالى پيغمبر خود را فرموده كه بكو وما انا من المتكلفين [يقول الفقير انما عد حضرة الفاروق رضى الله عنه المقال فيه من باب التكلف لا من قيل ما يعرف بالذوق الصحيح والمشرّب الشافى واللسان قاصر عن افادة ماهو كذلك على حقيقته لانه ظرف الحروف والالفاظ لا ظرف المعانى والحقائق ولا مجال له لكونه متنها مقيدا ان يسع فيه ما لانهاية له * وفيه اشعار بان الكلام فيه ممكن فى الجملة . واما قول من قال ان هذه الحروف من اسرار استأثر الله بعلمها فى حق القاصرين عن فهم حقائق القرآن والحالين عن ذوق هذا الشأن وعلم عالم المشاهدة والعيان والا فاذى استأثر الله بعلمه اتمامى الممتعات وهى ما لم يشم رائحة الوجود بل بقى فى غيب العلم المكنون بخلاف هذه الحروف فانها ظهرت فى عالم العين وما هو كذلك لا بد وان يتعلق به علم الاكليم لكونه من مقدوراتهم فالفرق بين علم الخالق والمخلوق ان علم الخالق عام شامل بمخلوق علم المخلوق فافهم هداك الله [وبعضى كويند هر حرفى اشارت باسمىست چنانچه در الر الف اشارت باسم الله است ولام باسم جبريل ووا باسم حضرت رسول صلى الله عليه وسلم اين كلام از خداى تعالى بواسطه جبريل بر رسول رسيده] ﴿ تلك ﴾ السورة العظيمة الشأن ﴿ آيات الكتاب ﴾ الكامل الحقيق باختصاص اسم الكتاب على الاطلاق على ما يدل عليه اللام اى بعض من جميع القرآن او من جميع المنزل اذ ذاك او آيات اللوح المحفوظ ﴿ وقرآن ﴾ عظيم الشأن ﴿ مبین ﴾ مظهر لما فى تضاعيفه من الحكم والمصالح اولسبيل الرشيد والنهى اوفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام فهو من ابان المتعدى ويمكن ان يجعل من اللازم الظاهر امره فى الاعجاز او الواضحة معانيه للمتدبرين او اليين للذين انزل عليهم لانه يلقثهم واساليبهم وعطف القرآن على الكتاب من عطف احدى الصفتين على الاخرى اى الكلام الجامع بين الكتابية والقرآنية ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير بكلمة (تلك) الى قوله (الر) اى كل حرف

من هذه الحروف حرف من آية من (آيات الكتاب) هي (قرآن مبین) * فالالف اشارة الى آية (الله لا اله الا هو الحي القيوم) * واللام اشارة الى آية (ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء) * والراء اشارة الى آية (ربنا ظلمنا) فالله تعالى اقسم بهذه الآيات الثلاث باشارة هذه الحروف الثلاثة ثم اقسم بجميع القرآن بقوله (وقرآن مبین) ﴿ربما﴾ رب ههنا للتكثير كافي معنى اليب. والمعنى بالفارسية (اي بساوقت كه) ﴿يود﴾ يتنى في الآخرة ﴿الذين كفروا﴾ بالقرآن وبكونه من عند الله ﴿لو كانوا مسلمين﴾ يعني في الدنيا مسلمين لاحكام الله تعالى واوامره ونواهيه ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه اي يودون الاسلام على ان لو لالتنى حكاية لودادتهم فلا تقتضى جوابا وانما جئ بها على لفظ الغيبة نظرا الى انهم مخبر عنهم ولو نظر الى الحكاية لقليل لو كنا مسلمين واما من جعل لودادتهم بعد فعل يفهم منه معنى التنى حرفا مصدرية ففعل يود عنده لو كانوا مسلمين على ان يكون الجملة في تأويل المفرد وفي الحديث (اذا كان يوم القيامة واجتمع اهل النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار لمن في النار من اهل القبلة أستم مسلمين فقالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وانتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيغضب الله لهم بفضل رحمته فيأمر بكل من كان من اهل القبلة في النار فيخرجون منها فيحينذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وفي الحديث (لا يزال الرب يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فعند ذلك يتمنون الاسلام) اي يتمنونه اشد التمنى ويودونه اشد الودادة والاقفص الودادة ليست بمختصة بوقت دون وقت بل هي مستمرة في كل آن يمر عليهم قبل دخول النار وبعده كما يدل عليه رب التكثيرية * وقال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين وربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين

اكر مرده مسكين زبان داشتی * بفریاد وزاری فسان داشتی

كه ای زنده چون هست امکان گفت * لبازد كر چون مرده برهم مخفت

جو مارا بغفلت بشد روزگار * تو باری دمی چند فرصت شمار

* وقال عبدالله بن المبارك ما خرج احد من الدنيا من مؤمن وكافر الا على ندامة وملامة لنفسه فالكافر لما يرى من سوء ما يجازي به والمؤمن لرؤية تقصيره في القيام بموجب الخدمة وترك الحرمة وشكر النعمة * وقال ابن العرجي الكفران هنا كفران النعمة ومعناه ربما يود الذين جهلوا نعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة * يقول الفقير عبارة الكفر وان كانت شاملة لكفر الوحدة وكفر النعمة لكن الآية نص في الاول ولا مزاحة في باب المعاني التواني التي هي من قبيل الاشارات القرآنية والمدلولات المحتملة فعليك العمل بالكل فانه سلوك لخير السبل ﴿ذرهم﴾ اي دع الكفار يا محمد عن النهي عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة لاسيلا الى ارعوائهم عن ذلك * والآية منسوخة بآية القتال كما في بحر العلوم * قال الكاشغري [امر تهوين وتحقير است يعني كافرين درجه حسابند دست از ایشان بدار تا در دنیا] ﴿يأكلوا﴾ كالانعام ﴿ويتمتعوا﴾ بدنياهم وشهواتها والمراد

دوامهم على ذلك لا احداثه فانهم كانوا كذلك وما امر ان بتقدير اللام دلالة ذرهم عليه
 او جواب امر على التجوز لان الامر بالترك يتضمن الامر بهما اى ذعهم وبالفتح فى تخليتهم
 وشأنهم بل مرهم بتعاطى ما يتعاطون ﴿ ويلهمهم ﴾ اى يشغلهم عن اتباعك او عن الاستعداد
 للمعاد ﴿ الامل ﴾ التوقع لطول الاعمار وبلوغ الاوطار واستقامة الاحوال وان لا يلقوا
 فى العاقبة والمآل الاخيرا : قال الصائب

درس ابن غافلان طول امل داني كه چيست * اشيان كردست ماري در كبوتر خانه
 * قال فى بحر العلوم ان الامل رحمة لهذه الامة لولاه لتعطل كثير من الامور وانقطع اغلب
 اسباب العيش والحياة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما الامل رحمة الله لامنى لولا الامل
 ما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا) رواه انس والحكمة لا تقتضى اتفاق الكل على
 الاخلاص والاقبال الكلى على الله فان ذلك مما يخل بامر المعاش ولذلك قيل لولا الحق
 لحربت الدنيا * قال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء لما اكلنا رطبيا ولا شربنا ماء باردا يعنى
 ان العقلاء لا يقدمون على صعود التخييل لاجتناء الرطب ولا على حفر الآبار لاستنباط الماء البارد كما
 فى الواقيت * قال فى شرح الطريقة الامل ارادة الحياة للوقت للتراخى بالحكم والحزم اعنى بلا استثناء
 ولا شرط صلاح وهو مذموم فى الشرع جدا وغوائله اربع الكسل فى الطاعة وتأخيرها
 وتسويف التوبة وتركها وقسوة القلب بعد ذكر الموت والحرص على جمع الدنيا والاشتغال
 بها عن الآخرة ﴿ فسوف يعلمون ﴾ سوء صنيعهم اذا عابنوا جزاءه وهو وعيد لهم ﴿ قال
 فى التأويلات التجمية قوله ﴾ (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهمهم الامل) تهديد لنفس ذاق حلاوة
 الاسلام ثم عادت الى طبعها الميشوم واستحلت مشاربها من نعيم الدنيا واستحسنت زخارفها
 فيهددها باكل شهوات الدنيا والتمتع بنعيمها ثم قال ﴿ فسوف يعلمون ﴾ ما خسروا من انواع
 السعادات والكرامات والدرجات والقربات ومافات منهم من الاحوال السنية والمقامات
 العلية وما اورثتهم الدنيا الدنية من البعد من الله والمقت وعذاب نار القطيعه والحرامان
 ﴿ وما اهلكنا ﴾ شروع فى بيان سر تأخير عذابهم الى يوم القيامة وعدم نظمهم فى سلك الالم
 الدارجة فى تعجيل العذاب اى وما اهلكنا ﴿ من قرية ﴾ من القرى بالحسف بها وباهلها كما
 فعل ببعضها او باخلائها عن اهلها غب اهلاهم كما فعل باخرين ﴿ الاولها ﴾ فى ذلك الشأن
 ﴿ كتاب ﴾ اى اجل مقدر مكتوب فى اللوح المحفوظ واجب المراعاة بحيث لا يمكن تبديله
 لوقوعه حسب الحكمة المقتضية له ﴿ معلوم ﴾ لا ينسى ولا ينفل حتى يتصور التخلف
 عنه بالتقدم والتأخر . فكتاب مبتدأ خبره الظرف والجملة حال من قرية فانها لعمومها لاسيما
 بعد تأكده بكلمة من فى حكم الموصوفة كما اشير اليه . والمعنى وما اهلكنا قرية من القرى
 فى حال من الاحوال الاجال ان يكون لها كتاب اى اجل مؤقت لهلكها قد كتبناه لانها لم تكن
 قبل بلوغه معلوم لا ينفل عنه حتى تتمكن مخالفته بالتقدم والتأخر اوصفة للقرية المقدرة التى
 هى بدل من المذكورة على المختار فيكون بمنزلة كونه صفة للمذكورة اى وما اهلكنا قرية
 من القرى الاقرية لها كتاب معلوم وتوسيط الواو بينهما وان كان القياس عدمه للايدان

بكمال الالتصاق بينهما من حيث ان الواو شأنها الجمع والربط ﴿ ماتسبق ﴾ مانافية ﴿ من ﴾ زائدة ﴿ امة ﴾ من الائم الهالكة وغيرهم ﴿ اجلها ﴾ المكتوب في كتابها اى لايجي هلاكها قبل مجي كتابها ﴿ ومايتأخرون ﴾ اى ومايتأخرون عنه وانما حذف لانه معلوم ولرعاية الفواصل وصيغة الاستفعال للاشعار بمجزهم عن ذلك مع طلبهم له واماتأيت ضميرامة في اجلها وتذكيره في يستأخرون فلا يحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ماتسبق من امة اجلها حتى يظهر منها ما هو سبب هلاكها وتستوفى نفسها من الحظوظ ما يبطل الحقوق ﴿ ومايتأخرون ﴾ لحظة بعد استيفاء اسباب الهلاك والعذاب : قال السعدى طريق بدست آر وصلحى بحوى * شفى برانكيز وعذرى بكوى
كه يك لحظه صورت نه بند دامن * چو پمانه برشد بدور زمان

* فعلى العاقل ان يجتهد في تزكية النفس الامارة وازالة صفاتها المتمردة ومن المعلوم ان الدنيا كالقرية الصغيرة والآخرة كالبلدة الكبيرة ولم يسلم من الآفات الا من توجه الى السواد الاعظم فانه ما من لكل نفس فلومات عند الطريق فقد وقع اجره على الله ولوثاخر واجتهد في عمارة قرية الجسد واشتغل بالدنيا واسبابها هلك مع الهالكين واذا كان لكل نفس اجل لاموت الا عند حلوله وهر يجهول فلا بد من التهيؤ في كل زمان وذكر الموت كل حين وأن وقصر الامل واصلاح العمل ودفع الكسل * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه اشترى اسامة ابن زيد من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ألا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذى نفسى بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفى لا يلتقيان حتى يقبض الله روحى ولا رفعت طرفى فظننت انى واضعه حتى اقبض ولا لقيت لقمة الا ظننت انى لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بنى آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذى نفسى بيده انما توعدون لآت وما اتم بمعجزين) اى لا تقتدرون على اعجاز الله عن اتيان ما توعدون به من الموت والحشر والحساب وغيرها من احوال القيامة واهوالها ﴿ وقالوا ﴾ اى مشركوا مكة وكفار العرب لغاية تماديهم في العتو والنفى * وفي بعض التفاسير نزلت في عبد الله بن امية ﴿ يا ايها الذى نزل عليه الذكر ﴾ نادوا به النبي عليه السلام على وجه التهكم ولذا جنتوه بقولهم ﴿ انك المجنون ﴾ اذ لا يجتمع اعتقاد نزول الذكر عليه ونسبة الجنون اليه. والمعنى انك لتقول قول المجانين حين تدعى ان الله نزل عليك اذ ذكر اى القرآن * وقال الكاشفى [بدرستى تود يوانة كه مارا از نقد بنسبه مى خوانى] وجواب هذه الآية قوله تعالى في سورة القلم ﴿ ما انت بنعمة ربك بمجنون ﴾ اى ما انت بمجنون حال كونك منعما عليك بالنبوة وكال عقل * يقول الفقير الجنون من اوصاف نقصان يجب تبرئة ساحة الانبياء وكل الاولياء منه وعبدنسبته اليهم من الجنون اذ لاسفه اشد من نسبة النقصان وسخافة العقل والاذعان الى المراجيح الرزان ولا عقل من يقول الا وهو مستفيض من العقل الاول الذى هو الروح المحمدى والعاقل بالعقل المعادى مجنون عند العاقل بالعقل المعاشى وبالعكس ولا يكون مجنونا بالجنون المقبول الا بعد دخول دائرة العشق * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

جنسا مثل مجنون بليلي * شغفنا حب جيران بسلمى

يعنى جننا من الازل الى الابد بمجنون عشق المعشوق الوجه الحق وحب المحبوب الجمال المطلق
كاجن مجنون بمجنون عشق المعشوق لىي الخلق وحب المحبوب الجمال المقيد : قال الصائب
روزن عالم غيبت دل اهل جنون * من وآن شهر كه ديوانه فراوان باشد

﴿لوما﴾ حرف تخفيض بمعنى هلا وبالفارسية [چرا] ﴿تأينا﴾ [نى آرى] قاله
للتعدي في قوله ﴿بالملائكة﴾ يشهدون بصحة نبوتك ويعضدونك في الانذار كقوله تعالى
﴿لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا﴾ يعنى [اكر راست مى كوي كه بيغمبرى فرشتگانرا
حاضر كن تا بحضور ما كواهى دهند برسالت تو] او يعاقبوننا على التكذيب كما اتت الامم
المكذبة لرسلم ﴿ان كنت من الصادقين﴾ في دعواك فان قدرة الله على ذلك مما لا ريب فيه
وكذا احتياجه اليه في تمشية امره فقال الله تعالى في جوابهم ﴿مانزل الملائكة الابلحق﴾
اى ملتبسا بالوجه الذى يحق ملابسة التنزيل به مما تقتضيه الحكمة وتجربى به السنة الالهية والذى
اقتضوه من التنزيل لاجل الشهادة لديهم وهم هم ومنزلتهم في الحقارة والهوان منزلتهم
مما لا يكاد يدخل تحت الصحة والحكمة اصلا فان ذلك من باب التنزيل بالوحى الذى لا يكاد
يفتح على غير الانبياء العظام من افراد كل المؤمنين فكيف على امثال اولئك الكفرة اللثام
وانما الذى يدخل في حقهم تحت الحكمة في الجملة هو التنزيل للتعذيب والاستئصال كافعل
باضرابهم من الامم السالفة ولوفعل ذلك لاستؤصلوا بالمرة ﴿وما كانوا اذن منظرين﴾ اذن
جواب وجزاء لشرط مقدر وهى مركبة من اذ وهو اسم بمعنى الحين ثم ضم اليه ان فصار
اذان ثم استقلوا الهمزة فحذفوها فجاء لفظه ان دليل على اضرار فعل بعدها
والتقدير وما كانوا اذان كان ما طلبوه منظرين والانظار التأخير . والمعنى ولونزلنا الملائكة
ما كانوا مؤخرين بعد نزولهم طرفة عين كدأب سائر الامم المكذبة المستهزئة ومع استحقاقهم
لذلك قد جرى قلم القضاء بتأخير عذابهم الى يوم القيامة لتعلق العلم والارادة بازديادهم عذابا
وبإيمان بعض ذرايعهم * وفي تفسير الكاشى ﴿مانزل الملائكة الابلحق﴾ مكر بوحى نازل
بعذاب : يعنى ملك رابصورت اصى وقى تواندديد كه بجهد عذاب نازل شوند چنانچه
قوم نمود جبريل رادر زمان صبحه دیدند يا بوقت مر كه چنانچه همه كس مى بینند ﴿وما كانوا
اذن﴾ ونباشند آن هنگام كه ملائكة را بدین صورت فرستیم ﴿منظرين﴾ از مهلت داد كان يعنى
في الحال معذب شوند [انا نحن ﴾ لعظم شأننا وعلو جانبنا ونحن ليست بفصل لانها بين
اسمين واتماهى مبتدأ كافى الكواشى ﴿نزلنا الذكر﴾ ذلك الذكر الذى انكروه وانكروا
نزوله عليك ونسبوك بذلك الى الجنون وعموا منزله حيث بنوا الفعل للمفعول ايماء الى انه امر
لامصدرله وفعل لا فاعله * قال الكاشى [وذكر بمعنى شرف نيزمى آيد يعنى اين
كتاب موجب شرف خوانندگانست] يعنى في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿بل اتيناكم
بذكرهم﴾ اى بما فيه شرفهم وعزهم وهو الكتاب ﴿واناله لحافظون﴾ في كل وقت من كل
مالا يلق به كالطعن فيه والمجادلة في حقيقته والتكذيب له والاستهزاء به والتحرير والتبديل

والزيادة والتقصان ونحوها واما الكتب المتقدمة فلما لم يتول حفظها واستحفظها الناس تطرق اليها الخلل * وفي التبيان او حافظون له من الشباطين من وساوسهم وتحاليطهم : يعنى [شيطان نتواند که دروچیزی از باطل بیفزاید یا چیزی از حق کم کند] * قال فی بحر العلوم حفظه اياه بالصرفه على معنى ان الناس كانوا قادرين على تحريفه وتقصانه كما حرقوا التوراة والانجيل لكن الله صرفهم عن ذلك او يحفظ العلماء وتصنيفهم الكتب التي صنفوها في شرح الفاظه ومعانيه ككتب التفسير والقراآت وغير ذلك : وفي المتنوى

مصطفى را وعده کرد الطاف حق * کمر ببری تو نمیرد این سبق من کتاب معجزت را رافتم * پیش و کم کن را زقرآن مانم من ترا اندر دو عالم حافظم * طاعترا از حدیث دافتم کس نتاند پیش و کم کردن درو * تو به از من حافظی دیگر محو روقت را روز روز افزون کنم * نام تو بر زرو بر نقره زخم منبر و محراب سازم بهرتو * در محبت قهر من شد قهر تو چاکرانت شهرها گیرند و جاہ * دین تو کسیرد زماهی تابماہ تا قیامت باقیش داریم ما * تو مترس از نسخ دین ای مصطفی

وعن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) ذكره ابو داود في سننه * وفيما ذكر اشارة الى ان القرآن العظيم مادام بين الناس لا يخلو وجه الارض عن المهرة من العلماء والقراء والحفاظ - روى - (انه يرفع القرآن في آخر الزمان من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار والاعاني واخبار الجاهلية) كما في فصل الخطاب * فعلى العاقل التمسك بالقرآن وحفظه نظما ومعنى فان النجاة فيه وفي الحديث (من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين) وفي حديث آخر (اقرأوا القرآن واستظروه فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن) وفي حديث آخر (لو جعل القرآن في اهاب ثم القى في النار ما احترق) اي من جعله الله حافظا للقرآن لا ي احترق * وسئل الفرزدق لم يهجوكم جرير بالقيد فقال قال لي ابي يوما تعالى فذهبت اثره حتى جئنا الى بادية فرأينا من بعيد شخصا يجلس تحت شجرة مشغولا بالعبادة فغير ابي اوضاعه فمشى على مسكنة وذلة فلما قرب منه خلع نعليه وسلم بالخشوع والخشوع عليه وهو لم يلتفت اليه ثم تضرع ثانيا فرفع رأسه ورد سلامه ثم خاطبه ابي بالتواضع اليه وقال ان هذا ابني وله قصائد من نفسه فقال مرة قل لابنك تعلم القرآن واحفظه

در قیامت نرسد شعر بفریاد کسی * که سراسر سختش حکمت یونان گردد
کما قال مولانا سيف الدين المنارى وكان من كبار العلماء رأيت لبعضهم كلمات في الدنيا عالية
ثم رأيت حال الرحلة عن الدنيا في غاية الضعف والتشويش وقد ذهب عنه التحقيقات والمعارف
في ذلك الوقت فان الامر الحاصل بالتعمل والتكلف كيف يستقر حال الهرم والامراض

وضعف الطبيعة سيما حال مفارقة الروح قال ثم رجعنا من عنده فبكيت فقال ابى لم تبكى يابى ونور عيني قلت لم لا ابكى وقد التفت الى شخص وانت من فضلاء الدهر وفصحائه وهو لم يلتفت اليك اصلا قال اسكت هو امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فقلت الآن هو امرنى بحفظ القرآن فقال نعم فمهدت ان احفظه وقيت قدسى بالادهم حتى حفظته ثم اطلقت فانظر الى اهتمامه وحفظه * قبل اشتغل الامام زفر رحمه الله فى آخر عمره بتعليم القرآن وتلاوته سنتين ثم مات وراى بعض شيوخ عصره فى منامه فقال لولاستنان لهلك زفر * قال الكاشفى [وكوبند ضمير عائذ بمحضرت رسالت است يعنى نكهبان وييم از مضرت اعدا] كما قال تعالى (والله يعصمك من الناس)

كر جمله جهاتم خصم کردند * نترسم چون نكهدارم توباشى
زشادى درهمه حالم نكنجم * اكريك لحظه غم خوارم توباشى

والاشارة (انا نحن نزلنا الذكر) فى قلوب المؤمنين وهو قول لاله الا الله نظيره قوله تعالى (اولئك كتب فى قلوبهم الايمان) وقوله (هو الذى ازل السكينة فى قلوب المؤمنين) فلما فاق يقول لاله الا الله ولكن لم ينزله الله فى قلبه ولم يحصل فيه الايمان (وانا له لحافظون) اى فى قلوب المؤمنين ولو لم يحفظ الله الذكر والايمان فى قلوب المؤمن لما قدر المؤمن على حفظه لانه ناس * ولقد ارسلنا * اى رسلا وانما لم يذكر لدلالة ما بعده عليه * من قبلك * متعلق بارسلنا * فى شيع الاولين * اى فرقهم واحزابهم جمع شيعة وهى الفرقة المتفقه على طريقة ومذهب سمووا بذلك لان بعضهم يشايخ بعضا ويتابعه من شايخه اذا تبعه ومنه الشيعة وهم الذين شايعوا عليا وقالوا انه الامام بعد رسول الله واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده واضافه الى الاولين من اضافة الموصوف الى صفة عند الفراء والاصل فى الشيع الاولين ومن حذف الموصوف عند البصريين اى فى شيع الائم الاولين ومعنى ارسالهم فيهم جعل كل منهم رسولا فيما بين طائفة منهم ليتابعوه فى كل ما يأتى وما يذير من امور الدين * وما يأتهم من رسول * اى ما اتى شيعة من تلك الشيع رسول خاص بها * الا كانوا به يستهزئون * كايضا هؤلاء الكفرة وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الجهال مع الانبياء والجملة فى محل النصب على انها حال مقدرة من ضمير مفعول فى يأتهم اذا كان المراد بالآتيان حدوثه اوفى محل الرفع على انها صفة لرسول فان محله الرفع على الفاعلية اى اى الرسول كانوا به يستهزئون * كذلك * اى كادخلنا الاستهزاء فى قلوب الاولين * نسلكه * اى ندخل الاستهزاء. والسالك ادخال الشيء فى الشيء كادخال الحيط فى المحيط اى الابرة والريح فى المطعون * فى قلوب المحرمين * على معنى انه يخلقه ويزينه فى قلوبهم والبراد بالمجرمين مشركو امكة ومن شايعهم فى الاستهزاء والتكذيب * لا يؤمنون به * اى بالذكر وهو بيان للجملة السابقة واختار المولى ابوالسعود رحمه الله ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام السابق من القاء الوحي مقرونا بالاستهزاء وان يعود ضمير نسلكه وبه الى الذكر على ان يكون لا يؤمنون به حالا من ضمير نسلكه. والمعنى اى مثل ذلك المسلك الذى سلكناه فى قلوب اولئك المستهزين

برسلهم وبما جاؤا به من الكتب نسلک الذکر فی قلوب اهل مكة او جنس المجرمين حال
کونه مکذبا غير مؤمن به لانهم كانوا يسمعون القرآن بقرأة النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل
فی قلوبهم ومع ذلك لا يؤمنون لعدم استعدادهم لقبول الحق لکونهم من اهل الخذلان
: قال السعدي قدس سره

کسی را که بندگان در سر بود * بندگان هر کز که حق بشنود

ز علمش ملال آید از وعظنتک * شقائق بیاران نروید ز سنک

* قال سعدی المفتی مکذبا ای حال الالقاء من غیر توقف کقوله تعالی (فلما جاءهم ماعرفوا
کفروا به) ای فی ذلك الزمان من غیر توقف و تفکر فلا حاجة الى جعلها حالا مقدرة ای کافله
الطبیعی وفي التأویلات التجمیة (کذلك نسلک) ای الکفر (فی قلوب المجرمين لا يؤمنون به)
بواسطة جرمهم فان بالجرم یسلک الکفر فی القلوب کایسلک الايمان بالعمل الصالح فی القلوب نظیره
(بل طبع الله علیها بکفرهم فلا يؤمنون الا قليلا) وقد خلت سنة الاولین ای قدمضت
طریقتهم التي سنها الله فی اهل اکهم حين فعلوا ما فعلوا من التکذیب والاستهزاء : یعنی [هر که
از ایشان هلاک شده بترك قبول حق وتکذیب رسل بوده] وفيه وعید لاهل مكة علی
استهزائهم وتکذیبهم

نه هر کز شنیدم دژین عمر خویش * که بدمرددا نیکی آمد به بیش
﴿ولو فتحنا علیهم﴾ ای علی هؤلاء المقترحین المعاندين الذين يقولون لوما تأتينا بالملائكة
﴿بابا من السماء﴾ ای بابا ما لا بابا من ابوابها الممهودة کما قيل ویسرنا لهم الرقي والصعود الیه
﴿فظلوا﴾ * قال فی بحر العلوم الظلول بمعنى الصیرورة کما یستعمل اکثر الافعال الناصبة
بمناها ای فصاروا ﴿فیه﴾ ای فی ذلك الباب ﴿یمرجون﴾ یصعدون بآلة او بغيرها ویرون
ما فیها من المجائب عیانا اوفضل الملائكة یصعدون وهم یشاهدونهم . ويقال ظل یعمل کذا
اذا عمله بالهاردون اللیل . فالمنی فضل الملائكة الذين اقترحوا اتیانهم یمرجون فی ذلك الباب
وهم یرونه عیانا مستوضحین طول نهارهم کما قال الکاشفی [پس باشند همه روز فرشتگان
در نظر ایشان دران بر بالا میروند وازان در زیر می آیند] ﴿لقالوا﴾ لغایة عنادهم
وتشکیکهم فی الحق ﴿انما سكرت ابصارنا﴾ ای سدت من باب الاحساس : یعنی [این
صورت در خارج وجود ندارد] * قال فی القاموس قوله تعالی (سكرت ابصارنا)
ای حبست عن النظر وحبرت او غطیت وغشیت * وفي تهذیب المصادر السكر [بند بستن] کما قال
الکاشفی [جزین نیست که بر بسته اند چشمهای مارا و خیره ساخته] ﴿بل نحن قوم مسحورون﴾
قد سحرنا محمد کما قالوه عند ظهور سائر الآيات الباهرة کما قال تعالی حکایة عنهم (ويقولوا
سحر مستمر) تلخیصه لواوتوا بما طلبوا لکذبوا التماذیه فی الجحود والناد و تناهیهم فی ذلك
کما فی الکواشی . وفي کلتی الحصر والاضراب دلالة علی انهم یتنون القول بذلك وان ما یرونه
لاحقیقة له وانما هو امر خیل الیهم بنوع من السحر قالوا کلمة انما تفید الحصر فی المذکور آخر
فیكون الحصر فی الابصار لافی التکبیر فکأنهم قالوا سكرت ابصارنا لاعقولنا فتحن وان

تخايل بابصارنا هذه الاشياء لكننا نعلم بقولنا ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كأثم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر سحره لنا

اي رسول ماتو جادو نيسى * آتجنانكه هيچ مجنون نيسى [١]

* واعلم ان السحر من خرق العادة وخرق العادة قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اصل الفطرة وان لم يكونوا اولياء وهم على قسمين اماخير بالطبع او شرير والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو من الصلحاء المؤمنين والمصلحين والثاني خيث ساحر ولكل منهما التصرف في العالم الشهادي بحسب مساعدة الاسباب المهيأة لهم فان ساعدتهم الاسباب الخارجية استولوا على اهل العالم كالقراعة من السحرة وان لم تساعدهم ليس لهم ذلك الا بقدر قوة اشتغالهم باسبابهم الخاصة والسحر لابقائه بخلاف المعجزة كالقرآن فانه باق على وجه كل زمان والسحر يمكن ممارسته بخلافها ولا يظهر السحر الا على يد فاسق وكذا الكهانة والضرب بالرمل والحصى ونحو ذلك والضرب بالحصى هو الذي يفعله النساء ويقال له الطرق وقيل الخط في الرمل واخذ العوض عليه حرام كما في فتح القريب * قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتاب اختلاف الائمة السحر رقى وعزائم وعقد تؤثر في الابدان والقلوب فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وله حقيقة عند الائمة الثلاثة * وقال الامام ابو حنيفة لا حقيقة له ولا تأثير له في الجسم وبه قال جعفر الاسترابادي من الشافعية وتعلمه حرام بالاجماع وكذا تعلم الكهانة والشعبذة والتنجيم والضرب بالشعير واما المعزم الذي يعزم على المصروع ويزعم انه يجمع الجن وانها تطيعه فذكره اصحابنا في السحرة - روى - عن الامام احمد انه توقف فيه وسئل سعيد بن المسيب عن الرجل الذي يؤخذ عن امرأته ويلتمس من يداويه فقال انما نهى الله عما يضر ولم ينه عما ينفع فان استطعت ان تنفع اخاك فافعل انتهى ما في اختلاف الائمة باختصار وكون السحر اشراكا مبني على اعتقاد التأثير منه دون الله والتطير والتكهن والسحر على اعتقاد التأثير كفر وكذا الذي تطيره او تكهن له او سحر له ان اعتقد ذلك وصدقه كفر والا فحرام وليس بكفر فعلى الاول معنى قوله عليه السلام (ليس منا من تطير او تطيره او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له) انه كافر وعلى الثاني ليس من اهل سنتنا وعامل طريقنا ومستحق شفاعتنا واما تعليق التمويذ وهو الدعاء المحرب او الآية المجربة او بعض اسماء الله تعالى لدفع البلاء فلا بأس ولكن يزرعه عند الحلاء والقربان الى النساء كذا في التاتارخانية وعند البعض يجوز عدم التزع اذا كان مستورا بشئ والاولى التزع كذا في شرح الكردى على الطريقة ﴿ ولقد جعلنا ﴾ الجمل هنا بمعنى الخلق والابداع . والمعنى بالفارسية [وبدرستی كه ما آفرديم وبيدا كرديم] ﴿ في السماء ﴾ متعلق بمجعلنا ﴿ بروج ﴾ قصورا ينزلها السيارات السبع في السموات السبع كما اشار اليها في نصاب الصبيان على الترتيب بقوله

هفت كوكب هست كتي را * كه ازیشان مدار وكاه خلل

فرست و عطارد وزهره * شمس و مریخ و مشتری و زحل

[١] صادق هم خرقه موبسني

در ائمه و در رسوم در بيان تشبيه كردن قرآن بآن

وهي البروج الاثنا عشر المشهورة المختلفة الهيات والخواص واسماؤها الحمل والثور والجوزاء
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وقد بسطنا
القول في البروج والمنازل في اوائل سورة يونس فليراجع ثمة وانما سميت البروج التي هي القصور
المرفوعة لانها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها واشتقاق البرج من التبرج لظهورها
* وفي شرح التقويم البرج في اللغة الحصن وغاية الحصن المنع عن الدخول والوصول الى مافيه
ويقسم دور الفلك ويسمى كل قسم منها برجا طول كل واحد ثلاثون درجة وعرضه مائة وثمانون
من القطب الى القطب وكل ما يقع في كل قسم يكون في ذلك البرج ولما كانت هذه الاقسام المتوهمة
في الفلك كالمواضع عن تصرفات اشخاص العالم السفلى فيما فيها من الانجم وغيرها كما اشير اليه في الكتاب
الهي بقوله (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) اعتبر المناسبة وسميت بالبروج ﴿ وزيناها ﴾ اي
السماء بتلك البروج المختلفة الاشكال والكواكب سيارات كانت اثواب وسميت السيارة
لسرعة حركاتها وسميت الثابتة بالثواب اما ثبات اوضاعها ابدا واما لقلة حركاتها الثابتة
وغاية بطئها فان السماويات ليست بساكنة وحركات الثوابت على رأى اكثر المتأخرين درجة
واحدة في ست وستين سنة شمسية وثمان وستين سنة قمرية فيتم برجا في النى سنة ودورة
في اربعة وعشرين الف سنة وتسمى الثوابت بالكواكب اليبانية اذ يهتدى بها في الفلاة وهي
اليابان بالعجمية والكواكب الثابتة باجمعها على الفلك الثامن وهو الكرسي وفوقه الفلك
الاطلس اي فلك الافلاك وهو العرش سمي بالاطلس لخلوه عن الكواكب تشبيها له بالثوب
الاطلس الخالي عن النقش ثم حركة الافلاك بالارادة وحركة الكواكب بالعرض اذ كل منها
مركوز في الفلك كالكرة المتغصنة في الماء والكواكب التي ادركها الحكماء بارصادهم الف
وتسعة وعشرون فمنها سيارة ومنها ثوابت والكل مما ادركوا وما لم يدركوا زينة السماء كما ان
في الارض زينة لها ﴿ للناسطرين ﴾ لكل من ينظر اليها فغنى التزيين ظاهر اول المتفكرين
المعتبرين المستدلين بذلك على قدرة مقدرها وحكمة مدبرها فزيينها ترتيبها على نظام بديع
مستقيم للآثار الحسنة وتخصيصهم لانهم هم المتفعون بها واما غيرهم فظنهم كالتأثر
قال السعدي قدس سره

دو چشم از بي صنع باري نكوست * ز عيب برادر فرو كبر و دوست

غبار هوا چشم عقلت بدوخت * سموم هوا كشت عبرت بسوخت

بكن سرمة غفلت از چشم پاك * كه فردا شوى سرمه در چشم خاك

﴿ وحفظناها ﴾ اي السماء ﴿ من كل شيطان رجيم ﴾ مرمى بالنجوم فلا يقدر ان يصعد اليها
ويوسوس في اهلها ويتصرف في اهلها ويقف على احوالها فيلاحظ في الكلام معنى الاضافة
اذا الحفظ لا يكون من ذات الشيطان وفي كلمة كل ههنا دلالة على ان اللام في الشيطان الرجيم
في الاستعاذة لاستغراق الجنس كما في بحر العلوم * وقال بعضهم هل المراد في الاستعاذة كل
شيطان او القرين فقط الظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾ وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان

الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما نزل به وما بعد فلا يضر شيئاً * والماعقل لا يستعبد مما لا يؤذيه
واما الرسول عليه السلام فلانه لما قيل له ولان انت يا رسول الله قال (ولانا ولكن الله تعالى
اعاننى عليه حتى اسلم فلا يامرني الا بخير) فاذا كان قرينه عليه السلام قد اسلم فلا يستعبد منه
فلاستعاذة حيث نذ من غيره وغيره يتعين ان يكون ابليس او اكبر جنوده لانه قد ورد في الحديث
(ان عرش ابليس على البحر الاخضر وجنوده حوله واقربهم اليه اشد هم بأسا ويسأل كلا
منهم عن عمله واغوائه ولا يمشى هو الا في الامور العظام) والظاهر ان امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذريته * يقول الفقير انما يستعبد عليه
السلام من الشيطان امتالا للامر الالهى لا غير اذ لا تسلط له على افراد امته المخلصين بالفتح
فضلا عن التسلط عليه وهو آيس من وسوسته صلى الله عليه وسلم لانه يحترق من نوره عليه
السلام فلا يقرب منه واما قوله تعالى (ولما يترغك من الشيطان فانه فاشعذ بالله) ففرض
وتقدير وتشريع وكذا قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون) لا يدل على وقوع المس في حق كل متق بل يكفي وجودة في حق بعض
افراد الامة في الجملة ولئن سلم كما يدل عليه قوله تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
الا اذا تمنى ان الشيطان في امنيته) اى اذا قرأ وتاجى التى الوسوسة في قراءته ومناجاته
فهو يعلم انه عليه السلام لا يعمل بمقتضى وسوسته لانه نفسه اخرج المخلصين بالفتح من ان
يتعرض لهم اغواء او يؤثر فيهم وسوسة ولا مانع من الاستعاذة من كل شيطان سواء كان مؤذيا
ام لا اذعداوته القديمة لبنى آدم مصححة لها ومن نصب نفسه للعداوة فالولادة تابعة له في ذلك
وقد ذكرنا ان لوسوسته اليوم في قلوب جميع اهل الدنيا حالة واحدة وهو كقبض عزرائيل
عليه السلام الارواح من بنى آدم وهى في مواضع مختلفة وهو في مكان واحد ﴿ الامن استرق
السمع ﴾ محله النصب على انه استثناء متصل لان المسترق من جنس الشيطان الرجيم اى
ان فسر الحفظ بمنع الشياطين عن التعرض لها على الاطلاق والوقوف على ما فيها في الجملة او
منقطع اى ولكن من استرق السمع انفس ذلك بالمتع عن دخولها او التصرف فيها والاستراق
تعمال وبالفارسية [بدزدیدن] والمسترق المستمع مخفيا كما في القاموس والسمع بمعنى
المسموع كما قال الكاشغرى [بدزد سخي مسموع] واستراق السمع اختلاسه سرا شبه
خطفتهم البسيرة من قطاع السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر ﴿ فاتبه ﴾ اى تبعه وحلقه
وبالفارسية [پس از پی در آیدش وبدو رسد وبنوزدش] قال ابن الكمال الفرق قائم
بين تبعه واتبه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى للحق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى
معه ﴿ شهاب ﴾ لهب محرق وهى شعلة نار ساطعة ﴿ مين ﴾ ظاهر امره للمبصرين ومما
يجب التنبيه له ان هذا حكاية فعل قبل النبى صلى الله عليه وسلم وان الشياطين كانت تسترق
في بعض الاحوال قبل ان يبعث الله فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وزاد
زيادة ظاهرة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع الاستراق رأسا وبالكلية

مهمى برآمد و باز از تبرکی بشکست * کلی شکفت و بياھوی خار آخر شد

ويعضده مادوى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الشياطين كانوا لا يحبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات ولما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات كلها بالشهب وما يوجد اليوم من اخبار الجن على السنة المخلوقين انهم هو خبر منهم عما يرونه في الارض مما لا يراه نحن كسرة سارق او خفية في مكان خفي ونحو ذلك وان اخبروا بما سيكون كان كذبا كما في آكام المرجان * وفي الحديث (ان الملائكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذى قضى في السماء فيسترق الشيطان السمع فيوحى الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عند انفسهم) * وفي بعض التفاسير ان الشياطين كانوا يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا او كان الشيطان المارد يصعد ويكون الآخر اسفل منه فاذا سمع قال للذى هو اسفل منه قد كان من الامر كذا وكذا فيهرب الاسفل لالخبر للكهنة ويرمى المستمع بالشهاب فهم لا يرمون بالكواكب نفسها لانها قارة بالفلك على حالها مما ذكركم الا كقوس يؤخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقص منهم من يحرق وجهه وجبينه ويده وحيث يشاء الله ومنهم من يخل اي يفسد عقله حتى لا يعود الى الاستماع من السماء فيصير غولا فيضل الناس في البوادي ويقتالهم اي يهلكهم ويأخذهم من حيث لم يدروا * قال ابن الاثير في النهاية الغول احد الغيلان وهى جنس من الجن والشيطان وكانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة تترأى للناس فتلون تلونا في صور شتى تضلهم عن الطريق وتهلكهم انتهى * وفيه اشارة الى ان وجود الغول لا ينكر بل المنكر تشككهم بأشكال مختلفة واهلاكهم بنى آدم وهو مخالف لما سبق آتفا من التفاسير اللهم الا ان يراد ان ذلك قبل بعثة النبي عليه السلام وقد ابطله عليه السلام بقوله (لا غول ولكن السعالى) اي لا يستطيع الغول ان يضل احدا فلامعنى للزعم المذكور . والسعالى بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن جمع سحلاء بالكسر ولكن في الجن سحرة تتلبس وتخيّل لهم * قال في انوار المشارق والذى ذهب اليه المحققون ان الغول شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء نالته * اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

وتزعم العرب انه اذا انفرّد رجل في الصحراء ظهرت له في خلقه انسان ورجلاها رجلا حمار انتهى * واما قول صاحب المتنوى قدس سره

ذكر حق كن بانك غول انرا بسوز * چشم تركس را ازين كركس بدوز

فيشير الى الشياطين الحيثة المفسدة بل الى كل مضل للطالب عن طريق الحق على سبيل التشبيه وفائدة الذكر كونه دافعا لوساوسه لانه اذا ذكر الله خنس الشيطان اي تأخر ولعل المراد والله اعلم ان الجن ليس لهم دماغ كادمغة بنى آدم فلا تحمل لهم على استماع الصوت الجمهورى الشديد فالذاكر اذا رفع صوته بالذكر طرد عن نفسه الشيطان واحرقه بنور ذكره وافسد عقله بشدة صوته وشهاب نفسه المؤثر * ذكر ابو بكر الرازى ان التكبير جهرا في غير ايام التشريق لا يسن الا بازاء العدو واللصوص تهيبا لهم انتهى * يقول الفقير لما كان اعدى العدو هى النفس واشد اللصوص والسراق هو الشيطان اعتاد الصوفية بجهر الذكر في كل زمان ومكان تهيبا لهما وطردا لوسوستهما والفا آتهما * والمعاقل لا يستريب فيه اصلا

ان
ركن
الاطلاع
سبيل
بر حقيقت
در بيان
دور دوم
و در احوال

ولا يصيخ الى قول المنكر رأساً * وقال محمد بن طلحة في العقد الفريد قد أختار الحكماء للسلطان جواهر الصوت في كلامه ليكون اهيب لسامعيه واوقع في قلوبهم انتهى * وفيه اشارة الى ان الروح مع القوى والاعضاء كالسلطان مع الاتباع والرعايا فها هو ملتزم في الآفاق ملتزم في الانفس الا ان ترتفع الحاجة والضرورة بان اوقع المكلمة مع الدماء لكون المقام مقام الانبساط وقس عليه حال اهل الشهود والوصول الى الله والحصول عنده بحيث ما غابوا لحظة ﴿ والارض ﴾ نصب على الحذف على شريطة التفسير ﴿ مددناها ﴾ بسطناها ومهدناها للسكنى. وبالفارسية [وزمين را باز كشيدم بر روی آب از زير خانه كعبه] عن ابى هريرة رضى الله عنه خلقت الكعبة اى موضعها قبل الارض بالفى سنة كانت خشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الله فلما اراد الله ان يخلق الارض دحاها منها اى بسطها فجعلها في وسط الارض * وفي بعض الآثار ان الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء اى العذب فلما اضطرب العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن فلما اراد ان يخلق السموات والارض ارسل الريح على ذلك الماء فتموج فعلاه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات ثم ازال ذلك الماء عن موضع الكعبة فيبس. وفي لفظ ارسل على الماء ريحا هفافة فصفت الريح الماء اى ضرب بعضه بمضا فبرز عنه خشفة بالحاء المعجمة وهى حجارة يبست بالارض في موضع البيت كأنها قبة وبسط الحق سبحانه من ذلك الموضع جميع الارض طولها وعرضها وهى اصل الارض وسرتها اى وسط الارض المعمورة المسكونة واما وسط الارض عامرها وخرابها فقبة الارض وهو مكان معتدل فيه الازمان في الحر والبرد ومستوية الليل والنهار ابداء * واعلم ان من الامكنة الارضية ما يلحق بعالم الجنان كمكة والمدينة وبيت المقدس والمساجد والبقاع للعبودية خصوصا ما بين قبر النبي عليه السلام ومنبره روضة من رياض الجنة ومن دخله وزاره بالاعتقاد الخالص والنية الصادقة كان آمنا من المكاه والخاوف في الدنيا والآخرة

اين چه زمين است كه عرش برين * رشك برد با همه رفعت بدین

چونكه نيم محرم ديوار تو * مى نكرم بر در و ديوار تو

آنكه شرف يافت بديدار تو * جان چه بود تا كند اينار تو

﴿ والقينا فيها رواسى ﴾ اى جبلا ثوابت لولاهى لما رت فلم يستقر له احد على ظهرها يقال رسارسوا ورسوا ثبت كأرسى شبه الجبال الرواسى استحقارا لها واستقلالاً لعددها وان كانت خلقا عظيما بحصيات قبضهن قابض بيده فنبذهن وما هو الا تصوير لعظمته وتمثيل لقدرته وان كل فعل عظيم تحير فيه الاذهان فهو هين عليه. والمعنى وجعلنا في الارض رواسى بقدرتنا الباهرة وحكمتنا البالغة وذلك بان قال لها كونى فكانت فاصبحت الارض وقد ارسيت بالجبال بعد ان كانت ثور موراً فلم يدر احد م خلقت وعدد الجبال سوى التلؤلؤ ستة آلاف وستائة وثلاثة وسبعون على مافى زهرة الرياض واول جبل نصب على وجه الارض ابو قيس وهو جبل بمكة وافضل الجبال على ما قاله السيوطى احد بضمين وهو جبل بالمدينة لقوله

عليه السلام (احد یحیانا ونحبه) وكان مهبط آدم عليه السلام بارض الهند بجبل طال يراه
البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل
ليلة كهشة البرق من غير سحاب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدمي ادم وذروة هذا
الجبل اقرب ذرى جبال الارض الى السماء كما في انسان العيون ويضاف هذا الجبل الى
سرنديب وهو بلد بالهند والجبال خزان الله في ارضه لمنافع عباده وانها بمنزلة الرجال في
الاكوان يقال للرجال الكامل جبل - حكي - ان بعض الاولياء رأى مناما في الليلة التي هلك
فيها رجال بغداد على يدهولا كوخان ان جبال العراقين ذهبت من وجه الارض بهبوب
الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كوخان قد دخل مدينة بغداد في تلك الليلة
وقتل من الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس ما لا يحصى عددا

سرکشته بودخوله ولي خواهی * دروادی ما أدري مايفعل بي

وفي التأويلات التجمية والارض مدناها اي ان ارض البشرية تميد كنفس الحيوانات
الى ان ارساها الله بجبال العقل وصفات القلب

کشتی بی لکرا آمد مردشر * که زیاد کز نمی یابد حذر

لشکر عقلست عاقل را امان * لشکری در بوزه کن از عاقلان

وانبتنا فيها * اي في الارض لان الفواكه الجبلية غير منتفع بها في الاكثر اولان الارض
تعمها فانها لما القيت فيها صارت منها * من كل شئ * موزون * بميزان الحكمة ذاتا وصفة
ومقدارا اي مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون . يعني [برويانيدم از زمين چيزهاى
نيكو مشتمل بر منافع كليه از اشجار و مزروعات با آنكه وزن کنند و به چياند] * وجعلنا لكم
فيها معاش * بالياء التصريح لانه من العيش فالياء اصلية فوجب تصريحها وهو جمع معيشة
اي ما تعيشون به من المطاعم والملابس وغيرها مما يتعلق به البقاء * ومن لستم له برازقين *
[روزی دهندگان] وهو عطف على معاش كأنه قيل جعلنا لكم معاش وجعلنا لكم من
لستم له برازقيه من العيال والماليك والخدم والدواب وما اشبهها على طريقة التغليب وذكرهم
بهذا العنوان لرد حسابهم انهم يكفون مؤوناتهم ولتحقيق ان الله تعالى هو الذى يرزقهم
واياكم او عطف على محل لكم وهو النصب كأنه قيل وجعلنا لكم معاش ولمن لستم له برازقين
فيكون من عطف الجار والمجرور على الجار والمجرور * وان من شئ * اي ما من شئ *
من الاشياء الممكنة * الا عندنا * يعني [در تحت فرماننا] * خزائنه * جمع خزانة بمعنى
الخزائن وهي ما يحفظ فيه نفائس الاموال لا غير غلب في العرف على مالا للملوك والسلطانين
من خزائن ابرزاق الناس شبهت مقدوراته تعالى في كونها مستورة عن علوم العالمين ومصونة
من وصول ايديهم مع كمال افتقارهم اليها ورغبتهم فيها وكونها مهياة متأبئة لا يجادونه وتكوينه
بحيث متى تعلققت الارادة بوجودها وجدت بلا تأخير بنفائس الاموال المخزونة في الخزائن
السلطانية فذكر الخزائن على طريقة الاستعارة التخيلية * يقول الفقير سمعت من حضرة
شيخى وسندى قدس سره ان الاشارة بالخزائن الى الايمان الثابتة فلا يفيض شئ الا من

الاعيان الثابتة وعلم الله تابع المعلوم وما يقتضيه من الاحوال فما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿ وما ننزله ﴾ اى ما نوجد وما نكون شيئاً من تلك الاشياء ملتبسا بشئ من الاشياء ﴿ الا بقدر معلوم ﴾ اى الا ملتبسا بمقدار معين يقتضيه الحكمة ويستدعيه الشيئة التابعة لها * وفي الكواشى وما نوجده مع كثرته وتمكنا منه الا بمجد محسوب على قدر المصلحة . وبالفارسية [مكر باندازه دالسته شده كه نه كم ازان شايدونه زياده بران بايد] وحيث كان انشاء ذلك بطريق التفضل من العالم العلوى الى العالم السفلى كما فى قوله تعالى (وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج) وكان ذلك بطريق التدريج عبره بالتنزيل * وفي تفسير ابى الليث (وان من شئ الا عندنا خزائنه) اى مفاتيح رزقه ويقال خزان المطر (وما ننزله) اى المطر (الا بقدر معلوم) يعنى بكيلى ووزن معروف * قال ابن عباس رضى الله عنها يعنى يعله الخزان الا يوم الطوفان الذى اغرق الله فيه قوم نوح فانه طغى على خزانته وكثر فلم يحفظوا ما خرج منه يومئذ اربعين يوماً * وفي بحر العلوم وما من شئ يتفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والانتام باضعاف ما وجد وما نعطيه الا بمقدار فعل ان ذلك خير لهم واقرب الى جمع شملهم او بتقدير علمنا انهم يسلمون معه من المضرة ويصلون الى المنفعة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بباده خير بصير ﴿ وفي التأويلات التجمية ان لكل شئ خزاناً مختلفة مناسبة له كما لو قدرنا شيئاً من الاجسام فله خزانة لصورته وخزانة لاسمه وخزانة لمعناه وخزانة للونه وخزانة لرائحته وخزانة لطعمه وخزانة لطبعه وخزانة لحواصه وخزانة لاحواله المختلفة الدائرة عليه بمرور الايام وخزانة لثفمه وضربه وخزانة لظلمته ونور وخزانة للمكوتة وغير ذلك وهو خزانة لطف الله وقهره وما من شئ الا وفيه لطف الله وقهره مخزون وقلوب العباد خزان صفات الله تعالى باجمعها وما ننزل شيئاً مما فى خزانته الا بقدر ما هو معلومنا فى الازل لحكمتنا البالغة المقتضية لايجاد ما نزاله ﴿ وارسلنا الرياح لواقح ﴾ حال مقدرة جمع ربح لاقح اذا انت بسحاب ماطر من لفتحت الناقة تلقح حبلت والقحها الفحل اذا احبلها وحملها الماء فكان الريح حملت الماء وحملت السحاب فشبهت الريح التى تجي بالخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه بالعقيم ما لا يكون كذلك * وقال ابو عبيدة لواقح بمعنى ملاقح جمع ملفحة لانها تلقح السحاب والاشجار بان تقويها وتميها الى ان يخرج ثمرها وقيل بان تجرى الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر * قالوا الرياح للخير والريح للشر لقوله عليه السلام (اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً) واما قوله تعالى (وجرين بهم بريح طيبة) فقد جاء فيه الريح المفردة بمعنى الخير والنفع باعتبار قيدها باعتبار اطلاقها * قال محمد بن على رضى الله عنه ما هبت ريح ليلا ولا نهارا الا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد وقال (اللهم ان كان بك اليوم سخط على احد من خلقك بعثتها تمذيباله فلا تهلكنها فى الهاكين وان كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها) فاذا قطرت قطرة قال (ربك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة) قال مطرف رحمه الله لو حبست الريح عن الناس لانتن ما بين السماء والارض ﴿ فانزلنا ﴾ بعدما انشأنا بتلك الرياح سحاباً ماطراً ﴿ من

السماء ﴿ من جانب العلو فان كل ما علاك سماء وهو ظاهر هناك لا الفلك ﴾ ماء ﴿ اى بعض الماء كما يفيد التذكير فانه معلوم عند الناس علما يقينيا انه لم ينزل من السماء الماء كله بل قدر ما يصلون به الى المنفعة ويسلمون معه من المضرة ﴾ فاسقينا كموه ﴿ اى جعلنا المطر لكم سقيا تشربونه وتسقونه المواشى والضياع . وبالفارسية [پس بخوارانيديم شمارا آن آب وتصرف داديم دران] سقى واسقى واحد قال فى الارشاد هو ابلغ من سقينا كموه لما فيه من الدلالة على جعل الماء معدالهم يرتفقون به متى شاؤا وهى اطول كلمة فى القرآن وحروفها احد عشر وحروف انزكموها عشرة ﴿ وما اتم له ﴾ اى للمطر المنزل ﴿ مخازين ﴾ اى نحن القادرون على ايجاده وخرنه فى السحاب وانزاله وما اتم على ذلك بقادرين . وقيل ما اتم مخازين له بعدما انزلناه فى القدران والآبار والعيون بل نحن نخزن فى هذه المخازن ونحفظ فيها لنجعلها سقيا لكم مع ان طبيعة الماء تقتضى الغور وهو بالفارسية [فروشدن آب در زمين امام ما تريدى در تاويلات فرموده كه نيستد شما مر خداى را خزينه داران يعنى خزائن او در دست شما نيست ز آنچه شما خزينه نهيد همه ازان اوست] ﴿ وانا لنحن نحى ﴾ بايجاد الحياة فى بعض الاجسام القابلة لها وتقديم الضمير للحصر وهو اما تأكيد للاول او مبتدا خبره الفعل والجملة خبر لانا ولا يجوز كونه ضمير الفصل لانه يقع بين الاسمين ﴿ ونمت ﴾ باعدامها وازالتها عنها وقد يعىم الاحياء والامانة لما يشمل الحيوان والنبات والله تعالى يحيى الارض بالمطر ايام الربيع ويميتها ايام الخريف ويحيى بالايان ويميت بالكفر [در لطائف قشبرى مذكور است كه زندگى ميدهم دلهارا بانوار مشاهده ومى ميرانيم نفوس را در نار مجاهده يازنده مى سازيم بمواقط طاعات ومرده مى كردانيم بمتابعت شهوات] * ومن مقالات حضرة الشيخ الاكبر تولده صدر الدين القنوى قدس الله سرها وكم قتلت واحيتت من الاولاد والاصحاب ومات من مات وقتل من قتل ولم يحصل له ما حصل لك وهو شهود تجلجلى الذات الدائم الابدى الذى لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه فقال صدر الدين ياسيدى الحمد لله على اختصاصى بهذه الفضيلة اعلم انك تحيى وتميت وتفصيله فى شرح الفصوص * قال الامام الغزالي رحمه الله معنى المحيى والمميت الموجد ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سمي فعله احياء واذا كان هو الموت سمي فعله اماتة ولا خالق للموت والحياة الا الله فرجع هذين الاسمين الى صفات الفعل ﴿ ونحن الوارثون ﴾ قيل للباقي وارث الميت لانه يبقى بعد فناءه . فالمعنى ونحن الباقيون بعد فناء الخلق جميعا المالكون للملك عند انقضاء زمان الملك المجازى الحاكمون فى الكل اولا وآخرا وليس لهم الا التصرف الصورى والملك المجازى وفيه تنبيه على ان المتأخر ليس بوارث للمتقدم كما يترأى من طاهر الحال والمكاشفون المشاهدون المعانيون يرون الامر الآن على ما هو عليه من العدم فان قيامة العارفين دائمة فهم سامعون الآن من الله تعالى من غير حرف ولا صوت نداء لمن الملك اليوم موقوفون بان الملك لله الواحد القهار فى كل يوم وفى كل ساعة وفى كل لحظة وفى التاويلات النجمية ﴿ وانا لنحن نحى ﴾ قلوب اوليائنا بانوار جالنا ﴿ ونمت ﴾ نفوسهم بسطوة نظرات جلالنا ﴿ ونحن الوارثون ﴾ بعدا افتاء وجودهم ليقوا ببقائنا : وفى المستوى

پشه آمد از حدیقه وز گیاه * وز سلیمان کشته پشه داد خواه
 کای سلیمان معدلت می کستری * بر شیاطین و آدمی زاد و پری
 مشکلات هر ضعیفی از تو حل * پشه باشد در ضعیفی خود مثل
 داد ده مارا ارین غم کن جدا * دست کبرای دست تو دست خدا
 پس سلیمان گفت ای انصاف وجو * داد و انصاف اگر که میخواهی بکو
 کیست آن ظالم که از باد بروت * ظلم کرست و خراشیده است روت
 گفت پشه داد من از دست باد * کو دودست ظلم مارا بر کشاد
 بانک زدن پشه که ای باد صبا * پشه افغان کرد از ظلمت بیا
 هین مقابل شو تو با خصم و بکو * پاسخ خصم و بکن دفع عدو
 باد چون بشنید آمد تیز تیز * پشه بگرفت آن زمان راه کریز
 پس سلیمان گفت ای پشه کجا * باش تا بر هر دورانم من قضا
 گفت ای شه مراء من از بود اوست * خود سیاه این روز من از دود اوست
 او چون آمد من بجا یایم قرار * کو بر آرد از نهاد من دمار
 همچنین جو یای در کاه خدا * چون خدا آمد شود جوینده لا
 گرچه آن وصلت بقا اندر قیامت * لیک زاول ان بقا اندر قیامت
 سایهائی که بود جو یای نور * نیست کرد چون کند نورش ظهور
 عقل کی ماند جو باشد سرده او * کل شیء هالك الا وجهه
 هالك آمد پیش وجهش هست و نیست * هست اندر نیستی خود طرفه ایست

﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ استقدم یعنی تقدم ای من تقدم منكم ولادة وموتای یعنی الاولین من زمان آدم الى هذا الوقت ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ استأخر یعنی تأخر ای من تأخر منكم ولادة وموتای یعنی الآخرين الى يوم القيامة او من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة ومن تأخر في ذلك لا يخفى علينا شيء من احوالكم ﴿وان ربك هو﴾ لا غير ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ ای يجمع المتقدمين والمتأخرين يوم القيامة للجزاء وهو القادر على ذلك والمتولى له لا غير فهو رد لشكرى البعث ﴿انه حكيم﴾ بالغ الحکمة متقن في افعاله فانها عبارة عن العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والاتبان بالافعال على ما ينبغي وهي صفة من صفاته تعالى لا من صفات المخلوقين وما يسمونه الفلاسفة الحکمة هي المقولات وهي من نتائج العقل والعقل من صفات المخلوقين فكما لا يجوز ان يقول الله العاقل لا يجوز للمخلوق الحکيم الا بالاجاز لمن اتاه الله الحکمة كما في التأويلات النجمية ﴿عليم﴾ وسع علمه كل شيء ولعل تقديم صفة الحکمة للايدان باقضاءها للحشر والجزاء وقال الامام الواحدی في اسباب النزول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت تعلى خاتم النبي عليه السلام امرأة حسنة في آخر النساء فكان بعضهم يتقدم في الصف الاول ليراها وكان بعضهم في الصف المؤخر فاذا ركب نظر من تحت ابطة فترت * وقيل كانت النساء يخرجن الى الجماعة فيقفن خلف الرجال فربما

كان من الرجال من في قلبه ريبة يتأخر الى آخر صف الرجال ومن النساء من في قلبها ريبة
تتقدم الى اول صف النساء لتقرب من الرجال فتزلت وفي الحديث (خير صفوف الرجال اولها
وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها) قال في فتح القريب هذا ليس
على عومه بل محمول على ما اذا اختلطن بالرجال فاذا صلين متميزات لامع الرجال فهن
كالرجال ومن صلى منهن في جانب بعيد عن الرجال فاول صفوفهن خير لزوالم العلة والمراد
بشر الصفوف في الرجال والنساء كونها اقل ثوابا وفضلا وابعدها عن مطلوب الشرع وخيرها
بعكسه. وانما فصل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال
ورؤيتهن وتعلق القلب بهن عند رؤية حركاتهن وسماع كلامهن ونحو ذلك. واذم اول صفوفهن
لعكس ذلك والصف الاول الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الذي
يلي الامام سواء كان صاحبه على بعد من الامام او قرب وسواء تخلله مقصورة او متبرا واعمد
ونحوها ام لا هذا هو الصحيح وقيل الصف الاول هو المتصل من طرف المسجد الى طرفه
لا تخلله مقصورة ونحوها فان تخلل الذي يلي الامام شيء فليس باول بل الاول ما لم يتخلله شيء
وان تأخر * وقيل الصف الاول عبارة عن محجي الانسان الى المسجد اولا وان صلى في صف
متأخر وعن انس رضي الله تعالى عنه حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول
في الصلاة فازدحم الناس عليه وكان بنو عذرة دورهم قاصية عن المسجد فقالوا نبيع دورنا
ونشترى دورا قريبة من المسجد فاتزل الله تعالى هذه الآية يعني انما يؤجرون بالنية وفي الحديث
(ألا ادلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات) قالوا بلى يا رسول الله قال (اسباغ
الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة) * قال في فتح القريب الدار
البعيدة لمن يقدر على المشي افضل وهذا في حق من هو متفرغ لذلك ولا يفوته بكثرة خطاه
او مشيه الى المسجد مهم من مهمات الدين فان كان يفوته ذلك كالاشتغال بالعلم والتعلم والتعليم
ونحو ذلك من فروض الكفاية فالدار القريبة في حقه افضل وكذا الضعيف عن المشي ونحوه
* فان قيل روى الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (فضل البيت القريب
من المسجد على البعيد منه كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد) * فالجواب ان هذا في نفس
البقعة وذلك في الفعل فالبعيد دارا مشيه اكثر وثوابه اعظم والبيت القريب افضل من البيت
البعيد ولهذا قيل في قوله صلى الله عليه وسلم (الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس) ان شؤم
الدار ان تكون بعيدة عن المسجد لا يسمع ساكنها الاذان * قال العلماء ينبغي ان يستثنى
من افضلية الابعد الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم والائمة بعده لم يتباعد عن المسجد لطلب الاجر
* واختلف فيمن قربت داره من المسجد هل الافضل له ان يصلي فيه او يذهب الى الابعد فقالت طائفة
الصلاة في الابعد افضل عملا بظاهر الاحاديث وقيل الصلاة في الاقرب افضل لما روى الدارقطني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد) ولا حياء حق المسجد ولما له
من الجوار فان كان في جواره مسجد ليس فيه جماعة وبصلاته فيه تحصل الجماعة كان فعلها
في مسجد الجوار افضل على المذهب لما في ذلك من عمارة المسجد واحياءه بالجماعة اما لو كان

اذا صلى في المسجد الجواد صلى وحده قال بعيد افضل ولو كان اذا صلى في بيته صلى جماعة واذا صلى في المسجد صلى وحده ففي بيته افضل قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب وقيل جار المسجد من سمع النداء ويقال اراد بالآية المصلين في اول الوقت والمؤخرين الى آخره وفي الحديث (اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله تعالى) قال في شرح كتاب الشهاب للقضاعي عند قوله عليه السلام (نوروا بالفجر فانه اعظم للاجر) [كفت نماز بامداد بروشاني كنيد كه مزبزر كتر باشد يعني بآخر وقت واين مذهب ابو حنيفه رحمه الله باشد كه نماز بآخر وقت فاضلتر باشد يعني كه وجوب متأكد تر باشد كه بفوات نزديكم باشد ومذهب امام شافعي رحمه الله كفت اول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله وعفو نباشد الا از كناه پس معلوم كشت كه اول وقت فضلتر باشد] قال ابو محمد اليسابوري المراد بآخر الوقت بعد خروجه لازما لعفو يقتضى ذلك لانه لا يكون الا عن ذنب فالمراد باول الوقت عنده جميع الوقت كما قال في اسئلة الحكم الوقت وقتان وقت الاداء ووقت القضاء فوق الاداء هو اول الوقت المرضي عند الله ووقت القضاء هو الوقت المرخص فيه وآخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله عن قضي الصلاة خارج وقتها * فان قيل ماعنى اول الوقت رضوان الله * والجواب ان اول الوقت بمنزلة المفتاح فاذا حصل وعرف قدره فقد استعد لرضى الله تعالى لان العبرة للفاتح والخاتم فاذا حصل المفتاح حصل الختم وينبغي ان يشتغل باسباب الصلاة عند دخول الوقت او يقدم ما يمكن تقديمه من الاسباب قبل دخول الوقت ويشرع في الصلاة اذا دخل الوقت لتطبيق الصلاة على اول الوقت ويستحب التأخير في مسائل منها الابراد بالظهر . ومنها فقد الماء اول الوقت وكان ذائقة من وجوده آخر الوقت . ومنها اذا كان بحضرة طعام تتوق نفسه اليه . ومنها اذا كان يتحقق الجماعة آخر الوقت . ومنها اذا كان بموضع منهي عنها كمواضع المكسي والاسواق والربا ومن اعظم مواضع الربا الصاغة فانه يحرم دخولها بغير حاجة لعلبة الربا فيها * قال في شرح المذهب فاذا تيقنت بهذا المذكور فعليك بالاقدام على الطاعات والمسايرة الى العبادات حتى لا يظفرك النفس والشيطان في جميع الحالات واحذر من التسويف ولعلك لاتنال ما ملئت من عمر وزمان : وفي المتنوى

صوفي ابن الوقت باشد اي رفيق * نيست فردا كفتن از شرط طريق

﴿ ولقد خلقنا الانسان ﴾ اي هذا النوع بان خلقنا اصله واول فرد من افراده خلقا بديما منظويا على خلق سائر افراده انطواء اجابيا ﴿ من صلصال ﴾ من طين يابس غير مطبوخ يصلصل اي يصوت عند نقره واذا طبخ اي مسته النار فهو فخار ﴿ من حما ﴾ اي كان ذلك الصلصال من طين تغير واسود بطول مجاوره الماء ﴿ مسنون ﴾ صفة حما اي منقوشة وبالفارسية [بوى كرفته بواسطه بسيار بودن در آب چون لاينى كه درنك حوض وجوى باشد] او مصور من سنة الوجه وهى صورته او مصبوب من سن الماء صبه اي مفرغ على هيئة الانسان كما تفرغ الصور من الجواهر المذابة في القوالب كالرصاص والحاس ونحوهما كأنه سبحانه افرغ الحما قصور من ذلك تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صوت ثم غييه الى جوهر آخر

در اول وقت ودر بيان مردن بادشاه قبل شهادت

فتبارك الله احسن الخالقين * قال الكاشف [صاحب تبيان كفته كه حق سبحانه وتعالى آدم را از خاک آفرید بران وجه كه آب برخاك بارانید تا كل شد ومدتی بكذشت تا حاك كشت پس آنرا تصویر كرد مسنون بمعنى مصور است آنكه بكذاشت تا خشك شد وبمرتبه صامصال رسید] وكان بين خلقه ونفخ روحه اربع جمع من الآخرة وخلق بعد العصر يوم الجمعة والظاهر انه خلق في جنة من جنات الدنيا بفريبتها وعليه اكابر اهل الله تعالى ﴿ والجان ﴾ ابالجن * قال في الروضة ابليس هو ابوالجن والجان اسم جمع لاجن كافي القاموس وسمى بذلك لانه يحجن اى يستتر ويجوز ان يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من فرد واحد مخلوق من مادة واحدة كان الجنس باسره مخلوقا منها ﴿ خلقناه من قبل ﴾ من قبل خلق الانسان ﴿ من نار السموم ﴾ من نار الشديد الحر فان السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار . والفرق بين السموم والحرور ان السموم تكون غالبا بالنهار والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار كما في القاموس . وقيل سميت سموما لانه بلطفها تنفذ في مسام البدن وهى تقبه كالقلم والمنخر والاذن . وقيل نار السموم نار لادخان لها والصواعق تكون منها وهى نار بين السماء والحجاب فاذا احدث الله امرا خرقت الحجاب فهوت الى ما امرت فالهدة التى تسمعون خرق ذلك وقدم خلق الانسان على الجان مع انه خلق قبله تعظيما لشأنه واظهارا لفضله وكان بين خلق آدم والجن ستون الف سنة * وافق اهل العلم من اهل التحقيق ان عالم الملك مقدم خلقه على عالم الجان وعالم الجان مقدم على عالم الانسان وانتقل ملك الدنيا الى آدم ليحصل له الاعتبار بالسابقين ويظهر له الفضل على الكل بتأخيره عن جميع المخلوقات لانه كالحاتم على الباب وهو خاتم المخلوقات ونتيجة الكائنات ونسخة الكليات من المحسوسات والمعقولات وبه تم كمال الوجود احقيقه بوصفى الجمال والجلال والالطف والقهر بخلاف الملك فانه مخلوق على جناح واحد وهو اللطف : قال المولى الجامى

ملأنك را چه سود از حسن طاعت * جو فيض عشق بر آدم فرو ریخت ولم يكن قبل آدم خلق من التراب فخلق آدم منه ليكون عبدا خضوعا وضوعا ذلولا مانثالا الى السجود لانه مقام العبودية الكاملة فكل جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع آدم لله واستكبر ابليس عن التواضع فابى وعلا وتكبر فقال الى جنسه لانه خلق من نار * قال اهل الحكمة لاشك ان الله تعالى قادر خلق آدم ابتداء على هيئة خاصة من مادة خاصة وانما خلقه من تراب ثم من طين ثم من حماء مسنون ثم من صلصال كالقحار اما المحض المشيئة الالهية التى هى محض الحكمة الجامعة او ثاقبه من دلالة الملائكة بمصلحتهم ومصلحة الخلق لان خلق الانسان من هذه الامور اعجب من خلق الثرى من شكه وجنسه ﴿ واذا قال ربك ﴾ اى اذكر يا محمد وقت قوله تعالى ﴿ للملائكة ﴾ [بجهت خلافت زمين] * يقول الفقير ان فى هؤلاء الملائكة اختلافا شديدا والحق ما ذهب اليه اكابر اهل الله تعالى من ان المقول لهم القول الآتى والساجدين لآدم عليه السلام هم الذين تنزلوا من مرتبة الارواح الى مرتبة الاجسام فدخل فيهم جبريل ونحوه من اكابر الملائكة واصاغرهم سواوية كانت اوارضية لان كلهم ملتبسون

بملايس الجسمانية اللطيفة فاللام لاستغراق الجنس واما المراد بالعالمين في قوله تعالى ﴿أستكبرتم ام كنتم من العالمين﴾ الملائكة المهيمون الذين بقوا في عالم الارواح واستغرقوا في نور شهود الحق وليس لهم شعور بنفوسهم فضلا عن آدم وغيره وهم خير من هذا النوع الانساني في شرف الحال لافي الجمعية والكمال والانسان فوق الملائكة الارضية والسماوية في رتبة الفضيلة والكمال بل في شرف الحال ايضا لانهم كلهم عنصريون مخلوقون سدوا حدة فليس لهم شرف حاله ولا رتبة كاله : قال الحافظ

فرشته عشق ندانده چيست قصه بخوان * بخوان جام و کلابی بخاک آدم ریز
﴿ انى خالق ﴾ فيما سأتى البتة كابدل عليه التعبير باسم الفاعل الدال على التحقق ﴿ بشرا ﴾ قال في القاموس البشر محرركة الانسان ذكرا اوائى واحدا او جمعا وقد يثنى ويجمع ابشارا وظاهر جلد الانسان ﴿ من صلصال ﴾ متعلق بخالق اوصفة لبشرا اى بشرا كائنا من صلصال كائن ﴿ من حمأ مسنون ﴾ تقدم تفسيره شاوهرهم الله تعالى بصورة الامتحان ليميز الطيب اى الملك من الخبيث اى ابليس فسلم الملك وهلك ابليس ولذلك قيل عند الامتحان يكرم الرجل اويهان * وقيل اخبرهم سبحانه بتكوين آدم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم على قناء الدنيا وزوال ملكوتها كما قال تعالى لا آدم ﴿ اسكن انت وزوجك الجنة ﴾ والسكنى لا تكون الا على وجه العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة : قال الصائغ

مهياى قنارا از علائق نيست پرواى * نيندبشد ز خاك آنكس كه دامن در كمر دارد
واما خلق الله آدم بعد جميع المخلوقات ليكون خاتم المخلوقات كسيد المرسلين خاتم الانبياء فظهر فيه شرف الختم فهو بمنزلة خاتم الملك على باب الكثرة الخاص ﴿ فاذا سويته ﴾ اى صورته بالصورة الانسانية والحلقة البشرية ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ النفخ اجراء الروح الى تجويف جسم صالح لامساكها والامتلاء بها وهو كناية عن إيجاد الحياة ولا نفخ ثمة ولا منفوخ بل ليس عند الحقيقة الالتقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه * قال الشيخ عز الدين النفخ عبارة عما اشعل نور الروح في المحل القابل فالنفخ سبب الاشعال وصورة النفخ في حق الله تعالى محال والمسبب غير محال فمعبّر عن نتيجة النفخ بالنفخ وهو الاشعال واما السبب الذى اشتعل به نور الروح فهو صفة في الفاعل وصفة في المحل القابل اما صفة الفاعل فالجود الذى هو ينبوع الوجود وهو فياض بذاته على كل موجود حقيقة وجوده ويمعبّر عن تلك الصفة بالقدرة ومثالها فيضان نور الشمس على كل قابل الاستارة عند ارتفاع الحجاب بينهما والقابل هو الملونات دون الهواء الذى لا تلون له واما صفة المحل القابل فالاستواء والاعتدال الحاصل في التسوية كما قال تعالى ﴿ فاذا سويته ﴾ ومثال صفة القابل صقالة المرأة فان المرأة قبل صقاتها لا تقبل الصورة وان كانت محاذية لها فاذا صقلت حدثت صورة من ذى الصورة المحاذية لها فكذلك اذا حصل الاستواء في النطفة حدث فيها الروح

آن صفای آینه وصف دلست * صورت بی متهارا قابلس

اهل صيقل رسته انداز بوورنك * هر دمى پيئند خوږى بى درنك

وانما اضاف الفخ الى ذاته لانه تعالى باشر تسويته وتمديله فخلقه وسواه وعدله بيديه المقدستين ثم نفخ بذاته دون واسطة فيه من روحه الاضافى وهو نفسه الرحمانى الذى يقال له الوجود الظلى المشار اليه بقوله (ألم تر الى ربك كيف مد الظن) نفخا استلزم لكونه نفخا بالذات فبأبشرت تسويته باليدى معرفة الاسماء كلها جالية لطيفة كانت اوجلاية قهرية * قال الشيخ عز الدين الروح منزهة عن الجهة والمكان وفي قوتها العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مناسبة ومضاهاة ليست لغيره من الجسمانيات فلذلك اختصت بالاضافة الى الله تعالى * قال الامام الجليلى فى كتاب الانسان من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة فى الفطرة الاولى ذات قوى كثيرة وهو المسمى عند الصوفية روحا وقلبا وعند الحكيم نفسا ناطقة فاذا تعلق بالبدن انتشرت قواه واختفى نوره وحصل له مراتب كثيرة وعند احتجايه بفواشى النشأة واستحالاته بالامور الطبيعية يسمى نفسا وعند تجرده وظهور نوره يسمى عقلا وعند اقباله على الحق ورجوعه الى العالم القدسي ومشاهدته يسمى روحا وباعتبار اطلاعه ومعرفة الحق وصفاته واسماؤه جمعا وتفصيلا يسمى قلبا وباعتبار ادراكه للجزئيات فقط واتصافه بالملكات والهيآت التى هى مصادر الافعال يسمى نفسا انتهى كلامه * يقول الفقير ذهب جمع من اهل السنة والجماعة منهم الغزالى والامام الرازى وفاقا للحكماء والصوفية الى ان الروح اثر مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق يدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله تعالى . وتحقيق المقام ان الروح سلطانى وحيوانى فالاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقه عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يفتى بخراب هذا البدن وانما يفتى تصرفه فى الاعضاء ومحل تعينه هو القلب الصنوبرى والقلب من عالم الملكوت * قال فى التعريفات الروح الاعظام هو الروح الانسانى مظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتهما والثانى من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهو سار فى جميع اعضاء البدن كما قال فى التعريفات الروح الحيوانى جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسمانى وينتشر بواسطة المروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن واقوى مظاهره الدم ومحل تعينه هو الدماغ وهو اثر الروح السلطانى ومبدأ الافعال والحركات وهو بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبتى على اجتماع الذات بالصفة كذلك الانفعال تنفرع على اجتماع الروح السلطانى بالروح الحيوانى وكما ان الصفات الالهية الكمالية كانت فى بطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيوانى كان بالقوة فى باطن الروح السلطانى قبل تعلقه بهذا البدن * قال حضرة شيخى قدس سره فى بعض تحريراته غيب السر وهو السر الاخفى اى سر السر مظهر الوجود المطلق عن جميع التعينات السلبية والايجابية بالاطلاق الذاتى الاصلى الحقيقى الوجودى لا بالاطلاق الاضافى النسبى الوهمى الاعتبارى والسر مظهر التعين الاول الذاتى الاحدى الجمعى والروح السلطانى مظهر التعين الثانى الصفاتى الواحد الفرقى والروح الحيوانى مظهر التعين الثالث الفعلى ولا حجاب الا جهالة النفس بنفسها

وغفلتها عنها فلو ارتفعت جهاتها وغفلتها لشاهدت الامر وتاينته كما تشاهد الشمس في وسط السماء وتساينها اللهم ارفع الحجب عن القلوب حتى تفتح ابواب الغيوب انتهى بعبارة * قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وقال عليه الصلاة والسلام (اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه) ومن فضل الله تعالى على الانسان ان علمه طريق معرفته بان جمع في شخصه مع صفر حجمه من العجائب ما يكاد يوازي عجائب كل العالم حتى كأنه نسخة مختصرة من هيئة العالم

آدمي چیست برزخی جامع * صورت خلق وحق درو واقع
متصل بادقائق جبروت * مشتمل برحقائق ملكوت

ليتوسل الانسان بالتفكر فيها الى العلم بالله الذي هو اجل العلوم واشرف المعارف. ومعنى الآية فاذا كملت استعداداه وجعلت فيه الروح حتى جرى آتاره في تجاوير اعضائه فحي وصار حساسا متفصلا ﴿ ففعوا له ﴾ أمر من وقع يقع وفيه دليل على انه ليس بالمأمور به مجرد الانحاء كما قيل اى اسقطوا له ﴿ ساجدين ﴾ امثالا لامر الله تعالى وتحية لآدم وتعظيما وتكريما له واسجدوا لله على انه عليه السلام بمنزلة القبلة حيث ظهر فيه تعجيب آثار قدرته وحكمته * يقول الفقير لى رؤيا صادقة في هذا المقام وهى انى رأيت حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في المنام في غاية من الانبساط فسألته عن بعض ما يتعلق بالموت فقال كنت على الطهارة الكاملة الى آخر النفس فلما قبض روحى دخلت فجاء يجرى فيه عين ماء فتوضأت منه لانه وقع الحدث بالزعر ثم عرج بي الى السماء ثم رجعت الى جنازتى فضليت على مع الحاضرين فقلت له هل يبقى العقل والادراك الذى في هذه النشأة النبوية على حاله قال نعم ثم اخذ بيدى وهو متبسم فقال لى مرتين كن معتقدا لى كأنه اظهر السرور من حسن اعتقادى له فاستيقظت في هذه الرؤيا امور . منها ان الوضوء ينتقض عند النزوع وعليه بى مشروعية الغسل فى الاصح والمؤمن الكامل طاهر فى حياته ومماته فلا يتجسس والحدث غير التجسس ولوسلم فهو بالنسبة الى الناقص * والحاصل انه يغسل الكامل غسل الناقص لانه على غير وضوء بحسب الظاهر ولانه فى هذه النشأة النبوية تابع للناقص فيما يتعلق بالامور الظاهرة . ومنها بيان بقاء العقل والادراك على حاله لان العقل والايمان والولاية ونحوها من صفات الروح وهو لا يتغير بالموت . ومنها ان الروح الكامل يشهد جنازته فيكون اسوة للناس فى الصلاة فصلاته على نفسه اشارة الى ان الكامل هو الساجد والمسجود له فى مرتبة الحقيقة فعبادته لالغيره فافهم جدا وصلاة الناس عليه اشارة الى سجود الملائكة لآدم ولهذا شرعت صلاة الجنائز مطلقا تحقيقا لهذا السر العظيم ولا ينافيه كونها دعاء وثناء فى مرتبة الشريعة اذ لكل مرتبة حد بحسب الوقوف عنده ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴾ (فاذا سويته) تسوية تجعله قابلا لتفختي وللروح المضاف الى ﴿ وتفخت فيه من روحى ﴾ يشير بتعريف هذه الاضافة الى اختصاص الروح باعلى المراتب من الملائكة الاعلى وكما قرب الى الله كما قال ﴿ ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ﴾ والى اختصاصه بقبول النفخة فانه تشرف بهذا

التشريف وخص به من سائر المخلوقات (فقموا له ساجدين) وذلك لان الروح لما ارسل من اعلى مراتب القرب بنفخة الحق تعالى الى اسفل سافلين القالب كان عبوره على الروحانيات والملائكة المقربين وهم خلقوا من نور فاندرجت انوار صفاتهم في نور صفاته كما تندرج انوار الكواكب في نور الشمس ثم عبر على الجن والشياطين فاتخذ زبدة خواص صفاتهم ثم عبر على الحيوانات فاستفاد منهم الحواس والقوى ثم تعلق بالقالب المخلوق بيد الله المحرم فيه لطف الله وقهره المستعد لقبول التجلي فلما خلق الله آدم وتجلي فيه قال لاهل الخطاب وهم الملائكة فقموا له ساجدين لاستحقاق كماله في الحلقة وشرفه بالعالم وقابليته للتجلي ﴿ فسجد الملائكة ﴾ اى فخلقه فسواء قفخ فيه الروح فسجد له الملائكة ﴿ كلهم ﴾ بحيث لم يشذ منهم احد ارضيا كان او سماويا ﴿ اجمعين ﴾ بحيث لم يتأخر في ذلك احد منهم عن احد بل سجدوا مجتمعين * يقول الفقير هذا في الحقيقة تعظيم للنور المنطبع في مرآة آدم عليه السلام وهو النور المحمدي والحقيقة الاحدية والله درالحافظ في قوله

ملك درسجدة آدم زمين بوس تونيت كرد * كهدر حسن تولطفى يافت پيش از طور انساني
قوله اجمعون تأكيد بعد تأكيد لكنه لوحظ فيه معنى الجمع والمعية بحسب الوضع كما تلاحظ المعاني الاصلية في الكنى اذ لا ينافي اقامته مقام كل في افادة معنى الاحاطة افادة معنى زائد يقصد ضمنا وتبعاً فاذا فهمت الاحاطة من لفظ آخر لم يكن بد من مراعاة الاصل صوتاً للكلام عن الالغاء ولا ريب في ان السجود معاً اكمل اصناف السجود فيحمل عليه * قال في بحر العلوم قالوا هو نظير المفسر فان قوله فسجد الملائكة ظاهر في سجود جميع الملائكة لان الجمع المعروف باللام ظاهر في العموم يتناول كل واحد من الافراد كالمفرد لكنه يحتمل التخصيص واردة البعض كما في قوله (واذا قالت للملائكة يا مريم) اى جبريل فبقوله كلهم انقطع ذلك الاحتمال وصار نصاً لازدياد ونوحه على الاول ولكنه يحتمل التأويل والحمل على التفرق فبقوله اجمعون انسد ذلك الاحتمال وصار مفسراً لا لقطع الاحتمال عن اللفظ بالكنية * فان قلت قد استثنى ابليس فيكون محتملاً للتخصيص * قلت الاستثناء ليس بتخصيص ﴿ الا ابليس ﴾ ابليس يثنى وتخير ومنه ابليس اوهو اعجمي انتهى * وعلى الثاني ليس فيه اشتقاق وهو الاصح عند الجمهور والاستثناء متصل لانه الاصل لانه كان جنياً مفرداً مستورا فيما بين الملائكة فامر بالسجود معهم فغلبوا عليه في قوله فسجد الملائكة تغليب الذكر على الانثى ثم استثنى كما يستثنى الواحد منهم استثناء متصلاً ونظيره قولك رأيتهم الا هذا وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال الله للجماعة من الملائكة اسجدوا لآدم فلم يفعلوا فارسل عليهم نارا فاحرقهم ثم قال للجماعة اخرى اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس * يقول التقير في اشكالان الاول ان عبادة الملائكة طبيعية فلا يتصور منهم التردد فضلاً عن الامتناع عن الامتثال للامر الالهي لاسيما ان ابليس لو شاهد تلك الحال لبادر الى الامتثال خوفاً من سطوة الجلال اللهم الا ان لا يكون بحضوره والثاني ان التساكيد افاد المعية والاجتماع وذلك بالنظر الى جميع الملائكة وفيما ذكره تفريق لطائفة عن اخرى ﴿ أبى ان يكون مع الساجدين ﴾ اى الشئ

يأباه و يأبيه اباه و اباءه كرهه و اياته اياه كافي القاموس و وجواب قائل قال لم لم يسجد اى عدم سجوده لم يكن من تردده بل من ابائه و استكباره و يجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فيتصل به ما بعده اى لكن ابليس ابي ان يكون معهم في السجود لآدم * وفيه دلالة على كمال ركاكة رأيه حيث ادجج في معصية واحدة ثلاث معاص مخالفة الامر و الاستكبار مع تحقير آدم و مفارقة الجماعة و الالباء عن الانتظام في سلك اولئك المقرين الكرام * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره في روح القدس اعلم انه لاشئ انكى على ابليس من آدم في جميع احواله في صلاته من سجوده لانها خطيئته فكثرة السجود و تطويله يحزن الشيطان وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه حينئذ يتذكر الشيطان معصيته فيحزن فيشتغل بنفسه عنه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي & يقول ياويلتى امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة و امرت بالسجود فابت فلى النار) فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطير السجود اما ربانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سيل فاذا اقام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه فاشتغل به : وفي المتنوى

آدمى را دشمن پنهان بسیمت * آدمى باحذر عاقل کیست
خلق پنهان زشتان و خوبشان * مى زند بردل بهر دم کوبشان
بهر غسل اردر روی در جویبار * بر تو آسیبی زند در آب خار
کر چه پنهان خار در آبست پست * چونکه دو تومی خلد دانی که هست
خار خار و حیلها و وسوسه * از هزاران کس بود يك کسه
باش تا خسهای تو مبدل شود * تا بینی شان و مشکى حل شود

﴿ قال ﴾ استخاف بنی علی سؤال من قال فماذا قال تعالى عند ذلك فقبل قال الله ﴿ يا ابليس مالك ﴾ اى أى سبب لك ﴿ ان لا تكون ﴾ فى ان لا تكون ﴿ مع الساجدين ﴾ لآدم مع انهم و منزلتهم فى الشرف منزلتهم و ما كان التوبيخ عند وقوعه لمجرد تخلفه عنهم بل لكل من المعاصي الثلاث المذكورة ﴿ قال ﴾ ابليس و هو ايضا استخاف بيانى ﴿ لم اكن لاسجد ﴾ اللام لتأكيد النفي اى ينافى حالى ولا يستقيم منى ان اسجد ﴿ لبشر ﴾ اى جسم كئيف و انا جوهر روحانى ﴿ خلقته من صلصال ﴾ [از گل خشك] ﴿ من حمأ مسنون ﴾ [از لای سیاه بوى ناك] و قد تقدم تفسيره : يعنى [اورا از اخس غاسر آفریدی كه خاکست و مرا از اشرف آن كه آتش است پس روحانى لطیف چرا فرمان جسمانى كئيف برد و اورا سجده كند ابليس نظر بظاهر آدم داشت و از باطن او غافل بود صورتش را و برانه دید ندانست كه كنج پنهان دران خرابه مدفونست

كجست درین خانه كه دركون نكنجد * این كنج خراب از پی آن كنج نهانست
فى الجمله هرا نكس كه درین خانه ره یافت * سلطان زمین است و سلیمان زمانست
﴿ فى التأویلات النجمية ﴾ فسجد الملائكة كلهم اجمعون ﴿ لما فهم من خصوصية انقياد التورية

در اوائل دفتركم در بیان ذکر دانش خروش و بیان فزاین و شافع دانق

واختصاص العلم بقبول التصح (الا إبليس ابى ان يكون مع الساجدين) لاختصاصه بالتمرد وتمرد التارية والجهل الذى هو مركز فيه وحسبانه انه عالم اذ (قال) له ربه (يا إبليس مالك ان لا تكون مع الساجدين) اى ما جئتك فى الامتناع عن السجود (قال) لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون (اى حجتى انك خلقتنى من نار وهى جوهر لطيف نورانى علوى وخلقته من طين وهو كثيف ظلمانى سفلى فانا خير منه بهذا الدليل فاشار بهذا الاستدلال الى ان آدم لا ينبغي ان يسجد له لفضله عليه ومن غاية جهالته وسخافة عقله يشتم من تن كلامه ان الله اخطأ فيما امره وامر الملائكة من السجود لآدم وحسب ان الله جعل استحقاق آدم لسجود الملائكة فى بشرية آدم وخلقته من الطين وهو بمعزل عما جعل الله استحقاقه للسجود فى سر الخلافة المودعة فى روحه المشرف بشرف اضافة الى حضرته المختص باختصاص نفخته المتعم للأسماء كلها المستعد لتجلى جماله وجلاله فيه ومن ههنا قيل لابليس انه اعور لانه كان بصيرا باحدى عينيه التى يشاهد بها بشرية آدم وما اودع فيها من الصفات الذميمة الحيوانية السبعة المذمومة المتولدة منها الفساد وسفك الدماء وانه كان اعمى باحدى عينيه التى يشاهد بها سر الخلافة المودعة فى روحانيته وما كرم به من غم الاسماء والنفخة الخاصة وشرف الاضافة الى نفسه وغير ذلك من الاصطفاة والاجتناء * قال حضرة شيخى وسندى فى بعض تحريراته الارض وحقائق الارض فى الطمأنينة والاحسان بالوجود لذلك لا يزال ساكنا وسكونا وساكنا وسكونا لقوره بوجود مطلوبه فكان اعلى مرتبة العلو فى عين السفل وقام بالرضى المتعين من قلب الارض فقامه رضى وحاله تسليم ودية اسلام انتهى * ويشير الى سر كلام حضرة الشيخ قول من قال

ارس را در بيان جوش باشد * بدريا چون رسد خاموش باشد

: وقول الصائب ايضا

عاشقانرا تا قفا آرزادى وغم چاره نيست * سيل را بست وبلندى هست تا دريا شدن
 ﴿قال﴾ الله تعالى ﴿فاخرج منها﴾ امر اهانة وابعاد كافى قوله تعالى ﴿قال فاذهب﴾ والضمير للجنة وخروجه منها لا ينافى دخولها بطريق الوسوسة وكذا يستلزم خروجه من السموات ايضا ومن زمرة الملائكة المقربين ومن الحلقة التى كان عليها وهى الصورة الملكية وصفاتها كما هو شأن المطرودين المغضوبين وقد كان ينخر بخلقته فغير الله خلقته فاسود بعد ما كان ابيض وقبح بعد ما كان حسنا واطلم بعد ما كان نورانيا * قال ابو القاسم الانصارى ان الله باين بين الملائكة والجن والانس فى الصور والشكال فان قلب الله تعالى الملك الى بنية الانسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا وقس عليه غيره ﴿فانك رجم﴾ من الرجم بالحجر اى الرمى به وهو كناية عن الطرد لان من يطرد يرمى بالحجارة ﴿يلى اثره اى مطرود من رحمة الله ومن كل خير وكرامة او من الرجم بالشهب وهو كناية عن كونه شيطانا اى من الشياطين الذين يرمجون بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته فان من عارض النص بالقياس فهو رجم ملعون ﴿وان عليك اللعنة﴾ الابعاد عن الرحمة وحيث كان من جهة الله

تعالى وان كان جاريا على السنة العباد وقيل في سورة ص (وان عليك لعنتي) ﴿ الى يوم الدين ﴾ الى يوم الجزاء والعقوبة وفيه اشعار بتأخير عقابه وجزائه اليه وان اللعنة مع كمال فظاعتها ليست جزاء لفعله وانما يتحقق ذلك يومئذ وحد اللعن بيوم الدين لان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقترن له اللعنة عذاب ينسى عنده اللعنة * وفي التبيان هذا بيان للتأييد للتوقيت كقوله (مادامت السموات) في التأييد ويؤيده وقوع اللعن في ذلك اليوم كما قال تعالى ﴿ فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ﴾ وهو لمن مقارن بالعذاب الاليم نسأل الله الفوز والعاقبة وانما حكم عليه باللعنة لاستحقاقه لذلك بحسب الفطرة وفي الازل فكانت غذاءه الى ابد الاباد : وفي المتنوى

كر جهان باغي براز نعمت شود * قسم مور ومار هم خاكي بود
كرم سركين درميان آن حدث * در جهان قفلى نداند جز خبث

وفيه اشارة الى ان ابليس النفس مأمور بسجود آدم الروح ومن دأبه وطبعه الالباء عن طاعة الله تعالى والاستكبار عن خليفة الله والامتناع عن سجوده وذلك في بدم خلقتهما على فطرة الله التي فطر الناس عليها فلما امر ابليس بسجوده وابى قال ﴿ فاخرج منها ﴾ اى من فطرة الله المستعدة لقبول الكفر والايان ﴿ فانك رجم ﴾ مطرود عن جوارنا لانك قبلت الكفر دون الايمان ﴿ وان عليك اللعنة ﴾ وهى من نتائج صفات القهر اى مقهورا مبعدا عن مقام عبادنا المقبولين ﴿ الى يوم الدين ﴾ اى الى ان نولج ليل الدين في نهار الدين وتطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح وتصير ارض النفوس مشرقة بانوار الشواهد فتكون مطمئة بها متبدلة صفاتها الذميمة الحيوانية المظلمة باخلاق الروحانية الحميدة النورانية المستحقة لحطاب ارجى كما في التأويلات النجمية ﴿ قال ﴾ ابليس عليه ما يستحق ﴿ رب ﴾ ﴿ اى پروردگار ﴾ ﴿ فانظرني ﴾ الفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجم اى اذا جعلتني رجيا فاملهني واخرني ﴿ الى يوم يبعثون ﴾ اى آدم وذريته للجزاء بعد قائلهم والبعث احياء الميت كالنشر واراد بذلك ان يمجد لاغوائهم ويأخذ منهم ثاره وينجو من الموت اذ لاموت بعد يوم البعث فاجابه الى الاول دون الثاني كما قال تعالى ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فانك من المنظرين ﴾ اى من جملة الذين اخرجت آجالهم ازلا ودل على ان ثمة منظرين غير ابليس وهم الملائكة فانهم ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون الى آخر الزمان واما الشياطين فذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون كما خلد ابليس واما الجن فيتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون * بلغ الحمعاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا اخطأوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الى الطريق ولا يرون احدا فبعث ناسا وامرهم ان يتخطأوا الطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا الى الطريق فاحملوا عليهم فانظروا ما هم ففعلوا ذلك قال فدعوههم فقالوا هلموا الى الطريق فحملوا عليهم فقالوا انكم لن ترونا فقات منذ كم اتم ههنا قالوا مانحصى السنين غير ان الصين خربت ثمانى مرات وعمرت ثمانى مرات ونحن ههنا والصين موضع بالكوفة وبمملكة بالمشرق منها الاوانى الصينية وبلدة باقصى الهند * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة * ويقال ان الحضر عليه السلام يجده

در اول دفتر پنجم در بیان انکار کردن اهل ذنوب عداى روح را

الله تعالى في بدنه في كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو من المنظرين كافي الاخبار الصحيحة وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطة لكن لا تدل على علو منصب ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاهانة والاذلال كافي التفسير * وقال بعضهم الصحيح انه لا يجوز ان يكون كله كفاحا اى شفاها ومواجهة وانما كله على لسان ملك لان كلام الباري لمن كله رحمة ورضى وتكرّم واجلال ألا ترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على سائر الانبياء ماعدا الخليل ومحمدا عليهما السلام وجميع الآي الواردة محمولة على انه ارسل اليه بملك يقول له * فان قلت أليس رسالته اليه ايضا تشريفا * قيل مجرد الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسل الى فرعون وهامان ولم يقصد اكرامهما رتثريفهما كذا في آكام المرجان ﴿ الى يوم الوقت المعلوم ﴾ اى المعين عند الله تعالى لا يتقدم ولا يتأخر وهو وقت موت الخلق عند النفخة الاولى ثم لا يبقى بعد ذلك حى الا الله تعالى اربعين سنة الى النفخة الثانية

همه تخت وملكى پذيرد زوال * بجز ملك فرمان ده لايزال

* قال الكاشفي : يعنى [زمان قناء خلق بنفخة اول كه نفخة صعقه كويند چه قول جمهور آنست كه نفخة اول نفخة موت باشد ونفخة ثانی نفخة احياء وميان دو نفخة بقول اشهر چهل سال خواهد بود پس ابليس چهل سال مرده باشد پس انكيخته شود *] قال في السيرة الحلية هذه النفخة التي هي نفخة الصعق مسبوقة بنفخة الفزع التي يفرع بها اهل السموات والارض فتكون الارض كالسفينة في البحر تضربها الامواج وتسير الجبال كسير السحاب وتنشق السماء وتكسف الشمس ويخسف القمر * وعن وهب ان اليوم المعلوم الذي انظر اليه ابليس هو يوم بدر قتله الملائكة في ذلك اليوم * وقيل وقت طلوع الشمس من مغربها بدليل قول النبي عليه السلام (اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا ينادى ويحجر الهى مرئى ان اسجد لمن شئت فيجتمع ذرياته فيقولون يا سيدنا ما هذا التضرع فيقول انما سألت ربى ان ينظرنى الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم ثم تخرج دابة الارض من صدع في الصفا فاول خطوة تضعها بانطاكية فيأتى ابليس فتلطمه وتقتله بوطنها) والقول الاول اشهر * قال اخنف بن قيس قدمت المدينة اريد امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فاذا انا بحلقة عظيمة وكعب الاحبار فيها يتحدث الناس ويقول لما حضر آدم عليه السلام الوفاة قال يارب سيئمت بى عدوى ابليس اذا رآنى ميتا وهو منظر الى يوم القيامة فاجيب ان يا آدم انك سترد الى الجنة ويؤخر اللعين الى النظرة ليدوق المموت بعدد الاولين والآخرين ثم قال لملك الموت صف كيف تذيبه الموت فلما وصفه قال يارب حسبي فضج الناس وقالوا يا ابا اسحاق كيف ذلك فابى فالحوا فقال يقول الله تعالى لملك الموت عقيب النفخة الاولى قد جعلت فيك قوة اهل السموات السبع واهل الارضين السبع وانى البستك اليوم اثواب السخط والغضب كلها فانزل بغضى وسطونى على رجيمى ابليس فاذا الموت واحمل عليه مرارة الاولين والآخرين من الثقلين اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون

الفاقد امتلاً و غيظاً و غضباً و لكن مع كل منهم سلسلة من سلاسل جهنم و غل من اغلالها و انزع روحه المني بسبعين الف كلاب من كلابيها و ناد مالكا ليفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لونها اهل السماوات و الارضين لما توارى بقتة من هولها فينتهي الى ابليس فيقول قف لي يا خبيث لا ذيقك الموت كم من عمر ادركت و قرون اضللت و هذا هو الوقت المعلوم قال فيهرب اللعين الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فاذا هو بين عينيه فيغوص البحار فتتزه عنه البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب في الارض و لا يحص له ولا ملاذ ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام و يتبرغ في التراب من المشرق الى المغرب و من المغرب الى المشرق حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه آدم عليه السلام و قد نصب له الزبانية الكلايب و صارت الارض كالجمرة احتوشته الزبانية و طعنوه بالكلايب و يبقى في التزع و العذاب الى حيث شاء الله تعالى

هر كسي آن درود عاقبت كار كه كشت

و يقال لآدم و حواء عليهما السلام اطلعا اليوم الى عدوكا كيف يذوق الموت فيطلعان فينظران الى ماهوفيه من شدة العذاب فيقولان ربنا آتمت علينا نعمتك

شكر خدا كه هر چه طلب كردم از خدا * بر منتهای همت خود كامران شدم
 * قال في اسئلة الحكم انما استجاب الله دعاءه بانظاره الى يوم الدين مكافاة لعبادته التي مضت في السماء و على وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العاملين فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اما في الدنيا معجلا ثموبته و اما في الآخرة في حق المؤمن * وقال في موضع آخر اهلك الله تعالى اعداء سائر الانبياء كفرعون و نمروود و شداد و ابقي عدو آدم الضفي و هو ابليس و ذريته لان ابليس لم يكن عدو آدم فحسب انما كان عدو الله فامهله و ابقاء الى آخر الدهر استدراجا من حيث لا يعلم ليتحمل من الاوزار ما لا يتحمله غيره من الاشرار و الكفار فانظره الى يوم القرار ليحصل به الاعتبار لذوى الابصار بان طول الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار و قائد زمرة الفجار و اساء الادب و دعائ نفسه بالبقاء و الكبرياء و الفراغة لم يدعوا بالبقاء لانفسهم و ما اصرروا على الاستكبار في جميع اعمارهم ﴿ قال ﴾ ابليس ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ بما اغويتني ﴾ الباء للقسم و ما مصدرية و الجواب ﴿ لا زين لهم ﴾ اى اقسام باغوائك اياى لا زين لهم اى لذرية آدم المعاصي و الشهوات و اللذات فالمفعول محذوف. و الاغواء [بى راه کردن] يقال غوى غواية ضل. و التزيين [بياراستن] ﴿ في الارض ﴾ اى في الدنيا التي هي دار الغرور كما في قوله تعالى (اخذ الى الارض) لان الارض محل متاعها و دارها * و في التبيان ان زين لهم المقام في الارض كي يطعمشوا اليها و اقسامه بعزة الله المفسرة بسلطانه و قهره كما في قوله ﴿ فبعتك ﴾ لا ينافي اقسامه بهذا فانه فرع من فروعها و اثر من آثارها فلعله اقسام بهما جميعا فكي تارة قسمه بصفة فعله و هو الاغواء و اخرى بصفة ذاته و هي العزة * قال الكاشفي [بر خي برانند كه در بما اغويتني باسببي است يعنى سبب آنكه مرا كمراه كردى من بيارايم معاصي را بچشم مردمان] و جعله سعدى المفتى اولى لان جعل الاغواء مقسما به غير متعارف

اذا لايمان مبنية على العرف [هرچه بعرف مردمان آنرا سو كند توان گفت يمين است والا] * يقول الفقير حفظه الله القدير سمعت من حضرة شيخى وسندى روح الله روحه ان آدم عليه السلام كاشف عن شأنه الذاتى فسلك طريق الادب حيث (قال ربنا ظلمنا انفسنا) واما ابليس فلم يكن له ذلك ولذلك قال (بما اغويتنى) حيث اسند الاغواء الى الله تعالى اذ تلك الغواية كانت ثابتة في عينه العلمية وشأنه الغيبي فاقتضت الظهور في هذا العالم فاطهرها الله تعالى ومن المحال ان يظهر الله تعالى ما ليس بثابت ولا مقدر وقولهم السعادة الازلية والعناية الرحمانية من طريق الادب والا فاحوال كل شئ تظهر لاحالة فاسمع واحفظ وصن : قال الحافظ

پیر ما گفت خطا بر قلم صنع زلفت * آفرین بر نظر پاک خطا پوشش بود

﴿ ولاغوينهم اجمعين ﴾ ولا حملتهم اجمعين على الغواية والضلالة ﴿ الاعبادك منهم المخلصين ﴾ الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من شوائب الشرك الجلى والحقى فلا يعمل فيهم كيدى فانهم اهل التوحيد الحقيقى على بصيرة من امرهم ويقظة ﴿ وفي التأويلات النجمية اخلصتهم من حبس الوجود بمجذبات اللطاف واقيتهم عنهم بهويتك * وبما كتبلى حضرة شيخى وسندى قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفة ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصدى والمخلص بالفتح من باب واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغيرية والثاني اوسع فلما واكثر احاطة فاجتهد في الحقوق باصحاب الثاني حتى تأمن من جميع الاغيار والا كدار وكفالك في شرف الصديق ان اللعين مارضى لنفسه الكذب حتى استثنى المخلصين : قال الحافظ

طريق صدق بيا موز از آب صافی دل * برستی طلب ازاد کی چوسرو چمن

* وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قال ابليس لربه عز وجل بعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى آدم مادامت الارواح فيهم فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى) وفي الحديث (لما لعن ابليس قال فعزتك لا افارق قلب ابن آدم حتى يموت قال قيل له وعزتى لا احظر عنه التوبة حتى يغرغر بالموت) وانما خلق الله ابليس ليميز به العدو من الحبيب والشقي من السعيد فخلق الله الانبياء ليقتدى بهم السعداء وخلق ابليس ليقتدى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال وسمسار على النار والخلاف وبضائه الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل مائتمنها قال ترك الدين فاشتروها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ماهى فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم ولذا يحب ارباب الدنيا استماع اخبارها ومسارها ومشاهدة زيتنها لان سمعهم وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل استحسوا زخرفها ومتاعها فلذلك قيل حبك الشئ يعمى ريصم * ودخل قوم على ابى مدين فشكوا وسوسة الشيطان فقال قد خرج من عندى الساعة وشكا منكم وقال قل لاصحابك يتركوا دنياى حتى اترك لهم دينهم ومتى تعرضوا للمتاعى

الدنيا اتشبت بمتاعهم الآخرة * قال احمد بن حنبل رحمه الله اعداؤك اربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق وسجنها العزلة

جامى بملك و مال چوهر ستمه دل مبد * كنيج فراغ و كنيج قناعت ترا بس است
والشيطان وسلاحه الشبع وسجنه الجوع

جوع باشد غذاى اهل صفا * محنت و ابتلاى اهل هوا
والنفس وسلاحها التوم وسجنها السهر

تركس اندر خواب غفلت يافت بلبل صد وصال * خفته تاينا بود دولت به بيداران رسد
والهوى وسلاحه الكلام وسجنه الصمت

اكر بسيار دانى اندكى كوى * بكي را صد مكو صد را بكي كوى

﴿ قال ﴾ الله تعالى لابلوس ﴿ هذا ﴾ اى تخلص المخلصين من اغوائك ﴿ صراط ﴾ [راهيست كه حق است] ﴿ على ﴾ [بر من رعایت آن] اى كالحق الذى يجب مراعاته فى تأكد ثبوته و تحقق وقوعه اذ لا يجب على الله شئ عند اهل السنة ﴿ مستقيم ﴾ لا عوج فيه ولا انحراف عنه . و يجوز ان يكون هذا اشارة الى الاخلاص على معنى انه طريق يؤدى الى الوصول الى من غير اعوجاج و ضلال فايثار حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتأكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو اذل على التمكنين من الوصول وهو تمثيل اذلا استعلاء لشيء على الله تعالى ﴿ ان عبادى ﴾ وهم ائمه الىهم بالخلصين الجديرون بالاضافة الى جنبه تعالى لخلصهم فى الايمان و سلامتهم من اضافة الوجود الى انفسهم و حريرتهم عما سوى الله تعالى ﴿ ليس لك عليهم ﴾ على قلوبهم ﴿ سلطان ﴾ تسلط و تصرف بالاغواء * قال فى الاسئلة قيل للشيطان ما حالك مع ابى مدين قال كمثل رجل يبول فى البحر المحيط يريد ان يلوته هل اسفه منه او كمثل رجل يريد ان يطفى انوار الشمس بنفسه هل ترى اجهل منه * وقيل لبعضهم كيف مجاهدتك للشيطان قال ما للشيطان نحن قوم صرنا همنا الى الله تعالى فكفانا من دونه وفى معناه انشد

تسترت عن دهرى بظل جنبه * فعينى ترى دهرى وليس يرانى

فلو تسأل الايام ما اسعى مادرت * واين مكافى ما عرفن مكانيا

﴿ الا من اتبعك من الغاوين ﴾ [مكر آنكس كه متابعت تو كند از كمر اهان كه تو بدو مسلط توانى شد] وفيه اشارة الى ان اغواءه للغاوين ليس بطريق السلطان بمعنى القهر والجبر بل بطريق اتباعهم له بسوء اختيارهم في تسلط عليهم بالوسوسة والتزيين * فان قلت ان الله تعالى لم يمنع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم * قلت سلطه عليه ثم عصمه منه ولذا اسلم شيطانه على يديه واخذته مرة وجعل رداه فى عنقه حتى استعاذ منه فهو كمثل الفراش يريد ان يطفى نور السراج فيحرق نفسه * قال على رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه يقول اذا كفر احد انى برئى منك والمؤمن يخالفه والمخاربة تكون مع المخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان يوسوس

لكم ما لو تكلمتم به لكفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد) * قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه (وعباد الرحمن) العلماء الصلحاء (الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وهم الذين قال الله تعالى في حقهم (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) والعلماء الفسقاء الجهلاء الذين يمشون على الارض كبرا وتمظنا واذا خاطبهم العالمون قالوا كلاما شنيعا وملاما قبيحا وهم الذين قال الله في حقهم (الامن اتبعك من الغاوين) فاتقوا الله يا اولى الالباب من العلم الخبيث الذى مال اليه الخبيثون اذ الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات واطلبوا يا ذوى القلوب العلم الطيب الذى قصد اليه الطيبون اذ الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك هم الراشدون المهديون لعكم تفلحون فى الدنيا والآخرة بالعلم النافع والعمل الصالح واقنع جميع العلوم النافعة هو العلم الالهى الحاصل بالتجلى الالهى والفيض الرحمانى والالهام الربانى المؤيد بالكتاب الالهى والحديث النبوى ولا يحصل ذلك العلم بهذا التجلى والفيض والالهام الا عند اصلاح الطبيعة بالشريعة وتركبة النفس بالطريقة وتخلية القلب وتخلية الفؤاد بالمعرفة وتخلية الروح وتصفية السر بالحقيقة باكمل التوحيد واشمل التجريد وافضل التفريد من جميع ماسوى الله حتى لا يبقى فى الطلب والقصد والتوجه والمحبة شئ مما سواه من السلفات الفانية ففروا الى الله من جميع ماسوى الله سبق المفردون السابقون السابقون اولئك المقربون انتهى كلام الشيخ فى اللائحات البرقيات : قال الجامى

از عالم صورت كه همه نقش خيالىست * ره سوى حقيقت نبرى در چه خيالى
 ﴿وان جهنم﴾ معرب فارسى الاصل * يقال ركية جهنم اى بعيدة الغور وكأنه فى الفرس [جهنم] وفى تفسير الفاتحة للفنارى سميت جهنم لبعدها يقال بر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين وهى اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة ﴿لموعدهم﴾ مكان الوعد للمتبعين اى مصيرهم ﴿اجمعين﴾ تأكيد للضمير والعامل الاضافة يعنى الاختصاص لاسم مكان فانه لا يعمل ﴿لها سبعة ابواب﴾ يدخلون منها كل باب فوق باب على قدر الطبقات لكل طبقة باب ﴿لكل باب﴾ من تلك الابواب المفتحة على طبقة من الطبقات وقوله ﴿منهم﴾ اى من الاتباع حال من قوله ﴿جزء مقسوم﴾ ضرب معين مفرز من غيره حسبا يقتضيه استعداده للطبقة الاولى وهى العليا العصاة من المسلمين * وعن الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر انه قال تبق جهنم خالية ومراده الطبقة العالية فانها مقر عصاة المؤمنين ولاريب ان من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان اى من معرفة الله تعالى فانه لا يبقى مخلدا فبقى جهنم خالية. واما الطبقات السافلة فاهلها مخلدة * يقول الفقير لكلامه محمل آخر عندى معلوم عند القوم لا يصح كشفه وللطبقة الثانية اليهود ولالثالثة النصارى وللرابعة الصابئون وللخامسة المجوس وللسادسة المشركون وللسابعة المنافقون * واختلف الروايات فى ترتيب طبقات النار وفى الاكثر جهنم اولها وفيها بعدا اختلاف ايضا كما فى حواشى سعدى جلبى المفتى. وسميت جهنم لما سبق. ولظى لشدة ايقادها. والحطمة لانها تحطم. والسعير لتوقدها. وسقر لشدة الالتهاب. والجحيم لعمقها. والهاوية لهويها وتسفلها * وفى بحر العلوم اعلم انه لا يشيعن

للك الابواب السبعة الامن عصي الله تعالى بالاعضاء السبعة العين والاذن واللسان والبطن والفرج والرجل والاولى في الترتيب ما في الفتوحات ان كونها سبعة ابواب بحسب اعضاء التكليف وهي السمع والبصر واللسان واليدان والقدمان والفرج والبطن فالاعضاء السبعة مراتب ابواب النار فاحفظها كلها من كل مانهاه الله وحرمة والا يصير ما كان لك عليك وتنتلب النعمة عقوبة

هفت در دوزخند در تن تو * ساخته نقششان درو در بند

هین که در دست تست قفل امروز * دو هر هفت محکم اندر بند

﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ (وان جهنم) البعد والاحتراق من الفراق (لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب) من الحرص والشرة والحقد والحسد والغضب والشهوة والكبر (لكل باب) من الارواح المتبعين لابلوس النفس المتصفين بصفاتهما (جزء مقسوم) بحسب الاتصاف بصفاتهما * وقيل خلق الله تعالى للنار سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض . وللجنة ثمانية ابواب درجات بعضها فوق بعض لان الجنة فضل والزيادة في الفضل والثواب كرم وفي العذاب جور . وقيل الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان فمن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنة الثمانية * واعلم ان اشد الخلق عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة وعامة عذابه بما يناقض ماهو النال عليه في اصل خلقته وهي النار فيعذب غالبا بما في جهنم من الزمهرير ﴿ ان المتقين ﴾ الاتقاء على ثلاثة اوجه اتقاء عن محارم الله باوامر الله واتقاء عن الدنيا وشهواتها بالآخرة ودرجاتها واتقاء عما سوى الله تعالى بالله وصفاته والاول تقوى العوام والثاني تقوى الخواص والثالث تقوى الاخص ﴿ في جنات وعيون ﴾ مستقرون فيها لكل واحد منهم جنة وعين على ما تقتضي قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو المجموعى اولكل منهم عدة منهما على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادى * قال الكاشقى يعنى [باغها كه دران چشمها روان بود از شير وخر وانكين وآب] * يقول الفقير جعل ما يستقرون فيه في الآخرة كأنهم مستقرون فيه في الدنيا لشدة اخذهم بالاسباب المؤدية اليه ونظيره في حق اهل النار ﴿ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ﴾ ﴿ ادخلوها ﴾ اى يقال لهم من السنة الملائكة عند وصولهم الى الباب وعند توجههم من جنة الى جنة ادخلوا ايها المتقون تلك الجنات ملتبسين ﴿ بسلام ﴾ اى حال كونكم سالمين من كل خوف او مسلما عليكم بسلام الله تعالى عليكم والسلام من الله هو الجذبة الالهية كما في التأويلات التجمية ﴿ آمين ﴾ من الآفات حال اخرى ﴿ وفي التأويلات ﴾ (آمين) من الموانع للدخول والخروج بعد الوصول وفيه اشارة الى ان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج حين تأخر عنه جبريل في سكرة المنتهى

چنان کرم در تيه قربت براند * که در سدره جبريل ازو باز ماند

ونفى عنه الرفرف في مقام قاب قوسين وما وصل الى مقام اودنى وهو كمال القرب الالبجذبة ادن منى فبسلام الله سلم من موانع الدخول والخروج بعد الوصول ﴿ ونزعنا ﴾ [ويرون

كشيم [مافي صدورهم] [آنچه در سينهاى بهشتيان باشد] ﴿ من غل ﴾ اى حقد
 كامن في القلب بسبب عداوة كانت منهم في الدنيا * عن على رضى الله عنه ارجو ان اكون انا
 وعثمان وطلحة والزبير منهم * وفيه اشارة الى ان غل اوصاف البشرية من امارية النفس
 وصفاتها الذميمة لا ينتزع من النفوس الا بزرع الله تعالى اياه ومن لم ينتزع عنه الغل لم يأمن
 من الخروج بعد الدخول كما كان حال آدم عليه السلام لما ادخل الجنة قبل تزكية النفس
 ونزع صفاتها عنها اخرج منها بالغل الذي كان من نتائجه وعصى آدم ربه فغوى ثم
 اجتبه ربه ونزع عنه الغل بالتوبة وهداه الى الجنة * يقول الفقير انتزع الغل اما ان يكون
 في الدنيا وذلك بتزكية النفس عن الاوصاف القبيحة وتخليّة القلب عن سفاسف الاخلاق
 وهو للكاملين واما ان يكون في الآخرة وهو للتاقيين جملنا الله واياكم من المتصافين
 ﴿ اخوانا ﴾ حال من الظمير في جنات * قال الكاشفي [در آيند بيهشت در خاتى كه
 برادران باشند يكديكر را يعنى درمهر باني ودوستارى] وزاد في هذه السورة اخوانا
 لانها نزلت في اصحاب رسول الله عليه السلام ومساواها عام في المؤمنين * يقول الفقير
 فهم اذا كانوا اخوانا يعنى على المصافاة لم يبق بينهم التحاسد لافى الدنيا على العلوم
 والمعارف ولا فى الآخرة على درجات الجنة ومراتب القرب ﴿ على سرر ﴾ [برادران نشسته
 بر تختها از زرمكل بجواهر (متقابلين) رويها بيكديكر آورده اند بهشتيان قفاى يكديكر
 نمى بينند] قال مجاهد تدور بهم الاسرة حيث ما ارادوا فهم متقابلون في جميع احوالهم
 يرى بعضهم بعضا وذلك من نتائج مصافاتهم في الدنيا ﴿ لا يمسه ﴾ [نيمسد ايشانرا]
 ﴿ فيها ﴾ [در بهشت] ﴿ نصب ﴾ [رنجى و مشقتى كه آن سراى تنم و راحتست]
 اى شئ منه اذ التكثير للتقليل لا غير * قال في الارشاد اى تعب بان لا يكون لهم فيها مايوجب
 من الكد في تحصيل ما لا بد لهم منه لحصول كل ما يريدونه من غير مزاوله عمل اصلا او بان
 لا يعتريهم ذلك وان باشروا الحركات الغنيفة اكمال قوتهم ﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾
 ابد الآباد لان تمام النعمة بالخلود وفي التأويلات التجمية ﴿ لا يمسه فيها نصب ﴾ من الحسد
 لبعضهم على درجات بعض واهل كل درجة مقيمون في تلك الدرجة لا خروج لهم منها الى
 درجة تحتها ولا فوقها وهم راضون بذلك لان غل الحسد مزروع منهم

باك وصافي شو وازجاه طبيعت بدر آى * ككه صفاي ندهد آب تراب آوده
 وفي الحديث [اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يصبغون فيها
 ولا يمتخطون ولا يتغوطون آيتهم فيها الذهب وامتشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم
 الالوة وشرحهم المسك لكل واحد منهم درختان يرى مخ ساقها من وراء اللحن من الحسن
 لاختلاف بينهم ولا تبغض في قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا] رواه البخاري
 * قال في فتح القريب اى يصحون الله بقدر البكرة والعشى فاوقات الجنة من الايام والساعات تقديرات
 فان ذلك انما يحكي من اختلاف الليل والنهار وسير الشمس والقمر وليس في الجنة شئ من ذلك
 * قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام لان الجنة ليست بمحل التكليف وانما هي محل

جزاء وانما هو عن تيسير والهام كما قال في الرواية الاخرى (يلهسون التسبيح والتحميد والتكبير كما يلهمون النفس) ووجه التشبيه ان نفس الانسان لا بدله منه ولا كلفة عليه ولا مشقة في فعله وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفة وابصارهم قد تمتعت برؤيته وقد غمرتهم سوانع نعمه وامتلات افئدتهم بمحبه ومحالته فالتسنتهم ملازمة ذكره ورهينة شكره فمن احب شيئا اكثر ذكره ﴿ نبي عبادي ﴾ [آورده اند كه روزی حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم در باب نپی شبیه بمسجد الحرام درآمد جمعی از صحابه را دید كه می خندند فرمود كه (مالی اراكم تضحكون) چیست كه شما را خندان می بینم صحابه را یحه عثابی ازین سخن استنهام و آن حضرت در گذشت وهنوز بحجره نارسیده باز كشت وكفت جبرائیل سو پیغام آورده كه جبرائیل دكان مرا نا امید سازی [نپی عبادی] ای اعلم عبادی واخبرهم ﴿ انی ﴾ ای بانی ﴿ انا ﴾ وحدی فهو لقصر المسند علی المسند الیه ﴿ الغفور ﴾ [من آمرزنده ام كسی را كه آمرزش طلبد] ﴿ الرحیم ﴾ [و بخشنده ام بر كسی كه توبه كند] ای لا یستر علیهم ولا یمحو ما كان منهم ولا ینعم علیهم بالجنة الا انا وحدی ولا یقدر علی ذلك غیری ﴿ وان عذابی ﴾ [و بآنكه عذاب من بر عاصی كه از توبه واستغفار منحرفست] ﴿ هو المذاب الالیم ﴾ هومثل اما المذكور ای واخبرهم بان لیس عذابی الا المذاب الالیم وفی توصیف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذیب حیث لم یقل علی وجه المقابلة وانی المذاب المؤلم ایدان بانهما مما یقتضیهما الذات وان المذاب انما یتحقق بما یوجبه من خارج وترجیح وعد اللطف وتأكيد صفة العفو

گرچه جرم من از عدد پیش است * سبقت رحمتی از ان پیش است

چه عجب كر عذاب نباید * بر كنه پیشكان بخشاید

وفي التأويلات التجمية يشير الى ان المختصين بعبوديته هم الاحرار عن رق عبودية ماسوا من الهوى والدنيا والعقبى وهم مظاهر صفات لطفه ورحمته والعذاب لمن يكون عبد الهوى والدنيا وماسوى الله وانه مظهر صفات قهره وعزته * وفيه اشارة اخرى الى ان سير السائرین وطيران الطائرین فی هواء العبودية وفضاء الربوبية انما يكون علی قدمی الخوف والرجاء وبجناحی الاتس والهية معتدلا فیهما من غیر زیادة احدهما علی الاخری وفي الروضة لقی بحی عیسی علیهما السلام فتبسم عیسی علی وجه یحیی فقال مالی اراك لاهايا كأنك آمن فقال مالی اراك عابسا كأنك آیس فقالا لا نبرح حتی ينزل علينا الوحی فاوحى الله تعالى احکمما الی احسنكما ظنابی وروی احکمما الی الطلق البسام ولم یزل ذکر یا علیه السلام یرى ولده یبکی مغموما باکیاء مشغولا بنفسه فقال یارب طلبت ولدا انتفع به قال طلبته ولیا والولی لا یكون الا هكذا * قال مسروق ان الخافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الی الجنة حتی تمرؤا بالنار * یقول الفقیر الذی ینبغی ان يقدمه العبد هو الخوف لانه الاصل وفیه تخلیه القلب من الامانی الفاسد ولا ینافیہ کون متعلق الرجاء هو السابق وهو رحمة الله الواسعة فانها الاصل وهو بالنسبة الی صفات الله ولذا جاء فی الحديث (لو علم العبد قدر رحمة الله

ما تورع عن حرام ولو يعلم العبد قدر عقوبة الله لبيع نفسه (اى اهلكها في عبادة الله تعالى
 (ولما اقدم على ذنب) * واعلم ان اسباب المغفرة كثيرة اعظمها العشق والمحبة فان الله تعالى
 انما خلق الانس والجن للعبادة الموصلة الى المعرفة الالهية والجذبة الربانية : قال الحافظ
 هرچند غرق ببحر كنهام زشش جهت * كراشناى عشق شوم غرق رحمت
 واسباب العذاب ايضا كثيرة اعظمها الجهل بالله تعالى وصفاته * فعلى العاقل ان يجتهد في
 طريق العشق والمحبة والمعرفة الى ان يصل الى المراد ويستريح من تعب الطلب والاجتهاد
 فان الواصل الى المنزل مستريح * وقد قيل الصوفي من لا مذهب له وامان بقى في الطريق فهو
 قى اصعبى الرحمن لا يزال بتقلب من حال الى حال ومن امن الى خوف وبالعكس الى ان تنقطع
 الاضافات وعند ذلك يتبدل حاله ويستقيم ميزان علمه وعمله فيعبده الله تعالى الى ان يأتية اليقين
 وهو الموت ﴿ وبشهم ﴾ واخبرامتك يا محمد ﴿ عن ضيف ابراهيم ﴾ يستوى فيه القليل
 والكثير اى اضيفه وهو جبريل مع احد عشر ملكا على صورة الظلمان الوضاء وجوههم
 جعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف اولكونهم ضيفا في حسابان ابراهيم عليه السلام
 ﴿ اذ دخلوا عليه ﴾ ظرف لضيف فانه مصدر في الاصل ﴿ فقالوا ﴾ عند دخولهم عليه
 ﴿ سلاما ﴾ اى نسلم سلاما قال سلام فالثابت ان جاء بمجل خنيذ فلما رأى ايديهم لاتصل
 اليه نكرهم واوجس منهم خيفة ﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ انا منكم وجلون ﴾ خائفون فان
 الوجه اضطراب النفس لتوقع مكروه وانما قاله عليه السلام حين امتنعوا من اكل ما قربه
 اليهم من العجل الخنيذ لما ان المعتاد عندهم انه اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم
 ظنوا انه لم يجيئ بحجر لا عند ابتداء دخولهم ﴿ قالوا ﴾ اى الملائكة ﴿ لا توجل ﴾ لا تخف
 يا ابراهيم ﴿ انك تشرك ﴾ استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل فان المبشر به لا يكاد
 يحوم حول ساحته خوف ولا حزن كيف لا وهو بشارة ببقائه وبقاء اهله في عافية وسلامة
 زمانا طويلا. والبشارة هو الاخبار بما يظهر سرور المحبرة. والمعنى بالفارسية [بدرستی تر امرده
 میدهیم] ﴿ بغلام ﴾ [به بشرى اسحاق نام] ﴿ عليم ﴾ اى اذ بلغ . يعنى [وحقى كه بلوغ
 رسد علم نبوت بوى خواهد رسيد] ﴿ قال أبشرتمونى ﴾ [آيا بشارت میدهید مرا]
 ﴿ على ان مسنى الكبر ﴾ واثرفى والاستفهام للتعجب والاستبعاد عادة وعلى بمعنى مع اى مع
 مس الكبر بان يولدنى اى ان الولادة امر مستكر عادة مع الكبر وامر عجيب من بين هرمين
 وهو حال اى أبشرتمونى كثيرا او بمعنى بعد اى بعدما اصابنى الكبر والهرم ﴿ فهم تبشرون ﴾
 هى ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب كأنه قيل فبأى اعجوبة تبشرون * وفى التفسير الفارسي
 [پس بچه نوع مزده میدهید مرا] وهو بفتح النون مع التخفيف لانها نون الجماعة وقرئ
 بكسر النون مع التخفيف لان اصله تبشرونى حذفت الياء واقيم الكسر مقامها ﴿ قالوا ﴾
 بشرناك بالحق ﴿ اى بما يكون لا محالة ﴾ فلا تكن من القاطنين ﴿ من الآيسين ﴾ من ذلك فان
 الله تعالى قادر على ان يخلق بشرا بغير ابوين فكيف من شيخ فان وعجز عاقر وكان مقصده
 عليه السلام استعظام نعمته تعالى عليه فى ضمن التعجب العادى المبني على سنة الله المسلوكة

فما بين عباده لاستبعاد ذلك بالنسبة الى قدرته تعالى كما ينبغي عنه قوله تعالى بطريق الحكاية (من القانتين) دون من الممتزين ونحوه ﴿ قال ومن يقنط ﴾ استفهام انكارى اى لا يقنط ﴿ من رحمة ربه ﴾ [ازبخشش آفريده كارخود] ﴿ الا الضالون ﴾ اى المخطئون طريق المعرفة والصواب فلا يعرفون سعة رحمته وكمال علمه وقدرته كما قال يعقوب عليه السلام (لا يئس من روح الله الا القوم الكافرون) ومراده نفي القنوط عن نفسه على البغ وجہ اى ليس بي قنوط من رحمته تعالى وانما الذى اقول اليان منافاة حالى لفيضان تلك التعمة الجليلة على * وفيه اشارة الى ان بشارته بسلام عنيم مع كبره وكبر امراته بشارة للطالب الصادق وانه وان كان مسنا قد ضعف جسمه وقواه وعجز عن جهاد النفس ومكابدتها واستعمالها فى مباشرة الطاعات والاعمال البدنية ويؤسسه الشيطان من نيل درجات القرب لان اسباب تحصيل الكمال قد تناهت ومعظمها العمر والشباب ولهذا قال المشايخ الصوفى بعد الاربعين باردا فلا يقنط من رحمة ربه ويتقرب اليه باعمال القلبية ليتقرب اليه به باصناف الطواف الربوبية وجذبات اعطافه فيخرج من صلب روحه ورحم قلبه غلاما عليما بالعلوم الدنية والرسوم الدينية وهو واعظ الله الذى فى قلب كل مؤمن وقد اشتغل افراد كالقفال والقديورى بعد كبرهم ففاقوا على علمهم وراقوا بمنظرهم ولطف الله تعالى واصل على كل حال * قال فى شرح الحكم من استغرب ان ينقذه الله من شهوته التى اعتقلته عن الحيرات وان يخرج من وجود غفلته التى شملت فى جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية والله تعالى يقول (وكان الله على كل شئ مقتدر) فابان سبحانه ان قدرته شاملة سالحة لكل شئ وهذا من الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك فى ذلك فانظر لحال من كان مثلك ثم انقذه الله وخصه بمنايته كبراهيم بن ادم والفضل ابن عياض وابن المبارك وذى النون ومالك بن دينار وغيرهم من مجرمى البداية

تا سقا هم ربهم آيد جواب * تشنه باش والله اعلم بالصواب

* قال فى تاج العروس من قصر عمره فليذكر بالاذكار الجامعة مثل سبحان الله عدد خلقه ونحو ذلك والمراد بقصر العمر ان يكون رجوعه الى الله فى معترك المنايا ونحوها من الامراض الخوفة والاعراض المهولة

دع التكاسل تغنم قد جري مثل

كه زاد راهروان جستيت و جالاكى

﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ فاخطبكم ايها المرسلون ﴾ اى امركم وشأنكم الخطر لعل ابراهيم عليه السلام علم بالقراين ان مجيئ الملائكة ليس لمجرد البشارة بل لهم شأن آخر لاجله ارسلوا فكانه قال ان لم يكن شأنكم مجرد البشارة فماذا هو ﴿ قالوا ﴾ اى الملائكة ﴿ انا ارسلنا الى قوم مجرمين ﴾ مصرين على اجرامهم متناهين فى آثامهم وهم قوم لوط ﴿ الا آل لوط ﴾ استثناء متصل من الضمير فى مجرمين اى الى قوم اجرموا جميعا الا آل لوط يريد اهل المؤمنين فالقوم والارسل شاملان للمجرمين وغيرهم. والمعنى انا ارسلنا الى قوم اجرم كلهم الا آل لوط لئلا يكون الاولين ونجى الآخرين واكتفى بنجاة آل لانهم اذا نجوا وهم تابعون فالتبوع وهو لوط اولى بذلك ولوط بن هاران بن تارخ وهو ابن اخى ابراهيم

الحليل كان قد آمن به وهاجر معه الى الشام بعد نجاته من النار واختن لوط مع ابراهيم وهو ابن ثلاث وخسين وابراهيم ابن ثمانين او مائة وعشرين فنزل ابراهيم فلسطين وهي البلاد التي بين الشام ومصر منها الرملة وغزة وعسقلان وغيرها ونزل لوط الاردن وهي كورة بالشام فارسل الله لوطا الى اهل سدوم بالدال وكانت تعمل الحباث فارسل الله اليهم ملائكة للاهلاك ﴿ انا لمنجوهم اجمعين ﴾ اي مما يصيب القوم من العذاب وهو قلب مدائنهم ﴿ الا امراته ﴾ استثناء من الضمير واسمها اهالة ﴿ قدرنا ﴾ حكمتنا وقضينا ﴿ انها لمن الغارين ﴾ الباقين مع الكفرة لتهلك معهم واسند الملائكة فعل التقدير الى انفسهم وهو فعل الله تعالى لمالهم من القرب والاختصاص كما يقول خاصة الملك امرنا بكذا والامر هو الملك ﴿ فلما جاء آل لوط المرسلون ﴾ اي الملائكة ﴿ قال ﴾ لوط ﴿ انكم قوم منكرون ﴾ غرباء لا يعرفون اوليس عليكم زى السفر ولا اتم من اهل الحضر فاخاف ان تطرقوني بشر ﴿ قالوا ﴾ ماجئناك بمانكرنا لاجله ﴿ بل جئناك ﴾ [بلهك آمدهايم بتو] ﴿ بما كانوا فيه يترون ﴾ اي بما فيه سرورك وتشفيك من عدوك وهو العذاب الذي كنت تتوعدهم بنزوله فيمترون في وقوعه اي يشكون ويكذبونك جهلا وعنادا ﴿ واتيناك ﴾ [آورده ايم بتو] ﴿ بالحق ﴾ بالثيقن الذي لا مجال فيه للامراء والشك وهو عذابهم ﴿ وانا لصادقون ﴾ في الاخبار بنزوله بهم ﴿ فاسر باهلك ﴾ فاذهب بهم من السرى وهو السير في الليل * قال الكاشفي [يس برون بر از شهر اهل خود را بشب] ﴿ بقطع من الليل ﴾ في طائفة من الليل اي بعض منه. وبالنارسية [در پاره كه از شب بكذرد] ﴿ واتبع اديارهم ﴾ جمع دبر وهو من كل شئ عقبه ومؤخره اي وكن على اثرهم لتسوقهم وتسرع بهم وتطلع على احوالهم فلا تقطر منهم التفاتة استحياء منك ولا غيرها من الهفوات * قال في برهان القرآن لانه اذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجاتهم ولا يخفى عليه حالهم ﴿ ولا يلتفت منكم ﴾ اي منك ومنهم ﴿ احد ﴾ فيرى ما وراءه من الهول فلا يطيقه او جعل الالتفات كناية عن مواصلة السير وترك التواني والتوقف لان من يلتفت لابد له من ادنى وقفة ولم يقل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك كما في هود اكتفاء بما قبله وهو قوله الا امراته ﴿ وامضوا ﴾ [و برويد] ﴿ حيث تؤمرون ﴾ حيث امركم الله بالمضى اليه وهو الشام او مصر او زغر وهي قرية بالشام * قال الكاشفي [شهرستان بنجم است اهل آن هلاك نخواهند شد] ﴿ وقضينا اليه ﴾ واوحينا الى لوط مقتضيا مبتوتا ﴿ ذلك الامر ﴾ مبهم يفسره ﴿ ان دابر هؤلاء ﴾ الجرمين اي آخرهم ﴿ مقطوع ﴾ [بريده وبر كنده است] اي مهلك يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبق منهم احد ﴿ مصبحين ﴾ حال من هؤلاء اي وقت دخولهم في الصبح وهو تعين وقت هلاكهم كما قال الله تعالى ﴿ ان موعدهم الصبح ﴾ وتلخيصه اوحينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح فكان كذلك * وفي الآيات اشارات * الاولى ان لاجرة بالنسب والقربة والصحبة بل بالعام النافع والعمل الصالح لا ترى ان الله استثنى امرأة لوط فجعلها في الهالكين ولم تنفعها الزوجية بينها وبين لوط كما لم تنفع الابوة والبنوة بين نوح وابنه كنعان والله درمن قل

بإبدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد
وذلك انها صحبت لوطا صورة لاسيرة وصحبت الكفرة صورة وسيرة فلم تنفعها الصورة
بیش اند فاس صورت و نسناس سیرتان * خلقی که آدم اند بخلق و کرم کم اند
والنسناس حيوان بحرى صورته كصورة الانسان وقيل غير ذلك * والثانية ان الشك من صفات
الكفرة كما ان اليقين من صفات المؤمنين : وفي المستوى

افت وخيزان ميرود مرغ كان * بايكي پر بر اميد آشيان
چون زطن وارست علمش رونمود * شد دوبر آن مرغ برهارا كشود
* والثالثة ان سالك طريق الحق ينبغي ان لا يلتفت الى شيء سوى الله تعالى لانه المقصد الاقصى
والمطلب الاعلى بل يمتضى الى حيث امر وهو عالم الحقيقة ألا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يلتفت الى يمينه ويساره ليلة المعراج بل توجه الى مقام قاب قوسين وهو عالم الصفات ثم الى
مقام اوداني وهو عالم الذات ولم يعقه عائق اصلا وهكذا شأن من له علو همة من المهاجرين
من بلد الى بلد ومن مقام الى مقام : قال المولى الجامى قدس سره

نشان عشق چه پرسي زهر نشان بكسل * كه تا اسير نشاني به بي نشان نرسي
نسأل الله العصمة من الوقوف في موطن النفس والوصول الى حظيرة القدس والانس
﴿ وجاء اهل المدينة ﴾ [چون زن لوط مهمانان نيكورورا ديد خير بقوم فرستاد]
وجاء اهل سدوم التي ضرب بقاضيهامثل في الجور منزل لوط ومدائن قوم لوط كانت
اربعا وقيل سبعا واعظمها سدوم * وفي درياق الذنوب لابن الجوزي كانت خمسين قرية
﴿ يستبشرون ﴾ الاستبشار [شاد شدن] اي مظهرين السرور بانه نزل بلوط عدة من
المرد في غابة الحسن والجمال قصدا الى ارتكاب الفاحشة ﴿ قال ﴾ لوط لهم لما قصدوا اضيافه
﴿ ان هؤلاء ضيفي ﴾ اطلاق الضيف على الملائكة بحسب اعتقاده عليه السلام لكونهم
في رضى الضيف ﴿ فلا تفضحون ﴾ [پس مرا رسواى مكنيد در تزد ايشان] بان تعرضوا
لهم بسوء ففعلوا انه ليس لى قدر وحرمة او لا تفضحون بفضيحة ضيفي فان من اهين ضيفه
اوجاره فقد اهين كما ان الاكرام كذلك. يقال فضحه كمنعه كشف مساويه واظهر من امره
ما يلزمه العار ﴿ واتقوا الله ﴾ في مباشرتكم لما يسوءنى اوفى ركوب الفاحشة واحفظوا
ما امركم به ونهاكم عنه ﴿ ولا تخزون ﴾ ولا تذلولنى ولا تهينونى بالتعرض لمن اجرتهم بمثل
تلك الفعلة القبيحة. وبالفارسية [ومرا خار وخجل مسازيد پيش مهمانان] من الخرى وهو
الهوان ﴿ قالوا ألم ننهنك عن العالمين ﴾ [از حمايت عالميان يعنى غريبان كه فاحشة ايشان
مخصوص بغربا بوده] * قال في الارشاد الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اى
ألم تقدم اليك ولم ننهنك عن التعرض لهم بمنهم عنا وكانوا يتعرضون لكل واحد من الغرباء
بالسوء وكان عليه السلام بمنهم عن ذلك بقدر وسعه وهم ينهونه عن ان يجير احد او يوعده
بقولهم لئن لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين ولما رأهم لا يقلعون عماهم عليه ﴿ قال هؤلاء
بناتى ﴾ اى بنات قومي فازوجهن اياكم اوتزوجوهن ففى الكلام حذف وانما جمل بنات

قومه كبناته فان كل نبي ابوامته من حيث الشفقة والتربية رجالهم بنوه ونسأؤهم بناته او اراد بناته الصلية اى قترؤجوهن ولا تعرضوا للاضياف وقد كانوا من قبل يطلبونهن ولا ينجيهم لجنهم وعدم كفاهتهم لالعدم مشروعية المناخة بين المسلمين والكفار فان تكاح المؤمنات من الكفار كان جائزا فاراد ان يبق اضيافه بناته كرما وحمية * وقيل كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه ايثا وزعورا ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ قضاء الشهوة فيما احل الله دون ما حرم فان الله تعالى خلق النساء للرجال لا الرجال للرجال * وفي الآيات فوائد * الاولى ان اكرام الضيف ورعاية الغرباء من اخلاق الانبياء والاولياء وهو من اسباب الذكر الجليل : قال الحافظ

تيمار غريبان سبب ذكر جميلست * جانا مكر اين قاعده در شهر شبا نيست
: وقال السعدى قدس سره

غريب آشنا باش وسياح دوست * كه سياح جلاب نام نكوست
وفي الحديث (من اقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة)
كافي الترغيب * والثانية انه لا بد لكل مؤمن متق ان يسد باب الشر بكل ما امكن له من الوجوه
الأتري ان لوطا عليه السلام لما لم يجد مجالا لدفع الحيتين عرض عليهم بناته بطريق التكاح
وان كانوا غيرا كفاه دفعا للفساد * والثالثة ان محل التمتع هي النساء لا الرجال كما قالوا ضرر
النظر في الامر د اشد لامتناع الوصول في الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر د ابدا
: قال السعدى قدس سره

خرابت كند شاهد خانه كن * برو خانه آباد كردان بزن
نشاید هوس باختن باكلی * كه هر بامدادش بود بلبلی
مكن بد بفرزند مردم نگاه * كه فرزند خویشست برآید تباه
چرا طفلی بکروزه هوشش نبرد * كه در صنع دیدن چه بالغ چه خرد
محقق می بیند از آب و گل * كه در خو برویان چین و چگل
﴿ لعمرک ﴾ قسم من الله تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعليه الجمهور
والمر بالفتح والضم واحد وهو البقاء الا انهم خصوا القسم بالفتوح لا يثار الاخف لان الحلف
كثير الدور على السننهم ولذلك حذفوا الخبر وتقديره لعمرک قسمي كما حذفوا الفعل في قولهم
تالله ﴿ انهم ﴾ اى قوم لوط ﴿ لى سكرتهم ﴾ غوايتهم او شدة غلتمهم التي ازاله
عقولهم وتميزهم بين الخطأ الذي هم عليه والصواب الذي يشار به اليهم من ترك البين
الى البين ﴿ بعمهون ﴾ يحثون ويتمادون فكيف يسمعون التصح * قال في القاموس العمه
التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة عمه كجمل وفرج عمها
ومعها ومعوه وعمها فمعه وعامه انتهى . ويعمهون حال من الضمير في الجار والمجرور
كما في بحر العلوم . وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما خلق الله تعالى نفسا اكرم على الله من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره ﴿ وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة

مانالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسم بحياته فانما عن نفسه باقيا بربه كما قال تعالى ﴿ انك ميت ﴾ اى ميت عنك حى بنا وهو مختص بهذا المقام المحمود انتهى

چون نبی از هستی خود سربتافت * فرق با کس از لعمرک تاج یافت
اشت از حق زندگی دربندگی * شد لعمرک جلوه آن زندگی

* واعلم ان الله تعالى قد اقسام بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي من القسم القرآني قسم بمخلوقاته كقوله ﴿ والتين والزيتون. والصافات. والشمس. والضحى ﴾ ونحوها * فان قلت ما الحكمة في معنى القسم من الله تعالى فان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد * قلت ان القرآن نزل بلسان العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا * فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسام بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى * قلت في ذلك وجوه * احدها انه على حذف مضاف اى ورب التين ورب الشمس وواهب العمر * والثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فقول القرآن على ما يعرفون * والثالث ان الاقسام انما يكون بما يعظم المقسم او يحمله وهو فوقه والله تعالى ليس فوقه شئ فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته فان القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل فهو يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وهذا كالتبني عن الامتنان قال الله تعالى ﴿ بل الله يمين عليكم ﴾ وعن تزكية النفس ومدحها وقد مدح الله تعالى نفسه وقد اقسام الله تعالى بالنبي عليه الصلاة والسلام في قوله ﴿ لعمرک ﴾ ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه فاقسم اما لفضيلة او لمنفعة كقوله ﴿ والتين والزيتون ﴾ وكان الحلف بالآباء معتادا في الجاهلية فلما جاء الله تعالى بالاسلام نهاهم الرسول عليه السلام عن الحلف بغير الله تعالى * واختلف في الحلف بمخلوق والمشهور عند المالكية كراهيته وعند الحنابلة حرام * وقال النووي هو عند اصحابنا مكروه وليس بحرام قيد العراقي ذلك في شرح الترمذي بالحلف بغير اللات والعزى وملة الاسلام فاما الحلف بنحو هذا فحرام والحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى لا يضاف بها غيرها وقسمه تعالى بما شاء من مخلوقاته تنبيه على شرف المحلوف به فهو سبحانه ليس فوقه عظيم يحلف به فتارة يحلف بنفسه وتارة بمخلوقاته كما في الفتح القريب . ويمكن ان يكون المراد بقولهم لعمرى وامثاله ذكر صورة القسم لتأكيد مضمون الكلام وترويجه فقط لانه اقوى من سائر المؤكدات واسلم من التأکید بالقسم بالله تعالى لوجوب البر به وليس الغرض التبيين الشرعى وتشبيهه بغير الله تعالى به في التعظيم وذكر صورة القسم على هذا الوجه لا بأس به كما قال عليه السلام ﴿ قد افلح وابه ﴾ كذا في الفروق ﴿ فاخذتهم ﴾ اى قوم لوط ﴿ الصيحة ﴾ اى صيحة جبريل عليه السلام ﴿ مشرقين ﴾ اى حال كونهم داخلين في وقت شروق الشمس وهو بالفارسية [برآمدن خورشید] وكان ابتداء العذاب حين اصبحوا كما قال ﴿ ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴾ وتماه حين اشرقوا لان جبريل قلع الارضين بهم

ورفعها الى السماء ثم هوى بها نحو الارض ثم صاح بهم صيحة عظيمة فاجتمع بين مصبحين ومشرقين باعتبار الابتداء والانتها فمقطوع على حقيقته فان دلالة اسمى الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المباشرة لا حال انقضائه لانه مجاز حينئذ وذلك ان تقول مقطوع بمعنى بقطع عن قريب ﴿ فحملنا عاليها ﴾ [زبرآن شهرستانهارا] ﴿ سافلها ﴾ زبرآن يعني زبرور كردانيم آرا] وذلك بان رفعناها الى قريب من السماء على جناح جبريل ثم قبضناها عليهم فصارت منقلبة بهم * وقوله عاليها مفعول اول لحملنا وسافلها مفعول ثان له وهو ادخل في الهول والفظاعة من العكس ﴿ وامطرنا عليهم ﴾ في تضاعيف ذلك قبل تمام الانقلاب ﴿ حجارة ﴾ كائنه ﴿ من سجيل ﴾ من طين متحجر عليه اسم من يرمى به فهلكوا بالحسف والحجارة * قال في القاموس السجيل كسكت حجارة كالدر معرب [سك كل] او كان طبخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم او قوله تعالى (من سجيل) اى من سجل مما كتب لهم انهم يعذبون بها قال تعالى (وما درالكما سجين كتاب مرقوم) والسجيل بمعنى السجين * قال الازهرى هذا أحسن ما مر عندي وابتدأ انتهى * وفي الكواشي وامطرنا على شذاذهم اى على من غاب عن تلك البلاد ﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيما ذكر من القصة من تعرض قوم لوط لضيف ابراهيم طمعا فيهم وقلب المدينة على من فيها وامطرد الحجارة عليها وعلى من غاب منهم ﴿ آيات ﴾ لعلامات يستدل بها على حقيقة الحق ويعتبر ﴿ للمتوسمين ﴾ اى المتفكرين المتفرسين الذين يستطون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشئ وباطنه بسمته . وبالفارسية [مرخداوندان فراست را كه بزيركى درنكرند وحققت ايشان بسمات آن بشناسند] يقال توسمت فى فلان كذا اى عرفت وسمه فيه اى تعرفه وعلامته وتوسم الشئ تحيره وتفرسه ﴿ وانها ﴾ [و درستی كه آن شهرستانهاى مؤتفكه] ﴿ لبسيل مقيم ﴾ اى طريق ثابت يسلكه الناس ويرون آثار تلك البلاد بين مكة والشام لم تدرس بعد فاتعظوا بآثارهم ياقريش اذا ذهبتم الى الشام لانها فى طريقكم ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فى كون آثار تلك القرى بمرأى من الناس يشاهدونها فى ذهابهم وايابهم ﴿ آية ﴾ عظيمة ﴿ للمؤمنين ﴾ حكمة در رسوله فانهم الذين يعرفون ان ماحق بهم من العذاب الذى تركه ديارهم بلاقع انما تخلق بهم لسوء صنيعهم واما غيرهم فيحملون ذلك على الاتفاق او الاوضاع الفلكية . وافراد الآية بعد جمعها فيما سبق لما ان المشاهد ههنا بقية الآثار لا كل القصة كما فيما سلف * وقال فى برهان القرآن ما جاء فى القرآن من الآيات فلجميع الدلائل وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه فلما ذكر عقبيه المؤمنين وهم مقرون بوحدانية الله تعالى وحدا الآية انتهى * وفى الآيات فائدتان * الاولى مدح الفراسة وهى الاصابة فى النظر وفى الحديث (ان كان فيما مضى قلبكم من الامم محدثون) المحدث بفتح الدال المشددة هو الذى يلقى فى نفسه شئ فيخبر به فراسة ويكون كما قال وكأنه حدثه الملائ الا علا وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء (فانه ان كان فى امتي هذه فانه عمر بن الخطاب) لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان فى امتي التردد فى ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد فى غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد بها التأكيد لفضل عمر كما يقال ان يكن لى صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه

بكمال الصداقة لاننى سائر الاصدقاء. وفي الحديث (اتقوا فراسة العلماء لا يشهدوا عليكم بشهادة فيكذبكم الله بها يوم القيامة على مناخركم في النار فوالله انه لحق يقذفه الله في قلوبهم ويجمعه على ابصارهم) وعنه عليه السلام (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله ثم قرأ ان في ذلك لآيات للمتوسمين) كذا في بحر العلوم [آورده اند كه خواجه بزرگوار قطب الاخبار خواجه عبدالحالق مجدوانى قدس سره روزى در معرفت سخن مى گفت ناگاه جوانى در آمد بصورت زاهدان خرقه در بر و سجاده بر كتف در كوشه بنشست وبعد از زمانى برخاست وكفت حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم فرموده كه (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله) سراين حديث چيست حضرت خواجه فرمودند كه سراين حديث آنست كه زناز ببرى و ايمان آرى جوان كفت نعوذ بالله كه در من زناز باشد خواجه بخادم كفت خرقه از سر جوان بر كس زنازى بديد آمد جوان فى الحال زناز ببرى و ايمان آورد وحضرت خواجه فرمودند كه اى ياران بياييد تا بر موافقت اين نوعهد كه زناز ظاهر ببرى زنازهاى باطن را قطع كنيم خروش از مجلسيان بر آمد و در قدم خواجه افتادند تمجيد توبه كردند

توبه چون باشد پشيان آمدن * بر در حق نو مسلمان آمدن

عام را توبه زكار بد بود * خاص را توبه زديد خود بود

* والفائدة الثانية ان فى اهلاك الامم الماضية وانحاء المؤمنين منهم ايقاظا واتباه ووعدا ووعيدا وتأديبا لهذه الامة المتبرين فاعتبروا باحوالهم واجتنبوا عن افعالهم وابكوا فهذه ديار الظالمين ومصارعهم * وكان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكى حتى رق خده وبدت اضراسه هذا وقد كان على الجادة فكيف بمن حاد اخوانى الدنيا سموم قاتله والنفوس عن مكايدها غافله كم من دار دارت عليها دوأرا لئلا تجعلها حصيدا كأن لم تكن بالامس وقض الله واياكم للهدى وعصمنا من اسباب الجهل والردى وسلمنا من شر النفوس فانهما شر العدى وجعلنا من المتفيعين بوعظ القرآن والمعتبرين بآيات الفرقان مادام هذا الروح فى البدن وقام فى المقام والوطن * وان كان * ان مخففة من ان وضمير الشأن الذى هو اسمها محذوف واللام هى الفارقة بينها وبين النافية اى وان الشأن كان * اصحاب الايكة * وهم قوم شيعب عليه السلام . والايكة الشجر الملتف المتكاثف وكانت عامة شجرهم المقل * قل فى القاموس المقل المكى ثم شجر الدوم وكانوا يسكنونها فبعث الله اليهم كتابه الى اهل مدين فكذبوه * وقال بعضهم مدين وايكة واحد لان الايكة كانت عند مدين وهذا اصح كفى تفسير ابى الليث * قال الجوهرى من قرأ اصحاب الايكة فهم النيسة ومن قرأ ليكة فهم اسم القرية * لظالمين * متجاوزين عن الحد * فانتقمنا منهم * [پس انتقام كشيدم از ايشان بعد از بوم الظلة] * قال فى التبيان اهلك الله اهل مدين بالسيحة واهل الايكة بالنار وذلك ان الله ارسل عليهم حرا شديدا سبعة ايام فخرجوا ليستظلوا بالشجر من شدة الحر فجاءت ريح سموم بنار فاحرقتهم * وفى بعض التفاسير بعث الله سبحانه فالتجأ اليها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم منها نارا فاحرقتهم فهو عذاب يوم الظلة ونعم ما قيل والنار اذا جاء

من حيث لا يحتسب كان انهم ﴿ والهما ﴾ يعني سدوم التي هي اعظم مدائن قوم لوط والايسة ﴿ لبأماميين ﴾ لطريق واضح. وبالفارسية [براهي روشن] وهو يد است كه مردم ميكذرنند و مي پيئند [والامام اسم مايؤمن به قال الله تعالى (انى جاعلك للناس اماما) اى يؤتم ويقتدى بك ويسمى به الكتاب ايضا لانه يؤتم بما احصاه الكتاب قال الله تعالى ﴿ يوم ندعو كل اناس امامهم ﴾ اى بكتابهم وقال ﴿ وكل شئ احصيناه في اماممين ﴾ يعني فى اللوح المحفوظ وهو الكتاب ويسمى الطريق اماما لان المسافر يأتم به ويستدل به ويسمى مطمر البناء اماما وهو الزيج اى الحيط الذى يكون مع البنائين * [معربزه] * قال ابو الفرج بن الجوزى كان قوم شعيب مع كفرهم يخسئون المكييل والموازين فدعاهم الى التوحيد ولهاهم عن التطفيف - روى - عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما فسأله كيف يبيع فاخبره فاوحى الله اليه ان ادخل يدك فيه فاذا هو مبلول فقال عليه الصلاة والسلام (ليس منا من غش) * قال فى القاموس غشه لم يحضه النصح او اظهر خلاف ما اضرر والمغشوش الغير الخالص والاسم الغش بالكسر * وفى تهذيب المصادر الغش * [خيانت كردن] * واشتقاقه من الغشش وهو الماء الكدر * وفى الفتح القريب اصله اى الغش من اللبن المغشوش وهو المخلوط بالماء تدليس * وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام وقد حسنه صاحبه فادخل يده فيه فاذا هو طعام رديء فقال (بيع هذا على حدة وهذا على حدة فمن غشنا فليس منا) * وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ان رجلا كان يبيع الحمر فى سفينة له ومعه قرد فى السفينة وكان يشوب الحمر بالماء فاخذ القرد الكيس فصعد الذروة وفتح الكيس فجعل يأخذ دينارا فيلقيه فى السفينة ودينارا فى البحر حتى جعله نصفين وفى الحديث (اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة) وفى الحديث (لأتين على الناس زمان لا يبالي المرؤم اخذ المال من حلال او من حرام) يا ابن آدم عينك مطلقة فى الحرام ولسانك مطلق فى الآثام وجسدك يتعب فى كسب الحطام تيقظ يا مسكين مضى عمرك وانت فى غفلتك فاين الدليل على سلامتك

عليك بالقصد لا تطلب مكاثرة * فالقصد افضل شئ انت طالبه فالمرؤ يفرح بالدينيا وبهجتها * ولا يفكر ما كانت عواقبه حتى اذا ذهب عنه وفارقها * تين التين فاشتدت مصائبه

: قال السعدى قدس سره

قناعت كن اى نفس براند كى * كه سلطان و درويش بنى بكي
مير طاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتش قبله ديكرست

﴿ ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ﴾ الحجر بكسر الحاء اسم لارض ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادى القرى كانوا يسكنونها وكانوا عربا وكان صالح عليه السلام من افضلهم نسباً فبعث الله اليهم رسولا وهو شاب فدعاهم حتى شمت ولم يقبمه الا قليل مستضعفون

كوى توفيق وسلامت درمیان افكندہ اند * كس بمیدان در نمی آید سوارا تراچه شد
فكذب اصحاب الحجر ای نمود المرسلین ای صالحا فان من كذب واحدا من الانبياء فقد
كذب الجميع لاتفاقهم على التوحيد والاصول التي لا تختلف باختلاف الائم والاعصار ونظيره
قولهم فلان يلبس الثياب ويركب الدواب وماله الاثوب وذابة * يقول الفقير كالاختلاف
بين الانبياء في اصول الشرائع كذلك لا اختلاف بين الاولياء في اصول الحقائق بل وقد تعد
المبارات ايضا اذ الكل اخذون من مشرب واحد مكاشفون عن ذات الله تعالى وصفاته وافعاله
ومن فرق بينهم كان مكذبا للكل

بی خبر کا زار این آزار اوست * آب این خم متصل با آب چوست
﴿ و آتیناهم ﴾ ای نمود ﴿ آیاتنا ﴾ هی الناقة كان فيها آيات كما قال الكاشفي [خروج
ناقه از سنك معجزه ایست مشتمل بر بسیاری از غرائب چون بزركی خلقت كه هر كز شتری
بعضمت او نبوده وزادن بعد از خروج یعنی ولادتها مثلها فی العظم فی الحال و بسیاری شیركه
همه نمود را کافی بود و بر سر چاه آمدن آب در روز نوبت او و خوردن تمام آب را بیک نوبت]
* قال فی الفتح القريب لما طال دعاؤه اقترحوا ان يخرج لهم الناقة آية فكان من امرها و امرهم
ما ذكر الله تعالى فی كتابه العزيز ﴿ فكانوا عنها ﴾ ای عن تلك الآيات ﴿ معرضين ﴾
اعراضا كليا بل كانوا معارضين لها حيث فعلوا بالناقة ما فعلوا . والاعراض [روى بكر دانيد
از جيز] وكان عقر الناقة وقسم لحمها يوم الاربعاء * قال ابن الجوزي لا بالياقة اعتبروا
ولا بتعويضهم اللبن شكروا عتوا عن المتع و بطروا وعموا عن الكرم فما نظروا و كماروا آية
من الآيات كفروا الطبع الحديث لا يتغير والمقدر عليه ضلالة لا يزول : قال الحافظ

بآب زمزم و كوثر سفید نتوان كرد * كلم بخت كسى را كه بافتند سیاه
﴿ وكانوا ينجون ﴾ النجى بالفارسية [بتراشیدن] ﴿ من الجبال ﴾ جمع جبل . وبالفارسية
[كوه] * قال فى القاموس الجبل محرّكة كل وتد للارض عظم وطال فان انقرد فاكمة اوقية
﴿ بيوتا ﴾ جمع بيت وهى اسم مبنى مسقف مدخله من جانب واحد بنى لليتوتة سواء
كان حيطانه اربعة او ثلاثة والدار تطلق على العرصة المجردة بلا ملاحظة البناء معها ﴿ آمنين ﴾
من الانهدام وتقب اللصوص وتخريب الاعداء لوناقتها فهو حال مقدرة او من العذاب
والحوادث لفرط غفلتهم ﴿ فاخذتهم الصيحة ﴾ ای صيحة جبريل فانه صاح فيهم صيحة
واحدة فهلكوا جميعا * وقيل اتهم من السماء صيحة فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ
فى الارض فقتضت قلوبهم فى صدورهم وفى سورة الاعراف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ ای الزلزلة
ولعلها لوازم الصيحة المستتعبة لتوج الهواء تموجا شديدا يفضى اليها ففى مجاز عنها
﴿ مصحين ﴾ حال من الضمير المنصوب ای داخلين فى وقت الصبح فى اليوم الرابع
وهو يوم الاحد والصبح يطلق على زمان ممتد الى الضحوة واول يوم من الثلاثة اصفرت
وجوه القوم وفى الثانى احمرت وفى الثالث اسودت فلما كلمت الثلاثة صح استعدادهم للفناء
والهلاك فكان اصفرار وجوه الاشقياء فى موازنة اسفار وجوه السعداء قال تعالى (وجوه

يومئذ مسفرة) ثم جاء في موازنة الاحرار قوله تعالى في السعداء (وجوه يومئذ ضاحكة) فان الضحك من الاسباب المولدة لاحمرار الوجوه فالضحك في السعداء احمرار الوجنات ثم جمل في موازنة تفيير بشرة الاشقياء بالسواد قوله تعالى (مستبشرة) وهو ما اثره السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشرة الاشقياء ﴿ فماغنى عنهم ﴾ اى لم يدفع عنهم ما نزل بهم يقال ما يغنى عنك هذا اى ما يجدى عنك وما ينفعك ﴿ ما كانوا يكسبون ﴾ من بناء اليوت الوثيقة والاموال الوفرة والعدد المتكاثرة - روى - ان صالحا عليه السلام انتقل بعد هلاك قومه الى الشام بمن اسلم معه فزلوا رملة فلسطين ثم انتقل الى مكة فتوفي بها وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اقام في قومه عشرين سنة * وعن جابر رضى الله عنه مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصاب هؤلاء) ثم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فاسرع حتى خلفها وكان هذا في غزوة تبوك خشي صلى الله عليه وسلم على اصحابه رضى الله عنهم ان يجتازوا على تلك الديار غير متعظين بما اصاب اهل تلك الديار فنه عليه الصلاة والسلام على ان الانسان لا يبنى له السكنى في اماكن الظلمة مخافة ان يصيبهم بلاء فيصاب به او تسرق طباعه من طباعهم ولو كانت خالية منهم لان آثارهم مذكرة باحوالهم وربما اورثت قسوة وجبروتا * يقول الفقير اذا كان لا يبنى للمؤمن السكنى في اماكن الظلمة لا يبنى له اداء الصلاة فيها ولا الحركة اليها بلا ضرورة قوية فان الله تعالى خلق الاماكن على التفاوت كما خلق الازمان كذلك وشان التقوى العزيمة دون الرخصة والمرؤ اذا اطلق اعضاءه الظاهرة اطلق قواه الباطنة وفيه اختلال الحال وميل القلب الى ماسوى الله المتعال ولن يكون عارفا الا بالتوجه الى الحضرة العلية * ذواتون المصرى قدس سره [ميكويد روزى درائنا سفر بدر شهرى رسيدم خواستم كه در اندرون شهر روم بر در آن شهر كوشكى ديدم وجويى روان بنزدك جوى رقم و طهارت كردم چون چشم بر بام كوشك افتاد كنيز كى ديدم ايستاده در غايت حسن و جمال چون نظر او بمن افتاد كفت اى ذواتون چون ترا از دور ديدم بنداشتم كه مجنونى و چون طهارت كردى تصور كردم كه عالمى و چون از طهارت فارغ شدى و پيش آمدى بنداشتم كه عارفى اكنون محقق شدم كه نه مجنونى و نه عالمى و نه عارفى كفتم چرا كفت اكر ديوانه بودى طهارت نكردى و اكر عالم بودى نظر بخانه بيكانه و نا محرم نكردى و اكر عارف بودى دل تو بماسوى الله مائل نبودى : قال الحنجندى

سالك باك رو نخوانندش * آنكه از ماسوى منزّه نيست

آستين كوتهى چه سود از ا * كه ز دنياش دست كوته نيست

﴿ وما خلقتنا السموات والارض وما بينهما ﴾ اى بين جنسى السموات والارضين ولو اراد بين اجزاء المذكور لقال بينهما * وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم ثم قسمت كذا في الكواشى ﴿ الابالحق ﴾ اى الاخلاقا ملتبسا بالحق والحكمة لا باطلا وعينا اوللحق والباء توضع موضع اللام يعنى لنظر عبادى اليهما فيعتبروا

دو چشم از پی صنع باری نکوست * زعيب برادر فرو کير و دوست
در معرفت دیده آدميست * که بکشوده بر آسمان وز ميست

﴿وان الساعة﴾ اى القيامة لتوقعها كل ساعة كفى المدارك * وقال ابن ملك هي اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمى بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم * وقال ابن الشيخ سميت الساعة ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومساقبتها الانفاس ﴿لا تية﴾ لكائنة لاحالة كقيل [كرجه قيامت دير آمد ولى مى آمد] اى فينتقم الله لك يا محمد فيها من اعدائك وهم المكذبون ويجازيك على حسناتك وايهم على سيئاتهم فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا ليجزى كل محسن باحسانه وكل مسيئ باسائه ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ يقال صفح عنه عفا وصفح اعرض وترك اى فاعرض عن المكذبين اعراضا جميلا وتحمل اذيتهم ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم * قال الكاشفى يعنى [عفوكن حق نفس خود را و در صدد مكافات مباش] ﴿ان ربك﴾ الذى يبلغك الى غاية الكمال ﴿هو الخلاق﴾ لك ولهم ولسائر الموجودات على الاطلاق * قال الكاشفى [اوست آفريننده خلائق و افارنده نظم خالق افلاك و انجم بر علا مردم و ديو و پرى و مرغ را]

خالق دريا و دشت و كوه و تيه * ملائكت او بى حد و او بى شبيه
نقش او كردست و نقاش من اوست * غيرا كرد عوى كند او ظلم جوست

﴿العليم﴾ [دانا باهل وفاق و نفاق] * وفى الارشاد باحوالك و احوالهم بتفاصيلها فلا يخفى عليه شئ مما جرى بينك وبينهم فهو حقيق بان تكل جميع الامور اليه ليحكم بينهم * وفى الآية امر بالمخالفة بالخلق الحسن وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا و ارجح الناس حلما و اعظم الناس عفوا و اسخى الناس كفا * قال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان * وكان زين العابدين عظيم التجاوز و الصفح و العفو حتى انه سبه رجل فتغافل عنه فقال له اياك اعنى فقال و عنك اعرض اشار الى آية خذ العفو و امر بالعرف و اعرض عن الجاهلين * و لما ضرب جعفر بن سليمان العباسى الى المدينة مالكا رضى الله عنه و نال منه و حمل مغشيا و افاق قال اشهدكم انى جعلت ضاربى فى حل ثم سئل فقال خفت ان اموت و التى النبى صلى الله عليه وسلم واستحيى منه ان يدخل بعض آله النار بسببى * و لما قدم المنصور المدينة ناداه ليقص له من جعفر فقال اعوذ بالله و الله ما ارتفع منها سوط الاوقد جعلته فى حل لقرباته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * قيل الحلم ملح الاخلاق * وكانت عائشة رضى الله عنها تبكى على جارية فقيل لها فى ذلك فقالت ابكى حسرة على ما فاتنى من تحمل السفه منها و الحلم عن سوء خلقها فانها سيئة الخلق ﴿والاشارة﴾ (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) اى الامظهر الآيات الحق بالحق لارباب الحق المكاشفين بصفات الحق فانه لا شعور للسموات والارض وما بينهما من غير الانسان بانها مظهر لآيات الحق و انما الشعور بذلك للانسان الكامل كما قال ﴿ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب﴾ وهم الذين خلص لب اخلاقهم الربانية من قشر صفاتهم الانسانية وفيه معنى آخر ﴿وما خلقنا السموات﴾ اى سموات الارواح

(والارض) اى ارض الاشباح (وما بينهما) من النفوس والقلوب والاسرار والحقائق (الابالحق) اى المظهر الحق ومظهره الانسان فانه مخصوص به من بين سائر المخلوقات والمكونات لانه بجميع مبانيه الظاهرة ومعانيه الباطنة مرآة لذات الحق تعالى وصفاته فهو مظهره عند التزكية والتصفية ومظهره عند التخلية والتحلية لشعوره بذلك كما كان حال من صقل مرآته عن صدأ انانيته وتجلي بشهود هويته عند تجلي ربوبيته بالحق فقال انا الحق ومن قال بعد قضاء انانيته عند قضاء السبحانية سبحانى ما اعظم شأنى * وفى قوله (وان الساعة لا تية) اشارة الى ان قيامه العشق لا تية لنفوس الطالبين الصادقين من اصحاب الرياضات في مكابدة النفس ومجاهدتها لان الطلب والصدق والاجتهاد من نتائج عشق القلب وانه يتعدى الى النفس لكثرة الاجتهاد في رياضتها فتبوءت عن صفاتها في قيامه العشق ومن مات فقد قامت قيامته (فاصفح الصفح الجليل) يا ايها الطالب الصادق عن النفس المرئضة بان تواسيها وتدارسها ولا تحمل عليها اصرا ولا تحملها مالا طاقة لها به فان في قيامه العشق يحصل من تزكية العشق في لحظة واحدة ما لا يحصل بالمجاهدة في سنين كثيرة لان العشق حذبة الحق وقال صلى الله عليه وسلم (جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين) (ان ربك هو الخلاق العليم) يشير بالخلق وهو للمبالغة الى انه تعالى خالق لصور المخلوقات ومعانيها وحقائقها العليم بمن خلقه مستعدا لمظهرية ذاته وصفاته ومظهريتهما له شعوره بهما كذا في التأويلات النجمية ﴿ ولقد آتيناك ﴾ قال الحسين بن الفضل ان سبع قوافل وافت من بصرى واذرعات ليهود قريظة والنضير في يوم واحد بمكة فيها انواع من البزوافاويه الطيب والجوهر وامعة البحر فقالت المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقويننا بها وافقناها في سبيل الله فانزل الله هذه الآية وقال قد اعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل ويدل على صحة هذا قوله تعالى على اثرها (لا تمدن عينيك) الآية كافي اسباب النزول للامام الواحدى [ودر تيسير آورده كه هفت كاروان قريش در يكر روز بمكة در آمدند با مطاعم بسيار وملابس بيشمار ودر خاطر مبارك حضرت خطوط فرمود كه مؤمنان را كرسنه وبرهنه گذرانند ومشاركرا اين همه مال باشد] فقال الله تعالى ﴿ ولقد آتيناك ﴾ يا محمد ﴿ سبعا ﴾ هي الفاتحة لانها مائة وثلاثة وعشرون حرفا وخمس وعشرون كلمة وسبع آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من عكس ﴿ من المثاني ﴾ وهي القرآن ومن للتبخيص كما قال تعالى في سورة الزمر ﴿ الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني ﴾ جمع مثني لانه ثنى فيه اى كرر في القرآن الوعد والوعيد والامر والنهي والثواب والعقاب والقصص كما في الكواشي ﴿ والقرآن العظيم ﴾ [وديكر داديم ترا قرآن عظيم كه نزد ما قدر او بزرگ وثواب او بسيار] هو من عطف الكل على البعض وهو السبع ويجوز ان يكون من للبيان فالسبع هي المثاني كقوله ﴿ فاجتنبوا الرجس من الاوثان ﴾ يعنى اجتنبوا الاوثان وتسمية الفاتحة مثاني لتكرر قراءتها في الصلاة ولانها ثنى بما يقرأ بعدها في الصلاة من السورة والآيات لان نصفها ثناء العبد لربه ونصفها عطاء الرب للعبد ويؤيد هذا الوجه قوله عليه السلام لا بى سعيد لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال ما هي قال (الحمد لله)

رب العالمين وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) وهذا يدل على جواز اطلاق القرآن على بعضه * قال في فتح القريب عطف القرآن على السبع المثاني ليس من باب عطف الشيء على نفسه وإنما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الآخر أي هي الجامعة لهذين الوصفين * يقول الفقير لما كانت الفاتحة اعظم ابعاض القرآن من حيث اشتغالها على حقائقه صح اطلاق الكل عليها واما كونها مثاني فباعتبار تكرار كل آية منها في كل كلمة ولا يبعد كل البعد ان يقال ان تسميتها بالمثاني باعتبار كونها من اوصاف القرآن والجزء اذا كان كأنه الكل صح اتصافه بما اتصف به الكل ﴿ لا تمدن عينك ﴾ اي نظر عينك وما انظر تقوية وان لا يكاد يردده استحسانا للمنظور اليه اي ولا تنطرح ببصرك طموح رافعا ليدم نظرك ﴿ الى ما تمناه ﴾ من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها اعجابا به وتمنيا ان يكون لك مثله ﴿ ازواج منهم ﴾ اصنافا من الكفرة كاليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام فان ما في الدنيا من اصناف الاموال والذخائر بالنسبة الى ما اوتيته من النبوة والقرآن والفضائل الكريمة يستحق ان يعابها فان ما اوتيته كمال مطلوب بالذات مفضى الى دوام اللذات يعني قد اعطيت النعمة العظمى

پیش دربار قدر حرمت تو * نه محیط فلک حسابی نیست

داری آن سلطنت که در نظرت * ملک کونین در حسابی نیست

فاستغن بما اعطيت ولا تلتفت الى متاع الدنيا ومنه الحديث (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) ذكر الحافظ لهذا الحديث اربعة اوجه : احدها ان المراد بالتغنى رفع الصوت . والثاني الاستغناء بالقرآن عن غيره من كتاب آخر ونحوه لفضله كما قال ابو بكر رضي الله عنه من اوتي القرآن فرأى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا . والثالث تغريد الصوت بحيث لا يخل بالمعنى فاختر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك العرب التغنى بالاشعار بقراءة القرآن على الصفة التي كانوا يعتادونها في قراءة الاشعار . والرابع تحسين الصوت وتطيبه بالقراءة من غير تغريد الصوت ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ اي على الكفرة حيث لم يؤمنوا ولم ينتظموا في سلك اتباعك ليتقوى بهم ضعفاء المسلمين لان مقدورى عليهم الكفر * وقال الكاشفي [واندوه مخور برياران خود به ني نوای و درویشی] ﴿ واخفض جناحك للمؤمنين ﴾ وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط * قال في تهذيب المصادر الحنفى [فرو بردن] وهو ضد الرفع قال الله تعالى ﴿ خافضة رافعة ﴾ اي ترفع قوما الى الجنة وتخفض قوما الى النار [و در حقیقت اسرار گفته که خفض جناح کنایست از خوش خویی و مقرر است که ستمت بر این سبب جزیر بالای آن حضرت نیامده]

ذات ترا وصف نکو خو نیست * شوی تو سرمایه نیکو نیست

روز ازل دوخته حکیم قدیم * بر قدر تو خلعت خلق عظیم

﴿ وقل انى انذار المبين ﴾ اي المنذر المظهر لزوال عذاب الله وحلوله * وقال في انسان

العيون ذكر في سبب نزول قوله تعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ ان غير الابي جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهي سبع قوافل ورسول الله واصحابه ينظرون اليها واكثر اصحابه بهم عرى وجوع فخطر ببال النبي عليه السلام شيء لحاجة اصحابه فنزلت اى اعطيناك سبعا من المثاني مكان سبع قوافل فلا تنظر لما اعطيناه لابي جهل وهو متاع الدنيا الدنية ولا تحزن على اصحابك واخفض جناحك لهم فان تواضعت لهم اطيب لقلوبهم من ظفرهم بما يحب من اسباب الدنيا * ففي زوائد الجامع الصغير (و ان فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان والقرآن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات) * وفي لفظ (فاتحة الكتاب شفاء من كل داء) ذكر في خواص القرآن انه اذا كتبت الفاتحة في اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل وجه المريض به ساعوفي باذن الله تعالى واذا كتبت بمسك في اناء زجاج ومحيت بماء الورد وشرب ذلك الماء البارد الالهن الذي لا يحفظ سبعة ايام زالت بلائته وحفظ ما يسمع ^١ والاشارة قل الله تعالى صلى الله عليه وسلم وهو الانسان الكامل ﴿ ولقد آتيناك سبعا ﴾ هي سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى السمع والبصر والكلام والحياة والعلم والارادة والقدرة (من المثاني) اى من خصوصية المثاني وهى المظهرية والمظهرية لذاته وصفاته مختصة بالانسان فان غير الانسان لم توجد له المظهرية ولو كان ملكا ومن ههنا يكشف سر من اسرار وعلم آدم الاسماء كلها فمنها اسماء صفات الله وذاته لان آدم كان مظهرها ومظهرها وكان الملك مظهر بعض صفاته ولم يكن مغايرا ولذا قال تعالى (ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) فلما لم يكونوا مظهرها وكانوا مظهر بعضها (قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا) ولهذا السر اسجد الله الملائكة لآدم عليه السلام (والقرآن العظيم) اى حقائقه القائمة بذاته تعالى وخلقهم من اخلاقه القديمة بان جعل القرآن العظيم خلقه العظيم كما قال تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) ولما سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وفي قوله (لآتمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم) اشارة الى ان الله تعالى اذا اتم على عبده ونبيه بهذه المقامات الكريمة والنعمة العظيمة يكون من نتائجها ان لا يمد عينيه لآعين الجسماني ولا عين الروحاني الى ما متع الله به ازواجا من الدنيا والآخرة منهم اى من اهلها (ولا تحزن عليهم) اى على ما فاته من مشاركتهم فيها كما كان حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المراج اذ يغشى السدرة ما يغشى من نعيم الدارين مازاغ البصر برؤيتها وما طغى بالليل اليها ثم قال (واخفض جناحك للمؤمنين) في هذا المقام قياما باداء تشكر نعم الله وتواضعا له لتزيدك بهما على النعمة والرفعة * وفيه معنى آخر واخفض بعد وصولك الى مقام المحبوبة جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لتبغهم على جناح همتك العالية الى مقام المحبوبة يدل على هذا التأويل قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله) كما في التأويلات النجمية ﴿ كما انزلنا على المقتسمين ﴾ هو من قول الله تعالى لا من قول الرسول عليه الصلاة والسلام متعلق بقوله ولقد آتيناك سبعا لانه بمعنى انزلنا اى انزلنا عليك سبعا من المثاني والقرآن العظيم

انزالا مماثلا لانزال الكتابين على اليهود والنصارى المقتسمين ﴿الذين جعلوا القرآن﴾
 المنزل عليك يا محمد ﴿عصين﴾ اجزاء . وبالفارسية [باره باره يعني بخش کردند قرآنا]
 والموصول مع صلته صفة مينة لكيفية اقتسامهم اى قسموا القرآن الى حق وباطل حيث
 قالوا عنادا وعدوانا بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما وهذا
 المبنى مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما . والغرض بيان المماثلة بين الايتامين لا بين
 متعلقيهما كما فى الصلوات الحليلية فان التشبيه فيها ليس ليكون رحمة الله الفائضة على ابراهيم
 وآله اتم واكمل مما فاض على النبي عليه الصلاة والسلام وانما ذلك للتقدم فى الوجود فليس
 فى التشبيه اشعار بافضلية المشبه به من المشبه فضلا عن ايها افضلية مائة لثقل به الاول مما لثقل به
 الثانى فانه عليه الصلاة والسلام اوتى ما لم يؤت احد قبله ولا بعد مثله . وعصين جمع عضة وهى
 الفرقة والقطعة اصلها عضوة فعلة من عضى الشاة تعضيه اذا جعلها اعضاء وانما جمعت
 جمع السلامة جبرا للمحذوف وهو الواو كسنيين وعزيرين والتعبير عن تجزئة القرآن بالعضية
 التى هى تفريق الاعضاء من ذى الروح المستلزم لازالة حياته وابطال اسمه دون مطلق
 التجزئة والتفريق اللذين يوجدان قبله لا يضره التبعيض من المثليات للتبصيص على كمال قبح
 ما فعلوه بالقرآن العظيم هذا * وقد قال بعضهم المقتسمون اثنا عشر او ستة عشر رجلا بعثهم
 الوليد بن المغيرة ايام موسم الحج فاقسموا عقاب مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها فاذا جاء
 الحاج قال واحد منهم لا تغتروا بهذا الرجل فانه مجنون وقال آخر كاهن وآخر عراف
 وآخر شاعر وآخر ساحر فبط كل واحد منهم الناس عن اتباعه عليه الصلاة والسلام
 ووقعوا فيه عندهم فاهلكهم الله يوم بدر وقبله باقات وعلى هذا فيكون الموصول مقعولا
 اولا لانذر الذى تضمنه التذير اى انذر الماضين الذين يحزون القرآن الى شعر وسحر
 وكهانة واساطير الاولين مثل ما نزلنا على المقتسمين اى سنزل على ان يجعل المتوقع
 كالواقع وهو من الاعجاز لانه اخبار بما سيكون وقد كان وهذا المعنى هو الاظهر ذكره ابن
 اسحاق كذا فى التكملة لابن عساكر ﴿فوربك لنسألنهم اجمعين﴾ اى لنسألن يوم القيامة
 اصناف الكفرة من المقتسمين وغيرهم سؤال توبيخ وتوبيخ بان يقال لم فعلتم وقوله تعالى
 ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان﴾ اى لا يسألون اى شئ فعلتم ليعلم ذلك من جهتهم لان
 سؤال الاستعلام محال على الملك العلام ويجوز ان يكون السؤال مجازا عن المجازاة لانه
 سبها ﴿عما كانوا يعملون﴾ فى الدنيا من قول وفعل وترك * وقال فى بحر العلوم فان قلت قد
 ناقض هذا قوله ﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان﴾ قلت ان يوم القيامة يوم طويل مقداره
 خمسين الف سنة ففيه ازمان واحوال مختلفة فى بعضها لا يسألون ولا يتكلمون كما قال النبي عليه
 الصلاة والسلام (تمكثون الف عام فى الظلمة يوم القيامة لا تتكلمون) وفى بعضها يسألون ويتكلمون
 قال الله تعالى (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) وفى بعضها يتخاصمون * وقال كثير من العلماء
 يسألهم عن لاله الا الله وهى كلمة النجاة وهى كلمة الله العليا لو وضعت فى كفة والسموات والارضون
 السبع فى كفة لرجحت بين من قالها مرة غمر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر : قال المغربي

اكرجه آينه دارى از براى رخس * ولى چه سودكه دارى هميشه آينه تار
 بيا بصيقل توحيد ز آينه بردار * غبار شرك كه تاپاك كردد از زنگار
 ﴿ وفي التأويلات النجمية كان النبي عليه الصلاة والسلام مأمورا باظهار مقامه وهو النبوة
 وبترريف نفسه انه نذير للكافرين كما انه بشير للمؤمنين وانه لما امر بالرحمة والشفقة ولين
 الجانب للمؤمنين بقوله (واخفض جناحك للمؤمنين) اظهارا للطف امر بالتهديد والوعيد
 والانتذار بالعذاب للكافرين اظهارا للقهر بقوله (وقل انا النذير المبين كما انزلنا على
 المقتسمين) اى نزل عليكم العذاب كما انزلنا على المقتسمين وهو الذين اقتسموا
 المنزل على انفسهم بالاعمال الطبيعية غير الشرعية فانها مظهر قهر الله وخزائنه
 الشرعية مظهر لطف الله وخزائنه فمن قرع باب خزانه اللطف اكرم به وانعم به
 دق باب خزانه القهر اهين به وعذب ثم اخبر عن اعمالهم التى اقتسموا قهر الله بها على
 انفسهم بقوله (الذين جعلوا القرآن عضين) اى جزأوه اجزاء فى الاستعمال فقوم قرأه وداموا
 على تلاوة ليقال لهم القراءة وبه يأكلون وقوم حفظوه بالقراءات ليقال لهم الحافظ وبه
 يأكلون وقوم حصلوا تفسيره وتأويله طلبا للشهرة واظهارا للفضل ليأكلوا به وقوم
 استخرجوا معانيه واستنبطوا فقهه وبه يأكلون وقوم شرعوا فى قصصه واخباره ومواعظه
 وحكمه وبه يأكلون وقوم اولوه على وفق مذاهيبهم وفسروه بأرائهم فكفروا لذلك ثم
 قال (فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون) انما عملوه بالله وفى الله والله اوبالطبع فى متابعة
 النفس للمنافع الدنيوية فظيره قوله (ليسأل الصادقين عن صدقهم) انتهى مافى التأويلات
 * قوله عن صدقهم اى عنده تعالى لا عندهم كذا فسره الجنيذ قدس سره وهو معنى لطيف
 عميق فان الصدق والاسلام عند الخلق سهل ولكن عند الحق صعب فتسأل الله تعالى ان
 يجعل اسلامنا وصدقنا حقيقيا مقبولا لا اعتباريا مردودا * وعن ابى القاسم الفقيه انه قال اجمع
 العلماء على ثلاث خصال انها اذا صحت ففيها التجارة ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالص
 عن الظلمة وطيب الغذاء والصدق لله فى الاعمال * قال فى درياق الذنوب وكان عمر بن
 عبدالعزيز يخاف مع العدل ولا يامن العدول رؤى فى المنام بعد موته بانتهى عشرة سنة
 فقال الآن تخلصت من حسابى فاعتبر من هذا يامن اكب على الاذى ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾
 ماموصولة والعائد محذوف اى فاجهر بما تؤمر به من الشرائع اى تكلم به جهارا واظهره
 وبالفارسية [پس آشكارا كن وبظاهر قيام نماي بآنچه فرستاده اند از او امر و نواهي]
 يقال صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا من الصديق وهو الفجر اى الصبح او فاصدع فافرق
 بين الحق والباطل واكشف الحق وابنه من غيره من الصدع فى الزجاجة وهو الابانة كما قال
 فى القاموس الصدع الشق فى شئ صلب ثم قال وقوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) اى شق
 جماعاتهم بالتوحيد * وفى تفسير ابى الليث كان رسول الله عليه السلام قبل نزول هذه الآية
 مستخفيا لا يظهر شيا مما انزل الله تعالى حتى نزل (فاصدع بما تؤمر) * يقول الفقير كان عليه
 الصلاة والسلام مأمورا باظهار ما كان من قبيل الشرائع والاحكام لا ما كان من قبيل المعارف

والحقائق فانه كان مأمورا باخفائه الا لاهله من خواص الامة وقد توارثه العلماء بالله الى هذا الآن كما قال المولى الجامى

رسيد جان بلب ودم نيمى توانم زد * كه سرعشق همى ترسم آشكار شود
واما ما صدر من بعضهم من دعوى المأمورية في اظهار بعض الامور الباعثة على تفرق الناس
واختلافهم في الدين فمن الجهل بالمراتب وعدم التمييز بين ما كان ملكيا ورحانيا وبين
ما كان نفسانيا وشیطانيا فان الطريق والمسلك والمطلب عزيز المثال والله الهادى الى
حقيقة الحال

نكتة عرفان مجو ازخاطر آلود كان * جوهر مقصود را دلهاى بك آمد صدف
﴿ واعرض عن المشركين ﴾ اى لا تلتفت الى ما يقولون ولا تبال بهم ولا تقصد الانتقام منهم
* فان قلت قد دعا النبي عليه الصلاة والسلام على بعض الكفار فاستجيب له كما روى انه مر بالحكم
ابن العاص فجعل الحكم يغمزه عليه السلام فرآه فقال (اللهم اجعله وزغا) فرجف وارتعش
مكانه والوزغ الارتعاش وهذا لا ينافى ما هو عليه من الحلم والاعضاء على ما يكره * قلت ظهر له
في ذلك اذن من الله تعالى ففعل ما فعل وهكذا جميع افعاله واقواله فان الوارث الكامل
لا يصدر منه الا ما فيه اذن الله تعالى فما ظنك باكمل الخلق علما وعملا وحالا ﴿ انا كفيناك
المستهزئين ﴾ بقمهم واهلاكم * قال الكاشفي [بدرستی كه ما كفایت کردیم از توست
استهزا کنندگان] ﴿ الذين يجعلون مع الله ﴾ [آتانه میزنند و شریک میکند باخدای
حق] ﴿ الها آخر ﴾ [خدای دیگر باطل] یعنی الاصنام وغيرها والموصول منصوب
بانه صفة المستهزئين ووصفهم بذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهوينا للخطب
عليه باعلامه انهم لم يقتصروا على الاستهزاء به عليه الصلاة والسلام بل اجترأوا على العظيمة التي
هي الاشراك بالله سبحانه ﴿ فسوف يعلمون ﴾ [پس زود بدانند عاقبت کار و بینند مکافات
کردار خود را] فهو عبارة عن الوعيد وسوف ولعل وعسى في وعد الملوك ووعيدهم
يدل على صدق الامر وجده ولا مجال للشك بعده فعلى هذا جرى وعد الله ووعيدة والجمهور
على انها نزلت في خمسة نفر ذوى شأن وخطر كانوا يبالفون في ايداء رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاستهزاء به فاهلكهم الله في يوم واحد وكان اهلاكم قبل بدر منهم العاص بن
واثل السهمي والد عمرو بن العاص رضى الله عنه كان يخلج خلف رسول الله بانفه وفيه يسخره
فخرج في يوم مطير على راحلة مع ابنين له فزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال
لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ومنهم
الحارث بن القيس بن العطيلة اكل حوتا ما لحا فاصابه عطش شديد فلم يزل يشرب الماء حتى
انقداى انشق بطنه فمات في مكانه ومنهم الاسود بن المطلب بن الحارث خرج مع غلام له
فاتاه جبريل وهو قاعد الى اصل شجرة فجعل ينطح اى يضرب جبريل رأسه على الشجرة
وكان يستغيث بغلامه فقال غلامه لا أرى احدا يصنم بك شيئا غير نفسك فمات مكانه وكان
هو واصحابه يتغامزون بالنبي واصحابه ويصفرون اذارأوه ومنهم اسود بن عبد يغوث خرج

من اهله فاصابه السوء فأسود حتى صار كالقحم وأتى اهله فلم يعرفوه فاغلقوا دونه الباب ولم يدخلوه دارهم حتى مات * قال في انسان العيون هو اى الاسود هذا ابن خال النبي عليه الصلاة والسلام وكان اذا رأى المسلمين قال لاصحابه استهزاء بالصحابة قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقيصر وذلك لان ثياب الصحابة كانت رثة وعيشهم خشنا ومنهم الوليد ابن المغيرة والد خالد رضى الله عنه وعم ابى جهل خرج يتبختر في مشيته حتى وقف على رجل يعمل السهام فتعلق سهم في ثوبه فلم يتقلب لينحيه تعاضما فاخذ طرف رداءه ليجمعه على كتفه فاصاب السهم اكله فقطعه ثم لم يتقطع عنه الدم حتى مات * وقال الكاشفي في تفسيره [آورده اندكه پنج تن از اشراف قریش در ایداء و آزار سید عالم صلی الله علیه وسلم بسیار کوشیدندى و هر جا که ویرا دیدندى بفسوس و استهزاء پیش آمدندى روزى آن حضرت در مسجد حرام نشسته بود با جبرائیل این پنج تن برآمدند و بدستور معهود سخنان گفته بطواف حرم مشغول شدند جبرائیل فرمود یا رسول الله مرا فرموده اندكه شر ایشانرا كفایت كنم پس اشارت كرد بساق و لیدين مغیره و بكف پای عاص بن وائل و به بنی حارث بن قیس و بروى اسود بن عبد يغوث و بجشم اسود بن مطلب و هر پنج از ایشان در اندك زمانى هلاك شدند و لید بدكان تیر تراشی بكذشت و بیكانی در دامن او آویخت از روى عظمت سر زیر نكرده كه از جامه باز كند آن بیکان ساق ویرا مجروح ساخت و رك شریانی از ان بریده كشت و بدوزخ رفت و خاری در كف پای عاص خلیده پایش ورم كرد و بدان برآمد و از بنی حارث خون و قبح روان شد و جان بداد و اسود روى خود را بخاك و خاشاك میزد تا هلاك شد و چشم اسود بن مطلب نابینا شد از غضب سر بر زمین زد تا جانش بر آمد] و حینئذ یكون معنى كفاية هذا له عليه الصلاة والسلام انه لم يسع ولم يتكلف في تحصيل ذلك كما في انسان العيون وهو لاهم المرادون (بقوله انا كفيناك المستهزين) وان كان المستهزون غير منحصرين فيهم فقد جاء ان ابا جهل و ابا لهب و عقبه و الحكم بن العاص و نحوهم كانوا مستهزين برسول الله صلى الله عليه وسلم في اكثر الاوقات بكل ما امكن لهم من طرح القدر على بابه و الغمز و نحوهما : وفي المتنوى

آن دهان کز کرد و از تسخیر بخواند * مر محمد رادهانش کثر بماند
باز آمد کای محمد عفو کن * ای ترا الطساف و علم من لدن
من تر افسوس می کردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب و اهل
چون خدا خواهد که پرده کس درد * میلش اندر طعنه پا کان برد
و رخدا خواهد که پوشد عیب کس * کم زند در عیب معیوبان نفس
﴿ وفي التأويلات (انا كفيناك المستهزين) الذين يستعملون الشريعة بالطبيعة للخليقة و يرثون انهم لله يعملون استهزاء بدين الله الله يستهزى بهم الى قوله وما كانوا مهتدين لانهم (الذين يحملون مع الله الها آخر) وهو الخلق والهوى والدنيا في استعمال الشريعة بالطبيعة (فسوف يعلمون) حين يجازيهم الله بما يعملون لمن عملوا كما قيل

سوف ترى اذا انجلي الغبار * افرس تحتك ام حمار
﴿ ولقد نعلم انك يضيق صدرك ﴾ [تنك ميثود سينئ تر] ﴿ بما يقولون ﴾ [بآنجه كافران
ميكويند] من كلمات الشرك والظلم في القرآن والاستهزاء بك وبه : يعني [دشواری
آيد ترا گفتار كنار] وادخل قد تو كيدا لعلمه بما هو عليه من ضيق الصدر بما يقولون
ومرجع تو كيد العلم الى تو كيد الوعد والوعيد لهم . ذكر ابن الحاجب انهم نقلوا قد اذا دخلت
على المضارع من التقليل الى التحقيق كما ان ربنا في المضارع تقلت من التقليل الى التحقيق
﴿ ففسح بحمد ربك ﴾ فافزع اليه تعالى والتجى فيما نابك اى نزل بك من ضيق الصدر
والخرج بالتسبيح والتقديس ملتبسا بحمده * قال الكاشفي [ريس تسبيح كن تسبيحي مقترن
بحمد پروردگار تو يعنى بكوسبحان الله والحمد لله] واعلم ان سبحان الله كلمة مشتملة على
سلب النقص والعيب عن ذات الله وصفاته فما كان من اسمائه سلبا فهو مندرج تحت هذه
الكلمة كاقديوس وهو الطاهر من كل عيب والسلام وهو الذى سلم من كل آفة والحمد لله
كلمة مشتملة على اثبات ضروب الكمال لذاته وصفاته تعالى فما كان من اسمائه متضمنا للاثبات
كالعليم والقدير والسميع والبصير ونحوها فهو مندرج تحتها . ففينا بسبحان الله كل عيب
عقلناه وكل نقص فهمناه واثبتنا بالحمد لله كل كمال عرفناه وكل جلال ادرکناه ﴿ وكن من
الساجدين ﴾ اى المصلين يكفك ويكشف الغم عنك - روى - انه عليه الصلاة والسلام كان
اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اى لجأ * وفى بحر العلوم وكن من الذين يكثر السجود له لان المراد
بالساجدين الكاملون فى السجود المباليغون فيه وذلك ما يكون الا بالكثرة * يقول الفقير كثر
السجود فى الظاهر باعثة لدوام التوجه الى الله وهو المطلوب هذا باعتبار الابتداء واما باعتبار
الانتهاء فالذى وصل الى دوام الحضور يجد فى نفسه تطبيق حاله بالظاهر فلا يزال يسجد
شكرا آنا الليل واطراف النهار بلا تعب ولا كلفة ويجد فى صلاته ذوقا لا يجده حين فراغه منها
ليك ذوق ستجده پیش خدا * خوشتر آيد از دو صد دولت ترا

* قال الكاشفي [صاحب كشف الاسرار آورده كه از تنك دلى تو آكاهيم و آنجه بتو ميرسد از غص
بيكانكان خبر داريم تو بحضور دل بنماز در آى كه ميدان مشاهده است وبامشاهده دوست
بار بلا كشيدن آسان باشد * يكي از پيران طريقت گفته كه در بازار بغداد ديدم كه يكي را صد
تازيانه زدند آهى نكرد ازوى پرسيدم كه اى جوان مردان همه زخم خوردى و ننايلى گفت
آرى شيخا معذورم دارم كه معشوقم در برابر بود و ميديد كه مرا براى او ميزند از نظاره
وى بلم زخم شعور نداشتم]

توتبع ميزن و بكذار تا من بيدل * نظاره كنم آن چهره نكارين را
* قال فى شرح الحكم ما تجده القلوب من الهموم والاحزان يعنى عند فقدان مرادها وتشوئيش
معتادها فلاجل ممانعت من وجود اليان اذ لو عاينت جمال الفاعل جل عليها ألم البعد كما
اتفق فى قصة النسوة اللاتى قطعن ايديهن - ويحكى - ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا مصاح
ولا استغاث ولا تأوه فلما ضرب الواحدة التى كملت بها المائة صاح واستغاث فبعه الشبل

قدس سره فسأله عن امره فقال ان العين التي ضربت من اجلها كانت تنظر الى التسعة والتسعين وفي الواحدة حجبت عني وقد قال الشبلي من عرف الله لا يكون عليه غم ابدا ﴿واعبد ربك﴾ دم على ما انت عليه من عبادته تعالى ﴿حتى يأتيك اليقين﴾ اي الموت فانه متيقن اللجوء بكل حي مخلوق ويزول بنزوله كل شك واسناد الايمان اليه لا يذان بانه متوجه الى الحى طالب للوصول اليه. والمعنى دم على العبادة مادمت حيا من غير اخلال بها لحظة كقوله ﴿واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا﴾ ووقت العبادة بالموت لثلاثتهم ان لها نهاية دون الموت فاذا مات انقطع عنه عمله وبقي ثوابه وهذا بالنسبة الى مرتبة الشريعة. واما الحقيقة فباقية في كل موطن اذهى حال القلب والقلب من الملكوت ولا يعرض الفناء والاقطاع لاحوال الملكوت نسأل الله الوصول اليه والاعتماد في كل شئ عليه وفي الحديث (ما اوحى الى ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحى الى ان يسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) وفي التأويلات التجمية (ولقد نعلم انك يضيق صدرك) من ضيق البشرية وغاية الشفقة وكال الغيرة (بما يقولون) من اقوال الاخيار ويعملون عمل الاشرار (فسبح بحمد ربك) انك لست منهم (وكن من الساجدين) لله سجدة الشكر (واعبد ربك) بالاخلاص (حتى يأتيك اليقين) اي الى الابد وذلك ان حقيقة اليقين المعرفة ولا نهاية لمقامات المعرفة فكما ان الواصل الى مقام من مقامات المعرفة يأتيه يقين بذلك المقام في المعرفة كذلك يأتيه شك بمعرفة مقام آخر في المعرفة فيحتاج الى يقين آخر في ازالة هذا الشك الى ما لا يتناهى فثبت ان اليقين ههنا اشارة الى الابد انتهى كلامه * قال في العوارف منازل طريق الوصول لا تقطع ابد الآباد في عمر الآخرة الابدى فكيف في العمر القصير الدنيوى

اي برادري نهايت در كهيست * هر كجا كه ميرسى بالله مائست
 قيل اليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم علم اليقين للاولياء
 وعين اليقين لخواص الاولياء وحق اليقين للأنبياء وحقيقة
 حق اليقين اختص بها نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم

تمت سورة الحجر في الثالث عشر من شهر ربيع الاول في سنة اربع ومائة والف

تم الجلد الرابع بتوفيق الله تعالى من تفسير القرآن المسمى بـ «روح البيان» ويليهِ
 الجلد الخامس ان شاء الله تعالى اوله تفسير سورة النحل

وما من نبات الا بشئ من شدة الريح والبرق والنازل من الغمام وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا قبلا

الجليل
من
نفسه في شرح البيك

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامثال والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوي
قدس سره العالي
المتوفى سنة ١١٣٧ هـ

والر
احياء التراث العربي
مطبعة بيروت - لبنان

- ١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ رَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ * اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ﴿
- وفي التأويلات النجمية رجوع المقبول والمردود الى حضرة الخ . واعلم ان الدنيا مزرعة الآخرة فالله تعالى بقدرته يعيد الخلق بعد الموت الخ
- ١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ وعن وهب بن منبه كان يسرج في بيت المقدس الف قنديل الخ . وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لأمّرت على اهل الارض الخ
- ١٣ قال في اسئلة الحكم هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق شمسين نبرين قبل خلق الافلاك الخ يقول الفقير الكلام في التذكير والتأنيث الحقيقي دون اللفظي الخ . قيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض الخ . قال في التأويلات النجمية ان الله تعالى خلق الروح نورانية ضياء كالشمس وخلق القلب صافيا كالقمر الخ . ويسمى القلب قلبا لمعينين الخ . قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته نحن بين النورين نور شمس الحقيقة ونور قر الشريعة الخ
- ١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ ومنازل الشمس هي البروج الاثنا عشر الخ . ومنازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج الاثني عشر الخ
- ١٥ قال في شرح التقويم ارباب هذه الصناعة ما وجدوا زمان شهر واحد اقل من تسعة وعشرين يوما واكثر من ثلاثين الخ . واعلم ان الله تعالى جعل الدورة المحمدية دورة قرية كما قال (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا) تنبيهها منه تعالى للعارفين الخ
- ١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق ﴾ قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في كتاب الالامحات البرقيات له مرتبة القمر اشارة في المراتب الالكسية الى مرتبة الربوبية الخ . ثم لحروف ظاهر النفس الرحاني منازل عدد منازل القمر الخ - حكى - ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه احسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة الخ
- ١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض آيات لقوم يتقون ﴿
- واختلف في أيهما افضل قال الامام النيسابوري الايل افضل الخ . وعن علي رضي الله عنه من اقتبس علما من النجوم من حلة القرآن ازداد به ايمانا ويقينا الخ . فقد قال الحافظ المنهي عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها الخ . - وسمع - ذواتون المصري شخصا قائما على الجبل وسط البحر يقول سيدي سيدي انا خلف البحور والجزائر وانت الملك الفرد الخ
- ١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ﴾ اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون ﴿
- روى - ان الله تعالى قال (عجبت من ثلاثة . ممن آمن بالنار ويعلم انها وراءه كيف يضحك الحديث ونزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو الخ
- ١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم ﴾ دعويهم فيها سبحانه اللهم وتحييتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ﴿

١٩ وفي الحديث (ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول انا عملك الحديث - روى - ان اهل الجنة اذا اشتبهوا شيئا يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب الخ واعلم انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة الخ

٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فقدر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون﴾

وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عطس الحمد لله و آخر الدعاء ايضا كان ذلك الخ وقال شهر بن حوشب قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول للملكين الموكلين الخ

٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره منه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون * ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين * ثم جعلناكم فئات في الارض من بعدهم لننظر﴾

٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿كيف تعملون * واذا تتلى عليهم﴾ وفي الحديث (ان الدنيا حلوة خضرة) يعنى حسنة في النظر (تعجب الناظر) الخ وفي الآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ قال في التأويلات النجمية ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التي اودعها الله في آدم عليه السلام الخ

٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم : قل لو شاء الله ما تلوته عليكم﴾

- حكى - ان واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض المتكررين الوعد بطريق العصب الخ

تفسير قوله جل ذكره ﴿ولا ادريكم به فقد لبث فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون * فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون﴾

وفي التأويلات النجمية اى لا يخلص الكذابين والمكذوبون من قيد الكفر الخ وعن ابى التاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث خصال الخ يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف يصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام الخ

٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾

وقال الامام الغزالي في شرح الاسم الحكيم من الاسماء الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال ان لله عبادة يقال لهم الابدال الخ واعلم ان اول ما حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح عليه السلام الخ

٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات والارض سبحانه وتعالى عما يشركون * وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون﴾

٢٧ وفي الحديث (اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد الخ قال بعض العلماء في هذه الامة فرقة مختلفة تبغض العلماء وتمادى الفقهاء الخ قال روى من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا الخ

١٩ وفي الحديث (ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول انا عملك الحديث - روى - ان اهل الجنة اذا اشتبهوا شيئاً يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب الخ واعلم انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة الخ

٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فقدر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ﴾

وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عطس الحمد لله و آخر الدعاء ايضا كان ذلك الخ وقال شهر بن حوشب قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول للملكين الموكلين الخ

٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره منه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون * ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا يؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين * ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر ﴾

٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كيف تعملون * واذا تتلى عليهم ﴾

وفي الحديث (ان الدنيا حاوة حضرة) يعني حسنة في النظر (تعجب الناظر) الخ وفي الآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ قال في التأويلات النجمية ان لهذه الامة اختصاصا باستحقاق الخلافة الحقيقية التي اودعها الله في آدم عليه السلام الخ

٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ آياتنا بينات قل الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم ﴾ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ﴾

- حكى - ان واحدا من المشايخ الاميين استدعى منه بعض المنكرين الوعظ بطريق التعصب الخ

٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا ادريكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افالاتعقلون * فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ﴾

وفي التأويلات النجمية اى لا يخلص الكذابين والمكذبون من قيد الكفر الخ وعن ابى التاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاث خصال الخ يقول الفقير فاذا لم يصح هذا الواحد من امته فكيف يصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام الخ

٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾

وقال الامام الغزالي في شرح الاسم الحكيم من الاسماء الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال ان الله عبادا يقال لهم الابدال الخ واعلم ان اول ما حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح عليه السلام الخ

٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قل اتدبثون الله بما لا يعلم في السموات والافى الارض سبحانه وتعالى عما يشركون * وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون ﴾

٢٧ وفي الحديث (اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد الخ قال بعض العلماء في هذه الامة فرقة مختلفة تبغض العلماء وتعادى الفقهاء الخ قال روى من المشايخ الكرام لا يزال الصوفية بخير ما تنافروا الخ

٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَيَهْوِلُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغِيبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾

وفي التأويلات الجمعية الغيب هو عالم الملائكة الذي ينزل منه الآيات الخ [آورده اندكه سپهسالارى بود ظالم و با اذباغ خود غناى بكي از مشايخ كبار فرو دآمد الخ] - حكى - ان عثمان الغازى جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى الخ

٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مِنْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾

٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ إِنْ رَسَلْنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾

فان قيل فالذى يكتب عن يمينه أى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة . يقال ان الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه الخ واختلفوا في عددهم فقال عبدالله بن مبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل الخ والاشارة في الآية (واذا اذقنا الناس رحمة) اى اذقناهم ذوق توبة الخ وقد روى من اهل هذه الطريقة كثير ممن مشى على الماء والهواء وطوبت له الارض الخ

٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ هُوَ الَّذِي يَسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الظُّلُمِ وَجَرِينَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ دَعَاؤُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾

٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لَنْ أَنْجِيَنَّكَ مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ فلما انجيتهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم اليان مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ﴿

وفي الآية الكريمة اشارات . منها ان الفلك نعمة من الله تعالى الخ قال في انوار المشارق يجهز ركوب البحر للرجال والنساء الخ

٣٣ وفي الحديث (حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات الحديث يقول الفقير واما الصوم فعلى عكس ذلك والله اعلم الخ - لطيفة - ركب نحوى سفينة فقال للملاح أنعرف النحوى الخ ومنها ان البنى والفساد والتعصب والعناد الخ ومنها ان لكل عمل صورة حقيقية بها يظهر في النشأة الآخرة الخ

٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظُنُّوا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

واعلم ان التشبيه الواقع في هذه الآية تشبيه مركب الخ وقال بعضهم مثلت الحياة الدنيا بالماء الخ يقول الفقير من البخل ايضا حبس الكتب عن يطلبها الخ

٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾

وقال بعضهم في وجه المائلة المطر اذا نزل بقدر الحاجة نفع الخ وقال بعضهم [چون باران بنهال كل رسد لطافت و طراوت او بيفزايد] الخ وقال بعضهم [چون آب باران بر زمین رسد فورا نكبر و بلکه با طراف و جوانب روان گردد الخ] وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا الخ وقال اهل التحقيق حدها في الحقيقة من مقعر الكرسي الى تحت الثرى الخ وقال رجل للشبلى قدس سره لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله الخ

٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

وفي الحديث (ما من يوم تطلع فيه الشمس الا ويجئها ملكان يناديان الخ ولذا قال بعض المشايخ اوجب الله عليك وعبود طاعته في ظاهر الامر الخ

٣٧ واعلم ان قبول الدعوة لا بد فيه من علامة وهي التزهّد في الدنيا والسلوك الى طريق الفردوس الاعلى الخ والانتباه الصوري اى من المنام مثال للانتباه القلبي الخ ولما دعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجذبة الى علم الله الازلى الابدى الخ يقول الفقير المتلفت من فم حضرة الشيخ سلمه الله تعالى ان الانتباه الصوري اشارة الى يقظة القلب الخ ثم التكبير الاولى اشارة الى التوجه الالى الخ

٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿لِلَّذِينَ احْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره الخ ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى عبوره الخ ثم القيام من السجدة اشارة الى حالة البقاء الخ قال في التأويلات (ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم) فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل الخ وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف الخ فان قيل لم سعى الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى والنظر الى وجهه اكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون اقل من رأس المال الخ وفي الخبر (ان اهل الجنة اذا رأوا الحق نسوا نعيم الجنة) الخ

٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَلَا يَرْهَقُ وَجُوهُهُمْ قُتْرٌ وَلَا ذُلٌّ اُولَٰئِكَ اصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كما نأغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً

٤٠ وفي التأويلات النجمية (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) اى للذين عاملوا الله على مشاهدته الخ تفسير قوله جل ذكره ﴿اُولَٰئِكَ اصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا مكانكم

قال ابو العباس الاقلشيشى لم اجد في مقدار بقاء العصاة في النار حداً في صحيح الآثار الخ يقول الفقير لعل الحكمة في ذلك كون تلك المدة عمر النوع الانساني الخ

٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿اتَمُّوْا شِرْكَاءَكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شِرْكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ اِيْمَانًا تَعْبُدُونَ﴾ فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين * هناك تبلوا كل نفس ما اسلفت ورددوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

٤٢ - كما حكى - ان الجنيد قدس سره رأى في المنام بعد موته قبيلاً له ما فعل الله بك الخ تفسير قوله جل ذكره ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ﴾

ثم ان الآية الشريفة اشارة الى ان النفس انما تعبد الهوى ولا عراب لها في توجيهها الاماسوى المولى . قال بعض السادة رحمه الله تحت الجبال بالاظافر ايسر من زوال الهوى الخ قال ابن نجيد رحمه الله لا يصفوا لاحد قدم في العبودية الخ وفي التأويلات النجمية (ويوم نحشرهم جميعاً) اى اجتماع ارواح الانسان الخ

٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿مَنْ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ اَمِنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدْرِى الْاَمْرَ فَيَقُولُونَ اَللّٰهُ فَقُلْ اَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ فذلكم الله ربكم الحق فما ذا بعد الحق الا الضلال فأتى تصرفون * كذلك حققت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون

٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ قُلْ اَللّٰهُ يَبْدُوُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ فَاَنْتُمْ تَوَفَّكُونَ﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي اِلَى الْحَقِّ قُلْ اَللّٰهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ اَفَنْ يَهْدِي اِلَى الْحَقِّ اَحَقُّ اَنْ يَتَّبِعَ اَمِنْ لَا يَهْدِي اِلَّا اَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما يتبع أكثرهم إلا ظناً أن الظن لا يغنى من الحق شيئاً أن الله عليم بما يفعلون ﴾ * وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ﴿

وقال بعضهم أن الظن بأن الاصنام شفعاء لا يدفع عنهم العذاب الخ قال بعض الكبار أوصيكم بوصية لا يبرفها إلا من عقل الخ قال بعض العارفين إذا كان الإيمان في ظاهر القلب كان العبد محباً للآخرة والدنيا الخ

٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا يرب فيه من رب العالمين ﴾ * أم يقولون افتريه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ * بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ﴿

وفي التأويلات النجمية أي تفصيل الجملة التي هي المقدر المكتوبة في الكتاب الذي عنده لا يتطرق إليه الخ والاثبات الخ

٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كذلك كذب الذين من قبلهم فأنظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾ * ومهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين ﴾ * وإن كذبوك فقل لي عملى ولكم عملكم أتم بريؤن مما يعملون وأنا بريء مما تعملون ﴾ * ومنهم من يستمعون إليك أفانت تسمع الصم ﴿

٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولو كانوا لا يعقلون ﴾ * ومنهم من ينظر إليك أفانت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون ﴾ * إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴿

قال يونان وزير كسرى خمسة أشياء ضائعة . المطر في الأرض السبعة الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئاً ﴾ بأن لا يعطيهم استعداد الهداية وقبول فيض الإيمان الخ

٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم ﴾ [در تفسير زاهدی آورده که معتزله درونی عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده کویند] الخ يقول الفقير استقلوا مدة البث في الدنيا لانهم كانوا في النعيم صورة الخ قال في التأويلات النجمية تشير الآية الى الخروج من مضيق عالم الاجسام الذي هو عالم الكون والفساد الخ ثم اعلم ان المحشر يكون عاماً وخصوصاً وخصص الخ

٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله وما كانوا مهتدين ﴾ * وأما زينك بعض الذي نعدهم أو نتوفئك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ﴾ * ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قفى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴿

٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴾ * قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ * قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بيّاتاً أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون ﴾ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴿

وأما كون أهل الفترة معذبين في الآخرة أم لا فقد سبق في أواخر سورة التوبة . ثم الرسول يأتي بالوحى الظاهر والباطن الخ

٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ آلآن وقد كنتم به تستعجلون ﴾ * ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ﴾ * ويستنبذونك أحق هو قل أي وربى انه لحق وما أتم بمعجزين ﴾ * ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لا قدرت به وأسروا الندامة لا رأوا العذاب ﴿

وفي الآية إشارة الى أن أهل الفعلة لا احتجاب بصائرهم بحجب العلاقات الكونية ليس الأمور الأخروية عندهم بمنزلة المحسوس الخ

- ٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يظْلَمُونَ﴾ * ألا ان الله ما في السموات والارض
ألا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون * هو يحيى ويميت واليه ترجعون ﴿
- وفي التأويلات النجمية ﴿ هو يحيى ﴾ من المدم بالايحاد ﴿ ويميت ﴾ من الوجود بالاعدام الخ قبل
في الموت ستمائة الف واربعة وعشرون الف غم كل غم لو وضع على اهل الدنيا لما توان منه الخ
- ٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ * قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴿
- قال بعض الكبار فضل الله ايصال احسانه اليك الخ
- ٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾
اعلم ان الانباط بالموعظة القرآنية يوصل العبد الى السعادة الباقية ويخلصه من الخطوط النفسانية
- حكى - ان ابراهيم بن ادهم مر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كتابا الخ
- ٥٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿قُلْ آلَ اللَّهِ أَذْنُ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ * وما ظن الذين يفترون
على الله الكذب يوم القيمة ﴿
- قال على كرم الله وجهه « من افترى الناس بغير علم لعنته السماء والارض » الخ وفي الآية اشارة الى
انه لا يجوز للمرء ان يعتقد ويقول ان الرزق المعنوي من الواردات الالهية والشواهد الربانية الخ
وفي الحكم العطائية وشرحها من استغرب ان ينقذه الله من شهوته التي اعتقلته عن الحيرات وان
يخرجه من وجود غفلته التي شملته في جميع الحالات الخ
- ٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ *
وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ
تقيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ﴿
- حكى - عن عمر الباني رحمه الله قال مررت براهب في مقبرة في كفه البني حصي ابيض وفي كفه
اليسرى حصي اسود الخ وعن بعض الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فانك من
المراقبات الخ - حكى - ان وليا اشتاق الى رؤية حبيب من احباء الله فقبل له اذهب الى القصة
الفلاية ففعلها فحبيب الخ
- ٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
يقول الفقير في هذه القصة اشارات . منها ان فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة الخ . ومنها
انه لا بد من المراقبة فان عجز بنفسه عنها استعان عليها من خارج الخ . ومنها ان الاسد الذي سلطه الله
عليه انما سلطه في الحقيقة على نفسه الخ
- ٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾
قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة وكانوا يتقون الله تعالى من صدور سيئات الاعمال والاخلاق
في مرتبة الصريفة والطريقة ومن ظهور الغفلات والتلويحات في مرتبة المعرفة والحقيقة الخ وعن
سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل من اولياء الله فقال (هم الذي يذكر الله
برؤيتهم) اي بسمتهم واخبارتهم وسكيتهم نحو سبامهم في وجوههم . وقال بعضهم علامة الاولياء
ان همومهم مع الله وشغلهم بالله الخ
- ٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ لِلشَّيْءِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

وفي تفسير قوله تعالى ان الذين يفرعون على ائمتهم للشفقة التي جبلهم الله تعالى عليهم الخ يقول الفقير وحسن الانتهاء في التحرير الى هذا المحل طهرلى وجه آخر وهو ان الحديث المذكور مطلق عن المحبة في الله والمحبة مقام اخنص به عليه السلام من بين الانبياء والرسل الخ وقال ابو يزيد قدس سره اولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس الا من كان محرما لهم الخ وقال سهل اولياء الله لا يبرفهم الا اشكالهم الخ وقال الشيخ ابو العباس معرفة الولى اصعب من معرفة الله الخ

61 وفي التأويلات النجمية لهم المبشرات التي هي تلوا النبوة من الوقائع التي يرون بين النوم واليقظة والالهامات والكشوف الخ وقال بعضهم لهم البشرى عند الموت تأتيتهم الملائكة بالرحمة الخ [سلمى فرموده كه بشارت دنيا وعده لغاست ومزده آخرت تحقيق آن وعده] الخ وفي التأويلات النجمية بشرهم في الآخرة بكشف القناع عن جمال العزة عند سطوات نور القدم الخ

62 تفسير قوله جل ذكره ﴿ لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى ﴿ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله الخ واما الكلمات الكونية كالشئ على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيرها الخ

63 تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ﴾ الا ان الله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون * هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ﴿

وينبئ للمؤمن ان يجتهد في تحصيل سير اولياء الله واقل الامر ان لا يقصر في جهم الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ ان العزة لله جميعا ﴾ في الدنيا والآخرة الخ وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل بعض الاوقات للاستراحة من نصب المجاهدات وتعب الطاعات الخ

64 تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴾ قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما في السموات وما في الارض ان عندهم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون * قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون * متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ﴿

ورد في الاذكار لكل المحبة سبحانه الله ووجه اطلاق هذه الكلمة عند التعجب الخ قال في التأويلات النجمية في الدنيا ما ذاقوا ألم العذاب لانهم كانوا نياما الخ

65 تفسير قوله جل ذكره ﴿ واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ﴾ وفي الآيات نعى عن الشرك والذب وفي الحديث (ألا اخبركم بنى اسرائيل نوح عليه السلام ابنه فقال يا بنى اسرائيل يا بنى اسرائيل عن امرين الحديث فعل العاقل ان يجتهد في تحصيل التوحيد الحقاني برعاية الاوامر الشرعية الخ

66 تفسير قوله جل ذكره ﴿ يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم اقضوا الى ولا تنفرون ﴾ فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجرى الا على الله ﴿

67 تفسير قوله جل ذكره ﴿ وامرت ان اكون من المسلمين ﴾ فكذبوه فجينا ومن معه في الملك وجعلناهم خلائف واغرقتا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المذنبين * ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاءت بالبينات ﴿

٦٧ واعلم ان المعلم الناصح اذا رغب في اصلاحك واصلاح غيرك حتى يود لو ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب في ذلك ليكثر اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الخ كما يحكى ان رابعة العدوية كانت تسلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة الخ

٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين﴾ ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون ﴿

اعلم ان الله تعالى قد دعا الكل الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع النزل الى هذه النشأة الجسمانية لم يزل الروح الانساني داعيا الى قبول تلك الدعوة الالهيية الخ

٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿وملائه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين﴾ فلما جاءهم

الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين * قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر

هذا ولا يفلح الساحرون * قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما

الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين * وقال فرعون اثوني بكل ساحر عليم *

فلما جاء السحرة قال لهم ﴿

٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿موسى ألقوا ما اتم ملقون﴾ فلما القوا قال موسى ما جئتم

به السحر ان الله سيبيطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين * ويحق الله الحق بكلماته ولو

كره المجرمون ﴿

وفي الآيات اشارة الى موسى القلب وهارون السر وفرعون النفس وصفاتها وما يجري بينهما من

الدعوة الخ - يحكى - ان الشيخ الجنيد العجمي اجتهد اربعين سنة لينال السلطنة فلم يتيسر ثم

جاء من اولاده سلاطين روافض كشاه اسماعيل وشاه عباس وشاه طهماسب الخ

٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون

وملائهم ان يفتهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين ﴿

- يحكى - ان عمر رضى الله عنه لما بلغه ان اهل العراق حصبوا اميرهم اى رموه بالحجارة خرج

غضبان الخ قال في التأويلات النجمية فما آمن لموسى القلب الا ذرية من قومه وهى صفاته الخ

٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم

مسلمين * فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين * ونجنا برحمتك من

القوم الكافرين * واوحينا الى موسى واخيه ان يوبا لقومكما بمصر بيوتا ﴿

قال بعضهم وصف نوح عليه السلام نفسه بالتوكل على وجه يفيد الحصر فقال ﴿فعلى الله توكلت﴾ الخ

وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل اولاً لتجلب دعوته الخ وقال

بعضهم التوكل تعلق القلب بمحبة القادر المطلق ونسيان غيره الخ

٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين﴾

وفي الآية اشارة الى ان السالك ينبغي ان لا يفتل في عالم النفس السفلية بل يتخذوا القامات في مصر

عالم الروحانية الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قس سهر الاظهر اعلم انه لا بد لجميع نبي آدم من

الدعوة الخ وكان امية بن خلف يذهب الى ان رضى الله عنه لاسلامه ميطرحة على ظهره في الرمضاء الخ

٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائه زينة واموالا في

الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ﴿

٧٤ وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على النفاوت وجعل بعضها اوسع من بعض واضيق الكل الدنيا الخ وفي الآية بيان ان حطام الدنيا سبب للضلال والاضلال فان الانسان ليعطى ان رآه استغنى الخ

٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم﴾ قال قد اجبت دعوتكما فاستقيا ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ﴿

قال على رضى الله عنه جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فما شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته الخ ومن شرائط الدعاء الدلة فان الاجابة مترتبة عليها كالنصر الخ وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره انه قال كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول لى يا ابا يزيد خزائنه مملوءة من العبادة الخ وفي الآية بيان جواز الدعاء السوء عند مساس الحاجة اليه الخ ثم ان العذاب الاليم للنفس فطامها عن شهواتها ومألوفاتها فهى لا تؤمن بالآخرة الخ

٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بيعا وعدوا حتى اذا ادركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل واذا من المسلمين﴾ الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ﴿

جاء فى الاخبار عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال غار النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته الخ ٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية﴾ يقول الفقير هذا لا يدل على ايمان فرعون الخ

٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون﴾

قالوا فرعون مع شدة شكيمته وفرط عناده آمن ولو حال اليأس ولما فرعون هذه الامة فقد قتله الله يوم بدر الخ ٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولقد بوأنا بنى اسرائيل موباً صدق ورزقاهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون﴾

ثم ان الله تعالى اهلك العدو وانجى بنى اسرائيل وذلك لصدق ايمانهم وبركة يقينهم - كما يحكى - انه صاح رجل فى مجلس السبلى قدس سره فطرحه فى دجلة فقال ان صدق ينجه صدق كما نجا موسى الخ وقال ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالعلم القرآن العظيم الخ

٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿فان كنت فى شك مما ازلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين ﴿

واعلم ان تصديق الآيات سواء كانت آيات الوحي كالقرآن وآيات الالهام كالمعارف الالسية من اربع المناجر الدينية الخ

٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان الذين حققت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون﴾ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم﴾ فلولاً كانت قرية آمنت فنفخها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعاهم الى حين ﴿

٨٢ - روى - ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من ارض الموصل وهو بكسر التثنية الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة فى ارض الموصل الخ

٨٣ قال الشعبي النخعة الحوت ضوة يوم عاشوراء وبهذه عشية ذلك اليوم اى بعد العصر وقارب الشمس الغروب الخ - حكى - انه هرب اسير من الكفار يوم عاشوراء الخ ذكر ان الله عز وجل يغرق ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه فن اغتسل يومئذ امن من المرض الخ

٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ﴿

- كما حكى - ان موسى عليه السلام حين قصد الى الطور اتى في الطريق وايا من اولياء الله تعالى فلم عليه فلم يرد سلامة الخ

٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل انظروا ما ذا في السموات والارض وما تنفى الآيات

والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾ فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل

فانتظروا اتى معكم من المنتظرين * ثم تنجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حق اعطينا نوح المؤمنين ﴿

وفي التأويلات النجمية (ويجعل الرجس) اى عذاب الحجاب الخ وفيه تنبيه على ان مدار النجاة هو الايمان

وهذه سنة الله تعالى في جميع الامم فان الله تعالى كما انجى الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وانجز ما وعده لهم الخ

٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين

تعبدون من دون الله ولكن اعبدوا الله الذى يتوفىكم وامرت ان اكون من المؤمنين﴾ وان

اقم وجهك للدين ﴿

والحديث المناسب لآية الانتظار والانجاء قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العبادات انتظار

الفرج) الخ وفي الحديث (اشتد ازمة تنفرجى) الخ

٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿خفيفا ولا تكونن من المشركين﴾ ولا تدع من دون الله ما لا

ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين * وان يمسك الله بضر فلا كاشف

له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴿

وفي التأويلات النجمية (وهو الغفور) يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين الخ

٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما

يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل * واتبع ما يوحى اليك

واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴿

وحظ العارف من هذا الاسم ان يستمر من اخيه ما يحب ان يستمره وقد قال عليه السلام (من ستر على مؤمن عورته

ستر الله عورته يوم القيامة) الخ وفي التأويلات النجمية (قد جاءكم الحق من ربكم) القرآن وهو الحبل المتين الخ

قال في التأويلات النجمية (وهو خير الحاكمين) فيحكم بقبول الدعوة والقرآن والاحكام والعمل بها الخ

٨٩ وما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من الاذية ما حدث به عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال

كنا مع رسول الله في المسجد وهو يصلى وقد نحر جزور وبقي قرنه الخ

تفسير سورة هود

٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿الكتاب احكمت آياته ثم فصلت﴾

قال في التأويلات النجمية قوله (بسم الله) اشارة الى الذات (الرحمن) يشير الى صفة الجلال

(الرحيم) الى صفة الجمال الخ

٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿من لدن حكيم خبير﴾ ان لا تعبدوا الا الله اتى لكم منه نذير

وبشير * وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ﴿

٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ويؤت كل ذى فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم

عذاب يوم كبير﴾

- ٩٢ وههنا سؤالان . الاول ان قوله عليه السلام (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) الخ - كما
حكى - انه كان قاض من اهل بغداد مارا بزقاق كلخان مع خدومه وحشمه كالوزير الخ - والثاني
ان قوله تعالى (الى اجل مسمى) يدل ان للعبد اجلين الخ
٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير ﴾
واعلم ان الآية تدل على فضل التوحيد وشرف الاستغفار ألا يرى ان الموحّد المستغفر كيف ينال
عيش الطيب في الدنيا الخ وفي التأويلات النجمية قوله (الر) يسير بالالف الى الله وباللام
الى جبريل وبالألف الى الرسول الخ
٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ألا انهم يتنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون
ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور ﴾

الجزء الثاني عشر من الاجزاء الثلاثين

- ٩٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ﴾
واعلم ان اصلاح الثلب اهم من كل شئ اذ هو كالملاك المطاع في اقليم البدن الخ وفي الآية اشارة
الى حال اهل الانكار الخ قال في البيان هو ايجاب كرم لا وجوب حق الخ وقال في بحر العلوم
انما قال على الله بلفظ الوجوب دلالة على ان الفضل رجع واجبا كندور العباد . وقال غيره
ان بلفظ الوجوب مع ان الله تعالى لا يجب عليه شئ الخ
٩٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾
وفي التأويلات النجمية (في كتاب مبين) اي عنده في ام الكتاب الذي لا تغير فيه من الحو
والاثبات انتهى . وقد اتفقوا على ان اربعة اشياء لا تقبل التغير اصلا الخ - روى - ان موسى
عليه السلام عند نزول الوحي عليه بالذهاب الى فرعون للدعوة الى الايمان الخ
٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وهو الذي خلق السموات ﴾
وعن انس رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما الى المفازة
في حاجة لنا فرأينا طيرا يلحن بصوت جهورى الخ قيل كان مكتوبا على سيف الحسين بن علي
رضي الله عنه اربع كلمات الخ وحقيقة التوكل في الرزق وغيره عند المشايخ الانقطاع عن الاسباب
بالكلية ثقة بالله تعالى . وهذا لاهل الحصوص الخ
٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والارض في ستة ايام وكان عرشه ﴾
٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ على الماء ليلوكم انكم احسن عملا ﴾
وفيه دليل على ان العرش والماء خلقا قبل السموات والارض الخ
١٠٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولئن قلت انكم مبعوثون من ﴾
وفي التأويلات النجمية الابتلاء على قسمين . قسم للسعداء وهو بلاء حسن الخ قال حضرة شيخنا
العلامة ابقاء الله بالسلامة في بعض تحريراته لئلا الانسان لا يتخلو اما ان يكون متعلقا في لسانه وجانه الخ
١٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ﴾ ولئن
اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسهم ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا
عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزون
واعلم ان السبب الموجب للعذاب كان الاستهزاء والباعث على الاستهزاء كان الانكار والتكذيب الخ
وفي الحديث (المستغفر من الذنب وهو متهم عليه كالستهزي بربه الخ

١٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَلئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ﴾ ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ﴿

١٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ليقولن ذهب السيآت عني انه لفرح فخور ﴾ الا الذين صبروا ﴿ واعلم ان الفرح بالنعمة ونسيان النعم فرح الغافلين الخ قال حضرة شيخنا العلامة اياه الله بالسلامة في بعض تحريراته هو المحبوب لذاته لا لعطاءه الخ وفي الحديث (ثلاثة لا تمسهم فتنة الدنيا والآخرة المفر بالقدروالذي لا ينظر بالنجوم والمتمسك بسنتي) الخ وفي كتاب تعليم المتعلم علم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب من قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى الخ

١٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير ﴾ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ﴿

وفي الايتين اشارتان . الاولى ان من ذاق طعم بعض المقامات الالهية وشهد بعض المشاهد الربانية الخ والثانية ان من ذاق برد العفو وحلاوة الطاعة ينبغي ان لا يقول صرت معصوما الخ

١٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وضائق به صدورك ان يقولوا ولولا انزل عليه كثر او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ﴾ ام يقولون افتره قل ﴿

قال في المفاتيح الوكيل القائم بامور المباد وتحصيل ما يحتاجون اليه الخ

١٠٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ﴾ فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل اتم مسلمون ﴿

وقال في التأويلات النجمية (بعلم الله) لا يعلم الخلق فان فيه الاخبار عما سياتي وهو بعد في الغيب ولا يعلم الغيب الا الله الخ وفي الآيات امور . منها ان الوحي على ثلاثة انواع الخ قال صاحب التيسير فهذا دليل قولنا في المكروه على الطلاق والعناق الخ

١٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ﴾

- حكى - ان زاهدا كسر خوزاني الخمر لسليمان بن عبد الملك الخليفة فأتى به يعاقبه الخ ومنها ان المؤمنين ينبغي ان يعاونوا أئمتهم الخ ومنها لزوم الثبات على التوحيد ومن علاماته التكبير باللسان جهرا واخفاء جمية وافرادا وفي الحديث (جددوا ايمانكم) الخ واعلم ان كلمة هو في قوله تعالى (لا اله الا هو) اسم تام بمنزلة لفظة الجلالة الخ

١٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لايخسون ﴾ اولئك الذين

ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴿

واعلم ان حسنات الكفار من البر وصلة الرحم والصدقة وبناء القناطر وتسوية الطرق والسعي في دفع الشرور واجراء الانهار ونحو ذلك مقبولة بعد اسلامهم الخ وقال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت هذه الآية في اهل الرياء من اهل القبلة الخ قال في شرح الترغيب المترك يطلق على كل كافر من طائفة وثن وصم ومجوسى ويهودى ونصرانى وصردى وزنديقى وعلى المرائى الخ قال الفضيل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص الخلاص من هذين الخ وقال في شرح الطريقة من مكاييد الشيطان ان الرجل قد يكون ذا ورد كصلاة

الصلى والتعبد الخ قال في التأويلات النجمية (وحبط ما صنعوا) من اعمال الخير (فيها)

في الدنيا للدنيا الخ اعلم ان الموجودات كلها وان وصفت بالباطل فهي حق من حيث الوجود الخ

١١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أفئن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب

موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلاتك

في صرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ﴿

١١١ وقال في التأويلات النجمية وحمل الآية في الظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر اولى واحرى الخ واعلم ان حضرة القرآن انما نزل لتمييز اهل اللطف واهل القهز الخ -

١١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين * الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون * اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ﴾

١١٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون * لاجرم انهم في الآخرة هم الاخسرون * ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾

- وروى - ابن ابي الدنيا عن الضحاك انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال (من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا واثم ما يبقى على ما بقى الخ ومن اوصاف المدعين انهم بادعائهم الشيخوخة يقطعون سبيل الله على طالبيه بالدعوة الى انفسهم الخ

١١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وأخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون * مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون ﴾ وقال في التأويلات النجمية (ان الذين آمنوا) بطلب الله وطلبوه على اقدم المعاملات الصالحات الخ وفي التأويلات النجمية الاعمى الذي لا يبصر الحق حقا والباطل باطلا الخ

١١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ﴾

وفي كل من مقام الرؤية والسمع ابتلاء والطالب الصادق يقف عند الحاد الذي حدله فلا ينظر الى الحرام الخ يقول الفقير عامله الله بطفه الخطير ان يرض الرلات وان كان سببا للتياحة كما وقع ايضا لداود عليه السلام وغيره الخ

١١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انى لكم نذير مبين * ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم * فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نريك الا بشرا مثنا ﴾ قال في التأويلات النجمية قال نوح الروح لقومه انقلب والنفس والبدن ان لا تعبدوا الدنيا وشهواتها والآخرة ودرجاتها الخ

١١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم ﴾ والاشارة ان النفس سفلية وطبعها سفلى ونظرها سفلى والروح علوى وله طبع علوى ونظر علوى الخ قال في التأويلات النجمية اما الاراذل من اتباع الروح البدن وجوارحه الطاهرة الخ

١١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ علينا من فضل بل نظنكم كاذبين * قال يا قوم ارايتم ان كنتم على بينة من ربى وآتيني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها واتم لها كارهون * ويا قوم لا استألكم عليه مالا ان اجرى الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكنى اريكم قوما تجهلون ﴾

قبل ان الله تعالى اختار الفقر لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا لقلوب الفقراء حتى ينسى الفقير فقره الخ

١١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويا قوم من ينصرفني من الله ان طردتهم أفلا تذكرون * ولا اقول لكم عندى خزان الله ولا اعلم الغيب ولا اقول انى ملك ولا اقول للذين تردى اعينكم ﴾

١١٩ والاشارة يقول نوح الروح للنفس من يمنعك من عذاب الله تعالى وقهره ان منعت البدن من الطاعة والعبودية واقتصر على مجرد ايمان النفس وتحللها باخلاق الروح الخ

١٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ اعْلَمَ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنْ إِذَا لَمَنِ الظَّالِمِينَ﴾ قالوا يا نوح قد سجدنا لك فاكثرت جدالنا فامتنا بما بعدنا ان كنت من الصادقين * قال انما يأتىكم به الله ان شاء وما اتم بمعجزين * ولا يسمعكم لصح ان اردت ان تصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم ﴿

وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (المسلم اخو المسلم) المراد اخوة الاسلام الخ

١٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿هُوَ رَبُّكُمْ وَالِيهِ تَرْجِعُونَ﴾ ام يقولون افتربه قل ان افتريته فعلى اجرامى وانا برى مما تجرمون ﴿

قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة الانسان اما حيوانى وهم الذين غلب عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة الخ قال يعقوب بن معاذ الرازى الناس ثلاثة اصناف الخ

١٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَإِوحَى إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اول ما يتخلق المتخلق بعدم التأذى الخ والاشارة في الآية ان نوح الروح لا يؤمن من قومه الا القلب والسر والبدن وجوارحه الخ

١٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا﴾

ومن الغرائب ما في حياة الحيوان من ان اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام الخ وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع والذراع الى المنكب وعرضها خمسين ذراعا وسكها اى ارتقاءها في الهواء ثلاثين ذراعا الخ

١٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّهُمْ مَغْرُقُونَ﴾

قال في التأويلات النجمية ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾ اى النفوس فان الظلم من شيعتها انه كان ظلوما جهولا الخ

١٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَبَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرْعِيَهُ مَلَأْ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ

إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾

وفي الآية اشارة الى ان اهل النفس وتابى هواها يستهزئون بمن يستعمل اركان الشريعة الظاهرة ويضحكون منهم في اتهايمهم الخ

١٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ

مَقِيمٌ﴾ حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ﴿

- روى - انه قيل لروح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب ومن معك في السفينة الخ قال الشيخ سمر قندى في بحر الكلام واول ما حل نوح الدرة وآخر ما حمله الحمار الخ

١٢٧ وقال في البيان ان ابليس اراد ان يدخل السفينة فلم يمكن ان يدخل من غير اذن الخ قال في حياة الحيوان اذا ذبح الديك الابيض الا فرق احد لم يزل ينكب في اهله وماله الخ وقيل ان الحية والقرب اتيا نوحا فقالنا احملنا فقال اتما سبب الضرر والبلاء الخ

١٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَاهْلَكَ الْأَمِنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾

والاشارة (حتى اذا جاء امرنا) وهو حد البلاغة التي يكون العبد مأمورا بالركوب على سبيل الشريعة (وفار التنور) اى يفور ماء الشهوة من تنور القلب الخ

١٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرسِيهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

- بنى - ان مجوزا صرت على نوح وهو يصنع السفينة وكانت مؤمنة به فسالته عما يصنع الخ

١٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ﴾

وقد صرح عن بعض اهل الكشف ان موضع الجامع الكبير في بلدة بروسه كان بيتا للعجوز المذكورة كما في الوانعات الحمودية الخ. والاشارة ان سفينة الشريعة معمولة للنجاة لراكبيها من طوفان فتن النفس والدنيا الخ. واخافوا ايضا في انه كان ربيبه او ابنه لظهوره الخ

١٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَكَانَ فِي مَعْزَلٍ يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ *﴾

قال سائى الى جبل يعصمى من الماء

وذهب بعضهم وجهور علماء الحقيقة قدس الله اسرارهم الى الثانى لقوله تعالى ﴿ابنه﴾ وقول نوح ﴿يا بنى﴾ الخ

١٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالٍ بَيْنَهُمَا

الموج فكان من المعرقين﴾

وفيه دلالة على هلاك سائر الكفرة على ابلغ وجه الخ

١٣٣ - روى - عن ابن عباس انه قال: امطرت السماء اربعين يوما وليلة وخرج ماء الارض كذلك الخ

وقال في تفسير ابن الليث ورفع اليث الذى بناه آدم عليه السلام الى السماء السادس الخ. قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افدى قدس سره تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة الخ. وفي التأويلات النجمية ﴿وهي تجرى﴾ يعنى سفينة الشريعة ﴿بهم﴾ بمن ركبها بالامر ﴿في موج﴾ اى موج الفتن الخ

١٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ﴾

١٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى﴾

- وروى - في الخبر ان الله تعالى اوحى الى الجبال انى انزل السفينة على جبل فتشامت الجبال وتواضع الجودى لله تعالى الخ. والتوضع آخر مقام ينتهى اليه رجال الله تعالى وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رئاسة اصلا الخ. وعن على رضى الله عنه اشد الخلق الجبال الرواسى الخ

١٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا. وفي زهرة الرياض ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول الخ. واختلفوا في ان أى جبال افضل فقيل ابو قيس الخ. وقال السيوطى افضل الجبال جبل احد الخ. يقول الفقير للجملادات حياة حقانية عند اهل الله تعالى الخ. قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر وكما نقول تجلى الله تعالى في صورة كما يليق بجلاله الخ

١٣٧ وقد ثبت ايضا ان واحدا من آل فرعون كان بليس قلنسوة مثل قلنسوة موسى عليه السلام الخ

وعن ابن العالمة قال لما رست سفينة نوح عليه السلام اذا هو بابليس على كونل السفينة الخ. اعلم ان القرآن بجميع سورته وآياته مميز في غاية طبقات الفصاحة والبلاغة لكن بين بعض اجزائه تفاوت بحسب الاشتغال على الخواص والمزايا الخ

١٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ ابْنِ لِي مِنْ أَهْلٍ وَإِنِّي وَعْدُكَ الْحَقُّ

وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾

قال في التأويلات النجمية ﴿وقيل يا ارض ابلى ماءك﴾ اى يا ارض البشرية ماء شهواتك ويا سماء القضاء اقضى عن انزال مطر الآفات الخ. وفي الحديث (القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذى في الجنة فرجل عرف الحق فنضى به الخ

١٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُصَلِّنْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَالَا ﴿

يقول الفقير لاح لي حين المطالعة معنى آخر وهو ان العمل بمعنى الكسب والفعل الخ

١٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

واعلم ان التوبة والاستغفار والاتجاء الى الملك الغفار الخ والاشارة ﴿ ونادى نوح ﴾ اي نوح الروح ﴿ ربه فقال رب ان ابني من اهلي ﴾ اي النفس المتولدة من ازدواج الروح الخ

١٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّ يَمْنَانَ مَعَكَ ﴾ قال في نفاثات المجالس لما ارتفع الطوفان قسم نوح الارض بين اولاده الثلاثة الخ قال في اسئلة الحكم اما ممالك الاقاليم السبعة التي ضبط عددها في زمن المأمون ثلثمائة وثلاث واربعون مملكة الخ

١٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَامِّ سَمْتَهُمْ ثُمَّ يَمْسَهُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾

- حكي - في التفاسير انه لما رست السفينة على الجودي كشف نوح الطرق الذي فيه الطير فبعث الغرب لينظر هل غرقت البلاد كما في حياة الحيوان الخ واعلم ان نوحا عليه السلام هبط بمن معه في السفينة يوم عاشوراء الخ وذكر ان الله عز وجل يحرق ليلة عاشوراء زمزم الى سائر المياه الخ قال في عقد الدرر واللاكي المستعجب في ذلك يوم فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها الخ

١٤٣ قال حجة الاسلام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكايته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم الخ قال في انسان العيون ارسل اهل الكوفة الى الحسين ان يأتيهم ليباركوه الخ قال في روضة الاخيار قبر الحسين رضي الله عنه بكر بلاء وهي من ارض العراق ورأسه بالشام في مسجد دمشق على رأس اسطوانة الخ وعن الشعبي صر على رضي الله عنه بكر بلاء عند مسيره الى صفين الخ

١٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ ﴾

- روى - ان تلك التربة جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة وقال لام سلمة رضي الله عنها (ان هذا من تربة الارض التي يقتل بها الحسين الحديث واخرج ابو الشيخ ان جمعا تذكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت الخ

١٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ * والى عاد ﴿

- روى - عن خباب بن الارت قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسم برذائه في ظل الكعبة فشكونا اليه قتلنا يا رسول الله ألا تدعوا الله لنا الخ يقول الفقير هذا اذا صبر ولم يظفر ببقيته في الدنيا الخ ولقد شاهدت في عصرى كثيرا من مواد هذا الباب منها اني كنت في الاسكوب من الديار الرومية الخ ومنها ان ابراهيم الوزير في اواخر دولة السلطان محمد الرابع نفي حضرة شيخنا الاجل الخ

١٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أَخَاهُمُ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ * يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجرى الا على الذي فطرني أفلا تعقلون ﴿

قال في التأويلات النجمية يشير يهود الى القلب وبعاد الى النفس وصفاتها الخ كما روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره شياً من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكراً الخ

- ١٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾
 وساحة قلوب الانبياء عليهم السلام وكذا الاولياء قدس سرهم مطهرة من دنس التعلق بغير الله في دنوتهم وارشادهم الخ وعن الحسن بن علي وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض حبابه فقال اني رجل ذو مال ولا يولد لي الخ
- ١٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مَجْرِمِينَ﴾ قالوا يا هود ما جئنا بينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين * ان نقول الا اعتريك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون * من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ﴿
- ١٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿انني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم﴾ فان تولوا فقد ابلقنكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ ﴿
 وفي التأويلات النجمية (ما من دابة) تدب في طلب الخير والشر (الا هو آخذ بناصيتها) يجرها بها الى الخير والشر الخ واعلم انه بين وجوب التوكل على الله وكونه حفيظا حصينا اولا بان ربوبيته عامة لكل احد الخ
- ١٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولما جاء امرنا بنحينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونحيناهم من عذاب غليظ﴾
 - حكى - انه كان رجل سقاء بمدينة بخارى يحمل الماء الى دار صائغ مدة ثلاثين سنة الخ
 - حكى - ان ذا القرنين سأل من ارستطليس أى شيء افضل للملوك الشجاعة ام العدالة الخ وفيه اشارة الى ان العذاب نوعان خفيف وغليظ الخ
- ١٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد﴾ واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ألا ان عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود ﴿
 ثم قوله (ألا بعدا لعاد قوم هود) دعاء عليهم بالهلاك اى ليعبد عاد بعدا واهلكوا الخ وفي الكفاية شرح الهداية اللعن على ضربين الخ قال ابن الصلاح في فتاواه قاتل الحسين رضى الله عنه لا يكفر بذلك الخ
- ١٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿والى نمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض﴾
 واعلم ان حقيقة اللعن هو الطرد عن الحضرة الانسية الى طلب شهوات الدنيا وتمب وجدها الخ
- ١٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب﴾ وحظ العبد من الاسم المجيب ان يجيب ربه فيما امره ونهاه الخ واعلم ان عمارة الظاهر بافعال الشريعة من اسباب عمارة الباطن باخلاق الربانية الخ قال في الاسرار المحمدية الغرض من المسكن دفع المطر والبرد الخ
- ١٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهينا ان نعبد ما يعبد آباؤنا واننا افي شك مما تدعونا اليه مرريب﴾
 وفي الخبر (من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامله على عنقه) الخ

١٥٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَيْتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾

قال اوحيد المشايخ في وقته ابو عبدالله الشيرازي قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه الخ وقال الجنيد قدس سره لو اقبل صديق على الله الف سنة الخ وفي شرح التجليات البيعة لازمة الى ان ياتي الله تعالى الخ واعلم ان المابع في الحقيقة وهو المعطى البيعة هو الله تعالى لكن خلق الوسائط والوسائل الخ

١٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَيَا قَوْمِ ﴾

- روى - عن النبي عليه السلام انه قال ان صالحا لما دعا قومه الى الله تعالى كذبوه فضاق صدره فسأل ربه ان يأذن له في الخروج من عندهم الخ

١٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَمَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسَوْءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ * فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾

١٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾

والاشارة ان القوم انما فعلوا ذلك جهلا منهم بحقيقة الامر ولا داء ادوا من الجهل الخ كما قال ذوالنون المصري بينما انا في طريق البصرة اذ سمعت قائلا يقول ياشفيق ياشفيق ارفق بنا الخ قال في التأويلات النجمية هي توفيق اعمال النجاة الخ

١٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ إِنْ رَبِّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ * وَاخْذِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ * كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّهُمْ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدَ لِمُؤَدِّهِمْ قَالَ الْكَاشِفُ] در زاد المسير آورده كه در آن سه روز كه وعده حيات داشتند در خاتهای خود ساكن شده قبرها كندیدند الخ

١٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَنِيذٍ ﴾

الاشارة فيه انه اشار الى اهلاك النفس وصفاتها بعذاب البعد وصاعقة القهر الا ما كان في حرم الله تعالى الخ والناس في القرب والبعد والسلوك والترك على طبقات الخ

١٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ * وَأَمْرَاتِهِ ثَاثَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾

وفي التأويلات النجمية (قَالُوا سَلَامًا) اي نبلك سلاما قولاً من رب رحيم الخ

١٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾

وقال في التأويلات النجمية هذه البشارة لها ما كانت بشارة تتعلق بشريتها وحيوانيتها الخ

١٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعَ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرِى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾

١٦٤ وفي التأويلات النجمية (من امر الله) أي من قدرة الله تعالى فان الله تعالى سنة وقدرة فيجبري امر العوام بسنته الخ وفي التأويلات النجمية (حميد) على ما يجري من السنة والقدرة الخ وقال الامام الغزالي رحمه الله المجيد الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاؤه ونواله الخ

١٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان ابراهيم لحليم اواه منيب﴾ يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود ﴿

يقول الفقير ذات الآية على ان المجادلة وقعت في قوم لوط ودلت التفسير على انها وقعت في لوط نفسه والمؤمنين معه الخ والحد واجب في اللواط عند الامامين الخ يقول الفقير الظاهر ان اتيان العذاب الغير المردود لاصرارهم على الكفر والتكذيب الخ - روى - ان الرسل الذين بشروا ابراهيم خرجوا بعد هذه المجادلة من عنده الخ

١٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب﴾ وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات ﴿

١٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيقي أليس منكم رجل رشيد﴾

وفي التأويلات النجمية كانوا يعملون السيئات الموجبة للهلاك والعذاب فجاءوا مسرعين مستعجلين العذاب الخ وفي التأويلات النجمية رجل رشيد يقبل نصحي ويتوب الى الله بالصدق الخ

١٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد﴾ قالوا لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد ﴿

وفي الحديث (رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد) وهو نصر الله ومعوته الخ

١٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح ﴿

١٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿أليس الصبح بقريب﴾ فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود * مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد ﴿

١٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ﴿

وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليلة اسرى بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة حجارة موضوعة فسألت عن ذلك جبريل) الحديث وعن محمد بن مروان قال صرت الى جزيرة النوبة في آخر عمرنا فاصرت بالمضارب فضربت فخرج النوب يتعجبون واقبل ملكهم رجل طويل اصلم حاف عليه كساء الخ واعلم ان الظلم من نتائج الفسادة التي تمطر على كل قلب مقدار ما قدر له فلا يزال يزداد ظلم المرء بحسب ازدياد قساوة قلبه الخ

١٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولا تنقصوا المكيا والميزان انى اريكم بخير وانى اخاف عليكم عذاب يوم محيط﴾ ويا قوم اوفوا المكيا والميزان بالقسط ولا تجسوا الناس

اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين * بقيت الله خير لكم ﴿

١٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان كنتم مؤمنين﴾ وما انا عليكم بحفيظ ﴿ اعلم ان العدل ميزان الله في الارض سواء كان في الاحكام او في المعاملات واعدول عنه يؤدى الى مؤاخذة العباد الخ وفي التأويلات النجمية (ولا تنقصوا المكيا والميزان) اي مكيا المحبة وميزان

الطلب الخ فعلى السالك ان يتأدب باداب الاولياء والانبيا ويضع القدم في هذا الطريق الخ

١٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلُوكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ * قال يا قوم أرايتم ان كنت على بينة من ربي وورزقي منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه ﴿﴾

١٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَأَنْ أَرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

وقال في التأويلات النجمية التوفيق اختصاص العبد بعناية ازالة ورعاية ابدية الخ وفيه اشارة الى معرفة المعاد والتوكل على ثلاثة اوجه الخ قال في التأويلات القاشانية اول مراتب التوحيد توحيد الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات الخ

١٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُضَيِّكُم مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾

فعل العاقل ان يجتهد في طريق الحق بالاذكار النافعة والاعمال الصالحة الى ان يصل الى مقام التوحيد الحقيقي الخ والاشارة ان في طبيعة الانسان مركزا من صفات الشيطنة الالباء والاستكبار الخ

١٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾

قال في التأويلات النجمية واستغفروا من صفات الكفر ومعاملاته كلها الخ واعلم ان الله تعالى لو لم يكن له ود لما هدى عباده ولما فرح بتوبة عبده المؤمن الخ ثم اعلم ان التوبة على مراتب اعلاها الرجوع عن جميع ما سوى الله تعالى الى الله سبحانه الخ

١٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَنَّاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ﴾

- بحكي - ان مالك بن دينار مر بشايب يلهوان فوعظهما فقال احدهما انا اسد من الاسود الخ وفي التأويلات النجمية (ضعيفا) اي ضعيف الرأي ناقص العقل الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من كان على الله بعز فانه ليس على الجاهل بعز انتهى الخ

١٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ * ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا اني معكم رقيب ﴿﴾

وكان شعيب عليه السلام يسمى خطيب الانبياء لحسن محاورته مع قومه وكال اقتداره في مراجعته جوابهم الخ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ شُعَبِيًّا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةِ مَنَّا وَآخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾

١٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿فَاصْبِرْ هَوًى أَوْ كُفْرًا أَوْ إِيمَانًا أَوْ عِلَافًا إِنَّ الْبَصِيرَ الْبَصِيرُ﴾ * كأن لم يفتوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ﴿﴾

وفي الآية اشارة الى ان الكفرة واهل الهوى افسدوا الاستعداد الروحاني الفطري في طلب الدنيا الخ

١٨٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ * الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون ﴿﴾

وهن جابر بن عبدالله انه قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر والاون عليه ثياب بيض الخ

- ١٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما امر فرعون برشيد ﴾ * يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار وبئس الورد المورد * واتبعوا في هذه لغة ويوم القيمة بئس الرغد المرفود ﴿ وفي الآية بيان شقاء فرعون وانه لم ينفعه ايمانه حين الفرق ولو نفعه لما كان قائد قومه الى النار . وفي الفتوحات في الباب الثاني والستين المحرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها وهم المشكرون على الله تعالى كفرعون وامثاله الخ
- ١٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ﴾ * وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تنبيب ﴿ وفي الحديث (لا تساكنتوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منا) الخ وفي التأويلات النجمية من الاجساد ما هو قائم قابل لتدارك ما فات عنها الخ
- ١٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليه شديد ﴾ * ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ﴿ وعن ابي موسى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله ليلى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته) ثم قرأ ﴿ وكذلك اخذ ربك ﴾ الخ
- ١٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما يؤخره الا لأجل معدود ﴾ * يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه ﴿ وفي الحديث القدسي (يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) الحديث
- ١٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ففهم شقي وسعيد ﴾ وفي التأويلات النجمية (شقي) محكوم عليه بالشفاعة في الازل (وسعيد) محكوم عليه بالسعادة في الازل الخ قال ابن الشيخ في حواشيه قوله تعالى (ففهم شقي وسعيد) ظاهره يدل على ان اهل الموقف لا يخرجون عن هذين القسمين الخ
- ١٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ﴾ * خالدون فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ﴿
- ١٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان ربك فعال لما يريد ﴾ * واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدون فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ﴿
- ١٩٠ قال بعض الكبار اهل الجنة يبق في مرتبة الجنة واهل الترقى يتجاوز ويترقى الى ما فوقها وتحققه على ما في التأويلات النجمية ان اهل السعادة على ضربين سعيد واسعد الخ يقول الفقير على ما تلتف من فم حضرة الشيخ العلامة إبقاء الله بالسلامة ان اهل الجنة يصلون بمقتضى الاستثناء الذي هو قوله تعالى ﴿ الا ما شاء ربك ﴾ الخ
- ١٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلا تك في صرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ﴾ ثم ان العلم الآتبي انما يستكمل بعد اربعين سنة من اول الكشفة والظهور كما ان العقل انما يستكمل في سن الاربعين الخ وفي الآية ذم للتقليد وهو قول الغير بلا دليل الخ ثم ان اهل التقليد وارباب الطبيعة انما يعبدون الدنيا والهوى في الحقيقة لابل من ترك الهوى الخ
- ١٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم اتى شك منه مرير ﴾ * وان كلا لما يوفينهم ربك ﴿

١٩٢ يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية الخ ثم ان البدعة والهوى عندنا معاشر الصوفية خلاف العمل بسنة النبي عليه السلام الخ

١٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿اعمالهم انه بما يعملون خبير﴾

واعلم ان الكلمة الالهية الازلية سبقت بسعادة اهل الايمان وشفاعة اهل التكفير الخ قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام قدس سره مباني طريق الصوفية على اربعة اشياء الخ

١٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير﴾

يقول الفقير لعل التوبة في مثل هذا المقام هي الرجوع عن الحالة الاولى ومفارقة الخ وعن بعض الصالحاء وهو ابو علي السنوسي رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له روى عنك انك قلت (شيبتي سورة هود) الخ

١٩٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون﴾

وقال ابو علي الجرجاني كن طالب الاستقامة لاطالب الكرامة الخ قال حضرة الشيخ الشهير بالهدائي قدس سره في نفائس المجالس لا تتيسر الاستقامة الا بايفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة الخ وفي الحديث (اياكم والظلم فانه يخرّب قلوبكم) الخ وقد سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في بركة هل يسقى شربة ماء فقال لا تقبل له ثبوت فقال دعه فانه اعانة للظالم الخ وفي الحديث (العلماء ائمة الرسل على عباد الله ما لم يخاطبوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم) الخ

١٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات﴾

وتحقيق المقام ان الزكون في الآية اسند الى المخاطبين والمخالطة واثبات الباب والمالاة الى العلماء والقراء الخ فالآية مشتتة على الصلوات الخمس ونظيرها قوله تعالى في سورة ق ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس﴾ اي بصلاة الصبح الخ - روى - في سبب النزول ان ابا اليسر الانصاري كان يبيع الخمر فاته امرأة فاعجبته فقال لها ان في البيت اجود من هذا الخمر الخ

١٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ذلك ذكرى للذاكرين﴾

واحسن الحسنات وافضل الطاعات العلم بالله وطريقه التوحيد الخ واعلم ان تعلق الروح النوراني العلوي بالجسد الظلاني السفلي موجب لحسran الروح الخ

١٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين﴾

واعلم ان الله تعالى امر ونهى ومراده اطاعة عباده له في كل ما يأتون وما يذرون الخ وعن ابى بكر الوراق قال طلبنا اربعة اشياء سنين فوجدناها في اربعة الخ وفي التأويلات التجمية ﴿واصبر﴾ ايها الطالب الصادق والعاشق الوافي على صرف الاوقات في طلب المحبوب الخ

٢٠٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين﴾ وفي الحديث (ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروا فلا ينكرون) الخ

٢٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون * ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة﴾

٢٠١ والحاصل ان العذاب الاستئصال لا ينزل لاجل كون القوم معتدين للشرك والكفر بل انما ينزل ذلك العذاب اذا خانوا في المعاملات وسعوا في اذى الحق وظلمهم الخ قال بعضهم الملك يبق مع الشرك ولا يبق مع الظلم . واشتهر انوشروان بالعدل اشتها حاتم بالجرود حتى صار اما دل لقباله الخ - حكى - ان انوشروان لما مات كان يطاف بتابوته في جميع مملكته الخ وذكر عن ابى ميسرة قال ادى الى رجل في قبره بعدما دفن منكرا وكبيرا فقال له انا ضاربك مائة سوط فقال الميت انى كنت كذا وكذا الخ .

٢٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ﴾

يقول الفقير وقع الاتفاق في اول النشأة الانسانية ثم آل الامر الى الاختلاف بمقتضى الحكمة الالهية الى عهد عيسى عليه السلام الخ وفي الآية اثبات الاختيار للعبد لما فيها من النداء على انهم صرفوا قدرتهم وارادتهم الى كسب الاختلاف الخ يقول الفقير قوله تعالى ﴿ وما رميت اذ رميت ﴾ ونحوه لا يتنافى الاختيار الخ

٢٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ﴾ واعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام . سعيد بالنفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واعمل الطاعة الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ ولو شاء ربك لجلل الناس امة واحدة ﴾ في طلب الحق الخ

٢٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكري للمؤمنين ﴾ وقال للذين لا يؤمنون اعملوا على مكاتكم انا عاملون * وانتظروا انا منتظرون ﴾ واعلم ان تثبيت القلوب على الدين والطاعة الى الله تعالى لا الى غيره لانه تعالى استند الى ذاته الكريمة الخ واعلم انه كما يزداد الايمان بالسكينة فكذلك يزداد اليقين على اليقين باستماع قصص الانبياء والامم السالفة الخ

٢٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ﴾

- يحكى - ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا فاصح ولا استغاث الا في واحدة بعدما الخ اعلم ان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله تعالى الخ وعن محمد بن كعب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة) الخ

٢٠٦ وعن سيد الطائفة جنيد البغدادي رحمه الله قال خالى سري السقطي تكلم على الناس وكنت انهم نفسى في استحقاق ذلك الخ ثم ان التوكل عبارة عن الاعتصام به تعالى في جميع الامور وعمل القلب وحركة الظاهر لا تنافي توكل القلب الخ وافضل المبادات في مقام التوكل هو التوكل وفى مقام الرضى هو الرضى الخ

تفسير سورة يوسف

٢٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الر ﴾

٢٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تلك آيات الكتاب المبين ﴾ انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾

وفي التأويلات النجمية ﴿ الر ﴾ يشير بالف الى الله والام الى جبريل وبالراء الى الرسول الخ وفي الآية دليل على شرف اللسان العربي وفي كلام الفهلاء العرب اولي الامم الخ

- ٢٠٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾
يقول الفقير ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم عربيا جاء وارثه الأكل من العرب وهو حضرة
الشيخ الأكبر الخ وقال بعضهم لان يوسف عليه السلام كان احسن أبناء بني اسرائيل ونسبه
احسن الانساب الخ
- ٢١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾
وقال بعضهم هي اول قصة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اوجز لفظا واجمع
معنى مترجمة في الحقيقة عن اسرار الوراثة والخلافة الخ
- ٢١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾
يقول الفقير والاسلم ان يقال ان امه حضرت الشواء بين يدي اسحاق وقل ان ابنك جاءك
بشواء فادع له الخ
- ٢١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾
والإشارة بالأحد عشر كوكبا الى الحواس الخمس الظاهرة من السمع والبصر والشم والذوق
واللمس والقوى الست الباطنة الخ ثم اعلم ان رؤيا عبارة عن ارتسام صورة المرئي وانتاشها
في صرآة القلب في النوم دون اليقظة الخ
- ٢١٤ وفي شرح السرعة ان اللوح المحفوظ في المثال كمرآة ظهر فيها الصور الخ والرؤيا ثلاثة احدها
حديث النفس الخ وثانيها تخفيف الشيطان الخ وثالثها بشرى من الله تعالى الخ
- ٢١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿قَالَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ وكذلك يحثيك ربك
قال بعض المارفين برأ ابنائه من ذلك تكيد فالحقه بالشيطان لعلهم ان الافعال كلها من الله تعالى الخ
- ٢١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ
يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقُ﴾
والإشارة ان تمام النعمة على يوسف القلب بان يجلي له ويستوى عليه اذ هو عرش حقيقي للرب
تعالى دون ماسواه الخ
- ٢١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿إِنْ رُبُّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ لقد كان في يوسف واخوته آيات
للسائلين * اذ قالوا ليوسف واخوه
اعلم ان الله تعالى قدم في بعض المواضع الاسم الحكيم على الاسم العليم وعكس في بعضها كما في هذا الخ
- ٢١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَأَحِبُّ إِلَى آبَائِنَا مِنَّا وَنَحْنُ عَصَبَةٌ إِنْ آبَاؤُنَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
اقتلوا يوسف
قال بعض المارفين مال يعقوب الى يوسف لظهور كمال استعداده الكلي في رؤياه حين رأى
أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين الخ
- ٢١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَإِطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ
بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوة في غيابة الجب يلتقطه
بعض السيارة ان كنتم فاعلين
وفيه إشارة الى ان التعريب يساوي القتل كما في قوله تعالى ﴿وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَلَاءَ
لَعَذَّبَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ يقول الفقير اما قول بعض الحكماء هكذا يكون المؤمن يهيئ التوبة قبل المعصية الخ

- ٢٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قالوا يا ابانا ﴾ وفي الآية اشارة الى ان الحواس والقوى تسمى في قتل يوسف القلب بسكين الهوى الخ قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه ذكر الله يربط القلب ويبيته الخ
- ٢٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناحقون ﴾ ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون * قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب واتم عنه غافلون * قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لحاسرون ﴿
- ٢٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فلما ذهبوا به ﴾ وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال لا ينبغي للرجل ان يلقي الخضم المحبة الخ والاشارة ان القلب مادام في نظر الروح مراقبا له غير مشغول باستعمال الحواس والقوى من الروح الخ وتفصيل المقام ان يعقوب عليه السلام لما رأى الحاح اخوة يوسف في خروجه معهم الى الصحراء ومباغتتهم بالعهد واليمين الخ
- ٢٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واجمعوا ان يجمعوه في غيايت الحب ﴾
- ٢٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واولحنا اليه لتنبتهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ﴾ وقد صرح ان الله تعالى اوحى الى يحيى وعيسى عليهما السلام قبل ادراكهما وذلك لان الله تعالى قد فتح باب الولاية الخاصة لبعض الاحاد في صفرهم الخ والاشارة ان من خصوصية تعلق الروح بالقلب ان يتولد منها القلب العلوي والنفس السفلية والقوى والحواس الخ
- ٢٢٥ وقال بعضهم ابتلى ابوه بفراقه لما في الخبر انه ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض الله تعالى ذلك منه الخ وقال بعضهم لما ولد يوسف اشترى يعقوب له طيرا الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا شاء الحق انفاذ قوله تعالى ﴿ وكان امر الله قدرا مقدورا ﴾ على عموم الافعال الخ وفيه اشارة الى ان الجمال والكمال كله لله تعالى واذا اضيف الى العبد مجازا فلا بد للعبد ان يجتهد الخ
- ٢٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاؤا اباهم عشاء يبكون ﴾ قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين * وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم ﴿
- ٢٢٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اصرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ قال شيخنا الاجل الاكمل روح الله روحه اعلم ان الصبر اذا لم يكن فيه شكوى الى الخلق يكون جيلا الخ وقال بعضهم الصبر الجميل تلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر الخ
- ٢٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلو له قال يا بشرى هذا غلام ﴾ وفي الايات اشارات الى تزوير الحواس والقوى وتلبيسها وتمويهاتها وتخيلاتها الفلسفية وكذباتها وحيلها الخ
- ٢٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واسروه بضاعة والله عليم بما يعملون ﴾ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴿
- وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القلب كماله بشاره من تعلق الجذبة الخ وفيه اشارة الى ان الجمال الظاهر لا يخطر له عند الله تعالى الخ
- ٢٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الذي اشترى به يوسف من مصر ﴾ وحكي - ان عجوزا احضرت شيئا من الغزل وارادت ان تشتري به يوسف الخ
- ٢٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لامراته اكرمي مثويه عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولتعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾

- ٢٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولما بلغ أشده﴾
وجاء في بعض الآثار ان الله تعالى يقول (ابن آدم تريد واريد ولا يكون الا ما اريد الخ
وفي التأويلات النجمية لما اخرجوه من جب الطبيعة ذهبوا به الى مصر الشريعة الخ ثم ان الله
تعالى مدح العلم في هذه الآية وذم الجهل الخ والعلم علمان علم الشريعة وعلم الحقيقة الخ
- ٢٣٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿آتيناه حكما وعلما وكذلك﴾
قال القشيري من جملة الحكم الذي آتاه الله نفوذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته الخ والحاصل
ان طريقة يوسف طريقة السالك المجذوب لطريقة المجذوب السالك الخ وقال بعض الاكابر
الكمال العلمي افضل من الكمال العملي الخ
- ٢٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿نجزى المحسنين﴾ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ﴿
قال بعض الاكابر بنجزى المحسنين الذين يحسنون لانفسهم في الطلب والارادة والاجتهاد والرياسة الخ
ثم ان الجزاء ينبغي ان يكون مترتبا على انقضاء العمل فتارة يظهر بعد تمام الاعمال كلها الخ
- حكى - ان زليخا كانت من اجل النساء وكانت بنت سلطان المغرب واسمه طيوس الخ
- ٢٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي
احسن مثواي﴾
- روى عن ابن عباس انه قال كان يوسف اذا تبسم رأيت النور في ضواحه واذا تكلم
رأيت شمع النور في كلامه الخ
- ٢٣٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿انه لا يفتح الظالمون﴾ ولقد همت به وهم بها ﴿
وقال حضرة الشيخ افتاده قدس سره (وهم بها) اي هم للطبيعة البشرية فقمع مقتضاها
ولم يعط حكمها الخ
- ٢٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿لو لا ان رى برهان ربه كذلك لتصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين﴾
قال النافى اربعة لا يعا الله بهم يوم القيمة زهد خصى وتقوى جندى الخ - وروى - في
الخبر انه ليس من نبى الا وقد اخطأ وهم بخطيئة غير يحيى بن زكريا الخ
- ٢٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿واستبقا الباب﴾
قال في بحر العلوم واعلم انه تعالى شهد ببراءته من الذنب ومدحه بانه من المحسنين وانه من عباد
من المخلصين الخ قال الحسن لم يقص الله عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تغييرا لهم الخ
والاشارة ان يوسف القلب وان بلغ اعلى مراتب في مقام الحقيقة وفنائه عن صفات الانانية الخ
- ٢٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقدت قيصة من دبر والفيما سيدها لدى الباب قالت ما جزاء
من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او عذاب اليم﴾ قال هي راودتني عن نفسي ﴿
تفسير قوله جل ذكره ﴿وشهد شاهد من اهلها﴾
واعلم انه تكلم في المهد جماعة منهم شاهد يوسف هذا ومنهم نبي ناصلى الله عليه وسلم فانه تكلم في المهد الخ
- ٢٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان كان قيصة قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين﴾ وان
كان قيصة قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين * فلما رأى قيصة قد من دبر قال انه
من كيدكن ان كيدكن عظيم * يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت ﴿
تفسير قوله جل ذكره ﴿من الخاطئين﴾
والاشارة ان يوسف القلب لما رأى برهان ربه وهو نظر نور العناية التي من نتائجها الفناء الخ

- ٢٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتيتها﴾
- ٢٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿عن نفسه قد شغفها حبا انا لئريها في ضلال مين﴾
اعلم ان المحبة هوالليل الى امر جميل الخ قال الجنيدي قالت النار يارب لولم اطعمك هل كنت تمذني
بشيء هو اشد مني الخ
- ٢٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ
وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه﴾
- ٢٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿اكبرنه وقطعن ايديهن﴾
قال القاشاني خرج يوسف بغتة على النسوة فقطعن ايديهن لما اصابهن من الحيرة الخ وقال
في شرح الحكم العطائية ما تجده القلوب من الهموم والاخزان الخ
- ٢٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم﴾
قال بعضهم ان من لطف الله بنا عدم رؤيتنا للملائكة على الصورة التي خلقوا عليها الخ قال
الكاشفي في تفسيره الفارسي [صاحب وسبط باسناد خود از جابر انصاري نقل مكينده حضرت
رسالت صلى الله عليه وسلم فرمود كه] الخ
- ٢٤٩ وفي الحديث (ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت) الخ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لي جبريل ان اردت ان تنظر من اهل الارض شيئا
بيوسف فانظر الى عثمان بن عفان) الخ والاشارة (وقال نسوة) صفات البشرية النفسانية
من البهيمية والسبعية والشيطانية الخ
- ٢٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿قالت فذلكن الذي لمتنني فيه﴾
- ٢٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره
ليسجنن وليكونا من الصاغرين﴾
- ٢٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿قال رب السجن احب الى مما يدعوتني اليه والا تصرف
عني كيدهن اصب اليهن﴾
وعن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسألك الصبر قال (سألت البلاء
فاسأله المافية) الخ
- ٢٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿واكن من الجاهلين * فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن
انه هو السميع العليم * ثم بداهم من بعد ما رأوا الآيات﴾
قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس الخ والاشارة ان القلب اذا لم يتابع امر الدنيا
وهدى نفسه ولم يجب الى ما تدعوه دواعي البشرية الخ
- ٢٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ليسجننه حتى حين﴾
- ٢٥٥ فلما دنا من باب السجن نكس رأسه فلما دخل قال بسم الله وجلس واحاط به اهل السجن وهو
يبكي الخ - حكى - ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم اعطف عليهم الاختيار
ولا تخف عنهم الاخبار فيقال انهم اعلم الناس بكل خبر الخ
- ٢٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراي اعصر
خمرا وقال الآخر اني اراي احمّل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبأنا بتأويله
انا نريك من المحسنين﴾
روى ان جماعة من اهل مصر ضمنوا لهما مالا ليسا الملك في طعامه وشرا به فاجابهم الى ذلك الخ

٢٥٨ قال بعضهم ابتلى يوسف بالعبودية والسجن ليرحم الممالك والمسيحونين اذا صار خليفة وملكا في الارض الخ يحجار بالعبد يوم القيامة فيقال له ما منعك ان تكون عبدتي فيقول ابتلىني فجئت على اربابا خشناوني الخ والاشارة انه لما دخل يوسف القلب سجن الشريعة ودخل معه السجن فتيان وهما ساق النفس وخباز البدن الخ

٢٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتُكُمَا بُتًّا وَبَلَةً قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ﴾

٢٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذَلِكَ كَمَا مَعَا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ واتبع ملة آباءي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ﴿

قال في التأويلات النجمية يعني لما تركت هذه الملة علمني ربي وفيه اشارة الى ان القلب مهما ترك ملة النفس والهوى والطبيعة علمه الله الخ

٢٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنَ مَارَبَابَ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

ما تبهدون من دونه الا اسماء سميتوها اتم وآبؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴿

واعلم انما سوى الله تعالى ظل زائل والمائل لا يتبع الظل بل يتبع من خلق الظل الخ - وحكي - ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء عنكم قالوا بذل المال قالت هو سخاء اهل الدنيا الخ قال ابوبكر الكنتاني قال لي الحضركنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق الخ

٢٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ

فَيَصْلُبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾

وعن قدوة العارفين الشيخ عبدالله القرشي رحمه الله قال دخلت مصر في ايام الغلاء الكبير فمزمت ان ادهو الله لرفعه الخ

٢٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسِيَهُ

الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾

والاشارة اما النفس فسقى الروح خمرًا وهو ما خاصر العقل مرة من شراب الشهوات واللذات النفسانية الخ واعلم ان الموت اشد شيء وان المرء يتقطع عنده عن كل شيء ولا يبقى معه الا ثلاث صفات الخ

٢٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَلَبِثْتُ فِي السَّجْنَ بِضْعَ سَنِينَ ﴾

قال في الفتح لبث يوسف في السجن اثني عشرة سنة عدد حروف اذكرني عند ربك الخ يقول الفقير حبس الله تعالى يوسف في السجن اثني عشر عاما لتكميل وجوده بكلمات اهل الارض والماء الخ وفي بحر العلوم والاستعانة بفيرا الله في كشف الشدائد وان كانت عمودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الانبياء الخ - وحكي - ان جبريل دخل على يوسف في السجن فلما رآه يوسف عرفه يا اخا المنذرين مالي اراك بين الخاطئين الخ

٢٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سَاهٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَجَافٍ

وَسَبْعَ سَنَابِلَاتٍ خُضْرٍ وَآخِرُ يَابِسَاتٍ ﴾

والاشارة وقال يوسف القلب المسجون في حبس الصفات البشرية للنفس اذكرني عند الروح يشير الى ان القلب المسجون في بدا امره يلهم النفس الخ

٢٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ اقْتُونِي فِي رُؤْيَايَ أَن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾

٢٦٦ واعلم ان الرؤيا تطلب التعبير لان المعاني تظهر في الصور الحسية منزلة على المرتبة الخيالية الخ - وحكي - ان الامام تقى ابن مخلد صاحب المسند في الحديث رأى نبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد سقاه لبنا الخ - وحكي - ان رجلا من الصالحاء رأى في المنام انه لطم النبي عليه السلام فانتبه فزعا وهاله ما رأى مع حلاوة النبي عليه السلام عنده الخ

٢٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَاَوْفُوا بَعْدَ مَا بَعَدْتُمْ لَكُمْ ﴾ بتأويل الاحلام بعالمين ﴿ حكي ان بعض الصالحين في بلاد الغرب رأى الحق تعالى في المنام في دمهيز بيته فلم يلتفت اليه فلطمه في وجهه الخ

٢٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ امَةٍ اَنَا انبَشِكُمْ بِتَاوِيلِهِ فَارْسَلُونِ ﴾ يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعل ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ﴿ قال تزرعون سبع سنين دأباً ﴿

٢٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَاِحْصَيْتُمْ قُدْرَتَهُ فِي سَنَبَلِهِ الْاَقِيلَا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ﴿ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴿

٢٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ اسْتَوْفِي بِهِ ﴾ وقال الملك استوفى به ﴿ والاشارة ان السبع البقرات السمان صفات البشرية السبع التي هي احرص والبخل والشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر الخ

٢٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرُّسُولُ قَالَ ارْجِعْ اِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا هَالِكُ النَّسْرِ ﴾ اللاتي قطعن ايديهن ﴿

قال العلماء انما ابى يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن الا بعد ان يتحصن الملك عن حاله مع النسوة لتكشف حقيقة الحال عنده الخ

٢٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اِنْ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ ﴾ قال ما خطبك اذا راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ﴿

٢٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ اَنِّي لَمْ أَخْذْ بِالْغَيْبِ وَاِنَّ اللَّهَ لَإِهْدِيَ كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ قال بعض ارباب التأويل ان قول لسوء القوى (حاش لله) وقول امرأة العزيز التي هي النفس الامارة (الآن حصحص الحق) الخ

الجزء الثالث عشر من الاجزاء الثلاثين

٢٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَمَا اَبْرَىٰ نَفْسِي ﴾ وفي الآية دلالة على ان الحيانة من الصفات الذميمة كما ان الامانة من الصفات الحميدة الخ - وحكي - ان شابا كان له راحية طيبة فقيل له لك مصرف عظيم في تلك الراحمة الخ

٢٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اِنَّ النَّفْسَ لَآمَارَةَ بِالسُّوْءِ الْاَمَارَةَ حَمِيْمَةً ﴾ ان ربي غفور رحيم ﴿ قال في التأويلات النجمية خلفت النفس على جبلة الامارة بالسوء طبعاً حين خلقت الى طبعها الخ يقول الفقير سلوك الانبياء عليهم السلام وان كان من النفس المطفئة الى الراضية والراضية والصافية الا ان طبع النفوس مطلقاً الخ

- ٢٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقال الملك أشئوني به استخلصه لنفسى فلما كلمه﴾
وقال حضرة الشيخ نجم الدين دايه قدس سره عند قوله تعالى في سورة الانعام (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن) فشياطين الانس نفسه الامارة بالسوء الخ - وحكى - ان ثلاثة انوار احدها اصفر والثاني ارزق والثالث اسود استولت على جبل باتفاق منها الخ
- ٢٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿قال الملك اليوم لدينا مكين امين﴾
- روى - انه لما دخل على الملك قال اللهم اني اسألك بخيرك من خيره واسود بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعاه بالعبرانية الخ وفيه اشارة الى حال اهل الكشف مع اهل الحجاب الخ
- ٢٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿قال اجعاني على خزائن الارض انى حفيظ علم﴾
وفي الآية اشارتان الاولى ان الروح يسمى في خلاص القلب من سجن صفات البشرية ليكون خالصا له في كشف حقائق الاشياء الخ واعلم ان اللطف والكرم من آثار السعادة الازلية الخ وذلك انه لما عبر رؤيا الملك واخبر باتيان السنين المجدية قال له فاترى يا يوسف الخ قال العلماء سؤال تولية الاوقاف مكروه كسؤال تولية الامارة والقضاء الخ
- ٢٧٩ وفي الآية دلالة ايضا على جواز النقلة من يد الكافر والسلطان الجائر اذا علم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله ودفع الباطل الخ - وحكى - الشيخ العلامة ابن الشحنة ان يورثك ذكروا عنه كان يتعنت على العلماء في الاسئلة الخ - حكى - ان زليخا بعد ما توفى قطعغير انقطعت عن كل شئ وسكنت في خرابة الخ
- ٢٨٠ ثم لما غيرها الجهد واشتد حالها بغفاسة شدايد الحلو في تلك الحراية اتخذت لنفسها بيتا من القصب على قارعة الطريق التي هي ممر يوسف الخ
- ٢٨٢ والاشارة قال يوسف انقلب لملك الروح ﴿اجعاني على خزائن الارض﴾ ارض الجسد فان لله تعالى في كل شئ وعضو من اعضاء ظاهر الجسد وباطنه خزانة من القهر واللطف الخ
- ٢٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء﴾
واقام العدل في مصر واجتبه الرجال والنساء وامر اهل كل قرية وبلدة بالاشتغال بالزرع الخ
- ٢٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين * ولا جر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون﴾
- روى - عن سفيان بن عيينة المؤمن شاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر يجعل له الخير في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق الخ قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيا والآخرة خروفا باقيا لكنت الآخرة خيرا من الدنيا الخ يقول الفقير فان كان المراد بيت البين الجنة فلا بد في دخولها من صدق الاعمال الخ
- ٢٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم﴾
فعلى العاقل ان يتدبر قوة الفتوى فانها لا انفصام لها الخ وقال بعضهم لما جدت بلاد الشام وغلت اسعارها جمع يعقوب بنيه وقال لهم يا بني أما ترون ما نحن فيه من القحط والقلة يا ابانا وما حيلنا الخ
- ٢٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وهم له منكرون * ولما جهزهم بمجهازهم قال أشئوني باخ لكم من ابيكم ألا ترون انى اوف الكيل وانا خير الميزلين﴾
وفي التأويلات النجمية عرفهم بنور المعرفة والنبوة (وهم له منكرون) لبقاء ظلمة معاصيهم الخ - روى - انه لما رآهم وكلوه بالعبرانية قال لهم اخبروني من اتم وما شأنكم فاني انكركم الخ
- ٢٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون * قالوا سنراود عنه اياه وانا لفاعلون﴾
أورده اندكه چهاركس در باغی رفتند بی اجازت مالك وغورددن میوه مشغول گفتند الخ

٢٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَقَالَ لَقَتِيَانِهْ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْتَبَهَوْا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ * فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فارس معنا أخانا نكتل وأنا له حافظون * قال هل آمنكم عليه إلا كما آمنكم على أخيه من قبل ﴿

٢٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَقَالَ خَيْرَ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ قال كعب لما قال يعقوب قاله خير حافظا قال الله تعالى وعزق لاردن عليك كليهما بعد ما توكلت على فينبي ان يتوكل على الله ويعتمد على حفظه دون حفظ ماسواه الخ

٢٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ قالوا ﴿

٢٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْنِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَتَزِدُّادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما تقول وكيل ﴿

٢٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَقَالَ يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا غَفَىٰ عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ان الحكم الا الله ﴿

٢٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره للعباد على الله ثلاثة اشياء تكليفهم وآجالهم والقيام بامرهم الخ واعلم انه قد شهدت باصابة العين تجارب العلماء من الزمن الاقدم الخ وفي الحديث (ان العين تدخل الرجل الثبر والجل القدر) الخ وقال بعضهم وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله الخ

٢٩٤ قال الفزويني ويخص بعض النفوس من القطرة بامر غريب لا يوجب مثله غيرها الخ واما تأثير الحجة فقد حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب ببدر الدين الخ وعن ام سلمة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام رأى في بيتها جارية وفي وجهها صفرة الخ - وروى - عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول النهار فرأيت شيئا شديدا لوجه الخ

٢٩٥ قال بعضهم وفيه دليل على عدم كراهة استعمال النشرة حيث لم ينكر عليه السلام ذلك عليها الخ واما ما كان من القرآن وشي من الدعوات فلا بأس به . واما تعليق التعويذ وهو الدعاء الجرب او الآية الجربة او بعض اسماء الله لدفع البلاء فلا بأس به الخ وكان عليه السلام يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما فيقول (اعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة) الخ قال بعضهم هذا مقام من بقي له النفوس الا غير الله فاما من توغل في بحر التوحيد حيث لا يرى في الوجود الا الله الخ وفي الفتوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات الخ وعن الحسن دواء اصابة العين ان تقرأ هذه الآية (وان يكاد الذين كفروا ليزفونك باصبارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين) الخ

٢٩٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضَاهَا وَانَّهُ لَدُوٌّ عِلْمٌ لَمَّا عَلِمْنَاهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بارك الله فيك وعليك وذكر ان احب ما في الدنيا ثلاثة ايام لا تظهر بانها خوف ان تصيبها العين لحسنها كما قال في حياة الحيوان الخ والثاني الكر كي لا يطع الارض بقدمية الخ والثالث الطائر الذي يقف على سوقه في الماء الخ يقول الفقير ذلك الطائر وهذا الدود اشارة الى اهل الحرص والبخل الخ

٢٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اتى أنا اخوك فلا تبئس﴾

وفي القصص رزقت ثلاثة اولاد ذكور قال فما اسماؤهم قال اسم احدهم ذئب فقال له يوسف انت ابن نبى فكيف تسمى ولدك باسماء الوحوش الخ

٢٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿بما كانوا يعملون﴾ فلما جهزهم بمجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون﴾

وعن جابر رضى الله عنه قال كنعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ألا أحدنكم بفرف الجنة) الخ

٢٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون﴾ قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم﴾ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين﴾ قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين﴾ قالوا جزاؤه من وجد في رحله﴾

- وروى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من الفار وتوجه الى المدينة كان ابو بكر رضى الله عنه رديفاه واذا سأله اى ابا بكر سائل من هذا الذى معك يقول هذا الرجل يهدينى الطريق الخ

٣٠٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين﴾ فبدأ بأوعيتهم قبل وطأ اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله﴾

قال في بحر العلوم وحكم هذا لكيد حكم الحيل الشرعية التى يتوصل بها الى مصاح ومنافع دينية كقوله لايوب (وخذ بيدك ضغثا) الخ

٣٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم﴾ قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم﴾

وفي التأويلات النجمية (نرفع درجات من نشاء) من عبادنا بان نؤتيه علم الصعود من حضيض البشرية الخ وفيه اشارة الى ان الانسان الكامل قابل لثمة السرقة في بدء الامر الخ

٣٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿قال اتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون﴾ قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا﴾ فخذ احدا مكانه انا نريك من الحسين﴾ قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون﴾

- روى - اتم كلوا العزيز في اطلاق بنيامين فقال روبيل ايها الملك لتردن الينا اخانا اولاصيحن صيحة تضع منها الحوامل في مصر وقامت شعور جسده فخرجت من ثيابه الخ وفيه اشارة الى ان العمل بخلاف الالهام ايضا ظلم لان كل وارد يرد من الله تعالى لا بد ان يعمل به النبي والولى الخ

٣٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿فلما استئسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابى او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين﴾ ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب﴾

ثم ان الظلم على انواع فالحكم بغير ما حكم الله به ظلم وطلب الظلم ظلم والصحة بغير المجانس ظلم الخ قال سهل اذا احب الله عبدا جعل ذنبه عظيما في نفسه وفتح له بابا من التوبة الخ

٣٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿حافظين﴾ واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون﴾ قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل﴾

٣٠٤ وعن ابي الحسن قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف واذا بامرأة قد اضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأيت الى اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المرأة الخ

٣٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿عسى الله ان يأتيك بهم جميعا انه هو العليم الحكيم﴾ وتولى عنهم ﴿واعلم ان البلاء على ثلاثة اضرب . منها تعجيل عقوبة للعبد . ومنها امتحان ليرز ما في ضميره فيظهر لحلقه درجته ابن هون من ربه . ومنها كرامة ليزداد عنده قربة وكرامة الخ - وروى - ان سبب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين يدي امه الخ قال ابو القاسم القشيري سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في آخر عمره الخ

٣٠٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقال يا اسقى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن﴾ وفي الحديث (لم تعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم الخ وعن ابي مبسرة قال لو ان الله اذخني الجنة لعاتب يوسف بما فعل بابيه حيث لم يكتب كتابا الخ روى انه ما جفت عيناه يعقوب من يوم فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة الخ قال بعض الكبار اورد ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى الجمال اليوسفي الخ واستدل بالآية على جواز التأسف والبكاء عند النوائب الخ

٣٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿فهو كظيم﴾ قالوا تالله تفتوا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين * قال انما اشكوا بني

قال انس رضي الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف الثقين وكان ظمرا لابراهيم ولده عليه السلام الخ وعنه عليه السلام انه بكى على ولد بعض بناته وهو يجود بنفسه فقيل يا رسول الله تبكي وقد نهيتنا عن البكاء الخ والبكاء على ثلاثة اوجه من الله وعلى الله وعلى الله الخ والعينان من الانبياء اسحق ويعقوب وشعيب الخ

٣٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون﴾

قيل ليس هذا الا شكاية من النفس الى خالقها وهو جائز الخ وعن الس رضي الله عنه رفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام (ان رجلا قال ليعقوب ما الذي اذهب بصرك وحني ظهرك الخ

٣٠٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون﴾

روى ان رجلا مات فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولي من اوليائي فاغسله الخ

٣١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿فلما دخلوا عليه﴾

قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه وبنيامين سره الخ - روى - ان يعقوب امر بعض اولاده فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر الخ

٣١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزججة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين﴾

ومن آثار الثواب النبوي ما حكى عن الشيخ ابي الربيع انه قال سمعت امرأة في بعض القرى اكرمها الله بشاة تحلب لبنا وعسل فجئت اليها الخ حكى ان السلطان عمود مصر على ارض قوم يكثر فيها قصب السكر وكان لم يره بعد الخ

٣١٢ تفسير قوله بجل ذكره ﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ اقم جاهلون﴾ ومن هذا المقام ما قيل لابي يزيد البسطامي قدس سره خزائننا مملوءة بالاعمال فأين العجز والافتقار والتضرع والسؤال الخ روى انه لما قرأ الكتاب بكى وكتب اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) الى يعقوب اسرائيل الله من ملك مصر الخ

٣١٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالُوا أَأَتَتْكَ يَوْسُفَ قَالَ أَنَا يَوْسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا أَنَّهُ مَنِ اتَّقَى وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ﴿

وفي التأويلات النجمية أخبر بصديقهم في البداية ولكنه كان سبب رفعة منزلته ونيل مملكته في النهاية الخ ومن كرم يوسف أن أخوته أرسلوا إليه أنك تدعونا إلى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحي منك بما فرط منا فيك الخ - وروى - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمضادتي باب الكعبة يوم الفتح فقال الفريش (ما تروني فاعلا بكم) الخ

٣١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ اذهبوا بقميصي هذا ﴿

قال في بحر العلوم الذنب لله من سبب للوصلة والقرب من الله الخ وقال في التأويلات النجمية في قوله ﴿ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ إشارة إلى أنه أرحم من أن يجري على عبد من عباده المقبولين أمرا الخ وفي التأويلات النجمية فيه إشارة إلى أن قيس يوسف ألقب من ثياب الجنة الخ

٣١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَالْقَوَىٰ أَعْلَىٰ وَجْهَ أَبِي يَاقَانَ بِصِيرَا وَاسْتَوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ولما فصلت العير قال أبوه من أني لأجد ريح يوسف ﴿

قال بعض الحفاظ من الكذب قول من قال أن عليا ليس الحرقه الحسن البصري الخ يقول الفقير هذا من سنة المشايخ قدس الله أسرارهم الخ وزرت في بلدة قونية مرقد حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره وله في حجرة الكتب خرقه لطيفة محفوظة الخ - روى - أن يهودا حمل القميص وقال أنا أحزنه بحمل القميص الملوخ بالدم إليه فأفرجه كما أحزنه الخ قال أهل الماني أن الله أوصل إليه رائحة يوسف عند انقضاء الحنة وعي وقت الروح والفرح من المكان البعيد الخ

٣١٦ قال الإمام الجليل في كتاب الإنسان من كتاب البرهان لعمرى كلما كشفت طينة الإنسان وزادت كثافتها نقصت حواسه في مدركاتها الخ

٣١٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لَوْ لَا أَنْ تَقْدُونَ ﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ فلما أن جاء البشير القيه على وجهه فارتد بصيرا ﴿

قال في التأويلات النجمية ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ من حضرة يوسف القلب إلى يعقوب الروح الخ وفيه إشارة إلى أن القلب في بدو الأمر كان محتاجا إلى الروح في الاستكمال الخ

٣١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ أَنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ قال سوف استغفر لكم ربى أنه هو الغفور الرحيم ﴿

وعن شعبي قال ﴿ سوف استغفر لكم ربى ﴾ قال أسأل يوسف أن عفانكم استغفر لكم ربى فان عفوا المظلوم شرط المغفرة الخ والتحقيق في هذا المقام ما قاله حضرة شيخى وسندى قدس سره في بعض تحريراته الخ

٣١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يَوْسُفَ ﴾

روى أن يوسف وجهه إلى أبيه جهازا كثيرا ومائتي راحلة وسأله أن يأتيه بأهله أجمعين الخ

٣٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أَوَىٰ إِلَيْهِ أَبُوهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا ﴿

٣٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾

قال بعضهم وقت رؤيا يوسف بعد أربعين سنة واليه ينتهى الرؤيا الخ قال شيخ الصدر الدين الفتوى قدس سره في شرح قوله عليه السلام (اصدق المنامات ما رؤى في السحر) أعلم أن السحر هو زمان أو آخر الليل الخ وقال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الأطهر (هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا) أى أظهرها فى الحس الخ والإشارة أن يعقوب هو الروح وروجه النفس وأولاده أوصاف البشرية والفوى والحواس الخ

٣٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان ترغ الشيطان بني وبين اخوتي﴾

قال لقمان رضي الله عنه خدمت اربعة آلاف نبي واخترت من كلامهم ثمانى كلمات الخ وفى التأويلات اخرجني من سجن الوجود الخ

٣٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم﴾

قال الامام الغزالي رحمه الله انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف الخ - روى - ان يوسف اخذ بيد يعقوب فطاف به في خزائنه فادخله في خزانة الورق والذهب الخ وولد ليوسف من راعيل اى زليخا افرام وميثنا وحمة امرأة اوب عليه السلام الخ قال السهيلي كان مساكن نبينا صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد النخل عليه طين الخ

٣٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث﴾

وعن الحسن البصري كنت وانا مرافق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضي الله عنه الخ وكتب بهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناء اخوه الخليفة هارون الخ روى ان يعقوب اقام مع يوسف اربعا وعشرين سنة واوصى ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه الخ قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره كان في وجود يوسف عليه السلام قابلية السلطنة الخ

٣٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿فاطر السموات والارض انت ولى في الدنيا والاخرة توفى مسلما والحقى بالصالحين﴾

قبل ما تمى الموت نبي قبله ولا بعده الا هو الخ وانما دعا يوسف بهذا الدعاء وهو التوفى مسلما ليفتدى به قومه ومن بعده الخ

٣٢٦ وجهه ان النهاية هي الرجوع الى البداية فالتوفى مسلما اشارة الى مرتبة الفناء في الله والالحاق بالصالحين اشارة الى مرتبة البقاء بالله الخ

٣٢٧ وقال في القصص ماتت زليخا قبله فحزن عليها ولم يتزوج بعدها ولما دنت وفاة يوسف وصى الى ولده افرام ان يسوس الناس الخ وعن عمرو بن الزبير رضي الله عنهما قال ان الله تعالى حين امر موسى عليه السلام بالسير بنى اسرائيل امره ان يحمل معه عظام يوسف الخ

٣٢٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون﴾ وما اكثر الناس ولو حرصت

وفى انيس المجلس ان موسى جاءه شيخ له ثلاثمائة سنة فقال له يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا والدني الخ قال في بحر العلوم ولقد توارث الفراعنة من العماقة بعده مصر ولم تزل بنوا اسرائيل تحت ايديهم الخ

٣٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿بمؤمنين﴾ وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين * وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون * وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

وفى التأويلات النجمية يسير ان اللاهوتية غير محتاجة الى الناسوتية الخ وفى التأويلات (وما يؤمن اكثرهم) اكثر الخلق (بالله) وطلبه (الاوهم مشركون) برؤية الايمان الخ ولما دخل الواسطي نيسابور سأل اصحاب الشيخ ابي عثمان المغربي بم يأمركم شيخكم الخ

٣٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون﴾ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

وسبحان الله وما انا من المشركين

٣٣٠ وفي الحديث (موت الفجأة اخذة اسيف) الخ وروى ان ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام ماتوا فجأة الخ وقال في التأويلات النجمية وفي الحقيقة يشير بالساعة الى عشق ومحبة من الله بلا سبب من الاسباب الخ وقال حكيم الشوق نور شجرة المحبة الخ وقال بعض اهل الرياضة الشوق في قلب المحب كالفتيل في المصباح والعشق كالدهن الخ

٣٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ﴾

وقال بعضهم الداعي الى الله يدعوا الخلق به والداعي الى سبيله يدعوهم بنفسه الخ حكى ان فقيها قصد الى زيارة ابي مسلم المغربي فسمعه يلحن في القرآن الخ واعلم ان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم باب النجاة الخ قال سهل محب الله على الحقيقة يكون اقتداؤه في احواله واتوالة واقفاله بالنبي عليه السلام قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره سأل امام ابراهيم پاشا منى يوما عن تأويلات السلمى لاجل الاذية الخ

٣٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ نوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون ﴾

وفي التأويلات النجمية ان الرسالة لا تسبحها الا الرجال البالغون المستعدون للوحى الخ وقال بعض الصحابة رضى الله عنهم لصدر التابعين انكم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ

٣٣٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ حتى اذا استأنس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ﴾ لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه ﴿

قال في التأويلات النجمية وفي قوله تعالى ﴿ اذا استأنس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ﴾ اشارة الى ان النصر الخ والحاصل ان في قصص اخوة يوسف فكره وتدبرا لاولى الالباب الخ

٣٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾

﴿ تفسير سورة الرعد ﴾

تفسير قوله جل ذكره ﴿ المر ﴾

واعلم ان القرآن جامع لجميع المراتب ففيه تفصيل ظاهرا للدين وباطنه الخ

٣٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ﴾ الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ﴿ وفي التأويلات النجمية ان حروف (المر) آيات القرآن فبالالف يشير الى قوله (الله لاله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) الآية الخ

٣٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات ﴾

٣٣٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لعلكم بلقاء ربكم توقنون ﴾ وهو الذى مدا لارض وجعل فيها رواسى ﴿

وعن سيدنا على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وذلك ان اهل المكاشفة وصلوا من علم اليقين الى عين اليقين الذى يحصل لاهل الحجاب يوم القيامة الخ قال الفقيه لاغنية للمؤمن عن ست خصال . اولها علم يبدله على الآخرة الخ وفي بعض الآثار ان الله تعالى قبل ان يخلق السموات والارض ارسل على الماء ريحا هفافة فصفت الريح الماء الخ

٣٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانهارا ﴾

قال في انسان العيون وكان اول جبل وضع عليها ابا قيس وحيث كان ينبغي ان يسمى ابا الجبال الخ ومن الانهار العظيمة الفرات وهو نهر الكوفة ودجلة وهو نهر بغداد الخ

٣٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ﴾

ان في ذلك لايات ﴿

وفي الواقعات المحمودية ان ذا القرنين طلب رأس النيل فلم يجد - وحكى - انهم وصلوا الى جبل فكل من نظر وراءه لم يأت فربطوا الخ اما في الارض فمن حيث هي ممدودة مدحوة كالسطح الخ واما الجبال فمن جهت رسوها وعلوها وصلابتها وثقلها الخ واما الانهار فمصولها في بعض جوانب الجبال دون بعض الخ واما الثمار فالجبة اذا وقعت في الارض واثرت فيها نداوة الارض رتب وكبرت الخ

٣٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ وفي الارض قطع متجاورات وجنات

من اعناب ﴿

ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء . سلامة الصدر . وسخاوة في المال . وصدي اللسان . وتواضع النفس . والصبر في الشدة الخ واعلم ان قلب المؤمن لما فيه من نور الايمان اولى بهذا الاسم الخ

٣٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وزرع ونخل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ﴾

ونفضل بعضها على بعض في الاكل ﴿

وفي الحديث (لا تؤذوني في العباس فانه بقية آباءى وان عم الرجل صنوايه) الخ - وحكى - المسعودى ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا الخ قال الكاشاني [در بيان آوردنكه اين مثل بنى آدم در اختلاف الوان واشكال وهيات واصوات] الخ

٣٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ﴾ وان تعجب فمعجب قولهم

اذا كنا ترابا ﴿

قال بعض الكبار العلم الحاصل لاهل الله كلاء فان الماء حياة الاشباح والعلم حياة الارواح الخ والاشارة في ارض الانسانية قطع من النفس والقلب والروح والسر والحقى مقاربات الخ

٣٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ أننا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك

الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾

قال في التأويلات النجمية ﴿ وان تعجب ﴾ اى تعلم انك يا محمد لا تعجب شيئا لانك ترى الاشياء منا الخ وفي التأويلات هم الذين تال الله تعالى فيهم في الازل وهؤلاء في النار ولا ابالي الخ

٣٤٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلثات ﴾

وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴿

- كما حكي - عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة الخ واعلم ان استعجالهم بالسيئة قبل الحسنة استعجالهم بالكفر والمعاصي قبل الايمان والطاعات الخ

٣٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان ربك لشديد العقاب ﴾ ويقول الذين كفروا لولا انزل

عليه آية من ربه انما انت منذر ﴿

فدلت الآية على جواز العقوبة بدون التوبة في حق اهل الكبرة من الموحدين الخ لنى يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى على وجه يحيى الخ واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين الخ واعلم ان الله تعالى ركب في الانسان الجمال والجلال فرجاؤه ناظر الى الجمال وخوفه ناظر الى الجلال الخ

٣٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾

والمراد بالهادى هو الله الخ قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى الهادى هو الذى هدى خواص عباده اولا الى معرفة ذاته الخ وفي تفسير الكواشى او المنذر محمد والهادى على رضى الله عنه احتجاجا بقوله عليه السلام (فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم) الخ واخرج الطبراني انه عليه السلام قال لفاطمة رضى الله عنها (نبينا خيرا لانيام وهو ابوك) الحديث وروى ابو داود في سننه انه من ولد الحسن وكان سر ترك الحسن الخلافة لله تعالى شفقة على الامة الخ

٣٤٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾

واعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ وهي على هيئة الكيس الخ واختلفوا فيما تغيبه الارحام وما تزداده فقيل هو جثة الولد فانه قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا وقد يكون تام الاعضاء الخ - روى - ان الضحاك بن مزاحم التميمي مكث في بطن امه سنتين الخ وفي انسان العيون وقع الاختلاف في مدة حمله صلى الله عليه وسلم فقيل بقى في بطن امه تسعة اشهر الخ وقد قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكماله سبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عيفة الخ وفي كلام الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره لم ار للمثنية صورة في نجوم المنازل الخ

٣٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴿

- روى - ان شريكا التميمي وهو احد فقهاء المدينة كان رابع اربعة في بطن امه . وقال الشافعي اخبرني شيخ باليمن ان امرأته ولدت بطونا في كل بطن خمسة الخ وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم لما سقطت جميع النسب والاضافات في مرتبة الذات البحت الخ وفي التأويلات ﴿ الله يعلم ما تحمل كل اشي ﴾ ذرة من ذرات المكونات من الايات الدالة على وحدانيته الخ وفي شرح الاسماء الحسنى الكبير هو ذوالكبرياء الخ

٣٤٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَفَ وَمَنْ جَاهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾

له معقبات من بين يديه ومن خلفه ﴿

٣٥٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرَ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾

قال مجاهد ما من عبد الا له ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس الخ قال في اثثة الحكم اختلف العلماء في عدد الملائكة التي وكلت على كل انسان الخ قال بعض الاثثة ان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون ام غيرهم الخ

٣٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَ لَهُ ﴾

وفي التأويلات النجمية ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم ﴾ من الوجود والعدم ﴿ حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ باستدعاء الوجود والعدم بلسان الاستحقاق الخ وفي الآية تنبيه لجميع الناس ليعرفوا نعم الله عليهم ويشكروا له كيلا تزول الخ قال ابراهيم بن ادهم مشيت في زرع انسان فننادني صاحبه يا بقر فقلت غير اسمي بزلة فلو كثرت لغفرا الله معرفتي الخ وقيل ان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت العتيق انكم في حرم الله وحول بيته لا يمسه احد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حاجزا فتعدى ولده حام الخ

٣٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ هو الذي يريكم البرق خوفا

وطمعا وينشي السحاب الثقال * ويسبح الرعد بحمده ﴿

٣٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾

قال في اسباب النزول ان رسول الله عليه السلام بعث رجلا حرة الى رجل من فرائعة العرب قال (فاذهب فادعني) الخ

٣٥٤ وفي الآية اشارة الى ان اهل الجدل في ذات الله وفي صفاته مثل الفلاسفة والحكماء اليونانية الذين لم يتابعوا الانبياء وما آمنوا بهم الخ

٣٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال﴾

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن حنيفة رضى الله عنه دخلت بغداد فاصدالحج وفي رأسي سورة السورة الخ

٣٥٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدور والآصال﴾

والاشارة في الآية ان الله تعالى دعاء يدعو الخلق بالحق الى الحق والذين يدعون لغير الحق لا يقبلون النصيح الخ قال في التأويلات النجمية ﴿وظلالهم﴾ اي نفوسهم فان النفوس ظلال الارواح الخ

٣٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل من رب السموات والارض قل الله قل أفأخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا﴾

قال في تفسير الكبر من اسرار هذا العالم انه ما من حادث الا وله ظل يسجد لله تعالى الخ قال الكشفي في اين سجدة دوم است از سجدهات قرآني [الخ] واما سجدة الشكر وهي ان يكبر بعد سجدة الخ والاشارة قل من رب السموات والارض والنفوس ومن دبر فيهما درجات الخ بالاخلاق الحميدة الخ

٣٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور﴾ انما الله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار

قال في التأويلات النجمية الاعمى من يرى غير الله مالكا ومتصرفا في الوجود والبصير من لا يرى مالكا ولا متصرفا في الوجود غير الله الخ وفي التأويلات هل يستوى المستكن في ظلمات الطبيعة والهوى الخ وفي التأويلات النجمية الواحد في ذاته وصفاته القهار لمن دونه الخ

٣٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿انزل من السماء ماء فسال اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا﴾

والآية اشارة الى انه تعالى خالق الخير والشر - روى - عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر وعمر في جماعة من الناس الخ

٣٦٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿رابيا وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال﴾

وفي التأويلات النجمية ﴿انزل من السماء﴾ من سماء القلوب ﴿ماء﴾ المحبة ﴿فسال اودية﴾ النفوس الخ

٣٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿لذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لاقتدوا به اولئك لهم سوء الحساب﴾

قال بعض الكبار من احب رؤية الله احب الجنة لانها محالها يقول التفسير فيه تصريح بان الجنة محل الرؤية الخ وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله عليه السلام قال (ليس احد محاسب يوم القيامة الا هلك) الخ

٣٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِمُعْجِزِينَ﴾ أنما ائزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ﴿

روى - ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يارب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في نارك الخ

٣٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِمُعْجِزِينَ﴾ أنما يتذكر اولوا الالباب * الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق * والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ﴿

قال في التأويلات هم المستخرجة . عقولهم من قشور آفات الحواس الخ اعلم ان طالب الحق لا بد له في التركة من التفكير ثم التذكر وبينهما فرق فان التذكر فوق التفكير الخ وهذه الآية يندرج فيها امور الاول صلة الرحم واختلف في حد الرحم الخ

٣٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾

واعلم ان قطع الرحم حرام والصلة واجبة الخ والثاني الايمان بكل الانبياء عليهم السلام . والثالث موالاة المؤمنين الخ والرابع مراعاة حقوق كافة الخق الخ - وروى - ان امرأة عذبت في مرة حبستها الخ وكان اويس القراني يقتات من المزابل ويكتسى منها فنبهه يوما كلب على مزبلة الخ يقول الفقير وذلك لان الانسان السعيد خير البرية والثقي شر البرية الخ

٣٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾

واعلم ان مواد الصبر كثيرة . منها الصبر على العي الخ ومنها الصبر على الحمى الخ ومنها الصوم الخ - روى - ان شقيق بن ابراهيم الباهي دخل على عبدالله بن المبارك متكررا فقال له عبدالله من اين اتيت فقال من بلخ الخ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في بعض مناجاته اللهم انى احمدك في السراء والضراء الخ حال الفقهاء تقدم الام على الاب في الفقه اذا لم يكن عند الولد الا كفاية احدهما الخ قال الشيخ عز الدين الواجب قسان واجب بالشرع وواجب بالروء الخ

٣٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ الْسَيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ﴾

واعلم ان الله تعالى اسند الاتفاق اليهم واعطاء الرزق الى ذاته تعالى تنبيها على انهم امناء الله فيما اعطاهم الخ ومن الكرم ضيافة الاخوان في شهر رمضان الخ

٣٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿جَنَّاتٍ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ سلام عليكم بما صبرتم ﴿

وعن السرى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال (مرحبا بك جئت من عند قوم هم احب الى) الخ

٣٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿فَمَنْ عَقَبَى الدَّارِ﴾

وعن الشيخ عبدالواحد بن زيد رحمه الله قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يمد يده منا فقلنا له يا رجل من تعبد الخ واعلم ان استماع سلام الملائكة ورؤيتهم في الدنيا مخصوص بخواص البشر للطاقة جوهرهم الخ

٣٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾

٣٦٩ واعلم ان هذا العهد يتذكره اهل القنطرة الكاملة المنسلخون عن كل لباس وغاشية كما قال ذو النون المصري وقد سئل عن سر ميثاق ألت بربكم الخ وفي الحديث (الفتنة نائمة لعن الله من يقظها) وهي ايقاظ الناس في الاضطراب والاختلال والاختلاف والمحنة والبليّة بلا فائدة دينية وذلك حرام الخ فمن الفتنة ان يغري الناس على البنى والخروج على السلطان الخ . ومنها ان يقول للناس ما لا تصل عقولهم اليه الخ . ومنها ان يذكر للناس ما لا يعرفه بكنهه ولا يقدر على استخراجهم فيوقعهم في الاختلاف والاختلال الخ . ومنها ان يحكم او يفتي بقول مهجور او ضعيف او قوى يعلم ان الناس لا يعلمون به الخ

٣٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا ﴿

وفي الحديث (ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة الا سلب الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر) الخ واعلم ان اللعنة لعنتان طردت عن الجنة وهو للكافرين وطردت عن ساحة القرية والوصلة وهو للمؤمنين النافقين الخ

٣٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ﴾

قال في شرح الحكم عند قوله تعالى ﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ انما يؤمر العبد برفض الفرح الخ - حكي - انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصع بالجواهر لم ير له نظير وفرح به الملك فرحا شديدا الخ قال في الحكم العطائية ان اردت ان لاتنزل فلا تنزل ولاية لاتدوم لك الخ وفي التأويلات النجمية (الله يبسط الرزق) الكشوف والشهود (لمن يشاء) من عبادته المحبين المحبوبين الخ

٣٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انا ب ﴾ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴿

وفي التأويلات النجمية ﴿ ويقول الذين كفروا ﴾ اي ستروا الحق بالباطل (لولا انزل عليه) على من يدعو الخلق الى الحق الخ واعلم ان القلوب اربعة . قلب قاس وهو قلب الكفار والمناقين فاطمئنانه بالدنيا وشهواتها الخ

٣٧٣ قال في نفائس المجالس الذكر صيقل القلوب وسبب سروره المحبوب فمن ذكر الله فانه يذكره كما قال تعالى ﴿ فاذكروني اذكركم ﴾ الخ فان قلت ما تقول فيما روى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه سمع قوما اجتمعوا في المسجد يهابون ويصلون على النبي عليه السلام برفع الصوت جهرا فراح اليهم الخ واعلم ان نور الذكر قدره على قدر حال الناكر وذلك بالفناء في الله والذاكرون على اربعة اصناف . الصنف الاول اهل الخلوة الخ . الصنف الثاني اهل العزلة الخ . الصنف الثالث اصحاب الاوقات الخ . الصنف الرابع اصحاب الخدمة الخ قال بعض الاكابر من قال في الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء لا اله الا الله الف مرة الخ قال الشيخ ابو العباس احمد البوني قدس الله روحه من قال الف مرة لا اله الا الله وهو على طهارة الخ

٣٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾

ومن شرط الذكر ان يأخذه الذكر بالتلقين من اهل الذكر الخ وقال بعضهم طوبى علم كشي بعينه كما قال كعب الاحبار سألت رسول الله عن اشجار الجنة فقال (ان اكبر اشجارها شجرة طوبى) الخ قال في الفتوح القريب اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم ثم تنقسم فروعها على جميع منازل اهل الجنة الخ وفي التأويلات النجمية (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يشير الى الذين غرسوا غرس الايمان وهي كلمة لا اله الا الله في ارض القلوب الخ

٣٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أئمة لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾
والإشارة أن الأمم لما كفروا بالله كفروا بالرحمن لأن الرحمانية قد اقتضت إيجاد المخلوقات فإن القهارية كانت مقتضية الواحدية بأن لا يكون معه أحد فبقت الرحمانية القهارية في إيجاد المخلوقات الخ
٣٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا﴾

- روى - أنه لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام (والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتهم ولو شئت لكان ولكن خيبري بين أن تدخلوا في باب الرحمة الخ)

٣٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿أفلم يأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم﴾

واعلم أن الكفار ما ابصروا نور القرآن فعموا عن رؤية البرهان الخ ومن الحكايات اللطيفة أن عليا رضي الله عنه مرض فقال أبو بكر رضي الله عنه لعمر وعثمان رضي الله عنهما إن عليا قد مرض فعليا العبادة فاتوا به الخ - روى - أن طائفة من المؤمنين قالوا يا رسول الله اجب هؤلاء الكفار الخ

٣٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿حي يأتى وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد﴾ ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب﴾

وفيه إشارة إلى أن من إمارات الشقاء الاستهزاء بالأنبياء والأولياء وفي الحديث (من أهانني) ويرى (من عادى لي وليا فقد اذنى بالحاربة) الخ [أورده اندك سبها لارى بود ظالم وباتباع خود بخانه يكي از مشايخ كبار فرود آمد خداوند خانه گفت من منشورمى درام بخانه من فرود بيا] الخ

٣٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبؤونه بما لا يعلم في الأرض﴾

٣٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد﴾ لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق﴾

وفي التأويلات التجمية وهو عذاب البعد والحجاب والغفلة والجهل وعذاب عبودية النفس الخ وفي التأويلات (وما لهم من الله) من خذلان الله في الدنيا وعذاب الله في الآخرة (من واق) يقيهم من الخذلان والعذاب الخ وكان ابن مرشد لا تنقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسل عن ذلك فقال لو أن الله أوعدني بأن لو أذنبت لحبسى في الحمام أبدا لكان حقيقا على أنها لا تنقطع دموعي الخ

٣٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار اكلمها دائم وظلها تلك عقي الذين اتقوا وعقي الكافرين النار﴾

والإشارة أن الله تعالى يشير إلى حقيقة أمر الجنة التي وعد بها للمتقين ووصفها بأنها تجري من تحتها الأنهار وهي أنهار الفضل والكرم ومياه العناية والتوفيق الخ

٣٨٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه ادعوا وإليه مآب﴾ وكذلك

[شبل ديد زنى را که میکريد و ميکويد ياويله من فراق ولدى شبل کريست و کفت ياويله من فراق الواحد] الخ واعلم أن القرآن يشتمل على التكاليف والأحكام وعلى الأسرار والحقائق الخ

٣٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اترلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جالك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق ﴾

فعلى العاقل ان يسلك طريق العبودية الى عالم الربوبية الخ قال الامام الفخر الرازى فى الكبير وقد بلغ شرف العبودية مبلغا بحيث اختلف العلماء فى العبودية والرسالة الخ والعبودية هى مقام الجمع والرسالة مقام التفرقة الخ وعن على رضى الله عنه كفاى شرفا ان تكون لى ربا وكفاى عزرا ان اكون لك عبدا الخ

٣٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتى بآية ﴾

- روى - انه كان لداود عليه السلام مائة امرأة منكوبة وثلاثمائة سرية الخ وفى التأويلات النجمية ان الرسل لما جذبهم العناية فى البداية رقتهم من دركات البشرية الحيوانية الى درجات الولاية الروحانية الخ وقال الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول الانبياء زيدوا فى القوة بفضل نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأ منه الصدور ففاض فى العروق التذت النفس والعروق فانار الشهوة وقواها انتهى . وفى الحديث (فضلت على الناس باربع بالسغا والشجاعة وقوة البطش وكثرة الجماع) الخ قال فى انسان العيون لا يخفى ان ازواجه عليه السلام المدخول بين اثنتا عشرة امرأة وكان له اربع سرارى . وفى بستان المارفين ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة . وفى الواقعات المحمودية ان فخر الانبياء عليه وعليهم السلام قد تزوج احدى وعشرين امرأة ومات عن تسع نسوة . قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا الخ وكان الحسن بن على رضى الله عنهما منكبا حتى نكح زيادة على مائتى امرأة وقد قال عليه السلام (اشبهت خاقى وخلقى) . يقول الفقير قد تزوج شيخى وسندى روح الله روحه قدر عشرين وجمع بين اربع مهورية وخمس عشرة سرية الخ

٣٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الا باذن الله لكل اجل كتاب * يحو الله ما يشاء ويثبت ﴾

واختلف هل يكتب الملك ذكر القلب فسئل سفيان بن عيينة هل يعلم الملك ان الغيب الخ روى - عن عمر رضى الله عنه انه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبتى فى اهل السعادة فاثبتى فيها الخ قال فى التأويلات النجمية لاجل اهل المشيئة والارادة فى حركاتهم وقت معين لوقوع الفعل فيه الخ

٣٨٦ يقول الفقير ان التغير والتبدل والمحو والاثبات انما هو بالنسبة الى السعادة والشقاوة العارضتين الخ قال الكاشغرى [ابو درداء رضى الله عنه از حضرت نقل ميكند كه چون سه ساعت از شب باقى ماند حق سبحانه وتعالى نظر ميكند در كتابى كه غير ازو] الخ وفى التأويلات النجمية (يحو الله ما يشاء) من الاخلاق الذميمة النفسانية (ويثبت) ما يشاء الخ [امام قشيرى ميفر مايد كه محو حظوظ نفسانى ميكند واثبات حقوق ربانى] الخ

٣٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وعنده ام الكتاب ﴾

وفى الواقعات المحمودية اعلم ان الاوح معنوى وصورى . فالصورى ثمانية عشر الفا اصغرها فى هذا التعيين الخ وفى الحديث (ان احداكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب) الخ واعلم ان الله تعالى علق كثيرا من العطايا على الاعمال الصالحة الخ وفى الاحياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء لامر دله قلنا ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء الخ

٣٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فانما عليك

البلاغ وعلينا الحساب * اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وعو سريع الحساب ﴾

وفى التأويلات النجمية (واما نرينك) بالكشف والمشاهدة (بعض الذى نعدهم) الخ

٣٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقدمكر الذين من قبلهم فله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس﴾

وقال سلمان رضي الله عنه لا يزال الناس بخير ما بقى الاول حتى يتعلم الآخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الآخر هلك الناس . وقال ابن المبارك ما جاء فساد هذه الامة الا من قبل الخواص وهم خمسة العلماء والفزاة والزهاد والتجار والولاة الخ . والاشارة (أولم يروا انا تأتي الارض) البشرية (نقصها من اطرافها) من اوصافها بالازدياد في اوصاف الروحانية الخ . وفي التأويلات النجبية في اهل كل زمان وقرن مكر وهم يمكرون به فله المكر جميعا الخ

٣٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾ ويقول الذين كفروا لست مرسلًا ﴿

فينبئ للمؤمن ان يتوكل على المولى ويعتمد على وعده ويوافقه باستعجال ما عجله واستئجال ما أجله الخ
٣٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾
وقد اخذ الله تعالى بابصار الانس والجن عن ادراك حياة الجمد الا من شاء الله من خواص عباده الخ ثم ان الاكوان مملوءة من اعلام الرسالة وشواهد النبوة ولقد خلق الله العرش الذي هو اول الاجسام واعظمها الخ . وفي الواقعات المحمودية كل قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا كلمة لا اله الا الله الخ

﴿ تفسير سورة ابراهيم ﴾

٣٩٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿الر﴾

وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره اهل السالك يعرفون التشابهات على قدر مراتبهم الخ - روى - ان شخصا رأى الامام عمر النسي بعد موته في المنام فقال كيف كان سؤال منكروك ونكير الخ
٣٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد﴾

واعلم ان الدعوة عامة والهداية خاصة كما قال تعالى ﴿والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم﴾ الخ

٣٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وويل للكافرين من عذاب شديد﴾ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ﴿

وفيه اشارة الى ان سائر السائرين الى الله لا ينتمى بالسير في الصفات وهى العزيز الحميد الخ
٣٩٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿اولئك فى ضلال بعيد﴾ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ﴿

فعلى العاقل ان يحقق ايمانه بالذكر الكثير الخ . وسئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس سره عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا والفريضة الصعبة مع المولى الخ

٣٩٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم﴾
والحاصل ان الارشاد لا يحصل الا بمعرفة اللسان - حكي - ان اربعة رجال مجمى وعربى وتركى ورومى وجدوا في الطريق درهما فاختلفوا فيه ولم يفهم واحد منهم مراد الآخر الخ - وحكى - ان بعض اهل الانكار الحوا على بعض من المشايخ الاميين ان يعظ لهم باللسان العربى تعجيزا له وتقضيها الخ

٣٩٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور﴾ وفي التأويلات النجبية ﴿وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه﴾ اى ليتكلم معهم بلسان عقولهم (ليبين لهم) الطريق الى الله الخ . قال الامام الغزالي كرم الله وجهه من عرف الله بالجسم فهو كافر ومن عرف الله بالطبيعة فهو ملحد الخ

٣٩٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وذكرهم﴾ بإياد الله أن في ذلك آيات لكل صبار شكور * واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيتكم من آل فرعون يسومونكم بهوء العذاب ﴿وقال بعضهم ذكرهم﴾ لعناتي ليؤمنوا كما روى أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن حبيبي إلى عبادي فقال يارب كيف احببتك إلى عبادك والقلوب بيدك الخ

٣٩٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾ واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ﴿

قال الكاشفي [شيخ عبدالرحمن سلمى قدس سره از ابوعلی جرجانی قدس سره اگر شکر کنید بر نعمت اسلام زیاده کنیم آنرا بایمان] الخ

٤٠٠ وقال في التأويلات النجمية (لئن شكرتم) التوفيق (لازيدنكم) في التقرب إلى الخ وفي التأويلات النجمية ان عذاب مفارقتي بترك مواصلي لشديد فان فوات نعم الدنيا والآخرة شديد على النفوس الخ ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) الخ

٤٠١ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقال موسى ان تكفروا أتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد﴾ ألم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله ﴿

قال الكاشفي [ذرات مخلوقات بنعمت او ناطق والسنة جميع اشيا بتسبيح وحد اوجاری ٢٢] الخ قال في انسان العيون كان عدنان في زمن موسى عليه السلام الخ والجمهور على ان العرب قسبان خطانية وعدنانية الخ

٤٠٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لنرى شك مما تدعوننا اليه مريب﴾ قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض ﴿

[روزی امام اعظم رحمه الله در مسجد نشسته بود جماعتی از زنداغه در آمدند و قصد هلاک او کردند امام گفت يك سؤال را جواب دهيد الخ

٤٠٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان اتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبین﴾ قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون * وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدينا سبيلنا ﴿

وفي التأويلات النجمية (يدعوكم) من المكنونات الى المكنون الخ قال في التأويلات وهي الايمان والمعرفة والمحبة فانها سبل الوصول ومقاماته الخ

٤٠٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون﴾

وفي التأويلات النجمية للتوكل مقامات فتوكل المبتدئ قطع النظر عن الاسباب في طلب المرام ثقة بالسبب الخ قال القشيري رحمه الله (وما لنا ان لا نتوكل على الله) وقد حقق لنا ماسبغ به الضمان من وجوه الاحسان الخ قيل لما قدم الحلاج لقطع يده فقطعت يده النبي الا ضحك ثم قطعت اليسرى فضحك ضحكا بلغيا الخ ولا ينال الدنيا في التوكل له ان عامل الطريقة كتب الى عمر بن عبدالعزیز يشكو اليه الهوام الخ قال بعض العارفين ان مما اخذ الله على الكلب اذ اقرب عليه (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصية) لم يؤذ الخ

٤٠٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من ارضنا اولتعودون في ملتنا فلوحي اليهم ربهم لتهلكن الظالمين ﴾ ولنسكتكم الارض من بعدهم ذلك لن خاف مقامى وخاف وعيد ﴾ واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ﴿

قال فى التأويلات النجمية العوام يخافون دخول النار والمقام فيها الخ
٤٠٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد ﴾

قال الامام الدميرى فى حياة الحيوان حكى الماوردى فى كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد ابن عبد الملك تقابل يوما فى المصحف الخ يقول الفقير رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى امية فى صورة الفردة فلمهم فقال (ويل لبنى امية) الخ وفى الحديث (من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران) الحديث

٤٠٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ تجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتية الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ ﴾

وفى المواهب رؤى ابو لهب بعد موته فى المنام فقيل له ما حالك قال فى النار الا انه يخفف عنى كل ليلة اثنين واهن من بين اصبى هاتين ماء و اشار برأس اصبعيه الخ قال فى انسان العيون قبول شفاعته عليه السلام فى عمه ابى طالب عت من خصائصه عليه السلام الخ

٤٠٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرّون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد ﴾

ففيه رد اعمال الكفار واعمال اهل البدع والاهواء لاعتقادهم السوء الخ روى الطبرانى عن ام سلمة رضى الله عنها ان الحارث ابن هشام رضى الله عنه اى اخا ابى جهل بن هشام اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع الخ - حكى - ان عبد الله بن جدعان وهو ابن عم عائشة رضى الله عنها كان فى ابتداء امره صملوكا وكان مع ذلك شريرا فانتكس بنى الجنائيات فيعقل عنه ابوه وقومه الخ

٤٠٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ألم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ ﴾ - وروى - لما اتى عليه السلام بسبايا طى وقعت جارية فى السبي فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلى عني ولا تشمت بى احياء العرب فاقى بنت سيد قومي الخ قال فى انيس الوحدة وجلس الحلوة قيل لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لآتمه النار الخ وفى التأويلات النجمية يخاطب روح النبي صلى الله عليه وسلم فان اول ما خلق الله روحه الخ

٤١٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يذهبكم ويأت بخلق جديد ﴾ وما ذلك على الله بعزيز * وبرزوا ﴿

وفى التأويلات النجمية (ان يشأ يذهبكم) ايها الناس المستعد لقبول فيض اللطف والقهر الخ وفى صحيح البخارى ومسلم عن ابى موسى (لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعاقبهم ويرزقهم) الخ وعن اسماعيل المحاملى قال رأيت فى المنام كائى على فضاء من الارض انظر شرق الارض وغربها الخ

٤١١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لله جميعا فقال الضمفاء لآذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل اتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ قالوا لو هدينا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ﴾

وفى التأويلات النجمية (قالوا) يعنى اهل البدع للمعتاد (لو هدينا الله) الى طريق اهل السنة والجماعة الخ

٤١٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم﴾

٤١٣ وفي التأويلات النجمية (مالنا من عيص) من غلص للنجاة لانه ضاع منا آلة النجاة واوتها الخ
٤١٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ما أنا بمصرخكم وما اتم بمصرخى انى كفرت بما اشر كنتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم * وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتم فيها سلام﴾

٤١٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء * تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون * ومثل كلمة خبيثة﴾

٤١٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار * يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا﴾

قال سعدى الفتى روى ان جرجيس كان من الحواريين علمه الله الاسم الذى يحى به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد الضم فدعاه جرجيس الى عبادته وحده الخ

٤١٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وفى الآخرة ويضلل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾
وفى التأويلات النجمية يمكنهم فى مقام الايمان بملزمة كلمة لا اله الا الله والسير فى حقائقها فى مدة بقائهم الخ وفى اسئلة الحكم الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسى جسمانى لكن ذلك نعيم او عذاب معنوى الخ

٤١٧ - وروى - ان النبى صلى الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف قبره فقال (يا بنى القلب يحزن والعين تدمع) الحديث وفى بعض الآثار يتكرر السؤال فى المجلس الواحد ثلاث مرات وفى بعضها ان المؤمن يسأل سبعة ايام والمنافق اربعين يوما ولا يسأل من مات يوم الجمعة وليلة من المؤمنين الخ
٤١٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار * جهنم يصلونها وبأس القرار * وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار﴾

دلت الايتان على امور ه الاولى ان الكفران سبب لزوال النعمة بالكلية كان الشكر سبب لزيادتها الخ
٤١٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم﴾
وفى الحديث المعراج (ان الله شكك من امتة شكايات . الاولى انى لم اكافهم عمل الغد وهم يطلبون منى رزق الغد) الحديث والثانى ان القرين السوء يجر المرء الى النار ويحله دار البوار الخ
والثالث ان جهنم دار القرار الاشرار وشدة حرها مما لا يوصف الخ وفى الآية اشارة الى نعمة الوهية وخالفية ورأقية عليهم بدلوا بالكفر والانكار الخ وكان سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس سره يقول الحق يفرون من الحساب وانا اطلبه الخ

٤٢٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿سرا وعلاية من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال * الله الذى خلق السموات﴾

وفى الآية اشارة الى الاعمال الباطنة القلبية كالايان الخ قال ابو سعيد الخراسانى قدس سره خرائث الله فى السماء وخرائشه فى الارض القلوب لانه تعالى خلق قلب المؤمن بيت خرائثه الخ وعن مكحول الشافى رحمه الله اذا تصدق المؤمن بصدقة ورضى عنه ربه الخ والاشارة (قل لعبادى) لاعباد الهوى (الذين آمنوا) بنور النية وعرفوا قدر نعمة الوهية الخ

٤٢١ تفسير قوله جل ذكره ﴿والارض واتزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار﴾

وفي الحديث (من تصبح بسبع ثمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) الخ وقال جعفر بن محمد ربح الملائكة ربح الورد وريح الانبياء وريح السفرجل الخ وفي أنوار المشارق يجوز ركوب البحر للرجال والنساء عند غلبة السلامة الخ

٤٢٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار﴾ وآتيكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

واختلفوا في الليل والنهار أيهما أفضل . قال بعضهم قدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق الخ يقول الفقير الليل محل السكون ففيه سرالدات وله المرتبة العليا والنهار محل الحركة الخ وسيد الايام يوم الجمعة واذا والى يوم العرفة يوم الجمعة تضاعف الحج لسبعين حجة على غيره الخ [سلمي قدس سره ارموده كه مراد ازین نعمت حضرت پيغمبرماست صلى الله عليه وسلم كه سفر بزرگتر و واسطه نزدیکتر الخ]

٤٢٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان الانسان لظلوم كفار﴾

- روى - انه شكك بعض الفقهاء الى واحد من السلف فقره واطهر شدة اهتمامه به فقال اسركك انك اعنى واثم عشرة آلاف درهم فقال لا الخ ودخل ابن السكك على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء وهو يشربه فقال عظمي الخ والاشارة (الله الذي خلق السموات) سموات القلوب (والارض) ارض النفوس الخ

٤٢٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام﴾

يقول الفقير الجمهور على ان العرب من عهد ابراهيم استمرت على دينه من رفض عبادة الاصنام الى زمن عمرو بن لحي كبير خراة الخ

٤٢٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبغي فانه مني﴾

يقول الفقير الظاهر ان الامام الفزالي خصص الحجرين بالذكر بناء على انها اعظم ما يضل الناس الخ ولذا قال في التأويلات النجمية . صنم النفس الدنيا . وصنم القلب العقبي الخ قال شيخنا وبسندى روح الله روحه في بعض المجالس مى اهل الدنيا كثير واهل العقبي قليل واهل المولى اقل من القليل الخ وفي الآية دليل على ان عصمة الانبياء بتوفيق الله تعالى وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله تعالى في العبد ذنبا الخ - كما حكى - ان واحدا من الشياطين دخل جوف صنم ابى جهل فاخذ يتحرك ويتكلم في حق النبي عليه السلام الخ

٤٢٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ومن عصاني فانك غفور رحيم﴾ ربنا انى اسكنت من ذرتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة

وفي التأويلات النجمية قد حفظ الادب فيما قال ومن عصاني وما قال ومن عصاك لانه بمصياة الله لا يستحق المغفرة والرحمة الخ وفي التأويلات النجمية (عند بيتك المحرم) وهو القلب المحرم ان يكون بيتا لغير الله الخ

٤٢٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾

يقول الفقير اختلف العلماء في ان هذا الدعاء بعد بناء البيت او قبله اول ما قدم مكة ويؤيد الاول قوله (رب اجعل هذا البلد) الخ

- ٤٢٨ ويؤيد هذا ما روى ان ابراهيم عليه السلام كان يسكن في ارض الشام وكانت لزوجته سارة جارية اسمها هاجر الخ قال في الارشاد واول آثار هذه الدعوة ما روى انه صرت رفقة من جرهم تريد الشام الخ وفي التأويلات النجمية قوله (ان اسكنت) الآية بشير الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان من ذريته وكان في صلب اسماعيل الخ
- ٤٢٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شئ ﴾ في الارض ولا في السماء * الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء * رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء * ربنا اغفر لي ولوالدي ﴿
- ٤٣٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾
- قال في حياة الجوان في الحديث (يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر فترة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لاتنص الحديث قال في الاسرار الحمدية اعلم انه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء الخ
- ٤٣١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ﴾ مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافنتهم هواء ﴿ قال فضيل بن عياض رحمه الله اني لا اغبط ملكا مقربا الخ قال ابو بكر الواسطي رحمه الله الدول ثلاث دولة في الحياة ودولة عند الموت ودولة يوم القيامة الخ والآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزية للمظلوم الخ
- ٤٣٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك وتبغ الرسل اولم تكونوا اقستم من قبل ﴾ والاشارة (ولا تحسبن الله غافلا) اي في الازل (عما يعمل الظالمون) اليوم يعني كل عمل يعمل الظالمون الخ
- ٤٣٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ مالكم من زوال ﴾ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال ﴿
- وفي التأويلات النجمية يشير به الى التناسخية فانهم يزعمون ان لازوال لهم ولا الدنيا بان واحدا منهم اذا مات انتقل روجه الى قالب آخر الخ وفي المتنوى قصة آن ابكبرست اي عنود . كه در او سه ماهي اشكرف بود الخ
- ٤٣٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ﴾
- فينبئ للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنية للمؤمن عن ست خصال . اولها علم يده على الآخرة الخ
- ٤٣٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان كان مكرهم لتروا منه الجبال ﴾ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام ﴿
- [ودر مقام از مرتضی علی رضی الله عنه نقل میکنند که این آیت در قصه نمرود جبار است که چون سلامت ابراهیم از آتش مشاهده کرد] الخ يقال نمرود اول من تجبر وقهر وسن سن السوء واول من لبس التاج فاهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه الخ
- ٤٣٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ﴾ وترى المجرمين يومئذ مقرنين ﴿
- نقل القرطبي عن صاحب الافصاح ان الارض والسماء تبدلان مرتين المرة الاولى تبدل صفتها فقط الخ والاشارة تبدل ارض البشرية بارض القلوب فتضمحل ظلماتها بانوار القلوب وتبدل سموات الاسرار بسموات الارواح الخ

٤٣٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ في الاصفاد ﴾ سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار *
ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب * هذا بلاغ للناس ولينذروا به
وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر ﴿

وفي التأويلات وترى المجرمين وهم ارواح اجرموا اذا تبهوا النفوس ووافقوها في طلب الشهوات
والاعراض عن الحق يومئذ الخ
٤٣٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ اولوا الالباب ﴾

قال البيضاوي اعلم انه سبحانه ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد هي الغاية والحكمة في انزال الكتب
تكميل الرسل للناس الخ قال في بحر العلوم وليذكر اولوا الالباب الخ يقول الفقير اشير
بالعلاء ههنا الى من اختاروا الله على غيره وان كانوا متفاوتين في مراتبهم الخ

الجزء الرابع عشر من الاجزاء الثلاثين

تفسير سورة الحجر ﴿

٤٣٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ﴾

وقال الكاشفي [علمارا در حروف مقطعه اقاويل بسيارست جمى بر آنندكه مطلقا در باب آن
سخن كفتن سلوك سبيل جرأنت] الخ وفي التأويلات النجمية يشير بكلمة (تلك) الى
قوله (الر) اى كل حرف من هذه الحروف حرف من آية الخ

٤٤٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ﴿

وفي الحديث (اذا كان يوم القيامة اجتمع اهل النار ومعهم عن شاء الله من اهل القبلة قال الكفار
ان في النار من اهل القبلة ألسم مسلمين الخ وقال عبدالله بن المبارك ما خرج احد من الدنيا
من مؤمن وكافر الا على ندامة وملامة لنفسه الخ وقال ابن العرجي الكفران هنا كفران
النعمة الخ يقول الفقير عبارة الكفر وان كانت شاملة الكفر الوحده وكفر النعمة الخ

٤٤١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ويلهمهم الامل فسوف يعلمون ﴾ وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم ﴿

قال في بحر العلوم ان الامل رحمة لهذه الامة لولاه لتعطل كثير من الامور وانقطع اغلب اسباب
العيش والحياة الخ قال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء لما اكثنا رطباً ولا شربنا ماء بارداً الخ

٤٤٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ﴾ وقالوا يا ايها الذى

نزل عليه الذكر انك لمجنون ﴿

وفي التأويلات النجمية (ما تسبق من امة اجلها) حتى يظهر منها ما هو سبب هلاكها وتستوفى
نفسها من الحظوظ الخ فعلى العاقل ان يجتهد في تركيبة النفس الامارة وازالة صفاتها المتوردة الخ وعن
ابى سعيد الحدرى رضى الله عنه انه اشترى اسامة بن زيد من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر الخ

٤٤٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ﴾ ما تنزل الملائكة

الا بالحق وما كانوا اذا منظرين * انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴿

٤٤٤ وفي المتنوى مصطفى را وعده كرد الطاف حق * كر بيمرى تو نمرد ابن سبق الخ وعن

ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد
لها دينها) الخ كما قال مولانا سيف الدين المنارى وكان من كبار العلماء رأيت لبعضهم كلمات
في الدنيا عالية ثم رأيت حال الرحلة عن الدنيا في غاية الضعف والتشويش الخ

- ٤٤٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ * لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾
 قيل اشتغل الامام زفر رحمه الله في آخر عمره بتعليم القرآن وتلاوته سنتين ثم مات ورآه بعض شيوخ عصره في مائة الخ والاشارة (انا نحن نزلنا الذكر) في قلوب المؤمنين وهو قول لاله الا الله الخ
- ٤٤٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَقَدْ خَلَّتْ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ * وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سَكِرَاتُ ابْصَارِنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾
 تفسير قوله جل ذكره ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾
- ٤٤٧ واعلم ان السحر من خرق العادة وخرق المادة قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية الخ قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتاب اختلاف الائمة السحر رقى وعزائم وقد تؤثر في الابدان والقلوب فيمرض الخ وقال الامام ابو حنيفة لاحقيقة له ولا تأثير له في الجسم الخ - روى - عن الامام احمد انه توقف فيه وسئل سميد بن المسيب عن الرجل الذي يؤخذ عن امرائه ويلتمس من يداويه الخ
- ٤٤٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَزَيْنَاهَا لِلنَّاطِرِينَ * وَحَفَظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾
 تفسير قوله جل ذكره ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مَبِينٌ﴾
 يقول الفقير انما يستعين عليه السلام من الشيطان امتثالا للامر الالهى لا غير الخ
- ٤٥٠ وفي الحديث (ان الملائكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذي قضى في السماء فيسترق الشيطان السمع) الحديث وفيه اشارة الى ان وجود الفول لا ينكر بل المنكر الخ قال في انوار المشارق والذي ذهب اليه المحققون ان الفول شيء يخوف به ولا وجود له الخ واما قول صاحب المتنوى قدس سره ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز - چشم تركس را ازين كركس بدوز
 فيشير الى الشياطين الحبيثة المفسدة بل الى كل مضل للطالب عن طريق الحق على سبيل التشبيه الخ يقول الفقير لما كان اعدى العدو هي النفس واشد اللصوص والسراق هو الشيطان اعداء الصوفية بجهر الذكر الخ
- ٤٥١ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِي﴾
 وفي بعض الآثار ان الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض كان عرشه على الماء اى العذب فلما اضطرب العرش كتب عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن الخ
- ٤٥٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ * وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ * وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾
 - حكى - ان بعض الاولياء رأى مثاما في الليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يد هولاء كوخان الخ وفي التأويلات النجمية والارض مددناها اى ان ارض البشرية الخ يقول الفقير سمعت من حضرة شيخى وسندى قدس سره ان الاشارة بالحزائن الى الاعيان الثابتة الخ
- ٤٥٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿وَمَا نَزَّلَهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ * وَارْسَلْنَا الرِّيَّاحَ فَنُفِثَ مِنْهَا وَمِنْ بَحْرِ الْعُلُومِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يَنْتَفِعُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَّا وَنَحْنُ قَادِرُونَ عَلَىٰ إِجْرَائِهِ وَتَكْوِينِهِ﴾
 الخ وفي التأويلات النجمية ان لكل شيء خزائن مختلفة مناسبة له كما لو قدرنا شيئا من الاجسام فله خزانة لصورته وخزانة لاسمه الخ
- ٤٥٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿السَّمَاءُ مَاءٌ فَاسْقِنَا كُومَهُ وَمَا أَتَمَّ لَهُ بِخَازِنِينَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾
 ومن مقالات حضرة الشيخ الاكبر لولده صدر الدين الفتوى قدس الله سره وكم قتلت واجيبت من الاولاد والاصحاب الخ وفي التأويلات النجمية (وانا نحن نحى) قلوب اوليائنا بانوار جمالنا (ونميت) نفوسهم بسطوة نظرات جلالنا الخ

٤٥٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ﴾ *
وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ﴿

وقال الامام الواحدى فى اسباب النزول عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت خلف النبي عليه السلام اصمأة حسنة فى آخر النساء فكان بعضهم يتقدم فى الصف الاول لبرائها الخ

٤٥٦ وفى الحديث (ألا ادلكم على ما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات) قالوا بلى يا رسول الله الخ فان قيل روى الامام احمد فى مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (فضل البيت القريب من المسجد على البعيد منه كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد) الخ قال العلماء يذنبى ان يستثنى من افضلية الا بعد الامام الخ واختلف فىمن قربت داره من المسجد هل افضل له ان يصلى فيه او يذهب الى الابعد الخ

٤٥٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون ﴾

قال بعضهم جار المسجد اربعون دارا من كل جانب الخ قال فى شرح كتاب الشهاب للقضاى عند قوله عليه السلام (نوروا بالفجر فانه اعظم للاجر) الخ قال ابو محمد النيسابورى المراد بآخر الوقت بعد خروجه الخ فان قيل ما معنى اول الوقت رضوان الله . والجواب ان اول الوقت بمنزلة المفتاح الخ ويستحب التأخير فى مسائل . منها الابراد بالظهر الخ قال فى شرح المذهب فاذا تيقنت بهذا المذكور فليكن بالاقدام على الطاعات الخ

٤٥٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ * واذا قال ربك للملائكة ﴿

والفرق بين السموم والحارور الخ ولم يكن قبل آدم خلق من التراب فخلق آدم منه ليكون عبدا خضوعا وضوعا ذلولا مائلا الى السجود الخ يقول الفقير ان فى هؤلاء الملائكة اختلافا شديدا والحق ما ذهب اليه اكابر اهل الله تعالى الخ

٤٥٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انى خالق بشرى من صلصال من حمأ مسنون ﴾ * فاذا سويته

ونفخت فيه من روحي ﴿

قال الشيخ عز الدين الفخ عبارة هما اشعل نور الروح فى المحل القابل فالنفخ سبب الاشغال وصورة النفخ فى حق الله تعالى محال الخ

٤٦٠ قال الامام الجليل فى كتاب الانسان من كتاب البرهان جوهر الانسان حقيقة واحدة فى الفطرة

الاولى الخ يقول الفقير ذهب جمع من اهل السنة والجماعة منهم الغزالى والامام الرازى وفاقا للحكمة والصوفية الى ان الروح اثر مجرد غير حال بالبدن الخ وتحقيق المقام ان الروح سلطانى وحيوانى الخ قال فى التمرينات الروح الاعظم هو الروح الانسانى مظهر الذات الانسية الخ قال حضرة شيخى قدس سره فى بعض تحريراته غيب السر وهو السر الاخى الخ

٤٦١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فقعوا له ساجدين ﴾

قال الله تعالى فى بعض كتبه المتزلة اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك الخ يقول الفقير لى رؤيا صادقة فى هذا المقام وهى انى رأيت حضرة شيخى وسندى روح الله روحه فى المنام فى غاية من الانبساط فسألته عن بعض ما يتعلق بالموت الخ فاستيقظت فى هذه الرؤيا امور . منها ان الوضوء الخ والحاصل انه يغسل الكامل غسل الناقص الخ قال فى التأويلات النجمية (فاذا سويته) تسوية تجمعه . قابلا لنفختى والروح المضاف الى الخ

٤٦٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فسجد الملائكة كلهم اجمعون ﴾ * الا ابليس أبى ان يكون

مع الساجدين ﴿

يقول الفقير هذا فى الحقيقة تعظيم للنور المنطبع فى مرآة آدم عليه السلام وهو النور المحمدي الخ يقول الفقير فيه اشكالان الاول ان عبادة الملائكة طوعية فلا يتصور منهم التردد فضلا عن الامتناع الخ

٤٦٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَ يَا ابْنِ آدَمُ اسْكُنْ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ * قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون ﴿

وفي التأويلات النجمية (فسجد الملائكة كلهم اجمعون) لما فيهم من خصوصية اتقياد النورية الخ

٤٦٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَ فَاخْرِجْ مِنْهَا فَانْظُرْ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴾ * وان عليك اللعنة ﴿

قال حضرة شيخى وسندى فى بعض تحريراته الارض وحقائق الارض فى الطمأنينة والاحسان بالوجود الخ قال ابو القاسم الانصارى ان الله باين بين الملائكة والجن والانس فى الصور والاشكال الخ

٤٦٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ * قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون * قال فانك من المنظرين ﴿

وفيه اشارة الى ان ابليس النفس مأمور بسجود آدم الروح الخ بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا اخطأوا فيه الطريق سمعوا صوتا يقول هلموا الى الطريق ولا يرون احدا الخ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابليس اذا صرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة . ويقال ان الحضر عليه السلام بمجده الله تعالى فى بدنه فى كل مائة وعشرين سنة فيعود شابا وهو من المنظرين كما فى الاخبار الصحيحة الخ

٤٦٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾

وقال بمضمون الصحيح انه لا يجوز ان يكون كله كفاحا اى شفاها ومواجهة الخ قال فى السيرة الحلبية هذه النفخة التى هى نفخة السمق مسوقة بنفخة الفزع الخ وعن وهب ان اليوم المعلوم الذى انظر اليه ابليس هو يوم بدر قتلته الملائكة فى ذلك اليوم الخ قال احنف بن قيس قدمت المدينة اريد امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فاذا انا بحلقة عظيمة وكعب الاخبار فيها يحدث الناس الخ

٤٦٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَأَمْلِكُ فِي الْإَرْضِ ﴾

ويقال لآدم وحواء عليهما السلام اطلعا اليوم الى عدوكا كيف يدوق الموت فيطمعان فينظران الخ قال فى اسئلة الحكم انما استجاب الله دعاءه بانظاره الى يوم الدين مكافاة له بمبادته التى مضت فى السماء الخ وقال فى موضع آخر اهلك الله تعالى اعداءه سائر الانبياء كفرعون ونمرود وشداد وابنى عدو آدم الصنى وهو ابليس وذريته الخ

٤٦٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَلَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ * الا عبادك منهم المخلصين ﴿

وفي التأويلات النجمية اخلاصهم من حبس الوجود بمجذبات اللطاف وافتيحتهم عنهم بهويك . وما كتب لى حضرة شيخى وسندى قدس سره فى بعض مكاتيبه الشريفة ان الصادق والخاص الخ وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قال ابليس لربه عز وجل بعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى آدم مادامت الارواح فيهم الحديث ودخل قوم على ابى مدين فشكوا وسوسة الشيطان فقال قد خرج من عندى الساعة وشكا منكم وقال قل لاصحابك يتركوا دنياى الخ

٤٦٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ * ان عبادى ليس لك عليهم

سلطان الا من اتبعك من العاوين ﴿

قال احمد بن حنبل رحمه الله اعداؤك اربعة الخ وفيه اشارة الى ان اغواءه للعاوين ليس بطريق السلطان الخ قال على رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان الخ

٤٧٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ * لها سبعة ابواب لكل باب

منهم جزء مقسوم ﴿

٤٧٠ قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه (وعباد الرحمن) العلماء الصالحاء (الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) وهم الذين قال الله تعالى في حقهم (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) والعلماء الفسقاء الجهلاء الذين يمشون على الارض كبرا وتعظما الخ وعن الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر انه قال تبقى جهنم خالية وممراده الطبقة العالية فانها مقر عصاة المؤمنين الخ يقول الفقير لكلامه عمل آخر عندى معلوم عند القوم لا يصح كشفه الخ وفي بحر العلوم اعلم انه لا يمتنع لتلك الابواب السبعة الا من عصى الله تعالى بالاعضاء السبعة الخ

٤٧١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ان المتقين في جنات وعيون﴾ ادخلوها بسلام آمنين * وترعنا ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (وان جهنم) البعد والاحتراق من الفراق (لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب) من الحرص والشره والحقد والحسد والغضب والشهوة والكبر الخ يقول الفقير جعل ما يستقرون فيه في الآخرة كأنهم مستقرون فيه في الدنيا لشدة اخذهم بالاسباب المؤدية اليه الخ وفي التأويلات (آمنين) من الموانع للدخول والخروج بعد الوصول وفيه اشارة الى ان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته الخ

٤٧٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين﴾ لا يمسمهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ﴿

يتول الفقير انتزاع الغل اما ان يكون في الدنيا وذلك بتركية النفس عن الاوصاف القبيحة الخ وفي التأويلات النجمية (لا يمسمهم فيها نصب) من الحسد لبعضهم على درجات بعض واهل كل درجة مقيمون في تلك الدرجة الخ قال في فتح القريب اى يصبحون الله بقدر البكرة والعشى فاوقات الجنة من الايام والساعات تقديرات الخ قال القرطبي هذا التسييح ليس عن تكليف والزام لان الجنة ليست بعمل التكليف الخ

٤٧٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿نبي عبادى انا الغفور الرحيم﴾ وان عذابى هو العذاب الاليم ﴿

ا آورده اند كه روزى حضرت پيغمبر صلى الله عليه وسلم در باب بنى شيبه بمسجد الحرام درآمد جمى از صحابه را ديد كه مى خندند فرمود كه (مالى اراكم تضحكون) چيست كه شما را خندان مى بينم الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان المختصين بعبوديته هم الاحرار عن رق عبودية ماسواه من الهوى والدنيا والقبى الخ وفي الروضة لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى على وجه يحيى فقال ما اراك لاهيا كأنك آمن فقال ما اراك عابسا كأنك آيس الخ قال مسروق ان الخافة قبل الرجاء الخ يقول الفقير الذى ينبغي ان يقدمه العبد هو الخوف لانه الاصل الخ

٤٧٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ونبئهم عن ضيف ابراهيم﴾ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون * قالوا لا توغل انا نبشرك بغلام عليم * قال أبشروني على ان مسنى الكبر فم تبشرون * قالوا بشرناك بالحلق فلا تكن من القانطين ﴿

واعلم ان اسباب المغفرة كثيرة اعظمها العشق والمحبة الخ واسباب العذاب ايضا كثيرة اعظمها الجهل بالله تعالى وصفاته . فعلى العاقل ان يجتهد في طريق العشق والمحبة الخ وقد قيل الصوفي من لا مذهب له واما من بقى في الطريق فهو في اصعب الرحمن لا يزال يتقلب من حال الى حال الخ

٤٧٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون﴾ قال فما خطبكم ايها المرسلون * قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين * الا آل لوط ﴿

وفيه اشارة الى ان بشارته بغلام عليم مع كبره وكبر امرأته بشاره للطالب الصادق وانه وان كان مسا قد ضعف جسمه وقواه الخ ولهذا قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين بارد فلا يقنط من رحمة ربه الخ قال في تاج الدروس من قصر عمره فليذكر بالاذكار الجامعة مثل سبعان الله عدد خلقه الخ

٤٧٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ انا المنجوهم اجمعين ﴾ الامرأته قدرنا انها لمن الغابرين * فلما جاء آل لوط المرسلون * قال انكم قوم منكرون * قالوا بل جنناك بما كانوا فيه يمترون * وأتيناك بالحق وانا لصادقون * فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون * وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ﴿ وفي الآيات اشارات * الاولى ان لاعة بالنسب والقرابة والصحة بل بالعلم النافع والعمل الصالح الخ

٤٧٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وجاء اهل المدينة يستبشرون ﴾ قال ان هؤلاء ضيفي فلا تقضحون * واتقوا الله ولا تحزون * قالوا أولم ننهك عن العالمين * قال هؤلاء بناتي ﴿ والثانية ان الشك من صفات الكفرة الخ والثالثة ان سالك طريق الحق ينبغي ان لا يلتفت الى شيء سوى الله تعالى الخ

٤٧٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون ﴿ وفي الآيات فوائد * الاولى ان اكرام الضيف ورعاية الغرباء من اخلاق الانبياء والاولياء الخ وفي الحديث (من اقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرأ الضيف دخل الجنة) الخ والثانية انه لا بد لكل مؤمن متى ان يسد باب الشر الخ والثالثة ان عمل التمتع هي النساء لا الرجال الخ وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام الخ

٤٧٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاخذتهم الصيحة مشرقين ﴾ واعلم ان الله تعالى قد اقسم بنفسه في القرآن سبعة في مواضع والباقي من القسم القرآني الخ فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى قلت في ذلك وجوه * احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس الخ واختلف في الحلف بمخلوق والمشهور عند المالكية كراهيته وعند الحنابلة حرام قال النووي هو عند اصحابنا مكروه الخ

٤٨٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل * ان في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ وانها لبسبيل مقيم * ان في ذلك لآية للمؤمنين ﴿ وفي الآيات فائدتان * الاولى مدح الفراسة وهي الاصابة في النظر الخ

٤٨١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان كان اصحاب الايكة لظالمين ﴾ فانتقمنا منهم ﴿ والفائدة الثانية ان في اهلاك الامم الماضية وانجاء المؤمنين منهم ايظا وانتباها الخ وفي بعض التفاسير بث الله سبحانه فالتجأوا اليها يلتمسون الروح فبعث الله عليهم منها نارا فاحرقهم فهو عذاب يوم الظالة الخ

٤٨٢ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وانهما لبالمام مين ﴾ ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ﴿ قال ابو الفرج بن الجوزي كان قوم شعيب مع كفرهم يخشون المكييل والموازين الخ

٤٨٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين ﴾ وكانوا يخشون من الجبال بيوتا آمنين * فاخذتهم الصيحة مصبحين ﴿

يقول الفقير كما لا اختلاف بين الانبياء في اصول الترائع كذلك لا اختلاف بين الاولياء في اصول الحقائق الخ

٤٨٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ﴿

وعن جابر رضي الله عنه مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين خذرا ان يصيبكم مثل ما اصاب هؤلاء) الخ وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم الخ

٤٨٥ تفسير قوله جل ذكره ﴿ وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ﴾ ان ربك هو الخلاق العليم ﴿

قال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان . وكان زين العابدين عظيم التجاوز والصفح والنفو حتى انه سبه رجل فتغافل عنه الخ . ولما ضرب جعفر بن سليمان العباس والى المدينة مالكا رضى الله عنه ونال منه وحمل مفشيا وافاق الخ . ولما قدم المنصور المدينة ناداه ليقصص له من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ . والاشارة ﴿ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ﴾ اى الا مظهر الآيات الحق بالحق لارباب الحق المكاشفين بصفات الحق الخ

٤٨٦ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾

٤٨٧ تفسير قوله جل ذكره ﴿ لا تمدن عينيك الى ما متعصا به ازواجنا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين ﴾ وقل انى انا التذير المبين ﴿

يقول الفقير لما كانت الفاتحة اعظم ابراض القرآن من حيث اشتغالها على حقائقه صبح اطلاق الكل عليها الخ . ومنه الحديث (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) ذكر الحافظ لهذا الحديث اربعة اوجه الخ

٤٨٨ تفسير قوله جل ذكره ﴿ كما انزلنا من المقتسمين ﴾

والاشارة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو الانسان الكامل (ولقد آتيناك سبعا) هى سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى الخ . وفيه معنى آخر واخفض بمد وصولك الى مقام المحبوبة جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لتبلغهم على جناح همتك العالية الى مقام المحبوبة الخ

٤٨٩ تفسير قوله جل ذكره ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ فوردك لنسألتهم اجمعين * عما كانوا يعملون ﴿

والغرض بيان المائلة بين الايتامين لابين متعلقيهما كما فى الصلوات الحليلة فان التشبيه فيها ليس لكون رحمة الله الفاضلة على ابراهيم وآله اتم واكمل الخ . وقد قال بعضهم المقتسمون اثناعشر او ستة عشر رجلا يشتم الوليد بن المغيرة ايام موسم الحج الخ . وقال كثير من العلماء يسألهم عن لا اله الا الله وهى كلمة النجاة وهى كلمة الله العليا الخ

٤٩٠ تفسير قوله جل ذكره ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾

وفى التأويلات النجمية كان النبي عليه السلام مأمورا باظهار مقامه وهو النبوة وبشريف نفسه انه نذير للكافرين كما انه بشير للمؤمنين الخ . وعن ابي القاسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلاثة خصال قال فى درياق الذنوب وكان عمر بن عبدالعزيز يخاف مع العدل الخ . يقول الفقير كان عليه الصلاة والسلام مأمورا باظهار ما كان من قبيل اشرايع والاحكام الخ

٤٩١ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واعرض عن المشركين ﴾ انا كفييناك المستهزئين * الذين

يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ﴿

واما ما صدر من بعضهم من دعوى المأمورية فى اظهار بعض الامور الباعثة على تفرق الناس واختلافهم فى الدين فمن جهل بالمراتب الخ

٤٩٢ قال فى انسان العيون هو اى الاسود هذا ابن خال النبي عليه الصلاة والسلام وكان اذا رأى المسلمين قال لاصحابه استهزاء بالصحابية قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقصر الخ وفى التأويلات النجمية ﴿ انا كفييناك المستهزئين ﴾ الذين يستعملون الشريعة بالطبيعة للخلقة ويراثون انهم لله يعملون استهزاء بدين الله الخ

٤٩٣ تفسير قوله جل ذكره ﴿ ولقد علم أنك يضيق صدرك بما يقولون ﴾ فسيح بحمد ربك وكن من الساجدين ﴿

يقول الفقير كثرة السجود في الظاهر باعثة لدوام التوجه الى الله الخ قال الكاشف [صاحب كشف الاسرار آورده كه از تشكدي تو آگاهيم و آنچه بنوميرسد از غصه بيكانكان خبرداريم] الخ قال في شرح الحكم ما تجده القلوب من الهموم والاحزان يعني عند فقدان مرادها وتضييق منادها فلاجل ما منعت من وجود البيان الخ - ويحك - ان شابا ضرب تسعة وتسعين سوطا ما صاح الخ

٤٩٤ تفسير قوله جل ذكره ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ وفي التأويلات النجمية ﴿ ولقد علم أنك يضيق صدرك ﴾ من ضيق البشرية وغاية الشفقة وكمال القبرة الخ قال في العوارف منازل طريق الوصول لا تقطع ابد الا بآباد الخ قيل اليقين اسم ورسوم وعلم وعين وحق الخ

تم فهرست المجلد الرابع بتوفيق الله ولطفه